



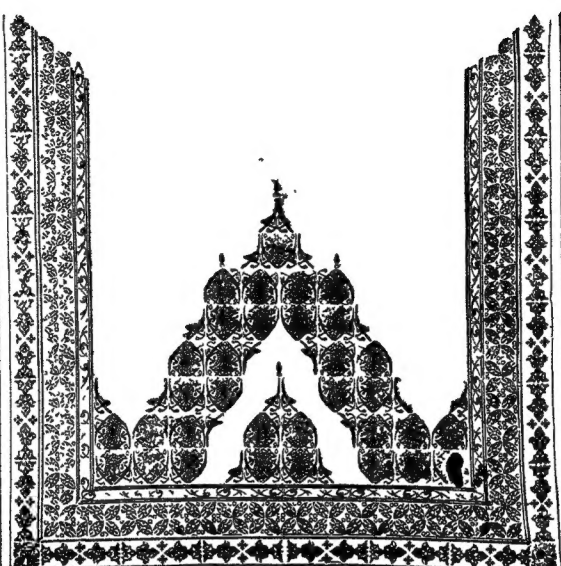




FORM 3-1 (Rev. 10-1-60) (GPO: 1960 O - 342-100) U. S. GOV.

44-52  
VSIA





(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعلنا خيرة أمة أخرجت للناس \* ورفع منابر تشریفنا على منابر منفعات  
 الدهور ثباته الأساس \* ووضع عنا الأصر والأغلال ومنعنا الاجتماع على الضلال  
 وقد ساقديم البسلة في القرطاس \* فخنن الآسرون السابقون تبجيلا وتكريما لمن  
 أرسله فينا رؤف رحيمًا فأقام دعائم الدين بعد طول تناس \* وأشهد أن لا إله الا الله  
 وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون الارجاس \* وأشهد أن سيدنا محمد عبده  
 ورسوله وحبيبه وخليفه الأمين المأمون الطيب الانفاس \* ألا وهو أجل من أن  
 يحيط به وصف وأشرف من أن يضم جواهره نظم أو وصف ركني المناسبات طيب  
 الأغراس \* أضاعت قبل كونه أرهاصاته أضاعة المقباس \* وأرهفت في حله  
 ولادته ورضاعه زهر آي اقتبس منها النبراس \* وأشرفت أعلام نبوته ولعلت لوامع  
 براهين رسالته فشبهت منار الهدى بعد ما كان في ابلاس \* وبهر بالآيات  
 البينات فشق له البدر في دجى الأغلاس \* وغلب بهجرات بدورها في التمام وجواهرها  
 تزرق في الترميع والانتظام ورياضها تأرجح بنسمات سماته وتنشق عن نور زهر شمائه  
 ونور زهر صفاته التي كل عن احصاء راءموزها المقياس \* صلى الله وسلم عليه وعلى  
 آخوته من الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين  
 الأيكاس \* المناهضين بأعباء المناقب الراقيين في علماء المناصب البالغين في نصر الدين

النجوم الثواب الهاذين من الكفر الجبال الرواس \* حتى نسسه وهانسفا وحكموا  
بالعدل وأقاموا القسطاس

(أما بعد) فهذا الكتاب لم يطلبه مني طالب ولا رغب الي في تصنيفه راغب وانما تطلبت  
نفسي فيه من جملة المواهب فأودعته فأنس بها يتأنس في شرح السنة النبوية وعرائس  
استجلبتها من محمدرات خدور السيرة المحمدية وجواهر استخرجتها من قاموس الحكم  
المصطفوية وزواهر اقتبسها من أرفعة السيرة الهاشمية وزهور اجنتها من جنات  
وجنات الروضة المدينية يهر من عقد نظامها الناظر وينادي من أين هذا لهذا القاصر  
فيصبيه حال اللسان الوهاب قوى قادر أما العيوب وان كثرت فما لا سيدل الى السلامة  
منها الغير المعصوم وقد قال

من ذا الذي ما ساقط \* ومن له الحسنى فقط

وقد قال ابن عبدوس النيسابوري لا أعلم في الدنيا كتابا سلم الى مؤلفه ولم يتبعه من يليه  
نصفه يفهمي فأتروا نظري قاصر ووجودي في الزمان لا أترجم ما أقاسيه من دلائل  
أمواج الهموم وأقاومه من ترادف جوش القوم لكنني أتنظر الفرج من الحى القيوم  
مسست عذابه من حسد ظلوم والله أسأل العون على اتمامه والتوفيق من أمثاله وهو  
حسبنا ونعم الوكيل (هذا) وجامعه المحقر القاني محمد بن عبد الباقي الزرقاني قد أخذ  
الكتاب رواية ودراية عن علامة الدنيا الأستاذ محمد بن جبار التحقيق بالغائبين القصوى والدنيا  
الاصولى النحوى الظفار الفقيه الخبير الجهد الفهامة النديه الشيخ على الشمر لى شيخ  
الاسلام فسخ الله له وأدام به نفع الانام وكم محمد الله صفى لى وسمع ما أقول وكتب أفعالى  
وحتى على احضار ما أراهم النقول اذا رأى ملالى ولم أزل عنده من نعم الله بالهسل  
الاربع العالى والله يعلم انى لم أقل ذلك للفخر وأى تخلى لايه ما حاله فى القبر بل امتثالا  
للأمر بالتحذير بالنعمة كشف الله عنا كل غم بحق روايته له عن شيخ الاسلام أحمد بن خليل  
السبكي اجازة عن السيد يوسف الامويوني عن المؤلف \* وعن البرهان ابراهيم القاني  
عن العارفين المحدثين البنوفري وابن التبرهان عن العارف الشعرائى عن مؤلفها \* وعن  
الفقيه النور الاجهورى عن السيد القرافى والبنوفري عن عبد الرحمن الاجهورى عن  
مؤلفه \* وقد وضع عليه حال القراءة هاتيك الحاشية الرقيقة الحاروية لجواهر اجتهاده  
الدقيقة وبدور الانقال الايقه وهو مرادى بشيخنا فى الاطلاق ورعا عبرت عنه  
بالشارح لغرض صحيح لى الخذاق (ح) وأخبرنا به اجازة أبو عبيد الله الحافظ محمد  
العلاى السابلى قال أخبرنا بها اسماء البعضها واجازة لباقيها شيخ الاسلام على الزياى  
عن قطب الوجود أبى الحسن البكرى عن مؤلفها وهو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبيد الملك  
ابن أحمد القسطلانى القتبى المصرى الشافعى ولا يكاد كرم شيخه الحافظ السخاوى فى الضوء  
بصمر ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ عن الشهاب العبادى  
والبرهان الجبلونى والفخر المقتضى والشيخ خالد الازهرى النحوى والسخاوى وغيرهم وقرأ  
الجنارى على الشهادى فى خمسة مجالس وجمع ارادوا وجرى بمكة مرتين فردى عن جمع منهم

هذا البيت لآدم بن  
به ابن القارض فى خلوته فسمع  
هاتفا يجيبه بهذا البيت وهو  
لا يرى شخصه  
محمد الهادى الذى  
عليه جبريل هبط  
اه من شرح السبوى على  
الباشية

النجم بن فهد وكان يعظ بالغمري وغيره للبحر الغفير ولم يكن له في الوعظ نظير انتهى \* وتوفي له  
 الجمعة بالقاهرة سابع محرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة  
 بالأزهر ودفن بمدرسة العيني وله عدة مؤلفات أعظمها هذه المواهب اللدنية التي أثمرت  
 من سلورها أنوار الابهة والجلالة وقطرت من أديمها ألفاظ النبوة والرسالة أحسن فيها  
 تزيينا وصنعا وأحكمها ترميضا ووضعها وكساء الله فيها رداء القبول ففاقت على كثير مما  
 سواها عند ذوى العقول قال رحمه الله (بسم الله الرحمن الرحيم) بدأ بها عملا بقوله صلى  
 الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو وأقطع رواء الخطيب  
 وغيره من حديث أبي هريرة وأصله في سنن أبي داود وابن ماجه والنسائي في عمل يوم وليلة  
 وابن حبان في صحيحه بلفظ بالجد وفي لفظ أثير وآخر أجزم بحميم وذال معجزة تشبيه بليغ  
 في العيب المنفر واقتداء بأسرف الكتب السماوية فإن العلماء متفقون على استحباب  
 ابتدائه بالبسملة في غير الصلاة وإن لم يقل بأنهما منه كما قاله الخطاط فسقط اعتراض مالكى على  
 من قال ذلك من المألكية والاصح أنها بهذه اللفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص  
 المصطفى وأتمته المجدية وما في سورة النحل جاء على جهة الترجمة عما في ذلك الكتاب فإنه  
 لم يكن عربيا كما أفتته بعض المحققين وعند الطبراني عن بريدة رفعه أنزل على آية لم تنزل على  
 نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وحديث بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل  
 كتاب رواء الخطيب في الجامع مفصلا فيه وجهان أحدهما أن لفظ البسملة قد افتتح به كل  
 كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء والثاني أن حقها أن تكون في مفتتح كل  
 كتاب استعانة وتيمنا بها وهذا أقرب وإن زعم أن المتبادر الأول فلا ينافي الخصوصية ولأن  
 سلم فهو معضل لا حجة فيه وفي الاسم لغات معلومة وفي أنه عين المسمى أو غيره كلام سيجي إن  
 شاء الله تعالى في أول المقصد الثاني وأضاقته إلى الله من إضافة العالم الخاص كتمام حديث  
 واتفق على أنه أعرف المعارف وإن كان علما انفراديه سبحانه فقال هل تعلم له سميا  
 وهو عربي ونطق غير العرب به من توافق اللغات من تجل جامد عند المحققين وقيل مشتق  
 وعليه جهور النحاة وهو اسم الله الأعظم كما قال جماعة لأنه الأصل في الأسماء الحسنى لأن  
 سائر الأسماء تضاف إليه وعدم اجابة الدعاء به لكثير فقد شرط الدعاء التي منها أكل  
 الحلال البحت وحفظ اللسان والقروح \* والرحمن المبالغ في الرحمة والانعاس صفة الله تعالى  
 وعورض بوروده غير تابع لاسم قبله قال تعالى الرحمن على العرش استوى والرحمن علم القرآن  
 وأجيب بأنه وصف يراد به الشنا وقيل عطف بيان وردّه السهيلي بأن اسم الجلالة الشريفة  
 غير مقتدر لأنه أعرف المعارف كلها ولذا قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله \* والرحيم فعيل  
 حوّل من فاعل للمبالغة والاسمان مشتقان من الرحمة وقرن بينهما للمناسبة ومعناهما  
 واحد عند المحققين إلا أن الرحمن مختص به تعالى ولذا قدم على الرحيم لأنه صار كالعلم من  
 حيث أنه لا يوصف به غيره وقول بنى حنيفة في مسيلة رحمان الجمامة وقول شاعرهم  
 لازلت رحمانا تغت في الكفر أو شاذ أو المختص بالله تعالى المعترف باللام فالرحمن خاص  
 لفظا لحرمة اطلاقه على غير الله عام معنى من حيث أنه يشمل جميع الموجودات والرحيم

عام من حديث الاشتراك في التسمية به خاص معنى لرجوعه الى اللطف والتوفيق وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم الله رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما رواء الحاكم وقيل اسم الله الاعظم  
 هو الاسماء الثلاثة الله الرحمن الرحيم \* وروى الحاكم في المستدرک وصححه عن ابن عباس  
 ان عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو  
 اسم من اسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الا كبر الاكبار بين سواد العين وبياضها من  
 القرب ولكون الحمد من افرادها اقتصر عليها امامنا في الموطأ والبخارى وأبو داود ومن  
 لا يحصى وأيده الحافظ بأن أول ما نزل اقرأ بسم ربك فطريق التماسي به الاقتراح بها  
 والاقتصار عليها وبأن كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم مفتحة بها دون جملته  
 وغيرها لكن المصنف كالاكثر أردفها به لان المقتصر عليها لا يسمى حمدا عرفا فقال (الحمد  
 لله) وللاقتداء بالسكاب العزيز ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب أن يحمده  
 رواء الطبراني وغيره \* وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا لأحد أحب اليه الحمد من الله عز  
 وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحمد يحمده به لشيب حامده وجعل الحمد لنفسه  
 ذكرا ولعباده ذنرا رواء الديلمي عن الاسود بن سريع وقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي  
 بال لا يدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع رواء أبو داود وابن ماجه وغيرهما وصححه ابن حبان وأبو  
 عوانة وان كان في سنده قرة بن عبد الرحمن تكلم فيه لانه لم يفرقه بل تابعه سعيد بن عبد  
 العزيز أخرجه النسائي وفي رواية أنه لا يفتح بذكر الله فهو أترأ وأقطع تشبيهه بلينغ  
 في العيب المنفر يحدف الاداة والاصل هو كالا ترأ والاقطع في عدم حصول المقصود منه  
 أو استعارة ولا يضر الجمع فيه بين المشبه والمشبّه به لان امتناعه اذا كان على وجه ينفي عن  
 التشبيه لامطابقا للتصريح بكونه استعارة في نحو \* قد زرع أزواره على القمر \* على ان المشبه  
 في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص كالا قطع فحدف المشبه وهو الناقص وعبر عنه  
 باسم المشبه به فصار المراد من الاقطع الناقص وعليه فلا جمع بين الطرفين بل المذكور اسم  
 المشبه به فقط (الذي اطلع) نعمت الله والجملة الفعلية صلة الموصول وهو وصلته كالشيء  
 الواحد وهما في معنى المشتق لان الصلة هي التي حصلت بها الفائدة وترتيب الحكم على  
 المشتق يؤذن بعلمية مأمته الاشتقاق فكأنه قال لا اطلاع الى آخره فيكون حمده تعالى لذاته  
 واصفاته فهو واجب أي يثاب عليه ثوابه لأنه يأثم بتركه لا لفظا ولا نية وقد قام البرهان عقلا  
 ونقل على وجوب حمده سبحانه لان شكر المنعم واجب بالآيات والاخبار لا مرة بالتدبر  
 الموجهة للتفكر وهو سبحانه وتعالى قد أفاض نعمه على كل موجود وظاهرة وباطنة وان كان  
 قدفاوت بينهم فيها ولذا قيل نعمتان ما خلا موجود عنهما نعمة الابدان ونعمة الامداد  
 (في معاء الازل) بالتعريك القدم فهو استعارة بالكناية شبه الازل من حيث وجوده قيل  
 العالم بكان يعالوه سماء وأثبت له السماء استعارة تخييلية والسماء المظلة للارض قال ابن  
 الانباري تذكروا ثبوت وقال الفراء التذكير قليل وهو على السقف وكأنه جمع سماء  
 كسحاب وسحابه وجمعت على سموات (شمس أنوار) جمع نور أي أضواء (معارف النبوة  
 الحمدي) ولكونها قبل العالم عبر بأطلع المشعر بأنهم لم تكن موجودة ثم كانت لا تنفاه القدم تغير

البارى ثم بعد وجوده واشراقه بظواهر الصفات وهى كاشنة فى عالم المشاهدة عبر بالاشراق  
الذى هو الاضاءه لهذا العالم فقال (وأشرق) أى أضاء وهو لازم كما قال تعالى وأشرق  
الارض بنور ربها وبعدى فى كلام المولدين جلا على أضاء لانه بعنايه والشيء يعمل على  
نظيره وضده وأضاء جاء مع تدبيرا ولازما أو بضمين معناه أو بمعنى التصيير كما قيل له فى  
ثلاثة تشرق الدنيا بهمجتبا \* واستعماله مزيدا أكثر ونبث ثلاثيه فقيل هما جنى وقيل أشرق  
أضاءت وشرق طلعت (من أفق) بضم فسكون وبضمين كما فى القاموس وغيره أى ناحية  
(أسرار مظاهر الرسالة) جمع مظهر اسم موضع الظهور قال فى لطائف الاعلام الا فاق  
فى اصطلاح القوم يكنى به عن الغاية التى ينتهى اليها سالك المقتربين وكل من حصل منهم الى  
الله على مرتبة قرب اليه قتلت المرتبة هى أفقته ومعرجه (تجلى الصفات) هو عند الصوفية  
ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعيينها وامتيازها عن الذات كذا فى التوقيف  
وقال صاحب لطائف الاعلام فى اشارات أهل الالهام يعنون بالتجلى الصفاتى تجريد القوى  
والصفات عن نسبتها الى الخلق باضافتها الى الحق وذلك ان العبد اذا تحقق بالفقر الحقيقى  
وهو اتقاء الملك بشهود العزلة تعالى صار قلبه قبله للتجلى الصفاتى بحيث يصير هذا القلب  
التقى الذى مرآة ومجلى للتجلى الواحدانى الصفاتى الشامل حكمه لجميع القوى والمدارك  
كما اليه الاشارة بالحديث القدسى فاذا أحببته كنت سمعه الحديث وأطال فى بيان ذلك  
(الاحديه) المنسوبة الى أحمد صلى الله عليه وسلم وهو اسم لم يقسم به أحد قبله قال الحافظ  
والمشهور ان أول من سعى به بعده صلى الله عليه وسلم والد الخليل بن أحمد لكن زعم  
الواقدي انه كان ليعقربن أبى طالب ابن اسمه أحمد \* وحكى ابن تيمون فى ذيل الاستيعاب  
ان اسم أبى حفص بن المغيرة العصبانى أحمد ويقال فى والد أبى السفرات اسمه أحمد قال  
الترمذى أبو السفر هو سعيد بن محمد ويقال ابن أحمد انتهى (أحمد على ان وضع أساس)  
أصل (نبوته) أى النبىء المفهوم من نبوة أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المستفاد من  
المجدي والاحديه (على سوابق أزليه) أى على الامور التى اعتبرها فى الازل سابقة على  
غيرها قال محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى وليس هو الفخر صاحب التفسير فى كتابه  
مختار الصحاح الازل القدم يقال أزل ذكركم بعض أهل العلم ان أصل هذه الكلمة  
قولهم للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا باختصار فقالوا يزل ثم أبدلت الياء ألفا  
لأنها أخف فقالوا أزل كما قالوا فى الرمح المنسوب الى ذى بن أزل (ورفع دعائم رسالته)  
أى المجيزات عبر عنها بذلك لما بها الهاتى اثبات رسالته وتقويتها كقوية الجدار بما يدعم  
به ثم هو استعاره نصر بجهة شبه المجيزات بالدعائم واستعار اسمها لها أو مكتبة شبه الرسالة  
المؤيدة بالمعجزة بيت مشيد الاركان مدعم بما يمنع تطرق الخلل له وأثبت الدعائم تخيلا  
ولم تزل البلغاء تستعير الدعائم كقول ابن زيدون

أبن البناء الذى أرسوا قواعد \* على دعائم من عس ومن ظفر

ويقال لاسيد فى قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عبادهم قال الراغب الرسالة سفارة العبد  
بين الله وبين خلقه وقيل ازا حة علل ذوى العقول فيما تقصر عنه عقولهم من مصالح

المعاش والمعاد وجمع بعض المحققين بينهما فقال سفارة بين الله وبين ذوى الالباب لازاحة  
 عليهم فيما يحتاجونه من مصالح الدارين وهذا أحد كمال جامع بين المبدأ المقصود وبالرسالة  
 وهي الخصوصية وبين منتهاها وهو ازاحة عنهم انتهى (على لواحق أبيه) أى  
 دهوره التى لا انقضاء لها فالابد الدهر الذى لا نهاية له أو الدهر وعبرنا بلواحق لانه محل  
 المجزئات وهى انما تكون بعد وجوده فى هذا العالم فناسب أن تكون على الامور اللاحقة  
 انقارعة للعادة وفيما قبل بسوابق لانه مظهر لاساس التبرة وهو معتبر قبل وجود العالم  
 (وأشهد) أقروا علم وأبين والشهادة الاخبار عن أمر متيقن قطعاً (أن لاله) لا معبود  
 بحق (الا الله) أتى به لخبر أبي داود والترمذى والبيهقى وصححه مرفوعاً كل خطبة ليس  
 فيها تشهد فهى كاليد الخدما أى القليلة البركة وأن الخففة من الثقيلة لا الناصبة للفعل  
 اذا فعل هنا ولأن أشهد من أفعال اليقين فيجب أن يكون بعد هأن المؤكد كذا تناسب  
 اليقين (وحده) نصب على الحال بمعنى متوحد وهو توكيد لتوحيد الذات (لا شريك)  
 لا مشارك (له) تأكيد لتوحيد الافعال رداً على نحو المعتزلة وقد روى مالك  
 وغيره مرفوعاً أفضل ما قلته أنا والنيبون من قبل لاله الا الله وحده لا شريك له (الفرد)  
 قال الراغب الفرد الذى لا يختلط بغيره وهو أعم من الوتر وأخص من الواحد وجمعه فرادى  
 قال تعالى لا تدركه فرداً أى وحيداً ويقال فى الله فرداً تنبهاً على انه مخالف للاشياء كلها  
 فى الازدواج المنب عليه بقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين وقيل معناه انه المستغنى عما  
 عداه فهو كقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين فاذا قبل هو فرد فعنا منفرد بوحداً نية  
 مستغن عن كل تركيب مخالف للموجودات كلها (المنفرد) من باب الانفعال للمطاوعة  
 والمراد بدون صنع بل بذاته واطلاقه على الله ائماله بونه كما يشعر به كلامهم أو لا كثفاء  
 بورود ما يشركه فى مآذنه ومعناه أو بناء على جواز اطلاق ما لا يؤهم نقصاً مطلقاً وعلى سبيل  
 التوصيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالي (فى فردانية بالعظمة والجلال) مراد فى  
 جلال الله عظمتة والعظمة هى جلاله وكبرياؤه لكن قال الرازى الجليل الكامل فى الصفات  
 والكبير الكامل فى الذات والعظيم الكامل فيهما فالجليل يفيد كمال الصفات السلبية  
 والنبوتية وقد ذهب الاسعمرى الى ان الجلال لا يوصف به غير الله لغة وأكثر اللغوين على  
 خلافه وأنه يوصف به غيره كقوله

ألم على أرض تقادم عهدها \* بالجذع واستلب الزمان جلالها

وكقول هذبة

فلاذاجلاله بجلاله \* ولاذاضباعه بتركه للعقد

(الواحد) فى ذاته وصفاته وأفعاله من الاسماء الحسنى كما فى رواية الترمذى وفى رواية ابن  
 ماجه الاحد قال الازهرى الفرق بينهما ان الاحد نى لنى ما يذكر معه من العدد تقول  
 ما باني أحد والواحد اسم نى لفتح العدد تقول ما باني واحد من الناس ولا تقول  
 جاءنى أحد فالواحد منفرد بالذات فى عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالعنى وقال غيره  
 الاحد الذى ليس بمنقسم ولا متخير فهو اسم لعنى الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد

وصف لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه فافترا وقال السهيلي أحد أبلغ وأعم ألا ترى  
 أن ما في الدار أحد أعم وأبلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال إنه الواحد أحد في ذاته  
 وصفاته وأفعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغير ولا التشبيه بحال (الموحد) فيه ما  
 مزي المنفرد ولو أبدله بالاحد لكان فيه تلجج بالروايتين (في وحدانيته باستحقاق الكمال)  
 اذ الكمال الخالص المطلق ليس الا له فلا يتغير سبحانه وتعالى ولما كان الواسطة في وصول  
 الفيض من الله اليها هو النبي صلى الله عليه وسلم وتطابق العقل والنقل على وجوب شكر  
 المنعم عقب الشهادة لله بالشهادة لرسوله فقال (وأشهد أن سيدنا وحييضا) طبعها وشرا  
 لحب الله (محمد عبده ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولد خوله في قوله كل خطبة الحديث  
 قال تعالى ورفعنا لك ذكرك أي لا أذكر الا وتذكر معي كما ورد مفسرا عن جبريل عن الله  
 تعالى والمصطفى هو الذي علمنا شكر المنعم وكان السبب في كمال هذا النوع اذ لا بد من  
 القابل والمفبد وأجسامنا في غاية الكدورة وصفات الباري في غاية العلو والصفاء والضياء  
 فاقتضت الحكمة الالهية توسط ذي جهتين تكون له صفات عالية جدا وهو من جنس  
 البشر ليقبل عن الله بصفاته الكالية ونقبل عنه بصفاته البشرية فلذا استوجب قرن  
 شكره بشكره ومحمد اعطى بيان لاصفة تصريهم بأن العلم نعت ولا ينعت به ولا بدل لأن  
 البدلية وان جوزت في ذكر رتبة عبده زكريا لكن القصد الاصل هنا ابضاح الصفة  
 السابقة وتقرير النسبة تبع والبدلية تستدعي العكس وقدم العبودية المضافة لله لكونها  
 أشرف أو صافه وله بها كمال اختصاص ولأن العبد يتكفل مولاه باصلاح شأنه والرسول  
 يتكفل لمولاه باصلاح شأن الامة وكم بينهما واجبا الى ان النبوة وهيبة ولأن العبودية  
 في الرسول لكونها انصرافا من الخلق الى الحق أجل من رسالته لكونها بالعكس  
 (أشرف) أفراد (نوع الانسان) ذاتا وصفات والاضافة بينية (وانسان) أي حدة  
 (عيون الاعيان المستخلص) المنتخب (من خالص خلاصة) قال في المصباح خلاصة  
 الشيء بالضم ما صفا منه مأخوذ من خلاصة السمن وهو ما يلقي فيه قرأ وسويق ليخلص به من  
 بقايا اللبن انتهى (ولد) بفخمين وبضم فسكون يكون واحد او جمعا (عدنان) أحد  
 أجداده (الممنوح) المخصوص وأصل المصة العطية ويتعدى بنفسه وضمه هنامعنى  
 المخصوص فعدها بالباء في قوله (بيدائع الايات) جمع آية ولها معان منها العلامة الدالة على  
 نبوته صلى الله عليه وسلم (المخصوص بعموم الرسالة) للعالمين ومنهم الملائكة على ما رجحه  
 جمع محققون وردوا على من حكى الاجماع على انفسا كهم عن شرعه بل زاد بعضهم  
 والجمادات كما سيأتي ان شاء الله تعالى تفصيله في محله (وغرائب المعجزات) من اضافة  
 الصفة للموصوف والآية والمعجزة مشتركان في الدلالة على صدقه لكن الآية أعم لانه  
 لا يشترط فيها مقارنة النبوة والتخذي فكل معجزة آية ولا عكس فشق صدره وتسليم الحجر عليه  
 قبل البعثة ونحوه آية لا بمعجزة (السر الجامع) بين ما تفرق في غيره وبين الحكم بما تناهوا  
 والباطن والشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر  
 وقد نص عليه البدر ابن صاحب في تذكرته وأيد بحديث السارق والمصلي الذي أمر

بقتلهما (الفرقاني) نسبة الى الفرقان لفرقه بين الحق والباطل (المختصر بجواب  
 القرب) من ربه تبارك وتعالى قرب مكانة زيادة على من سواه (من النوع الانساني)  
 فان المقربين منهم لهم قرب دون قرب عليه السلام (مورد الحقائق الازلية) جمع حقيقة  
 وهي عند ارباب السالوة العلوم المدركة بتصفية الباطن (ومصدرها) يعنى ان ذاته محل  
 لورود الحقائق عليها من الحق ومحل لصدورها عنها الى الخلق (وجامع جوامع مفرداتها  
 ومنبرها) وخطيبها اذا حضر في حظائر قدسها) بضمين وتسكن داله أى مواضع طهارتها  
 جمع حظيرة وهي في الاصل ما حطرنه على الغنم وغسرها من الشجر لحفظ والقدس أصل  
 معناه الطهر سمي به جبل المقدس لطهارته بالعبادة فيه وقدس الله وحظيرة قدسه الجنة  
 قال التبريزي في شرح ديوان الحياصة واسم الجبل يقال انه غير منصرف وأنشدوا لكثير  
 كالمصرخى غدا فأصبح واقفا \* في قدس بين مجاثم الاعداء

(ومحضرها) أى محل حضورها (بيت الله المعمور) بما أورد عليه فوعاء مما لا يطيقه  
 غيره ولم ينزله على أحد قبله وسماه بيتا على التشبيه وما يروى القلب بيت الرب لا أصل له  
 كما في المقاصد (الذى اتخذته لنفسه) مجاز عن ادخال علومه فيه وأطلق النفس على الله  
 كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله أنت كما أثبت على نفسك وقبل انما يرد للمشاكلة  
 كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك (وجعله فاعلا) أى جامعا (لحقائق  
 انسه) جمع حقيقة وهي ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة قاله ابن جني  
 وابن فارس وزاد من قولنا حق الشيء اذا وجب واشتقاقه من الشيء المحقق وهو الحكم  
 وقال المرزوقي هي في كلام العرب الامور التي يحق حيايتها والافتقار من تركها عن الرؤساء  
 وقال الخليل هي ما يصير اليه حق الامر وجوبه كائين

ألم تر اني قد سميت حقيقة \* وبانثرت حداث الموت والموت دونها  
 (مدة) بالنصب والرفع أى أصل (مداد نقطة الاكوان) أى مركزه الذي يدور عليه  
 (ومضج) بفتح الميم والباء مخروج (بتابع) جميع ينبوع وهي في الاصل العين التي  
 يخرج منها الماء فنسبها (الحكم) جمع حكمة وهي تحقيق العلم واتقان العمل  
 كما في الانوار وقال النووي فيها أقوال كثيرة صفاتها انها العلم المشقل على المعرفة بالله  
 مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز  
 ذلك انتهى ملخصا قال الحافظ وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله  
 وعلى النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط انتهى (والعرفان) أى  
 العلم مصدر عرف (المد) اسم فاعل (من يجر مدد الوفا على القائل من أهل المعارف  
 والاصطفا) الاختيار وعلى كونه من أهلهما بقوله (حيث خاطب) القائل  
 (ذاته) صلى الله عليه وسلم (بالخ) العطايا (الانفسية) أى الشريفة (بشعر من يجر  
 الطويل) أحد بجمود الشعر المعروفة (فأنت رسول الله) نداء الخبر (أعظم كائن)  
 موجود (وأنت لكل الخلق بالحق) أى الامور المطابقة للواقع (مرسل) من الله  
 (عليك مدار) مصدر ميمي أى دوران (الخلق اذا أنت قطبه) أى أصل الخلق الذي



يرجع اليه (وأنت منارالحق تعالى) ترتفع على غيرك (وتعدل) في قضائك بين الناس  
 (فؤادك) قلبك أو غشاؤه وقوى بحدوث أرق أنسدة وألين قلوبا (بيت الله) إضافة  
 لامية على مجاز الحذف أي بيت علوم الله كما أوضحه بقوله (دار علومه) وهي لامية أيضا  
 وقد أعلمه الله تعالى ما عدا ما فتح الغيب الخمسة وقبل حق هي وأمره بكتبتها كما في انحصار نص  
 (و) أنت (باب عليه منه للعق) أي للامور المطابقة للواقع لحذف الموصوف أولا وأمر الله  
 بحذف المضاف (يدخل بتأنيص) جمع يتدبر وهو في الأصل العين التي تورد (علم الله منه  
 تفجرت نفي كل شيء منه لله منهل) بفتح الميم والهاء أي عين تورد (منعت) أي خصصت  
 (بفيض الفضل كل مفضل فكل له فضل) أي كل إنسان ثبت له فضل فهو (به منك  
 بفضل) فاليت على حد قول البوصيري

وكلهم من رسول الله ملتصق \* عرفان البحر أو شفا من الديم

(تطعمت ثأرا) بكسر النون بعدها مثلية بمعنى المنثور كتاب بمعنى مكتوب  
 (الانبياء) أي شرائعهم (فتاجهم) مفرد تيجان وهو ما يصاغ للملوك من الذهب  
 والجواهر وقد توجه إذا ألبسته الساج كما في النهاية (لديك) أي عندك (بأنواع الكمال  
 مكمل) بلا ميم خبر تاج أي مرصع ونسجه مكمل بالميم بأبهاا الطبع (فيأمددة)  
 أي زيادة (الأمداد نقطة خطه وبأذروة الاطلاق اذ يتسلسل بحال) باطل غير مكن  
 الوقوع انه (يحول) يتغير (القلب عند وانى وحقق لا اسألو) اصبر (ولا تحول)  
 عن حبك (عليك صلاة الله منه) متعلق بقوله (تواصلت صلاة اتصال) مفعول مطلق  
 (عنك لا تنفسل) أي لا تزول عنك (شجعت) بفصحان نظرت (أبصار بصائر) جمع  
 بصيرة وهي للنفس كالعين للشخص (سكان سدره المنتهى) وهم الملائكة الكرام \* روى  
 أبو يعلى والبرزوا بن جرير وابن ماجه عن أبي سعيد رفعه في حديث المعراج وعشيها من  
 الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر وعند الحاكيم وغيره عن أبي هريرة رفعه ونزل  
 على كل ورقة ملائكة من الملائكة (جلال) عظيمة (جماله) حسنه وفي جعله الشخوص  
 لجلال الجلال دون الجمال نفسه لطف وإيماء الى أن هؤلاء وان كانوا مقربين ما استطاعوا  
 النظار لنفس المحسن بل شخوصا في الجلال الحاسب له فكيف بغيرهم ولذا قال علي يقول  
 ناعته أي عند العجز عن وصفه لم أرقبله ولا بعده مثله ومن ثم لم يقفني به مع انه أوفى مكمل  
 الحسن كما قال

يجمال حجبته بجلال \* طاب واستعذب العذاب هنا كما

(وحنث) اشتاقت (أرواح رؤساء الانبياء) أكابرهم وهم الذين رأوه في السموات  
 ليسله المعراج (الى مشاهدة) أي رؤية (كأله) هو التمام فيما يفضل به الشيء على غيره  
 فيشمل الظاهر والباطن لكن المراد هنا الظاهر لانه المشاهد بالحاسة لا الباطن لعدم  
 تعلقها به وان تعلقت بجماد عليه وتخصيص الارواح بالذكر لان الادراك بها وان نسب  
 للجسد فهو بواسطتها فلا يشكل بما في تنوير الخلق من انه لا يتمتع برؤية ذاته عليه السلام  
 بجسده وروحه وذلك لانه وسائر الانبياء صلى الله عليهم وسلم ردت اليهم أرواحهم بعد

ما قبضوا واذن لهم في الخروج من قبورهم للتصريف في المكوث العلوى والسفلى انتهى  
 ونحوه يأتي للمصنف في غير موضع من هذا الكتاب وقد روى الحاكم في تاريخه والبيهقي  
 في حياة الانبياء عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون  
 في قبورهم أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال البيهقي  
 فعلى هذا يصرون أى يذكرون حيث ينزلهم الله تعالى انتهى وهذا لا يشك  
 بأن الانبياء في قبورهم وان المصطفى أول من تشرق عنه الارض وأول من يقوم من قبره لان  
 معناه لا يترك على حالة بحيث لا يقوى تعلق روحهم بجسدهم على وجه يمنع من ذهاب  
 الروح بعد تعلقها بالجسد حيث شاءت مشكلة بصورة الجسد وان بقي الجسد نفسه الى يوم  
 القيامة في القبر وهذا لا تعارض بين الاخبار وطاح زعم من ادعى بطلان كونهم لا يتركون  
 في نفسه (وتلفت لفات أنفس الملائكة) أى ذواتهم وأرواحهم (الى نفائس  
 صفاتها) أى روائحه الطيبة (وتطاولت) امتدت (أعناق) ذوى (العقول) فهو  
 مجاز الجذف أو مرسل باستعمال العقول فى أهلها أو شبه العقول بالذوات المدركة استعارة  
 بالكناية وأثبت لها ما هو من خواصها وهى الاعناق تخيلا وقد جوزت الواجهة الثلاثة  
 في نحو أسأل القرية (الى أعين لغاتها) من إضافة الموصوف الى صفته أى الاعين اللاهجة  
 واللمح النظر باختلاس البصر ولمح البصر امتد الى الشيء ويمكن تنوين أعين لغاتها  
 (ولفظانه) بدل استفعال واللفظ المراقبة أو النظرة عن غير العين عن عين وشمال (فخرج به  
 الى المستوى) بفتح الواو والموضع المشرف وهو المصعد وقيل المكان المستوى (الاقდس  
 وأطلعه على السر الانفس) كما قال فأوحى الى عبده ما أوحى فأبهره للتعظيم فى أحد  
 الاقوال فلا يطلع عليه بل يعبد باليمان به كما قيل

بين المحبين سر ليس يفشيه \* قول ولا قلم فى الكون يحكيه

(فى احاطته الجماجم) متعلق باطاع أى فيما تتعلق احاطته أى علمه به (وحضرات)  
 باضاد المجمة (حظيرة) بالفتا المجمة المشالة (قدسه الواسع) وليس المراد بها هنا الجنة  
 فان اطلاعه على السر كان حين الخروج الى المستوى كما كلفه به وهو بعد رفعه الى السدرة  
 ورفعه اليها كان بعد دخوله الجنة وعرض النار عليه كما فصل فى المعراج (وقفت أشخاص  
 الانبياء) صورهم (فى حرم الحرم) التعظيم (على أقدام) جمع قدم مؤنث  
 (الخدمة وقامت أشباح الملائكة) إضافة بيانية جمع سبع وهو الشخص كما فى الصباح فغابر  
 تقننا وللإشارة الى مغايرتها لاجسام البشر وانما هى أجسام لطيفة نورانية على الصحيح  
 (فى معارج الجلال) جمع معرج وهو المصعد والمرقى كما جامعنى (على أرجل)  
 جمع رجل الانسان التى يمشى بها مؤنثة ولا جمع لها غيره كما فى الصباح (الاجلال وهامت  
 أرواح العشاق) خرجت على وجهها فلم تدر أين توجه (فى مقهااة الاشواق) جمع  
 شوق وهو نزاع النفس الى الشيء والحسين وشوقنى الى كذا هيجنى وأشد لغيره قوله  
 (كل) استعراقية كقوله والله بكل شئ عليم وكل راع مسئول عن رعيته ولا يستعمل  
 الا مضافا لفظا كما رأيت أو تقديرا كقوله كل يجزى قال الاخفش المعنى كلهم يجزى

كما تقول كل منطلق أى كلهم ومنه ما هنا أى كل الشاخصين ومن بعدهم (البك بكه)  
 يجبلته ورواحوجما (مشتاق وعليه من رقبته) جمع رقب (أحداد) عبون  
 (يوال) تميل نفسه اليك (ماناح الحمام بأية) مفرد أي كثر وغرة شجر كافى المصباح أو هو  
 مضاف للضخيرة لادنى ملايسة فيكون جمعا (أولاح برق) ما يلح من السحاب مصدر  
 (اليدرجي) الظلم (خفاق) واليدرج لا يكاد ينفك عن برق وإن لم يعم فان فقد في مكان  
 وجد في غيره (شوق) فاعل يهوى (اليه) بأشباع الهاء للوزن وفيه التفات عن الخطاب وفي  
 نسخ اليك (لا يزال يدبره) يحرك الهوى (جميعه) أى كل أو الشوق والاول أولى لانه  
 المحدث عنه ولفظ كل واحد ومعناه متعدد فيجوز عود الضمير على اللفظ وعلى المعنى  
 (جميعه) أى النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يتقدم له ذكر لالة الكلام عليه فكاه  
 مذكور كقوله ولا يوه لكل واحد منهما السدس أى المبت أى كل محب (عناق) بفتح  
 المهملة أى كثيرا العشق لجميع أجزاء المصطفى بجميع متعلق به مقدم عليه (اشتااق القمر)  
 سمي بذلك لياضه قال الفارابي وسعه الجوهرى الهلال ثلاث ليال أول الشهر ثم هو قمر بعد  
 ذلك وقال الأزهري القمر يسمى ليلتين أول الشهر هلالا كليتي ست وسبع وعشرين  
 ويسمى قمرًا فيما بين ذلك وقال غيره الهلال ثلاث ليال ثم هو قمر إلى ثلاثة عشر ثم يستوى  
 ليلة ثلاثة عشر فسمى تلك الليلة ليلة السواء ثم تليها ليلة البدر لانه إذا بدت الشمس بالغروب  
 بأدراها بالطلوع وقبل من البدر وهى أفق يدى سائر تمام محده ثم يسمى ليلة النصف قمرًا  
 وزيرًا فأناب كسر الرأى ومنه

نفسى بك المنابر حين ترقى \* عليها مثل ضوء الزرقان

(المشاهدته فأنشق) لما سأله أهل مكة آية قبل الهجرة بنحو خمس سنين فترقى رفقة فوق  
 الجبل وفرقة دوة (نشق مرثرا لاشقياء) الكفار (الشاقيين) عليه باقتراح الآيات وفي  
 جعله انشاقا مفردا على اشتياقه ورفقة إذا التفت إليه أنشق طلب الكفارة وقد تدفع الوقفة  
 (وحن) اشتاق (لما رفته الجذع) الذى كان يخطب عليه قبل اعتقاد المنبر (تصدع)  
 الجذع وانشق كافى حديث أبى بن كعب عند الشافعى وغيره بلفظ فلما صنع أى المنبر  
 وضعه موضعه الذى هو فيه فكان إذا بد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخطب عليه تجاوز  
 الجذع الذى كان يخطب عليه فلما جاوزه خارج حتى تصدع وانشق فنزل المسمع صوت الجذع  
 فسمع يده وفي حديث أنس عند الموصلى لما قعد على المنبر خارج كخوار الثور ورايح المسجد  
 نوارده من ناعله فنزل اليه فالتزمه وهو يحور فكف فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفس  
 محمد بيده لولم أقرمه لما زال هكذا حتى تقوم الساعة فأمر به فدفن وفي حديث أحمد  
 والداريمى وابن ماجه فأخذ أبى بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى  
 وعاد فأتا قال بالمحافظة وهذا لا ينافى أنه دفن لاحتفال أنه ظهر بعد الهدم عند التنظيف  
 انتهى كان الحسن البصرى إذا حدث هذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تمنى إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لما كان من الله فأنتم أحق أن تشفقوا إلى لقائه  
 (فانصدعت قلوب الأعياء) الجهال جمع غبي (المنافقين) غيظا من هذه المجزة الباهرة

قوله الشاقيين كذا فى النسخة  
 المنقولة من خط المؤلف  
 والمنبر وفى المتن المناصب  
 بالهمز ورأيت فى نسخة الشيخ  
 الشبراوى بخطه المقررة على  
 العلامة الشبراوى الشاقيين  
 ولا وجه لفساد الادغام الا ان  
 يكون للمزوجة بالمناصب  
 قاله نص

التي قال فيها الشافعي انها أعظم من احياء عيسى الموقى (ورقت) لمعت (من مشكاة)  
 هي القنديل أو موضع الفتيلة منه أو كوة غير نافذة والكوة بفتح الكاف وضمها  
 اسم ما لا ينفذ قيل انها معربة من الحبشية (بعثته بوارق طلائع الحقائق وانفاذت ادعونه  
 العامة) بالجرنفت وفاعل انفاذ (خاصة خلاصة الخلائق) ما صفا منهم (ولم يزل يجاهد في  
 الله) بالسيف والجلية (بصدق عزماته ويتظلم) يجمع (أشتات الاسلام بعد افتراق جهانه  
 حتى كملت) بتثنية الميم والكسر ارداها كما في الصحاح (كالات دينه وجميعه البالغة)  
 بينانه الواضحة التي بلغت غاية المثانة والقوة (وقفت على سائر) أي جميع (أمته)  
 والاكثر استعماله بمعنى الباقي مطلقا على الاسم أو الباقي القليل مشتق من السور بالهمز  
 البقية حتى قال الازهرى اتفق أهل اللغة على ان سائر الشيء باقيه قل أو أكثر واسم عمله  
 بمعنى الجميع ذهب اليه الجوهري والجواليقي وجماعة وخطأهم فيه كثير **ك**ابن قتيبة  
 والحريزي في الدرر لأنه مخالف للجماع ففي الحديث أمسك أربعا وفارق سائرهن أي  
 باقهن والاستتقاق فانه من السور فلا يصح كونه بمعنى الجميع وقال الصغاني سائر الناس  
 باقيم وليس معناه جميعهم كازعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من لفظ العوام  
 انتهى ولكن اتصرت للجوهري والجماعة قوم بأنه جمع من التفصيص كقوله  
 ألزم الصالحون حبك طرا \* فهو فرض في سائر الأديان

وقول عنزة

اني امرؤ من خير عبي منسبا \* شطري واحي سائري بالنصل  
 وقول ذي الرمة معرساني بياض الصبح وقعته وسائر السير الا ذلك السير  
 واشتقاقه عندهم من السير أي سير فيه هذا الاسم ويطلق عليه لا البقية (الامية) المنسوبة  
 إلى النبي الامي صلى الله عليه وسلم (نعمته السابعة) الكثيرة التامة وهو في الاصل صفة للدرج  
 والارباب الطويل استعبر من الطول والسعة لما ذكرتم صار حقيقة فيه لشوعبه (وخير)  
 بين الحياة والممات (فاختار الرفيق الاعلى) أي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون اعلى  
 عليين اسم جاء على فعيل كصديق وحليط أو الله تعالى فانه الرفيق بعباده وعند مسلم مرفوع  
 ان الله رفيق يحب الرفيق فهو فعيل بمعنى فاعل أو المراد حظيرة القدس وعند النساء و  
 ابن حبان فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل  
 وظاهره ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المدكوبين (وأثر الاسخرة على  
 الاولى) أي الدنيا لانها أحق بالاثار منها كما قال بعض الاماجد لو كانت الدنيا من ذهب  
 يفتن والاسخرة من خسوف يلقى لآثر العاقل الباقي على الفاني فكيف والنعم السرمدي  
 الذي لم يخطر على قلب بشر انما هو في الاخرى (فقله الله قائما على قدم السلامه) حسب  
 ومعنى (إلى دار السلام) الجنة سلام الله ولا تفتكته على من يدخلها أو سلامته  
 من الآفات (وفردوس الكرامة) التكريم والتجليل صلى الله عليه وسلم (وبؤاه اسقى)  
 ازله اشرف (مرافق التكرم في دار القامة) بالضم الاقامة وقد تكون بمعنى القيام لانك  
 اذا جعلته من قام يقوم ففتوح أو من أقام يقسم فضموم وقوله تعالى لا مقام لكم

أى لا موضع لكم وقرى لا مقام لكم بالضم أى لا أقامه لكم قاله الجوهري (ومنه)  
 أعطاه على (مواهب الشرف في اليوم المشهود) يوم القيامة بحضور جميع الخلائق  
 (فهو الشاهد) كما قال تعالى أنا أول من شاهد أى على أمته بتبليغه اليهم وعلى الامم  
 بان انبياءهم بلغتهم (المشهد) المنقول اليه من جميع الرسل (المجود) الذي يحمده (بالحمد  
 التي يلهوها) بالبناء للفاعل في ذلك اليوم ولم يلهوها قبل (للحامد) الذي هو النبي  
 صلى الله عليه وسلم (المجود) أى الله سبحانه وتعالى فاعل يلهوها (و) بؤاه ومنه (المنزلة)  
 المرتبة (العليه) كقيامه عن يمين العرش وفي نسخ ذوالمنزلة (والدرجة السنية) واحدة  
 الدرجات وهي الوسيلة التي هي أعلى درجة في الجنة (في حقايق القدس الاقدسية) الجنة  
 (والمشاهد الانفسية) وما ذكر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى أعلى مراتب الكمال في الدارين  
 وكمال غيره انما هو بهدائه والاقتياس من نور شريعته ناسب ان يعظمه ويدعوه  
 اذ البعض حقه وتوسلا الى الله تعالى في قبول حده وانعام قصده فقال (واصل الله عليه  
 فضائل الصلوات) قال السهيلي أصل الصلاة الخشوع وانعطاف من الصلوات وهما عرفان في  
 لظهر ثم قالوا صلى الله عليه أى انحنى له رحمة له ثم هو الرحمة حثوا صلاة اذا أرادوا المبالغة  
 فيها فقوله صلى الله عليه أرق واباغ من رحمة في الخشوع والتطوف فالصلاة أصلها من  
 المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى للمبالغة ومنه قيل صليت على الميت أى دعوت له دعاء  
 من يخنوع عليه ويعطف ولهذا لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق انتهى والصلوات  
 الله رحمة ومن العبد دعاء ومن الملائكة استغفار كما جاء عن الخبر ترجاهم القرآن واعتراضه  
 بقوله او ائتكم عليهم صلوات من ربهم ورحمة رذيلة اخبر من مطلق الرحمة وعطف العام  
 على الخاص مقيد وخص المعصوم بلفظها تعظيما له وتيميزا (وشرائف التسليم) مصدر  
 وجع بين الصلاة والسلام لآلية ولما رواه أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف  
 قال خرج صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل غلغا فوجد فاطمات السجود حتى خدت  
 أو خشيت ان يكون الله قد فوَّاه قال فخشيت انظر فرفع رأسه فقال ملائكة يا عبد الرحمن قال  
 فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال لي الا ابشرك ان الله تعالى قال من صلى عليك صليت  
 عليه ومن سلم عليك سلمت عليه والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا (ونوامي البركات)  
 زوائد والاضافة بيانية فالبركة الزيادة (وعلى آله الاطهار) أصل معناه الاتباع ولم يضاف  
 في الاكثر المطرد الا الى العقلاء الاشرف وزيد قيد المذكور والكل اغلبي لقولهم آلى الله  
 وآل البيت قال وانصر على آل الصليب \* وعليده اليوم الله

وفي انهم ينوها ثم أووا المطلب أو عثرته وأهل بيته أو بتو غاب أو اقبيا امته واختير في مقام  
 الدعاء وايدبانه اذا أطلق في التعريف شمل العصب والتابعين لهم باحسان اقوال ويجوز  
 اضافته الى الضمير على الصحيح وان زعم المبرد انه من لحن العامة (وأصحابه) جمع قلة اصحاب  
 وان كانوا الوفاق جمع القلة والكثرة انما يستبران في تكررات الجوع أما في المعارف فلا فرق  
 بينهما (الابرار) روى البزار في الادب المفرد والطبراني في الكبير عن ابن عمر رفعه انما  
 سماهم الله الى ابرار لانهم برروا الاباء والامهات والابناء ما كان لولا ديلك عليك حقا كذلك

لولد (مسلة وسلاما) اسماء صدرين. منصوبان على المفعولية المطلقة مفيدان لتقوية  
 عاملهما ~~لما~~ ~~موصوفان~~ ~~لأنه~~ (لا يستطعن عنهما امد الابد) أي زمانه والامد الغاية (ولا  
 يحصيهما) بطبقتهما (العدد) لكثرتها (ابد الابد) أي آخر الدهر كافي الصحاح قال الراغب  
 والامد والابده تقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي لاحد لها ولا تتحدد ولا يقال  
 ابد كذا والامد لها حسد مجهول اذا اطلق وقد ينحصر فيقال امد كذا كما يقال زمن كذا  
 والعرق بين الزمان والامد أن الابد يقال باعتبار الغاية والزمن عام في المبدأ والغاية ولذا  
 قيل المد والامد متقاربان (وبعد) ظرف مبني على التضمين كغيره من الظروف  
 المقموعة عن الاضافة واجاز هشام فقه من غير تنوين وقال ابن التماس انه غير معروف  
 وروى عن سيبويه رفعها ونصبها ظرف زمان كثيرا كجاء زيد بعد عمرو ومكان قليلا كذا رزید  
 بعد دار عمرو وهي هنا كما قيل صالحة للزمان باعتبار اللفظ وللمكان باعتبار الزم (فهذه)  
 الفاء على نوع الناطر وجود أمان في الكلام البالغ لان الشيء اذا كثرا لا يثبت به تركه ونوعه  
 وجوده كقوله

بداني اني لست مدرك ما مضى \* ولا سابق شيئا اذا كان جاثيا

وقد كثرت مصاحبة ابا بعد فاذا تركت نوع وجودها أو على تقديرها في نظم الكلام والواو  
 عوض عنها أو دون تعويض أو لاجراء القسوف بحري الشرط قبيل وهو الوجه الوجبه  
 بلا يشكل بان الفاء انما تدخل في جواب الشرط وذكر الدامسي ان بعد معمول المحذوف  
 تقديره واقول بهذا الكلام ومقول القول محذوف أي تنبيه كذا فالفاء سببية وهي هنا  
 فصية والاشارة الى وجوده هناك كانت قبيل التألف هذا وقد ثبت انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يقول اما بعد في خطبه وشبهها كما روي ذلك أربعون مصليا كما لفاده الراوي  
 في ربيعته المتبينة الاسانيد وما أدى ما وجه اقتصار كثيرين على الظرف ~~كما~~ ~~المصنف~~  
 ولا يكفي الاعتدال بان المد ار عليه أو وما لا اختصار لان المطلوب اتباع ما جاءت به السنة  
 لا سيما والاطنايب مطلوب في الخطب وكون المد ار عليه يحتاج لوحى يسفر عنه وفي ان أقول  
 من نطق بما بعد داود وكانت له فصل الخطاب أو ~~كعب~~ أو يعرب أو قيس أو صاحب أو  
 يعقوب أو أيوب اقوال وفي غرائب مالك للدارقطني ان يعقوب أو قول من قالها قال الحافظ  
 فان ثبت وقتنا ان قطان من ذرية اسمعيل في يعقوب أو قول من قالها مطلقا وان قلنا ان قطان  
 قيس ابراهيم فعرب أو قول من قالها انتهى (الطيفة) من اللطافة شيد الكثافة (من  
 لطائف نعمات) عطايا (العواطف الرحمانية) المنسوبة الى الرحمن تبارك وتعالى  
 (ومضة) عطية (من مخ مواهب) من اضافة الاعم الى الاخص (العطايا) بمعنى  
 الاعطيات ~~فمن~~ انه قبل مضة هي بعض المنع التي هي مولع صاحبها باعطاء الله (الربانية)  
 المنسوبة الى الرب للمربي لعباده نعم لا تحصى (تنبي) تحبير (عن نبذة) بضم النون وقد  
 تفتح يقال ذهب ماله ونحو منه نبذة أي قليل لان القليل يندب أي يطرأ ولا يلبث به لقلته  
 أي عن خواص قليلة (من كال شرف نبينا محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم واسنى)  
 ارفع (الصلوات) بكسر الصاد جمع صله بمعنى الاحسان من وصل والها عروس من الواد

المحذوفة كما في النهاية وهذه النسخة وان كانت قليلة في نفسها لكنها محيطة في نوعها  
فريدة في فنها جامعة في شأنها (و) تنبي عن (سبق نبوته في الأزمان الازلية) القديمة وآد  
بين الروح والجسد (وثبوت رسالته في الغايات الاحدية) المسبوبة للاحد قال الكاشي  
في لطائف الغايات يعني بها ما يتم به ظهور الكمال المختص بكل شئ بالنسبة الى ما كان له من  
ذلك الكمال في حضرة العلم الازلي كما هو الحال من كون الغاية من السرير الجاوس  
عليه والقلم الكتابية قال وهكذا الكل موجود انساناً وغيره غايات انتهى (والتبشير  
باجديته) أي صفاته المحودة ومنها ان اسمه أحد (في الأزمان الخالية) وقد روى  
أبو نعيم والطبراني في التوراة عبيد الله المختار في التنزيل عن عيسى ومبشر برسول  
يأتي من بعدى اسمه أحد (والتذكير بمجديته في الامم الماضية) المتبادر بان اسمه محمد  
عليه السلام (و) تنبي عن (اشراق بوارق) جمع بارق قال المحدث صاحب ذوق (لوامع  
انوار آيات ولادته) من نار نور اذا نفر ومنه نوار للظلمة وبه سميت المرأة فوضعه  
لا تشاره ولا زالة الفلحام كانه يقر منه ويطلق على الله والمصطفى والقرآن (التي سارضوه  
بغيرها) قيل الضوء ابلغ من النور لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا  
وعليه الزمخشري اذ قال الاضائة فرط الانارة ورد بان ابن السكيت روى بينهما واجيب  
بان كلامه بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الأساس والتحقيق  
ما في الكشف ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات دون  
الضوء وفي الروض الانف في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضياء نور • يقيم به البرية ان هو با

ما يوضح الفرق بينهما وان الضياء الشعاع المنتشر عن النور فالنور أمد ومنه مبدؤه  
ومنه يصدر قال تعالى فلما ضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وجعل الشمس ضياء لان  
القمر لا ينتشر عنه ما ينتشر عنه الا سيما في ماضي الشهر ولذا سمي الله القمر نورادون ضياء  
فعلم ان بينهما فرقا لغة واستعمالا وأصل الفجر الشق الواسع قال الراغب ومنه قيل للصبح  
بفجر لكونه فاجرا لليل (في سائر برية) خلقته من برأ السمعة فيبوزهم مزه وتحفيفه  
وهو اوضح واكثر وهو يدل على انه غير معتل من البري بمعنى التراب كما ذهب اليه بعض  
اللغويين (ودار بدر) اسم القمر ليلة الرابع عشر لمبادرته بالطلوع غروب الشمس أو لتمام  
عدده من البدر كما مر (بغيرها) بقاء وخاء معجمة مصدر كالغفار أي المباحاة (في اقطار)  
نواحي (ملته) قال الراغب هي اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على اسنان انبيائه ليتوصلوا  
به الى جواره والفسرقي بينهما وبين الدين ان الملة لا تنضاف الى الذي تستند اليه ولا تكاد  
توجد مضافة الى الله ولا الى احاد الامم ولا تستعمل الا في جملة الشرائع دون آحادها كذا  
قال (و) تنبي عن (عواطف لطائف رضاعه وحضانه) بفتح الحاء وكسرهما  
كما في المصباح (وينابيع) عيون (اسرار سر مسراه وبعثه وهجرته) من مكة الى طيبة  
(وعوارف معارف عموديته الساري عرف) أي ربح (شذاهها) جمع شذاه وهو  
في الاصل كسر العود بكسر ففتح أي العود الذي يتخذه وهو مكسر لكونه اقوى في الرائحة

ويطلق على الرائحة نفسها والمراد هنا المعنى الأول لتلايحه المضاف والمضاف اليه  
 (في افاق) نواحى (قلوب أهل ولايته) الموالين له ياتباع أو امره واجتنب نواحيه  
 واقتباس هده (و) تنبى عن (نقائص) جمع نقيس أى جلائل (انقاس أحواله  
 الزكيسه) التى لا يذنيه فيها مخلوق (ودقائق) جمع دقيقة من الدقة خلاف الغلظة  
 أو صغر الجرم (حقائق سيرته عليه) هى هيئة السير جمعها سير ثم خصت بمجالة فى عزوانه  
 ونحوها (الى حين نقله لروضة قدسه) الجنة (الاحديه) المنسوبة للاحد سبحانه  
 لا بداعه لها وجعلها محتصة بالموحدين محرمه على غيرهم (و) تنبى عن (نمريه بشرائف  
 الاكيات) العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (و) عن (تكريمه بـ كرام  
 المحجزات) الامور المحجزة للبشر الناطقة للعادة (وترفعه فى آى التنزيل) بمدة الهـ سزة  
 وتخصيف اليا جمع آية أو امم جنس جمعى لها (برفعة ذكره وعلو خطره) بفتح الخاء المعجمة  
 وفتح الطاء الموحدة قدره ومنزله (ونعظيم) توكير وتكريم (محاسن) جمع حسن على  
 خلاف القياس أو جمع مفرد مقسود لم يسمع كحسن رنة مقعد أو لا واحد له وهى الامر  
 الحسن مطلقا والحسن الخفى (شماليه) جمع شمال بالكسر أى اخلاقه وصفاته المحمودة  
 (وخلاتقه) جمع خلق ~~مكقول~~ حسن \* ان الخلاق فاعلم شرها البدع

ولم يذكره صاحب القاموس فى جوع خليفة (وتخصيصه بعموم رسالته) مع الجواب  
 عن نوح وآدم عليها السلام (و) تنبى عن (وجوب محبته) وجوب (اتباع طريقته)  
 فى غير ما اختص به (و) تنبى عن (سيادته الجامعة لجوامع السوداء) بالضم أنواع السيادة  
 (فى مشهد مشاهد المرسلين) فى الدنيا كافتدائهم به ليلة الاسراء والاخرى فآدم فخن سواء  
 تحت لوائه (وتفضيله بالشفاعة العظمى) فى فصل القضاء بين الخلق (العامة لعموم  
 الاولين والآخرين) التى يتصل منها رؤساء الانبياء حتى يقوم لها (الى غير ذلك من  
 عجائب آياته) جمع آية وهى العلامة (ومنعه) بكسر فتح جمع أى عطاياه (وغرائب  
 أعلام) جمع علم بفتحسين العلامة المنصوية فى الطريق ليعرف بها ولذا سميت نصباً ويكون  
 بمعنى الجبل أيضا لانه يستدى به كما قالت الخنساء

وان حضر التأم الهداية \* كانه علم فى رأسه نار

وفى قولها حضر وهو اسم اخيه الطيفة اتفاقية لمناسبة الجبل (نبوته) عرفها امام الحرمين  
 بانها صفة كلامية هى قول الله تعالى ورسولى وتصديقه بالامر الناطق ولا تكون عن قوة  
 فى النفس كما قاله الحكماء ولا عن رياضة يحصل بها الصفاء فيحصل القلبى فى النفس كما قاله بعض  
 الصوفية ولا عن قربان الهياكل السبعة كما زعمه المتحمون ولا هى بالارث كما قال بعض أهل  
 البيت وأتباعهم ولا هى علم الانسان بربه لانه عام ولا علم النبى بكونه نبيا لتأخره بالذات انتهى  
 (ومحجبه) براهينه (أوردتها محجبا فاهرة) صفة تلج أى مانعة لهم من المعارضة (على  
 المحدثين) متعلق بمحج فلا حاجة لدعوى التضمين فى فاهرة (وذكرى نافعة) أى اسبابا  
 مذكرة (للموحدين) خدمهم بالذكر لانهم المتفعون بها كما فى قوله فذكر فان الذكرى  
 تنفع المؤمنين (وتنبيها) ايقاظا (لغزائم) جمع عزيمة وعزيمة اجتهاد (المهتدين) جمع



مهتدي (ولم اكن والله اهلا) أى مستحقا (لذلك) التأليف من قولهم هو أهل للاكرام  
 أى مستحق له (ولم أرتضى فيما هنالك لصعوبة) مصدر صعب (هذا المسالك ومشقة السير  
 في طريق) يذكر في لغة شجدة وبه جاء القرآن في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يسا  
 ويؤت في لغة الجواز (لم يكن لمثلئ يسلك) يقال سلكه وأسلكه قال وهم سلكوا في أمر  
 عصب وهذا من تواضع المصنف والافهون من العلماء العاملين أصحاب التصانيف المفيدة  
 والباع العالي والبد المديدة الا ان عادتهم جرت بمثل هذا في التأليف خصوصا في باب السنة  
 (واعاها ونكتة) كنفطة جمعها نكت كنفط ويجمع أيضا على نكات كنبقة وبقاع  
 وعليه اقتصر القاموس وسع أيضا نكات بالضم وهي في الأصل فعلة من النكت وهو  
 التنبس الخفيف في التراب بعد ودخوه وتعلل اذا فكر في أمر حتى فقلت للمعنى الدقيق  
 السادر والكلام القليل الحسن لتأثيره في النفس واحتياجه لفكر وتامل (سر) أى  
 خالص (قراء في كتاب الشفا) بتعريف حقوق المصطفى للإمام الشهيدي الجليل العلامة  
 الفقيه المفسر الحافظ البليغ الاديب عياض بن موسى بن عياض الصبي السني المالكي  
 وشهرته تغنى عن ترجمته رحمه الله وكتابه هذا ذكر ابن المقرئ اليمني في ديوانه انه  
 شوهه بركته حتى لا يقع ضرر لمكان هوفيه ولا تفرق سفينة كان فيها واذا قرأه مريض شفي  
 وقال غيره انه جرب قراءته لشفاء الامراض وفك عقد الشدائد وفيه امان من الفرق  
 والحرق والطاعون ببركة المصطفى واذا صبح الاعتقاد حصل المراد (بمضرة) ذى  
 (التخصيص) قال الراغب هو قذف بعض الشيء بما لا تشاركه فيه الجملة (والاصطفا)  
 صلى الله عليه وسلم اقتسم من الصفوة بالقض والكسر وهي الاختيار قال في النهاية  
 مضرة الرجل قربه وتكون بمعنى المجلس والقناء وفي التسم استعمله الكتاب في الانشاء  
 للتعظيم كالقيام العالي ومضرة الخليفة تاذيا باضافة ماله له (في مكتب الناديب والتعليم)  
 قال شيخنا أى بين روضة النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان المصنف يقرأ للناس هناك  
 (في مشهد مشاهد الموانسة والتكريم) ولقد صدق المصنف رحمه الله فانه في هذا الكتاب  
 اقتبس من انوار الشفا وتعلق باذنيه في غالب التقسيم والابواب حتى انه اقتنى اثره في صدر  
 الخطبة فقال المنفرد مع ما فيه من الغزاع منشد ابلسان حال الاتباع

وهل انا الامن غزية ان غوث \* غويت وان ترشد غزية ارشد

(مستجلبا) أى مستكشفا (في مجالي تجليات الانوار الاحديه بحاسن صفات خلقته وعظم  
 اخلاقه الزكية) فانها قاطعة بانه حائز لجميع صفات الحسن متصفا بها على اكل وجه يليق  
 به خلقه وخلقها وما بعد قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم عظم (سائرا بسريته)  
 طريقته وهيئته وحالته (في مناجياته) النهج والمنهج الطريق الواضحة (الى  
 سماء هديه الاسنى) الارتفاع (رائعا) منبسطا ولاهيا ومتسعاً من الرتبة قال الهروي  
 بسكون التاء وفصحها اتساع في الخصب وكل مخضب مرتفع يقال رفعت الابل وأرعتها  
 صاحبها وقوله تعالى نزع وناعب قال أبو عبيد الله وابن الانباري أى هو مخضب لا يعدم ما  
 يريد وغيره نسج وتبسط وقيل فاعك كل انتهى ملظما (في رياض روضة) هو الموضع

المحجب بالزهور وجههما اضيف اليها وروضات بسكون الواو للتخفيف كما في قوله  
 تعالى في روضات الجنات وهذا يرفع الواو على القياس قيل مجتبه بذلك لاستراحة الماء  
 السائل اليها أي لسكونها بها وفي الغريسين الروضة أي في الاصيل الموضع الذي يستقعر  
 فيه الماء ويقال للماء نفسه روضة قال وروضة سقيت منها نضرتي أراد ما اجتمع في غدير  
 انتهى (سننه) جمع سنة وهي الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة (الزهوة) قال  
 الزنجشري أرض زهوة ذات زهوة وخرجوا يتزهون يطلبون الاماكن الزهوة والزهوة منيل  
 غرفه وغرف ذكره في المصباح (الحسنا) تأنث الاحسن (مستدام فنج) مصدر فنج  
 (الباري) أي من عطاء الله تعالى وفيه تورية بذكر اسم الكتاب الذي هو شرح  
 الحافظ ابن حجر على البخاري فالأخذ منه من جملة عطاء الله ولا يشك من احاط به ذا  
 الكتاب وبشرح البخاري للحافظ أن نحو نصف ذا الكتاب منه بهزو ودونه (فيض)  
 مصدر فاض الماء كثر حتى سال كالوادي (فضله الساري) فخصي صاحب هذه المنع من  
 مصون وزنه مقول على نقص العين كما في المصباح أي محفوظ (حقائقه) جمع حقيقة وقد مر  
 معناها لغة وانما عند ارباب السالوك العلوم المدركة بتمهية الباطن (وأبرز) اظهر  
 ظهورا تاما وأصله جمع له على براز بالفتح أي مكان مر فقع (لي عما كنه) اخفاء (من  
 مكثون رفاقه) جمع رقيقة وهي اللطيفة الروحانية وتطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة  
 بين الشبثين كالمدة الواصلة من الحق الى العبد وتطلق الرقائق على علوم الطريقة والسالوك  
 وما يلطف به سر العبد وتزول كثافة النفس (فانفتحت بالفتح المجدى عين بصيرة الاستبصار)  
 قال ابن الكمال البصيرة قوة للقلب المنور بنور القدس ترى حقائق الاشياء وبواطنها بمشاهدة  
 البصر للعين ترى به صورة الاشياء وظواهرها وقال الراغب البصر الجارية تلج البحر والقوة  
 التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارية بصيرة انتهى  
 (وتزده الناظر في رياض) أصل التزده التباعد عن الماء والارياق ومنه فلان يتزده عن الاقدار  
 أي يبعد نفسه عنها وإذا قال ابن السكيت قول الناس اذا خرجوا الى البساتين خرجنا  
 يتزده غلظا قال ابن قتيبة وليس بقلط لان البساتين في كل بلدة انما تكون خارج البلد فاذا أراد  
 أحد أن ياتيا فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت الزهوة في  
 الخضر والجنان انتهى (ارتياض رقائق الاسرار) جمع سر وهو الحديث المكتوم في النفس  
 وكفى به عن النكاح السر من حيث انه يكتم واستعمل الغالض فقيل هو في سر قومه (فاستجلبت  
 من ابكار) جمع بكر خلاف الثيب وجلا كان أو امرأة كما في المصباح (مخدرات)  
 مستورات (السنة النبوية من كل صورة) غمائل (معناها واقتبست) أصبت (من  
 تلازم مصباح) القنديل أو القبله ما خوذ من الصباح أو الصباحة (مشكاة المعارف  
 من كل بارقة أضواها) أكثرها ضوءا والبارقة لغة كل مائع والسيف المعانة وفي اصطلاح  
 الصوفية لأشعة تزد من جانب القدس وتطغى سريعا وهو من أوائل الكشف ومبادئه  
 ذكره في التوقيف (واستنشقت) شممت (من كل عبقة) أي نكهة تشبه الطيب  
 (صوفية) كلمة مولدة كما في المصباح (شذاها) رائحتها وفي المصباح قالوا لا يكون

العقب الا رائحة الطيبة الذكية انتهى منسوبة الى التصوف وهو تجريد القلب لله واحترار  
 ماعداه بالنسبة لعظمته والافاحتقار بنى كبر وقيل فيه غير ذلك مما عبر فيه **ك** كل على  
 مقداره وقد ألف الاستاذ أبو منصور البغدادي كتابا في معنى التصوف والصوفي جمع فيه  
 من أقوال الطريق زهاء ألف قول مرتبة على حروف المجهم ( واجتنب ) بمعنى جنبت  
 الثمرة كما في المصباح ( من أفنان ) اغصان جمع فتن محرك وجع الجمع أفنان كما في القاموس  
 ( لطائف ناويل ) قال ابن الكمال هو صرف الآية عن معناها الظاهر الى معنى يحمله اذا  
**ك** كان المحمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة كقوله يخرج الحى من الميت ان اريد به  
 اخراج الطير من البيضة كان تفسيرها أو اخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل  
 كان تأويلا انتهى ( آى الكتاب العزيز ) القوى الغالب على كل كآب بمعانيه واجمازه  
 ونسخه احكامها أو العظم الشريف أو الذى لا نظيره فى الكتب أو المستغ من مضاهاته  
 لا يجازه أو التفسير والتعريف لحفظ الله ( من كل ثمرة ) مؤنة مفردة ثمرات مثل قسبة  
 وقصبات ( مشتمها ) مشتاقها ( ولازات ) معناه ملازمة الشيء ( فى جنات )  
 جمع حنة على لفظها وتجمع أيضا على جنان أى حدائق ( لطائف هذه المنح ) العطايا  
 ( أغدو ) اذهب وقت القدوة وفى الاصل ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى  
 استعمل فى الذهاب والانطلاق أى توق **ك** كان ومنه الحديث اغديا نيس أى انطلق  
 ( وأروح ) قال ابن فارس الروح روح العشى وهو من الزوال الى الليل ( فى غبوق )  
 بجمجمة قال فى القاموس كصبور ما يشرب بالعشى ( وصبوح ) بالفتح شرب الغداة ( حتى )  
 انتهت غمام ( جمع غمامة أى صحائب ) الممانى على أرباض ( جمع روض يقتضين وهو  
 ماحول المدينة وفى نسخة على أرض ( رياض المباني ) ونسخة أرض انسب بقوله  
 ( فأينعت ) بالالف اكثر استعما لا من نعت أى ادو **ك** ( ازهارها ) جمع زهر قالوا  
 ولا يسمى زهرا حتى يفتح وقال ابن قتيبة حتى يصفى ( وتكلمت بنفاس جواهر ) جمع جوهر  
 على زنة فوعى ( العلوم وأوراقها ) جمع ورق يقتضين ( وطابت ) لذت وحلت ( لجمتى رفائق )  
 الحقائق غارها ( جمع ثمر يقتضين مذ **ك** وجمع الجمع اثمار ( وتدفقت ) انصب بشدة  
 ( حياض ) جمع حوض الماء ويجمع أيضا على احواض وأصل حياض الوال لكن قلبت  
 باللكسمة قبلها كما فى المصباح ( بدائع الفاظها برزال كلماتها ) فى القاموس ما برزال  
 كغراب الى ان قال سربع المتزى الحلق يارد عذب صاف سهل ( وخطب ) بابه قتل وعظ  
 ( خطيب ) مفرد خطيبا ( قلوب أبناء الهوى ) بالقصر مصدر هو يهوى اذا احببته وعلقت به  
 ( على منبر ) بكسر الميم على التشبيه باسم الاكمة من التبر قال ابن فارس التبر فى الكلام  
 الهمز وكل شئ رفع فقد تبر ومنه المنبر لارتفاعه ( الغرام ) هو ما يصيب الانسان من شدة  
 ومصيبة ( الاقدس ) الاطهر ( يدعو ) ينادى ويطلب الاقبال ( لكال محاسن الحبيب )  
 فى المصباح يستعمل الكال فى الذوات وفى الصفات يقال كل اذا تم اجزاؤه وكلت محاسنه  
 ( الاراس ) بالهمز أى الشريف القدر ( فترنمت ) غمايلت ( بسلاف ) بالضم يخمر ( راج )  
 هو أيضا الخمر فالاضافة بيان ( الارتياح ) الراحة ( نفاس الارواح ) جمع روح يذكر

ويوثق قاه ابن سيده والجوهري وقال ابن الاعرابي وابن الانباري الروح والنفس واحد غير ان العرب تذكر الروح وتوثق النفس (وتماثلت بطريقتان) من الطرب وهو الخفة لشدة حزن أو سرور (الحنان) جمع لحن قال في القاموس من الاصوات المصوغة الموضوعه ويجمع أيضا على لحن (الحسين) المشتاق (الى جمال المحبوب كرائم) جمع كريمة أي نفائس (الاشباح) الاشخاص (ورمزهم) في القاموس الرمزمة الصوت البعيدة دوى (مرزم الصفا) انخلوص من الكدر (بمحضرة خلاصة) بالفهم (أولى الوفاء منشدا) انشاد الشعر قراءته (مردداه) حضر الحبيب وغاب عنه رقيبته (و الحافظ) المارعا ذوقه المحفوظ واما رفعة رقبته وغيبته من أجل النخ ونهاية الصفا فان ملازمته أمر يضيق ومرضى يبقى مع انه هو المبتلى لانه سهر وتعب وضاع زمانه وذاب فزاده بلا فائده والعاشق يجد في الغرام لذة عليه عانده ولذا قال

أحب العذول لترديده • حديث الحبيب على مسمعي

وأهوى الرقيب لأن الرقيب • أراء اذا كان حي ممي

(حسبي) كافي (نعم زال) ذهب (عنه حبيب) عاذة (داوى فؤادى الوصل) ضد الهجر (من أدوائه) متعلق بفؤادى جمع داء مثل باب وأجواب (طوبى) فعلى من الطيب أى فرح وقرعة عين (لقلبي والحبيب طيبه) مداويه (صدق الحب حبيبه فى حبه) بضم الحاء قال الحرالي هو احساس بوسلة لا يدرك كنهها (غياه) أعطاه (صدق الحب منه حبيب) فاعل حبي (لباب) خالص (فؤاده) فى المصباح لب كل شئ خالصه ولبابه منله (فاجابه لما دعاه الى الغرام وجيبه) بالجيم أى سببه القوى وهو ميسل قلبه ومحبيته (ولجامع الاهواء) جمع هوى مقصور وجمع المدود أهوية وقد تطرف من قال

جمع الهوامع الهوى فى أضلعي • فتكاملت فى مهجتي نيرانى

فقصرت بالمدود عن وصل النطب • ومددت بالمقصود فى أ كفانى

(جبل حبه) الحاء والعين لا يجتمعان فى كلمة واحدة الا ان تولد من كلمتين كالجملة قاله الدميرى ونقل المازرى عن الطرزي كتاب البواقيت وغيره ان الافعال التى أخذت من أسماء السبعة بسمل اذا قال باسم الله وسجل اذا قال سبحان الله وحول اذا قال لاحول ولا قوة الا بالله وجعل اذا قال حى على الفلاح وحمل اذا قال الحمد لله وهبل اذا قال لا اله الا الله وجعل اذا قال جعلت فداك زاد الثعلبي طبخ اذا قال أطال الله بقاءك ودعم اذا قال أدام الله عزك انتهى وفى قصيدة الساطي بسمل وقبله شرارة وظاهرهم انها مسهورة وقول المازرى جيسل اذا قال حى على الصلاة قياسا على جيسل ردة عياض بان جيسل يطلق عليهم ما عالها من حى على كذا ولو صح قياسه لقل فى حى على الفلاح الحيلة فكيف وهذا باب مسهوع لا يقاس عليه انتهى (ولحسنه خطب القلوب خطيبه) فلما سمعت هذه المواهب أذان) جمع أذن بضمين ويسكن تحقيفا مؤنثة (فلوب) ذكر ابن العماد فى كشف الاسرار ان القلب أذنين يسمع بهما كما فى الرأس أذانان (أولى الالباب) جمع لب

قال الراغب وهو العقل الخالص من الشوائب سمي به لكونه خالص ما في الإنسان من قواه  
 كاللباب من الشيء وقيل هو ما زك من العقل فكل لب عقل ولا عكس ولهذا علق الله  
 الأحكام التي لا يدركها إلا العقل الزكية بأولي الالباب فهو من يؤت الحكمة إلى وما  
 يذكر الأولو الالباب وقال الحرالي اللب باطن العقل الذي شأنه أن يلحظ الحقائق من  
 المخزونات وقال ابن الكل هو العقل المتوحد بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام  
 والتخيلات واللب عند الصوفية قال بعضهم ما صين من العلوم عن القلوب المعقدة بالكون  
 (تلفتت) عطف وصرفت قال الزمخشري انتب ردا على من عطفه (عيون أعيانهم)  
 جمع عين أي عين القلوب فلقلب عين كأن البدن عيناه الزاغب (لتلخيص) هو استيفاء  
 المقاصد بكلام موجز (خلاصة جوهر هذا الخطاب) وهو القول الذي يفهم الخطاب  
 بالسكر الخطاب به شيئا وما أحسن جعله تلفت العيون بعد السماع فهو على حد  
 قوله

يا قوم أنزني لبعض الحى عاشقة \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا  
 قالوا بمن لا ترى تموى فقلت لهم \* الاذن كالعين تؤنى القلب ما كانا  
 (في سفر) بالكسر كتاب كبير جمعه أسفار سفر الكتاب كنية والسفرة الكنية ذكره  
 الزمخشري وقال الراغب السفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق انتهى (يسفر) من أسفر  
 كشف مطلقا وقول القاموس سفر المرأة تخيل لا تقيد كافي التسميم أي يكشف (عن  
 وجه الخ النبوية) الوجه الذي به المواجهة ويكون بمعنى الجهة المقصودة ويستعار لظن  
 الشيء وأوله ورأسه ومفعول يسفر هو (منيع النقاب) كتاب جمعه نقب ككعب من  
 إضافة الصفة للموصوف أي النقاب المنيع (فأطلقت) من أطلقت الأسير إذا خلت  
 عنه فذهب في سبيله أي أرسلت (عنان) كتاب لجوامع الدابة من عن يمين اعترض  
 سمي به لانه بمن أي يعترض الفم فلا يدخله إلا بما وله الادخال ويقال جاء ثانيا عنه إذا قضى  
 وطره وهو ذليل العنان متقاد وفلان طويل العنان إذا لم يرد عيار ومه لشرفه (انقلم)  
 الذي يكتب فعل بمعنى مفعول كقصر ونقض وخط ولذا قالوا لا يسمى قلبا إلا بعد البرى  
 وقبله قصة قال الأزهرى وسمى السهم قلبا لانه بقلم أي يبرى وكل ما قطع منه شيئا جدي  
 فتد قلبه انتهى وفي كثير النسخ بدل فأطلقت فتثبت وفي المصباح ثبنته عن مراده إذا صرقت  
 فالمعنى هنا صرقت عنان القلم عما كان مشغولا به (الى تحصيل) قال ابن فارس أحصا  
 التحصيل استخراج الذهب من المعدن انتهى وقال أبو البقاء التحصيل الادراك من حصلت  
 الشيء أدركته وقال غيره هو اخراج اللب من القشر ومنه حصل ما في الصدو أي أظهِر  
 ما فيها (ما دهمهم) حاجتهم جمع مأرية بفتح الزاء وضها وهي والارب بفتح العين والارب  
 بالكسر الحاجة (رسلهم) كناية (سطلهم) جمع مطلب في المصباح يكون المطلب مصدرا  
 وموضع الطلب (جائعا) مأثلا (صوب) هو المنظر تسمية بالمصدر وصا به المطر صوبا من  
 باب قال كافي المصباح وفي غيره صوب الشيء جهته (الصواب) قال الدماميني كان المراد  
 به الاستقامة من صاب السهم إذا قصد ولم يحد عن الغرض والصوب المطر أو نزوه ويمكن أن

يرادها على الاستعارة فاما ان الصواب مشبه بالسحاب فهو استعارة بالكناية وثابت  
الصوب له استعارة تخيلية واما انه مشبه بالمطر وثبت له الصوب المراد به نزول المطر ووجه  
التشبيه حصول النفع المبهم للنفس وفي صوب الصواب ما يشبه جناس الاشتقاق انتهى  
(مودعا) بالكسر (ما كان مستودعا) بالفتح (في غيبات) القياموس غيبات كل  
شيء ما ستر منه ومنه غيبات الجب انتهى أي في مستورات (الغيب) وهو ما غاب عنك جمعه  
غوب وغياب كما في القياموس (في هذا الكتاب) الحاضر في الذهن ان كانت الخطبة قبل  
تأليفه والكتاب لغة يدور على الضم والجمع من جميع وجوه ومعنى الخط كناية لجمع الحروف  
وضم بعضها الى بعض ويطلق على اسم الفاعل واسم المفعول قال الازدي يطلق الكتاب  
على مطلق الخط وعلى الكلام المكتوب تسمية لاسم المفعول بالمصدر وعلى مطلق الكلام  
اتساع كما في قوله تعالى انا نزلنا اليك الكتاب بالحق ثم شاع استعماله في التعارف فيما جمع  
فيه الالفاظ الدالة على نوع من المعنى أو أكثرها بين المصدر والمكان من المتعلق الخاص  
فيقال انا في كتاب عن فلان وسيرت الى فلان كما بوا منه اذهب بكتبي هذا أو انا في عرف  
الموافق فيطلق تارة على مكتوب مشتمل على حكم أمر مستقل منفرد عن غيره وعن آثاره  
ولو اختلفه ونوابه وأسبابه وشروطه وتارة على مكتوب مشتمل على مسائل علم رأى كتر وقد  
يسمى ذلك المكتوب باسم خاص وهو المراد بها (مستعينا في ذلك بالقوى) الذي لا يلحقه  
ضعف في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله ولا يحسبه نصب ولا لقب ولا يدرسه قصور ولا تعب  
(الوهاب) كثير النعم ذي العطايا سبحانه من الهبة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق  
ولا متبالة ولا جزاء (حتى أناس) بفتح الهمزة والفوقية فالفاء مهملة أي يسر الله  
(في ذلك) ونعم ما هنالك فأوضح (كشفت وطلبت) (ماخفي) استتر (من الدليل)  
اسم فاعل وهو في الاصل المرشد والمكاشف (ومهدت) سهلت (ما نوع) صعب  
(من السبيل) الطريق يذ كر ويؤث (ومعينة المواهب اللدنية) القسوة للذن أي  
المواهب التي هي من الله لا ينسب منها لغيره شيء لأن ما جرت العادة بحصول مثله من كسب  
العبد ينسب له وما كان بالقافي الغفاسية ينسب الى الله اشارة الى انه لا يمكن حصوله من غيره  
عادة لعزته على حقوق العرب لله دونه حال الطوفى وعلمناه من لدنا علما أي من عندنا وهذا  
هو مطلق الصوفية وأهل السلوك في اثبات العلم اللدني نسبة الى لدن وهو الهام المعرفة  
بالحقائق الغيبية وغيرها وقال غيره العلم اللدني يراد به العلم الحاصل بلا كسب ولا عمل للعبد  
فيه سمي لدني لحصوله من لدن وبالتالي من كسبنا وقد صنف القراني كتابا في بيان هذا وبين فيه  
كيفية حصوله وأنه لا يمكن ان يحصل ~~بلا كسب~~ وذكر فيه قول علي ولو طويت لي وسادة  
لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بالانجيل وبخيلهم ولعلقت في السماء من يسم الله  
وقر سبعين جلا قال وهو نوم ان عليا كرم الله وجهه انما أخذ من لدن ربه لا من تعليم بشر  
انتهى ولا يشك بقوله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالعلم رواه ابن أبي عمير والعلواني  
والعسكري وغيرهم وسنده حسن كما قال الحافظ وحرم به البخاري تعليقا لمجرد ان المراد  
علم الاحكام والقران والا حادثة النبوة اذ لا طريقين الى معرفتها الا بالعلم فالعهدية

ولا شئ ان عليا كان قد تم القرآن والسنة والاحكام قبل أن يقول ذلك (بالمخ) الكماله  
 (المجديه) قال للكمال فالتعبر بها أولى بالمدح فلا يردانه يوههم استيعابه جميعها هنا  
 ولا كذلك (وربته) أي الكتاب أي المقصود منه بالذات فلا ينافي ان الخطبة مقصودة  
 والترتيب لغة جعل كل شئ في مرتبه وعرفا جعل الاشياء كثيرة بحيث يطلق عليها اسم  
 الواحد ويكون لبعض أجزائه نسبة الى بعضها بالتقدم والتأخر والمراد لفته مرتبا حال  
 كونه مشغلا (على عشرة مقاصد) جمع مقصد بالكسر المقصود من مكان أو غيره وبما ذكر  
 لا يرد أن ترتيبه عليها يبعد أنه غير حاضرة ان المرتب على شئ يغير ما رتب عليه (تسميلا)  
 تليينا (للسالك والفاقد) اسم فاعل أي الاتي أي الشارح في قراءة ذا الكتاب والطالب  
 للوقوف عليه \*

(المقصد الأول في) بيان (تشریف الله تعالى) حال لازمة أي متعاليا عما لا يليق بعلي جناب  
 قدسه قال المحكبري وهو فاعل من علوا القدر والمثله هنا وأصل تغافل تغافل الفعل  
 كتحاشع وكذا تغفل ككبر وهم في حقه تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعالى انتهى (له عليه  
 الصلاة والسلام) أي فيما يدل على شرفه من الاحاديث وغيرها (بسبق نبوته) أي تقدمها  
 ولم يستغل الا كثر تعريف النبوة والرسالة بل بالنبي والرسول وقد عزفها امام الحرمين  
 بانها صفة كلامية هي قول الله تعالى هو رسولي وتصديقه بالامر الخارق كما مر وقال  
 الغزالي النبوة عبارة عما يخص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص بأنواع من الخواص  
 أحدها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة باقوه وصفاته وملائكته والدار الآخرة علما مخفيا  
 لعلم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق ثانياها ان له في نفسه صفة بهاتم  
 الافعال الخارقة للعادة كما أن لتأصيفه تتم بها الحركات المقرونة بإرادتنا وهي القدرة ثالثها  
 أن له صفة بما يصير الملائكة وبشاهد هم كائن البصير صفة بما يفارق الاعي رابعها ان له  
 صفة بما يدرك ما سيكون في الغيب فهذه كالات وصفات ينقسم كل منها الى أقسام انتهى  
 (في سابق أزيلته) قال في التوقيف الازل التقدم ليس له ابتداء ويطلق مجازا على ما طال  
 عمره والازل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كائن الابد  
 استمراره كذلك في المآل والازل ما ليس مسبوقا بالتقدم وللوجود ثلاثة لأربع لها أزل  
 أبدى وهو الحق سبحانه وتعالى ولا أزل ولا أبدى وهو الدنيا وأبدى غير أزل وهو الآخرة  
 وعكسه محال اذا ثبت قدمه استحالة عدمه انتهى (ونشره) بوزن نصر مصدر نشر رأى  
 أظهره (منشور رسالته) أي أثرها من الاحكام التي هي حياة للعالم وبهذا التفسير  
 لا يرد أن نشر المنشور من تحصيل الحاصل أو إيراد المنشور ما من شأنه ان ينشر قشره عبارة  
 عن اخراجه من القوة الى الفعل (في مجلس مؤانسته) أي مقام رحمة لعباده في الملا  
 الاعلى يجعلهم امنين غير مستوحشين فالمراد لازم المؤانسة وبالمجلس أيضا لازمه وهو مطلق  
 الوجود لتعالیه سبحانه عن الحسي وهو موضع الجلوس جمعه مجالس ويطلق على أهله مجازا  
 تسمية للعالم باسم المحل (وكتبه) أي اثباته (توقيع) تعلق عنايته ومنه قولهم مواقع  
 الغيث مساقطه (في حظائر قدس كرامته) أي مواضع طهارته (وطهارة نسبه) عما

كان في الجاهلية من نحو السفاح (وبراهين) حجج (أعلام آيات) إضافة بيانية (حاله وولادته) وضعه (ورضاعه) بفتح الراء كرضاعته مصدرا وضع يرضع بفتحين لغة كما في الصباح قال ولغة نجد رضع رضعاً من باب تعب ولغة ثمامة من باب ضرب وأهل مكة يتكلمون بها (وحضائسه ودقائق حقائق بعثته وهجرته) من مكة إلى طابة بكسر الهاء لغة مفارقة بلد إلى غيره فإن كانت قريبة لله فهي الشرعية كما وقع لكثير من الأنبياء (ولطائف معارف مغازيه) جمع مغزاة (وسراياه) جمع سرية وتجمع أيضاً على سرديات كعطية وعطايا وعطبات وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه (وبعوثه) جمع بعث نسبة بالصدر هو الجيش كما في القاموس وغيره وفي كلام المصنف إلا أنه ما اقترق من السرية (وسريته) أي طريقته وهيئته لا ما اصطلى عليه لكونه قدّمه حال كوفي (مرتباً) بالكسر اسم فاعل أو حال كونه مرتباً بالفتح اسم مفعول أو هو فعل ثان لجعل مقدرة أي وجعلته مرتباً (على السنين) فيقدم ما وقع في الأولى ثم الثانية وهكذا وإن كان الأنسب ذكره من حيث ما ينضم إليه في غيره وهذا أغلبي لذكره كفاية المستهزئين بعد الأمر بالصدق لمناسبة كون آيته بعد تلك الآية وإن كان غيره انما ذكره قبل انشقاق القمر وكذلك بعض ما وقع للمسلمين من أذى الكفار بعد اسلام حجة وبعث المشرّكين إلى اليهود (من حين نشأته) أي وجوده (إلى وقت) زمن (وفاته) أي موته (ونقلته) تنوّه (لرباض وروشته) صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه) جمع زوج على اللغة العالية التي جاء بها القرآن نحو **سكن** أنت وزوجك الجنة وباللهاء لغة شجدة تكلم بها أهل الحرم قاله أبو حاتم وغيره وجمعها زوجات وقول ابن السكيت أهل الحجاز بلاهاء وبأق العرب باللهاء فيه نظر فقد قال الأصمعي لا تكاد العرب تقول زوجة (وأعمامه) كذا في النسخ والمناسبات للسمع وسماته

(المقصد الثاني في ذكر أسمائه) في الفصل الأول منه (الشريفة) مع شرح بعضها (المنشئة) صفة لازمة بين جهاد لالة جميعها (على) وفي نسخة عن (كمال أخلاقه) سبحانه (المنشئة) الزائدة في الكمال على غيرها من قولهم أنا فت الدراهم على المائة زادت ووجه اثباتها من الأسماء التي هي صفات إن أريد بها معنى الوصفية كالزمل والمتوكل ظاهر وأما الأعلام المنقولة كجهد فباعتبار المعنى اللغوي لا سيما وقد لوحظ ذلك في الوضع إذ جعل سبب التسمية أوباً اعتباراً به فهم ذلك المعنى منها عند الاستعمال بالنظر لخصوص أسماء المصطفى وإن كانت الأعلام بحسب الوضع انما تدل على مجرد الذات (و) الفصل الثاني في ذكر (أولاده الأكرام الظاهرين) صفتان كاشفتان (وأزواجه الطاهرات أئمهات المؤمنين) مع بيان هل يقال لهن أئمهات المؤمنات وهو الفصل الثالث وفيه ذكر سراريه أيضاً (وأعمامه) جمع عم (وعماته) جمع عم (وأخوته) أثر جمع المذكر تغليباً كما في قوله وإن كان له أخوة إذا مراد ما يشمل الإناث كما يأتي في كلامه (من الرضاعة) قيد لبيان الواقع إذ ليس له أخ ولا أخت من النسب وقد قال الواقدي المعروف عندنا وعند أهل العلم إن آمنه وعبد الله لم يلدَا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وجذاته) وهو الفصل



الرابع (ومقدمه) جمع خادماً غلاماً كان أوجارية وبأهلها فيها قلسل (ومواليه وحرسه) وهو الفصل الخامس (وكتابه) جمع كاتب (وكتبه إلى أهل الإسلام في الشرائع) جمع شريعة سميت باسم الشريعة وهي مورد الناس للاستفتاء لوضوحها وظهورها (والاحكام ومكاتباته إلى المالك وغيرهم من الانام) وهو الفصل السادس وفيه ذكر أمرائه وورسده (و) في ذكر (مؤذنيه وخطبائه وخدامه وشعرائه) وهو الفصل السابع (وآلات حروبه) جمع آلة وهو الفصل الثامن (و) في ذكر (دوابه) وهو التاسع (والوافدين إليه صلى الله وسلم عليه) وهو الفصل العاشر (وفيه عشرة فصول) قد علمنا واسترحت من الكشف

(المقصد الثالث فيما فضله الله تعالى به) أي في صفات صبره بها أفضل من غيره من فضل مخفقا على غيره زاد (من كمال خلقته) إيجاداً بأمرائه بانه نامة معدلة المقادير (وجمال صورته) أي حسن الظاهر في جسده يتناسب أعضائه وصفاته لونه واعتدال قده وقيل المراد حسن وجهه وحسن الصورة امر محمود يدل على حسن السرية ويمدح به كل الرجال ولذا خطأ الامدى من اعترض على أبي تمام في وصف بمدوحه بالجمال لانه يلبس بالفزل لما ذكره فقال في كتاب الموازنة جمال الوجه وحسنه عما يتدح به لانه يتميز به ويدل على انحصار المدوحة ويزيد في الهيبة والدماية يذم بها العكس ذلك وقد غلط فيه من فهم انه لا يدخل في مدح العلماء انتهى وهذا هو الفصل الاول (و) الثاني فيما (كترمه) أي عظمه وميزه على غيره (سبحانه به من الاخلاق الزكية) جمع خلق وهو الوصف الذي طبع عليه واكتسبه وجعله بناء على تعدده كما صار إليه كثيرون أو باعتبار ما ينشأ عنه من جديد الاوصاف (وشرفه) أعلاه (به) على غيره في الكتاب العزيز وغيره (من الاوصاف المرضية) القائمة به مساوية المعنى لما قبله (و) الفصل الثالث في (ماتد عوضه وضرورة حياته إليه) متعلق بتدعو أو بضرورة أو بهما على التنازع والضرورة شدة الاحتياج باعتبار العادة البشرية وفي عبارته لطف لا يمانه إلى انه ليس مضطراً إليه كغيره وانما الضرورة هي التي دعت وطلبته كما قال البوصيري

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من \* لولاه لم تخرج الدين من العدم

(صلى الله وسلم عليه \* وفيه ثلاثة فصول) علمت

(المقصد الرابع في معجزاته الدالة على ثبوت نبوته) صفة لازمة لاخصصة لان معجزاته كلها دالة على الثبوت (ومصدق رسالته) أي قوتها في القاء وس الصدق بالكسر الشدة فهو مساو للثبوت فغبار ففتنا أو المراد معددة في ادعاء الرسالة وهذا الفصل الاول (و) الثاني في (ما خص به) أي ثبت له دون غيره من الانبياء أو أهمهم وهو عطف على معجزاته عطف عام على خاص (من خصائص آياته) من اضافة الصفة للموصوف أي آياته الخاصة به أي الفاضلة في الشرف على غير هاذل لا بد ان شرط المبين أن يزيد على المبين اسم مفعول (وبدائع كراماته) أي كراماته البديعة التي تفردها من بين الكرامات فالصفة مضافة لموصوفها والكرامات أمراً كرم الله به من اصطفاه من عباده المتقين بدون

تحدو دعوى نبوة فتكون للنبي والولي وأعم من المهجزة لاشتراط مقارنة النبوة والحمدى بالقوة وبالفضل لخرج بقولهم أكرم إلى آخره الضمير ما يصد عن الكهنة والشياطين (وفيه فصلان) علما

(المقصود انما من في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بطائفة) وفي نسخة بضمها نفس والتخصيص قال الراغب تفرّد بعض النبي بما لا تشاركه فيه الجلالة والاصوليون قصر السلام على بعض أفراده بدليل مستقل مقترن به وجله عليه شيئا فقال أى قصره عليها يعنى قصره اضا فيادون غيره من الانبياء فلا يشكل عليه بكثرة المعجزات فالصواب التفسير بقصرها عليه لان مجيئه اضا فيا يساوى ذلك (المعراج) بكسر الميم وتفتح المصعد مفعال من العروج (والاسراء) قال الحافظ الدمياطي الاسراء عبارة عن سيره صلى الله عليه وسلم من مكة للمسجد الأقصى والمعراج سلم من نور ومن جوهر تصعد فيه الارواح الى الجنة ويطلق كل منهما على ما يشعل الآخر (وتعجبه) تسويده من عجم الرجل بالبناء للمفعول فتود أى جعل سيدا لان العمامة تيمان الشرب كما في الصحاح وهو لفظ حديث مرفوع أخرجه الديلمي عن ابن عباس والقضاعي عن علي بن زيادة والاحتباء جيطانها وحباس المؤمن في المسجد رباطه وهو ضعيف وفي نسخة تكريره (بعموم) أى كثرة (لطائف التكريم في حضرة التقريب) هي عند الصوفية مقام للكمال المكمل بغير واسطة بشر وهو النبي يأخذ عن الحق ما به يحصل كمال الحق المخلوق كما في لطائف الكاشي (بالمكالفة والمشاهدة) لله سبحانه على القول بانه رآه وهما من أعظم الآيات قطعغه (والآيات الكبرى) عام على خاص وأتى بهذا الثلاثي ليعلم نفي أن المراد التقريب المكاني

(المقصود السادس فيما ورد في آي التنزيل) القرآن جمع آية وهي ألفاظ منه ذات مقطع ومبدأ من درجة في سورة (من عظم قدره) أى مقداره وشرف رتبته وتكون بمعنى التعظيم كما في قوله وما قدره الله حق قدره أى عظموه حق تعظيمه في أحد الوجوه فيه (ورفعة) بكسر الراء آخره ناه تأنيث مضاف الى (ذكره) وان قرئ رفع بفتح الراء والضمير للتنزيل فدكره بالنصب (وشهاده تعالى) مما يليق بعلى كماله (له بصدق نبوته) والشهادة خبر قاطع كما في القاموس (وشبوت بعثته وقدمه) بنعتين (تعالى على محقق رسالته وعاقب منصبه) بفتح الميم وكسر الصاد المهملة في كلام العرب بمعنى الحسب والشرف كما ذكره اللغويون واستفاض في كلام الفصحاء وفي المصباح يقال له منصب وزان مسجد أى علو ورفعة وفلان له منصب صدق براديه المنبت والحمد وامرأة ذات منصب انتهى وأما المنصب بمعنى الولايات في التسميم انه مولد لم يرد في كلامهم أصلا كقوله

نصب المنصب أو هي جلدى \* وعنائى من مداراة السفلى

فكان له للنصب فيه للتخفيف في الامور وهو من التصب والحيطة وكذا اطلاقه على ما يوضع عليه القدر مولد (الجليل) العظيم (ومكاته) عظمته عنده من قولهم كان المنصباح مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضمانة عظم عنده وارفع فهو مكبر انتهى أو استقامته يقال الناس على مكاتهم أى على استقامتهم كما في المختار وفي التسميم المكان

معروف فاذا زيد فيه الهاء اريد به المرتبة المعنوية كالمنزل والمنزلة (ووجوب طاعته واتباع سنته) طريقته (واخذته تعالى له الميثاق على سائر النبيين فضلا منه ان ادركوه ليؤمنوا به ولينصروا له والتنويه به) بالجزم أي ذكره يقال ناه بالشئ فهو من باب قال وقوته تنويها رفع ذكره وعظمته وفي حديث عمر أن أول من توه بالعرب أي رفع ذكرهم بالديوان والاعطاء كما في الصباح (في الكتب السالفة) الماضية (كالتوراة والانجيل) قيل مشتقان من الوري والنجل ووزنهما تفعلة وافعل وردتانه تعصف لانهما أعجبهان ويؤيده انه قرئ الانجيل بفتح الهجزة وهو ليس من أبنية العرب

بانه صاحب الرسالة العاتية على وجه لم يوجد لغيره (والتيجيل) التعظيم والتقدير (وفيه عشرة أنواع) الاول في آيات تتضمن عظم قدره الى آخره والثاني في أخذ الله له الميثاق على النبيين فضلا والثالث في وصفه له بالشهادة وشهادته بالرسالة والرابع في التنويه به في الكتب السالفة والخامس في اقسامه على تحقيق رسالته وفيه خمسة فصول والسادس في وصفه له بالنور والسراج المنير والسابع في وجوب طاعته والثامن فيما يتضمن الادب معه والتاسع في رده تعالى على عدوه والعاشر في ازالة الشبهات عن آيات وردت في حقه متشابهات وهذا وان لم يكن شيئا ففقيه اراحة للخطاط ولثلايتوهم انه على نسق ما قبله وعبرنا وفي التاسع بأنواع تفصلا اذ المراد من الأنواع والفصول واحد

(المقصد السابع في وجوب محبته و) وجوب (اتباع سنته و) وجوب (الاهتداء بهديه) ومعنى الوجوب اعتقاد حقيقة ما أمر به عن الله تعالى وأما عبارة الفعل فتختلف في الوجوب والندب والاباحة ولا يشك ان المنسوب يجب بالندب ولا امره صلى الله عليه وسلم بالوفاء بالندب وكالقرآن فهو من سنته وهديه (وطريقته) وهذا هو الفصل الاول (وفرض محبة الله وأصحابه وقرائه وعترته) بكسر العين وسكون الفوقية أي نسله قال الازهرى وروى ثعلب عن ابن الاعرابي ان العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب من العترة غير ذلك ويقال رطله الادنون ويقال أقرباؤه ومنه قول أبي بكر لئن عترة رسول الله التي خرج منها ويضخته التي تفقات عنه وعليه قول ابن السكيت العترة والرطل جمع في رطل الرجل قومه وقبيلته الاقربون وكأنه ذكر فرض للاهتمام بطول الفصل وغاير في التعبير فلم يقل وجوب تفصلا لانها بمعنى عند الاكثرين ولا يصح جملة هنا على مذهب الفارقين لان المقام بأياه اذ يصير معناه محبة المصطفى بدليل ظني وآله وما عطف عليه بدليل قطعي وهذا الفصل الثالث باللام والفصل الثاني بالتون في حكم (الصلاة والتسليم عليه) فرضية وسنية وفضيلة وصفة ومحملا (زاده الله فضلا وشرفا لديه) عنده (وفيه ثلاثة فصول) (المقصد الثامن في طبعه صلى الله عليه وسلم لذوى الامراض) جمع مرض وهو كما في الصباح حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل ويعلم من هذا ان الآلام والاورام اعراض عن المرض وقال ابن فارس المرض كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة من غلة أو نفاق أو تقصير في أمر (والعاهات) جمع عاهة في تقدير فعله بفتح العين أي الآفات وهذا الفصل الاول

والثاني في (تعبيره) تفصيل من عبرت الرؤيا مشدد اللب بالغة وأنكرها الا كثرت وقالوا  
الوارد التخفيف كما في قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون **لكن** أثبتنا الرخصى اعقادا على ما  
أنشده المبرد في الكامل حيث قال

وأيت رؤياهم عبرتها \* وكنت للاسلام عبارا

أى تفسيره (الرؤيا) بوزن فعلى وقد تسهل الهمزة ما يراه الشخص في منامه (و) لفصل  
الثالث في (أنياء بالأنباء) اخباره بالاخبار (المغيبات) بالهام أو وحى (وفيه ثلاثة  
فصول)

(المقصود التاسع في لطيفة) من لطف بالضم صغر جمعه لا بالفتح اذا رفق (من محققين  
عباداته ويشتمل على سبعة أنواع) الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والاعتكاف والحج  
والسابع نبذة من أديبته وذكرة وقراءته

(المقصود العاشر في انعامه تعالى نعمته عليه) قال الامام الرازي النعمة المنعمة على جهة  
الاحسان الى الغير يخرج بالمنفعة المضرة بالخصم والمنفعة المفعولة لاعلى جهة الاحسان  
الى الغير كان قصد الفاعل نفسه كن أحسن الى جاريته ليربح فيها أو أراد استدرأجه بمحبوب  
الى ألم أو أظلم غيره فهو **مكرم** أو خبيص مسموم له لك فليس بنعمة وقال الراغب النعمة  
ما قصد به الاحسان والنفع (بوفاته) موته وأصله من فويت الشيء اذا أخذته كله فانه  
أبو البقاء (ونقلته اليه) وهو الفصل الاول (و) الثاني في (زيارة قبره) هو مقرا الميت  
وهو في الاصل مصدر قبرته اذا دفنته وهو هنا بمعنى المقبور فيه كما في التوقيف (الشريف)  
شرفا ما ناله غيره بحيث صار أفضل البقاع اجماعا (ومسجده الشريف) المرتفع في الشرف  
على غيره حتى المسجد الحرام أو الا المسجد الحرام على القولين (و) الفصل الثالث  
في (تفضيله في الاسرة بفضائل الاوليات) أى بالامور التي تقدم وصفه بها على جميع  
الخلق **مكون** أول من تشق عنه الارض وأول شافع وأول من نقرع باب الجنة  
(الجامعة المزاي) فضائل (التكريم والدرجات) جمع درجة أى المراتب (العليان)  
ونشر يفه بخصائص الزنى) فعلى من أرفأ أى القربى (في مشاهد الانبياء والمرسلين  
وتحجده بالشفاعة) العظمى العائمة (والمقام المحمود) وهو مقام يقوم فيه للشفاعة  
العظمى فيصمده فيه الاولون والآخرين ولا شك انه مغاير للشفاعة وان احتوى عليها على  
كلام فيه مبدى (واتفراده بالسود) بالضم المجد والشرف (في مجمع) بكسر الميم وفتحها  
وجعه (بمجمع) يطلق على الجمع وعلى موضع الاجتماع **مما** في المصباح (الاولين  
والآخرين وترقبه في الجنة عدن) اقامة (أرقى معارج) جمع معرج ومعراج كما مر  
(السعادة) وهي كافي التوقيف معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وبضادها  
الشقاوة (وتعالبه في يوم الزيد) وهو يوم الجمعة في الجنة كما في مسند الشافعي عن المصطفى  
عن جبريل (أعلى معالي الحسنى وزيادة) قال الراغب الزيادة ان يظم الى ما عليه الشيء  
في نفسه شئ آخر وقد تكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية كزائد الاصابع أو قوائم  
الداية وقد تكون محمودة فهو الذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهي النظر الى وجه الله (وفيه)

ثلاثة فصول) قد علمنا (والله تعالى جل جده) بفتح الجيم وشدة الدال تكون بمعنى الحقا  
والظن ومنه ولا يقع ذا الجدم ذلك الجدي قال جد بمعنى عظم واسناد التعلال الله بالغة يكبد  
جده فهو اسناد مجازي أو واستعارة مكنية (وعز) غلب (مجده) المجد العز والشرف ففي  
اسناد العزلة المبالغة والله بالنصب قدم على عامله للتخصيص عند اليسانيين والحصر عند  
النصارى أى والله لا غيره (أسأل بوجهة) هى الحظ والرتبة (وجهه الوجبه) قال بعض  
العلماء وجه الله مجاز عن ذاته عز وجل تقول العرب أكرم الله وجهك بمعنى أكرمك  
وفى التوقيف الوجبه من فيه خصال حميدة من شأنه أن يعرف ولا ينكر (ونبيه النبيه)  
الشريف فى الصباح نيه بالضم نباهة شرف فهو نبيه (ان يدنى) يعنى (فى هذا الكتاب  
بمحدد) بزيادة (الاقبال والقبول) بفتح الصاد وضحاها ~~هـ~~ ماها ابن الامرابى  
وهو كفى التوقيف ترتب الغرض المطالب من الشئ على الشئ (وينيلق) يلغى (ومر  
كتبه أقرأه أو سمعه والمسلمين) وان لم يقع منهم ذلك (من لطائف العواطف الحميدة  
لطائف السؤل ونهاية المأمول) قال أبو البقاء النهاية ما به يصبر الشئ ذاكبة أى حيث  
لا يوجد وراءه شئ منه وقيل نهاية الشئ آخره أصلا من التهى وهو المنع والشئ ان بلغ آخره  
امتنع من الزيادة فان قيل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة رواه  
أبو داود وقال ملعون من سأل بوجه الله رواه الطبرانى قلت لما كان ماسأله يرجع الى سؤال  
الجنة سأل له ذلك وقد استظهر أن النهى للتنزيه (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم  
الطريق الموصل الى الحق أو إقامة السبيل وتعديلها رحمة وفضلا (وهو حسبنا) حسبا  
وكافينا من أحسبه اذا ~~هـ~~ فاء ويدل على انه بمعنى الحسب انه لا يستغنى بالاضافة تعريفا  
فى قولك هذا رجل حسبك (ونم الوكيل) ونم الموكول اليه هو ذكروه فى الانوار وهذا  
اقتباس وهو جائز عند المالكية والشافعية باتفاق غير انهم كرهوه فى الشعر خاصة هكذا حكي  
اتفاق المذهبيين الشيخ داود الشاذلى الباهلى وقد نص على جواز القاضى عياض وابن  
عبد البر وابن رشتين والباقلانى وهم من أجله المالكية والنووى شيخ الشافعية ورواه  
الخطيب البغدادى وغيره بالاسناد الى الامام مالك انه كان يستعمله قال السبى وطى وهذه  
أكبر حجة على من يزعم أن مذهب مالك تعريجه وقد نفي الخلاف فى مذهب الشيخ داود وهو  
أعرف بمذهبه وأما مذهبنا فانا أعرف ان أئمتنا يجمعون على جوازه والا حاديت الصحيحة  
والأشهر عن الصحابة والتابعين تشهد لهم فى نسب الى مذهبنا تعريجه فقد فسر وأبان عن  
انه أجهل الجاهلین انتهى وهذا منه يقضى بطله فيما أورده فى عقود الجمان

#### • (المقصد الاول) •

اعلم ان فى أسماء الكتب وألفاظ التراجم احتمالات أقربا ان المراد بها الالفاظ والمعروف  
اسم ظروف وقوال لا معنى فاذا عكس كما هنا فهو بتقديره مضاف أى (فى) بيان (تشرىف  
الله تعالى له عليه الصلاة والسلام) وبيان معنى معين أى ما من شأنه ان يبين به ولا شك ان  
ما ذكره بعض ما يمكن به البيان فهو من ظرفية الكل لجزئه ويجوز انه استعارة أو تشبيه  
لامعنى باظروف يجامع ان الالفاظ لاتزيد على المعانى المرادة منها كما لا يزيد المظروف على

ظرفه المشتغل عليه أوفى بمعنى على والتقدير هذه ألفاظ مخصوصة دالة على تشريف أو بمعنى اللام والمراد بكونه فيه أنه مقصود منه فلا ينافي ذكر غيره بطريق التسع (بسبق) تقدم (نبوة) وذلك السبق موجود (في سابق أزليته) أي ما هو عليه قبل خلق الاشياء فلا يقال السبق لا يكون نظروفا في السبق أو جعل الأزلية ظرفا يستدعي عدم مسبوق تقدم نبوته بالأولية فيلزم أن لا أول لتقدم نبوته كما أنه لا أول للأزلي كذا قال شيخنا قال في الجمل الازل القديم يقال هو أزلي والكلمة ليست بشهوة في كلام العرب واحسب أنهم قالوا في القديم لم يزل ثم نسب إليه فلم يستحجم الاختصاص ونفوا لوازني ثم أبدلوا الباء ألفا وقبل الازل اسم لما مضى سبق القلب عن بدايته من الازل وهو الضيق فمزته أصلية (ونشره) اظهاره واداعته (منشور رسالته في مجلس مؤانسته) أي الله سبحانه وألنبي صلى الله عليه وسلم (وكتبه) اثباته (توقيع) تعلق (عنايته في حظا ترقدس كرامته) أي في المواضع التي تظهر فيها كرامته المنزهة عن النقائص ككتبتها على كل موضع في الجنة وعلى تصور العين وساق العرش كما يجيء (وطهارة نسبه) نزاهته عن دنس الجاهلية وسفاسف الامور وتعالطيه الهمم العلية (وبراهين) جمع برهان وهو الدليل القوي الذي يحصل به اليقين لا المنطقي لمساوئيا وان شمله (اعلام ايات) اضافة يمانية أي براهين الاعلام التي هي آيات دالة على (جمله) واطافة براهين الى اعلام حقيقة أي البراهين الدالة على أن ما أدر كتمته أمته من الآيات هي امارات على الجمل حقيقة (وولادته ورضاعه وحضاته ودقائق حقائق بعثته) أرا ديبها ما لا يفهم أنه من آثار السالة الا بعد النظر الدقيق كروية الملك في ابتداء الوحي فانه انما يدل على ذلك بعد التأمل وامعان النظر فيه (وهجرته) هي في اللغة التزلثم خصت بترك مكان لا آخر وغالب الانبياء وقع لهم الهجرة لعداوة الناس لهم (ولطائف معارف مقاربه وسراياه وبعوثه وسيرته) هيئته وحالته وطريقته لا ما غلب في لسان القصة من انما المغازي لكونه قدومه (مرتبعا على السنين) غالبا (من حين نشأته الى وقت وفاته وثقلته رياض روضته اعلم) أمر من العلم يصدر به ما يعتق به من الكلام تنويه ونأكد اوجدها على القاء البسال لمبايعة تنبها على أنه مما ينبغي أن يعلم ولا يترك وقد ورد في القرآن وكلام العرب كذوله فاعلم أنه لا اله الا الله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو ولذا التزم بعده في الغالب أن المؤكدة كقوله

فاعلم فاعلم المرء بنفسه • ان موف يأتى كل ما قدرا

(ياذا العقل) مشتومر العقل بمعنى المنع ومنه العقل المنع الانسان عما يليق ولذا تطرف في التلميح لامله القائل

قد عقلنا والعقل أي وثاق • وصبرنا والصبر من المذاق

(السلام) من شوائب الكدور وانما خص ذوي العقول بالنداء لان شرف الانسان انما هو بالعقل وبه يميز الحسن من القبيح قال أبو الطيب

لولا العقل لكان أدنى ضعيف • أدنى الى شرف من الانسان

وفي حقيقة وحمل كلام ألم المصنف فيما يأتي بشئ منه (والمصنف) بالاصب لان تابع المنادى

المحرم منضوب لا غير سواء كان السابغ معرفة أم نكرة محلى باللام أم لا وأجاز الاخفش رفعه  
 (بأوصاف الكمال) لنفسه (والتهنئة) لغيره وغاير تفتنا ورواية للصبغ والافهم بما يعنى  
 كما فى الصحاح والقاموس وغيرهما وقال الزركشى تفسير الكمال بالتمام خطأ لقوله تعالى  
 اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى وقد فرق بينهما الشيخ عبد القاهر بن الاقلم  
 لازالة نقصان الاصل والا كمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل وأيضا التمام  
 يشعر بمصوّل نقص قبل ذلك والكمال لا يشعر به وتعقب بان الا كمال فى الآية للدين  
 والتمام للنعمة التى من جملتها ذلك الا كمال والنصر العام على كل معاند فلم يعادى على شئ  
 واحد ووظيفة اللغوى بيان أصل اللغة وأهل التفسير والمألف النظر الى كل مقام بحسبه  
 ولومعنى مجازيا وقد جزم ابن أبى الاصبع بأنه قد يطلق كل من سما على الاستر ومنه اليوم  
 أكملت لكم الآية (ونقضى الله وإياك) جملة دعائية والتوفيق الهداية الى وفق النشئ وقدره  
 وما يوافقه قاله أبو البقاء وفيه تفاسير معلومة (بالهداية) الثبات عليها أو زيادتها  
 أو حصول المراتب المرتبة عليها اذ المسلم مهتد والمراد خلق الاهتداء لا الدلالة هنا والباء  
 للتصوير والتحقيق أى وفقنا هدايتنا أو للسببية أى رزقنا مباشرة الطاعات بسبب هدايته  
 لنا (الى الصراط المستقيم) المستوى يعنى طريق الخير أو دين الاسلام قال صاحب  
 الانوار والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل فى الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط  
 الجحيم واراد على التحكم ومنه الهدية وهو ادى الوحش مقدماتها والقول منه هدى وهداية  
 الله تعالى تنوع أنواعا لا يحصى بها عدل كلها تنحصر فى أجناس مترتبة الاول افاضة القوى  
 التى بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر  
 الظاهرة والثانى نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه أشار  
 حديث قال وهدينا للتجدين وقال فهديتناهم فاستجابوا الصمى على الهدى والثالث  
 الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب وإياها عنى بقوله وجعلناهم أمّة مهتدون بأمرنا وقوله  
 ان هذا القرآن يهدى للقى هى أقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويربهم الاشياء  
 كماهى بالوحى أو الالهام والمتامات الصادقة وهذا قسم يختص بنبله الانبياء والاولياء  
 وإياه عنى بقوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم  
 سبلنا فالملطوب اتم ازيادة ما منحوه من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المترتبة عليه  
 فاذا قاله المعارف الواصل عنى به أرشدنا طريق السير فيك لتجمعوا على ظلمات أحوالنا  
 ونميط به غواشى أبداننا لتستفى به نور قدسك فترالنبور لنا تهى وفى الاساس يقال هدا  
 للسبيل والى السبيل هداية وهدى وظاهره عدم الفرق بين المتعدى بنفسه والمتعدى  
 بالحرف قال ابن كمال ومنهم من فرق بينهما ما بان هداة لكذا أو الى كذا اغما يقال اذ لم يكن  
 فى ذلك فصل بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون فيه فيزداد ويثبت وان لا يكون فصل  
 والقول بأن ما تعدى بنفسه معناه الايصال الى المطلوب ولا يكون الا فعل الله تعالى فلا  
 يسند الا اليه كقوله لنهدينهم وما تعدى بالحرف معناه الدلالة على ما يوصل اليه فيسند  
 تارة الى القرآن كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للقى هى أقوم وتارة للنبي كقوله تعالى

وانك لتهدى الى صراط مستقيم ليس بشام لحي المتعدي بنفسه في القرآن كثير استند الى  
غير الله تعالى كقوله يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وقوله تعالى وما اهديكم الا سبيل  
الرشاد انتهى وفي البيضاءى أصله ان بعدى باللام او الى فعول فى اهدنا الصراط معاملة  
اختارنى قوله واختار موسى قومه انتهى والخلاف فى انها دلالة على ما يوصل الى  
المطلب وان لم يصل وهو مذهب أهل السنة أو الموصله عند المعتزلة مشهور كادلتهم  
(انه لما تعلق ارادة الحق) الثابت الوجود على وجهه لا يقبل الزوال ولا العدم ولم يقل  
لما أراد لان الارادة ازلية والحادث انما هو التعلق (بإيجاد خلقه) أى مخلوقه لانه الذى  
يخلق به الابدان فهو هذا خلق الله أى مخلوقه (وتقدير رزقه) أى الله أو الخلق فالصدر  
مضاف للفاعل أو المفعول قال السمين والرزق لغة العطاء وهو مصدر قال تعالى ومن  
رزقناه منادى فاحسنا وقيل يجوز انه فعل بمعنى مفعول ككذب بمعنى مذبح وقيل  
الرزق بالفتح مصدر وبالكسر اسم للمرزوق واقصر على الثانى فى المختار والمصباح  
(ابرز الحقيقة المحمدية) هى الذات مع البعث الاول كفى التوقيف وفى لطائف الكاشى  
يشيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها أى الحقائق  
والسارية بأكملها فى كلها سران الكل فى جزئياته قال وانما كانت الحقيقة المحمدية  
هى صورة الحقيقة الحقائق لاجل ثبوت الحقيقة المحمدية فى خلق الوسطية والبرزخية  
والعدالة بحيث لم يغلب عليه صلى الله عليه وسلم حكم اسمه أو وصفه أصلا فكانت هذه  
البرزخية الوسطية هى عين النور الاحدى المشاؤليه بقوله عليه الصلاة والسلام أول  
ما خلق الله نوري أى قر على أصل الوضع اللغوى وبهذا الاعتبارسمى المصطفى بشور الانوار  
وببأي الارواح ثم انه آخر كل كامل اذ لا يخلق الله بعده مثله انتهى (من الانوار المحمدية)  
المنسوبة للصمد والاضافة للتشريف كفى حديث جابر عند عبد الرزاق مرفوعا جابر ان  
الله خلق قبل الاشياء نورينيك من نوره (فى الحضرة الاحمدية) هى أول تعينات  
الذات وأول رتبها الذى لا اعتبار فيه لغير الذات كما هو المشار اليه بقوله عليه الصلاة  
والسلام كان الله ولا شيء معه ذكره الكاشى (ثم سلخ) اخرج (منها العوالم كلها) كسر  
اللام جمع عالم بفضها سماعا وقبسا (علوها) بضم العين وكسرها وسكون اللام (وسفلها)  
بضم السين وكسرها وسكون الفاء أى عالمها وسافلها يشير الى العلم العلى والسفل فى  
مجاز من اطلاق اسم الكل وارادة اسم الجزء (على صورة حكمه) أى التى تعلق  
بها خطابه الاولى لاهو نفس الحكم لانه قديم وفى نسخ حكمته أى على الصورة التى  
اقتضتها حكمته وارادته والاولى انفس السبعة فى قوله (كما سبق فى سابق ارادته وعمله)  
على ما سيجي بيانه فى حديث عبد الرزاق (ثم اعلم بنبوته وبشره بالته هذا آدم) الوار  
للعالم (لكن الا كما قال) صلى الله عليه وسلم (بين الروح والجسد ثم انجست) تفسرت  
(منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح) أى خالصها كارواح الانبياء والمراد بالعيون  
الكمالات المفرغة من نوره على ارواح الانبياء عبر عنها بالعيون مجازا المشابهة لعيون  
الانسان للكمال فلا يرتفع الاعلام والبشارة عن سلخ العوالم منه (فظهر) عليه السلام



أى حقيقته (باللّا) أى الخلق (الاعلى) وصفهم به إشارة الى أن المراد المقربون  
 (وهو بالنظر (الاجلى) بالجسم أى الاتم في الظهور (وكان  
 لهم المورد) وزن مسجد تشبيه بليغ أى كالرود الذى يرد الناس ليرتوئوا منه (الاحلى)  
 بالحاء الاعذب (فهو صلى الله عليه وسلم الجنس) أى كالجنس (العالى) المرتفع (على  
 جميع الاجناس) لتقدمه خلقا على غيره (والاب الا كبريل مع الموجودات والناس)  
 من حيث ان الجميع خلقوا من نوره على ما يأتى في حديث عبد الرزاق واما ما ذكر ان الله  
 قبض من نور وجهه قبضة ونظر اليها فعرفت وذلفت نخلق الله من كل نقطة نيا وان القبضة  
 كانت هى النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان كوكبا دريا وان العالم كله خلق منه وانه  
 كان موجودا قبل ان يخلق ابواه وانه كان يحفظ القرآن قبل ان يأتىه جبريل وامثال هذه  
 الامور فقال الحافظ أبو العباس أحمد بن حنبل في فتاويه ونقله الحافظ ابن كثير في تاريخه  
 واقره كل ذلك كذب مقترى باتفاق أهل العلم بعديته والانياء كلهم لم يخلقوا من النبي صلى  
 الله عليه وسلم بل خلق كل واحد من ابويه انتهى (ولما انتهى) أى بلغ النهاية (الزمان)  
 الحال التي كان عليها قبل خلق السموات والارض (بالاسم) متعلق بانهى (الباطن)  
 أى عالم الملكوت المشار اليه بقوله ابرز الحقيقة الى آخره (في حقه صلى الله عليه وسلم)  
 متعلق بباطن (الى وجود جسمه وارتباط الروح به) متعلق بانهى أيضا (انقل حكم  
 الزمان الى الاسم الظاهر) يعنى عالم الملك وهو الموجود في العناصر والباطن والظاهر  
 وصفان للمصطفى ويجوز وهو المناسب هنا انهما وصفان لله أى الظاهر وجوده لكثرة  
 دلائله والغالب على كل شئ من ظهور اذا غلب والباطن حقيقة ذاته فلا يعرف أصلا  
 كما قال المديق غاية معرفته التصور عن وصفه أو العالم بالخصيات والمعنى انه تعالى تصرف  
 فيه بمقتضى علمه الخفى على جميع الكائنات الذى هو صفة الباطن الى تعلق الارادة بظهوره  
 الى عالم العناصر فربط روحه الشريفة بجسمه فاعطاه (فظهر محمد صلى الله عليه وسلم  
 بكينته) أى بجسمته (جسما وروحا) تمسيرا وحوال قال شيخنا ولو قال بكنهه كان أوضع فان  
 الكل هو الذات لمجموعة من الاجزاء والكنهه امكان الاشتراك وهى صفة الكل وهو  
 ما لا يمنع تصور مفهومه من وقوع الشراكة فيه ويمكن توجيها بأنه من نسبة الفرد الى كله من  
 جهة تحقق الكل من حيث هو كل في الواحد للشخص من حيث تشخصه فيساوى التعبير به  
 التعبير بالكل (فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخرت طبيقته) أى خلقته (فقد عرفت  
 قيمته) أى اعتداله وحسن قوامه وطوله حسا ومعنى في الجميع في القاموس القيمة الشطاط  
 وفيه أيضا الشطاط كصاحب وكأب الطول وحسن القوام واعتداله (فهو خزانة) بكسر  
 الخاء (السر) أى محل لاسرار تعالى وكما لانه حيث أفاض الله عليه ما لا يوجد في غيره  
 من الخلق (وموضع نفوذ الامر) أى الموضع الذى يظهر منه الكيالات التى تفاض على  
 خاصة خلقه (فلا ينفذ أمر) شئ يجمعه امور (الامنه ولا ينقل خبر) مفرد خبر  
 وخبار أو هو بمفرده مفرد أخبار (الاعنه) اذ هو واسطة العقد وانشاء المؤلف لغيره  
 (ألا) يفتح الهمزة والتخفيف حرف استفتاح يترقى به للتنبيه والدلالة على تحقق ما بعد

(بأبي) بكسر الباءين بينهما همزة مفتوحة قال ابن الأثير معنى بأبي هو خذف هو  
لكثرة الاستعمال وأصله أفديه بأبي (من كان ملكاً) بفتح الميم وسكون اللام تحقيقاً  
لان البيت لا يترن الا به في المصباح ملك على الناس أمرهم اذا تولى السلطنة فهو ملك بكسر  
اللام وتحذف بالسكون انتهى وكذا كل ما كان على وزن فعمل وفوهم انه لغة قري بها غلط  
لان ذلك في مصدر ملك قال ما اخطئنا موعدك كذا قري بثلاث الميم وهي في الاصل لغات  
في مصدر ملكك الشيء (وسيداً \* وآدم بين الماء والطين) أي بين العلم والجسم كذا  
في انوار المشكاة (واقف) والملم يستقيم للناظم لفظ الواردية قامه عدل الى معناه الذي  
اشتهر فان معناهما واحد كما جزم به صاحب النسيم فلا يقال لو قال بين الروح والجسم طابقه  
(فذل الرسول) فعول بمعنى مفعول وهو المرسل أي المبعوث الى غيره وقد يأتي بمعنى  
الرسالة كقوله الأبلغ أبا عمر ورسولا \* فذل من أثنى نقعة ازارى

(الابطحي) المتسوب الى بطحا مكة على ما يفيد الجوهري أو الى أبطح مكة وهو مسبل  
وادبها وهو ما بين مكة ومكة ومبتداه المحصب كما صرح به غيره وهو القياس (محملة في العلا)  
الارتفاع (مجد) عز وشرف (تليد) قديم (وطارف) حادث (أبي زمان السعد) الباء  
الالة (في آخر المدي) بفتحين يعني الزمان الاخير من ازمة الانبياء وهو زمن عيسى وبهنة  
المطفي في آخر زمان عيسى فالافاضة حقيقية فلا يشك اضافة آخر المدي مع انه الغاية  
أو مطلق الزمان مجازاً من تعجبه الكل باسم الجزء (وكان في كل عصر موافق) أحوال  
لتقدم خلقه (أني لانكسار الدهر) وفي نسخة الدين من اضافة الصفة للموصوف أي  
الدين أو الدهر المنكسر بعبادة غير الله (يجبر صدعه) شقه أي يصلحه ويرزله فسادته (فأنت  
عليه السن) جمع لسان مذكرو هو الاكثر لغة وبه جاء القرآن قاله أبو حاتم (وعوارف) جمع  
عارف ومعناه ان الامور المعروفة في الشرع أثبت عليه لاظهاره لها وذهب عن معارضتها وهو  
استعارة مكنية شبه امور الشرع في دلالتها على صدقه وكاله نفوس ناطقة وأثبت لها ما هو  
من لوازم النفوس الناطقة اذ اقل معهم الجليل وهو التناء تفضيلاً (اذا رام امره الا يكون)  
يوجد (خلافه \* وليس لذل الامر في المكون) أراد الوجود وله تعاريف معروفة  
(صارف \* مانع ثم شرع في المقصود وحسن معه تصديره بحديث صحيح فقال (خرج مسلم)  
ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أحد الاعلام مناقبه شهيرة أخذ عن البخاري  
وشاركه في كثير من شيوخه وأحد وخلف وروى عنه كثير من روى له الترمذي حديثاً  
واحداً من سنة إحدى وستين ومائتين في رجب (في صحيحه) الذي صنعه من ثلاثمائة ألف  
حديث كما نقلوه عنه وهو بلي صحيح البخاري وتفضيله عليه مردود وفي النسخة السبوطي  
ومن يفضل مسلماً فائماً \* ترتيبه وصنعه قد أحكا

(من حديث) أحد العبادلة (عبد الله بن عمرو بن العاصي) بن وائل السهمي الصعابي ابن  
الصعابي أبي محمد عند الأكثر وأبي عبد الرحمن الزاهد العباد أحد المكبرين الفقهاء اسلم  
قبل أبيه قبل يزيد مولدهما اثنا عشرة سنة ويقال عشرين سنة روى ابن سميع والعسكري  
عنه انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل ومن ثم ذكر العسكري

في كتاب الامثال ألف مثل عن المصطفى وحسبك أن أحفظا الحصابة بأاهرة شهده بأنه أكثر  
حديثا منه لأنه كان يكتب وأباهرة لا يكتب ولا يشكل بأن المروى عنه دون المروى عن  
أبي هريرة بكثير لأنه سكن مصر والواردون إليها قليل وأبوه بركة سكن المدينة والمسلمون  
يقصدونهم من كل وجهة وفي أنه مات بالشام أو مكة أو الطائف أو بمصر أقوال وهل عام  
خمس وستين أو ثمان وستين أو تسع وستين أو ثنتين وسبعين أو تسع وسبعين خلاف بسطه في  
الاصابة وقال في تقريره مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الاصح بالطائف على الرابع  
والعاصي بالسام وحذفها والصحيح الأول عند أهل العربية وهو قول الجمهور **كما قال**  
**الزورى وغيره** وفي تصدير المتن **قال النحاس** سمعت الاخفش يقول سمعت المبرد يقول هو  
بالياء لا يجوز حذفها وقد لمحت العادة بحذفها قال النحاس هذا خطأ لجميع النحاة يعني  
أنه من الاسماء المنقوصة فيجوز فيه اثبات الياء وحذفها والمبرد لم يخالف النحويين في هذا  
واغلازم انه سمي العاصي لانه اعصى بالسيف أي أقام السيف مقام العصا وليس هو من  
العصيان كذا حكاه الآمدي عنه قلت وهذا ان مشى في العاصي بن وائل لكنه لا يطرد لان  
النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم العاصي بن الاسود والمحدث الله لسماء مطيعا فهذا يدل  
على انه من العصيان وقال جماعة لم يسلم من عصاة قریش غيره فهذا يدل لذلك أيضا انتهى  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق) قال البيضاوي  
في شرح المصابيح أي أجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلق ما كان  
وما يكون وما هو كائن الى الابد على وفق ما علمت به ارادته أولا وقال الابي المقادير بمعنى  
القدر وهو عبارة عن تعالى علم الله وادراكه ازال بالكانات قبل وجودها وهو سبحانه وتعالى  
بجميع صفاته ارى لا يتعبد بوجوده بزمان (قبل ان يخلق السموات والارض بنفسين  
ألف سنة) قال القاضى عباس حدثك كتب ذلك في اللوح المحفوظ وأفضاء الله للامقادير  
فان ذلك انزل لا اول له وهي كناية عن الكثرة كقوله وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال  
ويحتمل انها حقيقة وردة القروطى وتبعه الابي بأنه لا يتقرر كونها حقيقة بوجه لان  
السنين يقدر بها الزمان والزمان تابع لخلق السموات لانه عبارة عن حركات الافلاك وسير  
الشعر فيها فقبل خلق الزمان لا سموات فالسموات الف سنة تقديرية أي بعبدة في علم الله  
لو كانت السموات موجودة فيها لعدت بذلك العددا انتهى وهو متعقب بقول البيضاوي  
وغيره في شرح المصابيح معناه ان طول الابد وتهادى الازمان بين التقدير والخلق من المدة  
خمسون ألف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحمل على الزمان وهو مقدار حركة الفلك الذى  
لم يخلق حينئذ اجيب بأنه ان سلم ان الزمان ذلك فان مقدار حركة الفلك الاعظم الذى هو  
العرش موجود حينئذ بدليل قوله (وكان عرشه على الماء) أي ما كان تحته قبل خلق السموات  
والارض الا الماء والماء على امتزاج كاري عن ابن عباس وهو يدل على أن العرش والماء  
**كما** انما مخلوقين قبل خلق السموات والارض انتهى وفي حديث أبي رزين الا أن الماء  
قبل خلق العرش وروى أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه عن أبي رزين العقيلي انه قال  
يارسول الله أين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عامما فوفا هو اثم خلق

عرشه على الماء وحكي في المفهم ان أول ما خلق الله باقوته جبراء ونظر اليها بالهيئة فصارت ماء فوضع عرشه على الماء وروى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعد الطائي قال قال العرش باقوته جبراء وأخرج أبو الشيخ عن حاتم قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له أربع قوائم من باقوته جبراء وخلق له ألف لسان وخلق في الارض ألف أمة كل أمة تسبح بلسان من اللسان العرش وذكر الحافظ محمد بن أبي شعبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان عرش مخلوق من باقوته جبراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وذهبت طائفة من أهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة ورجعوا به الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وليس بجديد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يعمل وأيضا فالعرش في اللغة سرير الملك وليس هو فلك والقرون اعمازل بلغة العرب فهو سرير وقوائم تحمله الملائكة كاقبة على العالم وهو سقف الخ لوفات انتهى والصحيح كما قال النعماني انه غير الكرمي وما روى عن الحسن انه عينه فضعيف بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين انه غيره انتهى كيف وقد روى ابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ عن أبي ذر قال قال صلى الله عليه وسلم يا أيها زما السموات السبع في الكرسي الا حلقه ملقاة في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقه (ومن جملة ما كتب في الذكر) وبينه بقوله (وهو أم الكتاب) أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كاتب الا وهو مكتوب فيه وفي انه حقيقي أو تمثيل والمراد علم الله قولان الاكثر انه حقيقي وهو الاسعد بصريح الاحاديث والاشارة قد أخرج الطبراني بطريقين رجال احدهما ثقات والحاكم والحكيم الترمذي عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحتها من باقوته جبراء اقله نور وكأبه نور وفي الطبراني أيضا ان عرشه ما بين السماء والارض وفي كبر الامرار ان طوله كذلك وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كثيرة مائة عام وأخرج أبو الشيخ عن أنس رفعه ان الله لوحا أحد وجهيه من باقوته والوجه الثاني من زمردة خضراء وأخرج ايضا عن ابن عباس رفعه خلق الله لوحا من درة بيضاء وقفاه من زبرجدة خضراء كآبه نور يلحظ اليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحيى ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وأخرج ابن أبي الدنيا في مكارم الاخلاق وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش يكتب فيه اني أنا الله لا اله الا أنا أرحم وأزحم جعلت بضعة عشرة وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا اله الا الله دخل الجنة وقد جمع بين هذا الاختلاف في لونه بجواز انه يتلون والبياض لونه الاصلي (ان محمد خاتم النبيين) في الوجود فان قيل الحديث يفسد سبق العرش على التقدير وعلى كتابة محمد خاتم النبيين فيشكل بأن نوره صلى الله عليه وسلم خلق قبل العرش وغيره أجاب شيخنا بجواز ان نوره خلق قبل العرش وكأبه لذلك واظهاره كان وقت التقدير

وهو بعد خلق العرش وقبل خلق السموات انتهى وفي هذا الحديث اشارة الى ان  
الماء والعرش مبتدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وعند أحمد وابن حبان والحاكم  
وصحاحه عن أبي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقربت عيني ابتشيت عن  
أصل كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء أصل لجميع المخلوقات  
وما ذواتها كلها خلقت منه وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء قال في الطائفة  
والقول بأن المراد النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعين دلالة النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل  
مقيدها من ماء دافق وقوله ألم تخلقه ~~كم~~ من ماء مهين وأيضا من الحيوانات ما يتولد  
من غير نطفة كدود الخمل والفا ~~كم~~ فليس كل حيوان مخلوق من نطفة فدل القرآن  
على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا قوله تعالى والحيوان خلقناه  
من قبل من نزل السموم وقوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور لان أصل النور  
والنار الماء ولا يست ~~كم~~ وخلق النار من الماء فقد جمع الله بقدرته بين الماء والنار  
في الشجر الأخضر و ~~كم~~ الطبايعون ان الماء بانحداره يصير بخارا والبخار ينقلب  
هوا والهوا ينقلب نارا وزعم مقاتل ان الماء خلق من النور وهو مردود بحديث أبي  
هريرة المتقدم وبغيره انتهى ملخصا وذكر نحوه المؤلف في الارشاد (وعن العرياض)  
بكسر العين وسكون الراء بعدها موحدة فأنف فجمة (ابن سارية) السلي قديم  
الاسلام جدا من البكائين ومن أهل الصفة ونزل حصص روى عنه خالد بن معدان وأبو  
امامة الباهلي وخلق مات سنة خمس وسبعين وقيل قبلها من قسمة ابن الزبير رضي الله عنهم  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اني عند الله نادم النبيين وان آدم) قال الطيبي  
الواو وما بعدها في محل نصب على الحال من المكروب والمراد الاخبار عن كون ذلك مكتوبا  
في أم الكتاب في ذلك الحال قبل نفخ الروح في آدم لانه حينئذ ~~كتب~~ في أم الكتاب خلقه  
للنبيين انتهى وبه اندفع ما يرد أن هذا ينافي رواية مسلم بخمسين ألف سنة المفيد سبق نبوته على  
جميع الموجودات (لتجدل) بضم الميم و ~~كم~~ كون النون مطاوع جدل محققا تابعا  
جدله مشددا أي ألقاه على الجدلة وهي الأرض الصلبة لا مطاوع جدل محققا لفساد المعنى  
اذا معناه أخذ من الجدلة وليس بمراد هنا اشارة الطيبي فائلا (في طينته) خبر ثان لان  
لا متعلق بتجدل والازم ان آدم مظهر في طينته مع أنه ظرف له وهو حاصل فيه (رواه)  
الامام (أحمد) بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادى أحسن كبار  
الائمة الحفاظ الطوافين الصابرين على البلى الذي من الله به على الامة ولولا كفر الناس  
في الهجنة ذوالمناسب الشهيرة وحسبك قول الشافعي شيخه خرجت من بغداد فخالفت  
بها أفتقه ولا أزهو ولا أروع ولا أعلم منه وقال أبو زرعة الرازي كان أحمد يحفظ ألف ألف  
حديث قيل وما يدريك قال ذاكرته ولا سنة أربع وستين ومائة ومات سنة احدى وأربعين  
ومائتين قال ابن خلدون وحرروا من حضر جنازته من الرجال فكانوا اثنا مائة ألف ومن  
النساء مائة ألف وأسلم يوم موته عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى  
وفي تهذيب النووي أمر المتوكل ان يقاس الموضع الذي وقف الناس للصلاة فيه على أحمد

فبلغ مقام أنبي أف وخسمائة ووقع المأتم في أربعة أصناف في المسلمين واليهود والنصارى  
والجوس (والبيهي) نسبة الى يهوق قرية بناحية نيسابور أحد بن الحسين الامام الحافظ  
المشهور بالفصاحة والبراعة سمع الحاكم وغيره وتصانيفه نحو ألف قال الذهبي ودانته  
في الحديث ليست كبيرة بل بوركته في مروياته وحسن تصريفه فيها الحديث وخبرته بالابواب  
والرجال وأقوى بجميع نصوص الشافعي وخرج أحاديثها حتى قال امام الحارثي مام  
شافعي "الاول شافعي" عليه منة الا البيهي "فله على الشافعي منة" ولد سنة أربع وثمانين  
وثلاثمائة وتوفي سنة ثمان وخسين وأربعمائة (والحاكم) الامام الحافظ الكبير محمد بن عبد الله  
الضبي "أبو عبد الله النيسابوري" الثقة الثبت المجمع على صدقه ومعرفته بالحديث حتى  
معرفة أكثر الرحلة والسماع حتى سمع بنيسابور من نحو ألف شيخ وفي غيرها أكثر ولد سنة  
احدى وعشرين وثلاثمائة ومات بنيسابور سنة خمس وأربعمائة وتصانيفه نحو خسمائة قاله  
الذهبي "أولاف قاله عبد الغافر الفارسي" وقال غيرهما ألف وخسمائة وعنه شربت ماء  
زهر من وسأت الله أن يرفقي حسن التصنيف (وقال الحاكم) (صحيح الاسناد) ورواه ابن  
حبان في صحيحه أيضا (وقوله صلى الله عليه وسلم تجد بل يعني طريقا ملقى على الارض  
قبل نضج الروح فيه) لا مأخوذ من الارض كما قد يتبادر من بقاءه مخدبل على أصله كما مر  
(وعن ميسرة) بفتح الميم وسكون التحتية (الضبي) كذا في النسخ والذي في العيون  
والاصابة والابل كالنور والمقاصد عن مسند أحمد ميسرة الفجر بفتح الفاء ومكون الجيم  
جزء به السبل وقال في النور كذا ضبط في نسخة صحيحة من الاستيعاب بالقلم لكن بهامشه  
بخط ابن الامين الفجر بفتح الجيم قيده البضاري في التاريخ وهو العطاء وفي الصحاح الفجر  
بالفتح الكرم قال الذهبي صحابي من اعراب البصرة وزعم ابن الفرضي ان ميسرة لقبه واسمه  
عبد الله بن أبي الجعداء والذي أفاده صنيع الحسيني انه غيره وهو الظاهر انتهى فيصمحل انه  
ضبي ويلقب بالفجر فعلى المصنف عما في المسند لبيان نسبه وقول الساري ينافيه قول  
الاصابة انه تميمي وما ذكر في اللب ان ضبة في تميم فيه انه لم يذكر أن ميسرة تميمي انما قاله في ابن  
أبي الجعداء وذكر في ميسرة ما يفيد انه ما اثنان لانه ترجم به ثم قال وقيل انه ابن أبي الجعداء  
الماسي فحكمه مقابلا وانه ضبي حلقا ونحو ذلك (قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال  
وآدم بين الروح والجسد) فان ورد أن حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من طين المنفوخ فيه  
الروح فجمعوهما هو آدم فهاهنا البينة أجيب بانه مجاز عما قبل تمام خلقه قريانه كما  
يقال فلان بين العصة والمرض أى في حالة تقرب منهم ما قال في التسميم الظاهر انه ظرف زمان  
يعنى ان نبوته محكوم بها ظاهرة بين خلق روح آدم وخلق جسده حيث نبأه في عالم الارواح  
وأطلعها على ذلك وأمرها بغير نبوته والافرار بها وهذا المعنى يفيد قوله بين الماء والطين  
أى بعد خلق عناصره غير مركبة ولا منفوخ فيها الروح فهو بمعنى الحديث الذي صحبه  
فتكون رواية بالحق اذ لم يثبت بهذا اللفظ وهذا مما لم يحتمل أحد حول جاء انتهى (هذا لفظ  
رواية الامام أحمد) في المسند من طريقين يدل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة  
الفجر وأخرجه من وجه آخر بلفظ متى جعلت (ورواه البضاري) امام الفتن محمد بن اسمعيل

البحرني مناقبه كالشمس (في تاريخه) الكبير صنفه وعمره ثمان عشرة سنة عند قبره صلى الله عليه وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين ألفا ما استغنى عن تاريخ البخاري وقال السبكي تاريخه لم يسبق اليه ومن ألف بعده في التاريخ أو الاسماء أو الكنى فبإل عليه (وأبو نعيم) بالتصغير أحمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ المكثر أخذ عن الطبراني وغيره وعنه الخطيب وغيره مات بأصفهان سنة ثلاثين وأربعمائة عن أربع وتسعين سنة ذكره الذهبي (في الحلية) أي في كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفهانية قالوا الماصنفه يسع في حياته بأربعمائة دينار ورواه البغوي وابن السكك وغيرهم كلهم من هذا الوجه (وصححه الحاكم) وفي الاصابة بسنده قوي لكن اختلف فيه على يد يل بن ميسرة فرواه منصور بن سعد عنه هكذا وخالفه حماد بن زيد فرواه عن يد يل عن عبد الله بن شقيق قال قيل يا رسول الله ولم يذكر ميسرة وكنا رواه حماد عن والده وعن خالد الحذاء كلاهما عن عبد الله بن شقيق أخرجه البغوي وكذا رواه حماد بن سلمة عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال قلت يا رسول الله وأخرجته من هذا الوجه أحمد وسنده صحيح انتهى قلت هذا اختلاف لا يقدح في الحديث لان رواية حماد بن زيد وموافقيه الرسالة غير فادحة في رواية من وصله لعمدة الاسناد وقد تابع منصور علي وصله عن يد يل ابراهيم بن طهمان أخرجه ابن نجيم وهو متابع تامة وتابعه أيضا في شيخه خالد الحذاء عند أحمد ورواية ابن سلمة غاية ما فيها إيهام الضعاف ولا ضيقه لعدالة جميعهم واستظهر البرهان في النور أنه ميسرة فأنزل يد ذكره الحسيني في مهمات المسند (وأما ما اشتهر على الالسنه) ألسنة من لا خبره به بالحديث من أنه مروي (بالفظ كنت نبيا وأدم بين الماء والطين فقال شيخنا العلامة الحافظ أبو النجيب) محمد بن عبد الرحمن (السخاوي) نسبة الى صحافية من اعمال مصر على غير قياس (في كتابه المقاصد الحسنه) في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنه (لم ننف عليه بهذا اللفظ انتهى) ما نقله من كلام شيخه وبقية فضلا عن زيادة وكنت نبيا ولا أدم ولا ماء ولا طين وقد قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر في بعض الاجوبة عن الزيادة أنها ضعيفة والذي قبلها قوي انتهى ولعله أراد بالمعنى والافقد صرح السيوطي في الدرر بأنه لأصل لهما والثاني من زيادة العوام وسبقه لذلك الحافظ ابن تيمية فأفتى بطلان اللفظين وأنهما كذب وأقره في النور والسخاوي نفسه في فتاويه أجاب باعتقاد كلام ابن تيمية في وضع اللفظين فأنلا وناهيك به اطلاعا وحفظا أقره بذلك الضال والموافق قال وكيف لا يعقد كلامه في مثل هذا وقد قال فيه الحافظ الذهبي ما رأيت أشد استحضارا للمتون وعزوها منه وكانت السنة بين عبيده وعلى طرف لسانه بعبارة رشقة وعن مفتوحة انتهى (وقال العلامة الحافظ) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (بن رجب) الحنبلي الواعظ المحدث الفقيه البغدادي ثم الدمشقي ككثير الاشغال حتى مهر وشرح الترمذي والعلل له وقطعة من البخاري وله طبقات الحنابلة مات في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة (في اللطائف وبعضهم يرويه) أي حديث ميسرة (متى كتبت نبيا) أي متى كتبت نبوتك أي ثبتت وحصلت (من الكتابة) لا من الكون انتهى قلت وكذا رواه في جزء من حديث أبي عمرو) بفتح العين

وزيادة واو كما في النور (اسماعيل بن مجيد) بضم النون وفتح الجيم قصبة ساكنة فدا ل  
 مهلة ابن أحمد بن يوسف التيسابوري السلي أحد الأئمة الفصيح البارع الصوفي الشافعي  
 حدث عن محمد بن أيوب الرازي وأبي مسلم الكجي والامام أحمد وغيرهم وصحب من أئمة  
 الحقائق الجنيود والخبري حدث عنه خلق منهم سبطه أبو عبد الرحمن السلي والهاكم  
 والقشيري ومات سنة ست وستين وثلاثمائة عن ثلاث وتسعين سنة (ولفظه) يعني بإسناده  
 إلى ميسرة وهو حدثنا محمد بن أيوب الرازي أنبأنا أبو محمد بن سنان العوفي حدثنا إبراهيم بن  
 طهيمان عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة القجر قال قلت يا رسول الله (مق كبت  
 نبيا قال كبت نبيا وآدم بين الروح والجسد) كذا ساقه على أنه من الكتابة والمذكور  
 في العيون عنه مق كنت قال كنت من الكون كالأول لا الكتابة وهو الذي وقع لثاني جزء ابن  
 نجيد وهو ستة وخمسون حديثا يحفظ جوامع التركي الناصري الحنفي تلميذ السبوطي وعابه  
 خط السبوطي ولكن مثل هذا لا يرد على المصنف لأن روايته هو وقت كما قال الم تر قوله  
 وروينا (تصل هذه الرواية مع رواية العرياض على وجوب نبوته وثبوته) عطف تفسير  
 وعلل الحمل بقوله (فإن الكتابة تستعمل فيها هو واجب) اما شرعا (كما قال تعالى كسبو  
 عليكم الصيام) واما تنديرا كقوله (كتب الله لأغلبن) أي قدور (وعن أبي هريرة)  
 تصغيره قيسل كآبها المصطفى لأنه رآه وفي كهرة وقيل المكتنى له غيره قال ابن عبد البر  
 لم يختلف في اسم في الجاهلية والاسلام مثل ما اختلف في اسمه على عشرين قولاً ويرد ابن  
 الجوزي في التلخيص منها ثمانية عشر وقال النووي تبلغ أكثر من ثلاثين قال الحافظ في الفتح  
 وقد جمعها في تهذيب التهذيب فلم تبلغ ذلك فيصل كلامه على الخلاف في اسمه واسم  
 أبيه معا انتهى واختلف في ارجحها فذهب جمع إلى أنه عمرو بن عامر وذهب كثيرون وصحبه  
 النووي إلى أنه عبد الرحمن بن حضرمي الدوسي اسلم عام خيبر وشهد بعضهما مع المصطفى ثم زمه  
 وواظبه حتى كان أحفظ أصحابه وأكثر المكثرين ذكره في بن مخلد أنه روى عنه صلى الله  
 عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثة وأربعة وسبعين حديثاً وتوفي بالمدينة سنة تسع  
 أو ثمان أو سبع وخسين واته اسمها ميمونة قاله الطبراني وقال أبو موسى المدني أئمة وقال  
 بن قتيبة في المعارف أئمة بنت صفية بن الحارث من دوس أسلمت فدعاها المصطفى  
 وحديث اسلامها مشهور (انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة) أي حصلت  
 وثبت (قال وآدم بين الروح والجسد) أي وجبت في هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها  
 محذوفان قاله الطبري (رواه الترمذي) بكسر التاء والميم وضهما وفتح التاء وكسر الميم  
 أبو عيسى محمد بن عيسى أحد أوعية العلم والحفاظ البكار كان يضرب به المثل في الحفاظ أخذ  
 عن البخاري وشاركه في شيوخه بل قال ابن عساكر كتب عنه البخاري وحسبه بذلك  
 نخرامات سنة تسع وثمانين ومائتين (وقال حديث حسن وروينا في جزء من أمالي أبي سهل  
 القطن عن سهل بن صالح الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهلة نسبة إلى  
 همدان شعب من قحطان قال في التبيين منها الصحابة والتابعون وتابعوهم (قال سأت  
 أبا جعفر محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر قال النووي لأنه بقر



العلم أى شقه فعرف أصله وخفيه ولد سنة ست وخمسين ووروى عنه خلق كالزهري وعمر بن دينار وكان سيد بنى هاشم في زمانه علما وفضلا وسودا ونبلا قال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات سنة ثمان عشرة ومائة (كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما أخذ الميثاق) في عالم الذر (من بنى آدم من ظهرهم) يدل اشتغال مما قبله باعادة الجار (ذرياتهم) بأن اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كقصة مايتوالدون كالذر نعمان يفتح النون يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا والاعبار والاسرار شاهدة بهذا فتعسف من جعل الآية للتنبيل (وأشهدهم على انفسهم ألسنت بر بكم) قالوا بلى (كان محمد صلى الله عليه وسلم أقول من قال بلى) أنت ربنا (ولذلك صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث) وأورد على قوله وآدم بين الروح والجسد قوله (فان قلت ان النبوة وصف) أى معنى يقوم بالخل وهو كونه موسى اليه بأمر يعمله فالمراد بالوصف الاثر وهو فى الأصل مصدر (ولابد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون) الوصف بالنبوة (بعد بلوغ) الموصوف بها (أربعين سنة) اذ هو سن الكمال ولها تبعث الرسل وفقد هذا الحصر الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فى زاد المعاد ما يذكر أن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به اثر متصل بحب المصير اليه قال الشافى وهو كما قال فان ذلك التلميز يروى عن التمارى والمصرح به فى الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة اخرج الطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى توفي فيه لفاطمة ان جبريل كان يعارضنى القرآن فى كل عام مرة وانه عارضنى بالقرآن العام مرتين وأخبرنى انه لم يكن نبى الا عاش نصف الذى قبله وأخبرنى ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا اراى الا ذاهبا على رأس الستين انتهى ملخصا وروى أبو يعلى عن فاطمة مرفوعا ان عيسى بن مريم مكث فى بنى اسرائيل أربعين سنة فهذا مما يؤيد ذلك ولا يرد عليه قوله تعالى فى حق عيسى وجعلنى نبيا لان معناه جعلنى مباركا نفا على خير والتعبير بلفظ الماضى باعتبار ما سبق فى قضائه أو لجعل الحقيق وقوعه كالواقع ولا قوله فى يحيى وآتيناه الحكم صبيا لان معناه الحكمة وفهم التوراة ومن فسره بالنبوة فهو مجاز لانه لظهور آثارها كأنه أوتىها ولا ما فى تهذيب التوروى وعرائس السعلى ان صالحا بعثه الله الى قومه وهو شاب وأقام فيهم عشرين سنة ووفى بكهنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة بلواز انه على التقريب باسقاط عاى الولادة والموت فلا ينافى انه ارسل على رأس الاربعين وكونه فى ذلك السن لا ينافى اطلاق الشاب عليه كما اطلق انس لفظ الشاب على المصطفى فى حديث الهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقد روى ابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس رفعه ما بعث الله نبيا الا شابا مهمة وقع للعافى الجلال السوطى فى تكملة تفسير المحلى وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زالت انجب منه مع من يدحفظه واتقانه وجمعه للمعقول والمنقول حتى رأيت فى مرآة الصعود رجعا عن ذلك فقال فى شرح حديث فيمكث

في الارض أربعين سنة قال ابن كثير يشكك عليه ما في مسلم انه يمكث سبع سنين الا ان يحمل على اقامته بعد نزوله ويحكون ذلك مضافا الى مكثه قبل رفعه الى السماء وكان عمره حينئذ ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور قلت وقد ألفت سنين أجمع بذلك ثم رأيت البيهقي قال في كتاب البعث والقيامة هكذا في هذا الحديث ان عيسى يمكث في الارض أربعين سنة وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو في قصة الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل ان قوله ثم يلبث الناس بعده أي بعده موته فلا يكون محالفا للاول انتهى فترجح عندي هذا التأويل لوجود واحد هان حديث مسلم ليس نصافي الاخبار عن مدة لبث عيسى وذلك نص فيها والثاني ان ثم تؤيد هذا التأويل لانها التراخي والثالث قوله يلبث الناس بعده فيجبه ان الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مذكور والرابع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولا ثاني له وورد مكث عيسى أربعين سنة في عدة احاديث من طرق محتلفة منها هذا الحديث الذي أخرجه أبو داود وهو صحيح ومنها ما أخرجه الطبراني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة ومنها ما أخرجه أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال يلبث عيسى بن مريم في الارض أربعين سنة لو يقول البطعماسيلي عسلا لالت ومنها ما أخرجه أحمد في مسنده عن عائشة مرفوعة في حديث الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكاما قسطا وورد أيضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث الصريحة أولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل انتهى (أيضا) أي كما انه لا بد للنبوة من محل يقوم به والمتعاطفان هنا اتفاقا في الاشتراط فصح لفظ أيضا (فكيف يوصف به) أي بوصف النبوة (قبل وجوده) صلى الله عليه وسلم في الخارج (وارساله) في ذكره مع ان فرض السؤال في النبوة اشعار بأنهم ما متقاربان وهو الصحيح وقبل نبوته سابقة على ارساله (اجاب) كذا في نسخ بلافاة وفي أخرى بها والاولى اولى اذ الفعل هنا مضى متصرف وليس مما تدخل عليه الفا فانها تدخل في سبعة مواضع جمعها القائل

احمية طلبية وبجاءد • وبما وقد بان وبالتفصيل

وقد اشتهر ان ذا البيت للقبه العلامة الاجهوري وله عزاء شيخنا لكنه قال لنا في قراءة المقتنى انه راى لا قدم منه وهو كما قال فقد ذكره الشيخ عمر بن نجيم الحنفي في شرح الكنز في باب تعليق الطلاق فقال جواب الشرط يجب اقتترانه بالفا حيث لم يصلح جعله شرطاً وذلك في مواضع جمعت في قوله طلبية واجبة الخ فلهذا من توافق الخطا (العلامة) أبو حامد حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد (الغزالي) بفتح الغين المجمة وشهد الزاى على المشهور كما قال ابن الاثير وفي التبيان عن الغزالي انه انكر التشديد وقال انما انما بالتخفيف نسبة الى غزاة من قرى طوس وفي المصباح عن بعض ذريته اخطأ الناس في تشديد جده فالكن قال ابن الاثير انه خلاف المشهور قال وأظن انه نسبة الى الغزال على عادة أهل جرجان وخوارزم كالعصاري الى العصا قال وحكي لي بعض من نسب اليه من أهل طوس

انه منسوب الى غزاة بنت كعب الاحبا واتهمى وفي طبقات السبكي كان والده يغزل الصوف ويبيعه بدكان بطوس (رحمه الله) ذكره الاسنوى في المهمات ترجمة حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة أهل الايمان والطريق الموصل الى رضا الرحمن يتقرب به الى الله تعالى كل صديق ولا يفيضه الا مله وازديق قد انقرد في ذلك العصر عن الزمان كما انقرد في هذا الباب فلا يترجم معه فيه لانسان اتهمى وله كتب نافعة مفيدة خصوصا الاحياء فلا يستغنى عنه طالب الاسرة مات بطوس سنة خمس وخمسة مائة (في كتابه النفخ والتسوية عن هذا) المتقدم وهو قوله كنت نبيا وادم الخ (وعن قوله) صلى الله عليه وسلم (كنت أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا) رواه هذا اللفظ ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو اسحاق الجوزي في تاريخه عن أبي هريرة رفعه بلفظ كنت وما يقع في نسخ بلفظ انا فخر ينفأ ورواية بالمعنى (بأن المراد بالخلق هنا التقدير دون اليجاد) اذ هو خلاف الواضح (فانه قبل ان ولد له امة لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود قال وهو معنى قولهم) أي المتقدمين (أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة) كذا في النسخ الفكرة بالهاء في الموضعين والمذكور في كتاب الغزالي المزبور بدون هاء فيه ما وظلمه القائل

فيم ما قال زمرة الدول \* أول الفكر آخر العمل

(وبيانه) أي ايضاح قولهم المذكور (أن المهندس) قال الجوهري المهندس الذي يقدر مجاري القنا والابنية والعرب صبر وزايه سينافقا والمهندس لانه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال وفي القاموس هندوس الامر بالضم العالم به يجمعه هنداسة والمهندس مقدر مجاري القنا حين تحفر والاسم الهندسة مشتق من الهند اذ من عرب اذ اذ فابدأت الزاي لانهم ليس لهم دال بعده زاي اتهمى (المقدر للدار أول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دارا كاملة فآخرة) وزان قصبة كما في المصباح وغيره وحكي في القاموس ضم اوله أي آخر (ما يوجد في اعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة هي أول الاشياء في حقه تقديرا وآخرها وجود الان ما قبلها من ضرب البنات) بكسر الواو وحدة جمع لبنه بالكسر وتسكن للتخفيف ما يعمل من الطين ويبقى به (وبناء الحيطان) جمع حائط الدار قال القاموس والقياس حيطان (وتركيب الجذوع) جمع جذع وهو ساق النخلة (وسيلة الى غاية) أي نهاية (وكال) عطف تفسير (وهي الدار الكاملة فالغاية هي الدار ولاجلها تقوم) بضم الفوقية وفتح القاف والواو المشددة أي توجد (الآلات والاعمال ثم قال) الغزالي بعد كلام (وأما قوله عليه الصلاة والسلام كنت نبيا) وادم بين الروح والجسد (فاشارة) أي فهو اشارة (الى ما ذكرنا وان كان نبيا في التقدير قبل غمام خلقه) بكسر فسكون (آدم عليه الصلاة والسلام لانه) أي الحال والشان (لم ينشأ خلق آدم الا ليتزع من ذرية محمد) صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى لا آدم لولاه ما خلقتك (ويستعني) أي يستخلص من الكدورات كخراج العلقه وشق الصدر (تدريجيا) أي شيئا شيئا (الى ان يبلغ كمال الصفات) من اضافة الصفة للموصوف

أى الصفات الكاملة أوجعنى الكامل من الصفات وهو أعلما وهذا على ما في  
 التصحيف الصفات بالتاء والذي في كتاب الغزالي المذكور الصفا بلقاء (قال ولا تفهم  
 هذه الحقيقة إلا بأن يعلم أن للوجود وجودا بالانصب بدل مفصل من مجل  
 في ذهن المهندس ودماغه) صلف تفسير لبيان محله عند الحكماء إذا ذهن  
 القوى المدركة الباطنة وهي حاصلة في مقدم الدماغ وذكر لبيان تصويره في حد ذاته فلا  
 ينافي أن الغزالي كغيره من أهل السنة لا يقول به (والوجود الثاني أنه) أى المهندس  
 (ينظر إلى صورة الأركان الخارجة في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارج  
 لغيره فموسابن لا محالة) بفتح الميم أى لابتدأ في المختار (وكذلك) مبتدأ حذف خبره  
 أى كهذين الوجودين فعل الله وتصرّفه في خلقه كما أشار إليه بقوله (فاعلم) وهذا جواب  
 شرط مقدّر نشأ من قوله وكذلك أى وإذا أردت معرفة ذلك في حق تعالى وفيه إشارة إلى  
 استحالة الوجود الذهني في حق تعالى وأن التشبيه إنما هو من حيث سبق التقدير ثم الإيجاد  
 فقط (إن الله تعالى يقدر) الأشياء قبل إيجادها (ثم يوجد) ذلك الذي قدّمه (على وفق  
 التقدير ثانيا انتهى) واقتصر على هذين الوجودين لأنهما الصالحان في مادة جوابه  
 والافلتى من حيث هو وجودان آخران وجود في الكتابة ووجود في العبارة صرح به  
 المحبري مقدّم العيني على الذهني نظر إلى الأخبار بالشيء بعد تحصيله ونقله عند الخبر  
 بالكسر والغزالي قدّم الذهني نظر إلى صورة تحصيل الشيء في نفسه ولقراطي في شرح  
 تنقيصه قال الغزالي المختار عندي أن لشيء في الوجود أربع مراتب حقيقة في نفسه وثبوت  
 مثاله في الذهن ويعبر عنه بالعلم التصوري الثالثة تأليف أصوات بحروف تدل عليه  
 الرابعة تأليف رقم تدل بحاسة البصر دالة على اللفظ وهي الكتابة فالكتابة تبع للفظ  
 إذ تدل عليه واللفظ تبع للعلم والعلم تبع للمعلوم فهذه الأربعة متتابعة متوازنة الآن  
 الأولين وجودان حقيقيان لا يختلفان في الأعمار والامم واللفظ والكتابة مختلفان فيهما  
 لوضعهما بالاختيار (وهو) أى ما قاله الغزالي (متعقب) أى مردود (بقول الشيخ)  
 الامام العلامة أبي الحسن على بن عبد الكافي الملقب (نقّي الدين السبكي) الفقيه الحافظ  
 المفسر الأصولي المتكلم النحوي القوي الجلد في الخلاف في النظر شيخ الإسلام بقية المجتهدين  
 ولد بسبيل من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وسقائة وبرع في العلوم واتهمت  
 إليه الرياسة بصغر وصفه ثمانية عديدة وتوفى بجزيرة القبل على شاطئ النيل يوم الاثنين  
 رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (أنه قد جاء أن الله خلق الأرواح قبل  
 الأجساد) وإذا كان كذلك (فقد تكون الإشارة بقوله) صلى الله عليه وسلم  
 (كنت نبيا إلى روحه الشريفة) وأولى حقيقة من الحقائق فيكون النبوة بحمل فاعلم به  
 وهذا جواب قول السائل لا بد للوصف من محل يقوم به وتلك جواب أنها إنما تكون بعد  
 الأربعين وأجاب شيخنا بجواز أن محله في النبوة المتعلقة بالبدن بعد ارتباط الروح به فلا ينافي  
 أن أفاضة النبوة على الروح ووصفها به حقيقة لعدم اشتراط المحل الذي يقوم به النبوة خارجا  
 عن هذا قال وقد يؤخذ ذلك من اقتضائه على أفاضة النبوة على روحه أذ من لازم حصوله

قوله مبتدأ المحل لعزل الأولى  
 العكس فتأمل أنه معجمه

على الروح عدم اشتراط وجود الجسد في الاعيان فضلا عن بلوغ أربعين ولما استشرس سؤال  
 ماتلك الحقائق قال مجيبا ( والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن  
 أمده الله بنور الهي ) يدركه ما يجتني على من لم يحده ( ثم ان تلك الحقائق يؤتى الله كل  
 حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين  
 خلق آدم ) أي من وقت ابتدائه وقيل تمامه ( آناها الله ) بالمدح اعطاها ( ذلك الوصف )  
 وصورة الاعطاء بقوله ( بأن يكون خلقها مهيئة لذلك ) أي لقبول النبوة ( وأفاضه )  
 أي ذلك الوصف ( عليهما من ذلك الوقت ) حقيقة سابقة على خلق آدم وحصول النبوة  
 عند خلقه وفي اللطائف والسبل وهذه أي الصفة التي هي النبوة الثابتة مرتبة ثالثة وهي  
 انتقاله من مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجي قال شيخنا فإذ أن نبوته  
 مقدرة في العلم أولا ثم تعلقت بها الكتابة ثم تعلق بها الابرار والايحادي للملائكة في الوجود  
 العيني وقضية مآثر من ابراز حقيقة قبل سائر الموجودات أن المراتب أربع تعلق العلم بانه  
 يصير فيما خلق نوره ثم كتبه في أم الكتاب ثم اظهره للملائكة وقد يشهر به ذا قوله وهي  
 انتقاله الخ ( فصار ) عليه السلام أي حقيقة أروحه ( نبيا وكتب ) الله تعالى  
 ( اسمه ) عليه السلام ( على العرش وأخبر ) الله ( عنه ) بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم  
 من العالم الوجود حينئذ والذي سيوجد من بني آدم ( كرامته عنده ) حقيقة موجودة  
 من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف ) أي ايجاده ( المتصف بها ) وقوله ( واتصاف  
 - حقيقة ) مبتدأ ( بالاولواف الشريفة المفاضة عليه ) صفتان للاوصاف ( من الحضرة  
 الالهية ) متعلقة بمفاضة بلا ريب وجعله خبر اتصاف بوجه السمع وبأبائه الطمع فليس المقصد  
 الاخبار به بأن انصافه كائن من الحضرة بل حصوله من ذلك الوقت وانما سقط خبرا مبتدأ من  
 قم المصنف سهوا وهو ثابت في كلام السبكي الناقل عنه المصنف ولفظه واتصاف حقيقة  
 بالاولواف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية حاصل من ذلك الوقت ( وانما  
 يتأخر البعث والتبايع ) فلا حاجة أيضا لجعل انصاف عطف على جسده أي تأخر انصافه  
 بالاولواف في الوجود العيني لجسده وأنه أقرب بل هو تعسف أيضا بأبائه قوله بعد وانما  
 المتأخر كونه وتثقله ويبعده الحضرة في قوله انما يتأخر الخ اذ يصير معناه عسرا ولكن قد علمت  
 أن منشأ هذا التحمل سقوط الخبر وانه موجود في كلام من عزا اليه فلا يعدل عنه وبه  
 استقام الكلام بلا تعسف ( وكل ما له من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته الشريفة  
 وحقيقته مجمل لتأخر فيه ) بجهة خبرية كالمفسرة لما قبلها كقوله ( وكذلك استنبأوه )  
 أي جعله نبيا قال السبكي للتوكيد لا للطلب ( وإيتاؤه الكتاب والحكم والنبوة ) متقدم على  
 ذاته ( وانما المتأخر كونه وتثقله الى أن ظهر صلى الله عليه وسلم وقد علم من هذا الخبر  
 الذي هو ان الله خلق الارواح قبل الاجساد ( ان من فسر ) أي الكون نبيا وادم بين  
 الروح والجسد كالفرازي ( بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط  
 بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبئ أن يفهم منه أنه  
 أمر ثابت في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم ) أي علم الله ( بما سيصير

في المستقبل لم يكن له) عليه السلام (خصوصية) بضم انشاء وقتها وهو أفصح كذا  
 في المختار كما أنه الصباح وفي الصباح والفتح لغة وكذا إفاده القاموس بقوله وتفتح (بأنه  
 نبى وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا  
 يذمن خصوصية) أمر ثابت (لنبي صلى الله عليه وسلم) دون غيره (لأجلها) أخبر بهذا الخبر  
 إعلاما لآلته ليعرفوا قدره عند الله تعالى) الى هنا كلام السبكي بتقديم وتأخير حسبما  
 ذكره في رسالة لطيفة سماها التعظيم والمنه في توهمين به ولتضمنه وفهمه المنصف ردا على  
 الغزالي بقوله وهو متعقب وفيه انه اغايب بالتقدير وهو مرتبة غير العلم فيجوز انه أمر اختص  
 به قبل خلق آدم دون بقية الانبياء فلا يتم رده به ويحتمل أن مراد السبكي الرد على غير الغزالي  
 وهو ظاهر قوله ومن قسر دون من قدر وفي نسيم الرياض قد يقال من قسره بالعلم مراده علم  
 أظهره الله لغيره من الملائكة والارواح نشر يفاته وتعلما وكونه إشارة الى حقيقته ان أراد  
 به روحه رجع الى ما قبله وان أراد غيره فلا يصقل عند من خلع برقة التقليد من جبهه انتهى  
 (وعن الشعبي) بفتح المجهة وسكون المهملة فهو حدة نسبة الى شعب بطن من همدان  
 يسكنون المم كما في الكوكا وبصدره في اللب وقال ابن الاثير بطن من جبر عامر بن  
 شراحيل الكوفي أبي عمرو والتابعي الوسيط ولد است مضين من خلافة عمر على المشهور  
 وروى عن علي والسبطين وسعد وسعيد وابي عباس وعمر وغيرهم وقال أدركت خمسمائة  
 صحابي وما كتبت سوداء في يضاء قط ولا حدثني أحد بمحدث الاخطته مرتبة ابن عمر وهو  
 يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم فلهم وأحفظها واعلم بها مني قال مكسول ما رأيت أفقه  
 منه وابن عيينة كان أكبر الناس في زمانه مات بالكوفة سنة ثلاث ومائة وأربع أو سبع  
 أو عشر ومائة (قال رجل) يحتمل انه عمر (يا رسول الله متى استنبتت قال وآدم بين الروح  
 والجسد حين أخذ مني الميثاق) وعند أبي نعيم عن الصنابحي عن عمر بن الخطاب انه قال  
 يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد (رواه) أبو عبد الله محمد (بن  
 سعد) بن منيع الهاشمي مولا هم البصري كاتب الواقدى روى عنه كثيرا وعن هشام وابن  
 عيينة وابن علية وطبقتهم وكتب الفقه والحديث والغريب والعربية وصنف الطبقات  
 الكبير والصغير والتاريخ قال أبو حاتم وغيره صدوق مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين  
 أو خمس وثلاثين وماتين عن اثنين وستين سنة (من رواية جابر) بن يزيد بن الحرث  
 (الجهني) بضم الجيم وسكون العين أبي عبد الله الكوفي عن الشعبي وأبي الطفيل وعنه  
 شعبة والسفيانان ضعيف شيخي تركه الحافظ ووثقه شعبة فتش قال أبو داود ليس له في كتابي  
 سوى حديث السهو مات سنة ثمان وعشرين ومائة (فيما ذكره ابن وجب) الحافظ عبد  
 الرحمن (فهذا) أي مرسل الشعبي على ضعفه المقتض بمحدث عمر السابق (يدل على انه  
 من حين صور آدم طينا استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبي وأخذ من الميثاق ثم أعيد  
 الى ظهر آدم حتى يخرج وقت خروجه الذي قد والله خروجه فيه فهو أولهم خلقا لا يقال  
 يلزم) على ما تقدم (خلق آدم قبله) لانه استخرج من طينته فينا في خبره كنت  
 أول الانبياء خلقا (لان آدم) تليس لنفي القول لا للقول المنفي فهو نفس الجواب

(كان حينئذ) أي حين نحي التي وأخذ منه الميثاق (مواتا) بفتح الميم (لأرواحه) صفة كاشفة في الصباح الموات بالضم الموت وبالفتح ما لأرواح فيه (ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج) من طينة آدم (ونبي) وأخذ منه ميثاقه فهو أول النبيين خلقا (وآخرهم بعثا) كما قال (فان قلت ان استخراجه ذرية آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما دل عليه أكثر الأحاديث) وأقلها انه استخرج قبل نفخ الروح روى عن سلمان وغيره قال في اللطائف ويدل له ظاهر قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية على ما فسره بمجاهد وغيره ان المراد اخراجه ذرية آدم من ظهره قبل أمر الملائكة بالسجود له ويحتمل أن يدل له أيضا قوله وآدم بين الروح والجسد جوابا لما لم يمت استتب (والذي نقرر هنا انه استخرج ونبي) وأخذ منه الميثاق قبل نفخ الروح في آدم عليه الصلاة والسلام) فهل هذا خصوصية للمصطفى أم مبني على خلاف ما دل عليه أكثر الأحاديث (أجاب بعضهم بانه صلى الله عليه وسلم خص باستخراجه من ظهر آدم قبل نفخ الروح فيه فان محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني) اذ لولاه ما خلق (وهو عينه وخلاصته وواسطة عقده) بكسر العين أي الجوهر الذي في وسط القلادة وهو أجودها (والأحاديث السابقة صريحة في ذلك) الذي قلنا انه خصوصية له (والله أعلم) قال العلامة الشهاب القرافي لفظ والله أعلم لا ينبغي أن توضع هي ونحوها الا ونرى بها ذكر الله فان استعمال ألفاظ الأذكار لا على وجه الذكر والتعظيم قلنا أدب مع الله تعالى ينهي عنه بل ينوي بها معناها الذي وضعت له لغة وشرعا انتهى (وروى) عند ابن جرير وكثير (عن علي بن أبي طالب) أمير المؤمنين زوج البتول الزهراء تريية من خمر بالنظر ليلة الاسراء القائل في حقه من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي والنسائي وغيرهما بأسانيد صحيحة وعنده مسلم وأحمد لا يحكي الامؤمن ولا يعضد الا مفاقي مناقبه شهيرة كثيرة جدا حتى قال أحمد والنسائي واسماعيل القاضي لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في حق علي رضي الله عنه (انه قال) في تفسيره قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية (لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده) الى عيسى ان قلنا بالمشهور ومن انه ليس بينه وبين المصطفى نبي أو اولى من بعده أيضا كما دل بن سنان (الأخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم ان يبعث وهو حي ليؤمن به ولينصره وبأخذ العهد بذلك على قومه) المبعوث فهم الرواية بنصب يأخذ عن عباس كما أفاده الشافعي والمصنف في حواشيه ما للشافعي فائين عطفنا على يؤمن بتقدير نون التوكيد الخفيفة وردبانه حينئذ يكون من جزاء الشرط فيلزم أن الأخذ من الامة بعد بعثه المصطفى وليس المراد فالعطف على جملة الذين بعث الخ على انها في موضع مفرد والوجه أن التقدير وأمر أن يأخذ نحو علقها تبنا (وهو مروى عن ابن عباس أيضا) موقوف عليهما لفظا مرفوعا كلاله لا مجال للرأي فيه (كما ذكره العماد) الحافظ ذو القضاة اسمعيل ابن عمر (بن كثير) القيسي المقتي المحدث البارع المتقن كثير الاستحضار سارت تصانيفه في البلاد في حياته مات سنة أربع ومبشرين وسبع مائة عن أربع وسبعين سنة (في تفسيره) الذي لم يوافق على نطقه مثله ورواه ابن عساکروا البغوي بنحوه ووقع للزركشي وابن

كبير والمحافظة الفتح عزوه لصحيح البخاري قال التامی ولم أعظم فيه انتهى وقال البغوی  
 اختلف في معنى الآية فقبل أخذ الميثاق من النبيين أن يلقوا كتاب الله ورسالته وأن يصدق  
 بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده ونصره أن أدركه  
 والأيام قومه بنصره وأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بهيئتي ومن عيسى أن يؤمن بجمعه  
 وقبل انما أخذ الميثاق عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم واختلف على هذا فقبل الأخذ  
 على النبيين وأجمعهم كلهم واكتفى بذكر الانبياء لان العهد على المتبوع عهد على التابع  
 وهو معنى قول علي وابن عباس وقال مجاهد والرابع أخذ الميثاق انما هو على اهل الكتاب  
 الذين ارسل منهم النبيون الا ترى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم الخ وانما كان معوثا  
 لاهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قراءة ابن مسعود وأبي واذا أخذ الله الميثاق الذين  
 أووا الكتاب وأما القراءة المعروفة فالمراد منها أن الله أخذ عهد النبيين أن يأخذوا الميثاق  
 على اجمعهم بذلك انتهى ملخصا (وقبل ان الله تعالى لما خلق نورينا محمد صلى الله عليه وسلم)  
 أي اكمل خلقه بافاضة الكالات والتبوة على نوره (أمره أن ينظر الى انوار الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام) لخلق نفس النور فلا بد اقامة نوره خلق نور الانبياء قبل نوره لان تعلق  
 الحكم على شيء يستدعي وجوده قبله والمراد لما خلق نوره أخرج منه انوار بقية الانبياء ثم  
 أمرهم بذلك ولو قبل افاضة التبوة على ذلك النور لكن الاول اوفق بقولهم آمنا به وبآياته  
 اذا اتيناها وافاضة التبوة عليه بالفعل (فقتلهم من نوره ما) أي الذي انطقهم الله به  
 وقالوا يا ربنا من غشنا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلناكم  
 انبياء قالوا آمنا به وبنبوتة فقال الله تعالى لهم أ (أشهد عليكم) بحذف همزة الاستعظام  
 المقدرة (فالانتم) اشهد علينا (فذلك قوله تعالى و) اذكر (اذ) حين (أخذ الله  
 ميثاق النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للإشادة او نوكد معنى القسم الذي في أخذ  
 الميثاق وكسرهما متعلق بأخذهما موصولة على الوجهين أي الذي (أتيتكم) اياء وقرئ  
 أتيتكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وهو  
 محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن به ولتنصرنه) جواب القسم وأجمعهم تبع لهم في ذلك (الى  
 قوله واما معكم من الشاهدين) عليكم وعلى ائمتكم (قال الشيخ في الدين السبكي)  
 في رسالة صغيرة له سماها التعظيم والمنته في تؤمنن به ولتنصرنه (في هذه الآية الشريفة  
 من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى ونبه) كانه ذكر على معنى  
 نظم الآية والافتقار سابقه ومنها (مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسل  
 اليهم فكون نبوته ورسالته عامة لجميع انطاق من آدم الى يوم القيامة) بهذا التقدير  
 (ويكون الانبياء وجميعهم كلهم من ائمة) مع بقاء الانبياء على نبوتهم (ويكون قوله صلى الله  
 عليه وسلم في أثناء حديثه رواء الشيخان وغيرهما (ويصفت الى الناس كافة) فوحى وغيرهم  
 من العرب والعجم والاسود والاحمر وفي رواية سلم الى الخلق كافة وهو يتناول الجن اجماعا  
 والملائكة في أحد القولين ووجه ابن حزم والبارزى والسبكي وغيرهم وبأن يسطه ان شاء  
 الله في المنصائص (لا يختص به الناس) الكائنون (من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول

قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم الخ هكذا في نسخة  
 ولعل الانسب بما في المصنف  
 امر ما فإراد الله بهيئتي



من قبلهم أيضا) ونحوه للبارزى فى توضيح عرى الايمان وادعى بعضهم أن ما ذكره السبكي  
 غريب لا يوافق عليه من يعتد به فالجمهور على أن المراد بالكافة ناس زمانه فمن بعدهم الى  
 يوم القيامة ودفعه شيخنا لما ذكرته بأنه لا يتألف كلام الجمهور الا اذا اريد التبليغ  
 بالفعل أما اذا اريد بالبث اتصافه صلى الله عليه وسلم بكونهم مأمورين فى الاول بتبعيته  
 اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالفه واحد فضلا عن الجمهور (ويتبين بذلك) وفى نسخة  
 بهذا أى المذكور من انه نبى وأخذ الميثاق عليهم باتباعه وأن الارواح قبل الاجساد  
 (معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد) فقد يكون اشارة الى  
 روحه أو حقيقة من الحقائق الخ ماض ومعمناه أن حقيقته ظهرت بالنبوة قبل خلق آدم  
 وحلول الروح فى جسده (ثم قال) بعد نحو ورقة من جملتها ما قدمه عنه قريبا (فأدرك  
 هذا غالبا) صلى الله عليه وسلم نبى الانبياء (أى مرسل الى الجميع مع بقائهم على نبوتهم  
 (ولهذا) أى كونه نبى الانبياء (ظهر فى الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه) كما قال صلى الله  
 عليه وسلم فى حديث انس عند أحد ويدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائى وهو معنوى  
 وهو انفراده بالجد يوم القيامة ونهرته به على رؤس الخلائق كما جزم به الطبرى والسيوطى  
 أو حقيقى مسي بذلك وعند الله علم حقيقته ودونه تنتمى جميع المقامات ولما كان المصطفى  
 أحد الخلق فى الدارين اعطيه بأمرى اليه الاولون والآخرين ولذا قال آدم فمن دونه الخ  
 كما قاله التور بثقى والطبرى وأما ما رواه ابن منيع والطبرى وغيرهما فى صفته فقال الطبرى  
 موضوع بين الوضع (وفى الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم) اما ما (ولو اتفق مجيئه فى زمن  
 آدم ونوح) سوى به لنوحه على ذنوب اتسمه واسمه عبيد الجبار كما فى حياة الحيوان أو عبد  
 الغفار كما فى الانس الجليل أو يشكر أو لكثرة بكانه على نفسه من قوله فى كلب ما أوحشه فأوحى  
 اليه اخلق أنت أحسن منه فكان يكي اعتذارا من تلك المقالة فأوحى الله اليه يانوح الى كم  
 تخرج فسماه بذلك الله كما فى تفسير القشيري وفى ربيع الارابىكى فوحى ثلاثمائة سنة على قوله ان  
 ابني من أهلى (وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم ورحب عليهم وعلى  
 اسمهم الايمان به ونصرته وبذلك أخذ الله عليهم الميثاق انتهى) وسأيت أن شاء الله تعالى من زيد  
 لذلك فى المقصد السادس) وهو نقل رسالة السبكي برمتها ومن جملتها ان الانبياء ثواب له  
 بشرائهم وأنه شرعه لا أولئلك القوم وقد عاب عليه وشنع صاحب نسيم الرياض بأن  
 النصوص العقلية والقلبية ناطقان بخلافه كقوله أنا وحيينا اليك كما أوحينا الى نوح  
 والنبيين من بعده وما فى معناها من الآيات والانبياء مع تعظيمهم له ومحبتهم غير مكافين  
 بأحكام شرعه والالم يكونوا أصحاب شرع فأتبع به السبكي واستحسنه هو ومن بعده  
 لوجهه عند من له ادنى بصيرة وكيف يتأتى قوله مع قوله تعالى أن أتبع مله ابراهيم خنيفا  
 فانه عكسه وقد طلب موسى أن يكون من امته فأجاب الله بقوله استقدمت واستأخر  
 وأكن ساجع بينك وبينه فى دار الجلال انتهى وتفسره لا يخفى فان قوله ذلك من جملة  
 مدخول لوقى قوله لو اتفق مجيئه الخ كما هو صريح رسالته فقط جميع ما قاله ومن اقوى  
 تفسره قوله غير مكفين بأحكام شرعه فانه لم يدع تكليفهم به بل أن شرائعهم على تقدير

وجوده في ازمانهم شرع له فيهم فاعتبروا يا اولي الابصار (وذكر) الامام (العارف  
الرباني) بستة الموحدة فأنفق فنون ينسب هذه النسبة من يوصف بسعة العلم والديانة  
قاله في التبصير (عبد الله بن أبي جرة) المقرئ المالكي العالم البارع الناسك قال ابن كثير  
كان قولا بالحق أقمارا بالمعروف مات بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وسقانة  
وفي التبصير في تعداد من هو بصير ورا ما لفظه والشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي جرة المقرئ  
نزيل مصر كان عالما عابدا خيرا شهيرا الذي كثر شرح متنبه له من البخاري فضع الله بركته وهو  
من بيت كبير بالقرب شهير الذي كثر انتهى (في كتابه هجعة النفوس) وتعلمها بمعرفة مالها  
وعلمها وهو اسم شرعه على ما انتخبه من البخاري (ومن قبله) الامام أبو الربيع (بن  
سليم) باسكان الموحدة وقد تضمن كما في التبصير (في شفاء الصدور) ورواه أبو سعد  
في شرف المصطفى وابن الجوزي في الوفاء (عن كعب الاحبار) جمع خبر بفتح الحاء وكسر ها  
واليه يضاف كالأول لكثرة كتابته بالخبر حكاه أبو عبيد والزهري عن القزاعي قال ابن قتيبة  
وغیره كعب الاحبار كعب العلماء واحدهم خبر كما في مشارق القاضي وتذيق النووي  
ومثلها ابن السيد والنور وغيرهم وأغرب صاحب القاموس في قوله كعب الخبر ولا تغفل  
الاحبار فانهم دعوى نقي غير مسوعة مع مزيدة الملتبئين بل اضافته الى الجمع سواء قلنا  
انه المداد أو العلماء أي مجازهم أقوى في المدح وهو كعب بن مافع بالفوقية أبو اسحق  
الحميري السابعي المخضرم ادرك المصطفى وما رآه المتفق على علمه وثبوته مع عمر جماعة  
وعنه العصابة الاربعة وأبو هريرة وأنس ومعاوية وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر كان  
يهوديا يسكن اليمن وأسلم زمن الصديق وقبل عمر وشهر وقبل زمن المصطفى على يد علي حكا  
المنصف وسكن الشام وتوفي فيما ذكره ابن الجوزي والحفاظ سنة اثنتين وثلاثين في خلافة  
عثمان وقد جاوز المائة وما وقع في الكشف وغيره من أنه ادرك زمن معاوية فلا عبرة به  
روى له الستة الا البخاري فانما فيه حكاية معاوية عنه (قال لما أراد الله أن يخلق محمدا  
صلى الله عليه وسلم أمر جبريل أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبهاؤه) هو الحسن  
كما في القاموس (وفورها قال نهبط جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع)  
بالراء والقاف السماء السابعة كما اشار اليه بقوله (الاعلى) لانها العليا وذ كر مع أن السماء  
مؤنثة لاتشقا علامة التأنيث في الرقيع فكانه قال الحرم أو المكان الاعلى (فتقبض قبضة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضاء منيرة فمجنبت بها التسليم)  
وهو أرفع شراب الجنة ويقال تسليم من تجري من فوقهم تسليمهم في منازلهم أي تنزل عليهم  
من عال يقال سم الفحل الناقة اذا علاها قاله العزري بضم العين المهملة وزاين مجنبتين  
صاحب غريب القرآن هكذا سار في الآفاق وممر الكلام فيه في الاسماء قاله في التبصير  
ومخلص ما قاله في الاسماء عزير بالضم الى أن قال ومحمد بن عزيز السجستاني المفسر صاحب  
الغريب المشهور ضبطه الدارقطني وخلق برأى كزرة ونعقهم ابن ناصر وخلق بأنه برأى  
فراءهم لكنهم لم يستندوا الى ضبط بالحروف وانما عولوا على الخط وضبط القلم ولا يضيد  
القلم بأن آخره راء اذا الكاتب قد يذهل عن نقط الزاى فكيف يقطع بالوهم على الدارقطني مع

انه لقيه وأخذ عنه ثم قال وبالفتح فذكر جماعة فلا يتوهم أحد أنه لم يتعرض لكونه مكبرا  
 أو مصغرا وإنما نشأ من عدم استيفاء الكلام وفي القاموس أن كونه بالراء تعصيف  
 (في معين أنها راجحة حتى صارت كالدرّة) بضم الدال المهملة اللؤلؤة العظيمة (البيضاء  
 لها شمع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش و) حول (الكرسي وفي السموات  
 والارض والجبال والبحار) التي في الارض وغيرها (فعرفت الملائكة وجميع الخلق)  
 عطف عام على خاص (سدا فاجدها صلى الله عليه وسلم وقضاه قبل أن تعرف آدم عليه الصلاة  
 والسلام) قال بعض العلماء وهذا لا يقال من قبل الرأي انتهى يعني فهو أتم من الكتب  
 القديمة لأنه خبرها أرعن المصطفى بواسطة فهو مرسل وتضعيف بعض المتأخرين جداله  
 باحتمال أنه من الكتب القديمة وقد بدلت غير مسجوع فإن التضعيف انما هو من جهة  
 الاستدلال والمرعاة كما هو معلوم عندهم من أنه ادعى المأم بالفتح وليس كل ما ينقل عن الكتب  
 القديمة مردودا بمثل هذا الاحتمال (وقيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله  
 اقبوا طوعا أو كرها) الى مرادى منكبا (فالتأنيبا) بمن فينا (طائعتين أجاب)  
 أي كان الجيب من الارض (موضع الكعبة الشريفة ومن السماء ما يحدّها) ووافقهما  
 على الجواب البقية فلا ينافي تأنيبا طائعتين وقال السهيلي لم يجبه الأرض الحرم أي من  
 الارض وهو أعمّ مما هنا فوجه ذكره اهذاقوله (وقد قال ابن عباس) عبد الله الخبر الجبر  
 ترجح ان القرآن كان القاروق يجله ويدخله مع أشياخ بدر (أصل طينة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من سرّة الارض بمكة) وهذا حكمه الرفع اذ لا يقال رأيا (فقال بعض العلماء)  
 هو السهروردي صاحب العوارف (هذا) الذي قاله ابن عباس مع ما قبله (يشعر بأن  
 ما أجاب من الارض الادرة) بضم الدال المهملة اللؤلؤة العظيمة جمعها درّ ودروردرات  
 ككما في القاموس عبر بها عن طينة (المصطفى صلى الله عليه وسلم) لنفسها وقرآته  
 بذال مجبة تعصيف غير لائق بالمقام فانها القلة الصغيرة جدا وقد مرّ في سابقه صارت كالدرّة  
 البيضاء ويحيى التعبير عنها بجوهره (ومن موضع الكعبة حديث) مدّت (الارض  
 فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين) أي الاحداث القاموس كونه  
 احده واقه الاشياء أو جدها (والكائنات تبع له) حذف من كلام السهروردي  
 ما لفظه واليه الاشارة بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفي رواية بين الروح والجسد  
 قال (وقيل لذلك) الذي قاله ابن عباس (سمى تأنيبا لان مكة أم القرى ودرته أم الخليفة)  
 وانما حذف ذلك من كلامه لانه قدّم انه لم ير واللفظ الاول (فان قلت تربة الشخص مدقته  
 فكان مقتضى هذا أن يكون مدقته عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت تربته منها) فلا  
 تقل ذلك وتذلل عن جوابه (فقد أجاب عنه صاحب عوارف المعارف) هو العلامة عمر  
 شهاب الدين بن محمد بن عمر السهروردي بضم السين المهملة وسكون الهاء وضم الراء وفتح  
 الواو وسكون الراء الثانية فدل مهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان كما في التبعصير وغيره  
 الفقيه الشافعي الزاهد امام الورع الصوفي أخذ عن الكيلاني وغيره وسع الحديث من  
 جماعة وقرأ الفقه والخلاف ثم انقطع ولازم الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس عند

عالمه ثم كف وأقعد ومع ذلك ما اخل بذكر ولا حضور جمع ولازم الحج الى أن دخل في عشر المائة ووصل الى الله به خلق كثير وثاب على يديه كنسيرة من العصاة وكانت محفته تحمل على أعناق الرجال من العراق الى البيت الحرام ورأى من الجاهل ضد الملوک ما لم يره أحد ولم اجد آخر حجته ورأى ازدحام الناس عليه في المطاف واقتداءهم بأقواله وأفعاله قال في سره ما ترى ان عند الله كما يظن هؤلاء في فكاشفه ابن الفارض وخطبه بقوله

للك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ واخلع ما عليه وألقاه نخل المشايخ والفقراء ما عليهم وألقوه وكان أربعمائة خلعة ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفي بقدراسمحل محرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (افاض الله علينا من عوارفه) أي الله أو السهروردي فهو من الترجمة (وتعطف علينا بهواطفه بأنه قبل ان الماء) الذي كان عليه العرش (لما تنوذج رعى الزبد الى النواحي فوقت جوهره) واحدة جوهر مرتب كما في الصحاح أي طينة (التي صلى الله عليه وسلم) وفي القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء يتفجع به انتهى وبه يعلم حسن تسميته الطينة الشريفة جوهره كما لا يخفى (الى ما يحاذي تربته بالمدينة) أي وبقي منها بحكمة ما أخذه جبريل حين أراد الله ابرار المصطفى (فكان صلى الله عليه وسلم مكيًا) لأن طينته من مكة (مدنيا) لدقته بالمدينة كما اشار به بقوله (حينئذ) أي شوقه (الى مكة وتربته بالمدينة انتهى) ووقع لبعض بعد نحو هذا فط جبريل في ملائكة الفردوس والربيع الاعلى فقبضها من محل قبره الشريف وأملأها من مكة وقربها الطوفان الى هناك فنجحت بما التسنيم وتبين أن المراد بالطوفان الماء الكثير الذي كان عليه العرش فانه يطلق لغة على المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شيء كقوله تعالى في قوم موسى فأرسلنا عليهم الطوفان لا الكائن في زمن نوح لأن أمر جبريل كان قبل وجود آدم (وفي كتاب (المولد الشريف) المعنى بالدر النظيم في مولد النبي الكريم (لابن طغرىك) بطاعة مهله مضرومة وغين مجة سا كنة وراء مضرومة وفتح الموحدة وكانه علم مركب من طغرىك لقب للامام العلامة المحدث سيف الدين أبي جعفر عمر بن ايوب بن عمر الجعفي التركي الذي الدمشقي الحنفي لم أره في ابن خلكان ترجمة انما فيه آخر من الامراء بهذا المصطلح وزيادة لام سا كنة بعد الراء (وبروي انه لما خلق الله تعالى آدم ألهمه) قبل أن يناديه أحد من الملائكة به فيكون ألهمه القول والكنية معا وبعد علمه بأنه كنى بذلك بطريق آخر على ما يشعر به ألهمه (أن قال) اذ معناه قول (يارب لم كنت في أبي محمد) بالتشديد والتخفيف كما في القاموس واقتصر المختار على أن الكنية بالتشديد لا غير وأن التخفيف انما هو فيمن تكلم بشيء من غير (قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى نور محمد) أي النور الذي هو صورته فالإضافة بيان نسبة لما مر من جعل نور صورة روحانية (في سر اذق العرش) شبهه من حيث الدلالة على كمال العظمة بسر اذق حول انشاء مثلا لدلالة على عظمتها صاحبه فالعنى رأى نوره في العرش الذي هو كالسر اذق فهو مر إضافة التشبيه الى المشبه أو هي بيان أو المعنى رأى نوره حول العرش وبمعنى ما حوله سر اذق على التشبيه فنسبته المحيط به محيط بخبائه فسماه باسمه كما قال القاضي في احام

بهم سرادقها فبطلاتها شبه ما يحيط بهم من النار قال شيخنا والاول اقرب (فقال يارب  
 ما هذا النور قال هذا نور نبي من ذرية نيك اسمه) المشهور به (في السماء) بين الملائكة  
 (أحمد و) اسمه المشهور به (في الارض) بين أهلها (محمد) ولا ينافي أن كتابة محمد على  
 قوائم العرش واطلاع الملائكة عليها كما يجب صريح في تسميته في السماء بمحمد أيضا (ولولاه  
 ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا ويشهد لهذا) المروي المتقول من المولد من أوله  
 في الجلة أي بقوله (مارواه الحاصم في صحبه) المستدل عن عمر رفعه (ان آدم  
 عليه الصلاة والسلام رأى اسم محمد مكتوبا على العرش وان الله تعالى قال لا دم لولا محمد  
 ما خلقتك) وروى أبو الشيخ طبقات الاصفهانيين والحاكم عن ابن عباس أوصى الله الى  
 عيسى آمن بمحمد ومما أتت أن يؤمنوا به فلولاه محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار واقد  
 خلقت العرش على الماء فاضرب فكنت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فكنت صحبه  
 الحاصم وآثره السبكي في شفاء السقام والبلقي في قنائه ومثله لا يقال رأيا حكمه  
 الرفع وقال الذهبي في سنده عرو بن اوس لا يدري من هو وعند الديلمي عن ابن عباس رفعه  
 أتاني جبريل فقال ان الله يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار وذرا ابن سبع  
 والهر في جمعه وزا مفتوحين وفاء عن علي ان الله قال لنبيه من اجلك اسطح البطحاء  
 وأموج الموج وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب قبل وهذا ليس لغيره من نبي ولا ملك  
 وما يحب اكرام ألف لواحد \* لعين تفدى ألف عين وتكرم

(ولله در) أي عمل مجازا استعمال في المدح تعظيما أي ان اللين الذي ربي به لا ينسب لغير الله  
 الخروج كمال المدوح به عن العادة (من قال) مضمنا هذا الخبر وتوسل آدم بالمصطفى  
 في قول بوبته وهو صالح بن حسين الشاعر قال بعض ما عمل مثلها في عصره (دكان) آدم  
 (لدى الفردوس في زمن الصبا) أي في أول أمره بعد ارتباط الروح بجسده لا المعنى  
 الدغوي وفي نسخ كالشاحي الرضا أي زمن كونه في الجنة قبل هبوطه (وأثواب شمل الانس  
 محبة السدى) كناية عن قربه من الله والسدى وزان المعنى من الثوب خلاف  
 اللحمة (يشاهد) آدم (في عدن) الجنة وعبريه وفي سابقه بالفردوس اشارة لتعدد  
 اسمائها والجواز والجور حال من فاعل يشاهد أو من ضياء بناء على انه في الاصل نعت له  
 ونعت البكرة اذا قدم عليها أعرب حالا (ضياء) أي نور اقويا (مشععا) أي منتشرا  
 كما في الشامي (يزيد على الانوار) المتعارفة (في الضوء والهدى) أي زيادة النور  
 والاهتداء فلا ينافي أن الضوء من جملة النور كما في الانوار (فقال) آدم (الهي ما) هذا  
 (الضياء) بالنسبة لبقية الاضواء (الذي ارى جنود السما) بالقصر للوزن (تغشوا)  
 عين مهملة تقصده للاستضاءة به (اليه ترددا) مترددين اليه مرة بعد اخرى (فقال)  
 الله تعالى هو (نبي) أي ضياؤه (خير من وطني) ثرى (بمنلة التراب الندي قال لم يكن ندايا  
 قتراب لكن المراد هنا الارض مطلقا وسماها ثرى من اطلاق الجزء على الكل (وأفضل من  
 في طرق) الخير (راح وأعتدى) أي أخذ فيه وحصله أي وقت لئلا أوتنها بالاستعمال  
 العرب القدو والراح في السيرة مطلقا على نقل الازهرى أي مجازا (تخبرته من قبل خلقتك)

بآدم (سيدا) حال من المفعول في تحيرته (وألسته قبل التبيين سوددا) بالضم سيادة  
 فذره بعد سيد الطناب اذ حيث ثبت قبل آدم علم شيوخنا قبل الانبياء أو المراد اخترته  
 بتقديم السيادة قبل خلقك ثم ألسته بل الفعل قبل التبيين فهو كما مر في أن افاضة النبوة  
 عليه بعد النقل من التقدير الى الكتابة ثم الى النبوة وفي من القصيدة ايات هي

وأعدته يوم القيامة شاقعا \* مطاعا اذا ما الغير حاد وحيدا  
 فيشفع في انقاذ كل موحد \* ويدخله جنات عدن مخلدا  
 وان له اسماء سميت بها \* ولكني احببت منها محمدا  
 فقال الهى امنن على نبوة \* تكون على غسل الخطيئة مسدا  
 بجرمة هذا الاسم والزلفة التي \* خصت بهادون الخليقة احدا  
 أظنى عشارى يا الهى فانى \* عدوا العين جار فى القصد واعتدى  
 قتاب عليه ربه وجاء من \* بخباية ما انخطأ لامتعدا .

ذكرها بقسامها صاحب مصباح الظلام وغيره ثم أورد على قوله لولاه ما خلقتك (فان قلت  
 مذهب الاشاعرة) يعنى أهل السنة القائلين بما عليه امامهم أبو الحسن الاشعري  
 من ذرية أبى موسى نسجة الى اشعر وهو ثبت برأى بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن  
 كهلان بن سبأ لان امه ولده والشعر على يده (ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض  
 فكيف تكون خلقه محمد) اسم مصدر رأى وجود وفي نسخة خلقه محمد أى ايجاده  
 (عله فى خلق آدم صلى الله عليه وسلم) اذ لولا حرف امتناع لوجود قد دل على امتناع  
 جوابها لوجود شرطها وجوابها هنا وهو ما خلقتك نفي وامتناعه ثبوت فكيف قال خلقتك  
 لا اجل خلق محمد قلت (اجيب بأن الظاهر من الادلة تعليل بعض الافعال بالمصالح  
 والمصالح التى هي غايات) أى ثمرات (ومنافع) عطف تفسير (لافعاله تعالى) أى  
 قترتب عليها فاللام بمعنى على والغاية بمعنى القرب (لابواعث على اقدامه) أى اسباب  
 حاملة على الفعل (ولا علل مقتضية) مستلزمة (لفاعليته) بحيث يلزم من وجودها  
 كونه فاعلا (لان ذلك محال فى حقه تعالى) عله لقوله لابواعث الخ وعلل الاستحالة بقوله  
 (لما فيه من استحالة) أى الله أى التكمل بمعنى صيرورته كاملا أو طلب الكمال (بغيره)  
 وهو محال (والنصوص شاهدة بذلك) أى بتعليل بعض الافعال بالحكم والمصالح يعنى  
 على سبيل الظهور فلا يخالف قوله بأن الظاهر وذممه توطئة لقوله (وما خلقت الجن  
 والانس الا ليعبدون) ولا ينافيه أن كثيرا لا يعبدون لانها عام خسر بمؤمنهم كما قيل أولا  
 ذكره بقوله (أى قرنت اخلق بالعبادة أى خلقتهم وفرخت عليهم العباداة) ولا يلزم من  
 القرض قيامهم بها (فالتعليل لفظى لا حقيقى) وحاصله تسليم كونها لا تعلل بالمعنى السابق  
 وما وقع من ضرورة تعليل ليس المراد به ذلك (لان الله تعالى مستغن عن المنافع) عله لقوله  
 لا حقيقى (فلا يكون فعلا) تعالى (لنفعه راجعة) أى واصلة (اليه ولا الى غيره لان  
 الله تعالى قادر على ايصال المنفعة الى الغير من غير واسطة العمل) فلا يتوقف عليه وصول  
 المنفعة وفى نسخة فلا يصحون فعله لثبوتها لان الله قادر باسقاط راجعة اليه ولا الى غيره

والظاهر أن ضمير منقته عائذ للعبد المجهوم من وما خلقت الجن والإنس كما يدل عليه لأن  
الله قادر الخ (وروى عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبيري مولا همام الحافظ أبو بكر  
الصنعاني أحد الأعلام روى عن معمر وابن جريح ومالك والسفياني والأوزاعي وخلق  
وعنه أحمد وإسحق وغيرهما مات سنة إحدى عشرة ومائتين بغداد عن خمس وثمانين سنة  
(بسند) ابضاح والافهم ودلول روى (عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بمحلة  
وراء الانصارى الخزرجي السلي بقتنين العباصي ابن الصابي غزاة سبع عشرة غزوة ومات  
بالمدينة بعد السبعين وهو ابن إحدى وتسعين سنة (قال قلت يا رسول الله) أفديك  
(بأبي أنت وأمي) كلمة تستعملها العرب لتعظيم المقدي بهما (أخبرني عن قول شيء خلقه  
الله تعالى قبل الأشياء قال) صلى الله عليه وسلم (يا جابر إن الله تعالى قد خلق قبل الأشياء  
نورينيك) لم يقل نوري وإن كان مقتضى الظاهر للتنظيم ولا يصح أن يكون نور عرض  
لا يقوم بذاته لأن هذا من خرق العوائد (من نوره) إضافة تشريف واشعار بأنه خلق  
بعبق وأن له شأنه مناسبة ما إلى الحضرة الربوبية على حد قوله تعالى ونفع نبيه من روحه  
وهي يمانية أي من نوره وذاته لا بمعنى أنها مادة خلق نوره منها بل بمعنى تعلق الإرادة به  
بلا واسطة شيء في وجوده وهذا أولى من احتمال أن المراد من نور مخلوق له تعالى قبل خلق  
نور المصطفى وإضافته إليه لتولية خلقه وإيجاد ما يلزم عليه من سبق مخلوق على نور المصطفى  
وهو خلاف المتعوض والمراد ومن تجوز أنه معنى عبر عنه بالنور مشابهة أي خلق نور  
المصطفى من معنى يشبه النور موجوداً أزلاً كوجود الصفات القديمة القائمة به تعالى فلما  
لا أول لوجودها لما فيه من اثبات ما لم يرد والقلاقة بأعيانهم تعدد القدماء وإن كان المراد  
التشبيه في مطلق الوجود (بجعل ذلك التوريد وبالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك  
الوقت لوح ولا قلم ولا جنه ولا نار) وإنما خلقوا بعد وخلق الجنة قبل النار كما رواه أبو  
الشيخ عن ابن عباس موقوفاً وحكمه الرفع (ولذلك) بفتح اللام (ولاسماء ولا أرض  
ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا نبي) ولم يقل ولم يكن في ذلك الوقت شيء وإن شئت المذكرات  
وغيرها لثلاثتهم اختصاصاً بهما فأدار النص على سبق وجوده على جميعها ولأن  
الشيء يشمل صفاته تعالى وهي موجودة قائمة بذاته لا أول لها (فلما أراد الله أن يخلق الخلق  
قسم ذلك النور أربعة اجزاء) أي زاد فيه لأنه قسم ذلك النور الذي هو نور المصطفى  
إذا تظاهر أنه حيث صور بصورة مماثلة لصورته التي يصير عليها لا يقسمه إليه وإلى غيره  
(خلق من الجزء الأول القلم) فهو من نوره صريح في غير ما حديث كثير ابن عباس قلعه  
نور وعند أبي الشيخ عن مجاهد أول ما خلق الله البراق القصب ثم خلق من ذلك البراق القلم  
فقال اكتب ما يكون إلى يوم القيامة فإن مع قلعه تجسمه من نور على صفة البراق  
والانما في المرفوع أولى بالقبول وطوره خمسمائة عام روى أبو الشيخ عن ابن عمر وعنده أيضاً  
بسند واما ان عرضه كذلك وسنه مشقوقة فيبع منه المداد ولا يعارضه ما في خبر مرسل أنه  
من أول طوله سبع مائة عام لأن الأخبار بالآقل لا يثنى الا كونه من أوله لعله على  
التشبيه لشدة بياضه اذ هو نور (ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء

الرابع اربعة اجزاء) مقتضى ثم تأخر خلق العرش عن اللوح والقلم وفي المشكاة تقدبه  
ثم الكرسي عليهما فخلقها بمعنى الواو (خلق من الاول بمنلة العرش) وهم غانية املاك  
على صورة الاعمال اخرجها ابو يعلى وابن مردويه وابن خزيمة والحاكم وصححه وغيرهم عن  
العباس موقفا ورواه ابن المنذر وغيره عن حسان بن عطية وهرون بن ابان بلفظ جملة  
العرش ثمانية وكذا رواه عبد بن حميد عن الربيع وهو مضل عن الثلاثة وقدرى ابن جرير  
عن ابن زيد رفعه مرسل بحمله اليوم اربعة ويوم القسامة ثمانية واخرجه ابو الشيخ  
من طريقين عن وهب مضلا وعند ابن جرير وغيره عن ابن عباس في قوله تعالى ويحمل  
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله (ومن  
الثاني الكرسي) فيه حجة للقول الصحيح انه غير العرش (ومن الثالث باق الملائكة) وهم  
الكثير المخلوقات وحديث عبد الرزاق هذا مفسر لقوله صلى الله عليه وسلم في مسلم  
خلقت الملائكة من نور وعند أبي الشيخ عن عكرمة قال خلقت الملائكة من نور العزة  
وعنده عن يزيد بن رومان انه بلغه ان الملائكة خلقت من روح الله (ثم قسم الرابع اربعة  
اجزاء فخلق من الاول السموات) السبع (ومن الثاني الارضين) السبع وهي سابعة على  
خلق السموات كما فصل في فصلات واما قوله والارض بعد ذلك دحاها فعناه بسطها كما قال  
ابن عباس وغيره وكانت مخلوقة قبلها من غير دحو (ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع  
اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار) بمعنى بصائر (المؤمنين) او الاعم منها ومن الحسية  
ولم يعتبر ابصار الكفار لانهم لما فقدوا واقعها كانت ضرورة عليهم لا منفعة لهم (ومن  
الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد) وبينه بقوله  
(لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث) ولم يذكر الرابع من هذا الجزء فليراجع من وصف  
عبد الرزاق مع تمام الحديث وقدر رواء البيهقي ببعض مخالفة (وقد اختلف) في جواب  
قول السائل (هل القلم أول المخلوقات بعد النور المجدي فقال الحافظ ابو يعلى الهمداني)  
بفتح الهاء وسكون الميم فهذه العلامة شيخ الاسلام الحسن بن أحمد المتقن المتقن في عدة  
علوم البار على حفاظ عصره الذي لا يغشى السلاطين ولا يقبل منهم شيئا ولا مدرسة  
ولا رباطا ولا تأخذه في الله لومة لائم وفي سنة تسع وستين وخمسائة (الاصح) وهو  
مذهب الجمهور (ان العرش) خلق (قبل القلم لما ثبت في الصحيح) أي صحيح مسلم (عن  
عبد الله بن عمرو) بن العاصي انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر  
مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض) أي شيئا منهما فلا يرد صدقه بخلقته بين  
خلقهما (بخمسين ألف سنة) كناية عن الكثرة أو حقيقة كما مر (وكان عرشه على  
الماء فلهذا صريح) في (أن التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير) للاشياء المدة كورة  
في قوله قد رآه (وقع عند أول خلق القلم لحديث عبادة) بن العيين (ابن الصامت)  
ابن قيس الانصاري الخزرجي أبي الويلد المدني الثقفي البصري كان طويلا جسيما جيلا  
فاضلا خيرا قال سعيد بن جبير كان طوله عشرة اشجار وفي الاستيعاب وجه عمر الى الشام  
فاضيا ومعلما فقام بمحضر ثم اتقل الى فلسطين وبها مات وقيل بالرملة سنة أربع وثلاثين



ودفن بيت المقدس وقبره معروف (مرغوعا) لفظة استعملها المتقدمون بدل قال صلى الله عليه وسلم (أول ما) أي شيء (خلق الله القلم) بالرفع كما أفاده كلام الحفاظ وغيره على الخبرية والاولية نسبة أي أول ما خلق الله بعد العرش والقلم ويجوز نصبه مفعول خلق فان خبر قوله (قال له اكتب) لكن قال السموطي في حواشي الترمذي عن ابن السيد البطلوسي الوجه الرفع وما اعلم احد ارواء بالنصب وهو خطأ لان المراد ان القلم أول مخلوق لله كما دلت عليه الاحاديث فان ثبت رواية صحيحة بنصبه خرجت على لغة نصب ان الجزأين يعني في رواية ان أول ما يجيء قريبا لا على وجه انه مفعول خلق لفساده في المعنى والاعراب انتهى (قال) القلم يخلق الله له قوة النطق كما خلقها في الاعضاء وعجبة أحد وبعض غير ذلك فاحتمال غير خروج عن المتبادر بلا دليل ولا طائل (يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء) اسقط منه عند من عزاه لما كان وما هو كائن الى الابد أي ما كان قبل القلم لان اوليته نسبة كما علم فلا يرد تصريحه بانه أول مخلوق والمراد بما هو كائن ايضا هذا العالم وما بعده مما يمكن تناهيه دون نفسي الآخرة وبهيما اذ لا نهاية فلا يدخل تحت الكتابة فيه صرح في أبي داود بلفظ اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة (رواه أحمد) بلفظه (والترمذي) بلفظ ان أول (وصحبه) أي الترمذي ورواه أيضا أبو داود من حديث عبادة بلفظ ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني قال شيخنا وفي الاستدلال به على أن التقدير وقع عند أول خلق القلم نظريا لوازائه انما قال له اكتب مقادير كل شيء من الاشياء التي قد برزت تقديرها في الوجود الخارجي وان كانت مقدرة في علمه في الازل (وروي أيضا) وفي نسخ زروعي وأحمد والترمذي وصحبه أيضا (من رواية أبي رزين) بفتح الراء وكسر الزاي وسكون الضمة وبنون لتبسيط بفتح اللام وكسر القاف ابن عامر (العقيلي) بضم العين وفتح القاف نسبة الى عقيل بن كعب صحابي مشهور غر لقيط بن صبرة عند الاكثر كما في التقريب وعزاه في الاصابة لابن المديني وخليفة وابن أبي خيثمة وابن سعد ومسلم والبقوي والدارمي والباوردي وابن قانع وغيرهم وبه جزم المزي في الاطراف وقيل هو لقيط بن صبرة بن عامر نسب لهذه قاله ابن معين وأحمد ومال اليه البخاري وجرم به ابن حبان وابن السكن وعبد القسي وابن عبد البر وضعفا كما كونه غيره وجرم به المزي في التهذيب ورجح في الاصابة الاول بان ابن عامر معروف بكنيته وابن صبرة لا كنية له الا ما شذبه ابن شاهين فكذا أبا رزين أيضا وبأن الرواة عن أبي رزين جماعة وابن صبرة لا يعرف له رواة الا ابنه (مرغوعا ان الماء خلق قبل العرش) فهذا صريح ان القلم ليس أول المخلوقات اذ الماء قبل العرش الذي هو قبل القلم (وروي) اسمعيل بن عبد الرحمن (المدني) الكبير المفسر المشهور عن انس وابن عباس وعنه شعبة والثوري وزائدة ضعفه ابن معين ووثقه أحمد واحتج به مسلم وفي التقريب انه صدوقهم ويتشيع مات سنة سبع وعشرين ومائة روى له الجماعة الا البخاري وهو بضم السين وشذ الدال المهملة قال

الذهبي تبع العبد الغنى في الكمال لقعوده في باب جامع الكوفة وفي الباب كأصله لبيعته عند  
 سته أي بابيه وفي صحاح الجوهري وسى اسم جبل السدى لأنه كان يبيع الخمر والمضائق  
 في ستة مسجد الكوفة وهي ما يبق من الطاق المسدودة وتبعه القاموس مقتصر على  
 النافق لقعوده عند السدة كان للبيع وأغرب الحافظ أبو الفتح البعمري فقال **سكان**  
 يجلس بالمدينة في مكان يقال له السد فب إليه (بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئا مما  
 خلق) أي من جميع المخلوقات (قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله) من حديث جابر وأبي  
 رزین (بأن أولية) خلقه (العلم بالنسبة إلى ما عدا التوراة المجدى والماء والعرش انتهى وقيل)  
 في الجمع أيضا (الأولية في كل) من المذكورات (بالإضافة إلى جنسه أي أول ما خلق الله  
 من الأنوار نوري) الضمير له صلى الله عليه وسلم (وكذا) يقال (في باقيها) أي وأول  
 ما خلق مما يكتب القلم الذي كتب المقادير وأول ما خلق مما يصدق عليه العرش عرش الله  
 إذ العرش يطلق على معان كافي القاموس وغيره وقيد البيضاء الأولية بأولية الأجرام  
 لا مطلقا قال في قوله رب العرش العظيم الذي هو أول الأجرام وأعظمها والمحيط بجملة  
 (وفي أحكام ابن الصلтан) الحافظ النافذ أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الجبيري  
 الكتاني القاسمي سمع أبا ذر الغفري وطبقته وكان من أصر الناس بصناعة الحديث  
 واحتفظهم لاسماء رجاله واشتد بهم عناية في الرواية معروفا بالحفظ والاتقان صنف الوهم  
 والاهتمام على الأحكام الكبرى لعبد الحق ومات سنة ثمان عشرة وسقانة (فيما ذكره)  
 أي نقله عنه العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر (بن مرزوق) التلمساني عرف  
 بالطبيب ولد عام عشرة وسبع مائة ومهر وبرع وشرح العمدة والشفاء والمردة والأحكام  
 الصغرى لعبد الحق ومختصر ابن الحاجب القرطبي ومجلات من مختصر الشيخ خليل ومات  
 في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بمصر ودفن بين ابن القاسم واشهب (عن علي  
 بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الملقب زين العابدين التابعي الأوسط قال الزهري  
 ما رأيت قرشيا أفضل منه ولا أنفه وقال ابن المسيب ما رأيت أودع منه وقال ابن  
 سعد كان ثقة ما مونا كثير الحديث عالما عابدا ولم يكن في أهل البيت مثله وكان إذا  
 نوضا يصغر لونه فإذا قام يصلي ارعد من الخوف فقص له في ذلك فقال أتدرون بين يدي  
 من أقوم ولبي أناجي وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة وكثير الصدقات سجالا وإذا  
 خرج من منزله قال اللهم اني اتصدق وأهب عرضي اليوم إن يفتاني ولد سنة ثلاث وثلاثين  
 وتوفي أول سنة أربع وتسعين عند الجمهور أو سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع  
 وتسعين وأغرب المدائني فقال سنة مائة ودفن في قبر عمه بالبيع ابن عساكر ومسجده  
 بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجوامع دمشق ابن تيمية **سكون** قبره بمصر  
 كذب انما مات بالمدينة (عن أبيه) الحسين البسط أشبه الناس بمجده كما قال انس محمد  
 البضاري المقتول ظلما وعدوانا يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكرة بلا ودفن بجسده حيث  
 قتل وأما أسه في المشهد الحسيني بالقاهرة عند بعض المصريين وقام بعضهم قاله الحافظ  
 فيما نقله السخاوي وقال ابن تيمية اتفق العلماء كلهم على أن المشهد الذي بقاهرة مصر المسيحي

مشهد الحسين باطل ليس فيه وأسمه ولا شيء منه وانما حدث بمصر في دولة بني عبيد القادح  
 ملوك مصر المدعين انهم من ولد فاطمة والعلماء يقولون لانسابهم بها في اثنا المائة انما  
 بناء ملائكة بن زريك الراضى ونقل من عسلة لان زعمائه كان في مشهدها وهو باطل فان  
 بني امية مع ما اظهروه من القتل والعداوة لا يتصور ان ينوا على الرأس مشهد الزيارة  
 وحجة العلماء ما ذكره عالم النسب الزبير بن بكركان الرأس حمل الى المدينة ودفن بها  
 قال ابن دحية لم يصح سواء انتهى ملخصا (عن جده) على كرم الله وجهه (ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا بين يدي ربي) أي في غاية القرب المعنوي منه فاستعار  
 لهذا اليمين لان من قرب من انسان وقابه يكون بين يديه (قبل خلق آدم باربعة عشر  
 ألف عام) لا يتأني ما مر أن نوره مخلوق قبل الاشياء وان الله قد مر مقادير الخلق قبل خلق  
 السموات والارض بخمسين ألف سنة لان نوره خلق قبل الاشياء وجعل يدور بالقدرة  
 حيث شاء الله ثم كتب في اللوح ثم جسم صورته على شكل أخص من ذلك النور ولان التعبير  
 بين اليمين اشارت زيادة القرب فالتقريب هذه المدة مرتبة اظهرت له لم تكن قبل وروى محمد  
 ابن عمر العدي في شيخ مسلم في مسنده عن ابن عباس ان قريشا أي المسعدة بالاسلام كانت نورا  
 بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه قال ابن  
 القبطان يجمع من هذا مع ما في حديث علي يعني المذكور في المصنف أن النور النبوي جسم  
 قبل خلقه باثني عشر ألف عام وزيد فيه سائر قريش وأطلق بالتسبيح (وفي الخبر لما خلق الله  
 تعالى آدم جعل) أو وع (ذلك النور) نور المصطفى (في ظهرة كان) لشدة (طلع في جبينه  
 فيغلب على سائر) باقي (نوره) أي نور آدم الذي في يده أو يغلب على بقية النور الذي خلقه  
 في غير آدم كانوا الانبياء (ثم رفعه) أي آدم (الله تعالى على سرير ملكته) روى الحكيم  
 انتمذى لما اكل الله خلق آدم رفعه على كفاف جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل  
 على سرير من ذهب أو باقوت أجرة تسعمائة فائقة فقال طوقوا به في سواقي ليري بجائها ثم  
 أمرهم أن يحولوا وجوههم الى العرش ليجدوا قبالة ففعلوا وذلك يحمل جنازة أولاده  
 أربعة انتهى وكان هذا السرير عسي فيما بينهم سرير المملكة فقول الشارح انه من باب التخييل  
 أي رفعه الى مكان عال وعظمه فجعل حالته تلك كحالة من مكن على سرير وطيف به في جهات  
 غير ظاهر فالاصل الحقيقة (وجهه على الكاف ملائكة) بالنون أي اجنحتهم وفي القاموس  
 الكنف من الطائر جناحه ويحتمل انه بالقوفية جمع كنف لان لهم قوة التشكل (وأمرهم)  
 أي أمر الله ملائكة (فطافوا به في السموات ليري) آدم (بجائ ملكوته) أي ملكه العظيم  
 ونأوه للغة وسئل كعب كم طاف الملائكة بآدم في السموات مكر ما قال ثلاث مرات أولها  
 على سرير الأكرام والثاني على الكاف الملائكة والثالث على القوس الميمون وهو مخلوق من المثل  
 الاذفر وله جناحان من الدر والمرجان وجبريل أخذ بياها وميكائيل عن يمينه واسرافيل  
 عن يساره فطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على الملائكة عن يمينه وشماله فيقول السلام  
 عليكم ورحمة الله وبركاته فيردون عليه كذلك قبل هذه تحتك وتحية ذريتك الى يوم  
 القيامة (قال جعفر بن محمد مكنت الروح في رأس آدم مائة عام) من اعوام الدنيا

(وفي صدره مائة عام وفي ساقه وقد صبه مائة عام) لعل المراد بالرأس ما فوق الصدر وبه  
ما فوق الساقين أو المراد بالساقين ما تحت الصدر فيدخل البطن وما يتصل به في الصدر وعلى  
الآثر وفي الساقين على الثاني قال شيخنا وله من المرائضا العدة الكثيرة فلا ينافي أن المدة  
من ابتداء خلقه إلى نزوله إلى الدنيا ثلاث وعشرون سنة انتهى قلت هذا قول ابن جرير ونقص  
منه وأربعة أشهر وقال غيره أن المدة فوق ذلك كثيرة وقد تكلف الشيخ فيما يجي للتوفيق  
بينه وبين ما هنا عن جعفر بأنه مبعى على أن مدة كونه طينا كانت قبل دخول الجنة أو أنه  
انما أخرج منها بعد اليوم الذي ابتداء خلقه فيه وأن خلقه لم يتم إلا بعد مدة طويلة وفيه  
أنه قد لا يقول جعفر بقول ابن جرير ولا يرضاه فقد قال ابن عباس مكث في الجنة خمسمائة  
عام وقبل مكث الملائكة في سجودهم كذلك وقبل أكثر في أقوال متباينة فالأثر في الترجيح  
لا تعسف الجمع بقصور عقلى (ثم عليه الله تعالى) بالهام أو بخلق علم ضروري فيه  
أو القاء في خاطره أو على لسان ملك قال القرطبي وهو جبريل (اسماء جميع المخلوقات)  
كلها روى وكعب في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال علم اسم  
كل شيء حتى القصعة والقصبعة والفسوة والفسية (ثم أمر) الله (الملائكة بالسجود له)  
أي ~~كلهم~~ لعدم اللفظ وعدم التخصيص أو ملائكة الارض أو إبليس ومن كان معه  
في محاربة الجن فإنه تعالى أسكنهم الأرض أولا فافسدوا فيها فبعث لهم إبليس في خدمته  
الملائكة فذرهم في الجزائر والجبال وظاهراتيان المصنف بن اختيار القول بتراحي الأمر  
بالسجود عن التعليم وبإتيانهم بالأسماء وإظهار فضله عليهم وإيجاب خدمتهم له بسبب العلم  
وظاهر نظام المبرقيدل عليه وقبل سجودهم والمنافع فيه الروح لقوله فاذا سقرته ونفخت فيه  
من روحي فقعوا له ساجدين والقاء للتعقيب والظاهر كما قال ابن عقيل وصاحب التلخيص  
الآثر والقاء ~~تكون~~ للتعقيب مع التراخي كقوله فازلجما الشيطان عنها فاخرجهما  
عما كانا فيه وذلك بعد مدة والقول بأنهم سجدوا مرتين للآيتين ردة التماس بأنه لم يقل به  
أحد وانما سجدوا مرة واحدة (فسجدوا لإبليس) أي (فطره الله تعالى) عن رحمة  
(وابعدته) عن جهنمه (وخزاء) فيه المداين بعد ما كان من الملائكة من طائفة يقال لهم  
الجن عند ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وعزاء القرطبي بهم وروجه النور وبأنه  
لم يقل أن غيرهم أمر بالسجود والاصل أن الاستثناء من الجنس ولكن ذهب الأكثرون  
كما قال عياض إلى أنه لم يكن منهم طرفة عين وهو أصل الجن كما أن آدم أصل الانس  
وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فأمر بعضهم صغيرا وذهب به إلى السماء  
فلاستثناء منقطع عياض والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به  
من علم الا اتباع الطن ووجه السجود إلى الله الذي دلل عليه الآثار وقول النور لم يقل  
أمر غيرهم مردود بحكاية ابن عقيل في تفسيره والتلخيص قولاً بأن الملائكة وجدهم العالم  
حينئذ أمروا وخصوصا بالخطاب دون غيرهم لكونهم الأشرف حيثئذ وكان من عداهم تعا  
واختلف في كيفية السجود لا دم فقال الجمهور هو أمر للملائكة بوضع الجباه على الأرض  
كسجود الصلاة لانه الظاهر من السجود شعرا وعرفا ويدل له آية فقعوا له ساجدين وعن

ابن عباس هو الاخصاء لا الخروز على الارض أى كما يفعل فى لقاء العظماء وقال قوم  
انما هو القوى من التذلل والافتقاد فان الله سخرهم لآدم وذرّيته فى انزال المطر وحفظ  
آثارهم وكتب اعمالهم والعروج بهم الى السماء (وكان السجود لآدم سجود تعظيم وتقية)  
واظهار الفضله وطاعة لله (لا سجود عبادة) لانه لا عبادة الا لله تعالى (كسجود اخوة  
يوسف له) فانه ما كان سجود عبادة (فالسجود له فى الحقيقة هو الله تعالى) تفرع على المنى  
(وآدم كالقبط) وهذا طاهر فى أن المراد الشرعى فيه اشارة لمذهب الجمهور وقال قتادة  
كان خدمة لله وحرمة لآدم كصلاة الجنازة عبادة لله ودعاء للميت وقال الحسن والاصح  
انه كان تقية لآدم على الخصوص ولو كان عبادة لله وآدم قبله لما تكبر ايليس انتهى وفيه  
نظر فقد سكت القرطبي الاتفاق على أنه لم يكن سجود عبادة واللازم من ذلك ان تكبره من  
حيث انه لم يكن هو قبله لعلنه فضله عليه وعلى غيره قال الذهبي - وحى السجود لآدم الى آدم  
كما يقال صلى لآدم - وردّ بانه يقال صلى الى القبله لالهها ودفع بقوله فى عبي

اليس أول من صلى لقبلكم • واعرف الناس بالقرآن والسنة

(وروى عن جعفر الصادق) لقب به لصدقه فى مقاله ابن محمد الباقر بن على بن الحسين بن  
على رضى الله عنهم كان من سادات أهل البيت ولد سنة ثمانين أو ثلاث وثمانين وتوفى  
سنة ثمان وأربعين ومائة قال ابن خلدون كان ابن قتيبة فى ادب الكاتب وكاتب الجفر حلد  
كتبه جعفر الصادق كتب فيه لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم  
القيامة قال الدميرى ونسبة الجفر الى على وهم والصواب لجعفر الصادق (انه قال كان  
أول) بالنسبة خبر (من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل) ملك  
الموت القابض لجميع ارواح الجن والانس واليهام والمخلوقات خلافا لقول المبتدعة انما  
يقبض ارواح الجن والانس صرح به الجزولى فى شرح الرسالة وكلّمهم سكو باجا اخرجهم ابو  
الشيخ والعقيلي فى الضعفاء والديلى عن انس مرفوعا آجال اليها ثم وخشاش الاوض  
والشمس والبراعيث والجراد والخليل والبعال والدواب كلها والبقرو وغير ذلك فى التسليم  
فاذا انتفى تسبيحها قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت منها شئ وهو حديث ضعيف  
جدابل قال العقيلي - لاصل له وابن الجوزى موضوع ولا حاجة فيه اذ لا حاجة بضعف ولا سيما  
مع معارضته لعموم القاطع وهو انه يتوفى الانفس حين موتها ولذا لم يلتفت الامام مالك  
الى هذا الحديث بل احتج بالآية لما سأله رجل عن البراعيث املك الموت يقبض روحها  
فأطرق طويلا ثم قال ألهانفس حال ثم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى  
الانفس حين موتها اخرجها الخطيب وايدى ما اخرجها الطبرانى وابن منده وابو نعيم ان  
عزرائيل قال للنبى صلى الله عليه وسلم واقه لو اردت أن اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى  
بأذن الله بقبضها (ثم الملائكة المقرّون) أى ثم بقية الملائكة ونحوه قول وهب بن منبه  
أول من سجد لآدم جبريل فأكبره الله بانزال الوحى على النبيين خصوصا على سيد  
المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم ما الملائكة (و) روى (عن أبى الحسن  
النقاش أول من سجد اسرافيل) وهذا رواه ابن أبى حاتم عن حمزة والسلفى عن عمر بن

عبد العزيز (قال ولذا) أي لكونه أول من سجد (جوزي) أي جازاه الله (توليه  
الروح المحفوظ) بأن جعل مطلعاً عليه ومتصرفاً فيه بنقل ما فيه مثلاً إلى الملائكة وقيل رفع  
رأسه وقد ظهر القرآن كله مكتوباً على جبهته كرامة له على سبقيه فهذا يعارض ما روى عن  
جعفر وجمع شيئاً بأن أول من سجد بالفعل اسرافيل وأول من سجد بامتنال الاصح جبريل  
قال ولعل الحكمة في عدم سجودهم دفعة واحدة أن الساجدين لا يفهم بالاشارة أنه المخطوب  
به أو لا روى الجمع وقفة (وعن ابن عباس ~~كان~~) زمن السجود لآدم (يوم الجمعة  
من وقت الزوال إلى العصر) لو فرض من أيام الدنيا فلا يشك بجبرائه خلق في آخر ساعة  
من يوم الجمعة المقدّر بألف سنة (ثم خلق الله تعالى له حواء) بفتح الحاء وشدة الواو والمذ  
(زوجته) كذا في نسخ بالهاء على لغة قليلة حكاهما القراء وشاهدنا قول عمار بن ياسر عند  
البخاري والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة يعني عائشة وقول الفرزدق

وان الذي يسي لفسد زوجتي • كساع الى أسد الشري يستليها

أي يطلب بولها وقيل يأخذ أولادها والكثير وهو لغة القرآن زوج بلاها مسمى قال الاصمعي  
لا تكاد العرب تقول زوجة (من ضلع) بكسر المجهمة وفتح اللام وتسكن مذكر وقيل  
مؤنث وقيل يذكرون مؤنث (من اضلاع اليسرى) قال في الفتح أي اخرجت منه كما  
تخرج العظم من النواة وجعل مكانه لحم وقال القرطبي يحتمل أن معناه انها خلقت من ضلع  
فهو كما ضلع أي عوجاء (وهو نائم) لم يشعر بذلك ولا تألم والام يعطف رجل على امرأته  
قاله القرطبي وغيره (وسميت حواء لانها خلقت من حي) وفي القرطبي أول من سماها آدم  
لما اتته قبل من هذه قال امرأته قيل وما اسمها قال حواء قيل ولم سميت امرأة قال لانها من  
المرء اخذت قبل ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حي وروى ان الملائكة سأله عن ذلك  
لتجرب عليه وفي الفتح قبل سميت حواء بالذات لأنها أم كل شيء (فلما استيقظ ورأها ~~سكن~~)  
اطمأن وقال (اليها) بالهمام الله تعالى واختلف في أنها خلقت في الجنة فقال ابن  
اصمعي خلقت قبل دخول آدم الجنة لقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة روى عن ابن  
عباس وقطع به السبوطي في التوشيح وقيل بل خلقت في الجنة بعد دخول آدم لانه  
لما سكن الجنة مشى فيها مستوحشاً فلما نام خلقت من ضلعه القصرى من شقه اليسرى  
ليسكن اليها ويأمن بها فلما اتته رآها قال من أنت قالت امرأة خلقت من ضلعك لتسكن  
لي وأسكن اليك قاله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من الصحابة واقتصر عليه القرطبي  
والخازن قال ابن عسقل ونسب لاكثر المفسرين وعلى هذا قيل قال الله اسكن أنت وزوجك  
الجنة بعد خلقها وهما في الجنة وقيل قبل خلقها وبوجه الخطاب للعدوم لوجوده في علم الله  
اتمى (ومد يده اليها) يريد جماعها أو التلاذذ بجماع (فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم  
وقد خلقها الله لي) وكأنه علم ذلك بالهمام أو علم ضروري أو من أخبرها بانها خلقت له  
(نقلاوا حتى تؤذي مهرها قال ومهرها قالوا اتصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث  
مرات) والظاهر أن علمهم بذلك بالوصي (وذكر ابن الجوزي) السلامة أبو الفرج  
عبد الرحمن بن علي الحافظ البكري الصديقي البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف

السائرة في الفنون قال في تاريخ الحفاظ ما علت احدا مصنف ما صنف وحصل له من  
الخطوة في الوعظ ما لم يحصل لاحد قط قيل حضره في بعض المجالس مائة ألف وحضره  
ملوك ووزراء وخلفاء وقال على المنبر كتب باصبعي التي مجلد وتاب على يدي مائة ألف واسلم  
على يدي عشرون الفمات يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقيل له  
الجوزي لجوزة كانت في دارهم لم يكن بواسطه سواها انتهى وكأن من قال الى الجوزي بيع  
أو غيره لم يحضره (في كتابه سألوه الاحزان انه لما رام القرب منها طلبت منه المهر) لسماعها  
قول الملائكة أو ألهمت أو بعلم ضروري (فقال يارب وماذا اعطيتها قال) اقله وحبلا  
أوشفاها والظاهر الاول (يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة) وكانه  
رام زيادة البيان من الله تعالى فسله يعطيه ما اذا غلبنا في اخبار الملائكة بما يعطيه أو فهم  
انهم قالوه اجتهدا فطلبه أمر الله والاخبار بالقليل لا يتنى الكثير أو قول الملائكة بأمر  
منهم مقدمة للحصول الالفه وقوله تعالى كان حين ارادة القرب كما هو ظاهر قوله لما  
رام فجعله المهر الثلاثة والعشرون لكن الاخير على أن متديه كان للتلذذ لا الجماع وصح كون  
الصلاة مهر لانها حالها بقصد كانه نوابها لحواء لتكون في مقابلة مهرها فلا يراد أن  
قائدة الصلاة عائدة عليه والمقصود من المهر عود فائده الى الزوجة (ف فعل) آدم ما أمر به  
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية قالت الملائكة مه يا آدم مه حتى تتكلمها فزوجه  
الله اياها وخطب فقال الحمد لله والعظمة ازارى والكبرياء رداى والخلق كلهم عبيدى  
واما في اشهد واما ملائكتي وحملتي عرشى وسكن جموا في رزقت حواء امتي عبيدى آدم  
بديع فطرتي وصنيع يدي على صداق تقدبسى وتسبيحى وتهليلى يا آدم اسكن أنت وزوجك  
الجنة الآية كذا في التيس والعلم عند الله (ثم ان الله تعالى أباح لهما نعيم الجنة) فقال  
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة قال القرطبي توفيته تشبه على الخروج لان السكنى لا تكون  
سلكا بل مدة ثم تنقطع فدخلوها في الجنة كان دخول سكنى لا دخول نواب انتهى وقال  
ابن عطية في الحظير بقوله لا تقربا هذه الشجرة دليل على أن سكناهما بها لا تدوم فالتلذذ لا يحظر  
عليه شئ ولا يؤمر ولا ينهى (ونهاهما عن شجرة الخنطة) في قول ابن عباس والحسن  
وعطية وقادة والقرطبي ومحارب ومقاتل قال وهب وهى التي جعلها الله رزق أولاده  
في الدنيا وكانت كل حبة ككلى البقر اكل من العسل وألين من الزبد (وقيل) عن  
(شجرة العنب) وهو قول ابن مسعود وابن جبير والسدى وجعدة بن هيرة قالوا وذلك  
حرمت النمر على بنه ونسبه مكى لا كثر المفسرين (وقيل التين) عند قتادة وابن جرير  
وحكام عن بعض الصحابة قال السهيلي ولذلك تعبرى الرؤيا بالندامة لا كلها لان آدم على  
الكلها وعن علي بن الصكافور والديشورى شجرة العلم وهى علم الخير والنشر من الكلها علم  
الاشياء وابن امصق شجرة الخنظل وأبي مالك هى الخلة وقيل شجرة من أكل منها احدث  
وقيل غير ذلك مما يطول بطيه وقد قال ابن عطية ليس فى شئ من هذا التبعين ما يعضده خبر  
وانما الصواب أن يعتقد أن الله نهى آدم عن شجرة الخنط والكل منها وقال أبو نصر  
القيسيري كان والدي يقول نعلم على الجملة أنها كانت شجرة الخنطة وقال ابن جرير الاولى

أن لا تبين فان العلم اعلم لا ينفع وجهل لا يضرك قال السبوطي وقد يقال ان فيها نفعاً ما اذا  
 قلنا انهم الكبر ما فان فيها اشارة الى أن الخرافات الخبائث أو لا فتنبت لتلايكون ملانعا من  
 العود اليها في الاخرة انتهى (لحمد هما ابليس) وزن افعيل مشتق من الايلاس وهو  
 اليأس من رحمة الله فلم يصرف لانهم مرفقة ولا تنظيره في الاسماء فشبّه بالايجبة تعالى أبو  
 عبدة وغيره وقال الزجاج وغيره هو اعجمي لا اشتقاق له فلم يصرف للجمّة والتعريف قال  
 النووي وهو الصحيح وحكي النطلي عن ابن عباس قال كان اسمه بالسريانية عزرا بل  
 وبالعربية الحرف وفي الدميري قال أكثر أهل اللغة والتفسير انما سمى ابليس لانه ابليس  
 من رحمة الله (فهو أول من حسد وتكبر) قال القرطبي وبب تكبره ان كان رئيس ملائكة  
 سما الدنيا رسلطانهم ولسطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهاداً واكثرهم علماً وكان  
 يسوس حايين السماء والارض فرأى لنفسه بذلك شرفاً وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر  
 فقصي نفسه الله شيطاناً رجياً فاذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجمه وان كاتب في معصية  
 فارجمه وقبل انه عبد الله ثمانين ألف سنة وأعطى الرياسة والخزينة على الجنة استدرجاً كما  
 أعطى المنافقون الشهادة على طرف لسانهم وكما أعطى بلعام الاسم الاعظم على طرف  
 لسانه وكان في رياسته والكبر متمكن في نفسه حال ابن عباس كان يرى لنفسه فضيلة  
 على الملائكة فلذا قال اخبر عنه (فأتى الى باب الجنة) جلس في صورة شيخ بعد ثلثمائة  
 سنة من الدنيا تطارداً لان يخرج منها احد يأتيه بخبر آدم فخرج الطلوس فقال له من أين  
 حال من حديقة آدم وبستانه قال ما اخبر عنه حال هو في أحسن الحال وأطيب العيش  
 هناك في الجنان ونحن من خدامه فقال هل تستطيع أن تدخني عليه قال من أنت قال  
 من الكرويين عندي له نصيحة قال اذهب الى رضوان فانه لا يمنع احد من النصيحة قال  
 اريد أن اخفيها عنهم قال الخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكرويين لا نقول الاسرار  
 ان فعلت ما أقول اعلان دعاء ان تشيب بعده ابد افعال ما اقدر ولكن ادلك على الخفية فخرجت  
 اليه فقالت كيف ادخلك ورضوان لا يمكنني فقال انا اتحول ريحاً فاجليني بين انيابك  
 ففعلت وأطبقت فاما فقتل اذ هب الى شجرة البر فذهبت هكذا في العرائس وغيرها  
 واباء عن بقوله (ما حال حتى دخل) باب (الجنة وأتى الى آدم وحواء فوقف) عند  
 شجرة البر وغنى بزماد وهو في فم الحية فجاء آدم وحواء بسبعان المزمار فلما أن الحية هي  
 التي نعتي فقال لهما ابليس تقدما فقالا لهما عن قرب هذه الشجرة ذكي (وناح نباحة  
 احزنهما) بها (فهو أول من ناح فقالا) أي آدم وحواء وفي رواية فقال له آدم  
 (ما بك كيك قال ابكي عليك) لانك (تقوتان وتفقدان) بكسر القاف هذا  
 (البعيم) فقال له وما الموت فقتل تذهب الروح والقوة وتعدم حركة الاعضاء ولا يبقى  
 للعين رؤية ولا لاذن سماع فوقع ذلك في انفسهما واعتما فقال لعنه الله (الا دللكم على  
 شجرة الخلد) وملاك لا يلبى (فكلامها) فقالا لهما عنها فقال ما نها كابر كما لا ية  
 (وحلف لهما انه ناصح) أي أقسم لهما على ذلك والمفاعلة في الآية للمبالغة وقيل  
 أقسم عليه بالله انه ناصح فأقسم لهما بل ذلك مقاسمة (فهو أول من حلف كاذباً)



وأول من غش) ولما طامعهم قال لا يكاد يادواي إلا كل فله القلبة على صاحبه (فا كانت حواء منها) حبة واحدة (ثم زينت لآدم حتى أكمل) فأنت له بثلاث حبات وطالت أانا كلت منها واحدة فكانت طيبة الطعم وما أصابني منها ضرر فحك آدم مائة سنة بعداً كلها لم يأكل ثم تأول وأخذ منها الحبات وجعل منها حبة في فيه فقبل أثر يصل طعمها الى حلقه وجر معها الى جوفه طار من رأسه ناجه المكل بالدر والياقوت والجوهر يشادى يا آدم طالت حسرتك وتزحج السرير من تحتهما وقال أستحي من الله أن أكون سريراً من عصاه وتساظما عليهما من سوارود الملح وخلال ومنطقة من صرة ونزع عنهما لباسهما وكان علي آدم سبع مائة حلة وكان من امرهما ما كلن (و) انما كلا لانهما (فلما أن احد الانبياء) لا يجترئ على (انه يحلف بالله كاذبا) لعظمته سبحانه وتعالى في قلوبهم ايل لم يكن الكذب مطلقاً معروفا وظاهر سياق المصنف أن اللعين شافهما بالاغواء قال القرطبي وهو قول ابن مسعود وابن عباس والجهور لقوله تعالى وقاسمهما اى اكما لمن التاحمين وللقاسمة ظاهرهما المشافهة وقيل بل وسوس لهما وأغواهما بشيطانه وسلطانه الذى أعطاه الله كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم انتهى واختلف في صفة توصله الى ازالهما بعد ما قبل له اخرج منها فانك ترجع فقبل منع دخول التكرمة لا الوسوسة ايلا وروى انه قصد الدخول فخنقه الخنزيرة قد دخل في فم الحية وقيل لم يدخلها بعد اخرجها منها قال الحسن وأهما يابها وكا لم يخرجان وقيل كان يدنو من السماء فكلهما لا وقيل قام عند الباب فتداهما وقيل نادى من الارض فسمعهما من الجنة حكاية في التعليق الوجيز وقال قبله الصحيح انه لم يدخلها بل وقف بالباب وردته الخنزيرة عن الدخول لكن قال السيوطى الوارد عن ابن مسعود وابن عباس وأبى العالية ووهب بن منبه ومحمد بن قيس انه دخل في فم الحية وقاوا لهما بذلك كما اسنده عنهم ابن جرير ولم يسند شيأ من الاقوال المذكورة عن أحد انتهى وفيه أن كونه لم يسند هذا لا ينفي ورودها والله أعلم (فقال الله تعالى) ابتلا وعتابا (يا آدم ألم يكن فيما أجهت لك من الجنة مندوحة) بفتح الميم صفة وفصح (عن هذه الشجرة قال بلى يارب وعزتك ولكن ظننت أن احدا لا يحلف بك كاذبا) فهذا الذى حلفنى على الاكل منها (قال الله وعزتى وجلالى لا هبطتك الى الارض لاتال العيش) الكذب (الاكدا) بفتح الكاف ودالى مهمة مشددة أى نصبا فتضرع آدم واعتذر فقال لا يجاورنى من عصائى فبكى وودع كل من فى الجنة حتى بكى عليه اشجارها بحقه ولكن لا يجاورنى من عصائى فبكى وودع كل من فى الجنة حتى بكى عليه اشجارها الا العود فقبل له لم لا تبكى قال لا ابكى على عاص فتودى كما عظمت امرنا عظمتنا ولكن هيتنا للارواح فقال ما هذا فتودى أنت عظمتنا فكذلك يعظمونك لكن لم يهترق قلبك على محبتنا فلذلك يهترقونك فلما انتهى لباب الجنة ووضع احدهى رجله خارج الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فقف ساعة فربما يظهر من الغيب لطف فتودى أن دعى يخرج فقال الهى دعاك رحيماً فارجه فقال ان ارجعه لا ينقص من رحمتى شئ وان يذهب لا يعاب عليه شئ فخل عنه يذهب ثم يرجع فى مائة ألوف من أولاده

عصاة حتى يشاهد فضلنا على أولاده ويعلم سعة رحمتنا هذه المخلص ما ساقه أصحاب القصص  
 (أهبط من الجنة) بسردي بن حسين وراحمه ملين فنون قدال مهملة فقتية فوحدة من  
 الهند جيل فو ذيقع النون وقال مجبة ومعهم ربيع الجنة فعلق بنجر حلو وأبيها فامتلا  
 ما هنالك طيبا وأهبطت حواء بجدة وقيل بعرفة وقيل بالمزلة والبس بالابلة بضم الهمزة  
 والموحدة وشدة اللام يلد بقرب البصرة وقيل أهبط بجدة والحية بسيلان وقيل بسجستان  
 وقيل بأصفهان وقيل غير ذلك واختلف في قدر مكثه في الجنة فمن ابن عباس ~~مكث~~ فيها  
 نصف يوم من الآخرة وهو خمسمائة عام وهذا قول الكلبي وقال الأعمش دخلها ضعوة  
 وخرج بين الصلاتين وقال الحسن البصري لبث فيها ساعة من نهار وهي مائة وثلاثون سنة  
 من سقى الدنيا وعين وهب وابن جرير مكث ثلاثة وأربعين عاما من أعوام الدنيا وقيل بعض  
 يوم من أيامها وروى أحمد ومسلم والنسائي حديث أبي هريرة مرفوعا وخلق آدم في آخر  
 ساعة من يوم الجمعة قال ابن كثير فإن كان يوم خلقه يوم أخرجه وقتنا الأيام الستة كهذه  
 الأيام فقد أقام في الجنة بعض يوم من أيام الدنيا وفيه نظر وإن كلنا أخرجه في غير اليوم  
 الذي خلق فيه وقتنا بأن كل يوم بألف سنة كما قال ابن عباس ومجاهد والضحاك واختاره  
 ابن جرير وقد دلت هناك مدة طويلة انتهى وهذا الحديث تكلم فيه البخاري وشيخه ابن  
 المديني وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من قول كعب وانما سمعه أبو هريرة فاشتبه على  
 بعض رواة فرفعه (وعن ابن عباس قال الله تعالى يا آدم ما جعلك على ما صنعت قال زينته  
 في حواء) وقد ورد النساء سبحانه الشيطان (قال فأنى أعجبها) بضم الهمزة وسكون المهملة  
 وكسر الصادف الجزيا (أن لا تعمل الاكرها ولا تفعل الاكرها) أى بشقة (ولاد منها  
 في الشهر مرتين) قال الشارح لعل المراد أنه يدبها يحصل ذلك لها في مرة أو بامكانه لها  
 واستخفافها إياه وإن تحلف بكافى العفو عن المعاصي المستخفة للعقوبة انتهى ولا يتم إلا أن  
 ثبت أنه لم يداومها كل شهر مرتين وأنى به وقيل انما عوقبت به لكونها أدمت الشجرة وقيل  
 بكسر هاء قوائم الحية ويحتمل أنه لذلك كله وقد روى الحاكم وابن المنذر بإسناد صحيح عن ابن  
 عباس أن ابتداء الحيض كان على حواء بعد أن أهبطت من الجنة وروى عبد الرزاق بسند  
 صحيح عن ابن مسعود قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة  
 تشوف للرجل فألقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد وعنده عن عائشة نحوه ونظيره  
 أن أقول أرسله على نساء بني اسرائيل قال البخاري وحديث النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 هذا أمر كتبته الله على بنات آدم أكثر من ثلثة أشمل ويجوز وحدة اعظم وجمع الحائط بأن المرسل على  
 بنات اسرائيل طول مكثه بين عقوبةهن لا ابتداء وجوده وقد روى الطبراني وغيره عن  
 ابن عباس وغيره أن قوله تعالى في قصة ابراهيم وأمه هاجر فأنه فائمة فضحك أى حاضنة والقصة  
 متقدمة على بني اسرائيل بل لا ريب انتهى وتم اجوبة آخر لا يقال ان علي بنات آدم يخرج  
 لحواء لانها لما خلقت من ضلعه نزلت منزلة بناته مجازا وأما ليس قصر احصيا بل اقتصر  
 على بنات آدم لكونهن من الجنس المشار له المعطية بهذا الحديث وهي عائشة طيبة  
 لها (وقال وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وشدة الموحدة المكسورة ابن كامل

الحافظ أبو عبد الله الصنعائي العلامة الأخيار في الصدوق ذواتنا في أخو معام روى  
عن ابن عباس وابن عمر وعنه أنه وسئل ابن الفضل مات سنة أربع عشرة ومائة (لما هبط  
آدم إلى الأرض مكث يكي ثلثمائة سنة لا يرقأ) بالهمز والقاف أي لا يسكن ولا ينجف  
(لهدم) على ما صابه (وقال المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
الكوفي الحافظ قال أبر بن جرة اختلط آخرًا وقال ابن مسعر ما أعلم أحدًا أعلم بآدم ابن مسعود  
منه مات سنة ستين أو خمس وستين ومائة (لو أن دموع أهل الأرض جمعت) وجمعت  
دموع آدم (لصككت دموع آدم أكثر) من دموع أهل الأرض (حين أخرجه الله  
من الجنة) حرًا على فراغها وفراق أهلها وعلى أكله من الشجرة وأن شجرة قبل الخروج كما  
جرم به القرطبي وغيره لثمة الخشية وكال عظمة الله في قلبه وقول شيخنا لعل المراد إلى  
وقت التوبة يعني على أنه لم يقب عليه إلا بعد خروجه بئدة (وقال بجاهد) بن جبير بفتح  
الجيم وسكون الواو وقيل بجبير بالضم مصغرا والأول أكثر الخزوي مولاهم المكي الثقة  
الحافظ الإمام في التفسير وفي العلم أحد الأعلام الجهم على إمامته وذكر ابن حبان  
له في الضعفاء مردود مانحة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة وقيل غير ذلك خرج له السنة  
(يكي آدم مائة عام لا يرفع رأسه) حياء من ربه عز وجل (إلى السماء) وبهذا التعليل لا ينافي  
قول وهب فهذه المائة بعض الثلثة وخصت بالذكر للتقيد (وأثبت الله من دموعه العود  
الطيب) لعل المراد الذي يتغير به حاله شيخنا وقد ذكروا أنه يمازله معه من الجنة فان صح  
ما ترجاه فيحصل أنه ما ثبت في الأرض إلا بدموعه (والزنجبيل) عرق يسري في الأرض  
وبنائه كالقصب والبردي بقوة مسخرة يسير بأهية ذكية وإن خلط بطوبى كبدا المعز  
وجفف وصنعوا كصبل به أزال الغشاوة وظلة البصر (والهندل) خشب مروي  
أجوده الأجر والابيض محمل للأورام نافع للتفكان والصداع والضعف المعدة الحارة  
والغيات قاله وما قبله القاموس (وأشواع الطيب) عام على خاص أي الذي له رائحة وإن  
استعمل لغيرها (وبكت حواء حتى ابت الله من دموعها الفرفل والافاري) الطيب  
وتطلق على زوايل الطعام كما في الصباح وفي القاموس الأفواء التوابل الواحد فوه كسوق  
وجمع الجع افأويه ونحوه في الصباح فسقوط الهام من المصنف تنضيف أول لغة قليلة ثم وشع  
المؤلف تلك القصة بجزع صوفي على عادته فقال (يا بني آدم انظروا كيف يكي أبوكم على فعله  
واحدة) بفتح الفاء اسم للمزة من الفعل وفي نسخة على صغيرة واحدة ولا يصاب ترديده  
الأنكى كذا قيل وأنت خير بأن التريدا نهما هو على لسان السائل مع الجزم بأنهما صغيرة  
في الجواب فكثرتاهما مناسبة (ثلثمائة سنة) مع التيسان والتأويل (فكيف بكم يا أصحاب  
الكرات العظيمة) الحمد (فاعتبروا) اتفقوا وقبسوا حالكم في استحقاق العقوبة بالذنب  
على حال أي بكم في أخرجه من الجنة بقله (يا أولى الأبصار) البصائر (كان آدم)  
عليه السلام (كثيرا رأى الملائكة تصعد) بفتح العين مضارع منه بكسر ها (وتهبط ازداد  
شوقا إلى الوطن) جمع وطن أي إما كن الجنة مجاها بذلك لأنه أبيع له نعيمها بلا تخصص  
محل متناه دون آخر وفيه إشعار بـ ~~كثرة~~ رؤيته للملائكة وأنها حقيقة وهل على صورهم

الاملة او غيرها محل نظر وقد ذكرنا أن من خصائص المصطفى رؤية جبريل على صورته مرتين  
(وتذكر العهد) الامان الذي كان فيه قبل هبوطه أو انزل فهو كالتفسير لاوطان أو آل  
عهديه أي تذكر عهد الله الذي نسيه فصار في هذه الحافة (والجيران) جمع جاروهو الجاور  
في السكن والمراد الملائكة وغيرهم من الحيوان سبحانه جيرانا ~~لكن~~ ومعهم في الجنة  
(يا اصحاب الذنوب احذروا زلة يقول فيها الحبيب) لحبسه (هذا فراق بيني وبينك) تليج  
بقصة موسى مع الخضر لان آدم لما كل بناء عنه احبابه وما آواه أحد فكنهم قالوا له  
ذلك (فبأذا العقل السليم انظر) بعقلك (كيف جلس أولك آدم على سرير المملكة)  
مر قول الحكيم انه من ذهب أو يا قوت اجر له سبعمائة فأنه ونحوه في المسكاة وذلك  
بأنى ادعاء انه تمثيل من حيث جعله سرير المملكة وان سلم فهو صورة جعلت لآدم اجلس  
عليها ~~كروما~~ وعبر عنها بذلك مجازا فان الاصل الحقيقة واثبات الصورة يمنع التمثيل وغاية  
الامر أن التبرؤ في الاضافة للمملكة مع انه مسمى بذلك عندهم كما افاد الخبر وما به ضرر  
فليس اقوى من اضافة العرش والكرسي لله في التبريل مع تزده سبحانه عن الحلول والجسم  
(فتبدله الى لقمه نهي عنها فأخرج من الجنة فأحذروا يا بنيه عواقب المعاصي فانهم من نزلت  
به) أي اصابته (نزلت به) أي خفضته (وحطته عن مرتبته) عطف تفسير (فان  
قلت هذا القوله) بفتح الفاء للمزة كما مر وكسر هاء اسم الله أي ماهيته هذه القوله  
(التي اهبها آدم من الجنة) بالالف في الخافضة فتكون كبيرة أم لا (ان كانت كبيرة  
فالكبيرة لا يجوز على الانبياء) اسماعا لا قبل النبوة ولا بعدها (وان كانت صغيرة) وقلتم  
يجوزها عليهم فالصفاة مغمورة باجتناب الكبر لا حاد الامة فكيف في ولد الانبياء  
(فمجرى عليه بسببها ما جرى من نزع اللباس) بمجرد تعلق الارادة لا بفعل فاعل لما مر انه  
بمجرد وضع الحبة في فيه طارعه نأجه ونهاهت بيا به (والاخراج من الجنة وغير ذلك)  
من المعانيب فهو قوله ألم انهيكم من تلك الشجرة والفضيحة يدرك السوء وتهاث اللباس  
ووهن الجلد بعد ما كان كالنفر والخراج من الجنة مع النداء لا يباورني من عصافي والفرقة  
بينه وبين حقوامة والعداوة بعصكم له بعض عدو والنداء بالنسيان قسى ولم نجد له عزما  
وتسلط العدو على ولده وأجلب عليهم بخيال ورجلك وجعل الدنيا حضاة وولده والتعب  
والشقاء فلا يخرج منكم من الجنة فتعش في هذه خصال ابتلي بها ادم عليه السلام وبها ابتليت  
حقوا مع خمس عشرة معها تطلب من التواريخ قالت (اجاب الزمخشري) أبو القاسم محمود  
العلامة جوارقه المعتزلي قال ابن خلكان وغيره كان يتطأ به واذا استأذن على صاحب له  
بالدخول يقول أبو القاسم المعتزلي بالبابه وأول ما صنف الكشاف توفي له ليله عرفة سنة  
ثلاث وثلاثين وخمس مائة (بأنها ما كانت الا صغيرة مغمورة) بغير منجبة مسبورة  
(بأعمال قلبه من الاخلاص والاذكار الهلحة التي هي اجل الطاعات وأعظم الاعمال)  
والصغيرة اذا غلبها الطاعات لا يؤخذ بها (وانما جرى عليه ما جرى لظهور الله طيبته  
وتفطيعا) بضم فحبة اظهارا (لشأنها) أي فيها وفي القاموس الشأن الخطب والامر  
فعل الاضافة يمانية ولم يقل لها قصد الله الفة كما هو عادتهم (وهو ولا) نحو هذا المرتكب

قوله والاذكار في بعض نسخ المتن  
والانكار اه

الخطيئة (ليكون ذلك لطفا) بضم اللام رفعا (له ولذرتيه في اجتناب الخطايا) لان ذلك كان سببا لما حصل له من الكمالات في الدنيا المفيدة لكثرة الثواب وعظم المترتبة في الآخرة (واققاء الماسم) جمع ما ثم عطف تفسيره وصريح الجواب جواز وقوع الصغرة من الانبياء قال القرطبي وهو مذهب الاكثرين والمراد نسيانا الا الدالة على خسة كسرة لقمة بل قال الطبري وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين تقع الصغائر منهم خلافا للرافضة لكن قال جمهور الفقهاء من اصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي انهم معصون ومن من الصغائر كلها انتهى والاخير رأى الامغرابي وعباسي والشرستاني والتقي السبكي لكرامتهم على الله أن يصدر منهم ذنب وقد استدلل الاولون بظواهر من الكتاب والسنة ان التزامها أفقت بهم إلى الكفر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف فيه وتمايلت الاحتمالات في معناه ككباب سطره عباس في الشفاء ولذا قال شيخنا الاول ابو الواب بأن محل عصمتهم من الصغائر ان لم يترتب عليها تنزيه ونحوه فجاء وقوع ما هو صورة صغرة من آدم لما ترتب عليها من المنافع له ولذرتيه فلا ينافي انها لا تقع منهم لا عدا ولا سهوا (يا هذا انظر كم لله من لطف وسكينة في اهباط آدم من الجنة الى الارض) الظاهر أن الحكمة هنا الفائدة المترتبة على هبوطه كإبشيره اليه قوله (لولا نزولنا لظهر جهاد المجتهدين واجتهاد العابدين) وإن كانت الحكمة في الأصل تخص العلم واقتان العمل (ولا صعدت) بكسر العين (زفرات) بفتح الزاي والقاء وتسكن للشمس جمع زفرة أي أصوات (انفاس التائبين ولا نزلات قطرات دموع المذنبين) وفي تفسير القرطبي لم يكن يخرج الله آدم من الجنة عقوبة له لانه اهبطه بعد أن تاب عليه وقبل نوبته ونما اهبطه تأديسا وتقليلا للجنة والصحيح في اهباطه وسكاته في الارض ما قد ظهر من الحكمة الزلية في ذلك وهي نشر نسله فيها ليكفهم ويعصمهم ويترتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الاخرى اذ الجنة والنار ليستاد ارى تكليف فكانت تلك الاكلة سبب اهباطه وقته فصل ما شاء وقد قال اني جاعل في الارض خليفة وقال ارباب المعاني في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اشجار الوقوع في الخطيئة وان خروج من الجنة وان سكاته لاندوم لان الخلد لا يحظر عليه شيء ولا يثمر ولا ينهي والدليل عليه اني جاعل في الارض خليفة انتهى وفي الاحوذى خروجه منها سبب لوجود الذرية وهذا التسلسل العظيم ووجود الانبياء والمرسلين والصلحين ولم يخرج منها طراد بل لقضاء أوطاره ثم يعود اليها انتهى ولما تاب الله على آدم بين له بالوحي والالهام ما اطمانت به نفسه وذهب به دوعه حتى كانه قال له (يا آدم ان كنت اهبطت من دار القرب) فلا تهزن (فاني قريب مجيب) فقربى لك في الجنة كهو في الارض (اجيب دعوة الداعي ان كان حلالا لك من الاخراج كسر) وهو الواقع (فأنا عند المنكسر قلوبهم) اسم فاعل من انكسر مطاوع كسر من باب ضرب ووصف القلب به فيجوز كانه شبه ضعفه وذلكه بتفرقا بجر امشي منكسر (من اجلي) وليس هذا بحديث قدسي تظاير ما في المقاصد حديث أنا عند المنكسر قلوبهم من اجلي جرى في البداية للقرآني (ان كل فاك في السماء زجل) بفتح الزاي والهمج ولام اصوات (المسبحين فقد

قوله جهاد المجتهدين الخ في بعض نسخ المتن جهاد المجاهدين واجتهاد العابدين الخ

قوله ان كان حصل لك من الاخراج الخ في بعض نسخ المتن ان كان حصل لك بالاخراج من الجنة كسر الخ اه

توضعت في الارض انين المذنبين ) ولا تقل فرق بينهما ( وأنين المذنبين احب اليان من  
تسبيحهم ) أي المسبحين واذا كان احب اليان فانت تحب ما تحب ( نزل المسبحين ) من  
حيث هم لا سبي السماء ( رعبا يشوبه الاضمار ) فيفسده ( وأنين المذنبين يزبه الانكار )  
فبواسطته فاق الثلاثة ثم رشح هذا الوارد الصوفي المساق عن الحق جل جلاله على طريق  
الصوفية بقوله صلى الله عليه وسلم فباروا مسلم من حديث أي هربوا بلفظ والذي قصي  
يسده ( لولم تذنبوا لذهب الله بكم ) أي لاماتكم بانقضاء آجالكم ( ولما يقوم يذنبون  
ثم يستغفرون ) الله تعالى ( فيغفرهم ) ليكونوا مظهر للمغفرة التي وصف بها ذاته  
كقوله فاني غفور رحيم فالغفار بحدسي مغفورا والرحيم مرحوما أي فلا تتعكم ذنوبكم  
من التوبة والاثابة لئلا أسكم من روح الله فليس اذنا في الذنب ولا حنا عليه بل المقصود منه  
يجزئ التوبة على عظم الفضل وسعة المغفرة والاحت على التوبة قال الطيبي لم يرد به ونحوه قوله  
الاحتشال بمواقعة الذنوب كما توهمه أهل الفترة بل كانه أحب الاحسان الى الحسن أحب  
الصبا ورعن المسمى فراده لم يكن لجعل العباد كاللائكة منزعين عن الذنوب بل خلق فيهم من  
يميل لطبعه الى الهوى ثم كفاه توبته وعززه التوبة بعد الاستعداد فان وفي فاجره على الله وان  
اخطا فالأوبة بين يديه وسر ذلك اظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولو لم يوجد لالتزم طرف  
من صفة الألوهية والله يتجلى لعبده بصفات الجلال والاکرام في القهر والطف انتهى ( سبحانه  
من اذا لطف بعبد في المحن ) بكسر فتح جمع خمسة أي البلاء ( قلها ) صبرها أو أودعها  
( مضى ) بكسر فتح عطيا ( واذا خذل عبد لم يقعه كثرة اجتهاده وكان عليه ) اجتهاده  
( وبالا ) فقد ( لقن الله آدم حجه ) حيث قال ما خلفت أن احدا يحلف بك كاذبا وقد قال  
قوم ان آدم وحواء ما أكلا من الشجرة المثوى عنها وانما كلام من جنسها تاولان  
المراد العين وكان المراد الجنس حكاية القرطبي ( وألقى عليه ما يقبل به توبته ) هو كما قال ابن  
عباس والحسن وابن جبير والنضال مجاهد بننا ظلمنا أنفسنا وان لم تقفر لنا وترجنا  
لنكونن من الخاسرين وعن مجاهد أيضا سبحانه اللهم لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي  
انك أنت الغفور الرحيم وقيل رأى مكتوبا على ساق العرش محمد رسول الله تتشعب به وقيل  
المراد البكاء والحياء والدعاء والندم والاستغفار ذكره القرطبي ( وطرد ابليس اللعين بعد  
طول خدمته ) مر عن القرطبي انه عبد الله ثمانين ألف سنة وفي منتهى القول تسعين ألف  
سنة وفي الخبيس مائتين وأربعين ألف سنة ولم يق في السموات والارض السبع موضع  
شبرا لاجد فيه فقال الهى هل بقى موضع لم اسجد فيه فقال اسجد لا دم فقال اقتضه على  
قال أفعلى ما أشاء ولا أسأل عما أفعلى فأبى فطرد ولعن وفي المشكاة قال الحسن عبد الله  
في السما سبع مائة ألف وسبعين ألفا وخمسة آلاف سنة وعبد الله في الارض فلم يترك  
موضع قدم لاسجد فيه سجدة ( فصار عمله هباء منثورا ) هو ما يرى في الكورى التي عليها  
الشمس كالغبار المقتري أي مثله في عدم النفع به لعدم شرطه ( قال ) تعالى ( اخرج ) التلاوة  
فاخرج وصرح الدمايني عن ابن السكيت يجوز حذف العاطف في الاستدلال بل والاتبان  
بواو وفاء لانه ليس المراد الا ما بعده وقد كتب صلى الله عليه وسلم له رقى وبأهل الكتاب

قوله فبواسطته فاق الثلاثة  
هكذا في النسخ ولا يحلو عن نظر  
تأمل اه مصححه

قوله فالغفار الخ لعل الانسب بما  
قبله وما بعده فالغفور تأمل اه  
مصححه

(منها) أى الجنة لا السماء اذ لم يمنع منها الا بعد البعثة (فانك ترجيم) مطرود من الخبر  
والكرامة فان من يطرد بجرم بالحجارة أو شيطان بجرم بالشهب (وان عليك اللعنة)  
هذا الطرد والابعاد (الى يوم الدين) يوم القيامة وانما غايته لانتهاه التكليف الذى هو  
مظنة لفعل سبب التوبة ومعلوم انه حيث اتقى سبب التوبة تأبى الطرد أو لكونه ابعد  
ما يتعارفه الناس بخبرى على أسلوب كلامهم أولاته لذرة العذاب يوم القيامة يذهل  
عن كونه مطرودا عن الرحمة بخلاف الدنيا فانه بالعصيان عالم بالطرد (اذا وضع عدله على  
عبد) أى اذا اجازاه على فعله بمقتضى عدله (لم يبق) بضم الياء أى الله وقصها (له  
حسنه) بالنصب والرفع لان العبد لا يتناول من افعال مقتضية للمواخذة قال تعالى ولو  
بؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة أى من يدب عليها بشؤم المعاصى  
وقيل المراد بالدابة الانس فقط (واذا بسط فضله على عبد) أى عامله بالرحمة والمغفرة (لم يبق  
له سيئة) أى لم يؤاخذ به ذنوبه والمراد أن حسناته وسيئاته تتعيمان من صف الملائكة ليكون  
ذلك بالنسبة للحسنة اشد في ادخال الاسف والحزن عليه لتقر يطره حتى ذهبت حسناته  
وبالنسبة للسيئة ابلغ في الستر عليه كما قال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد أنسى الله الحفظه  
ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعاله من الارض حتى باقى الله وليس عليه شاهد من الله  
بذنوبه رواه الاصمغاني في الترغيب والحكيم الترمذى في النوادر وابن عساكر وعبرى  
الاولى بوضع تناسبه للوزن والمحاسبة وفي الثاني بالبسط لانه المناسب للعفو والستر (انظر)  
من النظر بمعنى اعمال الفكر ومن يد التدبر والتأمل قال الراغب النظر اجماله انما طر فحو  
المرفى لادراك البصيرة اياه للقلب عين كما أن للبدن عينا (لما ظهرت فضائل آدم عليه الصلاة  
والسلام على الخلائق) من الملائكة وغيرهم (بالعلم) المشار اليه بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء  
كلاهما واما الله من قوة العقل قال ابو امامة لو أن أحلام بنى آدم منذ خلق الله الخلق الى  
يوم القيامة وضعت في كفة ميزان ووضع سلم آدم في كفة أخرى لرجحهم قال القرطبي يحتمل  
أن يخص من عموم المصطفى فانه أوفر الناس حِلما ويحتمل ان المعنى غير الانبياء (وكان  
العلم لا يكمل الا بالعمل بمقتضاء الجنة ليست دار عمل ومجاهدة وانما هي دار نعيم ومشاهدة)  
فيه اشارة الى انها جنة المأوى (قيل له يا آدم اهبط الى أرض الجهاد) اضافة بيانية أى  
هى جهاد النفس (وصابر جنود الهوى) بالقصر أى هوى النفس أى ميلها الى مشتهياتها  
(بالجدة) بالكسر ضد الوزل (والاجتهاد) بذل الوسع فهو مغاير للبدن مفهوما متاثر به  
ما صدق على مقتضى المختار والمصباح يقتضى تساويهما (وكأنك بالعيش الماضي)  
أى نعيم الجنة الذى فارقه (وقد عاد) اليك باتبالك للدار الآخرة والنعيم المقيم وفيه  
اشارة الى أن الدنيا وان طالت لا تعد شيأ بالنسبة لنعيم الآخرة لبقائها وبقاء الدنيا والفانى  
كالعدم بالنسبة للباقي (على) حال (أكل من ذلك) الحال (المعتاد) لك أو لا في الجنة  
(ولما اظهر) عطف على لما ظهرت (البليس عليه اللعنة) كذا في كثير من النسخ بالواو ووقع  
في نسخة شيخنا بدونها فقال ينبغي تقديرها (الحسد) لا دم (سعى في الاذى) له (حتى  
كان سببا في اخراج السيد آدم من الجنة) في حديث رواه البيهقي في نفعات الازهار عن

على رفعه هبط على جبريل فقال ان لكل شئ سيده افسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أفت  
 فان صح في الفتح السيادة لا تقتضي الافضلية فقد قال عمر أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا  
 وقال ابن عمر ما رأيت اسود من معاوية مع انه رأى العميرين (ومافهم الابله) بفتح الهمزة  
 عديم المعرفة الا حق الخالي من التميز ووصفه بذلك مشعر بأنه سلب العلم عند كفره قال  
 القرطبي لا خلاف انه كان عالماً بالله قبل كفره فمن قال كفر جهلاً قال سلب العلم عند كفره  
 ومن قال عناداً قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا أنه عندى  
 جائز لا يستحيل مع خذل الله لمن يشاء قال واختلف هل كان قبله كافر فقبل لا وهو أول من  
 كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض وهل كفر جهلاً أو عناداً  
 قولان لاهل السنة (أن آدم اذا اخرج من الجنة ملك فذا الله ثم عاد الى الجنة على اكل من  
 الحلال الاول) ولو فهم ذلك ماسعى فيه قال القرطبي لم يقصد ابليس اخراجه منها وانما  
 أراد اسقاطه عن مرتبة وابعاده كما ابعده فليبلغ مقصده ولادرك مراده بل ازاد غيبنا  
 وغيب نفس وخيبة ظن قال تعالى ثم اجتباهه فتاب عليه وهدى فصار خليفة الله  
 في أرضه بعد أن كان جاره في داره انتهى (قالوا) أى الصوفية ونسبه للكل كانه لظهوره  
 صدور عن الجميع فليس المراد التبرى (وفي) أى اخراج آدم من الجنة (اشارة) هي شئ  
 يدل على النطق فهي مرادفة له (كانه تعالى يقول لو غفرت في الجنة لما تبين كرمي بأنى اغفر)  
 الباء سيبة على التنقي أى لا تبين كرمي لاني انما غفرت (لنفس واحدة) والغفر لها  
 لا يستدعي سعة الكرم وفي نسخة بأن اغفر أى بسبب المغفرة (بل أخره) بمزتين اولاهما  
 مضومة (الى الدنيا وآتى بالوف من العصاة حتى اغفر لهم وله) يوم القسيامة (لثنين)  
 له ولغيره (جودى وكرمي) وكان هؤلاء الذين جعلوا هذا اشارة واستتبطوه لم يقفوا عليه  
 منصوصاً وفي النجيس كغيره كما مر قول الله تعالى بليرى ان رجسته لا يتقص من رجى شئ وان  
 يذهب لا يعاب عليه شئ نخل عنه حتى يذهب ثم يرجع غداً في مائة ألوف من اولاده عصاة  
 حتى يشاهد فضلنا على اولاده ويعلم سعة رحمتنا (أيضاً علم الله تعالى أن في صلبه الاولاد  
 والجنة ليست دار اولاد) أى تكثر فيها الاولاد فلا ينافي ما حكاه ابن اسحق عن بعض أهل  
 الكتاب ان صح ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يأكل من الشجرة فحملت بقايل  
 ونو أمته فلم تجده عليهم سماً وجعاً ولا طلقاً حين ولدتهما ولم ترمعهما دماً (أيضاً ليخرج) الله  
 (من ظهره في الدنيا من لا نصيب له في الجنة) وهم الكفار لما سبق منه سبحانه وتعالى أن فريقتا  
 في الجنة وفريقتا في السعير وقال الاستاذ التاج في التنوير فكان مراد الحق من آدم الاكل  
 من الشجرة لينزله الى الارض ويستخلفه فيها فكان هبوطاً في الصورة رقياً في المعنى ولذا قال  
 الشيخ أبو الحسن الشاذلي والله ما نزل الله آدم الى الارض لينقصه انما نزلته الى الارض  
 ليكمل له وجود التعريف ويقيم به وظائف التكليف فسكملت في آدم العبد عبودية التعريف وعبودية التكليف فعظمت منه الله عليه وتوافر  
 احسانه اليه انتهى (يا هذا الجنة ان شاء الله اقطاعاً) أى معطاة لنا لترتفع بها وتنتم فيها  
 بأنواع النعم اطلاق الاقطاع عليها الاستعارة أو تشبيها والمعنى انها لنا كالقطاع وهو ما عليه



الامام من أرض الخراج (وقد وصل منشورا لاقطاع) أى وصل خبرها المينا (مع جبريل عليه السلام الى بيتنا صلى الله عليه وسلم) والدليل على وصوله قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا صدة قوابله) (وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (ان) أى بأن (لهم جنات) حدائق ذات شجر ومساكن (تجربى من تحتها) أى تحت اشجارها وقصورها (الانهار) أى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهر أى يحفره واستناد الجرى اليه مجاز (انما يخرج الاقطاع) بخصية تقرر اللفظ الاقطاع فانه مذكروا فوقية نظرا للمعناه وهو الارض اذ هي مؤنثة ان ارضى واسعة (عن خروج عن الطاعة نسأل الله التوفيق) وأتى بهذا تأكيد الاستحقاق المؤمنين نعيم الجنة بمقتضى الوعد وتنبها على أن استحقاقهم لذلك مشروط ببقائهم على الطاعة وامتنال الاوامر واجتناب التواهي وأنهم اذا خالفوا ذلك استحقوا العذاب بمقتضى الوعد وقرب ذلك بما هو مشاهد من معاملته السلطان لرعائيه فيما لو أنهم على بعضهم بسبب قصه في الخدمة فانه اذا خرج عنها عاقبه ومنعه ما ولاء من أرض وشجوها (وقد اختلف في الجنة) بالفتح واحدة الجنات قال القرطبي وهي البساتين سميت جنات لانها تجتن من فيها أى يستره شجرها ومنه الجن والجنين والجنة (التي سكنها آدم) حين قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة (فقبل هي جنة الخلد) وهو قول جمهور الاشاعرة بل حكى ابن بطال عن بعض المشايخ اجماع أهل السنة عليه لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ولقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنتك لا تظلم فيها ولا تضيق وذلك صفة جنة الخلد ولقوله اهبطوا منها والهبوط يكون من علوا الى سفلى ولا يستقيم ذلك في بستان مخلوق على الارض ولان موسى لما اتى آدم عليهما السلام وقال له أنت اتعبت ذريتك وأخرجتهم من الجنة لم يتكرر ذلك آدم وانما قال اتلومنى على أمر قد ربه الله على قبلى أن أخلق الحديث في الصحيح ولو كانت غيرها ردت على موسى (وقيل) هي (غيرها) حكاية منذرين سعيد زاعما كثرة الأدلة عليه وحكاية الماوردي والرازي وابن عقيل والقرطبي والرماني وغيرهم واختلف القائلون به فقال أبو القاسم البلخي وأبو مسلم الاصمعي وحكاية النعلبي عن القدرية هي بستان بالارض أى بأرض عدن كما في القرطبي أو بأرض فلسطين أو بين فارس وكرمان كما في البضاوى قال الرازي وابن عقيل ويحمل هؤلاء الهبوط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في الهبوط مصر أو قيل هي جنة أخرى كانت فوق السماء السابعة وهو قول أبي هاشم ورواية عن الجبائي قال ابن عقيل وهي دعوى بلا دليل فلم يثبت أن في السماء غير بساتين جنة الخلد انتهى (جعلها الله دار ابتلاء) لا دم وسواء (لان جنة الخلد انما يدخل اليها يوم القيامة) وهذه قد دخلت قبله (ولانها دار ثواب وجزاء لادارتكليف وأمر ونهى) فلو كانت هي ما وجدوا فيها (ودار سلامة) من الآفات وكل خوف وحزن (لادار ابتلاء وامتحان) وقد وجدوا فيها (ودار قرار) لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين (لادار انتقال) وقد اتفقوا منها فدل ذلك كله على أنها غيرها (واحج القائلون بأنها جنة الخلد) قبل هي واحدة لها اسماء وقيل سبع ورجح جماعة انها أربع لما في سورة الرحمن ونصتها أفراد كثيرة لحديث الصحيح انها جنات كثيرة

وعليه ما فاطلاق المصنف مجاز من تسمية الصلوة باسم الجزء أى اجابوا عن تلك الشبهة التى  
احتج بها القائلون بأنها غيرها والا فلم يظهر ما ذكره المصنف دليل على انها جنة الخلد فأجابوا  
عن الشبهة الاولى (بأن الدخول العارض قد يقع قبل يوم القيامة) (و) دليل ذلك انه (قد  
دخلها نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء) ثم خرج منها وأخبر بما فيها وانها جنة الخلد  
حقا (وبأن ما ذكره) القائلون بأنها غيرها (من ان الجنة لا يوجد فيها ما وجد آدم  
من الحزن) ينحو تساقا لالاس (والنصب) التعب ينحو وطلب ورق الجنة يسره قربه سواه  
(فانما) الاولى حذف الفاء لانه خير أن أوهى تعليلية لمحذوف أى ما ذكره من كذا  
لا يصح فانما (هو اذا دخلها المؤمنون يوم القيامة كما يدل عليه سياق الآيات كلها فان  
فى ذلك مقرون بدخول المؤمنين اياها) يوم القيامة وسكت عن جواب الاخير لعلمه من  
هذا وهو أن كونه اذ اقرار انما هو يوم القيامة (واقه أعلم انتهى) وظاهر المصنف  
بل صريحه تساوى القولين وليس كذلك فقد قال القرطبي هي جنة الخلد ولا التسفات الى  
ما ذهب اليه المعتزلة والقدرية من انه لم يكن فيها وانما كان في جنة بعدن وذكر أدلتهم وردّها  
بما يطول ورجع أبو القاسم الرماني في تفسيره انها جنة الخلد أيضا وقال هو قول الحسن  
وعمر وواصل وعليه أهل التفسير (وروى انه لما خرج آدم من الجنة) أى لما أراد  
الخروج لما فى الجحيم ان الله لما قال له اخرج لا يجاورنى من عصاى رفع آدم طرفه الى العرش  
فاذا هو مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب بحق محمد اغفرنى فقال  
قد غفرت لك بحقه ولكن لا يجاورنى من عصاى وبأى لاه صنف فى المقصد الثانى ما بصريح  
بأن آدم رأى كآبة اسمه على العرش قبل غمام خلقه ومز الخلاف فى قدر مكانته فى الجنة  
(رأى مكتوب على ساق العرش) وكانت الكآبة قبل خلق السموات والأرض بألثى سنة  
كل روى عن انس (وعلى كل موضع فى الجنة) من قصر وغرفة وبخور وحور عين وورق  
شجرة طوبى وورق سدرة المنتهى وأطراف الجب وبين عين الملائكة رواء ابن عساكر عن  
كعب الاحبار نقله المصنف فى المصعد الثانى (اسم محمد) اضافة بيانية فلا يرد أن لفظ  
محمد وضع له اسم دال عليه فالمرئى ذلك الاسم لالفظ محمد (صلى الله عليه وسلم) حال كونه  
(مقرونا باسم الله تعالى) وهو لاله الا الله محمد رسول الله (فقال) آدم (بارب هذا)  
الاسم الذى هو (محمد من هو) من اللغات السماوية (فقال الله تعالى هذا ولدك الذى لولاه  
ما خلقتك فقال) آدم (بارب بجرمة هذا الوالد ارحم هذا الوالد فتودى) على لسان ملك  
أمره الله بالتداء (يا آدم) قد قبلنا دعاءك و(لوتشفعت بنا عبد فى أهل السموات والأرض  
لشفعتك) قبلنا شفاعتك (وعن عمر بن الخطاب) القرشى العدوى أمير المؤمنين ثانى  
الخطباء ضجيع المصطفى مناقبه شهيرة كثيرة (رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما اقترف) بقاف وآخره فاه أى وفعل (آدم الخطيئة) قال يا رب أسألك بحق محمد  
الا ما غفرت لى) وفى نسخة لما بفتح اللام وشهد الميم معنى الاستثنائية كقوله تعالى لما  
عليها حافظ فى قراءة شت الميم (فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد اولم اخلقه) أى  
جسده فلا يثنى انه خلق نوره قبل جميع الكائنات وفيه اظهار فضيلة آدم حيث تنبئ

وسأل عن صاحب الاسم بعد وثيقته مكتوبا (قال يارب لانك لما خلقتني يسداً) أى من غير واسطة كاتم واپ (ونفخت) اجريت (فى من روحك) فصرتنى حيا وضافة الروح الى الله تشرىف لا دم (رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تطف الى اسمك الا أحب الخلق اليك) وهذا من وفور عقل آدم وبديع استباطه (فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الى واذا سألتنى) تعليلية أى واسؤالك اياى (بحقه قد غمرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواء البيهقى) ونقلته (من دلائله) أى كتابه دلائل النبوة الذى قال فيه الحافظ الذهبي عليك به فانه كله هدى ونور (من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم) المدنى عن أبيه وابن المنكدر وعنه اصمغ وقتيبة وهشام ضعفه قوله تفسير توفى سنة ائنتين وعثمانين ومائة (وقال) البيهقى (تفرد به عبد الرحمن) أى ليتابعه عليه غيره فهو غريب مع ضعف راويه (ورواء الحاكم وصححه وذكره) أى رواء (الطبرانى) الامام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي الشافعي مسند الدنيا الحافظ المكثر صاحب التصانيف الكثيرة أخذ عن اكثر من ألف شيخ كابي زرعة الرازي ومبايته وعنه أبو نعيم وغيره قال الذهبي ثقة صدوق واسع الحفظ نصير بالعلل والرجال والايواب اليه المنتهى في الحديث وعلومه مات بمصر سنة ستين وثلاثمائة عن مائة سنة وعشرة أشهر (وزاد فيه) أى في آخره (وهو آخر الانبياء من ذريتك وفي حديث سلمان) الفارسي الذي تشاقق له الجنة شهد الخندق وما بعدهما وعاش دهر اطويلا حتى قيل انه ادر لك حوارى عيسى وبأقنى ان شاء الله تحقيق ذلك في خدمه صلى الله عليه وسلم (عند ابن عساكر) الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي الشافعي صاحب تاريخ دمشق وغيره من المصنفات الثقة الثبت الحجة المتقن غزير العلم كثير الفضل دين خير ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة ورحل الى بغداد وغيرها وسمع من نحو ألف وثلاثمائة شيخ ونبه وعثمانين امرأة وروى عنه من لا يحصى ثناء الناس عليه كثير مات سنة احدى وسبعين وخمسمائة (قال بيط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم) ارسله سلمان فيجده على انه حله عن المصطفى أو عن سمعه منه (فقال) له (ان ربك يقول) لك (ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا) كما علمته تحقيقا (ف) اعلم وتحقق اني (قد اتخذتك حبيباً) فأبشر وطب نفسا فأتى بصورة الشك تطميناً له أو ان يحصى اذ فلا يرد أن استعمال ان انما هو في المشكوك فيه ولا شك هنا (وما خلقت خلقا كرم على منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وما أحسن قول) وفي نسخة ولله در (سيدى علي وفاء) الشاذلى العارف الكبير ابي الحسن ابن العارف الكبير ولد بالقاهرة سنة تسع وخسين وسبعمائة وكان يقطا حاذ الذهب ومالكي المذهب وله نظم كثير وكان أبوه مجتباؤه وأذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين مات في ذى الحجة سنة وسبع وعثمانه كذا ترجمه الحافظ ابن حجر وبعه السخاوى والسيوطى ولا يشك بأن أباه مات وهو ابن سنة وقيل ابن ست سنين كما ادعى النجم ابن فهد لجواز أن أباه أذن له حال الطفولية في ذلك اذا بلغ هذا السن لما اطلع عليه فيه من الامرار الربانية (في قصيدته الدالية)

نسبة الى الدال لوقوعها آخر كل بيت كما هو اصطلاح العروضيين (التي اولها  
سكن القوا دفعش هنيأ يا جسد \* ذال النعيم هو المقيم الى الابد)  
وبعد هذا البيت

اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن \* جارا الكريم فعيثه العيش الرغد  
عش في امان الله فحسنت لوائه \* لا خوف في هذا الجناب ولا نكد  
لا تخشني فقرا وعندك بيت من \* كمال المني لك من اباديه مدد  
رب الجبال ومرسل الجدوى ومن \* هو في المحاسن كلها فرد أحد  
قطب النهى غوث العوالم كلها \* اعلى على سار أجسد من جسد  
ومقول قوله ما أحسن قول هو قوله (روح الوجود حياة من هو واحد \* ) بالميم أي هو  
صلى الله عليه وسلم سبب الحياة من وجدهم من الخلق أي علمهم موجودين منهم لانه (لولا ماتم  
الوجود لان وجد) فهو كالله لما قبله (عيسى وادم) خصه ما لا يعسى آخر الرسل  
قبله و آدم أولهم (والصدور جميعهم) أي العظماء الذين يصدرون ويعظمون في المجالس  
من صدره في المجلس فتصدر (هم اعين) و (هو) صلى الله عليه وسلم (نورهما ورد)  
أنى (لوا بصر الشيطان) نظرا بعين البصيرة لما روى عن ابن عباس انه لما وقع في آدم الروح  
صار نور محمد صلى الله عليه وسلم يلعن من جبهته كالشمس المشرقة ويحتمل الحقيقة بأن يكون  
حجب الله بصره مع شدة ظهوره عن أن يرى (طلعة نوره) في وجه آدم كان أول من سجد له  
لكنه لم يصبر ذلك لئلا يذل الله عز وجل له (أولورأى الفرد) بضم النون آخره دال  
مهملة كما في القاموس وبالحجعة نقله ثعلب عن أهل البصرة وهو الموافق للضابط الذي  
نظمه الفارابي فرأى بينهما في لغة القرم حيث قال

احفظ الفرق بين دال وذال \* فهو ركن في الفارسية معظم

كل ما قبله سكون بلاوا \* يفسد دال وما سواه فنجح

واختصره القائل

ان ثلث الدال محيى كساكا \* اهلها القرم والا اجمروا

(نور جماله) في وجه ابراهيم عليه ما السلام (عبد الخليل) بالميم (مع الخليل) ابراهيم  
(ولاعند) بفتح العين والنون أي خاف ورذ الحق مع معرفته به وأما عند عن الطريق بمعنى  
عدل عنها فثلث النون كما في الراموز (لكن جبال الله) كماله ونوره الجبال على الطاعة  
(جل) عن الابصار والبعائر (فلا يرى) بالبصائر (الا بخصيص) باعطاء (من الله  
الصمد) لمن شاء فلذا لم يره ابليس وبقي من القصيدة ثلاثة أبيات هي

فابشر من سكن الجواشع منك يا \* انا قد ملات من المني عينا ويد

عين الوفا معنى اله فاسر الندى \* نور الهدى روح النبي جسد الرشد

هو الصلاة من السلام المرتضى \* الجامع المخصوص مادام الابد

(وما خلق الله تعالى سوا لتسكن الى آدم ويسكن اليها فحين وصل) وفي نسخة صار (اليها)  
أي واقعها وكان ذلك بعد هبوطها بمائة سنة وقبل مائة وعشرين حكاها النجاشي (فاضت

بركاته عليها فولدت له في تلك الاعوام الحسناء **قدينا** لك عدة الاعوام فانه عاش  
 ألف سنة فأحسب منها مقدار مكثه في الجنة الذي تقدم الخلاف فيه وهذه المائة وأو عشرين  
 بعد الهبوط تعرف عدة هذه الاعوام (أربعين ولدا في عشرين بطنا) كما اقتصر عليه  
 المغوى قائلا وكان أولهم هابيل وثأمنه اقليما ونقل ابن اسحق عن بعض أهل الكتاب انهما  
 ولدا في الجنة وآخرهم عبد المغيث وثأمنه امة المغيث انتهى وفي النسب أولهم الحرث  
 (ووضعت شيئا) بكسر الميم قهنية ساكنة فثلاثة مصروف وفي سيرة مغلطاي ويقال شات  
 ومعناه هبة الله ويقال عطية الله وقال السهيلي "هو بالسريانية شات وبالعبرانية شيت وقال  
 ابن كثير وغيره سمى هبة الله لانهم ساروا به بعد قتل هابيل بخمسين سنين ووضعه على شكل  
 هابيل لا يغادر منه شيئا وقيل ولد بعده بأربعين سنة وقيل غير ذلك هذا ووقع في الشامية  
 يقال شات بالماء الشين ورده شيخنا بأن الشين مكسورة فلا يقال وقيل لا يصرف بناء على  
 أن الثلاث لا يجيئ الساكن الوسط يجوز صرفه وعدمه قال في الهمع وهو فاسد اذ لم يحفظ  
 (وحده) ولا اخت معه على المشهور وقيل كان معه اخته كما في النجاشي وفي بصر النسب أول  
 ولد آدم الحرث ولا اخت معه ثم هابيل واخته ثم هابيل واخته ثم اسوت واخته ثم شيت  
 وحده ثم اتش بعده في بطن فترزجها منه ثم كذا وكذا الى تمام الاربعين بطنا عند ابن اسحق  
 وقال وهب بن منبه مائة وعشرين بطنا وقيل خمسة مائة بطن لقام ألف ولد انتهى (كرامة  
 لمن اطلع الله بالسبوة بعده) وهو المصطفى فكان في وجه شيت نوريناصلى الله عليه وسلم  
 وجاءت الملائكة بمبشرة لا دم به (ولما نوى آدم) عليه الصلاة والسلام وسنه ألف سنة  
 كما في حديث أبي هريرة وابن عباس مرفوعا وقيل الاسبعين وقيل الاستين وقيل الاربعين  
 بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل واقتدى به الملائكة وبنو آدم وفي رواية صلى عليه شيت  
 يا هر جبريل ودقن بمكة في قبر بغار أبي قيس ذكرهما الثعلبي وغيره وعن ابن عباس لما فرغ  
 آدم من الحج وجع الى الهند فأتاه وعن ثابت البناني خفيروا لآدم ودفعوه بسرنديب  
 في الموضع الذي اهبط فيه وصحبه الحافظ ابن كثير وقيل دفن بين بيت المقدس ومسجد  
 ابراهيم رأسه عند العنصرة ورجلاه عند مسجد الخليل وقيل دفن عند مسجد الخيف وقال  
 ابن اسحق وغيره دفنته الملائكة وشيت واخوته في مشارق الفردوس عند قرية هي أول  
 قرية كانت في الارض وكسفت الشمس والقمر عليه اسبوعا وعاشت حواء بعده سنة  
 وقيل ثلاثة أيام ودقنت بجانبه (كان شيت عليه الصلاة والسلام وصيلا لآدم على ولده)  
 أى أولاده ومترانه يكون واحدا وجعا واطاعه أولاد آية وروى عن ابن عباس لم يمت  
 آدم حتى بلغ أولاده وأحفاده أربعين ألفا الصلبية منهم أربعون وفي مسند الفردوس عن  
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه الصلاة والسلام قام خطيبا  
 في أربعين ألفا من ولده وولد ولده وقال ان ربي عهد الى قتال يا آدم أقلل كلامك ترجع الى  
 جوارى وكان شيت اجمل أولاده وأشبههم به وأحبهم اليه وأفضلهم وعلمه الله الساعات  
 والعبادة في كل ساعة منها وأنزل عليه خمسين صحيفة وزوجه الله اخته التي ولدت بعده وكانت  
 جسيلا كأنها حواء وخطب جبريل وشهدت الملائكة وكان آدم ولها ورزقه الله أولادا

في حياة أبيه وعمر تسعمائة واثنى عشرة سنة وقبل عشرين ومات لمضي القربان واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم ودفن في غار أبي قبيس (ثم) بعد ما أوحى الله إلى شيث أن اتخذ ابنك أنوش مضافاً وصياً على أنه نعت إليه نفسه (أوصى شيث) واستخلف (ولده) هو أنوش بفتح الهمزة فنون مقصومة آخره شين معجمة ويقال يأنش بفتحمة فنون مفتوحة ففتحمة ويقيل أنش قال السهيلي ومعنى أنوش الصادق وهو بالعربية أنش وقال مغلطاي يأنش ومعناه الصادق ذكره النور وانتقلت إليه رياسة الخلق بعد أبيه وقام مقامه وكان على طوله وبياضه وجاله وعاش تسعمائة وخمسين أو عشرين أو نحوها وستين سنة (بوصية آدم) وهي (ان لا يضيع هذا النور) الذي كان في وجه آدم كالشمس (الافى المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية جارية تنتقل من قرن إلى قرن) أي من طائفة إلى أخرى فان النور إذا كان في شيث مثلاً كان موجوداً في مجموع من عاصره فاذمات وانتقل لولده انتقل النور من مجموع تلك الطائفة إلى مجموع طائفة ابنه وهكذا أو المراد من واحد إلى واحد وسماه قرناً تجوزاً قال الحافظ والقرن أهل زمان واحد متقارب اشترى كوا في أمر من الامور المقصودة ويقال ذلك محض بوصى بما اذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على مله أو مذهب أو عمل قال ويطلق القرن على مدة من الزمان اختلف في تحديدها من عشرة اعوام إلى مائة وعشرين لكن لم ارم من صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وفي حديث عبد الله بن بسر عنده مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وفي الحكم هو القدر المتوسط من أعمال أهل كل زمن وهذا اعدل الأقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال انه مأخوذ من الاقران ويمكن حل الاختلاف عليه من الأقوال بمن قال القرن اربعون فصاعداً أما من قال انه دون ذلك فلا يلتزم على هذا القول انتهى (الى أن اذى) أو صل (الله النور إلى عبد المطلب وولده عبد الله) أي ثم عبر بالواو لظهوره إذا اشتراك في وقت واحد لم يقع أي ثم أسعد الله أمة بذلك النور ولم يوص عبد المطلب وولده بذلك لتعاطيه تريجه من أمة مع علمه بكان من النسب وأن نكاحه لها لا اثر فيه من الجاهلية فكفاه ذلك عن الوصية هذا ووعم ان هذا الظاهر فيمن ظهر فيه النور أتماً لم يظهر فيه فمن أين وصلت إليه الوصية فيه نظر في الخلق كغيره وذلك النور كان ينتقل من جهة إلى جهة وكان يؤخذ في كل مرتبة عهد وميثاق انه لا يوضع الا في المطهرات فأقول من أخذ آدم من شيث وهو من ابنه وهكذا انتهى فلم يظهر في الجميع لما قالوا كان ينتقل من جهة إلى جهة وبفرض تسليمه فقد أجاب عنه شيخنا بأن ذلك أتما به لم ضروري أو دعه الله في الموصي أو بان عدم ظهوره فيمن كان من اصوله ليس نصياً للنور من أصله بل يجوز تفاوته فيهم في ذاته فمنهم من يظهر فيه تماماً بحيث يدرك من رآه بلا حيز يتأمل ومنهم من يوجد فيه أصل النور فلا يدرك الا يزيد تأمل (فظهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سافاح الجاهلية) هي ما قبل البعثة نحو بذلك كثرة جهالاتهم ويقال هي ما قبل الفتح وهو الظاهر فقد خطب صلى الله عليه وسلم بهم من الجاهلية وما كانت عليه في الفتح وقد قال ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية اسقنا كأسادها قوا بن عباس ولد في الشعب بعد المبعث قاله

في النور) كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المرضية) عند العلماء وهي الصحيحة  
والحسنة كضعيفة المتقدمة وفيه اشعار بوجه اقتضائه على ما ذكر من الاحاديث  
والاعراض عن غير جامع كثرته فكانه قال اقتصرت عليها الثبوت على غيرها (قال ابن عباس  
فيما رواه البيهقي في سننه) قال السبكي لم يصنف احدهم له تهذيبا وجودة (قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما ولدني) أي مني (من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الانكاح  
الاسلام) أي نكاح كسكاحه في كونه بعد صحيح بيع الوطء وان لم يجمع شرائط الاسلام  
الا ان فلا يراد أن نكاح الاخت كما وقع لشيث ليس من نكاح الاسلام الا ان اذا المقصود نفي  
الفجور فمثل الزواج وغيره ودخل فيه اتم اسمعيل فانها كانت ملكا لابراهيم بنافق  
المؤرخين وهبته اله سارة (والسفاح بكسر السين المهملة) والقائه فالفخامهم له (الزنا)  
من سفحت الماء اذا صببته فكانه اراق ماءه واضاعه وسواه كان جهرا أو سرا كما هو ظاهر  
اطلاقه كالفساموس والنور والمصباح وفي الانوار نفسه براهجها رات (والمراد به هنا)  
في الحديث (أن المرأة تسافح رجلا مدة ثم اذا اعجبته وأهبطها) يتزوجها بعد ذلك  
والاولى كما قال شيخنا أن يراد به ما هو أعم من الزنا فان جملة الاحاديث دلت على نفي جميع  
نكاح الجاهلية عن نسبه من نكاح زوجة الاب لا كبريته والجمع بين الاثنين ونكاح البغايا  
وهو أن بطأ النبي جماعة متفرقون فاذا اولدت ألحقن بقلب عليه شبهة منهم ونكاح  
الاستبضاع وهو أن المرأة اذا طهرت من الحيض قال لها زوجها أرسلي فتلان امة فبهي  
منهم فيستلها زوجها حتى يبين حملها منه فان بان أصابها زوجها ان أحب ومن نكاح الجمع  
وهو أن يجتمع رجال دون عشرة ويدخلوا على نفي ذات رايه كلهم يطؤها فاذا وضعت  
ومر لها باليل بعده ارسلت لهم فلا يتلف رجل منهم فنقول قد عرفت الذي كان من أمركم  
وقد ولدت فهو ابنتك يا فلان تسمى من احبب فيلحق به لا يستطيع نفيه وان لم يشبهه انتهى  
لهذا (وروى ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي) أبي المنذر  
المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة كان خاله المسعودي قال الدارقطني هشام رافضي ليس  
بثقة وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبيه) محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبي النضر  
الكوفي المفسر النسابة الاخباري روى عن الشعبي وعنه ابنه وأبو معاوية متروك منهم  
بالكذب مات سنة ست وأربعين ومائة (قال كتب للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة أم)  
استشكل بأن امهاته لا تبلغ هذا العدد فقال الشامي يريد الجمعات وجدان الجدات من  
قبل أبيه وأمهاته انتهى وفي تفسير الرياض ما محصاه اذا تزول قولهم لم يكن قبيلة من العرب  
الاولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة عرفت المراد فانك اذا نظرت القبيلة  
لجميع ذكورها وآباءه وجميع نسائهم جدات أو عمات أو خالات فمعدن قرابتهم ولادته  
والمراد أن نسبه بجواسيه وأطرافه جيل لم يسه دنس (فما وجدت فيهن سفاحا) زنا ولا شيا  
مما كان في أمر الجاهلية عطف خاص على عام لا عكسه كما زعم فانهم كانت لهم الكلمة  
لا بعدد ونسبها فخترها الشارع كنكاح المصاحفة ونكاح المقت وهو نكاح زوجة الاب  
واتقده بأن النضر خلف على زوج أبيه ورد بأن هذا على نسليه لم يكن محترفا في شرع من

قلنا كما سيأتي ابضاحه في النسب الشريف (و) ورد (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح) وذلك (من لدن آدم) أي من عند أول ولده هو في اصوله عليه السلام واستمر ذلك ممثلاً (إلى أن ولدني أبي وأمتي) فهو متعلق بمحذوف (لم يصبني من نكاح أهل الجاهلية) أي ما كانوا عليه من زنا وغيره (شيء) رواه الطبراني (قال الهيثمي) الحافظ بسند رجاله ثقات إلا محمد بن جعفر تكلم فيه وصححه له الحاكم (في) معجمه (الاوسط) الذي ألفه في غرائب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين ألف حديث وفي تاريخ ابن عساکر وغيره أن الطبراني كان يقول هذا الكتاب روي عنه لأنه تب عليه (وابن عساکر) وكذا ابن عدي (وروي أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الحافظ (عن ابن عباس مرفوعاً) له صلى الله عليه وسلم أنه قال (لم يلق أبواي قط على سفاح) أي أحدهما أبائي مع واحدة من أمتهم لا خصوص أميه وأمه الدال عليه باللفظ التثنية بدليل أنه رتب على ذلك قوله (لم يزل الله ينقلني من الاصلااب الطيبة إلى الارحام الطاهرة) حال كوني (مضى مهذباً) صفة لازمة لتقارب التصفية والتدبيب في القاموس هذب به هذب هذباً قطعته ونقاؤه وأصله وأخلصه كهذبه والهذب محركة الصفا والميلوس وفي نسخة مصطفي مهذباً بزيادة طاء من الاصطفاء (لا تشعب شعبتان) أي لا تنفرع أي لا يولد من أصل طائفتان (الاكت في خبرهما) (و) ورد (عنه) أي عن ابن عباس (في) تفسير (قوله تعالى وتقلب) تفعل أي اتقالتك (في الساجدين) أن المراد بهم (من) صلب (نبي إلى نبي) ولومع الوسائط وفعلت ذلك معك (حتى اخرجتك نيباً) فلا يرد أن المطابق للآية حتى اخرجتك وهذا احد تفاسير في الآية يأتي الكلام عليها شاء الله تعالى في ذكر الابوين حيث تعرض المصنف لذلك (رواه البزار) الحافظ العلامة الشهير أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير المجلد مات بالرحلة سنة اثنين وتسعين ومائتين وكذا رواه ابن سعد وأبو نعيم في الدلائل بسند صحيح والطبراني ورجاله ثقات (و) ورد (عنه) أي عن ابن عباس (أيضا في) تفسير (الآية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب) يتقلب (في اصلااب الانبياء حتى) إلى أن (ولدت أمته) آمنة (رواه أبو نعيم) (و) ورد (عن جعفر) الصادق (بن محمد عن أبيه) محمد الباقر (في) تفسير (قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال) محمد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح) وهذا مرسل لأن محمداً نأبى (و) ورد (عن انور) بن مالك بن النضر الانصاري انفرج عن الصالح الشهير خادم المصطفى مات سنة اثنين وقيل ثلاث وتسعين (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسباً) مصدر مطلق الوصلة بالقراءة (وصهراً) أي من جهة الاباء والامهات قال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أميه أو أخيه أو عمه فهو أحما ومن قبل المرأة اختان وبجمع الصنفين الاصهار وفي الانوار في قوله تعالى فجعله نسباً وصهراً أي قسمه قسماً ذوي نسب أي ذكر وانساب إليهم وذوات صهر أي انا نأبى اصهارهن كقوله وجعل



منه الزوجين المذكور والاتى (وحسبنا) بفحشين أى شرفا ثابتي ولا بائي كما قال الازهرى  
وقال ابن السكيت الحب يكون فى الانسان وان لم يكن فى آتائه انتهى والواقع هنا انه فيه  
وفى آتائه وفى الصحاح الحب ما بعدة الانسان من مفاخر آتائه أى انا انفسكم آباء وأمهات  
ومفاخر آباء (ليس فى آتائه من لدن آدم سفاح كلنا) أى انا وآبائى (نكاح) اسناده اليهم  
بتأويل أى ذواتهم ~~ككاح~~ أى على التجوز فى الاسناد كانهم تجسروا من النكاح كقوله فانما هى  
أقبال وادبار وفى رواية كلها نكاح بالنأيت باعتبار الجماعة أى كل جماعة آتائى نكاح  
فلا يرد أنهم عقلاء فكان يقال كلهم أو الضمير للوطات وقضية ذا الحديث أنه لا سفاح فى آتائه  
مطلقا واستظهر بحق أن المراد طهارة ماله فقط واستشهد بالخبر المار لم يلق أبواى قط  
على سفاح وعندى أن الصواب خلاف هذا التحقيق العقلى لظهور إطلاق نفي السفاح عنهم  
فى هذا الحديث وبوجه استقراء الكلبي المحمول على الحواشي كما مر فاذا اتنى عن حواشيه  
فكيف يمكن وقوعه فى نفس الآباء والامهات فى غير السلسلة الشريفة وأما الاستشهاد  
بالخبر المار فضعيف كما لا يخفى (رواه) أبو بكر الحافظ أحمد بن موسى (بن مردويه) الاصبهانى  
الديب العلامة ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وصنف التاريخ والتفسير المسند  
والمتخرج على البضارى وكان فهما بهذا الشأن بصيرا بالرجال طويل الباع ملجئ التصنيف  
ما لم يستبقين من رمضان سنة عشر وأربعمائة قال الحافظ ابن ناصر فى مشيئة النسبة  
مردويه يفتح الميم وحكى ابن نقطة كسرهما عن بعض الاصبهانين والراءسا كسنة والعدل  
المهملة مضمومة والواو ساكنة والمثناة تحت مفتوحة قلبها هاء انتهى (وفى الدلائل لأبى  
نعيم) أحمد بن عبد الله الحافظ (عن عائشة) الصديقة بنت الصديق المكثرة ذات المناقب  
الجملة بأنى ذكرها فى الزوجات ان شاء الله تعالى قال المصنف وعائشة بالهمز وعوام  
المحدثين يدلونها بـ (عنه صلى الله عليه وسلم من جبريل) يلفظ (قال) لى جبريل  
(قلبت مشارق الارض ومقاربها) أى فتشهم وبحث عن أحوالهم معاه تقريبا تشبيها  
بتحريك الشئ ظهر البطن وعكسه وفى القاموس قلب الشئ حوله ظهر البطن ~~كك~~ قلبه  
والتحريك يلزمه الاحاطة بالشئ ومعرفة احواله عرفا فاطلق القلب وأراد لازمه (فلم  
أرد جلا افضل من محمد عليه الصلاة والسلام ولم ابرئ اب افضل من بنى هاشم) قال الحكيم  
الترمذى انما طاف الارض لطلب النفوس الطاهرة الصافية المتركية بمحاسن الاخلاق  
ولم ينظر لأعمال لانهم كانوا أهل جاهلية انما نظر الى اخلاقهم فوجد الخير فى هؤلاء  
وجواهر النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت انتهى (وكذا أخرجه الطبرانى فى الاوسط)  
والامام أحمد والبيهقى والديلى وابن لال وغيرهم (قال الحافظ) أبو الفضل أحمد بن على  
ابن محمد بن محمد بن على (بن حجر) الكافى العقلانى ثم المصرى الشافعى ولد سنة ثلاث  
وسبعين وسبعمائة وعانى أولا الادب وتعلم الشعر فبلغ الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير  
ورحل وبيع فيه وتقدم فى جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا  
بأسرها فلم يكن فى عصره حافظ سواه وألف كتباً كثيرة وأملى أكثر من ألف مجلس وتوفى  
فى ذى القعدة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة قال السيوطى وختم به الفن (لوائح الصحة)

لاشعة ظاهرة (على صفات هذا المتن) الحديث والصفحة لغة من كل شيء جانبه فقيه استعارة بالكناية شبه المتن بـ ~~كان~~ له جوانب وأثبت له الصفات بتخيلا (وفي صحيح البخاري) في صفة النبي صلى الله عليه وسلم (عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم بعث من خير قرون بني آدم قرنا فقرأنا) حال تفصيل والفاء للترتيب في الوجود أو الفضل نحو الأكل فالأكل ومنه والعلاقات صفا فإبراهيم زجرا (حتى كنت من القرن الذي كنت) أي وجدت (منه وفي مسلم عن واثله) بثلاثة (ابن الاسقع) بالقاف ابن عبد العزى الكائن الذي من أهل الصفة غزاتوكا وعنه مكحول وبنو من ميسرة عاش غانيا وتسعين سنة ومات سنة خمس وعشرين وأبوه صحابي أيضا كافي الإمامية (قال صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى اختار (كثارة) عدة قبائل أبوهم كثارة بن خزيمه (من ولد اسمعيل) وفي رواية الترمذي إن الله اصطفى من ولد إبراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بن كثارة فكان في رواية مسلم اختصارا (واصطفى قريشا من كثارة) ورواية الترمذي واصطفى من بن كثارة قريشا وهو قريب وفيه إبطال للقول بأن جماع قريش مضر ولأنه الياس (واصطفى من قريش بن هاشم) غير أسلوب ما قبله للتعظيم (واصطفاني من بن هاشم) زاد ابن سعد من مرسل أبي جعفر السائر ثم اختار بن هاشم من قريش ثم اختار بن عبد المطلب من بن هاشم \* قال الحلبي أراد تعريف منازل المذكوورين وحرانهم كرجل يقول كان أبي فقها لا يريد التفريق بل تعريف حاله دون ماعداء وقد يكون أراد به الإشارة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والتفريق شيء انتهى ونقله عنه البيهقي في الشعب وأقره ثم سبل النجاة وأقره وقال الحافظ ذكره لا فائدة الكفاءة والقيام بشكر التزم والنهي عن التفاسر بالآباء موضعه مفخرة تفضي إلى تكبر أو احتقار مسلم (رواه) أي حديث واثله (الترمذي) بآتم منه يعلم وقال حديث حسن صحيح غريب انتهى وفيه فضل اسمعيل على جميع ولدا إبراهيم حتى اصطفى وفضل العرب على الجميع قال ابن تيمية وليس فضل العرب فقريش في بن هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وإن كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل أي باعتبار الأخلاق الكرام والخصال الحميدة واللسان العربي قال وبذلك ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نفسا ونسبا والأزعم الدور (و) روى الترمذي (عن العباس) بن عبد المطلب عم المصطفى وصنو أبيه كان يحله ويعظمه ويأني أن شاء الله تعالى في الأعمام (قال) قلت يا رسول الله إن الله أنزلنا من نوحا كروا أخسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كسوة أي كاسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق أي المخلوقات وأل للاعتراف فتدخل الملائكة فهو نوص في الفضيلة حسن البشر على جنس الملك أو المراد الشعلان أو المراد بنو آدم قرنا (لجعاني) صديقي (في خبر فقههم) جمع فرقة أي اشرفها وفي نسخة فرقة أي فرقة منهم (و) جملتي (خبر القريشيين) فهو بالنسب عطف على محل في خبر كذا أعربه الواو لأن كان رواية واللام يجوز بحر عطف على مجرور في عطف نفسه واقتصر عليه شبيحا والمراد بالفرق الذين هم خيرهم العرب (ثم تغير القبائل) من العرب أي اختار خيارهم فضلا (لجعاني في خبر تجييلة)

قوله كبره هكذا في النسخ والذي في القاموس أن الذي يضر بالكساة بكاء كالذي يضره فيراجع اه معصيه

منهم وهي قريش أي قدر إجمادي في خير قبيلة (ثم خيرة البيوت) أي اختارهم شرفاً (فجعلني  
في خير بيوتهم) أي أشرفها وهم بنو هاشم وإذا كان كذلك (فأنا خيرهم نصفاً) أي  
روحاو ذاتاً (وخيرهم ميتاً) وفسره بقوله (أي أصيلاً) أذبحتم من طب إلى طب  
إلى صلب أبي فضل الله عليّ ولطمة في سابق علمه ولم يقل ولا غير كما في خبراً ما سيد ولد آدم لأن  
هذا بحسب حال المخاطبين في صفاء قلوبهم بما يعلمه من حالهم وهذا بعد ذلك وفي حديث  
أبي هريرة مرفوعاً إن الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين فقسم العرب  
قسمين وقسم النجم قسمين وكان خيرة الله في العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم الحسن  
قسمين وقسم مضر قسمين وقريش قسمين وكانت خيرة الله في قريش ثم أخرجني من خير من  
إنما منهم رواء الطبراني وحسن العراقي استناد وهو شاهد على المصنف وكان شرحه  
قال بعض العلماء والتفاضل في الأنساب والنسب والبيوت باعتبار حسن خلقه الذات  
والتفاضل فيما قام به من الصفات حتى في الأقوات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق  
وهذا جاري في سائر الأقوات فضل الله بؤتيه من يشاء فلا يتجاهل ما عساه يقال الإنسان كله  
نوع فمعنى التفاضل في الأنساب انتهى (و) قال صلى الله عليه وسلم (في حديث رواء  
الطبراني) في الأوسط (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب أبي عبد الرحمن العالم الجليل  
الحاج لروم السنة القروم البدعة الناصح للأمة روى ابن وهب عن مالك بن بلع ابن عمر  
وثمانين سنة وأتت سبعين سنة وقال نافع ما مات حتى اعتق أكثر من ألف وشمس الخندق  
وما بعدها قال الحافظ ولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت أنه كان  
يوم يدرب ثلاث عشر قسنة وهي بعد المبعث بخمس عشرة ومات في أوائل سنة ثلاث  
وسبعين (قال) أي المصطفى كاعلم لابن عمر لأنه مرفوع عند الطبراني لا موقوف (إن الله  
اختار) أي اصطفى (خلقته) مجزئهم على غيرهم من لو تعلقت بهم الإرادة ووجدوا  
كافوا دونهم في الفضل لكونهم لم يختاروا ولا يرد أن الاختيار انما يكون فيما يختار من شيء  
ولا يقال اختار شيئاً إلا بدت مختاراً ومختارته ومحصل الجواب اختيارهم من يقدّر  
وجودهم (فاختار منهم بن آدم ثم اختار من بن آدم العرب) كذا في نسخ وهي ظاهرة  
وفي أخرى ثم اختار بن آدم فاختار منهم العرب والمراد نظر إليهم فاختار الخ فلا يقال لاجابة  
له بل لا يصح لأنه عين ما قبله (ثم اختارني من العرب فلم أزل خياراً من خياراً من أحب  
العرب محبي) أي بسبب حبه لي (أحبهم ومن ابغض العرب) أظهر للتعظيم (فبغضني)  
بسبب بغضه لي (ابغضهم) وقد روي الترمذي وقال حسن غريب عن سلمان رفعه يا سلمان  
لا تبغضني فتنازق بئسك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وكن الله أني الله قال تبغض العرب  
فتبغضني وروي الطبراني عن عليّ رفعه لا يبغض العرب إلا منافق (ثم أعلمه عليه الصلاة  
والسلام لم يشركه) يفتح الياء والراء بينهما شين ساكنة (في ولادته من أبويه أمه ولاخت)  
المراد أنهم لم يلدوا غيره ثم قال الواقدي أنه المعروف عند العلماء وقال بسط ابن الجوزي  
لم يتزوج عبد الله قط غير أمه ولم يتزوج أمه غيره قال وابع العلماء على أن أمه لم تحبل  
بغيره صلى الله عليه وسلم قال وقولها لم أحمل حلاً أخف منه المتقيد حالها بغيره مخرج على

قوله ثم قسم العرب قسمين الخ  
هكذا في النسخ وفيه نظر لا يخفى  
ولعل قوله قسمين زائد من النسخ  
أو قوله وقريش قسمين فليس  
ومقسم حذف من قلم النسخ  
وليجرر اه صحيح

وجه المبالغة وقال الحافظ ابن حجر جازف سبط ابن الجوزي كعادته في نقل الاجماع ولا يمنع أن تكون اسقطت من عبد الله سقطاً فأشارت بقولها المذكور اليه انتهى وما رده بنقل كما ترى بل بتجوز انما يصح على ضعفه هو تاخر موت والده بعد ولادته لانها حلت بالمصطفى عقب التزويج كما هو صريح في الاخبار اللاحقة ولم تسقط قبله شيئاً ولم يتفوق به متفوقه فأين المجازفة وانما لم يلد غيره (لانتها صفوتهما) أي خالصهما (اليه وقصور نسبهما عليه) أي عدم مجاوزته الى غيره تكريراً (ليكون محتسباً بنسب جعله الله للنسوة غاية) أي خاتماً للنسوة بحيث لا يولد بعده نبي (ولتمام الشرف نهاية) لا غاية بعدها (وأنت اذا اخترت حال نسبته وعلت طهارته مولده تيقنت انما) أي ذاته الشريفة (سلالة ابا بكر كرام) فهو صلى الله عليه وسلم النبي بالهمز وتركه وهو لغته صلى الله عليه وسلم وفي المستدرک عن أبي ذر أن رجلاً قال يا نبي الله بالهمز فقال صلى الله عليه وسلم لست نبي الله قال الزركشي انكر الهمز لانه لم يكن لغته وقال الجوهري والصغاني انما انكره لان الرجل اراد اياماً من خرج من مكة الى المدينة يقال نبات من أرض الى أرض اذا خرجت منها الى أخرى انتهى وهذا هو الاحسن لان المصطفى يخاطب كل انسان بلغته ألا ترى الى خبر ليس من امير اصحاب في امسفر (العربي) نسبة الى العرب خلاف العجم وهم عاربة وهم المخلص وهم سبع قبائل ومعتزبة وهم بنو هظان ولبسو المخلص ومعتزبة ولبسو المخلص أيضاً قال ابن دحية وهم بنو اسمعيل قاله الشامي ملخصاً (الابطحى) نسبة الى ابطح مكة وهو مسيل واديا وهو ما بين مكة ومكة وفي مبتدأ المحصب قاله الشامي وفي المختار البطحاء كالابطح ومنه بطحاء مكة وعليه فهو نسبة الى بطحاء مكة ولكن القياس الاول (الحرمي) الى الحرمين (الهاشمي القرشي) عام بعد خاص (تخية) بالرفع نعت التسي (بن هاشم) وفي القاموس التخية بالضم وكهمة المختار واتخيه اختاره فقوله (المختار المختب) لعل مراده من جميع الخلق وفي الكلام حذف هو و معلوم انهم خير العرب فهو المختار من جميع الناس (من خير بطون العرب وأشرفها في الحسب) أي المفاخر (وأعزها) بالقياس اثبتا وأقواها (في النسب وأعزها) احسنها (عودا) أي طيبها وأصلها كأنه مأخوذ من هود الجذور شبه أصله في ظهوره بالعود واستعاره اسمعه (وأطولها عودا) اعظمها أصلاً يستند اليه وبقوة يه (وأطيبها ارومة) بفتح الهمزة وتضم أي أصلاً كما في القاموس (وأعزها جرثومة) بضم الجيم أصلاً كما في القاموس فالجمع بين هذا وما قبله لالطباذ اذ المراد منهما واحد (وأفصحها لساناً) لغة (وأوضحها بياناً) تبيناً واطهاراً للمراد (وأرجحها ميزاناً) عملاً يقضيه عنه ميزان لانه آلة يميز بها الوافي من غيره (وأصحها إيماناً) تصديقاً بما يوافق الحق في كل زمن (وأعزها نفراً) يقتضين حشماً وأعاوناً تميز بحول عن المضاف والاصل نفرة اعز خذف المضاف وأضيف اعز الى الضمير فحصل الابهام فينبى بذلك المضاف (واكرمها مشيراً) طائفة وجماعة ينسب اليهم (و) اكرمها (من قبل) جهة (أيه وأتمه) اكرمها من قبل كونه (من اكرم بلاد الله على الله) يعنى مكة (و) من اكرم (عباده) عليه وهم العرب (فهو محمد) اسم مفعول على المسفة للتفاوت بأنه يكثر جده

وسياتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق به في المقصد الثاني قال في الفتح المجد الذي حذر مرة بعد  
اخرى والذي تكاملت فيه الخصال المجودة قال الاعشى

الذي ايت الاعم كان وجهها \* الى الماسجد القرم الجواد المجد  
(ابن عبد الله) قال الحافظ لم يختلف في اسمه انتهى قال ابن الاثير وكنيته أبو قثم بقال  
فخلة وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم مأخوذ من القثم وهو الاعطاء أو من الجمع يقال  
لرجل الجوع الخبر قثوم وقثم أبو محمد وقيل أبو أحمد انتهى فان قلنا بالمشهور ومن  
وفاته والمه سفي حل قلعه كني بالالهام وان قلنا بعد ولادته فظاهر (الذي) بالجر نعت  
لعبد الله (ابن) شيخ البطحاء (عبد المطلب) بحباب الدعوة محترم الخمر على نفسه  
قال ابن الاثير وهو أول من نحت بصراء كان اذا دخل شهر رمضان صعد وأطعم المساكين  
وقال ابن قتيبة كان يرفع من مائده للطير والوحوش في رؤس الجبال فكان يقال له انباض  
بلوده ومطعم طير السماء لانه كان يرفع من مائده للطير (واسمه شعبة الحمد) مركب اضافي  
قال

على شعبة الحمد الذي كان وجهه \* بضئ ظلام الليل كالقمر البدر  
(في قول محمد بن اسحق) بن يسار المطلب مولاهم المدني تزيل العراق الحافظ امام المقاضي  
صدوق ولكنه يداس ورمي بان شيع والقدور توفي سنة خمس مائة (وهو) كما قال  
السهيلى (الصحيح) وعزاه في التور والفتح للجمهور (وقيل) في سبب تسميته بشعبة الحمد (سعى  
به لانه ولد وفي رأسه شعبة) واحدة الشيب وأقل ما قصد به شجرة لانها أقل ما يعقق  
فيه البياض وفي رواية وكانت ظاهرة في ذوائبه وأخرى وكان وسط رأسه أبيض وقيل لان  
آباءه أوصى أمه بذلك وبالأول جزم المصنف في شرح البقار وسوى بينهما الشاعري ولعل  
وجه اضافته الى الحمد جاء انه يكبر ويشيخ ويكثر جده الناس له وقد حقق الله ذلك فكثير جداهم  
له لانه كان مفرق قريش في التوائب وملأهم في الامور وشرفهم وسيدهم كالأ  
ونعلا (وقيل اسمه عامر وهو قول) أبي محمد عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) بقال مصغرا  
الدينوري بفتح الدال وتكسر النون والقوى مؤلف ادب الكاتب وغيره ولد سنة ثلاث  
عشرة ومائتين ومات سنة سبع وستين وهذا حكماء في الفتح بلقنار عم ابن قتيبة وقد قال أبو عمر  
انه لا يصح (وتابعه) أي تبعه (على ذلك الحمد) محمد الدين محمد بن يعقوب (البرازي)  
بكسر الشين المجهمة وفتح الراء ونسبة الى شيراز قرية بنواحي سرخس مؤلف القاموس  
 وغيره مجتهد اللغة على رأس المائة الثامنة ومهر فيها وهو شاب وتفقه وطلب الحديث وجال  
في البلدان وكان له فيها الحفاوة التامة حتى عند الملوك وفي شيوخه كثرة وأخذ عنه الحافظ  
 وغيره ومات سنة سبع عشرة ومائتين وقد جاوز التسعين متعابا جواسه (وكنيته) أي عبد  
المطلب (أبو الحرث بن) لفظ محص بالذ كرا جاتا حكا الفاكهاني في شرح العمدة  
(له اكبر ولده) أي أولاده وهو يكون واحدا وجعا وقيل أبو البطحاء (قيل وانما قيل له  
عبد المطلب لان آباءه اشبهوا قال اخيه المطلب) بن عبد مناف (وهو عكة حين حضرته الوفاة  
أدرك عبدك) استعطا فأوعلى عادة العرب في قولهم لليتيم المربي في حجر شخص عبده فسماه

عبدًا باعتبار الاول لانه رأى نفسه محضرا وأنه لا يقوم على ابنه غيره (يسترب) اسم  
 المدينة المنورة قبل الاسلام وقد غره النبي صلى الله عليه وسلم الى طيبة وسماها الله طابة  
 رواء مسلم في آخر الحج (غنم) أى من هنا أى من أجل قول هاشم لا يخيه أدرك عبدك  
 (سمى عبد المطلب) ولا شك أن هذا قول غير القول بأنه مات بفترة فلا وجه ليراده عليه  
 (وقيل ان عمه المطلب جاء به الى مكة رد يفة وهو بهشة بنة) بفتح الواو حدة والذال الهمزة  
 المشددة أى ردة وفي المتن كان عليه اخلاق ثياب وأثر فيه الشمس فكان يسأل  
 عنه فيقول هو عبدى يقول ذلك (حياء من أن يقول ابن أخى) فيعترض عليه بكونه  
 على تلك الهيئة وكان بهامع أنه كان عند أمه بالمدينة لأنه أخذ به غير علمها وهو يلبس وقيل  
 إنما أخذ به لعلها تله استعمل لثلاثه أمتة بعد (فلما ادخل مكة) وأحسن من حاله أظهر  
 أنه ابن أخيه فاذلك أى قول المطلب هو عبدى (قبل له) لشيعة الحمد (عبد المطلب) وبهذا  
 القول جزم في شرح البخارى وجزم الحافظ بما منه سعى عبد المطلب واشهر بها لأن أمه لما  
 مات بفترة وكان خرج اليها تاجرا وترك أمه بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخمر وخرج فكبى  
 عبد المطلب فجاءه عبد المطلب فأخذه ودخل به مكة فراه الناس مرده فقالوا هذا عبد المطلب  
 ففلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره انتهى وقيل سعى به على عادة العرب في  
 قولهم للبتيم المربى في حجاز ناسن عبده وأنى بقوله (وهو) كما قال السهيلي (أول من  
 خضب) بابه ضرب (بالسواد من العرب) للأشعار باستمراره على الظواهر والصفات الدالة  
 على قوته وشجاعته الى وفاته روى ابن سعد عن السورين مخبره قال أول من خضب بالسودة  
 من قريش مكة عبد المطلب كان إذا ورد اليمن ورد على عظيم من حبيبه فقال هل لك من  
تغيير هذا البيضاء فتعود شابا فقال ذلك اليك فأمره به فغضب بخناه ثم علا بالسودة فقال له  
عبد المطلب زدنا من هذا فزودنا فأكثر فدخل مكة بلبيل ثم خرج عليهم بالغد كان شعره حلك  
الغرب فقالت له تبه لودام لك هذا المكان حسنا فقال عبد المطلب

لودام لي هذا السواد حمته \* وكان يدعى من شباب قد انصرم  
 تمعت منه والحياة قصيرة \* ولا بد من موت تبه أو هرم  
 وماذا الذي يجدى على بحفظه \* ونعمته يوم اذا عرشه انهدم  
 فموت بهير عاجلا لا سوي له \* أحب الى من مقالهم حكم

قال غضب أهل مكة بالسواد (وعاش مائة وأربعين سنة) فيما قاله عالم القسب الزبير بن  
 بكار كما حكاه ابن سيد الناس عن أبي الريح بن سالم عنه فأنزلنا من أعلى ما قيل في سنه وحكاه  
 مغلطاي وجرم به السهيلي وتبعه المصنف في شرح البخارى فالتوقف فيه بأن الشاعري  
 لم يذكره عجيب فلا يزم من تركه مكررا لانقال لشي عدم وجود ما لم يحكى في غيره من حفظه  
 بل اخشى أن زيادة أربعة في قول الشاعري يقال بلغ أربعة وأربعين مائة ومن تخرىف  
 النسخ اقولهم أعلى ما قيل مائة وأربعين وقيل عاش مائة وعشرين سنة صدره مغلطاي  
 والمصنف فيما يأتى في وفاة عبد المطلب وبأنى له مزيد ثم (ابن هاشم واسمه عمرو) قاله مالك  
 والشافعى منقول من العمر الذى هو العمر أو العمر الذى هو من عور الاسنان أو العمر

قوله تبه هو بصيغة المصغر اسم  
 امرأته أم العباس اه مؤلفه  
 وقوله لودام الخ في هذا البيت  
 الخرم كالا يخفى اه مصحبه

الذي هو طرف الحكم يقال سجد على عمره أي كيه أو العمر الذي هو القدر كما قال

وعمر هند كان الله صوره \* عمرو بن هند يسوم الناس تعيننا

وزاد أبو حنيفة وجهها خامسا فقال من العمر الذي هو اسم لخل السكر ويقال فيه عمر أيضا انتهى من الروض (وأنما قيل له) لعمره (هاشم لأنه كان يشتم الثريد) بثلاثة ما اتخذ من لحم وخبز قال

إذا ما انخبر تأدمه بلحم \* فذالك أمانة الله الثريد

(لقومه في الجذب) يجيم مفتوحة ودال مهملة ما كنة خلاف النصب وفي فتح الباري لأنه أول من شتم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أو لاف سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر عمرو واللاهشم الثريد لقومه \* ورجال مكة مستنون بخاف

وأشعر اثنين المصنف بحرف المضارعة مع كان المقيد للتكرار بشكر رذل منه وهو كذلك ففي السجل لما أصاب أهل مكة جهد وشدة رحل إلى فلسطين فاشتري منها دقيقا كثيرا وكسكا وقدم به مكة فأمر به فخبز ثم يخرج زورا وجعلوا يرثيها أهل مكة ولا يزال يفعل ذلك بهم حتى استقلوا انتهى وفي المتن كان هاشم انخرقومه وأعلامه وكانت مائتة منصوبة لا ترفع لأبي السراة ولا في الضراء وكان يحمل ابن السيل ويودي الحقائق وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويتلألأ ضياؤه ولا يراه حبرا لا قبل يده ولا يمر بشيء إلا سجد إليه تغدو إليه قبائل العرب ويوفود الأحياء يحملون بناهم يعرضون عليه أن يتزوج بنت حتى بعث إليه هرقل ملك الروم وقال إن ابنة لم تلد النساء أجل منها ولا أبهى وجهها فاذم على حتى أزوجه كما فقد بلغني جودك وكرمك وأنما أراد بذلك نورا لمصطفى الموصوف عندهم في الانجيسل فأبى هاشم قال ابن اسحق وهو أول من مات من بني عبد مناف واختلف في سنة فقيل عشرون وقيل خمس وعشرون سنة (ابن عبد مناف) بفتح الميم وخفة النون من أناف بنيف لنافه إذا ارتفع وقيل الانافة الاشراف والزيادة لقب بذلك لأن أمه حبي بضم الحاء المهملة وموحدة مشددة بماله اخذته صمغا عظيمها لهم يسمى مناة ثم نظر اليوم فرآه يوافق عبد مناة بن كاتة فحوله عبد مناف (واسمه) كما قال الشافعي (المغيرة) منقول من الوصف والماء للمبالغة سمى به تفاؤلا لأنه يشير على الأعداء وساد في حياته أيه وكان مطاعا في قريش ويُدعى القمر بلحاله قال الواقدى وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده لواء تزاروقوس اسم عسيل وذكر الزبير عن موسى بن عقبة أنه وجد كتابه في حجر أم المغيرة بن قصى أم ربة تقوى الله وصلة الرحم وإياه على القاتل

كانت قريش بيضة فتفاقت \* فالبح خالصه لعبد مناف

قال ابن هشام ومات بغزة (ابن قصى) بضم القاف (تصغير قصى) بفتح فكسر فباء سا كنة من قصاب قصو إذا بعد قال المصنف تبعا للسهلي ومصر على فعل لانهم لم يكرهوا اجتماعها أتخذوا الثالثة التي تكون في فعل فبقي على وزن فعل مثل فليس انتهى وفسر المصنف قوله (أي بعيد لأنه بعد عن عشيرته) أي قبيلته وفي القاموس عشيرة الرجل

بنو آية الادنون أو قبيلته جمعه عشائر (في) بلاد (قضاة) بضم ففتح (حين احتلته  
 امه فاطمة) بنت سعد العذري في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (واسمه مجمع) اسم  
 فاعل من جمع (قال الشاعر أبوكم قصي كان يدعى مجمعا) ذكره رغب في اماليه انه  
 كان يجمع قومه يوم العروبة فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم انه سيبعث فيه نبي  
 (بجمع) بالثقل للمبالغة (الله القبايل من) بني (فهر) في مكة بعد تفرقهم  
 في البلدان فجاءهم وأدخلهم مكة في قصة طويلة عند ابن اسحق (وقيل) اسمه (زيد)  
 وجزم به في السبل والتوشيع والعيون والعراق واقتصر عليه في الفتح فقال روى السراج  
 في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شبة الحمد واسم  
 هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد (وقال) الامام (الشافعي) محمد بن  
 ادريس المطالي المكي تزيل مصر عالم قريش بمحمد الدين علي رأس المائتين حفظ القرآن ابن  
 سبع والموطأ ابن عشر وأتق وهو ابن خمس عشرة وكان يحيى الليل الى أن مات في رجب سنة  
 أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة مناقبه افردها العلماء بالتصانيف (كما حكاه عنه  
 الحاكم) الكبير (أبو أحمد) كنية الحاكم محمد بن محمد بن اسحق النيسابوري الامام الحافظ  
 الجليل حدثت خراسان مع ابن خزيمة والباغندي والسراج وسجع منه السلي والحاكم أبو  
 عبد الله المشهور الواقفي له في الاسم واللقب والتسبة وانما افرق في الكنية ووصفه بأنه امام  
 عصره في الحديث كثير التصانيف مقدم في معرفة شروط الصحيح والاسامي والتكفي  
 وكان صالحا ما شيعا على سنن السلف مات في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة عن  
 ثلاث وتسعين سنة (يزيد) بزيادة اؤله وهذا مقول قول الشافعي قول ثان له لكنه  
 لا يساوي ما حكاه أحمد عنه لانه اجل تلامذته ثم اقتصار المذكورين عليه فيقيد أنه الاصح  
 فكان حق المصنف تقديره وفي الخيس قصي هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيد فسجي  
 مجمعا للمجمع من أمرها وأنشدت المصنف فعلية مؤاخذه في مقابلة يزيد لان مجمعا ليس اسمه  
 الاصلي ولا هو مقابل لكونه زيدا كيف وبعد هذا البيت كما حكاه الماوردي وغيره

وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم \* به زيدت البطيما لخر على نحر  
 وكان قصي أول بني كعب أصاب ملكا طاع له به قومه وكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة  
 والتدوة واللواء وحاز شرف مكة جميعا وكان رجلا جليلا وعالم قريش وأقوامها بالحق  
 (ابن كلاب) بكسر الكاف وتخفيف اللام (وهو) كما قال السهيلي (أما منقول من المصدر  
 الذي في معنى المكالبة فهو كالتب العدو مكالبة) وكلاهما القاموس المكالبة المشاركة  
 والمضايقة والتكاليف التوائب (وأما من الكلاب جمع كلب) الحيوان المعروف (كانهم)  
 أي العرب (يريدون الكثرة كما يسمون بسباع) وأنمار وغير ذلك (وسئل أعرابي)  
 هو كما في الروض أبو الدقيش وفي الصحاح قال يونس لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال  
 لا ادرى هي اسماء نسجها تتسبيها وفي حياة الحيوان الدقيش بضم الدال المهملة وفتح  
 القاف طائر صغير (لم نسمون أبناءكم بشر) الاسماء فهو كلب وذئب وعبيدكم بأحسن  
 الاسماء فهو زرق ومرزوق ورياح) بموحدة (فقال انما نسمي ابناءنا لا عدنا وعبيدنا



لا تفسدنا يريد الاعرابي (أن البناء عدة للاعداد) بضم العين ما عدا لحوادث الدهر  
من مال وسلاح كما في المختار (وسهام في نفورهم) جمع ضر موضع القلادة من الصدر ويطلق  
على الصدر أيضا عطف خاص على عام على أن معنى العدة ما صدق عليه مفهوم ما عدا دته  
الخ أو عطف جز على كل ان اريد بالعدة مجموع ما يدخر من مال وسلاح وعلى كل هو تشبيه  
بليغ أى كعدة أو استعارة على نحو زيد أسد (فاختاروا لهم هذه الاسماء) دون عبيدهم  
لانهم لا يقصد منهم قتال غالبا بل كان عارا عند العرب (واسم كلاب حكيم) بفتح الحاء وكسر  
الكاف وقدمه مغلطاي في الاشارة وصححه المحب بن الشهاب بن الهائم ويقال الحكيم بزيادة  
أل (وقيل عروة) ~~ح~~ ماء مغلطاي وغيره وفي الفتح ذكر ابن سعد أن اسمه المهذب  
وزعم محمد بن اسعد أن اسمه حكيم وقيل عروة فحكى ما قدمه المصنف بلفظ زعم وصدره بغيره  
فدكانه اعتمد تصحيح ابن الهائم وتقديم مغلطاي قال الحافظ ولقب بـ كلاب لمحبة كلاب الصيد  
وكان يجمعها فمن مررت به فسأل عنها قيل هذه كلاب ابن مرة وقال المصنف لمحبة الصيد  
وكان اكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره (ابن مرة) بضم الميم منقول من وصف  
الرجل بالمرارة وقواء السهيل قالوا للمبالغة أو من وصف الحنظلة والعلقة قالوا للتأنيث  
كذا في السبل وفي المختار العلقم شجر حر ويقال للحنظل ولكل مر علقم قال شيخنا فالمتناسب  
أن يقول من وصف الحنظل والعلقم بغير تأم أما بالتاء فلا ~~يكون~~ للتأنيث بل للوحدة  
أو من اسم نبات مخصوص وهو بقلة تقطع قنؤ ~~كل~~ باخل أو من قولهم مرأى شيء إذا  
اشتدت مرارته أو من القوة وعليهم قالوا ظاهرا أن الماء للمبالغة فخرجهما والاول واحد  
وله ثلاثة أولاد ~~كلاب~~ وتيم ومن نسله الصديق وطهفة وبه يكنى (ابن كعب)  
قال السهيلي سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبهم لهم منقول من ~~كعب~~ القديم  
وقال ابن دؤيد وغيره من كعب القنائة سمي بذلك لارتفاعه وشره فهم فكانوا يخضعون له  
حتى أن خواجوتة قاله الفتح أى الى عام الفيل فأراد خواجوتة ثم يموت عبد المطلب وقيل من  
الكعب الذى هو قطعة السن الحامد (وهو) أى ~~كعب~~ (أول من جمع) الناس  
لمجرد الوعظ (يوم العسروبة) بفتح المهملة وضم الراء وبالموحدة ولم يكن ثم صلاة  
يجمعهم اليها من الاعراب الذين تزين الناس فيه قال النحاس لا يعرفه أهل اللغة بالالف  
واللام الا شاذ قال ومعناه الذين المعظم من اعراب اذ اباين ولم يزل يوم الجمعة معظما عند  
أهل كل ملة انتهى وقال أبو موسى في ذيل الفريقين الافصح أن لا تدخله آل وكأنه ليس  
بعربي انتهى وهو اسم يوم الجمعة في الجاهلية اتفاقا واختلف في أن كعبا سماء الجمعة  
لاجتماع الناس اليه فيه وبه جزم القراء وتعلب وغيرهما وصحح أو انما سمي بعد الاسلام  
وصححه ابن حزم وقيل أول من سماه به أهل المدينة لملاهم الجمعة قبل قدومه صلى الله عليه  
وسلم مع اسعد بن زراة أخرجه عبد بن حمدة عن ابن سيرين وقيل غير ذلك (وكانت تجميع اليه  
قريش في هذا اليوم ويخطبهم) يعظهم وكان فصيحاً خطيباً وكان يأمرهم بتعظيم الحرم  
ويحذرهم انه سيبحث فيه نبي أخرجه الزبير بن ~~س~~ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مقلوبا  
وفي أمالي تعلب ان قصبا كان يجمعهم كما مر ولا خلاف (ويذكرهم بجمع النبي صلى الله عليه

وسلم ويعلمهم بأنه من ولده) وعلمه هو به من الوصية المستمرة من آدم أن من كان فيه ذلك النور لا يضيئه الا في المطهرات لان ختام الانبياء منه وقد علمه ظاهرا فيه قائما به أو من الكتب القديمة أن من كان بصفة كذا كان محمداً من ولده ووجدت تلك الصفة فيه والاول اظهر (ويأمرهم باتباعه) ان ادركوه (والايمان به) عطف تفسير فاتباعه الايمان به (وينشد في ذلك) أي معه (أبياتا منها قوله باليتقي شاهد) حاضر (خواء) بقاء خفاء مهملات معدود فقط للوزن وفيه القصر أيضا أي معني (دعوته) الناس الى الايمان وفي نسخة نجوا بنون وجيم والمثل للضرورة من اضافة الصفة للموصوف أي دعوته السر اشارة الى ما وجد في ابتداء الدعوة من الخفاء قبل الامر بالصدع وفي نسخة خواء كالاولى طلعة بطاء ولا م وعين (اذا قرئت تبني) بضم الفوقية وفتح الموحدة وكسر الغين المعجمة من بقاء الشيء بالتخفيف طلبه شدة مبالغة وفي نسخة حين العشرة تبني بفتح فسكون فكسر مخففا من بقاء الشيء طلبه (الحق خذ لانا) والمراد أنه يتقي اذ الزمن دعوته صلى الله عليه وسلم للناس وقرش يعارضونه ويطلبون خذ لان دينه لينصره ويظهر دينه وهذا الذي أوردته المؤلف في كعب رواء أبو نعيم في الدلائل عن كعب الاحبار مطولا وفي آخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة سنة وستون سنة (ابن اوى) بضم اللام والهمز ويسهل بابدال همزته واوا وفي التور والارشاد الهمز اكثر عند الاكثرين (تصغير اللائي) قال ابن الانباري تصغير لآي بوزن صا واللائي التور قال ويحتمل انه تصغير لآي بوزن عبد وهو الباء بالهمزة المجلة ويؤيده قوله

فدونكم وبني لآي اناكم • ودونك مالكا يا اناهمرو

اتهي واختار السهيلي الثاني وقد قال الاصمعي هو تصغير لواء الجديس زيدت فيه الهمزة وقبل منقول من لوى الرمل مقصورا وفي القاموس ولائي اسم تصغير لوى ومنه لوى بن غالب قال شيخنا اقتصر عليه لان النقل عن الاسم اولى من اسم الجنس والافضل تلك الالفاظ صالح للتصغير (وهو) كما قال ابن الانباري وجماعة (الثور) الوحشي وقال أبو حنيفة اللائي البقرة وكنيته أبو كعب وكان له سبعة ذكور (ابن غالب) بالهمزة اللام منقول من اسم فاعل مشتق من الغلب بفتحات أ وفتح فسكون ويقال غلبة بها وله تيم وبه يكنى ولوى (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء فراء منقول من الفهر الجحر الطويل قاله السهيلي وقال الخشني الفهر حجر مل الكف يذ كرويت وخطا الاصمعي من انه وفي الفتح الفهر الجحر الصغير وفي الارشاد الطويل والاملس (واسمه قرش) وفي الفتح والارشاد قبل اسمه قرش ونقل عن الزهري ان أمته سمته به وأبوه سماه فهرا وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس (وابه تنسب قرش) فيما قاله جماعة ونسب للاكثر قال الزهري وهو الذي ادركت عليه من ادركت من نسب العرب ان من جاوز فهرا فليس من قرش (خا كان فوقه فكانني) نسبة الى كانه بن مدركة (لا قرشي) نسبة الى قرش ويقال قرشي أيضا على القياس (على الصحيح) صححه الدمامي والعراقي وغيرهما والجهة اهم حديث مسلم والترمذي مرفوعا ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة الحديث

وذهب آخرون إلى أن أصل قريش النضر وبه قال الشافعي وعزاه العراقي للكثرين  
فقال

اما قريش فالاصح فهر \* بجاءها والا كثرون النضر

قال النووي وهو الصحيح المشهور وصححه أيضا الحافظ الصلاح العملاوي وعزاه للمحققين  
واحجبوا بجديث الاشعث بن قيس قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة  
فقلت ألسنتم من ايا رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة رواه ابن ماجه وابن عبد البر وابو  
نعيم في الرياضة وزاد قال اشعث والله لا اسمع أحد اني قريش من النضر بن كنانة الا جلدهته  
والاحتجاج بهذا ظاهر لاختفاء فيه قال الحافظ في سيرته وعندى انه لا خلف في ذلك لان قهرا  
جاء قريش ثم ان آباء مالك كما أعقب غيره فريش ينتهي نسبها كلها إلى مالك بن النضر  
وكذلك النضر ليس له عقب الا من مالك فاتفق القولان بحمد الله تعالى انتهى ومن خطه  
نقلت وقيل ان قريشا والباس وقيل نضر وحكي الماوردي وغيره انه قصي قال البرهان  
وهو قول باطل وكانه قول رافضي لا قنضائه ان أبابكر وعمر ليسا من قريش فاما من بابطله  
وهو خلاف اجماع المسلمين انتهى ونقله عنه الشافعي باطله وكثيرا ما سمعت شيخنا حافظ  
العصر أباعيد الله بالبالي يجوزم بأنه قول الرافضة اخترعوه لاطعن في الشيخين ولم أر  
الجزم به الا ان كنهه كان واسع الاطلاع واختلف في سبب تسميتها بقريش فقبل منقول من  
نصف قريش وهو دابة في البحر عظيمة من اقوى دوابه سميت به لقوتها لانها تأكل ولا تؤكل  
وتدأب ولا تسلى وكذلك قريش اخرج ابن الصارفي تاريخه عن ابن عباس انه دخل على  
معاوية وعنده عمرو بن العاصي فقال عمرو ان قريشا تزعم انك اعلمها فلم سميت قريش قريشا  
فقال بأمرين فقال ففسره فافسره قال هل قال فيه أحد شعرا قال نعم سميت قريشا  
بدابة في البحر وقد قال الشيخ بن عمرو الجري

وقريش هي التي تسكن البحر سميت قريش قريشا  
تأكل الفل والسمن ولا تسرك فيه لذي الجناحين ريشا  
هكذا في البلاد حتى قريش \* يا كاون البلاد أ كلا كيشا  
ولهم آخر الزمان نبي \* يكثر القتل فيهم وانهوشا  
يلا الأرض خيل ورجال \* يحشرون المات حشرا كيشا

وأخرجه ابن عساكر الا أنه ذكر ان السائل معاوية وعصف ابن عباس الدابة بأنها أعظم  
دواب البحر وعزاه هذه الايات للجمعي انتهى وأكلا كيشا أي سر بها وانحوش الخلدوش  
كما في القاموس وغيره وقيل من القريش وهو التفتيش لانهم كانوا يفتشون عن خلة  
الناس وحاجاتهم فيسددونها علىهم وقيل بقريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وقيل  
لانهم كانوا يتجرون ويأخذون ويعاؤون من قرش الرجل يقرش كيضرب اذا التجر وقيل  
من الاقراش وهو وقوع الرايات والرماح بعضها على بعض وقيل من القريش وهو  
التحريش قال الزجاجي وهو بعيد لان المعروف لغة أن التحريش هو التحريش بتقديم الراء  
وقيل غير ذلك وقد حكى ابن دحية في سبب تسمية قريش ومن أول من سمى بها عشرين قولاً

هـ ذوقريش فرقان بطاح وظواهر فالبطاح من دخل مكة مع قصي وظواهر من أقام  
 بظواهر مكة ولم يدخل الابطح (ابن مالك) اسم فاعل من ملك يملك فهو مالك والجمع ملالك وبكنى  
 أبا الحرث قال النجاشي سمى مالكا لأنه كان ملك العرب ويقع في نسخ ابن مالك قريش واليه  
 تنسب قريش لما فوقه فكان في لا قرشي على الصحيح وكأنه كان بهامش مسودة المصنف فحذف  
 على الناسخ فخرجه في غير موضعه وعلى تقدير محضه فتقوله قريش صفة لشهر بعد صفة لاصفة  
 لمالك (ابن النضر) بفتح النون واسكان الصاد المجهة فراء (واسمه قبس) ولقب بالنضر  
 لنضارة وجهه واشراقه وجماله منقول من النضر اسم الذهب الاحمر وله من الذكور مالك  
 والصلت ويخالد بفتح التثنية وسكون المجهة وضم اللام فذل مهملة وبه بكى أبوه ولكن لم  
 يعقب الا من مالك تآمر وأم النضر بزة بنت أذان طابخة تزوجها كthane بعد أبيه خزيمة فولدت  
 له النضر على ما كتبت الجاهلية ففعله اذا مات الرجل خلف على زوجته أكبر منه من غيرها  
 كذا قاله الزبير بن بكار وتبعه السهيلي وزاد في ذلك قال تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من  
 النساء الا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل الاسلام قال وقائلة الاسستناء هنا تلاعب  
 نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في أجداده سفاح ألا ترى انه لم يقل في شيء  
 عنه في القرآن الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان  
 مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع بعقوب بين أختين وهما راجيل أي يجيب كافي السبل أو حاء  
 مهملة كافي القاموس وليأفقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى وهذه التكنية من  
 الامام أبي بكر بن العربي الى هنا كلامه وتعبه الحافظ القطب عبد الكريم الحلبي  
 ثم المصري في شرح السيرة لعبد الفقي بما حاصله ان هذا غلط نشأ من اشتباه وذلك أن أبا  
 عثمان الجاحظ قال ان كthane خلف على زوجة أبيه فماتت ولم تلد له ذكرا ولا أنثى فنكح ابنة  
 أخيها وهي بزة بنت أذان طابخة فولدت له النضر قال الجاحظ وانما غلط كثير  
 سمعوا أن كthane خلف على زوجة أبيه لا تصاق اسمهما وتقارب نسبهما قال وهذا الذي  
 عليه مشايخنا من أهل العلم والنسب ومعاذ الله أن يكون أصاب نسبهم صلى الله عليه وسلم  
 نكاح مقت وقد قال ما زلت أخرج من نكاح كنساح الاسلام ومن قال غير هذا فقد أخطأ  
 وشك في هذا الخبر والحمد لله الذي طهره من كل وصم تطهير انتهى قال الدميري وهذا أرجو  
 به القبول لما حظ في منقطبه وأن يغاوزه عنه فيما طره في جميع كتبه انتهى وقد صوب  
 مغلطاي كلام الجاحظ وأن خلافة غلط ظاهر قال وهذا الذي يشبه به الصدروي ذهب وحره  
 وبزيل النسك ويظني شرره قال الشامي وهو من النقائس التي ير حل اليها والسهيلي  
 تبع الزبير بن بكار والزبير كthane تبع الكلبى وهو متروك بل لو تفحصت لم يقبل بعد الزمان  
 ومخالفة الاحاديث الناطقة بخلافه انتهى وكذا ما قيل ان هاشما خلف على واقدة زوجة  
 أبيه بفرض محض فلبست جذة للنبي صلى الله عليه وسلم فان أم عبد المطلب انتصارية ولذا  
 كانت الانتصارا خوال المصطفي (ابن كthane) يكسر الكاف وفونين مقصورتين بينهما  
 ألف ثم هاء منقول من الكthane التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمى بذلك  
 تفاؤلا بأنه يصير كالكthane السائرة للهام فكان ستر على قومه فاه في السبل وفي النجاشي

قوله وهي مرة واحدة أي وعليه  
فالصواب أن يحذف قوله قبله  
مفتوحين لأن المزة فعله بفتح  
فكسكون لا يفتحين كما لا يخفى ٨١

منه

انما سمي كذاً لأنه لم يزل في كن من قومه وفي الفتح هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلد  
وقيل عن أبي عامر العبدواني أنه قال رأيت كذاً بن خزيمة شيخنا سماعاً عظيم القدر يرجع  
إليه العرب لعله وفضله بينهم (ابن خزيمة تصغير خزيمة) بهجتين مفتوحتين وهي مرة واحدة  
من الخزم ودوشة الشيء وإصلاحه وقال الزجاجي يجوز أنه من الخزم بفتح فسكون  
تقول خزيمة فهو مخزوم اذا أدخلت في الله الخزام فإله في الفتح وقيل تصغير خزيمة بكسر  
فكسكون فقبل هي برة في أثف البعر يشدها الزمام وقيل الحلقة التي تجعل في أثف البعر  
من شعر ونحوه قال في القدر ولم أره من تعزير لوجه المناسبة للنقل بما ذكر وقد يقال  
الاتقال لا يقال فيه ذلك بخلاف الالتصاق وفي الخمس انما سمي خزيمة تصغير خزيمة لأنه  
اجتمع فيه نورانيته وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي القاموس الخزيمة  
كناية لليرة ثم قال والخزيمة محركة خصوص المقل قال شيخنا فيجوز جعل خزيمة مصغر  
خزيمة وخزيمة قال ابن عباس ما بن خزيمة على له ابراهيم (ابن مدركة) بضم فسكون  
فكسر ففتح ثم جاء مبالغة منقول من اسم فاعل من الادراك لقبه لادراكه كل عز وغير كان  
في آياته وكان فيه نور المصطفى ظاهر اينا واسمه عمرو وعند الجمهور وهو الصحيح وقال ابن اسحق  
عامر وضاف (ابن الباس) بضم الباء والمعر وفاته اسمه وفي سيرة مغلطاي اسمه حبيب وفي  
الخميس انما سمي الباس لأن آياه كبر ولم يولد له قوله على الكبر والباس فسمى الباس وكنيته  
ابو عمرو وله أخ يقال له الناس بنون ذكره ابن مأكولا والجمهورى والباس (بكسر الهمزة)  
وهي همزة قطع ثبت في الابتداء والدرج (في قول) الحافظ أبي بكر محمد بن القاسم  
(ابن الأنباري) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة نسبة الى الأبار بلدة قديمة على  
الفرات على عشرة فراسخ من بغداد صاحب التصانيف العلامة في النحو واللغة والأدب  
المعروف في حفاظ الحديث كان من أفراد الدهر في سعة الحفظ مع الصدق والدين ومن  
أهل السنة مات يغداً دليله عبد النور سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقد وافقه على كسر  
الهمزة طائفة قال ابن الأنباري وهو أفعال من قولهم أليس للشجاع الذي لا يضر قال الشاعر  
أليس كالتنوان وهو صاحب (وبفتحها في قول قاسم بن ثابت) بن حزم الهروي الأندلسي  
المالكي - الفقيه المحدث المشار إليه في رحلته وشيوخه الورع السالك شهاب الدعوة  
الموفق حسنة التين وثلاثمائة قال وهو (ضد الرجاء والمالام فيه التعريف والهمزة الوصل)  
وأنتد قاسم على ذلك قول قسي - أتته في خندف وألباس أبيه وصحبه المحققون كما قال بعض  
مشايخ البرهان (قال) الامام الحافظ العلامة ذو الفهم الدقيق والمعاني الرائقة عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن أحمد بن أسبغ (السهلي) الخنعمي الأندلسي - المالكي - أبو القاسم واسع  
المعرفة غزير العلم القوي القوي الامام في لسان العرب العالم بالتفسير وصناعة  
الحديث ورجاله وأسابيه وبالسار يخ وعلم الكلام وأصوله وأصول الفقه الدكي - التنبه  
عبي وهو ابن سبع عشرة سنة ولد سنة ثمان وخمسمائة ومات في شعبان سنة احدى  
الاثني ذكرفيه اغما - أخرجه من مائة وعشرين مصنفاً ومات في شعبان سنة احدى  
وثمانين وخمسمائة وهو منسوب الى سهيل قرية قرب مالقة سميت سهيل بالكواكب لأنه

لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من جبل مطل على هذه القرية ترفع نحو درجتين وبقيب  
(وهذا) الذي قاله قاسم (أصح) من قول ابن الانباري "وصدق المصنف فلفظ السهيلي"  
والذي قاله غير ابن الانباري "أصح" وقد سقط لفظ غير من بعض نسخ النور فأوهم اعترافا  
على المصنف مع انه خطأ نشأ عن سقط (وهو أول من أهدى البدن الى البيت الحرام)  
جمع بدنة وهي البعير ذكر اكان أو أنثى والماء فيها للوحدة للتأنيث وحكي ابن التين  
عن مالك انه كان يتعجب من يخص البدنة بالانثى وقال الازهري "البدنة لا تكون الا من  
الابل وأما الهدى فمن الابل والبقر والغنم هذا القطة في التهذيب وحكي النووي عنه  
أن البدنة تتكون من الابل والبقر والغنم وهو خطأ نشأ عن سقط وفي الصحاح البدنة ناقة  
أو بقرة تخرع عكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها قاله الحفاظ ابن حجر وفي حياة الحيوان وهو  
أيضا أول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس  
أول من ظفريه فوضعه في زاوية البيت كذا قال والذي في الاكشاف وهو أول من وضع  
الركن للناس بعدهلاكه حين غرق البيت ومن الناس من يقول انها هلك الركن بعد  
ابراهيم واسماعيل وهو الاشبه ولما مات أسفت عليه زوجته خندف أسفا شديدا ونذرت  
أن لا تقيم في بلد مات فيه ولا يأويها بيت فمكت بينها منه وساحت حتى هلكت حزنا ومات  
يوم الخميس فنذرت أن تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تقيب الشمس وضربت  
الامثال بحزنها عليه (ويذكر) كما في الروض (انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه  
وسلم بالملج) وفي المتنق كان يسمع من ظهره أحانا دوى تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالملج  
ولم تزل العرب تعظيم أهل الحكة كلمة كلمتان وأشباهه وكان يدعى كبير قومه  
وسيد عشيرته ولا يقطع أمر ولا يقضي بينهم دونه قال الزبير بن بكار ولما أذرك الياس أنكر  
علي بن اسمعيل ما غيروا من آياتهم وسيرهم وبأن فعله عليهم ولأن جانبهم لهم حتى جمعهم  
رأيه ورضوا به فردتهم الى سنن آياتهم وسيرهم قال ابن دحية وهو وصي أبيه وكان ذابحال  
بارع قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا  
قال البرهان ولا أدري انا حال هذا الحديث (ابن مضر) بضم الميم وفتح الصاد المجهمة  
غير مصروف للعلية والعدل قال الحفاظ قيل سمي به لانه كان يحب شرب اللبن الماضر  
وهو الحماض وفيه نظرا لانه يستدعي انه كان له اسم غيره قبل أن يصف بهذه الصفة ثم  
يمكن أن يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم أن يكون متصفا بهذه الصفة وقيل لبياضه وقيل لانه  
كان يعضر القلوب لحسنه وجهه وفي الخليل لانه أخذ بالقلوب ولم يكن يراه أحد الا أحبه  
وفي السبيل اسمه عمرو وكنيته أبو الياس ومن حكمه من يزرع شرابا يحصد دامة وخيرا الخير  
أعجله فاجلوا أنفسهم على مكر وهوا واصر فوها عن هواها فليس بين الصلاح  
والفساد الا صبر فواق بضم الصاد وفتح ما بين الحبتين كما في القاموس (وهو أول من سنن  
الحساء للابل) بضم الحاء والمذ الغناء قال البلاذري وذلك انه سقط عن بعيره وهو شاب  
فانكسرت يده فقال يا ابا يداه فأنت اليه الابل من المرعى فلما صبح وركب حدا (وكان من  
أحسن الناس صوتا) وقيل بل كسرت يده مولاه فصاح فاجتمعت اليه الابل فوضع الحذاء

وزاد الناس فيه انتهى كلام البلاذري وأخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله  
 ابن خالد قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ضرفانه كان قد أسلم (ابن نزار بكسر النون)  
 فزأى فآلت فزأى مأخوذ (من القز وهو القليل قيل) سبب ذلك (انه لما ولد ونظر أبوه  
 الى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه) وهو نور النبوة الذي كان يتقل في الاصلاب  
 (فرح فرحانيدا) ونهر (وأطم وقال ان هذا كله نراى قليل لحق هذا المولود نسي  
 نزار لذلك) وبهذا القيل جزم السهيلي وتبعه النور والخميس وزاد انه خرج أجل أهل  
 زمانه وأكبرهم عقلا وقال أبو الفرج الاصمعيلى سعى بذلك لانه كان فريده عصره وعليه  
 اقتصر الفتح والارشاد وقيل لقب به لتحاqqه قال الماوردي كان اسمه خلدان وكان  
 مقدما وانسبط اليه اليد عند الملوك وكان مهزول البدن فقال له ملك القرم مالك يا نزار  
 قال وتفسيره لغة القرم يامهزول فقلب عليه هذا الاسم وكنيته أبو ياد وقيل أبو ربيعة  
 وفي الوفاء يقال ان قبر نزار بذات الجيش قرب المدينة (ابن معد) بفتح الميم والمهملة وشدة  
 الدال ابن الانبارى يحتمل انه مفضل من العدأ ومن معد في الارض اذا أفسد وقيل غير  
 ذلك قاله الفتح وسعى معدا قال الخميس لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل  
 ولم يحارب أحدا الا يرجع بالنصر والظفر وكنيته أبو قضاة وقيل أبو نزار (ابن عدنان)  
 برنة فعنان من المدن أى الأقامة قاله الجاسق وغيره وفي الخميس سعى به لأن أعين الجنى  
 والانس كانت اليه وأرادوا قتله وقالوا لنزكا هذا القتل حتى يدرك مدركه الرجال  
 ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله به من يحفظه انتهى وروى أبو جعفر بن  
 حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال كان عدنان ومعدو ربيعة وخزيمية وأسدة على حلة  
 ابراهيم فلا تذكروهم الانجيز وروى الزبير بن بكار مر فوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة  
 فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعد بن المسيب وحكى الزبير أن  
 عدنان أول من وضع أنصاب الحرم وأول من كسا الكعبة أو كسيت في زمنه والبلاذري  
 أول من كساها الاقطاع عدنان وفي أول من كساها خلاف ليس هذا موضعه ولما استشر  
 المصنف قول سائل لم يوصل النسب الى آدم قال (قال) الامام الحافظ المتقن أبو الخطاب  
 عمر بن حسن بن علي بن محمد المشهور بأنه (ابن دحية) لانه رحمه الله كان يذكر أنه من ولد  
 الصحابي دحية الكلبي بفتح الدال وكسرها قال النور افغان مشهورتان الكرماني  
 اختلف في الراجحة منهما والجوهري اقتصر على لكسر والمجدد قدمه الاندلسى السبتي  
 البصير بالحدب المعنى به ذوالخظ الوافر من اللغة والمشاركة في العربية صاحب التصانيف  
 وطن مصر وأدب الملك الكامل ودر من بذار الحديث الكالمية مات رابع عشر ربيع  
 الاول سنة ثلاث وثلاثين وسقانة عن ينف وثمانين سنة (أجمع العلماء والاجماع حجة)  
 عصمة الامة عن الخطا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة (على أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انما اتسب الى عدنان ولم يجاوزه انتهى ولله در القائل  
 ونسبة عزها شمس من أصولها \* ومحدثها) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر القوقبة  
 أصلها كما في القاموس (أرضى أكرم محمد) كجلس (معت) بضمعين مخفف الميم ان رفعت

(رَبِّهِ) تَمَيِّزٌ يَحْتَوِلُ عَنِ الْفَاعِلِ أَيْ مَفْرَقَةٌ (عَلِيَّاهُ) أَيْ مَرْتَفَعَةٌ وَفِي الْقَامُوسِ الْمَلِيَّاهُ  
 كُلُّ مَا عَلِمَ مِنْ شَيْءٍ فَالْعَلِيَّاهُ أَيْ أَرْفَعَتْ مَفْرَقَةً هَذِهِ النِّسْبَةُ الْمَرْفُوعَةُ فَكَأَنَّهُ قَالَ زَادَتْ رَفْعُهُ  
 (أَعْظَمَ قَدْرَهَا) فَعَلَّ نَجِيبٌ أَيْ مَا أَعْظَمَ قَدْرَهَا (وَالْحَالُ أَنَّهُ) (لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا بَنِي عَمِّهِ) (أَيْ  
 أَيْ بُوَ جُودَهُ فِيهَا) (وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ الْفَاتِلِ) غَيْرُ تَعْنِيٍّ وَكَرَاهَةُ تَوَارِدِ الْإِلْفَاظِ وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
 عَلَى بْنِ الرَّوْمِيِّ

قوله وكراهة لتوارد اللفاظ أي  
 المتعددة أو شذوذ ذلك ولهذا ساق من  
 قلم الناسخ فتأمل اهـ معجمه

فَالْوَالِدُ أَبُو الْمُصَرِّمِ بْنِ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ • كَلَّا لَعَمْرِي وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْبَانُ  
 (وَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلِمَ ابْنُ ذَرِيٍّ شَرَفَ • كَمَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ عَدْنَانُ)

ذَرِيٍّ بِضَمِّ الذَّالِ الْمَجْهُوعَةِ وَخَفَةِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ أَعَالَى شَرَفِ الْوَاحِدَةِ ذَرِيَّةً بِكَسْرِ الذَّالِ  
 وَضَمِّهَا وَأَنْشَدَهُ الْفَخْرِيُّ بِقَلْبِ ذَرِيٍّ حَسْبُ لَكِنْ شَرَفُ أَنْسَبِ كَمَا لَا يَحْتَقِقُ قَالَ ابْنُ عَصْفُو وَرِيدَانُ  
 الْمَتَّى قَدْ يَأْتِيهِ الشَّرَفُ مِنْ جِهَةِ التَّمَاثُرِ (وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
 إِذَا اتَّسَبَ بِمِجَازٍ فِي اتِّسَابِهِ (مَعْدَنُ عَدْنَانُ ثُمَّ يَسْتَكُنُ) نَوَاطِلُهُ لِقَوْلِهِ (وَيَقُولُ كَذِبُ  
 التَّسَابُوتِ) يَقُولُهَا (مَرْتَبَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا) شَكَّ مِنْ الزَّوَالِ (رَوَاهُ فِي مُسْنَدِ الْقُرْدُوسِ) بِأَقْوَرِ  
 الْخَطِّابِ الْخَزَنَجِيُّ عَلَى كِتَابِ الشَّهَابِ وَالْقُرْدُوسُ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْإِسْلَامِ أَبِي نَجَّاحٍ الدِّمَشْقِيِّ أَنَّهُ  
 مَحْذُوفٌ لِأَسَانِيدِهِمْ تَبَاعَى الْحُرُوفُ لِيسهل حفظه وعلمها بآثارها بالحروف العزجيين  
 وَمُسْنَدُهُ لَوْلَاهُ الْخِلَافُ أَيْ مِنْهُ وَشَرْدَارِ بْنِ شَهْرَبُوهَ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَنٍ وَخَمْسِمِائَةٍ فَخَرَجَ  
 مُسْنَدُ كُلِّ حَدِيثٍ نَحْوَهُ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ (لَمْ يَكُنْ قَالَ السَّهْبِيُّ الْإِسْمَ فِي  
 هَذَا الْحَدِيثِ) الْمَرْوِيُّ مَرْفُوعًا (أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ) عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) بِنِ غَافِلٍ بِحُجَّةٍ وَفَاقِهِمْ  
 الْإِسْلَامُ أَحَدُ الْقُرَآنِ مَاهِرِي الْمُهَاجِرِينَ وَصَلَّى الْقُبُطِيِّينَ وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَجَمَعَ الْقُرْآنَ  
 عَلَى الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ وَشَهِدَ الْمَصْطَفَى بِالْحَنَّةِ مَاتَ سَنَةَ ثَمَنِينَ وَثَلَاثِينَ وَقَدْ جَاوَزَ السَّيِّئِينَ  
 وَصَلَّى عَلَيْهِ عَشْرَانِ وَدَفِنَ بِالْبَقِيعِ (وَقَالَ غَيْرُهُ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى أَلَمْ يَأْتِكُمْ  
 نَبَأُ) خَضِرِ (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ) قَوْمُ هُودٍ (وَعُودٌ) قَوْمُ سَالِحٍ (وَالَّذِينَ  
 مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ) لَكُنْتُمْهُمْ (قَالَ) احْتِجَابًا (كَذِبُ التَّسَابُوتِ يَعْنِي) ابْنَ  
 مَسْعُودٍ بِذَلِكَ (أَنَّهُمْ يَدْعُونَ عِلْمَ الْأَنْسَابِ رِثَةَ اللَّهِ عِلْمًا عَنْ الْمِلَادِ) بِقَوْلِهِ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ  
 (وَرَوَى عَنْ عُمَرَ) ابْنِ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ "أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَدْنَانُ أَحَقُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ أَحْفَصُ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ وَبْنِ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِبَهُ بِالْفَارُوقِ وَقَالَ الزَّهْرِيُّ لِقَبِّهِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ  
 وَقِيلَ جَبْرِيلُ رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَا زَانَا أَعْرَأَيْ فِي الدِّينِ سَنَدًا لَمْ  
 يَمُرْ (أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا يَنْسَبُ) بَعْضُهُ فَنُونُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْثُونِي أَيْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ  
 (إِلَى عَدْنَانُ وَمَا قَوْلُ ذَلِكَ) مِنْ عَدْنَانَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى آدَمَ (لَا يَدْرِي) سِيَاءُ  
 أَوْ نُونُ (مَا هُوَ) أَيْ مَا تَدْرِيهِ أَوْ مَا سَمِعَهُ وَكَلَامُ الْخَافِظِينَ الْعَبَسِيِّ وَالْعَسْقَلَانِيِّ وَالْمُهَنْبِغِيِّ  
 وَغَيْرِهِمْ صَوِّحَ فِي بُيُوتِ الْخِلَافِ فِيمَنْ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَآدَمَ فَلَا عَرَبِيَّةَ بَيْنَ نَسَاهُ وَقَالَ أَنَّهُ ثَابِتٌ بِلَا  
 خِلَافٍ وَلَقَدْ سِيرَ الْعَسْقَلَانِيُّ اخْتَفَافًا بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَمِنْ  
 إِبْرَاهِيمَ إِلَى آدَمَ مُتَقَيِّ عَلَى أَكْثَرِهِ وَفِيهِ خَلْفٌ يَسِيرُ فِي عَدَدِ آبَاءٍ وَفِيهِ خَلْفٌ أَيْضًا فِي ضَبْطِ



بعض الاسماء انتهى ومن خطه نقات وقد اقرن فيها الاقتصار على الاصح فلا يصح زعم أن  
 الخلاف ضعيف جداً لم يقهه من قضاء يجتزئ بجوز عفتي (وعن ابن عباس بين عدنان  
 واسماعيل ثلاثون أباً لا يعرفون) بأسمائهم فلا ينافي قوله ثلاثون وقيل بينهما أربعة  
 أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرون أو ثمانية وثلاثون  
 أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو غير ذلك أقوال (وقال عروة بن  
 الزبير) بن العوام القرشي الاسدي المدني السابغي الكبير أحد فقهاء المدينة  
 السبعة الحافظ المتوفى سنة أربع وسبعين وقيل غير ذلك (ما وجدنا أحداً يعرف  
 بعدمعدن عدنان) هذا لا ينافي وجدان غيره من يعرف ذلك (وسئل مالك) بن أنس  
 ابن مالك بن أبي عامر بن عمر والاصمجي أبو عبد الله المدني عالم المدينة بحج الآثار العابد  
 لراهد الورع امام المتقين وكبير المتبشرين حتى قال البضاري أسع الاسابيد كلها مالك عن  
 نافع عن ابن عمر روى الترمذي وحسنه والفظله والحاكم وصححه والنسائي عن أبي  
 هريرة رفعه يوشك أن يضرب الناس أباطا المظلي في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم  
 المدينة قال النوروي قال سفيان بن عيينة هو مالك بن أنس وفي الحلية عن مالك مايت لبنة  
 الا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة تسع وسبعين ومائة أفرد من مناقبه  
 بالتأليف جمع من العلماء كآب بنوري وعياض والذهبي وغيرهم (عن الرجل يرفع نسبه  
 الى آدم فذكره ذلك) قبل له قال اسمعيل فذكره ذلك أيضاً (وقال) على سبيل الإنكار  
 (من أخبر بذلك) حتى يقهه عليه (وكذا روى عنه) أنه كره ذلك (في رفع نسب الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام) الى آدم قال السهيلي وقع هذا الكلام لمالك في الكتاب الكبير  
 المنسوب الى المعطي وانما أصله لعبد الله بن محمد بن جبير وقعه المعطي فنسب اليه واذا  
 كان كذلك (فانادي بفتح لسا الاعراض عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغير  
 للالفاظ وعواصه) بعين ومادهم ملتين أي معقوبة كعما في القاموس (تلك الاسماء  
 مع قلة الفائدة) في ذكرها (وقد ذكر الحافظ أبو سعيد) عبد الرحمن بن الحسن الاصمهاني  
 الاصل (النيسابوري) بفتح النون نسبة الى نيسابور أشهر مدن خراسان صاحب  
 المسند وكاتب شرف المصطفى الثقة المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وقلد المصنف في قوله  
 أبو سعيد بالياء السهيلي وقد تعقبه مغلطاي بأنه انما هو سعد بسكون العين انتهى وكذا  
 قال صاحب رونق الالفاظ وقال ان الذهبي ذكره أي بوصف الحافظ في تاريخه وأغفله من  
 طبقات الحفاظ (عن أبي بكر) اسمه بكير وقيل عبد السلام (بن أبي مریم) نسبة بطلة  
 للشهرة واسم أميه عبد الله الغساني عن خالد بن معدان ومكيول وعنه ابن المبارك وأبو اليان  
 قال الذهبي ضعفوه له علم وديانة توفي سنة ست وخمسين ومائة وقال العراقي ضعفه غير  
 واحد وسرق له حتى فأنكر عقله ولم تهمة أحد به كذب (عن سعيد بن عمرو) بن  
 شرجيل (الانصاري) السعدي من ذرية سعد بن عباد ثقة روى عنه مالك والدرادوردي  
 (عن أبيه) عمرو بن شرجيل بن سعيد بن سعد بن عباد الانصاري الخزرجي مقبول روى  
 عنه ابنه (عن كعب الاحبار) أي ملجأ العلماء الحميري (أن نور النبي صلى الله عليه

وسلم لمصار) أي اتقل (الى عبد المطلب وأدرك) أي بلغ (نام يوما) أي في يوم  
(في الجحرفا تبه) حال كونه (مكحولا مدهونا قد كسى حله البهاء والجبال فبقى متعبا  
لا يدري من فعل به ذلك فأخذ أبوه يسده) أي عمه المطلب اذ العرب تسمى المم بأحقيقه  
أو على التشبيه لقيامه مقامه في تربته فلا يرد ما تمر عن الفتح وغيره من موت أبيه بغزة وهو  
حال أو بركة على أثر ولادته على ما حكى المصنف (ثم انطلق به الى كهنه قريش) قال  
عياض كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها أن يكون للانسان ولي من الجن  
يخبره بما يسترق من السمع عن السماء وهذا بطل حين البعثة الثاني أن يخبره بما يطرأ  
أو بركة في أقطار الارض وما خفى عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يعد وجوده ونفت  
المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا استعماله ولا بعد في وجودهما  
الثالث النجوم وهذا الضرب يخلق الله فيه لبعض الناس قوة ما يمكن الكذب فيه  
أغلب ومنه العرافة وصاحبها عراف وقد نهى الشارع عن تصديقهم كلهم وللأيمان لهم  
(فأخبرهم بذلك فقالوا له اعلم أن الله السموات قد أذن لهذا الغلام أن يتزوج فزوجوه قبله)  
بفتح القاف وسكون التثنية فلام فهما (فولدت له الحرث) لا ينافي هذا ما في المقصد الثاني  
للمصنف كالسبيل والخمس من أن أم الحرث ضحية بنت جندب لجواز أنه اسمها وقيل  
لقيامها (ثم ماتت فزوجها بعد ها هند بنت عمرو) الظاهر أن هند تحريف صوابه فاطمة  
فقد نقل الخبيس أن زوجات عبد المطلب خمس ضحية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة  
وقيل بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر وهالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة  
وأمسة بنت هاجر الخزاعي وفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم أمهرها مائة ناقة  
كوماه وعشرة أواق من ذهب فولدت له أولاد منهم عبد الله والده صلى الله عليه وسلم  
فهو مخزومية وجدة أولى للمصنف في ذكره ابن قتيبة في المعارف وشوه في المقصد الثاني  
(وكان عبد المطلب يفوح منه رائحة المسك) بكسر الميم والمشهور أنه دم يتجمد في خارج  
سرة طباء عينة في أما كن محصورة وينقب بحكمة الحكيم أطيب الطب (الأذفر)  
بذال هجمة أي الذكي ويطلق على التتن وليس مرادنا وبالمهمة خاص بالتتن كافي المختار  
(وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غزته) أي جبهته يئنا واضحا (وكانت  
قريش إذا أصابها قط شديدة تاخذ بيد عبد المطلب فتخرج به الى جبل ثبير) بمثابة فوخدة  
كأثير (فيخرجون به الى الله) لما جازوه من قضاء الحاجج على يده ببركة نوره صلى الله  
عليه وسلم ولما جعله الله فيه من مخالفة ما كان عليه الجاهلية بالهام من الله وكان يأمر أولاده  
بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيا الامور ويؤثر عنه من  
جاء به القرآن والسنة كالوقا بالندور والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي  
عن قتل المؤودة وتحريم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان حكا سبط ابن الجوزي  
في مرآة الزمان (ويسألونه أن يسقيهم الغيث) المطر (فكان) الله (يسقيهم ويسقيهم  
ببركة نور رسول الله) السالك في غزته جدّه (صلى الله عليه وسلم غيثا عظيما) أو ببركة  
وجوده نفسه بعد ولادته فان عبد المطلب كان يخرج به روى البلاء ذرى وابن سعد عن

مخزومة بن نوفل الزهري الصابي قال سمعت أمي رقيقة بنت أبي مسيبي بن هاشم بن عبد مناف تقول تبايت على قريش سنون ذهبن بالاموال وأشفين على الانفس قالت فسمعت فائلا يقول في النام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا ابان خروجه وبه يا تيسكم الحيا والخصب فانظروا رجلا من أوسطكم نسباً طوالاً عظيماً أبيض مقرون الجاجين أهدب الاشفا رجلاً أسبل الخدين رقيق العينين فليخرج هو وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل قطهر واوطيئوا ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى رأس أبي قيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستقي وتوثقون فانكم متسقون فأصبحت قمصت رؤياها عليهم فانظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا اليه وأخرجوا من كل بطن منهم رجلاً وفعلوا ما أمرهم به ثم علوا على أبي قيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لا هم ولا عبيدك وبنو عبيدك واماؤك وبنو اماؤك وقد نزل بنا ما ترى وتبايت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والخف وأشفت على الانفس فأذهب عنا الجدب واتنبا بالحيا والخصب فها هو الحق سالت الاودية وبرسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقت رقيقة

بشيبة الحمد أسقى الله بلسدتنا \* وقد فقدنا الحيا واجلوز المطر  
فجاد بالماء جوفى له سبل \* دان فعاشت به الانعام والشجر  
منا من الله باليمن طائره \* وخير من بشرت يومها به مضر  
مبارك الامر يستقي الغمام به \* مافي الايام له عدل ولا خطر

اجلوز بهيم ساكنة فلام مضوحة قوا ومشددة فذال مجمة امتد وقت تأخره وانقطاعه وجوفى بفتح الجيم وسكون الواو فنون فتصبة مشددة مطرهاطل وسبل بفتح السين والموحدة وباللام المطر وبشرت بالبناء للفاعل (قصيدة الفيل) \* (أورد المصنف منها طوافاً تنبيهاً على أن دفعهم من أجل النعم على قريش ببركته صلى الله عليه وسلم على يذبدته وحصلها أنه لما كان المحترم والنبي صلى الله عليه وسلم جل في بطن أمه على الصحيح حضر أبرة بن الصباح الاشرم يريد هدم الكعبة لانه لما غلب على اليمن وملكها من قبل التميمي رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج فقال أين يذهبون فقيل يجعون بيت الله بكة قال وما هو قيل من الحجارة قال وما كسوته قيل ما يأتي من هنا من الوصائل فقال والمسح لابن ليكم خبراً منه فبني لهم كنيسة بصنعاء بالرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر واذل أهل اليمن على بنائها وكلفهم فيها أنواراً من الشجر ونقل لها الرخام المجرع والحجارة المنقشة بالذهب والفضة من حصر القيس وكان على فرسخ من موضعها ونصب فيها صليبا نامن ذهب وفضة ومنابر من عاج وابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن لارتفاع بنائها وعلوها ولذا سماها القليس بضم القاف وفتح اللام مشددة ومخففة فتصبة ساكنة فسين مهملة أو بفتح القاف وكسر اللام لان الناظر لها تنسقط فلتسونه عن رأسه وقيل انما سماها بذلك العرب فيصيحون أنهم يسمعون واحتمال عكسه بعيد اذ لطيب نفسه ببعيتهم في تسمية ما بناه اختاروا عليهم فلما أراد

صرف الحج إليها كتب النجاشي "اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها أريد  
صرف حج العرب إليها وأمنع الناس من الذهاب لمكة فلما اشتهر الخبر عند العرب خرج  
رجل من كنانة مغضبا متفوقا فيها ثم خرج فلحق بأرضه فاعضبه ذلك هذا قول ابن عباس  
وقيل أوجبت قتيبة من العرب نارا وسكان في عمارة القليس خشب بمزة فحملتها  
الريح فأحرقتها خلف لهد من الكعبة وهو قول مقاتل وقيل كان نضيل الخثعمي يتعترض  
لأبرهة بالكره فأمهله حتى إذا كانت ليلة من الليالي لم ير أحدا يتعترضه فجاءه بعذرة فطرحها  
قبلها وجمع جيفا فاقامها فيها فأخبر بذلك فغضب غضبا شديدا وحلف ان يهضم الكعبة بحرا  
بحرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه فيله يجمودا فلما قدم القيل اليه خرج  
في ستين ألفا وفي سيرة ابن هشام فلما سمعت العرب بخروجه قطعوه وروا واجهادوه حقا عليهم  
فخرج اليه رجل من ملوك اليمن يقال له ذونقر وهو يوثق ففأمره فقاتله فهزم هو وأصحابه  
وأقربه أسيرا فأراد قتله ثم تركه وحسبه عنده في وثاق ثم مضى حتى إذا كان بأرض خثعم  
عرض له نضيل بن حبيب الخثعمي "في قبيلته ومن تبعه من العرب فقاتله فهزم وأخذ نضيل  
أسيرا فهم "يقسمه فقال لا تقتلني فاني دلي لك بأرض العرب فتركه وخرج به يده حتى إذا مر  
على الطائف خرج مسعود بن معتب الثقفي "في رجال يقيم فقالوا أيها الملك انما نحن عبيدك  
سامعون لك مطيعون ولست تريد هذا البيت يمشون بيت اللات انما تريد الذي بمكة ونحن  
نبعث معك من يدك عليه فبهتوا معه أبارغال فخرج حتى إذا بلغ المغمس بطريق الطائف  
مات أبو رغال فخرجت العرب قبره فهو القبر الذي يرجع الى اليوم ثم أرسل أبرهة خيلا له الى  
مكة فأخذت بلالعبد المطلب فذهب له فردها عليه ثم انصرف الى قريش فأمرهم بالنزوح  
من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من  
قريش يدعون الله ويسعون على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب

قريش يدعون الله ويسعون على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب  
لا هم ان المرء يمشي رجليه فامنع رجاله  
وانصر على آل الصلييب وعابديه اليوم آل  
لا يسلين صلبيهم \* ومما هم ابداحا لك  
وزاد بعضهم بعد البيت الثاني

جزوا جميع بلادهم \* والقبل كي يسبوا عيال  
عسدا واحال بكيدهم \* جهلا وما رقبوا جلالا

وأشد ابن هشام البيت الاول والثالث فقط وقال هذا ما صح عندي له منها ثم أرسل حلقة  
الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال يشظرون ما أبرهة فاعمل بمكة فذمه الله  
من دخولها كما يحب. وقيل لم يخرج عبد المطلب من مكة بل أقام بها وقال لا ابرح حتى يقضى  
الله قضاءه ثم صعد هو وأبو مسعود الثقفي "على مكان عال لينظروا بقاء وأبو رغال بكسر  
الراء وخفة المجهمة واللام وحكمة تصيح حاله وناظرها رشناعة أمره حتى صار يرجع بعد  
موته دون نضيل انه انما جعل نفسه دليلا وقاية من القتل فكان كالمكره على ذلك بخلاف أبي  
رغال فان قومه تلقوا أبرهة بالسلام واختاروه دليلا وقول الشارح دون ذي نفر ونضيل

سابق قلم فما كان ذو ضرر دله لا اتما كان اسير امعه في الوثاق كما نرى عليه ك (ولما قدم ابرهة)  
 بفتح الهزة وسكون الواحدة وفتح الهاء (ملك اليمن) بكسر اللام بدل من ابرهة (من  
 قبل) بكسر القاف وفتح الواحدة جهة (اصحمة) بوزن اربعة وحاوله مهملة وقيل  
 محجمة وقيل بموحدة بدل الميم وقيل محجمة بغير ألف وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد  
 وقيل بميم في قوله بدل الالف عن ابن اسحق في المستدرک للعالم والمعروف عن ابن اسحق  
 الاول ويتصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم ارها مجموعة (التجاشي) بفتح النون  
 على المشهور وقيل تكسر عن ثعلب وتختصيف الجيم وأخطأ من شذدها وتشديد آخره وحكى  
 المطرزي التخصيف ووجه الصغاني قاله في الاصابة وفي قوله على المشهور ورد الثاني من قول  
 القاموس تكسرونه أو هو الاصح قبل اصحمة هذا ومضاه بالمرية عطية كما قاله ابن قتيبة  
 وغيره جده التجاشي الذي كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبسبب ولايته اليمن أن بعض  
 أهلها من أصحاب الاخذ ولما اكثرت القتل فيهم لم يكن لهم وهو ذو نواس آخر ملوك اليمن من سيرة  
 فز الى قبصر ملك الشام يستقيث به فكتب له الى التجاشي ملك الحبشة ليعينه فأرسل معه  
 أميرين ارباط وابرهة بجيش عظيم فدخلوا اليمن وقتلوا الملك واستولوا عليه ثم اختلفا  
 وتقاتلا فقتل ارباط بعد أن شرم انف ابرهة وحاجبه وعينه وشفته فبذلك سعى الاشرم  
 فداوى جراحه فبرئ واستقل بالملك فبلغ التجاشي فغضب وأراد البطش به ففرقه ابرهة  
 وتجهيل بأرسال تخف حتى رضى عنه وأقره قصة طويلة عند ابن اسحق هذا حاصلها وفي  
 حواشي البيضاوي للسيوطي قال الطيبي سعى الاشرم لأن أباه ضربه بحجرة فشرم نفسه  
 وجيشه انتهى وكذا جرحه بالانصارى دون عزو للطبيبي لكن معلوم أن ابن اسحق مقدم على  
 الطيبي في مثل هذا (لهدم بيت الله الحرام) غضبا من نفوق الكفاي ~~ب~~ كنيسة  
 وتلطخ الخدمي قبلتها بالعدرة والنا الحيف فيها واحتراقها بنار أيجها بعض العرب خلف  
 ليهدم من الكعبة فهدمه الله وملكه (وبلغ عبد المطلب ذلك فقال يا معشر قريش)  
 لا تفزعوا لانه (لا يصل الى هدم البيت لأن هذا البيت رباي حصيه) بفتح أوله يدفع عنه من  
 يريد فسادا كابرهة (ويحفظه) بفعل ما هو سبب في بقائه كعمارته وهذا اولي من جعل  
 يحفظه عطف تفسير (ثم جاء ابرهة) أى رسوله كفى الأمير المدينة فعند ابن اسحق فلما نزل  
 ابرهة المغمس أشر رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن صفه ودخا وصاد سهمله على خيل  
 له وأمره بالغارة فغى حتى انتهى الى مكة فساق أموال تهامة وغيرها من قريش وأصاب  
 فيها ما أتى بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش وسيدها (فاستاق) ابرهة أى رسوله  
 (ابل قريش وغنمها) قال ابن اسحق فهبت قريش وكثانة وهذيل ومن كان بالبحر بقتاله  
 ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فذكروه (وكان لعبد المطلب فيها أربع مائة ناقة) ظاهره أن  
 الكلى اثاث والظاهر أن فيها ذكورا فغلبت الاناث لكثرتها ثم هو يخالف لما عند ابن  
 اسحق وتبعه ابن هشام وبزجه البغوى واليعمرى والميمرى والشامى من قولهم فأصاب  
 فيها ما أتى بعير له بد المطلب فيجوز أن الخاص به ما تان وياقها البعض خواصه فتدبت اليه  
 واليعمرى يقع على الذكروا لا في فلا تخالفة ولم يذكر المصنف كغيره الغنم فيجوز أن عبد المطلب

لم يكن له غم أوله ولم تذكر نسبتها بالنسبة للأب (فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع  
 جبل ثبير) بثلاثة فتوحه فوحدة مكسورة فتحتية جبل مكة (فاستدارت دائرة غزوة)  
 يضم الفين المجمة أي يياض أي نور (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المختار الغزوة  
 بالضم يياض في جهة القوس فوق الدرهم وفي المصباح الدارة دائرة القمر وغيره سميت  
 بذلك لاستدارتها فالمعنى هنا قطعت دائرة غزوة المصطفى على سبيل التجريد والافتادارة هي  
 المحيطة بالغزوة فلا يصح اسناد الفعل لها لاقتضائه تعلق الاستدارة بالدائرة ولا يصح (على  
 جهته) متعلق باستدارت وفي نسخة على جهته (كأهلل) وجعلت على جهته لأن الغزوة  
 في الجهة والدائرة حولها اذا وجدت تكون نازلة عن الغزوة بالجنبيين المحيطين بالجهة  
 (واشتد شعاعها) حتى صار (على البيت الحرام مثل السراج) أي الشمس مجازا على  
 مقتضى البضاي وحقيقة على مقتضى قول القاصموس السراج معروف والنسب  
 (فلما نظر) أي أبصر (عبد المطلب إلى ذلك) أي استدارة النور في جهته وكونه على البيت  
 مثل السراج ولا يشكل بأن الشفص لا يصير جهته لأنه لما استدار كأهلل أبصر شعاعه  
 وعلم استدارته من أحواله السابقة وبحقل قصر اسم الإشارة على الشعاع وأخبر عنه  
 بالاستدارة لعلمه من الحاضرين أو من سابق أحواله أنه متى وجد كان مستدرا (قال يامعشر  
 قريش ارجعوا) فرجع من ينسبون (فقد كفيتم هذا الأمر فوالله ما استدار هذا النور مني  
 الا) كان سببا وعلامة على (أن يكون الظفر لنا) وأقسم عليه لو توحه به بناء على ما احتجده  
 قبل أول رغبته على هذه الصورة الزائدة الا شراق غلب على ظننه فلف (فرجعوا امتقزقن  
 ثم ابرهه ارسلا) إلى مكة (رجلا من قومه) هو حناطة بجسامه هله مضعومة ونون  
 وطامه هله الحسري (لهزم الجنيش) أي يكون سبيبا في هزمه بادخال الرعب على قريش  
 أو سببهم جيشا وان لم ينصبو القتال ومرت أنه لما جاد رسوله وساق الأبل همت طائفة بقتاله  
 ثم تركوا العدم طائفتهم له فيبوز أن من نقل أن عبد المطلب جهز جيشا لحرب ابرهه أراد  
 هذا (فلما دخل مكة ونظر إلى وجه عبد المطلب خضع) أي ذل (وتطليج) بلامين وجميعين  
 تردد (لسانه) في الكلام ليجزه (وخر مغشيا عليه فكان) أي صار (بحور) بصوت  
 (كايحور النور عند وجهه) تشبيه ليلان صفه فعله من الصياح واحتزبه عن صوت غيره  
 ففي القاصموس الخوار بالضم صوت البقرة والغنم والظباء واليهائم (فلما أفان خر ساجدا  
 لعبد المطلب) أي وضع جبهته على الأرض كدأهم في التعظيم وتجوز غير هذا في ذا المقام  
 عجيب (وقال أشهد أنك سيد قريش حقا) وعند ابن اسحق بعث ابرهه حناطة الجهرى إلى  
 مكة وقال له أصالي عن سيد أهل البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لم آت طريكم انما  
 جئت لهدم هذا البيت فان لم رضوا ودونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هولم يردحوا  
 فاتنني به فدخل فسأل فقيل له عبد المطلب فقال ما أمره به ابرهه فقال عبد المطلب والله  
 ما نريد حربه وما لنا بذلك من طائفة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بينه  
 وحرمة وان يحل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه قال حناطة فاطلق اليه فانه أصرني  
 أن آتيه بك فالتفت مع عبد المطلب ومعه بعض بنيه فتكلم أيس سائس قبل ابرهه فقال أيها

الملك هذا سيد قريش يبابك يستأذن عليك وهو صاحب عزة مكة ويطعم الناس في السهل  
والوحيش والطير في رؤس الجبال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجلهم  
وأعظمهم فعظم في عين ابرهة فأجده واكرمه عن أن يجالس فتحة وكره أن تراه الحبشة يجلس  
معه على سريره ~~لأنه~~ فزل عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه الى جنبه ثم قال  
لترجانه قل له ما حاجتك فقال له حاجتي أن يرذل الملك علي ما تقي بعدي أصابها فقال لترجانه  
قل له كنت أجهتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك أن تكلمني في ما تقي بعدي وتترك بيتا هو دينك  
ودين آبائك قد بحثت له دمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انارب الابل وان لا ليت ربا  
سميعة قال ما كان ليقنع مني قال أنت وذلك فرد عليه ابله زاد ابن الكلبي فقلدها  
وأشعرها وجلاها وجعلها اهد بالبيت وبها في الحرم انتهى وانصرف الى قريش وأخبرهم الخبر  
وأمرهم بالخروج من مكة والتحز في شعف الجبال والشعاب فتوقفوا عليهم من معرفة الحبشة  
انتهى فظاهروا هذا السياق أن حناطة لم يأت لزوم جيش كما ساق المصنف بل مخبرا بما أراد ابرهة  
وطريق الجمع حله على التسبب كما مر وأنه لما شاهد شعبة الحمد حصل له ما ذكر المؤلف ثم لما فاق  
أخبره بما أراد ابرهة قال ابن هشام وكان فيما يزعم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب  
الى ابرهة حناطة بن عمرو بن نياته بن عدي بن الدليل بن بكر بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر  
فخو له بن وائله الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموال تمامة على  
أن يرجع عنهم ولا يخدم البيت فأبى فآله أعلم كان ذلك ام لا (وروي أنه لما حضر عبد المطلب  
عند ابرهة أمر سائس فله) هو أنيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون المثناة التحتية  
(الاكبر الأبيض العظيم) بالجر صفات قبيلة (الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد  
سائر) أي باقي (القبيلة) جمع قبيل ويجمع أيضا على افعال وقبول كما في القاموس (أن  
يحضره بين يديه) ابرهه به شعبة الحمد وأعلمه من أخبارهم أو كما أنهم من أن القيل يهابه  
وينطق له فاحضره (فلما نظر القيل الى وجه عبد المطلب برلك كما يبرك البعير) قال السهيلي  
فيه نظرات القيل لا يبرك فيصمحل أن يروك سقوطه الى الارض ويحتمل أنه فعل فعل البارك  
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك وسمعت من يقول في القيل صنف يبرك كما  
يبرك الجمل فان صمحا والافتأويله ما قد مناه انتهى (وخر ساجدا) وفي الدر المنظم فتعجب  
أبرهة من ذلك ودعا بالهجرة والكهان فسألهم عن ذلك فقالوا انه لم يسجد له وانما يسجد  
للنور الذي بين عينيه (وأطلق الله تعالى القيل فقال السلام على النور الذي في ظهره  
يا عبد المطلب) ألهم القيل ان أصمحه في ظهره فلم يقل بين عينيك لانه فاض بحافي ظهره  
فقوره صلى الله عليه وسلم حين صار الى جدته فاض حتى ظهر في جبهته مع بقائه في ظهره  
وأما السحرة والكهان فنظروا للمشاهد اذ لم يلهموا وهذا والله أعلم انما يأتي على القول  
المردود الموهن أن ولادته صلى الله عليه وسلم بعد القيل بأربعين أو خمسين سنة ولذا ساقه  
المصنف بصيغة التريض وتبرأ منه بقوله (كذا في) كتاب (النطق المفهوم) لابن  
طغريك وقول الخيس كان عبد الله موجودا فالنور منتقل اليه مبني على أن ولادة المصطفى  
بعد القيل بستين فأما على المشهور من انه كان حلا في بطن امه فمشكل لان النور ارتقل الى

آمنة وأجيب بأن الله أحدث في عبد المطلب نوراً يباحي ذلك النور المستقر في آمنة مع زيادة حتى صار في جبهته كالشمس وبنيو آخر وجدته في صلبه واطلع عليه القليل فوجدوا كراماً له كأيدي عليه سياق القصة حين احتاج إلى كرامة تخلصه وماله من الجبارة وبأن النور لم ينتقل كله بل انتقل ما هو مادة المصطفى وبقي أثره في صلب أصوله تنسب بفالهم وما رآه ابرهة والقيل منه غايته أنه زاد أشرافه علامة على ظفرهم وذلك من أرواحه صاته صلى الله عليه وسلم اعزاً زاً لقومه قلبه الا قول أظهر فإن ظاهر كلامهم أن النور ينتقل كالآثر في قصة التي مرضت فمسيها على الاب الشريف (ولما دخل جيش ابرهة) المغمس بضم الميم وفتح الغين المجهمة وفتح الميم الثانية مشددة وبكسر ها قال في الروض عن ابن دريد وغيره وهو أصح وهو على ثلث فرسخ من مكة انتهى وفي القساموس المغمس كعظم ومحدث موضع بطريق اللطائف فظاهره تساوي اللغتين فاقصرا الشاخي على الثاني مراعاة لمن صححه (ومعهم القليل) محمود وكنيته أبو العباس حكاه السمرقندي وقيل أبو الحجاج وقدمه الدهميري ففتح منظومه

فقاله

وفلهم محمود ليل داجي \* وكان يكنى بابي الحجاج

وقال قوم بأبي العباس \* وكان معروفاً بعظم الباس

وظاهره أنهم لم يكن معهم سواه وهو ما نقله الماوردي عن الأكثر ويقال كان معهم ثلاثة عشر فيلًا هلكت كلها أحكام ابن جرير جزم به في الروض وعن الضحاك ثمانية أفيلة حكاهما البغوي وقال ابن الأثير لا لأنه نسبهم إلى القليل الأعظم وقيل لوافق رؤس الآسي ونقل أعمى البغوي عن الواقدي أن محموداً شجاعاً كونه ريش ولم يتصبر على الحرم انتهى فقول ابن جرير هلكت كلها يريد الانحطاد وقيل عبيرة وقيل كان معهم ألف فيل حكاهما التبرسي (لهدم الكعبة الشريفة) قال بعضهم بأن يجعل السلاسل في أوكان البيت وتوضع في عنق القليل ثم يزجر ليل إلى الحائط جولة واحدة وقال مقاتل كان المقصد أن يجعل القليل مكان الكعبة ليعبد ويعظم كعظيمة ما وهو بعيد من السياق (برك) بفتح الراء (أفيل) وعند ابن اسحق فأصبح ابرهة متهماً بالخول مكة وهياً أفيلة محموداً وعبي جيشه وأجمع على هدم البيت ثم الانصراف إلى اليمن فلما وجهوا القليل إلى مكة أقبل فضيل بن حبيب كذا عنب ابن هشام وقال السهيلي عن البرقي كيونس عن ابن اسحق فضيل بن عبد الله بن جزي بن عامر بن مالك حتى قام إلى جنب القليل ثم أخذ ينادي فقال له ابرك محموداً وأرجع راشداً من حيث جئت فانك في يد الله الحرام ثم أرسل إذنه فبرئ القليل فضر به ليقوم فأبى (فضر به في رأسه ضرباً شديداً ليقوم فأبى) فضره قول ابن اسحق فضره وأرأسه بالطبرزين ليقوم فأبى فأدخلوا حجاجاً لهم في مرافقه فضره به ليقوم فأبى والطبرزين بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكنوها آله عوجاً من حديثه \* والمهاجرين جمع محجن عصا موحدة وقد يجعل في طرفها حديد \* والمراقض أفضل البلطن \* وبرغوه بفتح الواو صيغة فاعل مفعول معجبة شرطوه بحديد المهاجرين (فوجهوا رجعا إلى اليمن فقام) قال ابن اسحق يهول ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى مكة ففعل قال



امية بن أبي الصلت

ان آيات ربنا بينات \* ما يعارى بهن الا الكفور

جلس القليل بالمغمس حتى \* ظلم يحبو كأنه معقور

وفي معاني القرآن للزجاج لم تسردوا بهم نحو البيت فاذا عطفوها راجعين سارت وفي رواية  
 يونس عن ابن اسحق كافي الروض ان القليل رضى بفعلوا يقسمون بالله انهم رادوه الى  
 العين فيحزنك لهم اذنيه كأنه يأخذ عليهم عهدا فاذا قسموا له قام يهرول فيزدونه الى مكة فيرخص  
 فيصطفون له فيحزنك لهم اذنيه كأنه يأخذ عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا (ثم) بعدد رول القليل  
 (ارسل الله عليهم طيرا ابايل) قال الشامي أي جماعات أمام كل جماعة طائر يقودها حجر  
 المنقار أسود الرأس طويل العنق فيسبل لا واحدة وقيل واحدة اول كيجول بكسر العين  
 والتشديد مع الفتح أو ابايل كفتح أو ابايل كسكين البيضاء يجمع ابايلة وهي الخزيمة الكبيرة  
 شبيهة بالجماعة من الطير في تضامها (من البصر) قال ابن اسحق امثال الخطاطيف  
 والبلسان وعن عبد المطلب امثال العباس بن عباس لها خراطيم كخراطيم الطير واكف  
 كأكف الكلاب عكرمة لها رؤس ك رؤس السباع واختلفوا في ألوانها فقال مكرمة وسعيد  
 ابن جبيرة كانت خضر او قال عبيد بن عمر سوداء وقال قتادة بيضاء حكاه ابن الجوزي في زاد  
 المسير وروى سعيد بن منصور عن عبيد بن عمر أنها بلق والجمع بينها انها كانت مختلفة فآخبر  
 كل بحسب ما رأى أو سمع وفي النسخ جمع آخر فيه تكلف (مع كل طائر منها ثلاثة اجماع حجر  
 في منقره وحجران في رجله) وعلى كل حجر اسم من يقع عليه واسم أبيه كما جاء عن أم هانئ  
 (كأمثال العدس) تزييا فلا ينافي قول الشامي اكبر الاحاديث يدل على انها كانت  
 اكبر من العدسة ودون الحصة وفي بعضها كانت اكبر وكانها كان فيها الكبير والصغير فحدث  
 كل بما رأى أو سمع وعن ابن عباس انه رأى منها عند أم هانئ نحو قفيز حجر مخططة كبايزع  
 الظفاري بفتح الجيم وتكسر وسكون الزاي خرزيمان فيسه سودا ويبيض كافي القاموس  
 ما أراد بالتشبيه ان حجرها غير صافية أو في المقصد او التشكيل فلا يشبه كل التشبيه مع قوله حجر  
 والظفاري قال في الفتح نسبة الى ظفار مدية بسواحل اليمن وحكي ابن التين في ضبط ظفار  
 كسر أوله وصرفه أو قفصه والبناء بوزن قطام انتهى (لأنه صيب أحد امهم الا اهلكته)  
 وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره فان كان رابكا خرج من اسفل مركبه  
 (نخرجوا هاربين يثا قطنون بكل طريق) ويحتمل ان يكون على كل منهل و ليس كلهم اصاب وجوهوا  
 هاربين يتسددون الطريق الذي جاؤا منه يسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق الى اليمن  
 فقال نفيل

أين القفر والاله الطالاب \* والاشرم المغلوب ليس الغالب

قاله ابن اسحق \* وروى أبو نعيم عن عطاء بن يسار قال حدثني من كلم قائد القليل وسأته انه  
 قال لهما هل لهما أحد غيركما قال نعم ليس كلهم أصابه العذاب وقالت عائشة لقد رأيت قائد  
 القليل وسأته أعين مقعدين يستطعمان الناس بمكة رواه ابن اسحق مسندا وانما بقي منهم  
 بقية على حاله غير مرضية تكبر المن رأى واعلاما لمن لم يفرزداد البيت تعظيما ويكون سببا  
 في تصديقه على الله عليه وسلم والعلم بمنزلة عند الله وفي زاد المسير بعث عبد المطلب ابنة

عبد الله على فرس ينظر الى القوم فجعل يركض ويقول هلك القوم فخرج عبداً المطلب  
وأصحابه ففتحوا أموالهم وفي الروض عن تفسير النقاش ان السيل احتل جنتهم وألقاها  
في البحر (وأصيب اربعة في جسد بهاء) هو الجدرى وهو أول جدرى ظهر فانه عكرمة  
أي بأرض العرب فلان في ما قبل أول من عذب بالجدرى قوم فرعون وقال ابن اسحق  
حدثني يعقوب بن مينة انه حدث أن أول ما رويت الحصباء والجدرى بأرض العرب ذلك  
العام انتهى وبهذا القيد لا يرد قوم فرعون لانهم لم يكونوا بها (وتناقلت انملة انملة  
انملة) أي اثر جسمه والانملة طرف الاصبع لكن قد يعبر بها عن طرف غيره وعن الجزء  
الصغير في مسند الحرث بن أبي اسامة مرفوعاً ان في الشجر شجرة هي مثل المؤمن لا يسقط  
لها انملة ثم قال هي الصلوة وكذلك المؤمن لا يسقط له دعوة قاله السهيلي (وسال منه  
الصديد) الصديق وهو المدة الرقيقة (والقيح) يعني به المدة الغليظة (والدم) وعند  
ابن اسحق كلما سقطت منه انملة تبعتها مدة تسمى قيحا واما وظاهر المصنف كغيره انه لم يصب  
بجحر والظاهر ان الداء الذي أصابه بعد وقوع حجر عليه ولم يجعل هلاكه به زيادة في عقوبته  
والمشاهدة ورويه أن الذين أصيبوا بالجحارة لم يموتوا كلهم سر يعالين تأخر موت جمع منهم  
(ومات حتى انصدع) أي انشق (قلبه) وفي ابن اسحق وغيره حتى انصدع صدره  
مرفقين عن قلبه بصعاء وفي رواية كلما دخل ارضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم  
رأس عليه غير رأسه فان فيضوا أنه مات بهم واصل الى صنعاء ميتاً وعبر بذلك مجازاً القرية منه  
أولئك الخيرة ورواه في هذه الحادثة لاسيما وهم مشغولون بأنفسهم وانفلت وزيره  
أبو يكسوم وطائره يحلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فأخبره بما أصابهم  
فلما تم كلامه رماه الطائر فوق قلبه الجحرة فميتاً فرأى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه  
(والى هذه القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم) مما تدعى قريش  
من نعمه عليهم وفضل لبقائه أمرهم ودمتهم قاله ابن اسحق (المرت) استهفاهم بقرري أي لم تلم  
قرره على وجود عمله بما ذكر به جرم في النهر وقيل تعجب لثقله نقل المتواتر وبه جرم الحلال  
أي قد علمت أو تعجب (كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) عبر بكيف دون ما لا المراد تذكير  
ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزته وشرف رسوله اقرا (السورة الى  
آخرها) وقد تلاها والتي بعدها معاين اسحق وجعلها متعلقة بها كما هو أحد الأوجه وفي  
الكشاف وحياة الحيوان والى هذه القصة اشار صلى الله عليه وسلم في الصحيح بقوة ان الله  
حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين انتهى وهو بيان لحالهم اذا خافوا الله  
ورسوله والسورة أنسب في تعظيم جند المصطفى وقومه لاجله صلى الله عليه وسلم فلذا اقتصر  
عليها المصنف (فان قلت لم قال تعالى له عليه الصلاة والسلام لم ترمع أن هذه القصة كانت  
قبل البعث بزمان طويل) اذ هي عام ولادته على اصح الاقوال وهو قول الأكثر وقال مقاتل  
قبل مولده بأربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثين وقيل بخمسين وقيل  
بسبعين وقيل غير ذلك (فالجواب ان المراد من الرؤية هنا العلم والتذكر) أي قد علمت فهو  
تقريري (وهو اشارة الى ان الخبر به) أي بالواقع لأصحاب الفيل (متواتر فكان العلم الحاصل

قوله تسمى امه تسمى  
أي تسمى امه مصححه

به ضروري مساوي القوة للرؤية) كما هو شأن المتواتر (وقد كانت هذه القصة دالة على شرف  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتأسيب النبوة وارهاصها) هما متساويان والمراد أنها  
نوطقة وتقوية لتبوتها (واعزاز القوم) أي تقوية لهم بعد الذل بما أصابهم من ابرهة  
واستعمال العزفين لم يسبق له ذل مجاز كقوله ان العزة لله جميعا (باطهر عليهم من الاعناء)  
أي اعتناء الناس (حتى دانت) أي خضعت وذلت (اهم العرب واعتقدت شرفهم  
وقضاهم على سائر الناس) بقيتهم (بمحاية الله لهم ودفعه عنهم) عطف نفسه راجعا  
للمدفع فقالت العرب كافي ابن اسحق أهل الله قاتل عنهم وكفاهم ذنة عدوهم وقالوا في ذلك  
اشعارا كثيرة (مكرر ابرهة) أي ارادته السوء بهم سعاد كرا مع انه الاحتمال من حيث  
لا يعلم الملهك وربه وأبرهة جاء بمجاهد الحربهم نظرا لعزمه على تخريب الكعبة وهم  
لا يشعرون (الذي لم يكن للعرب جميعا) وفي نسخة لسائر العرب وهي أيضا بمعنى الجميع  
عند الجوهري في جماعة وان خطوه فيه لانها لغة قليلة حكها القساموس وغيره وقد مر  
بسطه في الديباجة (بقته) أي عليه متعلق بقوله (قدرة) قدم عليه لانه نظره (وكان  
ذلك كله ارهاصا لتبوتها عليه الصلاة والسلام) وهو فائدة ذكر قصة هنالا لتعظيم ما كانت  
عليه قرين فان أصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كآب وكان دينهم حينئذ أقرب حالا بما  
كان عليه أهل مكة لانهم كانوا عبادا وثنا فنصرهم الله نصرا لا صنع لبشر فيه فكانه يقول  
لم انصركم لخبركم ولكن صيانة لبيت العتيق الذي يسير فيه خير الانبياء صلى الله عليه وسلم  
(قال) الامام العلامة غفر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكري الطبرستاني الاصل (الرازي)  
المولود المعروف بابن الخطيب فاق أهل زمانه في علم الكلام والاوائل ونوفى سنة ست وسقاة  
بعد سنة هرة (ومذهبه ان يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تأسيبا) تقوية لها قال  
(ولذلك قالوا كانت الغمامة تظله عليه الصلاة والسلام يعني قبل بعثته) وأنت خبر بأن  
قولهم ذلك لا يلزم منه انهم همها معجزة الذي هو محل النزاع (وسالقه العلامة السيد)  
المحقق علي الجرجاني (في شرح المواقيت مع الغيرة) وهم الجهور (فاشترط في المعجزات أن لا  
تتقدم على الدعوة) الى كلمة الاسلام (بل تكون مقاربة لها) فالتواريخ الواقعة قبل الرسالة  
انما هي كرامات والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الانبياء فيجوز ظهورها عليهم  
أيضا فتسعى ارهاصا صريحه السيد وهو مذهب جمهور أئمة الاصول وغيرهم كاسياني  
ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع (فان قلت) اهلال الله أصحاب الفضل اعزازا لتبوت حرمه  
(ان الجحاج) بن يوسف الثقي الطلوم المختلف في كفره واختار الامام أبو عبد الله بن عرفة  
انه كافر قال الابن رحمه الله فاوردت عليه صلاة الحسن البصري عليه فاجاب بأنها توقف  
على صحة الاسناد اليه انتهى وفي الكامل للمبرد مما ككفره النقصان الجحاج انه رأى للناس  
يطوفون حول حجرته صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون بأعدا ورمة قال الدهميري كفره  
بهذا لانه تكذيب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض أن تأكل اجساد الانبياء  
رواه أبو داود (خرب الكعبة) لما أرسله عبد الملك بن مروان الى قتال عبد الله بن الزبير  
رضي الله عنهم لينزع منه الخلافة فخصن عبد الله منه في البيت فرمى الكعبة بالمنجنيق ثم ظهر

به فقتله سنة ثلاث وسبعين ووقع قبله في زمن يزيد بن معاوية حين أرسل الحصين بن نمير  
السكوني لقتال ابن الزبير لانه متاعه من مبايعة يزيد فنصب المنجنيق على أبي قبيس وغيره  
من جبال مكة ورمى الكعبة **وسير** الحجر الأسود واحترقت الكعبة حتى انهدم جدارها  
وسقط سقفها ثم ورد لهم الخبر بموت يزيد عامله الله بعده فرجعوا الى الشام (ولم يحدث شيء  
من ذلك) الذي وقع لاصحاب القيل لخاصة الفرق (فالجواب أن ذلك وقع ارضاها) أي تأسيسا  
(لأمرين) صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه) أي ظهوره وثبوت  
نبوته (فلما) أي حيث (ظهر عليه الصلاة والسلام وتأكدت نبوته بالادلة القطعية  
فلا حاجة الى شيء من ذلك) جواب لما ودخلته الفاء على قوله وايضا هذا جواب الشاى  
بأنه انما لم يمنعوا لان الدعوة قد دقت والكعبة قد بلغت واجهة قد ثبتت فآمر الله أمرهم الى  
الدار الآخرة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بوقوع الفتن وأن الكعبة ستهدم انتهى أي  
فكان عدم منعهم مظهر المجزئة من الاخبار بالغيب وأجاب التميمي بأن ابرهة قصد تخريب  
بالبكة وعدم عودها فلذا أعوججل بالعقوبة والحجاج انما قصد بالتخريب اذهاب صورة  
بناء ابن الزبير واعادتها على حالتها الاولى فلم يحدث له شيء وفيه نظرقانه حير قتاله لابن الزبير  
لم يكن قصده اذهاب صورة بنائه وانما أراد ذلك بعد قتله فكسب الى عبد الملك تفسيره  
كما هو له في بناء الكعبة ولك أن تقول لا يرد الاشكال من أصله لأن جيش يزيد والحجاج انما  
قاتلوا على الملك ولم يقصدوا هدم الكعبة ولم يسروا اليه كابرهة وما وقع من التخريب اذى  
اليه القتال ثم اعاده ابن الزبير بعد ذهاب جيش يزيد واستقراره في الخلافة بمكة وبعض  
البلاد على قواعد ابراهيم على ما حدثته به خالته عائشة ثم لما غزا الحجاج وتمدم البيت  
اعاده الحجاج بأمر عبد الملك على ما كان عليه في الجاهلية وهو صفة اليوم \* (ذكر حفر زمزم  
والذي يصين \* ولما فرج الله تعالى عن عبد المطلب ورجع ابرهة خائباً فبينما هو قائم يوماً أراد به  
مطلق الزمان فلا ينافي قول عبد المطلب رأيت الليلة كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره  
وآواحقه يوم حصاده الى ربك يومئذ المساق لا مقابل الليلة نحو سخرها عليهم سبع ليال  
وثمانية أيام ولا مدة القتال نحو يوم حنين ولا الدولة كقوله وذلك الايام نداولها بين الناس  
(في الحجر اذ رأى منا ما عظيماً) هو كما رواه أبو نعيم من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي الخيثم  
عن أبيه عن جده قال سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينما انا قائم في الحجر اذ  
رأيت رؤيا لها ثلثي ففرغت منها فزعا شديداً فأنت كاهنة قريش فقلت لها اني رأيت الليلة كأن  
شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها المنشرق والمغرب وما رأيت نوراً اظهر  
منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ورأيت العرب والحجم لها ساجدين وهي تزاد كل  
ساعة عظما ونورا وارتفا عا ساعة تحق وساعة تظهر ورأيت رهطاً من قريش قد تعلقوا  
بأغصانها ورأيت قوماً من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها أخذهم شاب لم ارقط أحسن  
منه وجهها ولا طيب ريحاً فيكسر أظفرهم ويقطع اعينهم فرفعت يدي لاناوول منها نصيباً فلم  
انل فقط لمن التصيب فقال التصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبق قوله فانتبهت مذعوراً  
فأريت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من مكة رجل عاك

المشرق والمغرب وتدين له الناس فقال عبد المطلب لابي طالب لعلك أن تكون هو المولود  
فكان أبو طالب يحدثهم هذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج أي بعث ويقول  
كانت الشجرة والله أبا القاسم الامين فيقال له ألا تؤمن به فيقول السببة والعلو أي اخشي  
أو يمنعني فهم منصوبان أو مرفوعان أو المراد بالناس ما في الارض في سبب تسميته محمداً عن  
علي القيرواني العابر في كتابه البستان قال زعموا أن عبد المطلب رأى في منامه كان سلسلة  
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف  
في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون  
بها فقصها فغيرت له مولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمدونه أهل السماء  
وأهل الارض (فأنبه) حال كونه (فزعاصر عوبا) والمراد بهما واحد فالفرع والرعب  
الطرف (وأني كهنة قريش وقص عليهم رؤياه) وهذا مخالف لقوله في روايه أبي نعيم فأنيت  
كاهنة قريش فقصت لها الا أن يقال اللام في الكهنة للجنس والمعنى انما خرج قصد جله  
الكهنة فاتفق انه اختاره هذه للسؤال (فقال له الكهنة) اللام للجنس أو اشتبهت قوله  
وبلفهم وأقرده فنسب لهم (ان صدقت رؤيائه ليخرجن من ظهرك من يؤمن به أهل  
السماوات والارض وليسكنن في الناس علمامينة) أي كل راية الظاهرة فالعلم بفقتين  
الراية كما في المختار (فتزوج فاطمة) بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم (وحلت في ذلك  
الوقت بعبد الله الذبيح) فيه نظر لأن عبد الله اصغر أولاد فاطمة وقد ذكر اليعمرى وغيره أن  
أبا طالب والزبير وعبد الكعبة اشقاء لعبد الله اللهم الا أن يكون يجوز في قوله في ذلك الوقت  
مباغاة في قرب حملها به ثم هذا الذي ذكره المصنف من أن الزبير واحضر زمزم كاطلهم الفيل  
انما يأتي على انه قبل المولد النبوي بأربعين أو سبعين سنة أما على المشهور أنها كلفت علمه  
فلا تصور أصلاً الا أن يكون مراده مجرد الاخبار بقصة بعد أخرى والمعنى بعد ما ذكرنا  
أن الله فرج عن عبد المطلب نقول بيغافوناً والقزامة الترتيب على السنين انما هو من حين  
نشأة المصطفى صلى الله عليه وآله في الديساجة فلا يرد هذا عليه لكن هذا في غاية التعسف بل  
لا يصح مع قوله لما فرج وخاب ابرهة نام فرأى فتزوج فجعله جواباً (وقسته) أي وصفه  
بالذبيح (في ذلك مشهورة مخترجة عند الرواة مسطورة وكان سببها حفر أبيه عبد المطلب  
زمزم) أي اظهارها وتجديدها كما يعلم من قوله بعد وبالغ في طمها وذكر البرقي عن ابن عباس  
سميت زمزم لانها زمت بالتراب لئلا تأخذ بمينا وشمالا ولوتركت لتساحت على الارض  
حتى فلا كل شيء وقال الحري في زمزمة الماء وهي صوته وقال أبو عبيد لكثرة ما شها وقبل غير  
ذلك وليس بخلاف حقيقى فقد تكون التسمية بجمع ذلك وحكي المطرزي أن اسمها زمزم  
وزمزم قال السهيلي وتسمى أيضا هزمة جبريل بتقديم الميم على الزاي ويقال أيضا هزمة  
جبريل أي بتقديم الزاي لانها هزمت في الارض وتسمى أيضا طعام طعم وشفا سقم انتهى  
والاخير لفظ حديث مرفوع عند الطيالسي عن أبي ذر وأمسله في مسلم كما ذكر  
السخاوي وروى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس رفعه ما زمزم لما شرب له ان شربه  
لست تشفى شفا الله وان شربه لست ببعك اشبعك الله وان شربه لقطع ظمئك قطعه الله هي

هزيمة جبريل وسقيا الله اسمعيل وفي سيرة ابن هشام هي بين صخري قريش اساف وناثله عند  
مخز قريش كان جرهم دفنها حين ظن من مكة وهي يثر اسمعيل التي سقاء الله حين ظمئ  
وهو صغير فالتقت له امته ماء فلم يجده فقامت على الصفات دعوا الله ونستسقيه لاسمعيل  
ثم أتت المرأة ففعلت مثل ذلك فبعث الله جبريل فهمزها بعقبه في الارض وظهر الماء  
وسمعت امه اصوات السباع تخافت عليه فأقبلت فحواه فوجدته يفحص يده عن الماء فمحت  
خذه وبشرب قال السهميلي "حكمة همز جبريل بعقبه دون يده وأغبرها الاشارة الى انها  
لعقبه أي اسمعيل ووارثه وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأخته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية  
في عقبه انتهى وانما حفرها عبد المطلب (لأن الجرهمي) بضم الميم وسكون الراء وضم الهاء  
نسبة الى جرهم حتى من الذين سمو باسم جرهم بن قحطان ابن نبي الله هود كما في التيجان (عمرو  
ابن الحرث) بن مضاض بكسر الميم وضمها (لما احدث قومهم) جرهم وكانوا اولاد البيت  
والحكام بمكة لا ينازعهم بنو اسمعيل لخولتهم وقرباتهم واحكاما لمكة أن يكون بها بنو  
أرقم (بحرم الله الحوادث) فبغوا بمكة وظلموا من دخلها من غير أهلها واكثروا مال  
الكعبة الذي يمدى لها فاسادت حالهم (وقبض الله لهم من أخرجهم من مكة) قال القاضي  
نقي الدين القاضي في شفاء الغرام اختلف أهل الاخبار فبين اخرج جرهما من مكة اخلاقا  
يعسر معه التوفيق فقيل بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة وغيشان بن خزاعة لضعفهم بنو عمرو بن  
عاصم الاقامة بمكة حتى يصل اليهم رواؤهم وقيل عمرو بن ربيعة بن حارثة لطولهم بحجبة البيت  
وقيل بنو اسمعيل بعد أن سلب الله على جرهم آفات من رعاها وغل حق فني به من أصابهم  
بمكة وقيل سلط على ولادة البيت منهم دواب فهلك منهم في ليلة واحدة ثمانون ككهل أسوى  
الشبان حتى رحلوا من مكة والقول الاول ذكره ابن ابي عمير فقال ابن بكر وغيشان لما  
رأوا بغيهم أجمعوا الحربهم واخراجهم من مكة فاذنوا بالحرب فاقتتلوا فغلبهم بنو بكر  
وغيشان فغزوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تفرق فيها بغيها ولا ظلمها لا يثني فيها أحد  
الا اخرجته فكانت تسمى الناشئة ولا يريدها ملك يستحل حرمها الا ملك مكانه فقال سميت  
بمكة لانها تملك اعناق الجبابرة (فعمد) بفتح الميم ومضارعه بكسرها كذا المنقول ورأيت  
في بعض الخواشي ان في بعض شروح الفصيح وأظنه عزاء للسبكي انه يجوز فيه العكس  
فاله في النور أي قصد (عمرو الى نفائس) هي غزالان من ذهب وسيوف وأدراع وحجر  
الركن كما عند ابن هشام وغيره (لجعلها في زمزم) بجمع الصرف للتأنيث والعلية قاله  
المصباح (وبالغ في طمها) بفتح الطاء المهملة وكسر الميم المستدرة بعدها هاء قال القاموس  
طم الركية دفنها وسواها وفيه أيضا الركية البئر (وقرأ الى اليمن بقومه) فخرنوا على ما فارقوا  
من أمر مكة وملكها حزنا شديدا وقال عمرو كان لم يكن بين الحجون الى الصفا الايبات  
بقامها في ابن ابي عمير قبل كانت ولاية جرهم مكة ثلثمائة سنة وقيل خمسمائة وقيل سقاة  
سنة (فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجعولة) وفي رواية بقيت مطمومة بعد جرهم زها  
خمسمائة سنة لا يعرف مكانها (الى أن رفعت) ازبلت (عنها الحجب) الموانع التي منعت  
من معرفتها (برؤيا منام رآها عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها) روى ابن ابي عمير

يسنده عن علي قال قال عبد المطلب اني لنام في الحجر اذا ناني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال احفر برقة فقلت وما برقة فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال احفر المضمونة فقلت وما المضمونة فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنرف ابد ولا تذم تسبي الحج الاعظم بين القرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النخل برقة بفتح الواو وشدة المهملة سميت بذلك لكثرة منافعها وسعة ما فيها قال في الروض هو اسم صادق عليها لانها فاضت للابرار وغاضت عن القبار \* والمضمونة تضاد مجبة ونونين لانها ضمنت بها على غير المؤمن فلا يتصلع منها ما فاق قاله وهب بن منبه وروى الدارقطني مرفوعا من شرب زمزم فليصلع فانه فرق ما بيننا وبين المنافقين لا يستطيعون ان يتصلعوا منها وفي رواية الزبير بن بكار ان عبد المطلب قيل له احفر المضمونة فسميت بها على الناس الاعلىك \* ولا ينزف بكسر الزاي لا يفرغ ماؤها ولا يلحق قعرها ولا تذم \* بحجة لا توجد قلبه الماء من قول العرب برقة أي قليل ماؤها وهذا لانه نفي معالي وشبه صادق اولي من الحمل على نفي ضد المدح لانها مذمومة عند المنافقين قاله السهيلي \* قال والغراب الاعصم فسرته صلى الله عليه وسلم بأنه الذي احدى رجله يضاء رواء ابن أبي شبة وأطال في الروض في وجهه تأويل هذه الروايات بما يحسن كنية بالعصم عند الحسن الرضا من التطويل تمنع من جلبه (فمنعه قريش من ذلك) ظاهر انها منقطة من أصل الحفر ونازعته ابتداء والذي رواه ابن اسحق عن علي عقب ما مر فليبين له شأنها ودل على موضعها وعرف انه صدق عند اجموله ومعه ولده الحرث ليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة أيام فلما بداه الطي كبر وقال هذا طي اسمعيل فقاموا اليه فقالوا انها برقة ايئنا اسمعيل وان لا فيها حقا فاشركاء بك فيها قال ما انا بقال ان هذا الامر قد خصصت به دوتكم وأعطيته من بينكم قالوا له فافصنا فانا غير تاركك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام بالافاق فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر فخرجوا حتى اذا كانوا بمجازة بين الحجاز والشام ظمى عبد المطلب وأصحابه حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا وقالوا انا بمجازة فخننى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما رأى ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع لايك فربما نجا شئت فامرهم فحفر واقيمهم وقال من مات واراه أصحابه حتى يكون الاثر فضيعة أسير من ركب وقعدوا ينتظرون الموت عظمائهم قال والله ان القاءنا بايدينا للموت يحزن لنفوسنا في الارض عسى الله أن يرزقنا ما ببعض البلاد وركب راحلته فلما انبعثت به انجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وأصحابه ثم نزل فشربوها واستقوا حتى ملوا اسقيتهم ثم دعا قبائل قريش فقال لهم الى الماء فقد سقانا الله فاستقوا وشربوا ثم قالوا قد والله قضى لنا علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي اسقانا هذا الماء بهذه الفلاة لهو وأسقانا زمزم فارجع الى سقائك

راشد افرج ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكعبة وخلوا بينه وبينها (ثم آذاه من  
 السفهاء من آذاه) هو عدي بن نوفل بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب استطيع  
 علمنا رأيت فذل لا ولدك فقال انا قلته تعبرني فواقه لثي آتاني الله عشرة من الولد ذكورا  
 لا ثمون احدهم عبد الكعبة رواء بن سعد والبلاذري وفي النجاشي سفه  
 عليه وعلى ابنه ناس من قريش ونازعوها وقتلوهما (واشد بذلك بلواه وكان معه ولده  
 الحرث ولم يكن له ولد سواه فذُر) مرآته حلف فيحتمل انه المراد بالذُر أو أن صورة الالتزام  
 تكرر مرّة بالذُر وأخرى بالحلف (لئن جاء له عشر بنين وصاروا له أعوانا) أي بانفوا أن  
 يمنعه وبه عبر ابن اسحق وأتباعه (ليذبحن أحداهم قربانا) لله عند الكعبة (واحتضر  
 عبد المطلب زمزم) في عامه ذلك هو وابنه الحرث فقط فعند ابن اسحق فقد اعبد المطلب  
 ومعه الحرث فوجد قربة القتل ووجد الغراب يقرعه هابين اساف وناله اللذين كانت  
 قريش تنصر عنده ما ذابها الجاهل اعمول وقام بحفر حيث أمر فقامت اليه قريش فقالوا  
 والله ما نترك تحفر بين وثينا اللذين نهر عنده ما فقال لابنه ردي حتى أحفر فوالله  
 لا مضين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير تارك خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر  
 الا يسيرا حتى بداه العلى ففكروا وعرفوا انه قد صدق فلما تبادى به الحفر وجد الغرابين  
 والاسياف والادراع التي دقستها جرهم فقالت قريش انامعك في هذا شئ قال لا ولكن  
 هلم الى أمر نصف بيني وبينكم فضرب عليها القداح قالوا كيف نصنع قال أجعل للكعبة  
 قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فخرج قدساه على شئ كان له ومن تخلف قدساه فلا شئ له  
 قالوا انصفت فجعل قدحين أصفرين للكعبة وأسودين له وأيضين لقريش فخرج  
 الأصفران على الفزالين للكعبة والأسودان على الاسياف والادراع له وتخلف قدسا  
 قريش فضرب الاسياف بالالكعبة وضرب الباب الفزالين من ذهب فكان أول ذهب  
 حليته الكعبة فيما يزعمون ثم أتته حفر زمزم وأقام سقايتها للحاج (فكانت له فخرا وعز)  
 على قريش وعلى سائر العرب ذكر الزهري في سيرته انه اتخذ عليها حوضا يستقي منه فكان  
 يجرب بالليل حسدا فلما أهمه ذلك قيل له في النوم قل لا أحلها المقسبل وهي لشارب حل  
 وبلى فلما أصبح قالها فكان من أرادها يجكروه وهي بداء في جسده حتى اتهموا عنه حل  
 بكسر الحاء أي من الحرام وبلى بكسر الموحدة مباح وقيل شفاء وعند ابن اسحق ففت  
 زمزم على آبار كانت قبلها وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام وفضلها على  
 ما سواها ولانها بئر اسمعيل واقتصر بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب  
 وعند غيره فكان منها شرب الحاج وكان اعبد المطلب ابل كثيرة يجتمعها في الموسم ويسقى  
 ابنها بالعسل في حوض من آدم عند زمزم ويشترى الزبيب فيقيد به عامه زمزم ويسقيه  
 الحاج ليكسر غلظتها وكان اذا ذاق غليظة فلما توفي قام بالسقاية العباس وكان له كرم بالطائف  
 فكان يحمل زيبه اليها ويسقيه الحاج أيام الموسم فلما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم  
 الفتح قبض السقاية منه ثم ردها اليه (فلما تكامل بنو عشرة) بعد حفر زمزم ثلاثين  
 سنة كما عند ابن سعد والبلاذري زادنا ح (وهم الحرث) وأمه صفية بنت جندب



(والزبير) بفتح الزاي عسفة البلاذري وأبي القاسم الوزير وضعا عند غيره ما وهو مقاد  
 التبريد وأمه فاطمة بنت عمرو (وبطل) بفتح الميم له مقيم ساكنة عند الدار قطن وقسمه  
 النوى والذهبي والصقلاني وهو في الأصل القيد والخلخال وضبطه الجعدي بن شهاب  
 لابن إسحق بتقديم الجيم على الحاء الساكنة وصدره المسنن فيما يأتي وهو السقاء الضخم  
 وذكر المسنن ثم أن اسمه المغيرة وتبع فيه الذهبي ورواه الحافظ وقال الذي اسمه مغيرة ابن  
 أخيه بطل بن الزبير بن عبد المطلب انتهى وأمه هالة بنت وهيب (وضار) بضاد محجمة  
 وزاين بينهما ألف وهو شقيق العباس (والقوم) بفتح الواو مستددة اسم مغسول  
 وكسر هام مستددة اسم فاعل كذا بضم طاء ولا أدري إلا أن من ابن هوناه في التور وأمه هالة  
 (وأبولهب) عبد العزى وأمه أمية بنت هاجر (والعباس) رضي الله عنه وأمه تالة بفتح  
 النون وسكون الفوقية ويقال قبله بضم النون وفتح الفوقية مصغرا واقتصر عليه التبصير  
 (وحزة) عبد الله بن أبي لهب رضي الله عنه وأمه هالة بنت وهيب (وأبو طالب) وعبد الله (والله  
 صلى الله عليه وسلم) وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن عبد مناف شجنا وهذه القصة  
 لا تناسب ما يأتي أن حزة والعباس اغاموا بعد الوفا بالكد ففعلها غير صحيحة انتهى أما الأول  
 فواضح وأما ترى عدم صحتها فلا ذم من المعلوم القول بأن أولاده عشرة فقط فيحصل أن  
 المراد بحزة والعباس هنا اثنين من ولد والده واقفا اسم أبيه (وقر الله عينهم) كذا في  
 نسخ وسقطت الجلالة من أخرى وعلى التي عند شجنا فقال العين حاسة الرؤية مؤنثة ذكر  
 الفعل لأن تأنيدهما خبر حقيق (نام ليلة عند الكعبة المظهرة) فرأى في المنام قائلا يقول له  
 (يا عبد المطلب أوف) بفتح قطع (بئذ لك لب) هذا البيت فاستيقظ حال كونه (فرعا  
 مصرعيا) أي شافا وهما بمعنى كافر (وأمر بدمع كبش وأطعمه الفقراء والمساكين ثم نام  
 فرأى أن قرب ما هو أكبر من ذلك فاستيقظ من نومه وقرب ثورا) ذكر البقر يسمى ثورا لأنه  
 يشبه الأرض كما سميت البقرة بقرة لأنها تبقرها (ثم نام فرأى أن قرب ما هو أكبر من ذلك  
 فأتته وقرب جلا) غره (وأطعمه للمساكين) والفقراء لأنهم إذا افتقروا اجتمعوا  
 (ثم نام فنودي أن قرب ما هو أكبر من ذلك فقال وما هو أكبر من ذلك قال قرب أحد أولادك  
 الذي نذرت) أي نذرت ذبيحة (فأغم غشا شديدا) أي أصابه كرب وحزن (وجمع أولاده  
 وأخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء بالنذر) فقالوا لا نطيعك فمن تدع منا) أي فأى  
 واحد تريد ذبيحة لتعين عليه (قال ليأخذ كل واحد منكم قدحا) قال المسنف  
 (والفدح) بكسر القاف وسكون الدال وحانه له (مهم بغير فصل) ولفظ القاسوس  
 الفدح بالكسر المهم قبل أن يراش وبطل (ثم ليكب فيه اسمه ثم أتوا به ففعلوا وأخذوا  
 قدحا لهم) بكسر القاف جمع قدح ويجمع أيضا على أفداح وأفدح على القاسوس  
 (ودخلوا على هبل) بضم الهاء وفتح الموحدة فلام (اسم صنم عظيم) من عتيق أرمعي  
 صورة الإنسان مكسور البدن التي أدركه قربش كذلك ففعلوا به يد من ذهب كذا ذكر ابن  
 الكلبي في كتاب الأصنام أنه طلقه (وكان في جوف الكعبة) وكان تحته يجمع فيها  
 ما يذى الكعبة فاطة ابن إسحق وغيره (وكانوا يعظمونه ويضربون بالفداح عنده) قال ابن

قوله وقر الله الخ الذي في القاسوس  
 أنه يعذى بالهمزة يقال أقر الله  
 عينه فليراجع اه صحيحه

اسحق كان عنده قداح سبعة كل قدح فيه كتاب قدح العقل اذا اختلفوا من يحمله وقدح  
ثم للامر اذا ارادوه وقدح فيه لا وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح  
فيه المياه اذا ارادوا حفروا فكنوا انما ارادوا الختان او النكاح او دفن ميت او شكوا  
في نسب ذهابوا الى جبل يمانية درهم وجوزوا فاعطوها الذي يضرب بها ثم ما خرج علوا به  
اتى من ملخصا ففسرها كلها واقامه عبد الملك بن هشام واما ابن الكلبي فقال مكتوب  
في اولها ضرب يرحم والاخر ملصق واذا شكوا في مولود اهدوا له هدية ثم ضربوا بالقديح فان  
خرج صريح الحق وان كان ملصقا دفعوه وقدح على الميتة وقدح على النكاح وثلاثة  
لم تفسر في على ما كانت فاذا اختلفوا في امر او ارادوا سقرا او علوا ثوبه فاستسجروا بالقديح  
عنده فما خرج علوا به واتوا اليه وفسر ضرب القديح بقوله (ويستقسمون بها اي  
يرضون بما يقسم لهم ثم يضرب بها القيم الذي لها) والمعنى كانوا يتفقون عند القيم بالرضا  
بما خرج فكل من خرج اشبه على شيء رضى به (قال فدفع عبد المطلب الى ذلك القيم القديح  
وقام) عبد المطلب (يدعوا لله تعالى) ويقول اللهم اني تذر لك شجرة احدى ثم ولني افرع  
بينهم فاضرب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القديح (فخرج على عبد الله وكان احب  
ولده اليه فقبض عبد المطلب على يد ولده عبد الله واخذ الشفرة) بفتح الشين المجهة وسكون  
القاء وهي السكين العظيم كما في القاموس او العريض كما في المصباح ولا خلف (ثم اقبل  
الى اساف) بكسر الهمزة وفتح الميم له تحقفة (ونائله) بنون فالف فحسية (صحين  
عند الكعبة) قال هشام الكلبي في كتاب الاصنام اساف رجل من جرهم يقال له اساف  
ابن يعلى ونائله بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها في ارض اليمن فنجما قد خلا الكعبة فوجد  
تغلة من الناس وخلوة من البيت فتعبر بها فيه ففسخا فاصبحوا فوجدوهما معسوخين  
فوضعهما موضعهما ليتعظ بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبد الله  
(تذبح وتقرع عندهما الكنائس فقام اليه سادة قريش) وعند ابن اسحق وغيره فقامت اليه  
قريش في اذنتها (فقالوا ما تريد ان تصنع) فقلل السادة هم الذين بدوا بالقيام والقول  
فتعبروهم وفي ابن اسحق فقالت له قريش وشوه والله لا تذبحه ابد اخي تعذروا لا يشك بقوله  
قبله فاطاعوه كقول المصنف انا فطعتك فن تذبح منا لانهم وافقوه اولانم وافقوا قريشا  
في طلب الاعذار ووقع في الشامية ان العباس جذب عبد الله من تحت رجل ابيه حين  
وضعها عليه ليدبحه فقال انه شج وجهه شجعة لم تزل فيه حتى مات انتهى ولا يصح لاق  
العباس انما ولد بعد هذه القصة الا ان يقال على بعد شاركة في اسمه غيره من بني اخوته  
(فقال اوفي بن ذري) بضم الهمزة وسكون الواو فاضافة خفيفة او بفتح الواو وشذ الفاء  
يقال اوفي ووفي يعني (فقالوا لاندعك تذبحه حتى تعذر) بضم فسكون من الاعذار  
يقال اعذارا ابدى العذر والمراوحة حتى يطلب عذرا (فيه) في ذبحه (الى ربك) بان  
تسال الكاهنة فلما ان ذكرت انه يذبح كان عذرا عندهم (ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل  
ياقي بابنه يذبحه) فابقاء الناس على هذا وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان  
عبد الله ابن اخ التورم وابله لا تذبحه ابد اخي تعذرفيه فان كان قد اؤده بما موثا فدينه

هكذا في ابن اسحق (وتكرر سنة) أي طريقة مستقرة في قومك لانك رايتهم فمقتدون  
بك (وقالوا له انطلق الى فلانة السكاينة) وعند ابن اسحق وأتباعه وانطلق الى الجزار فان به  
عزافة لها تابع من الجن وهو بتقدير مضاف أي أحد أرض الجزار فلا يخالفه قول القاموس  
الجزار مكة والمدينة والطائف (قيل كان اسمها قطبة كما ذكره الحافظ عبد الغني) بن سعيد  
ابن علي "الازدي" الامام المتقن النسابة امام زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني  
ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه له مؤلفات منها المبهمات ولد سنة ثمانين وثلاثين وثلاثمائة  
ومات في سبع صفر سنة تسع وأربعمائة (في كتاب) الغوامض و (المبهمات) وذكر ابن  
اسحق في رواية يونس عنه (ان اسمها صبح) كذا في النسخ والذي في الروض صبح  
(فلعلها ان تأمر بك بأمر فيه فرج لك) لفظ رواية ابن اسحق ان أمرتك بذبحه ذبحته وان  
أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبله (فا نطقوا حتى) قدموا المدينة فوجدوها بنجبر  
فرج كجواحتي (أو ما بنجبر قصص عليها عبد المطلب القصص) فقالت لهم كافي ابن اسحق  
ارجعوا عني حتى ياتي نابي فأسأله فرجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب  
يدعوا لله ثم عدوا عليها (فقالت) لهم قد جاء في الخبر (كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الابل  
فقالت ارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم) أي أحضره الى موضع شرب القداح  
(ثم قربوا عشرة من الابل) ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت القداح على صاحبكم  
فزيدوا في الابل) عشرة أخرى وهكذا على ما ينظر من أن الزيادة بإشارتها أو أطلقت وزاد  
عبد المطلب اجتماعا نظرا لان الدية عشرة فلزيد تضعيفها (ثم اضربوا أيضا هكذا حتى  
يرضى بكم ويعلم صاحبكم فاذا خرجت على الابل فامحروها فقدرضى بكم ونجبا  
صاحبكم) وكأنه غاب على ظنها أن القداح لا يحال فيخرج على الابل مرة فسكت عن حكم  
مالو لم تخرج عليها العله عندهم (فرجع القوم الى مكة وقربوا عبد الله وقربوا عشرة من  
الابل وقام عبد المطلب يدعو) الله تعالى (فخرجت القداح) أي جنبها اذا خرج في كل  
مرة قدح واحد (على ولده فلم يزل يزيد عشرة عشر حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح  
على الابل) زاد ابن اسحق فقالت قريش ومن حضر قد انتهى وضاربك يا عبد المطلب  
فزعموا انه قال لا والله حتى أضرب عليها بالقداح ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى  
الابل وقام عبد المطلب يدعو فخرجت على الابل ثم عادوا الثانية وهو قائم يدعو فضربوا  
فخرجت على الابل ثم الثالثة وهو قائم يدعو فخرجت على الابل (فخمرت وتركت  
لا يصعد عنها انسان) ذكر أو أنفي قال الجحد المرأة للناس وبالهامة ومع في شعر  
كانه موك

لقد كسني في الهوى \* ملابس الصب الغزل

انسانة قسانة \* بدو الدجى منها الجمل

اذا زقت عسني بها \* من الدموع تغسل

(ولا طائر ولا سبع) بضم الواو وحدها وقصها وسكونها المقص من الحيوان قاله القاموس  
وعند مغلطاي أول من سن الدية مائة عبد المطلب وقيل العلس أبو سيرة انتهى (ولهذا)

الواقع في قصة عبد الله (روى على ما عند الزحشرى في الكشف) في سورة والصفات  
استدلالا على أن الذبيح اسمعيل (أنه صلى الله عليه وسلم قال أما ابن الذبيحين) قال الزيلعي  
في تخریج أحاديثه غريب ثم ساق حديث الأعرابي المذکور في المتن ونحوه للمحافظة على  
كلامهما أنهم لم يجهلاه بهذا اللفظ كما عزا لهما الشامي (وعند الحاكم في المستدرک)  
وابن جرير وابن مردويه والنعلبي في تفاسيرهم (عن معاوية بن أبي سفيان) صخر بن  
حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين أسلم هو وأبواه  
وأخوه يزيد في فتح مكة وكان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم ثم حسن إسلامهما ومعاوية من  
الموصوفين بالحلم توفي بدمشق سنة ستين (قال كاعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه  
أعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة) مجلبة لأخصب فيها (والماء) أي محللته  
التي يصيبها (يأبسا) لعدم الماء وفي نسخة خلفت السكلا يابس أي العشب وصفه باليبس  
ليسان صفته التي تركه عليها فالسكلا العشب رطبا كان أو يابسا كما في المختار وزعم أن هذه  
النسخة هي التي في غيره والاولى تصحف بحجب باطل فالاولى هي الشائبة في المقاصد عن  
المستدرک (وخلفت المال عابسا) أي كالحا أي متغيرا مهزولا كما أنه أراد بالمال الماشية  
(هلك المال وضاع العيال فعذلي) أعطى شيئا استعين به (بما أفاء الله عليك يا ابن  
الذبيحين قال) معاوية (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه) فأخادنه  
اسمعيل وهذا احتج به معاوية على من قال أنه أصح فان أول الحديث عند الحاكم عن  
الصنابحي حضرنا مجلس معاوية فنذاكر القوم اسمعيل وأصح فقال بعضهم اسمعيل الذبيح  
وقال بعضهم بل أصح فقال معاوية سقطتم على التلبيز ذكره (الحديث يرتأى تحته أن شاء  
الله تعالى قريبا) جدًا (ويعد في بالذبيحين عبد الله واسمعيل بن إبراهيم) كما قال جماعة من  
العصابة والتابعين وغيرهم ووجه جماعة وقال أبو حاتم أنه الصحيح والبضاوي أنه لا ظهر  
(وان كان قد ذهب بعض العلماء إلى أن الذبيح أصح) بل عزا ابن عطية والحب الطبري  
والقرطبي لأكثرين وأجمع عليه أهل الكناين وقال به من العصابة كما قال البغوي وغيره  
العباس وابنه وعمر وابنه وعلي وجابر وهو الصحيح عن ابن مسعود ومن التابعين علقمة  
والشعبي ومحمد وسعيد بن جبيرة وكعب الأحبار وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم  
ابن أبي برة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهري والسدي وعبد الله بن أبي  
الهدى والقاسم بن زيد ومكيول والحسن وذهب إليه مالك واختاره ابن جرير وجرم به  
عباس والسهلي ومال إليه السيوطي في علم التفسير (فان صح هذا) في نفس الأمر  
والأنكيفية لا يصح وقد قال به من ذكر والجهة لهم قوله صلى الله عليه وسلم الذبيح أصح رواه  
الدارقطني عن ابن مسعود وابن مردويه والزارع العباس وفيه مباركة بن فضالة ضعفه  
الجهور لكن رواه الحاكم من طرق عن العباس وقال صحيح على شرطهما وقال الذهبي  
صحيح ورواه ابن مردويه عن أبي هريرة قال ابن كثير وفيه الحسن بن دينار تروك وشيخه  
منكر وقد رواه ابن أبي حاتم مرفوعا ثم رواه عن مبارك بن فضالة موقوفًا وهو أشبه وأصح  
وتعقبه السيوطي بأن مبارك قد رفعه مرة فأخرجه الزارعة مرفوعًا وله شاهد عند

ويجهد الذي يلي عن العباس من فوعافي حديث بلفظ وأما اسحق فيذل نفسه للذبح والطبراني  
وابن أبي حاتم عن أبي هريرة من فوعافوه بسند ضعيف والطبراني أيضا بسند ضعيف عن  
ابن مسعود سئل على الله عليه وسلم من أكرم الناس قال يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح  
الله وأخرج في الكبير عن أبي الاحوص قال اقتصر رجل عن عبد الله بن مسعود وفي لفظ فاجر  
أسماء بن خارجة رجلا فقال أنا ابن الاشياخ الكرام فقال عبد الله ذال يوسف بن يعقوب  
ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله واسناده صحيح موقوف انتهى ملخصا فهذه أحاديث  
بعضها بعضها بعضها فأقل مراتب الحديث الأول أنه حسن فكيف وقد سمعها الحاكم  
والذهبي وهو نص صريح لا يقبل التأويل بخلاف حديث معاوية فإنه قابل له (قال العرب  
تجعل الله أبا قال الله تعالى أخبارا عن بني يعقوب عليهم الصلاة والسلام) جمعها وإن كان  
فيهم غير أنبياء لجوازها تبعها وهو استدلال على جعل الله أبا (أم كنتم شهداء) حضورا  
والخطاب لليهود فإنه نزل رذا عليهم لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ألمست تعلم أن يعقوب  
يوم مات أوصى نبيه باليهودية (أدخض يعقوب الموت) بدل من أذقبسه (قال لبنيه  
ما تعبدون من بعدي) بعد موتي (قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق  
فجعل اسمعيل أباه وهرم) لأنه بمنزلة فيجعل حديث معاوية على ذلك جمع بين الحديثين  
وأما المقول بأنهما عبد الله وهما يليل فغريب وإن نقله مغلطاي ولا يصح إلا يجعل الله أبا أيضا  
فإن المصطفى من ولد نبيته (وفي حديث معاوية الموهود بقتله قريبا) قال راوية الصنابحي  
فقلنا وما الذي يحان (قال معاوية إن عبد المطلب لما أمم) بالبنينا لله فعول (بمفرد مزمع)  
وعبر بقله الولد (نذر الله أن سهل) الله (الامر بها) وجاء عشرة بنين (ان يضر بعض ولده)  
أي واحد منهم كأمروا الاخبار بفسر بعضها بعض (فأخرجهم فاسمهم بينهم فخرج السهم  
لعبد الله فأراد ذبحه فذمه أخواه من بني محزوم) من ذبحه حتى يعذرفيه إلى ربه ومزعن  
ابن اسحق أن المقبرة المخزومي قال له والله لا تذبحه أبدا حتى تعذرفيه فإن كان فداؤه  
بأموالنا فديناه ومثله في الشامية وليس فيه أن الخطاب له بذلك منهم كما أذبح ولا اللفظ  
يقضي ذلك فنقل كلام عن واحد لا ينبغي أن غيره قال مثله حتى يزعم الحضر (وقالوا أرض  
ربك) به مزة قطع مفتوحة (وافدا بك) به مزة وصل (فقداه جماعة ناقة فهو الذبيح  
الأول) من أبويه صلى الله عليه وسلم سماء أو لفر به منه وأنه أبوه بلا واسطة (واسماعيل  
الذبيح الثاني) وهذا المرفعه معاوية وانما قاله استنباطا من تبسمه صلى الله عليه وسلم  
بعد قول الأعرابي يا ابن الذبيحين ومعلوم أن صريح المرفوع مقدم على الاستنباط فيرد  
الحتم إلى الصريح جمع بين الدليلين (قال ابن القيم ومما يدل على أن الذبيح اسمعيل أنه  
لأرب) لاشك (أن الذبيح كان بمكة ولذلك جعلت القرابين) بفتح الصاد جمع قربان بعضها  
وهو ما تقرب به إلى الله كما في المختار (يوم الضربها كما جعل السجى بين الصفا والمروة) كما  
جعل (رى الجار بها) انذركمرا لشأن اسمعيل وأمه وإفاحة لذكر الله تعالى ومعلوم أن  
اسماعيل وأمه هما اللذان كان بمكة دون اسحق وأمه) وقد أجيب عن هذا بقول سعيد بن  
جبير أرى ابراهيم ذبح اسحق في المنام فسار به من بيت المقدس مسيرة شهر في غداة واحدة

حتى أتى به المنعبر يعني فلما صرف الله عنه الذبيح وأمره أن يذبح الكبش فذبحه وسار به مسيرة شهر في روضة واحدة على البراق ويؤيده ما رواه الأمام أحمد بسند صحيح عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى بحيرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بنسج حصيات فساخ ثم أتى به الجرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بنسج حصيات فساخ فلما أراد إبراهيم أن يذبح اسحق قال لا يه يا أبت أو تفتي لأضطرب فينتقم دمي عليك إذا ذهبتني فشد فلما أخذ الشفرة وأراد ذبحه نودي من خلفه يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا (ثم قال) ابن القيم (ولو كان الذبيح بالشام كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والتعبر بالشام لا يمكن) لأنه هو المثل الذي أمر به بذبحه على ذا القول وأنت خير بأن هذا مع ما فيه من الطعن السوء بأكثر العلماء وهو أنه لا سلف لهم إلا التلقي عن أهل الكتاب لا يصح دليلا إذ لا تلازم وأيضا فالدليل ماسطه الخصم وإن عطية حكى قولين أحدهما أنه أمر بذبحه في الشام والثاني أنه أمر بذبحه في الحجاز فبقاء به معه على البراق انتهى ومن نقله عن ابن جبير وتأييده بالرفوع (وأضا) مما يدل على أنه اسمعيل ظاهر القرآن الكريم (فإن الله سمى الذبيح حليما) في قوله فبشرناه بغلام حليم (لأنه لا أحلم عن سلم نفسه للذبيح طاعة لربه) مع كونه مراحم ابن عمان سنين أو ثلاث عشرة سنة حكاهما الجلال (ولما ذكرنا اسحق معناه عليا) في قوله أنا نبشرك بغلام عليك وقوله وبشره بغلام حليم وهذا غير ظاهر فلاربط أن اسحق حليم أيضا فأى مانع من جهة الصفتين (وأضا) دليل عقلي (فإن الله تعالى أجرى العادة البشرية أن بكر الأولاد) بكسر الموحدة وسكون الكاف أول ولد الأبوين (أحب إلى الوالدين عن بعده) لكونه أول فيتمكن حبه قبل رغبة غيره لكن لا ينافي أنه إذا حصلت من به من بعده زاد بسببها حبه كما أحب عبد المطلب الأب الشر بفيل روثيه نور المصطفى في وجهه (وابراهيم لما سأل ربه الولد ووجهه أنه تعلقت شعبة) بضم الشين الفصح لغة (من قلبه بمحبته) فشبهه القلب بشجرة استعارة بالكناية والتعلق الحاصل به بأغصانها وأثبت الفصح استعارة تفضيلية ولم يقل تعلق قلبه بمحبته لثلاثيهم تعلق قلبه بمحلمته محبة ولده فلم يكن فيه محل لغيرة مع أن قلبه انما هو متعلق بربه غاية أن غيرة نوع تعلق بالولد (والله تعالى قد اتخذ خليليا والخليل) بضم الحاء وفتح الصادقة الحقة التي لا خلل فيها كذا في القاموس (منصب) بكسر الصاد أصل (يقضي توحيد المحبوب بالحبة وأن لا يشارك فيها) عطف تفسير (فلما أخذ الولد شعبة من قلب الوالد جاءت غيرة) بفتح الغين (الخليل تترعها من قلب اللطيل) ليشتمع للجليل (فأمر يذبح المحبوب) ولاربط أن هذا يأتي على أنه اسحق أيضا فلا شك أن في قلبه شعبة محبة له غاية أن محبة اسمعيل أكثر (فلما قدم على ذبحه وكانت محبة الله عنده أعظم من محبة الولد خلصت الخليلة حينئذ) أي حين إذ قدم على ذبحه (من شوائب المشاركة فظهر في الذبيح مصلحة إذ كانت المصلحة انما هي العزم وتوطيد النفس وقد حصل المقصود) أي اظهاره إذا الله عالم به (ففسخ الامر وفدى الذبيح وصدقت انجيل الرويا انتهى) كلام ابن القيم وهي أدلة اقناعية (وأشد بعضهم أن الذبيح هديت اسمعيل) ظهر وفي نسخة نطق

أخى دل (الكتاب بذل والتزليل) عطف صفة على موصوفها أو تفسيري كآته بشير به الى قوله تعالى وبشرناه باسحق ولا حجة فيه فقد قال ابن عباس هي بشارته ببقوته كما قال تعالى في موسى ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا وهو قد كان وهبه له قبل ذلك فانما أواد النبوة فكذلك هذه قاله ابن عطية وغيره وبه يعلم أن قول العلامة النقي السبكي يؤخذ من تعدد البشارة بهما مع وصف اسحق بأنه عليم والذبيح بأنه حليم القطع بأن الذبيح اسمعيل مر دود فكيف يكون قطعيا مع فهم ترجمان القرآن (شرف به خص الاله نبينا) أي قصره عليه لا يتجاوز الى غيره (وأبانه) أظهره وفي نسخة وأتى به (التفسير والتأويل) عطف مساو هنا (وروى فيما ذكره المعاني بن زكريا) بن يحيى بن حميد الحافظ العلامة المفسر الثقة الثوري رافى الجري كان على مذهب ابن جرير مات سنة تسع وثلثمائة (أن عمر بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي الثقة الحافظ الورع المأمون السابغ الصغير أمير المؤمنين خامس أو سادس الخلفاء الراشدين على عدم مدة السبط وعدمه لأنها كالتمة لولاية أبيه \* روى عن أنس وصلى أنس خلقه وقال ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا النقي وفي أسرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير ثم ولّى بعده باستخلافه الخلافة سنتين وخمسة أشهر ونصفا فلا الأرض عدلا وورد المظالم وزاد الخراج في زمنه وأبدل ما كان بنو أمية تذكروه عليا كرم الله وجهه على المنبر بآية أن الله يأمر بالعدل والإحسان مناقبه كثيرة شهيرة مات معجوما يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة وأتمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاطب (سأل رجلا أسلم من علماء اليهود) قال الطبري وحسن اسلامه (أي ابني ابراهيم أمر بذبجه فقال والله يا أمير المؤمنين أن اليهود) بالذال مهملة ومجبة كما في القساموس (ليعلمون أنه اسمعيل) لأن في التوراة على ما في تفسير ابن كثير أن الله أمر ابراهيم أن يذبح ابنه وحيد وفي نسخة بكره فخرقوا وحيداه فقالوا أن اسحق كان مع أبيه وحده واسمعيل كان مع أمه بمكة قال ابن كثير وهذا تأويل وتفسير باطل فلا يقال وحيد الا لمن ليس له غيره انتهى وفيه نظر ففي فتح الباري ذكر ابن اسحق أن هاجر لما حلت باسمعيل غارت سارة فحملت باسمحق فولدتا معا ثم نقل عن بعض أهل الكتاب خلاف ذلك وأن بين مولديهما ثلاث عشرة سنة والاول أولى انتهى وتبعه السيوطي (ولكنهم يحسدونكم) بضم السين وحكى الاخفش كسرهما (معشر) أي يا جماعة (العرب) والاضافة بيانية على (أن يكون) اسمعيل (أباكم) فيقتون زوال نسبة ذلك اليكم ونقلها اليهم وتيسل الحسد حتى زوال نعمة الغبروان لم تصل للماسد وهذا أقبح ولا بعد في حمل حسد هم عليه (للفضل الذي ذكره الله عنه) كقوله انه كان صادق الوعد الاتين (فهم يجهلون ذلك) بتكرره مع العلم به كما هو معنى الجحد (وينعون انه اسحق) عطف تفسير (لأن اسحق أبوهم) اذ هم من أولاده وهذا حال السمين بجملة وألف مقصورة غيرته العرب الى المسألة على عادتها في التلاعب بالاسماء الالجمية ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلوات والسلام وهذا المروي الذي ساقه المصنف عزضافا فادضعفه ذكره تقوية لانه اسمعيل

والحامل كما قال السيوطي أن الخلاف فيه مشهور بين الصحابة فمن بعدهم ورجح كل منهما  
 (فاتنرأي الخليل) الكامل في الحب والصدقة لله ورسوله (ما في هذه القصة) قصة  
 اسمعيل مع أمته (من السر) هو لغة ما يكتفم أطلق على هذه القصة لما فيها من بدائع الحكم  
 التي خفيت على العباد (الجليل) بالجميل العظيم وبين ذلك السر بقوله (وهو أن الله تعالى يرى  
 عباده الجبر بعد الكسر واللطف بعد الشدة فإنه كان عاقبة صبر هاجر) بفتح الجيم وقد بدل  
 الهاء همزة اسم سرياني وكان أبو هاشم من ملوك القبط من قرية بمصر تسمى حفتي بفتح الحاء  
 المسجلة ومكون الفاس من عمل انصاف بالبر الشرقي من الصعيد قاله في التوشيح تعالى غيره  
 (وابنها على البعد) عن مواطنهم التي كانوا بها وهي بيت المقدس وأرض الشام (والوحدة)  
 بكتمة مائة فان إبراهيم حين أسكنهم ما لم يكن بها أحد (والغربة والتسليم) منها لإبراهيم بمعنى  
 صبرها (الذي أنولد) وصبره هو تسليم نفسه وهذا صريح في وجود أمته حين ذلك بل تمت  
 حتى تزوج زوجة ثم أخرى (آت) رجعت (إلى ما آلت إليه من جعل آثارها ومواطني  
 أقدامهما) أي مواضع وطنهما بأقدامهما (مناسك لعباده المؤمنين) أي متعبدات  
 فالعطف في قوله (ومتعبدات لهم إلى يوم الدين) تفسيري (وهذه) الحالة من إرادته تعالى  
 الجبر بعد الكسر (سنة الله تعالى) عادته (فحين يريد رفعه من خلقه بعد استضعافه  
 وذله وانكساره وصبره وتأقبه القضاء بالرضا فلامنه) متصل بقوله هذه سنة واستظهر عليه  
 بقوله (قال الله تعالى ونريد أن نخت) تفضل (على الذين استضعفوا في الأرض) بانقاذهم  
 من البأس (وجمعها ثمثة) متقدمين في أمر الدين (وتعطاهم الوارثين) وقد استشكل بعض  
 الناس أن عبد المطلب بذريته أي ذبح (أحد بنيه) وفي نسخة بعض بنيه وأخرى شجر بنيه  
 وهي بتدوير مضاف أي أحد أو بعض (اذ بلغوا عشرة وقد كان تزويجه هالة) من إضافة  
 المصدر إلى المفعول أي تزويج ولي هالة فلا يرد أن الأولى تزوجه لأن التزويج فعل الولي  
 أي إيجابه النكاح والتزويج قبول الزوج (ثم إنه حوزة بعد وفاته بنذره) كما ذكره ابن  
 اسحق والعباس ولد قبل المصطفى بثلاثة أعوام كما يأتي (فحوزة والعباس ولد عبد المطلب  
 انما ولد بعد الوفاة بنذره) ولا تفهم انهما شقيقان لأنه سيذكر أن أم العباس تلة أو تيلة  
 (وانما كان أولاده عشرة بها قال السهيلي ولا إشكال في هذا فان جماعة من العلماء قالوا  
 كان إسماعيل عليه الصلاة والسلام اثني عشر) التسعة السابقة والقيدي وقثم وعبد الكعبة  
 ووالده صلى الله عليه وسلم فأولاد شيبه الحمد ثلاثة عشر (فان صح هذا فلا إشكال في الخبر)  
 لحمل العشرة على من عدا حمزة والعباس لكن يشكل عليه ما صرح به البعري أن حمزة  
 والمقوم ومجلاوزاد بعضهم والعوام من هالة المقيد وجود حمزة قبل النذر (وان صح قول  
 من قال كانوا عشرة لا يزيدون) ويقول القيداق هو مجمل وعبد الكعبة هو المقوم وقثم  
 لا وجود له فالاعلام تسعة فقط ولم يذكر ابن قتيبة ولا ابن اسحق ولا ابن سعد غيره فلا إشكال  
 أيضا (فالولاد يقع على البنين وبنينهم حقيقة لا محازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده  
 وولادته عشرة رجال حين توفي) بحقيقة الفاء وشذها (بنذره) وهذا أحسن لسلامته  
 من الاشكال (ويقع أيضا في بعض السير) يعني سيرة ابن اسحق رواية ابن هشام



عن البكاء عنه وأجمعها لعدم اتفاق رواية ابن اسحق عليها (ان عبد الله كان اصغر بنى آية  
عبد المطلب وهو) كما قال الامام السهيلي في الروض (غير معروف) مشهور بينهم (ولعل  
الرواية اصغر بنى آية والا) يكن كذلك لا يصح (فخمة كان اصغر من عبد الله والعباس  
اصغر من حمزة) وبأقوى الجواب بأن معناه كان اصغر بنى آية حين أراد ذبحه (وروى  
عن العباس انه قال أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها  
فجئ به) بالنبي صلى الله عليه وسلم الى (حتى نظرت اليه وجعل النسوة يظنن لي قبل أخاك)  
للتأليف على العادة بين الصغار وان كان ابن آية (فقبلته) وحيث روى هذا عن العباس  
(فكيف يصح أن يكون عبد الله هو الاصغر وليكن رواه) أي كونه أصغر بنى آية زياد بن عبد  
الله بن الطفيل العاصري أبو محمد الكوفي أحد رواة المغازي عن ابن اسحق صدوق ثبت  
في المغازي أثبت الثام في ابن اسحق قال الحافظ وفي حديثه عن غيره لين ولم يثبت ان وكيعا  
كذبه روى له البخاري حديثا واحدا في الجهاد مرفوعا بغيره وروى له مسلم والترمذي  
وابن ماجه مات سنة ثلاث وعشرين ويقال له (البكاء) بفتح الموحدة وشدة الكاف  
وبعد الالف همزة فتحة الى البكاء وهو ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة  
كما في التبصير وغيره قال في النور وانما لقب ربيعة بالبكاء لانه دخل على آية وهي تحت آية  
فبكي وصاح وقال انه يقتل ابي (وروايته وجه وهو أن يكون) عبد الله (اصغر ولد آية  
حين أراد ذبحه ثم ولده بعد ذلك حمزة) من هالة (والعباس) من تله أو تيلة قال النجاشي  
وهذا أيضا على تقدير أن أولاد عبد المطلب اثناعشر انتهى أي فتكون اعمامه حين أراد  
ذبحه تسعة وأبوه عاشرهم وقد سبق السهيلي الى هذا الجمع أبو ذر الأشجى فقال قوله اصغر بنى  
آية بمعنى في ذلك الوقت قال شيخنا وهو لا يأتي على أن الاعمام اثناعشر فأولاده ثلاثة  
عشر فالوجودون حيث ذأ أحد عشر لآخره إلا أن يكون المراد دفع النقص عن  
العشرة فلا يثافي ولادة واحد بعدهم غير حمزة والعباس  
\* ذكر تزوج عبد الله آمنة \*

(ولما انصرف) أي فرغ (عبد الله مع آية من شهر الابل مرعى امرأته من بنى أسد بن عبد  
العزى وهي عند الكعبة وامها) فيما صدر به مغلطاي (قتيلة بضم القاف وفتح المثناة  
الفوقية) فتسمية ساكنة فلام فهاء تأنيث (ويقال) اسمها (ورقيقة بنت نوفل) صدر به  
السهيلي قال وهي أخت ورقة بن نوفل وتكنى أم قتال وبهذه الكنية ذكرها ابن اسحق  
في رواية يونس قال في العيون وكانت تسع من أخيهما الله كائن في هذه الآية نبي (فصالت له  
حسين نظرت الى وجهه) وفيه نور المصطفى وطلعت أن النبي الكائن في هذه الأمة منه  
(وكان أحسن رجل رى) بكسر الراء ثم همزة مفتوحة ويجوز ضم الراء وكسر الهمزة  
ثم ياء أي شوهة (في قريش) ادفع (للكمثل الابل التي شحرت عنك وقع على) (الآن) أي  
جامع في ولعله كان من شرهم أن المرأة تزج نفسها بلا ولي وشهود لانهم لم تكن زانية ولا حريصة  
له بل كانت عفيفة قالت ذلك (لما رأت في وجهه من نور النبوة ورجت أن تحمل بهذا النبي  
الكريم صلى الله عليه وسلم) فإني الله أن يجعله الاحب شاء (فقال لها انامع أباي ولا استطيع

خلافه ولا فراقه) ولولم يكن معه لوقت عيسى بوجه جائز كتر توجي بك أو مراده دفع كلامها وإن لم يرد البغي بها ولا هم بها فلا تفهم أن المانع له مجرد كونه مع أبيه (وقيل أجابها بقوله أما الحرام فالملات) وأنشده السهيلي بلفظ الجاهل (دونه) ومعرفته كالخلال عما بقي عندهم من شرائع إبراهيم كفسل الجنابة والحج فلا يرد أنهم كانوا في جاهلية لا يعرفون حلالا ولا حراما (والحل - لا حل) موجود لعدم توجي بك (فأستينيه) بالنصب في جواب الثاني أي أطاب ظهوره وأعمل بمقتضاه (فكيف بالامر الذي تبغيه) أي تطليقه لا يكون ذلك فاستعمل كيف بمعنى النفي وهو أحد مواقفها (يحيى الكرم عرصة) هي أموره كلها التي يحمدهم أو يذمهم بنفسه وأسلافه وكل ما لحقه نقص يعيبه خلافا لابن قتيبة في قوله عرض الإنسان هو نفسه لا أسلافه لأن حسان ذكر عرضه وأسلافه بالمعنى في قوله

فإن أبي ووالده وعرضي \* لعرض محمد منكم وفاة

(ودينه) يصون ما فلا يفعل شيئا يذنبهما (وعند أبي نعيم والخراطي وابن عساكو من طريق عطاء) بن أبي رباح أسلم الجعي - مولاهم المكي - أبي محمد التابعي - الوسط الحافظ الثقة العالم الفقيه إليه انتهت فتوى أهل مكة وكان أسود أفطس أشل - أعرج أعور ثم عي وشرفه الله بالفقه وكثرة الحديث وادر الثماتين من الصحابة قدم ابن عمر مكة فسأله فقال نسألوني وفيكم ابن أبي رباح ما من سنة أحدى أو خمس أو سبع ومائة (عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب من مكة به - مدحور الأبل على ظاهر سباق المصنف) بآبائه عبد الله إبراهيم مربي على كاهنة من تبالة) بفتح الفوقية فوسدة خفيفة وألف فلام مقذوفة فتاء تأنيث موضع بالين وآخر بالطاق فيجتمعل ارادة هذه وارادة تلك قاله البرهان وتبعه الشامي في الضبط وجرم بأنه موضع بالين وضبط بهضم تبالة بضم التاء سبق قلم (مترودة) متسكة بدين اليهود (قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مر) بضم الميم ورامهملة تنقيسه زاد البرقي عن هشام الكلبي - وكانت من أجل النساء وأعفهن (الشمعية) بفتح المعجمة وسكون المشاة فعين مهملة تنسبة الى خشم بكسر جيل وابن أنمار أبو قبيلة من معد ذكره المجد وظاهر أن هذه الاوصاف وهي انها من تبالة ومترودة وخشمية لامرأة واحدة ووقع في سيرة مغلطاي اسمها قبيلة وقيل رقيقة ويقال فاطمة بنت مر - ويقال ليلي العدوية ويقال امرأة من تبالة ويقال من خشم ويقال كانت يهودية (فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقال له وذكرك نحوه) فهو ما تقدم من دعائه الى نكاحها وإيائه زاد البرقي عن هشام الكلبي فلما أبي قالت

اني رأيت محبته نشأت \* قسلا لآت بجناح القطر

فصاحتها نور بضئ به \* ماحوله كاضاءة الفجر

ورأيت سقياها حيا بلد \* وقعت به وجمارة القفر

ورأيتها شرفا نوبه \* ما كل فادح زنده يورى

لله مازهرية طليت \* منلك الذي استلبت وما تدرى

وفي غريب ابن قتيبة أن التي عرضت نفسها عليه ليلي العدوية ذكره في الروض (ثم خرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء زعم ابن

قتيبة والجوهري أنها أمه وأبوه كلاب قال السهيلي وهذا منكر غير معروف وفي الفتح  
المشهور عند جميع أهل النسب ان زهرة اسم الرجل وهذا بن قتيبة فزعم انه اسم امرأته  
وان ولدها غلب عليهم النسبة اليها وهو مردود بقول امام أهل النسب هشام الكلبي  
اسم زهرة المغيرة ( وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً فزوجه ابنته آمنه ) قاله ابن  
عبد البر وجاعة منهم عبد الملك بن هشام عن البكاكي عن ابن اسحق وقيل كانت في حجر  
عمها وهيب وهو المزوج لها قاله ابن اسحق في رواية واقتصر عليه اليه عمرى ( وهى يومئذ  
أفضل امرأتى في قريش نسباً ) من جهة الاب ( وموضعاً ) من جهة الام فأتها بنت  
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وأتمتها أم حبيب بنت عوف بن عبيد بن  
عويج بن عدي بن كعب بن لؤي كما فصله ابن اسحق فليس قوله وموضعاً عطف تفسير  
كما زعم ( فزعموا ) كما قال ابن اسحق ( انه دخل عليه عبد الله حين ملكها ) أى  
تزوجها ( مكانه فوقع عليها ) جامعها زاد الزبير بن بكار ( يوم الاثنين من أيام منى )  
وقيل من شهر رجب ( في شعب أبي طالب عند الجرة ) أى الوسطى كما هو المنقول عن الزبير  
قال النجاشي وهذا واقع لمن ذهب الى أن ميلاده في رمضان وأما القول بأنه في رجب فنطبق  
على أن ميلاده في ربيع ( فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ) وزعم الحاكم أبو أحمد  
أن سن عبد الله حينئذ كان ثلاثين سنة ويأتى أن الصحيح خلافه وقد جزم السهيلي بما ألفظه  
وكان بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبيه ثمانية عشر عاماً انتهى ( ثم خرج من عندها ) بعد  
ما أقام عندها ثلاثاً وكانت تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل على امرأته في أهلها نقله  
اليه عمرى عن محمد بن السائب الكلبي ( فأقى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت ) قال في النور  
نقدتم الكلام على هذه المرأة انتهى فهو صريح في انها المختلفة فيها الاختلاف السابق  
( فقال لها مالك لا تعرضين على ) اليوم ( ما عرضت على ) بالامس قالت فارقت النور الذى  
كان معك بالامس فليس لي بك ) بوقاعتك ( اليوم حاجة ) لاني ( انما أردت أن يكون  
النور في ) بشدة البلاء ( فأبى الله إلا أن يجعله حيث شاء ) وقد روى عن العباس انه لما بنى  
عبد الله بآمنة احصوا ما بنى امرأة من بنى مخزوم وبنى عبد مناف متن ولم يتزوج من أسفا  
على ما فاتن من عبد الله وأنه لم يبن امرأة في قريش الا عرضت ليله دخل عبد الله بآمنة  
• تنبيه • ما افاده ظاهر المصنف من أن تزوجه بآمنة عقب النصرافه من نحر الابل هو  
مفاد ابن اسحق وفي تهذيب ابن هشام واليه عمرى في العيون هنا لكن روى ابن سعد وابن  
البرقي والطبراني والحاكم عن ابن عباس عن أبيه ان عبد المطلب لما سافر الى اليمن في رحلته  
الشتاء نزل على حبر من اليهود بقر الزبور فقال يا عبد المطلب بن هاشم ائذن لي انظر الى  
بهضك قلت انظر ما لم تكن عورة قال ففتح احدى مخزبه فنظر فيه ثم نظري الاخر  
فقال أشهد أن في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وانما نجد ذلك في بنى زهرة قال ألك  
زوجة قلت أما اليوم فلا فقال فاذا رجعت فتزوج منهم فلما رجعت تزوج بها الفولدت  
له حزة وصفية وتزوج عبد الله بآمنة أى ابنة عمها فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتعالت قريش فلج عبد الله على أبيه وهو بفتح الفاء واللام والجيم أى ظفر بمطلب وفيه

شيئا أن أحدهما ظاهر قوله نجد ذلك في بنى زهرة رجوع اسم الإشارة للملك والنبوة مع أن الملك إنما كان في بنى العباس وأمه ليست بزهرية بل من بنى عمرو بن عامر **ك** كما مر في تعيين عود الإشارة إلى النبوة فقط الثاني قوله أما اليوم فلام مع ما ذكره اليعمرى وغيره أن ضرارا كان شقيق العباس المقيد بوجود أمه قبل قصة الذبح فيمكن أن قوله أما اليوم أى هذا الزمن فلا زوج معي بهذه الأرض فلا ينافى أن له زوجة بغيرها ثم لا ينافى هذا مفاد المصنف والجماعة لجواز أنه لما رجع من اليمن رأى الرؤيا ووقعت قصة الذبح فلما انصرف منها تزوج وزوج أبنه والعلم عند الله ولما ذكر المصنف أنه حين بنى جامعته صلى الله عليه وسلم أراد ذكر بعض ما حصل في جملها اظهارا لشرف المصطفى مصدرا ذلك بشذا عبقة صوفية فقال (ولما حلت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر له الملك) اللام للتوقيت أى في مدته كلها (بجانب) فليس المراد عند ابتدائه فقط (و) لما وجد (وجد لا يجاده) أى ظهوره في العالم بولادته وغاير تفننا (غرائب) وإذا أردت معرفتها (ة) تقول (ذكر) وأما الاستعارة فلفظة التي خلق منها فلاضافة لادنى ملازمة (الركبة) الطاهرة النامية المدوحة (ودرته) بضم الدال عطف تفسير إشارة إلى أن نطفته كالدرة التي هي اللؤلؤة العظيمة في النفاسة وصفها بقوله (المجدية) بمعنى المجدوة مبالغة في كمالها (في صدفة) بفتحين غشاء الدر جمعها صدف أى رحم (آمنة القرشية) فشبها لاحتماله على نطفته بالصدفة المشبهة على اللؤلؤ استعارة تصريحية وفي نسخة صدف بدون ماء فجعل كل جزء من أجزاء نطفته درة وكل جزء من أجزاء محلها صدفة مبالغة وتعليلها أو جعل محل الولد **ك** ونة مبدأ ومحل لمن هو بمنزلة جميع العالم بل أعظم أرحاما كثيرة فشبها بالصدف واعتبار لها اسمها استعارة تصريحية (فودى) المنادى ملك على ما يأتي (في الملك) اسم مبني من الملك كالجهنم والجهنم من الجبر والرهبة قاله في النهاية وقال الراغب أصل الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر وقد يقال الجبر في الإصلاح المجرد كقول علي "يا جابر كل كبير ومسهل كل عسير ونارة في القهر المجرد ولعل الثالث مراد قول النهاية من الجبر (ومعالم) جمع معلم (الجهنم) فلهوت من التعبير قاله الراغب والمراد فودى في أفق السماء بذلك لأنها الذي يظهر فيها كمال ملك الله وقهره لأن أهلها الملائكة عالمون بذلك فهم دائمون في مقام الخشبة والجلال كما قال تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون (أن عطروا جوامع القدس) بضمين وسكون الدال الطهارة (الاسنى) الأشرف من السناء بالمدح والرفع والمعنى طيبوا أماكن الطهارة الشريفة (ويخرجوا جهات الشرف الأعلى) عطف تفسيري على سابقه والمراد منها ما ظهر وأعلامات التعظيم في السموات وما حولها فراجعهم صلى الله عليه وسلم (وافرشوا) بضم الراء وكسر ها كإني المصباح (مبادات) جمع مباداة قال الجوهرى شجرة بالضم صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخطوط (العبادات في مصف) بضم الصاد وفتح الفاء جمع صفة (الصفاء) بالمدة الكدر (لصوفية) كلمة مولدة كإني المصباح نسبة للصوف وهو مجريد القلب لله واحتقار ما سواه بالنسبة لعظمته سبحانه والا فاحتقار شغوبي كفر

وقبل غير ذلك حتى أوصلها بعضهم زهاء ألف قول ( الملائكة المقررين أهل الصدق والوفاء )  
والمراد تهيؤا للعبادة وازهار السرور بالمسطى لانه يظهر الحق ويطل الباطل ( فقد )  
القضاء تعليلية أى افعالوا ذلك لانه قد ( انتقل النور المكنون ) المستور الخفى عن الاعين  
المتخرفى الاصلاب من آدم الى عبد الله ( الى بطن آمنه ذات العقل الباهر ) الظاهر الغالب  
اغيره بحيث قبل أعطاها الله من الجمال والكمال ما كانت تدعى به حكمة قومها ( والفخر )  
المباهاة بالمكارم من حسب ونسب ( المصون ) بوزن مفعول على نقص العين كما فى المصباح  
أى المحفوظ عايشينه ( قد خصها الله تعالى القريب المحيى ) من بين النساء التى تعلقن  
بتروج عبد الله ( بهذا السيد المصطفى الحبيب ) وعلل تخصيصها بذلك ( لانها أفضل  
قومها حسبا وأحب وأزكا هم أخلاقا وفرعا وأطيب ) فلم تغيب امرأه قط مضارع من  
أنجبت ولا فرعت فى نساء الدنيا مشابه من فرعت  
من لحوا انهن اجلت أحسدا وأمنه انهن نساء

وحاصل المعنى انه تعالى لما اختار اسقوة خلقه من أصوله فى كل عصر أشرفه وكانت آمنه  
أفضل قومها جعلها معدنا لظهور نوره وتكونه ( وقال ) بوار الاستئناف المبينة لما  
أخبر به فى قوله فذكروا فلا يرد أنه دليل على ما قدمه فيجب حذف الواو لان الدليل لا يعطف  
( سهل بن عبد الله ) بن يونس بن عبد الله بن ربيع ( التستري ) الصالح المشهور الذى  
لم يسمع عنه الدهر علما وورعا صاحب الكرامات الشهيرة المتوفى سنة ثلاث وربعين  
وما تين بالبصرة وولد سنة ما تين أو إحدى ومائتين بتستر بضم الفوقية الاولى وفتح  
الثانية بينهما مهمله ساكنة آخره راء مهمله كما ضبطه النووى وغيره وحكى ضم  
الفوقيتين وفتح الاولى وضم الثانية مدينة بالاهواز وبخوزستان ويقال أيضا شستر  
بهمزة متين ومهتين ( فيما رواه الخطيب البغدادى الحافظ ) أبو بكر أحمد بن على بن ثابت  
صاحب التصانيف الامام الكبير محدث الشام والعراق المتقن الضابط العالم بهجج  
الحديث وسقيه المتقن فى علمه وأسائده ولد سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وعنى بالحديث  
ورسل فيه الى الافايم ومع أبى الصلت الاهوازى وأبا عمر بن مهدى وخلقوا حدث عنه  
البرقاني أحد شيوخه وابن ما كولا وخلق وفرأ البخارى على كريمة بمكة فى خمسة أيام وعلى  
ابى عيسى الحيرى فى ثلاثة مجالس ذكره الذهبى وقال هو أمر عجب وتوفى ببغداد سابع  
ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة ودفن عند بشر الحافى لانه شرب ماء زهرم على  
ذلك واملا به جماع المنصور وتحدث به بتاريخ ببغداد فقتله بالثلاثة ( لما أراد الله خلق  
محمد صلى الله عليه وسلم فى بطن آمنه ليلة ) أول ( رجب ) وهذا كما قرع النجم منطبق على  
ان ميلاده فى ربيع يعنى على أحد الاقوال الاثنية ان مدة الحمل ثمانية أشهر ورجب من  
الشهور مصروف كما فى المصباح وذكر التفتازانى منعه ان يريد به معين كصفر ووجه بأنه  
معدول عن الصفر والرجب فتعالمية والعدل أو العلية والتأنيث باعتبار المدة ( وكانت  
ليلة جمعة ) لا ينافى ذلك أن أطواره يوم الاثنين لأن ذلك فى الاطوار الظاهرة كالولادة وما  
هنا فيها قبلها ( أمر الله تعالى فى تلك الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس ) الذى

هو أعلى درجات الجنة وأعلى الوسيلة أظهار الكرامة صلى الله عليه وسلم (ونادى مناد  
في السموات والأرض ألا إن النور المحزون المكذون) صفة لازمة (الذي يكون منه النبي  
الهادي) بآيات الباء أصبح من حذفها (في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذي يتم فيه  
خلق) أي في البطن وهو خلاف الظاهر مذكر كافي القاموس (ويخرج إلى الناس بشيرا  
ونذيرا) أي موصوفا بهما عند الله وإن تأخر وقوعهما في الخارج إلى بعثته أو حال منظرته  
فلابد أنهما ما أتيا يكونان بعد البعثة وليست مقارنة لظروجه (وفي رواية كعب الاحبار  
أنه نودي تلك الليلة) التي حمل فيها بالمصطفى (في السماء وصفاحها) أي جوانبها  
(والأرض وبقاعها) أي أجزائها وكان الغرض من عطف الصفاح والبقاع الإشارة إلى  
تعميم مواضع النداء (إن النور المكثون الذي منه رسول الله) أي نوره ومنه جسده  
(صلى الله عليه وسلم) انقل (في بطن أمه فباطوني لها ثم ياطوبي) تأكد لما قبله  
(وأصبحت يومئذ أصنام الدنيا) جميعها (منكوسة) أي مقاربة على رؤسها (وكانت  
قرين في زمن) بدال مهمل ضد الخصب (شديد وضيق عظيم) شديد وكرب  
عطف مسبب على سبب أي أن عدم الخصب كان سببا في شدة أمرهم (فاخضرت الأرض  
وجلت الأشجار وأناهم) بالقصر (الزفد) بكسر الراء الخضر الكثير (من كل جانب  
فصبحت تلك السنة التي حل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح) سنة (الانهاج)  
أي السور (وطوبى) في قوله فطوبى لها ثم ياطوبي المراد بها هنا (الطيب) فواو هاء بدل  
من الباء (والحسن والخير والخيرة) قال المصباح بكسر الخاء وفتح الباء الفتح وفتح الخاء  
وسكون الباء الفاضلة من كل شيء وبكسر الخاء وسكون الباء الاختيار (فأله في القاموس)  
الحبة أي البحر في جملة معان ذلك صكرها اقتصر منها المستغنى على ما نقله لأنه المناسب عنده  
(وقال غيره) المراد بها (فرح وقرّة عين وقال الضحاك) بن مزاحم الهلالي البجلي نسبة  
إلى بلخ مدينة بخراسان المصغر ضعف يحيى بن سعيد ووقعه أحمد وابن معين وأبو زرعة  
وغيرهم وفي التقریب صدوق كثير الأرسال روى له أصحاب السنن الأربعة وفي سنة خمس  
وقبل ست ومائة (عطية وقال عكرمة) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس أبو عبد الله  
المدني القصر الحافظ المتوفى سنة خمس أو ست أو سبع ومائة (ثم) جمع نسمة (وفي  
الحديث) الذي رواه الترمذي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم (طوبى  
للسام) بهمزة ساكنة ويحذف بمحذوفها وفي لغة سام بالمد حكاه جماعة قال في المطالع  
وأباها أكثرهم والشهورائه مذكر وقال الجوهر يذكرون في تاريخ ابن عساکر  
دخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم (فإن الملائكة بأطراف أجنحتها  
عليها) استدلال على أن طوبى تطلق على غير الجنة والشجرة (فالمراد بها هنا) في قوله  
فباطوني لها (فعل من الطيب وغيره مما ذكر) من فرح وقرّة عين وعطية ونعم (لجنة  
ولا شجرة) لأنها كانت زمن جلها في جاهلية وأعمال الجنة والشجرة للمؤمنين قال صاحب  
الجميس ويحتمل أن تفسر الجنة والشجرة انتهى أي لأنهم من أهل الفترة وليسوا كلهم بمؤمنين  
ولأن المختار أن أبويه صلى الله عليه وسلم ناجيان فما كمال أمرهما إلى الجنة والشجرة وهذه

قوله جسده صلى الله عليه وسلم  
في بطن أمه الح نسخة المتن يستقر  
الليلة في بطن أمه اه

المشاركة من الملك فلا مانع أن الله أعلم بما آل أمره فأنبشرها بذلك (وفي حديث ابن اسحق)  
 امام المغازي في سيرته بلفظ ويرعون فيما يتحدث الناس (أن أمانة كانت تحدث أنها  
 أتت) بضم الهمزة مبسطة لما لم يسم فاعله أي رأت في المنام فآله في النور ونحو قول  
 الشاشي هي رؤيا منام وقعت في الحبل وأما لبه المولد قرأت ذلك رؤية عين (حين حلت  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فتبيل لها تلك حلت بسيد هذه الامة) بل بسيد الأولين  
 والأخيرين وقصره على هذه الامة لأن سيادته بالامر والنهي انما وجدت فيها (وقالت)  
 آمنة أيضا ما رواه ابن اسحق مسند الامن قصة ما قبله ومن ثم لم يعطه المصنف بالقضاء  
 (ما شرت) قال النور يفتح أوله وثانيه أي علمت (بأن حلت به ولا وجدت له ثفلا) بكسر  
 المثناة وفتح القاف وتسكن للتخفيف كما في المصباح والقاموس وعند الواقدي  
 كما في العيون ثفلة قال في النور يفتح المثناة والقاف تقول وجدت ثفلة في جدي أي ثفلا  
 وفقورا اسكاه الكسائي (ولا وحيا) بفخمين مصدر وحى بكسر الحاء كما في المختار رأى  
 شهوة الحبل (كأجهد النساء الأني أنكرت رفع حبسني) بكسر الحاء هنا الاسم من  
 الحيض والحالة التي تلزمها الحائض من التجنب والتحيض كالجلسة وأما بالفتح فالمراد  
 الواحدة من دفع الحيض ونوبه فآله البرهان وتبعه الشاشي وهو ظاهر لأن الانكار للهيشة  
 الحاصلة للعائض عند نزول الدم من الضعف المفاخر لتزول أو المتقدم عليه الدال على  
 حصوله (وأناي أت وأناين النائمة والبقظانة) بفتح الباء ومكون القاف والذي عند  
 ابن اسحق وأناين النوم والبقظانة أو قالت بين النائمة والبقظانة ورواه الواقدي  
 كما في العيون بلفظ بين النائم والبقظان قال الشاشي به البرهان ذكرت آمنة اللفظين على  
 ارادة الشخص (قال هل شعرن) علمت (بأنك قد حلت بسيد الانام ثم أمهلني حتى اذا  
 دنت) قربت (ولادني أناي فقال لي قولي) اذا وضعته (أعيذه) أطلب عصمته وحفظه  
 (بالواحد) في ذاته وأسمائه وصفاته (من شر كل حاسد ثم بحميد محمد) ولا يلزم من أمرها  
 بالسمية أن لها اولها بل واقفا جده حين أخبرته كما صرح به المصنف في المقصد الثاني  
 تبع السبيل هنا قال ما حاصله سماه جده محمد لرؤيا رآها مع ما حدثته به أمته حين قبل لها  
 اذا وضعته فسميه محمد اسم هذا الذي قلناه كله رواية ابن اسحق (وفي رواية غير ابن اسحق  
 وعلني عليه هذه التسمية) سماها بحميد لمشايعتها في التعليق والافاضل كما في القاموس  
 خروقة رقطا تنظم في السير ثم تعقد في العنق جمعها غمام ثم وعيم (قالت فأتيت وعند رأي  
 مصيفة) قطعة (من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة) هي لغة الكتاب المنقول لكن المراد  
 هنا مكتوب فيها أحرف قوله (أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق) مخلوق (رائد)  
 طالب للسوء وأصله المرسل لطلب الكلا (من قائم وقاعد) تعميم لرائد (عن السبيل)  
 الطريق السوي (حائذ) مائل صفة ثانية تطلق (على الفساد) صفة ثالثة (جاهد) متحمل  
 للمشقة في تحصيله حتى كأنه استعمل عليه (من نافث) ساحر (وعاقد) يعقد عقدا في خط  
 وينفخ فيها بشئ يقوله بلاريق أو معه وهذا بيان لجاهد فلا يرد أن الاولى الايمان بالواو أي  
 وأعيذه من كل نافث (و) أعيذه من (كل خلق مارد) عات متغير (بأخذ بالمراد) جمع مرصد

كذهب موضع الرصد والرصد للشيء الرقيب له وبأيه نصر كما في المختار والجللة صفة ما رد  
أو خلق (في طرق الموارد) المواضع التي يجتمع فيها الناس وطرق المياه المقصودة للاستقاء  
(وقال الحافظ عبد الرحيم العراقي) أبو الحسين الأثرى - الإمام الكبير العلم الشهير ولد  
في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعنى بالفتن فبرع فيه وتقدم بحيث كان  
شيوخ عصره يلقون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي وابن كثير والعلاءي وغيرهم  
ونقل عنه الجمال الاسنوي في المهمات ووصفه بحافظ العصر وله مؤلفات في الفتن بدبعة  
قال تلميذه الحافظ ابن حجر وشرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله به السنة  
بعد أن كانت دائرة فأملأ أكثر من أربع مائة مجلس غالها من حفظه متقنة مهذبة  
محزنة كثيرة الفوائد الحديثية قال وكان جميل الصورة منور الشبهة كثير الوفا نزل الكلام  
سليم الصدر كثير الحياء لا يواجه أحدا بما يكره ولو آذاه صاحب متواضعا ضيق المعيشة  
كثير التلاوة إذا ركب حسن النادرة والفكاهة لا يترك قيام الليل بل صار له كالألوف مات  
في شعبان سنة ست وثمانمائة (هـ) كذا ذكر هذه الآيات بعض أهل السير في رجالها من  
حديث ابن عباس (ولا أصل لها) يعتد به (اتمى) وقد رواه أبو نعيم وزاد عقب الآيات  
أنهم عنه بالله الأعلى وأحوطه منهم باليد العليا والكف الذي لا يرى يد الله فوق أيديهم  
وعجاب الله دون عاديهم لا يطردونه ولا يضرونه في مقعد ولا في منام ولا مسير ولا مقام  
أول الليل وآخر الأيام قال الشامي وسنده واه جدا وإنما ذكرته لاتبه عليه لشهرته في كتب  
الموالييد ويقع في بعض النسخ زيادة هي (نعم عند البيهقي من حديث ابن اسحق أعيده بالواحد  
« من شرك كل حاسد في كل بر » متبع (عاهده) اسم فاعل من عهد صفة لحاسد أي يتعهد  
بالحسد أي يحاسر مكانه لا يفتك عن حسده (و) أعيده من (كل عبد رائد) طالب السوء  
(يرود) يطلبه (غير رائد) غير طالب له الكلام كناية عن أنه لا ينفعه بوجه (فانه عبد  
جيد ما جد) اسمان له صفاته (حتى أراه أثر المشاهد) وهو استدراك على قوله السابق  
وفي رواية غير ابن اسحق كأنه قال لكن جاء قريب منه عن ابن اسحق في غير السيرة عند  
البيهقي (وعن شداد بن اوس) بن ثابت الانصاري أبي يعلى العسائي ابن أخي حسان بن  
ثابت المتوفى بالشام قبل الستين وقبل بعد هارضي الله عنه (ان رجلا من بني عامر سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال له (ما حقيقة أمرك) حالك (فقال بدوشاني)  
ظهور أحمري (أي دعوة أبي ابراهيم) في قوله تعالى حكاية عنه وعن اسمعيل وبنو ابعث  
فيهم رسولا منهم ولعلهم خسر ابراهيم بالذكري زيد شرفه وألانه الأصل أو الداعي واسمعيل أثن  
(وبشرى أخى عيسى) قال تعالى وبشر ابراهيم وأخاه أن الله قد جعلك من أولادهم (وأنى كنت  
بكر أبي وأمي) أولادهم مقصوده انهما ما واد أقبله ولا يلزم منه وجود نان  
فلا ينافي انهما لم يلدوا غيره (وأنها جلت بي فأنقل ما تفعل النساء وجعلت تشكي الى  
صواحبها فأنقل ما تفعل) من ذلك الحمل (ثم ان أمي رأت في منامها ان الذي في بطنها نور  
الحديث ففهم) تصریح (ان أمه عليه الصلاة والسلام وجدت الثقل في حمله وفي سائر  
الاحاديث انهم لم يجدوا ثقلا) فحصل التعارض (وجع أبو نعيم الحافظ) أحمد بن عبدالله



الاصحافي الصوفي (بينهما) بين حديث شذاد وبين سائر الاحاديث (بأن الثقل به كان في ابتداء خلقها به) ولعلها جعلت على انه مرض اصابها فلا ينافي انها ما علمت به أو لا ابتداء نسبي وهو ما قرب من أول مدة الحمل لا حقيقى ولم يفهم هذا من اعتراض جمعه بأن عدم علمها به يقتضى ان الثقل لم يكن في ابتدائه (وانخفة عند استقرار الحمل به فيكون) أمر حمله (على الحالين خارجا عن المعتاد المعروف) عند النساء فانه في ابتدائه خفيف فاذا استقر اشتد (اتهمى) جمع أبي نعيم وبه يشعر قولها السابق كما تجدد النساء فان الكلام اذا اشتغل على قيد زائد كان هو المقصود كما قال عبد القاهر فكانها قالت وجدت له ثقلا ليس كالثقل الذى تجده النساء وجمع غيره بأن المنقى الثقل المعنوى وهو التوجع والالام الحاصل للعوامل والمثبت الحسى وهو وزاؤه وزيادة مقدارهم من غير ألم ولا تعب لانه صلى الله عليه وسلم وزن بجميع امته فربحهم وعندي ان هذا تصف لا دليل عليه وعلة لا نفياد دعواه وان زعم صاحبها انه خير من جمع أبي نعيم (وروى أبو نعيم) المذكور في الدلائل (عن ابن عباس رضى الله عنهم) انه (قال كان من دلالة حمل أمته برسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا موقف لفظا وحكما الرفع اذ لا يقال رأيا (ان كل دابة لقريش عاققت تلك الدابة) وتخصيص دواجم بالطلق لعله لا اعلامهم فضله من أول الامر فلا يكون لهم شبهة ولا عذر وقت دعونه لكن لانتم هذه النكته الا ان كانوا سمعوا نطق الدواب (وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة) قالت (هو) صلى الله عليه وسلم (امام الدنيا) باليمين قدوة أهلها ورأيت في خصائص السيوطى الكبرى عن أبي نعيم امان بالثون أى امانها من الماعاهات العاتية وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (و) قالت هو (سراج أهلها) فهذا من جملة نطق الدواب الذى أخبر به ابن عباس وتجويز أن الضمير له وان المصنف قصد به جواب سؤال هو ان ابن عباس ما شاهد ذلك ولا نقله عن أبي نعيم حتى أخبر به خطأ باطل فهذا موجود في كتاب أبي نعيم الدلائل ونقله عنه السيوطى وغيره وثبتت بحجوزة بأن شيعته اقتصر على قوله ورب الكعبة وعقبه بقوله ومثله لا يقال رأيا لا يجدى فلا حجة في الترتيب أما جواب السؤال فهو قوله لا يقال رأيا قصد بذلك ان حكمه الرفع كما قدمنا ومن العجيب اني لما أوردت على مبدى هذا الاحتمال قول المصنف بعد الحديث قال نعم لكن يجوز أنه جملة معترضة بين اجراء الحديث وهو فاسد نشأ من الاحتمال العقلى فليس الادراج بالتشبيه كما صرح به في فتح البارى وانما يعرف بورود رواية اخرى مينة للقدر المدرج أو بالنص عليه من الراوى أو من امام مطلع كما في شرح النصبة وغيرها على ان هذا مغفلة لان الادراج من قول راو والدعوى انه من كلام المصنف ثم لا يصح اطلاق ان ابن عباس امام الدنيا وسراج أهلها فانما هما وصفان للنبي صلى الله عليه وسلم (ولم يلق سرير ملك) بكسر اللام (من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا) مقولوا عن الهيئة التى كان عليها بأن صار أعلاه اسفله فهو مجاز اذ نكس الثوب قلبه على رأسه على ظاهر المختار ان لم يكن تجوز بالراس عن الاعلى وفي انجيس وكلت الملوك حتى لم يقدروا في ذلك اليوم على التسكلم (وفزت) حقيقة ولا مانع منه (وحوش) جمع وحش حيوان البر (المشرق الى وحوش المغرب

بالبشارات) بما حصل لها من الفرح والسرور وكانها تقوم من موضع الجل عمت ذلك  
 ببناء الملائكة أو سماع دواب قريش أو بما شاء الله (وكذلك أهل البحار) صار (يبدى  
 بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حله نداء في الأرض ونداء في السماء) هو (أن ابشروا  
 فقد آن) قرب (أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) حال سكونه (ميوئنا مباركا  
 الحديث وهو شديد الضعف) روى (عن غيره) عن غير ابن عباس (لم يبق في تلك الليلة  
 دارا الا اشرفت) اضاءت (ولا مكان) اعم من الدار (الادخله التور) له هذه الزيادة  
 التي به (ولاداية) ظاهره عموم الدواب الا ان يحصل على قوله في الرواية السابقة من دواب  
 قريش (الانفاقت) ولم يبين في هذه الرواية ما نطق به وبينه في السابقة بقوله وقالت حل  
 برسول الله الخ ومن العجائب نقله من كلام غير المتزم كونه قطعة منه وشادى على ناقه  
 بابطال ذلك الاحتمال (وعن أبي ذكريا يحيى) بن مالك (بن عائذ) بتخية وذال مجمعة  
 نسبة بلده لشهرته به الحافظ الكبير الاندلسي مع أبي سهل القفطان ودعلي بن أحمد وابن  
 قانع وأمل الحديث بجامع قرطبة بعد المنبر يوم الجمعة ليضبط فأت في الخطبة فجأة في  
 شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة أنزل وطلب في الحال من يحطب (نبي صلى الله عليه وسلم  
 في بطن أمه تسعة أشهر كلا) يقتضين تخفيف الميم أى كماله وهذا أحد أقوال خمسة في مدة  
 الحمل تاتي في المصنف وذكره هنا لما بعده لا مقصود (لا تشكروا بها) في رأسها من نحو  
 الدوخة التي تعرض للعامل ولا في بدنها من استرخاء الاعضاء والمفاصل (ولا) تشكو  
 (مغصا ولا ريحا) في بطنها (ولا ما تعرض لذوات الحمل من القسا) من حب بعض المأكول  
 وبعض بعضه كما مر في قولها لم أجد لجله وحسا فليس تفسيره ياكما زعم (وكانت تقول والله  
 ما رأيت) ما علمت (من حمل) لواحدة من النساء لانها ما حملت بغيره صلى الله عليه وسلم  
 (هو أخف منه ولا أعظم بركة) كتابة عن كونه أخف ما يوجد من الحمل بناء على الاستعمال  
 لا اللغة فلا يراد أنه لا ينفى رؤيتها من يساويه مع ان قصد هاته اخف ما يوجد فهو كقولهم  
 ليس في البلد أعلم من زيد يريدون انه أعلم أهلها ثم ذكر المصنف وفاة والده صلى الله عليه وسلم  
 فوطئة لما يأتي من امتناع الرضا عن أخذه لموت أبيه فقال (ولمات لها) لا مئة (من جلها  
 شهران) وقبل قبل ولادته بشهرين (توفي عبد الله) بن عبد المطلب عن خمس وعشرين  
 سنة قال الواقدي وهو الاثبت أو عن ثلاثين سنة قاله أبو أحمد الحاكم أو عن ثمان  
 وعشرين أو عن ثمان عشرة سنة وهو الذي صححه الحافظ العلامة والحافظ ابن حجر واختاره  
 السيوطي (وقبل توفي) عبداقه (وهو) صلى الله عليه وسلم (في المهد) قال السهيلي  
 وهو قول أكثر العلماء واحتج بقول عبد المطلب لأبي طالب أو صبيك يا عبد مناف بهدي  
 بؤم بهدي أبيه فرد فارقه وهو ضجيع المهد انتهى قال السمين المهد ما يجد للصبي ليرى فيه  
 من مهدته المكان أى وطأته ولينته وفيه احتمالان أحدهما أن أصله المهد فسمي  
 به المكان وأن يكون بنفسه اسم مكان من غير مصدرو قد قرئ مهدا ومهادا في طه (قاله)  
 الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الانصاري الرازي (الدولابي) سمع محمد بن  
 بشار وهرون بن سعيد وطبقته ما ورحل وصنف وعنه ابن أبي حاتم وابن عدي وابن حبان

خالقهم ومالكهم ونحو ما ذكر في التنزيل وكلام العرب نشر مطالبهم (من كل طاعن \* علينا بسوء أو طمع) أي عقاب (يا طاعل) يقال ألح على الشيء إذا واظب عليه وبهذه اليت عذاب ابن اسحق

ومن كاسم بمعنى لناهية \* ومن ملحق في الدين مالم يحاول  
وبعده قوله (وأنور) بثلاثة مفتوحة فواو فراء جيل (ومن أرسى) أثبت (تسيرا)  
بثلاثة مفتوحة فوحدة مكسورة فتحة فراء (مكانه \* وراق) صاعد (لبن) مجموعة ضد  
الانم (في حراء) بالمد (ونازل) فيه من النزول هكذا رواه ابن اسحق وغيره وأما ابن هشام  
فقال وراق ليرقى من الرق قال السجلى وهو وهم منه أو من شبهه الكنائى وقد قال  
البرقى وغيره الصواب الاول وفي التسمية انه يصعب المعنى فعلوم أن الراقى رقى  
فأثباتهم بطالب البر يصعد في حراء للتعب فيه وبالتنازل فيه (وباليت) الصعبة  
(حق البيت في بطن بكة \* ) مجموعة لغة جاهل التنزيل (وبالته) كذا القسم به تأكيذا  
فانه أثم به في قوله ومن أرسى (أن الله ليس بغافل) عما تعملون من عداوتكم لنا  
والتي صلى الله عليه وسلم وغالتكم عليه وتغيركم من ريد الاسلام فبما نذكركم على ذلك أشد  
التيكال ان لم ترجعوا وبهذه اليت عذاب ابن اسحق أربعة عشر مثا وبهذه قوله (كذبتم  
وبعث الله) في قولكم (نبي) بضم النون ومكون الموحدة وفتح الزاى نقهر ونقلب  
(محمداه) كذا ضبطه الشاى لكن في النهاية انه بالفتحة بدل التون وفتح محمد على انه نائب  
فاعل يبرى ولفظه يبرى أى يقهر ونقلب أراد لا يبرى خذنى لامن جواب القسم وهي  
مرادة أى لا يقهر (ولما نطاعن) مجزوم بلا وحذف المفعول ليعلم أى نطاعنكم وغيركم  
(دونه وتنازل) بتونين وضاد معجمة (ومنها) قوله بلحق هذا البيت فاللائق حذف ومنها  
كأهوى نسخ (ونسله) لعلكم معشر قرئش تفعلون به ما شئتم كما قلتم لا (حق نصرع  
حوله \* و) حتى (تدخل) تنفل (عن أبنائنا والحوائل) الزوجات واحد حاطلة (ومعنى  
تنازل تجادل ونخاصم ونذافع) عنه وقال الشاى تراعى بالسهم (ونبرى هو باباء  
الموحدة والزاى نقهر) وقال الشاى معناه نصلب ونقلب انتهى وما أحلى قوله في ختامها  
هذه ابن اسحق

قوله وفتح الزاى هكذا في النسخ  
ولعل صوابه وكسر الزاى كما  
يستفاد من عبارة الصحاح ٥١  
منه

لعمري لقد كلفت وجدأ بأجد \* وأحبيته دأب الغيب المواصل  
لمن مشقة في الناس أى مؤتمل \* إذا قاله الحكام عند التفاضل  
حليم رشيد عاقل غير طائش \* يوالى الها ليس عنه بغافل  
فراقه لولا أن أجبى بسببه \* تجز على أشياء خندا في الحافل  
لكا اتعناه على شكل حالة \* من الدهر جدأ غير قول التنازل  
لقد علموا أن ابتلا لا مكذب \* لذي شأ ولا يصنى يقول الأباطل  
فأصبح فينا أجد في أرومة \* تقصر عن أسورة المتطاول  
حدبت بنسى دونه وجسته \* ودافعت عنه بالذرى والكلاكل  
(قال) الامام عبد الواحد (بن التين) السفاقي في شرح البخارى قال البرهان

اليطعام) المختار عفا المنزل درس وضمنته معنى خلافته بمن في (من آل هاشم) وجعلت خلقها منه خلوقا من آل هاشم مبالغة لعدم قيام غيره منهم مقامه أو الاضافة عهدية والمعهود زوجها اطلقت عليه آل لانه اسم لاهل الرجل وعباله فيطلق على الكثير والواحد (وجاور) من الجاورة (لحد خارجي الغماغم) بغيتين مجتمعتين ومعين أى الاطسية قاله الشامي وكان المراد الاكفان التي لف فيها فكانها قالت جاور حال كونه مدرجا في اكفانه لحد ابعد اعن اما كن اهل (دعته المنايا) جمع منية بشدة الماء الموت (دعوة) وروى بفتحة (فأجابها) واستناد الدعوة الى المنايا تجوز وكأنها أرادت فاداه ملك الموت حيث أراد قبض روحه فأجابه بمعنى قام به الموت أو أسبابه حتى توفي (وما تركت) المنايا (في الناس مثل ابن هاشم) عبدا لله لانه كان يتدلا في نوراني قريبين وكان أجملهم فشغقت به نساؤهم وكدن أن تذهل عقولهن قال أهل السير فلقى عبدا لله في زمنه من النساء ما لقي يوسف في زمنه من امرأة العزيز (عشيرة راحوا) أي ذهب المشيعون له حال كونهم (يحملون) في الوقت المسمى عشية وهي آخر التمار (سريره) النعش الذي هو عليه (تعاوره) تداوله (أصحابه في التراحم) أي مع التراحم عليه فني بمعنى مع كقوله ادخلوا في أم (فان تلك غالته) أي أخذته على غفلة أي أهلكته (المنون وريها) أي حوادثها أي الاسباب المؤدية للموت وعبرت بان التي للشك لاستبعاد وقوع الموت به استعظامه وجواب الشرط محذوف أي أسف الناس لموته والفاء للتعليل في قولها (فتدكان معطاء) كثير الاعطاء (كثير التراحم) ويذكر عن ابن عباس انه لما توفي عبدا لله قالت الملائكة يا (الهنا وبيا) سيدنا نيك نتيما لا أب له قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما توفي الوالد والولد في بطن الأم (فقال الله تعالى) جوابا لهم (أنا له حافظ ونصير) ومن كنت له كذلك لا يضيع وهذا حكمه الرفع لوصح لكن مرثه المصنف على عادتهم في نقل التضعيف يروى ويذكر في لفظ قالت الملائكة صار نيك بلا أب فبق من غير حافظ ومرب فقال الله أنا وليه وحافظه وحاميه وربه وعونه ورازقه وكافيه فصلاوا عليه وتبركوا باسمه (وقيل بل جعفر الصادق) لقب به لانه ما كذب قط (لم يمت) بكسر التاء كما اقتصر عليه الجوهري وزاد الجحد فقها والمصباح ضمها (القي) صلى الله عليه وسلم أي ما حكمه ذلك (قال لا لا يكون عليه حق مخلوق) ولا يرد عليه بقاء أمه حتى بلغ ست سنين أو أكثر لان خلق الحقوق انما هو بعد البلوغ (نقله عنه أبو حيان) الامام أبيه الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي الفرائضي نحوي عصره ولغويوه ومقربه ولد في شوال سنة أربع وخمسين وسقانة وأخذ عن ابن الصائغ وابن النحاس وغيرهما وتقدم في النحو في حياة شيخه واشتهر اسمه وألف الكتب المشهورة وأخذ عنه أكبر عصره مات في صفر سنة خمس وأربعين وسبع مائة (في البحر) هو تفسيره الكبير وقال ابن العماد في كشف الاسرار انما رآه يتيم لان أسام كل صغير كبير وعقب كل خبير خبير وينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى أوائل أمره ليعلم ان العزيز من أعزه الله تعالى وان قوته ليست من الآباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأيضا ليرحم

المقبر والايام (وروى أبو نعيم عن عمرو بن قتيبة) الصوري الصدوق روى عن الوليد بن مسلم وغيره ومنحه التساى واحد بن المعلى (قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم قال لما حضرت آمنة الولادة) وفي نسخة حضرت ولادة آمنة أى دخل وقت ولادتها (قال الملائكة) أى الخزان وفي نسخ قال الله لا تكلموا (افتحوا أبواب السماء كلها) هو ظاهر في انها مغلقة وانما تفتح لأسباب وهو ماصرحت به النصوص وبه تشهد الاخبار (و) افتحوا (أبواب الجنان) السبع وهي على ما روى عن ابن عباس جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون لكن قال السيوطي لم أقف عليه يعني مستندا عن ابن عباس فلا ينافي ذكره في البدور عن القرطبي انها سبع وعدها الا انه قال يدل عليون دار الجلال وقيل الجنة واحدة مسماة بهذه الاسماء وقيل أربع وربح بما في سورة الرحمن وقال السبكي هذه الأربع أنواع تحتها أفراد كثيرة كما في الحديث انها جنان كثيرة (وألبست الثمر يومئذ) أى زادت (نورا عظيما) على نورها (وكان قد أذن الله تعالى) أراد (تلك السنة) التي حل فيها النبي صلى الله عليه وسلم (لنساء الدنيا) أى الحاصلات منهن (أن يحملن ذكورا) وليس المراد أن جميع نساء الدنيا حملن إذ فتن العزباء والكبيرة والصغيرة ومن لم تنزوي أصلا ومن زوجها غائب عنها كل ذلك كرامة لمجد صلى الله عليه وسلم فهو راجع لجميع ما قبله (الحديث وهو مطعون فيه وذكر أبو سعيد عبد الملك النيسابوري) مرآته في فتح النون نسبة الى نيسابور أشهر مدن خراسان (في كتابه المعجم الكبير) وصريح المصنف انه غير صاحب شرف المصطفى فان اسمه عبد الرحمن كما مر والمصنف سماه عبد الملك (كما نقله عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه) أى روى ما ذكره أبو سعيد عن كعب (أبو نعيم من حديث ابن عباس) انه (قال كانت آمنة تحدث وتقول) ومعلوم انه ما معها فيحصل على انه سمعه ممن سمعها (أتاني آت حين مررت من حلي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك قد جعلت بخير العالمين) الماضين والموجودين والآتئين (فاذا ولدته) ساءوها وفي نسخة ينهها ما على لغة قبيصة للاشباع (نسيه محمدا واكتفى شأنك) حتى تضي فلا ينافي اخبارها به (فالت ثم أخذني ما يأخذ النساء) من الطلق (ولم يعلمي أحد لاذكروا لاني) أنت به بعد أحد دفع توهم أن المراد الذكور فقط (وإني لوحيدة) منفردة (في المنزل وعبد المطلب في طوافه) بالبيت الحرام (فسمعت وجبة) بسكون الجيم وفتح الموحدة أى هدة (عظيمة) وهي سقوط وقع نحو الحائط (وأمر أعظمها لاني) افزعني وهو تفسيري (ثم رأيت) رؤية عين بصريه شأ (كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي) هو القلب عند الجوهري وغشاؤه عند غيره قال الزركشي وهو أحسن الحديث ألين قلوبا وأرق أفئدة (فذهب عني الرعب) الخوف الحاصل من تلك الوجبة (وكل وجه أجد) بسبب الطلق فلا ينافي انها لم تنك ما يعرض للجوامل (ثم التفت فإذا أبا بشر ببيضاء) أى بانية شربة أو أطلق الشربة على محلها وهو المشرية بكسر الميم مجازا من تسمية المحل باسم الحال فيه اذ الشربة المترمة من الشرب (فتناولتها) فشربتها

وفي رواية فاذا أبشرت به يضاء ظننها البنا وكنت عطشى فشربتها فذا هي أحلى من  
العسل (فأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كأنهن طول ال) بكسر الطاء جمع طولية وأما  
بعضها ففرد كرجل طوال وقال ابن الأثير جمع طولية كقول الكوفي الكسيري وهذا البناء  
يلزمه ال أو الأضافة (كان من بين بني عبد مناف) شبيهة بمن لا شهرتهن بين النساء  
بالطول والجمال (بعدفن) بضم الباء وكسر الدال مخففة فضاف ساكنة وفتح الباء  
وكسر الدال أي يحطن بي (فبينما أنجب وأنا أقول وأخبرنا من أبي علي بن قال في غير  
هذه الرواية فقلني) أي أثنان منهن على أن أقل الجمع اثنان أو مجاز (نحن أنفسه) بالمد  
وكسر السين المهملة كما في التبصير من أحم قبل أنها اسرايلية وانما عمو موسى وقيل  
انها أمة عم فرعون وانما من العالقة (امرأة فرعون) ذات القرارة الصادقة في موسى  
حين قالت قرة عين لي ومن فضا لها انها اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم  
الذي كانت فيه (ومريم أمة عمران) أم عيسى عليه السلام قبل انهما يتنايان بل قال  
القرطبي الصحيح أن مريم نوبة لكن قال عباس الجهور على خلافه وبعضهم نقل الإجماع  
على عدم نبوة النساء وعن الأشعري بنى منهن ست هاتان وحوا عوارة وهما جرات موسى  
واستعماله نحن فيهما حقيقة لانها للمساكن ومعه غيره واحد أو أكثر (وهو لا من الحور  
الدين) ولعل حكمة شهودهم كثرة الحور في الجنة كان مريم وأسمه من نساءه في الجنة  
كما في الحديث (واشتدني الامر واني أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول مما تقدم  
فبينما أنا كذلك اذ بد لي حاج) بكسر الدال ويجوز فضاء نوع من الحور فانه في التوشيح (أيض  
قد مد بين السماء والارض) فظننا لولادته عليه السلام (واذا بقائل يقول خذاه) اذا  
ولد (عن أعين الناس) فالت ورايت رجلا قد وقفوا في الهواء) أي ملائكة تنسكوا  
بصورة الرجال (بأيديهم أباريق من فضة ثم نظرت فاذا أنا بقطعة) جماعة (من الطريق  
أقبلت حتى غلقت جفرتي) لكثرتها (متاقها) مبتدأ خبره (من الزمرد) بزي مهيبة  
فهم فرامسة مديدة مضمومات فذال مهيبة كما صوبه الأصمعي وجرم به المجد وقال ابن قتيبة  
مهملة الزبرجد فارسي معرب (وأجبتها من الباقوت فكشف الله عن بصري فرأيت  
مشارق الارض ومقارها ورأيت ثلاثة أعلام مضر وبات علما بالشرق وعلما بالغرب وعلما  
على ظهر الكعبة) ولعل حكمة ذلك الإشارة الى أن شرعه بيم المشارق والمغارب وعباد  
على مكة وبصرينا واضحا كالأعلام (فأخذني الغياض) قال البيضاوي يفتح الميم  
وكسر هاء مصدر غشيت المرأة اذا اقترن الولد في بطنها الفروج (فوضعت محمدا على الله عليه  
وسلم) الظاهر أن الصلاة من الراوي (فتنظرت اليه فاذا هو ماجد) حقيقة (قد رفع  
اصبعه) أي سبابته فابضا بقية أصابعه كما في رواية الطبراني (الى السماء كالتمزج)  
المستدل (البتل) ثم رأيت صحابة يضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيت غيبتها  
عني ثم سمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومقارها (خصت الارض بذلك  
دون السماء لانها محل بعثته وظهور رسالته والمناسب لقوله السابق خذاه أن يقال طوفا  
به فيحمل أن معهم اغبرهما تعظيما له وعلى أن الجمع مانوق الواحد (وأدخلوا البحار)

قوله وقال ابن الأثير الخ فانه أن  
جمع طولية طول بوزن صرد كما قال  
مثل الكبر في الكبري لا طول  
بضم الطاء وكسرها تدبر اه  
مصحفه

جميعها وهي سبعة: أخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس وروى وأخرج أيضا عن حسان بن عطية قال بلغني أن منيرة الأرض تسعة وتسعون سنة يهودها تسعة وتسعون سنة وثلاثمائة سنة وأثلاثمائة سنة مسيرة مائة سنة والعمران مسيرة مائة سنة (يعرفوه باسمه) فيها وهو الماسي كما يأتي على الأثر ولأنهم أنه عام فتنب (ونفته وصورته) أي تعرفه البصار نفسها ولا مانع فالتعريف على كل شيء تقدير أو أهلها أو ما جيعا (و) حين أذعر فوه بالثلاثة (يعلمون) قالوا واستثنائية بدليل النون (أنه هي فيها) في البصار (الماسي) لأنه (لا يبقى شيء من الشر) إلا ما حي في زمنه قال المصنف في أحسنه صلى الله عليه وسلم ولما كانت البحار هي الماسية للادراة كان اسمه فيها الماسي انتهى وهي مناسبة لطيفة (ثم انقطعت عنه) تلك الصحابة (في أسرع وقت الحديث وهو محتمل فيه) فذكره لينبه عليه كنهه في المواليد (وروى الخطيب) البعداء الحافظ أحمد بن علي بن ثابت (بسنده) ايضاح فهو عندهم مدلول روى (كما ذكره صاحب كتاب السعادة والشرى أيضا) كما ذكر الأول (أن أمانة قالت لما وضعته عليه الصلاة والسلام) الظاهر أن التولية من الراوى كما مر رأيت صحابة عظيمة أهاور أسمع فيها صهيل الخيل) كما مر أحوالها كما في القاموس (وخضعتان الاجتهاد) مصدر خفقت كضرب أي اضطرباها (وكلام الرجال) الملائكة المتشككين بعضهم (حتى غشيت) تلك الصحابة متعلق بمقدور أي أقبلت (ونجبت عنى سمعت مناديا ينادى طوفوا بعمدة) صلى الله عليه وسلم (مشارق الأرض ومغاربها) وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونفته وصورته في جميع الأرض) منطلق يعرفونه (واعرضوه) بهجرة وحمل أظهروه (على كل روحاني) ضم الراء أي من فيه روح بدليل قوله (من اجن والانس والملائكة والطيور والوحوش وأعطوه خلق آدم) بفتح الخاء وسكون اللام في حديث أنما شبه الناس بأبي آدم وكان أبي ابراهيم خليل الرحمن أشبهه الناس في خلقه وخلقها (ومعرفة ثبت) بن آدم نقل الثعلبي وغيره أن الله علمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الحق في كل ساعة منها فخلق هذا هو المراد بالمعرفة (وشجاعة نوح) ولولم يكن من شجاعته الائمة في قومه ألف سنة الاخمسين مع قتلهم عليه وسكفرهم وقلة من آمن معه وهو لا يأتى بهم ويقاومهم كاهم ومواطن شجاعة نينا صلى الله عليه وسلم لا تنحصر (وخله) بشدة اللام (ابراهيم) لله عز وجل في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلا غيري لاتخذت أبا بكر خليلا وأخرج أبو يعلى في حديث المراءج فقال له ربه اتخذتك خليلا وحيدا ثبت أنه خليل كابر ابراهيم وزاد كونه حبيبا (و) أعطوه (لسان اسمعيل) أي لغته شعروا أرسلنا من رسول الابلسان قومه أخرج الزبير بن بكار بسند جيد عن علي مرفوعا أن من فتق الله لسانه بالعربية البدينة المدينة اسمعيل وقد كان نينا صلى الله عليه وسلم أسمع الخلق على الإطلاق وقد روى أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن ابن عمر قال قال عمر يا بني الله مالك أصمنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال صلى الله عليه وسلم كانت لغة اسمعيل قد درست فجاء في بها جبريل فخطبنا بل زاد على ذلك فكان يحاطب كل ذي لغة بلغته اتساعا في الفصاحة (ورضا سمعق) بالذبح على أنه الذبح في حديث أن داود سأله ربه مسئلة

قوله كاهم أي  
لكنني حذفه  
لوصوحه

فقال اجعلني مثل ابراهيم واسحق ويعقوب فأوحى الله اليه اني ابتليت ابراهيم بالنار فصبر  
وابتليت اسحق بالذبح فصبروا ابتليت يعقوب فصبر الحديث وقصصني نبينا صلى الله عليه وسلم  
بما هو اقوى من ذلك فقد ادعى الكنوليد عليه وكسر ثوابه وشجوا وجهه واجتمعوا  
على قتله وجاروه وهو مع ذلك كله راض ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (وفصاحة  
صالح) ذكره الثعلبي انه كان من افصح اهل زمانه واحسنهم منقطا قال وكان له من الحسن  
والجلالة ما لا يقدر احد ان يتبع بالنظر اليه من نور وجهه وكان شبه الناس بشيث واعطاء  
الله من العلم والحلم والوفاء والسكينة شيئا كثيرا وكان لباسه الصوف ونعله من خوص  
الفضل انتهى والمصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدانيه في الفصاحة احد (وحكمة لوط) المشار  
لها بقوله تعالى ولو لم ائتكم احكاما وحكما لعلمنا انكم لافساقون (وحكمة لوط) المشار  
الخصوم واقصر الجلال على الثالث وما بلغه بيننا من ذلك لا حصار له فيه (وبشرى  
يعقوب) له الهب السلامة ولده اوبالافوز دعوة ابيه دون اخيه عيسى وقد بشر نبينا صلى الله  
عليه وسلم من ربه بامور كثيرة (وشدة موسى) في دين الله وفي القوة فقد حكى عنه قتله ذلك  
الرجل بكرة وغير ذلك ونبينا اعطى فوق ذلك فقد قتل ابي بن خلف بادي شي حتى حبره قومه  
فقال لو بسق على محمد لقتلني وصار معي رجلا لكن لا يقدر على صرعه احد فصبره  
الى غير ذلك (وصبر ايوب) المدوح عليه بقوله ان لا يوجد له صلبا واحوال المصطفى  
في الصبر لا يضبطها الحصر (وطاعة يونس) لله تعالى من الصغر روى انه لما بلغ سبع سنين  
قال لاقه اريد كسوة الصوف حتى الحق بالعباد فلم يجبه فلم يزل بها حتى كسسته وكان  
معهم حتى تم له خمس عشرة سنة ذكره الثعلبي وطاعة المصطفى لربه من قبل السبع فكان  
يخرج هروا يخرج من الرضعة في حجره فيزانه الغلمان يلعبون فليعب اخوه فاذا رآهم  
عليه الصلاة والسلام اخذ بيده اخيه وقال انك تخلق لهذا (وجهاد يوشع) بن نون قاتل  
الجبلين بعد موسى يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وقد جاهد  
صلى الله عليه وسلم الجبار بن بيدر يوم الجمعة ونصره الله عليهم ثم استمر جهادا في الله  
حتى جهاده حتى توفاه الله واستقر في شرع الجهاد الى يوم القيامة والله المجد (وصوت  
داود) المشار به حديث لقد اوى ابو موسى مزمارا من مزمار داود يعني داود  
نفسه ولا ريب في ان المصطفى فاقه لما رواه الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا  
الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجهوا وحسنهم صوتا (وجب  
دايال) آتاه الله النبوة والحكمة روي ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرب اسد بن واغاهما  
في جب وامر بديال فأتى عليهما الحديث وروي البيهقي ان دايال طرح في الجيب والقيت  
عليه السباع فجعلت تلعب وتبصص اليه وارسل الله له ملكا بطعام وروي ابن ابي الدنيا  
ان الملك الذي كان دايال في سلطانه قال له منجوه بولبله كذا وكذا غلام يفسده لملكك  
فأمر بقتل من يولد تلك البلية فلما ولد دايال اتته أمه في أجرة اسد فبات الاسد وليونه  
يلبسه ونجاه الله واقوى من ذلك مكث نبينا صلى الله عليه وسلم في الغار ليلة الهجرة وحفظ  
الله له من الكفار الذين هم اشد من الاسد مع ان احدهم لو نظر الى عقبه لراه وقد حفظه الله



حينئذ من اليهودى ومكره به وتجر به على قتلهم بامته شر قريش ليطوق بكم سطوة  
يخرج خبره من المشرق والمغرب كما يأتى قريبا (ووفار الباسن) من ذرية بهرون كان على  
صفة موسى في الغضب والقوة ونشأ نساء حسنة يعبد الله وجعله الله نبيا ورسولا وآتاه  
آيات وسخر له الجبال والاسود وغيرها وأعطاه قوة سبعين نبيا ذكره الثعلبي والمصطفى صلى الله  
عليه وسلم لا يقاربه أسدنى الوفا وقد كان أصحابه لا يستطيعون امعان النظر فيه لقوة مهابته  
ومزيده وفاره ومن ثم لم يصفه الا صغارهم أو من كان في تربته قبل النبوة كهندو على  
(وصحة يحيى) بن زكريا من اللعب ونحوه من الصغر قال الثعلبي روى في قوله تعالى  
وآتيناه الحكم صياقيل فلم التوراة في صغره وقبل نزل عليه الوحي ثلاثين سنة وقيل ان  
صياقيل عود في صغره للعب فقال أ ولعب خلقنا وقد حكى أن زكريا قال ان كان هذا الولد  
يريد الدنيا فلا حاجة لنا فيه وان كان يريد الآخرة فمرحبا به فقال له جبريل انه لا يريد  
الا الآخرة فظهر يحيى ونشأ نشوء احسن انتهى وقد عصم نبينا من كل شيء من أول أمره  
ومر اجتنابه اللعب عقب خطابه وقوله ان لم تخلق لهذا وكانت همة وارادته كلها في مرضاة  
ربه (وزهد عيسى) ابن مريم المشهور وقد فاق المصطفى كل زاهد حتى منع بعضهم من  
اطلاق الرعدة عليه ملاحظة لقيمة الديناعنده حتى يزهد فيها وقد عرض عليه أن يسير معه  
الجبال ذهباً فضة فأبى وخير بين الملك والعبودية فاختار العبودية (وانجسوه في اختلاف  
النبين) كلها المصنوع فيه ما تفرق في خبره كلف وقد كان خطبه القرآن (قالت) أمته  
(ثم انجلى عني) ما رأيت من الصحابة وما فيها (فاذا به) صلى الله عليه وسلم قد قبض  
على حريرة خضراء مطوية طيا شديداً (ضع) مثلث الموحدة كافي للقاموس والارشاد  
وغیرهما أى يخرج (من تلك الحريرة) ما هو اذا بقاتل يقول (يحيى) الاول منون والثاني  
مسكن ويتسكنهما ويتوهمها ويتشبه بها وتفردسا كنه ومكسورة ومنقولة مضهومة  
كلمة فقال عند الرضا أى عظم الامر ونظم كافي القاموس (قبض محمد على الدنيا كلها)  
والاشارة الى ذلك قبضه على الحريرة بيده (لم يبق خلق من اهلها الا دخل طائعا في قبضته)  
حقيقة أو كما تظهور ما معهم من البراهين الدالة على أن امتناعهم من الاجان مجرد عناد  
ونظم فلا يريد أن كثيرا ما متوا به أو باعتبار مبدأ الخلق لولادة الجميع على القطرة (قالت)  
ثم نظرت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو كالقمر كذا في نسخة وهي ظاهرة لان اذا النجاة  
تختص بالجلال الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابداء ومعناها الحال لا الاستقبال  
كما في المعنى وفي نسخة فاذا به كالقمر فيه خبره قدم وكالقمر صفة متجدد أى نور  
والكفا اسم معنى مثل فهو من الوصف بقر دأ والياء مزيدة في المبتدا على أن زيادتها فيه  
مقبية والاصل فاذا هو كالقمر فانقلب الضمير (اليه) البدريه بسطع) بفتح الطاء يظهر  
(كالمسك الاذفر) بذال حجة الزكي (واذا ابتلاهم نهر) بالنون ونضرب له وبلاضافة  
بيانة عند البصرة أو من اضافة الصفة لموصوفها عند الكوفة كالمصرح به الرضى خلافا  
لزم أى البقاء أن الصواب التنوين في مثله (في يد أحدهم ابريق من فضة وفي يد الآخر  
طست) بفتح الطاء وكسرها وسكون السين المهملة وبشئاة وقد تحذف وهو الاكدر

وابتاهما لغة ما بي واخطأ من انكسرها قاله الحافظ (من زمزد) بضم زاء والراء مشددة  
والذال مجمة على الافصح وقد مر (اخضر وفي يد الثالث حورية بيضاء قشورها) أي فردها  
(فاخرج منها خاتما تصار ابصار الناظرين دونه) أي في مكان اقرب منه والمراد تصغير فيما  
دون ذلك الخاتم لصفته الخارقة للعادة (فغسله) أي غسل الملك النبي صلى الله عليه وسلم  
لانه الحديث عنه (من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه) أي  
لف الملك النبي صلى الله عليه وسلم (في الحرية ثم احمله فادخله بين اجفنيه ساعة)  
الظاهر ان المراد مدة من الزمن لا الفلكية (ثم رده الى ورواه) أي هذا الحديث (ابو نعيم  
عن ابن عباس وفيه ذكره عروى الحافظ أبو بكر بن عائذ في كتابه المواد كان له عنه الشيخ  
بدر الدين) محمد بن عبد الله (الزركشي) الشافعي العلامة البارع ولد سنة خمس وأربعين  
وسبعمائة وأخذ عن الاسنوي ومغلطاي وابن كثير وغيرهم واللف نصايف كثيرة في عدة  
فنون مات في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بالقرافة الصغرى (في شرح بردة  
المدح) الثبوري القى أولها أمن تذكر جبريل بندي سلم (عن ابن عباس) رضى الله عنهم انه  
قال (لما صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان أبشريا محمد فاني لنبي علم  
الاولاد اعطيت) واذا كان كذلك (فأنت أكثرهم علما واشجعهم قلبا) وهذا أرسله ابن  
عباس ومرسل صاحب وصل في الاصح وحكمه الرفع اذ لا مجال فيه للرأي (وروى محمد  
ابن سعد) بن منيع الهاشمي مولا هم البصري الصدوق الحافظ نزيل بغداد كاتب  
الواقدي مات سنة ثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة (من حديث جماعة منهم  
عطاء) بن أبي رباح (وابن عباس ان أمينة بنت وهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب والده  
صلى الله عليه وسلم (هات لمافصل) أي خرج (معنى تعني) تريد أمينة (النبي صلى الله  
عليه وسلم خرج معه نوراضا له ما بين المنرق والمقرب ثم وقع) عليه السلام (الى الارض)  
زاد ابن سعد عن الواقدي جاثيا على ركبته (معقدا على يديه ثم أخذ قبضة من التراب  
فقبضها) اشارة الى انه يظلب أهل الارض ويكون للتراب من جهته مجزأه الا ترى أنه حنا  
في وجوه أعدائه قبضة من تراب ليلة الهجرة ويوم بدروا حد وحنين ولا اشارة الى الاعراض  
عن الدنيا فكانه حين رفع رأسه يقول لا التفت الى الدنيا لو ما فيها فأنها كهذا التراب (ورفع  
رأسه الى السماء) ينظر بحره اليها قال الجوهري وفيه اشارة دائما الى ارتفاع شأنه  
وقدره وانه يسود الخلق أجمعين وكان هذا من آياته وهو انه أول فعل وجلته في أول  
ولادته وفيه اشارة وإيماء لمن تأمل الى أن جميع ما يقع له من حين ولد الى حين يقبض دال  
على العقل فانه لا يزال متزايدا الرفعة في كل وقت وحين على الشأن على المخلوقات وفي رفعه  
رأسه اشارة وإيماء الى كل سودد وأنه لا يتوجه قصده الا الى جهات الملوذون غيرها  
مما لا يناسب قصده (وروى الطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب الحافظ (انه) صلى  
الله عليه وسلم (لما وقع الى الارض وقع) حال كونه (مقبوضة أصابع يديه معشع بالسيابة)  
اللام للاستغراق أو الجنس فشمع السبايتين ليوافق قوله السابق لصعبه (كالمسح بها)  
وفي السابقة كالمسح بالمبتل (وروى عن عثمان بن أبي العاصي) الشافعي ولي الطائف

التي بعثها قبل بدر • تنبيه • روى ابن اسحق وأحمد من طريقه عن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم كنى علياً أبا تراب حين نام هو وعمار في غخل نبي مدلج مجتمع ولحق بهما التراب قال فناء النبي صلى الله عليه وسلم فخر كبار جله وقد تترينا في يومئذ قال لعلي بن أبي طالب مالك يا أبا تراب وبعارضة ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً فقال لها ابن ابن علي قالت كان يني ويغني شيئاً ففاضتني فخرج فلم يقل عندى فقال صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل صلى الله عليه وسلم يصبه عنه ويقول قم يا تراب وفي رواية اجلس يا تراب مرتين قال سهل وما كان له اسم أحب إليه منه وغلط ابن القيم رواية السيرة وقال إنما كناه بذلك بعد بدرو هو أول يوم كناه فيه وقال السهيلي ما في الصحيح أصح إلا أن يكون كناه به مرة في هذه الغزوة ومرة بعد ها في المسجد ومال الحافظ وصاحب النور إلى ذلك الجمع لكنهما قالان صح فيكون كناه الخ إشارة للتوقف فيه فان استناده لا يهلون من حقال قبل ولهذا اختص على يقولهم كرم الله وجهه دون غيره من الصحابة والأول وقيل لانه لم يجد له من خط وقيل غير ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس وابن عساكر من جابر أنه صلى الله عليه وسلم لما أتى بين أصحابه ولم يواخى بن علي وبين أحد غضب فذهب إلى المسجد فغذ كثره وحديث الصحيح قال الحافظ ويمتنع الجمع بينهما لأن المواخاة كانت أول ما قدم المدينة ودخول علي على فاطمة بعد ذلك بمدة وما في الصحيح أصح منه ولم يظهر من فعله امتناع الجمع فانه يمكن بمثل ما جعوا به بين الحدين قبله فيكون كناه ثلاث مرات أولها يوم المواخاة في المسجد وثانيها في هذه الغزوة في غخل نبي مدلج وثالثها بعد بدر في المسجد لما غاب الزهراء وإنما يمتنع لو قال في رواية الصحيحين انه أول يوم كناه فيه كما ادعى ابن القيم (وكانت نسخة المودعة) بينه صلى الله عليه وسلم وبين بنى ضمرة الواقعة في غزوة وذان وذكرها هنا وإن كان الأولى تقديمها ثم كما فعل السهيلي وأتباعه لانه أراد ذكر الغزوات الثلاث على حدة ولم يخص لبس انها لبى مدلج لتصریح الكتاب أنها لبى ضمرة ولذا أسقط أولاً قول ابن اسحق وحلفاؤهم من بنى ضمرة (فيما ذكره غير ابن اسحق) كما أفاده السهيلي في الروض (بسم الله الرحمن الرحيم) فيه نذب اقتتاح الكتاب بالسلمة فقط وقد جعت كتبه صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وغيرهم فوجدت مفتحة بها دون حدة وغيرها (هذا كلاب من محمد رسول الله لبى ضمرة بأنهم) بالبلاء الموحدة كما هو المنقول في الروض وغيره ويقع في نسخ فانهم ساءلنا وفي توجيهها عسر آمنون على أموالهم وأنفسهم وأن لهم النصر على من رامهم) أي قصدهم بسوء بشرط (أن لا يحاربوا) أي يحالفوا (في دين الله) بارادتهم ابطال ما جاء به الشرع أو المعنى على من قصدهم يريد منهم أن لا يحاربوا فه نصره دين الله (ما يل بهوصوفة) كناية عن تأييد مناصرهم اذ معلوم أن ماء البحر لا ينقطع (وان النبي) صلى الله عليه وسلم (اذا دعاهم لنصر أجابوه عليه بذلك ذقة الله) بكسر الذا ل للجنة أي عهده (و) عهد (رسوله) وقصرها الشاعى بامانه والأول أولى وفي مقدمة

وتسعين عن أربع وعشرين سنة قبل بالاسكندرية (عن أم سلمة) هندفت أي امية أم المؤمنين ستأتي في الزوجات (عن أمينة) والدته صلى الله عليه وسلم (قالت لقد رأيت) رؤية عين بصرية (لسيلة وضعه) عليه السلام (نورا أضاءت له قصور الشام حتى رأيتها وأخرج) أبو نعيم (أيضا) وكذا ابن سعد (عن بريرة) تصغير بريرة ابن الحصيب بجاء وصاد مهملةين فحسية فوحدة مصغر قال الغساني ومحمد من قاله بجاء مبهمة العصباني الاسلي شهد خير وروى عنه ابناه والشعبي وعدة توفي سنة اثنتين وستين (عن من رضعته في بني سعد) هي امرأة مبهمة غير حليمة المشهورة قاله الشامي (ان أمينة قالت رأيت) رؤيا نوم (كانه خرج من فريحي شهاب) كتاب شمله من فارسا طعة كما في القاموس (أضاءت له الأرض حتى رأيت قصور الشام) فأول بول يخرج منها تتوربه الدنيا ويحرق اعلايه قال في شرح الخصائص بعد ما قرأ ان الرؤية الواقعة في الاحاديث الاول بصرية ما لفظه وأما الرؤية الواقعة في رواية ابن سعد يعني هذه رؤيا منام لانها حين حلت به كانت ظر فاللنور المتقل البها من أبيه وقد خلط من جعل كلامهم في النوم ومن جعل كلامهم في اليقظة انتهى (وعن همام بن يحيى) ابن دينار العوزي الحافظ البصري قال أبو حاتم ثقة صدوق في خطبه شيء مات سنة ثلاث وستين ومائة (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري أو هو ابن الحرث بن نوفل الهاشمي أو غيرهما (ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فريحي نور أضاءت له قصور الشام فولدته تطيفا ما به قدر) صفة موضحة للمبالغة في تفاقه اذ القدر رضة النظافة (رواه ابن سعد) محمد قال ابن اسحق فلما وضعته أمه أرسلت الى جده انه ولدك غلام فاتته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدته بجارات حين حلت وما قبل لها وما أمرت أن نسبه فيزعمون أن جده أخذه فدخل به الكعبة وقام يدعوا لله ويشكره ما أعطاه ثم خرج به فدفعه الى أمه وذكر ابن دريد أنه ألقبت عليه جفنة لثلاث ابراه أحد قبل جده بجاء جده والحفنة قد انفطقت عنه (والى هذا) الواقع ليلة الميلاد من أضاءة القصور وامتلاء البيت بالنور (اشار العباس بن عبد المطلب) عمه صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقيل حسان بن ثابت ذكره ابن عساکر في حديث ضعيف جدا ووهبهم من زعم انه العباس بن مرداس الاسلي كما اشار له المصنف (في شعره) الذي سيذكره المصنف كما في غزوة تبوك (حيث قال) يخاطبه صلى الله عليه وسلم (وأنت لما ولدت) وروى وأنت لما ظهرت (أشرق الأرض) من أشرق نورك (وأضأت تبوك الاقنى) بضم القاء وسكونها الناحية جمعه آفاقه ذكر أمه العباس على تأويله بالناحية فاعتبر معناه دون لفظه ولا يعد أنه جمع فيكون للمفرد والجمع كالفلك وان يكون مضوم الفاء يجعلها كلها وكل هذا احتمال كذا قال أبو شامة وفيه أن اللغة لا تثبت بالاحتمال فتعين الأول (فتعين في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد ففترق) والبيتان من المدرج عند العروضيين أى الذى ادرج بجزءه في الكلمة التي فيها آخر الصدر فلم ينفرد أحد هما عن الآخر بكلمة تخصه ويمتاز بها (قال) الحافظ عبد الرحمن بن رجب (في اللطائف) أى في كتاب لطائف المعارف فهو من التصريف في العلم والاراج جوازه (وخروج هذا الدور) الحسى المدرك بالبصر حال كونه

(عند وضعه إشارة الى ما يجي به من النور) أي الاحكام والمعارف سميت نورا مجازا  
للاهدائها كالنور الحسي (الذي اهتدى به أهل الارض) حقيقة كانوا من أوحكام  
بمعنى أنهم عرفوا الحق وامتنعوا منه عنادا كما قال تعالى وبجهدوا بها واستيقنتها أنفسهم  
والجاهلون منهم تابعون لكبرائهم المعاندين أو نزل المشركين منزلة العدم (وزال به ظلمة  
الشرك) جهالاته لان الجهل يطلق عليه الظلمة مجازا لان الجاهل متخير في أمره لا يعلم  
ما يذهب اليه كما أن الماني في ظلمة متخير لا يهتدي لما بين يديه وخص الشرك لشدة قبحه  
أو لغلبيته بحكمة حين البعث أو أراد به الكفر لانه اذا افرد أريد مطلق الكفر واذا جمع اريد به  
عبادة الاوثان نحو لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فهما كالفقير والمسكين  
(كما قال تعالى) اخبارا عما جاء به من الاحكام حيث جعله نورا (فدجاءكم من الله  
نور وكتاب مبين) قال البيضاوي يعنى القرآن فانه الكاشف لظلمات الشرك والضلال والكتاب  
الواضح الاجاز وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم انتهى فاذكره بناء على الاول  
والصحيح الثاني كما قال المصنف كغيره (يهدي به) بالكتاب (الله من اتبع رضوانه)  
بأن آمن به (سبل السلام) طريق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (الى  
النور) الايمان (بأذنه) بأمره (الآية) انلها (وأما اضاءة قصور بصرى) بضم  
الموحدة وسكون الصاد المهملة وراء فالتف مقصور بلد بالشام من أعمال دمشق وهي  
حوران قاله السيوطي وفي القمح مدينة بين المدينة ودمشق وقيل هي حوران (بالنور  
الذي خرج معه) فيأرواه ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كما مر ورواه ابن سعد عن أبي الجحفاء مرفوعا رأت أمتي حين وضعتني  
سطع منها نور أضاء له قصور بصرى (فهو إشارة الى ما خص الشام من نور نبوته)  
وفي تخصص بصرى لطيفة هي انها أول موضع من بلاد الشام دخله ذلك النور المهدى  
ولذا كانت أول مانع من الشام قاله في المسكة الفاتحة وقال غيره إشارة الى انه ينور بالبصائر  
ويحيى القلوب الميتة (وأما دار ملكه كما ذكر كعب) بن مائع المعروف بكعب الاحبار  
(ان في الكتب السالفة) ثابت من جملة ما يميزه عن غيره ويحقق نبوته لفظ (محمد رسول الله  
مولده) يكون (بحكمة ومهاجرة) أي هجرته (ينثر) الباء بمعنى الى وفي نسخة حذف  
الباء أي مكان هجرته هو ينثر لانه اسم مكان من هاجر بزنة اسم المفعول من المزيديشترك  
فيه اسم المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان والمكان وهو المناسب هنا (وملكه بالشام)  
وروى البيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رفعه الخلافة بالمدينة والملك بالشام (فمن مكة بدت)  
ظهرت (نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام والى الشام انتهى ملكه) أي أولا قاله النجيم وغيره  
زاد شيخنا أو أنه صار مقرا لانه كان محلا للخلفاء والاول اولى لانه لم يكن محلا للملوك  
الا في مدة بني امية ثم انتقل في البلدان بحسب الملوك (ولهذا امرى) به (صلى الله عليه  
وسلم الى الشام الى بيت المقدس) وقيل غير ذلك في حكمة الاسراء كما تقرّر (كما هاجر قبله  
ابراهيم عليه السلام) من حران بتشديد الراء آخره فون (الى الشام) الى بيت المقدس  
منها في تاريخ ابن كثير ولما كان عمر تاريخه خساوس سبعين سنة ولدا ابراهيم بأرض بابل على

الصحيح المشهور وعند أهل السير ثم هاجر ابراهيم الى حوران ومات بها أبوه ثم الى بيت المقدس واستقر بها (وبها انزل عيسى ابن مريم عليه السلام وهي أرض الحشر) بكسر الشين وتفتح موضع الحشر كما في القاموس وغيره وسوى بينهما في العين قال شيخنا والقياس الفتح لأن فعله كنصر وضرب (والمنشر) بالفتح اسم مكان من نشر الميت فهو ناشر اذا عاش بعد الموت والمراد هنا خروج الموتي من قبورهم وانتشارهم الى الشام أي انها التي يساق اليها الموتي ويجمعون بها (وأخرج أحمد) بن محمد بن حنبل الامام المشهور قال ابن راهوية هو حجة بين الله وبين عباده في أرضه (وأبو داود) سليمان بن الأشعث بن شاذان بن عمرو الأزدي السجستاني الحافظ الكبير والعلم الشهير روى عن أحمد والقاضي وابن المديني ونظرانهم وعنه الترمذي وخلق قال الحربي ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود الحديث وقال ابن حبان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهها وحفظها وعلمها واتقانها ونسكا وورعا جامع وصنف وذب عن السنن وقال ابن داسه سمعته يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث اتخفت منها ما تخففه هذا الكتاب يعني السنن ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفي في أربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة وقيل غير ذلك (وابن حبان) الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي قبل كتب عن أكثر من ألفي شيخ منهم النسائي وأبو يعلى والحسن بن سفيان قال تلميذه الحاكم كان من أوعية العلم في الفقه والحديث واللغة ولوعظ ومن عقلاء الرجال وكانت اليه الرحلة زاد غيره وكان عالما بالطب والفحوم وفنون العلم وقال الخطيب كان ثقة نبلا فقهيا مات في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو في عشر الثمانين (والحاكم) أبو عبد الله الحافظ مريضه ترجمته دخل الحام بنيسابور ثم خرج فقال آه وقبض وهو متزجر لم يلبس قميصه في صفر سنة خمس وأربعمائة (في صحيحهما) أي صحيح ابن حبان وصحيح الحاكم المستدرک كلهم عن عبد الله بن حوالة العباني (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالشام) أي الزموا سكناها (فانها خيرة الله من أرضه) على معنى من خيرته أو من حيث الخصب وغو البركات فطلب سكناها قيل مطلقا لكونها أرض الحشر والمنشر وهو ظاهر سوق المصنف هنا لهذا الحديث وقيل المراد آخر الزمان عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد لأن جيوش الاسلام تنزوي اليها وفي حديث واثلة عند الطبراني فانهم أضفوه بلاد الله (يجب) يفعله من جبوت الشيء وجبته جمعه أي يجمع (اليها خيرته من عباده) فهي أفضل البلاد بعد الحرمين ومسجد القدس يلي الحرمين في الفضل حتى المساجد المنسوبة له صلى الله عليه وسلم (اتهي) كلام اللطائف (ملخصا) حال (وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف) بن عبد مناف بن عبد الحرث بن زهرة ابن كلاب بن مرة القرشي الزهري أحد العشرة ذى الهجرتين البصري الذي صلى خلفه المصطفى المتصدق بأربعين ألف دينار الحامل على خمسمائة فرس في ميل الله وخمسمائة را حلة أخرجه ابن المبارك عن معمر عن الزهري وفي الحلية لابي نعيم انه اعنى ثلاثين ألف نسمة المتوفى سنة اثنتين وثلاثين على الأشهر وله ثنتان وسبعون سنة على الاثنت

مناقبة جمة رضى الله عنه (عن أمه الشفاء) بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة وهي بنت عم  
أبيه قاله ابن الاثير أى عم أبي ابنها عبد الرحمن اسمت وهاجرت قال ابن سعد ماتت في حياة  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الرحمن بأمر رسول الله اعتق عن أمي قال نعم فأعتق عنها وهي  
بكسر الشين المجبة وتخفيف الفاء والقصر كما صرح به البرهان في المقتنى والمحافظة  
في التبصير وقال ابن الاثير في الجامع بالتخفيف والمدة وقال الدبلي بفتح المجبة وشدة الفاء  
ومدة وجرى عليه البوصري في قوله وشفتنا بقولها الشفاء (قالت لما ولدت آمنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي) لاتعارضه الرواية السابقة ثم وقع على الارض بلواز  
أن ذلك بعد هذا بقرينة ثم (فاسئل) أى صاحب وزعم الدبلي أن المراد عطس لاصحاب شهادة  
جواب لما هو (فسمعت قائلا) أى ملكا (يقول رحمتك الله) ونحاضوه الجوهري  
وهو مردود بقول المحافظة السيوطي في فتاويه لم اقف في شيء من الاحاديث على أنه صلى الله  
عليه وسلم لما ولد عطس بعدهم اربعة احاديث المولد من مظانها قطبقات ابن سعد واللائل  
للبيهقي ولا يقيم وتاريخ ابن عساكر على بسطه واستيعابه والمستدرک للعالم وانما  
الحديث الذي روته الشفاء في لفظ يشبه التثنية لكن لم يصرح فيه بالعطاس والمعروف في  
اللغة أن الاستمالة صياح المولود أو ما يولد فان اريد به هنا العطاس فتمتد وحمل القائل  
على الملك ظاهر انتهى فلا دلالة في رحمتك الله على انه عطس كما زعم الدبلي لانه يشبه  
التثنية ولا يلزم انه تثنية بالفعل حتى يخرج به اللفظ عن مدلوله اللغوي لشيء محتمل فحين  
أن قوله رحمتك الله ليس تثنية بل تعظيما بقرينة فاسئل لانه صياح المولود كما علم (قالت الشفاء  
وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بلاد) (بعض قصور الروم قالت ثم ألبسته)  
بجودة فسين مهملة أى ألبست النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه هكذا في نسخ ولم يقف عليها  
الشوايح فأبعد النجعة وفي نسخ ثم ألبسته ثوب بعد البناء أى سقيته اللبن لكنهم عدوا امرضا عنه  
عشر او ما ذكروها مع انها كانت اولى بالذكر لانها أول من دخل جوفه لبنها ويكن  
صحتها بأن معناها سقيته لبن أمه بمعنى قربته الى ثديها يشرب منه ويناسب الاولى أيضا قولها  
(وأضجته فلم أنشب) أى ألبت الا قليلا (أن غشيتني ظلمة) والمعنى انها رأت هذا عقب  
ذلك وتحوّرت بانشب عن ألبت لأن من لبث في مكان فقد اتصل به فكانه ادخل نفسه فيه  
(ورعب) خوف (وقشعريرة) بضم القاف وفتح الشين (ثم غيب عني فسمعت قائلا) أى  
ملكاً (يقول أين ذهبت به قال الى المشرق) وحذف من خبر أي نعيم ما لفظه وقشعريرة عن  
يمينى فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المغرب واسفر عني ذلك أى انكشف ثم عاودني  
العرب والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق (قالت  
فلم يرزل الحديث مني على بالي حتى) أى الى أن (بعثه الله فكنت في أول الناس اسلاما) أى  
في جملة السابقين له ثم لا ينافي وجود الشفاء وقاطعة الثقة عند الولادة قول آمنه المارة  
والى لوحيدة في المنزل بلواز وجودهما عندها بعد وئاماً خروجه عليه السلام عن القول  
المدكور حتى نزل على يدي الشفاء اقولها وقع على يدي جميعا بين الخبرين (ومن بجانب ولادته  
عليه السلام ما أخرجه البيهقي وأبو نعيم عن حسان بن ثابت) بن المنذر بن عمرو بن حرام

الانصارى شاعر المصطفى المؤيد بروح القدس سيما في ذكره ان شاء الله تعالى في شعرائه عليه السلام وجوز الجوهري فيه الصرف وعدمه بناء على انه من الحسن أو الحسن قال ابن مالك والمجموع فيه منع الصرف نقله السيوطي في حواشي المغني (قال اني للغلام ابن سبع سنين أو ثمان) سنين على التقريب فقد ذكروا انه عاش مائة وعشرين سنة كآبيه وجدته وأبي جده ومات سنة أربع وخمسين (أعقل ما رأيت وسمعت اذا يهودى يصرخ) بالمدينة ففي رواية ابن اسحق يصرخ على اطمة يثرب (ذات غداة) أى في ساعة ذات غداة (يامعشر يهود) بمنع الصرف العلمية ووزن الفعل كما في المصباح وفي نسخة اليهود أقبلوا (فاجتمعوا اليه وأنا سمع) أى أقصد سماع ما يتكلمون به (قالوا يا ويلك) كلمة عذاب صرفهم الله عن كلمة الترحم (ما) اسم استفهام مبتدأ خبره (لك) أى أى شئ عرض لك استفسروا صراخه (قال طلع نجم أحد الذي ولده) عنده أو سببية لاعتقاد اليهودى تأثير النجم (في هذه الليلة) والغرض من سوقه كالذى بعده أن البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن أو منجم محق أو مبطل انسى أو جنى (و) من بهائب ولادته أيضا ما ورد (عن عائشة قالت كان يهودى قد سكن مكة) زاد في رواية الخاكم يتجبر فيها وهو غير اليهودى الذى أخبر عنه حسان بلارب لا ن حسان كان بالمدينة فلا تغفل (فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) اليهودى ومعلوم انها ما أدركته فهو مما روت عنه غير ها ومعلوم انها انما تروى عن الثقات فيجتمعا منها سمعته من الشفاء أو أم عثمان أو غيرها (يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا) أى فتشوا وتأملوا يقال فطرت في الامر تدبرت أى انظروا في أهاليكم ونسائكم (فانه ولد في هذه الليلة تبي هذه الامة) زاد الخاكم الاخيرة (بين كنفه علامة) زاد الخاكم فيها اشعار متواترات كأنهم عرف القوس وأسقط المصنف من رواية يعقوب هذه ما لفظه لا يرضع ليلتين لأن عمر يتامن الجن وضع يده على فمه هكذا ساقه في الفتح متصلا بقوله (فانصر فوافنا) أو افقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودى معهم ليستكشفوا الخبر وينتفحوا بالعلامة (الى أمته) زاد الخاكم فقالوا انخرجي المولود ابنك (فأخرجته لهم) زاد الخاكم وكشفوا عن ظهره أى ورأوا العلامة (فلما رأى اليهودى العلامة ختر مغشيا عليه وقال) وفي رواية الخاكم فلما أفاق قالوا ويلك مالك قال (ذهبت النبوة من بني اسرائيل) قال ذلك لما هو عندهم في الكتب انه خاتم النبيين (أما) بخفيف الميم كلمة يفتح بها الكلام وتدل على تحقق ما بهدها وهي من مقدّمات اليقين كقوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله هنا (والله ليسطون بكم سطوة) أى ليقهرنكم بيطشه بكم (يخرج خبرها من المشرق والمغرب) أى ينشر في جميع الارض حتى يتكلم به أهل المشرق والمغرب (رواه يعقوب بن سفيان) الفارسي الثقة المتقن اخيرا الصالح الحافظ أبو يوسف الصوري بقاء وسين مهلة مفتوحة حتين فوا ونسبة الى فسان بلاد فارس عن القعنبى وسليمان بن حرب وأبي عاصم وأبي نعيم الفضل وغيرهم وعنه الترمذى والنسائى وعبد الله بن درستويه وخلق قال ابن حبان ثقة والنسائى لا بأس به مات سنة



سبع وسبعين وماتين وقبل بعدها (بإسناد حسن كما قاله في فتح الباري) بشرح البضاري  
ورواه الحاكم أيضا عن عائشة كما سيذكره المصنف وقد بينا ألفاظه الزائدة (ومن بحساب  
ولادته أيضا ما روى من احتجاس) بالسين وهو الصوت الشديد من الرعد ومن هدير  
البحر كما ضبطه البرهان وهو مأخوذ من كلام الجوهري والمجدي باب السين المهملة  
وفي نسخ ارتفاع جسيم آخره وفي القاموس الرج التحريك والتحريك والاهتزاز فان صحّت تلك  
النسخ فكانه لما صوت تحريكوا اهتزازا المراد هنا تصويت (ايوان) كدوان ويقال اوان  
بوزن كتاب بناء أريج غير مسدود الوجه والازج بفتح الهاء والزاي بالجيم يت ينفى طولا  
(كسرى) بفتح الكاف وكسر هاء اسم ملك الفرس حتى سمع صوته وانشق لخلخل في بناءه  
فقد كان بناؤه بالمدائن من العراق محكما مبنيًا بالآجر الكبار والجص سمكه مائة ذراع  
في طول مثلها وقد أراد الخليفة الرشيد هدمه لما بلغه أن تحتها مالا عظيما فمجزع عن هدمه  
وانما أراد الله أن يكون ذلك آية باقية على وجه الدهر لثبته صلى الله عليه وسلم ومن ثم أنزع  
ذلك كسرى ودعا بالكهنة (وسقوط أربع عشرة) هكذا في نسخ وهو الصواب وفي نسخة  
أربعة عشر وهو يتصور لأن لفظ العدد من ثلاثة إلى عشرة يؤنث مع المذكر ويذكر مع  
المؤنث ولفظ العشر يجري على القياس والمعدود هنا مؤنث (شرفة) بضم الشين وسكون  
الراء (من شرفاته) بضم الراء وفصحها وسكونها جمع قلة لشرفة جمع سلامة قال الشامي  
أما تحقيرها أو أن جمع القلة قديح موقع جمع الكثرة وفي الصحاح وشرفة وشرف كفرقة  
وعرف قال الخليل وكانت اثنتين وعشرين (وغيض) بغير وضاد مجتهد أي نقص (بجيرة  
طبرية) مصغر بجيرة ممنوعة من الصرف للعلية والتأنيث قال في ترتيب المطالع هي بالشام  
لزمها الهواء وانما هي تصغير بجيرة لا بجوران تصغيره بجيرة وهي بجيرة عظيمة يخرج منها نهر بينها  
وبين الضفة ثمانية عشر ميلا قال البكري طولها عشرة أميال وعرضها ستة أميال انتهى  
لكن المعروف بالغبيض انما هي بجيرة ساوة بسين مهملة وبعد الالف او مضبوحة فها  
ساكنة من قري بلاد فارس كانت بجيرة كبيرة بين هذان وقت قال الخليل وكانت أكثر من  
سنة فراسخ في الطول والعرض وكانت تركب فيها السفن ويسافر الى ما حولها من البلدان  
انتهى فأما بجيرة طبرية فباقية الى اليوم وغيضها علامة نضوج الدجال تبيس حتى لا يبقى  
فيها قطرة وأجيب بان غيض كليهما ثابت في الاحاديث التي نقلها السيوطي وغيره غاية  
الامر أن بجيرة ساوة نشف ماؤها بالكليّة فأصبحت يابسة كأن لم يكن بها شيء من ماء حتى  
بنيت موضعها مدينة ساوة الباقية الى اليوم وبجيرة طبرية نقصت وعلى هذا فننفي غيضا  
أراد أنه ما نشف بالكليّة كما سواة ومن أثبت أنه أراد أنها نقصت نقصا لا ينقص مثله في زمان  
طويل أو أن ماؤها غار ثم عاد ما فيها من العيون النابعة التي تغذيها الامطار وهو جمع حسن  
الأن المذكور في رواية من عزى له المواقف ساوة كما في الشامية فتم الاعتراض على المصنف  
ووقع لبعض المتأخرين وغاضت بجيرة ساوة وتسمى بجيرة طبرية وكأن مراده الجمع أي تسمى  
في بعض الاحاديث بجيرة طبرية فهي واحدة فلا يعترض عليه بأن ساوة بفارس وطبرية  
بالشام (وخود) مصدر خد كنصر وجمع خد او خودا كما في النور (نار فارس) التي

كانوا يعبدونها (وكان لها ألف عام لم تحمد) بضم الميم وقتحتها (كما رواه البيهقي وأبو نعیم والخراطي في الموائف وابن عساكر وابن جرير) في تاريخه كلهم من حديث مخزوم بن هاني عن أبيه وأنت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الآية التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وتحدثت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان فذكر الحديث بطوله (وفي سقوط الأربع عشرة شرفة إشارة الى انه يملك منهم) من الفرس (ملوك وملكات) هذا على أن الجمع مافوق الواحد قاله ما ملك منهم سوى امرأتين بوران وأزد مددخت كما قاله البدر بن حبيب في جهينة الاخبار (بعدد الشرفات وقد ملك منهم عشرة في أربع سنين) وأسماء ودهم مذكورة في التواريخ ولا حاجة لتأنيدهم (ذكره) محمد بن محمد (بن ظفر) بفتح الطاء المجتمة والفاء بعدها را الصقلي المولود بها أحد الادياء الفضلاء صاحب التصانيف المليحة من أهل القرن السادس ذكر مائتة عنه المصنف في كتاب البشر فالتأويل الباقرن الى أواخر خلافة عمر هكذا رأيت فيه في آخر حديث سطيج وأنه لم يقع للمصنف فيه فقال (زاد ابن سيد الناس) الامام العلامة الحافظ السائد أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليمعري "الاندلسي" الاصل المصري ولد في ذي القعدة سنة احدى وسبعين وسقانة ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به وسمع من خلّاق يقاربون الالف وأخذ العربية عن البهاء بن النحاس كان أحد أعلام الحفاظ أديباً شاعراً بلقياً صحيح العقيدة حسن التصنيف وفي درس الحديث بالظاهرة وغيرها وألف السيرة الكبرى والمغري وشرح الترمذي ولم يكمله فاته أبو الفضل العراقي مات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (وملك الباقرن الى خلافة عثمان) ذي التورين المختص بأنه لم يتزوج أحد بنفي نبي غيره مناقبه جمة (رضي الله عنه) وآخر ملوكهم بزجر ذلك في سنة احدى وثلاثين كذا في تاريخه حاجة وفي كلام السهيلي "انه قتل في أول خلافة عثمان فاته في النور على الثاني لا مخالفة بين كلام ابن ظفر وابن سيد الناس لأن آخر خلافة عمر قريب من أول خلافة عثمان أما على الأول فيمنع ما خلف كبير والله أعلم (ومن ذلك) أي عجائب ولادته (أيضا ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب) بسبب رميهم بها وقد اختلف في أن المرجوم يتأذى فيرجع أو يحرق به لكن قد تصيب الصاعدمرة وقد لا تصيب كالوج راكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه رأسا ولا يرد أنهم من النار فلا يحترقون لانهم ليسوا من النار الصرفة كما أن الانسان ليس من التراب الخالص مع أن النار القوية اذا استولت على الضعيفة أهلكتها قاله البيضاوي وأشعر قوله زيادة بأنها حوست قبل ولادته وقد جاء عن ابن عباس أن الجن كانوا لا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها نقله المصنف في المعجزات وروى الزبير بن بكار في حديث طويل ان ابليس كان يحترق السموات ويصل الى أربع فلما ولد صلى الله عليه وسلم حجب من السبع ورميت الشياطين بالنجوم (وقطع رصد الشياطين) بسكون الصاد وقتحتها مصدر رصد كصهر أي تركهم (ومنهم من استراق السمع) أي استراقهم لامتاع ما تقول

الملائكة فيخبرون به غيرهم فيقع قضيته منهم وأسأجبت لم يقع ذلك من أحد منهم  
 لكن قال السهيلي "انه بقى من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على التدور  
 في بعض الأزمنة وفي بعض البلاد ونحوه قول البضاوى "لعل المراد كثرة وقوعه أو مصيره  
 دحورا (ولقد أحسن) أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا يحيى بن علي" (الشقراطسي) نسبة  
 الى شقراطسة ذكرى انها بلدة من بلاد الجريد بأفريقية قاله أبو شامة في شرحه لهذه  
 القصيدة (حيث قال) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من جله نصيدة كبيرة (ضامت)  
 أشرفت (مولده) لاجل ولادته أو اللام للتوقيت كقولك جئت ليوم كذا أى فيه يريد  
 ضامت أيام مولده (الآفاق) جمع أفق يضم الفاء وسكونها وهى نواحي الارض  
 وأطرافها وكذلك آفاق السماء وهى أطرافها التى يراها الراى مع وجه الارض يعنى بذلك  
 ما ظهر معه عليه السلام من النور حين ولد (وانصلت) بنا (بشرى) مصدر كالشارة  
 (الهواش) جمع هاتف وهو الصالح أو انصل اليها خبر ذلك أو انصل بعضها ببعض لكنيتها  
 غيايلغا خبر الاويعقبه مثله أى كثرت وتواترت يعنى بذلك ما سمع من الجن وغيرهم من بعد  
 ولادته الى مبعثه من تبشيرهم به ونعيم الكفر وادارهم به لا كيهتفون بذلك فى كل ناحية  
 أى ينادون به وكثر ذلك قبيل المبعث (فى الاشراف) أول النهار عند انتشار ضوء الشمس  
 (والطفل) وذلك اذا طفت الشمس للغروب أى دنت منه وهو عبارة عن كثرة الأزمان  
 التى وقع فيها ذلك لانه يعبر بذلك وما فى معناه عن الدوام كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة  
 وعشيا (وصرح) القصر وقيل البناء المتسع الذى لا يمتحن على الناظر وان بعد (كسرى  
 تداعى) تساقط كان بعضه دعاء بعضا للوقوع (من قواعد) أساسه ومن لا بدء الغاية  
 مبالغة كان الانهدام ابتداء من القواعد (وانقص) بصادمه سقط من أصله وبمجيئة  
 أمرع سقوطه (منكسر الأرجاء) النواحي (ذاميل) بفتح الباء ما كان خلقة قال  
 ابن سيده الميل فى الحادث والميل فى الخلقة والبناء وهو على الشافى ظاهر أما الاول فلانه لما  
 لم يكن بفعل فاعل ولا مسببا عن خلل بناء منزلة منزلة الخلق الطبيعى (ونار فارس) اسم علم  
 كالفرس لطائفة من الهجم كانوا يجوسا بعدد النار وكان ليسوتها سنده يتأبون ايقادها  
 فلم يحمد لها الهب فى ليل ولا نهار الى ليله مولده عليه السلام فانه حين أوقدوها (لم توقد)  
 يضم التاء وفتح القاف مبنى للمفعول لكنه وان صح استعماله الا انه لم يتقف ايقادهم لها  
 بل ايقادها فى نفسها مع تعاطيهم الايقاد فهذا موضع الآية العجيبة وأجيب بأنه لما لم تحصل  
 فائدة ايقادهم لها كانتا لم توقد لان خودها من غير سبب يطفئها لا يكون الاعداء ايقاد  
 ويحتمل فتح التاء وكسر القاف من وقدت النار حاجت لكنه أصل رفضته العرب فلم  
 نستعمله الا أن ابن السراج ذكر أن أحسن ما استعمله الشاعر لضرورة ما رذقيه الكلام الى  
 أصله فاللفظ ضعيف المخرج صحيح قوى المعنى (وما خدت) بفتح الميم وكسرها (مذألف)  
 بالرفع والجر بناء على أن مذكر فجزأ واسم ملتزم حذف المضاف اليه معه وتقديره مدة  
 عدم الخلود ألف (عام) قبل تلك اليلة وذلك مدة عبادتهم النار ولا ينافيه أن مدة  
 ملكهم ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربع وستون سنة لانهم لم يعبدوها أول ملكهم (ونهر

القوم) يعني بحجة سادة عبر عنها بنهر القوم أي القوس لأنها في أرضهم ومن جملته أرض  
 عراق الجهم الذي هو في ملك كسرى (لم يسئل) أي ماؤه لأنه غاض أي غار وكانه عنى  
 بالسيلان تحركه واضطرابه والانهاء البجيرة راكد غير جار وكانت هذه الأمور أمارات لنجوم  
 دولتهم وتقاد ملكهم وظهور الحق عليهم (خزنت) سقطت (لمبعثه) لأجله (الاورثان)  
 الاصنام على وجوهها (واثبتت) مطاوع بعثه (نواب) جمع نقيب وفي النجوم  
 المتوقفة المضبثة (الذهب) بسكون الهاء للتخفيف جمع شهاب أي المصابيح التي أخبر الله  
 انه زين بها السماء الدنيا وجعلها رجوما للشياطين والاضافة من باب صق عمامة لقول  
 الله شهاب نقيب والمصابيح النجوم جعلت راجعة للشياطين بالشهب لأن النجوم تنقض  
 بانفسها خلف الشياطين ولذا قال (تري الجن بالنسئل) أي المتفصلة منها ولم يجعلها  
 رامية بأنفسها وقد قال الحلبي ليس في كتاب الله أن الشياطين ترى بالكواكب أو بالنجوم  
 ثم أطال في تقرير أن الرى انما هو بالشهب وهو شعل النار وجعل المصابيح كآية عن الشعل  
 لآعن النجوم قال أبو شامة وما جاء في الأحاديث وشعر العرب القديم من التصريح بأن  
 الرى بالنجوم يمكن تأويله اما بأنه على تقديره مضاف أو استعمال التعميم في الشهاب مجازا انتهى  
 ولا ينافيه ما ذكره المصنف في اختصاص عن البغوي قبل أن التعميم مكان بقض ويرى  
 الشياطين ثم يعود الى مكانه انتهى بلور أن صورة الشبهة السايزة رجعت الى مكانها التي  
 جاءت منه وهو التعميم والله أعلم (وولد صلى الله عليه وسلم معذورا) هذا هو الواقع في حديث  
 أبي هريرة وفسره المصنف بقوله (أي محتونا) لأن العذرة الختان يقال عذرة الغلام بعذره  
 بالهمزة وأعذره بالالف لغة اذا ختمه كإلى المصباح والنور وغيرهما وفيه حسن كما في  
 (مسرورا) من التورية لأنه من السرور ومن قطع السرة كما فسره بقوله (أي مقطوع  
 السرة) الأولى حذف الساء اذا السر بالضم ما تقطعه القابلة من سر السبي كإلى النهاية  
 وغيره الا الآن يكون معنى السر سرته مجازا لعلاقة الجارية وفيه حذف أي مقطوعا عنه  
 ما قبل بالسرة (كما روى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أي أنه قال ذلك ورفقه اليه وأعرب زاعم أن هذا الخبر عن صفته من غيره (عند  
 ابن عساکر) وابن عدى (وروى الطبراني في الأوسط وأبو نعيم وابن عساکر من طرق)  
 متعددة (عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرا ق على ربي أنى ولدت محتونا)  
 أي على صورة المحتون اذ هو القطع ولا قطع هنا كما يأتى (ولم ير أحد سوأتى) عورق لاختنان  
 ولا غيره على ظاهر عموم أحد قد دخل حاضته ويكون عدم رؤيتها مع احتسابها لذلك من  
 جملته كما أنه على ربه (وهججه) العلامة الخطة الحافظة (الضياء) أي ضياء الدين أبو عبد الله  
 محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي الملقب بالحنبل الثقة الجليل الدين الزاهد الورع  
 المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (في) الأحاديث (الختارة) مما ليس في الصحيحين وقد قال  
 الزركشي وغيره أن تعجبه أعلى منزلة من تصحيح الحاشية انتهى وحسنه مغلطاي قال  
 ورواه أبو نعيم بسند جيد عن ابن عباس (و) ورد (عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه  
 وسلم مسرورا واحتوتوا رواه ابن عساکر) وقد صرح الحافظ بأن أحاديث الصفات النبوية

قوله وأبو نعيم وابن عساکر في  
 بعض نسخ المتن زيادة والخطيب  
 بينهما اه

والشمائل داخله في قسم المرفوع (قال الحاكم في المستدرک) فواترت الاخبار أنه عليه السلام ولد محتونا انتهى (وتعقبه) الامام (الحافظ) أبو عبد الله محمد بن عثمان (الذهبي) نسبة الى المذهب كما في التبصير المدمشق المتوفى بها سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (فقال) في مختصر المستدرک وفي ميزانه في ترجمة الحاكم (ما أعلم صحة ذلك) لعله أراد على شرط الشيخين والافقد صحة الضياء وحسنه مغلطى كما ترى (فكيف يكون متواترا وأوجب باحتمال أن يكون) الحاكم (أراد بتواتر الاخبار واشتهارها وكثرتها في السيرة لا من طريق السند المطول عليه) وهو أن المتواتر عدد كثير أحوال العادة توافقهم على الكذب ووروا ذلك عن مثلهم من الابتداء الى الانتهاء وكان مستند اتهامهم الحسن ومحب خبرهم افادة العلم لسماعه كما في شرح النخبة وقد استبعد بعضهم هذا الجواب لانه خلاف المتبادر ولكنه أولى من التخطئة (وحكى الحافظ زين الدين) عبد الرحيم (العراقي) أن الكمال بن العديم (عمر بن أحمد بن هبة الله صاحب كمال الدين الحلي) الكاتب البليغ الحنفى ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخسمائة وبرع وصاد وصارأ وحده عصره فضلا ولاورياسة وألف في الفقه والحديث والأدب وتاريخ حلب وتوفى بمصر (ضعف أحاديث كونه) عليه السلام (ولد محتونا) في مواقف منته في الرد على الكمال بن طلمجة حيث وضع مصنفا في أنه ولد محتونا وجلب فيه من الاحاديث التي لا ختام لها ولا زمام كما في النور (وقال) لا يثبت في هذا شيء وأقره عليه (به) أي بضعف أحاديث ولادته محتونا (صرح ابن القيم) في الهدى النبوى وليس بسديد من الثلاثة لأن منها ما هو صحيح أو حسن ومنها ما استاده جيد كما مر اللهم الآن يكون حكما على المجموع على أنها وإن كانت ضعيفة فقد وردت من طرق يقرى بعضها بعضا وفي مولد الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحق في السيرة أنه عليه السلام ولد مسرورا محتونا وقد ورد ذلك في أحاديث من الحفاظ من صحبها ومنهم من ضعهما ومنهم من رآها من الحسن (ثم قال) ابن القيم (وليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فإن كثيرا من الناس) الانبياء وغيرهم (ولد محتونا) وظاهره أن كونه مسرورا من خصائصه وهو مقتضى كلام السيوطى وغيره (وحكى الحافظ ابن حجر) ما فيه الجمع بين اثبات الختان ونفيه وذلك (أن العرب تزعم أن الغلام اذا ولد في القمر) كالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه ولا في سلطانه على القول انه لا تقي عشرة (فنهت قلقته) بضم القاف وسكون اللام وبفتحها جلده التي تقطع في الختان (أي اتسعت) فتقلصت عن موضعها بحيث نصير الحشفة مكشوفة (فيصير كالخثون) كما في عبارة غيره أن أصل قول العرب خثنه القمر أن الطفل اذا ولد في ليلة مقمرة واتصل بحشفته ضوء القمر أثر فيه اتقلصت وانحسرت فان ضوءه يؤثر في اللحم وغيره الا انه لا يكون فاطعا لها بالكلية قال الشاعر

اني حلفت عينا غير كاذبة \* لاني أظف الاما جنى القمر

فترض الحافظ من سوقه انه بتقدير حشته في حقه صلى الله عليه وسلم يكون سببا لوصفه بذلك لكونه شابه في ارتفاع القلفة وتقلصها أو خلقه بلا قلفة وعبر تزعم اشارة الى انه لا أصل له فهو القول الذي لم يقم على صحته دليل وقد قال ابن القيم الناس يقولون لمن ولد كذلك

خسنة القمر وهذا من خرافاتهم (وفي الوشاح لابن دريد) أبي بكر محمد بن الحسن اللغوى  
الثقة المتحرى صاحب التصانيف المولود سنة ثلاث وعشرين ومائتين المتوفى بعمان  
في رمضان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة قال في المزهر ولا يقبل فيه طعن قطريه لانه كان  
بينهم ما صافرة عظيمة بحيث ان كلامهم ما حبا الاخر قال وقد تقرر في علم الحديث أن كلام  
الاقران في بعضهم لا يقدر (قال ابن الكلبي يلقى) وفي السبل نقل ابن دريد في الوشاح وابن  
الجوزي في التلخيص عن كعب الاحبار أنهم ثلاثة عشر فيجوز أنه الذي بلغ ابن الكلبي (ان  
آدم خلق محتونا) أي وجد على هيئة المختون (واثنى عشر نياما بعده خلقوا محتونين)  
أي ولدوا كذلك ولعل هذا حكمه افراد آدم بالذكر (آحرهم محمد صلى الله عليه وسلم) وهم  
(شيت) بن آدم عليهم السلام (وادريس) قبل عربي مشتق من الدراسة لثمة  
درسه العصف وقبل سرياني ابن يارد بن مهلايل بن قينان بن افوش بن شيت قال ابن اسحق  
الا كثرون أن اخنوخ هو ادريس وأنه كره آخرون وقالوا انما ادريس هو الياس  
وفي البخاري يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن ادريس هو الياس واختاره ابن العري  
وتليده السهيلي لقوله ليلة الاسراء مر حبا بالاخ الصالح ولم يقل بالابن وأجاب النووي  
باحتمال انه قاله تلفظا وتأديا وهو أخ وان كان ابنا والابناء اخوة والمؤمنون اخوة وقال ابن  
الثير أكثر الطرق انه خاطبه بالاخ الصالح وقال لي ابن أبي الفضل سمعت في طريق انه خاطبه  
بالابن الصالح قال بعض وفي سمعتها نظير (ونوح) بن ملك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف  
ابن متوشلح بفتح الميم وشدة الفوقية المضمومة وسكون الواو وفتح الميم واللام بعدها ميم  
ابن خنوخ وهو ادريس قال المازري كذا ذكر المؤرخون أن ادريس جد نوح فان  
قام دليل على انه أرسل لم يصح قولهم انه قبل نوح لما في الصحيحين اتوا نوحا فانه أول رسول  
بعثه الله الى أهل الارض وان لم يقد دليل جاز ما قالوا وحل على أن ادريس كان نبيا ولم يرسل  
اتهمى قال السهيلي وحديث أبي ذر الطويل أي المروى عند ابن حبان يدل على أن آدم  
وادريس رسولان انتهى وأجيب بأن المراد أول رسول بعثه الله بالاهلاك وانذار قومه  
فأما رسالة آدم فكانت كاترية لا ولادة قال القاضي عياض لا يرد على الحديث رسالة  
آدم وشيت لأن آدم انما أرسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل أمر بتبليغهم الايمان وطاعة  
الله وكذلك خلقه شيت بعده فهم بخلاف رسالة نوح الى كفار أهل الارض انتهى (و) ابنه  
(سام) نبى على ما في هذا الخبر وكذا رواه الزبير وابن سعد عن الكلبي وقال به أبو الالب  
السمري قندي ومن قلده والصحيح انه ليس بنبي كما قاله البرهان الدمشقي وغيره ولا حجة في أثر  
الكلبي لانه متطوع مع انه متروك منهم بالوضع (ولوط) بن هاران بن تارح ابن أخي ابراهيم  
(يوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الكرم ابن الكرام قال بعضهم هو مرسل لقوله  
تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن  
افرايم بن يوسف بن يعقوب وحكى النقاش والماوردي أن يوسف المذكور في الآية من  
الجن بعثه الله رسولا اليهم وهو غريب جدا قاله في الاتقان (وموسى) بن عمران (وسليمان)  
ابن داود (وشعيب ويحيى) وهو دو صلات الله وسلامه عليهم أجمعين) وزاد محمد بن حبيب

زكريا ومريم والحواشي وحنظلة بن صفوان فأجمع من ذلك سبعة عشر نطفة لهم الحافظ  
السيوطي في قلائد القوائد فقال

وسبعة مع عشر قدروا خلقتوا \* وهم ختان نخذ لازلت مأثورا

محمد آدم إدريس شيب ونو \* ح سام هود شعيب يوسف موسى

لوط سليمان يحيى صالح زكريا \* وحنظلة الرسي مع عبي

(وفي هذه العبارة) وهي تسمية من ولد بلاطفة محتونا (تجوز لأن الختان هو القطع وهو  
غير ظاهر) هنا (لأن الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع) فيما مضى وبأق قال  
ابن القيم حديثا ما احبنا أبو عبد الله محمد بن عثمان الخليلي المحدث بيت المقدس انه ولد  
كذلك وأن الله لم يحسنه انتهى ولذا عبر بوجده المضارع دون الماضي إشارة الى أن  
الابجد لا يقصر على من كان قبل المصطفى فلا يقال الاولي التعبير بالماضي لانهم وجدوا  
كذلك وتم أمرهم (فيحمل الكلام) على الجواز (باعتبار أنه على صفة المظوع) فهو  
على تقدير وحياله أنه لما كانت صورته صورة المحتون أطلق عليه اسمه مجازا لعلاقة المشابهة  
في الصورة (وقد حصل من الاختلاف) المذكور في كلامهم (في ختنه) صلى الله عليه  
وسلم (ثلاثة أقوال: الأول) منها في الذكر (انه ولد محتونا كما تقدم) وقال الحاكم به

قوله التبريزي في نسخة  
الخضري ١٩

وأثر الأخبار وابن الجوزي لاشكال انه ولد محتونا قال القطب الخضري وهو الأرجح  
عندي وأدله مع ضعفها أمثل من أدله غيره انتهى وقد مر أن له طريفا جسيمة صحبه  
الضياء وحسنه مغلطاي مع انه أوضح من جهة النظر لانه في حقته صلى الله عليه وسلم كما قال  
الخضري غاية الكمال لأن القلفة قد تنزع كال النظافة والطهارة واللذة فأوجده به مكمل  
سالم من النقص والمعايب ولأن الختان من الامور الظاهرة المحتاجة الى فعل آدمي تخلق  
سليما منها لتسليكون لاحد عليه منه وهم هذا لا ترد العلة التي أخرجت بعد شق  
صدره لأن عملها القلب ولا اطلاع عليه للبشر فأظهره الله على يد جبريل لينقص  
الناس كمال باطنه كظواهره انتهى ملخصا (الثاني انه ختنه جدته عبد المطلب)  
الظاهر أن المراد أمر بختنه وأنه بالموسى اذ لو ختن بغيره لنقل لخرقة العادة والنوارق اذا  
وقعت فوفرت الدواعي على نقائها (يوم سابعه) لأن العرب كانوا يختنون لهن سنة  
نوارنوهن من ابراهيم واسماعيل لاجل ما ذكره اليهود كما أشير له في قوله في حديث هرقل أرى  
ملك الختان قد ظهر (ومنع له مأذبة) بضم الدال وقفها اسم لطعام الختان كما أفاده  
القماموس والمصباح وأفاد الثاني انه يسمى اعذارا أيضا (وسماه محمدا) وفي النخيس  
روى انه لما ولد صلى الله عليه وسلم أمر عبد المطلب بحزور فخرت ودعرا جالسا من قريش  
خفيرا وطلعوا وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه فلما فرغوا من الاكل قالوا  
ما حبت فقال جميعا محمد ان قالوا رغبت عن اسماء آتاه فقال اردت أن يكون محمودا في السماء  
لله وفي الارض نطقه وقبل بل سمته بذلك أمته لما رآه وقبل لها في شأنه ويمكن الجمع بأن أمه لما  
فلت ما رآه جلده سماء فوكت التسمية منه واذا كان بسببها يصح القول بأن اسمته به  
انتهى (رواه الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمثقي عن مالك والاوزاعي

والثوري وابن جرير وخلق وعنه الليث أحد شيوخه وابن وهب وأحمد وابن راهوية وابن  
الديلمي متفق على توثيقه وانما عابوا عليه كثرة التدليس والتسوية اخرج له السنة مائة وأول  
سنة خمس وتسعين ومائة (يسنده الى ابن عباس وحكام) شيخ الاسلام أبو عمر والحافظ  
يوسف بن عبد الله بن محمد (بن عبد البر) بن عاصم الثوري يفتح النون والميم القرطبي القسبه  
المع كثر العالم بالقرآن والحديث والرجال والخلاف الذين الصين صاحب السنة  
والاتباع والتصانيف الكثيرة ساد أهل الزمان في الحفظ والاتقان واتهى اليه مع امامته  
علو الاسناد وفي ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس  
وتسعين سنة وخمسة أيام (في) كتابه (التمهيد) لما في المواطن المعاني والاسانيد  
ولمؤلفه فيه شعر

سبع فؤادى مئذ ثلاثين حجة \* وصيقل ذهني والمفترج عن همي

بسطت لكم فيه كلام نبيكم \* لاني معانيه من الفقه والعلم

وفيه من الامار ما يجدى به \* الى البر والتقوى وينهى عن الظلم

(الثالث انه خزن عند حليمة) السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم (كما ذكره ابن  
القيم) مع القولين السابقين (والدمياطى) بكسر الدال المهملة وبعضهم اجمعها وسكون  
الميم وخفة التختية نسبة الى دمياط بلد مشهور بمصر كما في اللب الحافظ الامام العلامة  
الحنبل القسبه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الشافعى ولد  
سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل وجعل فأوحى وألف ونحزج  
بالمندري وبلغت شيوخه ألفا وثلثمائة شيخ ضمنهم مجبه قال المزي ما رأيت في الحديث  
احفظ منه وكان واسع الفقه رأسا في السب جيد العربية غزير في اللغة مات بخمسة سنة  
خمس وسبع مائة (ومغلطاي) الامام الحافظ علاء الدين بن قليج بن عبد الله الحنفى ولد  
سنة تسع وثمانين وستمائة وكان حافظا عارفا بقنون الحديث علامة في الانساب وله  
اكثر من مائة مصنف كشرح البخارى وشرح ابن ماجه وشرح أبي داود ولم يبق مات  
سنة اربعين وستين وسبع مائة وهو بضم الميم وسكون الغين وفتح اللام كما ضبطه الحافظ باقلم  
في كلام نثر وأما ابن ناصر فضبطه بفتح الغين وسكون اللام في قوله ذلك مغلطاي فتى قليجي  
ولعله للضرورة فلا تخالف قليجي بضم السين الى القليج السيف بلغة الترك وقالوا  
ان جبريل عليه السلام ختنه) بالة ولم يتألم منها على الظاهر (حين طهر قلبه) بعد شقه  
(وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم من حديث أبي بصرة) نفع من الحوث  
الثقفي رضى الله عنه (قال الذهبي وهذا) الحديث (متكرر) وهو ما رواه غير الثقة  
مخالفا لغيره كما في التبعة ولا يعود اسم الاشارة على القول الثالث لانه اخرج  
للفاظ الحفظ عن معناها عندهم وقد احتج للقول بأنه لم يولد محتونا بأنه الايق بجعله صلى  
الله عليه وسلم لانه من الكلمات التي ابتلى بها ابراهيم فاعتق وأشد الناس بلاه الانبياء  
والاتباء مع الصبر عليه مما يضاعف الثواب قال ايق بجعله أن لا يلب هذه الفضيلة وأن  
يكرمه الله بها كما اكرم خليله وأجيب بأنه انما ولد محتونا لا يرى أحد عورته كما صرح به



قوله بعدها آتت لعل الأولى  
قبلها آتت أو الضمير في بعدها  
راجع إلى الذال لا الراء تأمل اه  
معجمه

في الخبر (واعلم أن الختان هو قطع الغلفة التي تقطى الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل اعتذارا بالعين المهملة) السكاكنة قبلها آتت وحذفها في بعض النسخ تحريف لا يوافق القاموس (والذال المجهة والراء) بعدها آتت ويسمى أيضا اعتذرا كما في القاموس (وختان المرأة خفاضاً) كذا في نسخ (بالحاء المجهة) المكسورة (والفاء والصاد المجهتان أيضا) فهو كقول القاموس خفاض ختان ورتنا ومعنى ثمن في نسخ ختان المرأة خفضا تحريف (واختلف العلماء) في جواب قول السائل (هل هو) أي الختان لكل من الرجل والمرأة (واجب) أو سنة (فذهب أكثرهم إلى أنه سنة وليس واجب) أتى به لدفع توهم أن المراد بالسنة الطريقة (وهو قول مالك وأبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي "وذهب الشافعي" إلى وجوبه) لكل من المرأة والرجل (وهو مقتضى قول مضمون) بفتح السين وضمة (من) أئمة (المالكية) واسمه عبد السلام بن سعيد النخعي القبري وأتى لقب باسم طائر حديد الذهن يولد بالمغرب لكونه كان كذلك ولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة وتلد لابن القاسم وغيره وصنف المدونة التي عليها العمل ومات في رجب سنة أربعين ومائتين (وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه واجب في حق الرجال سنة في حق النساء) وهو مذهب أحمد وعنه الوجوب فيهما وعن أبي حنيفة واجب ليس بفرض وعنه أيضا سنة يأثم بتركه وعن الحسن الترخيص فيه (واختج من قال أنه سنة بحديث أبي المليح) بفتح الميم وكسر اللام وتحتية وحامه مهله عامر وقيل زيد وقيل زياد (بن أسامة) التابعي عن أبيه وابن عمر وجابر وأنس وعائشة وبريدة وغيرهم وعنه أبو قتادة وأبوب وخاق وثقه أبو زرعة وغيره وروى له الستة مات سنة ثمان وتسعين أو أربع ومائة أو ثمان ومائة أو ثمان وعشرة ومائة أقوال (عن أبيه) أسامة بن عبيد بن عامر الهذلي البصري صحابي تفرد بالرواية عنه ولده أخرج له أصحاب السنن الأربعة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال مكرومة للنساء) أي أنه في حقهم دونه في حق الرجال فهو فيهم منّا كد (رواه أحمد في مسنده والبيهقي) وفي سننه الخلل حاج بن أرطاة ضعيف لكن له شواهد فرواه الطبراني في كبيره من حديث شذاد ابن أوس وابن عباس وأبو الشيخ والبيهقي عن ابن عباس من وجه آخر والبيهقي أيضا عن أبي أيوب فالحديث حسن فقامت به الحجة (وأجاب من أوجبه بأنه ليس المراد بالسنة هنا) في هذا الحديث (خلاف الواجب بل المراد الطريقة) زاعمين أن ذلك المراد في الأحاديث ورد بأنه لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء دل على أن المراد اقتراح الحكم ودفعه بأنه في حق الرجال للوجوب والنساء للاباحة مما لا يسمع إذ ينبوعه اللفظ على أنه قد ورد إطلاق السنة على خلاف الواجب في أحاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم إن الله اقترض رمضان وسنتك لكم قيامه ورواه النسائي والبيهقي وقوله صلى الله عليه وسلم الاضحي على فريضة وعليكم سنة رواء الطبراني قال الحافظ رجال ثقات وقوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من علي فرائض وألكن سنة الوتر والسواك وقيام الليل فهذا الحديث من جعلها والتبادر إلى الحقيقة ويقويه خبر العيصين وغيرهما فروا عن من الفطرة

الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط فان انتظامه مع هذه  
 الاتصال التي ليست واجبة الا عند بعض من شذ يفتد أن الختان ليس بواجب اذا المراد  
 بالفطرة بالكسر السنة بدليل بقية الحديث وحله على الوجوب في الختان والسنة في باقيه  
 تحكم بلا دليل (واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى أن اتبع مله ابراهيم حنيفا وما كان من  
 المشركين) والامر للوجوب ومن ملته الختان (و) ذلك لانه ثبت في الصحيحين من حديث  
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختنن به حزمة وصل (ابراهيم النبي صلى  
 الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة) وعند مالك في الموطا والبخاري في الادب المفرد وابن  
 حبان عن أبي هريرة موقفا وابن السعك وابن حبان أيضا عنه مرفوعا وهو ابن مائة  
 وعشرين وزادوا وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وأعل بأن عمره مائة وعشرون ورد بأن مثله  
 عند ابن أبي شيبة وابن سعد والحاكم والبيهقي وصحماه وأبي الشيخ في العقيقة من وجه آخر  
 وزادوا أيضا وعاش بعد ذلك ثمانين فعلى هذا عاش مائتين قال الحافظ في الفتح وتبعه  
 السيوطي وجمع بعضهم بأن الأول حسب من منذبونه والثاني حسب من مولده انتهى  
 ونحوه قال الحافظ في موضع آخر يجمع بأن المراد بقوله وهو ابن ثمانين من وقت فراق قومه  
 وهجرة من العراق الى الشام وقوله وهو ابن مائة وعشرين أي من مولده وبأن بعض الرواة  
 رأى مائة وعشرين فظنهما الا عشرين أو عكسه انتهى والأول أولى اذ الثاني فوهيم  
 للرواة بلاد عيسى مع أن الجمع أمكن بهن فوهيم وأما الجمع بأنه عاش ثمانين غير محتون  
 وعشرين ومائة محتون فافرذه ابن القيم بأنه قال اختنن وهو ابن مائة وعشرين ولم يقل مائة  
 وعشرين وبينهما فرق (بالقدم) بالتخفيف عند أكثر رواة البخاري قال النووي  
 ولم يختلف فيه رواية مسلم اسم آفة البخاري في انقاس كما في رواية ابن عساكر ورواه  
 الاصبلي والقاسبي بالتشديد وأنكره يعقوب بن شيبة وقبل ليس المراد الا آفة بل المكان  
 الذي وقع فيه الختان وهو أيضا بالتخفيف والتشديد قرية بالشام والاكثر على أنه بالتخفيف  
 وارادة الآفة كما قاله يحيى بن سعيد أحد رواه وأنكره النضر بن شميل الموضع ووجه  
 البيهقي والقرطبي والزركني والحافظ مستدلا بحديث أبي يعلى أمر ابراهيم بالختان  
 فاختنن بقدوم فاشتد عليه فأوحى الله اليه عجلت قبل أن تأمر بك بكته قال يارب كرهت  
 أن أؤخر أمرك انتهى وذكر الحافظ أبو نعيم شعوه وقال قديقتي الامران فيكون  
 قد اختنن بالآلة وفي الموضع انتهى هذا والاستدلال بما ذكر على وجوب الختان لا يصح  
 لأن معنى الآية كما ذكر البيضاوي والرازي وغيرهما أن اتبع مله ابراهيم  
 في التوحيد والدعوة اليه برفق وإيراد الالاف مرة بعد أخرى والمجادة مع كل أحد بحسب  
 فهمه أي لا في تفاصيل أحكام الفروع والالاف يمكن صاحب شرع مستقل بل داعيا الى شرع  
 ابراهيم كأيام بني اسرائيل فانهم كانوا داعين الى شرع موسى وهذا خلاف الاجماع على  
 أنهم قد وقعوا بهذا الاستدلال في محذور وهو أنهم لا يرون أن شرع من قبلنا شرع لنا وان  
 ورد في شرعنا ما يقتره ولا يرد هذا على مالك القائل به ما لم يرد ناسخ لانه ليس معنى الآية  
 كما عجلت وعلى التنزيل لو سلمنا أنه من مشجولها فالأمر فيه لغير الوجوب بدليل الحديث الناطق

بالسنية (و) احتجوا أيضا (بما روى أبو داود) وأجدوا الواقدى (من قوله عليه الصلاة والسلام الرجل الذي أسلم) وهو كليب الحضرمي أو الجهني (ألق) نذبا (عنه) شعر الكفر) أنه يخلق أو غيره كقص ونورة من رأس وشارب واط وعانة (واختنق) بالواو وفي رواية ثم بدلها وروى الأمام أجدوا أبو داود عن ابن جريح قال أخبرني عن عثيم وهو مصغر عثمان بن كثير بن كليب عن أبيه عن جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أسلمت فقال ألق عنك شعر الكفر واختنق فأفاد الأمر الوجوب لانه الأصل فيه والجواب أن سنده ضعيف صريح به الحافظ وقال الذهبي منقطع وقال ابن القطان عثيم وأبوه مجهولان فلا حجة فيه وعلى فرض محيية فليس الأمر للوجوب للعديد الناطق بالسنية ولأن أثره محمول على النذب بلارب (واحج) القفال لوجوبه بأن بقاء القلفة يحبس النجاسة ويمنع صحة الصلاة فنجب أزالها) وهذا ممنوع مع قصوره على ختان الرجل دون المرأة (وقال الفخر الرازي الحكمة في الختان) سواء قلنا بوجوبه أو سنيته (أن الحشفة قوية الحبس فإدامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة) أي لذة الجماع (عند المباشرة) فإذا قطعت القلفة تقلبت الحشفة فضعفت اللذة) وهذا يخالفه ما مر عن الخضرى أن القلفة تمنع كمال اللذة لأن الأثر يرد على بعد ما يتركه الجسم من اللذة بالفعل ويراد بها عند الفخر قوة الشهوة المقترنة لاطالة الفعل وكأنه لعدم ملافاة الحشفة محل الجماع يتأخر الانزال (وهو الثلاثين شهرا) بعثنا قفلا للذة لا قطعها كما تفعل المانوية) من تحريم النكاح وهو قطع لها وهم أصحاب ماني بن فاذك الزنديق الذي ظهر في زمن سابور بن أردشير بعد عيسى عليه السلام وأدعى النبوة وأن العالم أصلين النور والحق والخير والقلة خالق الشر وأنهم ما قد يمان حيان دز كان قبل سابور قوله فلما ملك بهرام بن هرم بن سابور سلطه وحشا جلده تينا وقتل أصحابه وبعضهم هرب إلى الصين وقد أجاد أبو الطيب في قوله

وكم لظلام الليل عندي من يد • تخبر أن المانوية تكذب

(فذلك) أي فعل المانوية (افراط) اسراف ومجاوزة حد (وابقاء القلفة تقربها) تضعيف وتقصير (قالعدل) فالوسط ينهما (الختان اتبى) كلام الرازي (وإذا قلنا بوجوب الختان فمحل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهبنا) يعني الشافعية وشذبه عندهم في اليوم السابع بعد يوم الولادة (لما روى البضاري في صحيحه) من طريق إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد (عن ابن عباس أنه سئل مثل) بكسر الميم ومكون التثنية (من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنا يومئذ نحشون) قال أبو إسحق وأسرأئيل أو من دونه (وقد كانوا لا يحشون) بفتح التحتية وكسر الفوقية كما اقتصر عليه المصنف وظاهره أنه الرواية وإن جازم الفوقية لغة أي كانت عادتهم لا يحشون (حق يدرك) الحلم فافادني الختان قبله اذ لو طلب قبله لما أطبقوا على تركه قبل البلوغ قال الضحاوي في البستان والحفظ الصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فمكثوا عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع أهل السير وصححه ابن عبد البر انتهى (وقال بعض أصحابنا يجب على الولي أن يهتني الصبي قبل

قوله وقد كانوا لا يحشون حتى  
الحق في بعض نسخ المتن وقد كانوا  
لا يحشون الرجل حتى الحاء

(البوغ) مقابل لما تقدم انه الصحيح (واقه أعلم) بحقيقة الحكم فيه (وقد اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر من العلماء) (على انه ولد عام القيل وبه قال ابن عباس) على المحفوظ عنه ووقع عند البيهقي والحاكم عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم القيل لكن المراد مطلق الوقت لقول يحيى بن معين يعني عام القيل انتهى كما يقال يوم الفتح يوم بدر ويحتمل حقيقة اليوم فهو أخص من الأول وبه صرح ابن حبان في تاريخه فقال ولد عام القيل في اليوم الذي بعث الله فيه الطير الابل على أصحاب القيل ذكره الحافظ في شرح الدرر (ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه) كإبن الجوزي حيث قال في الصغرة اتفقوا على انه ولد عام القيل وكذا ابن الجزار (وقال كل قول يتألفه) فهو (وهم) يفتح الهاء أى غلط لكن قال مغلطاي فيه نظار يعني ~~ثمة~~ انطلاف وعلى الأول اختلفوا فيما مضى من ذلك العام (والمشهور انه ولد بعد القيل بخمسين يوما واليه ذهب السهلي في جماعة) أى معهم (وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما وحكاها الديلمي في) (أى مع) (آخرين) منهم أبو جعفر محمد بن علي قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثني عشر خلون من ربيع الأول ~~وكان~~ قدوم القيل للنصف من المحرم في القيل ومولده خمس وخمسون ليلة تقبل في المشتى وفي العمون ذكر انطاو رضى وغيره ان قدوم القيل مكة يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة (وقيل) ولد بعده (بشهر) واحد (وقيل بأربعين يوما) حكاهما مغلطاي واليعمرى (وقيل) بل ولد (بعد) عام (القيل) واختلفوا في مدته فقيل بعده بستين وقيل بعد القيل (بشهر سنين) قال مغلطاي يروى هذا القول عن الزهرى ولا يصح (وقيل) بل ولد (قبل القيل) لا بعده (بخمسة عشرة سنة) وسيأتي رده (وقيل غير ذلك) فقيل بعده بثلاثين عاما وقيل بأربعين عاما وقيل بسبعين عاما وقيل بثلاثة وعشرين عاما حكاهما مغلطاي ثم رد المصنف القول بأنه ولد قبل القيل بقوله (والمشهور انه ولد بعد القيل) لا قبله (لان قصة القيل كانت قوطنة) تهيدا (لثبوته وتقدمه لظهوره) لوجوده (وبعته) وقد وجد قبل وجوده خوارق كثيرة ~~ككثرة~~ الهوائف وأخبار الاجبار والكهان فلا يرد ما قبل الارهاص انما يكون بما وجد بعد مولده وقبل البعثة اما لان التعبير بالارهاص مجاز واما لمنع تخصيص الارهاص بما بعد الوجود بل هو شامل لكل ما تقدم البعث من خوارق قبل وجوده أم بعده (والا) ~~يكن~~ قوطنة بل لشرف أهل مكة كان القياس العكس (فأصحاب القيل) أى القوم الذين جاؤا به (كما قال ابن القيم كانوا انصارى أهل كتاب) وهو الانجيل (وكان دينهم خيرا من دين أهل مكة اذ ذاك) ألم تر انه صلى الله عليه وسلم كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ كما في الصحيح (لانهم كانوا عبادا واثقان) أصنام لا كتاب لهم (فتصرهم الله تعالى على أهل الكتاب) مع ~~ككونهم~~ خيرا منهم (نصرا) لا صنعا للبشر فيه ارهاصا وتقدمة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج (وجد) (من مكة) وتغلبا للبلد الحرام) لاما كان عليه أهله (واختلف أيضا في الشهر الذي ولد فيه) أهو ربيع أم غيره (والمشهور انه ولد في ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء) يضم الجيم

معظمهم وجعلهم ونقل التمساق في فتح الجنيح أيضا وأتى به بعد المشهور ولان مجرد الشهرة لا تستلزم كثرة القائل لجواز ان يشتهر عن واحد مع مخالفة غيره له أو سكوت عنه (ونقل) العلامة الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن (بن الجوزي) الاتفاق عليه فقال في الصفة اتفاقا على انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل (وفيه) أى نقل الاتفاق (نظر فقد قيل في صفرو قيل في ربيع الآخر) حكاهما مغلطاي وغيره (وقيل في رجب ولا يصح) هذا القول (وقيل في شهر رمضان) حكاه البعمرى ومغلطاي (وروى) هذا القول بأنه في شهر رمضان (عن ابن عمر باسناد لا يصح وهو موافق لما قال ان أمه حملت به أيام التشرين) هي ثلاثة أو يومان بعد يوم النحر سميت بذلك لانهم يشترقون أى يقطعون فيها لحوم الاضاحي أو صلاة العبد بعد وقت شروق الشمس يعنى يوافقه على أن الحمل تسعة أشهر (وأغرب من قال) جاء بقول غريب لا يعرف (ولدى) يوم (عاشوراء) فشهرو الولادة المحرم وحكا مغلطاي فحصل في شهر الولادة ستة أقوال (وكذا اختلف أيضا في أى يوم من الشهر) ولد (فقيل انه) أى اليوم الذى ولد فيه (غير معين) بأنه آخر الشهر أو غيره (انما) ثبت عند صاحب هذا القيل أنه (ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين) لكونه ثانياً أو ثامناً أو غيرهما (والجهور على انه معين) لكن اختلفوا في تعيينه (فقيل) ولد (للبنتين خلتا منه) من ربيع الاول في يوم ولادته ثانياً فيه صدر مغلطاي (وقيل لثمان خلت منه قال الشيخ قطب الدين) أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري (القسطلاني) الشافعي جمع بين العلم والعمل وألف في الحديث والتصرف وتاريخ مطهر ولد بمصر سنة أربع عشرة وسبعمائة ومات في محرم سنة ست وثمانين وسبعمائة نسبة الى قسطلينة من اقليم افرىقية كما قال هو رحمه الله في تاريخ مصر ونقله عنه ابن فرحون في الدياج في ترجمة أحمد بن علي المصري المالكي المعروف بابن القسطلاني ولم يضببطه وقال القطب الحلبي في تاريخه كأنه منسوب الى قسطلينة بضم القاف من أعمال افرىقية بالمغرب انتهى وبعضهم ضببطه بفتح القاف وشدة اللام (وهو اختيار أكثر أهل الحديث ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم) النوفلي (وهو اختيار أكثر من له معرفة بما ذا الشأن) يعنى التاريخ (واختاره) الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله ابن فتوح بن حميد الأزدي (الحميدي) بضم الحاء مصغر نسبة لجدّه الأعلى حميد المذكور الاندلسي الظاهري من كبار تلامذة ابن حزم صاحب الجمع بين الصحيحين فريد عصره علما غزيرا وفضلا وبلا وحفظا وورعا ثبت الامام في الحديث والفقه والأدب والعربية والترسل عن الخطيب وطبقته وسبع بالاندلس ومصر والشام والعراق والجزائر وعنه ابن ما كولا وغيره مات سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ومن قلمه كما قال شيخ الاسلام لقاء الناس ليس يقيد شيئا \* سوى الهذيان من قبل وقال فأقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم أو اصلاح حال (وشجفه) الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (بن حزم) الاموي مولا هم البيهقي القرطبي الظاهري الامام العلامة الزاهد الورع له المشه في الذكاء والحفظ مع توسعه

في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والاختيار توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة  
(وحكي القاضي) بضم القاف وضاد معجمة وعين مهملة نسبة إلى قضاء شعب من معدة  
أومن الين أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الفقيه الشافعي قاضي مصر صاحب الشهاب  
والخطوط وغيرهما روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماسكولا كان متفتنا في عدة  
علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة (في عيون  
المعارف اجماع أهل الزيج) بزاي مكسورة فضية ساكنة نجيم أي الميقات (عليه)  
وهو لغة خيط البناء ثم نقل وجعل لقباً لعمل الميقات لقولهم علا خطيط في أخذ استواء  
النجوم القاموس الزيج خيط البناء معرب ومقتضاه فتح الزاي لانه اذا اطلق أراد الفتح  
الا فيما اشتهر بخلافه كما قال في خطيبته وقد ضبطه بعضهم بكسر هاء نوله مما اشتهر (ورواه)  
الامام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي (الزهري) المدني  
أحد الاعلام نزيل الشام السابعي الصغير المتفق على امامته وحفظه واتقانه وفقهه  
الموصوف بأنه جمع علم جميع التابعين القاتل ما استودعت قلبه شباً قط نفسه المتوفى  
سابع عشر شهر رمضان سنة خمس أو ثلاث وأربع وعشرين ومائة عن ثنتين وتسعين سنة  
(عن محمد بن جبير بن مطعم) التوفى الثقة أحد رجال السنة المتوفى على رأس المائة  
(وكان) محمد (عارفاً بالنسب وأيام العرب) وقائههم وسيرهم فبدل على قوة هذا القول  
وترجيحه ومعرفة ذلك مما به يتفخرون (أخذ ذلك) الذي عرفه من النسب وأيام العرب  
(عن أبيه جبير) بضم الجيم مصغراً بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي التوفى  
العصاة العارف بالانساب المتوفى سنة ثمان أو تسع وخمسين (وقيل لعشر) مضين من  
ربيع حكام مغلطاي والد ماطي وصحبه (وقيل) ولد (لأثني عشر) من ربيع الأول  
(وعليه حمل أهل مكة) قد عيا وحديثاً (في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت) أي ثاني  
عشر ربيع (وقيل لسبع عشرة) ليلة ذات من ربيع (وقيل لثمان عشرة) بفتح النون  
ويجوز كسرهما كما في الهمع والتوضيح واقتصر المصباح على الفتح مع حذف الباء كما هنا  
وهو لغة أما مع ثبوتها في اللغة الأخرى فممكن وفتح وهو أفصح (وقيل لثمان بقين منه  
وقيل ان هذين القولين) الآخرين (غير صحيحين عن كعب عنه بالكعبة) فحصل  
في تعيين اليوم سبعة أقوال (والمشهور أنه) صلى الله عليه وسلم (ولاد يوم الاثنين ثاني عشر  
ربيع) الأول وهو القول الثالث في كلام المصنف (وهو قول) محمد (بن اسحق) بن  
يسار امام المغازي (وقول غيره) قال ابن كثير وهو المشهور عند الجمهور وبالغ ابن  
الجوزي وابن الجوزي قتلاً فيه الاجماع وهو الذي عليه العمل (وانما كان) مولده (في شهر  
ربيع) الأول (على الصحيح) من الاقوال (ولم يكن في المحرم ولا في رجب) بالصرف  
ولو أريد به معين ففي المصباح رجب من الشهور صروف (ولا رمضان ولا غيره) من  
الاشهر ذوات الشرف) كبقية الاشهر الحرم وليلة نصف شعبان (لانه) كما ذكر ابن الحاج  
في المدخل (عليه الصلاة والسلام لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاماكن)  
لا يتشرف بها ومن ثم لم يولد في جوف الكعبة وانما الاماكن تتشرف به كما المدينة

تشرقت به حتى صارت أفضل من مكة عند كثيرين وصار فيها بقعة روضة من رياض الجنة  
وأخرى خير البقاع بإجماع (فلو ولد في شهر من الشهور والمذكورة لتوهم أنه تشرقت به  
بجعل الله تعالى مولده عليه السلام في غير ما يظهر عنايته به وكرامته عليه) وهذا وجه  
كونه لم يولد في تلك الأشهر وحكمة كونه في شهر ربيع ما في شرعه من شبهة زمن الربيع  
فانه أعدل الفصول وشرعه أعدل الشرائع ولأن في ظهوره فيه إشارة لمن تظن لها بالنسبة  
إلى اشتقاق لفظة ربيع لأن فيه نفاذ لا حسنا بيشارة أخته فالربيع تشرق الأرض عما  
في بطئها من نعم الله ومولده في ربيع إشارة ظاهرة إلى التنويه به بعظيم قدره وأنه رحمة للعالمين  
وقد قال أبو عبد الرحمن الصقلي لكل إنسان من اسمه نصيب هذا حاصل ما ذكر ابن الحاج  
(وإذا كان يوم الجمعة الذي خلق فيه آدم عليه السلام خص بساعة) في تعيينها أقوال  
كثيرة (لإبصارها بعد مسلم يسأل الله فيها خيرا الأعطاء أيام) وأخرج بالخبر غيره  
وفي رواية أحمد ما لم يسأل أنما وقطعة رحم (فما بالك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين)  
وهي في يوم الاثنين وأقرب ما قبل انهما في أوله فينبغي الاجتهاد فيها رجاء مصادقتها ~~ال~~مكن  
المصنف في عهدته أن فيه ساعة كساعة يوم الجمعة لانه أن أراد أن ذلك اليوم ومثله إلى يوم  
القيامة كساعة يوم الجمعة أو أفضل فدل عليه هذا لا ينفذ ذلك وإن أراد عين تلك الساعة  
فساعة الجمعة لم تكن موجودة حينئذ وانما جاء تفضيلها في الأحاديث العجيبة بعد ذلك بجهة  
فلم يمكن اجتماعها حتى يفاضل بينهم ما وتلك انقضت وهذه باقية إلى اليوم وقد نص الشارع  
عليها ولم يترخص لساعة مولده ولا أمثالها فوجب علينا الانقياد على ما جاءنا عنه ولا نتبدع  
شيئا من عند نفوسنا القاصرة عن إدراكه الاشويق (ولم يجعل الله تعالى في يوم الاثنين  
يوم مولده) بالجزء بدل (عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة  
المخلوق فيه آدم من) صلاة (الجمعة والخطبة وغير ذلك) من نحو الغسل وحلق العانة  
(أكرام الله عليه الصلاة والسلام بالتخفيف عن أخته بسبب عناية وجوده قال تعالى وما  
أرسلناك إلا رحمة للعالمين) مؤمنهم وكافرهم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم  
(ومن جله ذلك عدم التكليف) وأبدي ابن الحاج حكمة تخصيصه بيوم الاثنين وهي خلق  
الإنسجارية ومنها أرواق العباد وأقواتهم فوجوده فيه قرة عين بسبب ما وجد من الخير  
العظيم لأمته (واختلف أيضا في الوقت الذي ولد فيه) أهو الليل أم النهار (والشهور أنه  
يوم الاثنين) كما مر فأما أنه بالنهار (فمن أبي قتادة الأنصاري) الخ زجج السلي  
المدني فآمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر سائر المشاهد الإبداء فبعض خلف وليس  
في العصاية من يكنى بكنيته غيره واسمه الحرث بن ربيع ~~سرا~~ أو النعمان بن ربيع  
أو النعمان بن عمرو وبالأول جزم في التبصير ما بالمدية سنة ثمان وثلاثين أو أربع وخمسين  
عن سبعين سنة (أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام) يوم (الاثنين قال ذلك اليوم ولدت  
فيه وأزلت على فيه النبوة) أي أنه أول يوم أوحى إلى نبيه (رواه مسلم) من طريق  
شعبة عن غيلان عن عبد الله بن معبد عن أبي قتادة في حديث طويل وفيه ما لفظه وسئل  
عن صوم يوم الاثنين قال ذلك اليوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه أو أنزل على فيه فالمصنف نقله

بمعناه ويقع في بعض نسخ المواهب عن قتادة بمحذف أي وهو تحريف فالذي في مسلم عن أبي  
 قتادة كما رأيت وقنادة هو ابن النعمان الاوسي صحابي آخر (وهذا الحديث يدل) صريحا  
 (على انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا) لقوله ذا اليوم ولدت فيه (و) روى أحمد في المسند  
 عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنجد أي بنى فالحسين للتأكيده  
 (يوم الاثنين) وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع  
 صلى الله عليه وسلم (الحجر) الاسود الى موضعه فوضعه فيه بيده المباركة (يوم الاثنين)  
 حين بات قريش الكعبة سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم واخصوا فحين يرفع  
 الحجر الى موضعه حتى أعدوا للقتال ثم اجتمعوا في المسجد ونشأوا وقال ابن ابي عمير فزعم  
 أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة وكان أسنهم ومثله قال بمعشر قريش اجعلوا بينكم فيما  
 تختلفون فيه أول داخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فكان صلى الله عليه وسلم أول  
 داخل فقالوا هذا الامير وضينا وأخبروه الخبر فقال لهم إلى ثوب ألقى به فأخذ الركن فوضعه  
 فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا  
 موضعه وضعه هو يد صلى الله عليه وسلم (انتهى) ما في المسند وفيه ارسال صحابي لانه  
 لم يد ولذا ذلك وكان في الهجرة ابن ثلاث سنين كما مر (وكذا افصح مكة) عند بعضهم  
 والمعروف ما رواه البيهقي انه كان يوم الجمعة واقصر عليه المصنف في غزوة الفتح (ونزل  
 سورة المائدة) أي قوله فيها اليوم أكلت لكم دينكم الآية كان ذلك (يوم الاثنين) ففي  
 بعض الطرق عند ابن عساکر وأزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم أكلت لكم دينكم  
 وكانت وقعة بدر يوم الاثنين قال ابن عساکر المحفوظ ان وقعة بدر ونزل اليوم أكلت  
 لكم دينكم يوم الجمعة (وقد روى انه) صلى الله عليه وسلم (ولد عند طلوع الفجر) من  
 يوم الاثنين (فمن عبد الله بن عمرو بن العاصي) بن وائل القرشي السهمي قال النووي  
 المجهول وعلى كتابة العاصي بالياء وهو الصحيح عند أهل العربية ويقع في كثير من كتب  
 الحديث وغيره ما يحذف الياء وهي لغة قريش في السبع كالسبع الكبير المتعالي والذراع  
 ونحوهما وقال في موضع آخر الصحيح في العاصي وابن أبي الموالى والهادي والياني اثبات  
 الياء انتهى ومزله مزيد أول الكتاب (قال كان بمنزلة الظهران) موضع على مرحلة من مكة  
 (راهب يسمي عصا) كذا في نسخ كفتح الباري بألف منقوشا وقلنا انه أجمعي أو عربي  
 لانه ثلاثي ساكن الوسط كنوح وهو معروف وفي نسخ عيسى بالياء وفي الشامية عيسى بلا  
 ألف ولا ياء فهو ممنوع الصرف (من أهل الشام) زاد في رواية ابن عساکر آناه الله على  
 كثير وجعل فيه منافع كثيرة لاهل مكة يدخل كل سنة اليها يلقى الناس (وكان يقول  
 يوشن) يقرب (أن يولد فيكم بأهل مكة مولود تدبر له العرب) تنقاد وتضع وتذل  
 (ويملك الجهم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسأل) بالبناء للمفعول (عنه) ذلك  
 الراهب لقوله لهم ذلك وفي رواية ابن عساکر وكان لا يولد بها مولود الا سأله عنه (فلما كان  
 صبيحة) أي أول (اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب  
 حتى أتى عصا) ليأله عن هذا المولود أهو الذي قال فيه ما قال (قنادة) أي قنادي

قوله فأخذ الركن هكذا في النسخ  
 ولعل الاصول فأخذ الحجر اللهم  
 الا أن يكون من اطلاق اسم  
 الحجر على الحال تأمل ادم مصححه



عبد المطلب عصا (فأشرف عليه فقال له عيص كن أباه) أى انصف بـ كونك أباه بأن  
 نعت قد ذلك وتسمية الجدة بأب حقيقه ووقع في رواية ابن عساکر عن ابن عمرو المذکور خروج  
 عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى عصا الخ وانما يجي على أن أباه مات وهو في المهد له كن  
 المخرج متحد فلعلها شاذة (فقد ولد ذلك المولود الذى كنت أحدتكم عنه يوم الاثنين  
 ويصعث) بعد ذلك الى الناس بشيرا ونذيرا (يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال) عبد  
 المطلب (ولدى الليلة مع الصبح مولود) فأفادت المعية انه ولد عند طلوع القمر وهو محل  
 الشاهد من هذا الحديث (قال) الراهب (فما سميت به قال محمدا) أى عزمت على تسميته  
 فلا ينسب في ما مرانه سماه يوم سابعه (قال) الراهب (والله لقد كنت أتشهى) أتمنى أن  
 يكون (هذا المولود فيكم) يا (أهل هذا البيت) الكعبة لما رأيت فيكم من تميزكم على  
 غيركم من العرب بالخصال الحميدة ومكارم الاخلاق وقد علمت وجوده مطابقا لما كنت  
 أتمناه (بنلاث) أى بسبب ثلاث (خصال تعرفه) بضم القوية فعين مفتوحة فراء  
 مشددة أى تميز تلك الخصال وتدل على انه ذلك المولود وفي نسخة تعرفه وكذا عند ابن  
 عساکر بفتح النون أى تعرفه فمن بها (فقد أتى) مستقلا (عليهن) وهو مجاز عن أتى  
 بكذا اذا مر عليه في الصباح أتى عليه مزيه فكان له لقيام الفتيات به مزيها (منها) أى  
 انحصال التي علم وجوده بها (انه طلع بنجمة الباردة وانه ولد اليوم وأن اسمه محمد رواه  
 أبو جعفر بن أبي شيبة) محمد بن عثمان العيسى الكوفي عدهما الحافظ البارص مصنف  
 وجمع وثقه صالح جزرة وابن عدى وعبدان وقال عبد الله بن أحمد كذاب وقال ابن  
 خراش يضع وقال مطين هو عصا موسى تلقف ما يافكون وقال ابن البرقاني لم أزل  
 أسمع انه مقدوح فيه مات في جادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائتين وما يقع في نسخ  
 أبو جعفر وابن أبي شيبة بن زيادة واوغلط من الجهالة (وخرجه أبو نعيم في الدلائل) أى  
 في كتاب دلائل النبوة كذا رواه ابن عساکر (يسند ضعيف) ومن ثم عبر أولا بروى  
 تمرى على العادة (وقيل كان مولده عليه الصلاة والسلام عند طلوع الغفر) بفتح الغين  
 المجهية وسكون الفاء ثم راء مهمله كما ضبطه ابن باطيش وهو مقتضى القاسموس (وهو ثلاثة  
 أشهر صغار ينزلها القمر وهو مولد النبيين) أى وقت مولدهم (ووافق ذلك من الشهور  
 الشمسية نيسان) بفتح النون وهو سابع الأشهر الرومية كما في القاسموس (وهو برج  
 الحمل) وفي النور عن الديماطى ولد في برج الحمل وهو يحتفل أن يكون في نيسان وأن  
 يكون في اذا راتته لکن ما جزمه المصنف نقله في روضة الاحباب عن أبي معشر البلخى  
 (وكان) ذلك أى مولده (لعمري من مضت منه) من نيسان قاله الخوارزمي (وقيل ولد ليلا)  
 من غير تعيين وقت ولادته ككونه عند طلوع الغفر فغار ما قبله (نعم عائشة) انها  
 قالت (كان بمكة يهودى يتعرفها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال) اليهودى وهذا مما نقلته عن غير هالان ولادتها بعد ذلك بمدة وهي لا تحدث الا  
 عن ثقة (يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال) زاد في رواية يعقوب  
 ابن سفيان السابقة انظر واقانه (ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتبه

علامة) هي خاتم النبوة (فيها شعرات متواترات) أي مجتمعات كما في رواية في صفة الخاتم وفي أخرى: ترا كانت (كانت تعرف القرم) وفي رواية يعقوب فانصرفوا فانسأوا فاقبل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام (تخرجوا يا اليهودي حتى أدخلوه على أمه فقلوا) لها (أخرجني المولود منك فأخرجته) أمته لهم (وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما أفاق قالوا مالك) أي أي شيء حصل لك (وبل لك قال ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل) يعقوب عليه السلام (رواه الحاكم) ورواه يعقوب بن سفيان عن عائشة أيضا كما قدم المصنف قريسي في عجائب ولادته وأعاده هنا استدلالا على أنه ولد ليلا مع أفادة أنه روى غير من عزاه له هناك فلا تكرر وإن كانت القصة واحدة لأن المخرج يفتح الميم متحد وهو عائشة رضي الله عنها ولا يضر اختلاف بعض اللفاظ بالزيادة والنقص لأنه من اختلاف الرواة (قال الشيخ بدر الدين الزركشي) والصحيح أن ولادته عليه الصلاة والسلام كانت نهارا (لا ليلا) (قال وأما ما روى من تدلي النجوم) ليلة مولده كالذي روى البيهقي في حديث فاطمة بنت عبد الله الثقفية ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها تستقع علي (فضعه ابن دحية لاقتضائه أن الولادة ليلا) وإنما كانت نهارا على الصحيح (قال) لزر كشي (وهذا لا يصلح أن يكون تعليلا) لتضعيف المروي من تدلي النجوم لالكونه ولد ليلا بدليل قوله (فإن زمان النبوة صالح للنفوارق ويجوز أن تسقط النجوم منها انتهى) كلام الزركشي على أن في تضعيفه تلك العلة شيبا على مقتضى الصناعة فالخذون انما يعللون الحديث من جهة الاسناد الذي هو المراجعة بالمتابعة ظاهرا القرآن فضلا عن معارضته بأحاديث أخر كما صرح به الحافظ ابن طاهر وغيره قال النجم وقد يقال إن الولادة عقب القمر والنجوم حيث سلطان كما في الدليل فلا ينافي سقوطها انتهى (فإن قلت إذا قلنا بأنه عليه السلام ولد ليلا) على القول المرجوح (فأما أفضل ليلة القدر أو ليلة مولده عليه السلام) الأصل ليلة القدر بالهمزة لأنه يدل من اسم الاستفهام وحكم المبدل منه أنه يلي الهمز قال ابن مالك رحمه الله تعالى

وبدل المضمّن الهمز يلي • همزا كن ذا أسعده أم على

قلت (أجيب بأن ليلة مولده عليه السلام أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة أحدها أن ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما) أي والذي (شرف بظهور ذات المشرق من أجله أشرف عما شرف بسبب ما أعطيه ولا نزاع في ذلك) الذي ذكرنا من أن ما شرف الخ وحيث لا نزاع (فكانت ليلة المولد أفضل من ليلة القدر) بهذا الاعتبار (الثاني) من الوجوه الثلاثة (أن ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها) على أحد الأقوال في سبب تسميتها بذلك والثاني لنزول القرآن فيها والثالث أن الذي براها يصير ذا قدر والرابع لما يكتب فيها من الأقدار فيها يفرق كل أمر كبير (وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم ومن شرفت به ليلة المولد أفضل عن شرفت بهم ليلة القدر) وهم الملائكة (على الأصح المرتضى) عند جمهور أهل السنة من أن النبي أفضل من الملك فأما ما بيننا صلى الله عليه وسلم فأفضل من جميع العالمين أجماعا حكاه الامام الرازي

وابن السبكي والسراج البلقيني قال الزركشي واستندوه من الخلاف في التفضيل بين  
الملوك والبشر فهو أفضل حتى من أمين الوحي خلافا لما وقع في الكشاف ولذا قال بعض  
المغاربة جهل الزمخشري مذهبه فقد أجمع المعتزلة على استثناء المصطفى من الخلاف انتهى  
نعم زعم أن طائفة منهم كالرماي خرقوا الإجماع فنبههم الزمخشري وحيث كان كذلك  
(فتكون ليلة المولد أفضل) وهو المذعي (الثالث أن ليلة القدر وقع فيها التفضل على أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم) فقط لانها مختصة بهم ولم تكن لمن قبلهم على الصحيح المشهور الذي  
قطع به جمهور العلماء كما قال النووي (وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على سائر)  
جميع (الموجودات) أئمتهم وغيرهم من حيث الامن من العذاب العام كالخسف والمسخ  
(فهو الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين) كما قال في الكتاب المبين (فعمت به) بمولده  
(النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد أعم نفعاً فكانت أفضل) من ليلة القدر  
بهذا الاعتبار وهذا الذي ساقه المصنف وأقره متعقب قال الشهاب الهيتمي فيه احتمال  
واستدلال بما لا ينتج المذعي لانه ان أريد أن تلك الليلة وشهلا من كل سنة الى يوم القيامة  
أفضل من ليلة القدر فهذه الادلة لا تنتج ذلك كما هو جلي وان أريد عين تلك الليلة فليلة القدر  
لم تكن موجودة اذ ذلك وانما أتى فضله في الاحاديث الصحيحة على سائر ليالي السنة بعد  
الولادة بمدة فلم يمكن اجتماعهما حتى يتأتى بينهما تفضيل وذلك انقضت وهذه باقية الى اليوم  
وقد نص الشارع على أفضليتها ولم يتعرض لليلة مولده ولا امثالها بالتفضيل أصلاً فوجب  
علينا أن نفتصر على ما جاء عنه ولا نقدر على شئ ما من عندنا فوسنا القصاصة عن ادراكه  
الابتواق منه صلى الله عليه وسلم على اننا لو سلمنا أفضلية ليلة مولده لم يكن له فائدة  
اذ لا فائدة في تفضيل الازمنة الابطضل العمل فيها وأما تفضيل ذات الزمن الذي لا يكون  
العمل فيه فليس له كبير فائدة الى هنا كلامه وهو وجهه ثم اذ قلنا بما قال المصنف وقلنا ان  
الولادة نهاراً فهو افضل يوم المولد او يوم البعث والا قرب كما قال شيخنا أن يوم المولد أفضل  
لمن الله به فيه على العالمين ووجوده يترتب عليه بعثه فالوجود أصل والبعثة طارئة عليه  
وذلك قد قضى تفضيل المولد لاصالته (في أشهر ما أشرفه) بالفاء (وأوفر حرمة ليلته  
كانها) لشدة امانها وضوئها (لا تلى) جمع لؤلؤة (في العقود) جمع عقد (وباربعها  
ما أشرفه) بالفاء (من) وجه (مولود فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعاً وحسنه  
بديعاً) وأنشد المصنف لغيره يمين هما (يقول لنا لسان الحال منه) صلى الله عليه وسلم  
(وقول الحق يعذب) يحاول (لجميع) ان سألت عن صفاتي وأحوالي (فوجهي والزمان  
وشهر وضوئي) فافضاء جواب شرط مقدر (ربيع) المراد به وجهه صلى الله عليه  
وسلم شبهه بالربيع في اعتداله وحسنه ورويقه (في ربيع) أي زمن الربيع (في ربيع)  
أي شهر ربيع المولد فيه صلى الله عليه وسلم وقد قال أهل المعاني كما في السبيل كان  
مولده في فصل الربيع وهو أعدل الفصول ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد  
ونسيمه معتدل بين اليبوسة والرطوبة وشمسه معتدلة في العلو والهبوط وقره معتدل  
في أول درجتين الليالي البيض وينتقد في سلك هذا النظام ما هيأ الله تعالى له من أحما

حریه فی الولادة والقابله الامن والشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والفاء وفي مرضعته  
 الا في ذكرهما الثواب والحلم والسعد (واختلف ايضا في) قدر (مدة الحمل به)  
 صلى الله عليه وسلم (فقبل تسعة اشهر) كاملة وبه صمد مغلطاي قال في الغرر وهو  
 الصحيح (وقبل عشرة) اشهر (وقبل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة) حكى الاقوال الخبيثة  
 مغلطاي وغيره (وولد عليه السلام) بمكة على الصحيح الذي عليه الجمهور ولكن لاختلاف  
 في مكانه منها على اقوال فقبل ولد (في الدار التي كانت) صارت بعد (لمحمد بن يوسف)  
 الثقفی (أخي الجحاج) الظالم المشهور وهي برزخ المدكك بدال مهملة وكانت قبل ذلك  
 يدعقيل بن أبي طالب قال ابن الاثير قبل ان المصطفى وهبها له فلم تزل بيده حتى توفي عنها  
 فباعها ولده من محمد بن يوسف أخي الجحاج وقيل ان عقيلاباها بعد الهجرة تبعا للقریش  
 بن باعوا دور المهاجرين وفي الجحس فأدخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه  
 صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى حجب خيزران  
 جارية المهدي أم هرون الرشيد فأفردت ذلك البيت وجعلته مسجدا يصلي فيه وفي النور تبعا  
 للروض وأما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنتها زبيدة بعض زوجة هرون الرشيد مسجدا حين  
 حجب وهي عند الصفا (ويقال بالشعب) بكسر الشين أطلقه تبعا لمغلطاي وفي العيون  
 بشعب بن هاشم وظاهر المصنف كغيره مغايرة هذا القول لما قبله ووقع في الجحس عن بعضهم  
 ولد بمكة في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف في زقاق معروف بزقاق المدكك في شعب  
 مشهور بشعب بن هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار ويترك بها إلى الآن انتهى وفيه  
 مافيه بين الصفا والشعب مسافة بعيدة (ويقال بالردم) بفتح الراء وسكون الدال  
 المهمتين قال في النور أي ردم بن جحج بمكة وهو لبنى قراد (ويقال) لم يولد بمكة بل  
 (بعضان) حكاه مغلطاي قال في النور وهي قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلا من مكة  
 انتهى لكن هذا القول شاذ لا يعول عليه كما في شرح الهمزية

• ذكر مرضاعه صلى الله عليه وسلم ومأمعه •

(وأرضعته صلى الله عليه وسلم ثوية) بضم المثناة وفتح الواو وسكون التثنية فباء موحدة  
 فتاء تأنيث نوقت بمكة ستة سبع من الهجرة قال ابن حنبله اختلف في إسلامها وقال  
 أبو ذؤيب لا أعلم أحدا ذكره الا ابن منده وقال ابن الجوزي لانهم انما اسلمت والبرهان في النور  
 لم يذكرها أبو جر في الصحابة وقال الذهبي يقال انما اسلمت فاذا الرابع عنده انما  
 لم تسلم وقال الحافظ في طبقات ابن سعد ما يدل على انهم لم تسلم لكن لا يقع به نقل ابن  
 منده قال ولم اتفق في شيء من الطرق على إسلامها مع انهم اسروا وهو محتمل انتهى  
 وذكر الحافظ أبو بكر بن العربي في سراج المريدین انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت  
 ونقله السيوطي عن بعضهم ولعله عناء (عتيقة أبي لهب) بلبن انهم اسروا بفتح الميم  
 وسكون السين المهمة فراء مضمومة فغام مهملتين قال البرهان لا أعلم أحدا ذكره باسلام  
 اياها قبل ان تقدم حليلة بهدار ضاع أمه له وما رواه ابن سعد أقول من أرضعه ثوية فالأولية  
 نسبية أي غير أمه وقد ذكر العلماء ان مرضعته صلى الله عليه وسلم عشر • أمه أرضعته

تسعة أيام ذكره صاحب المورد والعرو وغيرهما وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام حكاهما  
 النجاشي عن أهل السير ووقع لبعضهم سبعة أشهر وهو وهم كانه اشتبه عليه سبعة أيام بأشهر  
 أو تحذف ذلك على الناقل عنه \* وثوية أياما قلائل قبل قدوم حليلة وأرضعت قبله حمزة  
 وبعده أياما لماله الخزوي رواه ابن سعد \* وحليمة السعدية التي فازت ببجانية سعد هامة  
 قاله ابن المنذر وابن الجوزي وعياض وغيرهم \* وخولة بنت المنذر بن زيد أم ردة  
 الانصارية ذكرها ابن الامين في ذيل الاستيعاب عن العدوي \* وتبعه في التبديد والمورد  
 والعيون قال الشامي وهو وهم وانما أرضعت ولده ابراهيم كاذرا بن سعد وابن عبد البر  
 وغيرهما وهو الذي في الاصابة بخطه وقد صرح ابن جماعة بأن ابن الامين ذكرها  
 في المراضع فوهم قال وتبعه على ذلك بعض العصريين وكأني به اليعمري \* وامرأة من  
 بني سعد غير حليلة أرضعته وهو عند حليلة ذكره في الهدي وتصور البرهان في النور أنها  
 خولة التي قبلها الايصم لخولة انصارية وهذه سعدية \* وأم أيمن بركة الحبشية ذكرها القرطبي  
 والمشهور أنها من الحواضن لا المراضع \* وأم فروة ذكرها بعض المستغفري \* وثلاث نسوة  
 من بني سليم قال في الاستيعاب مربة صلى الله عليه وسلم على نسوة أبكار من بني سليم فأخرجن  
 ندين فوضعتن في فيه فدرت قال بعضهم ولذا قال أما ابن العواتك من سليم انتهى لكن قال  
 السهيلي عاتكة بنت هلال أم عبد مناف عمة عاتكة بنت مرة أم هاشم وعاتكة بنت الاقص  
 أم وهب جسدته صلى الله عليه وسلم لأمه من عواتك ولده صلى الله عليه وسلم ولذا قال أنجب  
 العواتك من سليم وقيل في تأويل هذا الحديث ان ثلاث نسوة من بني سليم أرضعته كل تسمى  
 عاتكة والاول أصح انتهى \* واقتصر المصنف هنا في المقصد الثاني على ثوية وحليمة لانه  
 أراد من استقلت بارضاعه وهو لا يتصف بذلك وللتراخ في خولة وأم أيمن والعواتك سلمنا  
 ارضاع العواتك فانما هو اتفاقا خصوصا وقد كن أبكارا وثوية وان قلت أيام رضاعها  
 مستقلة به فيها وأما أمه وان أرضعته تلك المدة فهي في معرض دفعه لرضعة فلم تستقل  
 به (أعقتها) أبو لهب (حين بشرته بولادته عليه السلام) على الصحيح فقالت له أشعرت  
 أن أمة قد ولدت غلاما لا خليك عبد الله فقال لها اذهبي فانت حمزة كافي الروض وقيل انما  
 أعقتها بعد الهجرة قال الشامي وهو ضعيف والجمع بأنه أعقتها حينئذ ولم يظهره الا بعد  
 الهجرة مما لا يسمع فانه لما هاجر كان عدوه فلا يتأتى منه اظهار أنه كان فرح بولادته وأيضا  
 قال القائل بالتأني لا يقول انه أعقتها للبشارة بالولادة وقد روى انه أعقتها قبل ولادته بدهر  
 طويل (وقد روى) بالبناء للمفعول (أبوله ببعده مونه في النوم) والرائي له أخوه  
 العباس بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر ذكره السهيلي وغيره (فقبل له ما حالك قال  
 في النار الا أنه خفف عني) بعض العذاب بسبب ما أسقام من الماء (كل ليلة اثنين) ذلك  
 أني (أص) بفتح الميم أفصح من ضمها من بابي تعب وقتل كافي المصباح (من بين أصبعي)  
 هاتين ماء) والظاهر أنهما السبابة والابهام وحكمة تنخصيهما اشارته لهما بالعتق بهما  
 وجملناه على ان التخفيف بسبب الماء ليلتئم مع ما رواه البخاري وعبد الرزاق والاسماعيلي  
 عن قتادة أن ثوية مولاة أبي لهب كان أبو لهب أعقتها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم

فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حبيبة فقال ماذا لقيت قال لم ألق بعدكم زاد عبد  
الرزاق راحة ولفظ الاصماعلي رضاء قال ابن بطل سقط المفعول من جميع رواة البخاري  
ولا يستقيم الا به غير اني سميت في هذه زاد عبد الرزاق وأشار الى النقرة التي تحت ايهامه  
بعناقي ثوبية حبيبة بجاهمه له مكسورة ونصية ساكنة وموحدة مفتوحة أي سو حال  
وأصلها حوبة وهي المسكنة والحاجة قلبت واوهايا لانكسار ما قبلها وذ كر البغوى  
انها بفتح الحاء والمسمي "بجاء مجهة مفتوحة أي في حالة خائبة وقال ابن الجوزي انه  
نصيف وروى بالجمع قال السيموطي وهو نصيف باتفاق (وأشار) أبو لهب الى ثقليل  
ما يسقاه (برأس أصبعه) الى النقرة التي تحت ايهامه كما مر في رواية عبد الرزاق قال  
ابن بطل يعني ان الله سقاه ما في مقدار نقرة ايهامه لاجل عتقه وقال غيره أراد بالنقرة  
التي بين ايهامه وسبائنه اذ امد ايهامه فصار بينهما نقرة يسقى من الماء بقدر ما تسعه تلك  
النقرة وبهذا علم ان النقرة التي أشار اليها على صورة خلقته في الدنيا لا على صورة الكفار  
في جهنم والمراد بقوله سقيت من الماء انه وصل الى جوفه بسبب ما يحسه من أصابعه لانه  
يؤتى له به من خارج جمع بين الروايتين وقد تعسف من قال ما يسقاه ليس من الجنة لان  
الله حرّمها على الكافرين فانه لا يتوهم أحد انه من الجنة سواء قلنا انه يسقى بماءه أو يؤتى  
له به من خارج حتى ينص عليه (و) أشار الى (أن ذلك بعناقي لثوبية) وثقت رواية  
الجماعة بعناقي بفتح العين قال في شرح العمدة عبره دون اعتناق وان كان هو المناسب  
لانهم أئروا فلذا أضافها الى نفسه وعلى نقل المصنف فعنى الاضافة ظاهرة لان الاعتناق فعله  
والعتاقه أثر يترتب عليه (حين بشرني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاهما) أي  
بأمره فلا يرد أنه ليس فعله حتى يجازى عليه ولا يمارضه قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا لانه  
لما لم ينجم من الناصور يذللهم الجنة كأنه لم يقدم أصلا كما أشار اليه البيهقي "أولاه هباء  
بعد الحشر وهذا قبله وقال السهيلي "هذا النفع انما هو نقصان من العذاب والافضل  
الكافر كله محبط بلا خلاف أي لا يجده في ميزانه ولا يدخل به الجنة انتهى وجوز الحافظ  
تخفيف عذاب غير الكفر بما علموه من الخير بناء على انهم محاطبون بالتروع وفي التوسيع  
قيل هذا خاص به أكرام النبي صلى الله عليه وسلم كإخفيف عن أبي طالب بسببه وقيل لا مانع  
من تخفيف العذاب عن كل كافر عمل خيرا (قال) الحافظ أبو الخير شمس الدين (ابن  
الجزري) محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الامام في القراءات الحافظ للحديث صاحب التصانيف  
التي منها التشر في القراءات العشر لم يصنف مثله ولد سنة احدى وخمسين وسبع مائة ومات  
سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (فاذا كان هذا الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزى في النار  
بفرحه) هو (ابن مولد) وضع (النبي صلى الله عليه وسلم به) أي بالمولد (فما حال  
المسلم الموحد من أخته عليه السلام) حال كونه (يسر) وفي نسخة الذي يسر (بمولده  
ويذلل) بضم الذال يعطى بسماحة (ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم)  
من الصدقات وهو استغفارهم تخفيف أي خاله بذلك أمر عظيم وقه در حافظ الشام شمس الدين  
محمد بن ناصر في قوله

اذا كان هذا كافر اياه ذمه \* وتبت يدا في الجحيم مخلدا  
أقنانه في يوم الاثنين دائما \* يخفف عنه السرور بأحدا  
فما الظن بالعيد الذي كان عمره \* بأحد مسرورا ومات موحدا

وقوله في يوم الاثنين على حذف مضاف أى في ليلة يوم الاثنين فلا يرد عليه حديث المصنف  
كل ليلة الاثنين الصريح في أن التعفيف ليس لافلا وجه له عوى أنه يخفف نهارا بسبب منعه  
للا احتياجه لبرهان ويجرد النظم لادلالة فيه لما علم من كثرة حذف المضاف (لعمري)  
بالفتح أى لطيفاً على قسبي كافي القاموس لغة في العسر يخفف به القسم لا يشاء الاختف فيه  
لكثرة دوره على الأبنتم كافي الانوار (انما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضل  
العظيم جنات النعيم) ويتبعه قيم باروية وجهه العظيم (ولا زال) أى استمر (أهمل  
الاسلام) بعد القرون الثلاثة التي شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم بعجزه بها فوعدة  
وفي انها حسنة قال السبوطي وهو مقتضى كلام ابن الحاج في من دخله فإنه انما ذم  
ما احتوى عليه من المحرمات مع تصريحه قبل بأنه ينبغي تخصيص هذا الشهر بزيادة فعل  
البر وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القربات وهذا هو عمل المولد المستحسن  
والحافظ أي الخطاب بن دحية وألف في ذلك التنوير في مولد البشير التذير فأجله الملك  
المظفر صاحب اربل بالف دينار واختاره أبو الطيب السبكي "نزيل قوس" وهو لا من أجله  
المالكية أو مضمومة وعليه التسامح الفاكهاني وتكفل السبوطي لرد ما استند اليه بحرف  
حرفا والاول اظهر ولما اشتمل عليه من الخير الكثير (يخفقون) يهتفون (شهر مولده عليه  
الصلاة والسلام ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون  
السرور) به (ويزبدون في المبرات ويهتفون بقرآنه) قصة (مولد الكريم) ويظهر  
عليهم من بركته كل فضل عظيم) وأول من أحدث فعل ذلك الملك المظفر أبو سعيد صاحب  
اربيل قال ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل فيه  
احتفا لا هائلا وكان شهابا عابلا علاعا لا ماعادلا وطالت مدته في الملك الى ان مات  
وهو محاصر الفرج بمدينة عكا في سنة ثلاثين وسقاة محمود السيرة والسيرة قال سبط ابن  
الجوزي في حراة الزمان حكى في بعض من حضر معاط المظفر في بعض الموالي أنه عذبه  
خمسة آلاف رأس غنم شواء وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف زبدية وثلاثين  
ألف صحن حاوى وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيطلع عليهم ويطلق لهم  
الجوزور وكان يصرف على المولد ثلثمائة ألف دينار انتهى (ومما جرب من خواصه) أى عمل  
المواد (أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بئيل البغية) بكسر الباء وضمة الفة الحاجة  
التي تبغها وقيل بالكسر الهيئة وبالضم الحاجة فالة المصباح (والمرام) أى المطلوب  
فهو تفسيرى الى هنا كلام ابن الجوزي في مولده المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف  
(فرحم الله امرأ اتخذ ليلالى شهر مولد المبارك أعيادا) جمع عبيد (ليكون) الاقتضاد  
(أشدعه) بكسر العين في أ كثر النسخ أى مرضا وفي بعض النسخ مضمومة أى  
احترق قلب فكلها ما صحيح (على من في قلبه مرض وأعجب) بفتح الهمزة وسكون العين

قوله وفي انها حسنة الخ هو خبر  
مقدم ويبتدؤه المؤخر محذوف  
لوضوحه والاصل وفي انها  
حسنة أو مضمومة قولان

بضم

مضافاً إلى (دا) المقصور للجمع وأصله المذعطف على أشدّ علم أي بما يصيبه من الغيظ  
الحاصل له بولده صلى الله عليه وسلم (ولقد أظنّ ابن الحاج) أبو عبد الله محمد بن  
محمد العبدي القاسي أحد العلماء العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من  
أصحاب ابن أبي جرة ~~كان~~ فيها عارفاً بذهب مالك وصحب جماعة من أرباب القلوب  
مات بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (في) كتاب (المدخل) إلى تخليّة الأعمال  
بمفسرين النيات والتبسيه على كثير من البدع المحدثه والعوائد المتخله قال ابن فرحون وهو  
كتاب خفي جع فيه علما غزيرا والاحتماء بالوقوف عليه متعين ويجب على من ليس له في العلم  
قدم واضح أن يمتثل بالوقوف عليه انتهى (في الإنكار على ما أحدثه الناس) البشر وقد يكون  
من الأنس والجن قيل مشتق من ناس ينوس إذا تحرك وقيل من التسيان وإلى ترجمه يومى  
كلام المجد قال أبو غمام

لاتنسين تلك اليهود قائما • سميت إنيانا لانك ناسي

(من البدع والاهواء) أي المفاصد التي تغلب اليها النفس فهو مساو للبدع المرادة هنا  
(والغناء) مثل كذب الصوت وقياسه الضم لأنه صوت وغنى بالشدة يترجم بالغناء ~~كذا~~  
في المصباح (بالآلات الهزمية) كالعود والطنبور (عند عمل المولد الشريف فأنه تعالى  
يتبسه على قصده بالجمل) الجنة ونعيمها (وبذلك بتأسيس السنة) أي الطريق الموصلة  
اليها من فعل الطاعات واجتناب المعاصي والمراد طلب الهداية إلى ذلك وفي نسخة بتأويله  
والمراد بساكنها بالنسبة لابن الحاج جعله في زمرة المتقين في الآخرة (فأنه) سبحانه  
(حسبنا) كافينا (ونعم الوكيل) الموكول اليه هو والحاصل أن عليه بدعة لكنه أشقل على  
محاسن وضدها فمن تحزى المحاسن واجتنب ضدها كانت بدعة حسنة ومن لا فلا قال  
الحافظ ابن حجر في جواب سؤال وظهر لي تخريبه على أصل ثابت وهو ما في الصحيحين أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا  
هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكرا قال فيستفاد منه فعل الشكر  
على ما من به في يوم معين وأي نعمة أعظم من برونجي الرحمة والشكر يحصل بأنواع العبادة  
كالصبر والصيام والصدقة والتلاوة وسبقه إلى ذلك الحافظ ابن رجب قال السبوطي  
وظهر لي تخريبه على أصل آخر وهو ما رواه البيهقي عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عن  
عن نفسه ولا تعاد الحقيقة مرة ثانية فيحصل على أنه فعله شكرا فكذلك يستحب لتساظهار  
الشكر بولده بالاجتماع والطعام والطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وتعبه النجم بأنه  
حديث من ~~كما~~ قاله الحافظ بل قال في شرح المذهب أنه حديث باطل فالتخريج عليه  
ساقط انتهى (وقد ذكروا) زعم أن المراد أهل الإشارة من الصوفية فأما الفقههاء  
والمحدثون فلم يذكروا شيئا من ذلك وفيه نظر في التحيس روى عن مجاهد قلت لابن عباس  
تنازعت الطيور في أرضاء محمد صلى الله عليه وسلم قال أي وإله وكل نساؤ ذلك أنه لما نادى  
الملك في السماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء طوي لثدي أرضعه فتنافست الجن والطيور  
في أرضاءه فتوديت أن كفوا فقد أجرى الله ذلك على أيدي الأنس فخص الله بثلث السعادة



فشرّف بذلك الشرف حليلة انتهى) انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قبل من يكفل هذه الدرة  
 اليتيمة) أى نادى ملك بمعنى هذا الكلام فى سماء الدنيا حيث قال طوبى لئدى ارضعه  
 كما مر (التي لا يوجد لها) أى لتنى ماء سائلها (قيمة) فليس المراد أن له مثلاً لكن لقيمة  
 له لتفاسسته بل المراد نفي القيمة والمثل معا (قالت الطيور) بلسان القول على الظاهر  
 ولما منع منه (نحن نكفله ونفتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش) حيوان البر (نحن  
 أولى بذلك) منكم أيها الطيور لكونه فى الارض ونحن به بخلافكم (تتال شرفة  
 وتعليق) العائدين على من يكفله (فنادى لسان القدرة) شبه القدرة بذى لسان يأمر  
 به وينهى استعاره بالكتابة والبيان اللسان تخييل والنداء ترشيع (أن ياجيع المخلوقات أن  
 اتقه كتب فى سابق حكمته القديمة) والمراد أن قدرته نطقت بأعلامهم بذلك (ان نبيه  
 الكريم يكون رضيعاً للحليلة الحليلة) من الحلم وقد ذكر العزنى أن عبد المطلب سمع وقت  
 دخول حليلة هاتفا يقول

ان ابن آمنسة الامين محمدا • خير الانام وخيرة الاخبار  
 فان له غير الحليلة مريض • نعم الامينة هى على الابراء  
 مأمونة من كل عيب فاحش • ونفيسة الاثواب والازرار  
 لا تسلمه الى سواها انه • أمر وحكم بما من الجبار

(قالت حليلة) بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث وقيل الحرث بن عبد الله السعدية قال  
 فى الاستيعاب روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليلة بنت عبد الله أم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الرضاة البسه يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداءه فجلست عليه  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر قال فى الاصابة وحديث  
 عبد الله بن جعفر عنها قصة ارضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان فى صحيحه وصرح فيه  
 بالحدوث بين عبد الله وحليلة انتهى وقول ابن كثير لم تدرك البعثة رده الحافظ بأن عبد الله  
 ابن جعفر حدث عنها عند أبي يعلى والطبرانى وابن حبان وهو انما ولد بعد البعثة وزعم  
 الدمياطى وأبى حبان النخوى انهما لم تسلم مر دو وقد ألف مخطاى فيها جزأ حافلا سماء  
 الصفحة الجسمية فى اثبات اسلام حليلة وارضاع علماء عصره فأما أبو حيان فليس من فرسان  
 هذا الميدان يذهب الى زيده وعمره وأما الدمياطى فحسبنا فى الرد عليه قوله وقد وهل غير  
 واحد نذكرها فى الصحابة لانهم ثبتون ذلك فمن أين له الحديثكم عليهم بالقط وقد ذكرنا  
 فى الصحابة ابن أبي خيثمة فى تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزى فى الحدا والمندوزى  
 فى مختصر سنن أبي داود وابن حجر فى الاصابة وغيرهم وحسبك بهم حجة (فيما رواه ابن  
 ابي عمير) محمد فى السيرة فقال حدثني جهم مولى الحرث بن حاطب الجحفي عن عبد الله بن  
 جعفر أو عن حديثه عنه قال كانت حليلة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التى أَرْضَعَتْهُ  
 تحدثت انما خرجت فذكر الحديث كما يأتى (وابن راهوية) اسحق بن ابراهيم بن محمد التميمي  
 أبو يعقوب الحنظلي المروزي ساكن بيسابور أحد الأئمة الاعلام اجتمع له الحديث والفقہ  
 والحفظ والصدق والورع روى عن ابن عينة وابن مهيدي وابن عليه وغيرهم وعنه الأئمة

السة الا ابن ماجه قال ابن حنبل هو أمير المؤمنين في الحديث أملي المسند والتفسير من حفظه وما كان يحدث الا من حفظه وقال ما سمعت شيئا الا حفظته ولا حفظت شيئا فنبهته ما تليته تصف شعبان بن يسابور سنة ثمان وثلاثين ومائتين وراوية براء قال فيها مضمومة فحسية مفتوحة عند الحديث قال الحافظ أبو العلاء ابن الطائر لانهم لا يحبون وبه وبفتح الهاء والواو وسكون القصة قال الكرماني وهو المشهور والتووي هو مذهب التصويين وأهل الادب وفي الكواكب قال عبد الله بن طاهر لا يصح لم قبل ان ابن راهوية فقال اعلم أيها الامير ان أي ولد في طريق مكة فقال الراوية راوية لانه ولد في الطريق وهو الفارسية واه (وأبو يعلى) الحافظ الثبت يحدث الجزيرة أحمد بن علي بن المنثري التميمي الموصلي صاحب المسند الكبير سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان وغيره ذروا وصق وأمانة وعلم وحلم وثقة ابن حبان وأحكام ولد في شوال سنة عشر ومائتين وعمره تفرد دور حل الناس اليه ومات سنة سبع وثلاثمائة (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (والبيهقي) أحمد ابن الحسين بن علي (وأبو يعلى) أحمد بن عبد الله من بعض ترجمة الثلاثة (قدمت مكة) أي أردت قدومها (في) أي مع (نسوة) عشرة فبما ذكر (من بني سعد بن بكر) على عادة نساء القبائل التي حول مكة ونواحي الحرم من انهن يأتينها كل عام مرتين ريعا وخريفا للرضع ويذهبن بهن إلى بلادهم حتى تتم الرضاعة لأن عادة نساء قريش دفع أولادهن إلى المراضع قال العزفي كن بن رضيع أو ولدان عارا وقال غيره لبنتا الولد عربيان يكون أحب ولدا له أنصح كما في الحديث أنا عربيكم أنا من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة في العرب بالكمال وقام الشرف وقيل لتفرغ النساء للزواج ولكنه منتف في آسنه لموت زوجها وهي حامل على الصبي (نقش الرضعا) جمع رضيع قال عبد الملك ابن هشام انما هو المراضع قال تعالى وحرم مناطيه المراضع قال السهيلي وماتة طاهر لان المراضع جمع مرضع والرضع جمع رضيع لكن الرواية تخرج من وجهين أحدهما حذف المضاف أي ذوات الرضعا الثاني أن يكون المراد بالرضع الاطفال على حقيقة اللفظ لانهم اذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه فلا بد أن يقال التسوالة رضيعا علما بأن الرضيع لابد له من مرضع (في سنة شهباء) ذات طوبى وجدب والشهباء الارض البيضاء التي لا خضرة فيها لظلم المطر من الشبهة وهي البيضاء سميت بذلك لبياض الارض ظلوها من النبات (على اثاثي) بفتح الهمزة والقوية الاتي من الجبر خاصة قال الجوهري وابن السكيت ولا يقال اثانة بالهاء قال ابن الاثير وان كان قد جاء في بعض الحديث لكن في القاموس انها لغة حليمة أي لبني سليم (ومعني نسائي) هو عبد الله بن الحرث الذي كانت ترضعه حينئذ لا أعلمه اسلامولا ترجمة كذا في النور وهو تقيير في الاصابة معاه بعضهم عبد الله وذكر في العناية وكذا اسماء ابن سعد لما ذكر اسماء أولاد حليمة قال وروى ابن سعد من مرسل اصح بن عبد الله قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخ من الرضاعة فقال للنبي يعني بعد النبوة أرى أن يكون بعث فقال صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا تأخذن بيدي يوم القيامة ولا عرفنك قال فلما آمن بعد النبي صلى

قوله قال عبد الملك الخ الذي يظهر من السياق أن كلمة الرضعا في موقعها حيث أن القائل قد مدح مكة الخ هي المرضع رضي الله تعالى عنها ولا يظهر ما قاله عبد الملك والسهيلي الا لو كان قائل ذلك قرأه صلى الله عليه وسلم فآمن اه صححه

لله عليه وسلم كان يجلس فيسبي ويقول أنا أرجو أن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يدي  
يوم القيامة فأنجو هكذا وأورده في ترجمة والده الحرث ثم أعاده في المختصر من من حرف العين  
فقال عبد الله بن الحرث - هاء الواقي ولم يزد على ذكر خبر ابن سعد هذا الا انه قال هذا  
مرسل صحيح الاسناد (وشارف لنا) بشين مبهمة فألف فراء مكسورة ففاء أى ناقة مسنة  
وعن الأصمعي - يقال للذ كروا لاني شارف والمراد هنا لاني لا غير والجمع الشرف بضم الراء  
وتسكن قاله النور (والله ما تبض) بفتح القوقية وكسر الموحدة وشذ الصاد المبهمة ما تدر  
(بقطرة) وقال أبو ذر في حواشيه ما تبض بضاد مبهمة ما تسيل ولا ترشح ومن رواه بصاد  
مهملة فعنه ما يريق عليها أثربين من البصيص وهو البريق واللعمعان (وما شام ليلنا ذلك  
أجمع) اشتد الجوع (مع صيننا ذلك) عبد الله لا ينم قال في الرواية عند ابن اسحق  
من بكانه من الجوع لانه (لا يجدي ندي ما يغذيه) أى يكفيه (ولا في شارفنا ما يغذيه)  
بدال مهملة عند ابن اسحق ومبهمة عند ابن هشام قال السهيلي - وهو أتم من الاقتصاد على  
الغداء دون العشاء وعند بعض الرواة يغذيه بعين مهملة وذال منقوطة وموحدة أى  
ما يقنعه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع يقال منه غذبته وأغذبته اذا قطعته عن  
الشرب وضوءه قال والذي في الاصل يعني الرايتين المذكورتين أصبح في المعنى والنقل  
اتهمى من الروض (فقد منامكة) أى دخلناها (فواقه ما علمت منا امرأة) أما واللاى  
قدمت معهن (الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا صريح  
في اسلامها حيث قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم (فتأباه) أى أخذها (اذ) تعليلية  
(فيل انه يتم) زاد ابن اسحق وذلك انا كنا انما نرجو المعروف من أبي السبي فكان نقول  
نيم ما عسى أن تصنع أمه وجده فكان نكرهه لذلك أى أخذها (من الأب) صفة كاشفة  
فالتيم من الأب له وان كان له جد وفي نسخ حذف من الاب وهنا فائدة حسنة سئل الحافظ  
عما يقع من بعض الوعاظ في الموالد في مجالسهم الحفلة المشتهلة على الخصاص والعائم من  
الرجال والنساء من ذكر الانبياء بما يحل بكال التعظيم حتى يظهر للسامعين لها حزن ورقة  
فسبق في حيز من رحم لامن بهظم كك قوله لم تأخذ المراضع لعدم ماله الاجلعية رغبته  
في رضاعه شفقة عليه وانه كان يرعى غنما ويشد

لا غنما سار الحبيب الى المرحى • فيا حبا ذراع فوادى له مرعى

وفيه غما أحسن الاغنام وهو يسوقها وكثير من هذا المعنى الخلل بالتعظيم فأجاب بما فيه  
ينبغي ان يكون فلنا أن يحذف من الخبر ما يوهم في الخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب هذا  
جوابه بغيره ونقله عنه السبوطي (فواقه ما بقي من صواحي امرأة الا أخذت وضيعا  
غيري) فلم أخذ لاني لم أعط لما أاعليه من الضيق (فلما لم أجد غيره) يعطى لى (قلت  
لزوجي) الحرث بن عبد العزى بن وقاعة السعدى - يكنى أبا ذؤيب أدرك الاسلام وأسلم  
رواه يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحق حدثني والدي عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا  
قدم الحرث أبو رسول الله من الرضاعة عليه صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن  
فقات له قريش ألا نسمع يا حارما يقول ابنك قال وما يقول قالوا يزعم أن الله يعث من في

القبور وان الله دارين يعذب فيها من عصاه ويكرم فيها من أطاعه فقد شئت أمرنا وفرتي جماعتنا  
فأنا فقال أي بني مالك ولقومك يشكونك ويرعونك فكذلك تقول إن الناس يمشون بعد الموت  
ثم يصبرون إلى الجنة ونار فقال صلى الله عليه وسلم أنا أزعج ذلك ولو قد كان ذلك اليوم بأبنة  
لقد أخذت بيدك حتى أعزفك حديثك اليوم فاسلم الحرف بعد ذلك فحسن إسلامه وكان  
يقول حين أسلم لو أخذت بيدي فعرفتني ما قال لم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة  
قال ابن أبي عمير وبلغني أنه إنما أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا في رواية  
يونس قال السهلي ولم يذكر ذلك البكاء في روايته عن ابن أبي عمير ولا ذكره كثير من ألف  
في الصحابة وقد ذكره فيهم صاحب الإصابة وذكر هذا الخبر وعقبه بخبر ابن سعد المتقدم  
في ابنه وقال يحتمل أن يكون ذلك وقع للأب والابن (والله لا أكره أن أرجع من بين  
صواحي ليس معي رضيع لا تطلقني إلى ذلك اليتيم) الذي عرضه جدته علي وسألني أخذه  
وقلت له ألا تدري أراجع صاحبي فأذن لها وانظرها حتى راجعته وعادت (فلا أخذه)  
زاد ابن أبي عمير قال لأعليك أن تفعلني عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة قالت (فذهبت) إليه  
(فأذا به مدرج في نوب صوف) بالاضافة والتسوية حال كون الثوب (أيض من اللبن)  
يفوح منه المسك وتحت حبر أخضر راقده على قفاه يغط بكسر المجه من باب ضرب أي  
يردد نفسه صاعدا إلى خلفه حتى يسجد من حوله كما في الصباح (فأشفقت أن أوقظه)  
أي خفت من إيقاظه (من نومه) شفقة عليه (لحسنه وبجالة فدوت منه رويدا) قليلا  
بنان (فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه لينظر إلى) فخرج من عينيه نور  
حتى دخل خلال السماء) لشدة اتساره (وأنا أنظر فقيته بين عينيه وأعطينه ثديي  
اليمين فأقبل) الثدي أي در (عليه بما شاء من لبن فقلته إلى الأيسر فأبى) أن يشربه  
(وكانت تلك) الصفة (حاله بعد) وفيه أنها فعلت ذلك معه في مجلسها الذي وضعت فيه  
يدها على صدره وهذا من أول قوله فأذا به مدرج إلى قوله لا في قرسي ثم أخذته فزادته على  
ما في ابن سيد الناس لأنه اقتصر على رواية ابن أبي عمير ولم يقع ذلك فيها وأما المصنف فقد  
نقل الحديث عن ستة من الحفاظ فلا يعترض عليه بما في البعري (قال أهل العلم)  
في حكمة امتناعه صلى الله عليه وسلم من الثدي الأيسر (ألهمه الله تعالى أن له شريكاً  
فألهمه العدل) فلذا امتنع وأخذ اليمين لأنه كان يحب الثمين في أموره كلها (قالت)  
حليمة في بقية حديثها الذي رواه من تقدم وأعاد قالت لقوله يقول أهل العلم (فروى وروى  
أخوه) ابنها عبد الله ووقع للبيهقي أن اسمه شعرة وتوقف فيه الشامي فقال قاله أعلم (ثم  
أخذته بما هو) مشغل عليه من كونه مدرجا الخ ما مر (إلى أن جثت به) وفي نسخة فما هو  
الأن جثت به أي بما الشأن فما مبتدأ وما بعده لا هو الخبر وفي رواية فقالت آمنة حليمة  
قبل لي ثلاث ليل استرضي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل أبي ذؤيب قالت حليمة فإن  
زجرني أبو ذؤيب فجثت به (رحلى) بجاعه ملة مسكن الشخص وما يستحب من الأثاث  
والمزول والمأوى قاله البرهان وتبعه الشامي (فأقبل عليه ثديي بما شاء) الله (من لبن  
فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى فقام صاحبي تعني) حليمة بقولها صاحبي

(فزوجها) الحوث (الى شارفنا تلك) التي ما كانت تبض بقطرة (فاذا) بخافية (انها  
 لحافل) بمهمله وفاء بمثله الضرع من اللبن (خلب ما) لبنا (شرب) هو (وشربت)  
 أما (حق رويتا وبتنا بخير ليه فقال صاحبي) حين أصبحنا كما في ابن اسحق (يا حليمه والله  
 اني لاراك) بالفتح أعنفك بل دليل رواية ابن اسحق تعالى والله يا حليمه قال البرهان أي اعلمي  
 كقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا أن ربكم ليس بأعور أي اعلموا (قد أخذت نسمة) بفصاحات  
 ذاتا (مباركة) زاد ابن اسحق قلت والله اني لا وجود لك (ألم ترى ما يتناهب المسلم من  
 البركة والخير حين أخذناه) قالت حليمه (فلم يزل الله يزيدنا خيرا) ببركه صلى الله عليه  
 وسلم (قالت) حليمه وفي نسخة بتذكير الفعل على معنى الشخص (في رواية ذكرها ابن  
 طفر بك) بضم الطاء والراء المهملتين بينهما مبهمة ساكنة كانه علم مر ~~ككب~~ من طفر بك  
 (في) كتاب (الناطق المفهوم فلما نظر صاحبي الى هذا قال اسكتي واكتفي أمرك) فلا تبديه  
 لاحد خشى عليها الحسد وعلى المصطفى الناس (فن ليلة واد هذا القلام أصبحت الاحبار  
 جمع حبر) قرأ ما على أقدمها لا ينوها) بالهمز من هنا الطعام لذ أي لا يلبذ لهم (عيش  
 التمار ولا نوم الليل) واخباره بذلك عنهم لما بلغه أو شاهدته من بعضهم (قالت حليمه) فلما  
 ذهبت يعمد الى منزلي مكنتا بمكة ثلاث ليال كذا في شواهد النبوة قالت (فودعت النساء  
 بعضهن) بليل أي ودع بعض النساء بعضا وفي نسخة فودعت النساء بعضهم بالتذكير  
 والاولى أنسب بقوله (وودعت أم أم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت أناني) جارتي  
 الاثني ويقال حمارة بالهاء على قلة (وأخذت محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت  
 فنظرت الى الاتان وقد سمعت) خفضت رأسها أو وضعت وجهها على الأرض وهو  
 الظاهر فلا مانع (نحو) أي جهة (الكعبة ثلاث سجودات ورفعت رأسها الى السماء)  
 اللهم الله فعل ذلك شكره أن خصها بكونه صلى الله عليه وسلم على ظهرها (ثم مشى حتى  
 سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني) وفي رواية ابن اسحق  
 فوالله لقد قطعت بالركب حتى ما يقدر على شيء من حرمهم (ويظن النساء) هذا فهو  
 أمر والنحو يتعجبون فيكم ملائكة وهو اللفظ أكلوني البراغيث وجوزوا في نحوه أن  
 النور فاعمل والاسم الظاهر يدل منه حتى لا يكون من تلك اللفظة (وهن ورائي يا بنت أبي  
 ذؤيب) بذال مبهمة كنية أيها واسمه عبد الله بن الحر بن ثبنة بكسر الشين المبهمة بفتح  
 سا كنة فنون مفتوحة ثم نا التائيث هكذا في النور ووقع في الشامية بين مهملة ابن جابر  
 ابن وزام بكسر الراء ثم زاي فالتفيم ابن ناصر بن سعد بن بكر بن هوازن هكذا في الاستيعاب  
 وقيل في نسبها غير ذلك (أهذه أأناك التي كنت عليها وأنت جانية معنا تحفضك طورا)  
 بفتح الطاء مرة (وترفعك) مرة (أخرى) فأنت على معنى الطور لضعفها وضعفها  
 (فأقول نأله انها هي فيتعجب منها ويظن أن لها الشأن أعظيها قالت) حليمه (فكنت أجمع  
 اتاني تنطق وتقول والله اني لأنا ثم لأنا) وكأنه قيل ماذا الشأن فقالت (يعني الله  
 بعدموتي) أعطاني قوة أقدر بها على سرعة السير بعدما كنت كالميتة من الضعف (ورد  
 لي معنى بعد هزلي) بضم الهاء مضد السمن وفي نسخة بعد هزلي بفتح الهاء وتضم وسكون

الزاي بلا ألف يعني الاولى أيضا في القاموس الهزال بالضم تقبض السمن هزل كعنى وهزل  
 كنصر هزلا وبضم انتهى وأما تقبض الجذابة ضرب وفرح كافيه أيضا وليس مراداه  
 كما هو معلوم والجملتان تفسير للشأن على الاستثناء البسيطة كما قرنا (وبمكن) بالنصب  
 باضمار فعل كلمة ترجم وويل كلمة عذاب وقال الزبيدي هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد  
 وويل له تفرقهما على الابتداء ولكل نصهما كأنك قلت أزمه الله ويحلو ويلا ولك إضافة  
 فنصيهما باضمار فعل كذا ذكر العلامة الثمني ومقتضاه انه ليس لويح فعل من لفظه وقد  
 ذكر ابن صفور في شرح الجمل أن من الناس من ذهب الى انه قد استعمل من ويح فعل فهو  
 على مذهبه منصوب بفعل من لفظه تقديره واح ويحا (بأنساء بن سعد انكن لني غفلة وهل  
 تدري) بكسر الراء (من) أي الذي (على ظهري) وقوله (على ظهري) خبر مبتدؤه  
 (خبر النبيين وسيد المرسلين وخبر الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين) وكانها  
 فرضت انهن كلنهما بما قلته حليلة فأجابتهن بذلك وفي نطقها وسجودها قبل احوال النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكرامة الحليلة (قالت فيما ذكره ابن اسحق) مستند في بقية الحديث  
 السابق (وغیره ثم قدمنا منازل بن سعد ولا أعلم أروا من أرض الله أجديب) بجمع فدل  
 مهملة فوحدة ضد الخصب (منها فكانت غني تروح على) أي ترجع دمشق (حين قدمنا  
 به) صلى الله عليه وسلم (شبا عالبنا) بضم اللام وكسر هاء الفتان حكاها الجوهري وشدة  
 الموحدة أي كثيرة الذين جمع لبون (فصلب) بضم اللام وكسر هاء الفتان كما في النور  
 (وتسرب وما جعل انسان) غيرنا (قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر) هم  
 القوم التزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه ويقولون للمناهل الحاضر للاجتماع  
 والحضور ذكره البرهان (من قومنا يقولون لرعيانهم) جمع راع وفي نسخة لرعايتهم جمع  
 ثمان قال القاموس الراعي كل من ولي أمر قوم جمعه رعاة ورعيان ورعا ويكسر انتهى زاد  
 ابن اسحق وبلغكم (امر حواحيب تشرح) ظرف مكان أي اذهبوا الى المكان الذي  
 تذهب اليه (غنم بنت أبي ذؤيب) ولفظ ابن اسحق حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب  
 (قبروح أغنامهم جبا عا ما تبض) بالضاد هجمة ومهملة (بقطرة لبن وتروح) ترجع  
 (أغناحي شبا عالبنا) مع أن مسرحها واحد قالت في رواية ابن اسحق فلم تزل تعرف من الله  
 الزيادة والخبر حتى مضت سنتاه وفصلته قال المصنف (فنه درها من بركة) تيميد للنسبة  
 في درها لا ثم مرجع الضمير ههنا معلوم (كثرت فيها مواشي حليلة ونمت) زادت (وارتفع  
 قدرها به وسعت) أي علت فهو مساو (فلم تزل حليلة تعرف الخير والسعادة وتقوم زمته  
 بالحسن وزيادة) (وأثند لغيره) (لقد بلغت بالهاشي) محمد صلى الله عليه وسلم (حليلة هـ  
 مقاما علا) ارتفع (في ذروة) بكسر الهمزة والميم الميمزة أعلى (العز والهد) مستعار من ذروة  
 الجبل أعلاه (وزادت مواشها وأخصب ربها هـ) بفتح الراء وسكون الموحدة محملها  
 ومنزلها وبطلت على القوم مجازا (وقد عم هذا السعد كل بن سعد) وذلك أن حليلة طالت لها  
 دخلت به منزلا لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شتمنا منه ريح المسك وألقت محبته  
 في قلوب الناس حتى أن أحدهم كان اذا نزل به أذى في جسده أخذ كفه صلى الله عليه وسلم

قوله ولولم يكن الخ هكذا في النسخ  
بدون ذكر جواب لا ولعل حذفه  
لظهوره أي لكان في نسخة

فيضعها على موضع الذي فيه أبان الله سرها وكذا إذا اعتل لهم بغير أوشاة ولولم يكن  
من سعدهم إلا أنهم لم يسبوا في وقعة هوازن ثم جاءوا إليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له نحن أهل  
وعشيرة وقام خطيبهم وقال يا رسول الله إن الواقي في الخطا من السبا بالثلاث وعثمان  
وسواضلكم إلا في كني يكتنسل وأنت خير مكفول ثم قال امنن علينا رسول الله في كرم  
الآيات المشهورة الآية في كلام المصنف فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبي عبد  
المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو ورسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو  
لله ورسوله فرد عليهم سيهم (قال ابن الطراح رأيت في كتاب الترقص لابي عبد الله محمد بن  
المعلى الارزني) البصري ونقله أيضا عن كتاب الترة من مخطاى في الزهر والمناظرة  
في الامامة وأبو المنظر المقرئ الواظ في أربعيه (أن من شعر حليلة ما كانت ترقص)  
بضم التاء وثمة الطاف المكسورة من الترقص (به النبي صلى الله عليه وسلم يارب  
إذا عطيت به بأبقة وأعله الى العلاء ورقه) بدون ألف كما في نسخ وهو ما نقله أبو المنظر  
وفي نسخ ورقه بأف وكذا في السبل والأولى أنسب كما يفيد القاموس (وإدخني)  
بكسر الحاء حذفته من الضرورة أي أدل (أباطل العدا بحقه) وعند غيره (أي غير  
ابن الطراح) فإن الزهر والاصابة وأبو المنظر نقلوه كله عن كتاب الترقص المذكور لابن المعلى  
فليس فيه غير غيره عائدا عليه كما زعم (وكانت السبا) بفتح السين المجهمة وسكون النون  
ويقال السبا بلا يا مائة الحارث بن عبد المزي السعدي ذكرها أبو نعيم وغيره في الصحابة  
وامنها جماعة بضم الجيم وبالذال المهمة والميم جزم به ابن سعد وقيل حذفه بضم الحاء  
المهمة وفتح الذال المجهمة فأف نفما جزم به ابن عبد البر وصوبه الخشن وقيل خذامة  
بكسر الخاء وبالدال المجهتين ذكره السهيلي مع الثاني فقط واقتصر في الاصابة على الأولين  
(أخته من الرضاة) من جهة أمه عليه السلام رضع أمها حليلة ابن أخيها (تخصنه)  
بضم الصاد ومن ثم تدعى أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا كما في النور (وترقه وتقول  
هذا أخ لي لم تلده أمي) من أبي ولا غيره (وليس من نسل أبي) من غير أمي (و) لا من  
نسل (عمي) فاسمه أخى لشدة تقربهم وورادها تعميم في أخوة النسب ولو المجازية فإن نسل  
العم ليس بأخ وإنه إنما هو أخ من غير نسبها ثم فهم الله تعالى بنسبها اليه بسبب رضاعه أمها  
(فدعيته من محلول) بضم الميم وكسر الواو من أخول على الاصل وتفتح الواو على أن غيره  
جعلها أخوال كثيرة ورجل مع محلول أي كرم الاعمام والأخوال ومنع الاصحاب  
الكسر فيهما وقال كلام العرب الفتح قاله المصباح (معنى) بكسر الميم الثانية اسم فاعل  
أنسب بالشعر من فتحها اسم مفعول وإن جاز قال المصباح أعم الرجل إذا كرم أعمامه  
يروي مبني للمفعول والفاعل وجرت من التمييز أنه تمثيل النسبة الفعل الى المفعول لأنه ليس  
محو لا عنه فيجوز جزمه فحوما أحسنه من رجل (فأعمه) بفتح الهمزة من أعمه (اللهم فبما  
تنى) بضم النون المصباح نى من باب رمى كثر في لغة من باب قد وبهذه بالهمز  
والضعف فغيره لأنه مجاز لقوى من اطلاق السبب وإرادة المسبب فالكمة يلزمها القوة  
فكانت قوتهم فبما قوتهم وزد دفعته أو مجازا للنقص بخد في المضاف أي أتم اتباعه

قوله مجاز لقوى هكذا في النسخ  
وله رسم على لغة ربيعة تأمل

وذريته وقد زاد الجماعة عن كتاب الترقيص المذكور وقالت الشيعة أيضا  
يا ربنا ابن أبي محمد \* حتى أراه بأفعا وأمردا  
ثم أراه سبيدا مسودا \* واكتب أعاده معا والحمد  
وأعطه عزايوم أبدا

قال الأزدی ما أحسن ما أجاب الله دعاءه في رؤيته أياه بجميع ما طلبت (وأخرج  
البيهقي) أبو عثمان السعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن السعيل بن إبراهيم (الصابوني)  
شيخ الإسلام الامام المفسر المحدث الفقيه الواعظ الخطيب وعظ المسلمين ستين سنة ولد سنة  
ثلاث وسبعين وثلاثمائة وثو في المحرم سنة سبع وأربع وأربعين وأربعمائة (في) كتاب  
(المنازين والخطيب) البغدادي (وابن عساكر) الدمشقي (في تاريخيهما) لبغداد  
ودمشق (وابن طرفة السيف في) كتاب (النطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب)  
رضي الله عنه (قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك) أي جعلني عليه  
واسعة ما له هذا المعنى مجاز لان الدعاء النداء (أما رب لتبوتن) علامة عليها تشبه  
الامارة بالاداعي استعارة بالكناية والاثبات الدعاء لها تخيل (رأيتك في المهد تنانق القمر  
وتشيرا اليه باصبعك فحيث أنشئت اليه مال) الى جهتك أي في أي وقت فحيث هنا للزمان  
مجازا على مقتضى القاموس والمصباح وبه صرح المغني فقال وهي للمكان اتفاقا قال  
الاخفش وقد تردد للزمان (قال اني كنت أحدثه ويحدثني) كان يحدثني (يلهيني عن  
البكاء) كنت (أسمع وجبته) أي سقطته كقوله تعالى فاذا وجبت جنوبها (حين  
يسجد تحت العرش قال البيهقي) عقب اخراجه (تقرده أحمد بن إبراهيم) أي لم يتابعه  
عليه أحد (الجلي) نسبة الى حلب البلدة الشهيرة قال في الميزان قال أبو حاتم أحاديثه  
باطلة تدل على كذبه ويقع في نسخ الجليلي صحيح ويا ولام وهو تخریف فقد استوفى الحافظ  
في التبصير من ينسب هذه النسبة وما ذكره فيهم (وهو مجهول) وهو ثلاثة أنواع مجهول  
العين من له روافقه ومجهول الحال وهما مردودان عند الجمهور ومجهول العدالة وفيه  
خلف ونظا هر كلام أبي حاتم المارة أن هذا من النوع الثاني (وقال الصابوني) نسبة الى  
الصابون قال في الباب له لان أحد أجداده عمله فعر فوايه (هذا حديث غريب الاسناد  
لان راويه أحمد بن إبراهيم لم يتابع عليه فهو كقول البيهقي تقرده وزاد عليه قوله (واتن)  
أي لفظ الحديث ولعل غرابته لان العباس أصغر الاعمام فخره أكبر منه وجزء كان أسن  
من النبي صلى الله عليه وسلم يستين كبار رواه البكائي عن ابن اسحق فروية العباس لذلك  
وروايته غريب (و) لكن الشوارق لا يقياس عليها (هوى المعجزات حسن) ذكره لان  
عادة المحدثين التساهل في غير الاسكام والعقائد ما لم يكن موضوعا وأيضافا فتمشى على  
القول بأن العباس ولا قبل القيل ثلاث سنين وبه جزم المنتصف فيما يأتي ومرة أيضا وروي  
عن العباس أنه قال أذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم وأما ابن ثلاثة أعوام أروحوها  
فخره والعباس متقاربان غاية أن جزءا أسن منه يسير (والمناخاة الحادثة وقد ناغت  
الأم صبيها) أي (لاطفته وشاغلته بالمناخاة والملاعبة) مصدر لاعب (وفي فتح الباري)



في كتاب الانبياء في قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة نقلا (عن سيرة) محمد بن  
عمر بن واقد (الواقدي) (ابي عبد الله الاسلمي) مولا هم المدني الحافظ روى عن مالك  
والثوري وابن جريج وغيرهم وعنه الشافعي وابن سعد كاتبه وخلق كذبه أحمد وثر كذا ابن  
المبارك وغيره وقال في الميزان استقر الاجماع على وهنه وفي التقريب متروك مع سبعة علمه  
ما من سنة سبع وقبل تسع وما تبين روى له ابن ماجه (انه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل  
ما ولد) وعند ابن عثمة أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا  
وسبحان الله بكرة وأصيلا وفي الروض عن الواقدي أول ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفيع  
وفي شواهد النبوة روى انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع رأسه وقال بلسان  
فصح لا اله الا الله واني رسول الله وطريق الجمع انه قال جميع ذلك ثم الكلام في المهد ليس  
من خصائصه بل ولا من خصائص الانبياء فقد تكلم فيه ابن ماجة بنت فرعون وشاهد  
بوره وصاحب جريج رواه أحمد والحاكم مرفوعا وعند مسلم في قصة أصحاب الاخذود أن  
امرأتين من التثني في النار تكفرون بهما صبي فتقاعست فقال لهما يا أماء اصبري فانك على  
الحق وفي زمن صلى الله عليه وسلم مبارك اليا مة وقصته في دلائل البيهقي فهو لا خمسة  
تكلموا وليسوا بأنبياء ونظم بجله من تكلم السبوطي فقال

تكلم في المهد النبي محمد \* ويحيى وعيسى والخليل ومريم  
ومبري جريج ثم شاهد يوسف \* وطفل لدى الاخذود برويه مسلم  
وطفل عليه من بالامة التي \* يقال لهما تزي ولا تسكلم  
وماشطة في عهد فرعون طفلها \* وفي زمن الهادي المبارك يفتنم

قال بعضهم وكلام الصبي في مهد يحتمل كونه بلا عقل كما خلق الله التكلم في الجهاد ويحتمل  
كونه عن معرفة أن خلق الله فيه الادراك ولعل كلام النبي كان كذلك (وذكر ابن سبع)  
باسكان الموحدة وقد تضمنه في التبصير (في الخصائص أن هذه) أي ماهي له اليام فيه  
(صكان يتحرك بصريك الملائكة) له قال بعض ولم ينقل مثل ذلك لاحد من الانبياء  
(وأخرج البيهقي وابن عساکر عن ابن عباس) انه (قال كانت حلجة تتحدث بأنها أول ما  
فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان  
الله بكرة وأصيلا) وأفاد هذا مع ما مر عن ابن عثمة قريبا انه تكلم بهذا في الوقتين (فلما  
ترعرع) قوى على الخروج والاختلاط بالصبيان (كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون  
فيحببهم الحديث) وروى انه كان يخرج هو وأخوه فيلعب أخوه مع الغلمان فيحببهم  
عليه السلام ويأخذ بيد أخيه ويقول انالم تخلق لهذا (وقد روى محمد بن سعد وأبو نعيم  
وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت حلجة لا تدعه) لا ترك النبي صلى الله عليه وسلم  
(يذهب مكانا بعيدا) خوفا عليه وشفقة أي في غالب الاحوال أو في ابتداء الامر فلا ينافي  
ما روى انه قال لهما يا أماء مالي لأرى اخوتي بالنهار قالتا يرعون غنما لتأفروا من الليل  
الى الليل فقال ابغضني معهم فكان يخرج مسرورا ويعود مسرورا (فقطعت عنه فخرج مع  
أخته الشيماء في الظهيرة) أول الزوال وهو أشد ما يكون من حر النهار (الى البهم) يفتح

الموحدة جمع بهيمة وهي ولد الضأن كذا في النهاية وفي القاموس البهجة أولاد الضأن والمبقر والعز وجمعه بهم ويحزك وفي التور يطلق على الذكر والانی لكن يرد عليه حديث أنه عليه السلام قال الراعي ما ولدت قال بهيمة قال اذبح مكانها شاة فهذا يدل على أن البهيمة اسم للأنثى لأنه انما سأل لمعلم أذكر أم أنثى لعلمه أن المولود أحدهما (فخرجت حلقة تغلبه حتى تجده) غايه للطلب أو لتيسيل له أي إلى أن تجده أو لتجده فوجده (مع أخته) وعلى التقديرين لخصي جازة لوقوع المضارع بعدها منصوبا وفي نسخة فوجده وهي ظاهرة (فالت في هذا الخبر) اللهم زفقه مقدرة أي أفقه فخرجين به كقول الكعب

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب \* وللعصاة في وذو الشيب يلعب

أراد أودو الشيب (فالت أخته يأمه) الها عبد من ناء انثايت والاصل يأمه بلاتاء عند جمهور البصريين (ما وجد أخى حزا) لأن الشمس لم تصبه فقد (رأبت غمامة) مصابة (تظل عليه إذا وقف وقت وإذا سار سارت) معه تظله (حتى انتهى إلى هذا الموضع) الذي نحن فيه (الحديث) وفيه اغلال القمام له صلى الله عليه وسلم فهوجة على من أنكره قال ابن جماعة من ذهب إلى أن حديث اغلال القمام لم يصح بين الحديثين فهو باطل نعم لم يكن كما قال السخاوي وغيره داخلا في حديث الهجرة أن الشمس أصابته صلى الله عليه وسلم وظله أبو بكر بردائه وثبت أنه كان بالعرفاة وبعده فوب قد اظلل عليه وأهم كانوا إذا أتوا على شجرة ظليمة تركوها على الله عليه وسلم وغير ذلك (وكان صلى الله عليه وسلم يشب) بكسر الشين من باب ضرب (شما بالاشبه) أي لا يشب مثله (الغلمان) كذا في رواية ابن اسحق بجملا وفي شواهد النبوة روى أنه صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يتزحف مع الصبيان إلى كل جانب وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفي أربعة كان يمشي الجدار ويمشي وفي خمسة حصل له القدرة على المشي ولما تم ستة أشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة أشهر كان يسي ويغدو إلى كل جانب ولما مضى له ثمانية أشهر شرع يشكم بكلام فصيح وفي عشرة أشهر كان يرمي السهام مع الصبيان (فالت حلقة فلما قصته) بعدد ضي عامين (قد مناه على أمه) على عادة المراضع في إتيانهم بالأولاد إلى أمهاتهم بعد غمام (ضاع فانت به موافقة لهن ثم حاول الرجوع به لتصل إلى مقصودها كما أفاده قولها) ولحن أحرص شيء على مكثه فينا المأزى من بركته أي أحرص على مكثه فينا أكثر من حرص كل حرص على شيء يحرص عليه فلا يرد أن أقفل التفصيل بعض ما يضاف إليه ومعلوم أن حلقة وزوجها وانتهال بشار كهم جميع الناس في الحرص على مكثه فيهم (فكلما أمه) وبيان الكلام (وقلنا) نوذ (لوركيه عندنا حتى يفلط) أي يعظم جسمه وتريد قوله فلولم يلق أو جواها محذوف أي لكان خيرا لعبد ليس (فانما نخشى عليه وبأمكنه) بالله عزه قصورا ومدودا كافي النهاية والصالح والقاموس وقصروا بأنه الطاعون أو كل مرض عام والظاهر أن المراد هنا الثاني ومن ثم فسر السامع بأنه كثر الموت والمرض (ولم نزل) تلطف (بها حتى رفته معافا رجعا به فوالله أنه لم يعد مقدما بشهرين أو ثلاثة) شكت (مع أخته من الرضاعة) عبد الله (لني بهم لتأخلف ميتا ناجا

قوله والاصل يأمه بلاتاء هكذا في النسخ وفيه ما لا ينبغي والاولى عبارة الصالح وهي ويقال يأمه لا تفعل وبالله أقبل يجعلون علامة الثالث عوضا من ياء الاضافة ويقفون عليها بالياء انتهى المراد منها قد برأهم مصححه

أخوه يشند) يسرع في المني (قال ذلك أخى القرشي قد جاءه رجلان) ملكان  
 في صورة رجلين (عليهما ثياب بيض فأضجعا وشقا بطنه) بعد أن سعداه ذروة الجبل  
 كافي رواية البيهقي الآتية (نحرت أماً وأبوه) من الرضاعة وهو زوجها (نشدت فحوه  
 فنجده قائماً) من استعمل المضارع وضع الماضي في الكلام حذف أى وماز لنا نسرع  
 الى أن وجدناه قائماً (منقعا لونه) بنون نفوقية فتضاف مفتوحة أى متغيراً قال  
 الكسائي اتفق مبنيا إذا تقدم من حزن أو فزع قال وكذا ابتقع بالوحدة وانقطع بالميم  
 أجود قاله الجوهري أى مبنيا للمفعول به صرح المجد واقصر عليه البرهان والسأى  
 وفي المصباح ما يفيد بناءه للفاعل (فاعتقه أبوه وقال أى بنى ما سألتك) ما حالك (قال  
 جاءني رجلان) هما جبريل وميكائيل كافي التور (عليهما ثياب بيض فأضجعا وشقا  
 بطني) ولا ينافي هذا قوله الآتي قريباً فبعد أحداهم فأضجعي على الأرض لجواز أنه نسب  
 الاضجاع الى مجموعهما وإن كان في الحقيقة من واحد مجازاً وأوزل فعل المشاركة في القتل  
 ونحوه منزلة المشاركة في نفس الاضجاع فأطلق عليه اسمه (ثم استخرجه من شياً) هو  
 مضطجع سوداء كافي الحديث الآتي على الأثر (فطرحاه ثم ردها كما كان) قالت حليلة  
 (فرجعهنا معنا فقال أبوه يا حليلة لقد خشيت) خفت (أن يكون ابنى قد أصيب) من  
 الجن وأصل الخشية الخوف مع الابلال لكنها هنا في مجزء الخوف لأن المعنى تخاف عليه  
 ما يصيبه من الجن (فانطلق بنا ردة الى أهله قبل أن ينظروا به ما تعترف) أى ما تقترفه  
 فالتعريف محذوف (قالت حليلة فاحملناه حتى قد مناه مكة على أمه) بعد أن ضل منا  
 في باب مكة حين نزلت لا فغنى حاجتي فأعلنت عبد المطلب بذلك فطاف بالبيت أسبوعاً ودعا  
 الله بربه فسمع منادياً ينادي معاشراً الناس لانضجوا فاق لمجد ربنا لا يضجعه ولا يخذله قال عبد  
 المطلب يا أيها الها تف من لسانه وأين هو قال بوادى تهامة فأقبل عبد المطلب راكياً متسلها  
 فلما صار في بعض الطريق لقي ورقة بن نوفل فساراجعه فوجدوه مسل على وجهه وسلم تحت  
 شجرة وفي رواية يثينا أبو مسعود الثقفي وعمر بن نوفل على راحتهما اذهما به قائما عند  
 شجرة الموريتناول من ورقها فأقبل اليه عمر وهو لا يعرفه فقال من أنت قال أنا محمد بن عبد  
 الله بن عبد المطلب بن هاشم فأخبره بين يديه على الرحلة حتى أتى به عبد المطلب وعن ابن  
 عباس لما رده الله محمد صلى الله عليه وسلم على عبد المطلب تصدق بألف ناقة كرماء وخسعين  
 وطلا من ذهب وجهز حليلة أفضل الجواهر كذا في الخليل (فقال) أمه (مارد كما) أى  
 شئ ردة كما (به فقد كتمنا حريصين عليه) أى على مقامه عندكم (قلنا نحن على الاثلاف  
 والاحداث) أى الاسباب العارضة المقتضية لاثلافه أو حصول الامر اضله (فقال)  
 ما ذلك بكسر الكاف خطاب لحليلة أى ما خوف الاثلاف والاحداث جعلكم على رده  
 أو بفتح الكاف على انه خطاب لزوجه حليلة أو على أن الكاف المتصلة باسم الاشارة مفتوحة  
 أبداً (فأصده فاني شأنكم) حالكم الحامل لكم على رده (فلم تدعنا) تركنا (حق)  
 أخبرنا ما خبره قالت انكارا عليهما (أستبقا عليه الشيطان) ابليس أو الجنس وهو  
 أظهر زناد في رواية ابن اسحق عن حليلة قلت نعم قالت آمنة (كلا) ردع لهما عن خشية

قوله مبذاهكذا في التسخ ولعله  
 من زيادة النسخ والافعال  
 الصحيح ليس فيها لفظ مبذاه  
 وأيضا إنما نقل الجوهري ذلك  
 عن الكسائي في مادة مقيع  
 لا في ما ذكره في ع وان كان المال  
 واحداً فليراجع

الشیطان علیه (والله ما الشیطان علیه سبیل) طریق یتوصل له منها (وانه لکائن لا ینی هذا شأن) أمر (عظیم) قالت ذلك لما شاهدته فی حملها به وعند ولادته کما صرحت به حلیمة فقات کافی حدیث ابن اسحق أملا أخبرک خبره رأیت حین ولدت به یخرج منی نور أضاه قصور بصری من أرض الشام ثم ولدت به فوالله ما رأیت من حل قط کان أخف منه ولا یسر منه ووقع حین ولادته وانه لواضع یدیه بالأرض رافع رأسه الى السماء (فدعاه عنک) وفما هذا السباق بل صریح ان شق الصدر ورجوعه الى أمته کانا فی السنة الثالثة اقوله فیه شهرین أو ثلاثة وقد قال ابن عباس رجع الى أمته وهو ابن خمس سنین وقال غیره وهو ابن أربع حکاهما الواقدی وقال ابن عبد البر وذه بعد خمس سنین ویومین وقال الاموی وهو ابن ست سنین وسأول فی التوراجع شد الواقعة مستند لابان صدره شق مرارا وفیه ما قبله وأیضا بکبر علیه أن الاموی ذکر أن حلیمة لم تره بعد الا مرتین بعد تزویج خدیجة بآلته تشکو السنة وأن قومه ما آمنوا کلهم فکلهم خدیجة فأعطت عشرين من الغنم وبکرات والثانية یوم سنین والراجح انه صلی الله علیه وسلم رجع الى أمته وهو ابن أربع سنین وأن شق الصدر انما کان فی الرابعة کما یزعمه الحافظ العراقي فی نظم السيرة وتلیذه الحافظ ابن حجر فی سیرته وهی صغیرة مفیدة وذكر أنه التزم فیها الاقتصار علی الاصح مما اختلف فیه قال العراقي

أقام فی سعد بن بکر عندها • أربعة الاعوام فبقی معدها  
وحین شق صدره جبریل • خافت علیه جبرئیل  
وذه سالمنا الى أمته •

وافظ سيرة ابن حجر أقام عندها أربع سنین أرضعته حولین ککاملین ثم أحضرته الى أمته وسألته ان تتركه عندها الى أن یشب فقضت فأتاه جبریل فشق صدره وأخرج منه حلقة فقال هذا شیطان منک تخافت علیه حلیمة فرجعت الى أمته انتهى ومن خطه نقلت (وفی حدیث شد ادین أو من عن رجل من بنی عامر) لا یضر ابهامه لان الصبا بکلهم عدول ولا سجا وهو من رواية صحابی عن صحابی (عند أبي یعلی وأبی نعیم وابن عساکر أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال كنت مسترضعا بصیغة اسم الفاعل وسین التأكيد لا الطلب وان کان الاصل فیها ولیس اسم مفعول لان فعله لازم (فی بنی سعد بن بکر فبینما أنا ذات یوم) تأیثت ذابعتی صاحب ای فی ساعة ذات یوم ای منه فحذف ذلك لوضوح المراد کقول امرئ القیس

اذا قامنا فزق المسک منهما • نسیم الصبا جاءت بریا القرنفل

أی مثل نضرة نسیم الصبا (فی بیان واد مع أترابی من الصیدان) جمع ترب وهو من ولدهما کافی القائموس بأن کان فی سنه (اذا نابرهط) یشکون الهاء أنصح من فصحها (ثلاثة) وسعی الملاکة رهطاً لجهنم علی صورة الرجال اذ رهط لغة مادون العشرة من الرجال لیس فیهم امرأة کافی التباية وغیرها (معهم طست من ذهب ملی) نعت للطست علی معنی الاناء لا اللفظ لانها مؤنثة (فلما فآخذونی من بین أعصابی) أترابی الذین كنت معهم (واطلق

الصبيان هربا) بكسر الهمزة وتخفيف الراء جمع هارب ويجوز ضم الهماء مع شدة الراء  
 (مستخرجين) صفة لازمة في الصباح هرب الرجل اذا جد في الذهاب مذعورا (الى الحى  
 فعمد) بفتح الميم ونقل في النور عن الليل - كسر ها كاسر (أحدهم فأضبعني على الارض  
 اضباعا لطيفا) لم يشق على (ثم شق ما بين مفرق) كسجد وتكسر ميمه أيضا كما في الصباح  
 (صدري) والمراد منه الموضع الذي يفترق فيه عظم الصدر وهو رأس المعدة (الى منتهى  
 عاتق) قال الازهرى وبجاعة هي منبت الشعر فوق قبل المرأة وذ ~~كسر~~ الرجل والشعر  
 النابت عليها يسمى الشعرة (وأنا أنظر اليه لم أجد ذلك مسا) أى أنرا ~~كأنه~~ لم يس  
 ولا ينافيه وجدانه منتهى ما يلوا زانه من الفرع الحاصل من مجرد رؤية الملك وشق الصدر  
 (ثم أخرج أحشاء بطي) جمع حشى بالقصر وهي المصارين (ثم غسها بذلك الثلج فأنعم  
 غسها) أحسنه مجاز عن جعل الشئ ناعما (ثم أعادها مكانها) قال السهلي في حكمة  
 الثلج لما يشعر به من تلج اليقين ويرده على الفؤاد ولذا حصل له اليقين بالامر الذي يراد به  
 بوحداية ربه انتهى (ثم قام الثاني فقال لصاحبه تخ) قنع فوق مكانه (ثم أدخل يده  
 في جوفى وأخرج قلبي وأنا أنظر اليه وصدعه) شقه (ثم أخرج منه مضغة سوداء فوضي  
 بها) وعند مسلم وأحمد من حديث أنس فأخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك  
 ولما نفاذ فقد تكون العلقة ~~كسر~~ بها تشبه المضغة (ثم قال يده) أشار بها من اطلاق  
 القول على الفعل مجازا لقويا فقد قال ثعلب وغيره العرب تطلق القول على جميع الافعال  
 قال ابن بطال هي الفعل قولاً كما هي القول فعلا في حديث لاحمد الا في اثنين حيث قال  
 في الذي يسأو القرآن لو أرتبت مثل ما أوفى لفعلت مثل ما فعل وتقول العرب قل لي برأسك  
 أى أمه (بجنة ويسره) كأنه يتناول شيئا فاذا أبحا ثم فيده من نور يحار الناظر دونه) أى  
 في مكان أقرب منه والمراد تصير في بادون ذلك الخاتم لصفته الخارقة للعادة (نغم به قلبي  
 وامتلأ) قلبي (نورا وذلك فور النبوة والحكمة) قال النووي فيها أقوال كثيرة مضطربة  
 صفا لتأنيها أنها العلم المشتمل على المعرفة باقائه مع نفاذ البصيرة وتمذيب النفس وتصفى الحق  
 للعامل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك انتهى ملخصا قاله الحافظ (ثم أعاده) أى قلبي  
 (مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا) أى مدة طويلة واستقر في رواية فانا الساعة  
 أجدر به في عروفي ومفاصل قاله الشافعي (ثم قال سألت صاحبه تخ فأمر يده بين مفرق  
 صدري الى منتهى عاتق فالتأتم ذلك الشق بأذن الله تعالى ثم أخذ يدي فأتمضى) أقامني  
 (من مكان) الذي كان أضبعني فيه (انها ضالطها ثم قال الاول للثالث زنه بعشرة من أمته  
 فوزني فربحهم ثم قال زنه بجائته من أمته فربحهم ثم قال زنه بألف فوزني فربحهم فقال  
 يخاطب صاحبه (دعوه) اتركوه فهو من استعمال الجمع موضع المثني ويجوز أنه كان  
 معهم غيرهم (فلو زنتوه بأمته كاهل ربحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين  
 عيني) تبرأوا يئاسا (ثم قالوا يا حبيب) لله والمؤمنين (لم ترع) بضم آله وفتح الراء  
 فهو له مجزوم أى لم تحفظ بعد ولم يقصده بالامر وفي نسخة لن تراع بزيادة ألف منصوب بلى  
 وهي أولى اذا المقصود بشارته والتسبيل عليه حتى لا يحصل له الروع في المستقبل وبمثل

الشيخين ورد حديث رؤيا ابن عمر في الصحيح وروى فيه أيضا نزع ووجهه ابن مالك  
 بوجهين لاداعي لا يراد ههنا (الملك لو تدري ما يرايك من الخير لقرت عينك) مكنت  
 وبردت كناية عن السرور قال في الفتح قرنت العين بعينها عن المسرة وروية ما يحبه الانسان  
 وبواقته لان عينه قرنت أي سكنت حركتها عن الالتفات لحصول غرضها فلا تنصرف لشيء  
 آخر وكأنه مأخوذ من التقرار وقيل معناه أنا لله عينك وهو يرجع الى هذا وقيل بل هو  
 مأخوذ من الفز وهو البرد أي ان عينه باردة لسروره ولذا قيل دعة السرور باردة ودعة  
 الحزن حارة ومن ثم قيل في ضده أحسن الله عينه انتهى (الحديث وفي رواية ابن عباس  
 عند البيهقي قالت حليمة اذا أتاني بنى خمره) مرآة اسمه عبد الله وأنه وقع في رواية البيهقي  
 هذه خمره وإن الشاي توقف فقال واقه أعلم (بعد وفعما) بفتح الزاي مفعول لاجله  
 وبه كسرهما حال (وجبينه يرشح بايك ينادي يا أبت يا أمت) وفي نسخة يا أتما ولعل  
 الاصل يا أمتا باشباع الفتحة فتولد منها أفت ثم قدم الالف على التاء قلب المعكاني  
 فصار يا أمتا ثم قلبت التاء هاء كما قيل بمتله في بابات (الحق محمد انما لقمانه الامية  
 أنا مرجل) فقدم انه قال رجلا نوافق لقول المصطفى فيه جاني رجلا نفيجوز أن  
 المختطف المساعد واحد فقط كما قد قيل له قوله (فاختطفه من أو ساطنا وعلا) بعد  
 ذروة) بكسر الهمزة وضمها أعلى (الجبل حتى شق صدره الى عاتيه وفيه) أي حديث ابن  
 عباس هذا (انه عليه السلام قال أنا في رهط ثلاثة) هو موافق لما في حديث شداد عنه  
 عليه السلام المار فوق هذا الحديث ومخالف كآثر لقول خزيمة رجل أوزجلان ظلمه  
 لم ير سوى اثنين وأما المصطفى فرأى الثلاثة (يبدأ أحدهم ابرين من فضة وفي يده الثاني  
 طست من زمردة خضراء الحديث) بطوله وغرضه أيضا من سياقه التنبه على ما فيه من  
 مخالفة الحديث فوجه في أن الطست من ذهب ففتح حل والله أعلم ان الزمرد مرصع فوق  
 الذهب (فان قلت هل غسل قلبه الشريف في الطست خاص به أو فعل بغيره من الانبياء  
 عليهم السلام) قلت (أجيب بأنه ورد في خبر التابوت) الصندوق الذي كان فيه صور  
 الانبياء أنزله الله على آدم قاله الجلال وقال البضاوي هو صندوق التوراة وكان من  
 خشب الشماريموها بالذهب ثموا من ثلاثة أذرع في ذراعين انتهى ولانفاة بينهما  
 (والسكنة) العلمانية الحاصلة من ذلك التابوت وقيل انما ربح هفافة لها وجه كوجه  
 انسان أخرجه ابن جرير عن علي زاذ مجاهد ورأس كراس الهر وزاد ابن أبي الربيع عن أنس  
 لعينها شعاع وزاد أبو الشيخ اذ التي الجمعان أخرجه يدعيان ونظرت اليهم فيهمز الجيش من  
 الرعب (انه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء) فليس خاصا بنبينا صلى الله  
 عليه وسلم (ذكره الطبري) يعني محمد بن جرير أحد الاعلام وحكاة عنه السهيلي والحقا  
 في الفتح وأقره قائلا هذا يشعر بالمشاهدة ذكره البرهان انه رأى بها من الروض عن ابن  
 دحية أن هذا أثر باطل انتهى وهو مردود فقد رواه سعيد بن منصور وابن جرير بسند  
 ضعيف عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس (و) هو الذي (عزاه) العسما (بن كثير  
 في تفسيره) رواية السدي عن أبي مالك عن ابن عباس (غبت وجهي منكم وليس فيه رضاء

قوله وقيل انها ربح الخ هو  
 مروى عن علي رضي الله تعالى  
 عنه كافي الشارح وكذا في تفسير  
 أبي السعود الآن المأخوذة منه  
 انها صورة لها وجه كوجه  
 الانسان وفيها ربح هفافة وهو  
 أنسب مما هنا فتنبه اه بجمع

ولا كذاب فمن أين يجي بطلانه خصوصا وقد أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور بإسناد صحيح عن السدي الكبير في قوله تعالى فيه سكنة من ربكم قال طست من ذهب الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وفي الفتح اختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به أو وقع لغيره من الانبياء، فذكر المنقول عن الطبري قال الشامي والراجح المشاركة وما صححه الشيخ يعني السبطي في خصائصه الصغرى من عدم المشاركة لم أر ما بعده بعد الفحص الشديد انتهى (فإن قلت ما الحكمة في ختم قلبه المقدس صلى الله عليه وسلم (أجيب) وفي نسخة بإلفاء وحذفها أولى كما مر (بأنه إشارة الى ختم الرسالة به) الاولى النبوة لان ختم الرسالة لا يستلزم ختم النبوة بخلاف العكس (وهذا مسلم ان كان الختم) أى خاتم النبوة (خاصا به أما اذا) أى حيث (ورد أنه ليس خاصا به بل بكل نبي فتكون الحكمة انه علامة يمتاز بها النبي عن غيره ممن ليس بنبي (ويأتى قريبا) جدا (ان شاء الله تعالى ما في الخاتم الشريفة من المباحث) ولما كان المتبادر من الوزن في الحديث الحقيقي وليس مراد ابن المراد بقوله (والمراد بالوزن في قوله) أى الملك (زنه بعشرة الخ) يريد وزنه بألف (الوزن الاعتباري) لا الحقيقي فكانه قال اعتبره بعشرة (فيكون المراد به الرجحان) وفي نسخة والرجحان أى المراد بالرجحان الرجحان (في الفضل وهو كذلك) ووقع في حديث ساقه الشامي ثم قال زنه بألف فوزنوني فرجحهم فجعلت أنظر الى الألف فوق أشفق أن يخرجنى على بضهم وهذا كالصريح في انه حسى اللهم الآن يقال فيه تجوز والمراد رأيت زيادة رجحان في الاعتبار على الألف حتى صار في الاعتبار لو كانت محسوسة لكادت أن يسقط على بعضها (وقائدة فعل المالكين ذلك يعلم الرسول عليه السلام ذلك حتى يحفره غيره ويعتقد اذهومن الأمور الاعتقادية) ولما نقل الشامي من أقول قوله والمراد الى هنا عن بعض العلماء قال وسألت شيخ الاسلام برهان الدين بن أبي شريف عن هذا الحديث قبل وقوفى على الكلام السابق فكذب لي بخطه هذا الحديث يقتضى ان المعاني جعلها الله تعالى ذواتا تعتمد ذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل ألفا من أمتنه في كفة فامل ترج ماله صلى الله عليه وسلم رجحانا طاش معه ما لا ألف بحيث يحيل اليه انه يسقط بضهم ولما عرف المالكان منه الرجحان وأنه معنى لو اجتمعت المعاني كلها اتى للامة ووضعت في كفة ووضع ماله صلى الله عليه وسلم لرجح على الامة قالوا لو أن أمتنه وزنت به مال بهم لان ما ترخي الخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل أن يساويها غيرها (وقد وقع شق صدره الشريف واستخراج قلبه مرة أخرى) هي الثالثة (عند يحيى جبريل له بالوحى في غار حراء) كما أخرجه أبو نعيم والبيهقي في دلائلها والطبائسي والحارثي في مسندهما من حديث عائشة وسأذكر الحديث ان شاء الله تعالى هناك قال الحافظ والحكمة فيه زيادة الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل الاحوال من التطهير (ومرة أخرى) وهي رابعة (عند الاسراء) رواه الشيخان وأحمد من حديث قتادة عن أنس عن مالك بن معصمة عن أبي أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم فذكره الشيخان والترمذي والنسائي من طريق الزهري عن أنس عن أبي ذر مرفوعا ورواه البخاري من طريق شريك عن أنس رفعه وسلم والبرقاني وغيرهما من طريق

طريق ثابت عن أنس رفته بلا واسطة فلا عبرة بمن نفاه لأن رواه ثقات مشاهير قال الحافظ والحكمة فيه الزيادة في إكرامه ليستأهب للمناجاة قال ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الأسباغ بحصول المرة الثالثة كما تكرر في شرعه انتهى وفيه أن هذه رابعة كما أشار له بقوله (وروى) بالبناء للفاعل (الشيء أيضا وهو ابن عشر) من السنين (أو نحوها) يعني أشهر كما في رواية في الزوائد وهي المرة الثانية وقد جزم بها الحافظ في كتاب التوحيد (مع قصة له مع عبد المطلب أبو نعيم) فاعل روى (في الدلائل) ورواها أيضا عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابن عساکر والضياء في المختارة عن أبي بن كعب أن أبا هريرة قال يارسول الله ما أول ما ابتدأت به من أمر النبوة قال أتى لني صهراء ابن عمر حج إذا أنا برجلين فرق رأسي يقول أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأخذني فاستقبلاني بوجوه لم أرها خلق قط وأرواح لم أجد لها من خلق قط وثياب لم أرها على خلق قط فأقبلا إلى عيشان حتى أخذ كل واحد منهما ما به عضدي لأجد لاخذهما مساقا فقال أحدهما لصاحبه أضبعه فأضبعني وفي لفظ فقال أحدهما لصاحبه اغلق صدره ففلقاه فيما أرى بلام ولا وجع فكان أحدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر بفلس جوف ثم قال شق قلبه فشق قلبي فأخرج الغل والحسد منه فأخرج شحمها العلقه فنبذ به فذكر الحديث قال الشامي والحكمة فيه أن العشر قريب من ستين التكليف فشق قلبه وقدر حتى لا يتلبس بشئ مما يعاب على الرجال قال لكن هل كان في هذه المرة بجهنم لم أتف عليه في شئ من الأحاديث وأما الثلاث المرات ففي كل مرة منها يجهنم كما هو مقتضى الأحاديث انتهى ملخصا (وروى) شق صدره مرة (خامسة) وهو ابن عشرين سنة فيما قيل (ولا تثبت) فلا تذكر إلا مقرونة ببيان عدم الثبوت (والحكمة في شق صدره الشريف في حال عسباء) وهو عند ظنهم كما مر قال البرهان وهو متفق عليه عند الناس (واستفراج العلقه منه) هي كما قال الحافظ (تظهره عن حالات العسباء حتى يصف في سنن العسباء) وصف الرجولية ولذلك نشأ على أكمل الأحوال من العصاة من الشيطان وغيره وخلقت هذه العلقه لأنهم من جملة الأجزاء الإنسانية خلقت متكاملة للخلق الإنساني ولا بد من نزوعها إكرامة وبإنيته طرأت بعده فأخرجها بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعناء والرعاية من خلقه بدونها فإله العلامة السبكي وقال غيره لو خلق سليمانها لم يكن للأدبيين اطلاع على حقيقته فأظهره الله على يد جبريل ليحققوا كمال باطنه كما برز لهم من كمال الظاهر

#### • ذكر خاتم النبوة •

(وقد روى أنه ختم بخاتم النبوة) قال القرطبي في المفهم معنى بذلك لأنه أحد العلامات التي يعرف بها علم الكتب السابقة ولذا لما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كوضع مبعشه ومهاجره جعد في طلبه فجعل يتأمل ظهوره فعلم صلى الله عليه وسلم أنه يريد الوقوف على خاتم النبوة فأزال الرداء عنه فلما رأى سلمان الخاتم كتب عليه قبله وقال أشهد أنك رسول الله وفي قصة بهيراء الراهب واني أعرفه بخاتم النبوة وقال غيره





الكتف يذكرو بوث وبه صرح ابن مالك (وفي مسلم أيضا) عن جابر بن سمرة أنباء حديث بلفظ ورأيت الخاتم عند كتفه (كبيضة) نقل بالمعنى ولفظه مثل بيضة (الحمامة) يشبهه جسده وأخرجه عنه أيضا من وجه آخر مختصرا بلفظ رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام ووقع في رواية لابن حبان كبيضة نعامة قال الحافظ الهيثمي والصواب ما في الصحيح وقال الحافظ ابن حجر قد تبيين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواته (وفي صحيح الحاكم) المستدرك وكذلك في الترمذي وأبي يعلى والطبراني كلهم من حديث عمرو بن أخطب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت أصابعي على الخاتم فقبل له وما الخاتم قال (شعر مجتمعة) عند كتفه أي ذو شعر أو فيه شعر فلا ينافي حديث أبي سعيد عند البخاري في تاريخه والبيهقي أنه لمة نائمة وكأنه رآه على استبحال فلم ير إلا الشعر فأخبر عنه (وفي البيهقي) وأحمد وابن سعد من طرق عن أبي رزمة بكسر الراء وسكون الميم فشاء مثله قال انطلقت مع أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهرت إلى (مثل السلعة) بين كتفيه بكسر فسكون فهمه مفتوحة أي خراج كهيئة الفضة تبرز بالتحريك ورواه قاسم بن ثابت من حديث قزة ابن أبياس (وفي الشمال) للترمذي عن أبي سعيد الخدري قال الخاتم الذي بين كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضعة) بفتح الواو وحكى كما في الفتح ضمها وكسرهما أيضا وسكون المجمة أي قطعة لحم (ناشرة) بنون وشين مكسورة فزاي مجتمعتين مرتفعة ولا جد عنه لحم ناشر بين كتفيه والبيهقي والبخاري في التاريخ عنه لمة نائمة وكلنا الروايتين تفسر رواية بضعة (وفي حديث) ابن أبي شيبة عن (عمرو بن أخطب) بفتح الهمة وسكون المجمة عصا بي يدرى خراج له مسلم والأربعة (كشي يختم به) لفظ ابن أبي شيبة عنه رأيت الخاتم على ظهره صلى الله عليه وسلم هكذا كأنه يختم به أي على صورة الآلة التي يختم بها وفي الشمال عنه شعرات مجتمعات ومزلف الجاهة عنه شعر مجتمعة فيعمل على أن مراده أن الشعرات على صورة الشيء الذي يختم به فلا منافاة (وفي تاريخ ابن عساکر) وتاريخ الحاكم وصحيح ابن حبان عن ابن عمر (مثل البندقة) من اللحم (وفي جامع الترمذي ودلائل البيهقي) عن أبي موسى الأشعري (كالتفاحة) ولفظه كان خاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة (وفي الروض) الأنف على قول ابن هشام كان كثر المحجم يعني (كأثر المحجمة) بكسر الميم (القاضية على اللحم) حتى يكون نائما انتهى كلام الروض قال الشامي هي الآلة التي يجتمع بها دم الحمامة عند المص والمراد من أثرها اللحم النائي من قبضها عليه ويأتي أنه غير ثابت أي ضعيف وقد رواه أحمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل في حديثه الطويل بلفظ فإذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة (وفي تاريخ) أبي بكر (بن أبي حنيفة) عن بعضهم (شامة خضراء مجتمعة) بالراء أي غائرة (في اللحم) مغطاة بالجلد (وفيه أيضا) عن عائشة قالت كان خاتم النبوة (شامة سوداء تضرب إلى الصفرة) حولها شعرات متراكبات (مجتمعات) كأنها عرف (بضم العين) شعر عنق (الفرس) أي في الاجتماع

وبأبى انهم غير ثابتين (وفي تاريخ) أبى عبد الله محمد بن سلامة (القضاعي) بضم  
 القاف وضاد مجمة وعين مهمله مترجعة (ثلاث شعرات مجتمعات) بجمزة نعت  
 لشعرات ورقعه نعت لثلاث (وفي كتاب) نوادر الاصول للامام الحافظ محمد بن علي  
 (الترمذي الحكيم) الصوفي سمع الكثير من الحديث بالعراق وحموه وهو من طبقة  
 البخاري حدث عن قتيبة بن سعيد وغيره وحسبك فيه قول الحافظ ابن البخاري تاريخه  
 كان اماما من أئمة المسلمين له المستنفات الكبار في أصول الدين ومعاني الحديث لقي الأئمة  
 الكبار وأخذ عنهم وقول أبي نعيم في الخلية له التصانيف الكثيرة في الحديث مستقيم  
 الطريقة تابع للأئمة حكم عليه الشان وقول ابن عطاء الله كان الشاذلي والمرسي بضم طاء  
 جده أول كلامه عندهما الخطوة التامة ويقولان هو أحد الاوتاد الاربعة وأطال القشيري  
 وغيره الثناء عليه مات سنة خمس وتسعين ومائتين (كبيرة حمامة مكتوب في باطنها) أي  
 البضعة قال شيخنا ولعل المراد ما يلي جسده الشريف (أقوه وحده لاشريك له وفي ظاهرها)  
 قال شيخنا لعل المراد ما يقابل الجهة التي خلفه (توجه حيث كنت) أي إلى أي جهة  
 أردت فلا تفرق بين مكان ومكان (فانك منصور) ورواه أبو نعيم أيضا وبأبى انه غير ثابت  
 وقال في المورد هو حديث باطل انتهى ولا يدح في جلالة من خرج له لأن المحدثين عندهم  
 إذا أبرزوا الحديث بسنده برؤا من عهده (وفي كتاب المولد النبوي) (لابن عائذ)  
 بهمله فخصبة فجمعة عن شاذ بن أوس (كان نورا لا لالا) أي صورة ذات نور كأنه  
 أشده ما يمكن من وصفه بصورة يعبرهم عنه (وفي سيرة ابن أبي عاصم عذرة كعذرة الحمام)  
 في النهاية العذرة بالضم وجع في الحلق يهيج من الدم أو قرحة تخرج في الخرم الذي بين الأنف  
 والحنك (قال أبو أيوب يعني قرطمة الحمامة) وهي نقطة على أصل منقارها كما يأتي فليس  
 المراد بالعذرة حقيقة (وفي تاريخ يسابور) بفتح النون لابي عبد الله الحاكم وكذا  
 في صحيح ابن حبان من طريق اسحق بن ابراهيم قاضي سمرقند حدثنا ابن جريج عن عطاء عن  
 ابن عمر قال كان خاتم النبوة على ظهره صلى الله عليه وسلم (مثل البندقة من اللحم مكتوب  
 فيه باللحم) يحتمل أن اللحم بارز أو غائر يعرف (محمد رسول الله) ولا يتوهم أحد أنه  
 بعد ادعاء قوله باللحم وبأبى انه ضعيف وانما قصر عزوه لتاريخ الحاكم لزيادته على ابن حبان  
 لفظ باللحم ولقوله (و) نفسه أيضا (عن عائشة) رضي الله عنها (كتينة صغيرة تضرب إلى  
 الدهمة) بضم الدال السواد (وكان مما يلي الفخار) بفتح الفاء وكسرها كما في القاموس  
 واقتصر المصباح على الفتح فقال جمع فخارة كصاحب جمع مصابة عظام الظهر (قالت  
 فالقسته حين توفي فوجدته قد رفع) أي ظهوره فاخفى في جسده كما تنقلص الانبياء  
 عند الوفاة لانه نزع من جسده فلا ينافي قول شيخ الاسلام الولي بن العراقي في جواب  
 سؤال وأما دفنه معه فلا شك فيه لانه قطعة من جسده انتهى وعليه فهل يبعث به يوم  
 القيامة ظاهرا في جسده كالذي نأظها لاشرفه تلك العلامة التي لم تكن لغيره فاقشامت  
 الانبياء كانت في أيديهم أم لا فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعد الموت كما هو مذهب  
 الاشعري وعامة أصحابه لأن الانبياء أحياء في قبورهم فلم يرفع ما هو علامة على ذلك أجيب

بأنه لما وضع الحكمة هي تمام الحفظ والعصمة من الشيطان وقدمت الامن منه بالموت لم يبق لبقائه في جسده فائدة لكن توقف العلامة الشافعي في رفعه عند الوفاة المروى هنا عن عائشة فقال لا أظنه صحيحا في نظر سنده قال وروى أبو نعيم والبيهقي عن طريق الواقدي عن شيوخه قالوا اشكوا في موته صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم مات وبعضهم لم يموت فوضعت أسماء بنت عيسى يد هابين كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت قد مات قد رفع الخاتم من بين كتفيه قال والواقدي متروك بل كذبه جماعة (حكى هذا) الذي ساقه المصنف من اختلاف الروايات في قدر الخاتم (كلمة الحافظ مغلطاي) في الزهر الباسم مقرر له ومن قبله الحافظ القطب الحلبي وبق من الروايات أنه تركه عزروا الطبراني وابن عبد البر وأبو نعيم في المعرفة من حديث عباد بن عبد عمر ورواه كان صلى الله عليه وسلم يكره أن يرى الخاتم وسنده ضعيف ورواه ابن مساكم عن طريق أبي يعلى وقال تركه البعير قال في الاصابة وفي سنده من لا يعرف وقال الشافعي هو وهم من بعض رواه كانه نصف عليه تركه عن ابن عمر كعبه بعرواته بين كتفيه كدابة القسمر مكتوب في اسطران الاول لاله الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله ورواه أحمد بن إسحاق بن عمار في المورود والغرور وهو باطل بين البطلان وانه كبيعة نعامه ورواه ابن حبان ومزانه قاطع (لكن قال) شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر (في فتح الباري ما ورد من أن الخاتم كان كثر الحجم) كما في الروض وغيره (أو الشامة السوداء أو الخضراء) كما في تاريخ ابن أبي خيثمة (أو المكتوب عليها محمد رسول الله) كما في تاريخ الحاكم وغيره (أو سر فالك المنصور) كما في النوادر (لم يثبت مناشئ) بل بعضها باطل وبعضها ضعيف فلامعني لذكرها مع السكوت عليها قال أحمى الحافظ وقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه مغلطاي ولم يبين شيئا من حالها والحق ما ذكره قال (ولا تغتر بشئ مما وقع منها في صحيح ابن حبان فانه غفل) بفتح الفاء وضم السين ذكره الانصاري (حيث صح ذلك) بإيراده في صحيحه المسمى بالانواع والتفاسيم (وقال) الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان (الهميتي) رفيق أبي الفضل العراقي ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ووافق العراقي في سماع الحديث ولازمه وألف وجمع ومات في تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة وفي نسخة وقال شيخه الهميتي والضعيف صاحب فتح الباري لانه شيخه وذكره في مشايخه (في مورد الظمان) الى زوائد ابن حبان (بعد أن أورد الحديث واقتضاه مثل البندقة من اللص مكتوب عليه محمد رسول الله اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يخط به) صلى الله عليه وسلم (ويخط) تليذه (الحافظ ابن حجر على الهامش البعض المذكور هو اسحق بن ابراهيم) راويه عن ابن جريج (قاضي سمرقند) بفتح المهملة والميم وسكون الراء وقع القاف وسكون الينون ودال مهملة مدينة عظيمة يقال لها اثنا عشر بابا بين كل بابين فرسخ وهي معرب شمر كند بالمجعة والكاف قال الجهد واسكان الميم وفتح الراء لحن (وهو ضعيف) فلا يهمل قول علي مروياته ثم أخذ في تفسير بعض ما مر على عادتهم فقال (وقوله زراجل بالزاي والراء) بعدها في المشهور به جزم عياض وغيره وقيل قبلها حكاة

الخطابي وفسره بأنه البيض يقال رزت الجرادة بفتح الراء وشدة الزاي غرزت ذنبها في الارض لتبيض قال التوربشتي وهو أوفق بظاهر الحديث لكن الرواية لاتساعده وقال في المفهم العرب لاتسمى البيضة رزة ولا تؤخذ اللغة قياسا والمصنف محتمل للقولين (والجمله بالحاء المهملة والجيم) المفتوحين أو يسكون الجيم مع ضم الحاء أو كسرها (قال النووي) في شرح مسلم (هي واحدة الخال وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعري) جمع عروة قال السيوطي وغيره هي المعروفة الآن بالشهانة (هذا هو الصواب) في تفسيرها وبه جزم الأزهري فقال في التهذيب الجملة بيت كالقبة يستبرأ بالثياب ويجعل له باب من جنسه فيه رزة وعروة تشد اذا غلقت قال القرطبي وهو المشهور والاشبه بالمعنى وبه جزم السهيلي فالزرت على هذا حقيقة لانها ذات أزرار وعري (وقال بعضهم المراد بالجملة الطائر المعروف وزر ها يضيها وأشار إليه الترمذي) فقال في جامع المراد بالجملة هذا الطائر وزر ها يضيها أو ~~نكره~~ عليه العلماء لان اللغة لاتساعد على الزر بمعنى البيض وجعله على الاستعارة تشبيها للبيضاء بأزرار الخال انما يصار اليه اذا ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره لكن قال ابن الأثير يشهد له حديث مثل بيضة الحمامة وقيل المراد بالجملة من سجل الفرس نقله البضاري في الصحيح عن محمد بن عبيد الله واستبعده السهيلي بأن التحجيل انما يكون في القوائم وأما الذي في الوجه فهو الفترة قال الحافظ وهو كما قال الآن منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكأنه أراد أنها قدر الزر والافالفترة لازر لها انتهى وفيه ما قد يجاب به من قول ابن قرقول ان كان سمى البياض بين عيني الفرس جملة ~~ال~~ كونهما بياضا كما سمى بياض القوائم تحجيلا فسمى الزر مع هذا لا يتجه لي فيه وجه (وقوله جمع بضم الجيم) جزم به ابن الأثير وغيره وحكي ابن الجوزي وابن دحية كسرها وجزم به في المفهم (واسكان الميم أي يجمع الكف وهو صورته بعد أن يجمع الاصابع وتضمها) أي الاصابع الى باطن الكف كالتقاط على شيء هذا المتبادر واحتمال أن ذلك مع انتشارها بعيد جدا بل ينه جواب عنناض الآتي في المتن وتفسير المصنف هذا حكماء في الروض عن القتيبي وصدر بقوله بمعنى كالحجامة لا يجمع الكف ومعناه بمعنى الأول أي كالأجمع كذا قال وهو تكلف والمتبادر تفسير ابن قتيبة وقد تبعه عليه عباس والنووي والمصنف وغيرهم الآتي (وقوله خيلان بكسر الخاء الموحدة وامكان التحية جمع خال وهو الشاة على الجسد) جمعها شام وشامات (وقوله نفخ بالنون) تضم وتفتح (والعين) الساكنة (والضاد المجتمعتين قال النووي) (النفخ) بضم النون (والنفخ) بفتحها (والساغض) بالالف بين النون والعين (أعلى الكتف) وهو رأس لوحه (وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك بأعضاء التحرك) وفي شرح مسلم للابن قال المازري قال شمر الساغض من الانسان أصل العنق حيث ينفخ رأسه ونفخ الكتف هو العظم الرقيق على طرفه وقال غيره الساغض فرع الكتف سمى ناغضا للمركة ومنه قيل للظلم ناغض لانه يجرأ رأسه اذا عد أي جرى وقال النووي ناغض الكتف ما رقى منه سمى بذلك لنفوخه أي لتحركه نفخ رأسه حركه ومنه قوله تعالى فسينفخون اليك رؤسهم أي يجرأ رؤسهم استهزاء

(وقوله بضعة ناشرة بالمجمة) المكسورة (والزاى قطعة لحم مرتفعة على جسده وبضعة الجماعة معروفة انتهى) كلام النووى (والثاكيل بالمثلثة جمع نؤلول) بهزمة ساكنة وزان عصفور ويجوز تخفيف الهمزة بابد الها وادا (وهو حجب يعاونه بالحسد واحده كالحصاة فنادونها) وفي المفهوسم التحليلان جمع خال وهي قط سود كانت على الخاتم شبهها لسميتها بالثاكيل لانها كانت ثاكيل انتهى (وفي القاموس وقرطمنا الحمام) قال المصنف (أى بكسر القاف) لأن صاحب القاموس عطفه على قوله وقرطمة بالكسر بلدة بالاندلس وقرطمنا الحمام (تقطان على أصل منتاره وقال بعض العلماء اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوة) على نحو عشرين قولاً (وليس ذلك باختلاف) حقيق (بل كل شبه مجاسيح) ظهر (له) لانه صلى الله عليه وسلم كان يستبرئ وواصفه آثاراً من غير قصد كما في حديث عرو بن أخطب أو أراه له عليه السلام كما في قصة سلمان مع يزيد ماسواه صلى الله عليه وسلم من المهابة (وكلمها ألقاها مؤذاهوا واحده وهو قطعة لحم) بارزة عليها شعرات (فن قال شعراً لأن الشعر حوله متراكم) يجمع (عليه كما في الرواية الاخرى) عن عائشة فان أشكل برواية مختصرة في اللحم أجيب بأنها ان صحت يجوز أن حولها احتقار البرزاد اذ ظهرها وتميزها عن الجلد (وقال) أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم الانصارى (القرطبي) المالكي الفقيه المحدث نزيل الاسكندرية ومدرسها ولد سنة ثمان وسبعين وخمسائة وتوفي في ذي القعدة سنة ست وخسين وسقاية واختصر الصعيصين وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم فقال فيه (الاحاديث الثابتة دالة) وفي نسخة تدل (على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أخرج عند كنفه الايسر اذا قلل) قيل فيه هو (قدريضة الجماعة واذا كثر) قيل فيه هو (جمع اليد) أى قدره فقدر وجمع مرفوعان ويجوز ان نصب بتقدير كان وحاصله أن اختلافه باختلاف الاحوال وكذا يقال في الاختلاف في لونه (قال القاضي) أبو الفضل (عباس) بن موسى بن عباس السبكي الدار والبلاد الاندلسي - الاصل حافظ مذهب مالك الاصولى العلامة الحافظ امام المحدثين وأعرف الناس بعلمه وباتفسير وفنونه وبالنحو واللغة وكلام العرب وآيامهم وأنسابهم شاعر بليغ حلیم صبور جواد كثير الصدقة صاحب التصانيف المشهورة كشرح مسلم والشفاء والاعلام والمشارق وهو كآب لو وزن بالجوهراً وكتب بالذهب كان قليلا فيه وفيه أنشد

مشارق أنوار تبت بسبته • ومن عجب كون المشارق بالغرب

ولد بسبته سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفي متقرباً عن وطنه في شهر رمضان أو جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسائة ودفن بمراكش وقيل مات مسعوماً مع يهودى (وهذه الروايات) الاشارة الى جملة روايات ذكرها في شرح مسلم هي مثل يضة الجماعة وبضعة ناشرة ومثل السلعة وزر الخلة عندنا غرض كنفه اليسرى جعاهم قال وهذه الروايات كلها (متقاربة) في المعنى (متفقة على انه شاخص) بارز مرتفع (في جسده قدر يضة الجماعة وزر الخلة) أى وعليه شعر ولما كان ذا الجمع شامل للروايات السابقة كلها

ذكرنا المصنف عقبها ولم يال بأن عياضا انما ذكره عقب الروايات المذكورة عنه (وأما رواية جمع الكف فظاهرها الخالفة ومتأول) تحمل (على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف ~~الكل~~ منه في قدر بيضة الحمامة) وتعه على ذا الجمع النووي (قال) يعني عياضا (وهذا الخاتم) وأثر شق الملكين بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لأن شق الملكين انما كان في صدره وبطنه انتهى (وفي المفهم هذا خلط من عياض لأن الشق انما كان في صدره وأثره انما كان خطأ واضحا من صدره الى مراق بطنه كما في الصحيح ولم يرد قط في رواية انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت لزعم عليه أن يكون مستطيلا بين كتفيه الى أسفل بطنه لانه الذي يحاذي الصدر من مسيرته الى مراق البطن قال فهذا غذاء من القاضي قال ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناصحين لكتابته فانه لم يسمع عليه فيما علمت انتهى (وبشهادة قول أنس في حديث عند مسلم يأتي في ذكر قلبه الشريف من المقصد الثالث ان شاء الله تعالى فكنت أرى أثر الخبيث) بكسر الميم ما يحاط به (في صدره) صلى الله عليه وسلم وظاهره انه كان بالآلة كالشق ويدل له قول الملك في حديث أبي ذر خط بطنه خطاه وقوله في حديث عتبة بن عبيد حصة لخاصه وقد وقع السؤال عن ذلك ولم يجب عنه أحد ولم أر من تعرض له بعد التسبب وأما قوله وأتيت بالسكينة فوضت في صدرى فالهواب كما قال ابن دحية تحقيف السكينة ذكرها بعد شق البطن خلافا للخطابي ذكره الشامي (لكن أجيب) عن عياض بما ذكره الحافظ متبركا من الاعتراض عليه (بأن في حديث عتبة بن عبيد) بلاضافة (السلبي) أبي الوليد محباني شهر أوله شاهد قرينة مات سنة سبع وعشرين ويقال بعد السبعين وقد قارب المائة رضى الله عنه (عند أحمد والطبراني) وغيرهما وبأني لفظه قريبا (أن الملكين لما شقا صدره) صلى الله عليه وسلم وهو في بني سعد بن بكر (قال أحمد هـ ما لا آخر خطه لخطاه) نقل بالهني والا فالرواية حصة لخاصه قال الشامي بمسألة مضمومة أى خطه يقال حاص الثوب يحوصه حوصا اذا خطاه (وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت أن خاتم النبوة كان بين كتفيه حمل القاضي عياض ذلك على أن الشق لما وقع في صدره ثم خبط حتى التأم) عاد (كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك اثر) عقب (الختم وفهم النووي وغيره) كالقرطبي (منه قوله بين كتفيه متعلق بالشق) فخطوه (وليس كذلك) أى كما فهموه (بل هو متعلق بأثر الختم) قال الحافظ ويؤيده ما في حديث شذاد عند أبي يعلى وأبي نعيم أن الملك لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتسلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة فيحصل أن يكون ظهر من وراء ظهره عند ~~كتفه~~ لا اليسر لأن القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند الطيالسي والحرث وأبي نعيم أن جبريل وميكائيل لما تراءيا له عند المبعث هبط جبريل فسبقه في حلالة القفا شق عن قلبي فاستخرجته ثم غسله في طست من ذهب جماع من ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم ألقاني وختم في ظهرى حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال اقرأ وذكر الحديث فهذا مستند القاضي (وحينئذ فليس ما قاله القاضي عياض باطلا) انتهى جواب الحافظ رحمه الله وأجاب أبو عبد الله الابن بأنه نص في حديث

أبي ذر أن وضع الخاتم كان بعد الشق قال فلفظة أثر في كلام القاضي ليست بفتح الهمزة  
والشاء وانما هي بكسر الهمزة وسكون الشاء وتخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق به  
لفظة بين أي وضع هذا الخاتم بين ككتفيه أثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط  
ولا بطلان وانما جاء ما فهمناه من قبيل التخصيف انتهى وفي نسيم الرياض حديث أبي ذر  
المذكور موافق لكلام عباس سواء قرئ أثر بقصتين أو بكسر فسكون أما الثاني فظاهر  
وأما على الأول فلأنه لما وقع بعده وبسببه جعل أثر انتهى وأجاب به ههنا بأن قوله بين  
كتفيه خبر بعد خبر لقوله هو فقد تعامل من اعترض عباساً لا مثل هذا ظاهر جداً (قال  
السبكي) والصحيح أنه يعني خاتم النبوة كان عند نفخ كتفه الأيسر) كما في مسلم فضيه ورواية  
ابن الأثير ووقع في حديث شداد بن مغازي ابن عائذ في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد  
ابن بكر وأقبل الملك وفي يده خاتم شعاع فوضعه بين كتفيه ونديه قال الحافظ وبعوه  
وهذا قد يؤخذ منه أن الختم وقع في موضعين من جسده ومنعه شجنا يجوز أن الختم وقع  
بين كتفيه في مقابلة ما بين الثديين فيكون الفرض تعيين موضعه عنده قلت وهو وجهه لولا  
مباينته لما في مسلم أنه عند نفخ كتفه المصغر بأعلى الكتف (واختلف) في جواب قول  
السائل (هل ولد وهو به أو وضع بعد ولادته على قولين) فقيل ولده نعله ابن سيدة الناس  
ورده في الفتح بأن مقتضى الأحاديث السابقة أن الخاتم لم يكن موجوداً حين ولادته قال  
فقيهنا تعقب على من زعم أنه ولده واختلف القائلون بالثاني فقيل حين ولادته مغلطى عن  
يحيى بن عائذ وورده حديث ابن عباس عند أبي نعيم وغيره وفيه نكارة وقيل عند شق  
صدره وهو في بني سعد وورده في حديث عتبة بن عبد عند أحمد والطبراني وقطع به عباس قال  
الحافظ وهو لا يثبت وفي حديث عائشة المارة قريته عند المبعث وعند أبي يعلى وابن  
جرير والخاتم في حديث المراج من حديث أبي هريرة ثم ختم بين ككتفيه بخاتم النبوة  
وطريق الجمع أن الختم فكرت ثلاث مرات في بني سعد ثم عند المبعث ثم لبلة الأسراء كادت  
عليه الأحاديث ولا بأس بهذا الجمع فإن فيه أعمال الأحاديث كلها إذ لا داعي رد بعضها  
وأعمال بعضها المحضة كل منها واليه أشار النجاشي كما مر وأما رواية بعد الولادة فضعيفة  
وأما أنه ولده فضعيف أيضاً ويطلب زاعمه بدليله (وقد وقع التصريح بوقت وضع الخاتم  
وكيف وضع ومن وضعه في حديث أبي ذر) جندب بن جنادة أو يزيد بن عبد الله أو يزيد بن  
جنادة أو جندب بن سكن أو خلف بن عبد الله الغفاري قديم الإسلام ذي الزهد الزائد  
والفضل المتوفى عليه بقول خير شاهد ما أغلت الخضر وما أقلت الغبراء بعد النبيين أحراً  
أصدق لمعة من أبي ذر أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وذكر ابن الربيع أنه سكن مصر  
مدة ثم خرج منها المارأي الشين تنازعاً في موضع لبنة كما أمره صلى الله عليه وسلم وحديثه  
في مسلم وغيره مات بالريذة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين (عند البزار وغيره) كالأدري  
وابن أبي الدنيا وابن عساكر والروائي والضياء في المختارة (قال قلت يا رسول الله)  
أخبرني (كيف علمت أنك نبي) وبم) بأى دليل (علمت أنك نبي) حتى استبقت) أي  
تبعنت أي علمت (قال أناني آتيان وفي رواية ملكان) هما جبريل وميكائيل كما في النور



اثنائه في صورة طائر بن فروى أحمد والدارمي والحاكم وصححه والطبراني والبيهقي  
 وأبو نعيم عن عتبة بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر  
 فأطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم تأخذ مننا زاداً فقالت يا أخى اذهب فأنت ابن آدم من عند  
 أمتنا فأطلق أخى ومكنت عند بهم فأقبل الى طيران كأنهم مناسران فقال أحدهما لصاحبه  
 أهو هو قال نعم فأقبلا يتدراى فأخذنى فبطحنى لا تقا فشقها بطحنى ثم استخروا قلبى فشقاء  
 فأخر جيا منه علة تين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه اتفق بماء نيل ففسلاه جوفى ثم قال  
 اتفقى بماء نيل ففسلاه قلبى ثم قال اتفقى بالسكينة فذراها في قلبى ثم قال أحدهما لصاحبه  
 حصه خاصة وختم عليه بخاتم النبوة الحديث ولابن اسحق ورواه البيهقي عن يحيى بن  
 جعدة من مسند لايرفعه أن لم يكن جاءنى في صورة كركيين معهما نالج وبرد وما بارد فشق  
 أحدهما بمنقاره صدرى ووجع الآخر بمنقاره فيه ففسله قلت فإن سمعت هذه الرواية أفادت  
 آلة الشق في هذه الميزة لكن قال السهيلي هي رواية غريبة ذكرها يونس عن ابن اسحق  
 (وأنا بطحا مكة) أى بنوا حبيلا لأنه كان في بني سعد وليست بمكة إذا ابلج بمكة المحصب  
 ولعله قال ذلك ليعين أنه في ابتداء أمره اذ جوابه لا يذو كان بالدينة وبهذا الذفع قول  
 السهيلي أنه وهم من بعض الرواة ولم يقع في رواية البزار بطحا مكة انتهى (فوقم) نزل  
 (أحدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال  
 هو هو قال زنه برجل الحديث) أسقط منه ما نقله فوزنى برجل فربحتم ثم قال زنه بعشرة  
 فوزنى بعشرة فربحتم ثم قال زنه بألف فوزنى فربحتم فجعلوا يفترون على من كفة الميزان  
 فقال أحدهما للآخر لو وزنته بأمتة ربحها (وفيه) عقب هذا (ثم قال أحدهما لصاحبه  
 شق بطنه فشق بطنى فأخرج قلبى فأخرج منه مغز الشيطان) بفتح الميم واسكان الفين  
 المغضة هكذا ضبطه البرهان وضبطه الشافعي بكسر الميم الثانية قاله أعلم قال في العميون  
 وهو الذى يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى وأمه لقول أئمة احنه انى أعيد هابك  
 وذريتها من الشيطان الرجيم ولأنه لم يخلق من موى الرجال وإنما خلق من نطفة روح  
 القدس قال السهيلي ولا يدل هذا على فضلته على المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه عند نزول  
 ذلك منه على حكمة وإيمانا بعد أن غسله روح القدس بالنج والبرد زاد البرهان وقوله مغز  
 الشيطان محل نظر فإن جاء بسند صحيح فو قول وقدر واه مسلم وقال هذا خلق الشيطان منك  
 انتهى قلت لاشك في صحة اسناده فقد صححه الضياء وقد قال العلماء ان تصحيحه أعلى من  
 تصحيح الحاكم وتأويله سهل هو أن هذا محل الغمز والغمز عبارة عما يؤله ويؤذيه فهو من  
 الامراض الحسية التى الانبياء فيها كغيرهم وقد قال السهيلي إنما كان ذلك الغمز فيه  
 لموضع الشهوة المحركة للنفى وذلك الغمز راجع الى الآب دون الابن المطهر صلى الله عليه  
 وسلم انتهى وقوله وقدر واه أى الحديث من حيث هو لا حديث أبى ذر كما قد يوهمه فإن  
 مسلما انما رواه من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان  
 فأخذه وصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علة فقال هذا  
 حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فاعاده مكانه وجعل

الغلمان يسعون الى أمته يعني خائمه فقالوا ان محمدا قد قتل بخائرا وهو مستقع اللون قال أنس  
فلقد كنت أرى أثر الخيط في صدره ورواه أحمد أبضا عنه وفي الصحيحين عن أبي هريرة عنه  
صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا تحسه الشيطان فيستهل صاوا من نخسة الشيطان  
الا ابن مريم وأمه قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم اني أعهد اليكم وذريتها من الشيطان الرجيم  
قال عياض يريد ان الله قبل دعاء هانم أن الانبياء معه ومون وفي رواية فذهب ليطعن  
في خاصرته فطعن في الحجاب قال النووي أشار عياض الى أن جميع الانبياء يشادكون  
عيسى في هذه الناحية انتهى وقد تعقب الابن عياضا بأن هذا الطعن من الاعراض  
الحسية والانبياء فيها كثيرهم فيصل الحديث على العموم الا فيما استثنى ولا يحتاج لقوله  
الانبياء معه ومون انتهى قال الطيبي الخس عبارة عما يؤله ويؤذيه لا كما زعمت المعتزلة  
انه تخييل واستهلاله ما رآه منه فهو برأيه فيه انتهى وقول الزمخشري المراد بالمالس  
الطمع في اغوائه واستئنا مريم وابنها لعمهم لما لم يخص هذا المعنى بهما مع  
الاستئناء كل من يكون على مقتضا ما شنع عليه التفاتراني بانه اما تكذيب للحديث بعد  
صحته واما قول بن عبد البر الاستئناء والقياس عليه وليت شعري من أين ثبت تحقق طمع  
الشيطان ووجاهته في أن هذا المولود محل لاغوائه ليلزمنا اخراج كل ما لا يسيل له الى اغوائه  
فلهذا يطعم في اغوائه من سوى مريم وابنها ولا يتكهن منه وقال قبل ذلك طعن الزمخشري  
في الحديث بغيره أنه لم يوافق هواه والا فإي مانع من أن يحس الشيطان المولود حين يولد  
بجيت بصرخ كإبري ويسمع ويست تلك المسئلة للاغواء انتهى (وعلق الدم فطرجهما)  
صرح في انه غير المغزى وفي حديث عتبة بن عبد الله استخرجا قلبي فشقاه ثم أخرجهما من علقتي  
سوداوين قال الشامي فتكون احدهما محل غمز الشيطان والاخرى منشأ الدم الذي قد  
يجعل منه ضررا في البدن وعلى هذا فلا حاجة لما أجيب به عن حديث العائتين باحتمال  
انهما عاقبة واحدة انقصت عند خروجها قسيتين فسمى ~~كل جزء~~ منها علقة مجازا (فقال  
أحمد ما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء) جمع ملاء بالضم والمذ  
الثوب الذي يغطي به وأسقط المصنف من حديث أبي ذر هذا ما لفظه ثم دعا بكينة كانت  
برهمة بيضاء فادخلت قلبي قال السهيلي البرهمة بصبص البشرة وزعم الخطابي انه  
أراد بها ~~كينة~~ بيضاء صافية الحديد ممسكاً به عثر على رواية فيها فداء بكينة كانت  
دروهم بيضاء قال ابن الأثير هي الكينة المعوجة الرأس التي تسمى العائمة المتجمل  
بالجمل قال ابن دحية والصواب ~~كينة~~ بانخفاض كرها بعد شق البطن فانما عني بها  
فعبه من السكون وهي أكثر ما أتى في القرآن بمعنى ~~السكون~~ والطمانينة (ثم قال  
أحمد ما لصاحبه خط بطنه خطا بطني) هذا لفظ حديث أبي ذر وحديث عتبة حصه  
لخامه كما مر (وجعل الخاتم بين كتي كما هو الآن) فصرح بانه ما ولد بالتمام وإن وادعه  
الملك وكيفية وضعه (ووليا عني وكأني أرى الامر) الآن (معينة) أي عيانا إشارة  
الى شد قاسم حضوره وهذا الحديث وإن أورده الشامي في أحاديث فيها ذكر شق الصدر من  
غير تعيين زمان لكن سباق الحديث يدل على انه كان في بني سعد وبه صرح في حديث عتبة

ابن عبد فعمل المطلق على المقيد فان قيل فكيف جعله صلى الله عليه وسلم علامة على النبوة وانما كانت بعد الاربعين اجاب شيخنا يجوز ان صلى الله عليه وسلم لما رأى تلك الحالة العجيبة في صغره علم انه يكون له شأن وصار معطما لما يرد عليه فلما جاء الوحي علم بالقدرة المستقرة في نفسه ان هذا امر من الله ليس للشيطان فيه سبيل (وعند أبي نعيم في الدلائل) في حديث طويل مر في ولادته عن ابن عباس (انه صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرن أمته أن الملك تخسسه في الماء الذي أتبعه) أي أحضره الملك ذلك الوقت في الابريق الفضة كما مر في حديث أبي نعيم (ثلاث نخسات ثم أخرج سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف أي قطعة (من حرير أبيض) قال القاسموس في باب القاف السرق محرز كاشتق الحرير الأبيض أو الحرير عانة الواحد تيمنا انتهى وبالقاف ضبطه الحافظ والمصنف والسيوطي وغيرهم قوله صلى الله عليه وسلم لما نشأ أريتك في المنام في مرفة من حرير فأبعد من ضبط ما هنا بالقاء ناقل قول القاسموس في باب السرف بضمين شيء أبيض كأنه نتج ودود القز فجعلها من حرير مجازا لما فيها له في الهيئة انتهى لا حنبا جبه الى دعوى المجاز الذي لا قرينة له الا الوقوف مع النقطة (فاذا فيها خاتم) زاد فصار تزيهارا بصار الناطرين دونه (فضررب على كتفه) فآثر فيه ما صورته (كالبضعة المكنونة تضي كالزهره) بضم الزاي وفتح الهاء التجم فآله التوروى وغيره فاذا في ذا الخبر أن الخاتم وضع عقب الولادة فهو دليل القائل به لكن فيه نكارة كما قدم المصنف كغيره (وقيل ولده) كذا يوجد في نسخ والصواب حذفه للاستغناء عنه بقوله المارقرى باختلاف الخ (وروى الحاكم في المستدرک عن وهب بن منبه) بضم الميم ففتح النون فتشد الموحدة المكسورة انه (قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات) علامات (النبوة في يده اليمنى الا أن يكون) النسب المبعوث (بمنافاة شامة النبوة كانت بين كتفيه) صلى الله عليه وسلم (وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء) أي خذاء (قلبه مما اختص به على سائر الانبياء) وبه جزم الجلال فقال وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في عيנם والله أعلم

• باب وفاة أمته وما يتعلق بابويه صلى الله عليه وسلم •

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربع سنين) فيما حكاه العراقي وصدر به مغلطاي قتيبه المصنف (وقيل خسا) حكاه مغلطاي وثله في بعض نسخ الشاشي يأتي دليله وفي بعضها بدله عشر وما أراه الا تحريف (وقيل ستا) وبه قطع ابن اسحق وباتي قريادليله ووقع في نقل النجاشي عن المصنف التصدير به وهو الاول فقد قدمه العراقي واقصر عليه الحافظ وقد ألزم الاقتصار على الاصح غير أن الاول قال ومائة يوم والثاني وثلاثة أشهر فالمراد ستا ونحوها (وقيل سبعا) حكاه ابن عبد البر (وقيل تسعا) حكاه مغلطاي ويقع في بعض النسخ خمس ست سمع تسع بدون ألف وذكر أن خط المصنف كذلك فيضرج على انه بالفتح على نية حذف المضاف اليه وابقا المضاف أي خمس سنين أو كتب بصورة المرفوع على لغة تميمية (وقيل اثنتي عشرة سنة وشهر او عشرة أيام) حكاه مغلطاي وبني قول محمد بن حبيب وهو ابن ثمان

سنتين حكاه أبو عمر (ماتت أمه بالأبواء) بفتح الهمزة والمد واد بين مكة والمدينة (وقيل  
بشعب) بكسر الميم ما تفرج بين جبلين أو الطريق في الجبل قاله المستنصف وغيره (أي  
ذئب) رجل من سرة بني عمرو (بالجئون) بفتح الميم قال التميمي جبل بعلامة مكة  
(وفي القاموس) في فصل الراعي باب العين المهملة في روع (ودار راتعة) براء وبعد  
الالف تحته (بمكة فيه مدفن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم) وفي ذخائر العقبى قال ابن  
مسعود دفنت أمه صلى الله عليه وسلم بمكة وأهل مكة يزعمون أنها قبرها في مقابر أهل مكة في  
الشعب المعروف بشعب أبي ذئب رجل من سرة بني عمرو وقيل في دار راتعة في المصلاة اه  
(وروي ابن سعد) محمد (عن ابن عباس) عبد الله (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
(وعن عاصم بن عمرو بن قتادة) بن النعمان المدني الأنصاري الأوسي العالم الثقة كثير  
الحديث العلامة بالغازي مات سنة عشرين ومائة خرج له الجماعة (دخل حديث بعضهم  
في بعض) قال السيوطي تيمنا لغيره معناه لأن الألفاظ لمجتمعة معهم فعند كل منهم ما انفرد به عن  
الآخر انتهى (قالوا) أرسله الثلاثة الآن مرسل ابن عباس في حكم الوصول لأنه مرسل  
صحابي (ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله في  
عدى بن الجبار) بإضافة الأخوال إليه مجازا لأنهم أخوال جده عبد المطلب لأن أمه  
سلى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداس بن عامر بن عدى بن النصار النصارية (بالمدينة  
تزوجهم) نسب الزيارة لها لأنها المرادة لها وهي الباشرة وعند ابن إسحق تزويجها إياهم  
بضم الفوقية وكسر الزاي وسكون الياء من أزاره إذا جعله على الزيارة أي أنها تحصنت  
بزيارتها فنقل المصطفى إليهم ورائته لهم (ومعه) أضفها إليه لكونها حاضته وفي نسخة  
وسمها (أم آيين) بركة الحبشية بنت ثعلبة بن حنن أعتقها أبو المصطفى وقيل بل هو صلى  
الله عليه وسلم وقيل كانت لخته أصلت قديما وهاجرت الحبشيتين مناقبا كثيرة وفي صحيح  
مسلم وابن السكن عن الزهري أنها ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقيل بسنة  
قال البرهان وبه يرتفع قول الواقدي أنها ماتت في خلافة عثمان وقد صرح بعضهم بأنه شاذ  
منكر انتهى لكن أيده في الإصابة بما رواه ابن سعد بسند صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل  
عمر بن الخطاب أم آيين فقبل لها فقال اليوم هي الإسلام وهذا وصول فهو أقوى من خبر  
الزهري المرسل واعتقد ابن منده وغيره قول الواقدي وزاد ابن منده أنها ماتت بعد عمر  
بعشرين يوما وجمع ابن السكن بين القولين بأن التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي صلى الله  
عليه وسلم والتي ذكرها طارق هي مولاة أم حبيبة واسم كل منهما بركة وبكفي أم آيين وهو  
محتمل على بعده انتهى (عزلت به دار التابعة) بفوقية فوحدة فعمله رجل من بني عدى  
ابن النصار كما مر (فأقامت به عندهم شهرافكان صلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت  
في مقامه) بضم الميم (ذلك) الخطاب لكل من صلح له أو للجماعة الخاططين به لتأويلهم  
بعض القليل أو الجاهل أو القوم أو هو يجري على أن الكاف المتصلة باسم الإشارة تفتح مطلقا  
(ونظر) صلى الله عليه وسلم (إلى الدار) وهو بالمدينة بعد الهجرة وهذا قد يشعر بأن ابن  
عباس جل الحديث هذا عنه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه جله عن غيره وحدث به (فقال

ههنا نزلت بي أمي) وفي الرواية في هذه الدار قبر أبي عبد الله (وأحسن العوم في بئر  
عدى بن النجار) استدل به السيوطي على أنه صلى الله عليه وسلم عام راذاع على القاتل من  
معاصره به الظاهر أنه لم يم له لم يثبت أنه سافر في بحر ولا بالبحرين بحسب قال السيوطي  
وروى أبو القاسم البغوي وابن عساكر من سلا وابن شاهين موصولاً عن ابن عباس سجع  
صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في غدير فقال ليسج كل رجل إلى صاحبه فسج صلى الله عليه  
وسلم إلى أبي بكر حتى عاتقه وقال أنا وصاحبي أنا وصاحبي (وكان قوم من اليهود يختلفون  
ينظرون إلى أمي قالت أمي فسمعت أحدهم يقول هو نبي هذه الأمة وهذه) الدار وهي  
المدينة (دار حميرة فوعيت) حفظت (ذلك كله من كلامهم) عبر بالجمع لأن اليهودي  
لما خاطب به أصحابه وأقره ونسب إليهم وفي نقل الشامي فوعيت ذلك منه وهي ظاهرة لأن  
الضحية لأحد (ثم رجعت به أمي) قاصدة (إلى مكة) سر يعا خوفاً عليه صلوات الله عليه  
من اليهود في رواية أبي نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظر إلى رجل من اليهود يختلف بنظر  
إلى فقال يا غلام ما اسمك قلت أحمد ونظر إلى ظهري فأسمعهم يقول هذا نبي هذه الأمة  
ثم راح إلى أخوانه فأخبرهم فأخبروا أمي فخافت على نخرجنا من المدينة وقد رنا قاصدة  
ليسلا في قوله (فلما كانت بالابواء فوعيت) ودقت فيما على المشهور وهو قول ابن اسحق  
وجزم به العراقي وتليذه الحفاظ ويعارضه ما مر كالأحاديث من أنها بالبحرين وجمع بعض  
كأبي النخيس بأنهم ادلت أولاً بالابواء وكان قبرها هناك ثم نشت ونقلت بحكة (وروى  
أبو نعيم) في دلائل النبوة بسند ضعيف (من طريق) محمد (الزهرى) بن شهاب (عن  
أسماء بنت رهم) بضم الراء وفي نسخة بنت أبي رهم وفي كتب السيوطي نقل عن أبي نعيم  
عن أم سماعة بنت أبي رهم فعل اسمها أسماء وكنت أم سماعة فتمسرت المصنف لأفاده  
اسمها (عن أمها قالت شهدت أمي أم النبي صلى الله عليه وسلم في عليا التي ماتت بها)  
بسمها صورة وفي نسخة فيها (ومحمد عليه الصلاة والسلام غلام) هو الطائر الشارب أو من  
حين يولد إلى أن يشب كما في القاموس وغيره والمراد هنا الثاني وفي الأساس القلام الصغير  
إلى حد الالتواء فان قيل له بعد الالتواء غلام فهو مجاز (بفع) بفتح الفاء كما في القاموس  
وغيره أي مرتفع (له خمس سنين) هذا دليل القول به كما قلنا وان آيت الإجماع منه وبين  
الحديث فوقع قل المراد خمس ونحوها ولعلها جئت بين هذا ولفظ غلام مع أن هذا يغني عنه  
إشارة إلى ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من العجالة الظاهرة فان غلام يشعر بذلك بخلاف  
مجرد ذكر السن (عند رأسها فنظرت أمي إلى وجهه ثم قالت يا وليك الله من غلام •  
يا ابن الذي من حومة الحمام) في القاموس حومة القتال وغيره معظمة أو أواست موضع  
فيه والحمام ككباب قتال الموت وقدره وفي النهاية الحمام الموت وقيل قدر الموت وقضاه  
من حرم كذا أي قدرته والحق هنا ابن الذي من سبب الموت (تجاءعون الملك العلام •)  
وفي نسخة النعام وهو ما أنشده السيوطي (قودي) بالواو من فاده عز يدا قلبت الألت  
واو الانضمام ما قبلها حين بن العجول وفي نسخة فدى بلاوا ومن فدا بمجرتا أي أعطى  
فداه (غداة) صبيحة (الضرب بالسهم) والمراد بعد الضرب بالقدح منه وبين أخوته

حين أراد عبد المطلب وفامذره (بعثة من ابل سوام) بالفتح جمع سام أو سامية بمعنى  
مرتفع أو مرتفعة أي فدى حين خرج عليه السهم بعثة ابل مرتفعة القيمة ثم سوام بدون  
ياء في أكثر النسخ وهو الذي في كتب السيموطي وفي بعضها ثبوت الياء قال شيخنا وهو  
القياس لأن الياء أصلية (ان صح ما أبصرت في المنام) خصته لتقدمه وتحققه عندها  
حتى كان ما رأته يقظة بعد كالدليل على صحة المنام فلا يرد أنها رأيت ما يدل على ذلك يقظة  
فكان ذكره أولى لقوته على المنام وعبرت بان دون اذا لأن المقصود تعليق ما أولت به الرؤيا  
ولا يلزم من كونها محققة ان ما أولت به محقق وهذا من كمال فطنتها ونهسها حيث لم تجزم  
في التعليق بصحة ما رأته (فأنت مبعوث الى الانام) الجن والانس أو جميع من على وجه  
الارض ولعله المراد هنا الذكر انه أبلغ في التعظيم وقد بعث صلى الله عليه وسلم الى الانس والجن  
اجماعا والى الملائكة عند كثير واختاره جمع محققون (تبعث في) بيان (الحل) أي الجلال  
(وفي) بيان (الحرام) أو تبعث في أرض الحل والبلد الحرام فكانت تبعث في جميع  
الارض وليست بعثتك فاصرة على بلدة دون بلدة كما كانت الرسل (تبعث في) أي لبيان  
(التحقيق) الحق من الباطل وهذا يجاب عن قول السيموطي كذا هو في النسخة وعندى  
انه تعصيف وانما هو بالتعصيف انتهى بحيث صح المعنى لا تعصيف (و) بيان (الاسلام) وانه  
الدين (دين) بالجر بدل من الاسلام (أيك البر) المحسن المطيع (ابراهيم) بدل من  
أيك وهو لغة في ابراهيم قرأها ابن عامر في مواضع والصرف لمناسبة القوافي لا قصد  
تذكيره لعدم محته لانها انما أرادت معنا وهو الخليل بنص قولها أيك (فأله أنالك)  
نصب على التوسع أي فأله المسموعة عليك باق (عن) عبادة (الاصنام) أن لا تقولها  
لا تنصراها من الموالاة ضد المعاداة أي لا تعظمها بتعظيمها والذبح اليها والاستقسام  
عندها (مع الاقوام) جمع قوم الجماعة من رجال ونساء مع في أحد الأقوال وبه مذهبنا الجهد  
وهو المراد هنا لانه كان يو اليها من الفريقين (ثم قالت كل حي ميت) بالتشديد أي سموت  
وأما بالتعصيف فن حل به الموت كما في القاموس وغيره وليس مرادنا (وكل  
جديد يال وكل كبير) بالوحدة (بغنى) وفي نسخة بالثنية قال شيخنا وهي أظهر  
لدلائلنا على فنا جميع الاشياء (وأما ميتة) بالتشديد أي سموت قال الخليل أنشد

أبو عمرو

أيما سألني تفسير ميت وميت • فدونك قد فسرت ان كنت تعقل

فمن كان ذا روح فذلك ميت • وماليت الامن الى القبر يحمل

(وذكري باق وقد تركت خبرا) عظيما كثيرا أي خبر وهو المسمى وكانه كالتعليل إبقاء  
ذكرها (وولدت طهرا) أي طاهرا أطلق المصدر على اسم الفاعل مبالغة وهذا أولى من  
تقدير ذاطهرو من استعماله بمعنى اسم الفاعل (ثم ماتت) رضى الله عنها وهذا القول منها  
صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعثت بها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من  
عند الله ونهيه عن الاصنام وموالاة أهل التوحيد شيء غير هذا التوحيد الاعتراف بالله  
والهيته وانه لا شريك له والبراءة من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كاف في التبري

من الكفر وثبوت صفة التوحيد في الجاهلية قبل البعثة وانما يشترط خدر زائد على هذا  
بعد البعثة وقد حال العلماء في حديث الذي أمر به عند موته أن يحرقوه ويسحقوه ويذروه  
في الریح وقوله أن قدر الله على فيحدث أن هذه الكلمة لا تنافي الحكم بإيمانه ولكن جهل  
هطن أنه إذا فعل ذلك لا يعاد ولا يظن بكل من كان في الجاهلية أنه كان كافراً فقد تخفف فيها  
جماعة فلا بدع أن تكون أمته صلى الله عليه وسلم منهم كيف وأكثروا تخفف انما كان سبب  
تخفصه ما سمعهم من أهل الكتاب والكهان قرب زمنه صلى الله عليه وسلم من أنه قرب بعث نبي  
من الحرم صفته كذا وأمه صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك أكثر مما سمعته غيرها وشاهدت  
في حله وولادته من آياته الباهرة ما يحصل على التصف ضرورية ورأت النور الذي خرج منها  
أضائه قصور الشام حتى رأيتها كما ترى أمتهان النبيين وقالت لجليته حين جاءته وقد شق  
صدره أخشى عاقبة عليه الشيطان كلا والله مالم يشيطان عليه سبيل وأنه لكائن لابن هذا شان  
في كلمات أخر من هذا النمط وقدمت به المدينة عام وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه  
وشهادتهم له بالنبوته ورجعت به الى مكة فماتت في الطريق فهذا كله مما يؤيد انها تعففت  
في حياتها ذكر العلامة الحافظ السبوي في كتابه القوائد وهو المسمى أيضا التعظيم والمنة  
شكراً لله سبحانه (فكان سمع نوح) صدر رباح أي صباح (الجن عليها) أسفا (لحفظنا)  
من ذلك ما يلنا هي (بكي الضلعة) الشابة فان لم مات في حدود العشرين فقرياً ذكره  
السبوي (البقرة) المحسنة المطبوعة (الامينة) كيف وهي قرشية أما رابا (ذات الجلال)  
البارع (العفة) بفتح العين وشدة الفاء (الرزينة) أي ذات الوغار (زوجة عبد الله  
والقرينة) عطف تفسير ومنه قوله تعالى وزوجناهم بهور عين أي قرناهم لهم (آمنني  
الله ذي السمكة) الثبات والعلانية (وصاحب المنبر بالمدينة) صارت لدى أي  
في (حضرتها) قبرها (رهينة) موهوبة زائدة في رواية

لوقوديت لغوديت ثمنه • وقامنايا شفقة سنيته  
لا تبق نلعنا ولا نلعينه • الأنت وقطعت وتينه  
أما حلت أيا الحزينة • من الذي ذوالعرش يعلى دينه  
غسلنا والهة حزنه • شكك للعلة أولئنه  
والضعفات والمسكنه

ولما ذكر وفاة أمته وما يدل على موته على التوحيد جزء ذلك الى حديث احبائها واحباها  
أييه لكن قد مر الكثرة الروايات فيما قال (وقد روي أن أمته آمنت به صلى الله عليه وسلم  
بعد موته) أتى به عرضا لضعفه أي روي ذلك جماعة فضلهم بقوله (فروي) الحافظ محب  
الدين أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس المكي (الطبري) اللامع المحدث الصالح الزاهد  
الشافعي نفيه الحرم ومحدث الجزار المتوفى في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة  
(بسند) فقال في سيرته أنبأنا أبو اسحق بن المقيراً أنبأنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلاوي  
اجازة أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد أنبأنا القاضي أبو بكر  
محمد بن عمر بن محمد بن الأخضر حدثنا أبو غزيرة محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن

موسى الزهرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل إلى الجون كتيبا حريشا) صفة لازمة لكتيبا (فأقام به ماشاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا قال) يخاطب عائشة بعد موافاقها من اختلاف طالعها كما في الحديث التالي (سألت ربي) أحياء أمتي بدليل الحديث الآتي ولا يحصى عن هذا الخبر ما فسره بالوارد (فأجابني أمتي فأمنت بي ثم ردتها) إلى ما كانت عليه من الموت (ورواه) أي حديث عائشة هذا بقوله (أبو حفص بن شاهين) الحافظ الكبير الامام القيد عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الثقة المأمون مصنف ثلثمائة وثلاثين منصفاتها التفسير الكبير ألف جرد والمسنود ألف وثلاثمائة وثمانون في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة (في كتاب التامخ والمسخ) بعد أن أورد قبله حديث الزيادة والنهي عن الاستغفار وجعله منسوخا وروى بعده هذا الحديث فقال حدثنا محمد بن الحسين بن زياد مولى الأنصار حدثنا أحمد بن يحيى الحضرمي بمكة حدثنا أبو غزوة بمحمد بن يحيى الزهرى حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل إلى الجون كتيبا حريشا فأقام به ماشاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت إلى الجون كتيبا حريشا فأقامت به ماشاء الله ثم رجعت مسرورا قال سألت الله ربي فأجابني أمتي فأمنت بي ثم ردتها هذا لفظ ابن شاهين كما في كتب السيموطي وغيرها وأما قوله (بإضافة عائشة) فأنما عزاء القرطبي والسيوطي وغيرهما الخطيب فلهذا سقط من قلم المؤلف والخطيب في السابق واللاحق قال أعني الخطيب أنبا ما أبو العلا الواسطي حدثنا الحسين بن محمد الخطيب حدثنا أبو طالب عمر بن الربيع الزاهد حدثنا علي بن أيوب الكوفي حدثنا محمد بن يحيى الزهرى عن أبي غزوة حدثنا عبد الوهاب ابن موسى حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت (حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فزني على عتبة الجون) أي الطريق الموصل إلى الجون أو الإضافة يائية (وهو بالحرين مغم) فبكت لبكائه لفظ الخطيب ليكابر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أنه نزل فقال يا جبراء) تصغير جبراء أي يضاء التعجب كقولهم يا بني يا أخي وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة دخلت الحبيشة المصيدة يلعبون فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا جبراء أنت حين أن تقري إليهم فقلت نعم قال الحافظ استاده صحيح ولم أر حديثا صحيحا فيه ذكر الجبراء غيره انتهى وروى الحاكم عن أم سلمة قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضكت عائشة فقال انظري يا جبراء أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي فقال ان ولبت من أمرها شأنا فارتج بها قال الحاكم صحيح علي شرطهما قال الذهبي لكن عبد الجبار لم يخرجه قال في القاموس المشهور هذا حديث فيه يا جبراء صحيح انتهى أي وإن لم يكن على شرط الشيخين لأن الصحيح مراتب (استسكى) أي تمسكي بشئ يمنعك السقوط (فأهتدت إلى جنب البعيرة كنت ملية) ببشدة الباء ما طوي بلا ولفظ الخطيب فكنت على طويلا (ثم عاد إلى وهو فرح متبسما) أسقط من لفظ ابن شاهين ما تلي عليه ومن رواية الخطيب ما قلته قلت له بأبي

قوله وثمانين في بعض النسخ  
وثلاثين وبغيره اهـ



أنت وأخي يا رسول الله نزلت من عندي وأنت باللسان مني فبكت لبكائك ثم أملت عدت  
إلى وأنت فرح متبسم فمذال يا رسول الله (فقال ذهب لقبر أختي فسألت ربي) ولفظ  
الخطيب فسألت الله (أن يحياها فاحياها فأمثبني وردها الله) إلى الموت وأخرج  
الدارقطني هذا الحديث من هذا الوجه وقال باطل وابن عساكر وقال منكر وهشام  
لم يدركا عائشة فلهذه قطع من كتابي عن أبيه قال في اللسان ثبت في رواية عن أبيه التي نقلت أنها  
سقطت فهو كالنفسيرا إلى روايتي الطبري وابن شاهين الثابت فيها عن أبيه كما قد سنا  
وذكره ابن الجوزي في الموضوع ولم يتكلم على رجاله وفي الميزان أن عمر بن الربيع كذاب  
ورده في اللسان بأن الدارقطني ضعفه فقط وقال مسلمة بن قاسم تكلم فيه قوم ووثقه  
آخرون وكان كثير الحديث والكعبى قال الذهبي لا يكاد يعرف وكان له سبع قول ابن عساكر  
مجهول وردة في اللسان بأن الدارقطني عزه وهما على بن أحمد وبأني الكلام على باقي  
رجالها فلا يتصور كونه موضوعا بل هو ضعيف فقط وكذا أورد رواية ابن شاهين  
في الموضوعات وقال محمد بن زياد هو النفاش ليس بثقة ومحمد بن يحيى وأحمد بن يحيى  
مجهولان وردة السيوطي بأن محمد بن يحيى ليس بمجهول لا فقد قال الدارقطني "مروى  
والأزدي" ضعيف ومن ترجم هذا انما يكون حديثه ضعيفا لا موضوعا وكذا أحمد بن يحيى  
ليس بمجهول فقد ذكره في الميزان وقال روى عن حمزة الثمالي وكتبه أبو سعيد ومن  
ترجم بهذا انما يعتبر حديثه قال وأما محمد بن زياد فان كان هو النفاش كما ذكر فهو أحمد  
علماء القرائن وأما التفسير قال في الميزان صار شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه أشق  
عليه أبو عمرو والداني وحدثنا كبير ومع ذلك لم يقر دأبه فله طريقان آخران عن أبي غزيرة  
فذكر طريق الطبري وطريق الخطيب قال وأعله الذهبي بجهالة عبد الوهاب بن موسى  
وليس كما قال بل هو معروف من رواة مالك وقد وثقه الدارقطني وأقره الحافظ ابن حجر  
ولم ينقل عن أحد فيه جرح فخلص أن الحديث غير موضوع قطه لأنه ليس في روايته من أجمع  
على جرحه فان مداره على أبي غزيرة عن عبد الوهاب وقد وثق ومن قومه من مالك فصاعدا  
لا يسأل عنهم بل لا لثمتهم والساقي بين هشام وعائشة هو عروة ثابت في طريق آخر وأبو غزيرة  
قال في الدارقطني "منكر" الحديث وابن الجوزي مجهول وترجمه ابن يونس ترجمة جيدة  
أخرجته عن حدث الجهالة والكعبى أكثر ما قيل فيه مجهول وقد عترف وعمر بن الربيع نقل  
مسألة وثيقه عن آخرين وأنه كان كثير الحديث فهذا الطريق بهذا الاعتبار ضعيف  
لالموضوع على مقتضى الصنعة فكيف ولم يمنع أجموده منه وهو طريق أحمد الحضرمي عن  
أبي غزيرة من حيث أن طريق الكعبى فيها رجال على الولاة تكلم فيهم بخلاف طريق  
الحضرمي حيث اقتصر فيه عليه وقد عرف المناسب بالبين وهي من ألقاظ التمديل الذي  
يحكم صاحبها بالحسن إذا تويع فالحديث إذن مداره على أبي غزيرة وهو من أفراد ولولا  
تفرده به لحكمت له بالحسن انتهى ملخصا فقد رده (وكذا روى من حديث عائشة أيضا  
أحياء أبو به على الله عليه وسلم) معا (حتى آتاه أوردته السهلي) في الروض فقال روى  
حديث غريب له ليدفع وجده بخط يدي القاضي أحمد بن الحسن بسند فيه مجهولون

قوله انتهى الخ انظر من المتقول  
عنه هذه العبارة ولعله الحافظ  
ابن حجر وليحذر من المعجمة

ذكر أنه نقله من كتاب اتسخ من كتاب معوذ الزاهد رفعه الى أبي الزناد عن عروة عن عائشة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فأمنابه ثم أماتم ما قال  
السهلي والله قادر على كل شيء وليس بهجرت ربه وقد ربه عن شيء ونبيه صلى الله عليه وسلم  
أهل أن يختص بما شاء من فضله ويرسم عليه بما شاء من كرامته (وكذا الخطيب في السابق  
واللاحق) أي المتقدم والمتأخر معنى التسوخ والتامخ (وقال السهلي أن في إسناده  
مجاهيل) وهو يفيد ضعفه فقط وبه صرح في موضع آخر من الروض وأيده بحديث  
ولاب في هذا ترجيح صحته كما مر عنه لأن مراده من غير هذا الطريق أن وجدوا في نفس  
الأمر لأن الحكم بالضعف وغيره انما هو في الظاهر (وقال ابن كثير أنه حديث منكر جدا  
وسنده مجهول) وإن كان ممكنا بالنظر الى قدرة الله تعالى لكن الذي ثبت في الصحيح بعرضه  
هذا كله كلام ابن كثير وهو أيضا صريح في أنه ضعيف فقط فالمعكر من قسم الضعيف ولذا  
قال السيوطي بعد ما أورد قول ابن عساکر من هذا ~~معه~~ هذا حجة لما قلناه من أنه ضعيف  
لاموضوع لأن المنكر من قسم الضعيف وبين الموضوع فرق معروفة في الفن فالمعكر  
ما انفرد به الراوي الضعيف مخالفا لرواه الثقات وهذا كذلك أن سلم مخالفة حديث الزبارة  
ونحوه فإن اتقت كان ضعيفا فقط وهي مرتبة فوق المنكر أصح حاله (وقال ابن دحية  
هذا الحديث موضوع رده القرآن والاجماع) قال تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار وقال  
فبئ وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة بل لو آمن عند الممات لم ينفعه  
فكف بعد العودة وفي التفسير أنه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل أبو أي قتل  
ولتسأل عن أصحاب الجحيم (اتهي) كلام ابن دحية بما زوده كما نقله كله القرطبي عنه  
وقد عابه السيوطي بأن تعليقه بمخالفة ظاهر القرآن ليس طريقة المحديثين لأن الحفاظ انما  
يعلمون الحديث من طريق الإسناد الذي هو المراتبة اليه كما صرح به الحفاظ ابن طاهر المقدسي  
اتهي وهذا مراد الشامي بقوله لواقصر أبو الخطاب على قوله موضوع وسكت عن قوله  
رده القرآن والاجماع لكان جيدا وتأذ باجماع النبي صلى الله عليه وسلم انتهى أي لكان  
جيدا من حيث أنه في دعوى وضعه سلفا وإن لم تسلم دعواه وكان فيه زيادة في التأذي  
فليس قوله وتأذ باجماعه على معقول كازعم قال في القوائد وأنا حديث ليت شعري  
ففضل ضعيف لا تقوم به حجة (وقد جزم بعض العلماء بأن أبويه) صلى الله عليه وسلم  
(ناجيان وليس في النار) بل في الجنة (تمسك بهذا الحديث وغيره) ظاهره أن البعض  
واحد ونحوه وبصرح به قوله لا في وتعبه عالم آخر مع أن القائل بنجاحه ما قوم كثيرا فاما  
الذين تمسكوا بالحديث فقال السيوطي في سبل النجاة مال الى الله أحياهما حتى آمنابه  
طائفة من الأئمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ضعيف لاموضوع كما قال ابن  
الجوزي وقد نص ابن الصراح وأتباعه على تسامحه في الموضوعات فأورد أحاديث ضعيفة  
فقط وربما تكون حسنة أو صحيحة قال الحفاظ العراقي

وأكثر الجامع فيه أخرج \* لطلق الضعف عن أبي الفرج

وحدثنا هذا أخا له فيه كثير من الحفاظ فذكروا أنه ضعيف يجوز روايته في الفضائل

والمناقب لاموضوع كالتطبيب وابن عسا كروا بن شاهين والسهيلي والمحب الطبري والعلامة  
 ناصر الدين بن التميمي وابن سيد الناس ونقله عن بعض أهل العلم ومشى عليه الإصلاح  
 الصدقي في نظم له والحافظ ابن ناصر في آيات له قال وأخبرني بعض الفضلاء أنه وقف على  
 فتيا بخط شيخ الاسلام ابن حجر أجاب فيها بهذا مع أن الحديث الذي أورده السهيلي لم يذكره  
 ابن الجوزي وإنما ورد حديثاً آخر من طريق أخرى أحياه أمته فقط وفيه قصة بلفظ غير لفظ  
 الحديث الذي أورده السهيلي فعلم أنه حديث آخر مستقل قال وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا  
 الحديث ناسخاً للأحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه  
 وبينها انتهى وقال في الدرج المنيفة جعلوه ناسخاً ولم يالوا بضعفه لأن الحديث الضعيف  
 يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه منقبة هذا كلام هذا الجهل وهو في غاية التعرير  
 وأغرب الشهاب الهيتي فقال في مولده بعد ما ذكر قول ابن كثير منكر وليس كما قال لأن  
 حافظ الشام ابن ناصر أثبت أنه وقد حسنه بل صححه وسبقه إلى تصحيحه القرطبي وارتضى  
 ذلك بعض الحفاظ الجامعين بين المعقول والمنقول انتهى وما في تذكرة القرطبي "ولامولاد  
 ابن ناصر ما نقله عنهم فإن الذي في التذكرة هو ما سينقله المسنف قريباً والذي في مولده ابن  
 ناصر إنما هو التصريح بضعف الحديث في الآيات التي أخرها وإن كان الحديث به  
 ضعيفاً وأغرب من ذلك قوله في شرح الهجرية صححه غيره واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا  
 للطن فيه انتهى وليت شعري من أين يصح وهو ما بلغ ذو جنة الحسن ومن الحفاظ  
 والسيوطي غاية ما وصل إلى القول بضعفه والذي يظهر لي أن مراده أنهم صححوا العمل به  
 في الاعتقاد وإن كان ضعيفاً لكونه في منقبة فيرجع لكلام السيوطي ووقع للتلفات  
 في حواشيه روى اسلام أنه بسند صحيح وروى اسلام أنه وكلاهما بعد الموت تشر بفاله  
 حتى أسلفا فإن أراد اسناد الحديث المتقدم فلا بد له وإن أراد غيره فعليه البيان ولولا قوله  
 بسند لا ولته كالسابق هذا وفي الدرج المنيفة أيد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة المتفق عليها  
 أنه ما أوفى نبي مجزأة إلا أوفى صلى الله عليه وسلم مثلها وقد أحياه الله لعيسى الموقر من  
 قبورهم فلا بد أن يكون لتبيين مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع إلا هذه القصة فلا يبعد ثبوتها  
 وإن كان له من هذا اللفظ نطق الذراع وحينئذ الخدع لكنه غير ما وقع لعيسى فهو أشبه  
 بالمثالة ولا شك أن من الطرق التي يعتضد بها الحديث الضعيف موافقه للقواعد المتقنة  
 انتهى وهو منابذ لما قاله القرطبي "إن الله أحياه على يد المصطفى جماعة وقد أقره هو أعني  
 السيوطي وغيره وذكر المصنف في المجزآت أن الله أحياه على يده خمسة منهم الابوان ويمكن  
 أن لا يباينه لأن غاية ما صرح به أن الله أحياه على يده والمؤيد به أن الله أحياههم لعيسى من  
 قبورهم وهذا لم يرد لتبيينه إلا هذه القصة كما قال مع قصة أخرى تأتي قريباً لكنهما رسالة  
 فكأنه لم يعتبرها وأعتبرها لكنهما واحدة ومراده أن يذيلها بما اتفق لعيسى (وتعقبه)  
 أي القائل بنصاته مما لا ندمه آتياً بعد الموت (عالم آخر) رأيت بهامش أنه أراد به  
 السخاوي شيخه وبالعرض الذي أبهه أولاً السيوطي (بأنه لم يرد أحدًا صرح بأن الإيمان  
 بعد انقطاع العمل بالموت يقع صاحبه فإن ادعى أحدًا خصوصية فعله الدليل انتهى)

ويؤيده أمان أن يقول بوضع الحديث فيرد بأن أكثر الحفاظ قالوا ليس بموضوع وهو الحق  
الابليج الذي أسفر عنه النظر في أساسه كما مر نفسه أو بطله ولا يعمل به فيرد بأن طريقة  
الحفاظ العمل به لانه في منقبة أو يبق التعارض بين الاحاديث وليس شأن أهل القرن ولا أهل  
الاصول وأما الدليل على ان خصوصية فواضع من سياق الاحاديث لقوله سألت ربي أن  
يجيبها فأجيبها فأجبت بي وقد صرح في فتح الباري بأنه لا يلزم التخصيص على لفظ  
الخصوصية (وقد سبقه) أي هذا المتعقب (لذلك) التعقب بعناه (أو الخطاب)  
الحفاظ عمر (ابن دحية وعبارته) عقب قوله السابق رده القرآن والاجماع وتلاوة  
الآيتين (فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند العائنة) لاسباب  
العذاب (لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى) وقد مت ذلك تبعا لعبارة وليسان  
أن قوله من الخ تفسير لقوله والاجماع (وتعقبه) تعقب ابن دحية ومن لازمه تعقب من  
واقفه (القرطبي) الامام المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح باسكان الراء وبالحاء  
المهملة كما في الدياجح أبو عبد الله الانصاري الورع الزاهد صاحب التصانيف العديدة  
المشغول بما يعنيه أوقاته مع ضرورة ما بين توجهه وبعبارة وتصنيف مع أبا العباس القرطبي  
صاحب المقهم وأبا علي الحسن بن محمد البرقي وغيرهما واستقر عنية بن خبيب وبما توفي  
ودفن في شوال سنة احدى وسبعين وستائة (في) كتاب (الذكاة) بأمر الاسرة (بأن)  
فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع) حلف تفسير (الى حين يماته  
فيكون هذا) أي احياؤهما (بحافله الله به وأكرمه) فلا يرد حديث احياؤهما قرآن  
والاجماع لأن محلهم ما في غير الخصوصية وقد أخرج ابن شاهين والحاكم عن ابن مسعود قال  
جاء انسا مليكة فقال يا رسول الله ان الله ان كانت تكرم الضيف وقد وادت في الجاهلية فأين  
أنتما فقال أمكافي السارقا وما قد شق عليهم ما قد عاها صلى الله عليه وسلم فقال ان أنتما مع  
أمتكما فقال صافق ما يغني هذا عن أمة الاما يغني انسا مليكة عن أمتها ما فقال شاب من  
الانصار لو ان أبوك فقال صلى الله عليه وسلم ما سألتهم ما ربي فيعطيني فيهم ما وانى لغائم المقام  
المحمود فقيه كما قال السيوطي ان قوله أمتي مع أمتكما كان قبل أن يسأل ربه فيهم ما فلا ينافي  
حديث احياؤهما وإيمانها وأنه جوز صلى الله عليه وسلم انه اذا سأل ربه يعطيه وان أصحابه  
جوزوا ذلك عليه واعتقدوا أن من خصائصه ما يقتضيه وقال بعد ان أورد أحاديث  
امتحان أهل الفترة وبها رد على ابن دحية لأن الايمان اذا كان ينفع أهل الفترة في الآخرة  
التي ليست دار تكليف وقد شاهدوا جهنم بشهادة الاحاديث فلا ينفعهم بالا حياء عن  
الموت من باب أولى انتهى فقد حصل للمطالب دليل الخصوصية أدلة حكما النهار (قال)  
القرطبي (وليس احياؤهما وإيمانها مع امتنع عقلا) لانه يجوز مثل ذلك فلا بد من وضع  
الحديث لأن العقل يصح (ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احيا قيسل بن اسرائيل  
واخباره بقاتله) وذلك انه قتل لهم قيسل لا يدرى قاتله فسالوا موسى أن يدعوا له بينه لهم  
فأوحى الله اليه أن يأمرهم بدم يبيع بقره فذبحوا به ما قيس الله وضر به ببعضها أي لسانها  
أو جيب ذنبها أو بالبعضة التي بين كتفيها أو بضم ذنبها أو بالعظم الذي يلى العضروف أو بنبذها

أو بعضهم من غنائها أقوال حكاه في المبهات ففي وقال قتلني فلان وفلان لا ينفي عنه أو باي  
أخيه ومات غزما المراث وقتلا (وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى) بنص القرآن  
فأجاب العازر بفتح الزاى متبقاه بعد موته ودفنه بثلاثة أيام وابن الجوزي وهو محمول على  
نفسه في كفايه وأبنة العاشر فحاشوا مئة وولد لهم وعز براوسام بن نوح ومات في الحال  
(وكذلك ينما صلى الله عليه وسلم أحياء الله على يده جماعة من الموتى) فأجاب ابنه الرجل  
الذي قال لا أو من بك حتى يحيى لي أفتي فجاء إلى قبرها وناداهما قالت لبيك وسعديك رواه  
البهيقي في الدلائل وأباه وأخته ووفى شاب من الانصار فتوسلت أمه وهي عجوز عيا بهيرتها  
لله ورسوله فأجاب الله رواه البهيقي وابن عدي وغيرهما ولما مات زيد بن حارثة من سرارة  
الانصار اكتشفوا عنه فسمعوا على لسانه قائلا يقول محمد رسول الله الحديث رواه ابن أبي  
الدينا في كتابه من عاش بعد الموت وأخرج ابن الضحال أن الانصار يوفى فلما كفن وحمل قال  
محمد رسول الله هذا المخلص ما ذكره المصنف في المجهزات (قال وإذا) أي حبت (ثبت هذا فما  
منع إجماعنا ما بعد أحيائهما وكيف يكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته) مع ما ورد من الخبر  
في ذلك فيكون ذلك مخصوصا بمن مات كافرا هذا أسقطه المصنف من كلام القرطبي (قال  
فتوهم من مات كافرا الخ كلام مردود بما روي في الخبر أن الله رد الشمس على نبيه صلى الله  
عليه وسلم بعد مفجها ذكر) أي رواه الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة  
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سالم الأزدي (الطحاوي) المصري الحنفى الثقة الثابت  
القبضه ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات مستتبلى ذى القعدة سنة احدى وعشرين  
وثلاثمائة (وقال انه حديث ثابت) أي صحيح أو حسن قال السيوطى

وهل يخص بالصحيح الثابت • أو يشمل الحسن نزاع ثابت

ووجه الرد أنه كان أحياء الموتى وانتفاعهم بالحياة بعد موتهم بعد عقلالعدم وقوعه كذلك  
عود الشمس بعد غروبها وحصول الانتفاع بها كما كانت قبل الغروب بعد غير متوقع وقد  
أعبدت وحصل الانتفاع بها مع استعانة الله عادة فلا مانع من جواز أحياء الميت وانتفاعه  
بحياته بعده غير فالعادة والى هذا أشار بقوله (فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وأنه) لو لم يكن  
(لا يتجدد الوقت) بل استمر عدم تجدد (لما ردها عليه) وفي نسخة وأنه يتجدد بدون لاحتفا  
على نافعا فتصيرى (فكذلك يكون أحياء أبوى النبي صلى الله عليه وسلم ناعلا لايمانهما  
وتصديقهما التبي صلى الله عليه وسلم) قال في التعظيم والمنته واستدلاله على عدم تجدد  
الوقت بقصة رجوع الشمس في غاية الحسن ولهذا حكم به كونه الصلاة أدا والالم يكن  
لرجوعها فائدة اذ كان يصح قضاء العصر بعد الغروب قال وقد ظفرت باستدلال أرفع منه  
وهو ما ورد أن أصحاب الكهف يعنون آخر الزمان ويحبون ويكرهون من هذه الآية  
تشرى فإلههم بذلك وروى ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا أصحاب الكهف أعوان المهدي  
فقد اعتدبا بخلق أهل الكهف بعد أحيائهم عن الموت ولا بدع في أن يكون الله تعالى كتب  
لأبوى النبي صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل احتيفانه ثم أعادهما لا متبقاه ذلك  
الخطبة الباقية وأما فيها فيمتد به ويكون تأخير تلك الخطبة الباقية بالمدة القاصلة بينهما

قوله واستدلاله هل عدم تجدد  
الخ فكذا في التسخ وإعل  
المتاسب حذف مدم كاهو  
تظاهر

لاستدراك الايمان من جهل ما أكرم الله به نبيه كما أن تأخير أصحاب الكهف هذه المدة من  
 جهل ما أكرموا به ليجوزوا شرف الدخول في هذه الامة (اتمى) مانقله من كلام القرطبي  
 وبقيته وقد قبل الله ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو أحد الاقوال وهو  
 ظاهر القرآن وأما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل ايمانهم ما كونهم سما في العذاب انتهى  
 ومراده بالآية ما روى فيها من التفسير الذي احتج به ابن دحية وكأنه يفرض التسليم لما روى  
 والا فقدم قول السيوطي في التواتر أنه معضل ضعيف لا تقوم به حجة وصريح في مسالك  
 الخفاء بأنه لم يخرج في شيء من كتب الحديث المعتمدة وإنما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع  
 لا يحتج به ولا يعول عليه قال ثم إن هذا السبب مردود من وجوه أخر من جهة الأصول  
 والبلغة وأسرار البيان وأطال في بيان ذلك قال شيخنا ولعل المصنف أسقط إشارة القرطبي  
 لقصة قوم يونس لعدم صراحته في نفع الايمان بعد الاسباب المحققة للعذاب كصراحة  
 احياء الموتي ورد الشمس انتهى وعلى كل حال هي شاهد حسن في المدعى وإن لم تكن صريحة  
 وقد نقل الحافظ ابن سيد الناس نحو ما أشار به القرطبي من الخصومة فقال في العيون بعد  
 أن ذكر رواية ابن أبي عمير في أن أباطالب أسلم عند الموت مانصه وقد روى أن عبد الله بن عبد  
 المطلب وأمنة بنت وهب أبوي النبي صلى الله عليه وسلم أسلما أيضا وأن الله أحياهما له فآمنا  
 به وروى ذلك في حق جده عبد المطلب وهو مخالف لما أخرجه أحمد عن أبي رزين العقيلي  
 قال قلت يا رسول الله أين أمي قال أمتك في النار قلت فأين من مضى من أهلك قال أما ترضى  
 أن تكون أمتك مع أمي وذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا إلى الدرجات العلية إلى أن قبض الله  
 روحه الطاهرة إليه وأزلفه بما خصه به لديه من الكرامات إلى حسين القدوم عليه فمن  
 الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد أن لم تكن وأن يكون الأحياء  
 والايمن متأخرين تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وهو حسن إلا أن ما ذكره في عبد  
 المطلب باطل كما يأتي (وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس) الذي أشار به القرطبي وهو  
 الامام أحمد فقال لا أصل له وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات وكذا صرح ابن تيمية  
 بوضعه (كما سيأتي إن شاء الله تعالى في مقصد المجزات) لكن رد مغلطى والحافظ ابن حجر  
 والعقاب الخبزي والسيوطي وغيرهم على ابن الجوزي وقالوا أنه أخطأ فقد أخرجه ابن  
 منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عيسى وابن مردويه من حديث أبي هريرة  
 واسنادهما حسن ومن ثم صححه الطحاوي والقاضي عياض قال العلامة الشامي وأما  
 قول الامام أحمد وجماعة من الحفاظ بوضعه فالظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين  
 والافطرية السابقة أي في كلامه يتخذونها الحكم عليه بالنصف فسلوا عن الوضع انتهى  
 وأما المتسكون بغير الحديث فالهم أشار بقوله (وقد تمسك القائل بجهلهم ما أيضا بأنهم ما  
 ما قبل البعثة في زمن الفترة) التي عم الجهل فيها طبق الارض وفقد فيها من يبلغ الدعوة  
 على وجهها خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم صحح الحفاظ  
 صلاح الدين العلائي أنه عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة ووالده مات وهو في حدود

العشرين تقريباً ومثل هذا العمر لا يسع الفحص عن المطلوب في مثل ذلك الزمان وحكم من لم تبلغه الدعوة أنه يموت ناجياً ولا يعذب ويدخل الجنة قاله في سبيل النجاة (ولا تعذيب قبلها) أي البعثة (بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) بين لهم الحجج وعهد لهم الشرائع فبقي دليل على أن لا وجوب قبل الشرع (قال وقد أطبق الأئمة الأشاعرة من أهل الأصول والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجياً) ويدخل الجنة قال السبكي "هذا مذهب لا خلاف فيه بين الشافعية في الفقه والأشاعرة في الأصول ونص على ذلك الشافعي في الآم والمختصر ونبهه سائر الأصحاب فلم يشتر أحد منهم بخلاف واستدلوا على ذلك بعدة آيات منها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهي مسئلة نفهية مقررة في كتب الفقه وهي فرع من فروع قاعدة أصولية متفق عليها عند الأشاعرة وهي قاعدة شكر المنعم وأنه واجب بالسمع لا بالعقل ومرجعها إلى قاعدة كلامية هي التحسين والتقيج العقليين وانتكارهم ما منفق عليه بين الأشاعرة كما هو معروف في كتب الكلام والأصول وأطنب الأئمة في تقرير هاتين القاعدتين والاستدلال عليهما والجواب عن حجج المخالفين اطناً باعظي خصوصاً امام الحرمين في البرهان والغزالي في المستعنى والمغزول واليكما الهنزا في تعليقه والرازي في الحصول وابن السمعاني في القواطع والباقون في التقريب وغيرهم من أئمة لا يحصون كثرة وترجع مسئلة من لم تبلغه الدعوة إلى قاعدة ثانية أصولية وهي أن الغافل لا يكلف وهذا هو الصواب في الأصول لقوله تعالى ذلك أن لم يكن بكم هلك القري بظلم وأهلها غافلون ثم اختلفت عبارة الأصحاب فبين لم تبلغه الدعوة قل أحسنهم قال أنه ناج وأياها اختار السبكي ومنهم من قال على الفترة ومنهم من قال مسلم قال الغزالي والتحقيق أن يقال في معنى مسلم وقدمشي على هذا السبيل في والذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من العلماء فصرحوا بأنهم لم تبلغهما الدعوة حكاة عنهم سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وغيره ومنشئ عليه الإبي في شرح مسلم وكان شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي يقول عليه وبجيب به إذا سئل عنهما قال وقد ورد في أهل الفترة أحاديث أنهم موقوفون إلى أن يمضوا يوم القيامة فمن أطاع منهم دخل الجنة ومن عصي دخل النار وهي كثيرة والمصحح منها ثلاثة الأول حديث الأسود بن سريع وأبي هريرة معاصروا أربعة يمضون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئاً ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة الحديث أخرجه أحمد وابن راهوية والبيهقي وصححه وفيه وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فبأخذموا ثيابهم ليطبعه فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً من لم يدخلها محب إليها والثالث حديث أبي هريرة موقوفاً عليه ~~حكم~~كم الرفع لأن مشله لا يقال من قبل الرأي أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم واستنداه صحيح على شرط الشيخين والثالث حديث ثوبان مرفوعاً أخرجه البزار والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وراجع عند البزار وابن أبي حاتم عن أبي سعيد مرفوعاً وفيه عطية العوفي وفيه ضعف إلا أن الترمذي يحسن حديثه خصوصاً إذا كان له شاهد وهذا له عدة

شواهد كثيرة وخامس عند البزار وأبي يعلى عن أنس مرفوعا وسادس عند الطبراني وأبي نعيم عن معاذ وسند كل منهما ضعيف والعمدة على الثلاثة الأولى العمدة قال وهذا السبيل نقل حافظ العصر ابن حجر عن بعضهم أنه مشى عليه فيما نحن فيه ثم قال والظن بأنه صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ما قرأ في الفترة أن يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه وذكر الحافظ ابن كثير قضية الامتحان في والدينه صلى الله عليه وسلم وسائر أهل الفترة وقال منهم من يجب ومنهم من لا يجب إلا أنه لم يقل الظن في الوالدين أن يجيبا ولا شك أن الظن أن الله يوفقهما للإجابة بشفاعته كما رواه عمام في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأخي الحديث وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أبويه فقال ما سألتهم ما ربي فيه طبع فيهما وأني لقاتم يومئذ المقام المحمود فهذا تلويح بأنه يرجي أن يشفع لهم في ذلك المقام لبوقفا للعادة عند الامتحان وينضم إلى ذلك ما أخرجه أبو سعد في شرف النبوة وغيره عن عمران مرفوعا سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك وما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضا قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحدا من أهل بيته النار فهذا الأحاديث يشد بعضها ببعض لأن الحديث الضعيف إذا كثرت طرقه أفاد ذلك قوة كما تقر في علوم الحديث وأمثلها حديث ابن مسعود فإن الحاكم صححه قال وهذا السبيل قد يعتد مقاررا للأول يعني أنهم ما لم يلقوها الدعوة كما مثبت عليه هنا وفي الكتاب المطول لأن مقتضى الأقل الجزم بنبأته من لم تبلغه الدعوة ودخوله الجنة من غير توقف على الامتحان وقد يعتد مرادفاله كما مثبت عليه في مسالك الخفاء وفي الدرج المنيفة وفي المقامة السندسية وهو أقرب إلى التحقيق ويكون معنى قولهم أنه ناج أي بشرط لا مطلقا وقولهم لا يعذب أي ابتداء كما يعذب من عاذل يلجئ في الامتحان ويكون امتحانه في الآخرة منزلة بمنزلة بلوغه دعوة الرسل في الدنيا وعصيانه في الآخرة بمنزلة مخالفته للرسل وبوقيد ذلك أن أباه ريرة راوى حديث أهل الفترة استدلل في آخره بالآية التي استدلل بها الأئمة على انتفاء التعذيب قبل البعثة ولقظه فيما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر الثلاثة من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة والعتوه والاصم والابكم والنسيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسلا أن ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تأتنا رسل قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم رسل إليهم فيطيعه من كان يريد أن يطيعه ثم قال أبو هريرة أقرؤا إن شئتم وما تكلم عذنين حتى تبعث رسولا فنفهم رضى الله عنه من الآتية ما هو أعلم من رسل الدنيا والرسول المبعوث إليهم يوم القيامة أن ادخلوا النار ولا يستنكر هذا الفهم العظيم من مثله وعلى هذين السبيلين فالجواب عن الأحاديث الواردة في الآيتين بما يضاف ذلك أنها وردت قبل ورود الآيات والأحاديث المشار إليها فيما مر كما أجيب عن الأحاديث الواردة في أطفال المشركين أنهم في النار بأنها قبل ورود قوله تعالى ولا تزوروا زواجر أخرى وسائر الأحاديث المخالفة لتلك وقال بعض أئمة المالكية



في الجواب عن تلك الاحاديث الواردة في الابوين انما الاخبار آحاد فلا تعارض القاطع وهو  
قوله تعالى وما تكلم عذرين حتى نبعث رسولا وهو ما من الآيات في معناه اوقات مع ضمة  
ان **أصكث** ما ضيعف الاستناد والصحيح منها قابل للتأويل الى هنا كلام هذا الامام  
اذا قالت حذام ولا تنقل طوالت بقوله فكله طائل ولا أكثر **فكم** رجعت منه بنائل  
(قال وقال الامام نضر الدين الرازي في كتابه أسرار التنزيل) اسم تفسيره ما يصرح بانهم ما  
كانوا على الخنفة دين ابراهيم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه وهو حبيب آخر ثالث  
في نجاتهم ما قاله قال (مانعه قيل ان أزولم يكن والد ابراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه  
بوجود منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا) نشره بالمقام النبوة وكذلك أمتهامهم كما حرم به  
في القوائد واستدل عليه بالاستقراء وذكر أدلة ذلك تفصيلا واجمالا (وبدل عليه) أي  
على ان أزولم **يكن** والد ابراهيم (وجود منها قوله تعالى الذي يرسل الرياح وتقلب  
في الساجدين قيل معناه انه كان يتغل نور من ساجد الى ساجد) من آدم الى ان ظهر صلى  
الله عليه وسلم ولهذا يتضح قوله (قال) أي الرازي (ففيه دلالة) وانما قال فلاية دلالة  
(على ان جميع آباء محمد كانوا مسلمين) والافيرد انتقاله من ساجد الى ساجد لا يقتضي ذلك  
بلواز كونه في بعض اصوله (ثم قال) أشار الى انه حذف منه ولفظه وحينئذ يجب القطع  
بأن والد ابراهيم ما كان من الكافرين أقصى ما في السباب أن يجعل قوله تعالى وتقلبك  
في الساجدين على وجوه أخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل  
الاية على الكل ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان (ومما يدل  
على ان آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه الصلاة والسلام) فيسارواه  
أبو نعيم عن ابن عباس (لم أزولم أنقل من أصلاط الطاهرين الى أرحام الطاهرات وقال  
تعالى انما المشركون نجس) واذا قيل ان فهم مشركا في الحديث (فوجب أن لا يكون  
أحد من أجداده مشركا) وقد ارتضى ذلك العلامة المحقق السنوسي والتلساني محشى  
الشفاء فقال لا يتم تقدم لو ادعى على الله عليه وسلم شركا وكانا مسلمين لانه عليه الصلاة والسلام  
انتقل من الاصلاط الكريمة الى الارحام الطاهرة ولا يكون ذلك الا مع الايمان بالله تعالى  
وما نقله المؤرخون قوله حياء وأدب انتهى وهذا لازم في جميع الآباء وان قصره على  
الابوين والالزم المخذ وقال السيوطي وقد وجدت لكلام الرازي أدلة قوية ما بين عام  
وخاص فالعام مركب من مقدمتين احدهما انه ثبت في الاحاديث الصحيحة ان كل جد  
من أجداده صلى الله عليه وسلم خير قرنه كحديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا  
فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه والثانية انه قد ثبت ان الارض لم تخل من سبعة  
مسلمين فصاعدا يدفع الله بهم عن أهل الارض أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر بسند صحيح على  
شرط الشيعين عن علي قال لم يزل على وجه الدهر سبعة مسلمون فصاعدا فلو لا ذلك هلكت  
الارض ومن عليها أخرجه أحمد في الزهد والخلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط  
الشيعين عن ابن عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل  
الارض واذا قرنت بين هاتين المقدمتين أنتج ما قاله الامام لانه ان كان كل جد من أجداده

من جملة السبعة المذكورين في زمانه فهو المذبح وان كانوا غيرهم لم أحدهم أمرين أما أن يكون غيرهم خبراً منهم وهو باطل لمخالفته الحديث الصحيح وأما أن يكونوا خبراً وهم على الشرك وهو باطل بالاجماع وفي التنزيل ولعبد من خير من مشرك فثبت أنهم على التوحيد ليكونوا خبراً أهل الأرض في زمانهم وأما الخاص فأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال ما بين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على الإسلام وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبخاري والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك هي قراءة عبد الله كان الناس أمة واحدة فاختلّفوا وفي التنزيل حكايته عن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولبن دخيل يقي مؤمنوا وسام بن نوح مؤمن بنص القرآن والاجماع بل ورد في أثره نبي وولده ارنغشذ صرح بإيمانه في أثر عن ابن عباس أخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه أنه أدرك جده نوحاً وادعاه أن يجعل الله الملك والنبوة في ولده وروى ابن سعد من طريق الكلبي أن الناس ما زالوا يابطل وهم على الإسلام من عهد نوح إلى أن ملكهم غروذ فدعاهم إلى عبادة الأوثان وفي عهد غروذ كان إبراهيم وآزر وأما ذرية إبراهيم فقد قال تعالى وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه اني برأ مما تعبدون الا الذي فطرني فإنه سيدين وجعلها كلمة باقية في عقبه أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ومجاهد في الآية أنهم لا اله الا الله باقية في عقب إبراهيم وأخرج عن قتادة في الآية قال شهادة أن لا اله الا الله والتوحيد لازال في ذريته من يقولها من بعده وقال تعالى وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آية أخرج ابن جرير عن مجاهد فيها قال فاستجاب الله لإبراهيم دعونه في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعونه وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنه سئل هل عبد أحد من ولد اسمعيل الا صنم قال لا لم تمنع قوله واجنبني وبني أن نعبد الاصنام قبل فكيف ما يدخل ولد اسحق وسائر ولد إبراهيم قال لا لأنه دعا لاهل البلد أن لا يعبدوا إذا أسكنهم إياه فقال اجعل هذا البلد آمناً ولم يدع لجميع البلدان بذلك فقال واجنبني وبني أن نعبد الاصنام فيه وقد خص أهله وقال ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن تزال من ذرية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله وقد صحت الأحاديث في البخاري وغيره وتطافرت فصوص العلماء بأن العرب من عهد إبراهيم على دينه لم يكفر أحد منهم إلى ان جاء عرب بن حاصر الخزاعي وهو الذي يقال له عمرو بن لحي فهو أول من عبد الاصنام وغير دين إبراهيم وكان قريشاً من مكانة جد النبي عليه السلام ثم ساق أدلة تشهد بأن عدنان ومعدا وريمية ومضر وخزاعة وأسدا والباس وكعبا على مله إبراهيم ثم قال فلنخلص من مجموع ما سقناه ان اجد ادهم من آدم إلى كعب وولده مرة صرح بإيمانهم الا آزر فإنه مختلف فيه فان كان والد إبراهيم فإنه يستغنى وان كان معه كما هو أحد القولين فهو خارج عن الاجداد وسلت سلسلة النسب وبني بين مرة وعبد المطلب أربعة لم أطفر فيهم بنقل وعبد المطلب فيه خلاف حكاه السهيلي عن المبعودي والاشجبه فيه أنه لم يلقه الدعوة وإلى

هذا أشار الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي فقال

تنقل أحمد نورا عظيما \* ثلاثا في جباه الساجدين

تنقل فيهم قسرا فخرنا \* الى ان جاء خير المرسلينا

انتهى كلامه في سبل النجاة وذكر في القوائد أدلة تشهد بأن عبد المطالب كان على الخليفة والتوحيد وكذا في الدرج المنفعة وزاد وفيه قول ساقط ان الله أحياه حتى آمن به صلى الله عليه وسلم حكاه ابن سيد الناس وغيره وهو مردود ولا يعرفه عن أحد من أئمة السنة انما يحكى عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعف ولا غيره انتهى وأغرب المستنقذ أن كلام الامام بقوله (كذا قال) الرازي (وهو متعقب بأنه لا دلالة في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على ما) الذي (اذعاهو) الحلال انه (قد ذكر البيضاوي) ما عارضه (في تفسيره ان معنى الآية وترددك في تعفج) تأمل (أحوال المتعبدين) في العبادة بحثنا هنامرة بعد أخرى مأخوذة من تصفحت الكتاب اذا قلبت وجوه أوراقه لتتظروا اليها (كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة يبيت أصحابه لينظر ما يصنعون من حرص على كثرة طاعتهم فوجدها كبيوت الزنابير) جمع زنبور بضم الزاي أى الذبابير (لما سمع لها من دندتهم) أصواتهم الخفية ومأمورون والعائد مخذوف ومن دندتهم بيان لما أى للأصوات التي سمعها (به كراكه تعالى) وهذا التعقب يثبت العنكبوت اذ ليس في كلام البيضاوي نفي لغير ما ذكره من التفسير ولا حكاية اجماع عليه بل ذكر بعده تفسير آخر ان المراد بهم المصلون والرازي أيضا لم ينف غير التفسير الذي ذكره بل قال أقصى ما في الباب حل الآية على وجوه أخرى لا منافاة بينها فذهب بأحد تفاسير اعترف هو بها وأشار الى الجمع بينها مما لا يليق بسطيره على ان ما فسره به الرازي هو الاولى بالقبول فقد أخرج ابن سعد والبخاري وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي ومن نبي الى نبي حتى أخرجتك نبيا ففسر قلبه في الساجدين بقلبه في أصلاب الانبياء ولومع الوسائط قال في القوائد وحل الآية على أعينهم وهم المصلون الذين لم يزلوا في ذرية ابراهيم أوضح لانه ليس في أجده صلى الله عليه وسلم أيما بكثرة بل اسمعيل وابراهيم ونوح وشيث وادم وادريس في قول انتهى (وقد ورد النص بأن ابا ابراهيم عليه الصلاة والسلام مات على الكفر كما صرح به البيضاوي وغيره) من استخرج ونسأه وذكرا زعم انه الص بقوله (قال تعالى) وما كان استغفار ابراهيم لبيه الا عن موعدة وعدها اياه (فلما تبين له انه عدو لله) بالموت على الكفر أو أوحى اليه انه لن يؤمن ذكرهما البيضاوي واقتصر الجلال على الاول (نبرأ منه) وترك الاستغفارة واستنصر نقض قوله النص بأنه ليس فصلا ان العرب تسمى العلم أبا ويلقونهم جاء القرآن فقال (وأما قوله انه كان معه) وفيه انه لم يقله بل نقله وهو امام ثبت حجة في النقل ثم قد وجد عن السلف (فعدول عن الظاهر من غير دليل) بل دليله كالتهم فقد صرح الشهاب الهيثمي بأن أهل الكاين والتاريخ أجمعوا على انه لم يكن أباه حقيقة وانما كان معه والعرب تسمى العلم أبا كما جزم به الفخر في القرآن ذلك قال تعالى والذات

ابراهيم واسماعيل مع انه عمن يعقوب بل لولم يجتمعوا على ذلك وجب تأويله بهذا جمعا بين  
 الاحاديث قال وأما من أخذ بنظائره كالبضاوي وغيره فقد استروح وتساهل انتهى وقال  
 في الدرر المنيفة الاوضح ان أزعم ابراهيم كإله الرازي لا أبوه وقد سبقه الى ذلك جماعة  
 من السلف فروى مثالا ما ينه عن ابن عباس ومجاهد وابن جرير والسدي قالوا ليس أزهر  
 أباه ابراهيم انما هو ابراهيم بن تلح ووقفت على أثر في تاريخ ابن المنذر صرح فيه بأنه عمه  
 انتهى وبه تعلم ما تعامل به بعض المتأخرين جدا فخطأ من قال انه عمه وزعم انه سبع الشبيعة  
 وانه مخالف للكتاب والسنة وأهلها وغيرهم وزعم اتفاق المفسرين وغيرهم على ان والده  
 ابراهيم كان كافرا وانما الخلاف في اسمه وأطال في بيان ذلك بما لا يطائل تحته وحاصله انه  
 احتجاج فقيه مجمل النزاع وتخطئته هي الخطأ وحصر القول بالشبيعة هو منقول أبي  
 حيان انهم الرافضة وبأبي ردة ولادخل للرفض ولا للتشيع في ذلك وزعمه الاتفاق باطل  
 كيف وقد قال أولئك السلف انه عمه وحكاه الرازي ونقله حافظ السنة في عصره وأقره  
 وأيده بما لا يحصى عنه ان في ذلك لعلبة لا ولي الا بصار (وأجل صاحب العقائق) عن  
 احتجاج الرازي بالآية (أنهم كانوا ساجدين بعضهم للصمد) الذي لا خوف له  
 أو المصمود في الخواص على الدوام سبحانه وتعالى (وبعضهم للصنم) ككذا رأيت هذا  
 الجواب في بعض نسخ المتن العتيقة وأكثرها مقطوعة وهو لا يساوي فلسا ولا ينفي كتيبه  
 فالتساوي الآيات للاشتغال على النبي صلى الله عليه وسلم وإطلاع ربه على تقفه حالا  
 وما ضيا فكيف يليق أن يمتن عليه بأنه رأى قلبه في بعض آياته الساجدين للصنم ان هذا الجود  
 عظيم (ونقل أبو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى وتقبلن في الساجدين أن الرافضة  
 هم القائلون ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مستسلمين بقوله تعالى وتقبلن  
 في الساجدين وبقوله عليه الصلاة والسلام لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين انتهى)  
 ومراعاة من نقله تقوية تعقبه على الرازي وقد عرض به وشدد عليه التكرار الشهاب الهيثمي  
 فقال وقول بعضهم نقل أبو حيان الخ سوء فصرف منه لانه أعني ناقل هذا الكلام عن أبي  
 حيان لو كان له أدنى مسكة من علم أو فهم لتعقب قوله ان الرافضة هم القائلون بذلك وقال له  
 هذا الحصر باطل منك أيما التعوي البعيد عن مدارك الأصول والفروع كيف والائمة  
 الاشاعرة من الشافعية وغيرهم على ما مر التصريح به في فحاة سائر آياته صلى الله عليه وسلم  
 كعبية أهل الفترة فلو كانت ذلك الما بذلك لما حصرته نقله عن الرافضة وزعمت انهم  
 المستدلون بالآية والحديث وهذا الضمن أكابر أئمة أهل السنة قد استدلوا به ما نقل ذلك  
 عن غيره فليست أيما الناقل عن أبي حيان سكنت عن ذلك ووقفت عرضه وعرضك من رشح  
 سهام الصواب فيها انتهى وقد وافقه على الاستدلال بالآية لهذا المعنى الماوردي من  
 أئمة الشافعية ونأهيك بهم ملأ أي المصنف تعقبه بأحاديث وقيل أخذك الجواب عنها واحدا  
 واحدا مفصلا قد علمت أنا أيضا لك عنها جوابين انما أخبرك أحاد فلا تغلض القاطع  
 كقوله وما كانهذين حتى تبعث رسولا مع ضعف أكثرها وقبول صحيحها للتأويل وانما  
 منسوخة بما ورد في الابواب مما يخالفها فلا تغفل فقال (وقد روي) محمد (بن جرير) بن

يزيد بن كثير الامام الحافظ الفرد أبو جعفر الطبري أحد الاعلام المجتهد المطلق صاحب  
التصانيف المتوفى سنة عشر وثلاثمائة (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم وسكون الراء وفتح  
المثلثة الحضرمي أبي الحرث الكوفي الثقة (عن سليمان بن بريدة) بن الحبيب الاسلمي  
المروزي قاضيها الثقة المتوفى سنة خمس ومائة عن تسعين سنة (عن أبيه) بريدة بن  
الحبيب بجاء وماده هـ حلتين مصفر قال الغساني وحصف من قاله بجاء مجة (أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة) سنة الفتح كما رواه ابن سعد وابن شاهين من هذا الوجه  
(أنى رسم قبر) أثره لا يماه صورته (جلس اليه) عنده (لجعل يحضاطب) بكسر الطاء  
وفي حديث ابن مسعود فاجاء طويلا (ثم قام مستعبرا) بموحدة جاري الدمع (فقلنا  
يا رسول الله انارنا يا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي ثم استأذنته  
في الاستغفار لها فلم يأذن لي فارؤي با كيا أكثر من يومئذ) ورواه ابن سعد وابن شاهين  
عن بريدة بن حصوة وابن جرير من وجه آخر عنه بلفظ لما قدم مكة وقف على قبر أمه حتى سقطت  
عليه الشمس وجاء أن يؤذن له فيستغفر لها فنزلت الآية قال السيوطي وله علقان مخالفتة  
الحديث الصحيح في نزول الآية في أبي طالب والثانية قال ابن سعد في الطبقات هذا غلط  
ليس قبرها بمكة قبرها بالابواء انتهى ويأتى قريبا الجواب عن عدم الاذن في الاستغفار وعن  
البكاء (وروى ابن أبي حاتم) الامام الحافظ الناقذ عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير محمد بن  
ادريس بن المنذر بن داود الرازي الحنظلي التميمي الثقة الزاهد الذي يعد في الابدال البحر  
في العلوم ومعرفة الرجال كسماه الله بها نور يسرى به من نظرائه مات في محرم سنة سبع  
وعشرين وثلاثمائة (في تفسيره) وكذا الحاكم (عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أوما) أشار (الى المقابر) انه يريد الذهاب اليها (فاتبعنا فجاء حتى  
جلس الى جانب (قبر منها) وفي رواية الحاكم خرج ينظر في المقابر وخرجنا معه فأمرنا  
بجلسنا ثم غطى القبر وحق انتهى الى قبر منها (فناجا طويلا ثم بكى) وفي رواية الحاكم  
ثم ارتفع لمحبيه با كيا (فبكينا البكاء ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدعا  
ثم دعا فقال ما أبكاكم فقلنا بكيانا لبكائن) وفي رواية الحاكم ثم أقبل البينا فلقاه عمر فقال  
يا رسول الله ما الذى أبكاك قد أبكنا وأفرعنا فجاء فجلس البينا فقال أفزعكم بكائى قلنا نعم  
(فقال ان القبر الذى جلست عنده قبر آمنه) زاد الحاكم بنت وهب (وانى استأذنت ربي  
في زيارتها فأذن لي وانى استأذنته في الدعاء) وفي رواية الحاكم في الاستغفار لها (فلم يأذن  
لي وأئزل على ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى  
فاخذنى ما يأخذ الولد للوالد) من الرقة والثقة قال الحاكم هذا حديث صحيح ورواه  
الذهبي في اختصار المستدرج بأن فيه أيوب بن هانى ضعفه ابن معين قال السيوطي فهذه  
علة تقدرح في صحته والعجب من الذهبي كيف صححه في الميزان اعتمادا على تصحيح الحاكم مع  
انه خالفه في محتمره قال وله علة ثانية هي مخالفتة لما فى البخارى وغيره من أن هذه الآية  
نزلت بمكة عقب موت أبي طالب واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم له ووردت أحاديث أخر  
في الترمذى وغيره فيها سبب غير قصة آمنة فان كان الذهبي رده حديث الاحياء مخالفتة

هذا الحديث فهدا الحديث برذخالفته المقطوع بعينه في صحيح البخاري وغيره انتهى  
(ورواه الطبراني من حديث ابن عباس) بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أقبل من  
غزوة واعمره من ثنية عسفان قفز على قبر أمه فذكر نحو حديث ابن مسعود وفيه نزول  
الآية قال البيهقي وله علتان مخالفة الحديث الصحيح كما سبق واسناده ضعيف ثم قال قبان  
بهذا أن طرق الحديث كلها ملوثة خصوصاً قصة نزول الآية الناهية عن الاستغفار  
لأنه لا يمكن الجمع بينهما وبين الأحاديث الصحيحة في تقدم نزولها في قصة أبي طالب وغيره وأصح  
طرق هذا الحديث ما أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن بريدة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم زار قبر أمه في ألف مقنع فأرؤى بأكأ كثر من يومئذ هذا القدر لا علة له وليس  
فيه مخالفة لشي من الأحاديث ولا نهى عن الاستغفار وقد يهكون البكاء لمجرد الرقة التي  
تحصل لزيارته الموقى من غير سبب تعذيب ونحوه انتهى والحاظ ابن حجر لما أبدى احتمالاً أن  
لنزول الآية تسبيين متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر أمته رده بأن الأصل عدم  
تصوير النزول ثم لا يشك بأن موت أبي طالب قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وبرامة من  
أواخر ما نزل بالمدينة لأن هذه الآية مستثناة من كون السورة مدنية كما قبله في الاتقان  
عن بعضهم وأقره فلا حاجة لجواب الطبراني وشعره بجواز أنه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر  
له إلى نزولها فإن التشديد مع الكفار إنما ظهر في هذه السورة لأنه يجوز بزعمي على أن  
جميع السورة مدنية (وفي مسلم) من حديث أبي هريرة مرفوعاً (استأذنت ربي أن  
استغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزودوا القبور فأنما تذكر  
الاستغفرة) وكذا رواه ابن ماجه إلا أنه قال فأنما تذكر الموت فهذا حديث صحيح معارض  
لحديث أحيائها وكلام الرازي وهذا الذي أراد المصنف أو رده في القوائد بطريق  
السؤال فقال كيف قوتت أنها كانت موحدة في حياتها ومتخفة وهذا الحديث في أنه  
استغفر لها فلم يؤذن له وقوله في الحديث الاستغفرة مع أمك كما يؤذن أن بخلاف ذلك وهيك  
أجبت عنهم ما قبله بغيره من الحديث الأحياء بأنهم مائة تمان في التارخ وذلك متأخر وكان  
ناسخاً لما تقول في هذا فإن الموت على التوحيد ينفي التعذيب البتة وأجاب بأن حديث  
عدم الأذن في الاستغفار لا يلزم منه الكفر بل لعل أنه صلى الله عليه وسلم كان ممنوعاً في أول  
الاسلام من الصلاة على من عليه دين لم يترك له وفاء ومن الاستغفاره وهو من المسلمين وعمل  
بأن استغفاره بحاج على الفور فن استغفر له وصل عقب دعائه إلى منزله في الجنة والمديون  
محبوس عن مقامه حتى يقضى دينه كما في الحديث فقد تكون أمته مع كونها متخفة كانت  
محبوسة في البرزخ عن الجنة لأمور أخرى غير الكفر اقتضت أن لا يؤذن له في الاستغفار إلى  
أن أذن الله فيه بعد ذلك قال وأما حديث أمي مع أمك كما على ضعف اسناده فلا يلزم منه  
كونها في النار بل هو أنه أراد بالمعية كونها معها في دار البرزخ أو غير ذلك وعبر بذلك تورية  
وابها ما تطيب القلوب بما قال وأحسن منه أنه صدر ذلك منه قبل أن يوحى إليه أنها من أهل  
الجنة كما قال في تبع لأدري تبعاً لعينا كان أم لا أخرجه الحاكم وابن شاهين عن أبي هريرة  
وقال بعد أن أوحى إليه في شأنه لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم أخرجه ابن شاهين في الناسخ

والتسوخ عن سهل وابن عباس فسكت أنه أول ما يوح اليه في شأنه بشئ ولم يبلغه القول الذي  
 قالته عند موته ولا تذكرة فأطلق القول بأنهم مع أمهم ما جرى على قاعدة أهل الجاهلية ثم  
 أوحى اليه أمرها بعد ويؤيد ذلك أن في آخر الحديث نفسه ما سألتهم ما ربي قال **وعسى**  
 الجواب عن الحديثين بأنها كانت موحدة غير أنها لم يبلغها شأن البعث والتشور وذلك أصل  
 كبير فأحياها الله له حتى آمنت بالبعث ويجمع ما في شريعتيه ولذا تأخر أحياؤها إلى حجة  
 الوداع حتى تمت الشريعة ونزل اليوم أكلت لكم دينكم فأحيت حتى آمنت بجميع  
 ما أنزل عليه قال وهذا معنى نفيس بليغ (قال القاضي عياض يكاؤه عليه السلام) ليس  
 لتعذيبها انتقاما أو سب (على ما قاتلها من ادراك أيامه والابحان به) وقد رحم الله تعالى  
 بكاءه فأحياها له حتى آمنت به وما ألفت هذه العبارة من القاضي فانها صريحة في أن  
 البكاء انتماؤه لكونهم لم تخرش في هذه الأمة لا للصلوة ونها على غير الحنفية  
 (وفي مسلم أيضا) وأبي داود كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (أن  
 رجلا) هو أبو رزين العقيلي فمما قاله ابن أبي خيثمة أو حصين بن عبيد والد عمران فيما ذكره  
 ابن رشد وقع البرهان الأول بأن والد أبي رزين أسلم واسمه عامر بن صبرة (قال يارسل  
 القائلين أبي قال في النار) وفي مسند أحمد أن أبا رزين سأل عن أمه أمه أبي رهي فقال كذلك  
 وجعل البرهان بأنه سأل عن أبيه مرة وعن أمه أخرى وبنا كد ما قدمه أن أباه أسلم (فلما قضا)  
 بقاف قفا مخففة أي انصرف عنه وولى بأن جعل قفاوا إلى جهته صلى الله عليه وسلم  
 ولا يرد أن قفاها معنى تبع على مقتضى الصحاح لانه هنا بمعنى اتبع الجهة التي جاء منها  
 منصرفا إليها ومن لازمها قوله عن المصطفى (دعاء فقال إن أبي وأباك في النار) فهذا  
 صريح في رد حديث الأحياء **وكل** الام الرازي ومن قال انها أهل فترة لم تلحقها دعوة  
 والجواب انه منسوخ بالآيات والاحاديث الواردة في أهل الفترة أو أراد بأبيه معه أباطالب  
 لأن العرب تسمى العلم أبأ حقيقة ولانه ربه والعرب تسمى المربي أبا وأنه خبر أحمد فلا يارض  
 القاطع وهو نص وما تكلم به حتى نبعث رسولا واسم تطهر في شرح الهرمزي الشافعي فلم يتم  
 مراد المصنف من سوجه على أن حديث مسلم هذا كما قال السيوطي لا يصلح للاختصاص به  
 فانه انفرد به عن البخاري وفي افراده أحاديث تكلم فيها بوشك ان هذا منها وذلك أن ثابتا  
 وان كان اماما ثقة فقد ذكره ابن عسدي في الضعفاء وقال وقع في أحاديثه تكرة من الرواة  
 عنه لانه روى عنه ضعفاء وقد أعل السهلي هذا الحديث بأن معمر بن راشد في روايته  
 عن ثابت عن أنس خالف حماد فلم يذكر أن أبي وأباك في النار بل قال اذا جردت بقبر كافر  
 فبشره بالنار وهو كما قال فمعمر أثبت في الرواية من حماد لافاق الشيخين على تخرجه  
 حديثه ولم يتكلم في حفظه ولم ينكر عليه شئ من حديثه وحماد وان كان اماما عالما عابدا  
 فقد تكلم جماعة في روايته ولم يخرج له البخاري شئ في صحيحه وما خرج له مسلم في الاصول  
 الا من حديثه عن ثابت وأخرج له في الشواهد عن طائفة صرح به الحاكم في المدخل وقال  
 الذهبي حماد ثقة له أو هام ومنا كبير كثيرة وكانوا يقولون انها دس في كتبه من ربيبه ابن  
 أبي العوجاء وكان حماد لا يحفظ فحدث به افوهم ومن ثم لم يخرج له البخاري حديث معمر

أثبت وقد وجدناه ورد بمثل رواية معمر عن ثابت عن أنس من حديث سعد بن مالك ومن حديث ابن عمر أخرجه البيهقي والبخاري والطبراني في الكبير بسند رجاله رجال الصحيح عن سعد بن أبي وقاص أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أين أبي قال في النار قال فأين أبوك قال حيثما مرت بقبر كافر فبشره بالنار زاد الطبراني والبيهقي فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعباً ما مرت بقبر كافر إلا بشرته بالنار وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال في النار فكانت له وجدة من ذلك فقال أين أبوك أنت فقال حيثما مرت بقبر كافر فبشره بالنار فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعباً ما مرت بقبر كافر إلا بشرته بالنار فبين أن السائل أعرابي وهو مظنة خشية الفتنة والردة والمصطنى كان إذا سأله أعرابي وخاف من إقصاء الجواب له فتنه واضطرب قلبه أجابه بجواب فيه تورية وإيهام وهذا كذلك أذ لم يصرح فيه بالأب الكريم إنما قال حيثما مرت الخ وهذه جملة لا تدل بالمطابقة على ذلك فكره صلى الله عليه وسلم أن يفصح له بحقيقة الحال ومخافة أيه لايه في المحل الذي هو فيه خشية ارتداداه لما جبلت عليه النفوس من كراهة الاستئثار عليها ولما كانت عليه العرب من الجفاء وظنظ القلوب فأورد له جواباً موهماً تطميناً لقلبه فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديعه على غيره وقد أوضحت الزيادة بلا شك أن هذا اللفظ العام هو الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم وراه الأعرابي بعد أسلامه أمر مقتضياً للائتمثال فلم يسعه الامثاله ولو كان الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه أمر بشئ البتة فعلم أنه من تصرف الرواة وأن هذه الطريق في غاية الاتقان ولذا أحال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما علقناه أى لاختلاف الرواة في اسناده وألفاظه فهذا الحديث معلل من هذه الحشية وليس ذلك قدحا في صحته من أصله بل في هذه اللفظة فقط ثم لو فرض اتفاق الرواة على لفظ مسلم كان معارضاً بالادلة القرآنية والادلة الواردة في أهل الفترة والحديث الصحيح إذا عارضه أدلة أخرى وجب تأويله وتقديم تلك الادلة عليه كما هو مقررى الاصول انتهى ملخصاً وقد تقدم تأويله فان قيل حيث قرئت ان أهل الفترة لا يقضى عليهم بشئ حتى يتعنوا فكيف حكم صلى الله عليه وسلم على أبي السائل بأنه في النار أجاب السيوطي بجواز أنه يعصى عند الامتناع وأوحى اليه بذلك حكمه بأنه من أهل النار وبأن حديثه متقدم على أحاديث أهل الفترة فيه ~~مكون~~ منسوخاً بما يجوز أنه عاش حتى أدرك البعثة وبلغه وأصر ومات في عهدده وهذا الاعتذار البتة انتهى وفي الثالث نظر لانه لو كان كذلك لما كان لسؤاله عن الأب الكريم وجه اذ الفرق لا يمحى لان أباه بلغته البعثة والأب الشريف لم تبلغه اللهم الآن يجاب بأن الأعرابي فهم انه لا يمكنه بلوغ البعثة حتى يشاهد النبي ولا يتكره هذا منه لانه لم يكن حينئذ تفقه في الدين بل لم يكن أسلم كما صرح به في حديث سعد وابن عمر (قال النووي فيه) أى حديث مسلم افادة (أن من مات على الكفر فهو في النار ولا ينفعه قرابة المقربين) قال السيوطي ينبغي عندى أن النووي أراد الحكم على أبي السائل وكلامه ساكت عن



الحكم على الآب الشريف (وفيه) أيضا افادة (أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار) ووجه استفادة هذا منه أن أبا الاعرابي كان في الفترة بدليل سؤاله عن الآب الكريم (وليس في هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء) وهذا خلاف ما أظقت عليه الاشاعة من أهل الكلام والاصول والشافعية من أن أهل الفترة لا يعذبون كما تقدم بسطه وقد رد السبوطي كلام النووي هذا بما حصله انا لو اعتبرنا مطلق وجود بعثة الانبياء لاستحتمل وجود من لم تبلغهم الدعوة اذ ما من فترة الا قبلها نبي الى آدم وهو أول الانبياء ولست قط الاحاديث والآثار الواردة في أهل الفترة بأسرها على كثرتها وصحتها ولحكم عليهم أجمعين بأنهم في النار من غير امتحان وفي هذا الغناء وردت الاحاديث الصحيحة بلا دليل كيف وفي حديث ثوبان اذا ~~صنعت~~ يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يصعلون أو ثانهم على ظهورهم وذكر بقية الحديث في الامتحان فهذا نص في المسئلة وادام يكن أهل الفترة هم الذين لم تبلغهم الدعوة فليت شعري من هم وهل يمكن أن يوجد في الارض من لم يبلغه أن الله بعث نبيا من لدن آدم وبعثة أنبياء الله ووقائعهم مع أمهم واهل اكنهم مشهورة ولو لم يكن الا بعثة نوح واقامته ألف سنة والطوفان الذي غرق أهل الارض جميعا ~~لكن~~ في على أن العرب ما كانوا مكلفين بشريعة ابراهيم ولا غيره كما دلت عليه الاحاديث وبه صرح القرآن قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك الآيتين أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد قال الطائفتين اليهود والنصارى خاف أن تقوله قريش انتهى وحكي في شرح الحمزية الاتفاق على أن العرب ما كانوا مكلفين بشرع أحد وردية كلام النووي هذا وكلام الرازي الذي ذكره المصنف بقوله (وقال الامام غفر الدين من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا قد غيروا) الله (الحنيفية) أي المائلة الى الحق (دين ابراهيم) بدل من الحنيفية (واستبدلوا بها الشرك) أي أخذوه بدلها قال باء داخله على المتروك وقول الشارح على المأخوذ سبق قل لأن مادة استبدل وتبدل انما تدخل الباء فيهما على المتروك كقوله تعالى أن تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل (وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به ولم يزل معلوما من دين الرسل كاهم من أولهم الى آخرهم فبق الشرك والوعد عليه) بالتعذيب (في النار) أخبار عقوبات الله عليه (لا اله منذ اول بين الامم قرنا بعد قرن فقه الحجة البالغة) النامة (على المشركين في كل وقت وحين ولو لم يكن الا ما فطر الله عباده) أي خلقهم مستسلمين (عليه من توحيد ربوبيته وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل) عطف تفسير (أن يكون معه اله آخر) أي أنه خلقهم قابليين لذلك وجواب لو محذوف أي لكني ذلك في الحجة (وان كان سبحانه وتعالى لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها) لأن الصحيح أن الايمان انما يجب بالشرع لا العقل فهم وان أدركوا بقولهم لكن لا يعذبهم على عدم الجري على مقتضى ما أدركوه (فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها فالمشرك) عبادة الاوثان (مستحق للعذاب في النار) فقامت دعوى الرسل وهو

مخلد فيها دائماً) لكن بعد الامتحان فن عصى خلفها ومن أطاع في الجنة كما صرح  
به الاحاديث وان كانت عبارته لا تؤدى ذلك (كخلاف أهل الجنة في الجنة انتهى) كلام  
الرازي (وقد تعقب العلامة أبو عبد الله) محمد بن خلف (الآبي من) أجل علماء  
(المالكية) المتأخرين أخذ عن ابن عرفة واشتهر في حياته بالهارة والتقدم في العلوم  
وكثرت تقدمه لشيوخه مشافهة ورجع اليه كما قال أحمد بابا في ذيل الطبقات وقال الحافظ  
في التبصير الآبي بالضم منسوب الى آية من قرى تونس عصرينا بالمغرب محمد بن خلف  
الآبي الأصولي عالم المغرب بالمعقول سكن تونس انتهى (فيما وضعه على صحيح مسلم) يعني  
شرحه المسمى باكمال الاكمال (قول النووي الماضي وفيه أن مات في الفترة على  
ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في السارخ بما معناه تأمل ما في كلامه من التنافي  
فإن من بلغتم الدعوة ليسوا بأهل فترة) وهو قد صرح أولاً بأنهم أهل فترة فهو تناف (لأن  
أهل الفترة هم الامم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الا قبل ولا أدركوا الثاني  
كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولحقوا النبي) محمد (صلى الله عليه  
وسلم) وأجيب عن التنافي بأن النووي كمن وافقه وان كان مرجوحاً يكتفي في وجوب  
الايان على كل أحد بلوغه دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسل اليه وانما يتنافى  
التنافي لو ادعى أن الخليل وغيره أرسلوا اليهم وهو لم يدع ذلك (والفترة بهذا التفسير تشمل  
ما بين كل رسولين كالفترة) التي (بين نوح وهو دلكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة)  
وأطلقوا (انما يعنون) الفترة (التي بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام وذكر) أي  
روى (البخاري عن سلمان) الفارسي موقوفاً عليه (انها كانت ستمائة سنة) قال ابن كثير  
وهو المشهور وقال قتادة خمسمائة وستون والكلبي وأربعون وغيرهما أربعة مائة (ولما  
دلت القواطع) القرآنية فحو أن تقولوا انما أنزل الكتاب وما كنا معذبين حتى نبعث  
رسولاً (على أنه لا تعذيب حتى تقوم الساعة) يبعث الرسل (علما انهم غير معذبين) اذ لا يجب  
ايان ولا يهرم كفر (فان قلت) يرد على هذا انه (قد صحت أحاديث بتعذيب بعض  
(أهل الفترة بحديث) البخاري ومسلم عن أبي هريرة مرفوعاً (رأيت عمرو بن لحي) بضم  
للهم وفتح الحاء المهملة وشد الباء وفي رواية لهما أيضاً رأيت عمرو بن عامر الخزاعي قال  
عباس والمعروف في نسبه الاول وأجاب الآبي اخذ من كلام ابن عبد البر والسبيلي  
بأن عامر اسم أبيه وعلی لقب عرف به قال وكونه خزاعياً لا يتنافى انه من ولد الساس بن  
مضر لأن خزاعة من مضر ومضر أبو خزاعة وعز والشارح لكتاب المناقب من البخاري عمرو  
ابن عامر الخزاعي سبق قلم فاذا في انما هو الخزاعي وضبطه المصنف في شرحه بضم الحاء  
وفتح الزاي المخففة وبالمهملة (يجز قصبه) قال النووي بضم القاف وسكون الصاد قال  
الاكثرون يعني أمعاءه (في النار) بقية الحديث وكان أول من سبب السابية (و) كحديث  
مسلم والامام أحمد عن جابر مرفوعاً في حديث أوله يا أيها الناس ان الشمس والقمر آيات  
من آيات الله فذكر الحديث وفيه (رأيت صاحب الحجج في النار) وزان مقود خشبة  
في طرفها اعوجاج مثل الصولجان قال ابن دريد كل عود معطوف الرأس فهو معجج والجمع

المحاجن قاله المصباح (وهو الذي يسرق الحاج) أي متاعه (بمعناه فإذا بصري) بضم  
الصاد وتكسر أي علم (به) أحدنا صغير في به لصاحب وفي بصر للحاج أي جنسه (قال انما  
تعلق بمجنى) لينبئ عن نفسه السرقة ولفظ الحديث عند أحدنا مسلم ورأيت فيها صاحب  
المجنين يجر قصبه في النار كان يسرق الحاج بمعناه فان فطن به قال انما تعلق بمجنى وان غفل  
عنه ذهب به (أجيب بأجوبة أحدها انها أخبار آحاد) انما تقيدهم بالظن (فلا تعارض  
القطع) بأنهم غير معذبين وهو القرآن فوجب تقديمه عليها وان صحت (الثاني قصر  
التعذيب على هؤلاء) اتباعا للوارد ولا تقيس غيرهم عليهم فلا تنافي القاطع (والله أعلم  
بالسبب) الموقع لهم في العذاب وان كانوا لا تعلمه (الثالث قصر التعذيب المذكور  
في هذه الاحاديث على من بدل وغير من أهل الفترة) كمن طعن (بما لا يعذبه من الضلال  
كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع فان أهل الفترة ثلاثة أقسام الاول من أدرك التوحيد  
بصيرته) أي بعلمه وخبرته فغنه هذا التبصر عن عبادة غير الله ولا يلزم الاتصاف بالعبادة  
ولا بالاجراء ولا بغيرهما (ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة) بل طلب التوحيد وعبادة  
الله وانظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم (كقصة بن ساعدة) الا يادى أول من آمن  
بالعبادة من أهل الجاهلية وأول من انكأ على عصا في الخطية وأول من قال أنا عبد وأول  
من كتب من فلان الى فلان وعاش ثمانمائة وسنتين سنة وذكر كثير من أهل العلم انه عاش  
ستمائة سنة وكان خطيبا حكيما قاتله نباحة وفضل ذكره المرتزبانى وأخرج ابونعيم  
في الدلائل عن ابن عباس ان قس بن ساعدة كان يحط بقومه في سوق عكاظ فقال في خطبته  
سيعلم حق من هذا الوجه وأشار بسيدته نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل من ولد لؤى  
ابن غالب يدعوك الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فأجيبوه ولو علمت  
أنى أعيش الى مبعثه لكنت أول من يسمى اليه وروى الازدى وغيره من طرق عن أبي  
هريرة رفعه رحم الله قسا كاتى أنظر اليه على جبل أوردك تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه فقال  
بعض قومه نحن نحفظه فقال هاتوه فذكروا خطبته المشهورة بالحكم والمواعظ وروى ابن  
شاهين عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله قسا كاتى أنظر اليه على جبل أوردك  
تكلم بكلام لا أحفظه فقال أبو بكر أنا أحفظه قال اذكره فذكره وأخرج عبد الله بن أحمد  
في زيادات الزهد لما قدم وفد بكر بن وائل على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما فعل قس  
ابن ساعدة الا يادى قالوا مات بارسل الله قال كاتى أنظر اليه في سوق عكاظ على جبل أحر  
الحديث قال في الاصابة قال الجاحظ في كتاب البيان قس وقومه فضيله ليست لاحد من  
العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جبل عكاظ وموقفه  
وعجب من حسن كلامه وأظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الاماني وتنقطع دونه الاعمال  
وانما وفق الله ذلك لقس لتوحيد واعظاهم الاخلاص وإيمانه بالبعث ومن ثم كان قس  
خطيب العرب فاطبة (وزيد بن عمرو بن نفيل) بضم التاء وفتح القاف والدسعيد بن زيد  
أحد العشرة وعم بن عمرو بن الخطاب فانه كان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب  
الشرك ومات قبل المبعث فروى ابن سعد والفاكهى عن عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن

كعب قال قال لي زيد بن عمرواني خالفت قومي واتبعت مله ابراهيم واسماعيل وما كانا  
يعبدان وكانا يذبلان الى هذه القبلة وأنا أنظر نبياً من بني اسمعيل يحسب ولا أرا في أدركه  
وأنا أومن به وأصدق وأشهد أنه نبي وإن طالت بك حياة فأقره مني السلام قال عامر فلما  
أعلنت النبي صلى الله عليه وسلم بحجره ردة عليه السلام وترحم عليه وقال رأيت في الجنة  
يسحب ذيو لا وروى الزبير بن بكار عن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام فبلغه عن جرجاش  
صلى الله عليه وسلم فأقبل يريد فقتل بأرض البلقاء وقال ابن اسحق لما وسط بلادهم قتلوه  
وقيل مات قبل المبعث بخمسين سنة وفي حديث البزار والطبراني عن سعيد بن زيد سألت أنا  
وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال غفر الله له ورحمه فإنه مات على دين ابراهيم انتهى  
من فتح الباري خلاصاً وكذا عامر بن الظرب العدواني وقيس بن عاصم التميمي وصفوان  
ابن أبي أمية الكوفي وزهير بن أبي سلمى في جماعة ذكرهم الشهرستاني فلا بدع أن يكون  
الابوان الشريهان كذلك بل هما أولى كما تقدم (ومسهم من دخل في شريعة حق فأفاته  
الرسم) أي الأثر (كسبح وقومه من غير وأهل بجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد  
قريب من اليمن (وورقة بن نوفل وعنه عثمان بن الجويرث) فانهم تصبروا في الجاهلية  
قبل تسخير دين النصرانية

(القسم الثاني من أهل المفردة وهم من يذل وغير فأشرك ولم يوجد وشرع لنفسه مغل  
وحترم وهم الاكثري من العرب (كعمرو بن لحي) بن قعدة بن الياس بن مضر (أول من  
سبق للعرب عبادة الاصنام) روى الطبراني عن ابن عباس مرخوعاً أول من غير دين  
ابراهيم عمرو بن لحي بن قعدة ابن خندف أبو خراعة وخندف بكسر الخاء التجهة آخره فاعلى  
زدج الياس كما مر في السبب الشريف فسبق قعدة لآفته وقد ذكر ابن اسحق في سبب ذلك أنه  
خرج الى الشام وبها يؤمّد العماليق وهم بعدون الاصنام فاستوهمهم واحداً منها وجاء به  
الى مكة فنصبه الى الكعبة وهو هبل وذكر عبد بن حبيب عن ابن الكلبي أن سبب ذلك أنه  
كان له تابع من الجن يقال له أبو غامقاً ناله ليلة فقال أجب بأقامة فقال ليلىك من ثمامة  
ادخل بلا ملامة فقال أنت سيف جنة فجد آلهة معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها  
فحبب حال فتوجه الى جنة فوجد الاصنام التي كانت تعبد من نوح فحملها الى مكة زدعا  
الى عبادتها فاقترنت بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب ذكره في فتح الباري وقال  
السهيلى في الروض كان عمرو بن لحي حين غلبت خراعة على البيت ونفت جرهما من مكة  
جعلته العرب رباً لا يتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يعلم الناس ويكسو  
في الموسم ففقر في موسم عشرة آلاف بدنة وكس عشرة آلاف حلة وقد ذكر ابن اسحق انه  
أول من أدخل الاصنام الحرم وحمل الناس على عبادتها قال وكنت التلبية من عهد  
ابراهيم ليلىك اللهم ليلىك لا شريك لك ليلىك حتى كان عمرو بن لحي فيينا هو يلى عتلى له  
الشيطان في صورة شيخ يلى معه فقال عمرو ليلىك لا شريك لك فقال الشيخ الاشري كما هو لك  
فأنكر ذلك عمرو فقال ما هذا فقال قل ظلمك وما ملك فانه لا بأس بهذا فقال عمرو وخذلت  
بها العرب (وشرع الاصنام فجعل الحيرة وسبب المسابقة ووصل الوصيلة وحى الحمام)

هو البضاري من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البصرة التي يمنع دواها  
 الطواغيت فلا يحلها أحد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لا تكلم لا يحل عليها  
 شيء والوصيلة الناقة البكر تكبر في أول تاج الابل بأشئ ثم تنفي بعد يأتي فكأنوا يسيبونها  
 بعد لطلواغيتهم ان وصلت احداها بالآخرى ليس بينهما ذكروا الحام خل الابل يضرب  
 الضراب المعداد فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأغفوه من الجمل فلم يحمل عليه شيء  
 وسجوه الحام وفي الانوار اذا أجبعت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر يجرأ أذننها أي شقوها  
 وخلو أسيلها فلا تركب ولا تحلب زاد في المدارك ولا تطرد من ماء ولا مرضي وسجوها البصرة  
 وكان الرجل منهم يقول ان شفيت من مرضي أو قدمت من سفر ففناقي سائبة ويحلبها  
 كالبصرة في تحريم الاتضاع بها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل  
 بينهما ولا ميراث وفي الصحاح السائبة الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية اذا ولدت عشرة  
 أبطن كلها انثى فلا تركب ولا يشرب لبنها الا ولدها والضيف حتى قوت فاذا ماتت أكلها  
 الرجال والنساء جميعا وبجرت أي شقت أذن بنتها الاخيرة فتسمى البصرة وهي بمنزلة أمها في أنها  
 سائبة وفي القاموس الناقة كانت تسيب في الجاهلية لندرو نحو أو كانت اذا ولدت عشرة  
 أبطن كلهن انثى شبيت أو كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد أو نجت دابته من مشقة أو حرب  
 قال هي سائبة أو كان ينزع من ظهرها ففارة أو عظما وكانت لا تنزع من ماء ولا كلا ولا تركب  
 وفي الانوار واذا ولدت الناقة أنثى فهي لهم وذكر افهولا لهم ثم وان ولدتها وصلت الاتي  
 أخاها فلا يذبح لها الذكر واذا أجبعت من صلب الفحل عشرة أبطن حرموا ظهره ولم يمنعه  
 من ماء ولا مرضي وقالوا قد حى ظهره وفي المدارك اذا ولدت الناقة سبعة أبطن والسابع  
 ذكر او أنثى قالوا وصلت أخاها فبيع معنى الوصيلة (وتبعته العرب في ذلك و) في غيره مما  
 يطول ذكره كعبادة الجن والملائكة وخرق البنين والبنات واتخذوا يبرئها سبعة وحباب  
 يضاؤون بها الكعبة كاللوات والعزى ومنات

(القسم الثالث من أهل الفترة وهم من لم يشرك ولم يوجد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر  
 لنفسه شريعة ولا) ابتكر (اختراع دين بل بقي عمره) أي مدته (على حين ففلة عن هذا  
 كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا) وحيث (انقسم أهل الفترة الى الثلاثة الاقسام  
 فيجسم من صم تعذيه على أهل القسم الثاني ل) أجل (كفرهم بما) بسبب ما (نعدوا  
 به من الخبائث والله تعالى قد سجي جميع هذا القسم كفارا ومشركين فانا نجد القرآن كلما  
 حكى حال أحد هم يجعل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى في مقام الرد والانكار لما  
 ابتدعوه (ما جعل) ما شرع (الله من بعبدة ثم قال تعالى ولكن الذين كفروا الآية) يريد  
 يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون أي يفترون عليه في ذلك ونسبته اليه ولا يعقلون  
 ان ذلك افتراء لانهم قلده وافية آباءهم (والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير  
 معذيين) اتفقا فامونه والاداء صلى الله عليه وسلم فانهم لم يبلغوا مدعوة لتأخر مدتهم ما بعد  
 ما بينهم ما بين الانبياء السابقين وكونهم في زمن جاهلية عم الجاهل فيها شركا وغربا وفقد فيها  
 من يعرف الشرائع ويلج الدعوة على وجهها الاغتراب من أسبأ أهل الكتاب مفرقين

في أقطار الارض كالشام وغيرها وما عهد لهما قلب في الاسفار سوى المدينة ولا أعطيا  
عراطو ولا بسع الفحص عن المطالب مع زيادة ان آتة صلى الله عليه وسلم مخدرة مصونة  
محببة في البيت عن الاجتماع بالرجال لا تجرد من يضرها وإذا كان النساء اليوم مع فتن  
الاسلام شرافا وغيره لا يدري غالب أحكام الشريعة لعدم محالطين الفقهاء فما ظنك  
بزمان الجاهلية والفترة الذي رجاء لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه ولهذا لما بعث صلى الله  
عليه وسلم تعجب أهل مكة وقالوا أبعث الله بشرا رسولا وقالوا لو شاربنا لازل ملائكة فلو  
كان عندهم علم من بعثة الرسل ما أنكروا ذلك وربما كانوا يظنون ان ابراهيم عليه السلام  
بعث بعامهم عليه فانهم لم يجدوا من يلغيهم شريعته على وجهها الدورها وقد من عرفها  
اذ كان بينهم وبينه أزيد من ثلاثة آلاف سنة قاله في مسالك الحنفاء والدرج المنيفة ملخصا  
وتقدمه من زيد (وأما أهل القسم الاول كقصة زيد بن عمرو فقد قال عليه السلام في كل  
منه ما انه يبعث أمة وحده) فأخرج الطيالسي عن سعيد بن زيد انه قال لنبى صلى الله عليه  
وسلم ان أبى كان كآرأته وكأبلغك فاستغفر له قال نعم فانه يبعث يوم القيامة أمة وحده  
وروى البصري عن ابن عباس مر فوارحم الله قسا الى أرجوان يبعث الله آتة وحده  
وصرح العلماء بأن الرجاء من الله ومن نبيه واقع وروى الطبراني في كبيره وأوسطه بسند  
رجاله ثقات عنه صلى الله عليه وسلم رحمه الله قسا قبل بأرسول الله ترحم على قس قال نعم انه  
كان على دين أبي اسحق بن ابراهيم وأخرج البزار عن جابر قال سألت أرسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل قلنا يا رسول الله انه كان يستقبل القبلة ويقول ديني دين  
ابراهيم والهوى ابراهيم قال ذاك أمة وحده يحشر في يومئذ عيسى ابن مريم وقد عذا  
في العصاة لكن قال الذهبي فقا كده من أورد قسا في العصاة كعبان وابن شاهين وأما  
زيد فذكره ابن منده والبخاري وغيرهما في كتب العصاة قبل وأيراد البخاري بميل اليه  
وردا لبرهان بما حاده ان الشافعي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ومات  
قبلها فلم ينطبق عليه حد العصاة وقال في الاصابة فيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمس سنين  
وله كنه يحيى على أحد الاحتمالين في تعريف العصاة وهو من رأى النبي مؤمنا به هل  
يشترط كون رقبته بعد البعثة فيؤمن به حين يراه أو بعد ذلك أو يكفي كونه مؤمنا بأنه  
سيعت كافي قصة هذا وغيره انتهى (وأما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه وأهل بخران  
مخكمهم حكمهم أهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلق أحد هم الاسلام الناصح لكل دين)  
يريد غير تبع فانه لم يدرك الاسلام فله تقدم حديث لا أدري تبعاً ألعينا كان أم لا وحديث  
لا نسبوا تبعاً فانه كان قد أدم وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن سلام قال لم تبع حتى  
صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كانت يهود يثرب يجنبونه انتهى (كلام الابي ملخصا)  
وسبأ في ما قبل في ورقة في حديث المبعث ان شاء الله تعالى من انه معالي وانه أول من  
أهل مطلقا (فقد لما تبصر من البحث في مسئلة والده) ولما قوى عند المؤلف فوقفه قال  
(وقد كان الأولى ترك ذلك) جمعا لقول شيخه السجناوى الذى أراه الكف عن ذلك اثباتا  
أو نفيا (وانما جازنا اليه ما وقع من المباحنة فيه مع علماء العصر) وقد أحسن الامام

السيوطي في قوله ثم اني لم ادع ان المسئلة الجاهلية بل هي مسئلة ذات خلاف ~~فخصها~~ كما  
تحكم تارة المسائل المختلف فيها غير اني اخترت اقوال القائلين بالجهالة لانه الانسب بهذا  
المقام (ولقد احسن الحفاظ شمس الدين) محمد (بن ناصر) أي ناصر الدين أبي بكر بن عبد  
الله بن محمد (الدمشقي) بكسر الهمزة والفتح الميم وبكسرهما ولد سنة سبع وسبعين وبسبع مائة  
وطالب الحديث وصنف تصانيف حسنة وصار يحدث البلاد الدمشقية ومات في ربيع  
الاخر سنة اثنين وأربعين وبغضائه (حيث قال) في كتابه مورد الصادق بمولد الهادي  
بعد ان اخرج الحديث في احياء أمته من طريق الخطيب

(حيا الله النبي عز وجل) \* على فضل وكان به ووفاء  
فاحيا أمته و ~~صك~~ كذا أباه \* لاهيان به فضلا لطيفا  
فسلم قال قد يم بذات قدر \* وان كان الحديث به ضعيفا

فصرح بضعف الحديث ولم يلتفت لزعم وضعه وكفى به حجة وحجابه لعله قد وحده اعطى والباء  
في بذات قدر يعني على كمال هذه اللغة ولما ساق المصنف تلك الاحاديث شاف ان يستروح منها  
انتقاصها فقال (والحذر الحذر من ذكرهم بما فيه نقص فان ذلك قد يؤذي النبي صلى  
الله عليه وسلم لان العرف بارأيه اذا ذكر أبو الشخص بما ينقصه) بفتح أوله وسكون النون  
أنقص من ضم الباء وفتح النون وشذ القاف (أو وصف بوصف) قائم (به بذلك الوصف  
فيه نقص فاذني ولد بعد ذكر ذلك عند الخطيب) كيف وقد روى ابن منده وغيره لمن أتى  
هريرة قال بياض سبعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان  
الناس يقولون أنت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولم وهو غضب فقال  
ما بال أقوام يؤذونني في فرائقي ومن آذاني فقد آذى الله (وقد قال عليه السلام لا تؤذوا  
الاحياء بسبب الاموات ورواه الطبراني في) معجمه (الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث واحد  
من شيوخه وقد ابعد المصنف النجعة فقد روى أحدوا قمر مني عن مغيرة بن شعبه رفعه  
بلفظ لا تموتوا الاموات فتؤذوا الاحياء (ولاربيب ان آذاه عليه السلام كفر يقتل فاعله  
ان لم يذب عندنا) أي الشافعية احتراز من يحتم قله ولو تاب كماله ~~التي~~ لانه حذره فان  
أنكر ما شهد به عليه أو تاب غسل وصلى عليه ودفن في مقابر المسلمين والاقتل كفر او دفن بمقابر  
الكفار بلا غسل وصلاة هذا وقد ينالك أي المالك (حكم الابوين فاذا استلثت عنهم ما نقل  
هما ناجيان في الجنة اما لانهما احييا حتى آمننا كما جزم به الحفاظ السهيلي والقرطبي  
وناصر الدين بن التمر وان كان الحديث ضعيفا كما جزم به أولهم ووافقه جماعة من الحفاظ  
لانه في منقبة وهي يعمل فيها بالحديث الضعيف واما لانهما ماتا في الفترة قبل البعثة  
ولا تصيب قبلها كما جزم به الابي واما لانهما كانا على الخيفة والتوحيد لم يتقدم لهما  
شرك كما قطع به الامام السنوسي والتلصا في المتأخر محشى الشفاء فهذا ما وقفنا عليه من  
نصوص علمائنا ولم نزل غيرهم ما يخالفه الا ما يشم من نفس ابن دحية وقد ~~كفل~~ برده  
القرطبي (وسيا في مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في النقص من مقصد المجزآت) وقد  
قال السيوطي ومن العلماء من لم تقو عندهم هذه المسالك فابقوا احاديث مسلم ونحوها

على ظاهره من غير عدول عنها بنسخ ولا غيره ومع ذلك قالوا لا يجوز لاحد ان يذكر ذلك  
قال السهيلي بعد ايراد حديث مسلم وليس لنا نحن ان نقول ذلك في ابييه صلى الله عليه  
وسلم لقوله لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله  
الاية وسئل القاضي ابو بكر احدث ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه  
وسلم في النار فاجاب بأنه ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا  
والآخرة واعتلهم عذابا مهينا ولا اذى اعظم من ان يقال ابو في النار ومن العلماء من  
ذهب الى الوقت روى الساج النسا كها في في الخبر المنبر انه اعلم بحال ابييه وخرج ابن  
عساکروا يوفيم والهروى في ذم الكلام ان رجلا من كتاب السلام استعمل رجلا على  
كورة من كوره ولكن ابو من بالمناية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما جعلك على ان  
تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين كان ابو من بالمناية فقال اصلح الله امير المؤمنين  
وما على من كان ابو كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر انه ثم سكت ثم رفع رأسه  
ثم قال اقطع لسانه اقطع يده ورجله اضر ب عنقه ثم قال لا تلي في شيئا ما بقيت وعزله عن  
الدواوين (ولقد اطلب بعض العلماء في الاستدلال لايمان ما قاله بشيعة على قصده الجليل)  
وقد بطل السيوطي في ذلك جهده فالت فيه ست مؤلفات حظه ولذا قيل لعل المصنف اراده  
فان ذلك عادتي في الثقيل عنه قال في مسالك الحنفاء وقد سئلت ان انظم في هذه المسئلة  
أيانا اختمهم اهذا التاليف فقلت

ان الذي بعث النبي محمدا • ألقى به الشيطان مما يحفة  
ولامه وأيسه حكم شائع • أبداه أهل العلم فيما صنفوا  
لجماعة أبروهما يجرى الذي • لم يأنه خبر الدعاة المسوف  
والحكم فبين لم تحفه دعوة • أن لا عذاب عليه حكم موافق  
فبذلك قال الشافعية كلهم • والاشعرية ما بهم متوقف  
وبسورة الامراء فيه حجة • وبهود في الذكري تعرف  
ولبعض أهل الفقه في تعليقه • معنى أرق من النسيم والطفه  
ونحوا الامام القزويني الوري • معني به السامعين تشنف  
اذهم على القطر الذي ولدوا ولم • يظهر عناد منهم وتختلف  
قال الاولى ولدوا النبي المصطفى • كل على التوحيد اذ يصفه  
من آدم لآيه عبد الله ما • فيهم أخو شر له ولا يستكنف  
فالمشركون كما بسورة توبة • نجس وكلهم بطهر بوصف  
وبسورة الشعراء فيه تقبلا • في الساجدين فكلمهم متصف  
هذا كلام الشيخ نقر الدين في • أسرار هبط عليه الذرف  
بغزاه وبالعش خير جوازه • وحده جنات النعيم تزخرف  
فلقد تدن في زمان الجاهلية فرقة دين الهدى وتحنفوا  
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصدوق ما شرك عليه يعكف



قد فسر السبكي بهذه المقالة • للاشعري • وما سواه حريف  
اذ لم تزل عين الرضا منه على السديد وهو بطول عمر احنف  
عادت عليه محبة الهادي فما • في الجاهلية للضلالة يعرف  
فلائمه وابوه اخرى سيما • ورأت من الآيات ما لا يوصف  
وجاعة ذهبوا الى احبائه • أبويه حتى آمنوا لا تحرفوا  
وروى ابن شاهين حديثا مسندا • في ذلك لكن الحديث مضعف  
هذي مسالك لو تفرد بعضها • لكنني فكيف بها اذا تألفت  
وبحسب من لا يرتضها صحتها • أدبا ولكن أين من هو منصف  
صلى الله على النبي محمد • ما جدد الدين الحنيف محنفا  
وعلى صحابه الكرام وآله • أو في رضاه يدوم لا يتوقف

(وقد قال الحافظ ابن حجر في بعض كتبه والظن بالله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا  
قبل البعثة انهم يطعمون عند الامتحان) يوم القيامة أخرج البزار وأبو يعلى عن أنس قال  
قال صلى الله عليه وسلم يوثق بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعنوه ومن مات في الفترة  
والشيخ الثاني قال هم يتكلم بحجته فيقول الرب تعالى لعنق من النار ابرز ويقول لهم اني  
كنت أبعث الى عبادي رسلا من أنفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من  
كتب عليه الشقاء يارب ادخلها ومنها كأنقر ومن كتب عليه السعادة يمضي فيقتسم فيها  
مسرها فيقول الله قد عصيتوني فأنتم لرسلي أشد كذبا ومعضة فيدخل هؤلاء الجنة  
وهؤلاء النار وأخرج أحمد وابن راهوية والبيهقي وصححه عن الأسود بن سريع وأبي  
هريرة معارفه أربعة يحبون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم  
ورجل مات في فترة فأما الأصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أسمع شيئا وأما الأحمق  
فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يهذفوني بالبر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء  
الاسلام وما أمهل شيئا وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فإخذ  
مواثيقهم لي طبعته فبرسل اليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن  
لم يدخلها بسحب اليها وأخرج البزار عن أبي سعيد رفعه الهالك في الفترة والمعنوه والمولود  
يقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ويقول المعنوه رب لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا  
ولا شرًا ويقول المولود رب لم أدرك العقل فترفع لهم نار فبردها من كان في علم الله سعيدا  
ومعذبا عنهم • كان في علم الله شقيا لو أدرك العمل وروى البزار عن ثوبان والطبراني  
وأبو نعيم عن معاذ رفعه اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يجمعون أو ثنائهم على  
ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو أدركت لنا  
رسولا لكنا أطوع عبادك فيقول لهم ربهم اسم رأيتم أن أمر تكلم بأمر أنطبعوني وذكر نحو  
ما تقدم وفي الباب أحاديث أخر كما مرّت الإشارة اليه فاذا أطاع جماعة كما هو صريح  
الاحاديث فما الظن بالآل الا انهم يطعمون ويدخلون الجنة (اكرامه صلى الله عليه وسلم)  
وكفى بظن هذا الحافظ حجة اذ لا يقوله الا عن أدلة كالنهار (وقال في الاحكام) وكذا

في الاصابة (ولحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته الجنة في جله من يدخلها طائعا  
فيجوز) لانه ورد ما يدل على انه **سكان** على الخبيضة والتوحيد حيث تبرأ عن الصليب  
وعايد به فقد روى ابن سعد عن ابن عباس أنه قال لما قدم أصحاب الفيل

لاهم ان امرء بمشنع رحله فامنع رحاك  
لا يظن صليهم • ومحالهم عدوا محال

وأورده جماعة بلفظ وانصر على آل الصلييب وعابديه اليوم آك وفي طبقات ابن سعد  
بأسانيد ان عبد المطلب قال لا تم أعين يابرك لا تغفل عن ابني فاني وجدته مع غلمان قريسا  
من السدرة وان أهل الكتاب يقولون ان ابني بني هذه الامة وقال الشهرستاني مما يدل  
على اثباته المعاد والمبدأ انه كان يضرب بالقداح على ابنه ويقول

يارب أنت الملك المجرود • وأنت رب الملك المعبد

من عندك الطارف والتبد

ومما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة ان أهل مكة لما أصابهم ذلك الجذب أمر  
أبا طالب أن يحضر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فاستنق به (الابا طالب) لا يجوز  
(فانه أدولة البعثة ولم يؤمن) وقد ثبت في الصحيح انه أهون أهل النار عذابا قال السيوطي  
فهذا مما يدل على ان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار اذ لو كانا فيها لكانا أهون  
عذابا منه لانهما أقرب منه مكانا وأبسط عذابا منها لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما  
الاسلام فامتنع بخلافه وقد أخبر الصادق المصدوق انه أهون أهل النار عذابا فليس أبواه  
من أهلها وهذا يسمى عند أهل الاصول دلالة الاشارة ولم يقل والا أبا طالب للقطع بكفره  
فلا يحتاج لانجازه (وقد كانت أم آيين) بغض الهمة وسكون الخبيضة وفتح الميم وبالنون  
ابن حبيب الخزرجي المشتهر يوم حنين (بركة) الخبيضة (دايته وحاضنته بعد موت أمته  
وكان عليه السلام يقول لها أنت أمي بعد أمي) أي كأمي في رعايتك لي وتعظيمي والشفقة  
عليّ أو في رعايتي لك واحترامك وقد كانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم وكان العمران  
يزور أمه بعده وكانت تبكي وتقول أنا أبكي ظمير السماء فكيف انقطع عنا ومن مناقبها  
الشريفة ما روى ابن سعد قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن جرير بن حازم قال سمعت  
عثمان بن القاسم يحدث قال لما هاجرت أم آيين أمست بالمنصرف دون الروحاء فعمشت  
فدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشمته حتى رويت فمكنت تقول  
ما أصابني بعد ذلك عطش ولقد تعزّضت للصوم في الهواجر فعمشت بعد تلك الشربة  
(ومات جده عبد المطلب كافله) بعد أمته روى انها لما ماتت ضمه جده اليه ورق عليه رقة  
لم يرقها على ولده **وسكان** يقربه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام ويجلس على فراشه وأولاده  
لا يجلسون عليه وذكرا بن امحق انه كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان  
لا يجلس عليه من نبيه أحد اجلاله وكان صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه فتذهب  
أجسامه بؤخونه فيقول عبد المطلب دعوا ابني ويسم على ظهره بيده ويقول ان ابني هذا  
لسأنا (وله) صلى الله عليه وسلم (ثمان سنين) فيما جزم به ابن امحق وبعه العراقي وتليده

الحافظ (وقيل) مات وله (ثمان سنين وشهر وعشرة أيام وقيل) وله (تسع وقيل عشر وقيل ست) حكاه مغلطاي وغيره (وقيل ثلاث) حكاه ابن عبد البر ومغلطاي فاقلا (وقبه نظر) لأن أقل ما قيل أنه كان في موت أمه ابن أربع سنين وانفقوا على ابن جده كفه بعد ما فكيف يتأق أن يكون ابن ثلاث (وله) لعبد المطلب (عشر ومائة سنة) قدمه مغلطاي فتيه المصنف هنا (وقيل مائة وأربعون سنة) قاله الزبير بن بكار عالم النسب وقال أنها أعلى ما قيل في سنه وجرم به السهيلي والمصنف فيما روي وقيل وله مائة وعشرون لكن قال الواقدي ليس ذلك يثبت وقيل خمس وتسعون وقيل ثمان وثمانون وقيل خمس وثمانون وعمره قبل موته ودفن على ما ذكر ابن عساكر بالجون (وكفه أبو طالب واسمه عبد مناف) عند الجميع وشذ من قال عمران بن هوقول باطل نقله ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض فقلد زعم بعض الروافض في قوله تعالى إن الله أصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران إن آل عمران هم آل أبي طالب وأن اسمه عمران ذكره الحافظ في الفتح وقال الحاكم تواترت الاخبار أن اسمه كنيته قال ووجدت بخط علي الذي لاشك فيه وكتب علي بن أبي طالب قال البرهان وقد رأيت بحلب بحارة المغاربة في مسجد يقال له مسجد غوث فيه عمود أسود مكتوب عليه كنيه علي بن أبي طالب وقد ذكره العمود الكمال بن العديم في أوائل تاريخ حلب وأنه خط علي رضي الله عنه انتهى (وكان عبد المطلب أوصا بذلك لكونه شقيقا لعبد الله) والده دون الحرث ونحوه فالقصر اضافي فلا يرد أن الزبير شقيقه أيضا وقد قيل شاركه في كفاته وخمس أبو طالب بالذكر امتدادا لحاجته فإن الزبير لم يدرك الإسلام وقيل أفرغ عبد المطلب بينهما فخرجت القرعة لأبي طالب وفي أسد الغابة للحافظ عز الدين بن الأثير كفه أبو طالب لأنه شقيق أبيه وكذلك الزبير لكن كفه أبو طالب أما لوصية عبد المطلب وأما لأن الزبير كفه حتى مات ثم كفه أبو طالب وهذا غلط لأن الزبير شهد حلف الفضول والمصطفى بن وعشرون سنة وأجمع العلماء على أنه شخص مع أبي طالب إلى الشام بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين فهذا يدل على أن أبا طالب هو الذي كفه انتهى وذكر الواقدي أن عمال أبي طالب كانوا إذا كانوا جميعا أو فرادى لم يشبهوا وإذا أكل المصطفى معهم شبعوا فكان أبو طالب إذا أراد أن يغذيهم أو يعشيهم يقول كما أنتم حتى يأتي ابني فيأتي فيأكل معهم فيفضل من طعامهم وإذا كان لبنا شرب أولهم ثم يشربون فيروون كاههم من قعب واحد وان كان أحدهم يشرب قعبا وحده فيقول أبو طالب انك مبارك وروي أبو نعيم وغيره عن ابن عباس قال كان بنو أبي طالب يصحون عشرا مصا ويصبح محمد صلى الله عليه وسلم صقيلا دينا خيلا وكان أبو طالب يحبه حباً شديدا لا يحب أولاده كذلك ولذا لا يشام إلا إلى جنبه ويخرج به متى خرج وذكر ابن تيمية في غريب الحديث أنه كان يوضع له الطعام ووصية أبي طالب في تطاولون إليه ويتقاصرون هو وعمه وأيديهم وتنقبض يده تكثر مامنه واستحيما وزهادة نفس وقناعة قلب ويصحون عمار مصا مصفرة ألوانهم ويصبح هو صلى الله عليه وسلم صقيلا دينا كأنه في أنم عيش وأعز كفاية لطف من الله به (وقد أخرج ابن عساكر عن جلهمة) بضم الجيم وتفخ كافي القاموس

(ابن عرفة) بضم العين والفاء (قال قدمت مكة وهم في خط) يسكون الحامو حكي القراء  
 قطعها أي وأهل مكة في زمن شدة لاحتباس المطر عنهم (فقاتل قريش) بعد أن تشاوروا  
 فلفظ الحديث عند ابن عساكر قدمت مكة وقريش في خط فقاتل منهم يقول أعدوا آلات  
 والعزى وقال منهم أعدوا منات الثالثة الأخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي  
 أي تؤفكون وفيكم باقية إبراهيم وسلافة اسمعيل قالوا كأنك عنيت أباطالب قال أيما  
 فقاموا بأجمعهم فقتل فدقتنا عليه السبل فخرج الينا فاوروا اليه فقالوا (يا أباطالب  
 أخطأ) بالباء للثاعل والمفعول (الوادي) أصابه القطع (وأجذب العيال فسلم) اسم  
 فعل يستعمل متعديا كقوله تعالى لم شهداءكم ولا زمانا كانا (فاستسقى فخرج أبو طالب  
 ومعه غلام) هو النبي صلى الله عليه وسلم (كأنه شمس دجن) بضم الدال المهملة والجيم  
 وشدة النون على مفاد قول القاموس كقتل الظلة والغيم المطبق الريان المظلم لا مطرفه  
 ثم يحتمل تنوين دجن على الوصف أي كأنه شمس كسبت ظلمة والأضافة أي شمس ذات ظلمة  
 أو ذات يوم دجن أي مظلم (تجلب عنه صحابة قنما) بفتح القاف وسكون القوية والمد  
 فأثبت أقسم أي صحابة يعاوهما سواد غير شديد وهذا من بدع التشبيه فإن شمس يوم الغيم حين  
 يغيب مصابها الرقيق تكون مضطربة مشرقة مضبوطة للناس ليست محرقة (وحوله أغيلة)  
 صغيرة أغلة جمع غلام وبجمع أيضا على غلة وغلمان كأي القاموس وصغر إشارة إلى صغرهم  
 لأن الغلام قد يطلق على البالغ كما مر (فأخذ) أي الغلام (أبو طالب فألصق ظهره)  
 أي ظهر الغلام (بالكعبة ولاد) التباع (الغلام بأصبغه) أي اصبع نفسه السبابة  
 على الظاهر لأنه الذي يشار به غالباً ولعل المعنى أشار به إلى السماء كالتمسك بالمتنجس وفسر  
 الشامي لا ذب طاف والأول أولى وأغرب من رجع ضميراً أصبغه لا يي طالب أي أمسك  
 المصطفى أصبغه لأنه خلاف الظاهر من معنى لا ذل لأنه إنما جاء بمعنى التباع وذا طاف (وما  
 في السماء مفرقة) بضاف فزاي فعين مهمله مفتوحات فهاه أي قطعة من السحاب كما في  
 القاموس (فأقبل السحاب من ههنا وههنا) أي من جميع الجهات لا من جهة دون  
 أخرى (وأغدق) السحاب أي كثر ماؤه والاسناد مجازي (وأغدوق) مراد فني  
 القاموس أغدق المطر وأغدوق كثر قطره (واتخبره) للسحاب (الوادي) أي جرى  
 الماء فيه وسال (وأخشب النادى) بالنون أهل الحضر (والبادى) بالوحدة أهل  
 السادية أي أخشب الأرض للقرية (وفي هذا يقول أبو طالب) يذكر قريشاً حين  
 التمسوا عليه صلى الله عليه وسلم بذكره علمهم من صغره (وايض) بفتح الصاد مجرور  
 برب مقدرة كما صدر به الحافظ كالكرماني والسبيوطي وجرميه في المعنى أو منصوب قال  
 الحافظ بأصهار أعني أو أخص قال والراجح أنه بالنصب عطف على سبدا المنصوب في البيت  
 قبله وهو

وما ترك قوم لا أبالك سيدا \* يحوط الذمار غير ذرب موالكل

اشبه به قطع الدمامية في مصايحه وردية على ابن هشام واستظهره في شرح المعنى  
 وقال هو من عطف الصفات التي موصوفها واحداً ومرفوع خبر مبتدأ محذوف وقوله

قوله تنوين دجن الخ لعل الأولى  
 تنوين شمس كما لا يخفى ولا يخفى  
 أيضاً ما في قوله أي شمس ذات  
 ظلمة الخ فتنبه الخ اه معصمه

الكرمانى وأفاده المصنف عن ضبط الشرف اليوناني في نسخته من البخارى أى هو أى ض  
ف قوله سيدا معمول ترك بكون الرأ والذمار بكسر الهمزة والفتحة ما يحق على الانسان  
جانيه والذرب بذال مجمة وموحدة على زنة كتب سكنت رأوه تخفيفا وهو الحاذ والمواكل  
المتكل على غيره وفي رواية بدل وأيض وأبلغ من البليغ بقصتين وهو نفاة ما بين الحاجبين من  
الشعر (يستسقى) بالبناء للمفعول (القمام) السحاب (بوجهه) أى يطلب السقى  
من القمام بوجهه والمراد ذاته أى يتوسل الى الله به (ثم اليتامى عصمة للأرامل) قال  
الداممى ينصب ثمال وعصمة ويجوز رفعها على انهما خبرا محذوف زاد المصنف ويجزها  
على أن أى مجرور (يلوذ) يلتجئ (به الهلاك) جمع هالك أى المنرفون على الهلاك  
(من آل هاشم) وإذا التبا إليه هؤلاء السراة فقيرهم أولى (فهم عنده في نفسه) يد  
ومنة على حذف مضاف أى في ذوى نعمة أى سعة وخيرا وجعل النعمة ظرفا لهم بمالفة  
(وفواضل) عطف خاص على عام فنى القاموس القواضل الايدى الجسمية أو الجيالة  
اذا المراد بالنعمة النعم الكثيرة الشاملة للنعم العظيمة والدقيقة وثبت البيت الثاني في بعض  
النسخ وأكثرها مجذفة ويدل له قوله الآتى وهذا البيت حيث لم يقل وهذا البيتان  
(والتمثال بكسر المثلثة) وتفتيق الميم هو (المجأ والقياس) اسم مصدر من أغاثه أى  
أعانه ونصره والمراد أنه يلتجأ اليه ويستعان به فهما متساويان معنى (وقيل المطعم في الشدة)  
ويصح ارادتهما معا هنا ومن ثم قال الحافظ التمثال العماد والمجأ والمطعم والمقيت والمعين  
والسكافي قد أطلق على كل من ذلك (و) قوله (عصمة للأرامل) أى (يعنهم من الضياع  
والحاجة) عطف تفسير أى الاحتياج وما أطف قول الفتح أى يمنه هم بما ينصرهم  
(والأرامل المساكين من رجال ونساء) قاله ابن السكيت قال ويقال لهم وان لم يكن فيهم  
نساء (ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرمل) قال جرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها • فمن حاجة هذا الارمل الذكر

(وهو بالنساء أخص) ألق (وأكثر استعمالا) عطف تفسير (والواحد أرمل  
(و) الواحدة (أرملة) بالهاء وفي الفتح الارامل جمع أرملة وهى الفقيرة التى لا زوج لها وقد  
يستعمل في الرجل ايضا مجازا ومن ثم لو أوصى للأرامل خسر النساء دون الرجال انتهى  
وفي هذا الحديث من القوائد أن أباطاب منشى البيت وأنه قال يستسقى القمام بوجهه  
عن مشاهدة فلا يراد أن الاستسقاء انما كان بعد الهجرة وهو قدمات قبلها وقد شاهدته مرة  
أخرى قبل ذلك فروى الخطابي حديثا فيه أن قريشا تابعت عليهم سنو جلد في حياة  
عبد المطلب فارتقى هو ومن حضره من قريش أباقيس فقام عبد المطلب واعتضده صلى الله  
عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أبيض أقرب ثم دعا فسقوا في الحال فقد  
شاهد أبوطالب ماله على ما قال ذكره السهيلي في الروض وقول الفتح يحفل انه مدحه  
بذلك لما رأى من مخايل ذلك فيه وان لم يشاهد روقه عجيب كما قال في شرح الهمزية وعقلة  
عن رواية ابن عساکر هذه اذ لو استحضرها لم يده هذا الاحتمال انتهى وأعجب منه جزم  
السيوطى به وبخو هذا لوح المصنف في المقصد التاسع فقال بعد ذكره احتمال الحافظ قلت

قد أخرج ابن عباس كرفذ كره (وهذا البيت من أبيات في قصيدة لابي طالب) على الصواب وقول الدميري وتبعه جماعة انه لعبد المطلب غلط فقد أخرج البيهقي عن أنس قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أينك؟ وما الناصبي؟ بقط ولا بعير يثبط وأنشد أبياتا فقام صلى الله عليه وسلم يحذر داءه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا فنادى يديه حتى التقت السماء بأركانها وجاءوا يصيحون الفرق ففصل صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه ثم قال لله در أبي طالب لو كان جبال قزوين عبياء من نشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كأنك تريد قوله وأيض يستحق وذكريا فقال صلى الله عليه وسلم أجل فهذا نص صريح من الصادق بأن أبا طالب من مشي البيت به عليه في شرح الهـ مزية وقد ساق المصنف خبر البيهقي بتمامه في المقصد التاسع (ذكرها ابن اسحق بطولها وهي) عنده (أكثر من ثمانين بيتا) بثلاثة أبيات في رواية ابن هشام عن البكاكي عنه قائلا هذا ما صح له من هذه القصيدة وبعض علماء الشعر ينكر أكثره وفي شرح المصنف للبخاري وعدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات وفي المزمع قال محمد بن سلام زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها وأيض يستحق الغمام بوجهه وطولت بحيث لا يدري أين منتهائها وقد سأني الأصمعي عنها فقلت صحبة فقال أتدري منتهائها قلت لا وذكرا ابن اسحق انه (قالها لما تمالات) اجتمعت (قريش على) أذى (النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام) لا عقب استسقاءه في صغره ولذا قلت في قوله السابق وفي ذلك يقول أبو طالب يذكر قريشا حين القوا عليه يده وبركته من صغره ليلتم مع كلام ابن اسحق هذا فلا يصح زعم انه أنشد البيت اثر هذه الواقعة ثم كملها بعد البعث اذ مجزء قوله وفي ذلك يقول لا يستلزم كونه قاله عقب الاستسقاء (وأولها) عند ابن اسحق وتبعه في الفتح (لما رأيت) علمت (القوم) قريشا (لا ودهندهم) لتساو لفظ ابن اسحق فهم وهو ما في الفتح (وقد قطعوا كل العرى) جمع عروة قال الشامي أراد بها العهود (والوسائل) جمع وسيلة وهي القرية يقال سئل الى ربه وسيلة اذا تقرب بعمل اليه والوسيلة المنزلة عند الملك انتهى (وقد جاهدونا) معشر بني هاشم (بالعداوة والاذى) وقد طاعونا (فينا) أمر العدو الزايل (قال الشامي) هو المحاول المعالج وقال شيخنا هو المضار في المختار المزاييل المفارقة وبهذين البيتين

وقد حالفوا قوما علينا أظنه • يعضون غيبظا حلقنا بالانامل

صبرت لهم نفسي بسعرا سمعة • وأيض غضب من تراث المقاول

فقوله صبرت الخ جواب لما أمر الناظم في غرضه الى أن قال ما أنشد المصنف وهو (أعبد) الهمزة للنداء بتقدير مضاف أي يا آل عبد (مناف أنتم خير قومكم) فلا تشركوني أمركم كل واغل) هو الضعيف النذل الساقط المقصر في الاشياء والمذمعي نسبيا كاذبا والداخل على القوم في طعامهم وشربهم كما في القاموس وفيه النذل أي بذال مجبهة الخسيس من الناس المحتقر في جميع أحواله (فقد خفت ان لم يصلح الله أمركم) بالايمان به صلى الله عليه وسلم (تكونوا كما كانت) نصبروا كما صارت (أحاديث وأثل أعوذ برب الناس)

في مجت انشقاق القمر والنطق به كالتنطق بالتين المأكول (ان في شعر أبي طالب هذا دليلا على انه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث لما أخبره به بحيرا) الراهب (وغيره من شأنه) وكأنه أخذ ذلك من كون الاستسقاء في صفرة وايس بلازم كما مر (و) لذا (تعبه الحافظ أبو الفضل بن حجر) في الفتح (بأن ابن امحق ذكر أن انشاء أبي طالب لهذا الشعر كان بعد المبعث) ووصفه فيه بما شاهدته من أحواله ومنها الاستسقاء في صفرة (ومعرفة أبي طالب بنبوة عليه السلام جاءت في كثير من الاخبار) فلا حاجة الى أخذها من شعره هذا (وتسلك بها الشيعة) بكسر الشين اسم لطائفة من الفرق الاسلامية شايعوا عليا رضى الله عنه وقالوا انه الامام بعده صلى الله عليه وسلم بالنص اما جليبا واما خفيا واعتقدوا أن الامامة لا تخرج عنه وعن أولاده وان خرجت فاما بظلم من غيرهم واما بقبيلة منه ومن أولاده وهم اثنتان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا أصولهم ثلاث فرق غلاة وزيدية وامامية قالة في المواقف وشرحها وفي مقدمة فتح الباري التشیع محبة على وتقديمه على العصاة من قدمه على أبي بكر وعمر فقال في تشييعه ويطلق عليه رافضي والافشيعي فان اضاف الى ذلك السب أو التصريح بالبغض فقال في الرفض وان اعتقد الرجعة الى الدنيا فاشد في الغلو انتهى (في انه كان مسلما) وهو تسلك واه لان مجرد المعرفة بالنبوة لا يستلزم الاسلام (قال ورأيت لعلي بن حنيفة البصري) الرافضي (جرا جمع فيه شعر أبي طالب وزعم انه كان مسلما وانه مات على الاسلام) وزعم (أن الحشوية) بفتح الحاء والشين وبضم الحاء وسكون الشين وهم المنتقون لظاهر قبل سمو بذلك لقول الحسن البصري لما رأى سقوط كلامهم وكانوا يجلسون في حلقتهم ردوا هؤلاء الى حشا الحلقة أى جانيها (زعم انه مات كافرا) وانهم بذلك يستجيزون لعنه ثم بالغ في سبهم والرد عليهم (واستدل لدعواه بما دلالة فيه) قال وقد ثبت فساد ذلك كله في الاصابة (انتهى) كلام الحافظ في كتاب الاستسقاء وقال في باب قصة أبي طالب انه وقف على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء انتهى (ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة) قاله الاكثر وقيل تسع سنين قاله الطبري وغيره وقيل ثلاثة عشر حكاه أبو عمر وقال ابن الجوزي قال أهل السير والتواريخ لما أتت عليه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سنة وشهران وعشرة أيام وفي سيرة مغلطاي وشهر ويمكن حل القول الاول عليه بأن المراد وما تارها (خرج مع عمه أبي طالب) فاصدا (الى الشام) وسبب ذلك كما في ابن امحق أن اباطال لماتها للرحيل صبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقه له أبو طالب وقال والله لا اخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا فخرج به معه وصوب بصاد مهمله فتوحدة قال السهيلي الصباية رقة الشوق يقال صبيت بكسر الباء أصب وقرئ أصب اليهن وعند بعض الرواة صبت به أى لزمه قال الشاعر

كان فؤادي في يد صبت به • محاذرة أن يقضب الحب قاضيه

انتهى وفي النور صبت بفتح الصاد المعجمة والموحدة وبالمثلثة انتهى فها روايتان تقصر من

في فتح الباري (ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام) خالي (علي الحجر) بكسر الحاء وغلط من فتحها كما في النور (وأشار بكمه فقال ألا اني قد أجرت ابن أختي) قال في النور أي هو في ذممي وعهدي وجواري (قال فأنكشف الناس عني) بلحالة خاله عندهم وعند ابن اسحق في حديث ابن عمر أن العاصي بن وائل أجاره منهم حينئذ فيحتمل انهما معا أجاراه وروى البخاري عن ابن عمر قال ينادي ابن الخطاب الذي قد صبا قال لا يبديل اليه فكر الناس أبو عمرو عليه حلة حبرة وقيصر مكفوف يحمر فقال ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلوني لاني أسلت قال لا سليل البك بعد أن قال أمنت فخرج العاصي فلقى الناس قد سالهم الوادي فقال أين تريدون قالوا نريد ابن الخطاب الذي قد صبا قال لا يبديل اليه فكر الناس وانصرفوا عنه وطريق الجمع أن العاصي أجاره مرتين مرة مع خاله والاخرى بعد كونه في الدار والله أعلم (فما زالت) بعد ردة جوار خالي كراهة أن لا يكون كالسليين وقول خالي لا تفعل يا ابن أختي فقلت بلي هو ذلك قال فاشتكت كما في حديث أسلم قال فما زالت (أضرب) بالبناء للمفاعلة (وأضرب) للمفعول (حتى أعز الله الاسلام) روى حديث أسلم عن عمر هذا يطولوه البرار والطبراني وأبو نعيم والبيهقي ورواه الدارقطني من حديث انس وابن عباس والبيهقي عن ابن عباس وأبو نعيم عن طلحة وعائشة كلهم عن عمر فهو فهذه طرق بعضها بعضها بعضا فغير ما فيه من ضعف اسامة وفي فتح الباري لمج البخاري بإيراد قصة سواد بن قارب في باب اسلام عمر الى ما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر أن هذه القصة كانت سبب اسلامه انتهى ومن جملة القصة التي رواها البخاري آخر حديث سواد قال عمر فانا عند آلهم اثم اذ جاء رجل بجمل فذبحه فصرخ به صاخر لم أسمع قط أشد صوتا منه يقول يا جليل امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا انت فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليل امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فما شئنا ان قبل هذا نجي وروى أبو نعيم في الدلائل عن طلحة وعائشة عن عمر أن أباجهل جعل لمن يقتل محمدا مائة فاجراه أسوداء وألف اوقية من فضة فقتله يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم فخرجت متقلدا السيف مستكاثا أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت على رجل وهم يريدون ذبحه فقامت أنظر اليه فاذا صاحج بصيح من جوف الجمل يا آل ذريح امر نجيح رجل فصيح بلسان فصيح يدعو الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يرايه الاناس من ريت بصيتم فاذا هاتف من جوفه يقول

يا أيها الناس ذوو الاجسام \* ما أنتم وطائش الاحلام  
ومسند الحكم الى الاصنام \* أصبحتم كرايح الانعام  
أما ترون ما أرى أمامي \* من شاطع يجلود جي الظلام  
قد لاح للناظر من نهام \* وقد بدا للناظر الشامي  
محمد ذو البر والاكرام \* أكرمه الرحمن من امام  
قد جاء بعد الشرك بالاسلام \* يأمر بالصلاة والعباد  
والبر والصلات للارحام \* ويذير الناس عن الانعام



قصر على الثانية وساد (حتى بلغ بصري) بضم الموحدة مدينة حوران بقيت صلحا  
 لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وهي أول مدينة فُتحت بالشام ذكره ابن  
 عساكر وردها عليه السلام مرتين (فراه بجيرا الراهب) وكان اليه علم التصراية قال ابن  
 اسحق (واسمه جرجيس) بكسر الجيمين بينهما راء وبعد الثانية تحببة فسین مهملة هكذا  
 رأيته بخط مغلطاي في الزهر وصحح عليه وكذا في الاصابة غير مصروف للعجمة والعلية وهو  
 في الاصل اسم نبي قاله الشامي قال السهيلي وصاحب الاصابة وقع في سيرة الزهري أن  
 بجيرا كان حبرا من أحبار يمد وديما وفي مروج الذهب للمصعودي أنه كان نصرانيا من  
 عبد القيس واسمه سرجس قال البرهان هكذا في نسخة صحيحة من الروض وأخرى قريية  
 من العجمة وفي الشامية قال المصعودي واسمه جرجس كذا فيما وقفت عليه من نسخ الروض  
 (فعرقه بصفته فقال وهو اخذ يده) كما رواه الترمذي والبيهقي في الدلائل والخراطي  
 وابن أبي شيبة عن أبي موسى قال خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم  
 في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب يعني بجيرا هبطوا فلوأر حالهم فخرج اليهم  
 وكان قبل ذلك يترقبون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فنزل وهم يحلون رجالهم فجعل يتخلهم  
 حتى جاءوا فخذ يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (هذا سيد المرسلين هذا سيد العالمين)  
 ذكره لا فائدة تعميم السيادة نفاوان استلزمه ما قبله (هذا سيده الله رحمة للعالمين) كما قال  
 تعالى وما أرسلنا الا الرحمة للعالمين ففيه أن معنى الآية كان عندهم في الكتب القديمة  
 (فقبل له) وفي رواية الترمذي والجماعة فقال له الأشياخ من قريش (وما علمك بذلك)  
 أي علمك به فهو وما علمي بما كانوا يعملون (قال أنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر  
 ولا حجر الا خر سا جدا ولا يسجد ان النبي واني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من حضروف  
 كتفه) بضم الفين وسكون الصاد المجتنبين فراه مضمومة فواو سا كنة وهو راس لوح  
 الكتف ويقال غرضوف بتقديم الراء وقد مره الجوهرى (مثل التفاحة وانا شجده  
 في كتبنا وسأل أبا طالب أن يرذه خوفا عليه من اليهود رواه ابن أبي شيبة) عن أبي موسى  
 الأشعري قال الشماوى وهو أمان أن يكون تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكون أبلغ  
 أو من بعض كبار الصحابة أو كان مشهورا أخذه بطريق الاستقاضة (وفيه أنه صلى الله  
 عليه وسلم أقبل وعليه غمامة تظله) ولفظه ثم رجع يصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو  
 في رحبة الأبل فقال أرسلوا اليه فأقبل وغمامة تظله الحديث وتأتي بقية في كلام المصنف  
 وساق ابن اسحق الحديث بلفظ انه صنع اليهم طعاما وأرسل اليهم أن احضروا كلكم صغيركم  
 وكبيركم وعبدكم وحرثكم فقال له رجل منهم والله يا بجيرا انك اليوم لئنا ما كنت تصنع  
 هذا بنا وقد كنا نخر بك كثيرا ما شئت اليوم قال له بجيرا صدقت ولكنكم ضيف وقد أحبيت  
 أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فأتاكم كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف صلى الله عليه وسلم  
 من بين القوم لمدائه سنة في رجالهم فلما نظر بجيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويحمد عنده  
 فقال يا معشر قريش لا تختلفن منكم أحد عن طعامي فقالوا له يا بجيرا ما تختلف عن طعامك  
 أحد ينبغي له أن يأتيك الا غلام أحدث القوم سنا تختلف في رجالهم فقال لا تفعلوا ادعوه

فليحضر معكم فقال رجل من قريش ان كان للزمانا أن يخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب  
عن طعام من ينأفقا الحرف بن عبد المطلب فأق به الحديث وفيه انه أحضرهم للطعام  
وأن المصطفى تخلف لخدمته وفي السابق انه ألقى لهم بالطعام وأن النبي عليه السلام كان  
في رعية الابل واسناده صحيح فوجب تقديمه على خبر ابن اسحق لانه معضل وعلى تقدير ثبوته  
فيصمم على بعده انه صنع لهم الطعام مرتين (ومجربا بفتح الواحدة وكسر) الحاء (المهملة)  
وسمكون المنة الصنية آخره راء مقصورا) فانه غير واحد قال الشافعي ورأيت بخط  
مخطاى والمجب بن الهاتم وغيرهما عليها مدة وقال البرهان رأيت عمدا بخط الامام  
شهاب الدين بن المرحل (قال الذهبي في تجريد الصحابة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل البعث وآمن به) كما أفاده هذا الخبر وأصرح منه ما في الاصابة عن أبي سعد في شرف  
المصطفى انه صلى الله عليه وسلم مزجيرا أيضا لما خرج في تجارة خديجة ومعها ميسرة وأن  
بجيرا قال له قد عرفت الالامات فيك كلها الا خاتم النبوة فاكتفى عن ظهره فكتشفه  
عن ظهره فرأه فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله النبي الامي الذي بشر به  
عيسى ابن مريم ولا يشك على ما مر انه رأى الخاتم وهو مع عمه لاحتمال انه نسي صورة ما رآه  
أو تردد في انه الخاتم فأراد التثبت (وذكره ابن منده) بفتح الميم والهمزة المهملة ينهون  
ساكنة كما ضبطه ابن خلكان (وأبو نعيم في الصحابة) لهما (وهذا) الذي فاته الذهبي  
(ينبغي على تعريفيهم الصحابي بن راء صلى الله عليه وسلم هل المراد حال النبوة وهو ظاهر  
كلامهم وعليه صاحب الاصابة اذا قال لا ينطبق عليه تعريف الصحابي وهو مسلم في النبي  
صلى الله عليه وسلم مؤمن به ومات على ذلك فقولنا مسلم أظن انه يخرج من لقبه مؤمن به قبل  
أن يبعث كخبر هذا ولا أدري أدركنا البعثة أم لا (أو أعم من ذلك حتى يدخل من راء قبل  
النبوة ومات قبلها على دين الخبيثة) كزيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه (وهو يحمل نظرا) أي  
يبحث بينهم (وسياق البحث فيه ان شاء الله تعالى في المقصد السابع وخروج الترمذي  
وحسنه) فقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه (والحاكم وصححه)  
فقال على شرطهما وكذا أخرجه البيهقي وأبو نعيم والخراطي وابن عساكر في حديث أبي  
موسى السابق صدره وكان المناسب لو أقي بالحديث دون تقطيع عمه بالسكك على بجيرا  
وعلى أشكالاته (ان في هذه السقرة أقبل سبعة من الروم بقصدون قتله عليه السلام)  
ولنقله عقب قوله السابق فاقبل وعليه غمامة قتله فلما دامن القوم وجدهم قد سبقوه الى  
في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظر والى في الشجرة مال عليه قال فينا  
هو قائم عليهم وهو يشاهدكم أن لا يذهبوا الى الروم فان الروم ان عرفوه بالحققة يقتلونه  
فالتفت فاذا سبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم بجيرا فقال ما جاء بكم فقالوا ان هذا النبي  
الذي بشر به في كتبنا فالام للعهد (خارج في هذا الشهر) أي الى السفر لا الى النبوة لانه  
حينئذ كان صغيرا (فلم ين طريق الابعث) بالياء للمفعول أي بعث ملكهم (اليها يا ناس)  
وأسقط من الحديث ما لفظه وانما ذكرنا خبره بعنا الى طريقك هذا فقال هل خلقكم أحد  
هو خير منكم قالوا نعم أخبرنا خبره بطريقك هذا (فقال أن رأيت أمرأ أراد الله أن يقضيه هل

فيقتلونه أي فهم يقتلونه بخواب  
الشرط جله اسمية تأمل اه  
معجزة

يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه (بفتح الياء خبر لأمر قال ابن سبيد  
الناس أن كان المراد فبايعوا بحجرا على مسألة النبي صلى الله عليه وسلم فكريب وان كان غير  
ذلك فلا أدري ما هو قال المحب بن الهائم الأول هو الطاهر لتوافق الضمير فيه وفي (وأقاموا  
معه) ومعناه فبايعوه على أن لا يأخذوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤذوه على حسب ما  
أرسلوا فيه وأقاموا مع بحير أخو فاعلى أنفسهم إذا رجعوا بدونه قال وهذا وجه حسن جدا  
اتمى وثنى هذا على الحافظ المصاطي "فقرأه بكسر الياء أمر أو حكم بأنه وهم (ورده)  
أي النبي صلى الله عليه وسلم (أبو طالب) بامر بحير ألقى حديث الترمذي والجماعة بعده  
فأقاموا معه فقال أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب  
(وبعث معه أبو بكر بلالا) بقية الحديث وزوده الراهب من الكحل والزيت (قال البيهقي)  
هذه القصة مشهورة عند أهل المغازي انتهى (ضعف) الحافظ محمد بن أحمد (الذهبي الحديث  
لقوله في آخره وبعث معه أبو بكر بلالا فان أبابكر اذا ذل لم يكن متأهلا) قال ابن سبيد الناس  
لأنه حينئذ لم يبلغ عشرين فان المصطفى أزيد منه بعامين وكان له يومئذ تسعة أعوام على ما  
قاله الطبري وغيره أو اثنا عشر عاما على ما قاله آخرون (ولا اشتري بلالا) قال اليعمرى لأنه  
لم يقتل لابي بكر الا بعد ذلك بأزيد من ثلاثين عاما فانه كان لبي خلف الجمعين وعند ما هذب  
في الله اشتراه أبو بكر رجلا له واستنقذه من أيديهم وخبره بذلك مشهور انتهى ولفظ الذهبي  
في الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن غزوان كان يحفظ وله مناكير وأما حديث عن  
يونس بن أبي إسحق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى في سفر النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو مرافق مع أبي طالب الى الشام وقصة بحير ومعايل على أنه باطل قوله وبعث معه  
أبو بكر بلالا وبلال لم يكن خلق وأبو بكر كان صبيا وقال في تلخيص المستدرک بعد ما ذكر  
قول الحسبك على شرطهما قلت أظنه موضوعا فبعضه باطل انتهى ورد قوله بلال لم يكن  
خلق بأن ابن حبان قال في الثقات ان بلالا كان ترب الصديق أي قرينه في السن (قال  
الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات) من رواية الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان  
عن خنزة البصري وثقة جماعة من الأئمة والحفاظ قال البخاري ولم أر أحدا فيه  
جرحا (وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتصمل على انها مدرجة) ملحقة (فيه) من أحد  
رواته من غير تبين لها عن الحديث (مقطعة من حديث آخر وهما) بفتح الهاء غلطا (من  
أحد روايته) فلا يحكم على جميع الحديث بالضعف ولا بقبره لاجلها بل عليها فقط ليكون  
رجالها ثقات (وفي حديث عند البيهقي) في الدلائل (وأي نعيم) في حديث أي موسى  
السابق (ان بحيرا رأى) تأمل (وهو في صومعته في الركب) لعلمه بخروج المصطفى للسفر  
حينئذ من الكتب القديمة وهذا أولى من تقدير المفعول وجعل رأى بصرية وفي نسخة رآه  
أي رأى بحيرا النبي عليه السلام والصومعة منزل الراهب قال البرهان يقال أنا نأثر  
مصعفة اذا دقت وحدد رأيها وصومعة النصرارية فوعلة من هذا لانها رقيقة الرأس  
(حين أقبلوا ونجامة يضاء نفلهم من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بطل شجرة قريبا منه)  
من بحيرا (فنفذوا الى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت) قال البرهان بالصاد المهملة

المشدة أى مالت وتدلّت الشجرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظلّ تحتها الحديث) وفي الزهر الباسم عن الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم لما فارقت الشجرة التي كان جالساً تحتها وقام انطلقت من أصلها حين فارقتها (وفيه أن بجير أقام فأخفّسناه) صلى الله عليه وسلم (وأنه جعل يسأله عن أشياء) وعند ابن إسحق أنه قال له يا غلام أسألك بحق الملائ والملائي إلا ما أخبرني عما سألك عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما شيئاً فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما فقال له بجير أفباقة إلا ما أخبرني عما سألك عنه فقال له سألني عما يدلك بجعل يسأله عن أشياء (من حاله ونومه وهيبته وأمواله) ليعلم هل هو هو أو غيره (وبجيره صلى الله عليه وسلم فوافق ذلك) الذي يجبره به (ما عند بجير من صفته) وانحاساً له بحق الملائ والعزى اختياراً كما في الشفاء وهو أنسب من قول ابن إسحق لأنه جمع قومه بمعلقون بهما (ورأى حاتم التبوّتين كشفه على موضعه من صفته التي عنده) وعند ابن إسحق فلما فرغ أقبل على عمه فقال له ما هذا الغلام منك قال ابنه قال ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً قال فانه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فأرجع ابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرف ليبيغنه شراً فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرعه به إلى بلاده فخرج به أبو طالب سرّاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام (وتقدم) في حديث أقامته صلى الله عليه وسلم في بني سعد بعد القطام (أن أخته الشيبان بنت خلية رأتها في الظهيرة) هي اتحاف النهار مطلقاً وانما ذلك في القبط حكاهما الجهد (وعجامة تظله اذا وقت وقت واذا سار سارت رواه أبو نعيم وابن عساکر وقه در القائل ان قال يوماً) المراد ان دخل في وقت القبولة وان لم يتم فيه سائر أو غير سائر (ظلمته عجمامة) عجمامة هي في الحقيقة تحت ظل القائل أي في كنفه وستره من قولهم فلان يعيش في ظل فلان أي كنفه والمعنى أن العجمامة هي المحتاجة للظلّ لئلا يلهو وليس هو محتاج إليها (وقيل الشيخ بدو الدين الزركشي عن بعض أهل المعرفة انه صلى الله عليه وسلم كان معتدل الحرارة والبرودة فلا يحمس) بضم الباء من أحسن بالشيء اذا شعر (بالحر ولا بالبرد وانه سكان في ظل عجمامة) ناشئة (من اعتداله) كأنها أخذت منه والقصد المبالغة في كماله حتى صلح لأن تؤخذ العجمامة منه ثم تظله فلا يعرض عليه بأن كلامه يقتضي أنه تمثيل فيضالف ما شوهد من تظليل الغمام أو من معنى إلى أي كمال اعتداله بالتبوّدة دون ما بعده أو المعنى انها ظلمته لكمال الاعتدال فيه أكراماً له لا احتياجاً إليها (كذا قال رحمه الله) تبرأ منه لانه بعد هذه العناية في فهمه منا بل لما تشبه به الأحاديث من انه عليه السلام كان يحمس بالبرد والحر في حديث الهجرة عند البخاري أن الشمس اصابته صلى الله عليه وسلم وظله أبو بكر بردائه وفي البخاري أيضاً انه كان بالبحرانة وعليه ثوب قد أظلم به وروى ابن منده والبيهقي مرفوعاً لا يصبر على حر ولا برد وروى أحمد بسند جيد أنه صلى الله عليه وسلم وضع يده في طعام حار فاحترقت أصابعه فقال حسن (وأخرج) أبو عبد الله محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى (بن منده) الاصباني الحافظ الخوال ختام الرحالين وفرد المصنفين مع الحفظ والمعرفة والصدق

قوله ونومه في بعض نسخ المتن  
من نومه ٨١

وكثرة التصانيف سمع ألفا وسبع مائة وعاد من رحلته وكتبه أربعون جلا قال المستغفرى  
 ما رأيت أحفظ منه مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (بسند ضعيف عن ابن عباس أن أبا  
 بكر الصديق صلب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة) سنة (والنبي صلى الله  
 عليه وسلم ابن عشرين سنة) فهو أسن منه بعامين وهذا قول الجمهور وما رواه حبيب بن  
 الشهيد عن معوية بن مهران عن يزيد بن الأصم مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قال لا بى بكر  
 من أكبر أما أنا أنت فقال أنت أكبر وأكرم وخير منى وأنا أسن منك فقال فى الاستيعاب  
 لا تعرفه إلا بهذا الاسناد وأحسبه وهما القول جمهور أهل العلم بالأخبار والسيرة والآثار  
 أن أبا بكر واستوفى بمدة خلافته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو يزيدون الشام فى  
 تجارة حتى نزل منزلا فيه سدره ففقد) عليه السلام (فى ظلمها ومضى أبو بكر إلى راهب يقال  
 له بجيرا يسأله عن شئ فقال له من الرجل الذى فى ظل الشجرة قال) هو (محمد بن عبد الله بن  
 عبد المطلب قال) بجيرا (هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى عليه السلام الامجد)  
 وكأنه سلم ذلك من رقبته فى كتبهم أو بقرائن قوية وبأى قرى يارضد ذلك عن السهلى  
 (ووقع فى قلب أبى بكر الصديق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه) سريعا فكان أول  
 الناس إيمانا (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر فى الاصابة ان صحت هذه القصة) فى نفس  
 الامر أو بوجودها من طريق آخر قال ذلك لضعف اسنادها (فهى سفرة أخرى بعد سفرة  
 أبى طالب انتهى) وفيه توهين قول بعضهم هذا السفر هو الذى كان مع أبى طالب فان أما  
 بكر حينئذ كان معه انتهى للاتفاق على انه فى ذلك السفر ما بلغ هذا السن ولا قاربه فان غاية  
 ما قبل انه كان فى الثالثة عشر

\* تزوجه عليه السلام خديجة \*

(ثم خرج صلى الله عليه وسلم أيضا) الى الشام مرة ثانية وسبب ذلك كما رواه الواقدي وابن  
 السكن أن أبا طالب قال يا ابن أخى أنا رجل لا مال لى وقد أشد الزمان علينا وألحت علينا  
 سنون منك وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه هي قومك قد حضر خروجهما الى الشام  
 وخديجة تبعت رجلا لا من قومك يتبعون فى مالها ويصيرون منافع فلوجئتها لفضلتك على  
 غيرك لما يلغها عنك من طهارتك وان كنت أكره أن تأتى الشام وأخاف عليك من يهود  
 ولكن لا نجد من ذلك بدأ فقال صلى الله عليه وسلم لعلها ترسل الى فى ذلك فقال أبو طالب انى  
 أخاف أن تولى غيرك فلعل خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك صدق حديثه وعظم  
 أماته وكرم أخلاقه فقات ما علت انه يريد هذا وأرسلت اليه وقالت دعانى الى البعثة اليك  
 ما بلغنى من صدق حديثك وعظم أماتك وكرم أخلاقك وأنا أعطيك ضعف ما أعطى رجلا  
 من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لعمه فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج (ومعه  
 ميسرة غلام خديجة) قال فى التور لا ذكر له فى العصابة فيما أعلمه والظاهر أنه تولى قبل البعث  
 ولو أدركه لاسلم فى الاصابة لم أقف على رواية صحيحة صريحة فى انه بقى الى البعثة فكسبته  
 على الاحتمال وفيه أن العصابة لا تثبت بالاحتمال بل كما قاله هو فى شرح نخبته بالتواتر  
 والاستفاضة أو الشهرة أو بأخبار بعض العصابة أو بعض ثقات التابعين أو بأخباره عن  
 نفسه بأنه مصابى اذا دخل تحت الامكان (فت خويلد بن أسد فى تجارة لها) وعند

الواقدي وغيره وكانت خديجة ناجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبث بها الى الشام  
فكثرت عندها كرامة عبر قريش وكانت تستأجر الرجال وتدفق اليهم المال مضاربة وكانت  
قريش قومًا تجارًا ومن لم يكن منهم ناجرًا فليس عندهم شيء فسار صلى الله عليه وسلم (حتى  
بلغ سوق بصري) رواه الواقدي وابن السكن وغيرهما (وقيل سوق حباشة) بجاء  
مهملة مضمومة فوحدة فألف فشد سين محبة فتاء تأنيث قال في الروض سوق من أسواق  
العرب انتهى وهذا القول رواه الدولابي عن الزهري ونقله استأجره خديجة الى  
سوق حباشة وهو سوق (بتهامة) بكسر التاء اسم لكل ما نزل عن نجد الى بلاد الحجاز ومكة  
من تهامة قال ابن فارس في معجم سميت تهامة من التهم بفتح التاء والماء وهو شدة الحر  
وركود الريح وفي المطالع سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير وذكرا الحجازي  
في مؤلفه انه يقال في أرض تهامة تهائم انتهى وقيل بذلك لان حباشة مشتملة على القاموس  
حباشة كتهامة سوق تهامة القديمة سوق آخر كان لبني قينقاع (وله) صلى الله عليه وسلم  
(خمس وعشرون سنة) فيما رواه الواقدي وابن السكن وصدره ابن عبد البر وقطع به عبد  
الغني قال في الغرر وهو الصمغ الذي عليه الجهور وقيل غير ذلك كما يأتي (لاربعة عشرة ليلة  
بقيت من ذي الحجة قتل تحت ظل شجرة) في سوق بصري فريسا من صومعة لسطور اراهاب  
فاطلع الى ميسرة وكان يعرفه (فقال لسطورا اراهاب) بفتح النون وسكون السين وضم  
الطاء المهملة قال في النور والله مفعولة كذا تحفظه ولم أر احدا ضبطه ولا ترمض  
لعهده في العصابة وينبغي ان الكلام فيه كالسلام فيه بجاء وعند الواقدي وابن اسحق فقال  
يا ميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من قريش من أهل الحرم فقال له  
اراهاب (ما نزل تحت هذه الشجرة) زاد ابن اسحق قط (الاني وفي رواية بعد عيسى)  
قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة ولم يرد ما نزل تحتها قط الا في لبعده العهد بالانبياء  
قبل ذلك وان كان في لفظه قط فقد تكلم بها على جهة التوكيد لئلا يشعر بالعادة  
هذا العمر الطويل حتى يرى انه لم ينزل تحتها الا عيسى أو غيره من الانبياء ويعد في العادة  
أيضا ان تغلوشجرة من نزل أحد تحتها حتى يجي في الآن تصح رواية من قال في هذا  
الحديث أحد بعد عيسى ابن مريم وهي رواية عن غير ابن اسحق فالشجرة على هذا مخصوصة  
بهذه الآية انتهى وأقره مغلطاي والبرهان ونعقبه العز بن جماعة بأنه مجسر واستبعاد  
لادلائقه على امتناع ولا استحالة وبأنه استبعاد يعارضه ظاهر الخبر وكون متعلقات  
الانبياء مظنة خرق العادة فلا يكون ذلك حيث شذ من طول البقاء وصرف غير الانبياء عن  
النزل تحتها بعيدا وذلك واضح انتهى وأيد بما ذكره أبو سعد في الشرف ان اراهاب ذاك الله  
صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك وأنا أشهد انك الذي ذكر الله  
في التوراة فلما رأى الخاتم قبله وقال أشهد انك رسول الله النبي الاثني الذي بشرتك عيسى  
فانه قال لا ينزل بعدى تحت هذه الشجرة الا النبي الاثني الهاشمي العربي المكي صاحب  
الطوض والسفاعة ولواء الحمد وعند الواقدي وابن السكن ثم قال في عنده حجرة قال  
ميسرة نعم لا تفارقه أبدا قال اراهاب هو هو وهو آخر الانبياء وبألت اني أدركه حين يؤمر

قوله عبد الغني في بعض النسخ  
ابن عبد الغني وليجزر ٨١

قوله في الشمس في بعض نسخ  
المتن من الشمس ٨١

بالخروج فوعى ذلك مبصرة ثم حضر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج  
بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلت باللات والعزى  
فقال ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال المبصرة وخلا به هذاني والذي  
نفسى بيده انه له والذي يتجده اخبارنا من عونا في كتبهم فوعى ذلك مبصرة ثم انصرف أهل  
العبر جميعا (وكان مبصرة يرى في الهاجرة لم يكن يظلمه في الشمس) فيه جواز رؤية  
الملائكة وبه وب رؤية الجن صرح في الحديث الصحيح وأما قوله انه راى هو وقبيله من حيث  
لا ترونهم فعمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم محالة لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان  
ان قد همت أن أبطله حتى تصبوا تنظروا اليه كلكم (ولما رجعوا الى مكة في ساعة  
الظهرة وخديجة في عليه) بكسر العين والضم لغة كافى المصباح وسوى بينهما في التوراي  
غرفة والجمع العلالى بالتشديد والتخفيف (لهذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على  
بعبور لمكان يظلم عليه رواء ابو نعيم) زاد غيره فأرته نساءها فحين اذ ذلك ودخل عليها  
صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما جرى ففسرت فلما دخل عليها مبصرة أخبرته بما رأته فقال  
قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بقول نسطور او قول الاسحق الذي خالفه  
في البيع وقدم صلى الله عليه وسلم بخبرتها فريحت ضعف ما كان ترجع وأضعفت له  
ما كانت سمعته (وروي صلى الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك) أى قدمه من الشام  
(بشهرين وخمسة وعشرين يوما) قاله ابن عبد البر وزاد أن ذلك عقب مفر سنة ست  
وعشرين (وقيل كان سنة) صلى الله عليه وسلم (احدى وعشرين سنة) قاله الزهرى  
(وقيل ثلاثين) سنة حكمه ابن عبد البر عن أبي بكر بن عثمان وغيره وقال ابن جرير كان  
سبعاً وثلاثين سنة وقال البرقي تسعاً وعشرين قد رآه في الثلاثين وقيل غير ذلك (وكانت  
تدعى في الجاهلية الطاهرة) لشدة عفافها وصيانتها وفي الروض كانت تسمى الطاهرة  
في الجاهلية والاسلام وفي سير النجى كانت تسمى سيدة نساء قريش (وكانت تحت أبي هالة بن  
زرة التميمي) يمين نسبة الى تميم كما صرح به العمري وغيره واختلف في اسم أبي هالة  
فقبل مالك حكمه الزبير والدارقطنى وصدره في الفتح وقيل زرة حكمه ابن منده والسهيلي  
وقيل هند جرم به العسكرى واقتصر عليه في العيون وصدره في الروض وقيل اسمه النباش  
قطع به أبو عبيد وقدمه مغلطاي واقتصر عليه المصنف في الزوجات وهو فتح النون فوحدة  
قبله فتبين مجع وفي فتح البارى مات أبو هالة في الجاهلية (فولدت له هذا) العصباني  
راوى حديث صفه النبي صلى الله عليه وسلم شهيداً راوى أحداً روى عنه الحسن بن علي  
فقال حدثني خالي لانه أخو فاطمة لامتها وكان فصيحاً بليغاً وصافاً وكان يقول أما أكرم  
الناس أبواً وأما وأخا وأختاً أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخى القاسم وأختى فاطمة  
وأختى خديجة رضي الله عنهم قبل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن بكار والدارقطنى وقيل مات  
بالصرة في الطاعون قال التميمي والصحيح أن الذي مات في الطاعون ولده واسمه هند كما يه  
اتمى وهو المذكور في الروض عن الدولابي وفي فتح البارى وله هذا ولداً اسمه هند  
ذكر الدولابي وغيره فعلى قول العسكرى لئن اسم أبي هالة هند فهو بمن اشترى مع أبيه

وجده في الاسم انتهى (وهالة) التميمي قال أبو عمر له حصة وأخرج المستغفري عن عائشة  
 قدم ابن خديجة يقال له هالة والتي صلى الله عليه وسلم قاتل فسمعه فقال هالة هالة هالة  
 وأخرج الطبراني عن هالة بن أبي هالة أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد  
 فاستنقظ فضم هالة إلى صدره وقال هالة هالة هالة (وهما ذكران) خلافا لمن وهم فزعم أن  
 هالة أنثى (ثم) بعد أن هلك عنها أبو هالة (تزوجها عتيق بن عابد) بالموحدة والذال المهملة  
 بكافي الالكامل وتبعه التبصير وقال اليعمرى أنه الصواب ووقع في جامع ابن الأثير أنه بخصبة  
 وذال معجمة وهو مردود فاته عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقد صرح علامة  
 النسب الزبير بن بكار بأن من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد يعني بموحدة وذال مهملة  
 ومن كان من ولده أخيه عمران بن مخزوم فعائد يعني بخصبة وذال معجمة نقله الأمير في الكامل  
 والحافظ في تبصيره وأقره (المخزومي) نسبة إلى جده مخزوم المذكور (فولدت له هالة)  
 أسلت وصحبت ولم تر شيئا قاله الدارقطني فهو أنثى وبه صرح المصنف في الزوجات وغيره  
 تبع الزبير وروى الدوالي عن الزهري أنها أم محمد بن صفيى المخزومي وهو ابن عمها قال  
 ابن سعد ويقال لولد محمد بنو الطاهرة لمكان خديجة وفي النور عن بعضهم ولدت لعتيق عبد  
 الله وقيل عبد مناف وهند أم ما ذكره المصنف من أن عتيقا بعد أبي هالة هو ما نسب إليه ابن عبد  
 البر لا أكثر وصحبه ولدا جرهم هناد صديقه في المقصد الثاني وقال قتادة وابن شهاب وابن  
 اسحق في رواية يونس عنه تزوجها وهي بكر عتيق بن عابد ثم هلك عنها فترجها أبو هالة  
 واقتصر عليه في العيون والفتح وحكى القولين في الأصابة (وكان لها حين تزويجها بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم) مصدر مضاف لفعوله أي حين تزويج من زوجها أي هالة وفي نسخة  
 تزوجها بإضافة المصدر لفاعله (من العمر أربعون سنة) رواه ابن سعد واقتصر عليه  
 اليعمرى وقدمه مغلطاي والبرهان قال في القرويه هو الصحيح وقيل خمس وأربعون وقيل  
 ثلاثون وقيل ثمانية وعشرون حكاهما مغلطاي وغيره وأما قول المصنف هنا وفي المقصد  
 الثاني أربعون (وبعض أخرى) فينتظر ما قدرا البعض (وكانت عرضت نفسها عليه)  
 بلا واسطة فعند ابن اسحق فعرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عم أفي قدر غبت فيك لقرابتك  
 وسلطتك في قومك وأما توك وحسن خلقك وصدق حديثك أبو واسطة كما رواه ابن سعد من  
 طريق الواقدي عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع  
 ما أراد الله بها من الكرامة والخبروهي يومئذ أوسط قريب نسبوا وأعظمهم شرفا وأكثرهم  
 مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال  
 فأرسلتني ديسا إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجعت في غيرهما من الشام فقلت يا محمد  
 ما يمنعك أن تتزوج فقال ما يدي ما أتزوج به قلت فان كفت ذلك ودعيت إلى المال  
 والجبال والثمر والكفاءة الانجيب قال فغن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك  
 فذهبت فأخبرتني فأرسلت إليه أن انت لساعة كذا (فذكر ذلك لأعمامه) والجمع يمكن  
 بأنها بعثت نفيسة أولًا لتعلم هل يرضى فلما علمت ذلك كلمته بنفسها قال الشامي وسبب  
 عرضها ما حدثها به غلامها ميسرة مع ما رآه من الآيات وما ذكره ابن اسحق في المبتدأ قال



كان لئسا قريش عبد يجتمع فيه فاجتمعوا فوافسه فجاءه من يهودى فقال يا معشر نساء قريش انه يوسف فليكن نبى فليكن استطاعت ان تكون فراسا له طفلة له خصبه وقبحه وأعطين له وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها فلما أخبرها بميسرة بمباراة من الايات وما راها هي قالت ان كان ما قال اليهودى حقا ما ذاك الا هذا انتهى وحسنه ربيته بالخصيا وأغضت بغين وضاد مجتمعين سكت (فخرج معه منهم حمزة) كذا عند ابن ابي عمير وقيل السهلي عن ابي بردة ان ابا طالب هو الذى نهض معه وهو الذى خطب خطبة الكعكاح قال في النور فقلعهما من جامعهما جميعا والذي خطب ابو طالب لانه آمن من حمزة (حتى دخل على) أيها (خوبلد) بضم الخاء مصغر (ابن أسد) بن عبد العزى بن قصى بن كلاب (خطبها اليه) أى خطبها من خويلده صلى الله عليه وسلم (فقرعها عليه السلام) وظاهر سباقه هذا انه عليه السلام ذكر ذلك لاعمامه من غير طلبه بحضور واحد بيئته وعند ابن سعد في الشرف انها قالت اذهب الى عمك فقل له جعل الينا بالقدرة فلما جاء قالت يا ابا طالب ادخل على عمي فقل له يزوجني من ابن أخيك فقال هذا أصنع الله فذكر الحديث ولما ناداه أصلا فذكر عرضها لاعمامه لا ينافي كونها عتقت له واحد منهم وفي الروض ذكر الزهري في سيرته وهي أول سيرة ألفت في الاسلام صلى الله عليه وسلم قال لشرى بكه الذي كان يبيع معه في مال خديجة فلم فتحدث عند خديجة وكانت تكرمهما وتحفهما فلما قاما من عندها جابا امرأة فقالت له جئت خاطبا يا محمد قال كلا فقالت ولم فواته ما في قريش امرأة وان كانت خديجة الاتراك كفو لها فارجع صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستحيا منها وكان أبوها خوبلد سكران من الخمر فلما كلم في ذلك أنسبها فألفت عليه خديجة حلة وضغته بجافوق فلما عصا من سكره قال ما هذه الحلة والعيب فقيل انك أنكبت محمد اخديجة وقد اتى بها فأنكر ذلك ثم ربه وأما وه وقال راجع من أهل مكة في ذلك

لاترہادی خدیجی محمد • فہم رضی کافسواء الفرقد

(وأصدقها عشر بن بكره) من ماله صلى الله عليه وسلم زادة على ما دفعه أبو طالب وبأق له من ماله قريبا (وحضر أبو طالب) هذا هو الصواب المذكور في الروض وغيره وما في نسخ أبو بكر رضى الله عنه لأصله وقد صرح المصنف نفسه بالصواب في المقصد الثاني فقال وزاد ابن اسحق من طريق آخر وحضر أبو طالب (ورؤسا مضر فخطب أبو طالب) لا ينافيه قوله السابق فخرج معهم منهم جزءا من التور (فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم) خصه دون نوح لأنه شرفهم وأسكنهم البيت الحرام أما نوح وآدم فيشار إليهم فيه جميع الناس (وزرع اسمعيل) والد العرب الذين هم أشرف الناس لأزرع اسمعيل ولأولادهم ولا غيره من ولد إبراهيم أي عززوه والمراد ذريته غير تفتنا وكرهه لتوارد الالتقاط وأطلق عليها اسم الزرع لمشابهتها في النضارة والبهجة أو لتسبيه في تحصيلها بفعل الزرع من القاء الحب وفعل ما يجتاجه لتحصيل الانبات (وضضى معته) بكسر الضادين المحتمن وهم من الأولى ساكنة ويقال ضضى يؤزن قد بل وضض يؤزن هذا

قوله فيه اهل الاصوب بينهما أي  
نوح وآدم تأمل اه مصححه

وضوءه بوزن سرسور ويقال أيضا بصادين وسنتين مهملتين وهو في الجميع الاصل والمعدن  
ذكره الشافعي (وعنصره ضم) بضم العين المهملة وسكون النون وضم الصاد المهملة  
وقد فتح الاصل أيضا وغيره فتنوا والاضافة فيهما يائية أي أصل هو معد ومضمر وخصهما  
لشرفهما وشهرتهما ولما ورد أنهما ما ناعلى الله ابراهيم لكن وروده كان بعد ذلك بقدر  
قليله كان مشهورا في الجاهلية قال شيخنا ويجوز أن المراد بالاصل الشرف والحسب  
والمعنى من أشراف معد ومضمر (وجعلنا حشنة بينه) الكعبة (وسواس حرمه) مدبره  
القائمين به (وجعل لنا بيتا محجوبا) أي مقصودا بالجميع اليه (وحرمنا أمنا) لابسينا  
فيه عدو كما قال تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شيء (وجعلنا الحكام  
على الناس) حكم معروف وطوع واقتدار لكارم أخلاقهم وحسن معاملتهم لاحكام  
ملائقهم فلا ينافي قول منصرفه ليس في آياته من ملك (ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد  
الله لا يوزن برجل الاربعين) زادي رواية شرفا ونبلا وفضلا وعقلا وعتادا بالباء وفيما مر  
عتاده صلى الله عليه وسلم بنفسه في قوله فوزنونيهم فرجعتهم فيفيد جواز الاربعين (فان)  
وفي نسخة وان بالواو وهي أولى لان ما ذكر لا يتفرع على ما قبله (كان في المال) اللام  
عوض عن المضاف اليه أي ماله (قل) بضم القاف مشركين ضد الكثرة وهو الوصف  
والشيء القليل كما في القاموس (فان المال ظل زائل) تشبيهه بليغ أي كالظل السريع  
الزوال (وأمر) أي شيء (حائل) لابقائه ليعقوله من شخص لا حرم من صفة الى أخرى  
فما لك زائل وحائل واحد زادي رواية وعارية مسترجعة (ومحمد بن) من الذين (قد  
عرفتم قرابته) أفرد ضميره وعناية للفظ من وفي نسخ اسقاط من أي ومحمد الذي قد عرفتم  
قرابته لهاشم وعبد المطلب والاباء الكرام فالحسب أعظم من كثرة المال (وقد خطب  
خديجة بنت خويلد) أي بناء لها خاطبا (وبذل) أعطى بمعاملة (لها ما آجله وعاجله  
من مالي كذا) هو ما يأتي عن الدولابي في رواية أن أبا طالب قال وقد خطب اليكم  
راغباً كريماً خديجة وقد بذل لها من الصدقات ما حكم عاجله وآجله اثنا عشرة أوقية  
ذهبا ونشا وقال المحب الطبري في السمع الثمين في أزواج الامين أصدقها الممطى عشرين  
بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما يقال أبو طالب أصدقها لجواز انه صلى الله عليه وسلم زاد  
في صداقها فكان الكل صداقا وذكر الدولابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم أصدقها اثني  
عشرة أوقية من ذهب وفي المتن الصدقات أربعة مائة دينار فيكون ذلك أيضا زيادة على  
مائة ثم ذكره الخبيز (وهو والله بعد هذا) الذي قلته فيه (له نبأ) خبر (عظيم)  
لا تعلمونه إشارة الى ما شاهدته من ركنه عليه في أكله مع عباده وما أخبر به بهيرا وغير ذلك  
(وخطر جليل) عظيم (جسيم فزوجهما) بالبناء للمفعول وفي رواية فزوجهما صلى الله عليه  
وسلم وفي المتن فلما أتت أبو طالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما  
ذكرت وفضلنا على ما عادت فخص سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشرة  
فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبت في الاتصال بجليلكم وشرفكم  
فاشهدوا على معاشر قريش بأن قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على

أربع مائة دينار ثم سكت فقال أبو طالب قد أحيت أن يشركن عها فصال عها الشهدا وعلى  
 يا معاشر قريش أتى قد أنكمت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صايد  
 قريش (والضئفي) بجميع وجوهه المتقدمة معناه (الأصل وحضنة بينه أي  
 الكافلين له والقائمين بخدمته) أي هم المعروفون بذلك والأخلاق الأولى الرفع لأن حضنة  
 مبتدأ فهو مرفوع وإن قصد حكاية ما سبق (وسواس حومه أي متولوا أمره) من سام  
 الرعية (قال ابن اسحق وزوجها أبوها خويلد) التي صلى الله عليه وسلم أعاده للعزو  
 وهذا جزم به ابن اسحق هنا وصدر به في آخر كتابه وقابله بقوله ويقال أخوها عمرو بن وقف الغنخ  
 زوجة أباها أبوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر  
 وقيل عها عمرو بن أسد ذكره الكلبي وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق انتهى  
 وكأنه لم يعتبر قول الواقدي الثبت عندنا المحفوظ من أهل العلم أن أباها مات قبل حرب  
 الفجار وإن عها عمرو هو الذي زوجها المزيدي حفظ الثبت وهو الزهري خصوصاً وقد رواه  
 عن صحابي من السابقين لكن قال الشامي الذي ذكره أكثر علماء السيرة أن الذي زوجها  
 عها قال السهيلي وهو الصحيح لما روى الطبري أن عمرو بن أسد هو الذي أنكح خديجة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن خويلد كان قد مات قبل حرب الفجار ووجه الواقدي  
 وغلط من قال بخلافه وحكى عليه المؤمل الاتفاق (وقد ذكر) الحافظ أبو بشر بموحدة  
 مكسورة فتسعين مائة محمد بن أحمد الانصاري (الدولابي) قال في اللب كالمصنف فيفتح الدال  
 المهملة والناس يسمونها نسبة إلى عمل الدولاب شبه الساعةورة لكن في النور والقاسموس  
 أن القرية دولاب بالضم والذي كالساعةورة بالضم وقد يفتح وقد مر ذلك مع بعض ترجمته  
 (وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة) من مال أبي طالب على ما مر فثبت  
 إليه لوقوع النكاح له (اثني عشرة أوقية ذهباً ونشاً) وطاهر كلام الطبري حله على ظاهره  
 وأن الذي من أبي طالب غيره (قالوا وكل أوقية أربعون درهماً) قال الحب الطبري  
 فتكون جله الصداق خمسمائة درهم شرعى انتهى أي ذهباً ولا ينافيه تعبيره درهم لأنه بيان  
 للوزن فلا يلتزم كونه فضة فأراد الشرعى وزناً وهو خسون وخمسة مائة من مملق الشير  
 أي لا طبري ولا بغلي ثم هذا لا ينافي أن صداق الزوجات لم يزد على خمسمائة درهم فضة لجهله  
 على ما بعد البعثة أو على ما إذا كان منه عليه السلام أما هذا فإشراكه فيه أبو طالب  
 (والنش) بفتح النون وبالشين المجهمة (نصف أوقية) لأن النش لغة نصف كل شيء روى  
 مسلم عن عائشة كان صداقه صلى الله عليه وسلم لأزواجه اثني عشرة أوقية ونشاً أتدري  
 ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم وهذا أولى من قول ابن اسحق  
 صداقه لا أكثر زوجاته أربع مائة درهم لأن فيه زيادة ومن ذكر الزيادة معه زيادة علم ولخصته  
 • تنبيه • ذكر الملا في سيرته أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ذهب ليخرج فقالت له إلى أين يا محمد  
 اذهب واخر جزوراً أو جزورين وأطعم الناس ففعل وهو أول وليمة أولها صلى الله عليه  
 وسلم وفي المتنق فامرت خديجة بجواربها أن برقصن ويضربن الدفوف وقالت مرعك يصغر  
 بكرام بكراتك وأطعم الناس وهم فقل مع أهالك فأطعم الناس ودخل صلى الله عليه وسلم

قوله فخر الله غيبه هكذا في النسخ  
ولعل الصواب فأقر الخ لان قر  
لازم كاستيفاد من الصحاح  
والقاموس اه صحبه

فقال معها فقر الله عنه ونرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال الحمد لله الذي أذهب عنا الكرب  
ودفع عنا الهموم وسبأ في شيء من فضائلها ان شاء الله في المقصد الثاني وقبله في المبعث  
في بيان قريش الكعبة

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خساو ثلاثين سنة) فيما جزم به ابن اسحق وغير واحد من  
العلماء وقيل خساو عشرين سنة رواه ابن عبد البر عن محمد بن جبير وعبد الرزاق عن ابن  
جرير عن مجاهد وجزم به موسى بن عيسى في معانيه وبعقب بن سفيان في تاريخه قال  
الحافظ والاول أشهر ويمكن الجمع بأن الحريتين تقدم وقته على الشروع في البناء وحكي  
الازرق انه كان غلاما قال الحافظ ولعل عمدته مارواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري  
قال لما بلغ صلى الله عليه وسلم الحلم أجرت الكعبة امرأه فطاولت شرارة من مجراها في ثياب  
الكعبة فاحترفت فذكر القصة وقيل ابن خمس عشرة سنة حكى الاخبار المصنف ولعل غلط  
قائله وأما قول الشامي ما حاصله وعن المصطفى خمس وثلاثون وقيل قبل المبعث بخمس  
عشرة سنة وقيل ابن خمس وعشرين وغلط قائله فيجب فان الثالث هو عين الثاني وليس  
بغلط بل هو قوي ولذا احتاج الحافظ للجمع بينه وبين الاول كما ترى وعن ذكر كبر جمعه  
النبامي وأما ما رواه ابن راهوية عن علي أنه صلى الله عليه وسلم كان حنثا شامها فهو يأتي  
على جميع الاقوال (خاف قريش أن تنهدم الكعبة من السيل) فيما حكاه في العيون  
والفتح عن موسى بن عيسى قال لما جمل قريش على بناءها أن السيل أتى من فوق الردم الذي  
بأعلى مكة فلأخربه بغافوا أن يدخلها الماء وقيل سبب ذلك احراقها فروى يعقوب بن  
سفيان بإسناد صحيح عن الزهري أن امرأه أجرت الكعبة فطاولت شرارة في ثيابها  
فأحرقتها وروى الفاكهي عن عبد الله بن عبيد بن عمر قال كانت الكعبة فوق القمامة  
فأرادت قريش رفعها وتسقيفها وروى ابن راهوية عن علي في حديث فخر عليه الدهر  
فبنته قريش حكاية في الفتح وقيل أن السيل دخلها وصعد جدرانها بعد توحيها وقيل  
أن نفر امروا جلي الكعبة وغزوا بن من ذهب وقيل غزوا واحد امر صاعد وجوه  
وكان في بئر في جوف الكعبة فأرادوا أن يشدوا بينها ويرفعوه حتى لا يدخلها الامن شاؤا  
وجمع بأنه لا مانع أن يسبب بناءهم ذلك كله وقال شيخنا يجوز أن خشية هدم السيل  
حصل من الحريق حتى أوهن بناءها ووجدت السرعة بعد ذلك أيضا (فأمر واما قوم بموحدة  
فألف فتلاف مضرومة فواوسا كنة غيم) ويحال باقول باللام العاصي كافي الاصابة  
(القبلي) بالقاف نسبة الى القبطن نصارى مصر (مولي سعيد بن العاصي) بن أمية  
وفي الاصابة روى ابن عيينة في جامعته عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمر قال اسم الرجل  
الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان روميا وكان في سفينة حبسها الريح فخرجت اليها  
قريش وأخذوا خشبها وقالوا له ابنها على بناء الكائن رجاله ثقات مع ارساله انتهى  
فيستعمل انهما اشتراكا جميعا في بناءها أو أحدهما بنى والاخر صنف وانهما واحد هو  
روى في الاصل ونسب الى القبطن حلفاءه وهذا هو الظاهر من كلام الاصابة فانه بعد  
ما جزم بأنه مولى بنى أمية وذكر الرواية التي صرح بأنه مولى سعيد لعنه ذكر روايت بنائه

الكعبة وعمله المنبر وقال في آخره يحتمل انه الذي عمل المنبر بعد ذلك ولم يقع عنده أنه قبلي  
وهو يؤيد ما في بعض نسخ المصنف النبطي "بفتح النون والموحدة قال في الفتح هذه النسبة  
الى استنباط الماء واستخراج الماء الى نبط بن هاتب بن أميم بن لاود بن سام بن نوح انتهى  
فيحتمل انه كان يستخرج الماء قناب اليه وان كان روميا ويؤيد قول بعضهم وكان نجارا  
بناء فان من جملة حروف البناء معرفة استخراج الماء من المواضع بأن يقول الماء يوجد هنا  
أقرب من هنا فلبست بصرى (وصانع المنبر الشريف) النبوي المدي في أحد الأقوال  
كما يجي ان شاء الله تعالى وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن صالح مولى التومة حدثني يا قوم  
مولى سعيد بن الماصي قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم منبرا من طرف الغابة ثلاث  
درجات المقعد ودرجتين (بأن يبنى الكعبة المعظمة) وذلك أنه كان بسفينة ألقاها الريح  
مجددة فتطمت فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش اليها فاستأعوا خشبها وأعدوه  
لتسقيف الكعبة وكلوا باقوم الرومي في بنائها فقدم معهم قال ابن اسحق وكان بمكة رجل  
قبلي فنجار فهدمها في أنفسهم بعض ما يصلحها قال فهاب الناس هدمها وافر قوامه فقال  
الوليد بن المغيرة أنا أبتدئكم في هدمها فأخذ المول ثم قام وهو يقول اللهم لم ترع فوقية  
مضمومة فوام مقبوحة أي لم تفرع الكعبة فأضرها لتقدم ذكرها وهذا أولى من إعادة  
المهمل الضمير لله فائلا لا روع هنا فيني لكن الكلمة تقتضي اظهار قصد البر فيجوز  
التكلم بها في الاسلام واستشهد يحدث فاغفر فذلك ما أيقينا قال وفي رواية لم نزع أي بفتح  
النون وكسر الزاي وغين مجبة قال وهو جلي لا يشكل أي لم نزل عن دينك ولا نرجعنا عنه  
اللهم لا تريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين الاسود والبياني وترى الناس تلك الليلة  
وقالوا انتظر فان أصيب لم ندم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصب شيء هدمنا فقد رضى  
الله ما صنعنا فأصبح الوليد من ليلته عائدا الى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى  
الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم أقضوا الى حجارة خضر كالاسفة جمع سنام وهو أعلى  
الظهر والبعير ومن رواه كالاسنة جمع سنان شبهها بالاسنة في الخسرة أخذ بعضها يعض  
فأدخل رجل من كان يهدم عتله بين حجرين منها يقطع بها بعضها فلما تحرك الحجر تنفقت حكمة  
بأسرها وأبصر القوم برقة خرجت من تحت الحجر كادت تطغى بصر الرجل فاستهوا عن ذلك  
الاساس وبنوا عليه وفي رواية لما شرعوا في نقض البناء خرجت عليهم الحية التي كانت  
في بطنها فخرسها سوداء البطن فغتمت من ذلك فاعتزلوا عند مقام ابراهيم فتشاوروا فقال  
لهم الوليد ألسنم تريدون بها الإصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا  
في بيت ربكم الا طيب أحوالكم وتجنبوا الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا طيبا وعند موسى  
ابن عجيبة انه قال لا تجعلوا فيها مالا أخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه حرمة  
وعند ابن اسحق أن الذي أشار عليهم بذلك هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم  
فصلوا ودعوا وقالوا اللهم ان كان لك في هدمها رضا فأتمه وأشغل عنا هذا الشعبان فأقبل  
طائر من جوار السماء كهيشة العقاب ظهره أسود وبطنه أبيض ورجلاه صفرا وان الحية  
على جدار البيت فأخذها ثم طار بها فقالت قريش انالرجو أن الله قبل عملكم ونفقتكم

وفي التهديد عن عمرو بن دينار أن أريدت قبر بش بناء الكعبة خرجت منها حية حالت بينهم وبينها فجاء عصابة أبيض فأخذها ورمى بها نحو أحياد انتهى وعن ابن عباس أنها الدابة التي تخرج في آخر الزمان تكلم الناس اختطفها العقاب فألقاها في الجحون فابتلعها الأرض وقبل الخاروجة فصيل ناقة صالح وبعث ما غريبان وروى ابن راهوية في حديث عن علي فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا انصروكم بيننا أول من يخرج من هذه المسكة فكان صلى الله عليه وسلم أول من خرج لحكم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر الطيالسي أنهم قالوا انصروكم أول من يدخل من باب بخر شعبة فكان صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل فخذ أن يأخذوا باطاقة من الثوب فرفعه ثم أخذ فوضعه بيده وذكر القاسمي وابن أبي عمير أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية المخزومي أخو الوليد وعند موسى بن عتبة أن المشير أخوه الوليد قال السهيلي وذكر أن إبليس كان معهم في صورة شيخ فبدى فصاح بأعلى صوته يا معشر قريش أقدموهم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يقيم دون ذوى أسنانكم فكاد يشرشهم بينهم ثم سكنوا وحكى في الروض أنها كانت تسعة أذرع من عهد اسمعيل يعني طولاً ولم يكن لها سقف فلما بنتا قريش زادوا فيها تسعة أذرع ورفعوها بها عن الأرض فكان لا يبعد إليها إلا في درج أو سلم وقال الأزرقي كان طولها سبعة وعشرين ذراعاً فقصرت قريش منها على ثمانية عشر وقصروا من عرضها أذرعاً أدخلوها في الحجر (وحضر صلى الله عليه وسلم) بناؤها (وكان يقل معهم الحجارة) من أحياد (وكانوا يضعون أذرعهم) جمع أزارب كروبوث (على عواتقهم ويحملون الحجارة) ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم) بأمر العباس فروى الشيخان عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على رقبتيك قبلك من الحجارة ففعل فخر إلى الأرض وطمعت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال أزارى أزارى فشد عليه أزاره فأرؤى بعد ذلك عرباً (قلبت به بالوحدة كفى) فهو من الأفعال التي جاءت بصيغة المبتنى للمفعول وهي بمعنى المبتنى للفاعل (أي سقط من قيامه كافي القاصموس ونودي) يا محمد غط (عورتك) روى عبد الرزاق والطبراني والحاكم عن أبي الطفيل قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدرو وكانت ذات دكين فاقبلت سفينة من الروم حتى إذا كانوا قريباً من حجة الله أنكرت فخرجت قريش ليأخذوا خشباً فوجدوا الرومي الذي فيها تجاراً فخذلوا به وبأخشب لينبوأه البيت فكلوا كلها وأرادوا القرب منه لهدمه بدت لهم حية فاتحة فأها فبعث الله طيراً أعظم من السم فغرز مخالبه فيها فألقاها نحو أحياد فهدمت قريش الكعبة ونحوها بحجارة الوادي فرفعوها في السماء عشرين ذراعاً فيها النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة من أحياد وعليه ثمة فضاقت عليه الفترة فذهب يضعها على عاتقه فبدت عورته من صغرها فنودي يا محمد خذ عورتك فلم يرعها ما بعد ذلك ففي قول السراج بن الملقن في شرح البخاري لعل جزءه لا تكشف جسده وليس في الحديث يعني حديث جابر المتقدم

أنه انكشف شيء من عورته فتصبر لانه وان لم يكن فيه فقد ورد في غيره وخبر ما قسره به بالوارد  
 نعم ليس المراد العورة المغلظة (فكان ذلك أول ما نودي) زاد في رواية أبي الطغيش  
 رويته له عورة قبل ولا بعد وذكر ابن اسحق في المبعث وكان صلى الله عليه وسلم يحدث عما  
 كان الله يحفظه في صغره انه قال لقد رأيته في غلمان من قريش تنقل الحجارة لبعض ما يلعب  
 به الغلمان كلنا قد نعرف وأخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة فاني لا قبل معهم  
 لذلك وأدبر اذ لمكني لاكم ما أراه لكممة وجبعة ثم قال شدة عليك ازارك فشدته على ثم  
 جعلت أجل وازاري على من بين أصحابي قال السهيلي إنما وردت هذه القصة في بيان  
 الكعبة فان صح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى مرة في الصغرة ومرة بعد ذلك قلت  
 قد يطلق على الكعبة غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستعمل اتحاد القصة اعتمادا على  
 التصريح بالاولية في حديث أبي الطغيش كذا في فتح الباري وجمع في كتاب الصلاة يحمل  
 ما عند ابن اسحق على غير الضرورة العادية وما في حديث جابر على الضرورة العادية والنفي  
 فيها على الاطلاق أو تنقيح بالضرورة الشرعية كحال النوم مع الاهل احبانا انتهى (فقال  
 له أبو طالب أو العباس) شك من الراوي (باب أخي جعفر ازارك على رأسك) وكأنه  
 نوههم أن سقوطه من حمله على رقبته لا من كشف عورته ولا يشك أنه نودي عورته لحوا  
 انه لم يسمع النداء وإنما سمعه المصطفى (فقال ما) نافذة (أصابعي ما) الذي (أصابعي) من  
 السقوط (الامن التعري) \* خاتمة \* اختلف في أول من بنى الكعبة فذكر المذهب الطبري  
 في مسكه قولان الله وضعه أولا ولا يناء أحد وروي الازرق عن علي بن الحسين أن الملائكة  
 بنته قبل آدم وروي عبد الرزاق عن عطاء قال أول من بنى البيت آدم وعن وهب بن منبه  
 أول من بناء شيث بن آدم وفي الكشف أول من بناء ابراهيم وجرم به ابن كثير زاعما انه  
 أول من بناء مطلقا لم يثبت عن معصوم انه كان منيا قبله قلت ولم يثبت عن معصوم انه  
 أول من بناء وقد روي البيهقي في الدلائل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة بناء  
 آدم لها ورواه الازرق وأبو الشيخ وابن عساكر عن ابن عباس موقوفا وحده كنه الرفع  
 اذ لا يقال رأيا وأخرج الشافعي عن محمد بن كعب القرظي قال حج آدم فلقبته الملائكة  
 فقالوا بنسكك يا آدم وقد روي ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر أن البيت رفع في الطوفان  
 فكان الانبياء بعد ذلك يحجبونه ولا يعلمون مكانه حتى برأه الله لابراهيم فبناء على أساس آدم  
 وجعل طوله في السماء سبعة أذرع وبذراعهم وذعره في الارض ثلاثين ذراعا وبذراعهم  
 وأدخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفاً وجعل له باباً وحفر له بئراً عسدياً به باقي فيها ما يدي  
 للبيت فهذه الاخبار وان كانت مفرداتها ضعيفة لكن يقوى بعضها ببعض ثم العما لفة  
 ثم جرمهم ورواه ابن أبي شيبة وابن راهوية وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن  
 علي أن بناء ابراهيم لبث ما شاء الله أن يلبث ثم انهدم فبنته العما لفة ثم انهدم فبنته جرمهم  
 ثم قضى بن كلاب نقله الزبير بن بكار وجرم به الماوردي ثم قريش فجعلوا ارتفاعها ثمانية  
 عشر ذراعاً وفي رواية عشرين ولعل راويها جبر الكسر وتقصوا من طولها ومن عرضها  
 أذرعاً أدخلوها في الحجر لاسبق النفقة بهم ثم لما حوصر ابن الزبير من جهة يزيد تضععت

من الرعي بالمجنبي فهدمها في خلافته وبنها على قوا عبد ابراهيم فاعاد طولها على ما هو عليه الآن وأدخل من الحجر الأذرع المذكورة وجعل لها بابا آخر فلما قتل ابن الزبير شاور الخجاج عبد الملك في نقض ما فعله ابن الزبير فكتب اليه اما ما زاده في طولها فأقره واما ما زاده في الطول فرقه الى بنائه وسد بابيه الذي قصه ففعل ذلك كما في مسلم عن عطاء وذكر الفاكهى "أن عبد الملك ندم على اذنه للخجاج في هدمها ولعن الخجاج وفي مسلم نحوه من وجه آخر واستقر بنا الخجاج الى الآن وقد أراد الرشيد أو أبوه أو جده أن يعيده على ما فعله ابن الزبير فناشده مالك وقال أخشى أن يصير معلية للملوك فتركه ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيرهم تغيير شي مما صنعه الخجاج الى الآن الا في المزاب والباب وعنته وكذا وقع الترميز في الجدار والسقف وسلم السطح غير مرة وجددها الرخام قال ابن جرير أول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك فالتحقص من الاسمار كما أفاده الفتح والارشاد والسيل وشفاء الغرام انها بنت عشر مزارت وقد علمتها وذكر بعضهم أن عبد المطلب بناها بعد قصي وقبل بناه قريش قال الفاسي ولم أر ذلك لغيره وأخشى أن يكون وهما قال واستقر بنا الخجاج الى يومنا هذا وسيبقى على ذلك الى أن تخربها الحبيشة وتقلعها حجرا حجرا كما في الحديث وقد قال العلماء ان هذا البنيان لا يغير انتهى والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة) قاله جمهور العلماء السهيلي "هو الصحيح عند أهل السير والعلم بالاثرا النورى" هو الصواب وهو المروى في الصحيحين عن ابن عباس وأنس وروى أيضا عن عطاء وابن المسيب وجبير بن مطعم وقبث بن أشيم الصحابي (وقيل وأربعين يوما وقبل عشرة أيام وقيل وشهرين) حكاه في الروض مزمزنا بلفظ روى وقيل ويوم واحد حكاه المنتقى وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول انه بعث بعد ثنتين وأربعين سنة وقال الواقدي وابن أبي عاصم والدولابي وهو ابن ثلاث وأربعين وفي كتاب العتقى ابن خمس وأربعين قال مغلطاي وجع بأن ذلك حين سحر الوحى وتابع وقال البرهان هما شاذان والثاني أشد شذوذا وفي الفتح حديث ابن عباس فكنت بمكة ثلاث عشرة أصح مما عند أحد من وجه آخر عنه أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين فكنت بمكة عشر أو أصح مما أخرجه مسلم من وجه آخر عنه انه أقام بمكة خمس عشرة سنة (يوم الاثنين اسمع عشرة خلعت من شهر رمضان) رواه ابن سعد واقتصر عليه المصنف في ارشاده (وقيل لسبع) منه (وقيل لأربع وعشرين ليلة) من رمضان على ما في حديث وثله الا تى ثم كون البعث فيه هو قول الأكثر والمشهور وعند الجمهور قاله الحافظان ابن كثير وجمهر وصححه الحافظ العلائي قال في الفتح فعلى الصحيح المشهور بأن مولده في ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن بأنه ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ انتهى (وقال ابن عبد البر) والسعودى بعث (يوم الاثنين لثمان من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من) عام (الفيل) وبه صدر ابن القيم وعزاه للاكثرين ثم حكى انه كان في رمضان عكس النقل الأول فعلى هذا يكون له



أربعون سنة سواء قاله الفخ وجمع بين الثقلين بما في حديث عائشة أول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة وحكى البيهقي أن متنها سنة أشهر فيكون نبي الرؤيا في ربيع الأول ثم أنام جبريل في رمضان وحمل عليه بعضهم الرؤيا جز من ستة وأربعين جزءاً من النبوة لأن مدة الوحي كانت ثلاثاً وعشرين سنة فيها ستة أشهر منام وذلك جزء من ستة وأربعين وأما الجمع بأن نزول أقر في رمضان وأول المذثر في ربيع فاعترض بأن نزول المذثر بعد ثلاث سنين (وقيل في أول ربيع بعثه الله رحمة للعالمين) أوحى اليه وأمره بتبليغ ما أوحاه فقبل ذلك منزلة الأرسال فبعثه بالبعث مجازاً والأخففة أرسال شخص من مكان لا آخر يعتدي اليه بالفعل بنفسه ان وصل بنفسه كما هنا والأقبالياء كبعثت بالكتاب عند أكثر اللغوين وبه قطع المصباح (ورسولاً إلى كافة الثقلين) الأنس والجن (أجمعين) وكأنه اقتصر عليهما لأن آثار الأرسال انما يتعلق بهما والملائكة وإن كان مرسل إليهم في الراجح غير مكلفين بشعره وأشعر المصنف بتقارن الرسالة والنبوة قال شيخنا وهو الصحيح كما قال بعض مشايخنا وقيل النبوة متقدمة على الرسالة وعليه ابن عبد البر وغيره واقتصر عليه المصنف فيما يجيء (ويشهد لبعثه يوم الاثنين مارواه مسلم) مختصر من طريق مهدي بن ميمون عن غيلان عن عبد الله بن معبد (عن أبي قتادة) الخزي السلمي الحرث بن ربيع يكسر الراية شهد المشاهد الأبد رافقها خلف (أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم) يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل عليّ) ورواه مسلم قبل ذلك في حديث طويل من طريق شعبة عن غيلان عن ابن معبد عن أبي قتادة بلفظ وسئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك اليوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه وأقال أنزل عليّ فيه فصدق كل من المصنف والشامي في العزو ولمس لأنهم راويان فيسه (وقال ابن القيم في الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال (النبوي) يعني كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد لأن تراجمه كلها يقول هديه عليه السلام في كذا (واحج القائلون بأنه كان في رمضان) وإن اختلفوا في تعيين أي يوم منه على ما مر وأما حديث واثلة وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان على تسليم أن المراد على المصطفى فانما هو دليل للقائل به إذا المعنى احتج المتفقون على أنه كان في رمضان (بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) أي ابتدئ فيه أنزاله (قالوا أول ما أكرمه الله تعالى بنبوته أنزل عليه القرآن) وهو انما أنزل في رمضان فيكون ابتداء نزوله فيه (وقال آخرون انما أنزل القرآن جملة واحدة) من اللوح المحفوظ (في ليلة القدر إلى بيت العزة) في سماء الدنيا كما جاء عن ابن عباس فلا دلالة في الآية على أن ابتداء نزوله على المصطفى في رمضان ولا أن ابتداء نبوته فيه لكن روى أحمد وابن جرير والطبراني والبيهقي عن واثلة مرفوعاً أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزل التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان قال الحافظ في الفتح هذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله انما أنزلناه في ليلة القدر فيحتمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة إلى سماء

الذي نائم أنزل في اليوم الرابع والعشرين أي صيغتها إلى الأرض أول اقرأ باسم ربك انتهى  
قال في الاتقان لكن يشك على هذا الحديث ما عند ابن أبي شيبة عن أبي قلابة قال أنزلت  
الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان انتهى ولا اشكال فالمقطوع لا يعارض  
المرفوع (ثم نزل بنحو ما) قطعاً منقرفة لأن كل جزء منه يسعي فنجما (بحسب الوقائع)  
خمس آيات وعشرا وأكثروا قل وصح نزول عشر آيات في قصة الألف ليلة وصح نزول عشر  
آيات من أول المؤمنين ليلة وصح نزول غير أولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا وإن  
خفيم حيلة إلى آخر الآية نزل بعد نزول أول الآية وذلك بعض آية وأخرج ابن أبي شيبة عن  
عكرمة أنزل الله القرآن بنحو ما ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات وما عند البيهقي عن  
عمر تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فأن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله  
عليه وسلم خمساً وخمسة من طريق ضعيف عن علي أنزل القرآن خمساً الأسورة الانعام  
فخشاء إن صح التساوي إلى النبي هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى الباقي لا نزاهة بهذا القدر  
خاصة ويوضح ذلك ما عند البيهقي عن أبي العالية كان صلى الله عليه وسلم يأخذ القرآن  
من جبريل خمساً وخمسة في الاتقان (في ثلاث وعشرين سنة) على قول الجمهور أنه صلى  
الله عليه وسلم بعث لاربعين وعاش ثلاثاً وستين ولا ينافيه أن الفترة التي لم ينزل فيها قرآن بعد  
نزول اقرأ ثلاث سنين لأنه نزل قبلها أول اقرأ فصدق أنه نزل في ثلاث وعشرين لأنه لم يقل  
كان ينزل عليه كل يوم ولا كل شهر وقبل نزل في عشرين يوماً على أنه عاش ستين أو على الغاء  
الفترة قال الأصمغاني اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى  
الانزال فقبل اظهروا القراءة وقبل ألهم الله تعالى كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من  
المكان وعلمه قرأته ثم جبريل أذاه في الأرض وهو يهبط في المكان وقال القطب الرازي  
المراد بانزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفاً روحانياً ويحفظها من اللوح  
المحفوظ وينزل بها فيلقها عليهم وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
أقوال أحدها اللفظ والمعنى وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ كل حرف منها  
بقدر جبل قاف وتحت كل حرف منها معان لا يحيط بها إلا الله الشافي أن جبريل نزل بالمعاني  
خاصة وعلم صلى الله عليه وسلم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب لظاهرة قوله نزل به الروح الأمين  
على قلبك الثالث أن جبريل ألقى عليه المعنى وعبر به هذه الالفاظ بلغة العرب وأن أهل  
السماء يقرؤنه بالعربية ثم نزل به كذلك بعد ويؤيد الأول ما رواه الطبراني عن النواصب بن  
معان مرفوعاً إذا تكلم الله بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع  
أهل السماء معقوا وخروا سجدوا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجهه بما  
أراد فينتهي به على الملائكة كلاماً يسمى سأسأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث  
أمر وقال البيهقي أنا أنزلناه في ليلة القدر يريد والله أعلم أنا اسمعنا الملك وأنهم خشاء آياه  
وأنزلناه بما سمع فيكون الملك مستقلاً من علو إلى سفلى قال أبو شامة هذا المعنى مطرد  
في جميع الالفاظ الانزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء منه محتاج إليه أهل السنة المعتقدون  
قدم القرآن وأنه صفة قائمة بذاته تعالى وقال العلامة الخواري يضم الخاء المجهة كلام الله

الأنزل قسماً قسم قال الله لجبريل قل للنبي "الذي أنت مرسل اليه ان الله يقول لك كذا وكذا وأمرهم بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي" وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجهد في الخدمة واجمع جسدك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لانتهاون في خدمتي ولا تترك الجند يفرق وحدهم على المقالة لا ينسب الى كذب وتقصير في أداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي "هذا الكتاب فنزل بكلام الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتاباً ويسلمه الى أمين ويقول اقرأ على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفاً انتهى والقرآن هو القسم الثاني والأول هو السنة كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن وقد رأيت ما يعضد كلامه فروى ابن أبي حاتم عن الزهري أنه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله الى نبي من أنبيائه فيشبهه في قلبه فيسكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثاً ويبين لهم ان الله أمره أن يبينه للناس ويلفهم آياته في الانفاق به ض اختصار وذكرك في فتاويه عن شيخه الكافي "أن التلقف الروحاني لا يكيف (وقبل كان ابتداء المبعث في رجب) حكى مغلطاً وغيره عن العتيق أنه بعث وهو ابن خمس وأربعين سنة لستع وعشرين من رجب قال شيخنا فيحصل أن هذا اليوم هو المراد لما صاحب هذا القول وهو واضح ان ثبت انه يقول سنة خمس وأربعون سنة (وروى البخاري في) كتاب (التعبير) من صحبه وفي التفسير وفي بدء الوحي والايان لكنه اختار ما في التعبير لان سياقه فيه أتم فذكر الحزن والتردي الى آخر الحديث انما هو فيه دون تلك المواضع ودون كتاب مسلم ولذا لم يعزه لهما وأما جعل نكتة ذلك انه كان بسد ما وقع له بقطة والان بسد ما وقع له قبل ذلك فتاسب نقله من التعبير فباردة لا يحصل لها والتعبير تفعل من عبرت مشدداً قال المصنف وعبرت الرؤيا بالتصنيف هو الذي اعتمد الاثبات وأنكروا التشديد لكن أثبتته الزحمتري اعتماداً على يت أنشده المبر في الكامل لبعض الاعراب

ورأيت رؤيا ثم عبرتها \* وكنت الاحلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتصنيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة انتهى وهو تفسير الرؤيا لانه يعبر من ظاهرها الى باطنها والعبور العبور الدخول والتجاوز وقيل لانه ينظر فيها ويترقب بعضها بعض حتى تفهم فهو من الاعتبار وسيأتي بسط القول فيه ان شاء الله تعالى في مقصد الرؤيا بحول الله وقوته (من حديث عائشة) مرسلانا لانها لم تدر ذلك الوقت فانما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم أو صحابي آخر عنه قال الحافظ تيمم الطائي ويؤيد سماعها منه قولها في أثناء الحديث قال فأخذني فغطيتي (أول ما بدئ) بضم الموحدة وكسر المهملة فهمزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) أي من أقسامه فمن للتعبير وقول القزاز لبيان الجنس كما أنها قالت من جنس الوحي وليست منه أي فهي مجاز علاقته المشابهة للوحي في انه لا دخل للشيطان فيها ردة عماض بجديت انها جزء من النبوة (الرؤيا الصادقة) هكذا في التعبير والتفسير أي التي لا كذب فيها ولا تحتاج لتعبير

أو ما يقع بعينه أو ما يعرف في المنام أو يحبر به صادق وفيه الوحي ومسلم الصالحة قال المصنف  
وجما يعنى بالنسبة الى الآخرة في حق الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة  
في الاصل أخص فرؤيا الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة  
بالنسبة للدنيا كروا يوم أحدا تهى (في النوم) زيادة للإيضاح أو تخرج رؤيته العين بقطة  
بجواز آفاله الحافظ وغيره وبأن شاء الله تعالى الخلاف فيه في الاسرار حيث تكلم فيه  
المصنف ثم لا نطيل به ها قال الحافظ وبدي بذلك ليكون توطئة وتعميداً للبقطة ثم مهدله  
في البقطة أيضاً برؤية الضوء ومجماع الصوت وسلام الجبر انتهى (فكان لا يرى رؤيا  
الاجاءات) في بيانها للجمهور والمسقط الاجاءة مجبها (مثل) فنصب نعت مصدر  
محذوف (فان) بفتحين (الصبح) أى شبيهة في الضياء والوضوح أو التقدير مشبهة  
ضياء الصبح فالنصب على الحال وقدمه الفتح واقتصر عليه التورود كذا التمرح وقال  
العين الاقل أولى لانه مطلق والحال مقيد قال الحافظ ونخص بالشبه لظهوره الواضح  
الذى لا يشك فيه او للتبعية على انه لم يكن في باعث الشر أو كون ذلك من باعث الانهاه وقال  
المصنف لان شمس الشجرة كانت مبادئ أنوارها الرؤيا بالظهور وأشهرها وتعلم نورها وقال  
البضاوى تشبه ما جاء في البقطة ووجدته في الخارج طبقا لما رأته في المنام بالصبح في انارته  
ووضوحه والظن الصبح لكنه ما استعمل في ذا المعنى وغيره أضعف اليه التخصيص والبيان  
اضافة العامة للخاص (وكان بأق حراء) بكسر الحاء المهملة وتضعيف الحاء والمد والتذكير  
والصرف على الصبح وحكى الفتح واقتصر وهي لقبة مصر وفي على ارادة المكان متجوع  
على ارادة البقعة فيذكر بكون جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على بسا والذهب الى  
من وزعم انططابى خطأ المحدثين في قصره وفتح حائه والاربعة في قباه أيضا وجههما  
القائل

سوا قبا ذكر وأتسماعا \* ومدأ واقصر واصرفن وامنع الصرقا

(فتبحث فيه) بجاء مهملة آخره مثله أى يتجسس الخت أى الاثم فهو من الافعال التي  
معناها السلب وهو اجتناب فاعطاه المصدر ما مثل تأثم وتجويزا إذا اجتنب الاثم والخطوب  
بضم المهملة أى الذنب العظيم أو هو معنى رواية ابن هشام في السيرة يصف بقاء خضفة أى  
ينبع الخنيفة دين ابراهيم والقضاء بدل ما في ككثير من كلامهم وقدمه الفتح وفي كتاب  
الاضداد المصنف تحت اذا أتى الخت واذا تجنبه (وهو التعبد) من نسمة السبب  
باسم السبب على التفسير الاول لان التعبد يجب لازالة الاثم وليس نفسه وعلى الثاني ظاهر  
(البالي) فصب على القرينة متعلق يبحث لابتعاد لانه لا يستريح طمحه اليه بل مطلق  
التعبد (ذوات العدد) مع أيامهن واقصر عليهن تقريبا لانهن أنسب الخلوة ومعهما بذلك  
للتقليل كما في دراهم معدودة ولكن لا حنجا بها الى العدد وهو المناسب للمقام والتفسير  
للزهرى أدربه في الخبر كما يرم به الطيبي قال الحافظ ورواية البخاري في التفسير يدل  
عليه وأهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد التي فضلها بحجته الى أهله والبخاري ومسلم  
جاورد بجرأ مشرا وابن اسحق انه شهر رمضان ولم يصح عنه أكثر منه وروى سوار بن

قوله بل مطلق التعبد لعل الاولى  
بل مطلق الزمن تأمل اده معجته

مصعب أربعين يوما لكنه متروك الحديث قاله الحاكم وغيره وفي تعبدته قبل البعثة بشريعة  
 أم لا قولان الجمهور على الثاني واختار ابن الحاجب والبيضاوي الاول ففي انه بشريعة  
 ابراهيم أو موسى أو عيسى أو نوح أو آدم أو بشريعة من قبله دون تعيين أو بجميع الشرائع  
 ونسب للملكية أو الوقف أقوال ولم يأت تصريح بصفة تعبدته بحراء فيحتمل انه أطلق  
 على الخلوة بمجرتها تعبد فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل عبادة وعن ابن  
 المراهب وغيره كان يتعبد بالفكر وهذا على قول الجمهور (وينزود) بالرفع عطفًا على يتعبد  
 أي يتخذ الزاد (لذلك) أي للتعبد (ثم يرجع الى خديجة فتروده مثلها) أي اليبالي كما  
 اقتصر عليه الفتح في بدء الوحي ووجهه في التعبير وان يرجع غيره في التفسير لان مدة الخلوة  
 كانت شهرًا فكان ينزود لبعض ليالي الشهر فاذا انضد رجع الى أهله فينزود قدر ذلك ولم يكونوا  
 في سعة بالغنى من العيش وكان غالب أدمهم اللبن والحسم ولا يدنو منه كفاية شهر اسرعة  
 فساد له لا سيما وقد وصف بأنه كان يطعم من يرد عليه وفيه أن الانقطاع الدائم عن الاهل ليس  
 من السنة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينقطع بالغار بالكلية بل كان يرجع الى أهله لضرورتهم  
 ثم يرجع لتعبدته (حتى) على بابها من اتهام الغاية أي واستمر يفعل ذلك حتى (في حقه)  
 يفتح الغاء وكسر الجيم ونفتح كما في الديباج فهو مزمرة أي طاء كما في رواية بدء الوحي بغته فإنه  
 لم يكن متوقفاً (الحق) بالرفع صفة لحذف أي الامر الحق وهو الوحي سمي حقًا لمجئته  
 من عند الله أو رسول الحق وهو جبريل فأصله الجز بتقدير مضاف لكنه حذف وأقيم  
 مقامه فأعطى حكمه في الاعراب (وهو في غار حراء) ترك ذلك التثنية والجملة حاله  
 (لجاء الملك) جبريل اتفاقاً (فيه) واللام لتعريف الماهية لا العهد لأن يكون المراد  
 ما عهد عليه السلام لما كلف في صباه أو اللفظ لعائشة وقصدت به ما يهده من تخاطبه به  
 قال الاسعدي هي عبارة عما يعرف بعد أنه ملك وانما الاصل لجاء بماى وكان الجاء ماى  
 ملكاً كما خبر عنه المصطفى يوم أخبر بحقيقة جنسه والحامل عليه انه لم يتقدم له معرفة به انتهى  
 وهو ظاهر ولا ينافيه ان اللفظ لعائشة لانها حكمت ما سمعته وقاعفاً تفسيره كقوله  
 فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم لانه عينية قال الحافظ لا تجيء الملك ليس بعد مجيء  
 الوحي حتى يعقب به بل هو نفسه ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل التفسير عين المقصود به من  
 جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل انتهى ولا سيما لان السبب غير السبب  
 (نقال) له (اقرأ) أمر لجبريل التنبيه واليقظ لما سلق اليه أو على بابيه من الطلب فهو دليل  
 على تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد قال الحافظ وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا  
 وهو الظاهر لان المقصود حينئذ تفخيم الامر وتهويله وابتداء السلام متعلق بالشئ  
 لا الملائكة وتسليمهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم على أهل  
 الجنة لان أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالباً في رواية الطيالسي ان جبريل سلم أولاً  
 لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة انتهى (فقلت) هذه رواية الاكثر في البخاري  
 في التعبير وفي رواية أبي ذر فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وفي بدء الوحي قال يدون فاء  
 وفي رواية فيه أي بدء الوحي قلت بلا فاء أيضاً (ما أنا بقارى) وجعل المصنف في التعبير

منه الاجر رواية أبي ذر وعقبا بقوله ولغير أبي ذر فقلت ما أبا قاري ما أحسن أن أقرأ  
 انتهى فلم يتبه لذلك الشارح فوهم حيث أشار للاعتراض على المصنف هنا بما حمله أن لفظ  
 فقلت لم يقع في التعبير ولابد الوحي مع أنك قد علمت أنه رواية الاكثر وما نافية وقيل  
 استفهامية وضعفه عياض وابن قرقول بدخول الباء في خبرها وهي لانه دخل على  
 ما الاستفهامية وأجيب بأن رواية أبي الاسود عن عمرو كيف أقرأ وابن اسحق عن عبيد  
 ابن عمير ماذا أقرأ أدلت على انها استفهامية وقد جوز الاخفش دخول الباء على الخبر  
 المثبت وجوز به ابن مالك في بحسبك زيد فجعل الخبر حبيك والباء زائدة (فأخذني ففطني)  
 بغير منجبة فطامهم ملة مستددة أي ضعت وعصرتي وفي رواية الطبري وابن اسحق ففطني  
 بالهاء القوية وهو جنس النفس وللطالبي بسند جيد فأخذني (حتى بلغ مني  
 الجهد) قال الحافظ روى بالغض والنصب أي بلغ الغط مني غاية وسعي وروى بالغض  
 والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغه (ثم أرسلني) أي أطلقني (فقال أقرأ فقلت ما أبا قاري)  
 أي حكى كما تروى الناس من أن حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعدهم فلذا كثر  
 غطه ليخرج عن حكم ما تروى الناس ويستفزع منه البشرية ويفزع فيه من صفات الملكية  
 له شارح المشكاة الطبري (فأخذني ففطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ  
 فقلت ما أبا قاري فأخذني ففطني) كذا رواه الكشي وفيه حذف فأخذني (الثالثة  
 حتى بلغ مني الجهد) كذا ثبت لفظ ثلاثا في التعبير والتفسير وسقط في بدء الوحي الثانية  
 قال الحافظ وأعل الحكمة في تكرير أقرأ الإشارة الى المصداق الايمان الذي ينشأ عنه الوحي  
 بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وأن الوحي يشمل على ثلاث التوحيد والاحكام  
 والقصص وبأي حكمة الغط في كلام المصنف قال في الروض وانتزع شرح القاضي  
 السابقي أن لا يضرب الصبي الا ثلاثا على القرآن كما عطا جبريل محمد صلى الله عليه وسلم  
 ثلاثا (ثم أرسلني فقال أقرأ بأبهم ربك) استدل به القائل بأن السجدة ليست آية من كل  
 سورة فهذه أول سورة تزلزلت ولبست فيها وقال السهلي تزلزلت بعد ذلك مع كل سورة لانها  
 وقد ثبتت في المصحف باجماع الصحابة وما ذكره البضاري عن مصنف الحسن البصري شذوذ  
 ولا يلتزم قول الشافعي انها آية من كل سورة ولا انها آية من الفاتحة بل آية من القرآن مقترنة  
 مع السورة وهو قول داود وأبي حنيفة وهو قول بين لمن أنصف انتهى وهو اختياره  
 بخلاف المعتمد من مذهب مالك (الذي خلق) وصف مناسب مشعر بعلية الحكم  
 بالقراءة (حتى) هي رواية أبي ذر ولغيره ثم (بلغ ما لم يعلم فرجع بها) قال الحافظ أي  
 بالآيات أو بالقصة (ترجف) بضم الجيم تضطرب (وإدرو) بفتح الواو وحقة الواو  
 فألف فدل الملهة فقرأ قال المصنف جمع بادرة وهي اللمعة بين العنق والتمكين وقال ابن  
 زري ما بين المنكب والعنق أي لا تختص بعضو واحد وذلك لما جاء من الامر المخالف  
 للعادة اذ النومة لا تزيل طباع البشرية كلها وفي بدء الوحي يرجع فؤاده قال المصنف أي  
 قلبه أو باطنه أو غشاؤه انتهى فعلى الثالث عدل عن القلب لان الفناء اذا حصل له  
 الرجفان حصل للشلب ففي ذكره من تعظيم الامر ما ليس في ذكر القلب (حتى دخل على

قوله عنه الوحي هكذا في التسخ  
 ولعله محرف والاصل عند الوحي  
 تأمل اه صححه

خديجة) التي ألف تائيسها فأعلمها بما وقع له (فقال زمالوني زتلوني) بكسر الميم مع التكرار مرتين من التزميل وهو التلصيف أى غطوني بالنباب ولفوني بها قال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر والعادة جارية بسكون الراء بالتلصيف (فزتلوه) بفتح الميم أى لموه أى خديجة ومن معها لذا لم تؤنث أو خديجة وحدها وعبر بجمع الذكور لانه عظيم كقوله \* وان شئت حرمت النساء سواكم \* وقوله

وكم ذكرت لك لو أجزى بذكركم \* يا أشبه الناس كل الناس بالقمر  
(حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا خديجة ما) استفهام تعجب أى أى شئ ثبت (لى) حتى حصل لى ما حصل (وأخبرها الخبر) بجهة حالية (وقال قد خشيت على) بتدسيد الياء فى رواية الحموى والمستقلى للصحیح فى التعبير ولغيرهما كالتفسير وبدء الوشى على نفسى (فقاتله) وفى بدء الوشى فقالت خديجة (كلا) نفي وإبعاد أى لا تقل ذلك أو لا خوف عليك بدليل رواية فقالت معاذ الله قال الشاعى ومن اللطائف أن هذه الكلمة التي ابتدأت خديجة النطق بها عقب ما ذكر لها من القصة هي التي وقعت عقب الآيات بقرئت على لسانها اتفاقا لانهم لم تنزل الا بعد في قصة أبي جهل على المشهور (أبشر) بقطع الهمزة أمر أيديبه الخبر والمقصود منه تجميل المسرة باليشيرى أى انى مبشرة لك بخير أو بأنك رسول الله (فوالله لا يخزيك أبدا) بضم أوله وسكون الميمحة وكسر الزاى فتعسسا كسنة أى لا يفضحك وللشعبي يـ يحزنك بفتح أوله وسكون الحاء وضم الزاى كما اقتصر عليه الحفاظ زاد المصنف وغيره أو بضم أوله مع كسر الزاى وبالنون يقال حزنه وأسرته أو وقع فى بلية (انك) بكسر الهمزة لوقوعها فى الابتداء قال الدمامسى فطفت هذه الجملة عن الاولى لكونها جوابا عن سؤال اقتضته وهو من سبب خاص فحسب التأكيد وذلك انها لما أثبتت القول بانتفاء الخزي عنه وأقسمت عليه انطوى ذلك على اعتقادها أن ذلك بسبب عظيم فيقدر السؤال عن خصوصه حتى كأنه قيل هل سبب ذلك الاتصاف بكمال الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما يشير اليه كلامك فقالت انك (لتصل الرحم) أى القرابة بالاحسان اليهم على حسب حال الواصل والموصول اليه قسارة بالمال واخذمة وبالزيارة وبالسلام وغير ذلك (وتصدق الحديث) فما كذب قط ولا اتهم به قبل النبوة كما اعترف به أبو سفيان عند هرقل وصكان حينئذ عدوه وثبتت هذه المصلحة فى التعبير والتفسير وسقطت فى بدء الوشى وهي من أشرف الاتصالات (وتحمل الكل) بفتح الكاف وعند اللام من لا يستقل بأمره كما قال تعالى وهو كل على مولا أو والثقل بكسر المثناة وسكون القاف وقال الداودى الكل المنقطع ويدخل فيه الاتفاق على الضعيف والبيم والحيال وغير ذلك من الكلال وهو الاعياء زاد هنا فى بدء الوشى كسلم وتكسب المعدوم بفتح التام فى الانهر وروى بعضها أى تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك فخذف أحد المفعولين يقال كسبت الرجل ما لا واكسبته بمعنى أو ما يجز عنه غيرك تصيبه وتكسبه ثم تجوده فى الوجوه التي ذكرت وعلى رواية ضم التاء قال الخطابي الصواب المهدم بلا واو وروى الحفاظ بأنه لا يمنع أن يطلق على المهدم المعدوم لكونه كاليت كالتى لا تصرفه

فكانها قالت اذا رغبت غيرك أن يستفيد ما لا موجودا رغبت أن تستفيد رجلا عاجزا  
فتعاونيه (وتقرى الضيف) بفتح القوية من غيرهم ثلاثيا قال الاني وسمع بضعها بأعيا  
أى تمى له طعامه ونزله قاله المصنف في بدء الوحي وفيه اخادة أن الرواية الاقل ولذا اقتصر  
عليه في التعبير (وتعين على نوائب الحق) جمع نائمة أى حوادته وهذه جماعة لا افراد  
ما سبق ولغيره وقيد بالحق لانها تكون فيه وفي الباطل قال لبيد

نوائب من خير وشر كلاهما \* فلا خير عدود ولا الشر لازب

أى فلا يصيبك مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن السمات ول فيه دلالة  
على أن ذلك سبب للسلامة من مزارع السوء ومدح الانسان في وجهه للصحة تطرا وأما  
خبرنا حثوا في وجوه المذاحين التراب ففي مدح ياطل أو يؤدى الى باطل وتأنيس من حصلت  
له مخافة وتيسيره وذكر أسباب السلامة وكال خديجة وجزالة راجع وعظم فقهها فقد  
جعت كل أنواع المحاسن وأتاهم فيه عليه السلام لان الاحسان اما الى الاقارب واما الى  
الاجانب واما بالمال أو البدن واما لمن يستقل بأمره أو غيره واجابته بجواب فيه قسم  
وتأكيد بأن واللام لتذهب حبرته وودعته واستدلت على ذلك بأمر استقراني جامع  
لاصول المكارم (ثم) قبل أن تأتي به ورقة انطلقت خديجة على ما عند سليمان التيمي  
وموسى بن عتبة حتى أتت غلاما لعنة بن ربيعة نصرانيا من أهل ينوى بكسر الهمزة  
وقصها وتحتية ساكنة فنون يقال له عذاس بفتح العين وشدة الدال وبدين مهملات  
فقال له أذكرك الله الاما أخبرني هل عندكم علم من جبريل فقال عذاس قدوس قدوس  
ياسيدة نسامقرئش ماشان جبريل يذكرهم هذه الارض التي أهلها أهل الاوثان فقالت  
أخبرني بعلمك فيه قال هو أمين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت  
من عنده ثم انطلقت به أى مضت معه فالبا للمصاحبة قاله الحافظ وسارت به (خديجة)  
مصاحبة له (حتى أتت به ورقة) بفتح الواو والراء والقاف (ابن نوفل) بفتح النون  
والفاء (ابن أسد بن عبد العزى) تأنيث الاعز وهو العثم (ابن قصى) بن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لؤى وأنهى الحديث نسبه الى قصى لانه الذى يشترك فيه مع المصطفى عليه  
السلام نوفى ولم يعقب ويأتى قريبا الكلام فى انه صحابي عند قول المتن وقيل أول من أسلم  
ورقة (وهو ابن عم خديجة) لانها بنت خويلد بن أسد وهو (أخوأيها) بالرفع خبر مبتدا  
محذوف ولا بن عساكر أخى بالجزم لغة ولم وفائده رفع المجاز فى اطلاق العم (وكان أمرا)  
ترك عبادة الاوثان و(نصر) قال الحافظ أى صار نصرانيا (في الجاهلية) وذلك انه  
خرج هو وزيد بن عمرو بن نضيل لما كره عبادة الاوثان الى الشام وغيره بأسألون عن الدين  
فأجبت ورقة النصرانية وكان له نقي من بقي من الرهبان على دين عيسى ولذا أخبر بشأنه صلى  
الله عليه وسلم والبشارة به الى غير ذلك مما أنسده أهل التبديل انتهى وذكر ابن عبد البر  
انه تمؤد ثم نصر (وكان يكتب الكتاب العربى فيكتب بالعربية) أى باللغة العربية (من)  
الانجيل ماشا الله أن يكتب أى الذى شاء الله كتابته فحذف العائد هكذا فى التعبير كسلم  
وفى بدء الوحي العبراني وبالعبانية فرج الزركشى الرواية الاولى لاتفاقهما وجمع النوى



وتبعه الحافظ بأنه تمكن من دين النصارى وكما هم بحيث صار تصرف في الانجيل فيكتب  
 ان شاء بالبرية وان شاء بالعبرانية انتهى فعلم أن الانجيل ليس عبرانيا قال الكرملطي  
 وهو المشهور خلافا للثبي انتهى وانما هو سرياني والتوراة عبرانية بكسر العين قال  
 الحافظ وانما وصفته بكتابة الانجيل دون حفظه لان حفظ التوراة والانجيل لم يكن متيسرا  
 كمتيسر حفظ القرآن الذي خصت به هذه الامة فلهذا جاء في صفتها أناجيلها في صدورهم  
 انتهى (وكان شيخا كبيرا قد عي فقالت له خديجة أي ابن عم) نداء على حقيقته ووقع  
 في مسلم أي عم قال الحافظ وهو وهم لانه وان صح بجواز ارادة التوقير لكن القصة لم تعدد  
 ومخرجها متحد فلا يعمل على انها قالت ذلك مرتين فتعين الجمل على الحقيقة وانما جوزنا  
 ذلك في العبراني والعربي لانه من كلام الراوى في وصف ورقة انتهى وفي الدياج وعندي  
 انها قالت ابن عم على حذف حرف النداء فتصرفت ابن بأى انتهى (اسمع) بهمزة وصل  
 (من ابن أخيك) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الأب الثالث لورقة وهو عبد العزى  
 هو الاخ للأب الرابع للمصطفى وهو عبد مناف كما قالت من ابن أخى بتدليل فهو مجاز  
 بالحذف قال الحافظ أولان والده عبد الله في عدد النسب الى قصى الذي يجتمعان فيه سواء  
 فكان من هذه الحنية في درجة اخوته أو فاته على سبيل التوقير لسنه قال وفيه ارشاد الى  
 أن صاحب الحجة يقدم بين يديه من يعرف بقدره ممن يكون أقرب منه الى المستول وذلك  
 مستفاد من قولها أرادت أن يتأهب لسماع كلامه وذلك أبلغ في التعظيم (فقال ورقة ابن  
 أخى) بالنصب منادى مضاف (ماذا ترى) قال الحافظ فيه حذف دل عليه السياق  
 وصرح به في دلائل أبي نعيم بسند حسن بلفظ فأنت به ورقة ابن عمها فأخبرته بالذى رأى  
 فقال ماذا ترى (فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحي خبر ما رأى  
 فهنا مضاف مقدر (فقال ورقة هذا) أى الملك الذى ذكره عليه السلام نزله منزلة القريب  
 لقرب ذكره كما في الفتح (الناموس) بنون وسين مهمله وهو صاحب السر كما جزم به  
 الجصارى في أحاديث الانبياء أى مطلقا عند الجمهور وهو الصحيح خلافا لمن زعم أن صاحب  
 سر السر يقال له الناموس وقال ابن دريد هو صاحب سر الوحي والمراد جبريل وأهل  
 الكتاب يسمونه الناموس الأكبر (الذى أنزل) بالبناء للمفعول في التعبير والتفسير  
 وفي بدء الوحي نزل الله ولكنهم قتلوا أنزل الله (على موسى) لم يقل عيسى مع انه كان نصرا نيا  
 تحقيرا للرسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه بين أهل الكتابين بخلاف عيسى  
 فكثير من اليهود ينكرونه أولا فقال كاتب موسى على أكثر الاحكام كتاب نبينا  
 بخلاف الانجيل فأما نال ومواعظ أولان النصارى يتبعون أحكام التوراة ويرجعون اليها  
 قال الحافظ أولان موسى بعث بالنقمة على فرعون وأتباعه بخلاف عيسى وكذلك وقعت  
 النقمة على يده صلى الله عليه وسلم لفرعون هذه الامة ومن معه بيدر قال وأما ما تمخّل به  
 السهمي من أن ورقة كان على اعتقاد النصارى في عدم نبوة عيسى ودعواهم انه أحد  
 الاقانيم فهو محال محال لا يترج عليه في حق ورقة وأشباهاه ممن لم يدخل في التبذيل  
 أو أخذ عن لم يستدل على انه قد ورد عند الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولا يصح نعم لا ينفهم

في الدلائل بسند حسن أن خديجة أتت ابن عمها ورقة فآخبرته الخبر فقال ان كنت صدقتي  
 انه لياثية ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو اسرائيل أبناءهم فعلى هذا فكان ورقة يقول  
 تارة ناموس عيسى وتارة ناموس موسى فعند اخبار خديجة بالقصة قال لها ناموس  
 عيسى بحسب ما هو فيه من النصرانية وعند اخبار النبي صلى الله عليه وسلم قال له ناموس  
 موسى والكل صحيح انتهى (بالتي) أكون (فيها) أى مدة النبوة أو الدعوة (جذعا) بفتح  
 الجيم والمججمة شابا قال النصب وهو المشهور في الصحاح خبراً كون المقدرة كذا أعربها الخطابي  
 والمأزى وابن الجوزى على رأى الكوفيين في نحو انتهوا خبر الحكم وضعف بأن كان لا ضمير  
 الا اذا كان في الكلام لفظ يقتضيه نحو ان خبر الخبر وعلى الحال من الضمير المستكن في خبر  
 ليت وهو فيها أى كائن فيها حال الشبهة والقوة لا بالغ في نصرته ووجهه عياض ثم النوى  
 وعزاء للمحققين قال السهيلي والعامل في الحال ما يتعلق به الخبر من معنى الاستقرار وعلى  
 أن آتت تصب الجزمين كقوله \* يآت أيام الصبار واجعل \* وقال ابن بزي بفعل محذوف  
 والتقدير باليتى جعلت ورواه الاصيل في الخارى وابن ماهان في مسلم يرفع خبر ليت قال  
 ابن بزي المشهور عند أهل اللغة والحديث جدد بسكون العين قال السيوطى هوريز  
 مشهور عندهم يقولون باليتى فيها جدد \* أحب فيها وأضع (ليني) أكون حيا  
 حين يخرجك قومك هكذا هو في التعبير بلفظ حين وفي بدء الوحي اذ بدلها باستعمال اذ  
 في المستقبل تنزيلا منزلة الماضي لتحقق وقوعه كقوله وأتذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر  
 قال الحافظ فيه دليل على جواز تنفى المستقبل اذا كان في خبر لان ورقة تنفى أن يعود شابا  
 وهو مستحيل عادة ويظهر لى أن التنفى ليس على باه بل المراد التنبيه على صحة ما أخبر به  
 والتنويه بقوة تصديقه فيما يجي به انتهى وقيل هو قصر لتحققه عدم عود الشباب  
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو (مخرجى) بشدة الياء مفعولة خبر  
 مقدم لقوله (هم) جمع مخرج قاله ابن مالك وأصله مخرجون لى حذف اللام تحقيفا ونون  
 الجمع للاضافة الى ياء المتكلم فصاروا ومخرجوا واجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالساكن  
 فقلت ياء ثم أذغت فى ياء المتكلم وقلت الضمة كسرة للنسبة الياء والهزة للاستفهام  
 ولم يقل وأخرجى مع أن الاصل أن يجاء بالهزة بعد العاطف نحو فأين تذهبون لاختصاص  
 الهزة بتدعيمها على العاطف تنبيها على اصلها نحو وألم يسيرا وهذا مذهب سيويه  
 والجمهور وقال الزمخشري وجماعة الهزة فى عملها الاصلى والعطف على جملة مقدرة  
 بينها وبين العاطف والتقدير أمعادى هم ومخرجى هم واذا دعت الحاجة لمثل هذا التقدير  
 فلا يستنكر وعطفه مع انه انشاء على قول ورقة حين يخرجك قومك وهو خبر لان الاصح كما  
 قال المصنف جواز عند النحويين وانما منعه البليان فاحتاجوا للتقدير المذكور  
 قاله كيب سائغ عند الجميع وأما كونه عطف جملة على جملة والمتكلم مختلف فسائغ معروف  
 فى القرآن والكلام الفصيح واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتهن قال انى جاءك للناس  
 اما ما قال ومن ذرتى ثم الاستفهام انكارى لانه استبعد صلى الله عليه وسلم اخراجه من  
 الوطن لاسيما تحرم الله وبلد ابيه اسمعيل من غير سبب يقتضيه فانه كان جامعاً لانواع

المحاسن المقتضية لآكرامه واثرائه منهم منزلة الروح من الجسد ويؤخذ منه كما قال السهيلي  
أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من  
أيديهم وتكذيبهم له في مرسل عبيد بن عمار أن ورقة قال له لتكذبني وتؤذني ولتقاتلني  
بها المسكت فقال ورقة نعم ليأت رجل قط) بفتح القاف وشدة الطاء مضمومة في أقصى  
اللفات طرف لاستغراق الماضي فخصص بالنفي (بما) وللكشميتي في التعبير كبد الوحي  
بمثل ما (جئت به الاهودي) وفي التفسير الاوذى فذكر ورقة أن عمله ذلك مجيئه لهم  
بالانتقال عن مألوفهم ولأنه علم من الكتب أنهم لا يحسونه وأنه يلزم ذلك منابذتهم فتنشأ  
العداوة وفيه دليل على أنه يلزم المجيب اقامة الدلائل على جوابه اذا اقتضاء المقام (وان  
يدركني) بالجزم بان الشرطية (يومن) فاعل يدرك أي يوم اتشاورتوك زاد في التفسير  
حبا (أفصرل) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على المصدرية ووصفه بقوله  
(مؤزرا) بضم الميم وفتح الزاي المشددة آخره راء مهموز من الازرأي قويا بلغا وانكار  
الفرار الممزقة رد بقول الجوهري أذرت فلانا عاوتته والعامة تقول وازرنه وقال  
أبو شامة يحتمل أنه من الازار إشارة الى تشييره في نصرته قال الاخطل

قوم اذا حاربوا شدة واما نذرهم \* البيت وفي رواية ابن اسحق من مرسل عبيد بن عمار  
أدرك ذلك اليوم قال السهيلي والقياس رواية الصحيح لأن ورقة سابق بالوجود والسابق  
هو الذي يدركه من يأتي بعده كما جاء أشقى الناس من أدركته الساعة وهو حى قال ولرواية  
ابن اسحق وجه لأن المعنى ان أدرك ذلك اليوم فسمى رؤيته ادراكا وفي التنزيل لا تدركه  
الابصار أى لا تراه على أحد القولين انتهى (ثم لم ينسب) بفتح النسيبة والمجتمعة أى لم يلبث  
(ورقة) بالرفع فاعل ينسب (أن نوفي) بفتح الهمزة وخفة النون بدل اشتمال من ورقة  
أى لم تأخر وفاته وتجوز أن محله جز بجارمقدر أى عن الوفاة أو نصب ينزع انما ناض  
لا يلتفت اليه اذ الأول شاذ والثاني مقصور على السماع فلا يخرج عليه كلام الفصحاء  
قال الحافظ وأصل التشوب التعلق أى لم يتعلق بشئ من الامور حتى مات وهذا يخالف  
ما في سيرة ابن اسحق أن ورقة كان يترسلا وهو بعد ذب وذلك يقتضى تأخره الى زمن  
الدعوة ودخول بعض الناس في الاسلام فان تمسكا بالترجيح فما في الصحيح أصح وان لحظنا  
الجمع أمكن أن الواو في وقتر الوحي ليست للترتيب ولعل الراوى لم يحفظ لورقة ذكر بعد ذلك  
في أمر من الامور فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة الى عمله لا الى ما هو الواقع انتهى  
واعقد هذا في الاصابة وأول قوله أن نوفي بأن معناه قبل اشتها الاسلام والامر بالمهاد  
اتهى وقد أرتخ الخسيس موت ورقة في السنة الثالثة من النبوة وقيل الرابعة وأما قول  
الواقدي أنه قتل يسلا دنهم وجزام بعد الهجرة فغلط بين فاته دفن بمكة كما نقله البلاذرى  
وغیره (وقتر الوحي) أى احتبس جبريل عنه بعد أن بلغه النبوة (فترة) سبكر المصنف قدرها  
(حتى حزن) بكسر الزاي (النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا) جزم عياض بأن هذا قول  
معمر وخالفه السيوطى والمصنف تبع الحافظ وقالوا هو شيخه الزهرى (حزن غدا) بغين  
مجمعة من الذهاب غدا وهو المذهب بسرعة (منه) أى الحزن

(مراداً كى يتبدى) يسقط (من رؤس شواحق الجبال) أى طواها جامع شائق وهو  
 العالى المتنع وعند ابن سعد من حديث ابن عباس **مَعَكْثُ** أَيْ مَا بَعْدَ مَجْيِئِ الْوَحْيِ لَا يَرَى  
 جِبْرِيلُ خِزْنَ حُرْنِاشِدِيدَا حَتَّى كَانَ يَقْدِرُ إِلَى شِيرْمَرَةٍ وَإِلَى حِرَاءٍ أُخْرَى يَرِيدُ أَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ  
 (فَكَلَّمَا أَوْى) بَفَتْحِ الهمزة والفاء وسكون الواو وأشرف (بذروة) بكسر الهمزة  
 وتفتح وتضم أعلى (جبل لكى يلقى نفسه) اشفاقاً أن تكون الفترة لاهراً أو سبب منه نخشى  
 أن تكون عقوبة من ربه ففضل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالتهى عنه فاعترض به أولاً  
 أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك يا خلع نفسك الآية ذكرهما عياض وقول  
 المصنف أوحى على ما فاته من بشارة ورقة ولم يخاطب عن الله بأنه رسول الله ومبعوث إلى  
 عباده فيه أن فى مرسل عبيد بن عمر عند ابن اسحق أنه ناداه أنت رسول الله وأنا جبريل بعد  
 اللفظ وقبل أن يأتى إلى خديجة (بتدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقاً)  
 وفى حديث ابن عباس عند ابن سعد فيمنها هو عامد لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتاً فوق  
 فزعاً ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسى بين السماء والأرض متربعاً يقول يا محمد أنت  
 رسول الله حقاً وأنا جبريل (فيسكن ذلك جأشه) يجيم فهمزة ساكنة ويجوز تسهيلها  
 فتسعين مجمة أى اضطراب قلبه (وتقر) بفتح الفوقية والقاف (نفسه) والعطف  
 تفسيرى (فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً مثل ذلك فإذا أوى بذروة جبل بتدى)  
 وفى رواية بد فى الموضوعين بدل بتدى (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد انك رسول الله  
 حقاً وهذا البلاغ ليس بضعيف كما اتى عياض مفسكاً بأنه لم يسنده لأن عدم اسناده  
 لا يقدح فى صحته بل الغالب على الظن أنه بلغه من النفث لانه ثقة ثم ان معمر لم يقر به  
 عن الزهرى بل تابعه عليه يونس بن يزيد عند الدولابى ورواه ابن سعد من حديث ابن  
 عباس بنحوه وفى بعض النسخ السقيمة هنا وفى رواية أبى داود سليمان بن الأشعث  
 السجستاني قال جاورت بحراً شهراً فذكر حديث جابر الآتى الى قوله ولم تكن الرجفة وهى  
 خطأ محض لتكررها مع الآتى وقصر عزوها لابي داود مع أنه أخرجه الشيشان والترمذى  
 والنسائى والذى فى النسخ الصحيحة المقررة انما هو ما يأتى لا ما هنا ولم يقرض شيخنا لهذا  
 انما كتب على الآتى وأيضاً فالمناسب ذكره ثم لانه شرع هنا يتكلم على بعض حديث  
 البضارى فقال (وقد تكلم العلماء فى معنى قوله عليه السلام لخديجة قد خشيت على)  
 لأن ظاهره مشكل لاقتضائه الشك فى أن ما أتاه من الله ولا يجوز مقامه صلى الله عليه وسلم  
 فهو محتاج للتكلم فى معناه فاختلغوا فيه على اثني عشر قولاً (فذهب) الامام الحافظ  
 التنبى أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن العباس (الاسماعيلي) الجرجاني قال  
 لما كم كان واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم رياسة ومروءة وسخاءً علماً اسناده  
 وتقر ديبلاًد الحجم ومات فى رجب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة (الى) حله على ظاهره  
 ولا ضير فيه بلواز (ان هذه الخشية كانت منه قبل أن يحصل له العلم الضرورى بان الذى  
 جاءه ملك من عند الله) وأما بعد وصوله فلا (وكان أشق) بالنصب خبر (شئى عليه) والاسم  
 (أن يقال) أى قولهم (عليه مجنون) فكان يكره ذلك فى نفسه وان لم يقل عليه حينئذ

فانهم انما قالوه بعد دعائهم الى الايمان تنفيرا للناس عنه أو علم بنور أو دعه الله في قلبه انه  
يقال عليه وحاصل هذا القول ما نلصقه الحافظ بقوله أولها أنه خشى الجنون وأن يكون  
ما جاءه من جنس الكهانة جاء مصرحاً به في عدة طرق وأبطله أبو بكر بن العربي وحق له أن  
يطل لكن جملة الاسماعيلي على ذلك انتهى قال السهيلي ولم ير الاسماعيلي أن هذا  
محال في مبدأ الامر لان العلم الضروري لا يحصل دفعة واحدة وضرب مثلاً بالبيت من  
الشعر تسمع أوله فلا تدري أقظم هو أم نثر فإذا استمر الانشاد علمت قطعاً انه قصيدته الشعر  
كذلك لما استمر الوحي واقرنت به القرائن المقضية للعلم القطعي وقد أنى الله عليه بهذا العلم  
فقال آمن الرسول الى قوله ورسله (وقيل ان خشيته كانت من قومه أن يقتلوه) وان كان  
عالمًا بأن ما جاءه من ربه (ولا غرو) بغين محجمة مفتوحة فراءوا ولا يجب في خشيته ذلك  
وان كان سيده أهل اليقين لان ذلك مما يرجع للطبع (فانه بشر يخشى من القتل والاذية  
كما يخشى البشر) ثم يرون عليه الصبر في ذات الله كل خشية ويجلب الى قلبه كل شجاعة  
وقوة قاله في الروض ثالثها خشى الموت من شدة الرعب رابعها تعبيرهم اياه قال الحافظ  
وهذان أولى الاقوال بالصواب وأسلمها من الارتباب وما عداهما معترض خامسها خشى  
المرض وبه جزم ابن أبي جرة سادسها دوامه سابعاها العجز عن رؤية الملك من الرعب  
ثامنها مفارقة الوطن تاسعها عدم الصبر على أذى قومه عاشرها تكذيبهم اياه حادى  
عشرها مقاومة هذا الامر وحمل أعباء النبوة فتزهد بنفسه أو يقطع قلبه لشدة ما فيه  
أو لا عند لقاء الملك ثاني عشرها انه حاجس قال الحافظ وهو باطل لانه لا يستقر وهذا  
استقر وحملت بينهما المراجعة وأما قول عياض هذا أول ما رأى التباشير في النوم  
والبقطة ومع الصوت قبل لقاء الملك وتحقق رسالة ربه أتابعد أن جاءه بالرسالة فلا يجوز  
عليه الشك فضعفه النووي بأنه خلاف تصريح الحديث بأن هذا بعد الغط واثباته أقرأ  
وأجاب العيني بأن مراده اخبارها بما حصل له لانه خاف حال الاخبار فلا يكون ضعيفا  
(وقوله ما أنا بقارئ أى الى أمتي فلا أقرأ الكتب) فمنافسة لا استفهامية لوجود الباء  
في الخبر وان جوزها الاخفش فهو شاذ والباء زائدة لتأكيد النفي أى ما أحسن القراءة  
قال السهيلي فلما قال ذلك ثلاثا قيل له أقرأ باسم ربك أى لا بقوتك ولا بعزتك لكن بحول  
ربك واعانة فهو بملك كما خلقك وكانزاع علق الدم ومعجز الشيطان منك في الصغر بعد  
ما خلقه فيك كما خلقه في ككل انسان فالآية ان المتقدمان لمجد صلى الله عليه وسلم  
والاخران لآفته وهما الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لانها كانت أمة أمية لا تكتب  
فصاروا أهل كتاب وأصحاب قلم فعملوا القرآن بالقلم وتعلمه نبيهم تلقيا من جبريل عليهما  
السلام (وقال القاضي عياض وغيره انما ابتدئ عليه السلام بالرواية ثلاثين نبأ الملك  
وبآيته صريح النبوة بغتة فلا تحتملها قوى البشر فبدى بأوائل خصال النبوة وتباشير  
الكرامة) من المراتى الصادقة الصالحة الدالة على ما يؤول اليه أمره وقد روى ابن اسحق  
في مرسل عبيد بن عمر جاءني جبريل وأنا نائم بخط من ديباج فيه كتاب فقال أقرأ قلت ما أقرأ  
فغتنى حتى نظنت انه الموت وذكر أنه فعل به ذلك ثلاث مرّات وهو يقول ما أقرأ ما أقرأ

ذلك الاقتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع فقال اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم وقرأتها  
ثم انصرف عني وهبت من نومي فكأنما كتب في قلبي كتاباً فذكر الحديث وذكر السهيلي  
عن بعض المفسرين أن الإشارة في قوله تعالى ذلك الكتاب للذي جاء به جبريل حينئذ  
(انتهى) واعترض على المصنف بأن الأولى تقديم هذا على قوله تكلم العلماء وردّه شيخنا  
بأن الغرض منه بيان ما هوهم خلاف المراد فكان الاعتناء ببيانهم (فان قلت فلم كثر  
قوله ما أنا بقارئ ثلاثاً فأجاب) الأولى حذف الصاء كافي الفتح (أبو شامة) الامام  
الحافظ العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي  
الشافعي المقرئ النحوي المتوفى ناسع عشر رمضان سنة خمس وستين وسقانة ومولده  
سنة تسع وتسعين وخمسائة (كافي فتح الباري) بأن ذلك لحكمة (بأن يحمل قوله  
أولاً على الامتناع وثانياً على الاخبار بالنفي المحض وثالثاً على الاستفهام) بدليل روايتي  
كيف أقرأ وماذا أقرأ كما تره وجهة للاختصاص في جواز دخول الباء في الخبر المثبت وبه  
جزم بعض الشرّاح ومرت حكمة تكرر أقرأ (والحكمة في اللفظ ثلاثاً شغله عن الالتفات  
لشيء آخر واطهاره الشدة والجد في الامر) وأن يأخذ الكتاب بقوة (تنبيه على نقل القول)  
القرآن (الذي سلفني اليه) فانه لما فيه من التكليف ثقيل على المكلفين سيما النبي صلى  
الله عليه وسلم فانه كان يحمله او يحملها أخته فانه البيضاء (وقبل ابعاد القلق التخييل  
والوسوسة) اللذين ظنهما عليه الصلاة والسلام قبل كافي رواية يونس عن ابن اسحق بسنده  
الى أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل انه صلى الله عليه وسلم قال تلذذت به اني اذا خلوت وحدي  
سمعت نداء وقد خشيت والله أن يكون لهذا أمراً قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك  
انك لتؤذى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث (لانهم بالسمان صفات الاجسام فلما وقع  
ذلك) اللفظ ثلاثاً (بجميعه علم أنه من أمر الله) فاطمان وقيل القطعة الاولى للتحلي عن  
الدنيا والثانية لما يوحى اليه والثالثة لتوأنسة وقيل إشارة الى السدائد الثلاث التي  
وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه الى الهجرة وما وقع له يوم أحد وفي الارسلات  
الثلاث إشارة الى حصول القرح والتيسير له عقب الثلاث وفي الدنيا والبرزخ والآخر  
وقيل للمبالغة في التنبيه فبانه ينبغي للمعلم الاحتياط في تنبيه المتعلم وأمره باحضار قلبه  
(فان قلت من أين عرف صلى الله عليه وسلم أن جبريل ملك من عند الله وليس من الجن) وبم  
عرف انه حق لا باطل (فالجواب من وجهين أحدهما) يجوز (أن الله تعالى أظهر على  
يدي جبريل عليه السلام معجزات عرفت بها) ولم تذكر لانها محال ليقصدها بقولنا ولا  
يتعلق لنا بما غرض (كما أظهر الله تعالى على يدي محمد صلى الله عليه وسلم معجزات عرفناه  
بها) وعلى هذا الاقتصار في الكواكب وعدة القاري (وثانيهما أن الله خلق في محمد صلى  
الله عليه وسلم علما ضرورياً بأن جبريل من عند الله ملك لا جن ولا شيطان) عطف مبين  
بالصفة على ما ذكر الحافظ أن من كان كافراً سمى شيطاناً والافهوجي أو بالذات على  
ما في المقاصد أن الغالب على الجن عنصر الهواء وعلى الشياطين عنصر النار (كما أن الله  
تعالى خلق في جبريل علماً ضرورياً بأن الله تكلم معه هو الله تعالى وأن المرسل له ربه تعالى

لا غيره) ولعل الشافى أولى (وقول ورقة باليقين فيها جذا الضمير للنبوة) أى مدة النبوة زاد الحافظ أو الدعوة والعيسى أو الدولة واستشكل هذا النداء بأن لامنادى ثم يطلب اقباله سبباً بأن لت حرف وحرف النداء لا يدخل على حرف فجعل أبو البقاء والاكثر المنادى محذوفاً أى بالحمد وضعفه ابن مالك بأن فائل ليني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم باليقين مت وأجيب بأنه يجوز أن يجزأ من نفسه نفساً يحاط بها كأن مريم قالت يا نفسى ليني فكذا بقدرها وضعف ابن مالك دعوى الحذف أيضاً بأنه انما يجوز اذا كان الموضع الذى ادعى فيه حذفه مستعمل فيه ثبوته كحذف المنادى قبل أمر نحو ألا يا اسجد وفى قراءة الكسائى "أى يا قوم أودعاً نحو ألا يا سلمى أى ألا يا دار غسن حذف المنادى قبلها اعتياد ثبوته نحو يا يحيى خذ الكتاب يا موسى ادع لنا ربك بخلاف لت فلم تستعمله العرب بانها قبلها فادعاء حذفه باطل وردة العيني بأنه لا ملازمة بين جواز الحذف وبين ثبوت استعماله قلت وهو ردلين والذى اختاره ابن مالك أن ياهذه لمجرد التشبيه مثل الا فى ألا ليت شعري هو الوجه وفسر جذا بقوله (أى ليني كنت شاباً عند ظهوره حتى أبلغ فى نصرته وحياتها) بنصرته وحياتها وفى مرسل عبيد بن عمير لئن أنا أدركت ذلك اليوم لانصرت الله نصر ايعله (وأصل الجذع) قال ابن سيده مفرد جذعان وجذاع بالضم والضم وأجذاع قال الازهرى ويسمى الدهر جذعا لانه شاب لا يهرم (من أسنان الدواب) واستعمل للانسان ومعناه على التشبيه حيث أطلق الجذع الذى هو الحيوان المنتهى الى القوة وأراد به الشاب الذى فيه قوة الرجل وتمكنه من الامور (وهو ما كان منها شاباً قتيلاً) قال ابن سيده قيل الجذع من المعز الداخلى فى السنة الثانية ومن الابل فوق الحلق وقيل منها الاربع ومن الخيل لستين ومن الغنم لسنة وقيل معناه باليقين أدرك أمره فأكون أول من يقوم بنصرته كالجذع الذى هو أول الاسنان قال صاحب المطالع والقول الاول أبين (وأخرج البيهقى من طريق العملاء بن جارية) يجيم وراءه وتحية (الثقى) صحابى كفى الاصابة وغيره الكنى الراوى هنا انما هو حفيده فالذى عند البيهقى من طريق ابن اسحق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان العملاء بن جارية الثقى وكان واعية أى للعلم فسقط على المصنف اسمه واسم أبيه وكنية جده المسمى بالعملاء وأقرب اسمه وليس هو الراوى لأن ابن اسحق ليس تابعياً بل من صفار انما ماسة وقد قال حدثني فاعنا الراوى حفيد العملاء وهو عبد الملك (عن بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله كرامته وابتداه) عطف تفسير (بالنبوة كان لا يجر بجعر ولا شجر الأسلم عليه ومع منه) ذكره لانه لا يلزم من السلام أن يسمعه وكان ابتداء ذلك قبل النبوة بستين على ما روى ابن الجوزى عن ابن عباس قال أقام صلى الله عليه وسلم عكة خمس عشرة سنة تسبعا يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه قال الخازن وهذا ان صح يحمل على سنتين قبل النبوة فيما كان راه من تبشير هاتى ثلاث سنين بعدها قبل اظهار الدعوة وعشر سنين معلن بالدعوة بمكة انتهى وهو محل شاف لقوله ثمانية اللهم الا أن يقال الحق سنتين من ابتداء العشر بما قبلها لعدم ظهور الدعوة فيها ما كل

الظهور (فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى  
 الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بنحمة النبوة) التي لم تكن معروفة قبلها اكراما  
 واعلاما بأنه سيوحى اليه بالرسالة تقول (السلام عليك يا رسول الله الحديث) وأفاد  
 المصنف فيما يأتي استقرار السلام بعد النبوة قال السهيلي "الاظهر أنهم ما نطقوا بذلك حقيقة  
 وليست الحياة والعلم والارادة شرطاً له لانه صوت وهو عرض عند الاكثر لا جسم كما زعم  
 النظام وان قدر الكلام صفة فاعلم بنفس الشجر والحجر فلا بد من شرط الحياة والعلم مع  
 الكلام فيكونان مؤمنين به ويحتمل انه مضاف في الحقيقة الى ملائكة ~~يسمى~~ ككنون تلك  
 الاماكن فهو يجاز كسأل القرية وفي كلها علم على النبوة لكن لا يسمى مجزة الاماكن  
 به الخلق فيجوز عن معارضته انتهى ملخصا (وعن جابر) بن عبد الله الانصاري الخزرجي  
 البصري ابن الصامي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بجرا) أفت فيه  
 والفرق بينه وبين الاعتكاف أنه لا يكون الا داخل المسجد والجوار قد يكون خارجه قاله  
 ابن عبد البر وغيره ولذا لم يسمه اعتكافاً لأن حراً ليس من المسجد (شهر) في مدة الفترة  
 غير الشهر الذي نزل عليه فيه جبريل بسورة اقرأ في مرسل عبيد بن عمر عند البيهقي "انه  
 كان يجاور في كل سنة شهراً وهو رمضان فلا حجة في الحديث على أن أول ما نزل المذثر (فلما  
 قضيت جوارى) ~~بسم~~ الجيم وخفة الواو أي مجاورى (هبطت) وفي مسلم نزلت  
 فاستبطنت بطن الوادي أي صرت في بطنه (فتوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ونظرت  
 عن شمالي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً فرفعت رأسي فראيت شيئاً) هو جبريل كما قال  
 في بدء الوحي والتفسير فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بمصرأ جالس على كرسي بين  
 السماء والارض وهو معني رواية التفسير أيضاً وهو جالس على عرش بين السماء والارض  
 (فلم أبت له) وفي بدء الوحي فرجعت منه قال الحافظ فدل على بقاء بقيت معه من الفزع  
 الاول ثم زالت بالتدريج (فأبت خديجة فقلت دثروني دثروني) مرتين هكذا في الصحيحين  
 في التفسير وفي البصري في بدء الوحي زملوني زملوني والاول أولى لاتفاقهما عليه ولأنه  
 كما قال الزركشي "أنسب بنزول المذثر (وصبوا على ماء بارداً) أي على جميع بدني على ظاهره  
 (فنزلت) اي ناساله واعلاماً بعظيم قدره وتلطفاً (يا أيها المذثر) بشابه طالع الجهور وعن  
 عكرمة بالنبوة وأعبائها (قم) من مضجعك أو هو مجاز أي قم مقام نصيم (فأنذر) حذر  
 من العذاب من لم يؤمن بك وحذف المضجعول تفخيماً وفيه أنه أمر بالانذار عقب نزول  
 الوحي للامتنان بقاء التعقيب واقتصر على الانذار وان كان بشراً ونذيراً لأن التبشير انما  
 يكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن حينئذ من دخل فيه (وربك فكبر) عظمه وزنه عما  
 لا يليق به وقيل المراد تكبير الصلاة واعترض (الآية) أل للجنس بدليل رواية بدء الوحي  
 فأنزل الله تعالى يا أيها المذثر قم فأنذر الى قوله والريح فاهجر يعني وثباتك فظهر من التجاسة  
 أو قصرها أو طهر نفسك من كل قصص أي اجتنب النقائص والرجز فاهجر الرجز لغة العذاب  
 وفسر في الحديث بالاثوان لانها سبب العذاب وقيل الشرك وقيل الظلم وكلها أفراد فالمراد  
 ما ينافي التوحيد ويؤهل الى العذاب (وذلك قبل أن تفرض الصلاة) التي هي ركعتان



بالقدارة وركعتان بالعشي لان الحاجة للتبعية عليها وأما النسخ فتأخرو عن ذلك لكونها  
لله الاسراء (رواه البخاري) في التفسير والادب وبدء الوحي (ومسلم) في التفسير  
(والترمذي والنسائي ولم يكن جواره عليه الصلاة والسلام لطلب النبوة) لانه ولو علم  
بالبشارات الحاصلة قبل ولادته واخبار الكهنة وبجبر وغيرهم بأنه نبي آخر الزمان لكن  
صانه الله سبحانه عن اعتقاد ما يخالف ما عنده تعالى من أنها لا تنال بطلب فانه صلى الله عليه  
وسلم قبل النبوة منشرح الصدر بالتوحيد والايان وكذلك الانبياء فانهم كما قال عباس  
معصومون قبلها من الشك في ذلك والجهل به اتفاقا فانما كان جواره مجرد عبادة وانعزال  
عن الناس واقتفاء لآثار جده فانه كما مر أول من تحنت بجرا للنبوة (لأنها أجل من  
أن تنال بالطلب والاكتساب) عطف تفسير (وانما هي موهبة) بكسر الهاء (من الله  
وخصوصية يخص بها من يشاء من عباده) ولو كانت تنال بذلك لئلاها كثير من العباد سنين  
كثيرة (و) قد قال سبحانه (الله أعلم حيث يجعل رسالته) أي المكان الذي يضعها فيه  
وغرض المصنف دفع ما يترجم أن الجوار للنبوة التي الكلام فيها فأين اشعاره بأن الولاية  
مكتسبة حتى يعترض عليه بنص بعض المحققين على امتناع اكتساب الولاية أيضا ~~لكن~~  
لا يكفر الا يجوز اكتساب النبوة نعم لا يقصر كما قال بعض المتأخرين شأن مجوز اكتساب  
الولاية عن التبديع (ولم تكن الرجفة المذكورة) في قوله فلم أثبت له وفي رواية فربعت منه  
وفي أخرى جثت بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة فضوقية وفي أخرى جثت بثلثتين  
من جثي كعفي وفيه روايات أخرى والكل في الصحيح (خوفان جبريل عليه السلام فانه  
صلى الله عليه وسلم أجل من ذلك وأثبت جنانا) بفتح الجيم أي قلبا (وانما رجف)  
بفتحين (غبطة) بكسر الفين فرسا (بجالة) وهي في الاصل حسن الحال كما في القاموس  
(واقباله على الله عز وجل) فغنى أن يشتغل بغير الله عن الله (وقد آمن الله خوفه فلم يكن  
يشغله عن الله شيء) (وقيل) لم يحسن ذلك بل (خاف من ثقل أعباء النبوة) أثناءها جمع  
عب مهموز فالأضافة بيانية (وفي رواية البيهقي في الدلائل أن خديجة قالت لابي بكر)  
الصديق قال الزمخشري لعله ~~كفي~~ بذلك لإشكارة الخصال الحميدة (باعتيق) ظاهر  
في القول بأنه اسمه الاصل لأن أمته استقبلت به الكعبة لما ولد وقالت اللهم هذا عبيدك  
من الموت لانه كان لا يعيش لها ولد وقبل سمى به لقول المصطفى من أراد أن ينظر الى عتيق  
من النار فليستظر الى أبي بكر وبينهما تانف فان قول خديجة قبل ظهور النبوة وقديت سيف  
التوفيق بأنه اسمه ابتداء لكن لم يستمر به الا بعد قول المصطفى والصحيح ما جزم به البخاري  
وغيره أن اسمه عبد الله بن عثمان (أذهب به الى ورقة فأخذه أبو بكر فقص عليه ما رأى)  
ووفق العيسى بين هذا ونحوه وبين ما في الصحيح انها ذهبت معه الى ورقة بأنها أرسلته مع  
الصديق مرة وذهبت به أخرى وسألت عدا سابعكة وسافرت الى مجبر الكارواه التي كل ذلك  
من شدة عنايتهم به صلى الله عليه وسلم ورضي عنها انتهى وبين ما قصه بقوله (فقال عليه  
الصلاة والسلام اذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد فأنطلق هاربا) خوفا أن يكون من  
الجن (فقال لا تفعل اذا قال) المنادي ذلك (فأثبت حتى تسمع) ما بعد يا محمد (ثم اتقني)

فأخبرني فلما خلا ناداه على عادته التي كان يفعلها معه (بالحمد فثبت فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها) أي الفاتحة (ثم قال قل لا إله إلا الله الحديث) وغرضه من سياقه أنه معارض بحديث الصحيح في أن أول ما نزل أقرأ كما أُرشد إلى ذلك قوله الآخر فقال البيهقي هذا منقطع الخ وكذا قوله (واحتج بذلك من قال بأولية نزول الفاتحة) أولية مطلقة (والصحيح أن أول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم من القرآن) أول سورة (أقرأ) إلى قوله ما لم يعلم (كما صح ذلك عن عائشة) مرفوعا (وروي عن أبي موسى الأشعري وعبيد بن جبر) بن قنادة بن سعد أبي عاصم الليثي المكي قاضيها الثقة الحافظ أحد كبار التابعين (قال النووي وهو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف وأما ما روي عن جابر وغيره أن أول ما نزل) مطلقا أول سورة (يا أيها المذثر) إلى قوله والرحم فاجبر (فقال النووي ضعیف بل باطل) بطلا فاطا هو ولا تفتت بجلافة من نقل عنه فإن المخالفين له هم الجماهير ثم ليس بطلا فاطا قوله تقليدا للجماهير بل بمسكا بالادلة الظاهرة ومن أصرحها حديث عائشة (وانما نزلت) يا أيها المذثر (بعد فترة الوحي) بعد نزول أقرأ كما صرح به في مواضع من حديث جابر نفسه كقوله وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال فأنزل الله يا أيها المذثر وقوله فإذا الملك الذي جاءني بحمراء جالس على كرسيه بين السماء والأرض وقوله غمى الوحي وتتابع أي بعد فتراته انتهى كلام النووي كله في شرحه للبجاري وهو قطعة من أوله فلاحجة في حديث جابر على الأولية المطلقة وإن استدلل به جابر عليه في البجاري ومسلم من طريق يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المذثر فقلت أثبت أنه أقرأ باسم ربك فقال أول سورة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المذثر فقلت أثبت أنه أقرأ باسم ربك قال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء الحديث المتقدم في المصنف وإذا قال الكرمانى استخرج جابر أن أول ما نزل يا أيها المذثر باجتهاده وليس هو من روايته بالصحيح ما في حديث عائشة من أن أول ما نزل أقرأ انتهى لانها رفعه والمرفوع مقدم على الاستنباط ولا سيما مع قبوله للتأويل بل هو الظاهر منه وبهذا علمت صعوبة قول السجوطي والمصنف مراد جابر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو بالأحرى بالانداء أو بقيد السبب وهو ما وقع من التشديد وأما أقرأ فترت ابتداء بغير سبب انتهى لأن هذا إنما يصح لو لم يقل له السائل أثبت أن أوله أقرأ ثم هي أجوبة عن دليله فان قلت كيف حكم النووي وغيره بالضعف بل بالبطالان على المروي عن جابر مع صحة الطريق إليه كيف وهو في أرفع الصحيح مروي الشيخين قلت حكمه انما هو على نفس القول الذي صحت نسبته لقائل به صحة استناده ونظير هذا في القرآن كثير وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكرا لك لمجنون فلا شك أن قولهم باطل ولا في القطع بأنهم قالوه (وأما حديث البيهقي) المار (أنه) الفاتحة كقول بعض المفسرين فقال البيهقي هذا منقطع فلاحجة فيه لأنه من أقسام الضعيف (فإن كان محفوظا) من غير هذا الوجه (فيجتمعل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه أقرأ باسم ربك يا أيها المذثر) فلاحجة فيه للأولية المطلقة وبهذا يسقط زعم أن

رواية البهقي قبل أن يرى المصطفى جبريل بالمرّة (وقال النووي بعد ذكر هذا القول بطلانه  
أظهر من أن يذكر) لمخالفته المعروف مع محمته وعدم تطرق الاحتمال اليه لصراحته ولذا  
جزم به الجمهور (انتهى) فحصل ثلاثة أقوال في أول منازل أقرأ المكثر الفاتحة وقبل  
المزمل وقيلن والقلم وهما ضعيفان أيضا (وقد روى أن جبريل عليه السلام أول منازل  
على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن أمره بالاستعاذة كما رواه الامام) المهتمد المطلق  
(أبو جعفر) محمد (بن جرير) الطبري البغدادي الحافظ (عن ابن عباس قال أول منازل  
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ قال استعذ بالسمع العليم من  
الشیطان الرجيم) يحتل أنه فهم منه هذا اللفظ أو قال له قل ذلك كما (قال) له (قل بسم الله  
الرحمن الرحيم) فقالها (ثم قال أقرأ باسم ربك الذي خلق قال عبد الله) بن عباس (وهي  
أول سورة أنزلها على محمد صلى الله عليه وسلم) ولو صح لكان حكمه الرفع اذ لا مجال للرأى  
فيه لكن (قال الحافظ عماد الدين بن كثير بعد أن ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه  
ليعرف فأن في اسناده ضعفا وانقطاعا) ولا يقدح ذلك في جلالته عزّجه ابن جرير لأن  
الحديثين إذا أُورِدوا الحديث بسنده بروا من عهده (والله أعلم) بعصته في نفس الامر  
وضعه (وقد أُورِد) الامام (ابن أبي جرة) مجيم وراءه (سؤالا وهو أنه لم يختص صلى الله  
عليه وسلم بفارح) الباء داخله على المقصور عليه أي لم قصر نفسه على الخلوة به دون  
غيره وفي نسخة لم خص فارح أي لم يميزه والمعنى واحد (فكان يتخلو فيه ويتحنّت دون  
غيره من المواضع وأجاب بأن) المصطفى خصه لأن (هذا الغار له فضل زائد على غيره من  
جهة أنه منزله مجمع) صفة كاشفة في المختار زوى النبي جمعه ولعل المعنى هنا منعطف  
ماثل عن مرور الناس عليه فيمكن من عدم مخالطتهم فيختل للعبادة صالح (لخصته) فهو  
متعلق بمعدوف أو مجموع على أنه نعت سببي أي مجموع حواس من يحتل به (وهو يصير)  
فيه (يت ربه) الكعبة (والنظر الى البيت عبادة) كما في الخبر أن الله ينزل عليه عشرين  
رجة (فكان له فيه اجتماع ثلاث عبادات الخلوة) هي أن يتخلو عن غيره بل وعن نفسه  
بربه وعند ذلك يكون خليقا بأن يكون قلبه محمّزا لواردات من علوم الغيب وقلبه مقترأ لها  
قاله المصنف (والتحنّت والنظر الى البيت وغيره ليس فيه هذه الثلاث) وناهيك بالخلوة  
من عبادة لأنها فراغ القلب والاتقطاع عن الخلق والراحة من أشغال الدنيا والتفرغ لله  
فيجد الوحي فيه متكا كما قيل له وصادف قلبا خاليا فتمكّنه ولذا حيت للمصطفى ثم هذا الجواب  
أولى من قول المصنف في شرح البخاري انما مكان يتخلو بهجرا دون غيره لأن جده بعد  
المطلب أول من كان يتخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه بجلالته وسنة قبيعه على ذلك فكان  
يتخلو بكن جده وكان الزمن الذي يتخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تعظمه كما كانت  
تصوم شهر عاشوراء انتهى (وقد در المرحاني) عبد الله بن محمد القرشي الامام القدوة  
الواعظ المفسر أحد الاعلام في الفقه والتصوف قدم مصر ووعظ بها واشتهر في البلاد  
وامتنحى وأفتى العلماء بتكفيره ولم يؤثروا فيه فعملوا عليه الحيلة فقتل بتونس سنة تسع  
وتسعين وستمائة ذكره في الواقع (حيث قال في فضائل حراء وما اختص به) أي ناهي

قوله تاه هو هكذا جاء واحدة  
في نسخ المتن والشرح وأقربها  
الشراح حيث قال بأشباع الهاء  
الروى وأصل الصواب تاهوا  
بواو الجماعة كما لا يخفى فتدبر  
هـ معجمه

(تأمل حراء) بالمدة على اللغة القصبي فيه ولا يتضرر هنا للوزن (في جمال مجباه) هو الوجه  
(فكم من أناس من حلى) بضم الحاء (حسنة تاه) بأشباع الهاء للروى (فما حوى)  
الظاهر أن من مبتدأ يخفى بعض على حذ ما قبل في نحو قوله تعالى ومن الناس من يقول  
آمن بالله وما موصول وصلته بجملة حوى والعائد محذوف أى فيض الذى حواه (من)  
فاعل حوى (جا) ملته (اللباء) متعلق به (زائرا) حال من الفاعل للتبرك بحاول  
المعطى وجبريل فيه كما نزل صلى الله عليه وسلم فى أماكن حل بها أنبياء ليلة الإسراء والخبر  
هو قوله (يفزع عنه الهم فى حال مرافاه) بالبناء للمفعول أى يفزع الله كل هم فى حال  
صعوده ذلك الجبل الذى أجل فضائه أنه كانت (به خافه الهادى النضيج حمده) قبل  
النبوته وبعد هاء فى مدة الفترة (وفيه له غارة) كثرها للتقوية والاشارة الى اختصاصه  
به حتى كأنه ملكه (كان يرماه) فجاءه فيه جبريل (وقبلته للقدس كانت بغاربه) فيه  
نظر فانه انما صلى للقدس بعد الاسراء وفرض الصلاة وأول ما صلى الى الكعبة كما يجي مبينا  
في تحويل القبلة ويحتمل انه بناء على انه صلى الله عليه وسلم كان متعبا قبل النبوة فسرع  
موسى وكانت قبلته للقدس (وفيه آناه الوسى فى حال صباه) من الصبر حبس النفس على  
الخلاوة به والتعب فيه وفى نسخ مبداءه والاولى أحسن لعدم الإبطاء فانه سيقول مبداءه رابع  
يتبع بعد هذا (وفيه تجلى الروح بالوقف الذى به الله فى وقت البداية من آناه ونحت تقوم  
الأرض) جمع نعم كفس وفلوس وهو منتهى كل قرية أو أرض أو حدودها وقال ابن  
السكيت تقوم مفرد وجعه نعم مثل صبور وصبر وكفى الصراح وغيره (فى السبع أمهله) أى  
أن أصله تحت الأرض السابعة (ومن بعده هذا اهتز) تحرك طربا بين علاه (بالسفل)  
أى بسبب تحرك أسفله وفاعل اهتز (أعلاه) معجزة روى مسلم عن أبى هريرة أنه صلى الله  
عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطعمة والزبير فتركت الحضرة  
فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فاعلمك الانى أو مدين أو شهد ووقع ذلك لاحد وثير  
أيضا وبأنى ان شاء الله تفصيله فى المعجزات (ولما تجلى الله قدس ذكره) أى أظهر من  
نوره قدر نصف أعله انقصر كفى حديث صححه الحاكم (لطور شظى) أى فلق وتطابق  
منه قطع فصار ث جبالا (فهو احدى شظايا) جمع شظى وهو كل فلق من شئ وتشظى  
العود تطاير شظايا كفى الصاموس (ومنها) أى شظاياها (ثبير) بثلاثة فوحدة فثيبة  
قراة وزن أمير جيل مقابل حراء بينهما الوادى وهما على يسار السالك الى منى وحراء قبلى  
ثبير على شمال الشمس (ثم نور) بثلاثة جبل (عكة) به الغار المذكور فى التنزيل دخل  
صلى الله عليه وسلم فى الهجرة (ككذا قد أنى فى نقل تاريخ مبداءه) أى حراء والله أعلم  
بعضه (وفى طيبة أيضا) تشظى الطور (ثلاث فعداه) أى تشظى عبرا بفتح  
العين وسكون الغنية وراهمه له تلفظ مرادف الحار جيل قبل المدينة قربة ذى الحليفة  
قال فيه صلى الله عليه وسلم وعبر فغضنا وغضه وأنه على باب من أبواب النار رواه البزار  
وغيره لكن السامع فى عهده أن عبرا منها فالذى رواه الواحدى مر فوعا كما بأتى وحكاها  
البغوى عن بعض أئمة سبيل عبر رضى وهو بفتح الراء وسكون الصاد المجهمة جبل

بالمدينة على ما في الصحاح وفي حديث رضى رضى الله عنه وقدم فهذا المناسب لكونه  
 من شظايا الطور مع انه الواو لا عبر المبعوض (وورقانا) بفتح الواو وكسر الراء وسكنها  
 للنظم فقاف قال في القاموس وورقان بكسر الراء جبل اسود بين العرج والرويشة بين  
 المصعد من المدينة الى مكة حرسهما الله تعالى (واحد) بضم الهمزة والحاء وسكنها اللوزن  
 الجبل المشهور الذي قال فيه المصطفى أحد جبل يحبنا ونحبه (روينا) أنخرج الواحدى  
 عن أنس رفعه لما تجلى ربه للجبل جعله دكا طار لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة  
 أحد وورقان وورضى ووقع بمكة ثور وشيرو حراء وقال البخوي وفي بعض التفاسير فذكره  
 ولم يرفعه في فتح الباري أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي مالك رفعه وهو غريب مع إرساله  
 (ويقبل فيه) في حراء (ساعة الظهور) دعاء (من دعا به وينادى من دعائنا أجبتاه) وفي أحد  
 الاقوال في عقبة حراء (بالقصر والصرف وسكون قاف عقبة للشعر قال القاموس العقبة  
 بالتحريك أى بفتح العين والقاف مرقى صعب من الجبال والجمع عقاب (أقثم) جاء هناك  
 (هايل) بن آدم (هايل) أخيه (غشاء) أى قتله قال النطلي كان لهايل يوم قتل  
 عشرون سنة واختلغوا في مصر معه وموضع قتله فقال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم  
 على عقبة حراء وقال جعفر الساذق بالبصرة في المسجد الاعظم انتهى وذكر السدي  
 بأسانيد أنه سبب قتله أن آدم كان يزوجه ذكر كل بطن من ولده بأشياء الاخر وكانت أخت  
 هايل أحسن من أخت هايل فأراد هايل أن يستأثر بأخته ففعله آدم فلما ألح عليه به  
 أمرها أن يقربا قربا فاقرب هايل حزمة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هايل جذعة  
 سمينة وكان صاحب مواش فقتلت نارقا كانت قربان هايل دون هايل فكان ذلك سبب  
 الشر بينهما قال في فتح الباري هذا هو المشهور وتقول النطلي بسند واه عن جعفر  
 الصادق انه أنكر أن يكون آدم زوج ابنته بانه واما زوج هايل جنية وزوج هايل  
 حورية فغضب هايل فقال له يافى ما فعلته الابا امر الله فقربا قربانا وهذا لا يثبت عن جعفر  
 ولا عن غيره ويلزم منه أن بنى آدم من ذرية ابليس لانه أبو الجن كلهم أو من ذرية الحور العين  
 وليس لذلك أصل ولا شاهد انتهى (ومما حوى) حراء (سرا) هو لغة ما يكتم ويستعار  
 لكشي النفيس (حونه مخفورة) أى حراء (من التبر) بالكسر الذهب والفضة أو قاتمها  
 قبل أن يصاغ فإذا صبغافها ذهب وفضة أو ما استخرج من المعدن قبل أن يصاغ قاله  
 القاموس (اكسيرا) بالكسر الكيمياء كفى القاموس (بصاغ) بمعنى البيت  
 (معناه) أى رويانا عن غيرنا تسيبها وصدقته انتهى (معناه) بجرأ (تسيبها) أى  
 صخورها (غير مزة) والمعنى جمعا فقالوا (معناه) أى نفس التسيب بالذات فاندفع الايطاء  
 بوجه بدعي (به مركز) موضع (النور الالهى مثبتا) ثابتا (فله ما أحلى) أعذب  
 (مقاما) بضم الميم وقصها على ما في القاموس أى اقامة (بأعلاء) وجعل الجوهري  
 الضم للأقامة من أقام بقمم والفتح للموضع قال وقوله تعالى لا مقام لكم أى لا موضع لكم  
 وقرئ بالضم أى لا اقامة لكم انتهى واعلم أن قوله وقوله وقدر المرجاني الى هنا سقط  
 في أكثر النسخ لكنه ثابت في بعض النسخ القديمة المقررة (وروى أبو نعيم) أحمد بن

عبد الله الاصماني في دلائل النبوة من حديث عائشة (أن جبريل وميكائيل شفا صدره وغسلاه ثم قال) جبريل (أقرأ باسم ربك) وفي نسخة قالان كان محفوفا فظلمه نسبه لهما وان كان القائل جبريل لاقرأ ميكائيل مقالة جبريل ووضاهما (الآيات) الى قوله ما لم يعلم (الحديث وفيه فقال ورقة أبشرا بشهد بأنك الذي بشرك المسيح ابن مريم) في قوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (وأنتك على مثل) أي صفة مماثلة لصفة (ناموس موسى) من مجي الوحي لك كما جاءه (وأنتك نبى مرسل) وفيه دلالة ظاهرة على ايمانه (وكذا روى شق صدره الشريف هنا) عند مجي الوحي (أيضا) وقاعل روى (الطبايعي) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصري الحافظ الثقة كثير الحديث روى عن ابن عون وشعبة وخلق ومنه أحمد وابن المديني وغيرهما علقه البخاري وأخرج له مسلم والاربعة توفي سنة ثلاث أو أربع ومائتين من ثنتين وسبعين سنة (والحرث) بن محمد بن أبي أسامة واسمه داهر الحافظ أبو محمد التميمي البغدادي ولد سنة ست وعثمانين ومائة وسبع يزيد بن هرون وغيره وعنه ابن جرير الطبري وعدة وثقه ابن حبان والحري مع علمه بأنه يأخذ على الرواية وضعفه الأزدي وابن حزم وقال الدارقطني صدوق وأما أخذ على الرواية فكان فقيرا كثير البنات توفي يوم عرفة سنة اثنين وعثمانين ومائتين (في مسندهما) والبيهقي وأبو نعيم في دلائلهم ما كلهم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم نذر أن يعصم شهر اهو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فقال السلام عليك قال فظننت انها لحاء البلق فحقت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ما شأنك فأخبرتها فقالت أبشرفان السلام خبر ثم خرجت مرة أخرى فاذا أما جبريل على الشمس جناحه بالمشرق وجناحه بالمغرب فقلت منه فحقت مسرعا فاذا هو بين وبين الباب فكلمني حتى أنست منه ثم وعدني موعدا فحقت له فابطأ على فأردت أن أرجع فاذا أنا به وميكائيل قد سدا الأفق فهبط جبريل وبنى ميكائيل بين السماء والارض فأخذني جبريل فألقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرج منه ما شاء الله أن يستخرج ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم كفاني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت من الخاتم في قلبي (والحكمة فيه) أي الشق حينئذ هي كما قال في الفتح (ليلقى النبي صلى الله عليه وسلم ما يؤوح اليه بقلب قوى في أكمل الاحوال من التطهير) وهذا الشق ثالث مرة والاولى عند حليمة والثانية وهو ابن عشرين سنين والرابعة ليلة الاسراء ولم تثبت الخامسة كما مر ذلك مبسوطا

\* مراتب الوحي \*

(قال ابن القيم وغيره وكل الله تعالى له) أي أعطاه (من الوحي مراتب) جمع مرتبة أي منازل أي أنواعا انحصرت في مراتب (عديدة) هي هذه المراتب لا ما يتبادر من لفظ كل وهو حصول وحي قبلها لعدم وجود شيء من الوحي قبل نزوله وعبر جراتب دون أنواع وان عبره الشاعري اشارة لشرفها وتصيير الحافظة كالعمرى بجلالات يومهم انها غير الوحي ضرورة ان المضاف غير المضاف اليه الا الآن تكون الاضافة بيانية ومن في من الوحي ابتدائية

أوبينة فلا وحى غير المراتب أو تبعضية لانه عليه السلام لم يقع له بحاروى أن من الانبياء  
من يسمع صوتا ولا يراه فيكون نيا في أنه صوت ليس بحرف يخلق في الحق ويخلق في سامعه  
علم ضرورى يعلم به المراد أو بحرف يسمعه من قصدت نيته مع خلق علم ضرورى أنه من  
الله احتمالات وأيضافه ولم يستوف المراتب لقوله الآتى ويراد الخ (أحداها) أى  
المراتب وفى نسخة أحدها بالتدكير نظرا الى أن المراد بالمراتب الانواع والتأنيث فيما بعدها  
نظر اللفظ والاولى أنسب (الرويا الصادقة) بعد النبوة أو قبلها لانها مقررة لما بعدها نعم  
الختص بما بعدها الوحى بالاحكام التى يعمل بها (فكان لا يرى رؤيا الاجاءت مثل خلق  
الصبح) كما مر عن عائشة واستدل السهيلي وغيره على انها من الوحى بقول ابراهيم يابى انى  
أرى فى المنام انى أذبحك الآية فدل على أن الوحى يأتيهم مناما كما يأتيهم بقبلة وبرواية ابن  
اسحق أن جبريل أتاه ليلة النبوة وغطه ثلاثا وقرأ عليه أول سورة اقرأ ثم أتاه وفعل ذلك  
معه بقبلة وفى الصحيح عن عبيد بن جبر رؤيا الانبياء وحى وقرأ يابى الآية (الثانية ما كان  
ياقيه المالك فى روعه وثلبه) والطلاق الوحى على ذلك مجاز من اطلاق المصدر بمعنى اسم  
المفعول وحقيقة الوحى هنا الاعلام فى خفاء أو الاعلام بسرعة وشرعا الاعلام بالشريع  
قوله الشامى (من غير أن يراه) وعلم أنه وحى دون الالهام الذى لا يستلزم الوحى بعلم  
ضرورى أنه وحى لا بمجرد الالهام كما خلق فى جبريل أن المخاطبة الحسنى تعالى وأنه أمره  
بتبليغ من أراد على نحو ما مر (كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث) بضاء  
ثلاثة (فى روعى) أى أتى الوحى فى خلدى وبالى أو فى نفسى أو قلبي أو عقلى من غير أن  
أسمعه ولا أراه ومفعول نفث قوله (لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها) الذى كسبه لها  
المالك وهى فى بطن أمها فلا وجه للوه والكثرة والتعب والحرص فانه سبحانه قسم الرزق  
وقدره لكل أحد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم  
الازلى من قسمنا بينهم ميعشتهم فلا يمرض هذا ما ورد الصبحه تمنع الرزق والكذب  
ينقص الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وغير ذلك مما فى معناه وان الذى يمنعه  
ويقتصه هو الحلال أو البركة فيه لأصل الرزق وفى حديث أبى امامة عند الطبرانى وأبى  
نعيم ان نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها وفى حديث جابر عند ابن  
ماجه أحيا الناس اتقوا الله وأجلوا فى الطلب فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها  
وان أبطأ عنها فاتقوا الله وأجلوا فى الطلب خذوا ما حلت ودعوا ما حرم وقال صلى الله  
عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله رواه البيهقى وغيره وقال عليه السلام  
والذى بعثنى بالحق ان الرزق ليطلب أحدكم كما يطلبه أجله رواه العسكرى وقال صلى الله  
عليه وسلم لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد يموت حتى يبلغ آخر الرزق فأجلوا فى الطلب  
رواه البيهقى وغيره (فاتقوا الله) أى ثقروا بضائه لكنه أمرنا بتعديا طلبه من حله فقال  
(وأجلوا فى الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بلا كد ولا حرص ولا تهاقت على  
الحرام والنسبات أو غير منكبين عليه مشتغلين عن الخلق الرزق به أو بأن لاتعينوا وقتا  
ولا قدرا لانه يصحكم على الله أو ما فيه رضا الله لا حظوظ الدنيا أولا تستجملوا الاجابة

وقد أبدى العلامة العارف ابن عطاء الله في التنوير في معناه وجوها عديدة هذه منها وفي أن طلب نحو المغفرة يمنع تعيينه نظرا استظهر شيخنا المنع لجوازاته تعالى يريد مغفرته على سبب لم يوجد وعلم أنه سيوجد فطلب تعيينها تحكيم (الحديث) بقيته ولا يمكن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته (رواه) بتمامه (ابن أبي الدنيا) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموي مولا هم أبو بكر البغدادي الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المصنوعة وثقة أبو حاتم وغيره مات سنة احدى وثمانين ومائتين (في) كتاب (القناعة) والحاكم من حديث ابن مسعود (وصححه الحاكم) من طرق ورواه ابن ماجه عن جابر ومزلقطه والطبراني وابو نعيم في الحلية من حديث أبي امامة الباهلي بنحوه قال الطيبي والاستبطاء بمعنى الابطاء والسعين للمبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع فهو حلال والاخرام فقوله ما عنده اشارة الى أن الرزق كله من عنده الحلال والحرام وقوله أن يطلبه بمعصية الله اشارة الى أن ما عنده اذا طلب بها سعى حراما وقوله الا بطاعته اشارة الى أن ما عنده اذا طلب بطاعته مدح وسعى حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة أن الحرام يسمى رزقا والسك من عنده الله خلافا للمعتزلة انتهى وفيه أن الطلب لا ينافي التوكل وأما حديث ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححه عن عمر رفعه لو توكلتم على الله حتى توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو وخامسا وزوج بطانا فقال الامام أحد فيه ما يدل على الطلب لا القعود أراد لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعملوا أن الخير بيده ومن عنده لم يصرفوا الاسالمين غانمين كالطير لكتهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء أن أحد قال في القائل أجلس لأعمل شيئا حتى يأتيني رزقي هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله تغدو وخامسا وزوج بطانا وكان العصاة يفتخرون في البر والبحر ويعلمون في تخلفهم وبهم القدوة (والرابع بضم الراء) لا يفصحها لأن معناه الفرع ولا دخل له هنا وراعى لفظ الحديث فقال (أي نفسي) والا فالظاهر والروع النفس فهو مجاز شبه القاء جبريل بالنفث الذي هو دون الثقل بالفوقية لعدم ظهوره ولا ينافيه قول المصباح نفث الله الشيء في القلب ألقاه لأنه بيان للمعنى المجازي اذا أسند لله لاستحالة الحقيقة عليه وهذا يقتضي أن المراد به غير القلب قال شيخنا والظاهر أن المراد به ما واحد وهو محل الادراك وقد يشعر به لفظ الحديث (روح القدس جبريل عليه السلام) سمي به لأنه يأتي بمافي حياة القلوب فانه المتولى لانزال الكتب الالهية التي بها تحيا الارواح الربانية والقلوب الجسمانية كما لمبدأ حياة القلب كما أن الروح مبدأ الحياة الجسد وأضيف الى القدس لأنه يجول على الطهارة والتزاهة من العيوب وخص بذلك وان كانت جميع الملائكة كذلك لأن روحانيته أتم وأكمل ذكره الامام الرازي وعليه يحمل قول الشافعي سمي به لأنه خلق من محض الطهارة وقال الراغب خص بذلك لاختصاصه بنزوله بالقدس من الله أي بما يطهر به ذوسنا من القرآن والحكمة والفيض الالهي \* المرتبة (الثالثة) خطاب الملك له حين (كان يتنزل



له الملك رجلان يضاطبه (حتى يبي) أي يفهم (عنه ما يقول له) حتى غايته  
 (فقد) ثبت أنه (كان يأتيه في صورة دحية) ~~بسكر~~ كسر الدال وقمعهما الغتان مشهورتان  
 كما في النور واقتصر الجوهري على الكسر وقدمه الحمد وفي التبصير اختلف في الراجحة  
 منهما وهو بلسان أهل اليمن رئيس الجند ابن خليفة بن فضالة بن فروة (الكلي) شهد  
 المشاهد كلها بعد بدر (رواه النسائي) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي "أنرواساني"  
 ثم المصري الحافظ أحد الأئمة المبرزين والأعلام الطوائف والحفاظ المتضيق حتى قال  
 الذهبي "هو أحفظ من مسلم مات سنة ثلاث وثلاثمائة (بسند صحيح من حديث ابن عمر)  
 وزعم أن يحيى جبريل على صورة دحية كان بعد بدر اذ يبعده جحيثه على صورته قبل اسلامه  
 ممنوع وسنده أنه لا ضير في التثنية لصورته لجأها وان قبل اسلامه لعلم الله أزلا بأنه من  
 السموات وخير القرون فكان يأتي على صفته فلما رأى المصطفى دحية أخبر بأنه يأتيه  
 في صورته والأموال القليلة لا دخل فيها للعقول (وكان دحية جبلاً وسيماً) أي حسن  
 الوجه ولذا كان (إذا قدم لتجارة خرجت الظعن) بضم الظاء المعجمة والعين المهملة جمع  
 ظعينة سميت بذلك لأن زوجها يظعن بها (لترأه) وفي النور حكوا أنه كان إذا قدم من  
 الشام لم يبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التي بلغت سن الحنظ (فان قلت اذا لقي  
 جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية) مثلاً والمراد في غير صورته التي خلق  
 عليها (مأن تكون روحه فان كانت في الجسد الذي له ستمائة جناح) حقيقة من أولئك  
 أخرج ابن منده وقول السهيلي "انها في حقهم صفة ملكية وقوة روحانية لا كاجنحة  
 الطير قال الحافظ ممنوع فلا مانع من الحل على الحقيقة الاقياسه الغائب على الشاهد وهو  
 ضعيف وقال غيره هذا التأويل لا يليق بالامام السهيلي بل هو أشبه بكلام الفلاسفة  
 والخشوية ولا ينكر الحقيقة الا من ينكر وجود الملائكة (فالذي أتى لاروح جبريل) لأن  
 القرض انها في جسده الاصل (ولا جسده) لانه لم يأت (وان كانت في هذا الجسد  
 الذي هو صورة دحية) بقي جسده الاصل بلا روح (فهو يموت) ذلك (الجسد العظيم  
 أم) لا يموت ~~والجسد~~ (يقى خاليا من الروح المتقلة عنه الى الجسد المشبه بجسد دحية)  
 ولا يلزم من انتقالها موت الجسد العظيم (فأجيب) باختصار ما بعد أم كما سقته (كما ذكره  
 العيني) بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفي "وفي رمضان سنة اثنتين وستين  
 وسبع مائة وثلاثة واشتغل بالقانون وبرع وولى الحسبة مراراً وقضاء الحنفية وغير ذلك ومات  
 في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وعاش مائة وفي بناء أجيب للمفعول اشعار بأن الجواب ليس له بل  
 نقله فقط وهو كذلك فقد نقله عنه عن العز الحافظ في القبح ونقل السؤال بينه والجواب  
 صاحب الجبائل عنه أي الشيخ عز الدين بن عبد السلام (بأنه لا يعد أن لا يكون انتقالها  
 موجبا لموته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد  
 الثاني كاتقال أرواح الشهداء الى أجواف طيور خضر) مع اتصالها بقبورها (وموت  
 الاجساد بفارقة الارواح ليس بواجب عقلا) لتجوز ذهاب الروح ولا يموت الجسد (بل  
 بعبادة أجزاها الله تعالى في بني آدم فلا تلزم في غيرهم انتهى) وحاصله انه يزول الزائد دون فناء

وقال امام الحرمين معناه أن الله أفنى الزائد من خلقه أو أزاله عنه ثم بيده اليه بعد  
والسراج البلقيني يجوز أن الآتي هو جبريل بشكله الأول الإله العظيم فصار على قدر  
هيئة الرجل ومثال ذلك القطن إذا جمع بعد نقشه وهذا على سبيل التقريب قال في فتح  
الباري والحق أن تمثل الملك رجلا ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلا بل معناه أنه ظهر بملك  
الصورة تأييداً لمن يحاط به والطاهر أن القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يبقى على أرائي فقط  
اتمى وفي الحياتك أجاب العلماء القنوي بحوار أن الله خصه بقوة ملكية يتصرف فيها  
بحيث تكون روحه في جسده الأصلي مدبرة له ويتصل أثرها بجسم آخر يصير جليلاً اتصل به  
من ذلك الأثر وقد قيل انما سمى الابدال أبدالاً لانهم قد يرسلون الى مكان ويقومون في مكانهم  
شيئاً آخر شيئاً بشبههم الأصلي بدلاً عنهم وأثبت الصوفية عالمين متوسطين عالم الأجساد  
والأرواح سموه عالم المثال وقالوا أنه ألطف من عالم الأجساد وأكثف من عالم الأرواح  
ويروا على ذلك تجدد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك  
بقوله تعالى فتنزل لها بشرًا سويًا ويجوز أن جسمه الأول يصح له أن يتغير وقد أضاف شيئاً آخر  
ودروحه متصرفة فيهم ما جميعاً في وقت واحد قال والجواب بأنه كان ينبغي أن يصغر  
جسمه فيصير بقدرة خفية ثم يعود كهيئته الأولى تكلف وما ذكره الصوفية أحسن وقال  
القاضي أبو يعلى الخبلي لا قدرة للملائكة والجن على تغيير خلقهم والانتقال في الصورة  
وانما يجوز أن يعلمهم الله كلمات وضرباً من ضربوب الأفعال أن فعلاهم وتكلموا به نقلهم الله  
من صورة الى صورة \* الحاشية (الرابعة) كان يأتيه مخاطباً بصوت (في مثل) أي صفة  
(صلصلة) بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة (الجرس) جيم ومهملتين بالجلل الذي  
يعلق في رؤس الدواب قاله الحافظ والمصنف وقال الشامي الجرس مثال يشبه الجلجل الذي  
يلعقه الجملال في رؤس الدواب انتهى قال في الفتح والصلصلة المذكور قبل صوت الملك  
بالوحي وقال الخطابي صوت متداول يسمعه ولا يشته أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقبل  
صوت خفيف أي بمهملتين وفاء من دوى أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي  
فلا يبقى فيه مكان لغيره (وكان الله أعلمه) لأنه يرق فيه من الطباع البشرية الى الاوضاع  
الملكبة فيوحي اليه كما يوحى الى الملائكة كما يأتي في حديث أبي هريرة ولأن الفهم من كلام  
مثل الصلصلة أثقل من كلام الرجل بالتخاطب المعهود ودل اسم التفضيل على أن الوحي  
كأنه شديد قال الحافظ وقاعدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزاني ورفع الدرجات  
وقال شيخنا شيخ الاسلام يعني البلقيني سبب ذلك أن الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه  
للاهتمام به كما في حديث ابن عباس وكان يعالج من التزليل شدة وقال بعضهم انما كان  
شديداً عليه ليس بجمع قلبه فيكون أوعى لماسع وقبل نزوله هكذا إذا نزلت آية وعبد وفيه  
نظر والظاهر أنه لا يختص بالقرآن كما في قصة التضييع بالطيب بالحج فبه أنه رآه صلى الله عليه  
وسلم حالة نزول الوحي عليه وأنه ليعط فان قبل صوت الجرس مذموم لصحة النهي عنه  
والتميز من مرافقة ما هو معلق فيه والاعلام بأن الملائكة لا تعصمهم كافي مسلم وأبي داود  
 وغيرهما والحدود وهو الوحي هنا لا يشبه بالذموم اذ حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل

قوله المتداول في نهضة المتداول

٨١

فالجواب انه لا يلزم من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل ولا في أحص  
ومفله بل يكفي اشتراكهما في صفة ما أو المقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون  
سماعه تقريرا لانها مهم والحاصل أن الصوت جهتين جهة قوة وجهها وقع التشبيه وجهة  
طنين وجهها وقع التفسير عنه وعلى ما يكون من ما را الشيطان انتهى بعض اختصار وقال  
التوربشتي "لماسئل عليه السلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة التي لا يحاط  
نظاب التفرع من وجهها الكل أحد ضرب لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع  
ولا يسمع منه مني تشبها على أن ألتجنا بردي على القلب في هيئة الجلال وأبهة الكبرياء فتأخذ  
هيئة الخطاب حين ورودها بجميع القلب وتلاق في نقل القول ما لا علم به مع وجود ذلك  
فأذا امرى عنه وجد القول المقول يتناقل في الروع واقعا موقعا المسموع وهذا الضرب  
من الوحي شبيه بما يوصى الى الملائكة على ما رواه أبو هريرة مرفوعا إذا أفاض الله في السماء  
أمر اضربت الملائكة بأجنحتها خضعوا بالقوله كأنهم سلسلة على صفوان فإذا فرغ من  
قولهم قالوا إذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير انتهى هذا وقد روى أحمد  
والحاكم ومحمد والترمذي والنسائي عن عمر قال كان صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه  
الوحي سمع عنده دوى كدوى الفحل الحديث فأفهم قوله عنده أن ذلك بالنسبة للصفاة  
ولذا قال الحافظ انه لا يعارض سلسلة الجرس لأن جماع الدوى بالنسبة للحاضرين  
كشبهه به عمر والمصلحة بالنسبة اليه كشبهه به صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقامه انتهى  
وجزم في فتح القريب بأن سماعه كدوى الفحل حين كان يتمثل له رجلا انتهى وبه تعلم  
الصفة التي كان عليها حين خطابه بذلك الصوت (حتى) ابتدائية غائية متعلقة بمحذوف  
أي قتنا له متعلقة عظيمة حتى (أن) بكسر الهمزة (حينئذ لم يقصد) بفاه وصاد ههنا متقدمة  
أي بسبب (عرفا) بفتح الراء والنصب على التمييز شبه جدي بالعرق المقصود بالغة في كثرة  
العرق من كثرة معاناة التعب والصكر عند نزوله لطرقه على طبع البشر وذلك ليلوا صبره  
فيراها لما كلفه من اعباء النبوة وقراءته بالقاف تصحيف فاه العصى كرى وغيره قال  
الدمايسني والجنين غير الجهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن فلللسان  
جبينان **بـ** تنفان الجهة والمراد واه أعلم أن جبينه معا يتصددان وأقرده لحوازان  
يعاقب التثنية في كل اثنين يعني أحدهما عن الآخر كالعينين والاذنين تقول عين حسنة  
وتريد عينيه معا (في اليوم الشديد البرد) قال المصنف الشديد صفة جرت على غير من هي له  
لانه صفة البرد لا اليوم (حتى) الاولى وحتى بالواو كافي الشائبة لانه عطف غايه على غايه  
لا غايه لغايه (أن راحته لتبرك) بضم الراء (به في) أي على (الأرض) كإرواء البيهقي  
في الدلائل في حديث عائشة بالفظ وان كان لموصى اليه وهو على ناقته فتضرب جرائها من  
قل ما يوصى اليه (ولقد جاءه الوحي مرة كذلك ونقذه) بكسر الخاء وتسكن تخفيفا  
(على فخر زيد بن ثابت) الانصاري التجاري أحد كآب الوحي ومن كان يفتي في العصر  
لتبوي وروى أحمد بسند صحيح أقرضكم زید مات سنة اثنين أو ثلاث أو خمس وأربعين  
(منقلت) بضم القاف (عليه حتى كادت ترضها) بفتح القوية وشدة الجملة **تـ** كسر ها

كإراء البخاري عن زيد أنزل الله على رسوله ونفذه على نغذى نفقلت على حتى خفت أن  
 ترض نغذى ولما ذكر الدليل لشهرته في الصيحين والموطاع عائشة أن الحارث بن هشام سأل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم أحيا يا بني مثل  
 صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك  
 رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد  
 فيفصم عنه وإن جبينه ليترعد عرقا ولم يذكر دليل قوله حتى إن راحلته تبرعه المصنف  
 تقوية لابن القيم فقال (قلت وروى الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا نزل عليه الوحي (أخذته برحاه) بضم الباء وفتح  
 الراء وحامه ملة والمدشدة أذى الحبي وغيرها (شديدة وعرق) بكسر الراء (عرقا)  
 بضمها أي وشع جلده رشحا (شديدا مثل الجمان) بضم الجيم وخفة الميم قال في الدرر  
 اللؤلؤ الصغار وقبل خرز ينفذ من الفضة مثله (ثم سري) بضم السين المهملة وكسر الراء  
 الثقيلة أي أنه كشف الوحي (عنه وكنت أكتب وهو يعل علي) وروى ما وضع نغذه على  
 نغذى حال الكتابة (فما أفرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل الوحي حتى أقول لأمتي  
 على رجلي أبدا) لظني كسرهما (ولما نزلت عليه سورة المائدة) لعل المراد بعضها بنحو  
 اليوم أكلت لكم دينكم الآية فانها نزلت وهو صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة على راحلته  
 كما في الصحيح (كادت) هي أي ناقته (أن ينكسر) والاصل كادت ناقته أن ينكسر  
 عندها لكنه لما حوّل الاسناد عن الاسم الظاهر إلى الضمير لم يبق له مرجع إليه عليه بقوله  
 (عند ناقته) فلا يرد أن المناسب كاد بالتذكير لتأويل الفعل بعده بمصدر رأى كاد انكسار  
 على أنه اسم كاد (من ثقل السورة ورواه أحمد والبيهقي في الشعب) وهذه المراتب ثلاث  
 من صفات الوحي وواحدة من صفات حامله وهي غنله رجلاه المرتبة (الخامسة) وهي من  
 صفات حامله أيضا (أن يرى الملك) جبريل (في صورته التي خلق عليها) استماتة جناح  
 كل جناح منها يستأفق السماء حتى ما يرى في السماء شيء (فيوحى) يوصل (إليه ما شاء  
 الله أن يوحى به وهذا وقع له مرتين) أحدهما في الأرض حين سأله أن يريه نفسه فرآه  
 في الأفق الأعلى قال الحافظ ابن كثير كانت والنبي بفارس أوائل البعثة بعد فترة الوحي  
 والثانية عند سيرة المنتهى (كما) دل عليه قوله تعالى (في سورة النجم) ولقد رآه نزلة  
 أخرى عند سيرة المنتهى وروى أحمد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود لم ير صلى الله  
 عليه وسلم جبريل في صورته الأصلية إلا مرتين أما واحدة فانه سأله أن يريه نفسه فأراه نفسه  
 فسأله في الأفق وأما الأخرى فبذلة الأسراء عند السيرة خال في الفتح وهو مدين لما في صحيح  
 مسلم عن عائشة لم يره يعني جبريل على صورته التي خلق عليها إلا مرتين ولترمذى من طريق  
 مسروق عن عائشة لم يره محمد جبريل في صورته إلا مرتين مرة عند سيرة المنتهى ومرة  
 في أجياد وهو يقوى رواية ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة عن عائشة كان صلى الله  
 عليه وسلم أول ما رأى جبريل باجياد وصرخ يا محمد فنظر عينا وشمالا فلم ير شيئا فرفع بصره

فاذا هو على اقصى السماء فقال جبريل يا محمد فهرب قد خلى في الناس فلم ير شيئا ثم خرج عنهم  
فساده فهرب ثم استعلن له جبريل من قبل حراء فذكر قصة اقرائه اقرأ باسم ربك وراى  
حينئذ جبريل له جناحان من باقوت يحطانان البصر فتكون هذه المزة غير المتزين وانما  
لم تضعها عائشة اليهما لاحتمال أن لا يكون رآه فيها على تمام صورته والعلم عند الله انتهى  
ووقع عند أبي الشيخ عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انى رأيتك  
في صورتك الاصلية قال وتجب ذلك قال نعم قال موعده كذا وكذا من الليل يبيق  
الفرقد فلقبه موعده فشر جناحان من أخصته فسند ألقى السماء حتى ما يرى في السماء نبي  
وفي مرسل الزهري عن عبد ابن المبارك في الزهد أنه سأله أن يترامى له في صورته الاصلية قال  
انك ان تطبق ذلك قال انى أحب أن تفعل فخرج الى المصلى في ليله مقمرة فأناء جبريل  
في صورته فغشى عليه حين رآه ثم أفاق الحديث فان صحا فيمكن انه أراه بعض صورته الاصلية  
كما هو صريح قوله فشر جناحان الخ لأنهم مرة ثالثة على تمام الصفة فلا يحالف ما في الصحيح  
ولما عده من خصائصه من رؤيته له مرتين على صورته الاصلية وقد كنت أبديت هذا  
قبل وقوفي على كلام القح الذي سقته فحمدت الله على الموافقة \* المرتبة (السادسة)  
وهي والثلاث بعد هامن صفات الوحي (ما أوحاه الله اليه وهو فوق السموات من فرض  
الصلوات وغيرها) كالجهد والهجرة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر كما صرح به في حديث أبي سعيد عند البيهقي أن الله قال له ذلك ليلة الاسراء  
وساقه المصنف في المقصد السادس وفي نسخة وغيره قال شيخنا وهي أولى لشمولها للسنن  
وفرض غير الصلوات \* المرتبة (السابعة) كلام الله تعالى منه اليه بلا واسطة ملك كما قام  
موسى ولا ينافي ذلك قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا لا من معناه كما قال  
البيضاوى كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة يتوقف على  
متوجات متعاقبة او هو ما يسم المشاهدة به كما في حديث المعراج وما عده في حديث الرؤية  
والمهتف كما اتفق لموسى في طوى والطور ولكن عطف قوله أو من وراء حجاب عليه يخصه  
بالاثر فلا يذهب الدالة على جواز الرؤية لا على امتناعها انتهى \* (وزاد بعضهم مرتبة ثامنة  
وهي تكليم الله له كفاحا) بكسر الكاف أى مواجهة (بغير حجاب انتهى) كلام ابن القيم  
(قال شيخ الاسلام) عبره على عادتهم أن من ولى قاضى القضاء يطلعون عليه ذلك (الولى)  
أى ولى الدين فهو من التصرف في العلم والراجح جوازه واسمه أحمد (بن عبد الرحيم) بن  
الحسين (العراقى) المصرى قاضيه الامام العلامة الحافظ ابن الحافظ الاصولى الفقيه  
ذوالفنون والتصانيف النافعة المشهورة تخرج في الفن بأبيه واعتنى به أبوه فأسمعته الكثير  
من أصحاب الفخر وغيره واستعلى على أبيه ولازم البلقينى في الفقه وأملى أكثر من ستمائة  
مجلس توفى في سابع عشر شعبان سنة ست وعشرين وعثمانية (وكان ابن القيم أخذ  
ذلك) المذكور من المراتب الخمسة الاول (من روض السهيل) فإنه عده هاسبا فقد ذكر  
الخمس وكلام الله من وراء حجاب اما في البقعة أو المنام ونزل اسرافيل فذبح عنك احتمالات  
العقول لا تغتر بها في روض النقول (لكنه لم يذكر نزول اسرافيل اليه بكلمات من الوحي)

بعد ما أوحى إليه جبريل أول سورة اقرأ (قبل) تابع مجي (جبريل) مع انه ذكره  
 في الروض بقوله (فقد ثبت في الطرق الصحاح) بفتح الصاد وكسرها (عن عامر الشعبي)  
 التابى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به) أى قرن كما هو المتقول عن الشعبي فيما  
 يأتي بلفظ فقرن بنبوته (اسرافيل) على التابى عن الشعبي لا ميكائيل وان جزم به ابن  
 التين قاله الشامي كالحافظ (فكان يترأى) أى يظهر له) بحيث يراه النبي صلى الله  
 عليه وسلم (ثلاث سنين) بناء على الظاهر من الرؤية وقيل كان يسمعه ولا يراه فان صح  
 فيحصل انه قبل النبوة وأنه بعدها ولا يلزم من الترائى الرؤية بل يجوز الالتقاء لمخولها  
 تراى الهشام أى التقت (وبأيته بالكلمة) أى اللفظ الذى يحاط به (والشئ)  
 الافعال والآداب التى يعلمها ياها وهذا أولى من أن الشئ تفسيرى (ثم وكل) قرن (به)  
 جبريل) ليوحى اليه ما يؤمر بتليغه له (بقائه بالقرآن) والوحى هكذا بقية كلام  
 الروض وكان المصنف حذفه لانه لم يقع في المسند عن الشعبي كما يأتي فلهذا اقتصر على  
 القرآن لانه الذى انفرد به جبريل ولانه أعظم المعجزات وظاهر هذا الاثر أن جبريل لم يانه  
 تلك المدة وقد ورد انه لم ينقطع عنه وجع بأنه كان يأتيه فيها أحبا نا واسرافيل قرن به ليفعل  
 معه كل ما يحتاج له فقد اجتمعوا فى الجي اليه فيها لكن أثر الشعبي هذا وان صح اسناده اليه  
 مرسل أو معضل وقد عارضه ما هو أصح منه كما يأتي قريبا وقد أنكر الواقدي كون غير  
 جبريل وكل به قال الشامي وهو المعتقد انتهى فلذا لم يذكره ابن القيم (وأما قوله أعنى ابن  
 القيم السادسة ما أوحاه الله اليه فوق السموات يعنى ليله المعراج) مع قوله (السابعة  
 كلام الله بلا واسطة) فلا يظهر التباين بينهما حتى يجعلهما مرتبتين فلا يحل من ارادة  
 أحد أمرين (فان أراد ما أوحاه اليه جبريل) أى ما أوحاه الله اليه على لسانه (فهو  
 داخل فيما تقدم) له من المراتب وذلك (لانه أما أن يكون جبريل في تلك الحالة على صورته  
 الأصلية أو على صورة الأدمى وكلاهما قد تقدم ذكره) في كلامه فلا يصح كونها مرتبة  
 مستقلة (وان أراد وحي الله اليه بلا واسطة) ملك (وهو الظاهر) المتبادر من قوله  
 أوحاه الله اليه (فهي الصورة التى بعدها) وهي السابعة وأجاب شيخنا بأنه أراد الشق  
 الأول وينبغي دخوله فيما قبله بلواز أنه أوحاه اليه بصفة من صفات الملائكة وليست صفته  
 الأصلية فانه كما هو متمكن من مجيئه على صورة بنى آدم متمكن من مجيئه على صورة ليست  
 مألوقة ولا هي صورته الأصلية (وأما قوله وزاد بعضهم مرتبة فاضنه وهي تكليم الله له  
 كفا حيا بغير حجاب فهذا) بناء (على مذهب من يقول انه عليه السلام رأى ربه تعالى)  
 وأما على مذهب من قال لم يره فلا يصح عدها مرتبة زائدة له دخولها في السابعة هذا تقريره  
 قال شيخنا ولا يتعين بلواز أنهم ما حالان وان قلنا بجمع الرؤية بأن يكون سمع الكلام بمجرد  
 لكن مرتبة على وجه على غاية القرب اللائق به من كونه بعد مجاوزة الرقرف ومرّة فيما دون  
 ذلك حال ويجوز التباين أيضا وان قلنا رآه بأن يكون كمرّة بدون واسطة ملك بلا رؤية  
 ومرّة بعد مجاوزة الرقرف برؤية (وهي مسئلة خلاف) الراجع منه عند أكثر العلماء أنه رآه  
 كما قال النووي (بأنى الكلام عليها ان شاء الله تعالى) في المقصد الخامس وبأنى فيه ذكر

الجب وكم هي في نفس كلام المصنف وأنها بفرض صحتها انما هي بالنسبة الى الخلق في اما هو تعالى فلا يحجب شيئا ولذا قال ابن عطية ونقله عنه السيكي "معنى من وراء حجاب أن يسمع كلامه من غير أن يعرف له جهة ولا خبرا أى من خفاء عن المتكلم لا يجده السامع ولا يتصوره بذنه وليس كالحجاب في الشاهد انتهى (ويحتمل) في وجه التفسيرين السادسة والسابعة (أن ابن القيم رحمه الله أراد بالمرتبة السادسة وحى جبريل) لا ما هو الظاهر منه (و) لكنه (غير بينه وبين ما قبله) من المراتب الخمسة (باعتبار محل الإحصاء أى كونه فوق السموات بخلاف ما تقدم فانه كان في الارض) والاولى جواب شيخنا المار انه باعتبار الصفة (ولا يقال يلزم) على هذا الاحتمال (أن تتعدد أقسام) أى أنواع (الوحى باعتبار البقعة) بضم الباء أكثر من قسمها القطعة من الارض وجعلها على الضم يقع كعرف وعلى الفتح بقاع ككلاب وأل جنسية فيصدق بجميع الاماكن التي نزل عليه فيها فلا يرد أن الاولى التعبير بالجمع (التي جاء فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير ممكن) لكن كثرة نزوله عليه فى اماكن لا تخص (لأننا نقول الوحى الحاصل فى السماء باعتبار ما فى تلك المشاهد من الغيب نوع غير الارض على اختلاف بقاعها انتهى) كلام الولى العرائى ومحصله أن جميع بقاع الارض نوع واحد وما فى السماء نوع واحد فلم يلزم تعدد أنواعه باعتبار البقعة (قلت ويزاد أيضا كلامه تعالى له فى المنام) فقد عدته فى الروض منها قال فى الاتقان وليس فى القرآن من هذا النوع شيئا فبما علم ثم يمكن أن يعد منه أثر سورة البقرة وبعض سورة الضحى وألم نشرح واستدل على ذلك بأخبار (كافى حديث الزهري) نسبة الى جده الأعلى زهرة بن كلاب القرشي من رباط أمه أم النبي صلى الله عليه وسلم اتفقوا على اتقانه وامامته بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أنا نبي الملة ربى) تبارك وتعالى (فى أحسن صورة) أى صفة هى أحسن الصفات وفى الرواية أحسبه قال فى المنام (فقال يا محمد أندر) وفى رواية هل تدري (فيم يختصم الملا الأعلى) قال فى النهاية أى فم يتناول الملائكة المقربون سؤالوا جوابا فيما بينهم وقال التوربشتي المراد بالاختصاص التقاؤل الذى كان بينهم فى الكفارات والدرجات شبه تقاؤلهم فى ذلك وما يجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين المتخاصمين انتهى أى واستعبره اسمهم اشتق منه يختصم فهو استعارة تصريحية تبعية وقال البيضاوى هو أتعابارة عن تبادلهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واتماعن تقاؤلهم فى فضلها وشرورها وانافتاعا على غيرها واتماعن اغتباطهم الناس تلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفصيلهم على الملائكة بسبب ما مع تقاؤلهم فى الشهوات وتعاذيلهم فى الجنائيات انتهى (الحديث) تمامه قلت لا فوضع يده بين ككتفى حتى وجدت بردها بين يدي فعلت ما فى السموات وما فى الارض فقال يا محمد هل تدري فم يختصم الملا الأعلى قلت نعم فى الكفارات والدرجات قال الكفارات المكث فى المساجد بعد الصلوات والمنشئ على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء فى المسكاره قال صدقت يا محمد ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمته وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم انى أسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات

وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتوب علي - وإذا أردت بعبادتك فتنة فأقبضني اليك  
غير مفتون والدروب اتفناء السلام واطعام الطعام والصلاة باليسل والناس نيام رواه  
بقسامه عبد الرزاق وأحمد والترمذي والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً والترمذي وابن  
مردويه والطبراني من حديث معاذ (ثم مرتبة أخرى وهي العلم الذي يلقبه الله تعالى  
في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام) على القول بأنه يجتهد وإنما عدا اجتهداه من  
مراتب الوحي (لأنه اتفق على انه عليه الصلاة والسلام اذا اجتهد أصاب قطعاً) أما الظهور  
الحق له ابتداءً وأما بالتنبيه عليه ان فرض خلافه فلا يقدح فيه القول بجواز وقوع الخطأ  
في اجتهداه ~~لكن~~ لا يقر عليه (وكان معصوماً من الخطأ) فلا يقع منه أصلاً على الصحيح  
(وهذا خرق للعادة في حقه دون الامة وهو) أي العلم الحاصل بالاجتهاد (يفارق النفت)  
أي ما يحصل به (في الروع) فالمشبه به ليس بنفس النفت لانه لقاء الملك في الروع ولا يحسن  
تشبيه العلم به (من حيث حصوله بالاجتهاد) حصول (النفث) أي أثره لانه الحاصل  
في الروع (بدونه) أي الاجتهاد (ومرتبة أخرى وهي مجي مجبريل في صورة رجل غير  
دحية) كما في الصحيحين عن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يابز الناس فأناه رجل  
فقال ما الايمان الحديث وفي رواية فأناه جبريل وفي آخره هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم  
ورواه مسلم أيضاً عن عمر بلفظ يتناحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع  
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد  
فهذا صريح في أنه يمثل بصورة رجل غير دحية (لأن دحية كان معروفاً عندهم ذكره)  
أي هذا النوع (ابن المنير) والواقفي ذكرها بالتأنيث لقوله مرتبة ولقوله (وان كانت  
داخلة في المرتبة الثالثة التي ذكرها ابن القيم) لانه صدرها بقوله كان يمثل له الملك رجلاً  
ولا ترد هذه على قول السبكي في تأنيته

ولا زملك الناموس أما بشكاه \* وأما نفث أو مجلبة دحية

لان هذه الاحوال الثلاثة لما غلبت لم يعتد بغيرها ولذا قال ولا زملك على انه يمكن انه أراد  
لا زملك على الصورة التي تعلم منها حين المجيء انه وحى وأما هذه فلم يعلم انه جبريل حتى ولى  
كأدل عليه قوله في الصحيح ثم أدبر فقال رددوه فلم يروا شيئاً وصرح به في حديث أبي عامر بلفظ  
والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط الا وأنا أأعرفه الا أن تكون هذه المرة وفي رواية سليمان  
التيبي وابن حبان والذي نفسي بيده ما شبه علي منذ أتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى  
ولى (وذكر الحلبي) بالتكبير نسبة الى جد أبيه فانه العلامة البارع المحدث القاضي  
أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الشافعي الفقيه صاحب اليد الطولى  
في العلوم والآداب والتصانيف المقيمة مات في ربيع الأول سنة ثلاث وأربع مائة (ان  
الوحى كان يأتيه على ستة وأربعين نوعاً فذكرها وغالبها كما قال في فتح الباري من صفات حامل  
الوحى ومجموعها) أي جللتها (يدخل فيما ذكره والله أعلم) ومنها ما في الاتقان أن الملك  
يأتيه في النوم وهل نزل عليه فيه قرآن أم لا والاشبه انه نزل كله يقظة وفهم فاحصون من  
خير مسلم وأبي داود والنسائي عن أنس ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا اذا غنى



اغفاه ثم وقع رأسه متبهما فقلنا ما أحسبك يا رسول الله فقال أنزل علي آتوا سورة فقرأ  
 بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها أن الكوثر نزلت في تلك الاغفاه لأن  
 رؤيا الانبياء وحى وأجاب الرافعي بأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المستزلة في البقرة  
 أو عرض عليه الكوثر الذي نزلت فيه السورة فقرأها عليهم وفسر حالهم أو الاغفاه ليست  
 فوما بل هي البراء التي سككت تعتربه عند الوحي قال صاحب الاتقان والاخير أصح  
 من الاول لأن قوله أنزل علي آتوا بدفع كونها نزلت قبل ذلك انتهى ووه من ذكر هذا عند  
 قوله الماز كلامه تعالى له في المنام لأنه في الاتقان انما ذكره في جبي الملك منا وما ذكر  
 في تلك المرتبة الا ما قدمته عنه ومنها تصوره بصورة خلل من الابل فاتحافا ليلتهم أبا جهل  
 لما أراد أن يلقى على النبي صلى الله عليه وسلم حجرا كبيرا وهو يصلي وأخبر عليه السلام انه  
 جبريل ولما اقتضى منه دين الاراشي الذي عطله بمن ابله وشكى قريش فدلوه على المصطفى  
 استهزاء عليهم بشدة عداوته فلما أتاه قال لا تبرح حتى يأخذ حقه فغيره قريش فقال رأيت  
 خللا من الابل لو امتنعت لا كفى ذكرهما ابن اسحق (وذكر) القاضي ناصر الدين أحمد بن  
 محمد بن منصور المعروف بأنه (ابن المنير) الجروى الحذاق الاسكندري قاضيا وخطيبا  
 المصنف الامام العلامة البارع الفقيه الاصولي المفسر المتبحر في العلوم ذوالتصانيف  
 الحسنة المفيدة والباع الطويل في التفسير والقراءات والبلاغة والانشاء توفي أول ربيع  
 الاول سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة عن ثلاث وستين سنة قال العزيز بن عبد السلام الديار المصرية  
 تفخر برجلين في طرفها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية (ان الحال كان  
 يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعده) خاص بالخير حيث أطلق كالعدة كما قال  
 الفراء ولذا عطف عليه (وبشارة) بكسر الباء ونضم مختصة بالخير حيث أطلقت أيضا  
 لبيان المراد به ولعله أراد بها ما قابل التخويف بالعذاب فحمل القصص والاحكام وغيرها  
 مما لم يصرح فيه بالعذاب على أن القصص باعتبار ما سبق له فيها ايماء بأن من لم يؤمن  
 ربما يصيبه ما أصاب من فيهم القصص (نزل الملك بصورة الادمي وخاطبه من غير كذ)  
 اتعاب في تلقى الوحي (وان نزل بوعده) بشر لا اختصاصه به كالبعاد (ونذارة كان حينئذ  
 كصالة الجرس) وظاهره انه لا فرق في انقسام ما نزل به الى القسمين بين القرآن وغيره  
 ولعله أشار الى أن هذا مراد ابن المنير والا فالذي في كلامه تقسيم ما جاء به من القرآن الى  
 هذين ونظر فيه الحافظ أن الظاهر أنه لا يختص بالقرآن ولما ذكر مراتب الوحي ناسب أن  
 يذكر عدد مراته وذكر غير المصطفى بيان لزيادة كرامته على ربه وهذا أولى من جعله استطرادا  
 ولوقوعه في كلام السائل عنه فقال (وقد ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام  
 نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة  
 ونزل على ادریس أربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة)  
 وفي كلام الحافظ عثمان الديلمي أربعين فقط (وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشر  
 مرات) قال بعضهم ثلاث مرات في صغره وسمع مرات في كبره وزاد الحافظ الديلمي كما نقله  
 عنه تليده الشمس التتائي في شرح الرسالة وعلى يعقوب أربع مائة وعلى أيوب ثلاثا وظاهره كابن

عادل انه لم يلقه ما عدا في غيرهم وظاهرهما أيضا أن نزوله على المذكورين يقظة  
وفي الاتفاق عن بعضهم أن الوحي إلى جميعهم مناما الا أولى العزم المصطفى ونوحا  
وابراهيم وموسى وعيسى فانه كان يأتيهم يقظة ومناما وقال بعض الملوك صورتان  
حقيقية ومثالية فالحقيقية لم تقع الا للمصطفى والمثالية هي الواقعة لبقية الانبياء بل  
شاركهم فيها بعض الصحابة انتهى (كذا قال رحمه الله) تبرأ منه لأنه لم يسند ومثله  
يحتاج لتوقيف (وقد روى) مرضه لأنه طرقا لا تحلو من مقال لكنها متعددة  
يحصل باجتماعها القوة واعتقاد بعضها بعض فيفيدان الحديث أصلا (أن جبريل بدا)  
أي ظهر وفي نسخة تبدى والاولى أوفق بالغة (له صلى الله عليه وسلم) وهو بأعلى مكة كما عند  
ابن اسحق أي يجبل حراء كما في النجاشي وهو يفسر قول زيد بن حارثة عند ابن ماجه وغيره  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى اليه أنه جبريل فعلمه الوضوء (في أحسن  
صورة وأطيب رائحة فقال يا محمد إن الله يقرئك) بضم الهمزة والمهمزة من اقرأ (السلام  
ويقول لك أنت رسول إلى الجن والانس) لعله اقتصر عليهم بالقوله (فادعهم إلى قول لا اله  
الا الله) أي ومحمد رسول الله فلا ينافي أنه مبعوث إلى الملائكة أيضا على الاصح عند جمع  
محققين منهم البارزي وابن حزم والسبكي - أو لا اختصاص الدعوة في الابتداء بهما وبأن  
ان شاء الله تعالى بسط ذلك في الخصائص (ثم ضرب برجله الأرض) من اطلاق الكل على  
الجزء بدليل رواية ابن اسحق وغيره فهمز بقية بفتح العين وكسر القاف مؤخر القدم  
(فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل) زاد ابن اسحق ورسول الله ينظر إليه ليريه كيف  
الطهور إلى الصلاة (ثم أمره أن يتوضأ) كما رآه توضأ وروى أحمد وابن ماجه والحرث  
 وغيرهم عن أسامة بن زيد عن أبيه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى  
 اليه فأراه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فغسل بها فرجه (وفام  
 جبريل يصلي وأمره أن يصلي معه) زاد في رواية أبي نعيم عن عائشة فعلى ركعتين نحو  
 الكعبة (فعلمه الوضوء والصلاة ثم خرج إلى السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يزجج ولا مدر) محزكة جمع مدرة قطع الطين الميايس أو العلك الذي لا رمل فيه والمدن  
 والحضر كما في القاموس (ولاشعرا الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله) يحتمل انه  
 صلى الله عليه وسلم كان يرد عليها مكافأة وان لم يكن واجبا فالله الدجى - ورد بأن السلام شرع  
 للتحية وليست من أهلها وبأنه يتوقف على نقل وفيه نظرفات المكافأة تكون ولو لغير الاهل  
 وهو لم يجزم به حتى يطالب بنقل انما أيداه احتمالا وهو كاف في مثل هذا وسار صلى الله عليه  
 وسلم (حتى أتى خديجة فأخبرها فغشى عليها من الفرح) زاد في رواية ثم أخذ يدها وأتى  
 بها إلى العين فتوضأ ليريه الوضوء (ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل) زاد  
 في رواية وكانت أول من صلى وفي رواية أبي نعيم فقالت أرني كيف أراء فأراها فتوضأت  
 ثم صلت معه وقالت أشهد أنك رسول الله (فكان ذلك أول فرضها) أي الصلاة من حيث  
 هي لا الخس لأن فرضها انما كان صبح الامراء وهذه وقعت عقب الوحي كآمر والمراد أول  
 تقديرها (ركعتين) فلا يخالف ما يجي عن النووي من أنه لم يفرض قبل الخمس الا قيام

الليل (ثم ان الله تعالى اقترها) أى شرعها على هيئة ما كان يصليها قبل (في السفر كذلك) وكعتين (وأتمها في الحضر) أربعاً وهذا التقرير اندفع الاشكال (وقال مقاتل) بن سليمان البلخي "المفسر قال ابن المبارك ما أحسن تفسيره لو كان ثقة وقال وكيع كان كذاباً وقال التستاي يضع الحديث ما ت سنة خمس ومائة وقيل بعدها (كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة) وهي أول النهار والمتبادر أنه كان يصليها قبل طلوع الشمس كما يأتي عن الفتح (وركعتين بالعشي) قبل غروبها ويحتمل أنه كان يقرأ فيهما بما جاء أنه من سورة اقرأ حتى نزلت الفاتحة (لقوله تعالى وسبح) صل ملتبسا (بمحمد ربك بالعشي والإبكار) قيل برده ما جاء أن ناجر أقدم الحج في الجاهلية فأبى العباس ليعتاق منه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة وعلياً خيراً جواً من خباء وصلى بهم حين زالت الشمس وسأل التاجر العباس فأخبرهم بأن هذا الفعل صلاة مشروعة لهم ولا رد فيه فقد قيل العشي ما بين الزوال إلى الغروب ومنه قيل للظهور والعصر صلاتا العشي وقيل هو آخر النهار وقيل من الزوال إلى الصباح وقيل من المغرب إلى العتمة (قال في فتح الباري) كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعاً وكذلك أصحابه ولكن اختلف هل اقترض قبل الخمس شيئاً من الصلاة أم لا فقيل إن الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقيل غروبها واجبة فيه) أى الدليل له (قوله تعالى وسبح) أى صل حال كونك ملتبسا (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى وقال النووي) الامام الفقيه الحافظ الاوحد القدوة المتقن البارع الورع الزاهد الاتم بالمعروف الناهي عن المنكر التبارك لجميع ملاذ الدنيا حتى الزواج المهاب عند الملوك شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن بركة المبارك في علمه وقصاً بنفسه لمحسن قصده المتوفى في رابع عشر رجب سنة ست وسبعين وستمائة عن ست وأربعين سنة (أول ما وجب الانذار والدعاء إلى التوحيد) لقوله تعالى يا أيها المذرم فأنذر (ثم فرض الله تعالى من قيام الليل) عليه وعلى أمته (ما ذكره في أول سورة المزمل) بقوله يا أيها المزمل قم الليل الا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه (ثم نسخ بما في آخرها) من قوله فاقروا ما يسر منه اذ المراد صلوا ما يسر لكم (ثم نسخ به بإيجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء بمكة) فقد حكى الشيخ أبو حامد عن نص الشافعي "أن قيام الليل كان واجباً قبل الاسلام عليه وعلى أمته ثم نسخ عنه بما في آخر سورة المزمل وعن أمته بالصلوات الخمس قال النووي وهو الاصح أو العقيم وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه انتهى لكن الذي عليه الجمهور وأكثر أصحاب الشافعي وغيرهم أنه لم ينسخ لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أى عبادة زائدة في فرائضك ثم نسخ الوجوب في حق الامة وبقي التنبؤ لاحاديث كثيرة (وأما ما ذكره في هذه الرواية من أن جبريل علمه الوضوء وأمره به فبدل على أن فرضية الوضوء كانت قبل الاسراء) قال السهيلي "الوضوء على هذا الحديث مكى بالفرض مدني بالتلاوة لأن آية الوضوء مدنية وإنما قالت عائشة فأنزل الله آية التيمم ولم تقل آية الوضوء وهي لان الوضوء كان مفروضاً قبل غير أنه لم يكن قرأنا يتلى حتى نزلت آية المائدة انتهى ثم عقب المصنف هذا البحث بفترة الوحي لبيان أن الوضوء

والصلاة كانا عقب الوحى قبل الفترة خلا فالن يؤهم أنفسهم بعد نزول المذثر فقال (ثم قرأ الوحى فترة حتى شق عليه صلى الله عليه وسلم وأحزنه) خوفاً أن يكون لتقصير منه أو لما أخرجهم من تكذيب من بلغه كما مر عن عباس (وفرة الوحى) كما قال في الفتح (عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه ما كان يجده عليه السلام من الروع) بفتح الراء الفزع (وليحصل له التشوق الى العود) فقد روى البخارى من طريق معمر ما يدل على ذلك انتهى كلام الفتح يعنى البلاغ المذكور آخر الحديث السابق (وكانت مدة فترة الوحى ثلاث سنين) وقال السهلبى "جاء فى بعض الاحاديث المسندة أنها ستان ونصف وفى رواية أخرى أن مدة الرؤيا ستة أشهر فمن قال مكث بمكة عشرة احدى مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة أضافهما قال فى الفتح ولا يثبت وقد عارضه ما جاء من ابن عباس أن مدة الفترة كانت أياما انتهى وقال مغلطاي فى الزهر محدث فيه ما فى تفسير ابن عباس أنها كانت أربعين يوما وفى تفسير ابن الجوزى "ومعانى الزجاج خمسة عشر وفى تفسير مقاتل ثلاثة أيام ولعل هذا هو الاشبه بحاله عند ربه لا ما ذكره السهلبى "وجنح الحق انتهى وعلى فرض العصة جمع بأنها كانت سنتين ونصف فمن قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال ستان ألفاه والمراد بأربعين فادونها أن مدة الانقطاع بحيث لا يأتبه فيها اسرافيل ولا جبريل اختلفت فأقلها ثلاثة أيام وأكثرها أربعون وفى بعضها خمسة عشر وبعضها اثنا عشر وقوله (كما جزم به) أى بأنها ثلاث سنين (ابن اسحق) يخالف لقول المصون بتعالى لروض وفترة الوحى لم يذكروا ابن اسحق مدة معينة انتهى وهو الصواب وتبع المصنف فى ذلك الحفاظ كما تبعه السيوطى ورد على الثلاثة جميعا بالصراحة الشامى فقال هذا وهم بلا شك وعز ذلك بالجزم لابن اسحق أشد انتهى (و) دليل كونها ثلاث سنين ما (فى تاريخ الامام أحمد) بن حنبل (وبعقوب بن سفيان) الحفاظ (عن الشعبي) عامر بن شراحيل التميمى أنه قال (أنزل الله صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوة اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة) الملقب الذى يخاطبه به (والشئ) الافعال والآداب التى يعلمها له (ولم ينزل عليه القرآن على لسانه) لأن أنزال الكتب الالهية من خصائص جبريل (فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوة جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن) وغيره (على لسانه) ومز أنه خص القرآن بالذكر لا خصاص جبريل به (عشر بن سنة) كذا رواه (أى أثر الشعبي) (ابن سعد والبيهقى) وأثر الشعبي "هذا وان صح اسناداه اليه مرسل أو معضل وكلاهما من أقسام الضعيف وقد أنكره الواقدي وقال لم يكرم به من الملائكة الا جبريل قال الشامى وهو المعتمد انتهى ونوقف الحفاظ فيه بأن الميثب مقدم على الثانى ان لم يصحبه دليل فيه وجوابه قول الحفاظ السيوطى "قد ورد ما يوهى أثر الشعبي" وهو ما أخرجه مسلم والنسائى والحاكم عن ابن عباس قال يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضاً من السماء من فوق فرجع جبريل طرفة الى السماء فقال يا محمد هذا ملائكة قد نزل لم ينزل الى الارض قط فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال أبشر بتورين أوتيتهم ما لم يؤتكم مني" قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة قال جماعة من العلماء هذا

الملك اسرافيل وأخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط على ملائكة من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا هبط على أحد بعدى وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربى الملك أمرنى أن أخبرك أن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً فنظرت إلى جبريل فأومأ إلى أن تواضع فلأنى قلت نبياً ملكاً لساوت معى الجبال ذهباً قال وهاتان القضيتان بعد ابتداء الوحي بستين كما يعرف من سائر طرق الأحاديث وهما ظاهران في أن اسرافيل لم ينزل إليه قبل ذلك فكيف يصح قول الشعبي أنه أتاه في ابتداء الوحي انتهى وفي شرح البخارى المصنف تبعاً للفتح قول الشعبي معارض بما روى عن ابن عباس أن الفترة المذكورة كانت أياماً فلا يحتاج برسله لاسيما مع ما عارضه انتهى فلم تكن الفترة إلا أياماً كما قال مطلقاً أي أنه الأشبه وهو صريح قوله في حديث البخارى المار وقتر الوحي فترة حتى حزن حزناً غداً منه مراداً كى يتردى من رؤس شواهد الجبال فكلاماً أوفى بذروة جبل تبتدى له جبريل الخ وورد أنه لم ينقطع عنه كما مرأى إلا أياماً على أنه لو صح أن اسرافيل أتاه في الابتداء لم يمنع محيى جبريل فكيف لا يحتفلان في المحيى إليه زيادة أكرامه من ربه وقد صرح في فتح البارى بأنه ليس المراد بفترة الوحي المقدرة بثلاث سنين بين نزول أقرأ وباء بها المذتر عدم محيى جبريل إليه بل تأخر نزول القرآن فقط اهـ (فقديين) من جملة ما ساقه (أن) نبوته عليه الصلاة والسلام كانت متقدمة على إرساله (لأن نزولهم فأنزلوا) إنما كان بعد الفترة الواقعة بعد النبوة (كما قال أبو عمر) بن عبد البر (وغيره) كما حكاه أبو أمامة بن النخاش (وكان) الأولى الفاء لأنه يبان لسبق نبوته (في نزول سورة أقرأ نبوته وفي سورة المذتر إرساله بالندارة والبشارة والتشريع وهذا قطعاً متأخر عن الأول) فيبعد المذعى وهو سبق النبوة (لأنه لما كانت سورة أقرأ متضمنة لذكر أطوار) جمع طوارى أحوال (الآدمى) من الخلق والتعليم والافهام مناسب أن تكون أول سورة أنزلت وهذا هو الترتيب الطبيعى وهو أن يذكر سبحانه وتعالى ما أسداه إلى نبيه عليه الصلاة والسلام من العلم والفهم والحكمة والنبوة وعين عليه بذلك في معرض (يقض الميم وكسر الراء) أى موضع ظهور (تريف عبادته بما أسداه) أو صلة (الهم من نعمة البيان الفهمى والتطقى) ثم يأمره سبحانه وتعالى أن يقوم فينذر عبادته) فلهذه النكتة كانت النبوة سابقة وقبلهما مقارنان وذكر شيخنا فيما مر عن بعض شيوخه أنه الصحيح قال ويؤيده أن الوضوء والصلاة كانا أول الوحي مع نزول أقرأ فإن مفاده أنه لم يأمر خديجة وعليهما بما لا بعد الوحي إليه بذلك وهذا عين الرسالة وتأخر اظهارها لا يضر بل هو أوزان أنه أمر بالتبليغ حالاً لمن علم اجابته وعدم ابائه كما كان يصلى مستخفياً (واقه أعلم) بحقيقة ذلك

• ذكر أول من آمن بالله ورسوله •

(وكان أول) بالنسب (من آمن بالله وصدق) عطف تفسير فالإيمان التصديق (صدقة) بالرفع اسم كان ويجوز عكسه والاول أولى إذا مجهول الاولية وأضافها لقوله (النساء) أى الدائمة الصدق منهم مع اختصاص الصدقة بالنساء فدعا لتوهم أنها صدقة الامة فيوهم تميزها على أبى بكر (خديجة) قاله ابن امصق وموسى بن عقبة والواقدي

والاموي وغيرهم قال الترمذي وهو الصواب عند جماعة من المحققين وحكي الثعلبي  
وابن عبد البر والسبيل عليه الاتفاق وقال ابن الاثير لم يقدّمها رجل ولا امرأة باجتماع  
المسلمين (نقامت بأعباء) أي بالمشاق التي يطلب تحملها وفاء بحق (الصدقية) والاعباء  
في الاصل الثقل فشيء الاحوال بها مبالغة ودليل قيامها بتلك الحقوق أنه (قال لها عليه  
الصلاة والسلام) لما رجع يرجف فؤاده بعد مجي جبريل له (خشيت على نفسي فقالت له  
أبشر) بهمزة قطع (فوالله لا ينزلك الله أبدا ثم امتدلت) على ذلك (بما فيه من الصفات)  
الحميدة كقري الضيف وحمل الكل (والاخلاق) الزكية المرضية أي الملكات الحسنة  
على الانعام الحسنة (والشيم) بمعنى الاخلاق فالعطف مساو وعطفها على الصفات  
عطف سبب على مسبب (على أن من كان كذلك لا ينزى أبدا) وهو من يدعي علمها وقوة  
عارضتها قال ابن اصبغ وازنه على أمره نخف الله بذلك عنه فكان لا يسمع شيئا يكرهه  
من رذو وتكذيب الافتراج الله عنه بها اذا رجع اليها تنبه وتحنف عنه وتصدقه وتهوّن عليه  
أمر الناس ولهذا السبق وحسن المعروف جراها الله سبحانه فبعث جبريل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو يقرأ حرا كما في رواية الطبراني وقال له اقرأ عليها السلام من ربها ومنى  
وبشرها بيئت في الجنة من قصب لا صعب فيه ولا نصب كما في الصحيح وفي الطبراني فقالت هو  
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي النسائي وعليك يا رسول الله السلام ورحمة  
الله وبركاته وهذا من وفور قتها حيث جعلت مكان رذو السلام على الله الثناء عليه  
ثم غارت بين ما يليق به وما يليق بغيره قال ابن هشام والقصب هنا اللؤلؤ المحروق وأبدى  
السبيل "لنني الصعب والنصب لطيفة هي أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان أجابت  
طوعا ولم تجوحه لرفع صوت ولا منازعة ولا نصب بل أزالته عنه كل تعب وآسنه من كل  
وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن تكون منزلتها التي بشرها بها بالصفة المقابلة  
لعلها وصورة حالها رضى الله عنها واقرأها السلام من ربها خصوصية لم تكن لسواها  
ولم تنوء صلى الله عليه وسلم قط ولم تغاضبه وجازاها فلم يتزوج عليها مدة حياتها وبلغت منه  
ما لم يبلغه امرأته قط من زواجه (وكان أول) بالنصب والرفع على ما مرّ رجل (ذكر آمن  
بعدها صدق الامة) لسبقه تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني رجال  
ثقات أن عليا كان يحلف بالله أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق وحكمه الرفع  
فلا مدخل فيه للرأي وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صيغة الاسراء (وأسبقها) أي  
الامة بعد خديجة (الى الاسلام أبو بكر) بدل أو عطف بيان لصدق علي أنه اسم كان وعلى  
أنه خبرها فهو خبر مبتدأ محذوف أي وهو أبو بكر عبد الله بن عثمان أبي خاتمة على المشهور  
ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الله فاه القح وفي جامع الاصول يقال كان اسمه  
في الجاهلية عبد رب الله كعبه فغيره صلى الله عليه وسلم الى عبد الله وينافيه ما روى ابن  
عساكر عن عائشة أن اسمه الذي سماه به أهله عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق الآن  
يكون سمي بها حين الولادة لكن اشتهر في الجاهلية بذلك وفي الاسلام بعبد الله فعني سماه  
النبي عليه السلام قصر اسمه على عبد الله قال في القح وكان يسمى أيضا عتيقا واختلف

في أنه اسم أصلي له أولاده ليس في نسبه ما يعاب به أولقده في الخير وليس بجه الى الاسلام  
أولسنة أولان أمه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عبيقك من الموت لانه كان  
لا يعيش لها ولد أولان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعنته من النار كما في حديث  
عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان انتهى قال الزمخشري وله كنى بأبي بكر  
لا يشكاه الخصال الحميدة انتهى ولم أقف على من كناه به حل المصطفى أو غيره (فأزره)  
بالمزأى واسماه وعاونوه بالواو واشاد كما في القاموس (في) نصردين (الله) بنفسه وماله  
(وعن ابن عباس أنه أول الناس اسلاما واستشهد) ابن عباس وفي لفظ وغزل (بقول  
حسان بن ثابت) الانصاري (اذ اتد كرت شجوا) أي هما وحزنا يريد ما كاده أبو بكر  
فأطلق عليه شجوا لاقضائه ذلك أو أراد حزنه عما جرى على المصطفى (من أخى ثقة) أي  
صديق أو صاحب ائتمان والمعنى اذ اتد كرت من يقتدى به في تحمل المشاق القلبية  
والبدنية لاجل صديقه (فأذكر أخاك أبا بكر بما فعل) صله اذ كروا مصدرية أي تذكر  
بفعله الجليل (خير البرية) بالنصب بدل من أبا بكر أو صفة له (ألقاها) صفة بعد صفة  
والعاطف مقدر (وأعد لها بعد النبي) تنازعه خير البرية وما عطف عليه وأل للعهد وهو  
المصطفى فالمراد بالبرية أمته وبالبعدي في رتبة الفضل لا الزمانية فان خيرته وما بعدها كان  
ثابثا في حياته صلى الله عليه وسلم كذا نهنا عليه شيخنا العلامة البابي لما قرأ قول  
النخاري باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأل للاستغراق فالمراد بهما من  
عدا الانبياء (وأوفاهما) اسم تفضيل من وفي بالعهد أي أحفظها (بما حلا) أي بالذي  
حله عنه عليه السلام من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بحقوق الله وآدابه  
وعطف على خبر قوله (والثاني) للنبي صلى الله عليه وسلم في الفارو (التالي) التابع له  
بأذ لا نفسه مفارطا أهله وماله ورياسته في طاعة الله ورسوله وملازمته ومعاديا للناس فيه  
باجلائه وقاية عنه وغير ذلك من سيره الحميدة التي لا تحصى بحيث قال صلى الله عليه وسلم  
ان من أمن الناس علي في محبته وماله أبا بكر وقال ما أحد أعظم عندى يد امن أبي بكر  
واساق بنفسه وماله رواه الطبراني وقال ان أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجي ابنته  
وواساني بنفسه وماله ابن عساكر وقال الشعبي عاتب الله أهل الارض جميعا في هذه الآية  
أي آية الاتصروه غير أبي بكر وقد جوزى بصحبة الفار الصعبة على الخوض كما في حديث  
ابن عمر رفعه أنت صاحب على الخوض وصاحب في الفار فيانم الجزء (المجود مشهده)  
بفتح الهاء أي الممدوح مكان حضوره من الناس لانه كما قال ابن اسحق كان رجلا مألفا  
لقومه محببا مالا وكان أنسب قريش لقريش وأعلمهم بها وعما كان فيها من خير وشر وكان  
تاجرا إذا خلق حسن ومعروف وكان رجال من قومه يأثونه ويألفونه لعله وتجارته وحسن  
مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فأسلم بدعائه  
جماعة عدهم كما يأتي (وأول الناس قدما) بكسر القاف وسكون الدال تحقفا وأصلها  
الفتح أي قديما وبضم القاف وسكون الدال أي تقدما وهو معمول لقوله (صدق الرسل)  
بالجمع لأن تصديقه تصديق جميعهم كما في نحو كذبت قوم نوح المرسلين وفي نسخة منهم

يدل قدما أى حلل كونه معدودا منهم لهم ما قسم فصرح بأنه أول من بادرتصديق المرسلين  
وهو محل الاستبهاذ من الايات والالاف في آخر كل منها للاطلاق وهو اشباع حركة الروى  
فيتولد منها حرف مجانس لها (رواه أبو عمر) بن عبد البر وكذا الطبراني في الكبير وروى  
الترمذى عن أبي سعيد قال قال أبو بكر ألت أول من أسلم (ومن وافق ابن عباس  
وحسانا) بالعرف ومنعه على أنه من الحسن أو الحسن قاله الجوهري لكن قال ابن مالك  
المسجوع فيه منع الصرف (على ان المتقدم أول الناس اسلا ما أمما بنت أبي بكر) ذات  
النطاقين زوج الزبير المتوفاة بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يقط لها سن  
ولم يتغير لها عقل (و) ابراهيم بن يزيد بن قيس (القفى) بفتح النون والهاء المجععة نسبة الى  
الفتح قبيلة الكوفى الفقيه الحافظ السابى الوسط المتوفى وهو محتف من الطحاج سنة  
ست وتسعين (وابن الماجشون) بفتح الجيم وكسرها وضمة الشين لقب فارسي لقب به لانه  
تعلق من الفارسية بكلمة اذلق الرجل يقول شوى شوى قاله الامام أحمد أولانه لما نزل  
المدينة كان يلقى الناس ويقول جوفى جوفى قاله ابن أبى خزيمة أو لمرة وجنتبه سمى  
بالفارسية لما يكون فعز به أهل المدينة بذلك قاله الحربى وقال الغسانى هو بالفارسية  
الماء يكون فعزب ومنعاه المورود ويقال الايض الاحمر وقال الدارقطنى لمرة وجهه  
ويقال ان سكبنة بالتصغير بنت الحسين بن على لقبته بذلك وقال البخارى في تاريخه الاوسط  
الماجشون هو يعقوب بن أبى سلمة أخو عبد الله بن جبرى على بنه وبني أخيه (ومحمد بن  
المكي) بن عبد الله النخعي السابى الصغير كثير الحديث عن أبيه وجابر وابن عمر وابن  
عباس وأبى أيوب وأبى هريرة وعائشة وخلق وعنه الزهرى ومالك وأبو حنيفة وشعبة  
والنسبان قال ابن عينة كان من معادن الصدوق ويجمع اليه الصالحون مات سنة ثلاثين  
وقيل احدى وثلاثين ومائة (والاخنس) بفتح الهمزة وخاء مبهمة ساكنة وفون مفتوحة  
وسين مبهمة ابن شريق بفتح المجهمة وكسر الراء مفتحة وقاف الثقفى واسم الاخنس أبى  
حليف بن زهرة صحابى من مسلمة الفتح وشهد حنيناً وأعطى مع المؤلفة وتوفى أول خلافة  
عمر ذكره الطبرى وابن شاهين هذا على ما فى النسخ والذي عند البغوى بدله والشعبى  
وكذا رواه عنه فى المستدرک ووقع اسلام المتقدم عقب خديجة لانه كان يتوقع ظهور  
نبيته عليه السلام لما سمعه من ورقة وكان يوم ما عند حكيم بن حزام اذ جاءت مولاه فقالت  
ان عمى خديجة تزعم فى هذا اليوم ان زوجها نبى مرسل مثل موسى فأنزل أبو بكر حتى  
أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وروى ابن اسحق بلاغا ما دعوت أحدا الى الاسلام  
الا كانت عنده كبرياء وفطرو تردد الا ما كان من أبى بكر ما علم عنه حين ذكرته قال ابن  
هشام قوله ما علم أى ثبت قال فى الروض وكان من أسباب توفيق الله له أنه رأى القمر تزل  
مكة ثم تفرق على جميع منافذها ويوتها فدخل فى كل بيت منه شعبة ثم كان جمع فى جرة  
فقصم على بعض الكفايين فعبرهاله بأن النبى المنتظر الذى قد أظلم زمانه يتبعه ويكون  
أسعد الناس به فلما دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام لم يتوقف وذكر ابن الاثير فى أسد  
الغابة وابن ظفر فى البشر عن ابن مسعود أن أبابكر خرج الى اليمن قبل البعثة قال فقلت على



شيخ قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فقال أحسبك حرميا قلت نعم وأحسبك  
قرشيا قلت نعم وأحسبك تيميا قلت نعم قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكشف لي  
عن بطنك قلت لا أفعل أو تخبرني لم ذلك قال أجد في العلم الصحيح الصادق أن نبيا يبعث  
في الحرم يعاونه على أمره فتى وكهل أما الفتى فتواض نجرات وذفاعة معضلات وأما الكهل  
فأبض نحيف على بطنه شامة وعلى نغذه اليسرى علامة وما عليك أن ترى ما سألتك فقد  
تسكملت لي فيك الصفة الاما خفي علي فكشفت له بطي فرأى شامة سوداء فوق سرتي  
فقال أنت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في أمره قلت وما هو قال اياك والميل عن  
الهدى وعسك بالطريق الوسطى وخف الله فيما خولك وأعطاك فضيت باليمن أربى ثم أتيت  
الشيخ لا ودعه فقال أحامل أنت مني أيانا إلى ذلك النبي قلت نعم فذكر أيا ما تقدمت مكة  
وقد بعث صلى الله عليه وسلم بجاء في مناد يدق قريش فقلت نابكم وأظهر فيكم أمر قالوا أعظم  
الخطب تيم أبي طالب يزعم انه نبي ولولا أنت ما انتظرنا به والكعبة فيك فصرقهم على  
أحسن شيء وذهبت إلى النبي ففرعت عليه الباب فخرج إلى فقلت يا محمد قد دعت منازل  
أهلنا وتركت دين آبائنا فقال اني رسول اليك وإلى الناس كاهم فآمن بالله قلت وما دليلك  
قال الشيخ الذي لقيه باليمن قلت وكما أقبت من شيخ باليمن قال الذي أفادك الايات قلت  
ومن أخبركم بهذا يا حيي قال الملك المعظم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت مديك فأنأنا نهد أن  
لا اله الا الله وأنت رسول الله فانصرفت وقد سر صلى الله عليه وسلم بأهلاي وفي سياقه  
تذكارة فان كان محفوفا أمكن الجمع بأن سفره لليمن قبل البعثة كما صرح به ووجهه عقب  
اسلام خديجة واجتمع بحكيم ومع الخبر عنده ولقيه الصناديد وقالوا له ما ذكر فأتاه صلى الله  
عليه وسلم وآمن به بعد حصول الامرين وأما الجمع بأنه آمن به أولا ثم سافر إلى اليمن ولم يظهر  
اسلامه لقومه فلما رجع وأخبروه بذلك أتى المصطفى وأظهر اسلامه بين يديه نائبا ففاسد  
لتصريحه بأن سفره قبل البعثة ولانه لو كان آمن ما خاشسته في الخطاب بقوله يا محمد قد دعت  
الحزبي انه مما لا يليق التقوى به في هذا المقام كيف وقد صرح غير واحد منهم ابن اسحق بأنه  
لما أسلم أظهر اسلامه ودعا إلى الله ورسوله (وقيل ان علي بن أبي طالب) الهاشمي (أسلم  
بعد خديجة) قبل الصديق قطع به ابن اسحق وغيره محتملين بحديث أبي رافع صلى النبي  
صلى الله عليه وسلم أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخره وصلى على يوم الثلاثاء رواه  
الطبراني وعما في المستدرک نبي النبي يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء وروى ابن عبد البر  
أن محمد بن كعب القرظي سئل عن أولهما اسلاما فقال سبحان الله علي أولهما اسلاما وأما  
اشتبه على الناس لان عليا أخفى اسلامه عن أبيه وأبو بكر أظهره (وكان) عما أتم الله به  
عليه كما قال ابن اسحق انه كان (في حجر) مثلث الحاء أي منع (النبي صلى الله عليه وسلم)  
وكفالاته وحفظه مما لا يليق به وذلك أن قريشا أصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب  
ذاعمال كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم للعباس وكان من أبسرى هاتم يا عباس أن أخاك  
أبأ طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا إليه فلحقف من  
عياله أخذ من بيته رجلا وتأخذ أنت رجلا فتكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتياه

وأخبرهم بما أراد فقال اذا تركتمالى عقيلاديقال وطالبافاصنعما شئتما فأخذ المصطفى  
عليه السلام يزل معه حتى بعثه الله فاتبعه وآمن به وصدقه وأخذ العباس جعفرأظم يزل عنده  
حتى أسلم واستغنى عنه (فعلى هذا) المذكور من كونه في حجر النبي لاتنافي بين القولين  
في أهمابعد خديجة لامكان الجمع كما قال السهيلي بأنه (يكون أول من أسلم من الرجال)  
المبالغين (أوبكر ويكون على أول مسمى أسلم لأنه كان صبيالمدرك) أى لم يبلغ (ولدا  
قال) على ما حكى أن معاوية كتب اليه بأحسن انلى فضائل أناصهر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكاتبه فقال على والله ما أكتب اليه الا شعرا فكتب

محمد النبي أخى وصبرى • وحزوة سيد الشهداء ع  
وجعفر الذى يضخى ويمسى • يطير مع الملائكة ابن أختى  
وذات محمد سكنى وعرسى • مشوب لهما بدى ولحى  
وسبطا أجدابناى منها • فمن منكم له سهم كسهمى  
(سبقتمكم الى الاسلام طمرا • صغيرا ما بلغت أو ان حلى)

فلما قرأ معاوية الكتاب قال من رقه يا غلام لا يراه أهل الشام فيملوا الى ابن أبي طالب قال  
البيهقى هذا الشعر مما يجب على كل متوان فى على حفظه ليعلم مفاخره فى الاسلام وطمرا  
بضم الطاء المهملة وقصها أى جميعا وما بلغت بيان المراد من صغيرا لان الصغرى تضاف  
وحلى بضم المهملة وسكون اللام على احدى اللغتين والثانية بضمهما أى احتلاى أى  
خروج الحى وزعم المازنى وصوته الزمخشري انه لم يقل غيريتين هما

تلكم قريش ثمنانى لتقتلنى • فلا وربك ما بترأوا ولا ظفروا

فان هلكت فمن ذمتى لهم • بذات ودقين لا يعفوها أنز

وذات ودقين الداهية كأنها ذات وجهين ذكره القاموس وهو مردود بما فى مسلم فقال  
على أى يجيبا المرحب اليهودى

أنا الذى سمنأتى جسدوه • كليت غايات كرية المنظره

أو فهم بالصاع كيل السندره

روى الزهير بن بكار فى عمارة المسجد النبوى عن أم سلمة وقال على بن أبي طالب

لا يستوى من يعمر المساجدا • يدأب فيها قائما وقاعدا

ومن يرى عن التراب سائدا

(وكان سمن على اذ ذلك عشر سنين فيما حكاه الطبرى) وهو قول ابن اسحق واقتصر

المصنف عليه لقول الحافظ انه أرجح الاقوال وروى ابن سفيان بإسناد صحيح عن عروة

قال أسلم على وهو ابن ثمان سنين وصنوبه فى العيون لكن ابن عبد البر بعد أن حكاه عن

أبى الاسود يقيم عروة قال لأعلم أحد اقال كقوله وقيل اثنتى عشرة وقيل خمس عشرة

وقيل ست وقيل خمس حكاهما العراقى (وقال ابن عبد البر وعن زهير بن عبد الله أن عليا أول من

أسلم من الرجال) أى المذكور وان كان صبيالمدرك (الفارسى) (وأبوذر) جندب بن

جنادة الغفارى الزاهد أحد السابقين روى الطبرى عنهم قال أخذ صلى الله عليه وسلم

يُدعى فقال إن هذا أول من آمن بي (وخياب) بفتح الميم وشدة الواو الموحدة فأب فوحدة  
 ابن الأوت بشدة القوية التميمي "البدري" أحد السابق وروى عنه علقمة وقيس بن أبي  
 حازم توفي سنة سبع وثلاثين (وجابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (وأوسعيد)  
 سعد بن مالك بن سنان (الخدري) بدال مهمله (وزيد بن الأرقم) بن زيد بن قيس  
 الخزرجي أول مشاهده الخندق وأرسل الله تصديقه في سورة المنافقين مات سنة ست  
 أو ثمان وستين والروايات عن هؤلاء يكونه أول من أسلم عند الطبراني بأسانيد ورواه أعي  
 الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا وبسند ضعيف عنه مرفوعا ورواه الترمذي  
 من طريق آخر عنه موقوفا (وهو قول) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبيد الله (بن شهاب)  
 نسب إلى جد جده لشهرته (وقتادة) بن دعامه الأكمه (وغيرهم) بالرفع أي غير سلمان  
 ومن عطف عليه كافي أيوب ويعلى بن مرة وعضيف الكندي وخزيمة بن ثابت وأنس  
 كما أسنده عنهم الطبراني قال الحافظ في التقریب ورجحه جمع وجهه وهو قول معترضة ويصح  
 جبر غير بناء على أن الجمع مافوق الواحد وأنشد المرزبان لخزيمة في علي

أليس أول من صلى لقبلكم \* وأعلم الناس بالقرآن والسنة

وقال كعب بن زهير من قصيدة مدحه بها

إن عليا لم يولد نقيته \* بالصالحات من الأفعال مشهور

صبر النبي وخبر الناس مفتخرا \* فكل من واهم بالتفخر مفتخور

صلى الطهور مع الأئمة \* قبل المصادورب الناس مكفور

(واتفقوا على أن خديجة أول من أسلم مطلقا) من جملة كلام ابن عبد البر ووافقه على  
 حكاية الاتفاق الشعبي والسبيلي (وقبل أول رجل) خرجت خديجة لانها آمنت قبل  
 ذهابها بالمصطفى اليه (أسلم ورقة بن نوفل) قاله جماعة ومنعه آخرون (و) لكن (من يمنع)  
 أنه أول من أسلم (بدعي) تأخر الرسالة عن النبوة (أنه أدركت بؤته عليه السلام لإرسالته)  
 التي لا يحكم بالسلام إلا لمن آمن بعدها (لكن) لا تسلم له هذه الدعوة فقد (جاء في السير)  
 كما في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق عن عمرو بن أبي اسحق عن أبيه  
 عن أبي ميسرة السابري الكبير مرسلا (وهي رواية أبي نعيم المتقدمة) فربما قبل مراتب  
 الوحي مسندة عن عائشة (أنه) أي ورقة (قال أبشر فأنا أشهد) أقر وأذن (أنك)  
 الرسول (الذي بشر به ابن مريم وأنتك على مثل) أي صفة مماثلة لصفة (نামوس موسى  
 وأنتك نبي مرسل) تأكيد زيادة في تطمينه (وأنتك ستؤمر بالجهاد) علم ذلك من الكتب  
 القديمة لتجبره في علم النصرانية (وان أدرك ذلك لا جاهدت معك) وفي آخر هذا الحديث  
 فلما توفي قال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بي  
 وصدقتني وأخرجته البيهقي في الدلائل أيضا وروى ابن عسدي عن جابر مرفوعا رأيت  
 ورقة في بطن الجنة عليه السندس ورواه ابن السكن بلفظ رأيت ورقة على ثمر من أنهار  
 الجنة (فهذا أنصر يح منه تصديقه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم) لكن يجوز أنه قاله قبل  
 الرسالة لعله بالقرائن الدالة على ذلك فيكون كجبراسما وقدم أن ذهاب خديجة لورقة كان

عقب نزول اقرار ولم تأخر وفاته الى هذا أشار الحافظ فقال حديث الصحيح ظاهر في أنه أقر بنبوته ولكنه مات قبل أن يدعو الناس الى الاسلام فيكون مثل مجبري وفي اثبات العصبة له نظر وتعبه تلذذه البرهان القاطع فقال هذا من العجائب كيف يجادل بين من آمن بأنه قد بعث بعد ما جاء الوحي فأنطبق عليه تعريف الصحابي الذي ذكره في شخصته عن آمن انه سيبعث ومات قبل أن يوحى اليه قال العلامة البرماوي ليس ورقة من هذا النوع لانه اجتمع به بعد الرسالة لما صح في الاحاديث انه جاءه بعد مجي جبريل وانزال اقراره وبعد قوله أنبشراً بمحمد أناب جبريل أرسلت اليك وأنت رسول هذه الامة وقول ورقة أنبشروا كرماساقه المصنف وقال بعد ورؤيته عليه السلام لورقة في الجنة وعليه ثياب خضر وجاء انه قال لا تسبوه فاني رأيت له جنة وجنتين رواه الحاكم في المستدرک وأما قول الذهبي في التجرید قال ابن منده اختلف في اسلامه والظاهر أنه مات بعد النبوة وقبل الرسالة فبعد لما ذكرناه فهو صحابي قطعاً بل أول الصحابة كما كان شيعتنا شيخ الاسلام يعني البلقيني يفتز به انتهى ونقل كلام البلقيني بقوله (قال) شيخ الاسلام علامة الديار سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصر (البلقيني) الحافظ الفقيه البارع المجتهد الفقيه المنصف المتوفى سنة خمس وثمانمائة بضم الموحدة وسكون اللام والياء وكسر القاف نسبة الى قرية بمصر قرب المحلة كما في اللب والمراد والنسخ المعتمدة من القاموس خلاف ما في بعضها من أن بلقيني كغزني (بل يكون بذلك أقول من أسلم من الرجال) وذكره وان استفيد مما قدمته لانه على انه بعد الرسالة ولم يتقدم نصر يحميه (وبه قال العراقي) الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم (في نكتته على) كتاب (ابن الصلاح) في علوم الحديث وبه جزم في نظم السيرة حيث قال فهو الذي آمن بعد ثانياً وكان برأصاً قاصواً (وذكره ابن منده في الصحابة) حاكياً الخلاف كما مر وذكره فيهم أيضاً الطبري والبعوي وابن فانع وابن السكن وغيرهم كما في الاصابة وحسبك بهم حجة ومر أن الصحيح أن النبوة والرسالة متقارنان وروى الزبير بن بكار عن عروة أن ورقة مرّ ببلال وهو يذهب برمضاء مكة ليشر له فيقول أحد أحد فقال ورقة أحد أحد ببلال وانه لئن قلتهم لا تخذه حناً قال في الاصابة وهذا مرسل جديد على أن ورقة عاش الى أن دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والجميع بينه وبين قول عائشة فلم ينسب ورقة ان توفي أي قبل أن يشهر الاسلام وبؤمر المصطفى بالجهاد قال وماروى في مغازي ابن عائذ عن ابن عباس انه مات على نصرانيته فضعيف انتهى باختصار وقد أرى الخليل وفاة ورقة في السنة الثالثة من النبوة قال وفي المتن في السنة الرابعة قلت وما وقع في الخليل من قوله وفي الصحيحين عن عائشة أن الوحي سابع في حياة ورقة فغلط اذ الذي فيها عنها فلم ينسب ورقة ان توفي (وحكي العراقي كون علي أقول من أسلم عن أكر العلماء) وقال الحاكم لا أعلم فيه خلافاً بين أصحاب التواريخ قال والصحيح عند الجماعة أن أبابكر أقول من أسلم من الرجال البالغين لحديث عمرو بن عبسة يعني حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم من معك على هذا قال حرو وعبد يعني أبابكر وبلال ورواه مسلم ولم يذكر علي الصغرى (وحكي ابن عبد البر الاتفاق عليه) فقال اتفقوا على أن خديجة أول من آمن ثم علي بعدها (وإدعى

(الطبري) أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو اسحق النيسابوري صاحب التفسير والعرائس في قصص الانبياء قال الذهبي وكان حافظا راسا في التفسير والعريضة متين الدبابة والزهادة مات سنة سبع وعشرين أو سبع وثلاثين وأربعمائة ويقال له الطبري والتعالي (اتفاق العلماء على أن أول من أسلم خديجة وأن اختلافهم إنما هو في أسلم بعدها) هل الصديق أو علي أو ورقة لأنها آمنت قبل مجيئها بالمصطفى لما أخبرها عن صفة ما رأى في الغار لما ثبت عندها قبل ذلك من بغيره وغيره أنه النبي المستنير وقيل زيد بن حارثة ذكره معمر بن الزهري وقدمه ابن اسحق على الصديق فقال أول من آمن خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبو بكر انتهى وقيل بلال وذكر عمر بن شبة أن خالد بن سعيد بن العاصي أسلم قبل علي وذكر ابن حبان أنه أسلم قبل الصديق (قال) شيخ الاسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان (بن الصلاح) بن عبد الرحمن بن عثمان الكندي الشهرزوري الامام الحافظ المتبحر في الاصول والفروع والتفسير والحديث الزاهد وافر الجلالة المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسقانة (والاورع) أي الداخل في الورع والاسلم من القول بما لا يطابق الواقع (أن) لا يطلق القول في تعيين أول المسلمين على الحقيقة لكونه مجموعا على عظيم وتعارض الأدلة فيه وعدم وجود قاطع يستند عليه بل يذكر قول يشعل جميع الاقوال بأن (يقال أول من أسلم من الرجال الاحرار أبو بكر ومن الصبيان أو الاحداث) تنويع في العبارة (علي ومن النساء خديجة) وسبق ابن الصلاح لهذا الجمع الى هنا الخبر فأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة فقبه العسكري وابن الصلاح وزاد العبيد والموالي فقالا (ومن الموالى زيد بن حارثة) حب المصطفى ووالد حبه أسمر في الجاهلية فاشتره حكيم بن حزام لعنته خديجة بأربعمائة درهم فاستنوبه النبي صلى الله عليه وسلم منها فوهبته له وجاء أبوه وعمه كعب مكة وطلبا أن يقتلوا بغيره عليه السلام بين أن يدفعه اليهما أو يثبت عنده فاختار أن يبقى عنده فلاما فمراجع وقال لا أختار عليه أحد افتام صلى الله عليه وسلم الى الحجاز وقال اشهدوا أن زيدا ابني ربي وأرثه فطابت نفسهما وانصرفا فدعى زيد ابن محمد حتى جاء الله بالاسلام فصدقته وأسلم في قصة مطولة ذكرها ابن الكلبي وابن اسحق هذا حاصلها (ومن العبيد بلال) المؤذن (واقه أعلم) بحقيقة الأولوية المطلقة (انتهى وقال) نقوه الحافظ المحب (الطبري) بفتح الطاء والموحدة وراء نسبة الى طبرستان على غير قياس (الاولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال أول من أسلم مطلقا خديجة) لكنه خالف فيها ابن الصلاح لقوة الأدلة كيف وقد قال ابن الاثير لم يتقدمها رجل ولا امرأه باجماع المسلمين (وأول ذكر أسلم علي بن أبي طالب وهو وصي لم يبلغ الحلم وكان مستخفيا بالاسلام) من أبيه (وأول رجل عربي بالغ أسلم وأظهر اسلامه أبو بكر بن أبي قحافة) عبد الله بن عثمان (وأول من أسلم من الموالى زيد) بن حارثة بن شرحبيل بن كعب الكلبي (قال وهو متفق عليه لاختلاف فيه) اطنا للتأكيد (وعليه يحمل قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر أي الرجال البالغين الاحرار) لا مطلقا (ويؤيد هذا ما روى عن الحسن أن علي بن أبي طالب قال) لما جاء رجل فقال يا أمير المؤمنين كيف

سبق المهاجرون والانصار الى بيعة أبي بكر وأتت أسبق سابقه وأورى منه منقبة فقال علي  
وبك (إن أبا بكر سبقني الى أربع لم أوتن) ولم اعترض من بني كافي الرواية (سبقني الى  
افتاء الاسلام) هذا حمل التأيد وقد يمنع بأن السابق على افتائه لا يلزم منه السابق على  
الاسلام نفسه (وقدم الهجرة) لأنه هاجر مع المصطفى وتأخر على بعده حتى أذى عنه  
الودائع التي كانت عنده صلى الله عليه وسلم ثم لحقه ببقاء (ومصاحبه في الفاروا قام الصلاة  
وأنا يومئذ بالشعب) بالكسر شعب بن هاشم بمكة (ينظر اسلامه وأخيه الحديث) تمت  
يستعرق قريش وتسوفيه والله لو أن أبا بكر زال عن مرتبه ما بلغ الدين العبرين يعني  
الجاهليين ولكان الناس كرمعة طالوت وبك إن الله ذم الناس ومدح أبا بكر فقال  
الانصروه فقد نصره الله الآية كلها (خرجه صاحب فضائل أبي بكر وخليفة) بن سليمان  
ابن خديرة الامام الحافظ أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات الرحالة جامع فضائل  
الصحابه ولد سنة خمس وأربعين وثلاثمائة قال ابن منده كتبت عنه بطرابلس ألف جزء  
(بمعناه) ورواه الدارقطني في القرائب وضعفه قال في الرياض النضرة بعد سوق الحديث  
تماماً وأورى من وري الزندخرجت ناره وظهرت أي أظهر منقبة وأور وتسنوفيه أي توفيه  
حقه من الاظام والاكرام والمزية الفضيلة أي لوزال عن فضيلته بالتقديم على الناس  
اماماً وكرمة جمع كراع كربة وراكب من كرع بالفتح يكرع اذا شرب الممامن فيه دون اناه  
ولعله أراد لولا أبو بكر لخالف الناس الذين كما خالفه كرمعة طالوت بالشرب من النهر الذي  
نم واعمته انتهى (وأما ما روى) عند ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس (من حصة  
الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وهو يريدون الشمام في تجارة  
وحديث مجبراً) أي سؤاله لابي بكر من الذي تحت الشجرة وقوله وهو محمد بن عبد الله فقال  
هذا نبي (وأنه وقع في قلب أبي بكر اليقين) من ذلك (وقول ميون ابن مهران) بكسر  
فكسكون الكوفي أبي أيوب الجزري تزيل الرقة الثقة الفقيه السابقي الوسيط كثير الحديث  
والى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز المتوفى سنة سبع عشرة ومائة وله سبع وسبعون سنة (والله  
لقد آمن أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم من مجبراً فالمراد بهذا الابمان) النغوى وهو  
(اليقين بصدقه وهو ما قرر) ثبت (في قلبه) فلا ينافى انه أقول المسلمين أو ثنائهم أو ثنائهم  
بعد النبوة (والافانبي) صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وسافر مع غلامها ميسرة (الى  
الشام قبل المبعث) بعد تلك السفارة التي كان فيها أبو بكر وكان ذلك سبب التزويج بها وسنه  
صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة كما مر قالوا وعطفت ما جاع على لاحق على انه لا يصح  
ايراد قصة محبة له في تلك السفارة لأن في بقية خبرها كما مر ووقع في قلب أبي بكر التصديق  
فلما بعث النبي -عليه (ثم أسلم بعد زيد بن حارثة عثمان بن عفان) أمير المؤمنين والنورين  
لأنه كما قال المهلب لم يعلم أحد تزوج النبي -عليه غيره وأولاده كان يحتم القرآن في الوتر فالقرآن  
نور وقيام الليل نوراً ولأنه اذا دخل الجنة برقت له برقتين أخرج أبو سعد في الشرف عنه  
كنت بقاء الكعبة فقيل أنك محمد عتبة ابنته رقية فدخلى حجرة أن لا تكون سبقت  
إليها فأضرمت الى منزلي فوجدت خالتي سعدى بنت كزبانى العيصانية العيشية فأخبرتني

ان الله ارسل محمدا وذكر حثها له على اتباعه مطولا قال وكان لي مجلس من الصديق فاصبته  
 فيه وحده فساألني عن تفكيري فاخبرته بما سمعت من خالتي فذكر حثه له على الاسلام قال فما  
 كان باسرع من ان مرصلي الله عليه وسلم معه على بحمل له ثوبا فقام أبو بكر فسارده ففقد  
 صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على فقال أجب الله الى جنته فاني رسول الله اليك والى جميع  
 خلقه فوالله ما تمالك سكنت حين سمعته ان أسلمت ثم ألمت أن تزوجت رقية (والزبير بن  
 العوام) بن خويلد القرشي الأسدي الحواري وهو ابن ثقي عشرة سنة عند الأكثر  
 وقيل خمس عشرة وقول عروة وهو ابن ثمان سنين أنكره ابن عبد البر وكان عمه يعلقه في حصير  
 ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع فيقول لأ كفر أبدا (وعبد الرحمن بن عوف) القرشي  
 الزهري أحد العشرة والثمانية والستة (وسعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد  
 العشرة وآخرهم موتوا وأحد الستة والثمانية أسلم بعد ستة هوسا بهم وهو ابن تسع عشرة  
 سنة كما قاله ابن عبد البر وغيره وأما قوله لقد رأيته وأنا ثالث الاسلام أخرجه البخاري  
 فحمل على ما اطلع هو عليه (وطه بن عبيد الله) التيمي أحد العشرة والثمانية السابقين  
 الى الاسلام والستة أصحاب الشورى ويقال ان سبب اسلامه ما أخرجه ابن سعد عنه قال  
 حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من  
 أهل الحرم قال طه بن عبيد الله نعم أنا فقال هل ظهر أحد قلت من أحد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب  
 هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى تحصيل وحرة  
 وسباخ فاياك وان تسبق اليه فوقع في قلبي فخرجت سر بها حتى قدمت مكة فقلت هل كان  
 من حدث قالوا نعم محمد الأمين نبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة فخرجت حتى أتيت أبا بكر فخرج بي  
 اليه فأسألت فاخبرته بخبر الراهب (بدعاء أبي بكر الصديق) لانه كان محببا في قومه فجعل  
 يدعو من وثق به فأسألو ابعائه (فجاءهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له)  
 أي أجابوا دعاء اباهم (فأسألو واصلوا) أي أظهروا اسلامهم عند المصطفى على ما أفادته  
 الفاع في قوله فجاءهم من انه كان عقب اسلامهم والآن ظهر أن المراد انقادوا لدعائه فأسألو  
 حين جاءهم لقصة عثمان وطه (ثم أسلم) أمين هذه الامة (أبو عبيدة عامر) بن عبد الله  
 (ابن الجراح) القرشي الفهري اشتهر بجمته (وأبو سلة عبد الله بن عبد الاسد) القرشي  
 الخزومي البدرى توفي في حياته صلى الله عليه وسلم فخلقه على زوجه أم سلمة وأولاده منها  
 وهم أربعة حال كون اسلامها جميعا (بعد تسعة أنفس) فيكون أبو سلة الحادي عشر  
 كما قال ابن اسحق وهم خديجة وعلى وزيد والصديق والخمسة المسلمون على يده وأبو عبيدة  
 وأبو سلة (والارقم بن أبي الارقم) عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي  
 (الخزومي) البدرى وشهد أحدا والمشاهد كلها وأقطعهم صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة  
 قبل أسلم بعد عشرة وفي المستدر لآسلم سبع مائة وتوفي سنة خمس أو ثلاث وخسين وهو ابن  
 خمس وعشرين سنة وأوصى أن يعصلي عليه سعد بن أبي وقاص فعصلي عليه (وعثمان بن  
 مظعون) بظلمة وعقل من أهلها كما في التورين حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح  
 القرشي (الجمحي) بضم الجيم وفتح الميم وساء مهمله نسبة الى جده المذكور قال ابن اسحق

أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر إلى الحبشة روى ابن شاهين والبيهقي عنه قلت يا رسول الله اني رجل يشق علي العزبة في المغازي فتأذن لي في الخصى فقال لا ولكن عليك يا ابن مفلعون بالصوم وشهد بدرا ووفى بعدها في السنة الثانية وهو أول مهاجري مات بالمدينة وأول من دفن بالبقيع منهم روى الترمذي عن عائشة قبل صلى الله عليه وسلم عثمان بن مفلعون وهو يكي وعينه تذر فان فلان في ابنه ابراهيم قال ألحق بساكن الصالح عثمان بن مفلعون (وأخوه قدامة) يكنى أبا عمر من السابقين الأولين هاجر الهيرتين وشهد بدرا وكنى تحبه صفية بنت الخطاب أخت عمر واستعمله على البحرين فشرب فأحضره عمر فلما أراد حده قال لو شربت كما قالوا أي الذين شهدوا عليه ما كان لكم أن تتحدوني قال القمليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح الآية فقال عمر أخطأت التأويل انك اذا اتيت الله اجبت ما حرم ثم حده فلما جاوز قفلا من الحج قال عمر جئوا بقدامة فوالله لقد أتاني آت في منامي فقال لي سالم قدامة فانه أخوك فأي قدامة أن يأتي فقال عمران أي حفزه فأني اليه فكلمه واستغفر له وادع عبد الرزاق وغيره مطولا مات سنة ست وثلاثين أوست وخمين وهو ابن عثمان وستين سنة (وعبد الله) يكنى أبا محمد هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا (وعبيدة) بضم العين وفتح الموحدة (ابن الحرث بن المطلب) أخى هاشم (ابن عبد مناف) بن قصي المستشهد يوم بدر (وعبيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون القرشي العدوي أحد العشرة (وامرأته فاطمة ابنة الخطاب) بن نفيل المدكوري ثمانية النساء اسلاما (وقال ابن سعد أول امرأه أسلمت بعد خديجة أم الفضل) لبابة الكبرى بضم اللام وخضة الموحدين بنت الحرث الهلالية (زوج العباس) وأم فيه الستة العبيدة ورد في الفتح بأنها وان كانت قدوة الاسلام لكنها لا تذكر في السابقين فقد سبقها حمية والدته عمار وأم أيمن (وأسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين (وعائشة أختها) وهي صغيرة (كذا قاله ابن اسحق وغيره) ممن تبعه فلا يخالف قول العراقي كذا ابن اسحق بن العنبر (وهو وهم) غلط (لانه لم تكن عائشة ولدت بعد) أي في ذلك الزمن وهو أول البعثة (فكيف أسلمت وكان مولدها سنة أربع) وبه جزم في العيون والاصابة وقال ابن اسحق سنة خمس (من النبوة قاله مغلطاي وغيره) وقد قالت لم أعقل أبوي الا وهما يذنان الدين كما في الصحيح ولم يذكربنا صلى الله عليه وسلم لانه لا شك في تمسكهن قبل البعثة بهديه وسيرته وقد روى ابن اسحق عن عائشة لما أكرم الله نبيه بالنبوة أسلمت خديجة وبناها وكان أبو العاصي زوج زينب عظيما في قريش فكلمته قريش في فراقها على أن يتزوج من أحب من نسائهم فأبي وفي الشامية أسلمت رقية حين أسلمت أمها خديجة وبايعت حين بايع النساء وأم كلثوم حين أسلمت اخواتها وبايعت معها اه وفاطمة لا يسأل عنها لولا دنها بعد النبوة أو قبلها بخمس سنين والحاصل انه لا يحتاج لتخص على سبقهن للاسلام لانه معلوم هذا ولا يشكل تزويج زينب بأبي العاصي ووقية وأم كلثوم بولدي أبي لهب مع صيانة النبي صلى الله عليه وسلم من قبل البعثة عن الجاهلية لان تحريم المسئلة على الكافر لم يكن ممنوعا حتى نزل قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقوله تعالى فلا



ترجعوهن الى الكفار بعد صلح الحديبية كما صرح به العلماء وقد كفاه الله ولدى أبي لهب  
فطلقا هما قبل الدخول واستمرت زينة حتى أسرى أبو العاصي يدوراً أرسلت في قدائه فلما عاد  
بعثها اليه صلى الله عليه وسلم فلم تزل حتى أسلم وهاجر فردا اليه صلى الله عليه وسلم ووقع  
في حديث عائشة عند ابن اسحق ان الاسلام فزق بينهم لكنه صلى الله عليه وسلم لم يقدر على  
نزعها منه حينئذ (ودخل الناس في الاسلام) أي تلبسوا به فالطرفة مجازية حال كونهم  
(أرسالا) جماعات متتابعين (من الرجال والنساء) وقد عدا العراقي وغيره من كل جملة  
صاحبة (ثم) بعد ذلك وفشرد كره بحكمة وتحدث الناس به كما عند ابن اسحق (أمر الله رسوله  
بأن يصدرع بما جاءه) منه (أي يواجهه) يخاطب (المشركين) على وجه العدم ولا يخص  
بعضا دون بعض لانه صلى الله عليه وسلم بلغ ما أمر به لمن ظن إجابته دون مبالغة في التعميم  
فأمن به من مزمع كثيرين ثم أمر بالمبالغة في اظهار الدعوة بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر  
وأعرض عن المشركين (وقال مجاهد هو) أي الصدع الفهوم من فاصدع (الجهر  
بالقرآن في الصلاة) ومن لازمه المواجهة بما جاءه وخص الصلاة لانها كانت أعظم  
ما يخفيه لكنه على طريق الدلالة والاقول شفاها كما صرح به قول ابن اسحق ينادى الناس  
بأمره ويدعوهم اليه (وقال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود) الكوفي الثقة مشهور  
بكتبته قال الحافظ والاشهر أنه لا اسم لغيرها ويقال اسمه عامر والراجح انه لا يضح سماعه  
من أبيه مات بعد سنة ثمانين (ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستغفيا) هو والمسلمون  
في دار الارقم (حتى نزلت فاصدع بما تؤمر الجهر هو وأصحابه) ثم بعد بيان المراد من  
الآية ذكر مأخذها بقوله (وقال البيضاوي) في تفسير قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر)  
فاجهر به (من صدع بالجة اذا تكلم بها جهارا) وعطف على فاجهر الذي حذفه المصنف  
من كلامه قوله (أو) بعنى وقيل معناه (افرق به بين الحق والباطل) لان الصدع الفرق  
بين الشيقين فالصدع بالجة يفرق كلمة من ظهرت عليه وقهر بها وكأنه صدع على جهة البيان  
والتشبيه لظلمة الجهل والنسبة لظلمة الليل ولنور القرآن بنور الفجر لان الفجر يسمى صديعا  
قال الشاعر

تري السرحان مفرشا يديه \* كأن يياض غزوه صدع

(و) هو مجاز من صدع الشيء شقه اذ (أصله) لغة (الابانة والتمييز) وفي القاموس صدعه  
كنعه شقه أو شقه نصفين أو شقه ولم يفترق ولا منافاة لجواز أن يراد بالابانة الشق مع  
الفصل وهو مستفاد من شقه أي مطلقا والتمييز الشق بلا فاصل وهو مستفاد من الاول  
والثالث (وما مصدرية) أي بأمرنا لك (أو موصولة والعائد) على انها موصولة  
(محذوف أي بما تؤمر به من الشرائع انتهى) ولا يشكل بأن شرط حذف عائد الموصول  
أن يجزئ عمل ما جاز به الموصول لفظا ومتعلقا نحو ويشرب بما تشربون أي منه لان الصدع  
يعنى الامر المؤثر ولا تشترط المناسبة اللفظية (قالوا وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة)  
نبرأ منه بطرم الحافظ في سيرته بأن نزول الآية كان في السنة الثالثة (وهي المدة التي أخفى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره الى أن أمره الله تعالى باظهاره فبادى) قال البرهان

الظاهر أنه بوحدة أي جاهر (قومه بالاسلام) لم يقتصر على مجرد الجاهرة بالدعوة بل  
 كثر ذلك وأكده وبالغ في اظهار الجاهة حتى كأنه (صدع به) قلوبهم بما أورده عليهم من  
 الحجج والبراهين التي عجزوا عن دفعها (كما أمره الله تعالى) مع ذلك (لم يعد منه قومه  
 ولم يردوا عليه) بل كانوا كما قال الزهري غير منكرين لما يقول وكان اذا أمر عليهم  
 في مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من السماء واستقر واعلى ذلك (حتى ذكر  
 آلهتهم وعابها) لما دخل المسجد يوما فوجدهم يسجدون للاصنام فنهأهم وقال أبطلتم دين  
 أبيكم ابراهيم فقالوا انما نسجد لها لتقر بنا الى الله فلم يرش بذلك منهم وعاب صنعهم (وكان  
 ذلك في سنة أربع) من النبوة (كما قاله العنقي) بضم المهملة وفتح الفوقية وقاف وقيل  
 سنة خمس وجمع بأن ابتداء الاظهار والمعاداة في الرابعة وكأله واستداده في الخامسة  
 (فأجمعوا على خلافه) أي عزموا على مخالفته وصمموا عليه (و) على (عداوته الامن  
 عصم الله منهم بالاسلام) وهم قليل مستخفون كما في العيون ولا ينافيه قول الزهري  
 استجاب له من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به (وحدث) بفتح الحاء  
 وكسر الهمزة والمسلمتين فوحدة أي عطف (عليه) عمه أبو طالب ومنعه) وأصل الحدب  
 الغناء في الظهور ثم استعير فحين عطف على غيره ورق له كما في الشامية (وقام دونه) كناية عن  
 منهم من الوصول له يقال هذا دون ذلك أي أقرب منه أي قام في مكان قريب منه حاجزا  
 بينه وبينهم (فاشتمد الامر وتضارب القوم) ضرب بعضهم بعضا بالفضل كما جاء أن سعد بن  
 أبي وقاص كان في نفر من قريش يصلون في بعض شعاب مكة فظفر عليهم نفر من المشركين  
 فعاوبوا صنعهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا منهم بطييع فشقجه فهو أول دم أهرق  
 في الاسلام أو المعنى أرادوا التضارب وعزموا عليه اشارة الى ما كان بين أبي طالب وقومه  
 (وأظهر بعضهم لبعض العداوة وتذامرت قريش) بذال محبة حض بعضهم بعضا كما في  
 النور وغيره وفي نسخة توارمت بالواو أي تشاورت والاولى أنسب بقوله (على من أسلم منهم  
 يهدونهم ويقتننهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعصمه أبي طالب وبنو هاشم) ما عدا أبا  
 لهب (ويبقى المطلب) أخى هاشم بن عبد مناف بطالب لذلك منهم لما رأى ما صنعوا  
 بالمسلمين فاجتمعوا اليه وأقاموا معه وفي بعض نسخ العيون ويبقى عبد المطلب قال النور  
 والصواب الاول (وقال مقاتل كان صلى الله عليه وسلم عند أبي طالب يدعو الى الاسلام  
 فاجتمعت قريش الى أبي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم سوا) هو أنهم أتوه بعمارة  
 ابن الوليد ليقتضه ولدا ويعطيهم النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه (فقال أبو طالب) والله  
 لبئس ما تموموني أتعطوني ابنيكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون  
 أبدا وقال (حين تروح الابل) ترجع من مراعيها (فان حنت ناقة الى غير فصلها دفعته  
 اليكم) تعليق على محال على طريق الزامهم انها لا تحن الى غيره مع كونها مجمعا فكيف أجمع  
 كوفي من ذوى اللب والمعرفة (وقال) شعرا في النبي تطمينه

(والله لن يسلوا اليك بجمعهم \* حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمره) اجهز بالنبي الذي أمرت بتبليغه أو الامر مصدر بمعنى الطلب أي اصدع

بسبب أمر الله له (ما عليك غصاصة) (بفتح الغين وضادين مججمات ذلة ومتقصدة) (وابشر)  
بجذف الهمزة للضرورة وأصله بقطع الهمزة كقوله تعالى وأبشروا بالجنة (وتزبدك منك  
هيونا) بفتح القاف من قرئت عينه سكنت أو بردت لكنه حوّل الاسناد من العين الى ذاته  
الكريمة وحي. يعيونا غييزا للنسبة ولغة نجد كسر القاف وبهم ما قرئ وقرئ عينا  
(ودعوتني) طلبت مني الدخول في دينك (وزعمت) ذكرت لي (ألك ناصحي) (نلم  
يستعمل الزعم في معناه المشهور أنه القول الذي لا دليل عليه بدليل قوله (ولقد صدقت  
وكنت ثم) فيما دعوتني اليه (أميناً) لم تزد فيما أمرت بتبليغه ولم تنقص (وعرضت)  
أظهرت لنا (دينا لا محالة) بفتح الميم لا حيلة في دفع (الله) من خير أديان البرية ديناً) إذ  
هو حق ثابت بالجليح القاطعة (لولا الملامة) العذر (أو حذارى) بكسر الحاء مصدر  
حاذر أرى خوفاً (سبحة) يضم السين عاراً وفتح الحاء نعتاً لانه يكون اسم فعل أمر  
ولا يصح هنا الابتداء أو خوفاً من أن يقال لي حذارى أحذر العار مع جعل الياء  
للإشباع (لوجدتني سمعاً بذلك) الذي دعوتني اليه (مبيناً) ولما تكلم على المراد من  
آية الصدع جزء ذلك الى ذكر الآية الثانية وإن كان اليعمرى إنما ذكره بعد ذلك قبل  
انشقاق القمر فقال على ما في بعض النسخ (وقد كفى الله تعالى نبيه المستهزئين كما قال تعالى  
وأعرض عن المشركين أي لا تلتفت الى ما يقولون) وهذا كان قبل الامر بالجهاد (أنا  
كفيناك المستهزئين) بك ومن استهزا الحارث قوله عز محمد نفسه وصحبه أذوعدهم أن يحبوا  
بعد الموت والله ما يهلكنا إلا الدهر ومروا بالأيام والحوادث ورواه ابن جرير عن قتادة (يعني  
بقومهم) مصدر فتح كنع أي بقومهم وأذلهم (واهلاً بهم) حكم على المجموع فلا  
ينافي أن من أسلم لم يهلك (وقد قيل) قد للتحقيق لأن قول الجمهور ومنهم ابن عباس في أكثر  
الروايات عنه (أنهم كانوا خمسة من أشرف قريش الوليد بن المغيرة) بن عبد الله بن عمر بن  
محزون قال البغوي وكان رأسهم (والعاصي بن وائل) السهمي (والحرث بن قيس) بن  
عدى السهمي ابن عم العاصي كان أحد أشرف قريش في الجاهلية واليه كانت  
الحكومة والاموال التي كانوا يسهونها قال ابن عبد البر أسلم وهاجر الى الحبشة مع نبيه  
الحارث وبشر ومعهم وتعبه ابن الأثير بأن الزبير بن بكار وابن الكلبي ذكر أنه كان من  
المستهزئين وزاد الذهبي في الجريد لم يذكر أحد أنه أسلم إلا أبو عمرو ورواه في الاصابة بأنه ذكره  
في الصحابة أيضاً أبو عبيد ومصعب والطبري وغيرهم ولا مانع أن يكون تاب وصحب وهاجر  
والآية ليست صريحة في عدم توبة بعضهم انتهى وأتمه كناية وإيهام العبطلة وينسب  
اليها روى ابن جرير عن أبي بكر الهذلي قال قيل للزهري أنت سعيد بن جبيرة وعكرمة اختلفا  
في رجل من المستهزئين فقال سعيد الحارث بن عبطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال  
صدقا جميعا كانت أمه عبطلة وكان أبوه قيساً وما ذكر من أنه الحارث هو ما وقفت عليه  
في نسخ صحيحة وفي بعضها وعدى بن قيس وهو وإن قيل بأنه منهم لكن يعين الأولى قوله  
الآتي فأشار الى أنف الحارث (والاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن زهرة الزهري ابن خاله  
صلى الله عليه وسلم من استهزأه أنه كان يقول ما تكلم اليوم من السماء يا محمد (والاسود

ابن الخطاب) بن أسد بن عبد العزى (وكانوا يلقون في أيدائه صلى الله عليه وسلم والاستزاء به فكان جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم فرواهما واحدا بعد واحد فشكاهم إلى جبريل (فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أكفيكم فأمأ إلى سائق الوليد فزبنا) يرس نبله ويصلها (فتعلق بنوهم سهم) وفي البغوى غرض شظية من نبل (فلم ينعطف) ينثن (تغظيما لاخذة فأصاب عرقا في عقبه) زاد البغوى قرض (فأت) كافرا (وأوما) جبريل (إلى الخس) بفتح أوله واسكان الخاء المجهمة فمضاهمهلة (العاصي) فخرج يتزده فززل شعبا (فدخلت فيه شوكة) من وطب الضريع (فانتفتحت رجلاه حتى صارت كالرحى) وفي البغوى كمنق البهرفات مقامه (وأشار إلى أمت الحارث فامضت فيما فات) وقيل أكل حوتا ملوحا فزال يشرب عليه حتى اقتد بطنه وقيل أخذ الماء الأصفر في بطنه حتى خرج ثروء من فيه فأت وعلى القول بأسلامه فعنى كفيئنا بأسلامه وهو الذي يظهر من الإصا به ترجيه فإنه أورد في القسم الأول ورد على من جزم بخلافه (و) أشار جبريل (إلى الأسود بن عبد يغوث وهو فاعدي أصل شجرة فجعل ينطح برأسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات) على كفره وقيل أشار جبريل إلى بطنه بأصبعه فاستقى بطنه فأت رواء الطبراني بسند ضعيف وقيل خرج في رأسه قروح فأت ويمكن أنساب نطعمه الشجرة وروى الطبراني والبيهقي والضياء بإسناد صحيح أن جبريل أوما إلى رأسه فضرته الالكة فامتنح رأسه فيما بجاء وضاد مبهتين أى تحرك شديد أو عند أبي حاتم والبادري بسند صحيح عن عكرمة أنه حتى ظهره حتى أحرقه صدره فقال صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال جبريل دع عنه علك فقد كفيته أحرقه حتى وقيل خرج من عند أهله فأصابه السموم حتى صار حبشيا فأت أهله فلم يعرفوه وأغلقت أودنه الباب فرجع وصار يطوف بشعاب مكة حتى مات عطشا ويقال أنه عطش فشرب الماء حتى انشق بطنه وجمع باحتمال أن جميع ذلك وقع (و) أشار جبريل (إلى عيسى الأسود بن الخطاب) قال ابن عباس وماه بورقة خضراء (فعمى) بصره كما عمت بصيرته فلم يعز بين الحسن والقبيح ووجهت عينه فضر برأسه الجدار حتى هلك وهو يقول قلن رب محمد وقال ابن عباس في رواية كانوا ثمانية وصحبه في القروجرم به ابن عبد البر والعراقي فزادوا بألب هلك بالعدسة وهي مينة شنية بعدد ربأيا م كما يأتى وعقبه بن أبي معيط قتل صبورا بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من يد رواء الحكم بن العاصي بن أمية أسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة عثمان قال العراقي

فانهم أسلم وهو الحكم فقد كفاه شره أذيل

وأسقط الشاى ابن أبي معيط وأبده بمالات بن الطلائط وهو خلاف ما في العيون وتلطم السيرة على أن اليمورى عمله قبل ذكر المستهزين بقليل في الجاهل بن النظم الحارث بن الطلائط الخزاعي بطاه من مهملتين الأولى مضومة والثانية مكسورة بينهما لام خفيفة ثم لام مفتوحة ثم تاء تأنيث وهي لغة الداء العضال الذى لا دواء له وعند ابن إسحق أن الحارث هذاهم صلى الله عليه وسلم فأشار إلى رأسه فامتنح فيما فقتله كافرا (وكان صلى الله

قوله يقول ان الخ في نسخة المتن  
يقول يا ايها الناس ان الخ اه

عليه وسلم) كما رواه عبد الله في زوائد المسند والحاكم وقال علي بن رطله سمعنا من ربيعة  
ابن عباد بكسر العين حقهما الدليل الكافي الصافي قال رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (يلطف على الناس) في أول أمره (في منازلهم يقول ان الله يأمركم أن  
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأبوا لهيب) عنه على المخطوط ويرى أبو جهل قال ابن كثير  
وقد يكون وهما ويحتمل انهما تناوبا على ايدائه صلى الله عليه وسلم قال الشامي وهو الظاهر  
(وراء) تبعه اذا مضى (يقول يا أيها الناس ان هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم) وذلك  
عار عليكم فانظر هذا الاِسْلَاف في الله فلو كان من غير قريب كان أسهل لأن العرب كانت  
تقول قوم الرجل اهل به ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أودى أحد ما أوديت (ورماه  
الوليد بن المغيرة بالبحر) مع اعترافه بأنه باطل لكنه لعنه الله لما خافت عليه المذهب قال  
انه أقرب الأقوال فيه تغير الناس عنه (وتبعه قومه على ذلك) بعد التشاور في خيار مونه به  
فعند ابن اسحق والحاكم والبيهقي باسناد جيد انه اجتمع الى الوليد بن المغيرة من قريش وكان  
ذا سن فيهم فقال لهم يا معشر قريش قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم  
وقد معوا بأمر صاحبكم فاجعوا فيه رأيا ولا تختلفوا في كذب بعضكم بعضا قالوا فأتنا فأتنا  
لنأمر بأقوله فيه قال بل أنتم تقولوا أسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا  
الكهان فها هو بمنزلة الكاهن ولا يصحبه قالوا فنقول بمنزلة كاهن قال والله ما هو بمنزلة كاهن  
لقد رأينا المنجوت وعرفنا مناهو بصفته ولا يضاهيه ولا وسوته قالوا شاعر قال ما هو بشاعر  
لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو  
بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فها هو بصفته ولا يحقله قالوا فنقول قال والله ان لقوله  
خللاوة وان عليه لطلاوة وان أحله لعذوق وان فرعه لبلناء وما أنتم بشاغلين من هذا شيئا  
الأمرف بأنه باطل وان أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر يا يقول هو صخرة في بين المرء  
وأيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فقفزوا عنه بذلك فجلسوا  
يجلسون لسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يزيهم أحد الا حذروا ما أودى كروا لهمس أمره  
فصدت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتشدد كره في بلاد  
العرب كلها وفي سيرة الحافظ فالتشدد ذلك كره في الافاق وانقلب مكرهم عليهم حتى كان  
من أمر الهيرة ما كان وقدم عليه عشرين من غجران فأحبلوا فبلغ أبا جهل فسيهم واقذع  
في القول فقالوا له سلام عليكم وفيهم نزل واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه الايات انتهى قال  
السهيلي رواية ابن اسحق لصدق بفتح الميملة وسكون الميملة استعارة من الغلة التي ثبت  
أصلها وهي العذوق أفصح من رواية ابن هشام لصدق بفتح الميملة وكسر الميملة من الغلق  
وهو الماء الكثير ومنه يقال عذوق الرجل اذا كثرت بواقه لانها استعارة تامة يشبه آخر  
الكلام أثره وان فرعه بلناء استعارة من الغلة التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها اذا  
جنى انتهى وفي حواشي أبي ذر بلناء أي فيه ثم يرجع انتهى فانظر هذا العين كيف  
تبقت نفسه الحق وجهها الباطل والكبر على خلافه وقد ذمته الله ذما بليغا في قوله ولا تطع  
ككل حلاف مهين حتى قوله على انظر طوم وقوله ذرى ومن خلف حتى قوله سامليه سقر

(وأذنه قريش) أشد الأذية (ورمته بالشعر والكهانة والجنون) وبزأه الله من جميع ذلك في الكتاب العزيز (ومنهم من كان يحشو التراب على رأسه) كما روى أن فرعون هذه الأمة أباجهول رآه صلى الله عليه وسلم عند الجنون فصب التراب على رأسه ووطئ برجله على عاتقه (ويجعل الدم على يابه) كما قال صلى الله عليه وسلم كنت بين شر جارين بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط لن كالألبان بالقرود فيطر حانها على يابي حتى انهم ليأثون ببعض ما يطر حونه من الأذى فيطر حونه على يابي رواه ابن سعد عن عائشة (ووطئ عقبة بن أبي معيط على رقبته الشعر فمعه وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عينا تبرزان) وروى البخاري في كتاب خلق أفعال العباد وأبو يعلى وابن حبان عن عمرو بن العاصي ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبة فدخل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبته ونصايح الناس وأقبل أبو بكر يشتم حتى أخذ بفسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مزجه فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جوهولا فقال أنت منهم (وخنقه خنقا) بفتح الخاء وكسر التون ونسكن للتخفيف كما في المصباح (شديدا) قويا ونسبه اليهم مع أن الفعل من عقبة فقط كما في رواية البخاري الآتية على الاثر لأقراهم عليه ومعاوتهم له ان لم نقل بعدد القصة (فقام أبو بكر دونه فجزوا رأسه وحبسته صلى الله عليه وسلم) وسقطت الصلاة في نسخة (حتى سقط أكثر شعره فقام أبو بكر دونه وهو) يكي (يقول أقتلون رجلا) لاجل (أن يقول ربي الله) فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا أبا بكر فوالذي نفسي بيده اني بعثت اليهم بالذبح فقرجوا عنه عليه السلام (وقال) عبد الله (بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي العاصي ابن العاصي (كما في البخاري) في مناقب أبي بكر وفي باب ما لى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة عن عروة بن الزبير قال سألت ابن عمر بن العاصي قلت أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال (ينا) بلاميم وفي رواية بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يضأ الكعبة) لفظ البخاري في الباب المذكور يصلي في حجر الكعبة (إذا قبل عقبة ابن أبي معيط فأخذ بمنكب النبي صلى الله عليه وسلم فلف يديه) أي فوف النبي صلى الله عليه وسلم (في عنقه) الشريف (خنقه) بفتح التون (خنقا) بكسر هاء وتسكن (شديدا) فجاء أبو بكر فاخذ بمنكبيه أي بمنكب عقبة بفتح الميم وكسر الكاف (ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وهو يكي ثم حرم عبد الله بأن هذا أشد ما صنعه المشركون بالمصطفى يخالف ما في البخاري عن عائشة قالت هل أتى عليك يوم أشد من أحد قال لقد لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف لما ذهب اليهم بعد موت أبي طالب وبأن الحديث في محله قال الحافظ والجمع بينهما أن عبد الله استند الى ما رآه ولم يكن حاضر القصة التي وقعت بالطائف (وفي رواية) للبخاري أيضا (ثم قال) الصديق (أقتلون رجلا) كراهية له (أن يقول ربي الله) بقية الرواية في الباب الآتي وفي المناقب وقد جاءكم

بالبينات من دبركم استفهام انكارى وفى الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد على أن قال ربى الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة (وقد ذكر العلماء) وفى شرحه للبزارى بعضهم فكان أصله لبعضهم وسكت الباقيون عليه قسب للعلماء (ان أبا بكر أفضل من مؤمن آل فرعون) رجل من أظهريه وقيل غريب بينهم يظهر دينهم خوفا منهم وهو مؤمن باطنا قال الحافظ اختلف فى اسمه فقيل هو يوشع بن نون وهو بعيد لانه من ذرية يوسف لا من آل فرعون وقد قيل ان قوله من آل فرعون متعلق بكنتم ايمانه والصحيح انه من آل فرعون قال الطبري لانه لو كان من بنى اسرائيل لم يسخ اليه فرعون ولم يسمعه وقيل اسمه شمعان بالشين المجهمة وصححه السهيلي وقيل حيزرو وقيل حزيل وقيل جلول وقيل حبيب ابن ميم فرعون وقيل حبيب النجار وهو غلط وقيل خونكة بن سود بن أسلم بن قضاة اه باختصار (لان ذلك اقتصرحين اتصر) موسى حين أراد فرعون قتله (على اللسان) فقال أقتلون رجلا الآية (وأما أبو بكر رضى الله عنه فأتبع اللسان يدا ونفسه بالقول والفعل محمد صلى الله عليه وسلم). والمراد أن هذا من جملة ما فضل به أبو بكر لأن فضله انما جاء من هذه الخبيثة ضرورة أن الحكم يدور مع العلة كذا أفاده بعض شيوخنا وأصل هذا التسويب للعلماء جاء عن علي كرم الله وجهه بمعناه فقد روى البزار وأبو نعيم من رواية محمد ابن علي عن أبيه انه خطب فقال من اتبع الناس قالوا أنت قال أما انى ما يارزى أحد الانصفت منه ولكنه أبو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته قريش فهذا يجوز وهذا تلبيه ويقولون أنت جعلت الآلهة الها واحد أفواقه ما دنا من أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم أقتلون رجلا أن يقول بى الله ثم يكى على ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من أنى بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون الذي رجل يكنتم ايمانه وهذا أعلن ايمانه (وفى رواية البزارى أيضا) فى الطهارة والصلاة والجزية والجهاد والمغازى والمذكور هنا لفظه فى الصلاة عن عبد الله بن مسعود (كان عليه الصلاة والسلام) نقل بالامتنى فلفظه ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم (يصلى عند الكعبة وجمع من قريش فى مجالسهم اذ قال قاتل بينهم) هو أبو جهل كما فى مسلم وفى رواية قالوا ولا منا فاجابوا زانه فانه ابتداء وتبعوه عليه (الانتظرون الى هذا المراتى) يتعبد فى الملا دون الخلافة (أيكم يقوم الى جزور) بفتح الجيم وضم الزاى يقع على الذكور والائتنى وفى المقاتل الجزور بفتح الجيم قبل النحر فاذا نحر قبل جزور بالضم (آل فلان) زاد مسلم وقد شئت جزور بالامتنى (في عمدة) بكسر الميم وفتح مرفوع عطف على يقوم وفى رواية بالنصب جواب بالاستفهام (الى قريش) بفتح القاء وسكون الراء ومثله ما فى كرشها (ودمها ورسلاها) بفتح المهملة والقصر وعاء جنين البهيمة كالشيمة للآه كحيات به يعلم أن الجزور مكانت أتنى قال فى الحكم ويقال فى الآدميات أيضا صلى (فيجى به ثم يهله حتى اذا جدد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقامهم) وفى رواية الطهارة أتنى القوم وبه يفسر هذا الضمير وهو عقبة بن أبى معيط كما فى الصحيحين أى بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع السير وانما كان أشقامهم مع أن فيهم أبا

جهل وهو أشد كفرًا وإذاءً للمعطي منه لا شترًا كهم في الكفر والرضا وانفرد عتبة  
 بالمباشرة ولذا قتلوا في الحرب وقتل هو صبرًا وحكي ابن التين عن الداودي أنه أبو جهل  
 فان صح احتمال أن عقبة لما نبت حل أيا جهل شدة كفره فانبث على أثره والذي جاء به  
 عقبة وفي رواية فانبث أشقى قوم بالتسكير وفيه مبالغة ليست في المعرفة لأن معناه أشقى  
 كل قوم من اقوام الدنيا قال الحافظ لكن المقام يقتضي التعريف لأن الشقاء هنا بالنسبة  
 إلى أولئك القوم فقط (فلما سجد عليه السلام ووضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه  
 وسلم ساجدًا) لا يرفع رأسه كما في رواية (وضكوا حتى مال بعضهم على) وفي رواية إلى  
 (بعض من الضحك) استهزاء لعنهم الله (فانطلق منطلق) قال الحافظ يحتمل أن يكون هو ابن  
 مسعود انتهى أي وأبهم نفسه لقرض صحيح ولا ينافيه رواية فنبش أن نلقبه عنه لما لا يحتمل  
 (إلى فاطمة) فقه سيدة نساء هذه الأمة ذات المناقب الجمة (وهي) يومئذ (جورية) صغيرة  
 السن لأنها ولدت ستة أشهر وأربعين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم على الصحيح  
 (فأقبلت تسبي وتبث النبي صلى الله عليه وسلم ساجدًا حتى ألقته) أي الذي وضعه (عنه)  
 وأقبلت عليهم تسبهم) وفي رواية للشيخين ودعت على من صنع ذلك زاد البراءة فلم يردوا عليها  
 شيئاً قال في الفتح وفيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغر الشرفها في قومها ونفسها  
 أكونها صرحت تسبهم وهم رؤس قريش فلم يردوا عليها (فلما قضى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش) اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش هكذا كثره  
 البخاري في الصلاة لفظًا وذكره في غيره بلفظ اللهم عليك بقريش ثلاث مرات وفي رواية مسلم  
 وكان إذا دعا دعا ثلاثًا وإذا سأل سأل ثلاثًا والمراد بالهلاك كضارهم على حذف المضاف أو  
 الصفة أي بقريش الكفار وأمن سعي منهم بعد فهو عام أي يذهب إليه الخصوص وفي البخاري نثق  
 عليهم أذ دعا عليهم وفي مسلم فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته وصريح  
 الحديث أن الدعاء بعد الفراغ من الصلاة وفي رواية فسمعته يقول وهو قائم صلى الله عليه وسلم  
 وطأته على مضربين كشي يوسف فيمكن أنه دعاه في الصلاة وبعدها وهذا خبر من تخوير أن  
 معنى قضى صلاته قارب الفراغ منها وقوله وهو قائم ثابت في صلاته وإن لم يكن في خصوص  
 القيام لأن فيه مع نفسه أخرج المتبادر من لفظ كل من الحديثين مع اسكان الجمع بدون ذلك  
 (ثم سعى) أي عين في دعائه وفصل من أجل (فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام) الغزوي  
 الاحول المأثور فرعون هذه الامة كنهه العرب بأبي الحكم وكناه الشارع بأبي جهل ذكره  
 غيره واحد وللبخاري أيضًا اللهم عليك بأبي جهل قال الحافظ فله سماه وكناه (وعقبه بن  
 ربيعة) وأخيه (شعبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) بن ربيعة ثمانية المذكورين قال الحافظ  
 لم تحتل الروايات في أنه بعين مهمله بعدها مائة سنة كنهتم موحدة لكن عند مسلم من رواية  
 ذكر باللقاب بدل المشناه وهو وهم قديم به عليه ابن سفيان الراوي عن مسلم اه قيل وسبب  
 الوهم أن الوليد بن عتبة باللقاب لم يكن حينئذ موجودًا أو كان صغيرًا جدًا قال في النور  
 ووضح فساد أن الزبير وغيره من علماء السوء والخبر ذكره وأن الوليد وعمار بن عتبة  
 خرجا ليردوا عنهم ما عن الهيرة بعد الحديبية ولا خلاف أن قوله تعالى إن جاءكم فاسق فزكوا



فيه فالتظاهر انه كان كبيرا كما قال بعضهم انتهى يعني فهو وهم بلا سبب (وأمية بن خلف)  
وفي بعض روايات البخاري أبي بن خلف قال في القمع وهو وهم والصواب وهو ما طبق عليه  
أصحاب المغازي أمية لانه المقتول يدروا أما أخوه أبي فالتماثل بأحد (وعقبة بن أبي معيط)  
أشقى القوم واسم والده أبان بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس (وعمرة)  
بضم العين وخضة الميم (ابن الوليد) هكذا رواه البخاري في الصلاة جزءا من طريق اسراييل  
عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله ورواه في الوضوء من رواية اسحق وشعبة عن  
أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود بلفظ وعد السابغ فلم يحفظه. واسلم من رواية الثوري  
قال أبو اسحق ونسبت السابغ قال الحافظ فقيهه أن فاعل عد عمرو بن ميمون ولم يحفظه أبو  
اسحق خلاف ترديد الكرماني في فاعل عد بين النبي وابن مسعود وفاعل فلم يحفظه بين ابن  
مسعود وعمرو بن ميمون على أن أبا اسحق تذكره مرة كما عند البخاري في الصلاة وسماع  
اسراييل منه في غاية الاتقان للزومه اياه لانه جده وكان خصيصا به قال ابن مهدي ما فاتني  
الذي فاتني من حديث الثوري عن أبي اسحق الا انكالا على اسراييل لانه يأتي به أتم  
وقال اسراييل كنت أحفظ حديث أبي اسحق كما أحفظ سورة الحمد انتهى ملخصا (قال  
عبد الله بن مسعود) فوالله لقد رأيتهم وفي رواية فوالذي نفسي بيده لقد رأيتهم الذين عد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (مرعى) موفى مطروحين على الارض (يوم بدر ثم حصوا)  
أي جزوا (الى القلب) بفتح القاف وكسر اللام البتر قبل أن تطوى أي تبقى بالجملة وشعورها  
أو العادة القديمة التي لا يعرف صاحبها (قلب بدر) الرواية بالجزء على البدر ويجوز الرفع  
بتقدير هو والنصب بأعني كما أفاده المصنف وغيره قال العلماء وانما أحمر بالقائم فيه لتلا  
يتأذى الناس برحمتهم والافطري لا يجب دفنه والتظاهر أن البئر لم يكن فيها ماء معين فانه  
الحافظ قال المصنف وتحقير الشائهم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمع أصحاب  
القلب لعنة) بضم الهمزة ورفع أصحاب اخباره صلى الله عليه وسلم بعد القائم  
في القلب بأن الله تبعهم أي كما أنهم مقتولون في الدنيا فهم مطرودون في الآخرة عن رحمة  
الله ورواه أبو ذر بفتح الهمزة وكسر الموحدة ونصب أصحاب عطفًا على عيسى بكسر  
كانه قال أهلكهم في حياتهم وأتبعهم للعنة في مماتهم وهذا الحديث أخرجه أبو بصير مسلم  
والنسائي والبخاري وغيرهم قال الحافظ رحمه الله وفيه جواز الدعاء على الظالم لكن قال بعضهم  
معه إذا كان كافرا فاما المسلم فيستحب الاستغفاره والدعاء بالتوبة ولو قيل لادلالة فيه على  
الدعاء على الكافر ما بعد لاحتمال اطلاعه على الله عليه وسلم على أن المذكورين لا يؤمنون  
والاولى أن يدعى لكل أحد بالهداية وفيه حله صلى الله عليه وسلم عن آذاه في رواية  
الطحاوي عن ابن مسعود لم أره دعاء عليهم الا يومئذ وانما استخفوا الدعاء حينئذ لما قدموا  
عليه من الاستخفاف به حال عبادة ربه وفيه استحباب الدعاء ثلاثا وغير ذلك (واستدل بهذا  
الحديث على أن من عرض له في صلاته ما يمنع انعقادها استداء) لأن من شرطها طهارة  
الغيب عند الاكثرين (لا تطل صلاته فلو كانت نجاسة فأزالها في الحال) أول ما تستقر عليه  
ولا أثر لها صحت صلاته اتفاقا (وقال الخطابي لم يكن اذ ذاك الحكم بنجاسة ما ألقى عليه كالجمر

فانهم كانوا يلاقون بشياهم وأبدانهم الخ قبل نزول التبريم وردّه ابن بطال بأنه لا شك انها كانت بعد نزول قوله تعالى وثيابك فطهر لانها أول ما نزل قبل كل صلاة اللهم الا أن يقال المراد بها طهارة القلب ونزاهة النفس عن الدنيا والاولا تمام (واستدل به أيضا على طهارة فرث ما يؤكل لحمه) وتعقب بأن الفرث لم يفر دبل كان مع الدم كما في رواية اسرائيل والدم نجس اتفاقا وأجيب بان الفرث والدم كانا داخل السلي وجلدة السلي الظاهرة طاهرة فكان كحمل القارورة الموصدة ورد بانها ذبيحة عبدة او ثمان فجميع أجزاءها نجسة لانها مسة وأجيب بأن ذلك كان قبل التعبد بصرم ذبايحهم وتعقب بأنه يحتاج الى تاريخ ولا يمكن فيه الاحتمال (و) استدله أيضا (على أن إزالة النجاسة ليست بضرر) بل سنة (وهو) أى الاستدلال (ضعيف) لانها قضية عين مع احتمال كون النجاسة داخل الجلدة (وأجيب الذوى) فالتالان الجواب المرضى (بأنه عليه السلام لم يعلم ما وضع على ظهره فاستقر في وجوده استعصا بالاصل الطهارة) ولا يرد عليه أنه كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما ينظر أمامه لجواز أن هذه الخصوصية انما كانت بعد هذه الواقعة ولكن تعقب بأنه يدل على علمه بما وضع عليه أن فاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وعقب هو في صلاته بالداء عليهم (وتعقب) أيضا (بأنه مشكل على قولنا بوجوب الاعادة في مثل هذه الصورة) على الصحيح (وأجيب عنه بأن الاعادة انما تجب في القرينة) فلعن صلاته كانت ناهية (فان ثبت انها قرينة فالوقت متسع فعلة اعاد صلاته) وتعقب بأنه لو أعاد لنقل ولم ينقل وبأن الله لا يقره على صلاة فاسدة) وقد خلغ نعليه وهو في الصلاة لما أخبره جبريل أن فيها مقذرا ويمكن الانفصال عنه هنا بأنه أتزم لمصلحة اغاطة الكفار باظهار ثباته وعدم التفاته الى فعلهم كما اقر على السلام من ركعتين لتسريع عدم بطلانها بالسلام سهوا (وقد استشكل بعضهم عند عمارة بن الوليد في المذكورين لانه لم يقتل بيد رجل ذكر أصحاب المغازي انه مات بأرض الحبشة وله قصة مع النجاشي اذ تعرض لامرأته فأمر النجاشي ساحرا فنفخ في الحبل) بجري بول (عمارة من حصره عقوبة له فتوحش وصار مع الهائم) وذلك كما ذكره أبو الفرج الاموى الاصبهانى وغيره أن المسلمين لما هاجروا الهجرة الثانية الى الحبشة بعثت قريش عمروا وعمارة الى النجاشي بهدية فألقى الله فيهما العداوة في مسيرهما لان عمرا كان دميما ومعه امرأته وعمارة جليلا فهو امرأته عمرو وهو يتبعه فمزما على دفع عمرو في البحر فدنوا فسمع ونادى أصحاب السفينة فأخذوه ورفعوه اليها فأخبرها في نفسه ولم يدها لعمارة بل قال لامرأته قبلى ابن عمك عمارة لتطيب نفسه فلما اتيا الحبشة وردهما الله خائنين مكر عمرو وعمارة فقال له أنت جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض لامرأة النجاشي لعلها أن تشفع لنا عنده في قضاء حاجتنا ففعل وتكرر رزده اليها وأخذ من عطرها فألقى عمرو النجاشي فأخبره فأدركته عزة المات وقال لولا أنه جارى لقتلته ولكن سأفعله ما هو شر من القتل فأمر الساحرات فنفضن في الحليلة نفخة طارمها ثم اعلى وجهه حتى لحق بالوحوش في الجبال وكان اذا رأى آدميا ينقر منه (الى أن مات في خلافة عمر) لما جاءه ابن عمه عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي بعد أن استأذن عمر بن الخطاب في السير اليه لعله يبيده

فأذن له فسار إلى الجبشة فأكثر الفحص عنه حتى أخبر أنه في جبل يرمع الوحوش ويصدر  
معهما فسار إليه حتى كمن له في طريقه إلى الماء فاذا هو قد غطاه شعره وطالت أظفاره وتزقت  
عليه ثيابه حتى كأنه شيطان فقبض عليه وجعل يذكره بالرحم ويستعطفه وهو ينتفض منه  
ويقول أرسلني أرسلني حتى مات بين يديه ذكره أيضا أبو الفرج في كتاب الأغاني وكان عمرو  
قال يحاطب عمارة

إذا المرء لم يترك طعاما يحببه \* ولم ينس قلبا غاوبا حيث عما

قضى وطوامنها وغادر سبة \* إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

(وأجيب بأن كلام ابن مسعود أنه رآهم صرعى في القلب محمول على ألا ترويدل عليه أن  
عقبة بن أبي معيط لم يصرع في القلب) لأنه لم يقتل بيد رجل أسر (وإنما قتل) أي قتله عاصم  
ابن ثابت أو علي بن أبي النجى صلى الله عليه وسلم (صبرا) أي بعد حبسه في الصباح كل ذي  
روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبرا (بعد أن) أسروا (ولما عن بدرمرحلة) يجعل يقال له  
عرق القلبية (وأمية بن خلف لم يطرح في القلب كما هو بل مقطعا) فإنه كان رجلا بادا فاقبل  
أن يسلخ به إليه (كما سألني أن شاء الله تعالى) في غزوة بدر وفي ذكره تبع الفتح أمية شي لأن  
كلام ابن مسعود يصدق على أنه رآه ولو لمقطعا لم يقل رأيتهم فيه بلالة طبع (وقوله ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبع أصحاب القلب لعنة يحتمل أن يكون من تمام الدعاء  
الماضي) فيكون عطف على قوله عليك بقريش (فيكون فيه علم عظيم من أعلام النبوة) هو  
أنه أطلع على أنهم سلقون في القلب وأخبر بذلك في ضمن دعائه وجاء كما قال وهذا على رواية  
أبي ذر أتبع بفتح الهمزة وكسر الموحدة ونصب أصحاب (ويحتمل أن يكون قاله صلى الله  
عليه وسلم بعد أن ألقوا في القلب) فيكون أخبارا بأن الله أتبعهم وهذا على رواية الباقرين  
أتبع بالبناء للمفعول

#### \* اعلام حمزة \*

(ثم أسلم حمزة بن عبد المطلب) سيد الشهداء أسدا لله وأسد رسول له خيرا أعلام المصطفى وأخوه  
من الرضاعة أرضعتهما فوية بكافي الصحيح ولا يشك بأنه استن من النبي صلى الله عليه وسلم  
يستين أو أربع لأمهما أرضعتهما في زمانين كما قال البلاذري وقريته من أمه أيضا لأن أمه  
هالة بنت اهب بن عبد مناف بن زهرة عم أمينة أم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عمارة  
بضم العين يابن له من امرأته من بني النجار وقيل هي بنت له كنى بها وقيل كنيته أبو يعلى وقدمه  
بعضهم قال السهيلي ولم يرض لحمزة ولد غير يعلى وأعقب خمسة بنين ثم انقرض عقبهم فيما ذكر  
مصعب (وكن) كما قال ابن اسحق (اعزفتي) أي أقوى شاب (قريش وأشد) أي أشد  
فتى والمراد به الجنس لأن اسم التفصيل بعض ما يضاف إليه فلا يتن من جلفي على ما يشمله  
وغيره ليكون الاعز والأشد واحدا منهم (شكبة) بفتح المجمة وكسر الكاف يقال كما  
في الصحاح وغيره لمن كان عزيز النفس أيا قويا وأصله من شكبة اللجام الحديدية المعترضة  
في فم الفرس التي فيها القاموس ويقال شكيم أيضا والجمع شكائم (وكان إسلامه فيما قاله العنقي)  
وابن الجوزي (سنة ست) من النبوة وقيل في السنة الثانية بالنون قطع به في الإصابة وصدر

به في الاستيعاب وتبعه المصنف في ذكر الاعمام وسببه أن أباجعل آذى النبي صلى الله عليه وسلم وبالغ في تنقيصه وما جاء به عند الصفا كالابن اسحق ولغيره عند الحجون ولا مانع من تكرر فآخره مولد ابن جدعان كما عند ابن اسحق ولغيره صفة أخته ولا منافاة فعند ابن أبي حاتم فآخره امرأتان فغضب جزء لما أراد الله من أكرامه فجاء المسجد فتلارأس العين بقوسه فشبهه شعبة منكرو وقال انشقه وأنا على دينه فرد ذلك على أن استطعت فقام رجال من بني حمز ولنصره فقال دعو أباجعارة فاني والله لقد سميت ابن أخيه سابقها وعند ابن أبي حاتم فقال جزء ديني دين محمد ان كنتم صادقين فامنعوني فوثب اليه قريش فقالوا يا أباجعيل يا أباجعيل أي ما هذا الذي تصنع فأرسل الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية إلى قوله وألزمهم كلمة التقوى (فمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف عنه قريش قليلا) أي بعض ما كانوا يسألون منه كما عبر به ابن اسحق لشدة وعلمهم أنه يمنعه (وقال جزء حين أسلم حدث الله حين هدى فؤادي إلى التبات على (الاسلام) بعد تردد في البقاء عليه فعند يونس بن بكير عن ابن اسحق ثم رجع جزء أي بعد اسلامه وشبهه أباجعل إلى بيته فقال أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وترك دين آبائك الموت خير لك مما صنعت وقال اللهم ان كان هذا رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه محرجا فبانت بطله لميت مثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فقدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي اني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلي على ما لا أدري أهورشدا أم لاخي شديد فحدثني حديثا فقد اشتبهت يا ابن أخي أن يحدثني فأقبل صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره فأتى الله في قلبه الإيمان بما قاله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك الصادق فأظهر دينك فراقه ما أحب أن لي ما اظنه السما وأنا على ديني الأول وتم جزء على اسلامه وعلى ما تابع عليه النبي صلى الله عليه وسلم (والدين الحنيف) عطف تفسير يجعل الاسلام نفس الاحكام أو مفاعيل بحمله على الانقياد للباطني والدين على الاحكام الشريعة والمعنى حدث الله حين دلفي على حقيقة هذا الدين فافتقدت اليه بالهنا وتلبست به ظاهرا فيكون جمع بين التصديق والاذعان والاقراء والانقياد للظاهر (الدين) بدل من قوله إلى الاسلام (جاء من رب عز وجل) يمنع لا بدرك ولا ينال أو غالب أو جليل التقدر أو لا نظيره أو معز لغيره وفي اتساع بهذا الاسم هذه الطاقة ومناسبة ظاهرة للإيماء إلى أن المشركين وإن عاندوا وجرروا ما لهم إلى القتل والاسر وما ل هذا الدين الحنيف إلى العزة والظهور ونجته من العزيز (خبر بالعباد) مطلق على حقيقة الشيء عالم به أو مخبر أنبياء ورسوله بكلامه المنزل عليهم وعباد يوم القيامة بأعمالهم اذ لا يعزب عن علمه شيء وفي ذكره إيماء إلى أن سبهم للمصطفى ولذا هم منالون عقابه من الخير (هم) متعلق بقوله (الطيب) مقدم عليه أي لطيف بعباده برحمه وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا وعطشا جماعهم وفي ذكره وعز إلى أن المشركين لا يفتروا بالانتم وقد كذبوا المرسلين لأن هذا من لطف الله بهم في الدنيا ومتاعا قليل (إذا قلبت رسالته) أي أحكام الرب التي أمرنا بها (علينا) وسمى ما جاء به من الله رسالة لأن جبريل بلغه إياه عن الله وأمره بتبلغه للناس (تخدر) تساقط

قوله قدال الخ أي في نفسه اه

(دفع ذي القلب) العقل (المصيف) بجمعه وصادهم سلتين أي الكامل المحكم لينا إليها  
 وثقة كرافها وفي أحكامها بحسب النظم وبديع المعاني وتفصيلها بالأحكام والقصاص  
 والواعظ (رسائل جاء أحد من) أجل (هداها) أي الرشاد بها أو الدلالة عليها (بآيات)  
 ظاهرة (مينة الحروف) يعنى القرآن (وأحمد مصطفي) مختار من الخلق (قينا) متعلق  
 بقوة (مطاع) أي واجب الطاعة لما ظهر على يديه من الآيات فلا عبرة بمخالفة المتكبرين  
 ولا اعتداد بها اظهر ويطمئنها (فلا تقشوه) تقطوا ما جاء به من الحق (بالقول العنيف)  
 الباطل الموقوع في المشقة والتعب من العنف بالضم ضد الفرق (فلا والله نسله لقوم) ولا تترك  
 نصرته (ولما نقض) بالنون والبناء القاعل حكمهم (فهم) أي تسأصلهم قتلا (بالسيوف)  
 بل تقاتل دونه الى منتهى الطاقة وهذا أولى من قراءة يقض بضمه مبيدا للمفعول وبعده

ونترك منهم قتلى يقاع • عليها الطير كالورد العكوف

وقد خبرت ما صنعت ثقيف • به بغزى القبائل من ثقيف

إله الناس شر جزاء قوم • ولا امقامهم صوب الخريف

الورد بكسر الواو وسكون الراء والعكوف بضم العين أي أن الطير مستديرة على القتلى  
 كالقوم المجتمعين على الماء المستديرين حوله (وعند مقلطاي) بضم الميم وسكون القين  
 (وسألوه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم) حين أسلم حزة وروا الصحابة يزيدون كما أخرجه  
 ابن اسحق عن ابن عباس رضى الله عنهما وسمى السائلين ان عتبة وشيبة وابن حرب ورجلا  
 من بني عبد الدار وأبا البختري والاسود بن المطلب وزمعة والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد  
 الله بن أبي أمية وأممية بن خلف والعاصي بن وائل ونبها ومنبها اجتمعوا فقالوا يا محمد ما نعلم  
 رجلا من العرب ادخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شمت الآباء وعبت الدين  
 وسفهت الاحلام وشمت الالهة فامن قبيح الا وقد جلبته فيما بيننا وبينك فان كنت انما  
 بحث بهذا اطلب ما لا نجعل لك من أمور الناحي تكونا أكثرنا لاور (ان كنت تطلب  
 الشرف فينا فنحن نسودك علينا) زاد في رواية حتى لا تقطع أمر ادونك (وان كنت تريد  
 ملكا مملكا علينا) فانظر الى حقهم وجهلهم رضوه ملكا مع أن الغالب من الملوكة التجير  
 وطلب الاموال بغير حق ولم يرضوا به نبيا رسولا يدعوه الى الصراط المستقيم ويوصلهم  
 جنات النعيم (وان كان هذا الامر الذي يأتيك ريبا قد غلب عليك بذنا أمور الناحي طلب  
 الطب لك) مثلت الطاء العلاج في النفس والجسم كافي النور والقضاء ومن (حتى تبرئك منه  
 أو نعذر) بفتح النون وضما من عذروا عذرا أي يرتفع عنا اللوم كافي المصباح وروى ابن  
 أبي شيبة وغيره عن ابن عمر وأبو يعلى بسند جيد عن جابر اجمع ففر من قريش يوما فقتلوا  
 انظروا اعلكم بالهجر والكهانة والشعر طيات هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشقت أمرنا  
 وعاب ديننا فليكن له وليستظر ما ذير عليه قالوا ما نعلم أحد أغبر عتبة بن زبيعة وعند ابن اسحق  
 والبيهقي وغيرهما عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن عتبة قال يوما وكان جالسا  
 في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش ألا أقوم  
 الى محمد فأكله وأعرض عليه أمور الله يقبل بعضها فتعطينا أيها الشايفون ويكف عنا فقام حتى

جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انك مناجيت قد علمت من السلطة  
في العشرة والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فزقت به جاعتهم وسفهت به  
أحلامهم وعبت به ألهتهم ودينهم وكنفرت به من ماضي من آبلتهم فاسمع مني اعرض  
عليك أموراً تنظر فيها لك تقبل منها بعضها فقال صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع قال  
يا ابن أخي ان كنت قد ذكر الامور الاربع حتى اذا فرغ عتبة وورعول الله يسمع منه قال له لقد  
فرغت يا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن  
الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله مثل صاعقة عاد وعود فأمسك عتبة على فيه  
وناشده الرحم أن يكتب ثم انتهى الى السجدة سجد ثم قال قد سمعت أبا الوليد ما سمعت فانت  
وذا الحديث في عدم رجوع عتبة لقومه وظنهم اسلامه وذهابهم له وغيبه لذلك وحلقه  
لا يكلم محمد أبداً وقال قد علمت انه لا يكذب خفت نزول العذاب عليكم فأطعوني واعتزلوه  
فان يصبه غيركم كصبيحهم وان ظهر عليكم ملككم وعززه عزكم فقال مصركم والله يا الوليد  
قال هذا رأيت فيه فاصنعوا ما بدا لكم والظاهر أن هذه القصة في مرة ثانية قبل مجي معية  
مع الجماعة أو بعده فأجله المصطفى عباداً كرواً جامع الجماعة فاجابهم فقال لهم عليه الصلاة  
والسلام ما بي ما تقولون أي ولا شيء منه بدليل قوله (ولكن الله يعطى اليكم رسولا وأرسل  
علي كذا وأمرني أن أكون لكم بشيراً) بالجنة ان صدقتم (ونذيراً) منذر بالانذار ان كذبتم  
(فبلغتكم رسالاتي) ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا  
والآخرة وان تردوا علي (أصبر) بالجزم جواب الشرط (لا امر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم)  
وفي بقية حديث ابن عباس هذا فقالوا له فان كنت غير قابل منا ما عرفنا عليك فقد علمت انه  
ليس أحد من الناس اضيق بلاداً ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا فسل ربك فليسر عنا هذه  
الجلال التي مضيت علينا وليسطر لنا بلادنا وليجر فيها أنهاراً كالشام والعراق ويعت لنا من  
مضي من آبائنا ويكون فيهم نصي فانه كان شيخ صدق فأنسأ لهم عما يقول أهو حق أم باطل  
وسله يعث معك ملكاً بصدقك ويراجعنا عنك ويجعل لك جناحاً وهو راكضاً من ذهب  
وفضة يفتيح بها عن المشي في الاسواق والتماس المعاش فان لم تفعل فأقط السماء علينا  
كفها كما زعمت أن ربك ان شاء فعل فاما ان تؤمن لك الآن بأن فعل فقام صلى الله عليه وسلم  
الحديث وفيه فأقسم أبو جهل ليرضخن رأسه بحجر غدا فلما دنا منه رجع منهزماً متعظاً لونه  
مرحوماً قد يستبداه على حجره حتى قد دفعه من يده وقال عرض لي لعل ابل ما رأيت مثله ففهم  
أن يا كافي قال ابن اسحق فذكر لي انه صلى الله عليه وسلم قال ذا الجبريل لودنا لاختذه  
(والرأي) برنة كتي (بفتح الراء وقد تكسر) لاتباعها ما بهما (ثم هزتها فبأشد من جني)  
يرى فيجب فعل أو مفعول محي به لانه يتراعى لاتباعه أو هو من الرأي من قولهم فلان  
رأى قومه اذا كان صاحباً باسم كافي النور (و) قبل الراء (المكسورة المحبوبة منها)  
أي جماعة الجن الا ان لفظ القاصوس منهم وهو أصرح (قائه في القاصوس) اللقوى (ثم ان  
النظم) بنون وضاد مبهمة ساكنة (ابن الحارث) بن علفمة بن كعدة بفتح الكاف واللام  
العبد يرى المشتري لهو الحديث القائل اللهم ان كان هذا هو الحق الخ اسر يد وقول كافر

قوله قاله في القاصوس  
عبارة والرفق كفي وبكسر جني  
يرى فيجب أو المكسورة المحبوبة  
همهم هكذا عيارته اه معجمه

بالصفر اجماعاً أهل السرو وهم ابن منده وأبو نعيم فقالا شهد حنيناً مع النبي وأعطاه مائة  
من الابل وكان من المؤلفة وقلبا نسبهما فقالا كلدة بن علقمة وأطرب الحافظ العزيرين الأثير  
وغیره من الحفاظ في قتلهم ما والرد عليهما وتعقب باحتمال أن يكون له أخ معي باسمه فهو  
الذي ذكرناه لهذا القول كافر كذا في الإصابة وفي مغازي ابن عبد البر ذكر في المؤلفة  
قلوبهم النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة أخو النضر بن الحرث المقتول يد رصيرا انتهى  
بغزيم بأنه أخوه (وعقبه) يقاف (ابن أبي معيط) أحد رؤس الكفر لعنه الله قتل بعد  
بدر (ذهب) إلى المدينة يبعث قريش لهما بعد مائة أجرة بينهم وبين النضر كإرواء ابن اسحق  
والبيهقي عن ابن عباس قال ان النضر كان من شاطئين قريش فقال باعشر قريش والله  
قد نزل بكم أمر ما أنتم به بجيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما حاد فإرضاكم فيكم وأصدكم  
حدينا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيت الشيب في صدغيه وجاءكم بما جاءكم به قلتم ما سحر لا والله  
ما هو بساحر وقلتم كلن لا والله ما هو بكاهن وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر وقلتم مجنون  
لا والله ما هو مجنون فلما قال ذلك بعثوه مع عتبة (إلى احبار) بفتح الهمزة جمع خبر بفتح  
الحاء وكسر هاء أي علماء (يهود) علم أن دخل دين اليهودية غير مصر وف العلية ووزن  
الفعل ويجوز دخول آل فلا يتبع التويز لثقله من وزن الفعل إلى باب الاحياء (فألاهم  
عنه عليه السلام) بعد اخبارهما لهم بصفته وبعض قوله وقولهما أنكم أهل الكتاب الأول  
أي التوراة وعندكم علم ليس عندنا من علم الانبياء وقد آتيناكم لتعبروا عن صاحبنا هذا  
كأى حديث ابن عباس (فقالوا لهما ما حوله عن ثلاثة فان أخبركم بهن) على طريق الحقيقة  
والاجال لأنه لم يجب عن الروح الاجال لانها لا تنبأ ما استأثر الله بعلمه وفي بعض التفاسير ان  
اجابكم عن البعض فهو نبى وفي كتابهم ان الروح من الله وفي رواية ان اجابكم عن حقيقة  
الروح فليس نبى وان اجابكم بأنهم أمر الله فهو نبى وفي رواية ان اجاب عن كلها ولم يجب  
عن شيء فليس نبى وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد (فهو نبى مرسل) تأميس اذلا  
يلزم من النبوة الرسالة على المشهور (وان لم يجب) عن شيء منها بان سكت أو اجاب عن جميعها  
فحصلا (فهو منقول) اسم فاعل من تقول أى ذكر ما لا حقيقة له (ما هو) أمر من سال  
مخفف سأل (عن قسبة ذهبوا في الدهر الاول) أى الزمان المتقدم سموه أول بالنظر لتقدمه  
على زمانهم عدة طويلا وعقبة الرواية ما كان من أمرهم فانه كان لهم حديث عجيب (وعن  
رجل طواف) قد بلغ مشارق الارض ومقارها ما كان تبوه (وعن الروح) يذكر وقد  
يؤتى ولذا قال (ما هو) فأقبل النضر وعقبه وقال قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاءوا  
رسول الله فسأله (فقال لهم عليه السلام أخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فلبث الوحى  
اياما) خمسة عشر يوما كما عند ابن اسحق عن ابن عباس وفي سير التيج وابن عسبة انما أبدا  
ثلاثة أيام وعن مجاهد اثنا عشر وقبل أربعة وقيل أربعين حتى أرحب أهل مكة وقالوا قد  
فلازمه وتركه وقالت جملة الحطب ما أرى صاحبك الا قد ودعك وقلالك وفي رواية قتالت  
امراء من قريش أبدا عليه شيطان حتى أحرته ذلك حتى أتته عليه وسلم وقد نزل في الرد عليهم  
والنهي والبل اذا منى ما ودعك وبل وما قل وأقام الله تعالى في سورة الكهف والاسراء عن

قوله سلوه الخ هكذا في متن  
الناشر بضمائر الجمع باعتبار  
قريش الباعثين لهما وفي نسخة  
المتن سلوه الخ بضمائر التثنية  
باعتبار المشافهين للاخبار واما  
النضر وعقبه كما يعضى اه  
بصحته

مسائلهم (ثم نزل قوله تعالى) عتابا لئيمه (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) استئنا من النبي أي لا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعله في المستقبل الا لم يتبعه في شيء  
الله قال ان شاء الله وقيل المراد وقت ان يشاء الله ان قوله بمعنى ان ياذن لك فيه والاثر  
أوفى يكونه عتابا على عدم الاستئنا (وأثر الله تعالى ذكر القصة) جمع قوله لشيء اني فاعل  
جمع الكثرة وهو قتيان لكونهم دون عشرة (الذين ذهبوا) ولا يعلمهم الا قليل قال ابن عباس  
انما من القليل وذكروا أنهم سبعة وفي رواية عنه ثمانية أخرجهما ابن أبي حاتم وفي التلخيص  
بأسماهم خلف تركه لقول الخافظ في التلخيص اختلاف كثير لا يضع الوفاق من ضبطها  
بشيء انتهى وعن ابن عباس لم يبق منهم شيء بل صاروا راي اقبل البعث وقبل لم تاكلهم الارض  
ولم تقهرهم وفي مجيئات الاقران أكثر العلماء على أنهم كانوا يبعثونهم وذهب ابن قتيبة الى  
أنهم كانوا قبله وأنه أخبرهم بقرمه خبرهم وأن يقطعتهم بعد رفقته زمن الفترة وفي تفسير ابن  
مردويه عن ابن عباس أصحاب الكهف أعوان المهدي قال الخافظ وسنده ضعيف فان  
ثبت حمل على أنهم لم يموتوا بل هم في المناسم الى أن يعثوا الاعانة المهدي وقد ورد في حديث  
آخر بسنده واهي أنهم يحجون مع عيسى ابن مريم انتهى (وهم أصحاب الكهف) القار  
الواسع في الجبل والرقم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو الصخرة التي أبطقت على  
الوادي أو اسم قريتهم أو كلبهم أو لوح من رصاص كتب فيه أسماءهم وجعل على باب الكهف  
أو كتب فيه شعرهم الذي كانوا عليه أو الدواة واختلف في مكان الكهف فنادى تظافرت  
به الاخبار وأنه في بلاد الروم وروى الطبري بأسناد ضعيف عن ابن عباس انه بالقرب  
من ايلة وقيل قرب طرسوس وقيل بين ايلة وقلبطين وقيل بقرب زبرا وقيل بفراطة  
من الاندلس انتهى لمصاص فتح الباري وذكر غيره أن اسم البلد الذي هو به بالروم  
عريسوس وفي الفتح أيضا وقد روى عبد بن حميد بأسناد صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب  
الكهف معاملة غيرهم فرقة منهم أصحاب الكهف كانوا في ملكية جبار بعدد من الاوثان فخرجوا  
منها بقمعهم الله على غير معاد فأخذ بعضهم على بعض العهد والمواثيق فجاء أهلهم  
يطلبونهم ففقدوهم فأخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم في لوح من رصاص وجعله في خزانته  
ودخل القصة الكهف فضرب الله على آذانهم فناموا فإرسل الله من يقلمهم ويحول الشمس  
عنهم فلو طلعت عليهم لاحرقتهم ولو لا أنهم يطلبون لاكلتهم الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر  
فكسر الاوثان وعبد الله وعمل فبعث الله أصحاب الكهف قبضوا أحدهم بأنهم بما  
ياكلون فدخل المدينة مستخفيا فرأى هيئة وناسا انكرهم لطول المدة فندفعهم بها فلبسوا  
فاستكسروهم وهم بأن رفعه الى الملك فقال اتخوفني بالملك وأني دهقاه فقال من أبول قال  
فلان فلم يعرفه فاجتمع الناس فرفعوه الى الملك فسأله فقال علي بالروح وكان قد سمع به فسمي  
أصحابه فعرفهم من الروح فكبر الناس واطلوا الى الكهف وسيق القتي لئلا يخافوا  
من الجيوش فلما دخل عليهم عي الله على الملك ومن معه المكان فلما رأين ذهب القتي فاطفئوا  
على أن ينسوا عليهم مسجد الجاهلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم انتهى (وذكر الرجل الطواف  
وهو ذو القرنين) الاكبر انجبري المختلف في نبوته والاكثر وصح انه كان من الملوكة الصالحين

قوله والرقم اسم الجبل الخ عبارة  
القلموس والرقم قرية أصحاب  
الكهف أو جبلهم أو كلبهم أو  
الوادي أو الصخرة أو لوح  
رصاص نقش فيه أسماءهم  
وأسماءهم ودينهم وهم هربوا  
الدواة والبرج انتهى اهـ



وذكر الازرق وغيره انه حج وطاف مع ابراهيم وآمن به واتبعه وكان الخضر وزيره وعن علي  
 لانياس كان ولا ملوكا ولكن كان عبدا صالحا دعا قومه الى عبادة الله فضرروه على قرني رأسه  
 ضربتين وفككم مثله يعني نفسه وراه الزبير بن يكار وابن عيينة في جامعهم باسناد صحيح وصححه  
 الضياء في المختارة وقيل كان من الملائكة حكام الثعلبي وقيل أمته من بنات آدم وأبوه من  
 الملائكة حكام الجاحظ في كتاب الحيوان لقب بذي القرنين واسمه الصعب على الراجح  
 كما في الفتح أو المنذر أو هرمس أو هرديس أو عبد الله أو غير ذلك وفي اسم أبيه أيضا خلاف  
 لطوافه قرني الدنيا شرقها وغربها كما في حديث أولانقرض قرنين من الناس في أيامه أولانه  
 كان له صغيرتان من شعر والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرنا أولانقرض قرنين أو على  
 رأسه ما يشبه القرنين أو لكرم طرفيه أما وأبا أولرؤياه أنه أخذ بقرفي الشمس أو لغير ذلك  
 أقوال قال البيضاوي ويحتمل لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع لانه ينطج أقرانه وأما ذو  
 القرنين الأصغر فهو الاسكندر اليوناني قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج بنته واجتمع له الروم  
 وفارس ولذا سمي بذلك قال السهيلي ويحتمل انه لقب به تشبيها بالاول للملكه ما بين المشرق  
 والمغرب فيما قيل أيضا واستظهره الحافظ وضعف قول من زعم أن الثاني هو المذکور  
 في القرآن كما أشار إليه البضاري بذكره قبل ابراهيم لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى  
 وبين ابراهيم وعيسى أكثر من أئني سنة قال والحق أن الذي قص الله نبأه في القرآن  
 هو المتقدم والفرق بينهما من وجوه أحدها أن الذي يدل على تقدم ذي القرنين ما روى  
 الفاكهي من طريق عبيد بن عمير أحد كبار التابعين أن ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم  
 فتلصاه ومن طريق عطاء عن ابن عباس أن ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على  
 ابراهيم وصالحه ويقال انه أول من صافح ومن طريق عثمان بن ساج أنه سأل ابراهيم أن  
 يدعوه فقال وكيف وقد أفسدتهم بئري فقال لم يكن ذلك عن أمري يعني أن بعض الجند فعل  
 ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في التيجان أن ابراهيم تحاكم الى ذي القرنين في بئر حنك  
 له وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أحمد قدم ذو القرنين مكة فوجد ابراهيم واسماعيل  
 بينان الكعبة فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان مأموران فقال من يشهد لكما  
 فقامت خمسة أكباش فشهدت فقال صدقا قال وأطعن الأكباش المذكورة بحجارة ويحتمل أن  
 تكون غنما فهذه الآثار يشهد بعضها بعضا وتدل على قدم عهد ذي القرنين الوجه الثاني  
 قال الفخر الرازي كان ذو القرنين نبيا والاسكندر كافرا ومعلمه اوسطاطا ليس وكان يأتمر  
 بأمره وهو من الكفار بلا شك ثالثها كان ذو القرنين من العرب والاسكندر من اليونان  
 من ولاديا بن نوح على الأرجح والعرب كلها من ولد سام بن نوح باتفاق وإن اختلف هل  
 كلهم من ولد اسمعيل أم لا فافترقا وشبهة من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما أخرجه ابن  
 جرير ومحمد بن الربيع الجيزي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال  
 كان من الروم فأعطى ملكا فارأى مصر فبنى الاسكندرية فلما فرغ أتاه ملك فخرج به فقال  
 انظر ما تحتك فقال أرى مدينتي ومساكن حولها ثم عرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى  
 مدينته واحدة قال تلك الارض كلها وانما أراد الله تعالى أن يريك وقد جعل الله لك

في الارض سلطانا فمر فيها وعلم الجاهل وبث العالم وهذا الوصح لرفع النزاع لكنه ضعيف انتهى وذكر نحوه الحافظ ابن كثير وصوب أيضا أن ذا القرنين غير الاسكندر فغض عليه بالتواجد (وقال فيما سأله) ما مصدرية أي في جواب سؤالهم (عن الروح) ولعل حكمة المغايرة بينه وبين ما قبله انه بين فيه نفس المسئول عنه وهو الفينة والرجل ولم يبينه هنا بل رد عمله اليه سبحانه فقال تعالى (قل الروح من أمر ربي) أي علمه لا تعلمونه (وفي البخاري) في العلم والتفسير والاعتصام والتوحيد ما يعارض ما علم من أن السؤال من قريب بمكة فانه أخرج (من حديث عبد الله بن مسعود قال بينا أنا) أمشي (مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرن) بفتح الحاء وراء مهمتين فثلثة أي زرع وفي العلم في غرب المدينة بمجمة مفتوحة وراء مكسورة وموحدة قال الحافظ والاول اصوب لرواية مسلم في فتح زاد في العلم بالمدينة وابن مردويه للانصار (وهو مشكئ) معقد وفي العلم وهو يتكئ (على عصب) بفتح العين وكسر السين المهملتين وسكون الضمانية وموحدة وهي الجريدة التي لا خوص فيها ولا بن جبان ومعه جريد (أذمر اليهود) كذا في التفسير بالرفع على القاعلية وفي المواضع الثلاثة فترى مقرن اليهود وكذا رواه مسلم قال الحافظ فيجعل على أن القرية بين تلاقوا فيصدق أن كلامه لا آخر ولم أقف في شيء من الطرق على تسمية أحد من هؤلاء اليهود (فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) وفي الاعتصام والتوحيد وقال بعضهم لا تسألوه (فقالوا) وفي العلم والتفسير قال بالافراد أي بعضهم (ما رأيكم اليه) بلفظ الفعل الماضي بلا همز من الرب قال عياض أي ما شككم في أمر الروح أو ما الرب الذي رأيكم حتى أحجبتكم الى معرفته والسؤال عنه أو ما دعاكم الى شيء يسوءكم عقباة ألا ترى قوله لا يستقبلكم الخ انتهى وللصوفي ما رأيكم بهمزة مفتوحة وموحدة مضمومة من الرب وهو الاصلاح يقال فيه رأي بين القوم اذا أصل بينهم قال الحافظ وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الواب ما رأيكم بتقديم الهزمة وفحتمين من الارب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لوساعده الرواية نعم رأيت في رواية المصنوع عن الامم عند الطبري كذلك قال وفي رواية القابسي قال المصنف ورأيت عن الجوهري أيضا ما رأيكم بسكون الهزمة وتجنبة بدل الموحدة من الرأي (وقال بعضهم لا يستقبلكم) بالرفع على الاستئناف أي لا تسألوه لتلايستقبلكم لا بالجزم لاتتفاء شرطه وهو صحة وقوع أن الشرطية قبل اداة النهي مع استقامة المعنى اذ لا يستقيم هنا ان لا تسألوه يستقبلكم قال في الفتح ويجوز السكون وكذا التنبأ أيضا انتهى ولعل الجزم على النهي مبق على رأي من لا يشترط ذلك (بشيء) وفي العلم لا تسألوه لا يجي شيء (تكرهونه) ان لم يفسره لانهم قالوا انفسره فليس نبي لان في التوراة ان الروح مما افرد الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وقامت الحجة عليهم في نبوته وفي الاعتصام لا يستقبلكم ما تكرهون (فقالوا سلوه فسالوه عن الروح فأسكت فلم يرتد عليهم شيئا) وللكشميني عليه بالافراد أي السائل وفي العلم فقال بعضهم لتسالنه فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت وفي الاعتصام فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم - قدنا

عن الروح فأقام ساعة ينظر قال ابن مسعود (فعلت) وفي التوحيد قطننت وفي الاعتصام  
فقلت (انه يوحى اليه) وهي متقاربة واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول  
على ما يقع في النفس كما في الفتح (فتمت مقامي) أي مكنت بمجلى الذي كنت فيه وفي  
العلم فتمت فقط أي حتى لا أكون مشغولاً عليه أو فتمت حائلاً بينه وبينهم كما في المصنف  
وفي الاعتصام فتأخرت قال الحافظ أي أديامعه لتلايتشوش بقري منه انتهى ولا ينافيه  
رواية مقامي لانه تأخر قلبه لا فكاكه فيه (فلما نزل الوحي) وفي العلم فلما انجلي عنه أي  
الكرب الذي كان يشاء سال الوحي (قال) وفي الاعتصام حتى معد الوحي فقال  
(وبدأ الويل عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي من الابداعات الكائنة بكن من غير  
مادة وتولد عن أصل واقصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب وما رب العالمين  
بذكر بعض صفاته لكونها مما استأثر الله بعلمه ولان في عدم بيانها تصديقه النبوة زاد البخاري  
في التوحيد وما أوتيت من العلم الا قليلاً فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه (قال  
الحافظ ابن كثير وهذا يقتضي فيما يظهر من بادئ الرأي) بالهمز أي أوله من غير تثبت  
وتفكر فيه أو ظاهره دون تفكر فيه باطنا (أن هذه آية مدنية وأنها انما نزلت حين سأله اليهود  
عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية) وقبل الاقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى آخر  
ثمان آيات كما في الأنوار وبه جزم الجلال (وقد يجب عن هذا) الاختلاف (بأنه قد تكون  
نزلت عليه مرة ثانية بالمدينة كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك ومما يدل على نزولها بمكة ما روى  
الامام أحمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش ليهود أعطونا) بفتح الهمزة (شيئاً  
نسأل عنه هذا الرجل فقلوا اسأله عن الروح فسالوه فنزلت الحديث انتهى وهذا الحديث  
الذي عزاه ابن كثير لاحد (رواه الترمذي أيضاً) وقال انه صحيح فقص ابن كثير بل عليه  
مغمز في عزوه لاحد فقط لان الحديث اذا كان في أحد السنة لا ينقل من غيرها الا زيادة  
أو حصة كما قال مغلطاي فكيف وقد صرح الترمذي رواه بعضه وهو ظاهر لانه (باسناد  
رجاله رجال مسلم) فهو من المرتبة السادسة من مراتب الصحيح كما في الالفية وان كان  
لا يلزم انه كصفة ما رواه مسلم نفسه كما به على ذلك ابن الصلاح في مقدمة شرح مسلم فقال  
من حكم للنقص بمجرد رواية مسلم عنه في الصحيح بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل  
وأخطأ بل ذلك يتوقف على النظر في كيفية روايته عنه وعلى أي وجه أخرجه حديثه  
(فيحصل على تعدد النزول كما أشار اليه ابن كثير) وكذا الحافظ ابن حجر وحيث قلنا بذلك  
فالعلم حاصل بما وجه ترك المبادأة بالجواب (و) جهه كما قال الحافظ انه (يحمل سكوته  
في المرة الثانية على وقوع من يديسان في ذلك) قال اعني الحافظ فان سأل هذا والانفاي  
الصحيح أصح وفي الاتقان اذا استوى الاسنادان حصة رجع أحدهما بحضور رواية  
القصة ونحو ذلك من وجوه الترجيحات ومثل حديث ابن مسعود وابن عباس المذكورين  
ثم قال وحديث ابن عباس يقتضي نزولها بمكة والأول خلافه وقد رجع بأن ما رواه البخاري  
أصح وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة لكنه نقل في الاتقان نفسه بعد قليل عن  
الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً شأنه وتذكيراً عند حدوث سببه خوف

نسيانه ثم ذكر منه آية الروح فان سورة الامرء مكية وسبب نزولها يدل على أنها نزلت بالمدينة ولذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة انتهى (وقد اختلف في المراد بالروح المسؤول عنه في هذا الخبر) لان الروح جاء في التنزيل على معان (فقبل روح الانسان) الذي يحيا به البدن وقبل روح الحيوان (وقبل جبريل) كقوله فارسلنا اليها روحنا (وقبل عيسى) كقوله وروح منه وقيل القرآن كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا وقيل الوحي كقوله يلقي الروح من امره (وقيل ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة وقيل غير ذلك) فقبل ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه وقيل ملك له سبعون ألف لسان وقيل سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان ألف لغة يسبح الله بكلماتها فيخلق بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رجلاه في الارض السفلى ورأسه عند قامة العرش وقبل خلق كسحق بن آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون لا ينزل ملك من السماء الا ومعه واحد منهم وقيل خلق يرون الملائكة ولا تراهم الملائكة كالملائكة لبني آدم كذا ذكره ابن التين بزيادات من كلام غيره قال الحافظ وهذا انما اجتمع من كلام اهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لافي خصوص هذه الآية فانه نزل به الروح وكذلك اوحينا اليك روحا يلقي الروح من امره وايدهم روح منه يوم يقوم الروح تنزل الملائكة والروح قال اول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس يحمل لجبريل ولغيره وورد اطلاق روح الله على عيسى وروى اصحق يعني ابن راهويه في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من امر الله وخلق من خلق الله ومور كبن آدم لا ينزل ملك الا ومعه واحد من الروح انتهى (قال القرطبي الرابع) وهو قول الاكثر (انهم سألوه عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف بأن عيسى روح الله) واضح وأما قوله (ولا تجهل أن جبريل ملك وأن الملائكة أرواح) فغير واضح اذ سألهم تعنت وامتنان لاستفهام كما هو معلوم وجناب القيم في كتاب الروح الى ترجيح أن الروح المسؤول عنه ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال فأما أرواح بن آدم فلم تسم في القرآن لانفسا قال الحافظ ولادلالة فيه لما رجحه بل الرابع الاول فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انهم قالوا أخبرنا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من الله فنزلت الآية (وقال الامام غفر الدين الرازي) المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وأن الجواب وقع على أحسن الوجوه ويؤيده أن السؤال عن الروح يحتمل انه عن (ماهية) أي حقيقته (وهل هي متيزة) منفصلة عن البدن غير حالة فيه تتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق وتدبر أمره على وجه لا يعلمه الا الله كما قاله القرطبي والحافظ كماه وكثير من الصوفية (أم لا) بل حالة فيه حلول الزيت في الزيتون كما قال جمهور أهل السنة (وهل هي حالة في متعين أم لا وهل هي قديمة) كما قال الزنادقة (أم حادثة) مخلوقة كما أجمع عليه أهل السنة وعن نقل الاجماع محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الادلة عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا ارواح جنود مجنونة ولا مجنونة لاتكون الا مخلوقة (وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد) بالموت وهو

الصحيح والاخبار به طاحنة ففي فناءهم عند القيامة ثم عودها وثوبية بظا هر قوله تعالى كل من عليها فان وعدمه بل تكون مما استثنى الله في قوله الامن شاء الله قولان حكاهما السبكي في تفسيره وقال الاقرب الثاني (أو تفتي) كما قال الفلاسفة وشرومة قلبه من الاندلسيين وشدة عليهم التكبير ورد عليهم بما أخرجه ابن عساكر عن حصون انه ذكر عنده رجل يذهب الى أن الارواح غوت بعوث الاجساد فقال معاذ الله هذا قول أهل البدع وقال ابن القيم الصواب انه ان أراد بذوقها للموت مفارقة الجسد فنعم هي ذاتة الموت بهذا المعنى وان أراد أنها تعدم فلا بل هي باقية باجاء في نعيم أو عذاب (وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني الآن الاظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثه والجواب الصادر من الله لنبيه (يدل على انها شيء موجود مغاير للطباع ) جمع طبيعة وهي مزاج الانسان المركب من الاخلاط كما في المصباح وشهوه في القاموس (والاخلاط) جمع خلط قال في القاموس اخلاط الانسان ارضيته الاربعة (وتركيبتها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن) قبل هو عبارة عن سرعة الحصول اى متى تعلقت ارادته تعالى بشيء كان وقيل اذا أراد شيئاً قال قولاً فانيه كن فيكون وعليه فكس علامة وسبب لوجود ما أراده تعالى (فكانه قال هي موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه) ايجاده فهو تفسير للامر (ولها تأثير في افادة الحياة للجسد) يجعل الله تعالى اياها سببا في وجود الحياة فلا ينشأ أن التأثير انما هو بارادته تعالى وخلقه (ولا يلزم من عدم العلم بكيفية المخصوصة نفيه قال وبجمل أن يكون المراد بالامر في قوله من أمر ربي الفعل كقوله تعالى وما أمر فرعون برشد) أي مرشد أودى رشد وانما هو غي محض وضلال صريح (أي فعله فيكون الجواب انها حادثه ثم قال سكت السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى) كلام الرازي (وقال في فتح الباري) في التفسير بعد نفسه كلامي القرطبي والرازي المذكورين (وقد تنطع قوم) من جميع الفرق أى تصمموا وبالقوا في الكلام وخرجوا عن الحجة في معرفة ماهية الروح (فتباينت أقوالهم) قال بعضهم وما ظفر وابطال ولا رجوعا بآثار (فقبل هي النفس الداخلة الخارج) وعزى للاشعري (وقبل جسم لطيف يحل) بضم الحاء (في جميع البدن) ويسرى فيه سريان ماء الورد فيه وهذا اعقده عامة المتكلمين من أهل السنة كما قال المصنف وهو أقرب الاقوال (وقيل هي الدم) أسقط من الفتح وقيل هي عرض قبل قوله (وقيل ان الاقوال فيها بلغت المسألة) وقيل هي أكثر من ألف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية (ونقل ابن منسدة عن بعض المتكلمين أن لكل نبي خمسة أرواح) غاية حياتهم روح ومائت في قلبهم من الايمان روح وماتر قواهم من معرفة الله وهذا يتم الى الاعمال الصالحة واجتنابهم المناهي روح ويشاركهم المؤمنون في الثلاثة وهي المراد بقوله (ولكل مؤمن ثلاثة) وأيدت الانبياء زيادة عليهم قبول وحى الله ويسمى روح الحياة والقلب به بقوة خلقها الله فيهم فبقية تكون بها من سماع كلامه تعالى بلا واسطة فيتحققون انه ليس من جنس

كلام البشر ذكر الخمسة هذه ابن القيم في كتاب الروح ملخصا ولا تشكيلا الاخيرة بأن الكلام لم يقع للجميع لانه لا يلزم من خلق القوة وقوعه بالفعل وهذا أولى من تفسير ثلاثة المؤمن بما ذكره الانصاري في شرح الرسالة القشيرية ان في باطن الجسد روح البقطة وهي التي مادامت فيه كان متبعضا فاذا فارقه نام ورأى المرأى وروح الحياة التي مادامت فيه كان حيا فاذا فارقه مات فالنوم انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاعه عن ظاهره وباطنه وروح الشيطان ومقرها الصدر لقوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس انتهى لان هذه الثلاثة لتخص المؤمن بل يشاركه الكافر (ولكل حي واحدة) بقية نقل ابن منده كما في الفتح وان سقط في كثير من نسخ المصنف ونقل ابن القيم عن طائفة ان للكافر والمنافق روحا واحدة وقال أما الروح التي تتوفى وتقبض فواحدة وما زاد عليها عامي روحا مجاز والمراد خاصة نسبتها الروح الحياة كنسبة الروح الى الجسد فانه انما يحس ويدرك ويقوى بجلولها فيه فاذا فقدتها كان بمنزلة الجسد اذا فقد روحه قال ويسمى قوى البدن روحا قال الروح الباصر والسامع والشم وبطل على أخص من هذا كله وهو قوة معرفة الله والانابة اليه والتمعات الهمة الى طلبه وارادته فله علم روح وللأجساد روح وللأخلاص روح انتهى زاد البقاعى ولكل من التوكل والمحبة والصدق روح والناس متفاضلون فمن غلب عليه الارواح صار روحانيا ومن فقدتها أو أكثرها صار أرضيا مهنيا (وقال) القاضي محمد أبو بكر (بن العربي) الحافظ المشهور (اختلفوا في الروح والنفس فقل متغايران) كما عليه فرقة محدثون وفقهاء موصوفة قال السهيلي ويدل عليه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل أحدهما موضع الآخر ولولا التغير لساغ ذلك ولذا رجحه ابن العربي فقال (وهو الحق) فالنفس تخرج في النوم والروح في الجسد والنفس لا تريد الا الدنيا والشيطان معها والروح تدعو الى الآخرة والملك معها (وقيل هما شي واحد) فانه الاكثر من واحد وهو الصحيح كما قال ابن القيم والسيوطي وسبقهما الامام أبو الوليد بن رشد أحد أئمة المالكية فقال انه الصواب وجرم به ابن السبكي وأقره شارحوه وقبله لابن آدم نفس مطمئنة ولزامة وأما قال الصقوي والتحقيق انهما واحدة لها صفات نسبي باعتبار كل صفة باسم (قال) أي ابن العربي (وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس) حقيقة على الثاني ومجازا على الاول قال ابن العربي كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس حتى يهتدى ذلك الى غير العقل بل الجهاد مجازا (قال) العلامة أبو الحسن علي بن خلف (بن بطال) القرطبي شارح البخاري أحد شيوخ ابن عبد البر كان من أهل العلم والمعرفة والفهم عني بالحديث العناية السابعة وأنفق ما قبله ومات سنة أربع وأربعين وأربع مائة (معرفة حقيقة ما استأثر الله بعلمه دليل هذا الخبر) كالقرآن وتلك الأقوال تنطبع (قال) والحكمة في إيهامه) أي عدم بيان حقيقته (اختبار) بموحدة (الخلق يعرفهم بحزمهم عن علم ما لا يدرك كونه حتى يضطربهم) بلهمهم (الى ردا العلم اليه) وأبدلت التبا لماء لوقوعها بعد الضاد (وقال القرطبي) الحكمة في ذلك اظهار حزم المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع

القطع بوجوده كل من عجز عن ادراك حقيقة الحق من باب أولى) ذكره بعد سابقه اشارة الى أن الاختبار اذا نسب الى الحق كان مستعده لاف لازمه وهو اظهار عجز المختبر لائق الاختبار الامتحان والقصد به طلب بيان ما عليه المختبر وانما يكون ممن لا يعلم حقيقة الحال لامن العلم بما في الصدور (وقال بعضهم ليس في الآية) ولا في الحديث (دلالة على أن الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه ولم يأمره أن يطلعهم) بل أمره بعدم اطلاعهم وذكر في الامتزج هذا الاحتمال قولا قال شارحه والصحيح خلافه (وقد قالوا في علم الساعة) وباقي المجلس المذكورة في آية ان الله عنده علم الساعة (نحو هذا) يعني انه أوفى علمها ثم أمر بكتفها قال بعضهم وظاهر الاحاديث بآياه (فالله أعلم) بحقيقة ذلك (انتهى) كلام الفخ (ملخصا) وفيه بعد هذا ومن رأى الاسماء عن ذلك الاستاذ أبو القاسم القشيري فقال بعد كلام الناس في الروح وكان الاولى الاسماء عن ذلك والتأديب بأدبه صلى الله عليه وسلم وقد قال الجنيد انها استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود وعلى ذلك يرى ابن عطية وجميع من أهل التفسير وأجاب من حاشى في ذلك بأن اليهود سألوا عن أسئلة تعجزون تقليد لكونه يطلق على أشياء فأضروا انه بأى شيء أجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله عليهم وأجابهم جوابا مجملا كقولهم المجمل وقال السهروردي يجوز أن من حاشى فيها سلك التأويل لا التفسير اذ لا يسوغ الانفصال أما التأويل فتمتد العقول اليه بذكر ما يحتمل الآية من غير قطع بأنه المراد وقد خالف الجنيد ومن تبعه جماعة من متأخري الصوفية فأكثر من القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقةها وعاب من أسسها عنها انتهى ثم ذكر المصنف بعض ما أوردى به المسلمون سنة الله في الذين خلوا من قبل كما قال تعالى الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الآية يقال نزلت في عمار وفي البخاري عن خباب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة ولقد ألقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله لنا فقد عجزت أوجهه فقال انه كان من قبلكم ليشتد أحدكم بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المشار على مفرق رأس أحدكم فيشق ما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والدين على غنمه انتهى الآن المصنف يشعر بأنه بعد اسلام حجة وبعث المشركين الى اليهود وليس جرد لان اسلام حجة في السادسة والهجرة الاولى في الخامسة نعم يأتي على أن اسلامه في الثانية فقال (ولما كثروا المسلمون وظهر الايمان) لم يقل الاسلام مع أنه أنسب بالمسلمون اجماء الى أن ما عدها ما واحد اذ لا اعتداد بأحد هما دون الآخر شرعا لاسلام النافع هو الانقياد لظاهر ارباطنا لاجابة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتحقق بدون الايمان كما أن الايمان الذي هو التصديق لاعتداده شرعا بدون انقياد (أقبل كفار قريش) أى التفتوا وسعوا الاقبال بالوجه (على من آمن) باغراء أبي جهل (بعذبونهم) بانواع العذاب ان لم يكن لهم قوة ومنعة (وبؤذونهم) بالتوبيخ بالكلام ونحوه لمن له منعة كما روى

ان أباجهل كل اذا سمع برجل أسلم وله شرف ومنعة لاهه وقال تركت دين أبيك وهو خير منك لتسفهن حلتك ولتغلبن رأيك ولتضعن شرفك وان كان تاجرا قال لكسدت تجارتك ولتكن مالك وان كان ضعيفا ضربه وأغرى به واستقر الملعون في أذاه (حتى انه) بكسر الهمزة (مر عدو الله أبو جهل بسجدة) بضم المهملة مصغرا إحدى السابقات كانت سابع سبعة في الاسلام (أم عمار بن ياسر وهي تعذب) هي وابناها عمار وعبد الله وأبوهما ياسر بن عامر كما رواه البلاذري عن أم هانئ قالت فز بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب وأعطيت سجدة لابي جهل (فقطعنا في فرجها) بحرية وهي عجوز كبيرة (فقتلها) وروى عبد الله فسقط وقدر روى ابن سعد بسند صحيح عن مجاهد أن سمية أول شهداء الاسلام وروى ابن عبد البر عن ابن مسعود أن أباجهل طعن بحرية في نخذة سمية أم عمار حتى بلغت فرجها فماتت فقال عمار يا رسول الله بلغ من أوبالغ منها العذاب ككل مبلغ فقال صلى الله عليه وسلم اصبرا يا اليقظان اللهم لا تعذب من آل ياسر أحد ابنا النار وأما عمار ففرج الله عنه بعد طول تعذيبه فقد جاء انه كان يعذب حتى لا يدرى ما يقول وروى في ظهره أثر كلفط فستل فقال هذا ما كانت تعذبني قريش في رمضاء مكة وجاء انه سم أحرقوه بالنار فز صلى الله عليه وسلم به فأمر يده عليه وقال يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم (وكان الصديق اذا مر بأحد من العبيد يعذب) أراد ما يشعل الاناث لكونهن فيهم (اشتراه منهم) من ساداتهم المعذبين لهم (وأعتقه) ابتغاء وجه ربه الاعلى (منهم) من العبيد الذين اشتراهم (بلال) بن رباح براء مفتوحة فوحدة خفيفة فألف فهمه الحبشي على المشهور وهو ما رواه الطبراني وغيره عن انس وقيل النووي ذكر ابن سعد انه كان من مولى السراة وكان مولى بعض بني جهم ثم مولى الصديق وروى ابن أبي شيبة بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم أن أبابكر اشتراه بخمس أواق وهو مدفون بالبحارة (وعامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء واسكان التصانية وفتح الراء فتاء تأنيث أسلم قدما روى الطبراني عن عروة انه كان ممن يعذب في الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه وكذا اشترى أبابكره ذكر ابن اسحق انه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أمية بن خلف فاشتراه أبو بكر فأعتقه واشترى أيضا حمامة بفتح المهملة وخفة الميم أم بلال وجارية بنى المؤمل قال في الاصابة وردت في غالب الروايات غير سماعة وسماها البلاذري لبننة أي بلام وموحدة تصغير لبننة والنهدة وابنتها وزيرة وأمة بنى زهرة (وعن أبي ذر) كان أول من أظهر الاسلام اظهارة تاما لا خفاء معه بحيث لا يسلو بين علم به (سبعة) فلا يسلو في اسلام كثيرين غيرهم واظهار بعضهم ببعض خفاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ودعا الى الله وليس ثم من يوحده وهذا من أقوى شجاعته (وأبو بكر) وكانت له اليد العليا في الاسلام وعادى قومه بعدما كان محببا فيهم ودفع عن المصطفى قولا ويذاود دعا الى الله وحسبه أن فضلاء العصاة أسلوا على يده (وعمار) ابن ياسر الملوأ اجماعا الصابر على البلوى أولا وآخر المجاهد في الله حتى جهاده وروى الطبراني في المعكبر عنه قالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس أرسلني الى



بأريد فقلت الشيطان في صورة الانس فصار عني قصر عنه فجعلت اذقه بشهية أو عجز  
 معي فقال صلى الله عليه وسلم عمار بنى الشيطان عند البئر فقاتله فربحت فأخبرته فقال ذاك  
 الشيطان (وأتمه سمية) بنت سلم قاله ابن سعد وقال شيخه الواقدي بنت خباب بمجمعة  
 مضومة وموحدة تعقله ويقال بمضنة تحسية وعند الفاكهى بنت خبط بفتح أوله بلال ألب  
 مولاة أبي حذيفة بن المغيرة وكان بأسر حليفاته فزوجه سمية فولدت عماراً فأعتقه  
 (ومسبب) يضم المجهلة وفتح الهاء وتحتية ما كتبه فوحدة ابن سنان الرومي مولى عبد الله  
 ابن جندب كان أسلم هو وعمار في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلاً على يد المصطفى ومكنا عنده  
 بقية يومهم ما ثم خرجا متخفين قد دخل عمار على أبويه فسألاه أين كان فأخبرهما بإسلامه  
 وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فأعجبهما فأسأله على يده فكان صلى الله عليه  
 وسلم يسميه الطيب الطيب (وبلال) الموزن (والمقداد) بن عمرو المعروف بابن الاسود  
 لانه تبناه شهيد برأوا المشاهد كلها (فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبغته الله) من أذية  
 الكفار بالبالغة المتواليه فلا ينافي وطاعة عقبه وقته وسب أي جهل ونحو ذلك (بعنه أي  
 طالب) وبغيره كبعت جبريل في صورة غفل ليلتم أباه جهل لما أراد أذاه وورثته أفن السماء  
 سدا عليه لما تدرأ أن يلقا عتقه الشريف وورثته رجالا عن يمينه وعن شماله معهم رماح حتى  
 قال لو كانت له كانت أياها أي لا توأعلى نفسه لما أخذ صلى الله عليه وسلم بظلامه الزيدى  
 في جباهه التي كان اكسدها عليه وظلله فأقبل اليه المصطفى وقال يا عمر ويا بلال أن تعودا مثل  
 ما صنعت فترى متى ما تكره فجعل يقول لا أعود لا أعود كما بين في الاخبار وكسرت ملك له  
 يحناءه لما ارادته امرأته أي لهيب فلم يزل يفره وغير ذلك من الآيات البينات (وأما أبو بكر فخرجه  
 الله بقومه) من الأذى المتوالى (وأما سائرهم) أي باقيهم (فأخذهم المشركون  
 بعد بنوهم بالبسرهم أذراع الحديد) جمع درع ولعل الاضافة للاحتراز عن نحو القمص  
 (وصبروهم) بفتح الهاء مخفضا طرعوهم (في الشمس) لتؤثر حرارتها فيهم (وان بلالا)  
 بكسر الهمزة وتشديد (هانت نفسه عليه في الله عز وجل) فلم يبال بتعذيبهم وصبر على  
 أذاهم (وهان على قومه) أي مواليه (فأخذوه فأعطوه الولدان) جمع وليد (فجعلوا  
 يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد) قال البرهان مرفوع منون كذا أحفظه  
 وكذا هو في أصلنا من سيف ابن ماجه خبر مينا بن محمد في أي الله أحد كانه يشير الى اني  
 لا أثمر بالله شيئا ويحتمل انه مرفوع غير منون أي بأحد قال شيخنا وأما اللقب به حكاية  
 لكلام بلال فإظهاره بالسكون لكونه موقفا عليه غير موصول بما يقتضى قصره  
 (رواه أحمد في مسنده وعن مجاهد مثله) وفيه انه نزل فيهم ثم ان ذلك الآية وأخرجه بنى  
 ابن محله في مسنده لكنه أبدل المقداد بمجانب (وزاد) مجاهد (في قصة بلال وجعلوا  
 في عنته حبلا ودفنوه الى الصبيان يلعبون به حتى أثر الحبل في عنقه) يرجع الى الكفر والله  
 يعيده وحسبه بهذا منقبة قال عمر أبو بكر سيدنا وأعق سيدنا وقال صلى الله عليه  
 وسلم لبلال سمعت دق نعلك في الجنة رواها البخاري (فأنظر كيف) تأمل صنعه مع صبره  
 فليست كيف للاستفهام أو هي له بتقدير مضاف أي انظر جواب السائل عن حاله بقوله

قوله فأسأله على يده لعل هذا على  
 قول والافاق ما تقدم من ان آتته  
 سمية كانت سابع سبعة في الاسلام  
 فتنبه اه صححه

كيف (فعل يلال ما فعل من الا كراه على الكفر) بيان لما (وهو يقول أحد أحد  
 فخرج) خلط (مرارة العذاب) مشقة وألمه (بجلاوة الايمان) أي الراحة الحاصلة به فهو  
 استعارة تصريحية تشبه تحمله ألم العذاب عن خلط الصبر ونحوه بخوضه في سكر فسهل عليه  
 تناوله على أن في كون هذه الجلاوة حقيقية لا ولياء الله أو استعارة خلاف بسطه المصنف  
 في مقصد المحبة (وهذا كما وقع له أيضا عند موته كانت امرأته تقول واحباء) روى بفتح  
 الحاء والراء المهملتين والموحدة من الحرب بالتحريك وهو كما في النهاية تنب مال الانسان  
 وتركه لاشيئه وفتح الحاء والزاي ونون وبضم الحاء وسكون الزاي وروى واحباء بفتح  
 الحاء وسكون الواو ووحدة من الحوب وهو الاثم والمراد ألمها بشدة جرحها وقلقها في المصيبة  
 أو من الحوبة بمعنى رقة القلب وهو تكلف كما في التيسيم (وهو يقول واطرباء) أي فرحاء (غدا  
 ألقى الاحبه) الذين طال شوق اليهم (محمد واصحبه) فخرج مرارة الموت بجلاوة اللقاء وقته  
 در أبي محمد الشقراطسي حيث قال (في قصيدته المشهورة (لا في بلال بلامن أمية قد)  
 وروى اذ (احله) من الحلول بالمكان (الصبر فيه) أي أحله الصبر على البلاء الذي كان  
 يعذب به لما أسلم ليرجع عن دينه فأعطاهم كلمة بما يريدون في معنى على (أكرم) بالنصب  
 على الظرف مواضع (التزل) وهو طعام الضيف الذي يكرم به إذا نزل وأكرم تلك المواضع  
 هو الجنة قال تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله وفسر ما لاقاه بقوله (اذ) نظرف لقوله  
 لا في أو أحله (اجهدوه) جلوه فوق طاقته من العذاب من الجهد وهو المشقة (بضلك)  
 ضيق (الاسر وهو على شدة الأزل) بفتح الهمزة وبالزاي واللام الجبس والتضييق  
 (ثبت) مصدر بمعنى اسم الفاعل (الازر) بزاي فراء القوة أي ثابت القوة (لم يزل) بفتح  
 الزاي من زال أخت كان وبضمها أي لم يزل عن ذلك وبين سبب ذلك بقوله (ألقوه بطحا)  
 مفعول مطلق أي التناهي هو بطح على وجهه أو حال من ضمير الفاعل أي بالطين أو المفعول  
 أي مبطوحا (برمضاء) بفتح الراء وسكون الميم وضاد معجمة محدود أي بأرض اشتد وقع  
 الشمس فيها سواء كان بهار مل أو حصى أو غيرها قاله أبو شامة وفي التور والرمضاء الرمل إذا  
 اشتدت حرارته (البطاح) جمع بطحاء أو أبطح على غير القياس إذا قاس أبطح أو أبطح ويطحاء  
 بطحاوات والكل مستعمل بالإضافة من الأعم إلى الأخص كشجر الرمان في أرض  
 شديدة الحر في أودية واسعة (وقد \* عالوا) مثل أعالوا أي رفعوا (عليه صخورا جنة  
 النقل) أي كثيرة وألقوها عليه وأخرج الزبير بن بكار وأبو الفتح العمري عن عروة  
 قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب بطق ظهره برمضاء البطحاء في الحر وهو يقول  
 أحد أحد فقال يا بلال صبرا يا بلال صبرا لم تعذبونه فوالذي نفسي بيده لئن قتلتموه لا تأخذنه  
 حنا ما يقول لا تصحن به واستأنف قوله (فوحدا لله) حال كون توحيد الله (اخلاصا)  
 أو وهو مفعول مطلق في موضع توحيد إلا أنه بمعنى يوحد قال أبو شامة ويجوز أن يكون  
 فوحدا لله في موضع الحال من القوة أو من عليه أي في حال توحده لله وردة شيخنا  
 بأن الحال لا تقع جملة الخبرية غير مصدرة بعلم استقبال مرتبطة بالواو والضمير أو بالواو  
 فقط كما هو مقرر (و) الحال أنه (قد ظهرت \* بظهره كندوب) جمع نذب بفتح

الدال أي آثاره وقيل أثر الجرح اذ لم يرتفع عن الجلد (الطل) المطر الضعيف (في  
الطل) ما شخص من آثار الديار على وجه الارض وقد يعبر به عن محل القوم ومنزلهم  
وهو مراده هنا فكانه يقول أثر التعذيب في ظاهره كما أثر المطر في الاطلال فخذ أدركها  
ومحارسوها قاله الطرابلسي قال أبو شامة واذا كان المطر ضعيفا ظهرت آثار نقطة  
في الارض (ان قد ظهر ولي الله من دبر \* قد قد قلب عدو الله من قبل) فيه كما قال  
أبو شامة من البديع اللطفي والمعنوي ذكر المتصفين في الآيتين ان كان قصه  
قد من قبل وان كان قصه قد من دبر وجعل صفة بلال الصفة التي كان عليها أي الله  
يوسف والصفة المكونة صفة الكافر أمية فأضاف الى كل ما يليق بحاله والنجاس  
بين قد وقد وبين قلب عدو الله ومن قبل وذكره للقلب دون غيره من أعضاء الجسد بالغة  
في تقطيعه بالسيف أي انها وصلت الى قلبه فقذته والمقابلة بين ولي الله وعدو الله وظهر  
وقلب اذ القلب من أعضاء الباطن والظهر بخلافه والاشارة بقوله من دبر الى أن تعذيبه  
كانت صورته صورة من أتى من ورائه غيلة لانه عذب بعد أن بطح وألقى عليه الصخر وعدو  
الله أتى من قبل وجهه لا غيلة ولا خديعة (يعني ان كان ظهر ولي الله بلال قد ظهر فيه  
التعذيب بقذره فقد جوزى عدو الله أمية وقد قلبه يدير لانه قتل يومئذ) وكان السيف وصل  
الى قلبه فقذره كما مر وأشار الى أن حذف الفاء للضرورة لانه من المواضع التي يجب اقتران  
الجواب فيها بالفاء لان الشرط ماض مقرون بقدومه جزم الطرابلسي قال أبو شامة أو هو  
جواب قسم محذوف فلا تلزم الفاء نحو وان اطعقوهم انكم مشركون لكن حذف لام  
القسم أي لقد قد فجواب الشرط محذوف لانه اذا قدر القسم قلبه يكون مما اجتمع فيه  
الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منهما قال ويجوز أنه عبر بقذره عن كثرته  
ووجهه وتأمله وجزعه باخباره عن معاذ اياه بمكة أن النبي صلى الله عليه وسلم يقتله ففرغ  
لذلك فزعاشديدا ولم يخرج ليدوا لكرها كما في الصحيح أو عبر بقذره عن انفلاقه وتقطعه  
حسرة وغيمه لما شاهده قتل صناديدهم يوم بدر واختلال أمرهم وعلو كفة الاسلام وأسر  
هو ثم قلبه وعذاب بلال كان غير مشعر بشئ من ذلك فكانه من وراء وراء وعذاب أمية  
مباشرة مواجهة فقال فيه من قبل وفي بلال من دبر وهذا معنى دقيق انتهى (وكان عبد  
الرحمن بن عوف قد أسره يومئذ وأراد استبقاءه لاختوة كانت بينهما في الجاهلية فراه  
بلال معه فصاح بأعلى صوته) وكان حسنا ذيا فصيحاً وما يروى سين بلال عند الله شين أنكره  
الحافظ المزني وغيره (يا أتصار الله) خصهم لمزيد اعتنائهم بالنصرة ومعاذتهم المصطفى عليها  
وخشية أن المهاجرين لا يعينونه عليه اكراما لعبد الرحمن (رأس الكفر) قال السيوطي  
وغيره بالنصب على الانغماس والرفع على حذف المبتدأ أي هذا (أمية بن خلف لا نجوت ان  
شجلا) وفي البخاري عن عبد الرحمن فلما خشيت أن يلحقوا ناخلفت لهم ابنة عليا لاشغلهم  
فقتلوه ثم تبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قالت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لامنعه  
(فهمسوه) تناولوه بأسسافهم حتى قتلوه) فبني استهارة تصريحية بتعبه شبه ضميرهم  
بالسيف بالهتس بالمهمل أخذ اللحم بمقدّم الاسنان للاكل وبالمجهمة أخذ به بالاسنان

والاخر اس وفي نسخة فتموه بوحدة وهو استعارة ابضا شبه ما ذكر بالتهب وهو أخذ المال بالقلبة والتمهر فظهر صدق واعلم أن النصر مع الصبر صبر على تعذيبه فكان قتله على يديه قبل فهناك الصديق يأتي منها

هنيأ زادك الرحمن فضلا • فقد أدركت مارك يا بلال

(وأخرج البيهقي عن عروة أن أبا بكر أعتق من كان يعذب في الله سبعة) هم بلال وعاصم بن فهيرة وأم عيسى بن ميمونة مضمومة فنون وقيل بوحدة فخصية فسين مهملة أمة لبنى زهرة كان الاسود بن عبد يقوث يعذبها وزينة والنهيدة وتبنتها والمؤلمية كافي سيرة ابن هشام وذكر ابن اسحق أنه أعتق أبا فكهة وابن عبد البر وغيره أنه أعتق أم بلال فأقتصر عروة على سبعة باعتبار ما بلغه فلا ينافي أنهم تسعة وأخرج الحاكم عن عبد الله ابن الزبير قال قال أبو جحافة لا يكرر أن لا تعتق رقبا باضعا فقلوا أنك أعتقت رجلا لجلدا ينعونك ويلومون دونك فقال يا أبا لهيعة أريد ما عند الله ففزلت هذه الآية فيه فأما من أعطى واتى إلى آخر السورة (منهم الزينة) الرومية أمة عمر بن الخطاب أسلت قبله فكان يضربها (فذهب بصرها) عبت من شدة العذاب (وكانت من يعذب في الله) وروى الواقدي أن عمرو بن لحي كان يعذبها (فتأبى إلا الإسلام) وكان أبو جهل يقول ألا تعجبون إلى هؤلاء وأتباعهم لو كان ما أتى محمد خيرا وحقا ما سبقونا إليه أقتبسنا زينة إلى رشد وأخرج ابن المنذر عن عون أبي شداد قال كان لعمر أمة أسلت قبله يقال لها زينة فكان يضربها على إسلامها حتى يفتروا وكان كفار فربش يقولون لو كان خيرا ما سبقنا إليه زينة فأنزل الله في شأنها وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيرا الآية وروى نحوه ابن سعد عن الضحاك والحسن (فقال المشركون ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى) وعند السلازري فقال لها أبو جهل انما فعل بك ما تزين فيعتل انهم بهوه في قوله (فقات) وهي لا تبصر (والله ما هو كذلك) وما يدري اللات والعزى من يعبد هما ولكن هذا أمر من السماء وروى فادرو على أن يرذ على بصري (نرد الله عليها بصرها) صيغة تلك الليلة فقات فربش هذا من مصر محمد فاشترها أبو بكر فاعتقها (والزينة بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة) فخصية فراء (كسبينة كافي القاموس) قال الشامي وهي لغة الحضاة الصغيرة وروى زينة بفتح الزاي وسكون النون فوحدة انتهى وفي الإصابة زينة بكسر الزاي وشدة النون المكسورة بعدها تحته ساكنة الرومية ووقع في الاستيعاب زينة بنون وموحدة وزن عسيرة وتعقبه ابن قسوق وحكى عن مغازي الاموي براى ونون مصغرة من السابقات إلى الاسلام ومن يعذب في الله انتهى والله أعلم

• الهجرة الاولى إلى الحبشة •

(ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة) بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافة طويلة جدا وهم أجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبش أحبوش بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا أيضا حبشان وأحبش وأصل الحبش

الجميع ذكره في فتح الباري وعند ابن اسحق ان سبب الهجرة انه صلى الله عليه وسلم لما رأى المشركين يؤذون أصحابه ولا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لو خرجتم الى أرض الحبشة فإن بها ملك لا يظلم عند أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لکم فرجا مما أنتم فيه فخرجوا اليها مخافة الفتنة وفراراً الى الله يد ينهم فكانت أول هجرة في الاسلام وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال لما كثرت المسلمون وظهر الاسلام أقبل كفار قريش على من آمن من قبائلهم يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم فبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم قال للمؤمنين تفرقوا في الأرض فإن الله سيجمعكم قالوا الى أين تذهب قال الى ههنا وأشار يده الى أرض الحبشة (وذلك في رجب) بالصرف ولو كان معينا في المصباح رجب من الشهر ومصرóf (سنة خمس من النبوة) كما قاله الواقدي وزاد فأقاموا شعبان وشهر رمضان وفيه كانت السجدة وقدموا في شوال من سنة خمس (فهاجر اليها ناس ذوو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا أحد عشر رجلاً) عثمان بن عفان وعبد الرحمن والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة هاربا من أبيه بدينه ومصعب وأبوسلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بضاء وأبوسبرة بن أبي رهم وساطب بن عمرو والعامر بن واثن مسعود كذا قال الواقدي قال في الفتح وهو غير مستقيم مع قوله أنزل كلامه كانوا أحد عشر فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف في الحادي عشر هل هو أبوسبرة أو ساطب وجرم ابن اسحق بأن ابن مسعود انما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما عند أحمد بإسناد حسن عنه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة ونحن نخشى من ثمانين رجلاً انتهى وقال أبو عمر اختلف في هجرة أبي سبرة الى الحبشة ولم يختلف في شهوده بدرا قال في التورولم أر أحد اسماء (وقيل اثني عشر رجلاً) وجرم به في العيون والمخاطف في سيرته الآن الأول ترك الزبير وذكر سليل بن عمرو وأهمل الثاني ساطب بن عمرو وسهيل بن بضاء وذكر بهما ساطب بن الحرث وهاتين بن عمرو (وأربع نسوة) السيدة رقية مع زوجها عثمان وسهلة بنت سهيل مع زوجها أبي حذيفة مرامحة لايها قارة عنه بدينها فولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة وأم سلمة مع زوجها وليلى العدوية مع زوجها عامر بن ربيعة (وقيل وخمس نسوة) هؤلاء الأربع وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو وزوج أبي سبرة وبهذا جزم الحفاظ كاليعمرى قائل لم يذكرها ابن اسحق وذكر ابن عبد البر ونسبه ابن الاثير في المهاجرات أم آيين بركة الخاضنة قال البرهان وأظنها هاجرت مع رقية لانها جارية أبيها انتهى فاعل من أسقطها ~~ال~~ ونها بجا (وقيل وامرأتين) بالياء عطف على أحد عشر وفي نسخة بالالف أي ومعهم امرأتان أو على لغة من يلزم المنق ألف وقيل كانوا اثني عشر رجلاً وثلاث نسوة وقيل عشرة رجال وأربع نسوة (وأمرهم) قال ابن هشام فيما بلغني (عثمان بن مظعون) بالفاء المجهمة (وأكثر ذلك الزهري) محمد بن مسلم (وقال لم يكن لهم أمير) ويحتمل أنهم أمروه بعد سيرهم باختيارهم ولم يؤمر المصطفى عليهم أحد افلا خلف (وخرجوا) سرّا من مكة (مشاة) ثم عرض لبعضهم الركوب واتهوا في خروجهم (الى البحر) فهو متعلق بمحمد ولف لا صلة

مشاة أو غلب المشاة أكثر منهم على الراسخين فلا تنافي بينه وبين قول العيون والمستقي  
والسبل نخرجوا من سبلين سراً حتى انتهى إلى النخبة منهم الراسكب ومنهم الماشي  
والشعبة بجمعة مضجعة ومعه له مقروحة فضيحة ساكنة فخر حدة قناه ثايب واد كمال قال  
الصغاني والمجد كافي التور وفي السبل مكان على ساحل البحر بطريق اليمن لكن وقع في بعض  
نسخه الشعبية بزيادة ياء بعد الموحدة وهو تحريف من التباس لقوله تصغير شعبة أذ تصغيره  
بلا ياء وهو الذي في الذيل والقاموس (فاستأجر واسفينة) جزم به تبعاً لفتح الباري  
والذي في العيون وغيره فوفق الله ساعة للمسلمين جاؤا سفينتين لتجار جلودهم فيها (نصف  
دينار) وخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحداً  
ويحتمل الجمع بأنهم استأجروا سفينة واحدة لقتلهم فضاعت عنهم لشعبها بالتجار وتجارهم  
فجاءهم في اثنتين واستبحرا واحدة لا ينافي الخلف في اثنتين وهذا أقرب من إمكان أنهم  
استأجروا صاحب السفينتين على حملهم إلى مقصودهم في السفينتين أو يجمعوهمها فانفق  
جلهم بواحدة فالمصنف نظر إلى الجمل وغيره لما وقع عليه التوافق لأن فيه قصر جلهم في واحدة  
وأني به مع قولهم جلودهم فيها (وكان أول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقبل حاطب بن عمرو وقبل سبط بن عمرو وحكامها العمري  
هنا وذكروا في أنوار المصطفى وتبعه المصنف ثمة أن أم سلمة وزوجها أول من هاجر فهي  
أربعة أقوال (وأخرج يعقوب بن سفيان) الحافظ القسوي بالقائه (بسنده موصول  
إلى النس) وأما بعده فمرسل صحابي (قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما  
فقدمت امرأته فقالت قد رأيتهما وقد حل عثمان امرأته على حمار فقال) صلى الله عليه  
وسلم صحبهما الله كما في نفس رواية يعقوب قبل قوله (ان عثمان لا قول من هاجر بأهل بعد  
لوط) نجا الله هاجر من كوفى إلى حران ولما وصلوا الجنة أقاموا عند النجاشي أسبوعين  
وقالوا جاورنا بها خير جار على ديننا وعبدنا الله لا نتوذى ولا نسمع شيئاً نكرهه (فلما رأنا  
قريش استقروا هم في الجنة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاصي) القرشي السهمي الصحابي  
أسلم بعد ذلك على يد النجاشي وهي لطيفة صحابي أسلم على يد تابعي ولا يعلم مثله (وعبد الله  
ابن أبي ربيعة) عمر بن المغيرة الخزومي المكي أسلم بعد وصحب وكان حسن الوجه ولاء  
على الله عليه وسلم الجند ونحاليها فلما حوضر عثمان جاءه ليصرفه فوقع عن راحته بقرب  
مكة ثمان (بهذا يوافق من بلادهم إلى النجاشي) بفتح التون وتكسر وخضة الجيم فياء  
ثقبه وتخفض لقب قد يملك الحبشة قال الحافظ وأما اليوم فيقال له الخطي بفتح الحاء  
وكسر الطاء الخليفة المسلمتين وثمانية خضفة (واسمه) كافي البخاري (أحمد)  
بهملتي بوزن أربعة وفي مصنف ابن أبي شيبة محممة بمحذف الهمزة وحكى الاسماعيلي  
أحزمة بنجامة محممة وقبل اسمها بمحذوف بدل الميم وقبل محبة بلا ألف وقبل محممة بميم  
أوله بدل الهمزة ابن أبي عمير وقبل اسمه مكسول بن مصه قال مغطاي ولقب ملك الترك  
خاقان والروم قصير واليمن تبع واليونان بطليموس واليهود القبطون فيما قبل والمعروف  
مالخ وملك الصابئة الخروز ودهمز وملك الهند بعمفور والزنج رعاة ومهرو الشام فرعون

قوله منهما أي من السفينتين  
ولعل الاظهر منهم أي من  
المسلمين اهـ مصحح

فان أضيف اليهما الاسكندرية سمي العزيز ويقال المقوقس وملك الجهم كسرى وملك فرغانة  
الاششيد وملك العرب من قبل الجهم النعمان وملك البربر جالوت (وكان معهما عمارة بن  
الوليد) بن المقبرة الخزومي والذي في العيون وكان عمرو بن العاصي رسولا في البجرتين  
ومعه في أحدهما عمارة وفي الاخرى عبد الله ثم قال في الهجرة الثانية ولم يذكر ابن اسحق مع  
عمرو ولا عبد الله في رواية زياد وفي رواية ابن بكير لعمارة ذكر وفي الشامسة الصحيح أن  
في الاولى عمارة وفي الثانية عبد الله انتهى وهو خلاف ما اقتصر عليه الحفاظ في سيرته  
من أن عمرا وعمارة ذهبا في الهجرة الثانية انتهى ورواه أحمد عن ابن مسعود (ليرداهما)  
أي ليرد النجاشي المهاجرين (الى قومهم فأبى ذلك ورداهما) أي عمرا وعبد الله (خاسين)  
لم يجيها الى ما طلبا ولم يقبل هديتهما ولم يذكر عمارة لانه منع لهما ما لمات قدّم أنه نوحس ولم  
يعد لان المتقدم انما هو في الهجرة الثانية نعم على ما صححه الشامي ان ثبت يكون المعنى لم  
يجيها وزاد عمارة خيبة بفعله ذلك معه

### \* اسلام عمر الفاروق \*

(وأسلم عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بكسر الراء وتخفيفه وقيل بكسر ها  
وموحدة وهو بعد ابن عبد الله بن قريطم القاف واسكان الراء وطاء مهملة ابن رزاح  
بفتح الراء والزاى كآفة الدار قطنى وابن مأكولا وخلق وقيل بكسر الراء ابن عدى بن كعب  
ابن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب قال في الفتح وعدد  
ما ينسب من الآباء متفاوت واحد فبين المصطفى وكعب سبعة آباء وبين عمر ثمانية  
قال ابن اسحق أسلم عقب الهجرة الاولى الى الحبشة وذكر ابن سعد عن ابن المسيب في ذى  
الحجة سنة ست من المبعث وجئى عليه ابن الجوزى في بعض كتبه الاتفاق لكنه قال  
في التلخيص سنة ست وقيل سنة خمس (بعد حجة ثلاثه أيام) لأشهر كاقيل (فيما قاله أبو  
نعيم) لانه قد روى عن ابن عباس قال سألت عمر عن اسلامه قال خرجت بعد اسلام حزة  
بثلاثة أيام فذكر القصة وهو موافق لما حكاه ابن سعد أمّا على قول ابن اسحق فلا يجي  
لان الهجرة في الخامسة واسلام حزة في السادسة كما أنه لا يأتي على القول بأن اسلام حزة  
في الثانية بالنون (بدعونه صلى الله عليه وسلم) كما رواه الترمذى عن ابن عباس أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال (اللهم أعز الاسلام بأبي جهل) بن هشام (أوبعمر بن  
الخطاب) قال فاصبح فقد اعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ورواه أحمد  
والترمذى وقال حسن صحيح وابن سعد والبيهقى عن ابن عمر رفعه بلفظ اللهم أعز  
الاسلام بأحب هذين الرجلين اليك بأبي جهل وأوبعمر بن الخطاب صححه ابن حبان ورواه  
أبو نعيم من وجه آخر عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأحب  
الرجلين اليك عمر وأبى جهل وأخرجه خيفة في فضل الصحابة من حديث علي به  
والحاكم عن ابن مسعود بلفظ أي بدل أعز والبعوى عن ربيعة السعدى وابن سعد  
من مرسل ابن المسيب وغيرهم الجمع بلفظ أي جهل وفي حديث شبيب عند البراز مر فوعا  
اللهم أي الاسلام بأبي الحكم بن هشام أوبعمر بن الخطاب فيمكن أنه قال هذامرة وهذا

أنرى ودعوى أن بابي جهول رواية بالمعنى لا تصح لاشهر دلائل روايات المتعددة الطرق لرواية واحدة وأخرج الحاكم وصححه عن نافع عن ابن عمر عن ابن عباس رفعه اللهم أيد الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي من حديث عائشة وجمع ابن عساکر بأنه صلى الله عليه وسلم دعا بالاول أو لافلا أوحى اليه أن أبا جهل لن يسلم خص عمر بن الخطاب انتهى ثم يحدث عائشة هذا الصحيح بركة من نقل عن الدارقطني أن عائشة قالت انما قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عمر بالاسلام لان الاسلام بعز ولا يعز وقد قال السخاوي ما زعمه أبو بكر التاريخ أن عكرمة سئل عن قوله اللهم أيد الاسلام فقال معاذ الله دين الاسلام أعز من ذلك ولكنه قال اللهم أعز عمر بالدين وأبا جهل فاحسبه غير صحيح انتهى وفي الدرر قد اشهر هذا الحديث الآن على الالسنه بلفظ أحب العمرين ولا أصل له في شيء من طرق الحديث بعد الفحص البالغ (وكان المسلمون اذ ذل بضعة) بكسر الباء وقد تفخ من ثلاثة الى سبعة ولا تستعمل فيما زاد على عشرين الا عند بعض المشايخ كافي المصباح (وأربعين رجلاً) كما قاله السهيلي وزادوا إحدى عشرة امرأة لكنه مخالف لقول فتح الباري في مناقبه عمر روى ابن أبي خيثمة عن عمر لقد رأيته وما أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون فكلمتهم أربعين فأظهر الله دينه وأعز الاسلام وروى البرزنجي من حديث ابن عباس وقال فيه قتل جبريل فقال يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين انتهى اللهم الآن يكون عمر لم يطلع على الزائد لان غالب من أسلم كان يخفيه خوفاً من المشركين لاسيما وقد كان عمر عليهم شديد اقلد أطلق انه كلمهم أربعين ولم يذكر النساء لانه لا عزازيهن لضعفهن (وكان سبب اسلامه فيما ذكره أسامة بن زيد) بن أسلم العدوي مولاهم المدني ضعيف من قبل حفظه مان في خلافة المنصور روى له ابن ماجه (عن أبيه) زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني أو أسامة أو أبو عبد الله الفقيه العالم المفسر الثقة الحافظ التابعي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة روى له السنه (عن جده) أسلم مولى عمر اشتراه سنة إحدى عشرة كنيته أبو خالد ويقال أبو زيد التابعي الكبير قيل انه من سبي عين القر وقيل حبشي روى عن مولاه والصدقي ومعاذ قال أبو زرعة ثقة مان سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة أخرج له الجماعة (عن عمر أنه قال بلغني) من نعيم بن عبد الله النخعي القريشي الصحابي كافي رواية ابن اسحق وحزم به ابن بشكوال وقال ان في كلام أبي القاسم البغوي شاهده أو من سعد بن أبي وقاص كافي الصفة ويحتمل أن يكونا معا بلغاه ذلك في سيره مرید اقل النبي كما اتفق مع قريش على ذلك (اسلام أختي) فاطمة عند الأكثر وقيل أمية حكاها الدارقطني قال في الاصابة فكانت اسمها فاطمة ولقبها أمية وكنيتها أم جميل وقيل اسمها رمله لها حديث أخرجه الواقدي عن فاطمة بنت الخطاب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا في علل فساق وقراء جهال وجوره فاذا ظهرت خشيته أن يعظم الله بعقاب وحذف المصنف صدر حديث أسلم فلفظه قال لنا عمر أتخبون أن أعلمكم كيف كان بدو اسلامي قلنا



نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ما في يوم حار شديد الحر  
 بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال أين تذهب انك تزعم أنك هكذا  
 وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قلت وما ذا قال اخبرك قد صبت فرجعت مغضبا وقد  
 كان صلى الله عليه وسلم بجميع الرجل والرجلين اذا أسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه  
 ويصبيان من طعامه وقد ضم الى زوج أختي رجلين فجت حتى قرعت الباب فقبل من هذا  
 قلت ابن الخطاب قال وكان القوم جلوسا يقرؤون صحيفة معهم فلما سمعوا صوتي تبادروا  
 واخفقوا وقال نسوا الصحيفة من أيديهم فقامت المرأة ففتحت لي (فدخلت عليها فقلت  
 يا عدوة نفسي اقد بلغني عنك أنك صبوت) أي خرجت من دينك (ثم ضربتها) وفي الصفوة  
 فوثب عمر على ختنه سعيد بن زيد وبطش بلحيته وضرب به الارض وجلس على صدره فجاءته  
 أخته لتصكه فصرخ زوجها فظلمها الطمة فخرج بها وجهها (فسال الدم فلما رأته الدم بكت)  
 وغضبت (وقالت) زادي في الصفوة أنضربني يا عدو الله على ان أوحده الله لقد أسلما على  
 رغم أنفك (يا ابن الخطاب ما كنت فعلا فافعل فقد أسلت) وفي رواية ابن عباس عن عمر  
 عند ابن عباس كروا البيهقي فوجدت هممة فدخلت فقلت ما هذا فزال الكلام بيننا حتى  
 أخذت برأس ختني فصرته وأدميته فقامت الى أختي فأخذت برأسي وقالت قد كان  
 ذلك على رغم أنفك فاستحييت حين رأيت الدماء (قال فدخلت وأتته فغضب) زادي الرواية  
 فجعلت على السرير ففكرت (فاذا كتاب في ناحية) جانب من جوانب (البيت) أسقط  
 من روايه أسلم فقلت ما هذا الكتاب أعطينيه فقالت لا أعطيكه لست من أهله أنت  
 لا تقتل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يسمه الا المطهرون قال فلم أرك بها حتى أعطيتني وفي  
 الصفوة قال أعطوني هذا الكتاب أقرؤه وكان عمر يقرأ الكتب قالت أخته لا أفعل  
 قال ويحك وقع في قلبي مما قلت فأعطينيها انظر اليها وأعطيك من الموائم أن لا أخونك حتى  
 تحوزها حيث شئت قالت انك رجس فانطلق فاغتسل أو فوضأ فانه كتاب لا يسمه الا المطهرون  
 فخرج ليغتسل فخرج خباب فقال أمد فعين كتاب الله الى كافر قالت نعم اذ ارجو أن يهدي الله  
 أختي فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفعته اليه (فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما صررت  
 بالرحمن الرحيم ذعرت) بضم الذال المجهدة وكسر المهملة أفزعرت زادي رواية البزار فجعلت  
 أفكر من أي شيء اشتق (ورميت بالصحيفة من يدي ثم رجعت) لفظ الرواية ثم رجعت  
 الى نفسي أي فأخذت الصحيفة (فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض) زاد البزار  
 فجعلت أقرأ وأفكر (حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله) هذا لفظ رواية البزار كما في الروض  
 ولفظ رواية غيره فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما صررت  
 باسم من أسماء الله ذعرت ثم ترجعت الى نفسي حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما  
 جعلكم مستخلفين فيه الى قوله تعالى ان كنتم مؤمنين (فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد  
 أن محمدا رسول الله) وفي رواية ابن عساکر وأبي نعيم عن ابن عباس والدارقطني عن  
 انس كلاهما عن عمر فقلت أروني هذا الكتاب فقالوا انه لا يسمه الا المطهرون فقمبت  
 فاغتسل فاخرجوا الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت أسماء طيبة طاهرة طسه

ما أنزلنا عليك القرآن لتتقى الى قوله تعالى له الاسماء الحسنى ف عظمت في صدرى وقت  
من هذا تزت فريش فاسلمت وعند الدارقطني فقام فتوضأ ثم أخذ الصحيفة وكذا ذكره  
ابن اسحق وأنه نهد لما بلغ فلا يصعدك عنها وزاد يونس عنه أنه كان فيها مع سورة طه  
اذا الشمس كورت وأن عمر بن الخطاب في قراءتها الى قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت فيمكن  
أنه توضأ ثم اعتسل أو عكسه وأنه وجد السور الثلاث في صحيفة أو صحيفة تسعين فقراها وتشهد  
عقب بلوغ كل من الاثنين وفي الصفة فلما بلغ انى آفاقه لاله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة  
لذكرى قال ما يعني لمن يقول هذا أن يعبد معه غيره دلوني على محمد (نخرج القوم) الذين  
كانوا عند أخته يعني زوجها سعيد بن زيد وخباب بن الارت أحد الرحلين اللذين ضمنهما  
المصطفى الى سعيد وكنان خباب يقرؤهم القرآن والرجل الثاني قال في التوراة لا عرفه  
(يتبادرون بالكثير استبشارا بما سمعوه مني) وحمدوا الله ثم قالوا يا ابن الخطاب أبشر فان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم أعز الاسلام بهمروا وعمر وانما نرحو  
أن تكون دعوتك فأبشركم فوافى الصدوق قلت أخبروني بمكانه صلى الله عليه وسلم قالوا  
هو في أسفل الصفا (لجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت في أسفل الصفا) هي  
دار الارقم المصنابي كان صلى الله عليه وسلم محتفيا فيها بمن معه من المسلمين قال الحبيب  
الطبري ويقال لها اليوم دار المنبر وان وفي الصفة فقال عمر يا خباب اطلق بنا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعد معه وفي حديث أسلم فقرجت الباب قبل من  
هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدي على رسول الله ولم يعلموا إلا ما سمعوا فاجترأ أحد  
منهم أن يفتح الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتحوا له فان رداقه به خير ايده وأخرجه  
ابن عائد من حديث ابن عمر وقال هذا وهم انما الذي قال فان رداقه به خير ايدهم والا  
كفيته وباذن الله حزة وتجبر أن الوهم انما هو في نسبة قوله والا كفيته للنبي صلى  
الله عليه وسلم فلا ينبغي ما في الشامي من ان فان رداقه به خير ايدهم من كلام المصطفى فيه فطار  
اذ كيف يأتي هذا مع قول ابن عائد انما الذي الى آخره والشامي انما هو في مقام سبيل  
الحديث الذي حكم ابن عائد على هذه القطعة منه بالوهم ولذا أحسن من المصنف اسقاطها  
وفي رواية فلما رأى حزة وجل القوم منه قال فان رداقه به خير ايدهم ويتبع النبي صلى الله  
عليه وسلم وان يرد غير ذلك كان قتله عليهما والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فيفتح  
الباب (فدخلت عليه وأخذ رجلا) قال البرهان لا أعرفهما وأهل حزة أحد هما لانه  
الذي أذن في دخوله (بعضدي) بشدة الباء تنبيه عهده وفي هادش أن حزة أخذ بيده والزبير  
يساره (حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرسلوه) بفتح الهمزة أطلقوه  
(فأرسلوني فجلست بين يديه فأخذ بجميع ثيابي) لفظ رواية أسلم بجميع قيمى وعند ابن اسحق  
بجميعه أو بجميع رداءه (فجذبني اليه) جذبة شديدة كفي الرواية وفي رواية فاستقبله  
النبي صلى الله عليه وسلم في عمن الهار فأخذ بجميع ثوبه وجائل سيفه وفي لفظ أخرجه  
ساعة وحره فارتعد عمر من هيئته وجله وفي آخر أخذ بجميع ثيابه فثبته فثبته فثبته فثبته  
وقع عمر على ركبتيه وقال له فما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعني

الغزى والسكال ولعله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك ليثبت الله على الاسلام ويلقى حبه  
الطبيعي في قلبه ويذهب عنه ريز الشيطان فكان كذلك حتى كان الشيطان يقر منه  
ولكنه شديدا على الكفار وفي الدين فصار كذلك وعند ابن اسحق فقال ما جاء بك يا ابن  
الخطاب فقال ما ارى ان تنهى حتى ينزل الله بك قارعة فقال يا رسول الله جئت لأؤمن  
بالله وبرسوله وبما جاء من عنده (ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد اخذه بمجامع ثوبه وهزه  
وقوله ما ذكر (أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد قلبه) لفظ رواية أسلم اهده كما في العيون  
والارشاد للمصنف فلهذا هنا المعنى أوجع بينهما وفي رواية اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز  
الدين بعمر بن الخطاب (قلت أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فكبر المسلمون) بعد  
تكبير النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية (تكبيرة واحدة سمعت بطريق مكة وكان الرجل  
إذا أسلم استخفى) باسلامه زاد أبو نعيم وابن عساكر في رواية ابن عباس عن عمر فقلت  
يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيننا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق  
انتم وان حديثي فقلت فقيم الخلفاء يا رسول الله علام تخفى دينا ونحن على الحق وهم على  
الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رأيت ما لقينا فقال والذي بعثك بالحق نبيا لا يلقى مجلس جلست  
فيه بالسكر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج في مفين أفا في أهدما وحزة في الا ترحني  
دخلنا المسجد فنظرت قريش البنا فأصابهم كآبة لم يصيبهم مثلها فسموا رسول الله يومئذ  
الفاروق (ثم خرجت فذهبت) بمدكر اتي عدم ضربى كن آمن واخبارى نلتى ورجل من  
عظماة قريش بالامى وقول رجل قال في التوراة أعرفه ويظهر أنه مسلم تحب أن يعلم  
اسلامك فارشدي (الى رجل لم يكن السمر) هو جيل بفتح الجيم وكسر الميم ابن عمر بن  
الميم ينم ما ماله ساكنة ثم را ابن حبيب الجمحي أسلم يوم الفتح وقد شاخ وشهد حشينا وفتح  
مصر ومات في خلافة عمر فغن عليه حزنا شديدا (فقلت له) سرا (انى صبوت) مات من دين  
الى دين (قال فرفع صوته باعلاء) لأن ابن الخطاب (عمر وكان له بسعة لشهرته فيهم) قد صبا  
وروى ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر لما أسلم عمر قال أى قريش أقل للحديث فقيل له جيل  
فقد اعلمه وغدت اتبع أثره وأنا غلام أهقل ما رأيت حتى جاء فقال أعلمت يا جيل انى قد  
أسلمت ودخلت في دين محمد فوالله ما راجعه حتى قام يعز رداه واتبعه عمر واتبع أبى حتى  
إذا قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قريش وهم في أنديةهم حول الكعبة ألا ان  
ابن الخطاب قد صبا ويقول عمر من خلفه كذب ولكنى أعلمت وشهدت أن لا اله الا الله وأن  
محمد عبده ورسوله فتعبير عمر بجيل أو لا بقوله صبوت يعنى على زعمكم (لما زال الناس  
يضربونى وأضربهم فقال خالى) يحتمل أنه أبو جهل وأخوه الحارث بن هشام لانهم ما خالاه  
مجازا لأن عصبه الام اسوال الابن وأمه ستمة بفتح الميم ومكون النون وفتح الفوقية  
فتاء التانيث ابنة هاشم بن المغيرة المخزومي وهاشم وهشام اخوان فقهما البنا ستم أمه ومن  
قال انها بنت هشام فقد أخطأ وصحف هاشم بن هشام كما قاله ابن عسجد البر والسهلي والفاظ  
وغيرهم ويحتمل أنه أراد شيرهما من بنى مخزوم كما قال البرهان فالجزم بأنه أبو جهل يحتاج  
لبرهان واختيار أنه خاله حقيقة مبنى على خطأ مخالف لما تبه عليه الحفاظ وأقره خنهم

والطبراني وغيرهم قال الدارقطني تكلموا فيه وما يظهر من أمره الاخير وقال ابن يونس  
ضعيف ولد سنة أربع وعشرين ومائتين ومات بالعرج بين مكة والمدينة سنة عشر وثلاثمائة  
قال في اللب كاصله الدولابي صوابه بفتح أوله والناس يسمونه الى عمل الدولاب ودولاب  
قرية بالري قال ابن السمعاني ولفظي ان بعض اجداده نسب الى عمل الدولاب قال واصله  
من الري فيمكن ان يكون من قرية دولاب انتهى وفي النور والقاموس الدولاب القرية  
بالضم والذي كالتا عورة بالضم ويفتح (و) على كونه توفي وهو في المهداختلف كم كان سنة  
صلى الله عليه وسلم فنقل (عن) الحافظ أحمد (بن أبي خنيفة) زهير بن حوب الحافظ ابن  
الحافظ الامام الثبت أبي بكر النساب ثم البغدادي قال الخطيب ثقة عالم متقن حافظ بصير  
بأيام الناس رواية للأدب أخذ علم الحديث عن أحمد وابن معين وعلم النسب عن مصعب  
وأيام الناس عن المسداتي والأدب عن محمد بن سلام الجمعي ولا يعرف اغزر فوائده من  
تاريخه بلغ أربعين سنة ومات في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين ومائتين (وهو  
ابن شهر بن قفل) مات (وهو) عليه الصلاة والسلام (ابن سبعة أشهر) بموحدة بعد  
السين ~~كاه~~ في العيون وقيل ابن تسعة (وقيل) مات (وهو) صلى الله عليه وسلم  
(ابن ثمانية وعشرين شهرا) فكل هذه الأقوال مبنية على انه مات وهو في المهد وهو  
صريح العيون والسبل (والراجح المشهور) كما قال ابن كثير رحمه الواقدي وابن سعد  
والبلاذري والذهبي هو (الأول) يعني انه مات وهو حمل والطفلة مافي المستدرک عن  
قيس بن مخزومة توفي أبو النبي صلى الله عليه وسلم وأمه حبل به قال الحاكم على شرط مسلم  
وأقره الذهبي (وكان عبد الله) فيما رحمه الواقدي وقال هو أخت الاقاربيل (قدر جمع)  
من عذرة (ضعيفا مع قريش لما رجعوا من تجارتهم ومزوا بالمدينة يثرب) بدل أبي به  
لدفع قومه ان المراد غيرها لانها حينئذ ما كانت معروفة الا يثرب بالمدينة سميت يثرب  
ابن قاييل بن ارم بن سام بن نوح لانه أول من نزلها وقد غيره صلى الله عليه وسلم الى طيبة  
وسماها الله طابة رواه مسلم قال عيسى بن دينار من سمهاها يثرب كتبت عليه خطبة وفي  
مسند أحمد عن البراء بن عازب قال قال صلى الله عليه وسلم من سعى المدينة يثرب فليس يستغفر  
الله عز وجل هي طابة وانما سميت في القرآن حكاية (فتخلف عند أخواله بني عدي  
ابن البزار) أي أخوال أبيه لأن هاشمات فرج من بني عدي فولدت له عبد المطلب أما أخوال  
عبد الله فغماهم من قريش من بني مخزوم (فأقام عندهم مرضا شديدا فلما قدم أصحابه  
معه سألهم عبد المطلب عنه فقالوا اخلفناه مرضا) عند أخواله (فبعث) عبد المطلب  
(اليه أخاه) أخا عبد الله (الحارث) وقال ابن الأثير الزبير (فوجدته قد توفي) بالمدينة  
(ودفن) بها (في دار التابعة) بفوقية فوحدة فعين مهله كافي الزهر الباسم قال الخليل  
وهو رجل من بني عدي بن النضر (وقيل دفن بالأبواء) بفتح أوله ومد آخره قرية من عمل  
الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مائة وثلاثة وعشرون ميلا والصحيح انها سميت  
بالأبواء التبو والسبيل بها قاله ثابت بن حزم الحافظ وقيل لما فيها من الوباء قال البرهان وغيره ولو  
كان كذلك لقبيل الأبواء أو يكون مقولاً بأمته (وقالت أمته زوجته تربيته) شعرا (عضا جانب

فبادروا سبقا الى الاسلام \* بسلا فتور وبسلا اجمام  
قال عرف قلت والله ما ارام الا ارادني ثم مررت بالضمار فاذا هاتف من جوفه يقول  
اودى الضمار وكان يعبد مدة \* قبل الكتاب وقبل بعث محمد  
ان الذي ورث النبوة والهدي \* بعد ابن مريم من قريش مهتدي  
سيقول من عبد الضمار ومثله \* ليت الضمار ومثله لم يعبد  
أبشر يا حفيص بدين صادق \* تهدي اليه وبالكتاب المرشد  
وامسب يا حفيص فانك آمر \* يا نبك عز غير عزني عدي  
لا تهلجني فأنت ناصر دينه \* حقا يقينا باللسان وباليد

قال عمر قوال الله لقد علمت انه ارادني فلقيني نعيم وكان يحني اسلامه فرأى من قومه فقال أين  
تذهب قلت أريد هذا الصابي الذي فرق قريش فأقبله فقال نعيم يا عمر أتري بني عبد  
مناف تاركين كنيستني على وجه الارض وبالخ في منعه ثم قال ألا ترجع الى أهل بيتك فتقيم  
أمرهم فذكر دخوله على أخته القصبة بطولها ولا تثنى بينهما فهو حديث واحد طوله مرة  
واختصره أخرى وفي رواية عند ابن اسحق ان سبب اسلامه انه دخل المسجد يريد الطواف  
فراى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال لو سمعت لمحمد الهدى حتى أسمع ما يقول فقلت ان  
دون مني أسمع لاردنه فجلت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه أي البيت فجعلت أمشي  
حتى قف في قبلته وسمعت قراءته فرق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فكنيت حتى انصرف  
فتبعته فالتفت في أثناء طريقه فرائى ظفرا أنما تبعته لا وذهبه فنهمني ثم قال ما جاء بك في هذه  
الساعة قلت جئت لأؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله ثم قال قل هداك  
الله ثم مسح صدري ودعاني بالثبات ثم انصرف عنه ودخل بيته فنهمني بالنون أي زجرني  
والنهم زجر الاسد كما في الروض فبعه من شجاعته صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى وروى  
ابن اسنجر في مسنده عن عمر خرجت أنقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم  
فوجدته قد سبقني الى المسجد فقامت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تأليف  
القرآن فقلت هو شاعر كما قالت قريش فقرأ أنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل  
ما تؤمنون فقلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا يقول كاهن قليل لا مائد كرون الى آخر السورة  
فوقع الاسلام في قلبي كل موقع قال البعمرى وقد ذكر غير هذا في خبر اسلامه والله أعلم  
أي ذلك كان انتهى والجمع تعدد الواقعة تكفل شيخنا برده (قال ابن عباس لما أسلم عمر  
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر) لان الله  
أعزبه الدين ونصره المستضعفين قال ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهيمرته نصرا  
وامارته رحمة والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر رواء ابن أبي  
شيبه والطبراني وقال صهيب لما أسلم عمر قال المنبر كون ان تصف القوم منا رواء ابن  
سعد وروى انه لما أسلم قال يا رسول الله لا ينبغي أن يكتم هذا الدين أظهر دينك نفوج ومعه  
المسلمون وعمر أياهم معه سيف ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فقالت  
قريش لقد آتاكم عمر مسرورا ما ورأى يا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان

تحتل أحد منكم لا يمكن سبني منه ثم تقدم أمامه صلى الله عليه وسلم بطوف وبمحبة حتى فرغ من طوافه (رواه ابن ماجه) أبو عبد الله محمد بن زيد القزويني الثقة المتفق عليه المحجج به له معرفة بالحديث وحفظه ومستنفاة في السنن والتفسير والتاريخ والسمع بعدة أمصار مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين ورواه أيضا الحاكم وصححه وورده الذهبي بأن فيه عبد الله ابن حراش ضعفه الدارقطني انتهى وضعفه أيضا غيره ورواه ابن سعد عن الزهري وداود بن الحصين مرسل والله أعلم

### • دخول الشعب وخبر العصفية •

(ولما رأنا قريش) كما قال ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما بجمعنا (عزة النبي صلى الله عليه وسلم بين معه واسلام) بالجراي واسلام (عمر) وأحسن المصنف في تعقيب هذا لأنه في آخر السادسة عند خبر ابن اسحق ودخولهم في أول الحزم من السابعة (وعزة أصحابه بالحبيشة) يريد بهم أهل الهجرة الثانية فإن عود الأولين مكمل في الخامسة كما مر (ونشؤ الاسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم) وقالوا قد أفسد آيائنا ونفسنا وقالوا لقموه هذا مناديه مضاعفة وبقتله رجل من غير قريش فتربحو تناوز بمحون أنفسكم (فبلغ ذلك أباطال بجمع بني هاشم وبني) أخيه (المطلب) فأمرهم (فأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم) بكسر الشين كان منزل بني هاشم غير صسا كنهم ويعرف بشعب ابن يوسف كان لهاشم قسمه عبد المطلب بين فيه حين ضعف بصره وصار للنبي صلى الله عليه وسلم فيه حظ أيه كذا في المطالع وتعبه في النور بأن عبد الله مات في حياة أيه وما أظنهم كانوا يخالقون شرعنا قال ويحتمل أنه وصل إليه حصه أيه بطريق آخر انتهى قال شيخنا في تقريره يجوز أن عبد المطلب قسمه في حياته على أولاده في حياة عبد الله فلما مات صار للمعطي حظ أيه وهو حسن وإن كان شيخنا البالي يتوقف فيه بأن القسم لم ينقل عن عبد المطلب في حياة عبد الله لأنه احتمال يكني في الجواب ويمكن أنهم جعلوا له بعد موت جده حصه أيه أن لو كان حيا فهو ابتداء عطية من أعمامه وهذا حسن جدا وكل هذا على تسليم ظن البرهان أنهم لا يخالقون شرعنا ومن أين ذلك الظن (ومنعه من أراد قتله) لما سأله أبو طالب (فأجابوه لذلك حتى كفارهم فقلوا ذلك حجة على عادة الجاهلية فلما رأنا قريش ذلك أجمعوا واتفروا) تشاوروا في (أن يكتبوا كتابا يتجاوزون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا يتكلموا إليهم) بفتح حرف المضارعة أي لا يتزوجوا منهم قال بعض من (ولا يتكلموا) بضمها لا يزوجهم (ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يئاعوا ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا) زاد في العيون ولا تأخذهم بهم رافة (حتى يسلموا) من أسلم أو سلم منقلا (رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل) أي يحلوا يذبحونه وكتبوه في صحيفة بخط منصور ابن عكرمة) كذا ذكره ابن اسحق فأتلف شلت يده فمبارز عاون وصدره في الفتح قال في النور والظاهر هلا كد على كفره (وقبل) بخط (بغض) بموحدة ومجتمعتين بينهما تحية (ابن عامر) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قاله ابن سعد (قتلت) بفتح الشين المحبة واللام المستددة وضم الشين خطأ أو قليل أو لغة ردية والشلل نقص في الكف

وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم قاله المصنف وفي الفتح يجوز ضمها في لفظة ذكره الجبائي وقال ابن دوستويه هي خطأ (يده) أي الكتاب سواء قبل منصور أو بغض لأن القائل بالاول قال شلت كالثاني قال في النور الظاهر أنه لم يسلم وهو بغض كاسمه قال ابن هشام ويقال بخط النضر بن الحرث قد عا عليه صلى الله عليه وسلم فسلت بعض أصابعه وقتل كافرا بعد بدر وقيل بخط هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو من الذين سموا في قضاها قاله ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما أسلم وكان من المؤلفات وقيل طلحة بن أبي طلحة المعبدي حكاه في الفتح وقيل منصور بن عبد شرجيل بن هاشم حكاه الزبير بن بكار مع القول بأنه بغض فقط قال السهيلي والزيبر أعلم بالانساب وجع البرهان وتبعه الشامي باحتمال أن يكون كتبها نسخ (وعلقوا العصيفه في جوف الكعبه) وتمادوا على العمل بما فيها وكان ذلك (هلال المحرم سنة سبع من النبوة) قاله ابن سعد وابن عبد البر وغيرهما وبه جزم في الفتح وقيل سنة ثمان حكاه الحافظ في سيرته وكان ذلك بخيف بني كاذبة كما في الصحيح وهو المصحب (فاغحاز بنوهاشم وبنا المطلب الى أبي طالب قد دخلوا معه في شعبه) أصافه لانه كبيرهم كذا نسبته في الفتح لابن اسحق وهو ظاهر في أن التمييز بينهم بعد كتابة العصيفه لا يلفظ بالقاء وفي العيون ودخلوا شعبهم ومنهم وكافروهم فالؤمن ديننا والكافر حجة فلما رأنا قريش انه قد منعه قومه أجمعوا على كتابة صحيفة وهذا صريح في أن كتابها بعد دخولهم (الا بألهب فكان مع قريش) وأما المؤمنون من غير بني هاشم والمطلب فظاهرا العيون أنهم ذهبوا كلهم الى الحبشة (فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا) قاله ابن اسحق وأوتشتمل الشك والاشارة الى قول وجزم موسى بن عتبة بأنها ثلاث سنين (وقال ابن سعد سنتين حتى جهدوا) بالبناء للمفعول لقطعهم عنهم الميرة والمادة (وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا) ولا يجعون الا من موسم الى موسم وكان يصلهم فيه حكميم بن حزام وهشام بن عمرو العامري وهو أول صلهم لبني هاشم وكان أبو طالب مدة أقامتهم في الشعب يأمره صلى الله عليه وسلم فيأتي فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شرًا أو غالة فاذا نام الناس احدهم فيه أو أخوته أو بني عمه فاضطجع على فرش المصطفى وأمره أن يأتي بعض فرشهم فيرقد عليها (وقدم) في شوال سنة خمس ككمامتر (نفر من مهاجرة الحبشة) فخالف شرطه في الترتيب على السنين ولوراءه لذلك رها قبل اسلام عمر كافعل البعمرى والشامي وغيرهما وهذا مما يعطى أن الشرط اغلبي ثم كلامه يقتضى أنهم لم يقدموا كلهم وهو خلاف قول البعمرى والحافظ وغيرهما وكان سبب رجوع الاثني عشر وفي لفظ قدم أولئك الفقراء مكة (حين قرأ عليه الصلاة والسلام) وهو يصلي أو خارج الصلاة على اختلاف الروايات كما يأتي عن عياض وأما ما عند ابن مردويه والبيهقي عن ابن عمر صلى الله عليه وسلم فقرأ النجم فوجدنا طال السجود فلم يذكر فيه هذه القصة فلامعني لذكره هنا الموهوم أن ابن عمر روى هذه القصة ولا تائل به لما يأتي أنهم لم يروها عن عياض سوى ابن عباس (والنجم اذا هوى حتى بلغ أقرأ بتم اللات والعزى ومنه الثالثة الاخرى ألقى الشيطان في أميته أي في قرانه) يقال نحي اذا قرأ قال جسان

بمدح عثمان

توفي كتاب الله أول ليلة • توفي داود الزبور على رسل

لأن أصل معناه تفعل من المني بمعنى القدر ومنه المنية وقوله الاماني أي تلاوة بلا معرفة  
فأجرى مجرى التقي لما لا وجود له (تلك الغرائق العدا وان شفاعتهن لترجي) ويروى  
لترضى ويروى ان شفاعتها لترجي وانها ملع الغرائق الاولى وفي أخرى والغرائقة العلى ذكره  
في الشفاء (فلما ختم السورة صجد صلى الله عليه وسلم وسجد معه المشركون) والجن والانس  
كافي العصبيين غير أمية بن خلف كما في تفسير سورة النجم من البخاري أخذ كفا من تراب  
فصجد عليه وقال يكفيني هذا وقيل الوليد بن المغيرة وقيل أبو لهب وفيهما نظر لانهما  
لم يقتلا وقيل عتبة بن ربيعة قال المتذري وما رواه البخاري أصح وقول ابن بزيرة كان  
منافقا وهم قال في التوراة ان النفاق انما كان بالمدينة انتهى وقيل انه المطلب بن أبي  
وداعة وهو باطل لانه مصابي أسلم في الفتح والجمع بأنه لا مانع انهم فعلوه جميعا بعضهم تكبرا  
وبعضهم عجزا لا يصح فالمانع موجود وهو قول راوي الحديث الذي شاهدوه وهو ابن مسعود  
فما بقي أحد الا سجد الارجل فلقد رأيته قتل ~~ككافرا~~ اياه الله يعني يوم بدر (لنومهم انه ذكر  
آلهم بخير) كما ارتضاء الحافظ لا خوفا من مخالفة المسلمين في ذلك المجلس كما يجوز الكرماني  
اذ لا يظهر له وجه بل الظاهر العكس انتهى فرضوا وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق  
ويرزق ولكن آلهم شاهدته تشفع لنا عنده فاما اذا جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس في البيت (وفشا ذلك في الناس وأظهره الشيطان  
حتى بلغ أرض الحبشة) بلغ (من بهامن المسلمين عثمان بن مظعون وأصحابه وتحدثوا ان  
أهل مكة قد أسلوا كلهم وصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد آمن المسلمون بمكة) من الاذى  
فقال القوم عشائرا أحب الينا (أقبلوا) حال كونهم (سراعا) أي مسرعين (من  
الحبشة) حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ربا كان كأنه فسألهم عن قريش  
فقالوا ذكر محمد آلهم بخير فتابعه الملائكة عا دلستم آلهم وعادوا بالشر فتركناهم على ذلك  
فأتهم القوم في الرجوع الى الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فدخل فنتظروا فيه قريش ويحدث  
عهدا من أراد باهله ثم ترجع فدخلوها ولم يدخل أحد منهم الا بجوار الا ابن مسعود فانه  
مكث يسيرا ثم رجع الى الحبشة كذا في العيون وروى ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم  
عن حذنه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة  
في جوار الوليد بن المغيرة فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رذ عليه جواره فيمنما  
هو في مجلس لقريش وقد عليهم لبيد بن ربيعة قبل اسلامه فقعده يتشدهم من شعره فقال لبيد  
ألا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال وكل نعيم لالهالة زائل  
فقال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى جليسكم بأمر قريش فقال  
رجل منهم فاطم عثمان فاخضرت عينه فلامه الوليد على رذ جواره فقال قد كنت في ذمة  
منية فقال عثمان ان عيني الاخرى الى ما أصاب أخنثا في الله فقيرة فقال له الوليد فعد الى  
جوارك فقال بل أرضى بجوار الله تعالى (والغرائق) بغير منجبة المراد بها الاصنام



وهي (في الاصل الذكور من طير الماء) وقيل طير الماء مطلقا اذا كان أبيض طويل العنق  
وهي جمع (واحد هاغرفوق) بضم الفين والنون وبكسر الفين واسكن الراء وفتح النون  
ذكرهما في النور (وغريث) بضم الميم وفتح النون كما في النور والقاموس وفي الشامي  
بكسر الفين وفتح النون (سمي به لياضه وقيل هو الكركي والغرفوق أبيض الشاب الابيض  
الناعم وكانوا يزعمون أن الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم) عنده كما في التنزيل ما نهى عنهم  
الا ليقربونا الى الله زلفى ونقل الحلبي في تفسير قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا  
أن مشركي العرب زعمت في الآلات والعزى ومناداتها بنات الله تقربهم له لسماعهم كلامها  
وانما كان يكلمهم شياطين الجن من أجوافها (نسيبت) الاصنام (بالطيور التي تملأ  
في السماء وترتفع) تشبيها بليغا يحذف الاداة واستعارة بحذف المشبه والاصل تلك  
آلهة مرتفعة كالغرائق في ارتفاعها تحذف المشبه واستعمل اسم المشبه به فيه بجوامع  
الارتفاع فيهما المعنوي للاصنام الحسية بالطيور (ولما تين للمشركون عدم ذلك) الذي  
فهموه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لا كهم حاشاه (رجعوا الى أشد ما كانوا عليه)  
من ابدانهم وايداء اصحابه ولقي مهاجرو الحبشة منهم الاذي الشديد (وقد تكلم القاضي  
عباس في الشفا على هذه القصة) لاشكالها اذ مدح الغيبة لله كقوله لا يصح نسبته الى  
شيء فذكر لها محامل على تقدير العصة (و) تكلم على (توهين) تضعيف (اصلها) من جهة  
الرواية (بما يشق ويكفي) كمن تعقب في بعضه) وهو دعواه بطلانها وفي بعض المحامل  
(بما يسهل ان شاء الله تعالى) قريبا (وقال الامام غفر الدين الرازي) فهو كلام عباس (بما  
نقصه من تفسيره هذه القصة باطلا وموضوعة ولا يجوز القول بها) الامع بيان بطلانها  
كما هو شأن الموضوع (قال الله تعالى وما ينطق) بما يأبى تكلم به (عن الهوى) هوى نفسه  
(ان) ما (هو الوحي يوحى) اليه (وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى) فانه كان صلى الله  
عليه وسلم اذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم صلى الله عليه وسلم  
بأوله مخافة أن ينساه فانزل الله سنقرئك فلا تنسى ورواه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن  
عباس بسند ضعيف (وقال البيهقي) هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أضاف تكلم  
في أن رواية هذه القصة مطعون من الخذف والايصال أي مطعون أي مقدوح فيهم  
(وأيضا فقد روى البخاري في صحيحه) وكذا مسلم عن ابن مسعود (أنه عليه الصلاة  
والسلام قرأ سورة التهم ووجد معه المساكين والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث  
الفوائيق) فدل على خطا من ذكرها (بل روى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها  
أئنة) بجملة قطع على غير قياس (حديث الغرائيق) فهو اذ دليل بطلانها من جهة  
الاسناد والرواية (و) أما من جهة النظر فانه (لا شك ان من جوز على الرسول تعظيم  
الآلهة فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة أن اعظم سعيه كان في تبي الاوثان ولوجوزنا  
ذلك ارتفع الامان عن شرعه) وعطف سيبا على مسبب قوله (وجوزنا في كل واحد من  
الاحكام والشرائع أن يكون كذلك) أي مما ألقاه الشيطان على لسانه (ويطلق قوله)  
أي فائدة قوله (بأن الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربه وان لم تفعل فما بلغت رسالته) أي

فلم تكن عاملا بالآية اذ العمل بها تبليغ ما أنزل اليه فلوزاد اتقى التبليغ (فانه لا فرق في الفعل بين التضمن في الوحي والزيادة فيه فهذه الوجوه) الثقلية والعقلية (عرفنا على سبيل الاجمال ان هذه القصة موضوعة وقد قيل ان هذه القصة من موضوع الزنادقة لا أصل لها انتهى) وقال عياض لاشك في ادخال بعض شياطين الانس او الجن هذا الحديث على بعض مغفلي المحدثين ليلبس على ضعفاء المسلمين انتهى (وليس كذلك بل لها أصل) قوى (فقد خرجها ابن أبي حاتم) الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنفلي الرازي صاحب التصانيف الكثيرة الثقة كان يجرى في العلوم ومعرفة الرجال وزايدا بعد من الابدال توفي سنة تسع وعشرين وثلثمائة وقد فاهز الثعنين (والطبري) محمد بن جرير البغدادي عالم الدنيا (و) محمد بن ابراهيم (ابن المنذر) النسابوري تزيل مكرها صاحب التصانيف الحافظ كان غاية في معرفة الخلفاء والدليل فقها مجتهدا لا يقلد أحدا مات سنة تسع أو عشر أو ست عشرة أو ثمان عشرة وثلثمائة (من طرق عن شعبة) بضم المجمة وسكون المهملة ابن الحجاج الواسطي ثم البصري أمير المؤمنين في الحديث كان من سادات زمانه حفا واثقا ناوورا وعا وفضلا قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ولما سئمتين وثمانين ومات بالبصرة سنة ستين ومائة (عن أبي بشر) بكسر الواحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المجمة وشذ القصبه اسمه اياس بالكسر وخفة القصبه الواسطي الثقة من رجال الصحيح توفي سنة أربع أو خمس أو ست وعشرين ومائة (عن سعيد بن جبير) التابعي الشهمور المقتول ظلم (وكذا) خرجها الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى (ابن مردويه) بفتح الميم وتكسر كاتم (والزائر) الحافظ العلامة الشهير أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير المعلن مات بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين (وابن اسحق) محمد (في السيرة وموسى بن عقبة) بالقاف ابن أبي عياض القرشي مولاهم المحدثي التابعي الصغير الثقة الثابت الحافظ الفقيه توفي سنة احدى وأربعين ومائة (في المغازي) له التي كان تليده ماله اذ اسئل عنها قال عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فانها أصح المغازي وقال الشافعي ليس في المغازي أصح من كتاب موسى مع صغره وخلوه من أكثر ما يذكر في كتب غيره رواه الخطيب (وأبو معشر) بفتح الميم واسكان المهملة وفتح المجمة شيخ بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم السندی قال أحمد صدوق لا يقيم الاسناد وابن معين ليس بالقوى وابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه مات سنة سبعين ومائة (في السيرة) وقد قال غلطاي أبو معشر من المعتمد في السير (كاتبه عليه الحافظ عماد الدين بن كثير وغيره لكن قال) ابن كثير (ان طرقها كلها مرسله وأنه لم ير هامة مسندة) أي موصولة (من وجه صحيح وهذا متعقب بما سياتي) قريسا من اخراج جامعها لها عن ابن عباس وجوابه انه قيد عدم رؤيته بالعمدة والآتي لميلها فلا يتعقب به (وكذا تابه على ثبوت أصلها شيخ الاسلام والحافظ أبو الفضل) أحمد بن علي بن حجر (العسقلاني) قال أخرجه ابن أبي حاتم) الحافظ الكبير ابن الحافظ الشهير (والطبري) محمد بن جرير (وابن

المنذر) بضم الميم واسكان النون وكسر المعجمة ثم واء (من طرق عن شعبة) بن الجراح بن  
الورد وليس الثقفى الطالم (عن أبي بشر) جعفر بن اياس (عن سعيد بن جبيرة) تقدم الستة  
قريبا (قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكمة والنجم) في رمضان سنة خمس من المبعث  
وكان خروج أهل الحبشة إليها في وجب وقد وهمهم في شوال قاله الواقدي قال في التور  
فهذا تبيان لكن يحتمل انه يحدث بذلك قبل وقوعه وفيه ما فيه انتهى وقد يقال لا تبيان لأن  
الحبشة باليمن كما مر فيكون وصول الخبر في تلك المدة ولا سيما البحر قد يقطع فيه مسافات  
كثيرة في أيام قليلة (فلما بلغ أفرأبهم الثلاث والعزى ومائة الثالثة الاخرى التي الشيطان  
على لسانه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجي فقالا المشركون ما ذكر المهتاجين قبل  
اليوم فسجد) لما ختمت السورة (وسجدوا) معه وكبر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم  
(فزلت هذه الآية) تسليقه (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا غنى التي  
الشيطان في امنيته) أى في قراءته بين كلمات القرآن (الآية) اتلها (وأخرجه البزار وابن  
هر دويه من طريق أمية بن خالد) بن الاسود العنسي أبي عبد الله البصري مات سنة  
مائتين أو واحد (عن شعبة نقال في اسناده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فيما أحسب)  
أى اظن (ثم ساق الحديث) المذكور (وقال البزار) عقب فخر بجه (لا يروى متصلا الا  
بهذا الاسناد وتقرئ ديو صله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور) أخرج له مسلم وأبو داود  
والترمذي والنسائي مع كون سعيد لم يحزم بوجه اعطاه كالم (وقال) البزار أيضا (انما  
يروى هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح) باذان بنون أو باذان بنون وذاته معجمة عن مولاه  
أم هانئ وعلى وعنه السدي وغيره أخرج له أصحاب السنن وقال أبو حاتم لا ينجح به وفي  
التقريب انه مقبول (عن ابن عباس انتهى والكلبي) وهو محمد بن السائب (متروك لا يعتمد  
عليه) بل قال ابن الجوزي انه من كبار الوضاعين وسيخه أبو صالح فيه مقال وقال ابن  
حبان يروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وأبو صالح لم يرا ابن عباس ولا سمع  
الكلبي من أبي صالح الا الحرف بعد الحرف فلما احتج إليه أخرجت الارض أفلاذ كبدها  
لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به (وكذا أخرجه النحاس) الحافظ الامام الصدوق  
أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى المصري نزيل نيسابور ذوالرحلة الواسعة والمعرفة الجيدة  
روى عنه الحاكم وقال حافظ يعزى الصدوق في هذا كراهه مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة  
عن خمس وثمانين سنة (بسنن آخره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الاسلي "المدني" الذي  
استقر الاجماع على وهنه كافي الميزان (وذكرها ابن ابي حنيفة في السيرة) ذكرها (مطولا  
وأسندها عن محمد بن كعب) القرظي (وكذلك) ذكرها (موسى بن عقبة في المغازي  
عن) شيخه (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وكذا أبو معشر بالسيرة له عن محمد بن كعب  
القرظي) بضم القاف وفتح الراء وظاء معجمة نسبة الى بني قريظة نزل الكوفة مدة ثقة عالم  
ولد سنة أربعين ورواهم من قال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال البزارى ان أيام  
كان ممن لم يثبت في سبى قريظة مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل قبل ذلك (ومحمد بن  
قيس) شيخ أبي معشر ضعيف ورواهم من خطه بمحمد بن قيس المدني القاص الثقة كافي

التقريب (وأورده من طريقه) أي أبي معشر (الطبري) محمد بن جرير (وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط) بن نصر الهمداني بسكون الميم قال في التقريب صدوق كثير الخطا يغرب (عن السدي) بضم السين وشذ الذال المهملين اسمعيل بن عبد الرحمن (ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب) قال البخاري والتسلي وأبو حاتم متروك وابن المديني ذهب حديثه وقال ابن حبان يروي المتناهي عن المشاهير حتى يشهد المبتدئ في الصناعة أنهم موضوعه وقال زكريا الساجي كانت كتبه ملاءم من الكذب وقال أودود هو صدوق فيما قد روى وقال أحمد ما كان بصاحب كذب وجع الحفاظ في الامالي بأنه كان لا يعتمد الكذب بل يقع ذلك في روايته من غلظه وغفلته ولذا تركوه (عن يحيى بن كثير) أبي النضر ضعيف (عن الكشي عن أبي صالح) البصري اشتهر بكذبه ومزاحمه (وعن أبي بكر الهذلي) قيل اسمه سلي بضم السين المهملة ابن عبد الله وقيل روح الاخباري متروك الحديث كافي التقريب مات سنة سبع وستين ومائة روى له ابن ماجه (وأيوب) ابن كيسان البصري التابعي الصغير قال فيه شعبة أيوب سيد الفقهاء ما رأيت مثله وقال ابن سعد كان ثقة ثناجة عدلا جامعا ولد سنة أربع وستين ومات سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة ويقال له السخيتاني بفتح المهملة على الصحيح وحكى ضمها وكسرهما وفتح الفوقية كافي للباب وكسرهما كافي المطالع نسبة الى بيع السخيتان وهو الخلد والى عمله (عن عكرمة) بن عبد الله البربري ثم المديني مولى ابن عباس أحد الاعلام الكبار كان بجرا من البحار ونسبته للكذب على سيده أو البدعة أو سوء العقيدة لا تثبت كإسطة الحفاظ في مقدمة الفتح مات سنة ست أو سبع ومائة (و) رواه ابن مردويه أيضا عن (سليمان) بن بلال (اليماني) مولا هم المديني أحد علماء البصرة قال ابن سعد كان بريرا بجلا حسن الهيئة عاقل ثقة كثير الحديث مات سنة اثنين وسبعين ومائة (عن حديثه ثلاثهم) يعني أبا صالح وعكرمة والذي حدث سليمان (عن ابن عباس) وأوردها الطبري من طريق العوفي بسكون الواو وبالفاء عطية بن سعد بن جنادة يجمع مضومة فنون خفيفة الجدلى بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبي الحسن صدوق شيعي مدلس يخطئ كثيرا الا ان الترمذي يحسن حديثه خصوصا مع الشاهد وهذا له شواهد كثيرة مات سنة احدى عشرة ومائة أخرجه أودود والتسلي والترمذي وتجوز أن المراد سليمان بن يحيى قاضي مرو لانه يروي عن ابن عباس وابن عمر ودود فقد جزم في الانساب من التقريب بأن العوفي عطية بن سعد (عن ابن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلها) أي كل طريق منها (سوى طريق سعيد ابن جبيرة) اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان لقعة أملا وان كان فيها ذلك (مع ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما) أي الطريقين والطريقين كرويوث (ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد) بضمه وزاي الابل الحافظ روى عن الزهري ونافع وغيرهما عنه الليث وابن وهب والاوزاعي وخلق مات بمصر سنة سبع وستين ومائة على الصحيح روى له الجميع ووثقه الجهور مطلقا حتى بالغ أحمد بن صالح فقال لا يقدّم على يونس في الزهري أحدا (عن) محمد بن مسلم (بن شهاب)

الزهري العلم الشهير قال (حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة  
 الخزومي المدني الثقة أحد الفقهاء السبعة التابعي الكبير كثير الحديث من سادات قريش  
 قبل اسمه محمد وقيل المغيرة وقيل أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل اسمه وكنيته واحد  
 ولد في خلافة عمر ومات سنة ثلاث وأربع وأخسر وتسعين (فذكر نحوه) وهذا رجاله على  
 شرط الشيخين (والثاني ما أخرجه) ابن جرير (أيضاً من طريق المعتمر بن سليمان) بن طرخان  
 التيمي الثقة الحافظ البصري المتوفى بها سنة سبع وثمانين ومائة روى له الستة (وجاد بن  
 سلمة) بفحص ابن ديناور البصري أحد الأئمة الاثبات العابد الزاهد الحافظ مجاب الدعوة  
 كان يعد من الأبدال تزوج سبعين امرأة فلم يولد له لأنه لا يولد للبذل احتج به مسلم والأربعة  
 والبخاري في التاريخ وعلقه في الصحيح قال الحافظ ولم يخرج له فيه أحصاء ولا مرقونا  
 ولا متابعة إلا في موضع واحد في الرقاق لأنه ساء حفظه في الآثارات سنة سبع وستين  
 ومائة (كلاهما عن داود بن أبي هند) القشيري مولا هم أبو بكر أبو محمد ثقة متقن أخرج  
 له مسلم والأربعة مائتين وأربعين ومائة فهذا على شرط مسلم (عن أبي العالمة) بهمله  
 وتحتية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي براء وتحتية ومهملة البصري التابعي  
 الكبير أسلم بعد الوفاة النبوية بستين وقيل فيه ليس بعد الصحابة أعلم منه بالقرآن مات سنة  
 تسعين وقيل ثلاث وقيل غير ذلك (قال الحافظ ابن جرير) أيضاً مذاق له كلامه (وقد تجرأ ابن  
 العربي) الحافظ المتبحر في العلوم محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الاشيلي المالكي  
 القاضي يكنى أبا بهيمة له التصانيف الحسنة والمنافع الجمة والرحلة إلى عدة بلاد في طلب  
 العلوم توفي سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة (كعادته) في التبرؤ (فقال ذكر الطبري) يعني ابن  
 جرير (في ذلك روايات كثيرة) باطله كافي الفتح عنه قبل قوله (لا أصل لها وهو إطلاق مردود  
 عليه) لكثرة الطرق مع المراسيل الثلاثة العجيبة (وكذا قول القاضي عياض) في الشفاء  
 (هذا الحديث لم يخرج به أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم) أي سالم من الطعن فيه  
 (متصل) قال وانما أولع به وبمنه المفسرون والمؤرخون والمولعون بكل غريب المتلفون  
 من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد بلى الناس  
 ببعض أهل الأهواء والتفسير وتعلق بذلك الملهدون (مع ضعف نقله واضطراب رواياته  
 وانقطاع أسانيدهم) واختلاف كلماته فقاتل يقول في الصلاة وآخر في نادى قومه حين  
 أنزلت عليه الصورة وآخر يقول بل حدث نفسه فسها وآخر يقول قالها الشيطان على  
 لسانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا أقرأئك وآخر يقول  
 بل أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي ذلك قال والله ما هكذا  
 أنزلت إلى غير ذلك من اختلاف الرواة (وكذا قوله) أي عياض عقب ما زنده منه (ومن  
 حكيت عنه هذه القصة من التابعين) كالزهري وابن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن  
 (والمفسرين) كابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر (لم يسندوا أحداً منهم) إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم (ولا رفقها إلى صاحب) من أصحابه (وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة  
 واهية) ساقطة غير مرضية (قال) أي عياض (وقد بين البزار أنه لا يعرف من طريق يجوز

ذكره الاطريق) شعبة عن (أبي بشر عن معبد بن جبيرة مع الشك الذي وقع في وصلة) من معبد وهو قوله عن ابن عباس فيما أحسب قال ولم يستدع عن شعبة إلا أمية بن خالد وغيره يرسله عن معبد وانما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال القاضي (وأما الكلبي فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه) وكذبه كما أشد إليه الزار انتهى كلامه في الشفاء قال شارحه وفي قوله لقوة ضعفه طباق بديع جداً فهذا أثره من حيث الاسناد (ثم رده) أي عباس (من طريق النظر) أي الفكر الصادر عن عقل سليم مستقيم (بان ذلك لو وقع لا ردت كثير من أسلم) لانهم اذا سمعوه مع قرب عهدهم بالاسلام اعتقدوا في الاصنام النفع فيميلون لها (قال ولم يقل ذلك انتهى) قال الحافظ ابن حجر (وجمع ذلك لا يمتنع على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت محارجهها) جمع محرج أي محل خروجها (دل ذلك على ان لها أصلاً) اذ يعد اتفاق طوائف مبشرين على ما لأصله (وقد ذكرنا ان ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح) ولولا حدهما وهي طريق ابن جبيرة وطريق أبي بكر بن عبد الرحمن وطريق أبي العالبة (وهي مراسيل يمتنع بثلاثها من يمتنع بالمراسيل) لصحها (وكذا من لا يمتنع به لا اعتماد بعضها ببعض) فحصلت لها القوة فقامت بها الحجة عند الفريقين (واذا تقر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائب العلاء وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز) أي يحرم بجماع (حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن عمداً ليس فيه) كيف وقد قال تعالى ولو تقول علينا الخ وقال اذ انزلنا الآية (وكذا سموا اذا كان مغيراً لاجابه من التوحيد لمكان عصمته) وهذا يؤذن بجواز زيادته على ما في القرآن سموا ان وافق ما جاء به من التوحيد وفيه ما فيه فلا يقع منه ذلك ولا سموا اجماعاً حكام عباس وغيره (وقد سلك العلماء في ذلك مسالك) عبر عن تلبسهم بالاجوبة المختلفة بالدخول في الطرق المختلفة مجازاً اذ سلكوا الطريق الدخول فيه والمسالك الطرق التي يدخل فيها وقد انصف في الشفاء حيث قال اجاب عن ذلك أئمة المسلمين باجوبة منها القبح والسمين (فقل جري ذلك على لسانه حين أمابه) أي عرضته (سنة) فتورع أوائل النوم قبل الاستغراق فيه (وهو لا يشعر فلما علم الله) أظهره على الناس (بذلك أحكم آياته وهذا أخرجه الطبري عن قتادة) ونقله عباس عنه وعن مقاتل (ورده القاضي عباس بانه لا يصح) وقوعه منه (لكونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية كلب طان عليه في النوم) ولذا احتجوا الجواب عن نومه في الوادي وأجاب شارح الهمزية بأن هذا لا ينسبه الولاية عليه غايه الامر أن الشيطان لما رآه أصابه تلك السنة حكى قراءته بصوت يشبه صوته ودفعه شيخنا بان عباس لم يرد بالولاية عليه السلطنة بحيث يصير قاعلاً لما أمر به بل مراده بنى الولاية انه لا تسلط له عليه في شيء مما يريد فعله بوجه ما أعزم من أن يكون بحمد له على موافقته أو بحكايته شيء عنه على وجه الكذب والبهتان (وقيل ان الشيطان أبلغه الى ان قال ذلك بغير اختياره وورده) محمد بن العربي بقوله تعالى حكايته عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقى لاحد قوة على طاعة) لانه اذا قدر على الجأته وحاشاه من ذلك

بما للناس بعده فهذا الجواب أقبح من القصة (وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم  
 وصفوها بذلك فعلى ذلك) بكسر اللام أى تعلق (بحفظه صلى الله عليه وسلم بخبري على لسانه  
 لما ذكرهم بها) وقد روي ذلك القاضي عياض فأجاد (حيث قال هذا انما يصح فيما لم يغير  
 المعاني وبديل الالتقاط وزيادة ما ليس من القرآن بل الجائز عليه السهو عن اسقاط آية منه  
 أو كلمة ولكنه لا يقر عليه بل يثبه عليه ويذكره للعين انتهى (وقيل له) صلى الله عليه وسلم  
 (قال ذلك نوبيا للكفار) **قوله** قول ابراهيم هذا روى على أحد التأويلات وقوله بل فعله  
 كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته (قال القاضي  
 عياض وهذا جائز اذا كانت هذه القرينة تدل على المراد) مع بيان الفصل وانه ليس من  
 المتلو (ولاسيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا) لفظ عياض ولا يعترض  
 هذا بما روى أنه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع (والى هذا محمدا) مال  
 القاضي أبو بكر محمد بن الطيب (الباقلاني) البصري ثم البغدادى الملقب بشيخ السنة  
 ولسان الاتمة الاموى الاشعرى المالكي محمد الدين على رأس المائة الرابعة على الصحيح  
 كما قال الزناقي في طبقات المالكية وفي الديباج اتهمت اليه رئاسة المالكية في وقته وكان  
 حسن الفقه عظيم الجدل وكان له بجامع المنصور حلقة عظيمة وحديث عنه أبو ذر وتوفي  
 يوم السبت لسمع يقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربع مائة (وقيل انه لما وصل الى قوله  
 ومناة الثالثة الاخرى خشي المشركون أن يأتي بعدها بشئ يذم آلهتهم به) كعادته اذا  
 ذكرها (فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم  
 في قولهم لا تسبوا هذا القرآن) اذا قرأه (والقوا فيه) أظهروا اللغو برفع الاصوات  
 تحليطا وتشويشا عليه بما يشغل عنه انطواطر ليجزهم عن مثله زاد في الشفا وما أضافوا ذلك  
 واداعوه فخر النبي صلى الله عليه وسلم من كذبهم عليه فسلاه الله بقوله وما أرسلنا من  
 قبلك الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن وأحكم آياته ودفع ما ليس به  
 العدو كما ضمنه قوله تعالى انما نحن زلزالا الذي ذكر الآية (ونسب ذلك للشيطان) ابليس (لكونه  
 الحامل لهم على ذلك) كما جزم به عياض (أو المراد بالشيطان شيطان الانس) أى جنسه  
 قال شيخنا وهذا الجواب أقرب الاجوبة فيما ينبغي وان قال في شرح الهمزية انه تعسف  
 (وقيل) واستظهره عياض (المراد بالقرائين العلامة الملائكة) كما قاله الكافي بناء على  
 رواية مجاهد والقرآن في العلامة كما قال عياض لاعلى روايه تلك لانه لم يتقدم للملائكة ذكر  
 حتى يرجع اليه اسم الإشارة (وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها) قال  
 القاضي فلا يعده الله على هذا كان قرآنا (ففسق ذكر الكل) أتى به على نظام واحد فقال  
 أقرأتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى والقرآن في العلامة وان شفاعتهن لقرنتي (ليرد  
 عليهم بقوله ألكم الذكر وله الاثني فلما سمعه المشركون جأهوا على الجميع) جهلا أو عنادا  
 أو تلبيسا (وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك) مع انه انما يهود للقرآن في أية الملائكة لان  
 استعارة الطير لهم أظهر من استعارته للأصنام قال عياض ورجاء الشعاع منهم صحيح  
 (فسمع الله تينك الكلمتين) اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للتلبيس وهما والقرآن في العلامة

وان شفاعتهن لترجي عنهما بالكاملين مجازا من تسمية المصنوع باسم الجزء (وأحكم آياته) كما نسخ كثير من القرآن وكان في كل من انزالهما ونسخهما حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الطالبين لفي شقاقي بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبط له قلوبهم ذكره القاضي عياض (وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يزل القرآن) تزيلا وبطل الآيات تفصيلا في قراءته كما رواه عنه الثقات (فأرسله الشيطان في سكة من تلك السكات ونطق بتلك الكلمات محكما كنفة) أي صوت (النبي صلى الله عليه وسلم) والكنفة في الاصل الصوت الخفي كما في القاموس (بجيت سمعه من دماغه فظننا من قوله) أي مما نلده من القرآن (وأشاعها) ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل على ما أنزلت وتحققهم حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان بل حكى ابن عسبة أن المسلمين لم يسمعوا وانما ألقي الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون حزنه صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة ذكره عياض مر يدا بيد بيان القرينة القائمة على انه ليس من قوله ولا مما أوحى اليه فسقط الاعتراض عليه بأنه لاصيل للشيطان عليه حتى يتمكن من ادخاله في كلامه ومتلوه ما ليس منه (وقال) أي عباس مامعناه (وهذا حسن الوجوه) وهو الذي يظهر ويترجح (ويؤيده ما ورد عن ابن عباس من تفسيره في تلا) قال تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني أي تلاوة (وكذا استحسن ابن العربي) الحافظ محمد (هذا التأويل وقال معنى قوله في أمثله أي في تلاوته فأخبر الله تعالى أن سنة الله في رسوله) عليهم الصلاة والسلام (اذا حالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل) بكسر ففتح جهنة (نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله) حتى يحتاج للعدري شيئا مسبق (وقد سبق) عياضا وابن العربي (الى ذلك) أبو جعفر بن جرير (الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه) بحيث قال فيه امام الائمة ابن خزيمة ما أعلم على أديم الارض اعلم منه وقال الخطيب كان أحد الائمة يحكم بقوله ويرجع رأيه لمعرفته وقضاه جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره حافظا للقرآن بصيرا لما في فقهها في أحكام القرآن عالما بالسنة وطرقها وصحيفها وسقيمها ومنسوخها عارفا بأقوال العصاة والتابعين بصيرا بايام الناس واخبارهم له تاريخ الاسلام والتفسير الذي لم يصنف مثله (وشدة ساعده في النظر) وله في الاصول والقروع كتب كثيرة وعده السيوطي في العشرة الذين دونت مذاهيبهم وكان لهم أتباع يقتنون بقولهم ويقضون ولم يقرضوا الا بعد الحسماته لموت العلماء لكن قال ابن قزحون في الديساج انقطعت أتباع الطبري بعد الاربع مائة (فصوب هذا المعنى انتهى) كلام فخر الباري في التفسير وكذا ارتضاء الامام الرازي وقال انه الجواب السديد واختاره أيضا في المواثق والمدارك والانوار وغيرها والله أعلم

• الهجرة الثانية الى الحبشة ونقض الصحيفة •

(ثم هاجر المسلمون) الهجرة (الثانية الى أرض الحبشة) باذنه صلى الله عليه وسلم كما في رواية



لما استقبلوهم حين رجوعوا بالاذى والشر فرجع الاولون ومعهم خلق سواهم (وعندهم  
ثلاثة وعشرون رجلا) كان عمار بن ياسر فيهم) فقد شك فيه ابن اسحق وقال السهيلي  
الاصح عند أهل السير كالواقدي وابن عتبة وغيرهما انه لم يكن فيهم انتهى وجرم  
في الاستيعاب بهجرته وكلام العيون كما في النور يقتضي اختياره لانه قال في تعدادهم وعمار  
ابن ياسر وفيه خلاف وقبل ان ابا موسى كان فيهم وليس كذلك ولكنه خرج في طائفة من  
قومه الى ارضهم باليمن يريدون المدينة فركبوا البحر فزعمتهم الرجاء الى الحبشة فأقام هناك حتى  
قدم مع جعفر انتهى وروى أحمد بن إسناد حسن عن ابن مسعود بنينا صلى الله عليه وسلم  
الى الحبشة ونحن ثمانون رجلا فيهم ابن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفة وعثمان  
ابن مظعون وأبو موسى الأشعري الحديث واستشكل ذكر أبي موسى لان الذي في الصحيحين  
عنه بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالتفتنا سفينة الى  
البحر بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأتاهم معه حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي  
صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقال لكم انتم يا أهل السفينة هجرتان قال الحافظ ويمكن  
الجمع بأن ابا موسى هاجر أولا الى مكة فأسلم فبعثه على الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة  
فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقراره صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه الى المدينة فالتفتهم السفينة  
لاجل هيجان الریح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد وعلى هذا فقول  
أبي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي الى المدينة لا بلغنا مبعثه لانه يعد كل  
البعد أن يأخر علم مبعثه الى مضي ثمان وعشرين سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا  
بد من زيادة استقرارهم واتصافه بمن عاداه وشعور ذلك اذ بعد أيضا ان ينفي عنهم خبر  
خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل ان اقامة أبي موسى بالحبشة طالت لتأخر رجوعه عن  
الحضور الى المدينة حتى يؤذن صلى الله عليه وسلم بالقدوم وذكر ابن مظعون فيهم وان كان  
مذكورا في الاولى لانهم رجعوا معهم كما ذكره ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما (وثماني عشرة  
امراة) احدى عشرة قرشيات وسبع غرياء كما في العيون فالجمله مائة أو اثنتان ان عدد عمار  
وأبو موسى قال ابن اسحق فلما جمعوا جميعا بالبحر الى المدينة وسلم الى المدينة رجع منهم  
ثلاثة وثلاثون رجلا وعثمان نسوة فمات منهم رجلا بمكة وحبس سبعة وشهد منهم بدرا أربعة  
وعشرون (وكان منهم عبيدة) بضم العين (ابن جحش) أخو عبد الله بن فح العن المستشهد  
بأحمد مع امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان قنصر هناك روى ابن سعد عنها رأيت في المنام  
كان زوجي عبيدة الله بأسا صورة ففرغت فأصبحت فأذا به قد تنصر فأخبرته بالنام فلم  
يخجل به وأكب على الخمر حتى مات فأنا في آت في نومي فقال يا أم المؤمنين ففرغت فها هو  
الا ان انقضت عذقي فها شرعت الاب رسول الحبشة يستأذن فأذا هي جارية يقال لها ابرهة  
فصالت ان الملك يقول لك وصلي من زوجك فوكلت خالد بن سعيد بن العاصي الحديث  
(ثم مات على دين النصرانية وترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة) رمله على  
الاصح وقيل هند اشهرت بانها حبيبة من عبيد الله المذكور وهي صحابية ربيعة المصطفى

اختلاف هل ولدته مكة أو الحبشة (بنت أبي سفيان) مخرجين حبيب رضى الله عنه (سنة) سبع من الهجرة الى المدينة متعلق بالهجرة (وهي بالحبشة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في المقصد الثاني عند ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم) وروى أحمد بإسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثت قريش عمرو بن العاصي وعمارة بن الوليد بهدية فقدم ما على النجاشي فدخلا عليه وسجد له وابندراه فقعدها واحد عن يمينه والآخر عن شماله فقالان نقرأ من بني عمنانزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال وأين هم قال هم بأرضك فأرسل في طلبهم فقال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فدخل فسلم فقالوا مالك لا تسجد لله لك فقال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله أرسل فينا رسولا وأمرنا أن لا نسجد الا لله وأمرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو فانهم يخافونك في ابن مريم وأمه قال فاعتزل فيها ما قال نقرول كما قال الله روح الله وكلته ألقاها الى مريم العذراء البتول التي لم يسها بشر ولم يعرضها ولد فرفع النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقيسين والرهبان ما يزيد على ما تقولون أنشهد انه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى في الانجيل وانه لولاما نأفیه من الملك لا يتبه فأكون انا الذي اجل نعليه وأوضه وقال انزلوا حيث شئتم وأمرهم بديعة الاخرين فرددت عليهم ما وتقبل ابن مسعود فشهد بدرا وفي رواية فقال النجاشي مرحبا بكم وعن جشم من عنده وأنا أنشهد انه رسول الله ووفى النجاشي بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقبل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في الدلائل (وخرج أبو بكر الصديق) كما في الصحيح عن عائشة لم اعقل أبوى الا وهما يدينان الدين ولا يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بـمكة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر (رضي الله عنه) مهاجرا (الى الحبشة) ليحقق من سبقه من المهاجرين اليها (حتى بلغ برك) بفتح الموحدة وحكى كسرها وسكون الراء فكاف (العماد) بكسر المعجمة على المشهور ومن الروايات وجرم ابن خالويه بضمها وخطأ الكسر وجوز أبو عبيد وغيره الضم والكسر والقزاز وغيره الفتح أيضا وذكره ابن عديس في المثلث وأغرب من حكى افعال العين وميم خفيفة تألف فدل مهلة قال الحارثي موضع على خسر ليل من مكة الى جهة اليمن وقال البكري هي اقاصى هجر وقال الهمداني في اقصى اليمن قال الحافظ والاول اولى انتهى وعورض هذا بما رواه ابن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة استأذن أبو بكر رسول الله في الهجرة فأذن له فخرج أبو بكر مهاجرا حتى اذا سار يوما أو يومين لقيه ابن الدغنة الحديث وسنده حسن أو صحيح وبين برك العماد وبين يوم أو يومين تبان كثير وجعل بأنهم لم تكن المكان المنصوص بل مكانا بعيدا فانما انتقال فيما تباعد كسبعات هجر وحوض الثعلب أو أرادت حتى بلغ أقصى المعمور من مكة فان برك العماد فسرته بذلك أو حديث الصحيح فيه زيادة فيؤخذ بها (ورجع في جوارسيد القارة) بقاف وراء خفيفة قبيلة مشهورة من بني الهون بضم الهاء والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش ويضربهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر قد أنصف القارة من راماها (ابن الدغنة) قال في النور لأعلمه اسلاما (بفتح الهمزة وكسر القين المعجمة وتخفيف النون) كما يشبه

الحافظ للرواة وقال قال الامسيلي "قرأه لنا المروزي بفتح الغين والصواب الكسر (وبضم الدال والغين وتشديد النون) عند أهل اللغة وبه رواه أبو ذر في الصحيح ولذا قال الذوزلي روى به حافي الصحيح وفي الفتح ثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهي أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته وقيل لاسترخاء كان في لسانه ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغسامة للكثرة المطر واختلاف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري انه الحرث ابن يزيد وحكي السهيلي انه مالك وقول الكرماني سماه ابن اسحق ربيعة بن ربيع وهم فالذي ذكره ابن اسحق شخص غير هذا السلي وهذا من القارة وأيضاً انما ذكره في غزوة حنين وأنه مهاجر ولم يذكر في قصة الهجرة وكان رجوعه بطلب ابن الدغنة ففي الصحيح خرج أبو بكر مهاجراً من أرض الحبشة حتى بلغ ركة الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجنني قومي فأريد أن اسمع في الأرض واعبد ربّي فقال ابن الدغنة فان ذلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج انك ~~ت~~كسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانك يا أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج معه ابن الدغنة فطاف عتبة في اشراف قريش فقال ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أخرجنون رجلاً ~~ت~~كسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا له مر يا أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فاننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث أبو بكر بذلك (بعبد ربه في داره) ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره قال الحافظ ولم يقع لي بيان المدة التي أقام فيها أبو بكر على ذلك (واقيني) لفظ عائشة ثم يبدل الابي بكر فابتني (مسجداً أيضاً داره) بكسر الفاء وخفة النون والمدة أي أمامها (وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن) أي ما نزل منه كله أو بعضه (فينتصف) بفتحمة نفوقية ففاف فصاد موحدة ثقيلة مفتوحة حتى أي يزدهم (عليه نساء المشركين وأبنائهم) حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الحافظ وأطلق ينتصف مبالغة بمعنى لانهم لم يصلوا الى هذه الحالة وفي رواية المسنن والمروزي ينتصف بفتحمة مفتوحة فنون ساكنة ففاف مفتوحة فذال مججمة ~~م~~كسورة ففاف قال الخطابي ولا معنى له والمحموظ الاول الآن يكون من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيساقطون عليه فيرجع الى معنى الاول وفي رواية الكشميني والجرجاني فينتصف ينون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد أي يستقط (ويجبون منه وكان أبو بكر رجلاً بكاء) بشدة الكاف كثير البكاء (لا يملك عيبه) قال الحافظ أي لا يطبق اسماً كهـ ما عن البكاء من رقة قلبه (اذا قرأ القرآن) اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك أو شرطية والجزاء مقدر (فأفزع ذلك) أي أخاف ما فعله أبو بكر (اشراف قريش من المشركين) لما علموا منه رقة قلوب النساء والشباب أن يميلوا الى الاسلام قال في الرواية فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم (فقالوا) اننا كنا نبرأ يا أبا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتني مسجداً أيضاً داره نأعلن بالصلوة والقرأة فيه و (اننا قد خشينا أن يفتن) بفتح أوله أبو بكر (نساءنا وأبنائنا)

[illegible]

هشام وأما ابن اسحق وابن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك وهو أن الأرض لم تدع اسم الله إلا كتمه حتى ما فيها من الظلم والقطيعة قال البرهان ما حاصله وهذا أثبت من الاول فعلى تقدير تساوى الروايتين يجمع بأنهم كتبوا نصحين فأبقت في احدهما ذكر الله وفي الاخرى خلافه وعلقوا احدهما في الكعبة والاخرى عندهم فأكلت من بعضها اسم الله ومن بعضها ما عداه فلا يجتمع اسم الله مع ظلمهم انتهى قال في الرواية فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك لعنه فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال لا والنواب ما كذبني قط فأنطلق في عصاية من بني هاشم والمطلب حتى أوثق المسجد فأنكر قريش ذلك وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء ليسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أبو طالب جرت بيننا وبينكم أمور ولم تذكر في مصيبتكم فأتوا بها لعل أن يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية أن ينظر واقعها قبل أن أتوا بها فأتوا بها مجبين لا يشكون أنه صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد أنصركم أن ترحعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم فقال انما أتيتهم في أمر هو نعت بيننا وبينكم ان ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله بعث على مصيبتكم دابة فلم ترك فيها اسم الله الا حسسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان كما قال وأفيقوا فلا والله لانسله حتى غرت من عند آخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم فقتلتم أو استهينتم فقالوا رضينا ففصموا فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا صحران أخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا والجمع بين هذا وبين ما مر من سعي رجال في نقضها باحتمال أنهم لما جلسوا في الجحر وتكاملوا وافق قدوم أبي طالب وقومه عليهم بهذا الخبر فزادهم ذلك رغبة فيما هم فيه (فلما أنزلتم لتزق) اللام للعاقبة (وجدت كما قال عليه الصلاة والسلام) لا لتعليل فلا يرد أنهم لم تزل وقت سؤال أبي طالب لتزق بل لينظر ما فيها فقط وأن القاضين في نقضها لم يستندوا فيه الى اخباره صلى الله عليه وسلم وأجاب شيخنا بأن انزالها لتزق كان بفعل المجتهدين لانزالها الاسؤال أبي طالب (وكان ذلك في السنة العاشرة) من النبوة بناء على ما صدق به فيما مر أن أقامتهم بالشعب ثلاث سنين أما على قول ابن سعد ستين فيكون في التاسعة والله أعلم

#### • وفاة خديجة وأبي طالب •

(ولما أتت عليه صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوما) كما حزره بعض المتقين (مات معه أبو طالب) بعد خروجهم من الشعب في ثاني عشر رمضان سنة عشر من النبوة (وقيل مات) بعد ذلك بقليل (في سؤال من السنة العاشرة) متعلق بكل من القولين كما علم (وقال ابن الجزاري قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين) وهذا يأتي على كلا القولين قبله لانه اذا مات في ذلك كان قبلها بثلاث وفي الاستيعاب خروجهم من الشعب في أول سنة خمس وثلاثين وأبو طالب بعده بستة أشهر فكان وفاته في رجب وفي سيرة الحفاظ مات في السنة العاشرة بعد خروجهم من الشعب بثمانية أشهر وعشرين يوما (وروي) مرثه لأن مجموع رواية ابن اسحق ضعيف فلا يرد أن صدور الحديث الى قوله فلما رأى أبو طالب صحيح فقد أخرجه البخاري في الجنازة والتفسير وباب قصة أبي

طالب عن سعيد بن المسيب عن أبيه أي المسيب بن حزن بفتح الميملة وسكون الزاي (أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول له عند موته) قبل القرعرة (باعتق) وفي رواية أي عم وأى هنا لنداء القريب (قل لا إله إلا الله) أي وعهد رسول الله لأن الكلمتين صارا كالكلمة الواحدة ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق أنه رسول الله ولكن كان لا يقرب من جده الله ولذا قال في الآيات النبوية

ودعوتى وعلمت أنك صادق • ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

فاتصبر على أمره به بقوله لا إله إلا الله فإذا أقرب بالتحديد لم يتوقف على الشهادة له بالرسالة قاله الحافظ (كلمة) نسب بدل من مقول القول وهو لا إله إلا الله أو على الاختصاص قال الطيبي والاول أحسن ويجوز الرفع أى هي كلمة (أسفل) لكسرها الشفاعة) وفي الوفاة أحاج وفي الجنة أن شهد بك بها عند الله قال الطيبي يجوز على جواب الأمر أى أن تغسل أشهد وقال الزركشي في موضع نسب صفة كلمة قال الحافظ كأنه صلى الله عليه وسلم فهم من امتناعه من الشهادة في تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيره فلهذا ذكره الحاجة وأما لفظ الشهادة فيصطلح أن يكون ظن أن ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم فليتب قلبه بأنه يشهد بها فينفعه (يوم القيامة) والشفاعة لا تستلزم أن تكون عن ذنب بل تكون في محو رفع الدرجات في الجنة فلا يشك بأن الاسلام يجب ما قبله فأى ذنب يشفع فيه لو أسلم ويتعسف الجواب بأنها فيما يحصل من الذنوب بتقدير وقوعها (فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم) على إيمانه (قال له يا ابن أخي لو لا مخافة) قول (فريش انى انما قلتها برعا) بيمين وزاي خوفا كما نقله النووي عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الاخبار أو بخفاء محبة وراة مقتوحين كما قاله الهروي ونعاب وشمر واختاره الخطابي والزنجشري قال عياض وبنها غير واحد من شيوخنا على انه الصواب أى خوروا وضعفوا وقال شمر دها (من الموت لقتلها) ولو قتلها (لا أقولها إلا لاسر لئلا بها) لا ادعانا حقيقة حكمه بالغة (فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس اليه بحول شقيقه فأصغى اليه باذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته بها) لم يصرح بها العباس لأنه لم يكن أسلم حينئذ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع) وثبت في نسخة زيادة ولم يكن العباس حينئذ مسلما وهي وان سمعت في نفسها لكنها ليست عند ابن اسحق (كذا في رواية ابن اسحق) عن ابن عباس باسناد فيه من لم يسم (أنه) أى افادته أنه (أسلم عند الموت) من قول العباس لقد قال ولم يروه بلفظ أنه أسلم عند الموت كما توهم فقد ساق ابن هشام في السيرة والحافظ في الفتح لفظه وما فيه ذلك وهذا الحجج الرافضة ومن تبعهم على اسلامه (وأجيب) كما قال الامام السهيلي في الروض (بأن شهادة العباس لا يبي طالب لو اذها بعد ما أسلم كانت مقبولة ولم ترد) شهادته (بقوله عليه السلام لم أسمع لأن الشاهد العدل اذا قال سمعت وقال من هو أعدل منه لم أسمع أخذ يقول من أثبت السماع) قال السهيلي لأن عدم السماع يحتمل اسبابا منعت الشاهد من السمع (ولكن العباس شهد

بذلك قبل أن يسلم) فلا تقبل شهادته (مع أن الصحيح من الحديث قد أثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري) في مواضع (من حديث سعيد بن المسيب) عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال أي عم قل لا اله الا الله كلمة أحاسن لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بأبا طالب أنزغب عن مله عبد المطلب فلم ير الا يرذانه (سحق قال أبو طالب آخر) نصب على الظرفية (ما كلمهم) وفي رواية أخرى خشي كلمهم به (على مله عبد المطلب) خبر مبتدأ محذوف أي هو وثبت ذلك في طريق أخرى قاله الحافظ قال السهيلي في الروض ظاهر الحديث يقتضي أن عبد المطلب مات مشركا وحكي المسعودي فيه خلافا وأنه قبل مات مسلما لما رأى من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وعلم أنه غايض بالتوحيد لكن روى البزار والنسائي عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عزت قوما من الانصار عن ميتهم لعك بلفظ معهم الكدى قالت لا قال لو كنت بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة حتى يراها جدأيك قال وقدرناه أبو داود ولم يذكر فيه حتى يراها جدأيك وفي قوله جدأيك ولم يقل جدك تقوية الحديث الضعيف ان الله أحيا أباه وأتمه وأمنابه قال ويحتمل أنه أراد تخويفه بذلك لأن قوله صلى الله عليه وسلم حق وبلوغها معهم الكدى لا يوجب خلودا في النار انتهى لكن يؤيد القول بإسلامه أن النبي صلى الله عليه وسلم اتسب إليه يوم حنين فقال أنا ابن عبد المطلب مع نهيهم عن الاتسباب إلى الآباء الكفار في عدة أحاديث وإن كان حديث البخاري المذكور مصدقا ولا يوجب له تأويل قريب والبعيد بأباه أهل الأصول ولذا وقف السهيلي عن الترجيح قال السبوطي وسخطني في تأويله وجهان بعيدان فتركتهما وأتم حديث النسائي فتأويله قريب وقد فتح السهيلي بأبه ولم يستوفه انتهى قلت التأويل وإن كان بعيدا لكنه قديسين هنا جعلا بينه وبين حديث البخاري عن أبي هريرة رفعه بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي مسلم وأصطفي من قريش بن هاشم ومعلوم أن الأخيرة والاصطفاء من الله تعالى والافضلية عنده لا تكون مع الشرك وفي التنزيل ولعبد مؤمن خير من مشرك وقد أورد في الاصابة أعني عبد المطلب وقال ذكره ابن السكن في العصابة لما جاء عنه أنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سيبحث كما ذكر واجبيرا الراهب وأنتظاره عن مات قبل البعثة انتهى (وأبي أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله) وفي رواية مسلم أما والله بزيادة أما قال النووي بألف وودونها ~~ك~~ كلاهما صحيح قال ابن النجيري في اماليه ما الزائدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجوعهما على وجهين أحدهما أن يراد به معنى حقاني قولهم أما والله لا فعلن والآخر أن يكون اقتساحا للكلام بجزلة ألا كقولك أما إن زيد اسطلق وأكثرا محذوف الألف إذا وقع بعدها القسم ليدل على شدة اتصال الشئ بالاول لان الكلمة إذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعلم بمحذوف ألف ما افتقارها إلى الاتصال بالهمز انتهى (لاستغفرن لك) كما استغفر ابراهيم لبيه (مالم أنه) بضم الهمزة وسكون التون مبني لله فعول (عنك) أي ان لم ينهني الله عن الاستغفار

لَكَ (فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي)  
 ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم أي ظهر لهم  
 أنهم ما قوا على الشرك فهو كالعلة المنع من الاستغفار ولا يشك أن براءة من أوامر  
 ما نزل بالمدينة وهذه القصة قبل الهجرة بثلاث سنين لأن هذه الآية مستتاة من كون  
 السورة مدنية كما نقله في الاتفاق عن بعضهم وأقره فلا حاجة لجورائه كان يستغفره إلى  
 نزولها لأن التشديد مع الكفار إنما ظهر في هذه السورة ثم لفظ البخاري في التفسير أنزل  
 الله بعد ذلك فقال في الفتح الظاهر نزولها بعده بعد رواية التفسير انتهى وكأنه لم يقف  
 على القول باستثنائهم من كونهم مدنية فان صح فلا يعارضه قوله بعد ذلك لكون المعنى  
 بعدمونه والاستغفار له بمكة أو بالمدينة فالبعدي محتمل وأما قول السبوطي في التوشيح  
 المعروف أنهم أنزلت لما زار صلى الله عليه وسلم قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها كما رواه  
 الحاکم وغيره فتساهل جداً لا يليق بمثله فانها لا تعادل رواية الصحيح وقدره الذهبي  
 في مختصر المستدرک تصحيح الحاکم بأن في اسناده أيوب بن هاني ضعفه ابن معين ونجيب  
 السبوطي نفسه في الفوائد من الذهبي كيف أقر الحديث في ميزانه مع رده في مختصر  
 المستدرک قال وله علة ثانية وهي مما الفتة لم يقطع بعصته في البخاري من نزولها عقب موت  
 أبي طالب ثم قال السبوطي بعد طمعه في جميع احاديث نزولها في أمية فبان بهذا أن  
 طرده كلها معلولة خصوصاً قصة نزول الآية الناهية عن الاستغفار لانه لا يمكن الجمع  
 بينها وبين الاحاديث الصحيحة في تقدم نزولها في أبي طالب انتهى وقد تقدم ذلك بسوطا  
 بما يشي ثم هذه الآية وإن كان سببها عامية في حقه وحق غيره ولذا استشكل قوله  
 صلى الله عليه وسلم يوم أحد اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وأجيب بأنه أراد الدعاء لهم  
 بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم يدل على رواية من روى اللهم اهد قومي وبأنه أراد مغفرة  
 تصرف عنهم عقوبة الدين من مسخ وخسف (وأزل الله في أبي طالب) أيضا (فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت) هدايته أو اقربه أي ليس ذلك  
 اليك (ولكن الله يهدي من يشاء) وانما عليك البلاغ ولا ينافيه قوله تعالى وانك  
 لتهدي الى صراط مستقيم لأن الذي اقتبه واخافه اليه هداية الدعوة والدلالة والمنتهى هداية  
 التوفيق (وفي الصحيح) للبخاري ومسلم (عن العباس أنه قال لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان أبا طالب كان يحوطن) بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي المراقبة وفي رواية  
 يحفظك (وينصرك ويغضب لك) بشر إلى ما كان يرد به عنه من قول وفعل وفيه تلج إلى  
 ما ذكره ابن اسحق قال ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد وكانت خديجة وزيرة  
 صدوقه على الاسلام يسكن اليها وكان أبو طالب له عضدا وناصر اعلى قومه فلما هلك نالت  
 قريش منه من الاذى ما لم تصبر به في حياته حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فقتل على  
 رأسه ترابا لحنه في هشام بن عروة عن أبيه قال قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته  
 يقول ما نالتني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب ذكره في الفتح (فهمل بنفعه ذلك  
 قال نعم وجدته في غمرات من النار فأحربته الى خضاح) بضادين مجتنبين مقتوحين وساهين



مهمتين أولا هما ساكنة وأصله مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكمين فاستعير  
للتارقاله المصنف وغيره وفي القح هو من الماء ما يلغ الكعب ويقال أيضا ما قرب من الماء  
وهو ضد الغمر والمعنى انه خفف عنه العذاب انتهى زادي رواية ولولا أن السالكين في الدرك  
الاسفل من النار وصرح هذا الحديث انه خفف عنه عذاب القبر في الدنيا كما يروى اليه كلام  
الحافظ ويوم القيامة يكون في ضحاح أيضا كما في الحديث الا في سؤال العباس عن  
حاله دليل على ضعف رواية ابن اسحق لانه لو كانت تلك الشهادة عنده لم يسأل لعلمه بحاله وقد  
قال الحافظ هذا الحديث لو كانت طريقه صحيحة لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه  
فضلا عن انه لا يصح ويضعف ما ذكره السهلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي انه أسلم  
لأن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح وروى أبو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة  
عن علي ما مات أبو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قدم مات قال اذهب فواره  
قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره فلما دارته رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لي اغتسل وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعبادته وان التوبة مقبولة  
ولو في شدة مرض الموت حتى يصل الى المعينة فلا تقبل لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم  
لما رأوا بأسنا وأن الكافر اذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الاسلام يجب ما قبله وأن  
عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لابي طالب من خصائصه بركة النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد قال ان اهل النار عذابا أبو طالب رواء مسلم انتهى ملخصا (وفي  
الصحيح) للبخاري ومسلم (أيضا) عن أبي سعيد الخدري (انه صلى الله عليه وسلم  
قال) وذكره عنه عمه أبو طالب (له) تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيحصل في ضحاح من  
النار يبلغ كعبه يغلي) بفتح أوله وسكون المجمة وكسر اللام (منه دماغه) وفي رواية  
أم دماغه أي رأسه من تسبب النبي بما يقاربه ويجاوره وقد صرح العلماء بأن الرجاء من  
الله ومن نبيه للوقوع بل في النور عن بعض شيوخه اذا وردت عن الله ورسوله وأوليائه  
معناها التحقيق (وفي رواية يونس) بن بكير الشيباني الحافظ قال ابن معين صدوق وقال  
أبو داود ليس بحجة لكن احتج به مسلم وقال أبو حاتم محله الصدق وعلقه البخاري قلبلا  
(عن ابن اسحق زيادة فقال يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه) واستشكل الحديث  
بقوله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين وأجاب اليه بقوله بأنه خص بثبوت الخبر ولذا اعتد  
في الخصائص النبوية والقرطبي بأن المنفعة في الآية الاخراج من النار وفي الحديث  
بالتحقيق وقيل يجوز أن الله ينزع عن بعض الكفار بعض جزاءهم عما صيبتهم تطيبا لقلب الشافع  
وقيل شفاعته صلى الله عليه وسلم في أبي طالب بالحال لا بالمقال (قال السهلي) من باب النظر  
في حكمة الله تعالى ومساكلة الجزاء للعمل ان أبا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحميهم معتبرا (له) وحده ويجمع في هاشم والمطلب لما صرته (الا انه كان مشبها  
أقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت) آخر كل شيء كلامهم (انا على ملة عبد  
المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثنيته اياهما على ملة آبائه) ولا يعارض هذا  
بقول الامام الرازي آباء الانبياء ما كانوا كفارا وأيده السيوطي بأدلة عامة وخاصة كما مر

لان هذا بعد نسخ جميع الملل بالله المحمدية فليس في الحديث ولا كلام السهلي أن عبد  
المطلب وآباءه كانوا مشركين (نسبنا الله على الصراط المستقيم) قال في الفتح ولا يخالو كلام  
السهلي عن نظراتهم فان كان وجهه أن الثبات على الدين انما هو بالطلب لانه اعتقاد فلا  
يحسن ما ذكره توجيها لتخصيص القدم بالعذاب اجاب شجنا بأنه لما لازم ما كان  
عليه ولم يقول عنه شبهة عن وقف في محل ولم يقول عنه الى غيره وذلك يستدعي ثبوت  
القدم في المحل الذي وقف فيه خصت العقوبة بالقدم (وفي شرح التنقيح) في الاصول  
والمتمم والشرح (للقرافي) العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن  
الصنهاجي البهنسي المصري البارع في العلوم ذي التصانيف الشهيرة كالقواعد والذخيرة  
وشرح المحصول مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ودفن بالقرافة (الكفار  
على أربعة أقسام فذكر منها من آمن بظاهره وباطنه وكفر بعدم الاذعان للفرع كما حكى  
عن أبي طالب انه كان يقول اني لاعلم ان ما يقوله ابن أخي لحن ولو لا اناف أن تعبني نساء  
قريش لاتبعته وفي شعره يقول) في قصيدته المشهورة \* (لقد علموا أن بانسنا لا مكنب  
\* يقينا ولا يعزى لقول الأباطل) \* وفي شعره من هذا النوع كثير (قال القرافي  
(فهذا التصريح باللسان واعتقاد الجنان غير أنه لم يذعن) وحيه للمصطفى كان طبعها فكان  
يحوطه وينصره لا شرعا فسبق القدر فيه واستقر على كفره والله اعلم بالبالغة (اتمى)  
والاربعة حكاه ابن الاثير في النهاية وكذا البغوي وهي كفرانكار وهو أن لا يعرف الله  
بقلبه ولا يعترف باللسان وكفر بخود وهو من عرفه بقلبه دون لسانه كابليس واليهود  
وكفر بنفاق وهو المقر باللسان دون القلب وكفر عناد وهو ان يعرفه بقلبه ويعترف بلسانه  
ولا يدين به كابي طالب قال البغوي وجميع الاربعة سواء في ان الله لا يفر لاصحابها اذا  
ماؤا انتهى وأقصها على الراجح كمر النفاق لجمعه بين الكفر والاسم عزاء بالاسلام ولذا كان  
المنافقون في الدرر الاسفل من النار وقيل أقصها الكفر بظاهره وباطنه وقيل الكفر صنفان  
احدهما الكفر أصل الايمان وهو ضده والآخر الكفر فرع من فروع الاسلام فلا يخرج به  
عن أصل الاسلام وبهذا صدر في النهاية وقوله وقيل الكفر على أربعة أنحاء قد كرها  
(وحكى عن هشام بن السائب) نسبة لجنده لانه ابن محمد بن السائب (الكلي) أبي المنذر  
الكوفي وثقه ابن حبان وقال الدارقطني هشام رافضي ليس بثقة مات سنة أربع وعشرين  
ومائة (أو آية) محمد شك (انه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش  
وروى ابن اسحق عن ابن عباس لما اشكى أبا طالب وبلغ قريشا قتله قال بعضها البعض  
ان حمزة وعمر قد أسلما وفسأنا من محمد فأنطلقوا بنا الى أبي طالب ياخذنا لى ابن أخيه  
ويصله منا خشي اليه عتية وشيبة وأبو جهل وأممية وابن حرب في رجال من انصارهم  
فأخبروه بما جأوا له فبعث أبا طالب اليه صلى الله عليه وسلم فجاء فأخبره بما ردهم فقال عليه  
الصلاة والسلام ثم كلمة واحدة تعطينيها فتملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال أبو  
جهل نعم وأبيك وعشر كلمات تفرض عليهم الاسلام فصفقوا وعجبوا ثم قالوا ما هو بمطعمكم  
شبا ثم تفرقوا فاجتمع أن أبا طالب جمعهم بعد ذلك أو قال لهم ما حكى الكلبي في هذه المزة

قبل عرض الاسلام أو بعده وقبل فترتهم (فأوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه) وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلوا انكم لم تتركوا العرب في المأثر نصيبا الا حرزتموه ولا شرفا الا اداوكمتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به الحكم الوسيطة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية يعني الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقوا ما للمعاش وثبا نال للوطاة صلوا ارسامكم فان في صلة الرحم منساة أي مسحة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البقي والعروق ففيهم ما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيه ما شرف الحياة والمات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيه ما محبة في الخناس ومكرمة في العام (الى أن قال) عقب ما ذكرته (واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق) الكثير الصدق (في العرب) فلم يعرفوه من ابتداء نشأته الا بالامانة والصدق ومن ثم لما كذبوه قال بعضهم والله قد ظلمنا محمدا (وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به) من هذه الخصال الحميدة التي ذكرها في وصيته لهم ومدحهم بها (وقد جاءنا ما امر قبله الجنان) بالجليل (وأبكره اللسان مخافة الشنآن) أي البغض لما تعيرونه به من تبعيته لان أخيه تربيته (وايم الله) بهزمة وصل عند الجمهور ويحوز القطع ميتدأ حذف خبره أي قسبي وقال الهروي بقطع الهزمة ووصلها وهي حلف ووهم الشارح فقال عبارة الشامي أما والله ثم قال قال النووي فتذكر كلامه ظنا منه انه في هذه الوصية مع ان ذلك اللفظ انما ذكره الشامي كغيره شرحا لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم أما والله لاستغفرون لان ما لم انه عنك (كأنى انظر الى صالحين) أي فقراء (العرب) جمع صعلوك كصعفور كافي القاموس (واهل الاطراف) النواحي جمع طرف بخصيتين (والمنضعين من الناس) قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره ونفادهم غارات الموت) وقد وقع ذلك يوم بدر (فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا) اتباعا وسفلة جمع صناديد وهو السيد الشجاع أو الحكيم أو الجواد أو الشريف كافي القاموس (ودورها خرابا) حيث قتل سبعون وأمر سبعون (وضعفاؤها أربابا) ملوكا قال القاموس رب كل شيء مالكه ومستحقه أو صاحبه والجمع أرباب وربوب (واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه) كما وقع يوم فتح مكة (وأبعدهم منه احظاهم عنده قد محضته) بمهمله فمجهمة أخلصته (العرب ودادها وأصفت) بالنساء (له فؤادها) ازالته ما فيه من حسد وبغض وفي نسخة بالغين أي استمعوا بقلوبهم أي أمالوها (وأعطته قيادها) كما انقاد له العرب لما سار بهم الى فتح مكة وكما وقع في مجي مهاويز منقادين لحكمه فتح عليهم برقة سببا ياهم (يامعشر قريش) كذا في النسخ وفيها سقط فلغظه كافي الروض عن الديلمي دونكم يامعشر قريش ابن ابيكم (كونوا له ولاة) مواليين ومناصرين (ولجزية حاة) من أعدائهم وتأمل ما في قوله ابن ابيكم من الترقيق والتقريع والتصرييح بأنه منهم فعزه عزهم ونصره نصرهم فكيف يسعون في خذلانه قائما هو خذلان لانفسهم وهذا من حيث النظر الى مجرد القرابة فكيف وهو على الصراط المستقيم ويدعوا الى ما يوصل الى جنات النعيم كما أشار اليه مؤكدا بالتسم فقال (واقه لا يسلك أحد سبيله الا ارشد)

بكسر الشين وفتحها والكسر أوى بالجمع (ولا يأخذ أحدهما بالاسعد) في الدارين (ولو كان لنفسي مدة ولا جلي تأخير لكففت عنه الهزاهن) بهاءين وزاءين منقوطين بعد أولاهما ألف قال الجوهرى الهزاهن الفتن تميز فيها الناس وفي القاموس الهزاهن تحريك البلايا والحروب في الناس (ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك) على كفره فانتظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله من باب القرامة الصادقة وكيف هذه المعرفة التامة بالحق وسبق فيه قدر القهار أن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار ولهذا الحب الطبيعي كان أهون أهل النار عذابا كما في مسلم وفي فتح الباري تكلمة من عجائب الاتفاق أن الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافى اسمي المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حنيفة والعباس (ثم بعد ذلك بثلاثة أيام وقيل بخمسة) وقيل بشهر وقيل بشهر وخمسة أيام وقيل بخمسين يوما وقيل بخمسة أشهر وقيل مائة قبله (في رمضان بعد البعث بعشر سنين على الصحيح) كما قال الحافظ وزاد وقيل بعده ثمان سنين وقيل بسبع (مائة) الصدقة الطاهرة (خديجة رضى الله عنها) ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وهي في الموت فقال تكرر هين ما أرى منك وقد يجعل الله في الكرم خيرا رواه الزبير بن بكار وأطعمهما من عنب الجنة رواه الطبراني بسند ضعيف وأسند الواقدي عن حكيم بن حزام أنها دفنت بالجحون ونزل صلى الله عليه وسلم في حضرتها وهي ابنة خمس وستين سنة ولم تكن يومئذ الصلاة على الجنائز (وكان عليه الصلاة والسلام يسمى ذلك العام) الذي مات فيه (عام الحزن) وقالت له خولة بنت حكيم يا رسول الله كافي أرا لقد دخلت خلة أفقد خديجة قال أجل كانت أم العيال وربة البيت وقال عبيد بن عمر وجد عليها حتى خشي عليه حتى تزوج عائشة رواهما ابن سعد (فيما ذكره صاعد) بن عبيد البجلي أبو محمد أو أبو سعيد الخزائي مقبول من كبار العاشرة كما في التقريب يعني الطبقة التي أخذت عن سبع التابعين كما أفصح عنه في خطبته (وكانت مدة إقامتها معه خمسا وعشرين سنة على الصحيح) كما في الفتح وزاد وقال ابن عبد البر أربعة وعشرين سنة وأربعة أشهر (ثم بعد أيام من موت خديجة) الواقع في رمضان (تزوج عليه السلام) في شوال (بسودة بنت زمعة) بفتح الزاي واسكان الميم وتفتح كما في القاموس وبه ردة قول المصباح لم أطلق فيه ~~مكونها~~ في شيء من كتب اللغة وفي سيرة الدمشقي ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة وبني بسودة قبل عائشة والله أعلم

• خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف •

(ثم خرج عليه السلام إلى الطائف) قال ابن اسحق يلتمس التضرع من ثقيف والمنفعة ورجاء أن يقبلوا منه ما جاء به من الله تعالى قال المقرئ لا نهم كانوا أخواله قال غيره ولم يكن بينه وبينهم عداوة (بعد موت خديجة بثلاثة أشهر في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة) هذا على موته في رجب لا على ما جزم به أنه في رمضان وعادة العلماء أنهم إذا مشوا في حمل على قول وفي آخر على غيره لا بعد تناقضا (لما قاله) صله خروجه واللام للتعليل أي خرج للذي

الذي ناله (من قريب ثم بعد موت أبي طالب وكان معه زيد بن حارثة) فصاروا ابن سعد عن  
 جبير بن مطعم وذكر ابن عقبة وابن اسحق وغيرهما انه خرج وحده ماشيا فيمكن ان زيدا  
 لحقه بعد ولا يؤيده ما يأتي انه صار بقيقه بنفسه ولم يحك فيه خلافا كما زعم لان الاتي انما  
 هو كلام ابن سعد وحده الذي روى أنه كان معه (فاقام به شهرا) وقال ابن سعد عشرة  
 أيام وجع في اسنى المطالب بان العشرة في نفس الطائف والعشرين فيما حولها وطريقها  
 وأقرب منه كما قال شيخنا ان الشهر كله في الطائف لكنه مكث عشرين قبل اجتماعه بعبد ياليل  
 وعشرة بعده لانه لم يرجع عقب دعائه بل مكث (يدعو اشراف ثقيف الى الله) ويدور عليهم  
 واحدا واحدا وجاء ان احدا يجيبه (فلم يجيبوه) لالي الاسلام ولالي النصر والمعاونة  
 وعند ابن اسحق والواقدي وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم عمدا الى عبد ياليل ومعهود  
 وحبيب بن عمرو بن عوف وهم اشراف ثقيف وساداتهم وعند احدثهم صفية بنت معمر  
 القرظي "البحر" فخلص اليهم وكلمهم بما جاء له من نصرته على الاسلام والقيام على من خالفه  
 من قومه فقال له احدثهم هو يربط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك والثاني اما وجد الله  
 احدا يرسله غيرك والثالث والله لا اكلمك أبدا لئن كنت رسول الله لانت أعظم خطرا من  
 ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينفي لي ان اكلمك فقام صلى الله عليه  
 وسلم من عندهم وقد يتس من خيرهم وقال اذ فعلتم ما فعلتم فاكموا على وكره ان يبلغ قومه  
 عنه ذلك فيزيدهم عليه فلم يفعلوا وقد أسلم مسعود وحبيب بعد ذلك ومحبسا كما جزم به  
 في الاصابة وفي عبد ياليل خالف يأتي فيعمل ان المصنف اراد ياشرافهم هؤلاء الثلاثة وكانه  
 لم يعتد بغيرهم اولانه دعاهم اولاً لكونهم العظماء ثم محسم الدعوة ففي روايته انه لم يترك احدا  
 من اشرافهم الا جاء اليه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على احدا منهم ففعلوا بما محمد اخرج من  
 بلدنا والحق بمصابك من الارض (وأغروا) بفتح الهجمة سلطوا (به سفهاهم وعبيدهم  
 يسجونهم) زاد ابن اسحق ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس (قال موسى بن عقبة ورموا  
 عراقية) جمع عرقوب نطقه انظما كعريض الحواجب (بالجارة) ففقدوا له صفين على  
 طريقه فلما تم بين صفيهم جعل لا يرفع رجله ولا يضعهما الارض وضوهما بالجارة (حتى  
 اختضبت نعلاه بالدماء زاد غيره) وهو سليمان التيمي (وكان اذا أزلقته) بعجمة وقاف الله  
 (الجارة) قعد الى الارض فباخذون بعضديه فيقيمنه (مبالغة في اذاه اذ لم يمكنوه من القعود  
 لينف تعبهم وليتمكنوا من ادامة رميه بالجارة في المراق والمفاصل التي ألم اصابها أشد من  
 غيرها) فاذا مشى وجهه وهم ينصهكون (قال ابن سعد) (وزيد بن حارثة بقيقه بنفسه  
 حتى اقدشج) زيد أي جرح (في رأسه) احتراز عن الوجه اذا الجراحة انما تسمى شجة اذا  
 كانت في احدهما (شجاجا) بكسر المجمة جمع شجة بفتحها ويقال ايضا شجان كما في الصباح  
 (وفي البضاري) في ذكر الملائكة من بدء الخلق تاما وفي التوحيد مختصرا (ومسلم)  
 في المغازي والنساي في البعث (من حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم  
 هل أتى عليك يوم أشد من يوم) غزوة (أحد قال لقد لقيت من قومك) قريش وسقط  
 المفعول في رواية مسلم وثبت في البضاري بلفظ لقيت من قومك ما لقيت وأبهمه تعظيما

(وكان أشد) بالرفع ولا يذرت بالنصب خبر كان واسمه عائذ الى مقدرو هو مقبول لقد لقيت  
(مالقيت منهم) من قومك قريباً اذ كانوا سبباً لذهابى الى ثقيف فهو من اضافته الشيء الى  
سببه فلا يرد أن ثقيفا ليسوا قومها (يوم العقبة) ظرف جزم المصنف بأنها التي بعث فيها مانيه  
فأين منى والطائف ولذا قال شيخنا لعل المراد بها هنا موضع مخصوص اجتمع فيه مع عبد  
باليل لا عقبة منى التي اجتمع فيها مع الانصار (اذ) أى حين (عرضت نفسي على ابن عبد اليل  
ابن عبد كلال) كذا في الحديث والذي ذكره أهل المغازى ان الذي كلمه صلى الله عليه وسلم  
عبد اليل نفسه وعند أهل النسب ان عبد كلال أخوه لأبوه قاله الحافظ وغيره (فلم يجيبني  
الى ما أردت) منه من النصرة والمعاونة والاسلام (فانطلقت وأنا مهموم على وجهي)  
قال المصنف أى الجهة المواجهة لى وقال الطيبي أى انطلقت حيران هامئاً لأدري أين  
أوجه من شدة ذلك (فلم استقم) أى أرجع (عائذاً فيه) من الفهم (الأو) ما يقرب الثعلاب  
فرفضت رأسى واذا الناس بها قد أطلقت فنظرت اليها (فاذا فيها جبريل) على غير صورته  
الاصولية لما مر أنه لم يره عليها الا بغار حراء وعند سدره المنتهى (فناداني فقال ان الله قد سمع  
قول قومك) لك كفى الصبيحين فقط من قلم المؤلف والاحسن له يعنى بقومه فريشا  
وغيرهم لخصوص ثقيف لانهم وان كانوا اقومه لانه بعث اليهم كغيرهم ليكنهم ليسوا بمكة  
والاخشينان محيطان بها (وما رزوا به عليك) ظاهره في انه اخبار عما قاله اشرف ثقف  
ويحتمل انه أراد قريشاً لما دعاهم للإيمان فقالوا اسأر شاعر كما نحن مجنون وغير ذلك (وقد  
بعث اليك) وفي رواية الكشميهني وقد بعث الله اليك (ملك الجبال) الذى حضرت  
له ويسده أمرها قال الحافظ لم أقف على اسمه (كتأمره بما شئت) فيهم قال صلى الله عليه  
وسلم (فناداني ملك الجبال فلم على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما رزوا عليك  
وأنا ملك الجبال وقد بعثنى اليك ربك لتأمرنى بأمرك) هذا اللفظ مسلم زاد الطبرانى فما شئت  
ولفظ البخارى ثم قال يا محمد ذلك فيما شئت قال المصنف ذلك كما قال جبريل أو كما سمعت  
منه فيما ولا يذرت عن الكشميهني مما شئت استفهام جراًؤه بمقدراً رأى فعلت ومزا  
المصنف أفضله هنا في شرح البخارى للطبرانى مع انه أفض مسلم كما علمت لانه كفى الفتح أخرجه  
من طريق شيخ البخارى فيه (ان شئت أن أطبق) بضم الهجمة وسكون الطاء وكسر  
الموحدة (عليهم الاخشين) بجيمين جبلى مكة بأقبس ومقابله قبيعان كما جزم به المصنف  
وغيره وبه مذهب البرهان وفي الفتح ~~وكأنه~~ قبيعان وقال الصغاني بل هو الجبل الآخر  
المشرف وجهه على قبيعان انتهى وجرى ابن الاثير على الثانى وقول الكرماني تور  
وهو سبب ذلك لاصلها وما غلط بحارتهما ويقال هما الجبلان اللذان تحت العقبة بعنى  
فوق المسجد قال الحافظ والمراد باطباقهما أن يلتصقا على من بمكة ويحتمل ان يصير اطبقا  
واحداً وجزاء ان مقدراً رأى فعلت (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لا شاء ذلك (بل أرجو)  
وللكشميهني أنا أرجو (أن يخرج الله) بضم الياء من الاخراج (من اصلاهم من يعبد الله)  
يوحده وقوله (وحده لا شريك له) تفسيره وهذا من مزيد شقيقته وحله وعظيم عفوه وكرمه  
وعن ~~مكة~~ رفعه مرسل جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرئ السلام وهذا ملك

الجبال قد أرسلت وأمره أن لا يفعل شيئا إلا بأمر الله فقال له ان شئت دمت عليهم اسم الجبال  
وان شئت خست بهم الارض قال يا ملك الجبال فاني اتي بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولون  
لا اله الا الله فقال ملك الجبال انت كما سمعنا ذلك رؤوف رحيم ولعل هذين الاسمين كانا  
معلومين له عند الملائكة قبل نزول الآية فلا يثاني انها من أو اخر ما نزل وبقي انه قسده فيها  
بالمؤمنين وهؤلاء كفار فكيف قول الملك ولعله باعتبار ما رجاه من ربه لانه محقق (وعبد اليل  
بخصانية وبعد هاء ألف ثم لام مكسورة ثم تخانية ساكنة ثم لام) بننه هاييل كماي القا موص  
قال في الاصابة عبد اليل بن عمر والثقي قال ابن حبان له صحبة وكان من الوفد وقال غيره  
انما هو ولد مسعود اختلف فيه كلام ابن اسحق وقال موسى بن عقبة ان القصة لمسعود  
انتهى منه في النوع الرابع في ذكر في الصحابة غلطا (ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف  
اللام آخره لام) بعد الالف بوزن غراب (وكان ابن عبد اليل) مسعودا وكأنة (من أكابر  
أهل الطائف من ثقيف) كايه وعميه وقدرى عبد بن جيسد عن مجاهد في قوله تعالى على  
رجل من القرينتين عظيم قال نزلات في عتبة بن ربيعة وابن عبد اليل الثقي ورواه ابن أبي  
حاتم عن مجاهد وزاد يعني كئانة وقال قتادة هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه  
عبد بن جيسد قال ابن عبد البر وفد كئانة وأسلم مع وفد ثقيف سنة عشرة وكذا قال ابن اسحق  
وموسى بن عقبة وغير واحد وقال المدايني وفد في قومه فأسلموا الا كئانة فقال لا يرى رجل  
من قريش وخرج الى شجران ثم الى الروم فمات بها كافرا قال في الاصابة ويقويه ما حكاه ابن  
عبد البر أن هرقل دفع ميراث أبي عامر الفاسق الى كئانة بن عبد اليل لكونه من أهل المدور  
كاي عامر انتهى فقول النور لا أعلم له اسلا ما تقصير شديد (وقرن الثعالب) بفتح القاف  
واسكان الراء اتفاقا وحكى عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وذكر  
القابسي ان من سكن الراء أراد الجبل ومن حركها أراد الطريق التي تتفرق منه وغلط  
الجوهري في قصها ونسبة اويس اليها وانما هو الى قرن بفتح الراء بطن من مراد (هو ميقان  
أهل نجد) تلقاء مكة على يوم وليلة منها (ويقال له) أيضا (قرن المنازل) قال في النور  
والفتح وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير (وأفاد ابن سعد) محمد (ان  
مدة اقامته عليه الصلاة والسلام بالطائف كانت عشرة أيام) خلاف ما مر أنها شهر ومتر  
الجمع (ولما انصرف عليه السلام عن أهل الطائف ولم يجيبوه) ورجع عنه من كان يتبعه  
من سفهاء ثقيف كما عند ابن اسحق (متر في طريقه بعثة وشيعة ابني ربيعة) الكافرين  
المقتولين بيد (وهما في حائط) بستان اذا كان عليه جدان كافي النور وغيره وأطلق  
المصباح (لهما) بشرا أو غيره وهو من بستان الطائف المنسوبة اليه كما يفيد قول موسى بن  
عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما فعمدا الى حائط من حوائطهم فاستقل في ظل حيلة  
منه وهو مكر وبموجب وكذا قول ابن اسحق فاجتمعوا عليه وألجؤا الى حائط اعقبه  
وشيعة والحيلة بفتح الهاء الواحدة وتسكن الاصل أو القضيبي من شجر الغناب  
كما في النهاية وغيرها ولا يثاني استتلاله قوله في الحديث فلم استفق الا وأنا بقرن الثعالب  
بلوازان لم يعتد استتلاله مكر وبما وجعا محز وناصفه كرا فيا أصابه افاقة (فلما رأيا ما لقي

فحركت له رجها (قرايتهما لانهما من بنى عبد مناف (فبعثناه مع عداس) بفتح العين  
وشد الدال فألف فسين مملات (النصراني غلامها قطف) بكسر القاف عنقود (عنب)  
وعند ابن عقبة ووضعه عداس في طبق بأمرهما وقال له اذهب الى ذلك الرجل فقل له يا كل  
منه ففعل ولم يذ كر زيد بن حارثة لان هذا من كلام ابن عقبة وهو عن قال انه خرج وحده  
أولانه تابع والحامل على بحث القطف انما هو المصطفى فخص بتدعيه له وخطابه (فلما وضع  
على الله عليه وسلم يده في القطف) لبأ كل (قال بسم الله) فقط كما عند ابن عقبة وابن اسحق  
ووقع في انجيلس الرحمن الرحيم (ثم أكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام  
ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم من أى البلاد أنت وما ديتك قال  
فصرافى من ينوى) بكسر التون وسكون التحتية فنون مفتوحة على الاشهر قال أبو ذر  
وروى بعضهم افوا ومفتوحة فألف قال يا قوت عمالة بلد قد تم مقابل الموصل خرب ودي من  
النازه نى وبه كان قوم يونس وقال الصفاني هي قرية يونس بالموصل (فقال له صلى الله  
عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى) بفتح الميم وشدة الضوئية مقصور اسم أبيه  
وفي تفسير عبد الرزاق انه اسم أمه وتبعه صاحب تاريخ حجة قائلا لم يشتم رباته غيره وغير  
عيسى ورده الحافظ بجديث ابن عباس عند البخاري لا ينبغي لعبد أن يقول انى خبر من  
يونس بن متى ونسبه الى أبيه فان فيه اشارة الى الرد على من زعم ان متى اسم أمه وهو محكى  
عن وهب بن منبه وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل والذي في الصحيح أصح وقيل  
سبب قوله ونسبه الى أبيه انه كان فى الاصل يونس بن فلان فنسى الراوى اسم أبيه وكفى  
عنه بفلان فقال الذى نسي يونس بن متى وهي أمه ثم اعتذر فقال ونسبه أى شيخه الى  
أبيه أى سماء فنيته ولا يعنى بعد هذا التأويل ونكفاه قال ولم أتف فى شئ من الاخبار على  
اقصال نسبه وقد قيل انه كان فى زمن ملوك الطوائف من الفرس انتهى من فتح الباري  
ويؤيده ما نقله التلعلي عن عطاء سأت كعب الاخبار عن متى فقال هو أبو يونس واسم  
أمه بروية أى صديقة بارزة فاته وهي من ولد هرون انتهى فقول السيوطى التأويل  
عندى أقوى وان استبعد الحافظ فيه نظر (فقال) عداس (وما يدريك) ما يونس بن متى  
كما فى الرواية وعند التيمي فقال عداس والله لقد خرجت من نينوى وما فيها عشرة يعرفون  
ما بنى من أين عرقته وأنت احنى فى امة أمتية (قال ذا الأخي وهو نبي مثلي) وعند ابن عقبة  
والتيمي كان نبيا وأما نبي (فاكب عداس على يديه ورأسه ورجليه بقبلها وأسلم) رضى الله  
عنه وهو معدود فى الصحابة وفى سير التيمي انه قال أشهد أنك عبد الله ورسوله وعند ابن  
اسحق ونظر اليه اثنى اربعة فقال احدهما للاخر أ ما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءها  
عداس قال له ويلك مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي بشة يا أبا منى  
ما فى الارض شئ خير من هذا القذا اعلمنى بأمر لا يعلمه الا نبي قال له ويحك يا عداس لا يصرفك  
عن دينك فانه خير من دينه وفى الروض ذكر وان عداس لما أراد سيداه بالخروج الى بدر  
أمراه بالخروج معهما فقال أقتال ذلك الرجل الذى رأيت بجأتك كما تريدان والله ما تقوم  
له الجبال فقال له ويحك يا عداس صبرك لبسانه وفى الاصابة عن الواقدى قيل قتل عداس



يدرو قبل لم يقتل بل رجع فمات

### • ذكر الجن •

(ولما نزل) صلى الله عليه وسلم في منصرفه من الطائف سنة عشر وهو ابن خمسين سنة تقريبا (نخلة) غير مصروف للعلية والتاثير وفي مسلم بنخل قال البرهان والمواب نخلة ويحفل ان يقال الوجهان انتهى (وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه) بالبناء للمفعول اللهم به قال الله تعالى واذا صرفنا اليك نفران الجن (سبعة) كانوا اهلها كم في المستدرک وابن أبي شيبة وأحمد بن منيع من طريق عاصم عن زر عن عبد الله قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ بين نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زبيعة واسناده جيد وقيل تسعة وقيل غير ذلك (من جن نصيين) بنون مفتوحة وصاد مهملة مكسورة قصبة ساكنة فوحدة مكسورة قصبة ساكنة أيضا فنون بلد مشهور ويجوز صرفه وزكه وفي خبران جبريل رفعها للنبي صلى الله عليه وسلم ورأها قال فسألت الله ان يعذب ماؤها ويطبب ثمرها ويكثر مطرها وهي بالجزيرة كما في مسلم وبه جزم غير واحد قال البرهان وروى من قال باليمن وقوله (مدينة بالشام) تبع فيه ابن التين السفاقي قال الحافظ وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق انتهى وفي تفسير عبد بن حميد أنهم من يندوى وقيل ثلاثة من نجران وأربعة من نصيين وعن عكرمة كانوا اثني عشر ألفا من جزيرة الموصل (وكان عليه السلام قد قام في جوف الليل يصلي) كما ذكر ابن اسحق ولا يعارضه ما في الصحيحين عن ابن عباس وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر لانه كان قبل في أول مرة عند المبعث لما منعوا من استراق السمع ثم وقع لبعض من ساق القصة التي هنا وهو يصلي الفجر فان صح فيكون اطلق على وقت الفجر جوف الليل لاتصاله به أو ابتدأ الصلاة في الجوف واستمر حتى دخل وقت الفجر أو صلى فهم ما سمعوه وما معا والمراد بالفجر الركعتان اللتان كان يصليهما قبل طلوع الشمس واطلاق الفجر عليه ما صح لوقوعهما بعد دخول وقته فحفظ اعتراض البرهان بأن صلاة الفجر لم تكن فرضت وقال الحافظ في حديث ابن عباس وهو يصلي بأصحابه لم يضبط من كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فخلل بعض الصحابة تلقاء لما رجع انتهى (وكان بناءه على تسليم اتحاد مجيء الجن) فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن) قاله ابن اسحق وأقره البصري ومغلطاي واعترضه البرهان بما في الصحيح أنها انما نزلت بعد استماعهم وجوابه أن الذي في الصحيح كان في المرة الاولى عند المبعث كما هو صريحه وهذه بعدة بمدة فلا تعترض به (وفي الصحيح) عن ابن مسعود (أن الذي آذنه) بالذأعله صلى الله عليه وسلم (بالجن ليلة الجن ثمرة) هي كما في مسند اسحق بن راهوية ثمرة بفتح السين وضم الميم من شجرة الطلح جمعها كرجل وفيه مجازة باهرة (وأنتهم سالوه الزاد) أي ما يفضل من طعام الانس وقد يتعلق به من يقول الاشياء قبل الشرع على الخطر حتى ترد الاباحة وبجواب عنه يمنع الدلالة على ذلك بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح فانه في فتح الباري وقال شيخنا أي نوعا يخصهم به كما جعل للانس في الطعام حلالا وحراما ولعلمهم قبل السؤال كانوا يأكلون ما اتفق لهم أكله بغير

قيد نوع مخصوص أو ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام الانس (فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه) هو زادكم (يتبع في بدأ أحدكم أو فرما كان لهما) ولا يذو أو ذك عظم لم يذكر اسم الله عليه وجمع بأن رواية مسلم في حق المؤمنين وهذه في حق شيئاطينهم قال السهلي وهو صحيح بمقتضى الأحاديث (وكل يعرف له وابتكم) زاد ابن سلام في تفسيره ابن العربي بعد خضرا لأوامهم واعترض على المؤلف ومتبوعه السهلي في سياق حديث الصحيح هـ بما صرح به الحافظ الدياطي أنه صلى الله عليه وسلم لم يشعرهم حين استمعوه في رجوعه من الطائف حتى نزل عليه واذ صرنا إليك نفر الآية قال وسؤالهم الزاد كان في قصة أخرى (وفي هذا) دليل على أن الجن يأكلون ويشربون (وردة على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب) لأن صبر ورثة لجا انما تكون للأكل حقيقة ثم اختلف هل أكلهم مضغ وبلغ أو يتخذون بالشتم وقوله عليه الصلاة والسلام أن الشيطان يأكل شحاله ويشرب بشحاله مجاز أي يحبه الشيطان ويترسه ويدعو اليه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء فلا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز إذا ما كنت فيه الحقيقة بوجه ما انتهى وهو الراجح عند جماعة من العلماء حتى قال ابن العربي من نقي عن الجن الأكل والشرب فقد وقع في حباله الخاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجن يأكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم ويوتون وذلك جائز عقلا وورده الشرع وتفاوتت به الأخبار فلا يخرج عن هذا المضمار إلا جارا ومن زعم أن أكلهم شتم فاشتم رائحة العلم انتهى وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه الجن أصناف نخلهم ويح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وصنف يفعل ذلك ومنهم السعال والغيلان والقطرب قال الحافظ وهذا إن ثبت كان جامعا للقولين ويؤيده ما روى ابن حبان والحاكم عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعا الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم الجنة صنف لهم يطرون في الهواء وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون ويطعنون ويرحلون وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء مرفوعا نحوه لكن قال في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب انتهى قال السهلي ولعل هذا الصنف الطيار هو الذي لا يأكل ولا يشرب إن صح القول به انتهى وقال صاحب كام المرجان وبالجمله فالقاتلون الجن لا تأكل ولا تشرب إن أرادوا جميعهم فباطل لمادة الأحاديث الصحيحة وإن أرادوا متفانهم فمقتضى لكن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون (وذكر صاحب الروض) السهلي فيه هنا (من أسماء السبعة الذين أتوا عليه السلام عن ابن دويد منشي) جميع فنون فحجة (وناشي) بنون (وشاصر) بشين مجة نألف فصاد فراء (وماضر) بيم فألف فحجة ضبطهما في الإصابة (والاحقب) قال في الروض (لم يزد) ابن دريد (على تسمية هؤلاء) الخمسة وقد ذكرنا تمام أسمائهم فيما تقدم يعني قبيل المبعث اذ قال وعمر بن جابر وسرق انتهى وفي الإصابة الأرقم الجنى أحد من استمع القرآن من جن نصيين ذكرنا سمعيل بن زياد في تفسيره عن ابن عباس أنهم تسعة سليل وشاصر وماضر وحسانا وجميع والأرقم والأدوس وماضر نقلته مجودا من خط مغلطاي ثم ضبط في الإصابة حاضرا بجاء وضاد مجسمتين وآخره واء وسرق بضم السين وفتح الراء المشددة اللهم لتين وقاف قال وضبطه العسكري بتخفيف

الراء على وزن عمر وأتكر على أصحاب الحديث شد الرأ انتهى فهو لاء أربعة عشر صحابة من  
الجن وتزجم في الاصابة أيضا الجنى ذكره في كتاب السق لابي علي بن الاشعث أحد المتروكين  
المتهمين فأخرج بإسناده أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أخرى الله سبحانه الحديث  
وفيه ولكن الله اعانني عليه حتى أسلم واسمه أيضا وهو في الجنة وهامة بن الهيم بن الاقيس  
ابن ابايس في الجنة انتهى وفي التبريد هامة بن الهيم حديثه موضوع انتهى وسيمج  
بسين مهمله أوله بوزن أحر آخره جيم وسماه المصطفى عبد الله رواء الفاكهي وغيره كالي  
الاصابة وعدة أبو موسى المديني في الصحابة عمرو بن جابر المتقدم ومالك بن مالك وعمرو بن  
طارق وزربعة ووردان قال الذهبي وزبعة اما لقب لواحد منهم أو اسم له والمذكور لقب  
ولم يذكر ذلك صاحب الاصابة بل ترجم لكل منهم فاقضى ان زبعة اسم علم على جنى غير  
الاربعة وهو الاصل وذكر في عمرو بن طلق ويقال ابن طارق أخرج الطبراني في الكبير عن  
عثمان بن صالح قال حدثني عمرو الجنى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة  
وانجم فسجد وسجدت معه وأخرج ابن عدي عن عثمان بن صالح قال رأيت عمرو بن طلق  
الجنى تقتل له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وبايعته وأسلمت معه وصليت  
خلفه الصبح فقرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين وعشيم الجنى وعرفظة بن سمرح الجنى من  
بنى نجاح ذكره انظر اعطى في المواقف عن سلمان الفارسي بسند ضعيف جدا انتهى وعبد  
النور الجنى قال الذهبي روى شيئا ابن جوية عن رجل عنه وهذه خرافة مهتوكة انتهى  
وامرأة اسمها رفاعه وفي رواية عفراء قال ابن الجوزي حديثها موضوع ولو سمع لعذب  
في الصحايات ولم أر أحدا ذكرها في رفاعه ولا في عفراء ثم ذكر الحديث من وجه آخر  
وسماه الفارعة بنت المستورد وتزجم لها في الاصابة الفارعة وذكر حديثها وقال  
في سننه من لا يعرف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال اعني صاحب الاصابة  
في ترجمة زبعة أتكر ابن الاثير على أبي موسى المديني ترجمة الجنى في الصحابة ولا معنى لانكاره  
لانهم مكلفون وقد أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله كان الاولى ان يذكر جبريل  
ففيه نظر لان الخلاف في انه أرسل الى الملائكة مشهور بخلاف الجنى وفي فتح الباري الرابع  
دخول الجنى لانه صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعاً وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون  
فن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على أبي  
موسى فلم يستند في ذلك الى حجة وأما الملائكة فيستوفى عدم فهمهم على ثبوت بعثته اليهم فان  
فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم انتهى (قال  
الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحق خروجه عليه السلام الى أهل الطائف ودعاه اياهم وانه  
لما انصرف عنهم بان بخلة فقرأ تلك الليلة من القرآن) أي بعضه وهو كما مر سورة الجن وقيل  
اقرأ وقيل الرحمن وجع بأن آخر في الاولى والرحمن في الثانية أي والجن في الثالثة (فاستمعه  
الجن من أهل نصيبين) من العرب من يجعل اسماء واحدا ويوزمه الاعراب كالاسماء المفردة  
المنوعة الصرفة والتسبة نصيبيني بانيات النون ومنهم من يجره مجرى الجمع والتسبة  
نصيبى بجذف النون وعكس ذلك الجوهرى فاعترض لان المثني والجمع وما ألحق بهما ان

جعل علي بن ابي طالب عليا ونسب اليهما علي لفظهما بلا خلاف (قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايام) ولا نظر في هذه المرة بعد تلك وقد جزم في فتح الباري بأن كلام ابن اسحق ليس صريحا في اولية قدوم بعضهم قال والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب طراسة السماء من استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان عند المبعث النبوي وانزال الوحي الى الارض فكشفوا عن ذلك الى ان وقفوا على السبب ولذا لم يقيد البخاري الترجمة بقدوم ولا وفاة أي وانما قال باب ذكر الجن ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا وكان ذلك بين المجرتين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة انتهى ونقله الشامي عن ابن كثير نفسه أيضا (ويدل له حديث ابن عباس عند أحمد قال كان الجن يستمعون الوحي) هو ما كانت تسمعه الملائكة مما ينزل الارض فيسكتمون به (فيسمعون الكلمة فيريدون فيها عشر فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرى بها قبل ذلك) البعث النبوي (فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأتي مقعده الا يرى بشهاب يصرق ما صاحبه منه) ولا يشك في هذا بما مر أن السماء حست بمولده صلى الله عليه وسلم بلجوا زانه في لهم بعض قدرة على الاستماع كاللص فلما بعث زال ذلك بل قال السهلي انه بقي منه بقايا يسيرة بدليل وجوده نادرا في بعض الازمنة وبعض البلاد وقال البيضاوي لعل المراتب منهم من كثرة وقوعه (فشكوا ذلك الى ابيليس فقال ما هذا الا من أمر قد حدث فبث جنوده) في الارض وفي الصحيين فاضربوا مشارق الارض ومغاريها فبن النفر جماعة اخذوا نحو تامة (فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي فخله فأخبروه) أي ابيليس (فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي) ورواه الشيخان بنحوه ولم يعزدهما زيادة فيما ذكر على روايتهما (قال ابن كثير) وخرجه عليه السلام الى الطائف كان بعد موت محم (أبي طالب الواقع في السنة العاشرة من النبوة والاستماع كان عقب البعثة فلا يصح ما في ابن اسحق وقد علم جوابه (روى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال ان الجن) هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن وفي نسخة وهو يقرأ الجن أي سورة الجن لكن الاولى هي المعزومة في لباب النقول لابن أبي شيبة (يعني فخله فلما سمعوا قالوا أنصتوا) حذف من رواية ابن أبي شيبة بعد قوله أنصتوا قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة (فأنزل الله عز وجل) وأذصر فأنزلنا نقر من الجن يستمعون القرآن الآية) يريد جنسها فلفظ ابن أبي شيبة فأنزل الله وأذصر فأنزلنا اليك نقر من الجن الحق قوله ضلال مبين وقولهم من بعد موسى قيل لانهم كانوا يهودا وادق الجن ملل كالانس وقيل لم يسموا بعيسى واستبدوا وقيل لانهم كانوا يعلنون بشاره موسى به وكانهم قالوا هذا الذي بشر به موسى ومن بعده (فهذا) أي حديث ابن مسعود (مع حديث ابن عباس) الذي قبله (يقضي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قرآنه ثم رجعوا الى قومهم) وبهذا جزم الديماطي فقال فلما انصرف من

الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة فام صلى من الليل فصرف اليه ثمر سبعة من أهل نصيبين  
فاستقمو اليه وهو يقرأ سورة الجن ولم يشعرهم حتى نزل عليه واذصرفنا اليك انتهى وبه تعقب  
قول من قال لما وصل في رجوعه الى نخلة جاءه الجن وعرضوا اسلامهم عليه (ثم بعد ذلك  
وقدوا اليه ارسالا) بفتح الهمزة وأبدل منه قوله (قوما بعد قوم وفوجا) أى جماعة جمعه  
فؤوج وأفواج جمع الجمع أفواج وأفواج كفى القاموس (بعد فوج) كاتفيده الاحاديث  
العديدة ففي حديث انهم كانوا على ستين راحلة وآخر ثلثمائة وآخر خمسة عشر وعن عكرمة اثني  
عشر ألفا فهذا الاختلاف دليل على تكرر وفادتهم كما أشار اليه البيهقي وابن عطية وقال انه  
التعدي بركة والمدينة فالتحصن من الاخبار انهم وفدوا عليه لما خرجوا بضربون مشارق  
الارض ومغارها لاستكشاف الخبر عن حراسة السماء بالشهب فوافوه صلى الله عليه  
وسلم بنخلة عامد اسوق عكاظ يصلى بأصحابه الفجر فسمعوا القرآن وقالوا هذا الذى حال بيننا  
وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرانا عجبا فنزل الله قسلا أوحى  
الى وماقرأ عليهم ولا رآهم كما قاله ابن عباس فى المصحين وغيرهما وأخرى بنخلة وهو عائد من  
الطائف وأخرى بالجنون وفى لفظ بأعلى مكة بالجبال لما أتاه داعى الجن فذهب معه وقرأ  
عليهم القرآن ورجع لأصحابه من جهة حراء وأخرى يقيع الفرقد وفى هاتين حضرات  
منعود وخط عليه خطابا أمر المصطفى وأخرى خارج المدينة وحضرها الزبير وأخرى  
فى بعض أسفاره وحضرها بلال بن الحرث بل حديث أبى هريرة فى الصحيح يحتمل انهم أتوه  
حين حل أبو هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم الادوة وانما قدم أبو هريرة فى سابعة الهجرة  
وبهذا لا يبق تعارض بين الاخبار ويحصل الجمع كما قال الحافظ بن قتي ابن عباس وروية النبي  
صلى الله عليه وسلم لهم قال المصنف وهو ظاهر القرآن وبين ما أثبتته غيرهم من رويته لهم  
والله أعلم (وفى طريقه عليه السلام هذه) لما اطمأن فى ظل الحيلة أى الكرم (دعا بال دعاء  
المشهور) المسمى كما قال بعضهم بدعاء الطائف وهو (اللهم اليك أشكو) قدم المعمول ليفيد  
الحصر أى لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع (ضعف قوتي) بضم الضاد أخرج من  
قمتها وهما لغتان كما فى الانوار وفى المصباح الضم لغة قر يش وفى القاموس الضعف  
بالفتح والضم ويحرك ضد القوة (وقلة حيلتي) فى محض أنوصل به الى القيام بما كلفتني  
(وهو انى على الناس) احتقارهم الى واستنابهم واستخفافهم بشأني واستخراهم  
والشكوى اليه عز وجل لا تنافى أمره بالصبر فى التنزيل لأن اعراضه عن الشكوى لغيره  
وجعلها اليه وحده هو الصبر والله سبحانه يحق من يشكوه الى خلقه ويجب من يشكوه ما به  
اليه (يا أرحم الراحمين) أى يا موصوفا بكمال الاحسان (أنت أرحم الراحمين) وصف له  
تعالى بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه ما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطالب بصريح  
اللفظ تلطفا فى السؤال وأدبا وكذلك ولج للمراد فقال (وأنت رب المستضعفين) فى  
ذكر لفظ رب والاضافة اليهم من باب الاستعطف فطوى فى ضمن هذه الالفاظ العذبة البدعية  
نحو أن يقول فقوتى واجعلنى فى الناس وعدل الى الثناء على ربه بهاتين  
الجملة التابيتين عند ابن امحقى الساقطتين فى رواية الطبرانى لأن الكرم بالثناء يعطى المراد

ولاً أكرم منه سبحانه وتعالى (إلى من تكلف) تفرض أخرى (إلى عدو بعيد) وسقط  
 في رواية الطبراني "أفظ بعيد" (بفتح هـ) بجملة توقيفية فخير فيها مستددة مقصودات  
 والاستفهام للاستعظام بخذف الادة أي تكلف إلى عدو (إلى صديق قريب ملكته  
 أخرى) جعلته مسلطاً على أي ولا استطع دفعه والجملة دالة على المدح به أي لا يجعل  
 لي ذلك (إن لم تكن غضباناً) وفي رواية إن لم تكن مخطئاً وأخرى إن لم يكن مخطئاً وأخرى  
 إن لم يكن بك غضب (على فلا يأتي) بما تصنع بي أعداى وأقاربى من الإيذاء طلباً لمضائق  
 ووفاً بما عندك (غير أن عافيتك) وهي السلامة من البلاء والاسقام مصدر جاء على فاعلة  
 (أوسع على) فيه أن الدعاء بالعاية مطلوب محبوب وهو لا يتم لقاء العدو وسألو الله  
 العافية وهكذا إعادة الأنياء عليهم السلام انما يسألون بعد البلاء عنهم (أعوذ بنور وجهك)  
 أي ذاك زاد الطبراني الكريم أي الشريف والكريم يطلق على الشريف الساطع إذا تم نفعه  
 قال السهيلي "وأني بالوجه أي أنا بأن يغتبه الرضا والقبول والاقبال لأن من رضى عنك  
 أقبل عليك بوجهه لئلا يكيد كما زعم من غلط طبعه ولو قال بنورك لحسن ولكنه توسل  
 إليه بما أودع قلبه من نوره فتوسل إلى نعمته بنعمته وإلى فضله ورجته بفضله ورجته انتهى  
 (الذي) زاد الطبراني "أضامن له السموات والأرض" (أشرف) بالبناء للفاعل أي  
 أضامن (له الظلمات) أي أزيلت وعطف عليه في رواية الطبراني "مع أنه جهمناه لأن اختلاف  
 اللفظ سق الغطف ولذا عاير في التعبير كراهة نوال اللفظين يعني ولم يسقطه للأطباء المطلوب  
 في الدعاء وضبط بعضهم أشرف بالبناء للمفعول لقول الزمخشري "في قراءة" وأشرف  
 الأرض بنور وجهها بالمفعول من شرف بالضوء تشرق إذا امتلأت به مردوداً عما هو ظاهر في  
 الآية لا الحديث إذ لا يظهر فيه امتلات الظلمات بالضوء إلا بعسف قال في الروض النور  
 هنا عبارة عن الظهور وانكشف الحقائق الإلهية وأشرف الظلمات أي محالها وهي  
 القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالات والشكوك فامتزجت بنور الله تعالى قال وقد  
 تكون الظلمات هنا أيضاً المحسوسة وأشرفها دلالاتها على خالقها وكذلك الأنوار المحسوسة  
 الكل دال عليه فهو نور الدور أي مظهره ومتنورا الظلمات أي جاعلها نوراً في حكم الدلالة  
 عليه سبحانه انتهى والجل على ما يشعل الحسى والمضوى أولى وإن آثره وقلة فيكون  
 من استعمال اللفظ في حقيقته وبجازه أو عوم المجاز لم لا يشك الحديث بأن المعروف  
 أنه لا طلة في الملا الأعلى لأنه انما هو به تعالى وله وما أحسن قول صاحب الحكم الكون  
 كله ظلمة وانما انما هو ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهد فيه أو قبله أو عنده أو بعده  
 فقد أعوزه وجود الأنوار وجبت عنه شهوس المصالح بسحب الاستمار انتهى (وملح)  
 بفتح اللام ونضم "استقام واستلم" (عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل في غضبك أو يحل)  
 بكسر الحاء يجب وضهما أي ينزل وهم ما قرئ فيحل عليكم غضبي (في مضطك) أي غضبك  
 فهو من عطف الرديف من فوقه فاعل ينزل ويحل بالتحية ومنصوبان على المتعولة لكن  
 بالفارقة في الفعلين مضومة مع كسر حاء فتحل تهبط وأعاد بعضهم أن الوجهين رواية في لفظ  
 الطبراني "إن يحل" على "غضبك" أو ينزل على "مضطك" (ولك العني) بضم العين وألف

قوله ولو قال بنورك الخ لعله ينزل  
 بوجهك كما يفيد ما بعده ام

مقصودة أى اطلب رضاك (حتى ترضى) قال فى النهاية استعجب طلب ان يرضى عنه وقال  
 الهوى يقال عتب عليه وجد فاذا فاضه ما عتب عليه قيل عاتبه والاسم العتبى وهو  
 رجوع العتب عليه الى ما يرضى العاتب انتهى ولا يظهر تفسير الشامي العتبى بالرضا  
 لركه قولنا لك الرضا حتى ترضى (ولا حول) أى تقول عن المعاصى (ولا قوة) على فعل  
 الطاعات (الابن) بتوفيقك واستعاذهم ما بعد الاستعاذة بذاته تعالى للاشارة الى انه  
 لا توجد حركه ولا سكن فى خير أو شر الا بأمره تعالى التابع لمشيئته انما أمره اذا أراد  
 شيأ أن يقول له كن فيكون (أورده ابن اسحق) محمد فى السيرة بلفظ فلما اطمان قال فيما  
 ذكر فسافه (ورواه الطبرانى) سليمان بن أحمد بن أيوب (فى كتاب الدعاء) وهو مجلد  
 وكذا رواه فى منجيه الكبير (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب الصعابي ابن الصعابي  
 (قال) وهذا امر سل صحابي لانه ولد بالجيش فلم يدرك ما حدث به لقوله (لما وفى أبو طالب  
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا الى الطائف) بلده معروف سمي بذلك لان رجلا من  
 حضرموت أصاب دما فى قومه وفتر اليه فقال لهم ألا نرى لكم حائطاً يطيف يلدكم فبناه أو  
 لان الطائف المذكور فى القرآن وهو جبريل اقتلع الجنة التى كانت بصوران على فراخ من  
 صنمها فأصبحت كالصريم وهو الخيل وأتى بها الى مكة فطاف بها ثم وضعها به فكان الماء  
 والشجر بالطائف دون ما حولها أو لغير ذلك أقول (قدعاهم الى الاسلام) أو الى نصره  
 وعونه حتى يبلغ رسالة ربه (فلم يجيبوه) لالى الاسلام ولالى غيره (فأتى ظل شجرة) من  
 عنب فعند ابن اسحق جلس الى ظل حبله فجهله فوجدته مفتوحة قال السهيلي وسكونها  
 ليس بالمعروف أى كرامة اشتق اسمها من الحبل لانها تحبل بالعنب ولذا فتح حل الشجرة  
 والحبل ثقيل حل بفتح الحاء تشبيها بحمل المرأة وقد يقال حل بكسر هاء تشبيها بالحبل على  
 الظهر انتهى (فمضى ركعتين) قبل الدعاء ليكون أسرع اجابة وليرزق نعمة وهمه بمنجاة  
 ربه فيها (ثم قال اللهم اليك أشكو فذكره) بنحو ما أورده ابن اسحق وقد بينا ألفاظه التى  
 زادها ونقصها (وقوله يتجهمنى بتقديم الجيم على الهاء) المشددة (أى يلقانى بالغلظة  
 والوجه المكروه) قاله فى النهاية وقال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو البائس الكره  
 ويومض به الاسد ويجهمت الرجل وجهته استقبلته بوجه كره وقيل هو أن يغلفه  
 فى القول ومن الجواز الدهر يتجهم الكرام ويجهمه أمه اذا لم يصبه (ثم دخل عليه السلام مكة  
 فى جوار المطعم بن عدى) بعد أن أقام بضعة أياما وقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وهم  
 قد أخرجوك فقال يا زيد ان الله جاهد لما ترى فرجا ومخرجا وان الله مظهر دينه وناصر نبيه  
 ثم انتهى الى حراء وبعث عبد الله بن الأريقط الى الاخنس بن شريق ليخبره فقال أنا حليف  
 والحليف لا يجب فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا تجبر على بنى كعب فبعث الى  
 المطعم بن عدى فأجابه فدخل صلى الله عليه وسلم فبات عنده فلما أصبح تسلى المطعم هو وبنوه  
 وهم ستة أو سبعة فقالوا له صلى الله عليه وسلم طف واحسبوا بما نزل سيوفهم بالطاف فقال  
 أبو سفيان له طعم أم يجير أم تابع قال بل يجير قال اذن لا تحقر قد أجرا من أجرت فضى صلى  
 الله عليه وسلم طوافه وانصر فوامعه الى منزله ذكر ابن اسحق هذه القصة مبسطة وأوردها

النا كهي - باسناد حسن مرسل لكن فيه أنه أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد عند وكن من الكعبة فضالت له قريش أنت الرجل الذي لا تخف زمتك ويمكن الجمع بأن الأربعة عند الأركان والمطعم وباقيهم في المطاف قال في النور وفي جواب سهيل والآخر نظر لانهم لم يولدوا بمن يجبر لما سألهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وعامر الذي هو جد سهيل ~~وصكب~~ اخوان ولد الزبي انتهى قيل ولذا قال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلفني في هؤلاء لتركتهم وقيل لقباهم في نقض العصبة ولا مانع انه لكلهم ما وسعاهم تنفي لكفرهم كما في النهاية وغيرها وقول المصنف المراد قتل بدر الذين صاروا جيفاً رده قول الحديث في أسارى بدر وهذا من شبهه صلى الله عليه وسلم الكريهة تذكري وقت النصر والنظر للمطعم هذا الجميل ولم يذكر قوله صبح الاسراء كل أمر كان قبل اليوم أمما هو يشهد أنك كاذب وقد كان واضحا لا يجزى بالسنة السنية ولكن يعفو ويصفح ولما مات المطعم قبل وقعة بدر فانه حسان بن ثابت كما ذكره ان شاء الله في غزواته ولا خير فيه لان الرثاء تعداد الحسن بعد الموت ولا ريب ان قوله مع المصطفى من أجلها فلا مانع منه ومن ذكره وكرم أصله وشرفهم هذا وذكر ابن الجوزي في دخوله صلى الله عليه وسلم في جوار كافر وقوله في المواسم من يؤمنني حتى أبلغ رسالة ربي حكمتين احدهما اختيار المبني أي معاملته معاملته من يختار له ~~ممكن~~ قلبه الى الرضا بالبلاء فيؤذي القلب ما كتب به من ذلك والثانية أن بث الشبهة في خلال الحجج لثبات الجهد في دفع الشبهة انتهى

### • وقت الاسراء •

(ولما كان في شهر ربيع الاول) أو الآخر أو رجب أو رمضان أو شوال أو نوال خمسة (أسرى بروحه وجسده بقطعة) لانما مارة واحدة في ليلة واحدة عند جمهور المحدثين والعقهاء والمتكلمين وروايت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه وقيل وقع الاسراء والمعراج في مرتين مناما وبقطعة وقيل الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة وقيل الاسراء بقطعة والمعراج منام وقيل الخلاف في انه بقطعة أو منام خاص بالمعراج لا بالاسراء وقيل الاسراء مرتان بقطعة الاولى بلا معراج والثانية به (من المسجد الحرام) عند البيت في الخطيم أو الحجر وفي رواية فخرج سقف يتي وفي أخرى أنه أسرى به من شعب أبي طالب وفي أخرى من بيت أم هانئ وجمع الحافظ بانه كان في بيت أم هانئ وهو عند شعب أبي طالب فخرج سقف يتي وأضافه اليه لانه كان يسكنه فقل منه الملك فأخرجه منه حتى أتى المسجد وبه أثر الناس ثم أخرجه الى باب المسجد فأركبه البراق (الى المسجد الأقصى) وصرحت السنة بأنه دخله واليه أشار بقوله (ثم خرج به من المسجد الأقصى الى فوق سبع سموات) الى حيث شاء الحق الاعلى (ورأى به يعني رأسه) على ما رجحه جمع وفتحها عائشة وابن مسعود ورجح في المفهم القول بالوقف وعزاه لجماعة من المحققين وقول عائشة ما فقدت جسده إنما حجت به من قال ان الاسراء كان مناما كما سبقت في بسط ذلك المصنف في مقصده (وأوحى اليه ما أوحى) أيهم للتعظيم فلا يطلع عليه بل يتعبد بالايان به أو ألم أجده نبيما



فأوتينا الخ [أ] والجنسة حرام على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها أمتك  
أو تخصمه بالكفر أو الصلوات الخمس أقوال (وفرض عليه الصلاة ثم انصرف  
في ليلته الى مكة فآخبر بذلك) الناس مؤمنهم وكافرهم (فصدقه الصديق) قيل فلقب بذلك  
يومئذ (وكل من آمن بالله) تعالى ايمانا قويا لا تعرض له الشكوك والاوهام فلا ينافي انه  
ارتد كثيرا بعد اللبث (وكذب الكفار) وزادوا عليه عتوا (واستوصوه مسجديت  
المقدس) فسألوه عن أشياء لم يثبتها قال صلى الله عليه وسلم فكربت كراشديا لم أكره  
مثله قط ومن جملة الاشياء قولهم كم للمسجد من باب قال ولم أكن عددهما (بخلافه الله له)  
وعند ابن سعد نفيل الى بيت المقدس وطفقت أخبرهم عن آياته قال الحافظ يحتمل ان  
المراد مثل قرييانه كما قيل في حديث أريت الجنة والنار وفي البخاري في بيت  
المقدس أي كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ويحتمل أنه حل حتى وضع حيث يراه ثم أعيد  
في حديث ابن عباس عند أحد الزوار في المسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل  
فنعته وأنا أنظر اليه وهذا أبلغ في المعجزة والاستحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس في طرفه  
عين انتهى ملخصا (فجعل ينظر اليه ويصفه) فيطابق ما عندهم ولكن من يضل الله غاله من  
هاد (قال الزهري) الاولى العطف بالواو لانه مقابل ما أفاده قوله في شهر ربيع الاول من  
أنه من سنة احدى عشرة من المبعث لانه يرتب الوقائع على السنين (وكان ذلك) الاسراء  
(بعد المبعث) كذا في التسخن والذى في الفتح عن الزهري قبل الهجرة (بخمسة سنين)  
فيكون بعد المبعث بثمان لانه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة اللهم الا ان يكون المصنف ألقى  
مدة الفترة على انها ثلاث سنين وهذا ان أمكن به محتمل لكن المتقول عن الزهري كما نرى  
خلافه (حكاه عنه القاضي عياض) ورجحه كما في الفتح عنه (و) كذا (رجحه القرطبي  
والنوروي) تعال عياض ثلاثتهم في شرح مسلم (واحج) عياض وتابعاه (بأنه لا خلاف  
أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة اثنا ثلاث أو  
بخمسة ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء وتعبق بأن موت خديجة بعد المبعث  
بعشر سنين على الصحيح في رمضان وذلك قبل أن تفرض الصلاة) فيطعن قولهم صلت معه  
الخمس اتفاقا (ويؤيده) أي الصحيح (اطلاق حديث عائشة أن خديجة ماتت قبل أن  
تفرض الصلوات الخمس ويلزم منه أن يكون موتها قبل الاسراء وهو المعتمد وأما تردد أي  
عياض وتابعيه (في سنة وفاتها) بقوله اثنا ثلاث أو بخمسة (فردّه جزم عائشة) عند  
البخاري (بأنها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين قاله الحافظ ابن حجر) في فتح الباري وقال  
فيه في باب المعراج في جميع ما نفاه أي عياض وتابعاه من الخلاف نظر أمّا ألا فقد حكى  
العسكري أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الاعرابي أنها ماتت  
عام الهجرة وأما ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه ففضل كان من أول البعثة وكان  
ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وأما الذي فرض ليلة الاسراء فالصلوات الخمس وأما  
ثالثا فقد جزم عائشة بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة المكتوبة فالمعتمد أن مراد  
من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة

الصلوات الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء انتهى (وقيل)  
 كان الاسراء (قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقه) أي عنه  
 (الطبري) بن جرير (والبيهقي فعلى هذا كان في شوال) لما جيء انه خرج الى المدينة لهلال  
 ربيع الأول وقد معها اثنتي عشرة خلت منه وقال الحافظ فعلى هذا كان في رمضان أو شوال  
 على الفاء الكسري (وقيل كان في رجب حكاها) أبو عمرو يوسف (بن عبد البر) القري بقتنين  
 القرطبي الحافظ المشهور وماد أهل الزمان في الحفظ والاتقان ولدي ربيع الآخر سنة  
 ثمان وستين وثلاثمائة ومات سنة ثلاث وستين وأربعمائة مائة من رجبته (و) حكاها  
 (قبله) بسكون الباء ظرف أبو محمد عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) الدبنوري شيخ الدال  
 وتكسر النوى اللغوي مؤلف ادب الكاتب وغيره ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات  
 سنة سبع وستين ومائتين (وبه جزم النووي في الروضة) تبعه الرافعي (وقيل قبل  
 الهجرة بسنة) واحدة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي (وقاله ابن حزم) وبالغ  
 (وآذني فيه الاجماع) قال الحافظ وهو مردود في ذلك خلاف يزيد على عشرة أقوال  
 (وقيل قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة) لما مرقى خروجه من  
 المدينة (وبه جزم) أحمد (بن فارس) اللغوي أبو الحسين الرازي الامام في علوم شتى  
 المالكي الفقيه غلب عليه علم النحو ولسان العرب فشهريه له مصنفات وأشعار جيدة  
 مات سنة تسعين وقيل خمس وسبعين وثلاثمائة (وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن  
 الاثير) وقيل قبلها بنحو ثمانية أشهر وقيل بستة أشهر حكاها ابن الجوزي (وقيل بسنة وشهرين  
 حكاها ابن عبد البر) (وقال) ابراهيم بن اصبغ (الحربي) نسبة الى محلة الحربية ببغداد  
 البغدادي الحافظ شيخ الاسلام الامام البارع في العلوم الزاهد مات في ذي الحجة سنة  
 خمس وسبعين ومائتين (انه كان في سابع عشرين ربيع الآخر) قبل الهجرة بسنة واحدة  
 ورجحه ابن المنبر في شرح سيرة ابن عبد البر كذا نسبه الحربي جمع منهم الحافظ في الفتح وابن  
 دحية في الانتهاج والذي نقله ابن دحية في التنوير والمعراج الصغير أو شامة في الباعث  
 والحافظ في فضائل رجب عن الحربي ربيع الأول (وكذا قال النووي في فتاويه) على ما في  
 بعض نسخها (لكن قال في شرح مسلم) على ما في بعض نسخه (ربيع الأول) وفي أكثر  
 نسخ الشرح ربيع الآخر والذي في النسخ المعتمدة من الفتاوى الأول وهو كذا نقله عنها  
 الاسنوي والاذري والدميري (وقيل كان ليلة السابع والعشرين من رجب) وعليه عمل  
 الناس قال بعضهم وهو الأقوى فان المسئلة اذا كان فيها خلاف للسلف ولم يقم  
 دليل على الترجيح واقرن العمل بأحد القولين أو الأقوال وتلقى بالقبول فان ذلك مما يغلب  
 على النقل كونه راجحاً (و) لذا (اختاره الحافظ عبد القتي) بن عبد الواحد بن علي (بن  
 سرور المقدسي) فحسبه لجد أبيه الحنبلي الامام وأحد زمانه في الحديث والحفظ الزاهد  
 العابد صاحب العمدة والكمال وغير ذلك نزل مصر في آخر عمره وبها مات يوم الاثنين ثالث  
 عشرين ربيع الآخر سنة ستمائة وله تسع وخمسون سنة وقال ابن عطية بعد نقل الخلاف  
 والتحقيق انه كان بعد شتى الصحة وقيل بيلة العقبة وقيل كان قبل المبعث قال الحافظ

وهو شاذ الان جل على انه وقع حينئذ في المنام (وأما اليوم الذي يسفر) بفتح الياء وكسر  
 الفاء من سفرت الشمس طلعت (عن ليلتها) أى الذى يطلع فجره بعد ليلتها ويضعها من أسفر  
 الصبح أسفارا أضاء أى الذى يضيء بعد ليلتها وعن معنى بعد عليهما (فقبل) هو (الجمعة)  
 أى اليوم المسمى به (وقبل) هو (الست) أى يومه (وعن ابن دحية) الحافظ أبى الخطاب  
 عمر بفتح الدال وكسر هاء نسبة الى جده الأعلى دحية بن خليفة الكلبي الصحابي لانه  
 كان يقول انه من ولده (يكون ان شاء الله تعالى يوم الاثنين ليوافق المولد والمبعث  
 والهجرة والوفاة فان هذه اطوار الاتقالات وجود اوتبوة ومعراجا وهجرة ووفاة) لكن  
 في عذة المعراج شئ لانه محل النزاع فكيف يستدل به وحاصله كما قال الشافعي انه استنبطه  
 بمقتضات حساب من تاريخ الهجرة وحاول موافقته لتلك الاطوار وقال: **يكون** الاثنين  
 في حقه كالجمعة لآدم (وستأتى ان شاء الله تعالى قصة الاسراء والمعراج وما فيها من  
 المباحث) في المقصد الخامس وانما ذكر هنا من وقوعه مراعاة لالتزام ترتيب الوقائع  
 (والله الموفق) للتبر (والعين) عليه لاغير

ذكر عرض المصطفى نفسه على القبائل ووفود الانصار

(ولما أراد الله تعالى اظهار دينه) انتشاره بين الناس ودخولهم فيه (واعزاز نبيه)  
 تصديره عزيراه معظما عند جميع الناس ومنع من يريد به سوء يسوءه مالى من قومه (وانما جاز  
 موعده) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم أى نصره على أعدائه فهو تفسير لما قبله وقد قال الله  
 تعالى وبأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق  
 ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفى الصحيح ان الله زوى الى الارض مشارقها  
 ومقاربها وسيلغ ملك ألقى ما زوى الى منها (خرج صلى الله عليه وسلم في الموسم) وكان  
 في رجب كفى حديث جابر عند أصحاب السنن (الذى اتي فيه الانصار) جمع ناصر كما صاحب  
 وصاحب على تقدير حذف ألف ناصر زبادتها فهو ثلاثي يجمع على افعال قياسا ويقال جمع  
 نصير كثيرىق وأشرف على القياس وجعوا جمع قله وان كانوا ألو فالان جمع القلة والكثرة  
 انما يتعبر ان في تلك كرات الجوع أمانى المعارف فلا فرق بينهما وتسميتهن بالانصار حينئذ  
 باعتبار المال والافهواسم اسلامى لما فازوا به دون غيرهم من نصره صلى الله عليه وسلم  
 وابوانه ومن معه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم (الاولس والخزرج) بنصبهما على البدلية  
 وفى نسخة واوعطف التفسير سوا باسم جدتهما الاعلين الاولس والخزرج الاكبر ولدى  
 حارثة بن ثعلبة قال السهلى الاولس فى الاصل الذئب والعطية والخزرج الرمح الباردة  
 وفى الصحاح الاولس العطية والذئب وبه معنى الرجل وفيه أيضا الخزرج ربيع قال القزاهى  
 الجنوب غير مجرأة فلم يقبده بالباردة وتبعه القاموس لكنه قال الاولس الاعطاء وبينه  
 وبين العطية التى عبرها فرق (فعرض صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب) بأمر الله  
 تعالى كفى حديث على الاقنى (كما كان يصنع فى كل موسم) ذكره الواقدي أنه صلى  
 الله عليه وسلم مكث ثلاث سنين مستخفيا ثم أعلن فى الرابعة فدعا الناس الى الاسلام عشر  
 سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج فى مآزلهم بعكاظ ومجنة وذى الجاهليين عوهم الى

أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجد أحدا ينصره ولا ينجيه حتى أنه ليسأل عن القبائل  
ومنازلها تبيلة قبيلة فيردون عليه أقبح الرد ويؤذونه ويقولون قومك أعلم بك فكان من  
سبي لثامن تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب وفزارة وغسان ومرة وحنيفة  
وسليم وعيس وبنو نصر والبيكا وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة  
وذكرهم ابن اسحق بأسانيد متفرقة وقال موسى بن عقبة عن الزهري **كان قبل**  
**الهجرة** يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يؤذوه ويمنعوه  
ويتولوا أكره أحدا منكم على أن يبل أريد أنة هو امن يؤذني حتى يبلغ رسالات ربي  
ولا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل اعلم به وأخرج أحمد والبيهقي وصححه ابن حبان  
عن ربيعة بن عباد بكسر الميم له وخفة الواو قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسوق ذى الجواز يتبع الناس في منازلهم يدهعوهم الى الله تعالى وروى أحمد وأصحاب  
السند وصححه الحاكم عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم  
فيقول هل من رجل يوصلني الى قومه فان قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي فانهم رجل  
من همدان فأجابته ثم خشى أن لا يتبعه قومه فجاء اليه فقال أتى قومي فأخبرهم ثم أتيتك من  
العام المقبل فانطلق الرجل وجاء وقد الانصاف في رجب وأخرج الحاكم وأبو نعيم  
والبيهقي بإسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن  
يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنامعه وأبو بكر الى سبي حتى دفعنا الى مجلس من  
بجالس العرب ونفدتم أبو بكر وكان نسيبة يقال من القوم قالوا من ربيعة قال من أي ربيعة  
أنتم قالوا من ذهل فدكر حديثا طويلا في مراجعتهم وتوقفهم اخبرنا عن الاجابة قال  
ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الانصار لكونهم أجابوه الى ايوائه ونصره قال فانهم ضنا حتى يابعدوا اليه صلى الله عليه  
وسلم (فيينا هو عند العقبة) الاولى كما في ابن اسحق أي عقبة الجرة كما يجوز به غير واحد  
واستظهره البرهان ببعال شعب الطبري اذ ليس ثم عقبة أظهر منها ويجوز أن المراد بها المكان  
المرتفع عن يسار قاصده في يعرف عند أهل مكة بمسجد البيعة وعليه فالمعنى في مكان  
قريب من العقبة (لحق رهطا) رجالا دون عشرة (من الخزرج) لا ينافي قوله أولا الاوس  
والخزرج لجواز أنه لقيهم من جملة القبائل قبل لقي أولئك الرهط من الخزرج (أراد الله بهم  
خيرا) هو الهداية للدين القويم (فقال لهم من أنتم قالوا نفر) بفقعتين (من الخزرج) زاد  
ابن اسحق قال آمن موالى يهود قالوا نعم يعنى من حلفائهم لانهم كانوا اتفقوا على التناصر  
والتعاضد (قال ألا تجلسون أكلكم) بالجرم جواب الطلب وجازمه شرط مقدر على  
الصحيح ويجوز الرفع على الاستئناف (قالوا بلى) زاد في رواية من أنت فانتسب لهم  
وأخبرهم خبره (جلسوا معه) وفي رواية وجدهم يحلقون رؤسهم بفلس اليهم (فدعاهم  
الى الله) وبين المراد منه بقوله (وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن) أي بعصه  
(وكان من صنع الله أن اليهود كانوا معهم) مع الاوس والخزرج (في بلادهم وكانوا أهل  
كتاب) وعلم وكانوا هم أصحاب شرك أصحاب أوثان وكانوا قد غزوههم ببلادهم كما عند

ابن اسحق (وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء من خصومة أو مجاربة (قالوا) أي اليهود (ان نبيا سيبعث) السين تخلص الفعل عن وقت التكلم فلانما في بينه وبين قوله (الآن) أي الزمان الذي فيه الحروب والمخالفة بينهم وان امتد وأطلق اسم الآن عليه للعرف في مثله ولفظ المصنف هو ما في الفتح عن ابن اسحق ولفظ العيون عنه ان نبيا يبعث الآن (قد أظن) قرب (زمانه تتبعه فنقتلكم معه) قتل عاد وادم كما في ابن اسحق أي نستأصلكم (فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت) الوصف الذي كانوا يسمونه قبل من اليهود (فقال بعضهم لبعض) بادروا لا تباعه (لا تبغتنا اليهود اليه) وفي رواية فلما سمعوا قوله أيقضوا به واطمأنت قلوبهم الى ما سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يسمون من صفته فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه للنبي الذي توقعه كرم به اليهود فلا يسمونكم اليه (فأجابوه الى ما دعاهم اليه وصدقوه رقبوا منه ما عرض عليهم من الاسلام) وكانوا من أسباب الخمر الذي سببه صلى الله عليه وسلم (فأسلم منهم ستة نفر) وقبل ثمانية ذكره غير واحد (وكلهم من الخزرج) أي به مع علمه من قوله لقي رهطاً من الخزرج لما دنيوهم انه انضم اليهم وقت الاسلام بعض الاوس وأدفع نوحهم للتغليب لما حرت به عادتهم من تغليب الخزرج على الاوس والخزرج معا قال ش. جتنا الباطلي ولم يعكس ذلك فراراً من اشعار لفظ الاوس بالذم لانه معناه لغة الذئب ولزجر البقر والمعز بخلاف لفظ الخزرج فانما يشعرب بالمدح لانه الريح أو الريح الباردة (وهم أبو أمامة أسعد) بألف قبل السين الساكنة (ابن زارة) بضم الزاي النخاري شهد العقبات الثلاث وكان أول من صلى الجمعة على قول وأول من مات من الصحابة بعد الهجرة وأول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا قول الانصار أما المهاجرون فقالوا أول ميت صلى عليه عثمان بن مظعون رواه الواقدي قال في الاصابة واتفق أهل المغازي والاختصار على ان أسعد مات في حياته صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة احدى من الهجرة في شوال (وعوف بن الحرث بن رفاعه) بكسر الراء وبالفاء النخاري استشهد بيد (وهو ابن عفره) بنت عبيد النخارية الصحابية وهي أم معاذ ومعوذ اليها ففسبون (ورافع بن مالك بن الجبلان) ضد التاني الزرقى بن ابي فراء فقاو العقبي اختلاف في شهوده بدره قال ابن اسحق هو أول من قدم المدينة بسورة يوسف وروى الزبير بن بكار عن عمر بن حنظلة ان مسجداً بنى ربيع أول مسجد قرئ فيه القرآن وأن رافع بن مالك لما قبله صلى الله عليه وسلم بالقبعة أعطاه ما أنزل عليه في العشر سنين التي خلت فقدم به رافع المدينة ثم جمع قومه فقرأ عليهم في موضعه قال وتجب صلى الله عليه وسلم من اعتدال قبلته استشهد باحد (وقطبة) بضم القاف وسكون المهملة (ابن عامر بن حديدة) بفتح الحاء وكسر الدال المهملة بن أبو الوليد السلمي حضر العقبات الثلاث وبدره والمشاهد قال أبو حاتم مات في خلافة عمر وقال ابن حبان في خلافة عثمان (وعقبة) بضم العين وسكون القاف (ابن عامر بن ناي) بنون فألف فوحدة منقوص كالقاضي قال ابن دريد من بني ناي بنوا اذا ارتفع كافي التور وفي سمل الرشاد بنون فألف فوحدة فتحية السلمي حضر بدره واسا للمشاهد

واستشهد بالبيعة ( وجابر بن عبد الله بن رباب ) بكسر الراء فتحية خفيفة فألف فوحدة ضبطه ابن ماسكولا وغيره ابن النعمان بن سنان السلمي شهيد برأوا بعد هاله حديث عند الكلبي عن أبي صالح عنه رفعه في قوله تعالى يحج الله ما يشاء ويثبت قال يعمر بن الرزق قال ابن عبد البر لا أعلم له غيره ورد في الإصابة بأن البغوي وابن السكن وغيرهما رووا عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال مربي معي **عائيل** في نفر من الملائكة الحديث قال البغوي لا أعرف له غيره وهو مردود أيضا بالحديث قبله وبأن الجباري في التاريخ روى عنه قصة أبي يامر بن أخطب والحاديت الثلاثة طرقها ضعيفة انتهى ملخصا (وليس) جابر هذا (جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح المهملة الانصاري الصحابي ابن الصحابي وجابر بن عبد الله في الصحابة خمسة الثالث جابر بن عبد الله العبدي من عبد القيس الرابع جابر بن عبد الله الراسبي نزل البصرة روى ابن منده عنه رفعه من عفا عن فاته دخل الجنة قال ابن منده غريب ان كان محفوظا وقال أبو نعيم قوله لراسبي وهم اغما هو الانصاري الخامس جابر بن عبد الله الانصاري استغفره النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فرتبه وليس بالذي يروى عنه الحديث رواه ابن سعد عن زيد ابن حارثة وذكره الطبري وكذا اليعمرى في المغازي كافي الإصابة فقصر البرهان في قوله انهم أربعة فترك الخامس مع ان عن ذكره اليعمرى الذي حشاه هو وبه على انه غير راوى الحديث لكن البرهان قال في غزوة أحد هو انما الراسبي أو العبدي انتهى وفيه نظر للتصريح بأنه أنصاري وأيضا فالعبدي من وفد عبد القيس وانما وفدوا سنة تسع ولهم مقدمة قبلها سنة خمر وأحد سنة ثلاث باتفاق وقوله أيضا لا أعلم رواية لغير جابر بن عبد الله بن عمر ونقصه يرفع عمت أن لابن رباب ثلاثة أحاديث وكذا العبدي فقد روى أحمد والغوي عنه قال كنت في وفد عبد القيس مع أبي فهاهم صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الاوعية الحديث (ومن أهل العلم بالسير) كما قال أبو عمر (مر يجعل فيهم عبادة بن الصامت) أبا الواسد البدرى وحضر سائر المشاهدات بطلطين ودفن بيت المقدس على الأشهر وقيل بالرملة سنة أربع وثلاثين وحكى ابن سعد أنه بقي الى خلافة معاوية وأتمه فترة الدين بنت عبادة أسلت وبابعت (وبسقط جابر بن رباب) نسبة لجدّه كما علم ولكن الاقول قول ابن اسحق وتبعه جماعة به صدق في الفتح ثم قال وقال موسى بن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة هم أسعد ورافع ومعاذ بن عفراء ويزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعم بن ساعدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكره كوان انتهى واختلف في أول الانصار اسلا ما قال ابن الكلبي وغيره أولهم رافع بن مالك وقال ابن عبد البر جابر بن عبد الله بن رباب وقال مغلطاي لما ذكر ابتداء اسلام الانصار فاسلم منهم أحد ابن زرارة وذكره كوان بن عبد قيس فلما كان من العام المقبل في رجب أسلم منهم ستة وقيل ثمانية فذكرهم انتهى ويمكن الجمع بأن أسعد ما أظهره الامع الخمسة أو السبعة المذكورين معه وأن رافعا وابن رباب أول من أظهره من الستة (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فممنوعون ظهوري حتى أبلغ رسالة ربي فصالوا يا رسول الله انما كانت بعثات)

بضم الموحدة وحكى القزاز فتحها وتخفيف المهملة فأب غنثة وذكر الازهرى  
 ان البث صحفه عن الخليل بنين مجبة وذكر عباس أن الاصيل رواء بالمهملة والمجبة وان  
 روايه أبى ذر بالمجبة فقط ويقال ان أباعبيدة ذكره بالمجبة أيضا وهو مكان ويقال حسن  
 ويقال من روعة عند بنى قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة يبر الاوس والخزرج قتل  
 فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس حضير والد أسيد الصصبي ويقال له رئيس الكتاب  
 ورئيس الخزرج عمرو بن النعمان البياضي وقتل يومئذ وكان النصر فيها أولا للخزرج  
 ثم ذبحهم حضير فرجعوا واتصرت الاوس ذكره الفتح قال في المطالع يجوز صرف بعث وتركه  
 قال العيني اذا كان اسم يوم صرف واذا كان اسم بقعة منع للتأنيث والعلمية انتهى (عام  
 أول) بالاضافة ومنه ابن السكيت وأجاز غير كالعالم الأول وهو (يوم من أيامنا اقتتلنا  
 به) ذكر أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى ان سبب ذلك أنه كان من قاتلهم أن الاصيل  
 لا يقتل بالحدف فقتل اوسى حليفا للخزرج فأرادوا أن يقتلوه فاستنعت فوقت الحرب بينهم  
 لاجل ذلك فقتل فيها من أكابرهم من كان لا يؤمن أن يتكبروا فأن يدخل في الاسلام حتى  
 لا يكون قتلت حكم غيره والى ذلك أشارت عائشة رضى الله عنها بقولها في الصحيح كان يوم  
 بعثت يوم ما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله وقد افترق ملاهم وقتلت  
 سرواتهم وجرحوا قال الحافظ وقد كان بقى منهم من هذا النحو جده الله بن أبى ابن ساول  
 وكانت هذه الواقعة قبل الهجرة بخمسة سنين على الاصح وقبل بأربعين سنة وقبل بأكثر  
 (فان تقدم ونحو كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدمعنا حتى نرجع الى عشارنا لعل  
 الله أن يصلح ذات بيننا) وقد فعل كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم يوم خطبهم بقوله ألم أجدكم  
 ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي (وندعوهم) أى عشارنا (الى  
 مادعو تنافسنى الله أن يجهمهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك وانعزلوا فلا أحد) بالنصب  
 اسم لا النافية للجنس (أعز منك) بالرفع خبرها وهو أظهر من رفع أحد ونصب أعز على انها  
 نافية للموحدة لا فائدة النافية للجنس التنصيص على العموم (وموعدك المومم العام المقبل  
 وانصرفوا الى المدينة ولم يبق دار من دور الانصار الا وفتها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) لخصه بهم عما علوا منه فها هو وانتشر (فلما كان العام ٩ قبل لقيه اثنا عشر رجلا  
 وفي الاكليل) اسم كآب لعمركم بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو في الاصل كافى الفتح  
 العصاة التى تحيط بالأسوأ كتر استعماله اذا كانت العصاة مكللة بالجواهر وهى من  
 سمات ملوك الفرس وقيل أصله ما أحاط بالظفر من اللحم ثم أطلق على كل ما أحاط بشئ ما  
 (احد عشر وهى العقبة الثانية) وعدّها أولى ابن اسحق وغيره باعتبار المباشرة أو بالنسبة  
 للثالثة كما فى نحو ادخلوا الاول فالاول فسمى غير الاول أو لا بالنسبة ابن بعده (فأملوا  
 فيهم خمسة من الستة المذكورين) فى الاولى (وهم أبو أمامة) أسعد بن زرارة (وعوف  
 ابن عفراء ورافع بن مالك وطلبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابت ولم يكن منهم جابر  
 ابن عبد الله بن رباب لم يحضرها) صفة لازمة لمجرد التأكيّد (والسبعة ثمة الاثنى  
 عشر وهم معاذ بن الحرث بن رفاعه) كافى العيون وأقره البرهان وبه جزم فى الاصابة وأبدل

النسابة معاذ ابناخيه معوذ وضبطه بصيغة اسم الفاعل ولكن لم يذكر ذلك في الاصابة  
 في ترجمة معوذ (وهو) أي معاذ المشهور بآبائه (ابن عفراء) أمه (أخو عوف المذکور)  
 وأخو معوذ أيضا الثلاثة أشقاء وأخوهم لا قهم ابناص وعافل وخالد وعامر بنو البكير  
 اللقي وشهد السبعة بدرا وهل جرح معاذ بأحد فنان بالمدينة من جراحته أو شهد جميع  
 المشاهد ومات في خلافة عثمان أو في خلافة علي - أقوال حكاه أبو عمر قال ابن الاثير وزعم  
 ابن الكلبي أنه استشهد بدير لم يوافق عليه (وذكر أن) بفتح المجهة واسكان الكاف (ابن  
 عبد قيس) البدری (الزرقی) بتقديم الزاي للضمومة على الراء وكذا أكل ما في نسب الانصار  
 قاله ابن ما كولا وغيره نسبة الى جده زريق الخزرجي ~~بكفي~~ أبي السبع (وقيل انه رحل الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكرها معه فهو مهاجري انصاري) وبه جزم أبو عمر  
 وتبعه الذهبي وروى الواقدي عن حبيب بن عبد الرحمن قال خرج أسعد بن زرارة وذكوان  
 ابن عبد قيس الى عتبة بن ربيعة بمكة فمعا بر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فالحما ولم يقربا  
 عتبة وكانا أول من قدم المدينة بالاسلام (قتل يوم أحد) قتله أبو الحكم بن الاخنس بن  
 شريق فشد على رضى الله عنه على أبي الحكم فقتله وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن  
 ينظر الى رجل يبطأ بقدمه غدا خضرة الجنة فليتنظر الى هذا رواه ابن المبارك (وعباد)  
 بمجمله مضمومة فوحدة (ابن الصامت بن قيس) بن أصرم بن فهر بن نعلبة بن فخم بن  
 عوف بن الخزرج (وأبو عبد الرحمن بن يزيد بن نعلبة) بن خزنة بفتح المجهتين ضبطه  
 الدارقطني كالطبري - وقال ابن اسحق والكلبي ~~بسهكون~~ الزاي ابن أصرم بن عمرو بن  
 عمارة بفتح العين وشدة الميم ابن مالك بن فران بفتح الفاء وتخفيف الراء وتشد يدها ويقال  
 فيه أيضا فاران بن بلي (البليوي) بفتحين نسبة الى جده بلي هذا حليف الخزرج ذكر ابن  
 اسحق أنه شهد العقبة الثانية وقال الطبري شهد العقبتين (والعباس بن عباد بن فضالة)  
 بنون مفتوحة وضاد معجمة ابن مالك بن الجبلان روى ابن اسحق أنه قال انكم  
 تأخذون محمدا على حرب الاجر والاسود فان كنتم تزرون أنكم اذا نكحتم الحرب استلموه  
 فني الان فأتوا كوه وان صبرتم على ذلك نخذوه قال عاصم بن عمرو الله ما قال ذلك الا ليشد  
 العقدة وقال عبد الله بن أبي بكر لحضور ابن سلول وأقام العباس بمكة حتى هاجمه معه صلى  
 الله عليه وسلم فكان انصارا يماهروا واستشهد بأحد (وهو) لا من الخزرج ومن الاوس  
 رجلا بن أبو الهيثم) مالك ويقال عبد الله (ابن التيهان) بفتح الفوقية فتحبة مخففة  
 عند أهل الحجاز مشددة عند غيرهم قال السهيلي واسمه أيضا مالك لكن في الاصابة  
 يقال التيهان لقب واسمه مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن زعوراء الانصاري  
 الاوسي وزعوراء أخو عبد الأشهل شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وشهد صفين مع علي  
 في قول الاكبر ويقال قتل بها سنة سبع وثلاثين ويقال مات سنة عشرين ويقال سنة  
 احدى وعشرين قال أبو أحمد الحاكم ولعلها أصوب وقد قال الواقدي لم أر من يعرف  
 أنه قتل بصفين ولا يشته وقيل مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر هذا المتابع  
 عليه فأنه انتهى لمخضا (من بن عبد الأشهل) على حذف مضاف أي بن أخي عبد



الاشهل وفي الاستيعاب حليف بن عبد الاشهل ونسبه أوسيا قال السهيلي وأتدفيه  
ابن رواحة

فلم أركا لاسلام عز الالهة \* ولا مثل أضياف الاراشي معشرا

جعلناه أراشيا نسبة الى أراشة في خراطة والى أراش بن طيان بن القوث وقيل انه بلوى من  
بنى أراشة بن فاران بن بلي والهيم لغة العقاب وضرب من العشب وبه أوالاؤل سمي  
الرجل اتهم (وعويم) بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتية قيم ليس بعدها راء (ابن  
ساعدة) بن عائش بضم عينه وشين معجمة بن قيس بن النعمان شهد العقبتين وبدرا وبقى  
المشاهد ومات في خلافة عمر عن خمس أو ست وستين سنة ووقف عمر على قبره وقال  
لا يستطيع أحد أن يقول أنا خير من صاحب هذا القبر ما نصبت لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم راية الا وعويم تحت ظلها أخرجه البخاري في التاريخ وبه جزم غير واحد وهو أصح  
من قول الواقدي مات وعويم في حياته صلى الله عليه وسلم كافي الاصابة (فأسلووا بيعوا)  
كارواه ابن اسحق عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة وكذا اثني عشر رجلا فباعنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (على بيعة النساء أى على وفق بيعتهم) أى المذكور بن من اضافة  
المصدر لمفعوله أى ان بيعة النساء (التي أنزلت عند فسخ مكة) وفق بيعة هؤلاء النفوس جعل  
بيعة النساء واقعة لتأخرها عن هذه (وهي أن لا تشرب بالله شيئا) عام لأنه نكرة  
في سياق التنبى كالنبي وقدم على ما بعده لانه الاصل (ولا تسرق) بحدف المفعول ليدل على  
العموم كان فيه قطع أم لا (ولا تزني ولا تقتل أولادنا) خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبيا  
يقبلونهم خشية الاملاق ولانه قتل وقطيعه رحم فصرف العناية اليه أكثر (ولا تأتى  
بهتان) قال المصنف وغيره أى يكذب بهت سامعه أى يدشه لفظا عنه كالرعى بالزنا  
والفضيحة والعار (فتعريه) فخلقه (بين أيدينا وأرجلنا) أى من قبل أنفسنا فكفى بالبد  
والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما وأن البهتان ناشئ عما يحتلقه القلب الذى هو بين  
الأيدي والارجل ثم يبرز بلسانه أو ألمه فى لايته الناس بالمعائب كفا حواجة انتهى  
(ولا نعصبه) صلى الله عليه وسلم (فى معروف) قيد به تطييبا لقلوبهم اذ لا يأمر الابه وتبنيها  
على أنه لا يجوز طاعة مخلوق فى معصية الخالق (و) تعطيه (السمع والطاعة) فهما بالنصب  
بفعل محذوف أو بالجر عطفا على بيعة النساء أو على معروف قال الباجى السمع هنا يرجع  
الى معنى الطاعة (فى العسر واليسر) أى عسر المال ويسره (والمشيط) بفتح الميم والمججمة  
بينهما نون ساكنة أى ما تشط له النفوس مما يسترها (والمكره) ما تكرهه النفوس مما يشتق  
عليها والمراد أنهم يطيعونه صلى الله عليه وسلم فى كل أمره ونهييه سهل أو شق (واثرة) بضم  
الهمزة وسكون المثناة وفتحهما وبكسر الهمزة وسكون المثناة كاذ كره المصنف فى حديث  
ستلقون بعدى اثره وهو بالجر والنصب أيضا أى وعلى اثره أو نعطيه اثره (علينا) بأن نرضى  
بفعله استبدل لنفسه أو لغيره لكن لم يقع استنباره لنفسه الشريفة فى الامور الدينية  
عليهم ولا على غيرهم الا فى نحو الزوجات ولنسب دينية محضة (وان لا تتازع الاخر) الملك  
والامارة (أدله) فلا تعرض لولاة الامور حيث كانوا على الحق قال الباجى فى شرح الموطا

يحتمل أنه شرط على الانصار ومن ليس من قريش ان لا يشارعو اقربشا ويحتمل عمومه في جميع الناس أن لا يشارعو من ولأه الله الامر منهم وان كان فيهم من يصلح له اذا صار لغيبه قال السيوطي والصحيح الثاني ويؤيده ان في مسند أحمد زيادة وان رأيت أن لك في الامر حق ولا بن حبان وان أكلوا مالك وضربوا ظهورك وزاد البخاري الآن تروا كفرا لو احا أي ظاهر اباديا انتهى (وان تقول) ضمنه معنى نعرف فعذاه بالباء (بالحق) أي نعرف به (حيث كالاخفاف في الله لومة لامة) بل تصلب في ديننا واللومة المزة من اللوم وفيها وفي تكميل لاثم مبا لقتان (ثم قال عليه الصلاة والسلام) بعد هذه المبايعة (فان ونيتكم فلكم الجنة) فضلا من الله (ومن غشي) بغين وشين مجتنب أي فعل (من ذلك شأ كان أمره) مفوضا (الى الله ان شاء عذبه) بعده (وان شاء عفا عنه) بقضه (ولم يفرض يومئذ القتال) فلم يبايعهم عليه وهذا الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما بألفاظ متقاربة لكن لم يقع في رواية الشيخين التصريح بأن المبايعة هذه ليله العقبة ثم اخرج البخاري الحديث في وفود الانصار ظاهر في وقوعها بالمشذ وبه جرم عياض وغيره لكن رجح الحافظ أن المبايعة ليله العقبة انما كانت على الايواء والنصر وما يتعلق بذلك وأما على الصفة المذكورة فانما هي بعد فتح مكة وبعد نزل آية الممتحنة بدليل ما في البخاري في حديث عبادة هذا أنه صلى الله عليه وسلم لما بايعهم قرأ الآية كلها وسلم قتلنا علينا آية النساء وله أيضا أخذ علينا كما أخذ على النساء وعند النساء ألا تبايعوني على ما أبايع عليه النساء وفي حديث أبي هريرة ما أدري الحدود وكفارة لاهلها أم لا واسلام أبي هريرة متأخر عن ليله العقبة وعند ابن أبي خزيمة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على أن لا تنركوا بالله شيئا فذكر نحو حديث عبادة ورجاله ثقات فاذا كان عبد الله بن عمرو عن حضر البيعة وليس انصاريا ولا عن حضر بيعتهم وانما أسلم قرب اسلام أبي هريرة ووضح تغاير البيعتين وانما حصل الالتباس من جهة ان عبادة حضر البيعتين معا وكان بيعة العقبة من أجل ما يفتح به فكان يذكرها اذا حدث تنوها بسابقته فلذا ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء فوهم من لم يقف على حقيقة الحال أن بيعة العقبة وقعت على ذلك وانما وقعت على الايواء والنصر وما يتعلق بذلك انتهى ملخصا وقال المصنف الرابع أن التصريح بذلك أي بأن بيعة العقبة وقعت على فقي بيعة النساء وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث أن البيعة ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم القرار والثالثة على نظير بيعة النساء انتهى (ثم انصرفوا الى المدينة فاعظهم الله الاسلام وكان أسعد بن زرارة يجتمع بالمدينة بن أسلم) وروى أبو داود عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان أبي اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لا أسعد بن زرارة فسأله فقال كان أول من جمع بنا بالمدينة (وكتب الاوص والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعت البناسن يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير) وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين وكان يسمى بالمدينة المقرئ والقارئ ونزل على أسعد بن زرارة وذلك أن الاوص

والخروج ~~مكره~~ بعضهم أن يؤتمهم بعض هكذا ذكره ابن اسحق في رواية وذكر في رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثنين عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري وهو الذي ذكره ابن عتبة قال البيهقي وسباق ابن اسحق أنهم انتهى وجمع بجواز أنه أرسله معهم ابتداءً واتفق أنهم كانوا كتبوا له قبل علمهم بإرساله وفيه بعد (وروى الدارقطني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى مصعب بن عمير أن يجمع بهم الحديث) ولفظه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل أن يهاجر ولم يستطع أن يجمع بمكة ولا يبدى ذلك لهم فكتب إلى مصعب بن عمير ما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور لسببهم فاجعوا نساءكم وأبناءكم فاذا زال النهار عن شطره ففتروا إلى الله بركعتين قال فهو أول من جمع حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع عند الزوال وأظهر ذلك ولاتنا بين هذا وبين قوله قبل ~~كان~~ أمعد يجمع بهم الموافق لقول كعب بن مالك أول من جمع بهم أسعد لان جمع مصعب معاوقته لانه لما نزل عليه وكان يقوم بأمره وسعى في التجميع نسب إليه لكونه مبييا في الجمع (وكانوا أربعين رجلا) كما رواه أبو داود وصرح هذا أنهم إنما اجعوا بأمره صلى الله عليه وسلم وروى عبد بن حميد باسناد صحيح عن ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله المدينة وقبل أن ينزل بهم الجمعة فقال الانصار إن اليهود وما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فلهم فلتجعل لنا يوما يجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونسلى ونشكره نجعل يوم العروبة واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فلقى بهم يومئذ وأنزل الله بعد ذلك اذ نودي للصلاة الآية قال الحافظ فهذا يدل على أنهم اختاروه بالاجتهاد وقال السهيلي تجتمع العصاة الجمعة وتسميتهم إياها بهذا الاسم هداية من الله لهم قبل أن يؤمر وجاهتم نزلت سورة الجمعة بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاستقر فرضها واستقر حكمها ولذا قال صلى الله عليه وسلم أضلته اليهود والنصارى وهذا كما قال الحافظ ولا يبعد أنه صلى الله عليه وسلم علم بالوحى وهو بمكة فلم يتمكن من إقامتها وقد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني ولذا جمع بهم أول ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة يجوهى البيان والتوقيف انتهى يعنى أنهم لما اجتمعوا فيه واجمعوا على فعله يوم الجمعة قدم عليهم الكتاب النبوى إلى مصعب بالجمع بهم فوافق اجتهادهم النص فلذا قال هذا كما قاله (فأسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثير من الانصار وأسلم في جماعتهم سعد بن معاذ) بذال محبة بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الانصارى الاوسى سيدهم وافق حكمه حكم الله واهترع عرش الرحمن لموته (وأسيد) بضم الهمزة وفتح السين (ابن حضير) بضم الميم وفتح الحجة ابن سحالة بن عتيك الانصارى الاوسى الاشهل المتوفى في خلافة عمر ستة عشر بن على الاصم وصلى عليه عمر أسلماني يوم واحد أسيد أولاً ثم سعد والقصة مبسطة في السير (وأسلم باسلامها جميع بن عبد الأشهل) بفتح الهمزة والهاء بينهما ميمجمة ساكنة آخره لام ابن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك ابن الاوس قال ابن دويدز عمو أن الأشهل صم (في يوم واحد الرجال والنساء) ولم يبق

منهم أحد الأسلم) وذلك ان سعد المذهب لم يصب وأسلم أقبل الى نادى قومه ومعه أسيد  
فقال يا بنى عبد الأشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا أسيدنا وأفضلنا رايا أو أعشنا نقية  
قال فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال في الرواية فوالله  
ما أحسى فيهم رجلا ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة (حاشى الاصمير) بصاد مهمله تصغير  
اصرم وبه يلقب أيضا وعنده بعض على المصغر (وهو عمرو) بفتح العين (ابن ثابت)  
بثلاثة (ابن وقش) بفتح الواو وسكون القاف وفتح وثن معجمة ويقال أقيش وقد ينسب  
الى جدته فيقال عمر بن أقيش (فانه تأخر اسلامه الى يوم أحد فأسلم واستشهد) بأحد  
(ولم يسجد لله سجدة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة) رواه ابن  
الحق بإسناد حسن مطول عن أبي هريرة أنه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة  
لم يصل صلاة قط فآذ لم يعرفه الناس قال هو أصمير بن عبد الأشهل فذكر الحديث  
(ولم يكن في) بنى (عبد الأشهل منافق ولا منافقة بل كانوا كلهم حنفا متخلصين رضى الله  
عنهم) وهذه منقبة عظيمة (ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثالثة في العام  
المقبل في ذي الحجة اوسط ايام التشرى منهم) أى الانصار (سبعون رجلا) كما ورد من  
حديث جابر وأبي مسعود الانصارى وقطع به الحافظ في سيرته وقدمه مطلقا (وقال ابن  
سعد بن زيد بن رجلا أو رجلين وأمر أنان) عطف على سبعون (وقال ابن اسحق ثلاث  
وسبعون رجلا وأمر أنان) وعينهما ابن اسحق فقال نسبة أى بفتح النون وكسر الميم  
بنت كعب بن عمرو بن عوف المازنى البجاري شهدت هذه العقبة مع زوجها زيد بن عاصم  
ولد لها حبيب وعبد الله والثانية أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت وقد صدر في الاستيعاب  
بقول ابن اسحق قال البصري هذا العدد هو المعروف وان زاد في التخصيل على ذلك  
فليس بزيادة في الجلة وانما هو يجعل الخلاف فيمن شهد بعض الرواة بثبته وبعضهم بثبت غيره  
بده وقد وقع ذلك في أهل بدر وشهداء أحد وغير ذلك انتهى وبينهم هو وغيره بما يطول ذكره  
(وقال الحارث بن عمة وسبعون نفسا) هو عين ما قبله ان لم يثبت انه كان فيهم أكثر من  
أمر أقيش (فكان) كما روى الحارث بن عمة عن طريق ابن اسحق عن عكرمة عن ابن عباس (أول  
من ضرب على يده عليه السلام) في البيعة لهذه العقبة (البراء) بفتح الباء والراء محدودا  
مخففا (ابن معمر) بيم مقصورة فممه ساكنة فراء مضومة فواو فراء ثانية قال السهيلي  
معناه مقصود ابن حضار الخزرجي السلمي ابن عمة سعد بن معاذ كان سيد قومه وأفضلهم  
قدم في هذه العقبة مسلما وصلى في سفره ذلك الى الكعبة مع نسائها باجتهاد منه وخالفه غيره  
فلما سلمه صلى الله عليه وسلم قال له قد كنت على قبله لو صبرت عليها ولم يأمره بالاعادة قال  
السهيلي لانه كان متأولاهم أمره أن يستقبل المقدس فأطاع فلما حضر موته أمر أهله أن  
يوجهوه قبل الكعبة ومات في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بشهر قاله ابن اسحق  
وغيره وأوصى بثلاث ماله الى النبي صلى الله عليه وسلم قبله ثم رثه على ولده وهو أول من  
أوصى بثلاثة (ويقال) كما نقله ابن اسحق عن بنى عبد الأشهل (أسعد بن زرارة) ورواه  
العدنى عن جابر وزاد وهو أصغر السبعين الا أنما أخرج ابن سعد عن سليمان بن نجيم

قال تفاخرت الاوس والخزرج فحين ضرب علي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيعة  
العقبة اول الناس فقالوا الا أحد أعلم به من العباس بن عبد المطلب فسالوه فقال ما أحد  
أعلم بهذا في اول ما من ضرب علي يده صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أسعد بن زرارة ثم البراء بن  
معروزم أسيد بن الحضير (على انهم يمنعونهم عما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب  
الاحرار والاسود) قال في النوريعي العرب والحجم والظاهر أنه لا يجي فيه ما جاء في بعثه  
صلى الله عليه وسلم الى الاسود والاجر والحجم والعرب أو الجثن والانس لانه مبعوث للكل  
بخلاف الحرب) وكانت اول آية نزلت في الاذن بالقتال اذن للذين يقاتلون الآية) كما قاله  
الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه الترمذي (وفي الاكليل) اول آية نزلت في الاذن به  
(ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم الآية) وهذه فائدة استطرادية هنا  
لتناسبة المباحة على الحرب (ونقب عليهم اثني عشر نقيبا) قال السهيلي اقتداء بقوله  
تعالى في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال ابن اسحق نعة من الخزرج أسعد بن  
زرارة وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ورافع بن مالك وأبو جابر عبد الله بن عمرو  
والبراء بن معرور وسعد بن عباد والمزذر بن عمرو وعبيدة بن الصامت وثلاثة من الاوس  
أسيد بن حضير وسعد بن خبيقة ورافعة بن عبد المنذر قال ابن هشام وأهل العلم يعدون  
فيهم أبا الهيثم بن التيهان بدل رافعة وروى البيهقي عن الامام مالك حديثي شيخ من  
الانصار أن جبريل كان بشيرة الى من يجعله نقيبا وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي  
بكر بن جزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنقباء أئمت كفلاء على قومكم كفالة  
الحواريين لعيسى ابن مريم قالوا نعم (وفي حديث جابر) بن عبد الله (عند أحمد باسناد  
حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث صلى الله عليه وسلم) بمكة (عشر سنين يتبع  
الناس في منازلهم يعني وغيره يقول من يؤميني من يضرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة)  
ان أسلم (حتى بعثنا) معشر الانصار (الله من يثرب) المدينة المنورة (فذكر الحديث)  
وهو قد قناه فرحل اليه مناسبا معون رجلا فوافوا عداه شيب العقبة فقلنا علام يتابع  
فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر  
بالعرف والنهي عن المنكر (وفي) عقب هذا (وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم  
يثرب فتنعوني عما تمنعون منه انفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة الحديث) ولا جد  
من وجه آخر عن جابر قال كان العباس أخذ ايده رسول الله فلما فرغنا قال صلى الله عليه  
وسلم أخذت وأعطيت وللبزاز عن جابر قال قال صلى الله عليه وسلم لنقباء من الانصار  
تؤوؤوني وتنعنوني قالوا نعم فقلنا قال الجنة وروى البيهقي باسناد قوي عن الشعبي ورواه  
الطبري من حديث أبي مسعود الانصاري قال انطلق صلى الله عليه وسلم معه العباس معه  
الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال له أو أمانة يعني أسعد بن زرارة سئل بما جلد ربي  
ولتسكت ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب قال أسئلكم ربي أن تعبدوه ولا تشركوا به  
شيأ وأسئلكم نفسي ولا صاحبي ان تؤوؤونا وتنصرونا وتمنعونا عما تمنعون منه انفسكم قالوا  
فقلنا قال الجنة قالوا ذلك لك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعا وعند ابن اسحق فقلنا

أبو الهيثم يارسول الله ان ينشأ وبين الرجال أي اليهود حبالا واناقاطعوهافهل عسيت ان  
شحن فعلنا ذلك ثم اظهر له الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال  
بل الدم الدم والهدم الهدم امانكم وانتم مني ا حارب من حاربتم واسلم من سالمتم (وحضر  
العباس العقبة تلك الليلة متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على أهل يثرب  
وكان يومئذ على دين قومه) الا انه أحب ان يحضر امر ابن أخيه فلما جلس كان أول من تكلم  
فقال ان محمدا مناصب قد علمت وقد منعناه من قومنا نحن هو على مثل رأينا فيه فهو  
في عزم من قومه ومنعة في بلده وانه قد أبي الا الاغنياء اليكم واللعوق بكم فان كنتم ترون  
انكم وافون له بعباد عقوقه البه وما نعوذ عن خالفه فانتم وما نعلمكم وان كنتم ترون انكم  
مسلموه ونأذلوه بعد انطروج غن الا ان قد عود فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقالوا  
قد سمعنا ما قلت فكم يارسول الله نخلدك ولنفسك ما أحببت الحديث ذكره ابن ابي عمير  
والله أعلم

• (باب هجرة المصطفى وأصحابه الى المدينة) •

قال صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام انه أهاجر من مكة الى أرض بها نخيل فذهب  
وهلى الى انها البصرة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ورواه الشيخان وروى البيهقي  
عن صهيب دفعه أريت دار هجرة تكسبجة بين ظهري حرتين فاما ان تكون هجرة أو يثرب  
ولم يذكر البصرة وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
الله أوحى الى أي هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجرة تلك المدينة أو البحر ين أو قسرين زاد  
الحاكم فاختار المدينة صحبه الحاكم وأقره الذهبي في تليسه لكنه قال في الميزان  
حديث منكروا أقدم الترمذي على تحسينه بل قال غريب وقال الحفاظ في ثبوته نظر  
لخالقه ما في الصحيح من ذكر البصرة لان قسرين من الشام من جهة حلب والبصرة  
الى جهة اليمن الان حمل على اختلاف المأخذ فالاول جرى على مقتضى الرؤية والثاني  
خير بالوحي فيحصل انه أرى أولا ثم خيرا ثانيا فاختار المدينة وفي الصحيح مر فوعا أريت  
دار هجرة تكسب بين لابتيين قال الزهري وهما الخرتان قال ابن التين رأى صلى الله عليه وسلم  
دار هجرة تبصرة فيجمع المدينة وغيرها رأى الصفة المختصة بالمدينة فتعنت انتهى (قال  
ابن اسحق ولما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانت سرا) عن  
كفار قومههم (من كفار قريش) كذا عند ابن اسحق أنها كانت سرا عن القريشيين  
فكانه سقط من قلم المصنف أو لم يتعلق به غرضه أي كفار الانصار الذين قد مواعدهم باجا  
قال الحاكم وكم كانوا اخساسة ثم ظهرت لهم بعد في حديث عائشة وأبي امامة بن  
سهل لما صدر السبعون من عنده صلى الله عليه وسلم طابت نفسه وقد جعل الله له منعة  
أهل حرب ونجدة وجعل البلاء يستد على المسلمين من المشركين لما يعلنون من الخروج  
فضيقوا على أصحابه وأتعبوهم وقالوا منهم ما لم يكونوا ياتلون من الشتم والاذى فشكروا  
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أريت دار هجرة تكسبجة ثم مكث أياما ثم خرج مسرورا  
فقال قد أريت دار هجرة تكسب وهي يثرب غن أراد منكم أن يخرج فليخرج اليها فاعلوا

يتجهزون ويترافقون ويتواسون ويخرجون ويحفظون ذلك وهذا معنى قوله ( أمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة ) بعد الاذى والشكوى والرؤيا والاخبار  
 بالوحى انهم ياتربخلاف مقتضى جملة جواب لما من اتصاله بالبيعة وأنهما في زمن  
 واحد ( الى المدينة ) علم على النبوية بحيث اذا أطلق لا يتبادر الى غيرها سميت  
 بذلك في القرآن وبالدراودار الايمان وفي التوراة بطاية وطائب وطيبة والمدينة كمينه  
 والخابرة والمهبة والمهوبة والقاسمة والمهيرة والعذراء والمرحومة وفي مسلم ان الله سمي  
 المدينة طابة وفي الطبراني ان الله أمرني أن اسمي المدينة طيبة ومن أسماء دار الاخير  
 والاسلام ودار الابرار وغير ذلك الى نحو مائة اسم وكثرة الاسماء آية شرف المسمى وألف  
 في ذلك الجند الشيرازي مؤلفا خلا ( نخرجوا رسالا ) بفتح الهمزة أى افواجا وفرا  
 منقطعة واحدهم رسل بفتح الراء والسين كما في النور قال شيخنا وفيه تغليب فقد خرج  
 كثير منهم منفردين مستخفين ( وأقام ) صلى الله عليه وسلم ( بمكة ) ينتظر أن يؤذن له  
 في الخروج فكان أول من هاجر من مكة الى المدينة ) ينصب أول خبر مكان واسمها  
 ( أبو سلمة ) عبدالله ( بن عبد الاسد ) بين ودال مهملةين كما في السبل ابن هلال  
 الخزرجي البدرى أخو المصطفى من الرضاة وابن عمه بزة وقال فيه أول من يعطى كتابه  
 بيعة أبو سلمة بن عبد الاسد وراه ابن أبي عاصم توفي سنة أربع عند الجهور وهو الرابع  
 وفي الاستيعاب سنة ثلاث وفي التجر يد تعالى بن منده سنة اثنتين ( قبل بيعة العقبة بسنة )  
 وذلك أنه ( قدم من الحبشة لمكة فآذاه أهلها وبلغه اسلام من أسلم من الانصار ) وهم  
 الاثنا عشر أصحاب العقبة الثانية كما قال ابن عتبة ( نخرج اليهم ) وكلام المصنف  
 متناف اذا لم يصرح في أن خروج أبي سلمة بعد العقبة الثالثة وهذا صريح في أنه قبلها  
 الآن تكون القاء بمنزلة الواو ليست مرتبة على أمره صلى الله عليه وسلم بل غرضه مجرد  
 الاخبار عن أول من هاجر وهذا قول ابن اسحق وبه جزم ابن عتبة وأنه أول من هاجر  
 مطلقا وفي الصحيح عن البراء أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم قال الحافظ  
 فيجمع بينهما يحمل الاولية على صفة خاصة هي أن أباسلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة  
 بل فرار من المشركين بخلاف مصعب فكان على نية الاقامة بها وجمع شيخنا بأن خروج  
 مصعب لما كان لتعليم من أسلم بالمدينة لم بعده من الخارجين لا ذى المشركين بخلاف أبي  
 سلمة انتهى وفي النور حاصل الاحاديث في أول من هاجر هل هو مصعب وبهذه ابن أم  
 مكتوم أو أبو سلمة أو عبدالله بن جحش وحاصلها في التسوية أم سلمة أولي بنت أبي حمزة  
 أو أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط أو الفارعة بنت أبي سفيان ( ثم عامر بن ربيعة ) المذحجي  
 أو العزري بسكون النون من عزي بن وائل أحد السابقين الأولين هاجر الى الحبشة بزوجه  
 أيضا وشهد بدرا وما بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصديقين وغيرهما  
 توفي سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك ( و ) معه ( امرأته ليلي ) بنت أبي حمزة  
 بفتح المهملة وسكون المثناة ابن غانم قال أبو عمر هي أول طعينة قدمت المدينة وقال موسى  
 ابن عتبة وغيره أولهن أم سلمة وجمع بأن ليلي أول طعينة مع زوجها وأم سلمة وحدها فقد

ذكر ابن اسحق أن أهلها بنى المنسرة حبسوها عن زوجها سنة ثم أذوا لها في اللهاق به  
 فهاجرت وحدها حتى إذا كانت بالنسمة لقيت عثمان بن طلحة العبدري وكان يومئذ  
 مشركا فسمعها حتى إذا أوفى على قباء قال لها زوجك في هذه القرية ثم رجع إلى مكة فكانت  
 تقول ما رأيت صاحبا قط أكرم من عثمان كان إذا بلغ المنزل أتاه بي ثم استأخر عني حتى  
 إذا نزلت استأخر بي عيري فخط عنه ثم قيد به بالشجر ثم بضميع تحت شجرة فإذا نال الرواح قام  
 إلى البئر فخرله ثم استأخر عني وقال أو كفي فإذا استويت عليه أخذ بضماقه فقادني قال  
 البرهان ويكفيه من مناقبه هذه التي بثاب عليها في الإسلام على الصحيح لحديث حكيم أسأت  
 على ما سألته من خيرا انتهى (ثم عبد الله بن جحش) بأهله وأخيه أبي أحمد عبد بلاضافة  
 على الصحيح كما قال السهيلي تبعه لابن عبد البر وقبل اسمه ثمانية ولا يصح وقيل عبد الله وليس  
 بشيء كان ضيرا يطوف أعلى مكة وأسفلها يلا فائد فصحا شعرا وعنده القاعة مجملته  
 بنت أبي سفيان ومات بعد العشرين وكان منزلهما ومنزل أبي سلمة على مبشر بن عبد المنذر  
 بقباء في بني عمرو بن عوف قال أبو عمرو هاجر جميع بني جحش بنسائهم فعد أبو سفيان على دارهم  
 فقللهم وأدغمهم فباعهم من عمرو بن علقمة العامري فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله ما دارا في الجنة خيرا  
 منها قال بلى قال فذلك لك فلما فسخ مكة كله أبو أحمد في دارهم فأبطأ عليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال الناس يا أبا أحمد انه صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء أصيب منكم  
 في الله فأمسك أبو أحمد عن كلام رسول الله هكذا في العيون وسقط في الشامية فاعل أمسك  
 فأوهم أنه أمر وانما هو فصل ماض (ثم المسلمون إرسالاً) ومنهم عماد بن ياسر وبلال  
 وسعد بن أبي وقاص فكما في الصحيح أنهم هاجروا قبل عمر (ثم عمر بن الخطاب) أمير  
 المؤمنين فقدم قول ابن مسعود كان اسلام عمر عزاه هجرته نصرا وإمارته رجعة وأخرج  
 ابن عساکر وابن السمان في الموافقة عن علي قال ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر  
 الا تحتها الا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتكب حوسه وأنفص بدنه أي  
 أخرج أسهما من كتأته وجعلها في يديه معدة للرمي بها واختر عذته أي جعلها مضمومة  
 إلى خاصرته ومضى قبل الكعبة والملا من قرين بضائها فطاف بالبيت سبعا ثم أتى المقام  
 فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله الا  
 هذه المعاطس من أراد أن يتكلم أمه أو يؤتم ولده أو تزل زوجته فليلقني ورا هذا الوادي  
 فتابه أحد الاقوام من المستضعفين عليهم ما أرشدهم إليه ثم مضى لوجهه (وأخوه زيد) بن  
 الخطاب أسن من عمر وأسلم قبله وشهد بدرا والمشاهد واستشهد بالبيعة وراية المسلمين بيده  
 سنة ثلثي عشرة وحزن عليه عمر شديدا وقال سبقتني إلى الحسين أسلم قبلي واستشهد قبلي  
 (وعباس) بفتح المهملة وشدة التنخية وشين معجمة (ابن أبي ربيعة) واسمه عمر وولقب  
 ذا الرمح ابن المنسرة بن عبد الله بن جرير بن مخزوم القرشي المخزومي من السابقين الأولين  
 وهاجر البعريتين ثم خدعه أبو جهل إلى أن رجع من المدينة إلى مكة فحبسه فكان صلى  
 الله عليه وسلم يدعوه في القنوت بكافي الصيحين وقول العسكري شهيد برا غلطوه مات



بالشام سنة خمس عشرة وقيل استشهد بالبيعة وقيل بالرموك (في عشر من رجب) كما  
 في الصحيح عن البراء ومنه ابن اسحق منهم زيد وعياش المذكورين وعمر وعبد الله بن  
 سراق بن المعتمر العدوي وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد وواقدة بن عبد  
 الله وخولى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى واسم أبي خولى عمرو بن زهير وبنو البكير  
 أربعة هم ابناهما وعاقل وعاصم وخالد وزاد ابن عاتق في مغازيه الزبير قال في الفتح قلعل بقية  
 العشرين كانوا من أتباعهم (تقدموا المدينة فنزلوا) على رفاعه بن عبد المنذر بن زبير  
 بقباء كما قاله ابن اسحق وهو بيان قوله تعالى في عمر (في العوالي) جمع عالية قال السهمودي  
 وهي ما كان في جهة قبلهم من قباهم وغيرها على ميل فاكرك قالوه في السخ يضم المهمله  
 وسكون التون وتضم جاء مبهمة لانه بالعوالي على ميل من المسجد النبوي وهو أدناها  
 وأقصاها عارة ثلاثة أميال أو أربعة وأقصاها مطلقا ثمانية أميال أو ستة (ثم خرج عثمان  
 ابن عفان) ذو النورين أمير المؤمنين وتتابع الناس بعده (حق لم يبق معه صلى الله عليه  
 وسلم الا علي بن أبي طالب وأبو بكر) الصديق (كما قال ابن اسحق) وغيره (قال  
 مغلطاي وفيه نظر لما يأتي بعده) في كلام مغلطاي من أنه لما رأى ذلك أي هجرة الجماعة  
 من كان بمكة يطبق الخروج خرجوا فظلمهم أبو سفيان وغيره فردوهم وجنودهم فاقتن منهم  
 ناس ولما ذكر ابن هشام وغيره أن صهيبا لما أراد الهجرة قال له الكفار اتينا صهيبا فلو  
 حقيرا فكبروا ما لك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك وتفسدنا والله لا يكون  
 ذلك فقال صهيب أرايت أن جعلت لكم ما لي أتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني جعلت  
 لكم ما لي فتركوه فسار حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجع يعلد  
 ثلاثا والجواب أن المعنى لم يبق عن قدر على الخروج وقد عبد العيسري وغيره بلفظ لم يخلد  
 معه أحد من المهاجرين الا من حبس بمكة أو اقتن الا علي وأبو بكر قال البرهان الحلبي  
 هذا صحيح لا اعتراض عليه (وكان الصديق كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الهجرة) الى المدينة بعد أن رد على ابن الدغنة جواره كما في حديث عائشة في البخاري  
 قالت وتجهز أبو بكر قبل المدينة ولا ين حبان عنها استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الخروج من مكة (فيقول لا تبجل أهل الله أن يجعل الله ما جبا فيطعم أبي بكر أن  
 يكون هو) وعند البخاري فقال له صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي  
 فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فحس أبو بكر نفسه على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليصعبه وعقب رايتين حكايا عنده ورق السهر وهو الخبط أربعة أشهر  
 وبالبكير الكبير الرامهات والرحيل السير الرقيق وفي رواية ابن حبان فقال بصير ولفظ أنت  
 مستدأخبره بأبي ويحتمل أنه تأكد لفاعلي ترجو وأبي قيس وحسين نفسه منعهما وفي رواية ابن  
 حبان فانتأره أبو بكر والسير بفتح المهمله وخيم الميم وقوله وهو الخبط مدرج من تفسير  
 الزهري وفي قوله أربعة أشهر بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة العجاية بين العقبة الاولى  
 والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومرة أن بين العقبة الثانية وبين هجرة محمد صلى  
 الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على الكعبر انتهى من فتح الباري (ثم اجمع قريش)

قال ابن اسحق لما رأوا هجرة الصحابة وعرفوا أنه صار له أصحاب من غيرهم فخذروا وخرجوه  
وعرفوا أنه أجمع طريقتهم فاجتمعوا (ومعهم ابليس في صورة شيخ تجدي) وذلك أنه وقف  
على باب الدار في هيئة شيخ جليل عليه بت يفتح الموحدة وشذ القوقبة قيل كساء  
غلظ أو طيلسان من حجر قال في النور والظاهر أنه فعل ذلك تعظيماً لنفسه فقالوا من الشيخ  
قال من قصد سمع بالذي احدثتم له فحضر ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يصدكم رأياً ونصيحا  
قالوا ادخل فدخل (في دار التدويع) يفتح النون والواو فهما مهلة صاحب كنة ثم جاء  
تأنيث (دار قصي بن كلاب) قال ابن الكلبي وهي أول دار بنت مكة وحكي الازرق أنها  
ميت بذلك لاجتماع التمدد فيها يتشاورون والندى الجماعة ينتدون أي يتخذون فلما جاز  
معاوية اشتراها من الزبير العبدري بمائة ألف درهم ثم صارت كلها بالمجدد الحرام  
وهي في جانب الشمال وقال الماوردي صارت بعد قصي لولده عبد الدار فاشتراها معاوية  
من حكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وجعلها دار الإمارة وقال السهيلي  
صار بعد بني عبد الله إلى حاكم بن حرام فباعها في الإسلام بمائة ألف درهم زمن  
معاوية فلامه وقال أبعث مكرمة أبائكم وشرفهم فقال حكيم ذهبت والله الكارم الاتقوى  
والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزي خروقد به بمائة ألف وأنهدكم أن تنها في سبيل الله فأنا  
المؤمنون ذكر ذلك الدار فلف في رجال الموطن أصح (وكانت قريش لا ترضى أمر الألفها)  
قبل وكانوا لا يدخلون فيها غير قريش إلا أن بلغ أربعين سنة بخلاف القرشي وقد أدخلوا أبا  
جهم ولم يتكامل لحته واجتمعوا يوم السبت ولذا ورد يوم السبت يوم مكر وخديعة  
(يتشاورون فيما يصنعون في أمره عليه الصلاة والسلام) وكانوا ماخذ جبل كافي الموطن لابن  
دحية وزعم ابن دريد في الوشاح أنهم كانوا خمسة عشر رجلا فقال أبو الجحدي يفتح الموحدة  
وسكون المجهدة وفتح القوقبة فراء فباء كاه القبيب ابن هشام المقول كافر أيدأ بحسبه  
في الحديث وأغلقوا عليه باباً ثم ركبوا به ما أصاب أشباهه من الشعر اقبله فقال التمدد  
ما هذا برأى والله لو جسدته لضربت أمره من وراء السباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه  
فلا وليكموا ان يلبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم تكاثروا به حتى يغلبوكم على أمركم  
ما هذا برأى فافطر وافي غيره فقال أبو الاعدود ربيعة بن عمرو العامري قال في النور ولا أعلم  
ماذا جرى له فخرجه من بين أظهرنا فنتقمه من بلادنا فلا تبايأ بين ذهب فقال التجدي لعنه  
الله والله ما هذا برأى ألم ترا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلظه على قلوب الرجال بما يأتي  
به والله لو فعلتم ذلك لما منيت أن يحل على من من العرب فيغلب به ذلك عليهم من قوله حتى  
يتأهروا عليكم ثم يبيعهم اليكم حتى يلبواكم بهم فبأخذكم من أيديكم ثم يغلبوكم ما أراد  
ادبروا فيه رأياً غير هذا فقال أبو جهم والله ان لي فيه رأياً ما أراكم وتعلم عليه أرى ان  
تبأخذوا من كل قبيلة فتقضي شلابة جلد أنيسيا وسيطاً ثم تعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم  
يعودوا إليه فيضربوه وضرب رجل واحد فيقتلوه فتنتزع منه ويقتري دمه في القسائل فلا  
تقدر بنوعه من مناف على حرمه قومه جمعاً فتقتله لهم فقال التجدي لعنه الله القول ما قال  
لا رأي غيره (فأجمع رأيهم على قتله وتفرقوا على ذلك) هكذا رواه ابن اسحق وفي خلاصة

الوفاء وصوب ابايس قول ابي جهل ارى ان يعطى خمسة رجال من خمس قبائل سيفاً  
فيضربوه ضرباً رجل واحد انتهى فلعلهم استبعدوا عليه قوله من كل قبيلة اذ لا يمكن  
عشرون مسلحاً ان يضربوا شخصاً ضرباً واحدة فقال لهم خمسة رجال (كان قيل لم تقتل  
الشيطان في صورة نجدي فاجاب) كما قال السهيلي في الروض (لانهم قالوا كما ذكره  
بعض أهل السير لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لان هواهم) أي ميلهم  
(مع محمد فلذلك تمسك في صورة نجدي انتهى) ووقع له ذلك أيضاً يوم وضع الحجر الأسود  
قبل النبوة فصاح يا معشر قريش أقدر ضيعة ان يليه هذا الغلام دون أشرفكم وذوي أسنانكم  
فان ضحك فلحقني آخر (ثم أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبث هذه الليلة على فراشك  
الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يردونه) يضم الصادق قبونه (حتى  
ينام فينبوا عليه فأمر عليه السلام علياً فنام مكانه وعلى يبرء) له صلى الله عليه وسلم يأمره  
بقوله كما رواه ابن اسحق وتسير يردى هذا الحضري الأخضر فمن فيه فانه ان يخلص اليك شيء  
تكرهه منهم وكان صلى الله عليه وسلم يسام في برء ذلك اذا نام (أخضر) قيل كان يشهد  
به الجمعة والعديد بعد ذلك عند فعلهما وعورض بقول جابر مكان بلس رداء أحر  
في العديدين والجمعة وجمع باحتمال ان الخضرة لم تكن شديدة فقبوز من قال أحر (فكان)  
على (أول من شري) باع (نفسه في الله ووفى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم) واستشكل  
هذا بقوله عليه السلام ان يخلص اليك شيء تكرهه لانه بعد خبر الصادق فيتحقق ان لا يصيبه  
ضرر وأجيب بجواز أنه أخبره بذلك بعد أمره بالنوم وامتناله فصدق انه بالامتنال باع نفسه  
قبل بلوغ الخبر ويحتمل انه فهم انه لن يخلص اليك مادام البرد عليك لعله ذلك لعله لأمره  
بتغطيته بالبرد لا يؤمن زواله عنه برح أو انقلاب في قوم فصدق مع هذا انه باع نفسه وأما  
معارضة رواية ابن اسحق لن يخلص اليك بأنه لم يذكرها المقرري في الامتاع وانما فيه انه  
أمره ان ينام مكانه لأمر جبريل له بذلك ففاسدة اذا التزم لا يقضي على هذا كرمع ان روايته  
لاعله لها الارسال العصابي وليس بعلة ذهب أن ما في الامتاع رواية لأعله فيها فزيادة الثقة  
مقبولة ولكن القوس في يد غير بارها (وفي ذلك يقول على

وقبت بنفسى خير من وطئ الثرى \* ومن طاف بالبيت العتيق وبالجحر  
رسول الله خاف أن يكسروا به \* فيصاه ذو الطول الاله من المكر  
وبعدهما في الشامية وغيرها

وبات رسول الله في الغار آمناً \* موقى وحفظ الاله وفي ستر  
وبت أراعهم وما يهتمونني \* وقد وطلت نفسي على القتل والامر  
يهمونني بضم التحتية من اهتمه بكذا انها ما دخل عليه التهمة كما في القاموس ومزمع ما صوبه  
الزنجشري انه لم يقل الايتين مراً في أول من أسلم لكن في مسلم فقال على أي عجيب المرحب  
اليهودي يوم خيبر

أنا الذي سمعت أتي جديده \* كليت غابات كره المنظرة  
أوفيههم بالصاع كيل السندره

الا ان يقال لم يقل في غير الافتخار الجائز في الحرب هذا وما في الاحياء ان الله أوحى الى جبريل  
وميكائيل اني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه  
بجسمه فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما ان لا تتماثل على بن أبي طالب آخيت بينه  
وبين محمد فبات على فراشه يقديه بنفسه ويؤثره بالحياة فاهبط الى الارض فاحفظاه من عدوه  
فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادى بـ "يحيى" من مثلك يا ابن أبي طالب  
يسأله الله بكن الملائكة وفيه نزل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله الآية  
فقال الحافظ ابن تيمية انه ~~ككذب~~ بانفاق علماء الحديث والسير وقال الحافظ العراقي  
في تخرجه الاحياء رواه أحمد مختصرا عن ابن عباس شري على نفسه فليس فوب النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه الحديث وليس فيه ذكر جبريل وميكائيل ولم أقف لهذه الزيادة  
على أصل والحديث منكرو انتهى ورد أيضا بأن الآية في البقرة وهي مدينة اتفاقا وقد  
صحح الحافظكم نزولها في صوب (ثم خرج صلى الله عليه وسلم) من الباب عليهم (وقد أخذ  
الله على ابصارهم فلما بره أحد منهم) وروى ابن منده وغيره عن مارية خادم النبي صلى الله  
عليه وسلم انها طأطأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى معد حائله فزمن المشركين  
قال البرهان والاول أولى لان ابن ابي عمير أسنده وما فيه الا الارسل أي ارسال العصباني  
وهو ابن عباس وحديث مارية فيه مجاهد فان صحا وفق بينهما انتهى بأن يكون معد  
الحافظ ابراهيم ثم رجع وخرج من الباب أو يكون أراد ذلك أولا كراهة رؤيتهم ثم نزل ذلك  
ثقة بالله تعالى وخرج من الباب (ونزل على رؤسهم كلهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله  
تعالى يس الى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون) قال الامام السهيلي يؤخذ منه ان  
النقص اذا اراد النجاة من ظالم أو من يريد به سوء أو اراد المدحول عليه يتلو هذه الآيات  
وقد روى ابن أبي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ~~ككفر~~ في فضل بس ان قرأها  
سائق آمن أو جامع أشيع أو عار كسى أو عاطر سقى أو سقيم شفى حتى ذكر خلا لا كثيرة  
(ثم انصرف حيث أراد) روى أحمد باسناد حسن تشاورت قريش الحديث وفيه فأطلع  
الله نبيه على ذلك فبات على فراشه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار رأى  
غار ثور كما في رواية ابن هشام وغيره فأفاد أنه لو أرى فيه حتى أتى أبابكر منه في غار الظهيرة  
ثم خرج اليه هو وأبو بكر ثانيا وبهذا علم الجواب عن قوله في النور لم أقف على ما صنع من حين  
يخرجه الى ان جاء الى أبي بكر في غار الظهيرة ووقع في البيضاء في بيت عليا على مضجعه  
وخرج مع أبي بكر الى الغار وفي سيرة الديلماني انه ذهب تلك الليلة الى بيت أبي بكر فكان  
فيه الى الليلة أي المقبلة ثم خرج هو وأبو بكر الى جبل فورا انتهى وفيه ان الشايت في الصحيح  
أنه عليه السلام أتى أبابكر في غار الظهيرة وفي رواية أحمد جعل انتهاء خروجه بعد أن يت  
عليا على فرشه فلو فاه بالغار فيصعد ما قلنا والله أعلم (فأنا هم آت) قال في النور لا أعرفه  
(عن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد قال قد خيسكم الله قد والله خرج محمد  
عليكم ثم مات لكم وجلا الا وضع على رأسه ترابا) قال البرهان وحكمة وضع التراب دون  
غيره الاشارة لهم بأنهم الارذلون الاصغرون الذين ارغوا وألصقوا بالزحام وهو التراب أو أنه

سبيلهم بالتراب بعد هذا (وانطلق لحاجته فأتروا ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه  
 فاذا عليه تراب) بقية رواية ابن اسحق ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على القرائش متسجيا  
 برذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا الحمد نام عليه برده فلم ير الوالك ذلك  
 حتى أصبحوا انقام على "عن القرائش فقالوا لقد صدقنا الذي كان حدثنا وعندنا اجد قببات  
 المشركون يحرسون عليا بحسبونه النبي" صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم  
 فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا ورأوا عليا ردا الله مكرهم فقالوا أين صاحبك قال  
 لا أدري وعند ابن عتبة عن الزهري وباتت قريش يحتفلون ويأغنون أيهم يهجم على صاحب  
 القرائش فيوثقه فلما أصبحوا اذا هم بعلي "قال السهيلي" ذكر بعض أهل السير أنهم هموا  
 بالولوج عليه فصاحت امرأته من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها السبيبة في العرب أن  
 يتحدث عنا أناس نؤرمنا الحيطان على بنات المم وهن كاسترحر متلفذا الذي اقامهم بالباب  
 حتى أصبحوا (وفي رواية ابن أبي حاتم مما سمعته الحاصص من حديث ابن عباس فما  
 أصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا) لا يشك على القول بأنهم كانوا مائة وقتلي  
 بدر سبعون بلوازان التراب الذي كان بيده فيه حتى فني أصحابه الحصى قتل ومن أصحابه  
 التراب لم يقتل (وفي هذا نزل) بعد ذلك بالمدينة يذكره الله نعمته عليه كما في نفس رواية  
 ابن أبي حاتم هذه (قوله تعالى واذا يكررك الذين كفروا) وقد اجتمعوا المشاورة في شأنك  
 بدار التدوة (لثبوتك) يوثقوك ويحبسونك اشارة لراى أبي البختري فيه (أو يقتلوك) كلهم  
 قتله رجلا واحدا اشارة لراى أبي جهيل فيه الذي حو به صد بقاءه ايليس لعنهما الله  
 (أو يضربوك) من مكة متغيا اشارة لراى أبي الاسود اثل (الاية) أى يقتلوا وهى  
 ويكررون ويحسروا أى بهم يندبر أمرك بأن أوحى اليك ما يدبروه وأمرك بالخروج والله  
 خير الماكرين أعلمهم به زاد ابن اسحق ونزل قوله تعالى أم يقولون شاعر تترى به رب المنون  
 قل ترى بصوا فاني معكم من المترجمين هذا وروى ابن جرير عن الخطاب بن أبي وداعة أن أبا  
 طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يترك قومك قال يريدون أن ييجنوني أو يقتلوني  
 أو يضربوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوصو به خير قال أنا  
 أستوصي به هو يستوصي في قتلك واذا يكررك الذين كفروا الآية قال الحافظ ابن كثير  
 ذكر أبي طالب فيه غريب بل منكرا لان القصة ليله الهجرة وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث  
 سنين (ثم أذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال ابن عباس بقوله تعالى  
 وقل رب أذن لي) المدينة (مدخل مدني) ادخلا امر ضيالا أرى فيه ما أكره (وأخرجني)  
 من مكة (مخرج مدني) أخرجا لا التفت اليها بقلبي (واجعل لي من ذلك سلطانا نصيرا)  
 فترة تنصرتي بها على أعدائك (أخرجه الترمذي وصححه) هوو (الجاكم) في المستدرك  
 (فان قبل ما الحكمة في هجرة عليه السلام) من مكة الى المدينة واقامته بها الى أن اتقل  
 الى ربه عز وجل) وهلا اقام بها اذ هي دار آية اسمعيل التي نشأ ومات بها وفي حديث قبر  
 اسمعيل في الحجر وواء الدليل "عن عائشة مرفوعة بسند ضعيف (أجيب بأن حكمة الله  
 تعالى قد اقتضت انه عليه السلام تنبش في الاشياء) حتى الازمنة والامكنة (لأنه

يُنشر فيها فلينطبق عليه السلام في مكة إلى انتقاله إلى ربه لكان يتوهم أنه قد نشر فيها  
أذن نشر فيها قد سبق بالليل واسمعيل فأراد الله تعالى أن يظهر شرفه عليه السلام فأمره  
بالهجرة إلى المدينة) ولذا لم تكن إلى الأرض المقدسة مع أنها أرض المحشر والنشر وموضع  
أكثر الأنبياء ثلاثتهم ما ذكر أيضا (فلما جاورها نشر فيه) لحلوله فيها وقبره بها  
(حتى وقع الإجماع) كما جاهد عبيد بن الجراح وابن عباس (على أن أفضل البقاع الموضع  
الذي ضم أعضاء الكريمة صلوات الله وسلامه عليه) حتى من الكعبة لحلوله فيه بل نقل  
التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي أنه أفضل من العرش وصرح القفا كهافي بتفضله  
على السموات بل قال البرماوى الحق أن مواضع أجساد الأنبياء وأرواحهم أشرف من كل  
ماسواها من الأرض والسموات وعلى الخلاف في أن السماء أفضل أو الأرض غير ذلك كما كان  
شيخنا شيخ الإسلام البلقيني يقرره انتهى يعنى وأفضل تلك المواضع القبر الشريف  
بالإجماع واستشكله العزيز بن عبد السلام بأن معنى التفضيل أن ثواب العمل في أحدهما  
أكثر من الآخر وكذا التفضيل في الأزمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه لأن  
العمل فيه يحرم فيه عقاب شديد وردة عليه تليذه العلامة الشهاب القرافي بأن التفضيل  
للجسورة والمحل كتفضيل جلد المصنف على سائر الجلود فلا يحسنه محدث ولا يلبس بقدر  
لاكثر الثواب والألزام أن لا يكون جلد المصنف بل ولا المصنف نفسه أفضل من غيره  
لتعذر العمل فيه وهو خلاف العلوم من الدين بالضرورة وأسباب التفضيل أهم من الثواب  
فإنها منتزعة إلى غير من قاعدة وينها في كتابه الفرق ثم قال بل إنها أكثر وإنه لا يقدر على  
أحيائها خشية الإسهاب وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد  
يكون لأمر آخر وان لم يكن حل فإن القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة  
وله عند الله من المحبة ولما كتبه ما تقصير القول عنه فكيف لا يكون أفضل الامكنة وأيضا  
فما يعتبر ما قبل كل أحد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الأعمال مضاعفة فيه  
باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به وإن أعماله مضاعفة أكثر من كل أحد قال السهردى  
والرحمان التاللات بذلك المجل يعنى فيها الأمة وهي غير متناهية دوام ترقبانه صلى الله  
عليه وسلم فهو موضع الخيرات انتهى (وذكر الحاكم أن خروجه عليه السلام) من مكة  
(كان بعيد بعينه العقبة بثلاثة أشهر أو قريبا منها) وجزم ابن الصغرى أنه خرج أول يوم من  
ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما) لأن البيعة كانت في ذي  
الحجة ليلة ثاني أيام التنزيق فالباقين من الشهر ثمانية عشر يوما وإن كان ما والافسبة عشر  
(وكذا جزم الاموى) بفتح المهزلة وضعها كما ضبطه في التورق أول من أعلم نسبة لبنى أمية  
قال الحافظ في تكملة تاريخ يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصم الاموى أبو أيوب الكوفي  
نزى بغداد لقبه الجمل صدوق يضطرب من كبار التاسعة مئنة سنة أربع وتسعين ومائتين  
روى له الستة انتهى فتبينه أمويًا فليس هو الحافظ محمد بن خير الاموى بفتح الهزلة  
والهيم بلامه نسبة إلى أمية جليل بالمغرب كما ترجم من مجرّد قول التبصير له برنامج جليل فانه  
فاسد نقلًا كما علم وعقلا لأن التبصير قال أنه خال السهيلي أى أخو أمه وزمنه متأخر عن هذا

بكثير فقد أروا وفاة ابن خنيس في ربيع الاول سنة خمس وسبعين وخمسمائة وقد قال المصنف  
 (في الخنيزي) وهو يروى فيها عن أبيه وغيره (عن ابن اسحق) وهو قد توفي سنة ثمانين  
 ومائة فلا يدرك ابن خنيس أباه وفي الاقطاب للماظفي حرف الجيم جل يحيى بن سعيد الاموي  
 صاحب الخنيزي من الثقات (فقال) كان يخرج من مكة بعد العقيقة بشهرين ويسال  
 أبيه مصفاً فبدا فيه لم تستفد مما قبله (ونخرج) صلى الله عليه وسلم من مكة (لهلال ربيع  
 الاول وقدم المدينة لا تبقى عشرة خلت من ربيع) الاول على الراجح وقبل لقمان خلت منه  
 كما في الاستيعاب وقبل خرج في صفر وقدم في ربيع حكاه في الصفوة (قال في فتح الباري  
 وعلى هذا خرج يوم الخميس وقال المصنف) وتاخرت الاخبار أن خروجه كان يوم الاثنين  
 ودخله المدينة كان يوم الاثنين الا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة يوم  
 الخميس) وهذا يوافق نقس الاموي ويخالف ما تواتر به الاخبار قال الحافظ (ويجمع  
 بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس) وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه أقام فيه  
 ثلاث ليل ليله الجمعة وليله السبت وليله الاحد وخرج اثناء ليلة الاثنين) فقول المصنف  
 تواترت الاخبار أن خروجه يوم الاثنين مجازاً أطلق اليوم مراد به الليلة لقربه منها والمراد  
 للخروج من الغار لا مكة وفي الاستيعاب عن السكبي "قدم المدينة يوم الجمعة والله أعلم  
 (وكانت مدة مقامه بمكة من حين النبوة الى ذلك الوقت بضع عشرة سنة) ثلاث عشرة سنة  
 كما رواه البخاري عن ابن عباس وروى مسلم عنه خمس عشرة قال الحافظ والاول أصح  
 انتهى وهو قول الجمهور (ويدل عليه قول صرمة) بكسر الصاد ابن ائس ويقال ابن قيس  
 ويقال ابن أبي ائس بن مالك بن عدي أبي قيس الانصاري البخاري صحابي له أشعار حسنة  
 فيها حكم ووصايا وكان قراً بالحق ولا يدخل يتافيه جنب ولا حائض معظم في قومه الى أن  
 أدرك الاسلام شجناً كبيراً وعاش عشرين ومائة سنة (توفي) بثلاثة أقام صلى الله عليه  
 وسلم (في قريش بضع) بكسر الباء وتفتح (عشرة هجعة) بكسر الحاء على الراجح وتفتح  
 (يذكر) الناس بما يابيه من عند الله فيدعونه اليه وحده ويحصل مشاقه ويؤد (لويلي)  
 صد يقاموا تيساً موافقاً وطبعاً فلولت في فلاجواب لها أو جواباً لها محمد وف غول لسهل  
 عليه أمرهم وهذا البيت ثبت في بعض نسخ مسلم وهو من قصيدة لصرمة عند ابن اسحق  
 (وقبل غير ذلك) فعن عروة انها عشر سنين ورواه أحمد عن ابن عباس والبخاري في باب  
 الوفاة عنه وعن عائشة لكن أول ما علم بحسبامدة الفترة يساً على قول الشعبي انها ثلاث  
 سنين لقولهما أقام عشر ائيل عليه القرآن والا في ما رواه البخاري عقبه عن عائشة أنه  
 توفي وهو ابن ثلاث وستين (وأمره جبريل أن يستعجب أبا بكر) روى المصنف عن علي أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من ياجر معي قال أبو بكر الصديق قال المصنف صحيح غريب  
 (واخبر عليه السلام علياً بخروجه) ففتح فسكون مصدر معني انطوى أي بارادة خروجه  
 (وأمره أن يتخلف بعده حتى يؤدى عنه الودائع التي كانت عنده للناس) قال ابن اسحق  
 وزاد وليس بمكة أحد عنده شيء يخاف عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته (قال  
 ابن شهاب) الزهري فيما رواه عنه البخاري في الحديث الطويل المتقدم بعضه في ارادة

أبي بكر الهجره للبهشة ورجوعه في جوار ابن الدغنة ثم قال قال ابن شهاب قال الحافظ هو  
بالاسناد المذكور أولا (قال مروى) بن الزبير بن العوام أحد الفقهاء (قالت عائشة  
فيينا) بالميم (نحن جلوس يومنا يت أبي بكر في شهر) بفتح النون وسكون المهملة (الظهيرة)  
بفتح الميم وكسر الهاء قال الحافظ أي أول الزوال وهو أشد ما يكون من حرارة النهار  
والغالب في أيام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فأثناء ذات يوم ظهرا وفي حديث  
أسماء عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بنا مكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما  
كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت يا أبا عبد الله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال فأنزل)  
قال الحافظ في مقدمة الفتح يحفل أن يفسر بعامر بن قهيرة وفي الطبراني أن فأنزل ذلك أسماء  
بنت أبي بكر انتهى أي وهو لا يمنع الاحتمال المذكور لجواز أنهما معا فلا (لابي بكر هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا) أي مغطيا رأسه طاهيا المصنف وقال الحافظ أي  
متطيلسا في ساعة لم يكن يأتي بنا فيها وفي رواية مروى بن عقبة قال ابن شهاب قالت عائشة  
وليس عند أبي بكر إلا أنا وأسما قبل فيه جوار لبس الطيلسان وجر من القيم بأنه صلى الله  
عليه وسلم لم يلبسه ولا أحد من العصابة وأجاب عن الحديث بأن التضع يضاق الطيلس  
قال ولم يكن يفعل التضع عادة بل للعاجلة وتعقب بأن في حديث أنس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يكثر التضع وفي طبقات ابن سعد مر سلاو ذكر الطيلسان لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره انتهى ويأتى بسط ذلك في اللباس إن شاء الله  
تعالى (قال أبو بكر فدى) بكسر الفاء والقصر والضموى والمسقى فداء بالمذ والهمز  
(له أبي وأمي) فيه حجة لاصح القولين بجواز التفدية بهما قال البرهان وما أظن الخلاف  
الافى غير النبي صلى الله عليه وسلم لأن كل الناس يجب عليهم بذل أنفسهم دون نفسه  
(والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر) وفي رواية يعقوب بن مغيان أن جاء به بان الثانية  
بمعنى ما ولا بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث (قالت) عائشة  
(فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له) أبو بكر (فدخل) زاد في رواية  
فتنهي أبو بكر عن سريره وجلس عليه رسول الله (فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر أخرج)  
بهمزة قطع مفتوحة (من عندك) هكذا في البضارى في الهجره وله في محل آخر ما عندك  
بما مر ادبها من يعلم فعملما خلقت يدي والسماء وما بناها ولا أنتم عابدون ما أعبد (فقال  
أبو بكر انهم أهلك) يعنى عائشة وأسماء ففي رواية ابن عقبة فقال لعين عليهما عليهما  
ابتئى وكذا في رواية هشام (بأبي أنت وأمي قال السهلي وذلك) أي وجه قوله هم  
أهلك (أن عائشة قد كن أبوها أنهما منه عليه الصلاة والسلام) قبل ذلك واسماء صارت  
بمنزلة أهلها لتكاحه أختا فلا يخشى عليه منهما كما يرشد اليه قوله لعين عليهما وقيل كما في النور  
أطلق عليهما أهل كقول الانسان حربي حريمك وأهل أهلك يعنى أنا وأنت كالنبي الواحد  
وقول من قال كانت أمهما عنده وتر كما سترا برده قول عائشة وليس عنده إلا أنا وأسما  
وأبضا فأم عائشة غير أم أسماء (فقال صلى الله عليه وسلم فانه) كذا رواه الكشيقي  
وللا كثر فاني (قد أذن) بالبناء للمفعول (لني في الخروج) من مكة الى المدينة (فقال



أبو بكر) أريد (العصبة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب (بأي أنت وأمي  
 يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم) زاد ابن اسحق قالت عائشة فرأيت أبا بكر يركي  
 وما كنت أحسب أن أحدا يركي من القرح وفي رواية هشام قال العصبة يا رسول الله قال  
 العصبة (فقال أبو بكر فخذ بأي أنت وأمي يا رسول الله إحدى راحتي هاتين) إشارة لثنتين  
 كان علفهما أربعة أشهر لما قال المصطفى أنه يرجو الهجرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 لا آخذها بجانا (بل بالثمن) وعند ابن اسحق قال لا أركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لا ظلم  
 لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال أخذتها بكذا وكذا قال هي لك وفي حديث أسماء عند  
 الطبراني فقال بثمنها يا أبا بكر فقال بثمنها ان شئت وأقاد الواقدى أن الثمن ثمانمائة درهم  
 وأن التي أخذها النبي صلى الله عليه وسلم هي القصواء وكانت من نهم بن قيس وعاشت بعده  
 عليه السلام قليلا وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسله ترمى بالقمع وذكريان اسحق أنها  
 الجداء وكانت من أهل بني الحريش وكذا في رواية ابن حبان عن هشام عن أبيه عن عائشة  
 أنهم الجداء ذكره في فتح الباري وبحسب إبعاده النجعة بالعزول ابن حبان فقد روى البخاري  
 في غزوة الرجيع من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلطف فأعطى النبي صلى الله  
 عليه وسلم أحداهما وهي الجداء والحريش بفتح الحاء وكسر الراء المهملة وسكون القصة  
 وشين مجمة وفي سيرة عبد الغني وغيره أن الثمن كان أربع مائة درهم كافي المقدمة فصدق حفظ  
 البرهان إذ قال في النور في حفظي أنه أربع مائة انتهى وكأنه مستند من قال الثمانمائة ثمن  
 الراحمين (فإن قلت لم يقبلها إلا بالثمن وقد انفق عليه أبو بكر من ماله ما هو أكثر من هذا  
 فقبل) بموحدة وحذف المفعول أي فقبله فقد روى ابن حبان عن عائشة قالت انفق أبو  
 بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكار عن أنس أن أبا بكر لما مات  
 ما تركه دينار ولا درهم وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ليس أحد من الناس آمن علي  
 في نفسه وماله من أبي بكر وروى الترمذي مر فوعا ما لا حد عندنا يدا لا كافأناه عليها ما خلا  
 أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة (أجيب) كما ذكره السهيلي حدثني  
 بعض أصحابنا قال ابن دحية يعني ابن قرقول عن الفقيه الزاهد أبي الحسن بن الموان (بأنه)  
 إنما فعل ذلك لتكون هجرة تعالى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه السلام في استكمال فضل  
 الهجرة إلى الله تعالى وأن تكون على أتم الأحوال قال السهيلي وهو قول حسن (انتهى)  
 وهذا الحديث الصحيح يعارض ما روى ابن عباس ~~ذكر~~ عن أنس رفعه أن أعظم الناس  
 علينا منا أبو بكر زوجي ابنته وواسني بنفسه وإن خير المسلمين مالا أبو بكر أعنت منه بلالا  
 وحلفي إلى دار الهجرة والمنكر منه آخره فقط وهو حمله إلى الهجرة فإن كان محفوفا فالجمل مجاز  
 عن المعاصرة والخدمة في السفر وعلف الدابة أربعة أشهر حتى يباعها للمصطفى بحيث لم يتجنى  
 لتطلب شراء دابة فلا معارضة (قالت عائشة) عند البخاري بإسناده (فجهزناهما أحث)  
 بمهله ومثلثة أسرع وفي رواية بموحدة والاولى أصح (الجهاز) قال الحافظ بفتح الجيم  
 ونكسر ومنهم من أنكره وهو ما يحتاج إليه في السفر وقال في النور بكسر الجيم أفصح من  
 فتحها بل لمن من فتح والذي في الصحاح وأما جهاز العروس والسفر فيفتح ويكسر انتهى

(وصنعنا لها سفرة من) كذا في النسخ والذي في البخاري في (جواب) قال الحافظ سفرة  
 أي زاد في جواب لأن أصل السفرة لغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد  
 ومثله الزاد للماء وكذلك الرواية فاستعملت هنا على أصل اللغة وأعاد الواقدى أنه كان  
 في السفرة شاة مطبوخة انتهى (فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها) بكسر النون  
 (فقطعت بها على فم الجراب) بكسر الجيم وقطعها لفتان الكسر أنفخ وأشهر وهو وعاء من  
 جلد فله النورى تبعه العياض وفي القاموس الجراب ولا ينفخ أو هو لفة فيما ذكره عياض  
 وغيره المزود أو الوعاء (فبذلك سميت ذات النطاقين) بالنسبة رواية الكشميني ورواية  
 غيره النطاق بالافراد قال الحافظ النطاق ما يشده الوسط وقيل هو أزار فيه مكة وقيل نوب  
 تلبسه المرأة ثم تشدها عليها يجعل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قال أبو عبيد المهرورى قال  
 وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما  
 وتعمل في الآخر زاد قال الحافظ والمحفوظ كما سيأتي بعد هذا الحديث أي في البخاري  
 أنها اشقت نطاقها فصنعت فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر ثم قيل لها ذات  
 النطاق وذات النطاقين بالنسبة والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد في حديث الباب  
 شقت نطاقها فأوكت قطعة منه الجراب وشدت قم القربة بالياقي فصميت ذات النطاقين  
 انتهى (قالت) عائشة (ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار ثور) بثلاثة  
 ولفظ البخاري بخاري جبل ثور فكنما فيه ثلاث ليل (جبل مكة) بجزم على البدلية  
 ورفعها على الخبيرة وهو أولى لأنه من كلام المصنف لأن الحديث قال في الأنوار الفاروق  
 في أعلى ثوري عني مكة على مسيرة ساعة وقيل أنه من مكة على ثلاثة أميال وفي صحيح ما استجمع  
 أنه منها على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي علاء الفاروق الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأبو بكر وهو المذكور في القرآن والبحريري من أعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات  
 الجبال وشجر وفيه شجر البان وفي القاموس ثور جبل مكة فيه الفاروق المذكور في التنزيل  
 ويقال له ثور أطبل واسم الجبل أطبل نزل ثور بن عبد مناة فنسب له انتهى فقول الثور أنه  
 كاشور الذي يجرث عليه أي في النطق ولم أرفه أنه سمى به لأنه على صورة الثور كما تصرف  
 عليه من زعمه ثم فصل المؤلف بين أجزاء حديث الصحيح يجعل وسيعود إلى بقية منه أولها  
 وكان بيت عند هوا عبد الله الخ فقال (وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة  
 لما وقف على الحزوة) بفتح المهملة فزأى سا كنة فوافره سوق كان مكة ادخلت  
 في المسجد وعن الشافعي الناس يشددونها وهي جحففة (ونظر إلى البيت والله لك) بكسر  
 الكاف خطاب لمكة (لا حب أرض الله إلى) وأنت لا حب أرض الله إلى الله من عطف  
 الصلة على المعلوم (ولولأن أهلك أخرجوني) تسيبوا في أراجي (ما خرجت منك)  
 أخرجه أحمد والترمذي وصححه عن عبد الله بن عدى بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الحزوة فقال والله أنك لنظر أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولأنى أخرجت  
 منك ما خرجت وروى الترمذي أيضا وقال حسن صحيح عن ابن عباس رفعه ما طيبك  
 من بلد وأحبك إلى ولولأن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك (وهذا من أصح ما ينجح به

في تفضيل مكة على المدينة) وجوابه ان التفضيل انما يكون بين شيئين يأتي بينهما تفضيل  
وفضل المدينة لم يكن حمل حتى يكون هذا حجة ولو سلم في الحج المدينة هو موثر بأنه قبل ان  
يعلم تفضيل المدينة أو بأنها خير الارض ما عدا المدينة كما قاله ابن العربي وهو أحد التأويلين  
في قوله عليه السلام لمن قال له يا خير البرية قال ابراهيم ومعارض بما في البخاري عن عائشة  
رفعه اللهم حبب بنا المدينة حبسا مكة أو أشد ونحن نقطع بأجابه دعائه صلى الله عليه وسلم  
فقد كانت أحب اليه من مكة وفي الصحيحين مرفوعا اللهم اجعل بالمدينة ضعة في ما جعلت  
بمكة من البركة انتهى وقال غيره قد استجاب الله دعوة المصطفى للمدينة فصار يحبها في  
زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومغاربها ثم اتى كل شيء وكذا مكة بركة دعاء  
الخليل وزادت المدينة عليها لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم عبدك وخليك واني  
عبدك ونبيك وانه دعائك لك واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعائك لمكة ومثله معه أخرجه  
الترمذي عن أبي هريرة شيان أحدهما في ابتداء الامر وهو كنوز كسرى وقصر وغيرها  
واضافها في سبيل الله على أهلها وثانيهما في آخر الامر وهو ان الايمان بأرضها من  
الاقطار انتهى وقد اختلف السلف أي البلدين افضل فذهب الاكراني تفضيل مكة وبه  
قال الشافعي وابن وهب ومطرف وابن حبيب واختاره من متأخري المالكية ابن رشد  
وابن عرفة قاله الابن وذهب عمر بن الخطاب في طائفة وأكبر المدينين الى تفضيل المدينة  
على مكة وهو مذهب مالك ومال السه من متأخري الشافعية السهمودي والسيوطي  
والمصنف في المقصد الاخير واخذ عن مخالفة مذهبه بأن هو ي كل نفس حيث حل حبيبها  
والادلة كثيرة من الجانبين حتى قال الامام ابن أبي جرة بقاوى البلدين والسيوطي المختار  
الوقف عن التفضيل لتعارض الأدلة بل الذي يمثل اليه النفس تفضيل المدينة ثم قال  
واذا تأمل ذو البصيرة لم يجد فضلا أعطته مكة الا أعطت المدينة تطهره وأعلى منه هكذا  
قال في الحج المنتعبر عز في اغوذجه بان الاختيار تفضيل المدينة وأما التثبت بأن مكة  
حرمها الله يوم خلق السموات والارض والمدينة حرمها المصطفى وما حرمه الله أعظم فشيعة  
قاسية لأن الاشياء كلها حرامها وحلالها حرم وأحل من القدم بخطابه تعالى القديم  
النفس وفي البخاري حرم المدينة على لساني فهذا صريح في أن الله حرمها قال في الحج  
وأما كون مكة بها المشاعر والمناسك فقد عرّض الله تعالى المدينة عن الحج والعمرة  
بأمرين وعدا الثواب عليهما أما العمرة ففي الصحيح صلاة في مسجد قباء كعمرة وأما الحج  
فعن أبي امامة مرفوعا من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدى حتى يصل فيه كان  
بمئة حجة انتهى ومحل الخلاف كما مر فيما عدا البقعة التي ضمت أعضائه صلى الله عليه وسلم  
فانها أفضل اجماعا وبطها الكعبة فهي أفضل من بقية المدينة اتفاقا كما قال الشرف  
السهمودي وذكر الدماميني ان الروضة تنضم لموضع القبر في الاجماع على تفضيله بالليل  
الواضح اذ لم يثبت لبقعة انما من الجنة بخصوصها الا هي فلذا أورد البخاري حديث ما بين  
يقى ومنبري روضة من رياض الجنة تعريضا بفضل المدينة اذ لا شك في تفضيل الجنة على  
الدنيا كذا قال ولا يخفى من نظرنا فيه من الاحتجاج بالاحتمال لأن في معنى روضة احتمالات

قوله شيان الخ له معمول لقوله  
وزادت المدينة فكان الاصول  
نصبه بالبناء فلي تأمل اه مصححه

كونها تنقل الى الجنة وكون العمل فيها واجب لصاحبه روضة في الجنة وكون الموضع نفسه روضة من رياض الجنة الآن ويعود روضة كما كان وان كان لامانع من الجمع بين الثلاثة كما هو معلوم في محله هذا وكان من قوله صلى الله عليه وسلم ايضا لما خرج مهاجرا الحمد لله الذي خلقتني ولم أكن شيئا اللهم اعني على هول الدنيا وبنات الدهر ومصائب الليالي والايام اللهم احصيني في سفرى واخلقني في أهلى وبارك لي فيما رزقتني ولكم فذللي وعلى صالح خلقى فتقوى واليك رب فتيقنى والى الناس فلا تكلفني أنت رب المستضعفين وأنت ربى أعوذ بوجهك الكريم الذى اشرفت له السهوات والارض وكشفت به الظلمات واصلح عليه أمر الاولين والآخرين ان يحول بي غضبك أو ينزل على مضطك أعوذ بك من زوال نعمتك وبخاها ونقصك وتقوّل عاقبتك وجميع مضطك لك العتي عندى حيثما استطعت ولا حول ولا قوة الا بك رواء أبو نعيم عن ابن اسحق بلاغا (ولم يعلم بخروجه عليه السلام الا على) لكونه خلقه مكانه (وآل أبي بكر) لانه ذهب اليه فعلم به من عنده وآل الرجل لغة أهله وعياله فتميل عامر بن فهيرة لانه ولده (وروى) عند الواقدي (أنهما خرجا من شوخة) بفتح المجهتين بينهما واوسا كنه باب صغير (لا يبي بكر في ظهوره) بعد دخوله عليه في شعر الظهيرة كما مر في خبرنا (بلا) ومضيا (الى الغار) وروى أن أبا جهل لقيه ما فاعى الله بصره عنهما حتى مضيا قالت أسماء وخرج أبو بكر بماله خمسة آلاف درهم قال البلاذري وكان ماله يوم أحلم أربعين ألف درهم فخرج الى المدينة للهجرة وماله خمسة آلاف وأربعة فبعث ابنه عبد الله فحمله الى الغار (ولما فقدت) بفتح القاف (فريش رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم طلبوه بكله اعلاها واسفلها وبعثوا القافة) جمع قائف وهو الذى يعرف الاثر (أثره) بفقتين وبكسر فسكون أى عقب خروجه (في كل وجه) وذكر الواقدي أنهم بعثوا في أثرهما قافدين أحدهما كروزي علقمة ولم يسم الاخر ومما أبو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن ارقم وغيره سراقه بن جعشم كما في الفتح (فوجد الذى ذهب قبيل) بكسر ففتح جهة (نور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى نور) ويروي انه فقد وبال في أصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا أدري اخذ عينا أم شمالا أم صعد الجبل وفي رواية فقال لهم القائف هذا القدم قدم ابن أبي خافة وهذا الاثر لأعره الا انه يشبه القدم الذى في المقام يعنى مقام ابراهيم فقالت قريش ما وراء هذا شي ولا يشك هذا بما روى انه عليه السلام كان يمشى على اطراف اصابعه لئلا يظهر أثرهما على الارض ويقول لا يبي بكر ضاع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا يمشى بفتح آتله وضم النون وكسرها أى لا يظهر أثر القدم حين تضع قدمك موضع قدمي بل وازا أنهما لما قربا من الغار مشيا ووضع المصطفى جميع قدمه فلما وصل القائف وجد أثر القدمين فأخبر عمارا (وشق على قريش خروجه وجرعوا) بكسر الزاى لم يصبروا (لذلك وجعلوا مائة ناقه لم يردّه) عن سيره ذلك بقتل أو أسر فلا يناسى ما في الصحيح جعلوا الذين قتلوه أو أسره (ولقد در الشيخ شرف الدين) محمد ابن سعد بن جاد الدلاصى المولد المغربي الاصل البوصيري المتشاور بناية دلاص يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وسبعمائة وبرع في النظم قال فيه الحافظ ابن سيد الناس هو

أحسن من الجزار والوراق مات سنة خمس وثلاثين وسقانة ذكره السيوطي وقوله  
 (أبو صيرى) فيه نظر لأن اسم القرى وهي أربعة بمصر بوسر بضم الموحدة واسكان الواو  
 وكسر الصاد المهملة واسكان لتخنية وراء والنسبة إليها أبو صيرى كما في المراد واللباب وأنه  
 في باب الموحدة ولم يذكر واشبا في الهمة قال ابن حجر الهيتمي كان أحد أبوي المذكور  
 من بوسر الصعيد والآخر من دلاص أى بفتح الدال المهملة قرية بالهنسي أى بفتح مصرى  
 كما في المراد والقاموس فركبت النسبة منه ما قبل الدلاصيرى ثم اشتهر بأبو صيرى قبل  
 ولعله بالذاتية فقلت عليه انتهى أولئ شأنه بها كما مر عن السيوطي ولو سلم أن القرية لمفظ  
 الكنيسة فأنما يقال في النسبة صيرى بحدف الجزء الأول كما يقلل بكرى في النسبة إلى أبي  
 بكر إذ لا ينسب إلى الاسمين مع المضاف والمضاف إليه لأن أعراب أولهما بحسب العوامل  
 والثاني مخفوض بالإضافة كما ينه الشاطبي والرضي وغيرهما (حيث قال وبع) نصب  
 بفعل محذوف لا بالداء كلمة ترحم لمن وقع في مهلكة لا يستحقها فالترحم من حيث قرأتهم له  
 عليه السلام وأنهم من عود ونسبه وجلده ولا محذور فيه لالان كثيرا منهم أسلم بعد فالترحم  
 باعتبار المالك اذ لم يقعوا في هلكة أصلا فلا يقال فيهم وبع (قوم جفوانيا) أنقضوه وآذوه  
 أشد الأذى بل قصدوا قتله (بأرضه) ألقته من بابها (جمع ضربه) (والتبا) جمع ظبي ويأتى  
 حديثهما في المجهزات (وسلوه) أى نفرت قلوبهم منه حتى هجره مع نشأته فيهم وعلمهم  
 بغاية تراحمه وكأله (و) الحال انه قد (حن جذع إليه) كان يحط به عليه بالمدينة قبل أن  
 يصنع له المنبر فصار يحضرون كما يحضرون التور حتى نزل وضعه كما يأتى أن شاء الله تعالى في المجهزات  
 (وكافه) أنقضوه (و) الحال انه قد (وداه القرباء) كالانصار الذين ليسوا من عشيرته ولا  
 عرفوا في أشده ودادهم له ما عرفه قومه من كآله الطاهر وفضله الباهر (أخرجوه) بدل  
 من جفوه أى كانوا السبب في خروجه (منها) من تلك الأرض التي هي وطنه ووطن آبائه  
 (وأواه غار) يجبل نور (وحنه) منهم (حمامة ورفاء) لونها أبيض يخالطه سواد فباشت  
 عليه (وكفته ينسجها عنكبوت) دوية تنسج في الهواء يقع على الواحد والجمع والذكر  
 والاثني والجمع العناكب (ما) أى الأعداء الذين (كفته) أيأهم (الحمامة الحصاد) داه  
 يقال لفة (شجرة حصاد) أى كثرة الورق فكانه استعاره للحمامة لكثرة ريشها) أى  
 استعاره مصرحة حيث شبه كثرة الريش بكثرة الورق واستعاره اسمها ووصفها بورقاء  
 وحصاد لا اجتماعا فيها ومنع تعدد الوصف انما هو اذا كان بمقتضادين أو متقابلين وزعم أن  
 البيت حرفه شراره والمنصف وانما هو ما كفته الحسنات بجمع ونونين لانها تخرج البدن أى  
 تسترد والحصاد المحصاة السبع كما في اللغة رده شيئا بأن المناسب للسياق والقصة  
 ما ذكره وهم ثقات وتلقوه بسندهم إلى الناظم وادري بكلامه فلا وجه للعبدول عنه إلى  
 غيره وإن صح في نفسه لغة (وفي حديث مروى في الهجرة) وذكره عياض في الشفاء  
 (أنه عليه السلام ناداه بغير) لما صعد (اهبط عني فأتى أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب)  
 بالنصب عطف على تقتل. وأما أخاف العذاب لأنه لو لم يذكر ذلك مع علمه بأنه لا مكان  
 فيه يستتر كان غشامته يستحق به العذاب أو لأنه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان الذي

يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على ارض عمود فلا يرد كيف يعذب بذنب غيره ولا تزد  
 وازدية وزر أخرى ويوجه بأن خوفه بمعنى حزنه وتأخذه عليه ونحو ذلك مما لا وجه له  
 (فناداه حراء الى يارسول الله) وهو مقابل ثبير مما يلي شمال الشمس وبينهما الوادي وهما  
 على يسار السالك الى منى ولم يذهب له المسبق تعبده فيه نخشى عليهم فيه لما عهدوه من ذهابه  
 اليه فذهب الى ثور دون غيره لحبه الفأل الحسن فقد قيل الارض مستقرة على قرن الثور  
 فتناسب استقراره فيه تمازجاً بالطمأنينة والاستقرار فيما قصدوه وصاحبه قال السهيلي  
 وأحسب في الحديث أن ثوراً ناداه أيضاً لما قال له ثبير احبط عني انتهى وذكر بعضهم أنه ذهب  
 الى حنين فناداه احبط عني فاني أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب فناداه ثور الى يارسول  
 الله فان صم ذلك كله فيجتمعت له ذهابه أولاً فلما قال ذلك وناداه حراء لم يذهب له لما ذكر  
 فناداه ثور ان صم أو ذهب اليه دون نداء لكن الذي في الحديث الصحيح انهما وعبد الدليل  
 غار ثور بعد ثلاث ليال يقتضي انهما ما خرجا الا قاصدين اليه (وذكر قاسم بن ثابت)  
 ابن حزم أبو محمد العمري السرقطي الاندلسي المالكي القبة المحدث المقدم في المعرفة  
 بالغرب والنحو والشعر المشرك لا يسم في رحلته وشيوخه الورع الناسك بحجاب الدعوة  
 سأل الامير أن يلى القضاء وأمنع فأراد أبوه كراهه فقال امهلى ثلاثة أيام فأتى فيها سبعة  
 ستمين وثلاثة فكانوا يرون أنه دعا على نفسه بالموت (في الدلائل) في شرح ما غفل أبو  
 عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث مات قاسم ولم يكس له فأعته أبوه ثابت الحافظ المشهور  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الفار وأبو بكر معه انتهت الله على باب الرامة)  
 بالراء المهمة والمذو والهزم والجمع الراء بلا هاء كاي القاسموس (قال) قاسم المذكور (وهي  
 شجرة معروفة) فحجبت عن الفار أعين الكفار الى هنا كلام قاسم كافي الثور قال المصنف  
 تيمالابن هشام (وهي أم غيلان) بفتح المجهة ضرب من العشاء كافي الصباح (وعن أبي  
 حنيفة) الذي يورى كافي الشامية لا الامام الرامة من اعلا الشجر (و تكون مثل قامة  
 الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحس به الخاذ) بفتح الميم جمع مخدة يكسرها (فيكون  
 كالریش نخفته ولبنة لانه كالقطن فحجبت عن الفار أعين الكفار) من كلام قاسم كما علم  
 قال في الثور هذه الشجرة التي وصفها أبو حنيفة غالب ظني انها العشار كذا رأيتها بأرض  
 البركة خارج القاهرة وهي تتفتح عن جمل قطي يشبه الریش في الخضة ورأيت من يجعله  
 في الخيف في القبصرة انتهى (وفي مسند الزار) من حديث أبي مصعب المكي قال  
 ادركتم زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما كان ليلى نابت في الفار أمر الله تعالى شجرة فنبتت في وجه الفار فترت وجه النبي صلى  
 الله عليه وسلم (أن اقمه عز وجل أمر العنكبوت فنبتت على وجه الفار) هكذا قوله عند  
 الزار ولو ساقه المصنف من قوله كن أولى لان نفسه تقوية ما ذكره قاسم وما كان يزيد به  
 الكتاب وقدر واه أحد عن ابن عباس وفيه ونسج العنكبوت على باب أي فالشجرة لما نبتت  
 على وجه الفار انتشرت أغصانها فغطت فيه ونسج العنكبوت عليه فصار نسجها بين أغصانها  
 وقبضة الفار وقول بعض نسجت ما بين فروع الشجرة كسج أربع سنين مخاضاً وراية الزار

ورواية أحمد أشد مخالفة اللهم الا ان يراد أنها نسجت على مقابل وجهه فيصدق بالمتص  
 بوجهه وبجانب اغصان الشجرة المقابلة لهم الغار لكن فيه رد الروايات المسندة الى كلام  
 لا يعلم حاله (وأرسل جامتين وحشيتين فوق قفصا على وجه الغار) فعششتا على بابه (وأن  
 ذلك بمصاصه المشركين عنه وأن حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين) جزاء وفاقا لما حصل  
 بهما الحماية جوزيا بالنسل وحمايته في الحرم فلا يتعرض له وفي المثل آمن من حمام الحرم (ثم  
 أقبل فتيان قرش من كل بطن بعضهم وهرأويم) بفتح الهاء الاولى جمع هراوة وهي العصا  
 الضخمة فهو عطف خاص على عام قال البرهان وكان ينبغي ان يكتب بالالف وينطق  
 بها فيقال هراواهم أو أنه يقال هراوى وهراوى كعصارى وحمارى (وسيو فهم فجعل  
 بعضهم يظن في الغار فرأى جامتين وحشيتين بضم الغار) هذا ظاهر في قرينه منه جدا وفي  
 الشامية حتى اذا كانوا من الغار على أربعين ذراعا جعل بعضهم يظن فيه ولا منافاة في  
 الاكتفاء حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر أربعين ذراعا تقدم  
 أحدهم فنظر فرأى الحمامتين (فرجع الى أصحابه فقالوا له ما لك فقال رأيت جامتين  
 وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد) زاد في رواية فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال  
 فعرف ان الله قد درأ عنه (وقال أنرا دخلوا الغار فقال امية بن خلف) الكافر المقتول  
 يندر (وما أبكم) بفحشيتين وبكسر فككون أى حاجتكم (الى الغار ان فيه لعنكبوتا قدم  
 من ميلاد محمد) تنه الحديث ثم جاء فقال وفي حديث أسماء عند الطبراني وخرجت قرش  
 حين فقدوها وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى  
 انتهوا الى الجبل الذي فيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرامنا  
 وكان مواجهه فقال لان ثلاثة من الملائكة تسترنا بأجنحتها الخلس ذلك الرجل يبول  
 مواجهه الغار فقال صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعل هذا ومز أن القائف قد دبال فيصم  
 انه هو وأمية أو غيرهما (وقد روى ان الحمامير باضت في أسفل النقب ونسج) بالميم  
 (العنكبوت) والنسج في الاصل الحياكة استعمل في فعل العنكبوت مجازا لما بينهما من  
 المشابهة وفي حياة الحيوان العنكبوت دوية تنسج في الهواء ومنه نوع من حكمته أنه  
 يمد السداة ثم يعمل الحمة ويتدى من الوسط ونسجها ليس من خوفها بل من خارج جلدها  
 وفها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بته دائما مثلث الشكل وسعته بحيث يغيب فيه  
 شخصها (فقالوا ودخل لكسر البيض وتفصح) بجمجمة تقطع (العنكبوت وهذا أبلغ  
 في الابعاد من مقايمة القوم بالجنود) لانها معتادة ونبات الشجرة وبيض الحمام ونسج  
 العنكبوت في زمن يسير مع حصول الوقاية به خارق للعادة (فتأمل) انظر بعين البصرة  
 (كيف اظلت الشجرة المطلوب وأضلت) حيرت (الطالب وجاءت عنكبوت فسدت  
 باب الطلب وما كنت وجه المكان) أى نزلت فيه وثبتت من قولهم حال في صدرى كذا  
 اذا رمخ (لما كنت نوب نسجها) أى أوجدت الثوب الذي نسجته وهو ما على فم الغار  
 من نسجها (لما كنت) أى أثرت (مترا) بما نسجته (حتى على القائف الطلب)  
 من قولهم حال الشيء اذا أثر وأثرت لغبره قنأه (والعنكبوت أجادت) أحكمت

(حوك) نسج (حلتها) أي مانسجته والحلة لغة ازار وروءا فاستعاره اسمها وأطلقه  
على مانسجته (فاحمال) تظن (خلال النسج من خلل) أي فيسبب ذلك الاحكام لا ترى  
خلالا فيما نسجته وعبر عن الرؤية بالظن مجازا (ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك)  
وروى ان حمام مكة اظلمته صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فدعا لها بالبركة ونهى من قتل  
العنكبوت وقال هي جند من جنود الله وقد روى الديلمي في مسند الفردوس سلسلة  
بجبة العنكبوت حديثا فقال اخبرنا والذي قال وأنا احبها اخبرنا فلان وأنا احبها حتى قال  
عن أبي بكر لا أنزال أحب العنكبوت منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم احبها ويقول جزي  
الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على "وعليك يا أبا بكر في الغار" حتى لم يرنا المنكر كون ولم  
يصالوا لنا وكذا روى أبو سعد السمان البصري في مسيلاته قال في العدة الا ان البيوت  
تظهر من نسجها انتهى وأسنده الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي قال طهر رايوتكم  
من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وأخرج ابن عدي عن ابن عمر رفعه  
العنكبوت سلطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ورواه أبو داود وهرسلا بدون  
مسخه الله (وما أحسن قول ابن النقيب) محمد بن الحسن الكوفي من مشاهير الشعراء  
ما من سنة سبع وعشرين وسفانة عن تسع وسبعين سنة (ودود القرآن نسجت حويرا  
يجعل لبسه في كل شيء) أي في كل حال من الاحوال للمعالي فليست اشرف من غيرها  
مطلقا (فان العنكبوت اجعل منها) بما نسجت على رأس النبي فهو على أبواب الشرط  
المحذوف وما مصدرية أي ينسجها (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعزم بهمة  
قطع (أبصارهم) اجعلها كالعيا والادرا ولم يرد الدعاء عليهم بالعمى الحقيقي اذ لو اراده  
لعموا لانه محاب الدعوة ولم يعملوا كما أفاده قوله (فعميت عن دخوله) وبصرح به  
قوله (وجعلوا يضربون بينا وثمنا لا حول الغار وهذا بشير اليه قول صاحب البردة  
أقسمت) حلفت (بالقمر المشرق) آية النبي صلى الله عليه وسلم وجواب القسم (ان  
له) أي للقمر المشرق (من قلبه نسبة) شبه بقلب المصطفى في انشاق كل منهما وما أحلى  
قوله في الهزمية \* شق عن قلبه وشق له البدر \* (مبررة القسم) صفة يمين ادل عليه  
اقسمت قبل والقسم جائز بالقمر ويحفل تقدير مضاف أي برب القمر (وما) منصوب  
بتقدير اذكر أو مجرور مطلقا على القمر وجوابه مقدر مما قبله أي ان له من قلبه نسبة أي واذكر  
من او اقسمت بين (حوى) جمعه (الفار من خبر ومن كرم) يعني المصطفى والمصديق  
وصفهما بما هو من شأنهما وجوز بقاماعلى معناها وجعل الخير والكرم على صفاتهما أي  
ما جمعه الفار من الخير والكرم الصادق من النبي صلى الله عليه وسلم والمصديق وقال  
المصنف من خير بكسر الخاء وقبل يفتحها فالكرم عطف خاص على عام وقال غيره بفتح الخاء  
وقبل يكسر ها وانقلب سهل (وكل طرف) بصر (من الكفا وعنه) عن المحوى (عنى)  
والجسلة حال من ما وعنى يحفل بالفعل والاسم وسكن الياء على الاول للوقت وردعا على  
الثاني له أيضا على لغة (فالصدق) أي النبي صلى الله عليه وسلم مباثقة وفذوالصدق  
وهو (في الغار والمصديق) وهو فيه (لم ير ما) بكسر الراء لم ير ما يشال لا ابرم مكانه أي



لأبرح وأحله برعيما قبل الميم حذف تبعاً لحذفها في استناده إلى المفرد لا لتقاء الساكنين  
وال معروف في مثله اناب الياء نحو فاستقيما (وهـم) أي الكفار (يقولون ما بالغارون  
أرم) بفتح الهمزة وكسر الراء أي أحد نظر إلى حوم الحمام حول الغار ونسج العنكبوت  
على فـ كما أشار إليه قوله (ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية) الخلق (لم تنسج)  
بفتح التاء وكسر السين وضعا العنكبوت (ولم تحم) لم تدر الحمام حوله فحوله نفسه اف ونسج مقابل  
(وقاية الله) حفظه بهذين الضعيفين جسد من عدوه مع شدة بأسه (أغنت) كفت (عن  
مضاعفة من الدروع) بمهملة أي عن الدروع المضاعفة وهي المسووجة حلقتين حلقتين  
تلبس للحفظ من العدو (وعن عال من الاطم) بضم الهمزة والطاء الحصون التي تحصن  
فيها (أي عواما في الغار مع خلق الله ذلك) العمى المفهوم من قوله قبل فعميت عن  
دخوله (فيهم) والمراد أن الله خلق في أيمنهم هيئة منعهم الرؤية مع سلامة أبصارهم  
(لانهم ظنوا ان الحمام لا تخوم حوله عليه السلام) لأن عادته النفرة (وأن العنكبوت  
لا تنسج عليه عليه السلام لما جرت) به (العادة أن هذين الحيوانين متوحشان لا يألفان  
معهما واغما أحسا بالانسان فزامنه) وقد روي أن المشركين لما تزوا على باب الغار طارت  
الحامتان فنظروا يعضهن ونسج العنكبوت فقالوا لو كان هنا أحد لما كان هنا حمام فلما سمع  
صلى الله عليه وسلم حديثهم علم أن الله جاءهما بالحمام وصرف كيدهم بالعنكبوت (وما علموا  
أن الله يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من خلقه) وقد سخر الأسد ولبونه لدا نيل في الجب  
حتى صار يلصق به ويحضر العاصعبا ما موسى وهرون إذا ناما تدور حولهما وتحميهما ولكن  
ما هنا أبلغ في اذلال المشركين لما نالهم من شدة الحسرة لما علموا بعد ذلك وأنهم منه وابشئ  
لا يضرمهم لو أزالهم بزعمهم بخلاف الأسد والحية (وأن وقاية الله عبده بما شاء تغنى عبده  
عن الحصن بمضاعفة من الدروع وعن الحصن بالعالي من الاطم وهي الحصون فله دور  
الابوصبري من شاعر وما أحسن قوله في قصيدته اللامية) التي أولها

إلى متى أنت بالذات مشغول \* وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

(حيث قال) في الجمع بين هذا وما قبله تسامح (واغبر تاجين اضضى الغار وهو به) عبر  
بالندبة اسماعلي ما فعله قومه معه حتى ألجؤوه إلى دخول الغار (كمثل قلبي) صفة مصدر  
محذوف أي تعبيراً وتأهلاً كتعبير وتأهيل قلبي (معصوم وروما حول) والجملة خبر اضضى  
(كلها المصطنع فيه وصاحبه الصعديق ليلتان) أسدان (قد آواهما غيل) بكسر المجهمة  
أجسة أو شجر كثير ملتف فلا يستطيع الوصول إليهما (وجلل) بيمين غطى (الغار نسج  
العنكبوت على) وهن) ضعف (فيا حبذا نسج وتجليل) تغطية (عناية) بكسر العين  
وقصها مصدر غنا، يعينه ويعنوه (ضل) من الضلال ضد الرشاد (كيد المشركين) مكرهم  
وخديعتهم (بها) وما مكائدهم الا الضلال (جمع اضليله من الضلال) اذ يتظنون للهمام  
ويضيه ونسج العنكبوت (وهم لا يصرونهما) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه  
(كان أبصارهم من زيفه أحول) وهذا مع بقاء بصرهم ببلغ من عماهم (وفي) الحديث  
(الصحيح) الذي أخرجه البخاري في المساقب والهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل

والترمذي في التفسير والامام أحمد كلهم (عن انس) قال (قال أبو بكر) وفي التفسير  
من البخاري حدثنا انس قال حدثني أبو بكر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار  
وزاد في الهجرة فرفعت رأسي فرأيت أقدام القوم (لأن أحدهم نظر الى قدميه) بالتمنية  
(لأننا) لا تبصرنا قال الحافظ وفيه يحيى ملو الشربة للاستقبال خلافا لاكثر واستدل  
من جوزه يحيى الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وعلى  
هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون قاله بعد مضيقهم شكر الله  
تعالى على صباهما (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك) استفهام تعظيم  
أي أي ظنك فظننه أي لا تظن الا أعظم ظن (بأنسب الله نالهما) أي جاعلها ثلاثة بضم  
ذاته تعالى اليهم ما في المعية المعنوية المشار اليها بقوله تعالى ان الله معنا وهو من قوله ثاني  
اثنين اذهما في الغار ومن لازم ذلك الظن انه لا يصل اليهما سوى ذكر بعض أهل السير ان أبا  
بكر لما قال ذلك قال له صلى الله عليه وسلم لو جازنا من ههنا لذهبننا من ههنا فنظر الصديق الى  
الغار وقد انفرج من الجانب الآخر وإذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن  
كثير وهذا ليس بغير من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باستناد قوي ولا ضعيف ولنا  
ثبت شيئا من تلقاء أنفسنا (وروى ان أبا بكر قال نظر الى قدمي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الغار وقد تقطر داما) أي سال دمه ما قد تمايز بحول من الفاعل أي اثر حفاة في  
قدميه حتى أسال دمه (فاستبكت) السبع زائدة للتأكيد للطلب لما لم من رقة قلبه  
وشدة حبه لهما عطف المتعدي لقلبة البكاء بالاستعجاب له (وعلمت انه) بحذف مفعول علمت  
أي ان ما أصابه انما هو لما ناله من المشقة لانه (لم يكن يتعد الحلق) بفتح المهملة مقصور  
الشيء بلا خوف ولا نعل (والجفوة) بفتح الجيم وتكسر أي الجفاء أي لم يتعد كونه مجفوا  
أولم يتعد أن في قومه جفوة قال في الرياض التضرع وبشبهه ان يكون ذلك من خشوة  
الجبل وكان حافيا والافعد المكان لا يحتمل ذلك أو لطلهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت  
المسافة وبديل عليه رواية فغنى رسول الله ولا يحتمل ذلك مشي ليله الاتقدير ذلك أو سألوه  
غير الطريق فعمية على الطالب انتهى ويروي انه عليه السلام خلع نعليه في الطريق وعند  
ابن حبان انهم ما ركبا حتى اتيا الغار فتواريا ولا ينافي ذلك ما روي من تعب المصطفى وحمل أبي  
بكر اياه على كاهله لاحتمال ان يكون ذلك في بعض الطريق قال في الوفا ولا ينافي ركوبهما  
مواعدتهما الدليل بان يأتي بالراحلةين بعد ثلاث لاحتمال انهما ركبا غير الراحلةين أو هما  
ثم ذهب بهما ابن زهير الى الدليل ليا في بعد ثلاث وفي دلائل النبوة من مرسل ابن سيرين  
وهو عند أبي القاسم البغوي من مرسل ابن أبي ليلى وابن هشام عن الحسن البصري  
بلاغان أبا بكر ليله انطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان يمشي بين يديه ساعة ومن  
خلقه ساعة فسأله فقال اذكر الطلب فأشنى خلفك وأذكر الرصد فأشنى امامك فقال لو كان  
شي احببت ان تقتل دوني قال اي والذي بعثك بالحق فلما اتهميا الى الغار قال مكثا يا رسول  
الله حتى استبرأ لك الغار فاستبرأ (وروي أن أبا بكر دخل الغار قبل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليقبه بنفسه وانه رأى حجرا) بضم الجيم واسكان المهملة (فيه فالتقمه

عقبه) بعد أن سد غيره بثوبه فيروى أنه قال والذي بعثك بالحق لا تدخلك حتى ادخله قبلك فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخله فجعل يلمس يده فكأما رأى حجر اقطع من ثوبه وألقمه الحجر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع فبقى حجر فوضع عقبه عليه وروى ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي بكر أنهم لما انتهيا إلى الغار إذا حجر فألقمه أبو بكر رجله وقال يا رسول الله إن كانت لدغة أو لسعة كانت بي وهو صريح في القامة رجله جميعا فتعمل رواية عقبه على الجنس فتصدق بهما وهي مبنية للمراد من رجله (لثلاث يخرج منه ما يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاشتهاره بكونه مسكن الهوام فدخل فرأى غارا مظلمًا فجلس وجعل يلمس يده كلما وجد حجرا ادخل فيه أصبعه حتى انتهى إلى حجر كبير فأدخل رجله إلى فخذه كذا في البغوى (فعلت الحيات والافاعي تضربه وتلعنه) عطف نفسه (فجعلت دموعه تتحدر) من ألم لسهما (وفي رواية) عن عمر بن الخطاب ثم قال أي بعد استبرأته الغار رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فأتى سوت لك مكانا (فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر أبي بكر) بكسر الحاء وسكون الجيم (ونام فلدغ) بجملة فحبة لذوات السموم وعكسه للذع النار (أبو بكر في رجله من الحجر ولم يتحرك) لثلاوة قط المصطفى (فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا أبا بكر قال لدغت فذاك أبي وأمي فتفل) بالنفوقية (عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده رواء ابن رزين) بفتح الزاء وكسر الزاي ابن معاوية أبو الحسن العبدري السرقسطي الأندلسي المالكى مؤلف تجريد الصحاح جمع فيه الموطأ والعصبة وسنن أبي داود والترمذي والنسائي قال ابن بشكوال كان صالحا فاضلا عالما بالحديث وغيره جاور مكة أعواما وبها مات سنة خمس وعشرين وقيل خمس وثلاثين وخمسمائة وفي الرياض النضرة قلنا أصبحنا رأى على أبي بكر أثر الورم فسأله فقال من لدغة الحية فقال هلا أخبرني قال كرهت أن أقتلك فمسحه فذهب ما به من الورم ولا بي نعيم عن أنس قلنا أصبح قال لا بي بكر ابن نوبك فأخبره بالذي صنع فرفع صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فأوحى الله إليه قد استجبنا لك وعن ابن عباس فقال له صلى الله عليه وسلم رحل الله صدقتي حين كذبتى الناس ونصرتني حين خذلتني الناس وآمنت بي حين كفرتني الناس وآمنتني في وحشتي والتظاهر كما قال شيخنا أنه كان عليه غير ثوبه مما يسترجع البدن اذ لم ينقل طلبه لغيره عن كان يأتي لهما بالغار كابنه وابن فهيرة وروى ابن مردويه عن جندب بن صفيان قال لما انطلق أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار قال يا رسول الله لا تدخل الغار حتى أستبرأه لقطع الشبهة عنى فدخل أبو بكر الغار فأصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن أصبعه ويقول

هل انت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت

وذكر الواقدي وابن هشام أن ذالبيت للوليد بن الوليد بن المغيرة العصابي لما رجع في صلح الحديبية إلى المدينة وعثر بحجرها فانقطعت أصبعه وروى ابن أبي الدنيا أن جعفر لما قتل بموت دعا الناس بعبد الله بن رواحة فأقبل فأصيب أصبعه فارتجز يقول

هل انت الاصم دمت \* وفي سبيل الله ما لقيت  
 بانفس الاتسلي تقوى \* هذا حياض الموت قد صليت  
 وما تمسبه فقد لقيت \* ان تفعل فعلهم ما عدت

وروى الشيخان وغيرهما عن جندب بن جندب بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صابه حجر  
 فدميت اصبعه فقال هل انت البيت والذي يظهر أنه من انشاء الصديق وأن كلامه المصطفى  
 والوليد غنسل به والمتنع على النبي عليه السلام انشاء الشعر لا انشاءه وضمنه ابن رواحة  
 شعره المذكور (وروى أيضا أن أبا بكر لما رأى القافة) أنواعا في ثور وطلوعا فوقعه كافي  
 رواية (استحزنه) وبكى وأقبل عليه الهم والظوف والحزن (على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وقال ان قتلت انا فانا انا رجل واحد) لانك الامة يقتل فلا يفوتهم نفع ولا يلحقهم  
 ضرر (وان قتلت انت هلكت الامة) هلاك الدين (عندها) وبعد قراغه من الصلاة (قال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا) فروى عن الحسن البصري جاءت  
 قريش يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي وأبو بكر رقيب فقال هؤلاء قومك  
 يطلبونك أما والله ما على نفسي ابكى ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال لا تحزن ان الله  
 معنا (يعني بالمعونة والنصر) فالمراد المعنوية لاستحالة الحسية في حقه تعالى لا بالعالم  
 فقط اذ لا يختص بهما وهو معكم أيما كنتم (فأنزل الله سكينته) عليه (وهي) أي السكينة  
 (أمنة) بتحتين أي حالة للنفس (تسكن عندها القلوب) لانها عما تكرهه (على أبي  
 بكر) فالصبر في الآية عائد على صاحبه في قول الأكثر قال البيضاوي وهو الاظهر (لانه  
 كان مزبعا) لاعلى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم تزل السكينة معه قاله ابن عباس  
 كما رواه ابن مردويه والبيهقي وغيرهما (وأيد به) يعني النبي صلى الله عليه وسلم يجوز لم تروها  
 يعني الملائكة ليحرسوه في الغار وليصرفوا وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته عطف سبب  
 على مسبب أي ليحرسوه بصرف وجوههم عنه وفي نسخ بأو يعني أن القصد أحد الأمرين  
 وان لم يزل أولهما الثاني وقيل معناه ألقوا الرعب في قلوب الكفار حتى رجعوا حكاما  
 البغوى مصدرا بما اقتصر عليه المصنف (انظر) تأمل بعين البصيرة في أمر المصطفى  
 وشقيقته على الصديق (لما رأى) علم (الرمول حزن الصديق) مفعول رأى الأول والثاني  
 (قد اشتد) ويجوز أنها بصريّة تجاوزا لانه لما رأى ما علاه من الكآبة نزل الحزن القائم به منزلة  
 المبصر حتى جعله مرئيا وعليه فالجمله حال (لكن لا على نفسه قوى) الرسول عليه السلام  
 (قلبه بشارة لا تحزن ان الله معنا وكانت تحفة) بفتح الحاء وتسكن ما تحفت به غيرك كافي  
 المصباح بمعنى الاتخاف أي كان اتخاف المصطفى لأبي بكر بكونه (ثاني اثنين مذخرة دون  
 الجميع) أي جميع الصحابة (فهو الثاني) من الرجال (في الاسلام والثاني في بذل النفس  
 والعمر وسبب الموت) عطف تفسير والمراد أنه لما جعل نفسه وقاية له كأنه بذل نفسه وعمره  
 حفظا له عليه السلام (لما وفى الرسول صلى الله عليه وسلم بعهده ونفسه) مستأنف  
 استثنافا يبين أنه قبل ما كان جزاؤه فيما فعل قتيلا (جوزى) وواراته معه في رسمه وقام  
 مؤذن التشریف ينادى على منائر الامصار) جمع منارة بفتح الميم والتيسار كسر هالانها

آله (ثاني اثنين في الغار ولقد أحسن حسنان حيث قال) مدحه  
 (وثاني اثنين في الغار المتين) الزائد في الشرف على غيره بدخول أفضل الخلق فيه وإقامته  
 به هو وصاحبه (وقد طاف العدو به إذ) لجزء الوقت (صاعد) بالالف لعله يعني صعد  
 بالتشديد ~~لكن~~ لم يذ كر الجوهري ولا المجد ولا المصباح صاعد (الجبل) نصب بنزع  
 النخاض والالف للإطلاق والمعنى إذا ارتقى العدو على الجبل (وكان) الصديق (حب)  
 بكسر الحاء محبوب (رسول الله قد علما) أى عامة الناس العارفين بحال المصطفى  
 والصديق مسلما أو غيره (من الخلائق) متعلق يعدل من قوله (لم يعدل به بدلا)  
 وأنشده الشافعي رجلا والتقدير علم كل أحد أنه عليه السلام لم يعدل بأبي بكر أحدا أى  
 لم ينزل أحدا منزلته بحيث يجعله قائما مقامه وروى ابن عدي وابن عساکر عن أنس أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال لحسان دل قلت في أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا أسمع فقال وثاني  
 اثنين الخ فضعك صلى الله عليه وسلم حتى يدت فواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت  
 فصريح هذا أنه قالهما في حياته وفي نبوع الحياة الذي أعرف انهما من آيات رثي بها  
 حسان أب بكر فهذا يخالف ذلك إذ الزائد تعدد المحاسن بعد الموت وجمع باحتمال أنه مدحه  
 بهما في حياته ثم أدخلهما في مرثيته بعد وفاته (وتأمل) عطف على انظر (قول موسى  
 ابن امرئيل كلاً أن معي ربي سيهدين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم للصديق إن الله معنا)  
 تقدم المسند اليه للإشارة إلى أنه لا يزول عن الخطار لشدة التعلق به أو لانه يستلذه ليكون  
 محبوباً للعباد لا ذل انشكال لاحد عن الاحتياج اليه أو لتعظيمه بوصفه بالالوهية لأن سائر  
 صفات الكمال تنزع عليه (فموسى خص) من ربه (بشهود المعية) له وحده (ولم يتعد)  
 ذلك اليهود (منه إلى أتباعه وبيننا نعدى منه) شهوده (إلى الصديق) لهذا (لم يقل)  
 معي لانه أمة أب بكر بنوره فشهد سر المعية ومن ثم سري سر السكينة إلى أبي بكر  
 والام يثبت تحت أعباء هذا العجلى واليهود) اذ ليس في طوق البشر الا بذلك الامداد  
 (وإن) استفهام فجب وتغظيم للفرق بين المقامين (معية الربوبية في قصة موسى عليه  
 السلام) حيث قال إن معي ربي والرب من التريسة وهي التقيّة والاصلاح (من معية  
 الالهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم) حيث عبر بالاسم الجامع لصفات الكمال (قاله  
 العارف شمس الدين بن اللبان) محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري الشافعي الفقيه  
 الاصولي النحوي الاديب الشاعر قدم مصر من دمشق فأكرمه ابن الرفعة اكراما كثيرا  
 اختصر الروضة ورتب الاممات بالطاعون في ثوال سنة تسع وأربعين وسبع مائة هذا  
 وما نقله الشارح عن شرح الهمزية هو معنى ما نقله المصنف عن ابن اللبان (وأخرج  
 أبو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة) الخراساني صدوق بهم ورسلا كثيرا وروى له مسلم  
 والاربعة ولم يصح أن البخاري أخرج له كما زعم المزي مات سنة خمس وثلاثين ومائة (قال  
 نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود) عليه السلام (حين كان طالوت) بن قيس من ذرية  
 بنيامين شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقاء ويقال كان دباغا (طلبه) لأن داود  
 لما قتل جالوت رأس الجبارين وكان طالوت وعدم قتله أن يزوجه ابنته ويقاسمه الملك

فوق طالوت داود لما قتله وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالملكة فتغيرت  
 ينة طالوت داود وهم يقتله فلم يبق له ذلك ثم رآه في بركة فقال اليوم آتاكم الله فممن  
 مغارة فتوارى بها فنجبت العنكبوت عليه فزبه طالوت فزبه قناب واخضع من الملك  
 وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ما فواكلهم شهداء وكانت مدة ملك طالوت أربعين  
 سنة وانتقل ملكه الى داود واجتمعت عليه بنو اسرائيل ولم تجتمع على ملك واحد  
 الا عليه ومدة ملكه سبع سنين في قصة طويلة مذكرة في المبتدا لابن اسحق كما في فتح  
 الباري (ومرّة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) لأن كل كرامة ومجزة أو تهيأ بها  
 لابد وأن يكون المصطفى مثلها أو تظهرها أو أجل فنسج عليه العنكبوت كداود وتعدى  
 الى بعض أصحابه وذريته كما قال (وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن أبي  
 أسعد الجهمي الانصاري السلمي) لما بعثه صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سفيان (بن  
 نعيم) بضم النون وفتح الواو وسكان التثنية وساء مهملته (الهذلي) فنسبه المصنف  
 بلخه بناء على قول ابن اسحق ان البعث لخالد بن سفيان بن نعيم وذكر ابن سعد انه سفيان بن  
 خالد بن نعيم وتبعه المصنف فيما يأتي واليعمرى وغيرهما لانه كان يجمع الجورع للنبي صلى  
 الله عليه وسلم (بعرة) بالنون وادي عرفة (فقتله ثم حل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه  
 العنكبوت فجاء الطالب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين) ثم سار بالأس فلما رآه صلى الله  
 عليه وسلم قال أفلح الوجهة قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر  
 فدفع صلى الله عليه وسلم اليهما كانت يده وقال تخضرب هذه في الجنة فلما حضره الموت  
 أوصى أهله أن يجعلوا في كفنه ففعلوا (وفي تاريخ ابن عساکر أن العنكبوت نسجت  
 أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنهم أي الحسين  
 المديني الثقة ولد سنة ثمانين وروى عن أبيه وجماعة وأخرج له أصحاب السنن (لما صلب  
 عربانا) أربع سنين كما في تاريخ ابن عساکر وبه جزم غير واحد وقيل خمس سنين وكان قد  
 بابه خلق كثير من أهل الكوفة وقالوا اتبرأ من أبي بكر وعرفاني فقالوا نرفضك فسموا  
 الرافضة وقالت طائفة تتولاهما وتبرأ من تبرأ منهما فسموا الزيدية فخر جوامعه وحارب  
 متولى العراق لهشام بن عبد الملك وهو يوسف بن عمران عم الحجاج الثقفي فقتله به يوسف  
 فقتله وصلبه ووجهه لغير القبلة فاستدارت خشبته الى القبلة ثم أحرقوا جسده وخشبته  
 وذري رماده في الرياح على شاطئ الفرات وكان قتله وصلبه (في صفر) سنة إحدى  
 وعشرين ومائة) فيما قاله سعيد بن عفير وأبو بكر بن أبي شيبة وخليفة وآخرون فائين وبق  
 مصلوبا الى سنة ست وعشرين وقال ابن سعد ومصعب في نافي صفر سنة عشرين وقال  
 الليث بن سعد وهشام الكلبي والهيثم بن عدي والزبير بن بكار وآخرون قتل يوم الاثنين  
 ليومين مضيا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال ابن عساکر صلب في سنة ست  
 وعشرين قال البرهان وعليه يكون في خلافة الوليد بن يزيد لانه شام مات سنة خمس  
 وعشرين ومائة (وكان مكنه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاث ليلال)  
 كما في الصحيح فكنه ثلث ليلال (وقيل بضعة عشر يوما) رواه أحمد والحاكم عن

طلحة البصري مرسلًا قال قال صلى الله عليه وسلم لبنت مع صاحب في الفار بضعة عشر يومًا  
 ما لتأطعم الاطعام البربر (والاول هو المشهور) كما قال ابن عبد البر وغيره وجمع الحماكم  
 بأنهم كمنافى الفار وفي الطريق بضعة عشر يومًا لكن قال الحافظ لم يقع في رواية أحمد ذكر  
 الفار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حال الهجرة لما في الصحيح كإتراء  
 من أن عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الفار بالبن ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي  
 ومن النزول بخيصة أتم معبد وغير ذلك فالذي يظهر أنها قصة أخرى انتهى (وكان يبيت  
 عندهما) في الفار (عبد الله بن أبي بكر) الصديق أصابه سهم في غزوة الطائف فاندمل  
 جرحه ثم نقض بعد ذلك غثات في خلافة أبيه قال الحافظ وفي نسخة من البخاري عبد  
 الرحمن وهو وهم (وهو غلام شاب ثقف) بفتح المثناة وكسر القاف ويجوز أسكانها  
 وقضها كما قال الحافظ وتبعه المصنف وجوز البرهان ضمها وأسقطه الفتح بعدها فاء (أي)  
 حاذق (ثابت المعرفة بما يحتاج اليه) تفسير من المصنف زائد على الحديث وهو من الفتح  
 وما ألفت قوله في مقدمته أي ظن وزنا ومعنى (لقن) بفتح اللام وكسر القاف  
 وتسكن كما في التورقوتون أي مربي القهسم (فيدلج) بضم اليا وسكون الدال ولا يذر  
 بشذ الدال بعدها جيم كما قال المصنف واقتصر الحافظ وتبعه الشامي على رواية أبي ذر أي  
 يخرج (من عندهما ينصرف) إلى مكة (فيصبح مع قريش مكة كانت) لشدّة رجوعه  
 بغلس يظنه من لا يعرف حقيقة أمره مثل البائت (فلا يسمع بأمر يكادان به) بضم  
 القصبة فكاف فالف رواية الكشمي "ولغيره يكادانه بفتح أوله وقرينة بعد الكاف أي  
 يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكبد (الاعواء) حفظه (حتى يأتيهما بخبر ذلك اليوم  
 حين يحتلط الظلام ويرى عليهما عامر بن فهيرة) بضم الفاء مصغر (مولي أبي بكر) من  
 السابقين الأولين ذكر ابن عتبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشتراه من الطفيل بن صخرة فأسلم  
 فأعتقه وهو مخالف لما رواه الطبراني عن عروة أنه كان ممن يعذب في الله فاشتراه أبو بكر  
 فأعتقه استشهد بيتر معونة (منفعة) بكسر الميم وسكون التون وفتح المهملة شاة فحلب أناه  
 بالغداة وأنا بالعشي قال الحافظ وتعلق أيضا على كل شاة (من غنم) ذكر ابن عتبة عن  
 الزهري أنها كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح  
 في رعيان الناس فلا يظن له (فيريحها) بضم أوله أي يردها قال المصنف أي الشاة أو الغنم  
 عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيحلبان ويشربان (فيسيتان في رسل) بكسر  
 الراء وسكون المهملة لبن طري (وهو لبن مختم) أسقط من الرواية ورضيفهما حق  
 ينق بها عامر بن فهيرة بغلس ورضيف بفتح الراء وكسر المهملة برنة رغيث لبن فيه بحجارة بحماة  
 بالشمس أو النار لينة قد تزل وراؤه وهو بالرفع ويجوز الجر وسنق بكسر المهملة يصح  
 بغفه ويرحها وفي رواية بهما بالثنية أي يسمع المصطفى والصديق صوته إذا جرح غفه (يفعل  
 ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث) ولا ابن عتبة عن ابن شهاب وكان عامر أمينا موثقا  
 حسن الاسلام وفي رواية وكانت أسماء تأتيهما من مكة إذا مست بما يصلحهما من الطعام  
 وعند ابن إسحق فإذا أسمى عامر أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وزججا فإذا غدا عبد الله

لما صح لا يقوم ذلك المقام أحد غيري يعني الذي عين العرش (ألا) بالفتح والتخفيف  
(وإن اتقى أول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشر) يا علي بهجرة قطع نحو أبشر وبالجنة  
(فأول من يدعي بك) أي من الآخرة بعد الانبياء (فيدفع إلواني وهو لواء الحمد) بكسر  
اللام والميم (قتير به بين السماطين آدم وجميع ما خلق الله تعالى يستطلون بظل لواني يوم  
القيامة وطوله مسيرة ألف سنة وستمائة سنة سنانه يا قوته خضراء) وفي نسخة حمراء ولعل  
المراد بالسنان هنا ما يجعل في رأس اللواء (قبضته) الهل الذي يقبض منه أي عسل (فضة  
يضاء زجه) بضم الزاي وبالجميم (درة خضراء له ثلاث ذائب) بذال معجمة (من  
نور ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيا) ~~توب عليه ثلاثة أسطر~~  
الأول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله  
طول كل سطر ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة) فنقص كل سطر عن طوله ستمائة سنة  
لأنه قدم أن طوله ألف وستمائة (قتير) يا علي (باللواء والحسن من عينك والحسين عن  
سماطك حتى تقف بيني وبين إبراهيم عليه السلام في ظل العرش ثم تكسي) يا علي (حلة  
من الجنة والسماطان من الناس والتضال المائتان ورواه ابن مبيع) بفتح السين وسكون  
الموحدة وتحتها أبو الريح (في) كآب (الخصائص بلفظ قال سال عبد الله بن سلام) العصابي  
المبشر بالجنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد ما مضته فقال طوله مسيرة  
ألف سنة فذكر (الحديث) المذكور (فقال الملاحظ قطب الدين) عبد الكريم بن عبد  
النور الحلبي ثم المصري مفيد الديار المصرية وشيخها وكان حبراً عالماً متواضعاً حسن السمعة  
غزير المعرفة متقناً بلغ شيوخه ألف ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة ومات في رجب  
سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وله تصانيف عديدة (كما نقله عنه المذهب بن الهائم أنه موضوع  
بين) أي ظاهر (الوضع) ولا يقدح ذلك في جلالة من خرج به أحد بن حنبل لأن المحدثين إذا  
أبرزوا الحديث بسنده برئوا من عهده (قال) القطب (واقفه أعلم) بصحيفة لواء الحمد فيه  
إيماء إلى أنه حقيق لا معنوي وفيه قولان تظلهما الطيبي وغيره أحدهما أنه معنوي لأن  
حقيقة اللواء الزاوية والمراد انفراد به بالجد يوم القيامة وشهرته على رؤس الثلاثة بالجد وقبل  
حقيق وريح وعليه التورب شتى حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع  
وأعلى من مقام الحمد ودونه تنتهي جميع المقامات ولما كان صلى الله عليه وسلم أحد الخلق  
في الدارين أعطى لواء الحمد لأوى إلى لوائه الأولون والآخرون وأضاف اللواء إلى الحمد  
الذي هو التناء على الله بما هو أهله لأنه منصبه في الموقف وهو المقام الممجد المختص به انتهى  
(وفي حديث أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (عند الترمذي بسند حسن) قال الترمذي  
حسن صحيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس يدركون يوم القيامة ولا غفر  
ويدي لواء الحمد ولا غفر وما من نبي آدم في سواء الاثنت لواني الحديث) قدم المصنف  
تمتة قرىباً وهو أن أول من تنشق عنه الأرض ولا غفر ومزآن باقيه وأن أول شافع  
وأول مشفع ولا غفر (واللواء) بالكسر والميم (الراية وفي عرفهم) أي العرب  
(لا يسمونها) بجمها (الاصحاب الجيش ورئيسه) عطية الشريفة القدر (ويجمل



أن تكون) مراد وقد يجعل (بغيره يذنه وتكون تابعة مختز كدبحه كنه قبل معه  
حيثما مال لانه يحسبها يده اذ هذه الحالة أشرف) من كونه يحسبها أى يحملها  
يده (وفى استعمال العرب عند الحروب انما يحسبها صاحبها ولا يمنع ذلك من القتال بها  
بل يقتل بها) حال كونه (محسبها الشد القتال) معمول يقتل (ولذا لا يلق  
باسما كها كلى أحد بل) البطل الشجاع الصنيد (مثل على رضى الله عنه كما قال)  
صلى الله عليه وسلم فى غزوة خيبر (لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله  
ورسوله) أراد وجود حقيقة المحبة والافكل مسلم يشترط مع على فى مطلق هذه الصفة  
وفيه تلج بوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله فمكأنه أشار الى أن  
عليه تاتم لاتباعه صلى الله عليه وسلم حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كانت محبته  
علامة الايمان وبفضه علامة النفاق كما فى مسلم وغيره مر فوا وقد تم الجملة الاولى على  
الثابتية اشارة الى أن محبة الله ورسوله لعل جزالة على محبته له ما (وانما أضاف اللواة  
الى الحمد الذى هو الثناء على الله بما هو أهله لان ذلك هو منصبه فى ذلك الموقف دون غيره  
من الاجزاء) وهو المقام المحمود والخصوص به واللواة فى عرسات القامة مقامات لاهل  
الخير والشر ينصب فى كل مقام لكل متووع لواء يعرف به قدره كما قال صلى الله عليه وسلم ان  
لكل فادروا يوم القيامة يعرف به عند الله رواء أحد والى السى عن أنس بن مالك حسن  
وأعلى تلك المقامات مقام الحمد فأعلى لاحد الخلاق حيدا أعظم الاولوية وهو لواء الحمد  
لباوى اليه الاقربون والا يخررون فهو لواء حقيقى وعند الله علم حقيقة ولا وجه لصره الى  
أبصار وان اتقى به السبوطى لانه لا يعدل عن الحقيقة ما وجد اليها سبيل كما نفع على  
ذلك ابن عبد البر وغيره فى حديث اكل الشيطان (وذا اختلف فى هيئة حشر الناس)  
أتى بلفظ هيئة اشارة الى انه لا خلاف فى الحشر انما اختلف فى صفته (فقى البخارى من  
حديث أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث) ولمسلم  
ثلاثة (طرائق) جمع طريق يذ كسر ويؤث قال المصنف أى فرق فرقة (راغبين راهبين)  
بغير وادى الفرع كاصله وقال فى الفتح وراغبين بالواو وفى مسلم بغير وادى والروايتين  
فهى الطريفة الاولى (د) الفرقة الثابتية (ثان على بغير وثلاثة على بغير وأربعة على بغير  
وعشرة) يعقبون (على بغير) قال المصنف باثبات الواو فى الاربعة فى فرع اليونانية  
كهى وقال الحافظ ابن حجر بالواو فى الاول فقط وفى رواية مسلم والاسماعيلي بالواو  
فى الجميع ولم يذ كراخسة والستة الى العشرة ايجازا واكتفاء بما ذكر من الاعداد مع  
ان الاعتقاد ليس مجزوما به ولا مانع أن يجعل الله فى البعير ما يوحى به على حل العشرة  
قال ولم يذ كراخى وان واحد على بغير اشارة الى أنه يكون لمن فوقهم كالانبياء قال ويحتمل  
أن يحشروا وقائم بركبوا أو يكونوا ركبا فاذا قاربوا الحشر نزلوا غشا وأما الكفار فانهم  
مساء على وجوههم انتهى وقال البيهقى قوله راغبين اشارة الى الابرار وراغبين اشارة  
الى الخلق الذين هم بين الرجا والخوف والذين تحشرهم النار الكفار وذ كراخى مثله  
وزاد أن الابرار وهم المتقون يؤتون بخائب من الجنة وأما البعير الذى يعمل عليه المخلطون

فيمثل أنه من ابل الجنة وأنه من الابل التي تحيا وتحشر يوم القيامة وهذا أشبه لانهم بين  
الرجاء والخوف فلم يلق أن يردوا موقف الحساب على شجائب الجنة قال ويشبه أيضا  
تخصيص هؤلاء بمن تغفر لهم ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبون أما المعذبون بذنوبهم فيكونون  
مشاة على أقدامهم فقل في البدور (وتحشر بقيتهم النار) ليعجزهم عن تحصيل ما يريدونه  
وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة فسلم في حديث ذكره  
الآيات الكاثنة قبل قيام الساعة كطلوع الشمس من مغربها فيه وآخر ذلك ما تخرج  
من نعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى حشرهم قال المصنف وقبل المراد  
نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الطيبي لانه جعل النار هي الحاشرة ولو أراد  
الآخرة لقال الى النار ولقوله (تقبل) من القبولة (مهم حيث قالوا وتيت) من  
اليتونة (مهم حيث بانوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا) فانها  
جاءت متأنفة بيان للكلام السابق فان الضمير في تقبل راجع الى النار الحاشرة وهو من  
الاستعارة فبدل على انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا  
نارا الحرب أطفأها الله انتهى ولا يمنع اطلاق النار على الحقيقة وهي التي تخرج من نعر  
عدن وعلى الجزاية وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما (رواه الشيخان) باعتبار أصله وان اختلفا  
في بعض ألقاظه واذنسه أولا للبضاري فلو قال أولا فصر أبي هريرة ثم قال هنا رواه الشيخان  
والله للبضاري لكان أحسن (وقد مال الحلبي الى أن هذا الحشر) المذكور في حديث  
أبي هريرة (يكون عند الخروج من القبور وجرم به الغزالي وقيل) والله أشار الى ما  
(انهم يخرجون من القبور بالوصف المذكور في حديث ابن عباس عند الشيخين) الذي  
قصر المصنف آخا في عروه للبضاري وحده (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية  
عن ابن عباس قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال (الكم تحشرون) بضم القوقبة  
مبتنى للمفعول وفي رواية تحشرون بفتح الميم اسم مفعول وفي رواية عن ابن عباس سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول انكم ملائكة (حفاة  
عراة غرلا) بضم المجهة واسكان الراء جمع أغرل أي اقلط زاد في رواية للشيخين مشاة  
(ثم قرأ كابد أنا أول خلق لعبده وعدا علينا أنا كافالين) الاعادة والبعد ونصب  
وعدا على المصدر المؤخر كد للضمون الجملة المتقدمة فاصبه مضمر أي وعدناه ذلك وعدا  
ورواه الشيخان أيضا عن عائشة بن زيادة فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم  
الى بعض فقال يا عائشة الامر يومئذ أشد من ذلك وللعراقي والبيهقي عن سودة بنت  
زمنة فقلت يا رسول الله واسوأ ما ينظر بعضهم الى بعض قال شغل الناس عن ذلك لكل  
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ولطبراني بسند صحيح عن أم سلمة فقلت يا رسول الله واسوأ ما  
ينظر بعضهم الى بعض فقال شغل الناس قلت فما شغلهم قال نشر العصاف فيها ما قيل  
الذرة ومثاقيل الخردل (ثم يفرق حالهم من ثم) أي من عند القبور (الى الموقف كما) قال  
(في حديث أبي هريرة) المذكور يحشر الناس على ثلاث طرائق الخ فلا خلاف بينه وبين  
حديث ابن عباس (ويحشر الكافر على وجهه) كما قال تعالى وتحشرهم يوم القيامة

على وجوههم وقال الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الآية (قال رجل) قال الحافظ لم أعرف اسم (يا رسول الله كيف يحشرون الكافر) ما شيا (على وجهه) وحكمة ذلك المعاقبة على عدم سجود الله في الدنيا وكفره فحشي على وجهه اظهار الهوانه في ذلك الحشر العظيم جزاء وفاء والسؤال للاستفهام عما سمعه السائل في القرآن فلا حاجة لقول المصنف هذا السؤال مسبق بمثل قوله يحشرون بعض الناس يوم القيامة على وجوههم (قال) صلى الله عليه وسلم (أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادر) بالرفع خبر الذي وامم ليس ضمير الشأن وروى بالنصب خبر ليس (على أن يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) ولا جد عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله كيف يحشرون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما أنهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك قال الحافظ ظاهر الحديث أن المشي حقيقة فلذلك استغربه حتى سألو عن كيفية وزعم بعض المفسرين أنه مثل وأنه كقوله تعالى أخن عشي مكاب على وجهه أهدي أتمن عشي سوا قال يحاهد هذا مثل المؤمن والكافر قلت لا يلزم من تفسير مجاهد لهذه الآية بهذا أن يفسر به الآية الأخرى فالجواب الصادق من النبي صلى الله عليه وسلم ظاهره تقرير المشي على حقيقته انتهى (رواه الشيخان) البخاري في تفسير سورة الفرقان وفي الرافق ومسلم في التوبة عن أنس (وفي حديث أبي ذر عند التسي) وأحمد والحاكم والبيهقي مرفوعا قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم (أن الناس يحشرون) اسقط من الحديث يوم القيامة (على ثلاثة أفواج فوجا) كذا في النسخ بالنصب والذي في شرحه للبخاري والبدور السائرة فوج بالغرض بدل من ثلاثة المجرور به على وهي ثابتة في الحديث وفي أصل نسخ المواهب وبارآها الجاهل فوج بالنصب تجاسر وأضر بوا على لفظ على مع أنه لو روى بالنصب لكان بتقدير أعني ولا داعية لشطب على (راكبين طامعين كاسين) وهم الأبرار (وفوجا) بالغرض على الصواب وإن كان في النسخ فوجا (تصحبهم الملائكة على وجوههم) وهم الكفار (وفوجا) صوابه وفوج (يمشون ويسهون) وهم المؤمنون العاصون والرواية كما في شرحه للبخاري والبدور بتقديم قوله وفوج يمشون على قوله وفوج تصحبهم الخ قال المصنف في بقية الحديث أنهم سألو عن السبب في مشي المذكورين فقال صلى الله عليه وسلم يلقي الله الأكمة على الظهر حتى لا تبتغي ذات ظهر حتى إن الرجل ليعطي الحديثة المعجبة بالشارف ذات القتب أي تشتري الناقة المسنة لاجل كونها تحمل على القتب بالستان الكرم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل منه وعزة الظهر الذي يوصله إلى مقصوده وهذا لأن في أحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة وأجيب بأنه موقول على أن المراد به أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز الجاودة ويتعين ذلك لما وقع فيه أن الظهري يقل الخ فإنه ظاهر جدا في أنه من أحوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين للذين يبعثون خفأة عراة حدث أن يدفعونها في الشوارع ومال الجلمي وغيره إلى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور

متصلا من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء قالت (لما خفي علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فخرجت اليهم فقال أين أبو بكر يا ابنة أبي بكر) فقلت والله لأدرى أين أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فاطمعتني لطمة واحدة (خرج منها) أي بسبب اللطمة وفي رواية خرم وفي أخرى طرح منها (قرطى) بضم القاف ومع كون الزاء وبالطاء المهملة نوع من حلّي الأذن معروف (ثم انصرفوا) قالت (ولم ندري أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل) بعد ثلاث ليال كما في رواية الغيلانيات وفي رواية العمري فلبثنا أياما ثلاثة أو أربعة أو خمس ليال لا ندري أين وجهه ولا يأتينا عنه خبر حتى أقبل رجل (من الجن) من مؤمنينهم ولا أعرف اسمه قاله في التور وفي رواية عن أسماء إذا أقبل رجل من الجن من أسفل مكة تقف بأيات غني بها العرب وإن الناس يتبعونه (يسمعون صوته ولا يرونه) وفي رواية الغيلانيات عن أبي سليل حتى سمعوا هاتفا على أبي قيسر والعمرى ذكر الزاويين وعذر شجنا أنه لم يقر أنه الرواية الأولى التي عن أبي سليل (وهو يشهد هذه الآيات جرى الله رب الناس خير جزائه) هكذا رواية أسماء ورواية أبي سليل جرى الله خيرا والجزء بكفه (رفيقين) مفعول جرى (حسلا) من المسلول كافي نسخة صحيحة من الاستيعاب بالهامش ورواه العمري فالأمن القيلولة وضرب عليها في الاستيعاب كافي التور (خفي أم معبد) تنسية خفية يتنبه العرب من عبدان النضر قال ابن الأثير لا تكون عندهم من شيا بل من أربعة أعواد ثم تسقف بالتمام وفي مجمل ما استخرج من قديد إلى المشلل ثلاثة أميال بينهما خيما أم معبد (همانز لا بالبر) هذا الاسم (ثم رحلا) وفي رواية همانز لا بالهدى واعتدوا به (فأفلح) وفي رواية همارحلا بلحقوا وانزلوا به وفي أخرى همانز لاها بالهدى فاحتد به فقد فاز (من أمسي رفيق محمد) فعيل يستوي فيه الواحد والثني والجمع فيدخل في قوله رفيقين عامر بن فبيرة وقد ساقه حلالا لأن يكون في نظر اللفظ (فبالقهي) بضم القاف وفتح المهملة وثمة الصبة (مازوى) بفتح الزاى والواو أي جمع وقبض (الله عنكم) به من فعال قال البرهان وتبعه الشامي الظاهر أنه بفتح القاء وخفة العين وهو الكرم ويجوز أن يكون بكسر القاء جمعا (لا تجارى) بالراء وفي رواية بالزاي (وسودد) بضم السين واسكان الواو مصدر ساد (لبن) بفتح الباء وتثنية التون أي ليسر (بى كعب) هو ابن عمرو أبو خزاعة (مكان) فاعل لبن وفي نسخة مقام بفتح الميم (قتاتهم) ومقعد هالمؤمنين (مرصد) بفتح الميم والصاد أي مقعدا يمكن ترصد أي ترقب المؤمنين فيه لتواسيم (سلوا أختكم) أم معبد (عن) المجزأة التي شاهدتها في (شاتها) التي حلبها المصطفى ولم يطرعها غفل ولم تستطع الرعي من الهزال (واناثها) الذي حلب فيه منها همارا فانها معجزة باهرة لا تنكر (فانكم إن تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل) لأجل بها (فحلبت) مطاوع احتملها وضمته معنى سمحت فعداه بالباء في (بصرى) بصاد وحام مهملين بن خالص لم يخط (ضرة) بفتح الضاد وشدة الزاء والفوقية أصل الضرع كافي النهاية مرفوع فاعل تحلبت (الشاة مزبد) بضم الميم واسكان الزاى وكسر الموحدة

فقال مهملة علاه الزيد (فقدادوها) تركها (وهنا لديها الخالب \* برزدها) الخالب (في مصدر ثم مورد) أى يجعلها مرة ثم أخرى والمعنى ترك الشاة عند هاذن لبن مستقر برزدها الخالب الخلب عليها مرة بعد مرة لكثرة لبنها (فلا سمعنا قوله عرفنا حيث توجه صلى الله عليه وسلم) وفي الرواية فلما سمع حسان الايات قال يجابوب الهاتف قال في التور والظاهر أنه انما قاله بعد اسلامه

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم \* وقدم من يصرى اليه ويغدى  
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم \* وحل على قوم بنور مجدده  
 هداهم به بعد الضلالة ربههم \* وأرشدهم من يتبع الحق يرشد  
 وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا \* عى وهذا جهن دون جهنم  
 وقد نزلت منه على أهل يثرب \* ركاب هدى حلت عليهم باسعد  
 نبي يرى مالا يرى الناس حوله \* ويتلو كتاب الله في كل مشهد  
 وان قال في يوم مقالة غائب \* قصد يتهافت في اليوم أو في ضحى غد  
 ليس بابا بكر سعادة جده \* بعينه من يسعد الله يسعد

(وقوله مره لمن أى نفذت) بالمهملة (أزوادهم ومستقن أى مجدين) بالمهملة أى اصابتهم سنة جديدة (ويروى مستين) بشين مجمعة اسم فاعل من اشقى القوم (أى دخلوا في الشاة) وجبت ذيل طعامهم (وكسر الخيمة بكسر الكاف وقصها وسكون السين) المهملة (جانبها) وهذه رواية ابن عبد البر والخاسم والبهيقي وفسرها ابن المنبر وغيره بما ذكر ورواه العمري بلفظ قال ما هذه الشاة التي ارى لشاة رآها في كفاء البيت قال البرهان بكسر الكاف وبالفاء المخفضة محدود قال المؤلف يعنى العمري في القوائد كفاء البيت ستره من اعلاه الى اسفله من مؤخره وقبل الكفاء الشاة التي تكون في مؤخر الخباء وقيل كفاء يلقى على الخباء كالازار حتى يبلغ الارض وقد كفاء البيت ذكره ابن سيده انتهى والجمع بين الروايتين سهل بأن تكون الشاة في جانب الخيمة تحت كفاءها فالعبر بهذا أو ذلك صادق (وتفاجت بتشديد الجيم فحمت ما بين رجلها وبرض الرهط بضم المشنة التحتية وكسر الموحدة أى يروهم وينقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض من برض بالمكان برض اذا صق به وأقام) ملازمه يقال اربضت الشمس اذا استتعت حرها حتى تربض الوحوش في كائنها أى تجعلها تربض ويروى بتخية بدل الموحدة أى يروهم بعض الرى من اراض الحوض اذا صب فيه من الماء ما يورى ارضه والمشهور الرواية الاولى بالوحدة كما في التور ولذا اقتصر عليها المصنف (والنج) بثلاثة وجيم (السيلان) وفي رواية تغلب فجا حتى علاه الشمال بضم المثلثة الرغوة (مثلث الراية الزيد واحدة مثالة) لكن في تفسيره الجمع بالمفرد ونظروا لاظهر لوقال الشمال واحدة مثالة وهي الرغوة الا ان يراد جنس الرغوة وأن كل جزء مما على وجه اللين رغوة (والهاه جهاه اللين وهو ويس) بمهملة أى المعان (رغوته ونساوكن هزلا أى تمايلن) من الهزال (ويروى تشاركن) بمجمة بدل المهملة والراء بدل الواو (من المشاركة أى تساوين في الهزال وغادرو

بالعين المجمة) أي (أبقاه) تفسير باللازم اذ هو الترك (والشاء عازب أي بعيدة المرى  
والجبال بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي التي ليس بها جبل والابليم با) لوحدة وا (الجيم  
المشرق الوجه المضيئ) وفي النور مبلغ الوجه مشرقه مسفره ومنه تبلغ الصبح وتبلغ فأما  
الابلج فهو الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقترنا والاسم البلج بفتح اللام ولم ترده أم معبد  
لانها وصفته بالقرن (والتهجلة بفتح المثناة) كذا في النسخ والذي في النور والسبل يضم  
المثناة (وسكون الجيم) وفتح اللام آخره ناه (عظم البطن) وسعته يقال رجل اتجبل بين  
التجبل وامرأة تجبلاء قال أبو ذر في حواشيه فالتهجلة عظم البطن يقال بطن اتجبل اذا كان  
عظيما (وروى بالنون والحاء) المهملة (أي تحول ودقة) من الجسم الناحل وهو  
القليل اللحم قاله أبو ذر (والصعلة بفتح الصاد) واسكان العين المهملتين (صغر الرأس وهي  
أيضا الدقة وال تحول في البدن) كما قال ابن الأثير وفي رواية سقلة بفتح السين ومعها على  
الابدال من الصاد و ذكره ابن الأثير بالصاد والسين مع القاف وبالعين المهملة وكذا الهروي  
في الغريين ~~لكن~~ لم يذكر السين ومعناه تحول ودقة قال شمر من سقط الناقة ضميرتها  
وصقلها السراضمرها والعقل الخاصة وقال غيره ارادته لم يكن منتفخا الخاصة جدا  
ولانا حلا جذا انتهى وفي حواشينا أجد لم ترزأي لم تقصر والعقل والصقلة جلدة  
الخاصة تريد أنه ناعم الخاصة وهذا من الاوصاف الحسنة انتهى وعلى كلام غيره هو نقي  
للاوصاف الغير الحسنة وقال ابن المتبر الصعلة انتفاخ الاضلاع وقيل الافة وقيل صغر الرأس  
واختير في هذه الكلمة فتح العين ذكره الهروي انتهى ولم أر ذلك في الغريين (والوسيم  
الحسن وكذلك التقسيم وفي عجمه دجيم أي سواد) شديد (والوطف قال في القاموس  
محركة) أي مفتوح الطاء (كثرة شعر الحاجبين والعينين) وفي الغريين في أشفاره  
وطف أي طول وقد وطف بوطف انتهى وفي حواشينا أي ذكر في أشفاره غطف أو عطف  
وروى وطف الوطف طول أشفار العين وفي كتاب العين الغطف بالعين بالفتح المجمة مثل الوطف  
وأما بالمهملة فلا معنى له هنا وفسره بعضهم بأن تطول أشفار العين حتى تتعطف انتهى  
واقصر ابن المنير على المجمة وقال لم يعرفه الرياشي بفسرها (وفي صوته جعل بالتحريك) أي  
فتح الحاء وكذا الصاد المهملتين فلام (هو كالجمعة بضم الواحدة وأن لا يكون حاد الصوت)  
يقال منه جعل الرجل بالفتح كسر جعل محلا بفتحهم اذا صار أعجم فهو جعل وصاحل  
(وأحور قال في القاموس الحور بالتحريك) أي فتح الواو (ان يشتد ياض يياض العين  
وسواد سوادها) وهو الحمود المحبوب ولذا كان اغزل ما قالت العرب قول جرير  
ان العيون التي في طرفها حور • قتلنا ثم لم يحمين قتلانا  
يصبر عن ذا اللب حتى لا حاليه • وعن اضعف خلق الله انسانا  
(والكحل بفتح السين سواد في اجفان العين خلقة والرجل أحل وكبيل) والمرأة كلاء وكثير  
تغزل المولدين بذلك كقول ابن النسيم

كلاء فجلأ لها ناظر • منزه من لؤثة المروء

(والازج الدقيق طرف الحاجبين وفي القاموس والزيج محركة) أي مفتوح الجيم الاولى

(دقة الحاجبين في طول) أى امتداد الى مؤخر العين والزيج خلقة والتزجيج ما كان يصنع  
 كما قال وزجج الحواجب والعيونا أى صنع ذلك وهو ما تنجيه العوام تخفيفا بهملة  
 (والاقرن المقرون الحاجبين) قال ثابت في كتاب خلق الانسان رجل اقرن وامرأة قرناء  
 فاذا نسب الى الحاجبين قالوا مقرون الحاجبين ولا يقال اقرن الحاجبين انتهى (وفي عنقه  
 سلع بفتح تين أى ارتضاع وطول) كما قاله الهروي وزاد يقال عنق سلعاء وهى المنتسبة  
 الطويلة ورجل اسلع ومن هذا قيل للصبي أول ما ينشق مستديلا قد سلع بسلع (وفي  
 طبعه كثانة بثلثين الكثانة فى اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثانة يقال رجل  
 كث اللحية بالفتح) للكاف (وقوم كث بالضم) لها (واذا تكلم معا وعلاها البها أى  
 ارتفع وعلا على جلسائه وفصل بالصاد المهملة لا تزربسكون المجبة) التى هى الزاى أى قليل  
 (ولا هذر بفتحها) أى المجبة التى هى الذال أى كثير بل وسط هكذا ضبطه الحافظ العلامة  
 وغيره بالفتح وضبطه بهض شرح الشفاء بسكون الذال مصدر قال وفتحها الاسم وفى  
 غريب الهروي فى وصف كلامه عليه السلام لا تزرو ولا هذر أى لا قليل ولا كثير ورجل  
 هذر وهذار وهذيان ككثير الكلام وقوله (أى بين ظاهري فصل بين الحق  
 والباطل) تفسير لقولها فصل وقال العلائى يضره قولها لا تزرو ولا هذر (ولانسنؤه من  
 طول كذا جاء فى رواية أى لا يغض لفرط طوله ويروى لا يسن من طول أبدا من الهمزة  
 ياء) ثم قلبت ألفا تخرجها وانفتح ما قبلها (يقال سنفته أشنؤه شنأ) بوزن فلس  
 كافى المصباح (وشنأنا قاله ابن الاثير) فى النهاية (ولا تقصمه عين من قصر أى لا تقبأ وزه  
 الى غيره احتقار له وكل شئ ازدرته فقد اقصمته) قاله أبو بكر بن الانبارى كافى  
 الفريسي (ومحفوظ أى محذور والمحذور الذى عنده حشد) بفتح المهملة وسكون المجبة  
 وفتح فداى مهملة (وهم الجماعة ولا عابس من عبوس الوجه والمفند الذى يكسر اللوم)  
 فهو اسم فاعل (وهو التفتيد والضرة لغة الضرع) وقال الهروي اصل الضرع (وغادرها  
 أى خلف الشاة عند هارم ثنية بأن تدر) بضم الال (انتهى) ما أراد من شرح غريبه  
 قال ابن المنبر وفى الحديث من الفقه انه لا يدوغ التصرف فى ملك الغير ولا اصلاحه وتبئته  
 الاباذنه ولهذا استأنذنى فى اصلاح شاتها وفيه لطيفة بحجة وهو ان اللبن المختل من الشاة  
 لا بد أن يفرض مملوكا والملك ههنا دأربين صاحب الشاة وبين النبي صلى الله عليه وسلم وأشبه  
 شئ بذلك المساقاة فانها تكمرة الاصل واصلاحه يجوز من الفرة وكذلك فعل النبي صلى الله  
 عليه وسلم اكرم الشاة وأصلحها يجوز من اللبن ويحتمل ان يقال ان اللبن لوللنبي صلى الله  
 عليه وسلم وسقاها فقتل لانه لا يبركته كان وعن دعائه وجد والفقه الاول ادى  
 وألغى انتهى (وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق الواقدي) محمد بن عمر بن واقد  
 الاسلى أبى عبد الله المدنى قال (حدثنى حزام بن هشام) بكسر الحاء المهملة وبالزاي  
 كما ضبطه الامبر وغيره (عن أبيه) هشام بن خنيس بجبة وثون ومهملة مصغر عند ابراهيم  
 ابن سعد وسئل بن الفضل عن ابن اسحق ولغيرهما عنه حبش بضم المهملة وفتح الموحدة فباء  
 فشين مجبة قال فى الاصابة وهو الصواب ابن خالد الخزاعى (عن) عنه (أم معبد قالت

بقيت الشاة التي لم يس عليه السلام ضرعها عند ما حتى كان زمن الرمادة سنة ثمان أو سبع عشرة من الهجرة قبل لها ذلك لان الريح كانت اذا هبت التراب كالرماد وأجذبت الارض الى الغاية حتى أوت الوحوش الى الانس (ومن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه وآل أن لا يدور لحما ولا سمنا ولا ابتاح حتى يحجي الناس أي يأتي اليهم الحيا بالقتير ويمتد المطر وقال كيف لا يعنني شأن الرعية اذ لم يحسن ما مسهم حتى استسقى بالعباس بإشارة كعب فسقوا وفي ذلك يقول عقيل

بعضي سقى الله البلاد وأهلها \* عشية يستسقى بشيبيته عمر  
توجه بالعباس في الجذب داعيا \* فحاصر حتى جاد بالدية المطر

(وكذا فخطبها) بضم اللام وكسر هاء كافي القاء وس وما بالعهد من قدم (مصبوحا) بفتح المهملة وضم الموحدة ما شرب بالعدة بمادون القاتلة (وغرقة) بفتح الغين المجبة الشرب بالعشى (وما في الارض لبن قليل ولا كثير) وفي بقية حديث هشام هذا وكانت أم معبد يوم نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم مسلة قال الواقدي وقال غيره هشام قدمت بعد ذلك وأسالت وبابعت كافي الاصابة وذكر السهيلي عن هشام المذكور قال انارأتها وانها التأم أم معبد وجميع صر معها أي أهل ذلك الماء وذكر الزمخشري في ربيع الابرار عن هند بنت الجون قالت نزل صلى الله عليه وسلم خيمة لقي أم معبد فقام من رقدته فداها بما نفعل يديه ثم تخضمض وخرج في عوصجة الى جانب الخيمة فاصبحت كاعظم دوحه وجاءت بتمر كاعظم ما يصحون في لون الورس ورائحة العبر وطعم المهدما أكل منها جاتع الاشبع ولا طمان الاروى ولا سقيم البرئ ولا أكل من ورقها بغير ولا شاة الا در لبنا فكلنا جميعا المباركة حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط غرها واصمرت ورقها ففرزنا فاعرا اناعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ثلاث سنه أصبحت ذات شوك وذهبت صفوها فاشعرها لا يقتل أمير المؤمنين علي فاعثر بعد ذلك وكنا نتفزع بورقها ثم أصبحنا واذا بها قد نبع من أسفلها دم عبيط قد ذبل ورقها فبينما نحن فزعون مهمومون اذا نانا خبر قتل الحسين وبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كالشاة كذا ذكره وعهدته عليه والله أعلم

#### • قصة سراقه •

(ثم) بعد رواحهم من عند أم معبد كما عند مغلطاي (تعرض) أي تصدى (لهما) يريد منهما وردهما الى قومهما وذكرا بن سعد أن سراقه عارضهم يوم الثلاثاء (بقديد) ولا يخالفه قول مغلطاي فلما را حوا من قديد لأن معناه لما ساروا وان لم ينفصلوا عنه تعرض لهما (سراقه بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والشين المجبة بينهما مهملة ساكنة ثم ميم وحكى الجوهري فتح الجيم والشين فقله التروى في التذويب والبرهان في التور وان اتقد بعدد وجوده في نسخ الصحاح لان ما بحجة أي حجة (المدلج) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة الكنانة الجازي أسلم سراقه عنده صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين والطائف وروى عنه



ابن عباس وجابر وابن أخيه عبد الرحمن بن مالك بن جعشم وابن المسيب وطاوس ومات سنة أربع وعشرين في أول خلافة عثمان وقبل مات بعده والصحيح الأول أخرجه البخاري والاربعة وأحمد وسبب تعززه لهما ما رواه البخاري عنه قال جاءنا رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية لكل واحد منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجالس قومي بنى مدليج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت أنفسا سودة بالسواحل أراها محمد أو أصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبث ساعة ثم قتلت فأمريت جاري ان يخرج بفرسي من وراء الكفة فحبسها علي واخذت رعي فخرجت به من ظهر البيت الحديث وفيه انه لما دنا منهم سقط عن فرسه واستقسم بالازلام فخرج ما يكره لا يضرهم ثم ركبها فأتينا قريش حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات فساخت يد فرسه في الأرض الى الركبتين فقطع عنها ثم خلصها واستقسم بالازلام فخرج الذي يكره فناداهم بالامان وفي رواية ابن عقبة وكنت أرجو أن أردّه فأخذ المائة ناقة وفي رواية عن أبي بكر بن عمار سراقة ونحن في جلد من الأرض فقلت هذا الطلب لقد حلقنا فقال لا تحزن ان الله معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه رجحان أو ثلاثة قلت هذا الطلب لقد حلقنا وبكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يكبك قلت أما والله ما علي نفسي ابكي ولكن عليك (فبكي أبو بكر وقال يا رسول الله أتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات) وعند الاسماعيلي وغيره فقال اللهم اكفنا عما شئت وفي حديث انس عند البخاري فقال اللهم اصبره فصرعه فرسه (فساخت) بسين مهملة وخاء معجمة أي غاصت (قوائم فرسه) حتى بلغت الركبتين كما في حديث عائشة وفي حديث اسماء عند الطبراني فوخت الخصر بها والبراز فارقت به فرسه الى بطنها وللاسماعيلي فساخت في الأرض الى بطنها (وطلب الامان فقال) زاد ابن اسحق أناسا سراقة انظروا في كل مكان فوالله لا يأتكم مني شيء تكرهونه (اعلم ان قد دعوا علي فادعوا لي) وللاسماعيلي قد علمت يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما آلفني (ولكن) خبر مقدم (ان اردت الناس) في تأويل المصدر مبتدأ أي لكأعلى وذات الناس (منك) وفي رواية فاقه لك مبتدأ وخبر أي ناصر وعلي ان اردت وبالجزء على القسم والنصب بامقاط حرف القسم كانه قال اقسم بالله فخذف غضب (ولا اضرك) وفي حديث ابن عباس وآل كم نافع غير ضار ولا أدري لعل الحق يعني قومه فزعوا الركوب وآثارهم عنكم (قال فوقفاني) وفي حديث البراء قال ادع لي ولا اضرك فذاع له صلى الله عليه وسلم (فركب فرسي حتى جثت) قال وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم كما في حديث عائشة (ان سيظهر) مرفوع وان مخففة أي انه سيظهر (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن اسحق أنه قد منع مني قال (فأخبرتهما خبر ما يريد بهما الناس) من الحرص على الظفر بهما وبذل المال لمن يحصلهما وفي حديث ابن عباس وعاهداهم أن لا يقتلهم ولا يجبر عنهم وأن يكتم عنهم ثلاث ليال (وعرضت عليهما الزاد والساع فلم يرزاني) بفتح أوله وسكون

الراء فزاي فهمزة أي لم ينقصني مما سمع شيئا ولا سمع علي - وهذه كانت في نغز منها سها فأنك  
تختر علي ابي وغني بكان كذا وكذا اخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في اهلك ودعاه وفي  
حديث عائشة ولم يسألني شيئا الا أن قال أخف عنا بفتح الهمزة وسكون الميم بعد هاء  
أمر من الاختفاء فسألته ان يكتب لي كتاب أم من فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من  
اديم وفي حديث انس فقال يا بني - الله مر في جماعت قال تعف مكافك لا تترك كن أحدا  
يلحق بنا فكان أول النهار جاءه اعدا علي - في الله وكان آخر النهار مسلمة له رواها البخاري أي  
حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد أنه لما رجع قال لقرين قد عرفت طريقا بالطريق وبالآخر  
وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا فخرجوا وفي رواية ابن اسحق وابن عقبة فسألته كتابا  
يكون بيني وبينك آية ما أمر أبابكر فكتب لي في عظم أو رقعة أو خرقة ثم ألقاه الي فأخذته  
بجملته في كانت في ثم رجعت وجمع في التوربان عامر الما كتب طلب سراقه كتابه الصديق  
لشهرته وعظمته وعند ابن عقبة وابن اسحق فلم أذكر شيئا عما كان حتى اذا فرغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حنين خرجت لالقاء ومعى الكتاب فلقيته بالجرانة حتى دنوت منه  
فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك قال يوم وفاء وبتر أدن فدنوت منه وأسأت  
وروي ابن مردويه وابن أبي حاتم عن الحسن عن سراقه فلبسني أنه يريد أن يعث خالد بن  
الوليد الي قومي فأتيته فقلت أحب ان نوادع قومي فان أسلم قومك أسلموا والا امت منهم  
فأخذني الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد علي ان  
لا يعينوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أسأت فريش أسلموا معهم فأقر الله الا الذين  
يسألون الي قوم بينكم وبينهم ميثاق فمكان من وصل اليهم كان معهم علي عهدهم قال ابن  
اسحق ولما بلغ أبا جهل مالم في سراقه ولامه في تركهم أنشده

أباحكم واللات لو كنت شاهدا • لا مرجوادي اذ تسبح فوائده  
بعبت ولم تشكك بأن محمدا • نبي وبرهان فمن ذاك كانته

زاد بعضهم

عليك بكف القوم عنه فاني • أرى أمره يوما سبدا ومعاله

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كيف بك اذا البست سوارى كسرى وذكر  
ابن المنير أنه عليه السلام قال له ذلك يوم لحقهما في الهجرة فحجب من ذلك فلما أتى بهما عمر  
وبتاجه ومنطقته دعا سراقه فألبسه السوارين وقال ارفع يديك وقل الله أكبر الحمد لله الذي  
سلمهما لكسرى بن هرمز وألبسهما سراقه بن مالك اعرايا سام بن مدلج ورفع عروصته  
ثم قسم ذلك بين المسلمين (واجتاز علي الله عليه وسلم في وجهه) أي طريقته (ذلك) الذي  
هو مازيه (بعبد) قال في النور أسود ولا عرفه ولم أر من ذكره في الصحابة (يرى  
غنى فمكان من شأنه ما روى شاهد من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان)  
السكوني - أحد وفد عبد القيس الكوفي - يقال قرأ القرآن علي عهد المصطفى وأحياه علي  
عهد عمر له حديث في سنن أبي داود (قال لما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) حال  
كونهما (مستخفين من أبعدي ربي غنى فاستسقياه اللبن فقال ما عندى شاة فحلب) بالبناء

لثغفهرول (غير أن ههنا عناقاً) بفتح العين الاني من ولد المعز قبل اسـ تشكيل الحزول كذا  
 في المصباح فلهه غير بالعناق مجازاً من تسجية الشيء بما يقرب منه والاني قوله (جئت عام  
 أول وما بقي لها لبن) فانه ظاهر في انه سبق لها حمل وولادة لكن رواية البيهقي كما في العيون  
 جئت أول باسقاط عام وزيادة وقد أخذت وما بقي لها لبن وأخذت بفتح الهمزة واسكان  
 المحجمة فمهملة بفتح مفتوحين فتاء تأنيث أي ألفت ولدها ناقص الخلق وان تم حملها وألقته  
 وقد استبان حله كما في أفعال ابن القطاع ورواه أبو الوليد الطيالسي بلفظ جئت أول  
 الشتاء وقد أخذت وما بقي لها حمل (فقال ادع بها) فدعاها كما في رواية البيهقي  
 فكانه سقط من قلم المصنف (فاعقلها صلى الله عليه وسلم وسمح ضرعها ودعا) به (حتى  
 أنزل) اللبن (وجاء أبو بكر بعجن) بكسر الميم وفتح الجيم وشذ النون ترس سعي مجتالانه  
 يورى حامله أي يستره والميم زائدة (خلب فسق أبا بكر ثم حلب فسق الراعي ثم حلب فنسب  
 فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قال أو ترأى) الهمزة داخله على محذوف  
 أي أأخبرك وترأى (نسكتكم على حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمدرسول الله قال أنت الذي  
 تزعم قريش انه صابى) بالهمزة خارج من دين الى دين فهو بذلك زعماء نسيم انه خرج من  
 دينهم الى الاسلام مع انه ما دخل دينهم قط اجابوا ولذا (قال) صلى الله عليه وسلم (انهم  
 ليقولون ذلك) أي وهم فيه كاذبون (قال فاشهد أنك نبي وأن ما جئت به حق وأنه لا يفعل  
 ما فعلت الانبي وأنامتبعك) أي اذهب معك الى ما تريد على المتبادر لانه اتبعه في الدين  
 (قال انك لن تستطيع ذلك يومك) لعلمه انه اذا ذهب معه تبعه قومه ومنعوه من ذهابه معه  
 وعاقبوه والمراد باليوم مطلق الزمن لا خصوص اليوم الذي هو فيه بدليل قوله (فاذا بلغك  
 اني قد ظهرت فأتنا) وهويذة احتمال انامتبعك فأظهر ايمانى وأن نبيه خوفا عليه من  
 الايذاء ثم هذا الحديث قطعاً غير قصة الراعي الذي أتى يريد ظل المصطرة التي نام تحتمل صلى الله  
 عليه وسلم لانه قال ان في غنمه لبنا وحلب هولابى بكرو وبرد أبو بكر اللبن حتى استيقظ المصطفي  
 كراهة ان يوقظه ثم سقاء وأما هذا العبد فذكر أنه لالبن معه وانما أتى اللبن معجزة والنبي  
 صلى الله عليه وسلم هو الذي حلب وسقاء بعد أبي بكر ثم شرب هو آخرهم في ظن صاحب  
 النجس اتصافهما فانه ذكر قطعة من حديث الراعي وعقبها بخبر العبد ثم قال أو ردى المواهب  
 قصة العبد الراعي بعد قصة أم معبد نظراً لمرور قصة الراعي كانت قبل قصة سراقه وهى  
 بعد قصة أم معبد كما أفاده في فتح الباري فقال قبل حديث سراقه في قوله نأخذهم طريق  
 الساحل فقد تم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ما اتفق لهما حين خرجا من القار من  
 لقي راعى الغنم وشريم ما من اللبن انتهى (قال الحافظه قتلوا بعد ذكره لقصة أم معبد  
 وفي الاكلیل) للمصنفكم أبي عبد الله (قصة أخرى شبيهة بقصة أم معبد قال الحاكم فلا  
 أدري اهي هي أم غيرها) وفي قوله أخرى وقوله شبيهة وذل تردداً الحاكم فيها وقدرها والتليذه  
 البيهقي بسند حسنه ابن كثير عن أبي بكر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من مكة فاتمينا الى حى من أحياء العرب فنزلنا على بيت منه لم يكن فيه الا امرأة وذلك عند  
 المساء فجاء ابن لها بأعنز يسوقها فقلت له أمه انطلق بهذه الشفرة والشفرة لهذين الرجلين

وقل لهما اذبحاها وكلامها وأطعما نافرذا النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة وقال له اتنى  
 بقدح فقال له انها عزة أي لم يطرقها الفصل قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فسمع صلى الله عليه  
 وسلم ضربها ثم حلب ماء القدح وأرسلها لأم الغلام معه فشربت حتى رويت ثم دعا صلى  
 الله عليه وسلم بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبابكر ثم دعا بأخرى ففعل بها كذلك وشرب  
 صلى الله عليه وسلم فلبثنا البثنين ثم انطلقنا فكانت تسجيح المباركة وكثرت غنصها حتى حلبت  
 جلبا الى المدينة فقرأ أبو بكر عليها فعرفه ابنها وقال لها هذا الذي كان مع المباركة فسأله عنه  
 فقال لها هو نبي الله صلى الله عليه وسلم فأدخلها عليه فأطعمها وأعطاه مال ولا أعلمه الا  
 قال أسأت قال البيهقي في الدلائل وهذه القصة قريبة من قصة أم معبد وبشبهه ان تكونا  
 واحدة وذو كبر ابن اسحق ما يدل على انهما واحدة فيجعل انه رأى التي في كسر الخيمة  
 أو لانه رجع إليها بأعتر ففعل بها ما مر ثم لما اتى زوجها وصفته له والله أعلم انتهى والذي يظهر  
 انها غيرها كما أشار اليه مغلطى كيف وفي قصة أم معبد أن الشاة التي حلب انما هي التي  
 في كسر الخيمة وسقى الجميع منها ثم شرب وأن التي بالاعتراخاها زوجها بعد ما ذهبوا  
 وأيضا فقد قال في هذه فلبثنا البثنين اذ لولبناهما لادر كهما زوجها على التبادر ولا مانع من  
 التعدد والى هذا جنح في فتح الباري فقال أخرج البيهقي في الدلائل شيها باصل قصة أم  
 معبد في لبن الشاة الموزونة دون ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه  
 الرواية ولان نسبها فاحتمل التعدد انتهى والله أعلم خاتمة • وما وقع لهم في الطريق أنه  
 صلى الله عليه وسلم إلى الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجار قافلين من الشام فكسى الزبير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابا يضا رواه البخاري عن عروة مرسلًا ووصله الحاكم  
 عن عروة عن أبيه الزبير وكذلك القهها طلحة بن عبيد الله وكساهما رواه ابن أبي شيبة وغيره  
 وأخرج البيهقي عن بريدة بن الحصيب قال لما جعلت قريش مائة من الابل لمن رزى النبي صلى  
 الله عليه وسلم جللى الطمع فركبت في سبعين من بني سهم فلقبته فقال من أنت قلت بريدة  
 فالتفت صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وقال بردأ امرنا وصلح ثم قال من أنت قلت من أسلم  
 قال سلنا ثم قال من قلت من بني سهم قال خرج سهمك يا أبابكر فقال بريدة للنبي صلى الله عليه  
 وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
 عبده ورسوله فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله الذي أسلم بنومهم  
 طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فقل  
 عمامته ثم شدة هاني ربح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة (ولما بلغ المسلمين) حال  
 كونهم (بالمدينة خروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة) ولعله بلغهم لما سمع أهل  
 مكة الهاتف وأخوذ ذلك فلا ينافي انه لم يعلم بخروجه من مكة الاعلى وآل أبي بكر (فكانوا)  
 جواب لما دخلته الفاء على قله (يفقدون) يسكون المنجبة يخرجون غدة وأنى بقوله (كل  
 غداة) أي بكرة النهار مع قوله يفقدون إشارة الى تكرر ذلك منهم وهو أقوى من كان  
 مع المضارع لان منهم من صحح انها لا تقيد التكرار ولانه لما استعمل الغدة وفي الذهاب أي  
 وقت كان كما ذكره الازهرى أتى به ليعين المراد منه (الى الحرة) بفتح المهملة وشذوا

أرض ذات حجارة سود كانت بها الواقعة المشهورة أيام يزيد (يتظرونه حتى يرد هبم حرز  
 الظهيرة) كما في حديث عائشة في البضاري وعند ابن سعد فإذا أحرقتهم الشمس رجعوا  
 إلى منازلهم ولما حكم عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه كما تخرج  
 فنلبأ يظهر الحرة نلبأ إلى نطل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم ترجع إلى رحلتنا ولم أر عدة  
 الأيام التي فعلوا ذلك فيها ويحتمل أنها الثلاثة التي مكثها في الغار واليومان اللذان ابتهاهما  
 عند المرأة (فانقلبوا يوم بعد ما طال انتظارهم) له عليه السلام (فلما ووا إلى بيوتهم  
 أوفى) بفتح الهمزة والقاء طلع (رجل من يهود) قال الحافظ لم أقف على اسمه (على أطم)  
 بضم الهمزة والطاء (من أطامهم) وهو الحصن ويقال أنه كان بناء من حجارة كالقصر كما في  
 الفتح (فيصير) بفتح الواو الموحدة وضم المهملة أي علم (برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه)  
 كما في بكر ومولاه والدليل وبريدة حال كونهم (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التي  
 كساها إياهم الزبير وطلمة وقال ابن التين يحتمل أن معناه مستجملين قال ابن فارس  
 يقال باتض أي مستجمل ويدل عليه (يزول بهم) أي يرفعهم ويظهرهم (السراب) المرقى  
 نصف النهار في شدة الحر كأنه ماء وفي الفتح أي يزول بسبب عروضهم له وقبل معناه ظهرت  
 حركتهم فيه العين (فلم يأت اليهودي نفسه فصاح بأعلى صوته يا بني قيلة) بفتح القاف وسكون  
 التحتية الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وعي بنت كاهل بن عذرة (هذا جدكم)  
 بفتح الجيم وشدة المهملة (أي حفظكم ومطلوبكم) وما حب دولتكم الذي تتوقعونه  
 وفي رواية هذا صاحبكم قد أقبل فخرج إليه بنو قيلة وهم الاوس والخزرج سرا عابلاهم  
 اظهار القوة والشجاعة لتطمئن نفسه صلى الله عليه وسلم بقدمه عليهم ويظهر صدقهم له  
 في مبايعتهم إياه على أن يعنوه بما ينفعون منه ابتناءهم وأنفسهم (فنزله بقاء على بني عرو  
 ابن عوف) بن مالك بن الاوس بن حارثة على فرسخ من المسجد النبوي وكان نزوله على كلثوم  
 ابن الهدم قبل وكان يومئذ مشركا وجرم به محمد بن زبالة (الحديث رواه البضاري) من  
 حديث عائشة (وفيه أن أبا بكر قام للناس) يتلقاهم (وجلس رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صامتا فطفق) بكسر الفاء وقصها جعل (من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يحيي أبا بكر) أي يسلم عليه بظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية  
 ابن عتبة عن ابن شهاب وهو ظاهر السياق خلافا لقول ابن التين لعرفتهم أبا بكر أكثر  
 تركدهم في التجارة إلى الشام بخلاف المصطفى فلم يأتها بعد أن كبر قاله الحافظ لم يصح أي  
 وأما من رآه كاهل العقبات فانهم يحيونه لعرفتهم به لكن لو وقع لعلمه غيرهم ممن لم يره  
 بتسمية الرأس فلعلمهم تأخر واذك الوقت لعذر (حتى أصابت الشمس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردا ثم ففرغ الناس رسول الله عند  
 ذلك) وعند ابن عتبة عن الزهري فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه إياه  
 حتى إذا أصابت الشمس أقبل أبو بكر يشيأ ظله وعند ابن اسحق عن عبد الرحمن بن عويم  
 أناخ إلى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى رأينا أبا بكر فيخار به عن الظل  
 فعرفنا بذلك (وظاهر هذا أنه عليه الصلاة والسلام كانت الشمس قصيبه وما تقدم

من تظليل الغمام والملائكة كان قبل بعثته كما هو مصرح في موضعه (فلا ينافي ما هنا) قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه عليه السلام لهلال ربيع الأول أي أول يوم منه (فليس دخوله مقارنا لطاوع الهلال كما قد يتوهم من قوله لهلال إذا اللام بمعنى عند) وفي رواية جري بن حازم (بن زيد بن عبد الله الأزدي البصري الثقة المتوفى سنة سبعين ومائة) عن ابن اسحق قدمها للبتين خلطان من شهر ربيع الأول) وهذا يجمع بينه وبين ما قبله بالاختلاف في رؤية الهلال كما يأتي قريبا (وتحويه عند أبي معشر) فيجيب ابن عبد الرحمن الهاشمي مولا هم السندي بكسر المهملة وسكون النون فيه مقال لكن قال مغلطاي هو من المعقدين في السير ثم بعض ترجمته (له كنهه قال ليلة الاثنين) ومثله عن ابن البرقي وثبت كذلك في أوخر مسلم قال مغلطاي وفيه نظر والمبطل هو غير محفوظ ويأتي جمع الحافظ (وعن ابن سعد) ليس هو محمد بن سعد كاتب الواقدي كما هو المتبادر عند الإطلاق وإنما هو هنا كما في فتح الباري إبراهيم بن سعد عن ابن اسحق (قدمها لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول) وإبراهيم هذا آخر من روى المفازي عن ابن اسحق كما في الروض (وفي كتاب (شرف المصطفى) لأبي سعد التيسابوري (من طريق أبي بكر) ابن محمد بن عمرو (بن حزم) بمهمله وزاي الأنصاري البخاري قاضي المدينة ثم أميرها مات سنة عشرين ومائة عن أربع وعشرين سنة (قدم ثلاث عشرة من ربيع الأول) قال الحافظ في الفتح (وهذا) أي المذكور (يجمع بينه وبين الذي قبله) من القولين الأولين وهما لهلال وللبتين والاخيرين وهما لاثني عشرة ولثلاث عشرة (بالجمل على الاختلاف في رؤية الهلال) زاد في الفتح وعند أبي سعد في الشرف من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين للبتين بقسما من ربيع الأول كذا فيه ولعله كان خلطا ليوافق رواية جري بن حازم (وقيل كان حين اشتد الضياء) بالفتح والمذكور كما في التورأى قوى وكل يبلوغه آخر وقته فلا ينافي ما مر أن اليهودي رآهم يزول بهم السراب وأما الضمى بالضم والقصر فالشمس كما في القاموس (يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت منه وبه جزم النووي في كتاب السير من الروضة) وثني به في الإشارة (وقال ابن الكلبي) هشام بن محمد (خرج من الغاري يوم) الذي في الفتح عن ابن الكلبي ليلة (الاثنين أول ربيع الأول) قال الحافظ ويوافقه جزم ابن حزم بأنه خرج من مكة لثلاث ليل باليقين من صفر فان كان محفوظا فلعزل قدومه بقاء كان يوم الاثنين فامن ربيع الأول انتهى وهذا الذي ترجاه صدر به مغلطاي في الإشارة قال الحافظ وان ضم الى قول أنس أقام بقاء أربع عشرة ليلة خرج منه أن دخوله المدينة كان لاثني وعشرين منه لكنه قال (ودخل المدينة يوم الجمعة لثني عشرة خلت منه) فعلى هذا تكون أقامته بقاء أربع ليل فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال أقام بها الثلاثاء والأربعاء والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتد يوم الغرور وهكذا قال ابن عقبة انه أقام فيهم ثلاث ليل فكانه لم يعتد يوم الغرور ولا الدخول انتهى (وقيل لبتين خلطانا) قاله ابن الجوزي قال مغلطاي وفيه نظر وعند الزبير عن الزهري قد قدم في نصف ربيع الأول وقيل في سابعه والاكثر أنه قد قدم نهارا وفي مسلم ليل الجمع الحافظ بأن القدوم كان آخر الليل

فدخل فيه نهارا (وعند البيهقي ثلاثين وعشرين ليلة) فوافق قول انس اقام بقباء أربع عشرة ليلة مع ضمه لقوله (وقال ابن حزم خرجا من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال) فيكون خروجهما يوم الخميس والاقامة بالغار ليلة الجمعة والسبت والاحد والخروج منه ليلة الاثنين وهذا يوافق الجمع السابق (واقام على بمكة بعد ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام) حتى اذى للناس ودانهم التي كانت عند المصطفى وخلفه لردّها (ثم اذركه بقباء يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وكانت مدة مقامه مع النبي صلى الله عليه وسلم) بقباء (ليلة أو ليلتين) وفي روضة الاجباب وكان على يسير الليل ويحتمل بالتمسك وقد ثبت قدما فصحهما النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بالشفاء فبرئتا في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم قط (وامر صلى الله عليه وسلم) وهو بقباء (بالتاريخ) قال الجوهري هو تعريف الوقت والتورخ مثله يقال ارحمت وورخت وقيل اشتقا قمن الاربع وهو الاثني من بقر الوحش كأنه شئ حدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان قاله في الفتح واصطلاحا قيل توقيت الفعل بالزمان ليعلم ما بين مقدار ابتداءه وبين أي غاية وضعت له فاذا قلت كتبت كذا في يوم كذا من شهر كذا ثم قرئ بعد سنة مثلا علم ان ما بين القراءة والكتابة سنة وقيل هو أول مدة من الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واختصت العرب بأنها تورخ بالسنة القمرية لا الشمسية فلذا قدمت الليالي لأن المساطل انما يظهر ليللا (فكتب من حين الهجرة) رواها الحافظ في الاكبل عن الزهري وهو معضل والمشهور خلافه وأن ذلك زمن عمر كما قال الحافظ (وقيل ان عمر أول من أرخ) أخرج أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحافظ عن الشعبي ان أبا موسى كتب الى عمراته يأتيانك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم أرخ بالبعث وبعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرق بين الحق والباطل فأرخوا بها وبالحزم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وذلك سنة سبع عشرة ورواه ابن أبي خيثمة عن ابن سيرين نحوه قال وذلك في سنة سبع عشرة وقيل ست عشرة في ربيع الاول فلذا قال (وجعله من المحرم) لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فيه اذ البيعة وقعت أثناء ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة وأول هلال استهل بعدها والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ والمحصل من مجموع آثاره الذي أشار به المحرم عمر وعثمان وعلى وذلك السهلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لأن من المعلوم انه ليس أول الأيام مطلقا فتعين انه اضيف الى شئ مضرو هو أول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد النبي صلى الله عليه وسلم ربه آمنا وابتدأ فيه بناء المسجد فوافق رأى الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من أول يوم انه أول التاريخ الاسلامي قال في الفتح كذا قال والمتبادر ان معنى قوله من أول يوم أي دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة انتهى انتهى وقد قال ابن المنير كلام السهلي تكلف وتعسف وخروج عن تقدير المتقدم فانهم قدروه من تأسيس أول يوم فكانه قبل من أول يوم وقع فيه التأسيس وهذا تقدير يقتضيه

العريضة وتشهده الآية وقيل أول من أرخ بعلي بن أمية حين كان بالعين حكام مغلطاي ورواه أحمد باسناد صحيح عن علي قال الحافظ لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار وبعلي ولم يؤرخوا بالمولد ولا بالميت لأن وقتهما لا يحصى من نزاع من حيث الاختلاف فيما ولا بالوفاة النبوية لما يقع في تذكرة من الأسف والتألم على فراقه وقيل بل أرخ بوفاة عليه السلام حكام مغلطاي (و) اختلف في قدر أقامته في قضاء كرم موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن مجمع بن جارية أنه (أقام عليه السلام بقضاء بني عمرو بن عوف اثنتين وعشرين ليلة) وحكام الزبير بن بكار عن قوم من بني عمرو (وفي صحيح مسلم) لا وجه للاقتصار عليه بل والبخاري - كلاهما عن أنس (أقام فيهم أربع عشرة ليلة) وبه يفسر قول عائشة بضع عشرة ليلة (ويقال أنه أقام يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس) قاله ابن اسحق وجرم به ابن حبان قال اليعمرى وهو المشهور عند أصحاب المغازي وقيل أقام ثلاثاً فقط رواه ابن عائذ عن ابن عباس وابن عقبة عن الزهري وقال ابن اسحق أقام فيهم خمساً ونبو عمرو بن عوف يزعمون أكثر من ذلك قال الحافظ أنس ليس من بني عمرو فانهم من الأوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما ذكره وأولى بالقبول من غيره انتهى لاسيما مع صحة الطريق إليه لاتفاق الشيخين عليه وفي ذخائر العقبى أقام ليلةً وأوليتين (وأنس) صلى الله عليه وسلم (مسجد قضاء) وصلى فيه روى ابن زبالة أنه كان لسكرتهم بن الهدم مريد فآخذ منه صلى الله عليه وسلم فأسمه وبناه مسجداً وأخرج عبد الرزاق والبخاري عن عروة وابن عائذ عن ابن عباس الذي بنى فيه المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وروى يونس في زيادات المغازي عن الحسن بن عتبة لما نزل صلى الله عليه وسلم قضاء قال عمار بن ياسر ما لرسول الله بعد من أن يجعل له مكاناً يستظل فيه إذا استيقظ وبعلي فيه فجاء مع حجارة فبنى مسجد قضاء فهو أول مسجد بنى بعلي في الإسلام وروى ابن أبي شبة عن جابر قال لقد لبشنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين نعلماً المساجد ونقيم الصلاة ولذا أقبل المتقدمون في الهجرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والأندلس بقبا مقدنو مسجداً يصلون فيه فلما هاجر صلى الله عليه وسلم وورد قضاء صلى فيه إلى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيئاً وجمع بينهما بما سألته أنه لم يحدث فيه شيئاً في أول بناءه لكن لما قدم صلى فيه غير بناءه وقدم القبلة موضعها اليوم كما في حديث عند ابن أبي شبة أيضاً (الذي أسس على التقوى على الصحيح) في تفسير الآية وهو ظاهرها وقول الجمهور وبه جزم عروة بن الزبير عند البخاري وغيره كما علم وذهب قوم منهم ابن عمرو وأبو سعيد وزيد بن ثابت إلى أنه مسجد المدينة ووجهه قوية فقد صح مرفوعاً أيضاً أخرج مسلم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وروى أحمد والترمذي عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قضاء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك خبر كثير وأخرجه أحمد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجه من وجه آخر عن سهل عن أبي بن



كعب من فواعل هذه الأحاديث وصحتها جزم الامام مالك في العتبية بأن الذي أسس على التقوى مسجد المدينة وقال ابن رشد في شرحها انه الصحيح قال الحافظ والحق أن كلا منهما أسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية يحبون أن يتطهروا ويؤيدكون المراد مسجد قباء وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت رجال يحبون أن يتطهروا في أهل قباء وعلى هذا فالسرى جوابه صلى الله عليه وسلم بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع يومه ان ذلك خاص بمسجد قباء قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السهلي وزاد غير أن قوله من أول يوم يقتضى مسجد قباء لان تأسيده في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة انتهى (وهو) في التحقيق كما قال الحافظ (أول مسجد بني في الاسلام وأول مسجد صلى فيه عليه السلام بأصحابه جماعة طاهرا وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان تقدم بناء غيره من المساجد) كبناء أبي بكر بفناء داره (لكن لمصوص الذي بناءه) فلا يعادل هذا وقد روى الترمذي عن أسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قباء ركعتين أحب الي من ان اتي بيت المقدس مرة من لوي يعلمون ما في قباء لضربوا اليه الكاد الا بل وأخرج الشيخان عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يزور قباء أو يأتي قباء راكبا أو ماشيا وأخبر عنه أيضا رفعه من صلى فيه كان كعدل عمرة وروى ابن ماجه عن سهل بن حنيف رفعه من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة وأخرج مالك وأحمد والبخاري والقساوي والحاكم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا أو ماشيا وكان عبد الله يفعل له (ثم خرج عليه السلام من قباء يوم الجمعة) كما عند ابن عاثو وابن اسحق وانما يأتي على انه أقام بقباء أربعة أيام كما قال زين الحافظ

- أقام أربعة أيام وطلع • في يوم جمعة فصلى وجمع
- في مسجد الجمعة وهو أول • ما جمع النبي فيما نقلوا
- وقبل بل أقام أربع عشرة • فيهم وهم ينتقلون ذكره
- وهو الذي أخرجه الشيخان • لكن ما مر من الاتيان
- لمسجد الجمعة يوم جمعة • لا يستقيم مع هذي المدة
- الاعلى القول بكون القدمة • الى قبا كانت يوم الجمعة

(حين ارتفع النهار فأدركته الجمعة) أي صلاحها وتعبيره يوم الجمعة مشعر تقدم تسبها بذلك وهو أحد الاقوال لجمع الخلائق فيه يوم القيامة أولان خلق آدم جمع فيه وقيل أول من سماه بذلك كعب بن لؤي وقيل قصي كما مر في النسب الكريم وقيل التسمية به اسلامية لاجتماع الناس للصلاة فيه لما جمع أسعد بن زرارته بالناس قبل الهجرة النبوية (في) أرض أو مساكن (بني سالم بن عوف فصلاها) بمسجدهم (بمن كان معه من المسلمين وهم مائة) وقيل أربعة ولا يشافهماروا به انه حين قدم عليه السلام استقبله زهاء خمسمائة بقباء بطوار أنهم رجعوا بعد الى المدينة فلم يبق معه لئلا يدخل بني سالم

الاهولاء (في بطن وادي راونا براء مهجلة ونونين معدودا كعاشوراء وناسوعا واسم  
 المصعب غيب بضم الغين المججمة) وفتح الموحدة وسكون التثنية فوحدة (بضم فريغ)  
 كما ضبطه صاحب المغامر المطابة في فضائل طابة وهو الجند الشيرازي صاحب القلموس  
 ويقع في بعض النسخ السقيمة زيادة وفي القاموس القصب كج دب وكان أصل طرة معارضة  
 لضبط المصنف لأن تميزه على هذا غيب بشذاليه وألحقها من لا يميز وهي خطأ شنيع  
 لأن القاموس إنما ذكر في العين المهمة فقال العبد شرب الماء إلى أن قال والعصب كعندب  
 كثرة الماء وواد وصرح في الغين المججمة بمثل ما هنا فقال وكرير موضع بالمدينة (والوادي)  
 اسمه (ذي صلب) كذا في نسخ بالياء وكان اسمه بالياء مقصود حكايته وفي نسخة ذوصلب  
 وأخرى والوادي وادي صلب وهما ظاهرا ثنائان وفي القلموس الصلب بالضم وكسر وأب  
 (ولذا) أي لصلاته عليه السلام فيه (سعى مسجد الجمعة) وهي أول جمعة صلاها  
 وأول خطبة خطبها في الإسلام كما قال ابن اسحق وجرم به اليعمرى وقيل كان يصلي الجمعة  
 في مسجد قباء مدة فامته (وهو مسجد صغير مبنى بحجارة قد رصف القامة وهو على عيين  
 السالك إلى مسجد قباء) أي وكان تحت صابني سالم لما مر أن أول مسجد بني لصاعمة المسلمين  
 مسجد قباء ويكره له عامة لا ينافيه قول جابر لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم سنتين فعمر المساجد ولا يراد أن التصريح أن بين ابتداء هجرة الصحابة وبين الهجرة  
 النبوية شهرين وبعض شهر لأن ابتداء الهجرة كان بعد العقبة الثالثة بثلث المدة وعمارة  
 المساجد بعد الأولى ودفع استسكاله بزيادة المدة على سنتين بأنهم لم يعمروا بمحرم وبيع  
 الستة الأولين إلى المدينة بل بعد ظهور الإسلام بها (وروي عن علي بن أبي حمزة  
 راحلته بعد صلاة الجمعة متوجها إلى المدينة وروى أنس بن مالك أنه صلى الله عليه  
 وسلم أقبل إلى المدينة وهو مردف أبابكر خلفه على الراحلة التي هو عليها أكرامه ولا فقد  
 كان له راحلة كما مر وفي فتح الباري قال الدوادى يحتمل أنه مر تدف خلفه على راحلته  
 ويحتمل أن يكون على راحله أخرى قال الله تعالى يا أيها من الملائكة مردين أي يتلو بهضهم  
 بعضا وروح ابن التبر الأول وقال لا يصح الشافى لأنه يلزم منه أن يمشى أبو بكر بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وسلم قلت إنما يلزم ذلك لو كان الخبر جازما بالعكس كان يقول والنبي مر تدف  
 خلف أبي بكر فأما لفظه وهو مردف أبابكر فلا وسيأتي في الباب بعده يعني في الحاضري  
 من وجه آخر عن أنس فكان في أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه  
 انتهى وذكر ابن هشام أنهم لما وصلوا إلى العرج أبطأ عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أوس بن حجر الأسلي على حمل له إلى المدينة وبعث معه غلاما يقال له  
 مسعود بن هندة وأخرجهم الطبراني وغيره عن أوس وفيه أنه أعطاهما حمل إلى الله وأرسل  
 معهما غلاما مسعودا وأمره أن لا يفارقهما حتى يصل إلى المدينة (وأبو بكر شيخ) قد  
 أسرع إليه الشيب (يعرف) لأنه كان يميز على أهل المدينة في سفر التجارة كما في الفتح  
 (والنبي صلى الله عليه وسلم شاب) لا شيب فيه (لا يعرف) لعدم ترددده اليهم فإنه كان  
 بعيد العهد بالسفر من مكة (قال) أنس (فلقى الرجل أبابكر فيقول يا أبابكر من هذا

الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يدعي السبل فيحسب) بفتح السين في لغة جميع العرب الابن ككأنه فكسر وها في المضارع والماضي على غير قياس (الحاسب انه انما يعني الطريق) الحسية (وانما يعني) أبو بكر (سبل الخبر الحديث) ذكر في بقيته نعر من سراقه وتلقى الانصار ثم ركوبه الى ان وصل دار أبي أيوب (رواه البخاري) في الهجرة (وقد روى) محمد (بن سعد) ما بين سبب هذه التورية وهو (أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أنه) بفتح الهزة واسكان الالام (عني الناس فكان اذا سئل من أنت قال يا بني حاجة فاذا قيل من هذا معك) حذف الموصول الاسمي وأبقى صلتها أي الذي معك وهو جازع عند الكوفيين أو هو حال من ذا (قال هذا يدعي السبل) وهذا من معاريف الكلام المغنية عن الكذب جمعاً بين المصنفين (وفي حديث الطبراني من رواية أسماء بنت الصديق) وكان أبو بكر رجلاً معروفاً في الناس فاذا لقى به يقول لأبي بكر من هذا حال كونه (معك) أو الذي معك (فيقول هذا يدعي الطريق يريد الهداية في الدين) المتعددة المتكررة لتعبيره بالمضارع دون الماضي (ويحسبه الآخر) الذي سأله (دليلاً) للطريق الحقيقي وإلى هنا انتهى ما نقله من رواية الطبراني وبين المصنف سبب قول أنس يعرف ولا يعرف فقال (وانما كان أبو بكر معروفاً لاهل المدينة لانه مر عليهم في سفره للتجارة) الى الشام مرور تردد ومخالطة حتى عرفوه لا يجرد السير اذ لا يستدعي المعرفة وفي الفتح لانه كان يزعى أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم في الأمرين فانه كان بعد العهد بالسفر من مكة أي لانه سافر مع عمه وهو صغير كما مر (وكان صلى الله عليه وسلم لم يشب) حيث قد ثم شاب بعض شعرات في رأسه ولحيته كما يأتي في شمائله (و) الا في نفس الأمر (كان صلى الله عليه وسلم آمن من أبي بكر) فانه استكمل بمدة خلافته سنن المصطفى على الصحيح خلاف ما يشوه من قوله شاب وأبو بكر شيخ وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أيما أسن أنا أو أنت قال أنت أكرم يا رسول الله مني واكبر وأنا أسن منك قال أبو عمر هذا امر مسل ولا أظنه الاوهما قال الحافظ وهو كاطن وانما يعرف هذا اللباس وأما أبو بكر ففي مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثاً وستين سنة وعاش بعد المصطفى ستين وأشهر افيانزم على الصحيح في سنة صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر أصغر منه بأكثر من ستين انتهى ولا يرد عليه قول أنس شيخ لانه من جاوز الأربعين كما في الصباح (وفي حديث أنس) عند البخاري (لم يكن في الذين هاجروا أئمتهم) بفتح الهزة والميم بينهما محبة ساكنة ثم طاء مهله أي خالط سواد شعره بياضه (غير أبي بكر) فغلظها بالحاء والكتم حتى قتالونها غلف بفتح الفين المعجمة واللام الثقيلة كما قال عياض انه الرواية وبالفاء قال الحافظ أي خضبها والمراد اللعبة وان لم يقع لها ذكر حتى قتالها بفتح النون والهزة أي اشتدت حررتها أي حتى ضربت الى السواد واطلاق الشطط على شيب غير الرأس نقله في المغرب عن الميت وخصه غيره بشيب الرأس والحديث شاهد لا أول والكتم بفتح الكاف والمنشاء الخفيفة وحكي تثقيبها ورق يحضب به كالأسم ينبت في أصغر الخضرة فيستبدل خيطاً ناعماً

لطا فاولم يجتنبه صعب ولذا قل وقيل انه يخطئ بالوسمة وقيل انه الوسمة وقيل هو النبل وقيل  
 حناء قريرش وصبغة أصفر (وكان عليه الصلاة والسلام كلما تم على دار من دور الانصار  
 يدعونه الى المقام) بضم الميم أى الاتامة (عندهم) يقولهم (يا رسول الله هلم الى القوة  
 والمنعة) العز والجماعة الذين يدعوونك ويحمونك بحيث لا يقدر عليك من استعمال المشترك  
 في معنييه فالمنعة بفحشيتين مشتركين بين العز والجماعة الذين يحمون وان سكنت النون فمعنى  
 العز فقط قال الحافظ وسعى عن ساءه القزول عندهم عتبان بن مالك في بنى سالم وفروة بن عمر  
 وفي بنى يياضة والتذرين عمرو وسعد بن عباد وغيرهما في بنى ساعدة وأبو سليط وغيره في بنى  
 عدي (فيقول) لكل منهم (خاوا سيلها بنى ناقتة) القصواء أو الجدعاء وفي انهما ثنتان  
 أو واحدة لهما لقبان خلاف وفي الالفية عضباء جدعاء هما القصواء لكن روى البراز عن  
 اذس خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم على العضباء وليست بالجدعاء قال السهيلي - فهذا من  
 قول أنس انها غير الجدعاء وهو الصحيح (فانما مأورة) قال ابن المنير الحكمة البالغة  
 في احالة الامر على الناقة أن يكون تخصيصه عليه السلام لمن خصه الله بنزوله عنده آية  
 معجزة تطيب به النفوس وتذهب معها المافسة ولا يحبك ذلك في صدر أحد منهم شيئا  
 (وقد أرنى زمامها وما يحترصها وهي تنظر بيننا وشمالا حتى اذا أنت دار مالك بن  
 النجار بركت) بفتح الراء (على باب المسجد) كذا عند ابن اسحق وابن عازق وسعيد بن  
 منصور ومرسلا عند موضع المنبر من المسجد وفي الصحيح من عائشة عند مسجد النبي صلى  
 الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وفي حديث البراء عن أبي  
 بكر فتنازعه القوم أيام ينزل عليه فقال انى أنزل على اخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك  
 وقد قيل يشبه أن يكون هذا أول قدمه من مكة قبل نزوله فبأنه لا في قدمه باطن المدينة  
 فلا يخالف قوله انها مأورة (وهو مؤذمر يد) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة  
 هو الموضع الذي يجنف فيه القوم وقال الأصمعي - المراد كل شيء حبست فيه الابل أو الغنم  
 وبه معنى مراد البصرة لانه كان موضع سوق الابل قاله الحافظ وفي النور أصله من ربد  
 بالمكان اذا أقام فيه وربد حبه والمراد أيضا الذي يجعل فيه الثمر لينشف كالبيد والدة  
 انتهى والمراد هنا القوم في البخاري عن عائشة وكان مراد الثمر (سهل) مكبر اذا كره  
 اليعمرى في السديين وقال أبو عمر لم يشهدا وقال ابن منده يقال شهد أحدا ومات  
 في خلافة عمر (وسهل) مصغرا شهد برا وما بعدهما وفي خلافة عمر قاله ابن عبد البر  
 قال في الاصابة وزعم ابن الكلبي - أنه قتل مع علي - بصفين (ابن رافع بن عمرو) كما عند ابن  
 الكلبي وتبعه الزبير بن بكار وابن عبد البر والمذهبي وغيرهم وقال الزهري وابن اسحق  
 هما ابنا عمرو قال اليعمرى وهو الأشهر والحافظ في الاصابة هو الاربع وحاول السهيلي  
 التوفيق فقال هما ابنا رافع بن عمرو يعني كما صرح به الجماعة فتدبرهما الزهري وابن اسحق  
 الى جدتهما وهذا حسن وان عقبه في الاصابة بأن الاربع قول الزهري وتليده لانه ذكر  
 في الفتح ما جمع به السهيلي عن نص الزبير بن بكار وهو وابن الكلبي - اما ما أهل النسب فتعين  
 جمع السهيلي (وهما يثيمان في حجر معاذ بن عفراء) كما عند ابن اسحق وأبي عبيد في القريب

(ويقال أسعد) بالالف (ابن زرار) أبو امامة من سياق الانصار الى الاسلام ذكر  
 ابن سعد أن أسعد كان يصلي فيه قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو الرائج) اذ  
 هو الثابت في البخاري وغيره قال في الاصابة ويمكن الجمع بأنهما كانا تحت حجرهما معا  
 ولذا وقع في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم يا بني البخاري ثامنوني ووقع في رواية أبي ذر وحده  
 البخاري سعد بلا ألف والصواب ~~سعد~~ في الفتح والنور أسعد بالالف وهو الذي في رواية  
 الباقرين قال الحافظ وسعد تأخر اسلامه انتهى وذكره غير واحد في الصباية قال عباس  
 ولم يذكره كثيرون لانه ذكر في المناقبين وحكى الزبير أنهم ما كانوا في حجر أبي أيوب قال في فتح  
 الباري وأسعد أثبت وقد يجمع باشتراكهم أو بالنقل ذلك بعد أسعد الى من ذكر واحد بعد  
 واحد (ثم نارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها) ومشت (حتى بركت على باب أبي أيوب) خالد  
 ابن زيد بن كليب (الانصاري) من بني مالئ بن النجار من كبار الصباية ثم يدروا المشاهد  
 ومات غازيا الروم سنة خمسين وقيل سنة احدى وقيل اثنتين وخمسين وهو الاكثر (ثم نارت)  
 بثلاثة ووقية قامت منه (وبركت في مبركها الاول) عند المسجد اشارة الى أن بروكها في  
 الاول بطريق المقصد لا الاتفاق قاله الحافظ أو الى انه منزله حيا وميتا وقد يكون مشيها  
 قليلا ثم رجوعها اشارة الى الاختلاف السير الذي وقع في دفعه ثم الموافقة لرأى أبي بكر  
 في انه يحط له تحت الفرس الذي توفي عليه قاله البرهان البقاعي (وألفت جرائنها) بكسر  
 الجيم (بالارض يعني باطن عنقها) كما قاله السهيلي (أو مقدمه من المذبح) الى المحر  
 وبه جزم المحدث وذكر السهيلي عن بعض السير أنها المألف جرائنها في دار بني النجار جعل  
 جبار بن صخر السلي يتخسها بحديدة وجاء أن تقوم فتزول في دار بني سلة فلم تفعل  
 (وأرزمت) بهمزة فراء ساكنة فزاي مفتوحة (بني صوت من غير أن تفتح فاهها) قاله  
 أبو زيد قال وذلك على ولدها حين ترأه وقال صاحب العين أرزمت بالالف معناه ورغت  
 ورجعت في رغاها أو يقال منه أرزمت الرعد وأرزمت الريح انتهى وروى وزمت بلا ألف  
 أي نامت من الاعياء والهزال ولم تقترن (ونزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل  
 ان شاء الله واحتل أبو أيوب رحله) بانه صلى الله عليه وسلم (وأدخله بيته ومعه زيد بن  
 حارثة وكانت دار بني النجار أوسط دور الانصار وأفضلها) عطف تفسير لا وسط كما في الصحيح  
 مرفوعا خير دور الانصار بنو النجار (وهم أخوال عبد المطلب جدته عليه السلام) ولذا  
 أكرمهم بنزوله عليهم كما مر وروى ابن عائذ وسعيد بن منصور عن عطاء بن خالد أنها  
 استناخت به أثر لا يجامه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فاني بحث حتى اناخت  
 عنده موضع المنبر من المسجد ثم فتح منزل عنها فأتاه أبو أيوب فقال ان منزلي أقرب المنازل  
 فأتني ان انقل رحلك قال نعم فنقله وأناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد أن أبا أيوب لما  
 نقل رحله قال صلى الله عليه وسلم المر مع رحله وأن أسعد بن زرار جاء فأخذ ناقته  
 فكانت عنده قال وهذا أثبت (وفي حديث أبي أيوب الانصاري) البخاري (عند أبي  
 يوسف يعقوب) بن ابراهيم الانصاري الامام العلامة الحافظ فقيه العراق الكوفي  
 صاحب أبي حنيفة وروى عن هشام بن عروة وأبي اسحق الشيباني وعطاء بن السائب

وطبقهم وعنه محمد بن الحسن وابن حنبل وابن معين وخلق نشأ في طلب العلم وكان أبوه  
 فقيرا فكان أبو حنيفة يهدأ بأبي يوسف بمائة مائة قال ابن معين ليس في أصحاب الرأي  
 أكثر حديثا ولا أثبت من أبي يوسف وهو صاحب حديث وسنة مات في ربيع الآخر سنة  
 اثنتين وثمانين ومائة عن تسع وستين سنة (في كتاب الذكر والدعاء قال) أبو أيوب (أما  
 نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العسل) وفي رواية ابن  
 اسحق لما نزل صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وكنت أنا وأُمُّ أيوب في العلو فقلت  
 يا نبي الله بآبي أنت وأُمِّي أني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي فظهرت فكنت  
 في العلو ونزل نحن وتكون في السفل فقال يا أبا أيوب إن الارق يشاومن يقشا أنا أن نكون  
 في سفل البيت قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن (فلما خلوت  
 إلى أُمِّ أيوب) زوجته بنت خالة قيس بن سعد الانصارية النجارية الصديقية لم يذكروا اسمها  
 في الاصابة (قلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بالعلو منا نزل عليه الملائكة  
 وينزل عليه الوحي فمات تلك الليلة لا أنا ولا أُمُّ أيوب) بحالة خسة بل بشر ليلة تلك الفكرة  
 أو استعمل المبيت في النوم كأنه قال ما غننا من اشتغال الفكرة بذلك وفي رواية أن أبا  
 أيوب أتته ليلنا فقال غشي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول قبا توأني جانب وفي  
 رواية ابن اسحق فلقد انكسر لنا حب فيه ماء ففقت أنا وأُمُّ أيوب لفطيفة لنا ما لنا خلاف  
 غيرها تشفهم فأنفقوا أن يطر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه  
 (فلما أصبحت قلت يا رسول الله ما بت الليلة أنا ولا أُمُّ أيوب قال لم يا أبا أيوب قال قلت كنت  
 أنت (أحق بالعلو منا نزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي) زاد في رواية فقال صلى  
 الله عليه وسلم الأسفل ارفق بنا فقلت (لا) يكون ذلك فهي داخله على محذوف فقوله  
 (والذي بعثك بالحق لا أعلم حقيقة انت تحتها أبدا) تا كسلا لشفاه على القسم زاد  
 في رواية فلم يزل أبو أيوب يتضرع إليه حتى تحول إلى العلو وأبو أيوب في السفل (الحديث)  
 تمامه وكان صنع له العشاء ثم بعث به إليه فاذا ردت علينا فضله تحت أنا وأُمُّ أيوب موضع يده  
 نبتني بذلك البركة حتى بعثنا إليه بعشائه وقد جه لنا فيه بصل أو ثوم ما فرد ولم أريده فيه أنرا  
 فخشته فرعنا قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي فأما انتم فكلوه فأكلناه  
 ولم تصنع له تلك الشجرة بعد أخرجه تمامه ابن اسحق في السيرة (ورواه ابن أبي عمير أيضا)  
 وغيرهم (وقد ذكر) في المبتدأ ابن اسحق وقصص الانبياء (أن هذا البيت لابي أيوب  
 بناء له عليه الصلاة والسلام سبع الأول) بن حسان الجعفي الذي قال صلى الله عليه وسلم  
 فيه لا تسبوا تبعي فإنه قد أعلم أخرجه الطبراني وذكر ابن اسحق في السيرة أن اسمه تباب يضم  
 القوقية وخفة الموحدة فالتف فوحدة ابن سعد وفي معاصم الجوهر في انساب جبر أنه كان  
 تدين بالزبور (لما رآه بالمدينة) في رجوعه من مكة (وترك فيها أربع مائة عالم) روى ابن عساکر  
 في ترجمته أنه قدم مكة وكسا الكعبة وبخرج إلى يثرب وكان في مائة ألف وثلاثين ألفا من  
 الفرسان ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجال ولما نزلها اجتمع أربع مائة رجل من الحكماء  
 والعلماء وتبايعوا أن لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في مقامهم فقالوا ان شرف البيت

وشرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فأراد تبع أن  
يقم وأمر ببناء أربع مائة دار لكل رجل دار واشترى لكل منهم جارية وأعنتها وزوجها  
منه وأعطاهم عطاء جزيلاً وأمرهم بالإقامة الى وقت خروجه (وكتب كتاباً للنبي صلى الله  
عليه وسلم) فيه اسلامه ومنه

شهدت على أحمد أنه • رسول من الله باري القسم

فلو صدق عمرى الى عمره • لكننت وزيراه وابن عم

وخفه بالذهب (ودفعه الى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن  
عساكر ودفع الكتاب الى عالم عظيم فصيح كان معه يذره وأمره أن يدفع الكتاب لمحمد  
صلى الله عليه وسلم أن ادركه والامن أدركه من ولده وولد ولده أبداً الى حين خروجه وكان  
في الكتاب أنه آمن به وعلى دينه وخروج تبع من يثرب فأت بالهند ومن موته الى مولده  
صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواء (فنداول الدار) التي بناها تبع للنبي صلى الله عليه  
وسلم لينزلها اذا قدم المدينة كما في المبتدأ والقصص (الملا الى ان صارت لابي أيوب وهو  
من ولد ذلك العالم) الذي دفع اليه الكتاب ولما خرج صلى الله عليه وسلم أرسلوا اليه كتاب  
تبع مع أبي ليلى فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له أنت أبو ليلى ومعه كتاب تبع الاقل فبقي  
أبو ليلى متفكراً ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أنت فأتى لم أر في وجهك  
أثر السحر وتوهم انه ساحر فقال انا محمدهات الكتاب فلما قرأه قال مر حيا بتبع الاخ الصالح  
ثلاث مرات (قال وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد أولئك العلماء)  
الاربعمائة وفي رواية أنهم كانوا الاوس والخزرج (فعلى هذا) المذكور من أن تبع أتى  
للمصطفى داراً (انما نزل في منزل نفسه لا في منزل غيره كذا حكاه في تحقيق النصرة)  
في تاريخ دار الهجرة لقاضيها الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي من مراغة المعيد من  
فضلاء طلبة الجمال الاستنوي (وفرّح أهل المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم) روى  
البخاري عن البراء بن عازب ثم رأيت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم برسول الله صلى  
الله عليه وسلم وروى أبو داود عن انس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت  
اللبنة بجراحهم فرحاً بقدومه (وأشرفت المدينة بمحلوله فيها وسرى السرور الى القلوب  
قال انس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء  
منها كل شيء) فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما تفضلنا عن النبي صلى  
الله عليه وسلم الا يدى حتى اتكركنا فلو بنا أحرجه الترمذى في المساقب وقال صحيح غريب  
وابن ماجه في الجنائز واقصر المصنف على حاجته منه هنا وروى ابن أبي خيثمة والدارمي  
عن انس أيضاً شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أروها أحسن منه  
ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم المدينة (وصعدت ذوات الخلد وعلى  
الاجاجير) يجيئين جمع اجار وفي لغة الاناجير بالنون أى الاسطحة (عند قدومه بقلن)  
تهنئة له حال دخوله

(طلع البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا • مادع الله داعي)

زاد رزين

أما المبعوث فينا • جنت بالامر المطاع

(قلت انشاهد هذا الشعر عند قدومه عليه السلام المدينة رواه البيهقي في الدلائل)  
 الذبوبة (وأبو بكر المقرئ) يضم الميم وسكون القاف الحافظ محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم  
 الاصمعي صاحب المعجم الكبير وغيره مع أبيه لي وعبدان وعنه ابن مردويه وأبو نعيم وأبو  
 الشيخ مات سنة احدى وعشرين وثلثمائة (في كتاب التجمائل له عن ابن عائشة) عبيد الله  
 يضم العين ابن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ثقة مات سنة  
 ثمان وعشرين ومائتين روى له أبو داود والترمذي والنسائي قال الحافظ وروى بالتقدير  
 ولا يشب ويقال له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة الى عائشة بنت طلحة لأنه من  
 ذريتها وذكر ابن أبي شيبة أنه أنفق على اخوانه أو بعثا مائة ألف دينار حتى النخيل الى  
 ابن باع سق يثبه (وذكره الطبري في الرياض) الضررة (عن ابن الفضل الجعفي قال  
 سمعت ابن عائشة يقول أراه) أطلقه (عن أبيه) محمد بن حفص الشيعي (فذكره وقال)  
 المحب الطبري (خرجه الحلواني) يضم الميم وسكون اللام نسبة الى حلوان آخر  
 العراق الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي التلال نسبة الى التلال نزول مكة ثقة حافظ له  
 وصايف شيخ الجماعة خلا النسائي مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين (على شرط الشيخين  
 انتهى) كلام الطبري وفيه معمر فالشيخان لم يخرجا لابن عائشة فلا يكون على شرطهما  
 ولو صح الاسناد اليه (وميت نسبة الوداع لأنه عليه السلام وقعه بها بعض المقيمين بالمدينة  
 في بعض أسفاره) هو غزوة تبوك (وقيل لأنه عليه السلام شبع اليها بعض سراياه) هي سرية  
 مؤنة (فوقعه عندها) وهذا ان يعطيان أن التسعة سادته (وقيل لأن المسافر من المدينة  
 كان يشبع اليها ويؤدع عندها قديما وصحح القاضي عياض الأخير واستدل عليه بقول نساء  
 الانصار حين قدومه عليه السلام «طلع البدر علينا» من ثبات الوداع فدل على انه اسم  
 قديم) وهي في الاصل ما وقع من الارض وقبل الطريق في الجبل (وقال ابن بطال انما  
 سميت بنسبة الوداع لانهم كانوا يشبعون الحاج والغزاة اليها ويؤدعونهم عندها والها كانوا  
 يخرجون عندها التقي انتهى قال شيخ الاسلام الولي بن العراقي وهذا كله مردود في جميع  
 البخاري في الجهاد والمغازي (وسنن أبي داود والترمذي عن السائب بن يزيد بن  
 سعيد بن عمامة الكندي وقيل في نسبه غير ذلك مما ياتي) صغيرة أحاديث قليلة ولا يعرف  
 سوق المدينة وهو آخر من مات بها سنة احدى وتسعين أو قبلها (قال لما قدم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس) كلهم رجالا ونساء وصبياناً وولادهم فرحاه  
 وسرورا بضد ما أرجب المنافقون اذ كانوا يخبرون عنه أخبار السوء في غيبته ولا يهتم  
 ألقه صلى الله عليه وسلم بخلاف المهيبة صعدت الخدرات على الاسلحة لانهم لم يكن رأيته  
 وان فتنا فهم الاسلام (يتلقونه من ثمة الوداع قال) ابن العراقي (وهذا صريح في انها من  
 جهة الشام) لا مكة فظهر منه رد كلام ابن بطال وأثر ابن عائشة ولم ينهر منه رد كلام عياض  
 لأنه لم يقل حين قدومه من مكة فيصلى على انه حين قدومه من تبوك وكذا القولون قبله  
 في سبب التسمية لأن بعض أسفاره وسراياه مهم فيعمل على تبوك وموتة في قوله وهذا كله

قوله وأبو بكر في بعض النسخ  
 وأبو الحسن اه صححه



مردود نظير بعضه (ولهذا المانقل والدى) الحافظ عبد الرسيم (رحمه الله في شرح  
 الترمذى) كلام ابن بطلال قال انه وهم (بتحسين غلط) قال وكلام ابن عائشة معضل  
 لانه يقوم به حجة انتهى) ونحوه قول الفتح هنا بعد نقل اثر ابن عائشة وعزوه للخروج أبي سعد  
 في الشرف والخلع في فوائده هذا سند معضل ولعل ذلك كان في قدمه من غزوة تبوك  
 انتهى وأما قوله في الفتح في تبوك في شرح حديث السائب انكر الداودي هذا وتبعه ابن  
 القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مقابلهما كالمشرق والمغرب  
 قال الا أن يكون هناك ثنية أخرى في تلك الجهة قلت لا يمنع كونها من جهة الحجاز أن يكون  
 خروج المسافر من جهتها وهذا واضح كافي دخول مكة من ثنية والخروج منها من أخرى  
 وينتهي كلامه الى طريق واحدة وقدرينا بسند منقطع في الخلفيات قول النسوة لما قدم  
 المدينة طلع البدر علينا من ثبات الوداع فقبل ذلك عند قدمه من غزوة تبوك انتهى  
 فهو مع ما قبله من المخالفة لكلام شيخه العراقي وابنه وكلامه نفسه هنا آخره مخالف لاوله  
 ونقله عن ابن القيم مخالف لقول المصنف (وسبقه الى ذلك ابن القيم في الهدى النبوى)  
 أى كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد (فقال هذا وهم من بعض الرواة لان ثنية الوداع  
 انما هي من ناحية الشام لا براها القادوم من مكة ولا يميزها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع  
 ذلك عند قدمه من تبوك) وأجاب الشريف السهمي بأن كونها شامى المدينة لا يمنع  
 كون هذه الايات أنشدت عند الهجرة لانه صلى الله عليه وسلم ركب ناقته وأرخى زمامها  
 وقال دعوها فلها ما أمورة ومزبدور الانصار من بنى ساعدة ودارهم شامى المدينة وقرب  
 ثنية الوداع فلم يدخل بطن المدينة الا من تلك الناحية فلا وهم وهو جواب حسن وان  
 كان شيخنا الباقى رحمه الله يستبعد به بأنه يلزم عليه أن يرجع ويمر على قباء ثانيا فلا بعد فيه  
 ولولزم ذلك لارخاثة زمام الناقة وكونها أمورة (لكن قال ابن العراقي أيضا ويحصل  
 في دفع الوهم ان تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمونها بثنية  
 الوداع) قال الخليل يشبه ان هذا هو الحق ويؤيده جمع الثنيتان اذ لو كان المراد التي من  
 جهة الشام لم يجمع قال ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند الهجرة ومرة عند  
 قدمه من تبوك فلا ينافي ما في البضارى وغيره ولا ما قاله ابن القيم انتهى (وفي شرف  
 المصطفى) لابن سعد النيسابورى (وأخرجه البيهقى) وشيخه الحاكم (عن ابن لما  
 بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار) في الطرقات (من بنى النجار) زاد الحاكم  
 يضر بن (بالدوف) جمع داف بضم الدال وقتها الفحة (ويقلن) عطف على يضر بن  
 (فمن جوار) جمع جارية وهي الشابة امة أو حرة وهو المراد لقواهن (من بنى النجار) دون  
 لبنى النجار (يا) قومنا (حبذا) فدخل حرف النداء على مقدر لانه لا يدخل على  
 الافعال وحسب فعل ماض (محمد من جار) تمييز (فقال صلى الله عليه وسلم أعجبني)  
 بضم التاء من أحب ويقضها وكسر الموحدة الاولى من حب (قلن نعم يا رسول الله  
 وفي رواية الطبراني في الصغير) زيادة (فقال عليه السلام الله يعلم أن قلبي يحبكم) بالميم  
 يامعشر الانصار الذين اتقن منهم أولم للمعظم كقولهم

وان شئت حرمت النساء وما كن في رواية فقال والله وأما حكيك قالها ثلاث مرات فدخله  
قال الجميع أو ذاب البعض وذاب البعض (وقال الطبري وتفرق الغلمان) جمع غلام وهو الابن  
الصغير (والخدم) جمع خادم ذكر أو أمتي صغيرا أو كبيرا (في الطريق ينادون) فرحا  
(جاء محمد بن رسول الله) وهذا أخرجه الحماكم في الاكليل عن البراءة وله فله فخرج الناس  
حين قدم المدينة في الطريق والغلمان والخدم يقولون جاء محمد رسول الله الله أكبر جاء محمد  
رسول الله (و) لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة (وعك) بضم الواو وكسر  
العين أي حم (أبو بكر وبلال) قالت عائشة فدخلت عليها فقلت يا أبت كيف تجدك  
وبالبلال كيف تجدك كما في رواية للبخاري وأخرج ابن اسحق والنسائي عنها لما قدم صلى  
الله عليه وسلم المدينة وهي أربأ أرض الله أصاب أصحابه منها بلا وسقم وصرف الله ذلك  
عن نبيه وأصابه أبو بكر وبلال وعامر بن قهيرة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في عبادتهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فأذن لي فدخلت عليهم وهم في بيت واحد  
قالت (وكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول) وفي رواية ابن اسحق والنسائي فقلت كيف  
تجدك يا أبت فقال (كل امرئ مصعب) بضم الميم وفتح المهملة والموحدة الثقيلة أي مصاب  
بالموت صابحا وقبل يقال له صبحك الله بالخير وهو منهم (في أهله) والموت أدنى) أقرب  
اليه (من شرالك) بكسر الميم وخفة الراء سير (تعلة) الذي على ظهر القدم والمعنى أن  
الموت أقرب إلى الشخص من قرب شر الذئلة إلى رجله وذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن  
هذا البرزخ لخليلة بن سيار قاله يوم ذى قار وتمثل به الصديق رضي الله عنه وفي رواية  
ابن اسحق والنسائي فقلت والله إن أبي ليهدي وما يدري ما يقول ثم دونت إلى عامر فقلت  
كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه \* إن الجبان خفته من فوقه \* كل امرئ يجاهد بطوقه  
كالتور يحمي الله بروقه

فقلت هذا والله ما يدري ما يقول أي لانها سألتهم عن حالهم فأجابوها بما لا يتعلق به  
والطوق الطائفة والرواق القرن يضرب مثلا في الحث على حفظ الحريم قال السهيلي  
ويذكر أن هذا الشعر لعمر بن مامة (وكان بلال إذا أفلعت) بفتح الهمزة واللام ولا يذّر  
بضم الهمزة وكسر اللام (عنه الحصى) أي تركته كما في رواية ابن اسحق والنسائي وزادا  
اضطجع بفناء البيت ثم (يرفع عقبرته) بفتح المهملة وكسر القاف وسكون التثنية وفتح  
الراء وفوقية أي صوته بالبكاء (ويقول ألا) بخفة اللام أداة استفتاح (ليت شعري)  
أي مشعوري أي ليتني علمت يجواب ما تضمنه قولي (هل أيتن ليلة) بواد) هو وادي مكة  
(وحول أذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المهجيتين حشيش مكة ذوار أذخرة  
الطبية (وجليل) بجيم نبت ضعيف (وهل أردن) بنون التوكيد الخفيفة (ووما مياها)  
بالهاء (مجنّة) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الميم موضع على امبال من مكة  
كان به سوق في الجاهلية (وهل يبدون) بنون التأكيد الخفيفة يظهرن (لي شامة)  
بفتح الميم وخفيفة على الحروف (وطفيل) بفتح المهملة وكسر الفاء وسكون التثنية

قبل وهذان البيتان ليسا بلبلان بل بكرين غالب الجرهمي - أئندهما لما يمتهم خراعة من  
 مكة فتمثل بهما بلال ( اللهم العن ) عتبة بن ربيعة و ( شيبه بن ربيعة وأمية بن خلف ) هكذا  
 ثبت له في الثلاثة في البخاري آخر كتاب الحج وسقط الأول من فلم المصنف سهواً وبه يستقيم  
 الجمع في ( كما أخرجونا ) فلا حاجة للاعتذار بأن المراد ومن كان على طريقتهما في الأيداء  
 ولذا جمع والكاف للتعايل وما مصدرية أي أخرجهم من رحمتك لأخراجهم أيانا ( من  
 أرضنا ) التي توطئناها ولا يشك بأن لعن المعين لا يجوز لا مكان أنه علم من النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنهم لا يؤمنون وقد قيل في آية أن الذين كفروا سوء عليهم أنها نزلت في معنيين  
 كلبي جهلي وأضرابه ( إلى أرض الوبا ) بالقصر والمذا مرض المأخ وهو أعم من الطاعون  
 وقال المصنف في مقصد الطب الدليل على مغايرة الطاعون الوبا أن الطاعون لم يدخل  
 المدينة وقد قالت عائشة دخلنا المدينة وهي أوبأ أرض الله وقال بلال أخرجونا من  
 أرضنا إلى أرض الوبا انتهى فلا يعارض قدومه إليها وهي وبئة نبيه عن القدوم على  
 الطاعون لا اختصاص النهي به وبخبره من الموت السريع لا المرض ولو علم ( ثم قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ) بعد أن أخبرته عائشة بشأنها في رواية البخاري - هنا قالت عائشة  
 بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته وفي رواية ابن اسحق والتسائي قد ذكرت ذلك  
 لرسول الله فقلت يا رسول الله انهم لم يدون وما يفتون من شدة الحى فنظر إلى السماء وقال  
 ( اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ) فاستجاب الله وكانت أحب إليه من مكة  
 كما جزم به السيوطي ( اللهم بارك لنا في ما عايناه وما سمعنا ) فاستجاب الله له  
 فطيب هواها وترابها وساكنها والعيش بها قال ابن بطال وغيره من أعلامها يجحد من تربتها  
 وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها قال العلامة الشافعي وقد تكرر ردعاؤه عليه  
 الصلاة والسلام بحبيب المدينة والبركة في شمارها والظاهر أن الإجابة حصلت بالأول  
 والسكرير لطلب المزيد فيها من الدين والدنيا وقد ظهر ذلك في نفس الكليل بحيث يكنى المتقدم  
 ما لا يكفيه بغيرها وهذا أمر محسوس لمن سكنها ( وانتقل مماها إلى الحفصة ) بضم الحيم  
 وسكون المهملة وفتح الفاء مقربة جامعة على اثنين وعشرين ميلا من مكة نحو خمس مراحل  
 وعمانية من المدينة وكانت تسمى مهيعة وبه عبره في رواية ابن اسحق والتسائي بفتح الميم  
 والتصية بينهماها ما كنة فعين مهملة فها على المشهور وحكى عباس كسر الهمزة وسكون  
 الباء على وزن جبلية وكانت يومئذ مسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر والشام والمغرب  
 فبها جواز الدعاء على الكفار بالأمراض والهلاك والمسلمين بالصحة واطهارها بمنجزة بحسبة  
 فانها من يومئذ وبشة لا يشرب أحد من ماؤها الا حم ولا يترجمها طائرا الا حم وسقط وروى  
 البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رفعه رأيت في المنام كأن امرأت سوداء نائرة  
 الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها أن وباء المدينة قتل إليها وفي رواية  
 قدم انسان من طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت أحدا قال لا يا رسول  
 الله الا امرأت سوداء عريانة نائرة الرأس فقال صلى الله عليه وسلم قل للحى ولن تعود بعد  
 اليوم ولما منع من تجسم الاعراض خرافا لعادة تعصل الطمأنينة قتلهم بإخراجها قال

السهودي والموجود الآن من الحمى بالمدينة ليس حتى الوابل رحمة برساودعوة نبينا  
للتكفير قال وفي الحديث أصح المدينة ما بين حرة في قرنطة والعريض وهو يؤذن ببقاء شيء  
منها بها وأن الذي نقل عنها أصلا وأساسا سلطانها وشذتها ووبائها وكثرتها بحيث لا يعد الباقي  
بالنسبة إليها شيئا قال ويحتمل أنها رفعت بالكلية ثم أعيدت خفيفة لثلاثين فوث ثوابها كما  
أشار إليه الحافظ ابن حجر ويدل له ما رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني عن جابر  
استأذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت أم ملام فأمر  
بها إلى أهل قباء فبلغوا ما لا يعلمه إلا الله فشكروا ذلك إليه فقال ما شئتم إن شئتم دعوت الله  
ليكشفها عنكم وإن شئتم تكون لكم طهورا قالوا أو تفعل قال نعم قالوا فادعها انتهى (قالت  
يعني عائشة وقد معنا المدينة) بعد ذلك والمسجد بيني كما يأتي (وهي أوبا أرض الله) أي  
أكثر وباء وأشد من غيرها زاد ابن اسحق قال هشام بن عروة وسكان وبائها معروفا  
في الجاهلية وكان الإنسان إذا دخلها وأراد أن يسلم من وبائها قبل أن ينقضي فينتهي كما ينهق  
الجار وفي ذلك يقول الشاعر

لعمري لئن غنيت من خيفة الزدى • نهيق حماري لم روق

وفي حديث البراء عند البخاري أن عائشة وعكت أيضا وكان أبو بكر يدخل عليها وأخرج  
ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أصابت الحمى الصحابة حتى  
جهدوا ومرضوا وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه حتى ما كانوا يصلون إلا وهم قعود فخرج صلى  
الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال اعلوا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم  
فجسروا القيام أي تكفوه على ما بهم من الضعف والسقم القاسم الفضل (فكان بطحان)  
بضم الموحدة وحكى فتحها وسكون الطاء المهملة معهما وقيل بفتح أوله وكسر الطاء وعزا  
عياض الأول للصديقين والثالث للفقيرين وأدب بالمدينة روى البراء وابن أبي شبة عن عائشة  
مرقوعا بطحان على ترعة من الجنة بضم الفوقية أي باب أو درجة (يجري فجلا) بفتح  
النون وسكون الجيم أي ينزرا أي ماء قليلا وقيل هو الماء حين يسيل وقيل القدر الذي  
لا يزال فيه الماء وقال البخاري (تعني) عائشة (ماء أجنا) أي متغير الطعم واللون  
وخطأ عياض ورده الحافظ بأنها قالت كالتلليل لكون المدينة وبنة ولا شك أن التلليل إذا  
فسر بالماء الحاصل من التزف هو بصدد أن يتغير وإذا تغير كان استعماله مما يحدث الوباء  
في العادة انتهى (و) استحباب الله لرسوله فسكن حبة المدينة في قلوب محبيه حتى (قال عمر  
الهم أرزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك) لما في كل منهما من الفضل  
العظيم فقد روى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها أي أخصه بشفاعتي  
غير العامة زيادة في إكرامه قال السهودي فيه بشرى لساكنها بالموت على الإسلام  
لاختصاص الشفاعة بالمسلمين وكفى به منزلة فكل من مات بها بمشرك بذلك وقال ابن  
الحاج فيه دليل على فضلها على مكة لأفرادها أيها بالذكر انتهى واستحباب الله دعاء الفاروق  
فرزقه الشهادة بها على يديروا النصراني عبد المغيرة ودفن عند حبيبته (رواه) أي هذا

الحديث الذي أقره ووعد أبو بكر (البخاري) عن عائشة في كتاب الحج وغيره ورواه أيضا مسلم وأحمد وابن اسحق والنسائي (وقوله يرفع عقيرته أي صوته لأن العقيرة الساق) المقطوعة كما في القاموس فغيرها لا يسمى به (وكان) فصل ماض (الذي قطعت رجله رفعها) كما قال الأصمعي أصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها (وصاح ثم قبل لكل من صاح ذلك) وان لم يرفع رجله (حكاه الجوهرى) قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير أصلها انتهى بفعله مأخوذا من العقيرة بمعنى الساق اشارة الى انه الاصل لأنه لا يمكن غيره فانه يمكن تفسيره بالصوت الكائن من ألم الحصى التي أصابته ففي القاموس اطلاق العقيرة على صوت البياكى (وشامة وطفيل عيناان يقرب مكة) كما ارتضاه الخطابي فقال كنت احسب ما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما فاذا هما عيناان من ماء وقواه السهيلي يقول كثير

وما أنس مشيا ولا نرس موقفا • لنا ولها بالحب خب طفيل

وانتب مختلفي الارض انتهى وقبلهما جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة وقال البكري مشرفان على حجة على بريد من مكة وجمع باحتمال ان العينين يقرب الجبلين أو فيهما الا ان كلام الخطابي يبعد الثاني وزعم في القاموس أن شامة باليم تصيف من المتقدمين والصواب شامة بالباء قال واليم وقع في كتب الحديث جميعها كذا حال وأشار الحافظ لذه فقال زعم بعضهم ان الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف باليم انتهى (والمراد بالوادى) في قول بلال بواد (وادى مكة) وقد رواه النسائي وغيره بفتح وهو أيضا واد خارج مكة يقول فيه الشاعر

ما ذاب فجع من الاسواق والطيب • ومن جوار تقيان عرايب

(وجبل بيت ضعيف) له خوص أو شئ يشبه الخوص يحشى به البيوت وغيرها وهو الثمام يضم المثناة قال السهيلي رحمه الله وفي هذا الخبر وما ذكره من حينئذ الى مكة ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه وقد جاء في حديث أصيل الغفاري ويقال فيه الهذلي أنه قدم من مكة فسأله عائشة كيف تركت مكة يا أصيل فقال تركتها حين أيست أبا طهها وأهجن ثمامها وأغمدق أذخرها وأبشر سلمها فأعرو وقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تشوقنا يا أصيل ويروى أنه قال له دع القلوب تفر وقد قال الأول

الابيت شعري هل أيتن ليلة • بوادى الخزامى حيث ربتنى أهلى

بلادها نيطت على تمنائى • وقطعن عني حين أدركنى عقلى

اتمى وأصيل بالتصغير كما في الاصابة (وأقام صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب سبعة أشهر) قاله ابن سعد وجرم به في الفتح (وقيل الى صفر من السنة الثانية وقال الدوابي) أقام عنده (شهر) حكى الاقوال الثلاثة مغلطاي والله أعلم

• ذكر بناء المسجد النبوي وعمل المنبر •

(وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى حيث أدركته الصلاة) فأراد بناء مسجد جامع

للمصلين معه (ولما أراد عليه السلام بناء المسجد الشريف قال) الاظهر فلما بناه كما عير  
 بها انس أخرجه الشيطان وغيرهما عنه كان صلى الله عليه وسلم يحب أن يصلي حيث أدركته  
 الصلاة ويصلي في مراض القم فأرسل الى ملا من بني النجار فقال (يا بني النجار ناسنوني)  
 بالثلثة اى اذكر الى غنمه لاشتره منكم قاله الحافظ في كتاب الصلاة وقال هنا اى قزروا  
 معي غنمه أو ساوموني بغنمه تقول ناسنت الرجل اذا ساومته واقتصر المصنف على الثاني  
 وهو قول الشامي أى يبيعوني وقاولوني انتهى وهو بالنظر الى الصيغة فقط اذ ليس  
 ثم مفاعلة فالاول أولى واطلب البعض بخطاب الكل لان الخطابين اشرفهم (بما تظنكم)  
 اى يستأنكم وتقدم أنه كان مریدا اقلعه كان أولا حاطا ثم خرب فصار مریدا ويؤيده قوله اى  
 انس انه كان فيه نخل وحوت وقيل كان بعضه يستأننا وبعضه مریدا اقله الحافظ ويؤيده  
 أيضا حديث عائشة فساومهما بالمربد ليخذه مسجدا ولا ينافيه حديث انس لانه لا مانع  
 من وجود النخل والحوت في المريد وسماه حاطا باعتبار ما كان وفي رواية ابن عينة فكلهم  
 عمهما اى الذى كانا في حجره أن يتباعه منهما (فالوا لا تطلب غنمه الا الى الله) قال الحافظ  
 تقديره من أحد لكن الامر فيه الى الله أو الى معنى من كافي رواية الامام عيسى وزاد ابن  
 ماجه أبدا (فأبى) أى هكزه (ذلك صلى الله عليه وسلم) وامتنع من قوله الا بالنس  
 (وابتاعها بعشرة دنانير اذاها من مال أبي بكر الصديق رضى الله عنه) كما رواه الواقدي  
 عن الزهري أى ابتاعها من اليتيم أو من وليهما ان كانا غير بالغين ولا ينافيه وصفهما باليتيم  
 لانه باعتبار ما كان أو كانا يتيمين وقت المساومة ويلغا قبل التبايع وفي حديث عائشة عند  
 البخاري ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله  
 فأبى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناء مسجدا قال الحافظ ولا منافاة بينهما وبين  
 حديث انس فيجمع بانهم لما قالوا لا تطلب غنمه الا الى الله سأل عن يختص بملكه منهم فعينوا له  
 الغلامين فابتاعه منهما وحديث يحمي ان القائلين لا تطلب غنمه الا الى الله خصوا عنه  
 للغلامين بالغن وعند الزبير أن أبابوب ارضاها عن غنمه انتهى وكذا عند أبي معشر وفي  
 رواية أن أسعد بن زرارة عوضهما بخلاف في بياضة وفي أخرى ان معاذ بن عفراء قال انا  
 ارضيهما قال الشامي ويجمع بأن كلامهم ارضى اليتيم بشئ فنسب ذلك لكل منهم ورجع  
 أبو بكر في الخبر فدفع العشرة زيادة على ما دفعه أولئك أو أنه صلى الله عليه وسلم أخذ أولا  
 بعض المريد في بناءه الا اقل سنة قدومه ثم أخذ بعضا آخر لانه بناء مرتين وزاد فيه فكان  
 الثمن من مال أبي بكر في احدهما ومن الاخرين في الاخرى انتهى وذكر البلاذري ان  
 العشرة التي دفعها من مال أبي بكر كانت عن أرض متصلة بالمسجد لسهل وسهيل وعرض  
 عليه أسعد أن يأخذها ويغرم عنه لهما ثمهما فأبى وجمع البرهان بأنهما قضيتان وأرضان  
 كتاهما اليتيمين فاشترى كل واحدة بعشرة احدهما المسجد والاخرى زيادة فيه وأدى  
 عنهما معا أبو بكر والواحدة عاقده عليها أسعد والاخرى معاذ قال وما ذكر من شراء أبي  
 أيوب منهما فجل على الجواز أنه كان متكلما بينهما أو عقد معهما بطريق الوكالة أو الوصية  
 أو أنها أرض ثالثة وفيه بعد انتهى (وكان قد خرج من مكة بماله كله) وهو أربعة آلاف

لم يرسول الله صلى الله عليه وسلم واقره أبو بكر ثم عمو ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة  
 خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها سنة خمس أو إحدى وخسين (عن أمه أُم  
 عثمان الثقفية) العمامية (واسمها فاطمة بنت عبد الله) ذكرها أبو عمرو وغيره في الصحابة أنها  
 (قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت) الذي ولد فيه (حين  
 وقع) أي نزل من بطن أمه (قد استلأ نوراً ورأيت النجوم تدنو) تقرب مني (حتى  
 ظننت أنها مستقع على رءوس النبي) والطبري وابن عبد البر قال في الفتح وشاهده حديث  
 العرياض فذكره وسمعه المصنف فقال (وأخرج أحمد) بن محمد بن حنبل الامام المشهور  
 (والبرار والطبراني) والحاكم والبيهقي عن العرياض (بكسر العين) (ابن سارية) السلي رضي  
 الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله) بالتون مكتوب (خاتم النبيين)  
 باللام ويقع محرفاً في بعض نسخ اني صدى الله وخاتم النبيين يساً وادوهو تحريف لاشك فيه  
 فقد قدم المصنف نفسه الحديث في أول الكتاب على الصواب وكذا الشامي وليس المقصد  
 الاخبار في هذا الحديث بأنه عبد الله بل بأنه مكتوب عنده خاتم النبيين (و) الحلال (ان  
 آدم لم يجد) أي مطروح على الارض (في طينته) خبر ثمان لأن لا متعلق بمحمد كما مر  
 (وسأخبركم عن ذلك اني دعوة أبي ابراهيم) هي قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم  
 (وبشارة) قال في التوريكسر الموحدة وضعها الاسم (عيسى) هي قوله ومبشرا برسول  
 يأتي من بعدي اسمه أحمد (وروي أئمة التي رأته) روية عين بصرية قال مغلطاي وذكر ابن  
 حبان أن ذلك كان في المنام وفيه تطرر (وكذلك اتهامات النبيين) جمع نبي (برين) ذلك  
 الذي رآته أمه صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء كما نصوصا  
 عليه وفي نسخة وكذلك اتهامات الانبياء وفي بعض النسخ من المصنف ومن الشامية وكذلك  
 اتهامات المؤمنين وهو تحريف لاشك فيه ولا ريب فالحديث في الجامع الكبير والخصائص  
 وغيرهما من الدواوين اتهامات النبيين وذكر ما رآته أمه بقوله (وان أم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رأته حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام) أي أضاءت القصور التي شرحت  
 رأته قصور الشام وأضاءت تلك القصور من ذلك النور (قال الحافظ) أبو الفضل (بن  
 حجر رحمه) أي الحديث (ابن حبان) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة الامام  
 الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي بضم الموحدة وسكون السين المهملة نسبة الى  
 بستان كبير من بلاد الغور بطرف خراسان كما في التبصير العلامة صاحب التصانيف  
 قال الحاكم كان من أوعية العلم (والحاكم) أبو عبد الله الحافظ زاد في الفتح وفي حديث أبي  
 امامة عند أحمد نحوه وأخرجه ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقال فيه أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام  
 (وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار) خذعين الهلالي الثقة كثير الحديث القاضي مولى  
 ميمونة عن مولاه وأبي ذر وزيد بن ثابت وأبي وعدة وعنه زيد بن اسلم وشريك بن أبي نجر  
 وخلق قال في الكاشف كان من كبار التابعين وعلمائهم وخالف ذلك في طبقات الحفاظ  
 فعذه في أواسط التابعين مات سنة ثلاث أو أربع ومائة وقيل سنة أربع وتسعين وقبل تسع

وعائشة وأبو سعيد وأحد بنهم في الصحيح وروى محمد بن الحسن الخنزري وغيره عن شهر  
ابن حوشبيل أراد صلى الله عليه وسلم أن يبنى المسجد قال ابنه عريشا كعريش موسى  
ثم مات وخشبها وظلها كظلها موسى والامرأ جعل من ذلك قبل وما خلا موسى قال كان  
إذا قام أصاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض صلى الله عليه وسلم وثمانمات  
بضم المثناة جمع ثمام واحد ثمامة بنت ضيف وذكري في الاوج ان قامه موسى وعصام  
وربته سبعة أذرع فهو وتشبه تام لانه جعل ارتفاع سقف المسجد سبعة وعلى ما ذكر ابن  
كثير أن قامه موسى وعصام ووثقه عشرة فالتشبيه في ان السقف يصيب رأسه لا بقيد  
الطول ثم مرسل ابن حوشبيل هذا لا معارضة فيه لخبر الصحيح أصلا لأن ذلك لا يمنع أن  
جد رائه بالبن كما هو ظاهر ووقع عند ابن عاتق عن عطاء بن خالد أنه عليه السلام صلى فيه  
وهو عريش اثني عشر يوما ثم بناه وسقفه (وعمل فيه المسلمون) روى أبو يعلى برجال  
الصحيح عن عائشة والبيهقي عن سفيانة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى  
صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة وضع حجره ثم قال ليضع أبو بكر حجره الى جنب حجرى  
ثم ليضع عمر حجره الى جنب حجر أبي بكر ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر ثم ليضع علي  
فستل عن ذلك فقال هؤلاء الخلفاء من بعدى وأخرج أحمد عن طلق بن علي قال بنيت  
المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول قزوا اليماي من الطين فانه احسنكم  
له مسبا وروى أحمد عنه أيضا جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد  
وكان لم يجبه علمهم فأخذت المسحاة فخلطت الطين فكانه أعجبه فقال دعوا الخنف والطين  
فانه اضبطكم الطين وعند ابن حبان فقلت يا رسول الله أنقل كما يقولون قال لا ولكن اخلط  
لهم الطين فانت أعلم به (وكان المسلمون يحملون لبنة لبنة وكان عمار بن ياسر ينقل  
لبنتين) كافي البخاري عن أبي سعيد وزاد معمر في جامعته عنه (لبنة عنه ولبنة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الاسماعيلي وأبي نعيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمار لا  
تعمل كما يعمل أصحابك قال انى أريد من الله الاجر (فقال له عليه السلام) بعد مسج ظهروم  
ونفض التراب عنه (لناس أجروك أجران) فيه جواز ارتكاب المشقة في عمل البر وتوفير  
الرئيس والقيام عنه بما يتعاطاه من المصالح (وأخر زاد لمن الدنيا ثبرة لبن) فكان  
كذلك أخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن عن أبي سنان الدؤلى الصحابي قال رأيت  
عمار بن ياسر دعا غلاما له يشرب فأتاه بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله  
اليوم أتى الاحبه محمد وحر به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آخر شئ تزوده  
من الدنيا صبغة لبن ثم قال والله لو هو زمونا حتى بلغونا سعفات هجر لعلمنا ما على الحق وأنهم  
على الباطل يعنى لقوله صلى الله عليه وسلم (وتفك القبة الباغية) فقتل مع علي بصفين  
وردف بها ستة سبع وثلاثين عن ثلاث وأربع وتسعين سنة والباغية هم أهل الشام أصحاب  
معاوية وروى البخاري في بعض نسخة ومسلم والترمذي وغيرهم من فروعهم عمار تقتله  
القبة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعوهم الى النار الى سبب فيها واستشكل بأن معاوية  
كان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء الى النار وأجاب الحافظ بما حمله



انهم غلثوا انهم يدعون الى الجنة وهم يجتهدون لالوم عليهم وان كان في نفس الامر بخلاف  
 ذلك فان الامام الواجب الطاعة اذ ذلك هو على الذي كان عمار يدعوهم اليه كما ارشدته  
 بقوله يدعوهم الى الجنة ويجعله قلة عمار بغاة وقول ابن بطلال تعالى هلب انما يصح هذا  
 في الخوارج الذين يبعث اليهم على عمار يدعوهم الى الجماعة وهم اذا الخوارج انما خرجوا  
 على علي بعد عمار اتفاقا واما الذين يبعث اليهم فانما هم اهل الكوفة يستقرهم على قتال  
 عائشة ومن معها قبل وقعة الجمل وكان فيهم من الصحابة جماعة كن كان مع معاوية وأفضل  
 فاختار منه المهلب وقع في مشله مع زيادة اطلاقه عليهم الخوارج وحاشاهم من ذلك  
 وفي الحديث فضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين ان عليا لم يكن مصيبا  
 في حروبه انتهى خلاصا (وروي) في صحيح البخاري في حديث عائشة الطويل (انه صلى  
 الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوبى الي (في بناءه)  
 ولا يعارضه ان عمارا كان يحمل عنه لانه عليه السلام ابتدأ في النقل ترغيبا لهم في العمل  
 (ويقول وهو ينقل اللبن) وهذا هو الصواب المروي عند البخاري ثم في بعض النسخ  
 السقيمة الاجال تصيف (هذا الجمل لاجال) بالرفع ولا وجه لنسبه قالة في التور (خير)  
 هذا (يز) بموحدة وشذراويا (ربنا واطهر) بمهمله أى أشد طهارة وهذا البيت لعبد  
 الله بن رواحة ويقول (اللهم ان اجر أجرة الأتمة \* فارحم الانصار والمهاجرة)  
 يكسر الجيم وهذا البيت لابن رواحة أيضا كما قال ابن بطلال وتبعه في القبح وغيره وبعضهم  
 نسبها لامرأة من الانصار وفي حديث انس عند الشيخين اللهم لا خير الا خيرا لا اتمة \*  
 فانصر الانصار والمهاجرة وزعم الكرماني في كتاب الصلاة انه كان يقف على الأتمة  
 والمهاجرة بالتساوي ليرحمه عن الوزن قال الحافظ ولم يذ كر مستنده والكلام الذي بعده هذا  
 يعنى كلام الزهري يردّه انتهى بل فيه الوقف على منقول وليس عربي فاكيف ينسب الى  
 سيد الضمراء وزعم الدودي ان ابن رواحة انما قال لا هم الخ فأتى به بعض الرواة على  
 المعنى وانما يتزن هكذا ورده الدماميني بأنه توهم للرواة بلاد اعمية فلا يتعنى أنه قالة بألف  
 ولام على جهة التلزم بمجتنب وهو الزيادة على أول البيت حرفا فصاعدا الى أربعة وكذا على  
 أول النصف الثاني حرفا أو اثنين على الصحيح هذا النزاع فيه بين العروضيين ولم يقل أحد  
 بامتناعه وان لم يستحسنوه وما قال أحد ان التلزم يقتضى الغاء ما هو فيه على ان بعد شعرا  
 ثم الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء المنظم ما بعده فاكذا ما نحن فيه انتهى  
 (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ولم يلقنا أنه صلى الله عليه وسلم تمثل بشعر تام  
 غير هذا) البيت كما هو بقية قوله في البخاري ولا يذر غير هذه الايات أى اليقين  
 المذكورين وزاد ابن عاتق عن الزهري التي كان يرتجز من وهو ينقل اللبن لبنين المسجد  
 (اتى) قول الزهري قال الحافظ ولا اعتراض عليه ولو ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أنشد  
 غير ما نقله لانه نقي أن يكون بلغه ولم يطلق النقي واستشكل هذا بقوله تعالى وما علمناه الشعر  
 وما ينبت له ولذا قال ابن التين أنكر هذا على الزهري لان العلماء اختلفوا هل أنشد صلى الله  
 عليه وسلم شعر أم لا وعلى الجواز هل ينشد يتساو واحد أو يزيد وقبل البيت الواحد ليس

بشعر وفيه نظر (و) أجاب الحافظ وتبعه المصنف بأنه (قد قيل إن الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم إنشاء الشعر لا إنشاءه ولا دليل على منع إنشاده مقتلاً) فالفهوم من الآية الكريمة منع إنشائه لا إنشاده قال ابن التين أيضاً وأنكر على الزهري من جهة أنه رجز لا شعر ولذا يقال لقائله راجز وأنشد رجز الأشاعر وأنشد شعراً وأجاب الحافظ بأن الجهور على أن الرجز الموزون من الشعر وقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يطلق القافية بل يقولها مختركة ولا يثبت ذلك وسيأتي في الخندق من حديث سهل بلفظ غافر للمهاجرين والأنصار وهذا ليس بموزون انتهى وقال في المسابيح لأنسلم أن هذا الجمل لاجمال البيت من الرجز وإنما هو من مشطور السريع دخله الكشف والخبر انتهى (وقوله هذا الجمل يكسر الحاء المهملة) وكذا في لاجمال ولا يذو بفتحها فيهما ذكره المصنف (وتحقيق الميم) وهو جمع أي هذا الجمل أو مصدر بمعنى المفعول (أي) هذا (المحمول من اللين ابن عند الله) قال الحافظ أي أتى ذخوراً كثرة وأيا وأدوم منفعة وأشد مطهرة (من جمال خير أي التي يحمل منها من القرو والزيب ونحو ذلك) وتفسيره بهذا مراد المتأمل به صلى الله عليه وسلم وقول القاسموس يعني بحر الجنة وأنه لا يتفرد مراد من شئ الشعر ابن رواحة (وفي رواية المسقلى) أبي اسحق إبراهيم البلخي المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة أحد رواة البخاري عن القريري (بالجيم) المفتوحة على ما في بعض النسخ عنه كما في الفتح ولذا قال في العيون قيل رواه المسقلى بالجيم فيهما وله وجه والاقول أظهر ونحوه في المطالع أي لأن وجهه تخصصها بالذكر كونه تاتى بما يحتاج إليه من غر وزيب ونحوهما (وفي كتاب تحقيق النصرة) للزين المرائي (قيل وضع عليه السلام رداءه فوضع الناس أرديتهم) أي ما كان على عواتقهم في رواية وضعوا أرديتهم وأكسبتهم (وهم) يعملون (و) يقولون لئن قعدنا والنبي يعمل \* (هذا إذا) التووين عوض عن المضاف إليه أي إذا فعلناه (للعمل المضال) صاحبها فقيه حذف وإيصال والذي رواه الزبير ابن بكار عن مجع بن يزيد ومن طريق آخر عن أم سلمة قال قائل من المسلمين في ذلك قال في النور ولا أعرفه

لئن قعدنا والنبي يعمل \* لئلا نمنّا العمل المضال

وهو كذلك في بعض نسخ المصنف (وآخرون يقولون) ورواه ابن بكار عن أم سلمة بلفظ وقال على بن أبي طالب (لا يستوى من يعمر المساجد) \* (بالألف الإطلاق) (بدأ) يجتدي عمله (فيها فاعمالاً وقاعداً \* ومن يرى عن التراب سائداً) \* أي ما تلا قال ابن هشام سألت غير واحد من علماء الشعر عن هذا الرجز فقالوا بلقنا أن علينا رجزه فلا يذرى أهواؤه أم غيره قال وإنما قال على ذلك مباسطة ومطايبة كما هو عادة الجماعة إذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعننا انتهى وعند البيهقي عن الحسن لما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد اعانته أصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى أغبر صدره وكان عثمان بن مظعون رجلاً متعلماً بجمع مضموعة فقروية فتون مفتوحين فظا مكسورة فعين مهملتين من تنطع إذا تغالى وتأنق وكان يحمل اللبنة فيماني بها عن ثوبه فإذا وضعها فنقص كره ونظر إلى ثوبه فان

أصابه شيء من التراب فغضه فغظ إليه على من أبي طالب فأنشد يقول لا يستوى الخ  
 سمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها ولا يدري من يعنى بها حتى بعثت فقتل يا ابن حمزة  
 لا فرق بين تعرض ومعه حديدة فقال لتكفف أو لا تعرضن بهم لموجهك فسمعته صلى الله  
 عليه وسلم فغضب ثم قالوا لعمار أنه قد غضب فيك وخفاف أن ينزل فينا قرآن فقال أنا أرضيه  
 كما غضب فقال يا رسول الله ما لي ولا هجابك قال مالك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبننة  
 لبننة ويحملون علي لبنتين فلأخذ صلى الله عليه وسلم بيده وطاف به المسجد وجعل يمسح  
 وفرة ويقول يا ابن حمزة ليسوا بالذين يقتلونك تقتلك الفئة الباغية وقوله يحملون الخ  
 استعماله ومبطله ليزول الغضب وإنما كان يحمل عن المصطفى أرادته للابحار كما مر وفي هذه  
 الأحاديث جواز قول المشرك وأفعاله خصوصاً البر في الحرب وفي التعاون على سائر  
 الأعمال الشاقة لما فيه من تهريك الهم وتشجيع النفوس وتحريرها على معالجة الأمور  
 الصعبة (وجعلت قبلته القدس) كبروا ابن الجار وغيره ووقع في الشفاء ورواها الزبير  
 ابن بكار عن نافع بن جبير وداود بن قيس وابن شهاب من سلافة له الكعبة حين خد  
 مسجده وفي الروض روى عن الشفاء بنت عبد الرحمن الانصارية قالت كان صلى الله  
 عليه وسلم حين بنى المسجد يؤتمه جبريل إلى الكعبة ويقم له القبلة انتهى وأخرج الطبراني  
 في رجال ثقات عن الثموس بنت النعمان الانصارية رضى الله عنها واسمها جبريل الازدي عن  
 رجل من الانصار والقوافي بقين مجة وفاء من طريق مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن ابن  
 عمر أنه صلى الله عليه وسلم أقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبريل فقال ضع  
 القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأنما ط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع  
 ترسيم المسجد وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون بصره شيء فلما فرغ قال جبريل بيده هكذا  
 فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها وصارت القبلة على الميزاب واستشكل بأنه صلى  
 الله عليه وسلم لما هاجر كان يستقبل القدس واستقر بعد الهجرة مدة كبراً باني ولذا قاله  
 البخاري في شرح الشفاء أن ما فيها غريب والمعروف أن جبريل أعلم بحقيقة القبلة وأمره  
 سمته أنه رفع له الكعبة حتى رآها ولذا جاءت الآثار من غير تقييد وقال أبو الوليد بن رشد  
 في شرح قول مالك في العتبية معتم أن جبريل هو الذي أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبلته من مسجد المدينة يعني أراه سمته وبين له جهتها والصواب أن ذلك كان حين حوالت القبلة  
 لآحين بناء مسجده وكون جبريل أراه سمته لا يقتضي رفعها انتهى وأجيب بأنه لا مانع  
 من أن يسأل جبريل أن يريه سمته حتى إذا وقع استقيالها لم يتردد فيه ولا يتخير وفي الأصابة  
 خطرت في جوابه أنه أطلق الكعبة وأراد القبلة أو الكعبة على الحقيقة فإذا بين له جهتها  
 كلن إذا استدبرها استقبل بيته المقدس وتكون التسمية فيه أنه سيحول إلى الكعبة فلا  
 يحتاج إلى تقويم آخر قال ويرجع الاحتمال الأول رواية محمد بن الحسن المخزومي بلفظ تراءى  
 له جبريل حتى أمه القبلة انتهى وأكثرت الناس الاجابة عن ذلك بما فيه نزاع وهذا أن  
 أحسنها (وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره) وهو المعروف باباً أبي بكر (وباب  
 يقال له باب الرحمة) وكلن يقال له باب عائكة (والباب الذي يدخل منه) وهو المعروف

باب آل عثمان ولما حوت القبلة صلى الله عليه وسلم الباب الذي كان في مؤخره وفتح بابا حذاءه ولم يبق من الابواب الا باب عثمان المعروف بباب جبريل ذكره ابن النجار (وجعل طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع) كما رواه يحيى بن الحسن عن زيد بن حارثة ورواه رزين عن محمد الباقر وروى ابن النجار وغيره عن خارجة بن ثابت قال بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد من بعدا وجعل قبلته الى بيت المقدس وطوله سبعون ذراعا في ستين ذراعا أو يزيد فيصنع ان كان كذلك ثم زاد فيه فبلغ المائة ويؤيده قول أهل السير بنى صلى الله عليه وسلم مسجد حين قدم المدينة اقل من مائة في مائة ثم بناء وزاد فيه (وفي الجائين) أي العرض (مثل ذلك) كما في خبر محمد الباقر وزيد بن حارثة فكان ضربا (أودونه) اشارة للقول بأن عرضه كان اقل من مائة حكاية غير واحد (وجعلوا اساسه) أي طرفه الثابت في الارض (فريامن ثلاثة أذرع) بالحجارة ولم يسلح فشكلوا الخرب جعل خشبه وسواريه جذوعا وظلوه بالجريد ثم بالجص فلما مكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان يسقف قامة وشيئا رواه رزين عن جعفر بن محمد وذكر البلاذري ورواه يحيى بن الحسن عن التواريخ ثم ثبت انها رأت أسعد بن زرارته قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد يناء في مردي سهل وسهيل قالت فكان في أنظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناء هو فهو مسجد فان صح فكانه هدم بناء أسعد وزاد فيه أو زاد بدون هدم لتسبيقه عن المسلمين أو نحو ذلك والاختلاف في الصحيح أصح من انه اشترى المردي وبناء كما قالت عائشة وقال ياق النجار ثامنوني بما تطعمكم رواه انس هذا وفي البخاري وأبي داود عن ابن عمر أن المسجد كان على عهد صلى الله عليه وسلم مبنيا بالبن وسقفه الجريد وعنده خشب الخلل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناء على بنيانه في عهد صلى الله عليه وسلم وأعاد عده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة والقصة ويجعل عده حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال ابن بطال وغيره هذا يدل على ان السنة في بستان المسجد القصد وترك القلوة في تحسينه فقد كان عمر مع كثرة الفسوح في ابامه وسعة بيت المال عنده لم يغيره عما كان عليه وانما احتاج الى تجديد لان جريد الخلل قد فخر في ابامه فكلم العباس في بيع داره ليزيد هاقبه فوهبها العباس لله وللمسلمين فزادها عمر في المسجد ثم كان عثمان والمال في زمانه أكثر غنسه مما لا يقتضي الزخرفة ومع ذلك انكر عليه بعض الصحابة وأول من زخرق المساجد الوليد بن عبد الملك وذلك في أواخر عصر الصحابة وسكت العلماء عن انكار ذلك خوف الفتنة ورخص فيه بعضهم وهو قول أبي حنيفة اذا وقع تعظيما للمساجد ولم يصرف عليه من بيت المال وقال ابن المنبر لما شهد الناس بيوتهم وزخرقوها ناسب ان يصنع ذلك بالمساجد صونا لها عن الاستهانة وتغيب بأن المتع ان كان للعت على اتباع السلف في ترك الزخرفة فهو كما قال وان كان لخشية شغل بال المعلى للزخرفة فلا يلغوا الغلة (وبني بيوتا) أي يبنين فقط كما صرح به غير واحد (الى جنبه) أي المسجد (بالبن وسقفها بجذوع النخل والجريد) ويقيد أنهم بما

بينان قوله (فلما فرغ من البناء) للمسجد (بنى لعائشة) لانها كانت زوجته وان تأخر دخوله بها (في البيت الذي يليه شارع الى المسجد) وكان باب عائشة مواجها للشام بمصرع واحد من عمره أو ساج ذكره ابن زبالة عن محمد بن هلال (وبعد سودة بنت زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم عند الحديث وصدره المجد فقول الصباح لم انظر بالسكون في كتب اللغة قصود (في البيت الآخر الذي يليه الى الباب الذي يلي) باب (آل عثمان) ثم بنى عليه السلام بقية الحجرات عند الحاجة اليها قال الواقدي **كان لحارثة ابن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له حارثة عن منزل أى محل حجرة حتى صارت منازلهم كلها عليه السلام** قال أهل السير ضرب الحجرات مابين بيت عائشة وبين القبلة والنسوق الى المسجد ولم يضر بها في غريبه وكانت خارجة من المسجد مدبرة به الامن المغرب **وكانت أبوابها شارعة من المسجد قال ابن الجوزي** **كانت كلها في الشق الايسر الى وجهه الامام في وجهه المنبر الى جهة الشام وعن عطاء الخراساني** ومحمد بن هلال ادرك حجر الزوجات من جريد على أبوابها مسوح من شعر أسود وروى البخاري في الادب عن داود بن قيس رأيت الحجرات من جريد النخل مغشى من خارج بمسوح الشعر وأظن أن عرض البيت من باب الحجرة الى البيت نحوها من ستة أو سبعة أذرع ومن داخل عشرة أذرع وأظن السمت مابين الثمان والسيبع وعند ابن سعد وعلى أبوابها المسوح السود من الشعر وكتب الوليد بن عبد الملك بادخالها في المسجد فهدمت فقال ابن المسيب ليتها تركت ليراهن ياتي بعد في هذا الناس في التكاثر والتفاخر وقال أبو امامة بن سهل بن حنيف ليتها تركت ليرى الناس ما رضى الله لنبيه ومقاتم خزائن الدنيا يده قال ابن سعد أوصت سودة ببيتها لعائشة وباع اولياءه قضية بيتها من معاوية بمائة ألف وقيل بنماين ألفا وترك حفصة بيتها فورثه ابن عمر فلم يأخذها منها وأدخل المسجد قال ابن التمار وبيت فاطمة اليوم جوف المقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال السهوي المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى حجرة عائشة من جهة الزوراء وينتمى ماء موضع يحترمه الناس ولا يدوسونه بأرجلهم ويذكر أنه قبر فاطمة على أحد الأقوال (ثم تحول عليه السلام من دار أبي أيوب الى مساكنه التي بناها وكان قد أرسل زيد بن حارثة) كباروا الطبراني عن عائشة قالت لما هاجر صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة (وأبارافع مولا الى مكة) قالت وبعث أبو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أتم رومان وأتم أبي بكر وأنا وأختي أسماء فنخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع (فقدما بفاطمة وأتم كلثوم) وأما رقية فمستقت مع زوجها عثمان وزينب آخرت عند زوجها أبي العاصي بن الربيع حتى أمر يدر فلما من عليه أرسلها الى المدينة (وسودة بنت زمعة واسماء بن زيد وأتم أمين) ولدها أمين كافي رواية الطبراني (وخرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعيال أبيه) ومنهم عائشة كما علم لانه انما بنى بها بعد قالت عائشة واضطجعتا حتى قدمنا المدينة ففرلنا في عيال أبي بكر ونزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يبنى

مسجده ويؤنه فأدخل سودة أحد تلك البيوت وكان يكون عند هارواه الطبراني (وكان في المسجد موضع مظلل يأوي إليه المساكين يسمى الصفة) بضم الصاد وشدة الفاء قال عياض واليه النسب وأعلى أشهر الأقاويل وقال الذهبي "كانت القبلة قبل أن تحوّل في شمال المسجد فلما حوّل بني حاطة القبلة الأولى مكان أهل الصفة وقال الحافظ الصفة مكان في مؤخر المسجد مظلل اعتلّ نزول القرى فيه من لا مأوى له ولأهل وكانوا يكثرون فيه ويقفون بحسب من يترق منهم أو يموت أو يسافر وفي الحلية من مرسل الحسن بنيت صفة في المسجد لعفاء المسلمين (وكان أهلهم يسمون أهل الصفة) قال عبد الرحمن بن أبي بكر كان أصحاب الصفة الفقراء وقال أبو هريرة أهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أئتمه صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أئتمه هدية أرسل اليهم وأصاب منها واشركهم فيها رواها البخاري (وكان عليه السلام يدعوهم بالليل فيقرهم على أصحابه) لاحتيالهم وعدم ما يكفيهم عنده (وتعشى طائفة منهم معه عليه السلام) مواسة وتكرّ مامنهم ونواضعه له وفي حديث أن فاطمة طلبت منه فقال لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم (وفي البخاري من حديث أبي هريرة لقد) وفي رواية بخذف لقد (رأيت سبعين من أصحاب الصفة مائة منهم رجل عليه رداء) بكسر الراء ما يترأ على البدن فقط لثمة فقرهم لا يزيدوا أحد منهم على سائر عورته كما أعاده بقوله (أما أزار) فقط (وأما كساء) على الهيئة المشروحة بقوله (قد ربطوا) الأكسية مخذف المفعول للعلم به (في أعناقهم) لعدم تيسر ما يستعورونهم وجمع لأن المراد بالرجل الجنس (نخبا) أي الأكسية قال المصنف والجمع باعتبار أن الكساء جنس (ما يبلغ نصف الساق) وفي نسخة آخر الساق والذي في البخاري نصف الساقين بالثنائية وهو أنسب بقوله (ومنهما ما يبلغ الكعنين فيجمعهم) الواحد منهم (يده كراهية أن ترى عورته) لانه لا يستمسك بنفسه وربطه على تلك الهيئة اغما يخفى سقوطه لافعه وور العورة قال الحافظ وزاد الاسماعيلي "ان ذلك في حال كونهم في الصلاة ومحله انه لم يكن لاحد منهم ثوبان انتهى وفي شرح المصنف الاصلي "بدل الاسماعيلي" وهو سبق قلم (وهذا) أي قوله من أصحاب الصفة (يشعر بأنهم كانوا أكثر من سبعين) لأن من للتبعض على المتبادر وقد روى ابن أبي الدنيا عن ابن سيرين قال كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنتين والرجل بالجماعة فأما سعد بن عباد فكان يطلق بثمانين (وهؤلاء الذين رأهم أبو هريرة غير السبعين الذين بعثهم) النبي صلى الله عليه وسلم (في غزوة بدر معونة) سنة ثلاث من الهجرة بعد أحد (وكانوا من أهل الصفة أيضا لكنهم استشهدوا قبل اسلام أبي هريرة) لانه كان عام خيبر سنة سبع وذكّر المصنف قصتهم في المغازي فذكرها ههنا كثير للسواد (وقد اعتنى بجمع أصحاب الصفة ابن الاعرابي) الامام الحافظ الزاهد أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري "العوفي" الورع الثقة الثبت العابد الباني كبير القدر صاحب التصانيف مع أباد اود وخلقاً عمل لهم مجاوعه ابن منده وغيره ولد سنة ست وأربعين ومائتين ومات سنة أربع وثلاثمائة (والسلي) في كتاب تاريخ أهل

الصفة بضم السين نسبة لجدته اسمها سليم هو الامام الزاهد محمد بن الحسين بن موسى  
 النيسابوري أبو عبد الرحمن الرجال سمع الاصم وغيره وعنه الحاكم والقشيري والبيهقي  
 وحدث أكثر من أربعين سنة وكان وافر الجلالة وصنف نحو مائة وقليل نحو ألف وفي اللسان  
 كاصله ليس بعدة ونسبه البيهقي لهم وقال القطان ~~سكان~~ كان يضع للصوفية الاحاديث  
 وخالفه الطعيب وقال انه ثقة صاحب علم وحال قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بالطمع  
 فيه مات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (والحاكم) في الاكليل (وأبو نعيم) في الحلية فزادوا  
 عنده على مائة وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وفيما ذكره اعتراض ومناقشة لا يسعها  
 هذا المختصر (قوله في فتح الباري) وقال ابن تيمية جملة من أوى الى الصفة مع تفرقهم قبل  
 أربع مائة وقليل أكثر (وكان صلى الله عليه وسلم يحط بوم الجمعة الى جذع) عجمية  
 واحد الجذوع وهو ساق الخلة قيل ولا يسمى جذعا لا بعد يسه وقيل يسمى أخضر أو يابسا  
 بعد قطعه (في المسجد قائما فقال ان القيام قد شق على من صنع له المنبر) من ائمة القباة كما في  
 العيصين عن سهل بن سعد بنخهمزة وسكون المثلثة شجر كالطرفاء لاشوك له وخشبه جيد  
 يعمل منه القصاع والاواني والغاية بجمجمة وموحدة موضع بالعوالي واختلف في اسم صانعه  
 فروى قاسم بن اصبح وأبو سعد في الشرف عن سهل أنه يعون قال الحافظ وغيره وهو الاصم  
 الأشهر والأقرب وهو مولى امرأة من الانصار كما في الصحيح وقيل انه مولى سعد بن عبادة  
 فكانت في الاصل مولى امرأته ونسب الى سعد مجازا واسم امرأته فكيهة بنت عمه عبيد بن  
 دليم أسلت وبأبنت لكن عند ابن راهوية انه مولى لبني ياضة وقول جعفر المستغفري  
 اسمها علانة بجمجمة ومثلثة تعصيف كما قاله أبو موسى المديني وعند الطبراني في الاوسط  
 اسمها عائشة واسناده ضعيف وروى أبو نعيم أن صانعه باقوم بموحدة فألف فصار  
 قواوغم الروي مولى سعيد بن العاصي أو باقول بلام آخره وهي رواية عبد الرزاق أو صباح  
 بضم المهملة وخفة الموحدة أو قبصة الخزوعي أو مينا بكسر الميم أو صالح مولى العباس  
 أو ابراهيم أو كلاب وهو أيضا مولى العباس أو عجم الداري روى أبو داود وغيره عن ابن عمر  
 أن تميم الداري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ~~كثرت~~ له ألا تنخذلك منبري يحمل  
 عظماك قال بلى فانخذله منبر الحديث قال في التفتح وليس في جميع الروايات التي سعى فيها  
 النصارى شيء قوي السنند الحديث ابن عمر فان اسناده جيد لكن لا تصرح فيه بأن  
 صانعه تميم بل بن ابن سعد في روايته من حديث أبي هريرة أن تميم لم يعلمه وأشبهه الاقوال  
 بالصواب القول بأنه يعون لكونه من طريق سهل بن سعد وأما الاقوال الاخر فلا اعتداد بها  
 لوهاها ويعد جذا أن يجمع بينها بأن النصارى كانت له أعمام متعددة وأما احتمال كون  
 الجميع اشتراكا في عمله فيجوز منه قوله في كثير من الروايات السابقة لم يكن بالمدينة الانصار  
 واحد يقال له يعون الان حمل على ان المراد بالواحد في صناعته والبقية أعوانه فيمكن  
 وكان ثلاث درجات الى ان زاده مروان في خلافة معاوية ست درجات وسبب ذلك أن معاوية  
 كتب اليه أن يحمل اليه المنبر فأمر بقطعه فقطع فأطالت المدينة وانه ~~كسفت~~ الشمس حتى  
 رأى البحر فخرج مروان فحلب فقال انما أمر في أمير المؤمنين ان ارفعه فعدا نصارى اخذوا

فيه ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثر الناس أخرجه الزبير بن بكار في اخبار المدينة  
من طرق واستمر على ذلك الى ان احترق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين وستمائة فاحترق  
بجهد المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبراً ثم أرسل الظاهر يبر من بعد عشر سنين  
منبراً فازيل منبر المظفر فلم يزل منبر يبرس الى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل المؤيد شيخ منبراً  
فبقى الى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل الظاهر خندق منبراً (وكان عمله) أي المنبر  
النبيوي (وحنين الجذع في السنة الثامنة بالميم) والنون احترازاً من الثانية بنون ويا  
(من الهجرة) حكاية ابن سعد (وبه جزم ابن الجوزي) الحافظ الامام البارع المؤرخ  
أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي الثقة الدين الورع  
الفهم ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع ابن الجوزي وطبقته وله ثلاثة آلاف شيخ  
وتصانيف ومات سنة ثلاث وأربعين وستمائة (وعرض بمافي حديث الافك في  
الصحيحين) لما رقى صلى الله عليه وسلم المنبر وقال يا معشر المسلمين من يعذري في رجل  
قد بلغني اذا في أهلي يعني عبد الله بن أبي وائله ما علمت على أهلي الا خيراً فقام سعد بن معاذ  
فقال يا ابا رسول الله اعذر لك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا  
من اخرج امرئنا ففعلنا امرئاً فقام سعد بن عباد فقال لسعد كذبت لعمر والله  
لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحبيت ان يقتل فقام أسيد بن حضير فقال  
لابن عباد كذبت لعمر الله لنقتله (عالت عائشة فثار الحبان الاوس والخزرج) غشاة  
أي تمض بعضهم الى بعض من الغضب (حتى كادوا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
على المنبر فزال تخفضهم) بالتشديد أي لتطفيهم (حتى سكوا) وتركوا المخاصمة وسكت  
عليه السلام وقصة الافك كانت في سنة خمس كما في مغازي ابن عسبة ونقل البخاري عنه  
سنة أربع وهم كما قاله الحافظ وغيره وقال ابن اسحق سنة ست فعلى كل لا يصح كون عمله  
في الثامنة قال الحافظ فان حل على الجوزي ذكر المنبر والافهوا أصح مما مضى انتهى  
يعني القول بأنه سنة ثمان وبأنه سنة سبع ولولا ذكر عيم فيه لا يمكن الجواب باحتمال  
أن المنبر الذي رماه في قصة الافك الجذع الذي كان يحط به عليه اذ المنبر كما في الصحيح وغيره  
كل ما ارتفع وأما جواب شيخنا البايلي باحتمال انه منبر آخر غير هذا فبره قوله ابن سعد  
ان هذا أول منبر عمل في الاسلام (وجزم ابن سعد بأن عمل المنبر كان في السابعة) بسين  
فألف هو وحدة (وعرض بذكر العباس) بن عبد المطلب (وعيم) الداري (فيه) وكان  
قدوم العباس المدينة (بعد الفتح) لمكة (في آخر سنة ثمان وقدوم عيم سنة تسع)  
بجوقة فين (وعن بعض أهل السير انه عليه السلام كان يحط به على منبر من طين قبل أن  
يتخذ المنبر الذي من خشب) ولو صح لا يمكن الجواب به وسقط الاشكال (و) لكن  
(وعرض بأن الاحاديث الصحيحة) المروية في الصحيحين وغيرهما من هذه طرق (انه كان  
يستند الى الجذع اذا خطب) قبل اتخاذه المنبر الذي من خشب (وستأتي قصة حسين  
الجذع ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات) وهو الرابع

ذكر المواخاة بين الصحابة وصوان الله عليهم أجمعين \*



وكانت كما قال ابن عبد البر وغيره مرتين الاولى بمكة قبل الهجرة بين المهاجرين بعضهم بعضا على الحق والمواصاة فآخى بين أبي بكر وعمر وطلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن رواء الحياكم وفي رواية له بين الزبير وبين ابن مسعود وبين حزة وزيد بن حارثة وهكذا بين كل اثنين منهم الى ان بقي على فقال آخيت بين أصحابك فن آخى قال انا أخوك وجاءت أحاديث كثيرة في مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم اعلى وقد روى الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي "أما ترى أن أكون أخاك قال بلى قال أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنكر ابن نجيعة هذه المواخاة بين المهاجرين خصوصاً بين المصطفى وعلي وزعم أن ذلك من الأكاذيب وأنه لم يواخ بين مهاجري ومهاجري قال لانها شرعت لارفاق بعضهم بعضاً ولتألف قلوب بعضهم على بعض فلامعنى لمواخاته لاحد ولا لمواخاة المهاجرين وردة الحافظ بأنه وذلك نص بالقياس واغضال عن حكمة المواخاة لان بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة فآخى بين الاعلى والادنى ليرتقى الادنى بالاعلى ويستعين الاعلى بالادنى وبهذا تظهر حكمة مواخاته لعلي لانه هو الذي كان يقوم به من الصبا قبل البعثة واستقر وكذا مواخاة حزة وزيد لان زيد امولاهم فقد ثبتت اخوتهم وهما من المهاجرين وفي الصحيح في عمرة القضاء أن زيدا قال ان بنت حزة ابنة أخي وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابن عباس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين وأخرجه الضياء في المختارة وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک انتهى والثانية هي التي ذكرها المصنف فقال (ولما كان بعد قدومه بخمسة أشهر) كما قال أبو عمر وقيل ثمانية وقيل بسبعة وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر وقيل والمجديني وقيل قبل بئانه (آخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) قال السهيلي ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد أزرب بعضهم ببعض فلما عر الاسلام واجتمع الثمل وذهبت الوحشة أبطل المواريث وجعل المؤمنين ككلمة اخوة وأنزل انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد وشمول الدعوة انتهى وقال العزبن عبد السلام الاخوة حقيقة ومجازية فالحقيقة المشابهة يقال هذا اخو هذا لانه شابه في خروجه من البطن الذي خرج منه ومن الظاهر أيضاً وأما رواها المعاضدة والمناصرة فتستعمل في هذه الامور من التعبير بالسبب عن السبب ومنه قوله تعالى انما المؤمنون اخوة هو خبر بمعناه الامر أي لينصروه بعضهم بعضاً وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن اخو المؤمن خبر أيضاً بمعنى الامر ولما انقسمت الحقيقة الى اعلى المراتب كالشقيق والى مادون ذلك كالاخ للاب واللام كانت المجازية كذلك فالاخوة الناشئة عن الاسلام هي الدنيا من المجازية ثم انها كملت بالاخوة التي سنها صلى الله عليه وسلم بمواخاته بين جماعة من أصحابه ومعناه انه امر أمر ندب أن يعين كل واحد اخاه على المعروف ويعاضده وينصره فصار المسلمان في هذه الاخوة الثانية في أعلى مراتب الاخوة المجازية كالشقيقين في الحقيقة فان قيل هذه الاخوة مستفادة من أصل الاسلام فانه يقتضي المعاونة على ككل أمر جوابه أن الامر الثاني مؤكداً لا منفي لآخر آخر لانه

لا يستوى من وعده بالمعروف من المسلمين ومن لم تعده فان الموعود قد وجد في حقه بيان الاسلام والمواعدة وهذه الاخوة هي التزام ومواعدة ولا شك ان طلب الشارع للوفاء بالخير الموعود به اعلى رتبة من طلب الخير الذي لم يعد به فقد تحقق طلب لم يكن ثابتاً بأصل الاسلام وفيها فائدة أخرى وهي أن هذا العزم المجدد من هذا الوعد يرتب عليه من الثواب على عدد معلوماته لقوله صلى الله عليه وسلم ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ولا شك ان هذا ثواب عظيم وكذلك كل من وعد بخير فانه يثاب على عزمه ووعدته لا يثاب على العزم المطلق عن أصل الاسلام انتهى (وكأنوا تسعين رجلاً من كل طائفة خمسة وأربعون) كما ذكره ابن سعد بأسانيد الواقدي قائلاً وقيل مائة من كل طائفة خمسون وروى ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم يا أخواني الله أخوكم يا أخوكم يا أخوكم ثم أخذ بيد علي فقال هذا أخي وأخي بينهم في دار أنس بن مالك كافي الصحيح وعند أبي سعد في الشرف أخي بينهم في المسجد (على الحق والموااة) وبذل الانصار رضى الله عنهم في ذلك جهدهم حتى عرض سعد بن الربيع على أخيه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه نصف ماله وكان له زوجان فقال اختر احداهما اطلقها وتزوجها كافي الصحيح وروى أبو داود والترمذي عن أنس لقد رأيت أبا الرجل المسلم أحق بديناره ودرهه من أخيه المسلم وعزاه البصري لمسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر ونعقبه في التوراة بأنه لم يره فيهم بعد النقيش (و) على (التوارث) وشهد الله عقد بنيه بقوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا الى قوله وورثي كرمنا حكم الله بهذه الآيات العقد الذي عقده بينهم توارث الذين آمنوا دون من كان مقيماً بمكة والقربان (وكانوا كذلك الى أن نزل بعد بدر) حين أعز الله الاسلام وجعل التمثل وذهبت الوحشة (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض الآية) فانقطعت الموااة في الميراث وبقيت في التوارث وشمل الدعوة والمناصرة • تقسيم • روى البخاري عن عاصم قلت لأنس أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال قد حلف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى وأخرجه أبو داود بلفظ حلف بين المهاجرين والانصار في دارنا مرتين أو ثلاثاً وروى أبو داود عن جبير بن مطعم مرفوعاً لا حلف في الاسلام وأى حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة وروى أحمد والترمذي وحسنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه وأوفوا بحلف الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة ولا تحذروا حلفاً في الاسلام قال في النهاية أصل الحلف المعاودة والمعاودة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال والغارات فذلك الذي نهى عنه بقوله لا حلف في الاسلام وما كان منه على نصر المظلوم وصلة الارحام كحلف المطيعين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه وأى حلف الخ يريد من المعاودة على الخير ونصرة الحق انتهى وقول صفيان بن عيينة سجل العلماء قول أنس على الموااة تعقبه الحافظ بأن سياق عاصم عنه يقتضى أنه أراد الحلفاً حقيقة والامام كان الجواب مطابقاً وقول البخاري باب الاخوان والحلف ظاهر في المغيرة بينهما (وبني بصاشة على رأس تسعة أشهر) من هجرته (وقيل ثمانية ووقيل ثمانية عشر شهراً) من الهجرة

يكون البناء في السنة الثابتة وبه صدق المصنف في الزوجات وحزم به النووي في تهذيبه  
قال الحافظ ويحالفه ما ثبت انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين (في سؤال) كافي مسلم  
عنها ولذا كانت تحب ان تدخل اهلها واستبها على أزواجهن في سؤال قاله أبو عمرو وقيل بنى  
بها في الثامن والعشرين من ذي الحجة والاول أصح قال الحافظ واذا ثبت انه بنى بها  
في سؤال من السنة الاولى قوى قول من قال دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر ورواه  
النووي في تهذيبه وليس يواه اذا عدناه من ربيع الاول انتهى  
• باب بدء الاذان •

هو لغة الاعلام قال

أدنتنا بينها أسماء • ليت شعري متى يكون اللقاء

وشرع الاعلام بوقت الصلاة المفروضة بالفاظ مخصوصة وهو كالإقامة من خصائص  
الأئمة المجدية واستشكل بما رواه الحافظكم وابن عساكر وأبو نعيم بإسناد فيه مجاهد  
أن آدم لما نزل الهند استوحش فقل جبريل فنادى بالاذان وأجيب بأن مشروعيته  
للصلاة هو الخصوصية واستطرد بعض هنا بعض خصائص سيد كرها المصنف في المقصد  
الرابع واستأنف فقال (وكان الناس كافي السيرة وغيرها انما يجتمعون الى الصلاة  
التحيين) بكسر اللام وفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وسكون التنية مضاعفا الى (موافقها)  
ففي المختار الحين الوقت وربما دخلوا عليه التاء فقالوا التحيين بمعنى حين قضبطه بفتح الحاء  
وشد التنية مضمومة يخالفه مع عدم ظهور المعنى اذا التحين ضرب الحسين أي الوقت الآن  
يوجه بأنهم لا يحضرونها حتى يطلبوا الها وفسايعرفون بدخولها بمعنى أن كل واحد منهم  
يخذه علامة يمدى بها الدخول الوقت (من غير دعوة) بل اذا عرفوا دخوله بعلامة أو  
المسجد وقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر كان المسلمون لما قدموا المدينة يجتمعون  
فيصيحون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوم ما في ذلك فقال بعضهم نقفنا فاقوا مثل  
ناقوس التصاري وقال بعضهم بل يوقامثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبغثون رجلا منكم  
ينادي بالصلاة فقال صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة (وأخرج ابن سعد  
في الطبقات) الصحابة والتابعين فمن بعدهم الى وقته فأجاده وأحسن قاله الخطيب  
(من مراسيل سعيد بن المسيب) بفتح الهمزة على المشهور وبكسر هاء قاله عياض وابن  
المدني ابن حزم القرشي الخزرجي التابعي الكبير فقيه الفقهاء ابن الصماني مات سنة أربع  
أو ثلاث وتسعين (أن بلالا كان ينادى للصلاة) قبل التشاور والروايات بعد قول عمر  
تبغثون رجلا ينادى بالصلاة فاستحسن عليه السلام ذلك فأمر بلالا أن ينادى (الصلاة  
يا جماعة) بنصب الاول على الاغراء والثاني على الحال ورفعها على الابتداء والتخبر ونصب  
الاول ورفع الثاني وعكسه قاله الحافظ وغيره وعن الزهري ونافع بن جبير وابن المسيب  
وبني أي بعد فرض الاذان ينادى في الناس الصلاة يا جماعة لا امر يحدث فيحضرون له  
يخبرون به وان كان في غير وقت صلاة (وشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يحبهم به  
للصلاة) لما كثر المسلمون وروى أبو داود بإسناد صحيح اهـ النبي صلى الله عليه وسلم

للسلاة كيف يجمع الناس لها (وذلك فيما قيل في السنة الثانية) مرّضه لقول المسألة  
 الرابع انه شرع في السنة الاولى من الهجرة وروى عن ابن عباس أن فرض الاذان نزل  
 مع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة رواد أبو الشيخ وذكر  
 أهل التفسير أن اليهود لما سمعوا الاذان قالوا يا محمد لقد أبدعت شيئا لم يكن قبماضي  
 فنزلت واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزا الآية وعدي السداء في الاولى باللام  
 وفي الثانية بالي لأن صلات الافعال تختلف بحسب مقاصد الكلام فقص في الاولى معنى  
 الاختصاص وفي الثانية معنى الانتهاء قاله الكرماني ويحتمل أن اللام بمعنى الى أو العكس  
 انتهى (فقال بعضهم) الذي يجمع به (ناقوس) وفي أبي داود قيل له انصب راية فاذا  
 رأوها اذن بعضهم بعضا فلم يجبه ذلك فذكره ناقوس (كناقوس النصارى) الذين  
 يعلون به أوقات صلاتهم وهو خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها فيضج منها صوت  
 كما في الفخ والنور وغيرهما وقال في مقدمة الفتح وتبعه الشافعي أنه من شماس أو غيره  
 تضرب قممات ولاي الشيخ في كتاب الاذان فقالوا لو اتخذنا ناقوسا فقال عليه السلام  
 ذلك للنصارى ولاي داود فقال هو من أمر النصارى (وقال آخرون بوق) بضم الموحدة  
 قرن بفتح فيه (كبوق اليهود) ولاي الشيخ فقالوا لو اتخذنا بوقا فقال ذلك لليهود ولاي  
 داود فذكره الفتح يعني الشبور فلم يجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود الفتح بضم  
 القاف وسكون النون ومهمله وروى بوحدة مفتوحة وروى بفوقية ما كنه وروى  
 بثلاثة ساكنة بدل النون والتون أشهر قال السهيلي وهو أولى بالصواب والشبور بفتح  
 المجهة وضم الموحدة مشددة كما في الفتح وغيره وقول النور بفتحها سبق فلم يبق القائموس  
 وكنشور البوق (وقال بعضهم بل لقد نارا ورفعا فاذا رآها الناس اجلسوا الى الصلاة)  
 ولاي الشيخ فقالوا الورقنا نارا فقال ذلك للجبوس وعند أبي داود فانصرف عبد الله بن  
 زيد وهو مومنت لم يرسول الله صلى الله عليه وسلم (فرأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه)  
 أبو محمد الانصاري العقي البدرى قال الترمذي لا تعرف له عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم شيئا يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان وكذا قال ابن عدي قال في الاصابة  
 وأطلق غيره واحد أنه ما له غيره وهو خطأ فقد جاءت عنه أحاديث ستة أو سبعة جعلتها  
 في جزء مفرد مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان قاله ولده  
 محمد بن عبد الله نقله المدائني وقال الحاكم الصحيح انه قتل بأحد خالروايات عنه كلها متقطعة  
 وخالف ذلك في المستدرک انتهى (في منامه رجلا) يحمل ناقوسا (فعلبه الاذان  
 والاقامة فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى) وفي حديث ابن عمر عند  
 ابن ماجه ان عبد الله بن زيد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وجمع باحتمال أن المراد  
 فلما تارب الصباح (وفي رواية معاذ بن جبل عند الامام أحمد قال) عبد الله بن زيد فقيه  
 من القاطن رواية مصابي عن مصابي فليس معاذ رايا ولا قاتلا (بارسول الله اني رأيت  
 فيما) أي الحالة التي (رى الثامن) فيها أشار من أول كلامه الى انه غير حقيق وأفصح  
 بذلك في قوله (ولو قلت اني لم اكن نائما صدقت) لقرب نومه من اليقظة فروحه كالمتوسطة

بن النوم والبقلة قال السبطي "نظروا من هذا أن يحصل على الحافة التي تغري أرباب  
 الأحوال ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والعصاة رؤس أرباب  
 الأحوال (رأيت شخصاً عليه ثوبان أخضران) زادني رواية ابن اسحق الأتية يحصل  
 نافوساني به فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت ذعوبه إلى الصلاة  
 قال أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى (فاستقبل القبله فقال الله أكبر الله  
 أكبر) بكون الراء وضعا على لانه روى موقوفا قال ابن الاثير والهروي وزاد وكان  
 المبر يقول الأولى مقبوضة والثانية ما كنس والأصل اسكان الراء فكت قصة  
 الأتية من اسم الله في القصة الثانية لكون الراء قبلها فقصت كقوله تعالى ألم الله  
 لا اله الا هو وفي المطالع اختلف في فتح الراء الأولى وضعا وتسكينها وأما الثانية فمضم  
 أو تسكن (منى منى حتى فرغ من الاذان الحديث) وفيه (فقال عليه السلام انها  
 لروا حتى) بالرفع صفة رؤيا والجزء باضافة رؤيا له لادنى ملبسة أى انها مخصوصة بكونها  
 حقا لملاقتها الواقع (ان شاء الله ثم مع بلال فألقى) بفتح الهمزة ثلاثين مرز (عليه  
 ما رأيت غلوؤذنه) ولا بد داود عن أبي بشر فأخبرني أبو حمزة عن الانصار ثم عن عبد الله  
 ابن زيد لولائه كان مرضا عليه صلى الله عليه وسلم وذاو كانه عبر بلفظ ترجم لانه مناف  
 بحسب الظاهر لقوله (فانه أذى منك صوتا) بفتح الهمزة وسكون النون أى أرفع وأعلى  
 أو أحسن وأعذب أو أهدى كما قال ابن الاثير ولا مانع من ارادة الثلاثة والظاهر كما قال  
 شيخنا السوى الأول والثالث بحسب الضيق اذ يلزم من كونه أرفع وأعلى أن يكون  
 أبعد وفي هذا رد للسند المشهور وعلى الاستسنيين بلال عند الله شين وقد قال الحافظ  
 المزي لم يره في شيء من الكتب وذكر بعضهم مناسبة اختصاص بلال بالاذان انه لما عذب  
 ليرجع عن الاسلام كان يقول أحد أحد فجوزى بولاية الاذان المشتمل على التوحيد من  
 ابتدائه واتمامه (قال فقامت مع بلال فحلت القبة عليه وبوذن قال فسمع بذلك عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه وهو في جنبه فخرج يجر رداءه) استنجا لافرا صابغة منامه  
 وسواقة فيه لرؤياه (يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى)  
 وكانه أخبر بذلك في طريقه قبل وصوله له عليه السلام قال الحافظ ولا يخالفه ما رواه أبو  
 داود بإسناد صحيح عن أبي حمزة عن أنس عن عومته من الانصار قال وكان عمر قد رآه قبل ذلك  
 فكتمه عشرين يوما ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك أن تخبرني فقال سبقني  
 عبد الله بن زيد فاستحييت لانه يحمل على انه لم يخبر بذلك عقب اخبار عبد الله بن زيد بل  
 متراسيا عنه لقوله ما منعك أن تخبرنا أى عقب اخبار عبد الله فاعتذر بالاستحياء فعدل  
 على انه لم يخبره على الفور (ووقع في الاوساط الطبراني "أذا أبابكر أيضا رأى الاذان)  
 أخرجه من طريق زفر بن الهذيل عن أبي خيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن  
 أبيه أن رجلا من الانصار مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عز من لاهر الاذان بالصلاة  
 فينشأ هو كذلك اذ نفس فأناء آت في النوم فقال قد علمت ما عزنت له فذكر قصة الاذان  
 طبا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرنا بمثل ذلك أبو بكر فامر بلال بالاذان قال

قوله ان يخبرنا الذي سبق ان  
 يخبرني ويعز رافعا الحديث ٨١  
 معناه

الطبراني لم يروه عن علقمة إلا أبو حنيفة (وفي الوسيط للقرظي أنه رآه بضعة عشر رجلاً  
وعبارة الجلي في شرح التبيين) رآه (أربعة عشر) فيمكن أن يفسر بها قول القرظي  
بضعة عشر (وأثكره ابن الصلاح) فقال لم أجدها بعد ما عان البعث (ثم النووي)  
في تنقيحه فقال هذا ليس بثابت ولا معصوف وإنما الثابت خروج عمر بن عبد الله (وفي  
سيرة مقلطاي) عن بعض كتب الفقهاء (أنه رآه سبعة من الانصار قال الحافظ أبو  
الفضل بن جرير رحمه الله) في فتح الباري (ولا يثبت شيء من ذلك إلا لعبد الله بن زيد وقصة  
عمر بن الخطاب في بعض الطرق) في سنن أبي داود (قال السهيلي) في الروض (فإن قلت  
ما الحكمة التي خست الاذان بأن يراه رجل من المسلمين في يومه ولم يكن عن وحى من الله  
لنبيه كسائر العبادات والاحكام الشرعية) فإنها كلها عن وحى قال تعالى وما ينطق  
عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ولا يرد هذا على القول بأنه يجتهد لأنه مأذون فيه من ربه  
ولا يقول الاحتفاظ بكنه وحى (وفي قوله عليه السلام إنه الرؤيا حتى يخرى حكم الاذان عليها  
وهل كان ذلك) أي بناءً على حكم الاذان على الرؤيا (عن وحى من الله) عليه السلام يعني  
إن ابن زيد حين رأى ولم يكن عن وحى هل أوحى اليه بعد حتى يخرى حكم الاذان عليها (أم لا)  
فهذا الاستفهام راجع لاقتضاء حكم الاذان فلا ينافي جزمه أولاً بأنه لم يكن عن وحى لأنه  
بخصوص الرؤيا حين وجدت من ابن زيد (وأجاب بأنه صلى الله عليه وسلم قد أرى به ليله  
الاسراء فروى البزار) في مسنده فقال حدثنا محمد بن عثمان بن عطاء قال حدثنا أبي عن  
زيد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (عن علي) بن أبي طالب  
(قال لما أراد الله أن يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق)  
بضم الموحدة (فركبها حتى أتى العجاب الذي يلي الرحمن) وهذا يأتي على أنه عرج به على  
البراق كظاهر حديث البخاري والصحيح أن العروج إنما كان على المراح قال النعماني  
ولا مانع أنه ركب البراق فوق المراح (فيصافه كذلك اذ خرج ملك من العجاب) بالنسبة  
للمخلوق أما الخالق تبارك وتعالى فلا يجهه شيء (فقال جبريل من هذا قال والذي بعثك  
بالحق إنى لا قرب الخلق مكاناً في العالم العلوي) وإن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل  
ساعة في هذه فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقيل من وراء العجاب صدق عبدى أنا أكبر أما  
أكبر وذكريشة الاذان) وفي هذا أنه شرع بمكة قبل الهجرة قال الحافظ ويمكن على تقدير  
صحته أن يحمل على تعدد الاسراء فيكون ذلك وقع بالمدينة وأما قول القرطبي لا يلزم من  
كونه سمعه ليله الاسراء أن يكون مشروعا في حقه فبعضه نظر لقوله آية لما أراد الله أن يعلم  
رسوله الاذان وكذا قول المحب الطبري يحمل الاذان ليله الاسراء على المعنى القدرى وهو  
الاعلام فيه نظراً أيضاً لتمريره بكيفية المشروعة فيه انتهى (قال السهيلي) بعد  
صله الى حصة هذا الخبر قال لما يعضده وبنا كل من حديث الاسراء (وهذا أقوى من  
الوحى) لأنه سماع بواسطة وهذا بدونها (فلما تأخر فرض) أي مشروعية (الاذان  
الى المدينة وأراد اعلام الناس وقت الصلاة تلبث الوحى) أي تأخر نزوله (حتى رأى  
عبد الله الرؤيا فوافقت ما رأى صلى الله عليه وسلم فلذلك قال إنه الرؤيا حتى شاء الله)

قوله تبركا أو قبل الوحي اعتمادا على رؤيته في السماء ان ثبت ولم يفهمه انها وحى جبراله ابتداء  
مع العزم على اخباره بحقيقة الامر بعد لاتعلقا فبينما في العلم بحقيقتها حيث كانت عن  
وحى (وعلم حينئذ) أى حين أنقز المصطفى رؤياه وقال انه الرؤيا حق (أن مراد الله بما  
أراه) له وفي نسخة بمرآة أى النبي عليه السلام بإرادة الله تعالى اياه ذلك (في السماء  
أن يكون سنة في الارض وقوى ذلك عند موافقة رؤياه عمر للانصارى) قال السهيلي  
لأن السكينة تطلق على لسان عمر (اتسمى) كلام السهيلي قال في الفتح وحاول بذلك  
الجمع بين حديث كونه رؤيا وبين الاحاديث الدالة على انه شرعية قبل الهجرة فتسكف  
وتعسف والاخذ بما صح أولى (وتعقب بأن حديث البزار) لا يصح الاحتجاج به لأن  
(في استاده زياد بن المنذر) وهو (أبو الجارود) الاعشى الكوفي الراضى المتوفى بعد  
الحسين ومائة (وهو متروك) وان خرج له الترمذى بل قال ابن معين هو كذاب عدوا لله  
وقال الذهبي وابن كثير هذا الحديث من وضعه قال السهيلي ايضا ما ملخصه والحكمة ايضا  
في اعلام الناس به على غير لسانه صلى الله عليه وسلم التنويه بقدره والرفع لذكره بلسان غيره  
ليكون أقوى لامرء وأغفل شأنه قال الحافظ وهذا حسن بديع ويؤخذ منه حكمة عدم  
الاكتفاء برؤياه بعد الله بن زيد حتى اضيف عمر للتنويه التي ذكرها ولم يقتصر على عمر ليصير  
في معنى الشهادة (وقال في فتح البصري وقد استشكل اثبات حكم الاذان برؤياه بعد الله بن  
زيد لأن رؤياه غير الاثبات لا يثبت عليها حكم شرعى) بل ورؤياه الشخص للنبي كذلك وان كان  
سما لان التام لا يضبط ما يثبت له (واجيب باحتمال مقارنة الوحي لذلك) لم يجرم به لعدم  
وقوفه على التصريح به (ويؤيده ما رواه عبد الرزاق) بن همام الحافظ الصنعاني (وأبو  
داود في المراسيل من طريق عبد بن عمر) بن قتادة (الذي أحد كبار التابعين) المذكور  
فأضربها ولد في حياة النبوة وقبله رؤياه ومات قبل ابن عمر (أن عمر لما رأى الاذان جاء  
لخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد جاءه) وفي نسخة قد ورد (بذلك فمارعه  
الاذان بلال) أى ما شعر عمر أى ما علمه فاه الشاى لحقيقة الروع هنا منتفية واستعمل  
في لازمه لان من فرع من شئ استشعر وجوده ولكن قد لا يحصل من الشعور العلم قد درج  
في البيان ففسره لغة ثم مراد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي)  
فهذا يؤكد احتمال المقارنة وليس نصافيه لجواز أن الوحي انما جاء بعد اذنه في الاذان  
اعتمادا على ما ظهره عند الاخبار بالرؤياه فيكون مقورا للامرية (وهذا) المرسل (أصح  
مما حكى الداودي) أحمد بن نصر البشكري أبو جعفر الاسدي الطرابلسي وبها ألف  
شرح الموطأ ومناهى النامى العالم الفاضل المالكي الفقيه المفتي الجليل حظه من اللسان  
والحديث والنظر ثم اتفق الى تلسان والف الواعى في الفقه وشرح البضاري وسماه النصيحة  
وغير ذلك وحمل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر بن محمد بن أبي زيد وتوفى بلسان سنة  
ثلاثين وأربعمائة (عن ابن اسحق) محمد امام المغازى (أن جبريل أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم قبل أن يتخبره عبد الله بن زيد وعمر بمائة أيام) ولو صح أمكن حمله كما قال شيخنا  
على انه اوحى اليه بالعلم الناس بوقت الصلاة من غير بيان ما يعلم به وهذا الاجمال وقعت

المشاورة فيما يعلم به ثم بعد ما جاء الوحي بخصوص كلمات الاذان ليلة الرؤيا فلما أخبر بها قال  
سبقك الوحي بهذه الكلمات وأجاب في الفتح أيضا عن الاشكال بأنه عليه السلام أمر  
بمقتضى الرؤيا لينظر أبقتر على ذلك أم لا ولا سيما لما رأى نظمها بعد دخول الوساوس فيه  
وهذا ينبغي على القول بجواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم في الاحكام وهو المنصور  
في الاصول انتهى (وقد عرفت) بالبناء للمفعول زيادة على ما مر (رويا بعبد الله بن  
زيد برواية ابن اسحق) وليس عرفت بالخطاب كما ضبط بالقلم اذ لم تتقدم رواية ابن اسحق  
(وغيره) كابن داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريقه (وذلك انه) أي عبد الله  
كما أخرجه ابن اسحق فقال حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد قال  
حدثني أبي (قال) لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل لضرب به  
للناس بلع الصلاة (طاف بي) أي دار حولي (وأنا ما ثم رجل يعمل ناقوسا في يده فقلت  
يا عبد الله) يقال لمن لا يعرف اسمه على أصل معناه الحقيقي لأن السك عبد الله (اتبع هذا  
الناقوس قال وما تمنع به قال ندعو) أنا ومن معي من المسلمين (به) الناس (الى الصلاة  
قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك) ولم يقل افلا ذلك مع أن القصد الدلالة لعدمها  
لأنه لما رآه راغباني طلب الناقوس نزله منزله المعرض عن غيره ما راغب في نفي ارادة الدلالة  
فاستههمه عن النبي والهزيمة داخله على مقدري أن عرض عندك فلا ادلك أم لا فأدلك ولذا  
أجاب به قوله (فقلت لي) الذي هو ذا النبي (قال) بعد أن استقبل القبلة كما مر (تقول  
الله أكبر الله أكبر وذكر قبلة كلمات الاذان قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال اذا كنت  
الى الصلاة فقل الله أكبر الله أكبر الى آخر كلمات الانعام ورواه أبو داود) وفيه عنده ابن  
اسحق وهو ثقة يدرى لكنه صرح هنا بالتحديث فاستفهمته تدليسه ولذا قال (باسناد  
صحيح) وقال الترمذي بعد أخرجه من طريقه حسن صحيح وأخرجه من طريقه أيضا ابن  
حبان وابن خزيمة ناقلان عن الذهلي بالإلام انه ليس في طريقه أصح منه (ولم تعرف كيفية رؤيا  
عمر بن رأى النداء وقد قال رأيت مثل الذي رأى) وغاية ما تفيد المتبلى المشاركة في أصل  
رؤيا الاذان ولا يستلزم انه رأى رجلا يطوف الخ ما وقع لابن زيد (وفي مسند الحرث)  
ابن أبي اسامة بسند واه عن كثير الحضرمي (أول من أذن بالصلاة جبريل أذن في سماء الدنيا  
فسمع عمر وبلال فسبق عمر بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بها) ثم جاء بلال  
(فقال عليه السلام لبلال سبقك بها عمر) وهذا الوجه لم يدل على تقدمها على رؤيا بعبد  
الله لاحتمال سماعها ذلك بعد رؤياه (وظاهر ان عمر وبلالا سمعا النداء في البقعة)  
بفصصات ضد النوم ولا مانع من ذلك كرامة له ما (وقد وردت أحاديث تدل  
على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة) لكن لا يصح من انثى (منها ما للطبراني من طريق سالم  
ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب أحد الفقهاء المشبه ولد أبيه به مات في ذي القعدة أو الحجة  
سنة ست أو خمس أو سبع أو ثمان ومائة (عن أبيه قال لما أمرى بالنبي صلى الله عليه وسلم  
أوحى اليه الاذان فنزل) ملتبسا (به) حيث علمه (وعلمه بلالا في اسناد طحطية بن زيد)  
القرشي أبو موسى كبير أو أبو محمد الرقي وأصله دمشق روى له ابن ماجه (وهو متروك)



كأبي الفتح والتقريب وزاد فيه قال أحمد وعلي وأبو داود كان يضع (ومنها ما للدارقطني في الافراد) بفتح الهزرة (من حديث انس ان جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلاة واسناده ضعيف) فلاحجة فيه (ومنها حديث ابزار عن علي المتقدم) قريبا وأن فيه زياد بن المنذر ومتروك وغفل الشارح فنقل كلام ابن كثير في زياد هذا في قول المصنف في اسناده طلمة ومنها حديث عائشة عند ابن مردويه مرفوعا لما أمرى بي أذن جبريل فظننت الملائكة أنه يصلي بهم فتقدمني فصليت وفيه من لا يعرف كأبي الفتح ومنها ما عند ابن شاهين عن زياد بن المنذر المتروك قال قلت لابن الحنفية كذا تصدث أن الاذان كان رؤيا قال هذا والله باطل كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج به بعث اليه ملك علمه الاذان قال المذهبي هذا باطل (خال في فتح الباري) أيضا اذ الذي قبله كله منه (والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث) الدالة على مشروعية الاذان بحكمة ومزقوله أيضا لا يصح شيء من ذلك أي رؤيا الاذان لاحد من الصحابة الاله لما قاله بن زيد وهذا غير ذلك كما هو واضح جدا (وقد جزم ابن المنذر بأنه عليه الهالة والسلام كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بحكمة الى أن هاجر الى المدينة الى أن رفع القناع في ذلك) فأمر به بعد رؤيا ابن زيد في السنة الاولى أو الثانية فجزمه بذلك دليل على ضعف تلك الاحاديث عنده (والله أعلم) يضعفها في نفس الامر وعدمه فان الحكم انما هو على ظاهر الاسانيد (فان قلت هل أذن عليه الصلاة والسلام بنفسه قط) فقد كثرت السؤال عنه (أجاب السهيلي بأنه قد روى الترمذي من طريق يورج برجم وان تصد طرقه (على عمر بن الرماح) هو ابن ميمون بن بحر بن سعد الرماح البجلي أبي علي وسعد هو الرماح كأبي الفتح والتقريب لحقه الاعلى (فأضرب يابح) المتوفى سنة احدى وسبعين ومائة روى له الترمذي ووثقه ابن معين وأبو داود وفلقه قصر حديثه عن درجة الحسن ولو انفرد به لانه ثقة (رفعه الى أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أذن في سفره وصلى وهم على رواحله ثم الحديث قال) السهيلي (فتزع بعض الناس بهذا الحديث الى انه عليه السلام أذن بنفسه) وتسع هذا البعض النووي (انتهى وليس هذا الحديث من حديث أبي هريرة انما هو) عند الترمذي والدارقطني (من حديث يعلى بن مرة) بن وهب الثقفي ممن يابح تحت الشجرة فسبق السهيلي حفظه أو سبق مسلمة قبله لانه كان ضريفا قال أبو هريرة (وكذا جزم النووي) في شرح المهذب وغيره (بأنه عليه السلام أذن مرة في السفر وعزاه الترمذي وقواه) فقال في الخلاصة حديث صحيح وفي المجموع قد ثبت فذكره انتهى وقال الترمذي غريب تفرد به عمر بن الرماح ولا يعرف الا من حديثه (لكن روى الحديث الدارقطني) بسند الترمذي ومثله (وقال فيه أمر بالاذان) وفي بعده فقام المؤذن فأذن (ولم يقل اذن) كما قاله في رواية الترمذي (قال السهيلي والمدخل يقتضي على الجمل المحتمل) فلا يصح ذلك بعض الناس به وجزمه وان سمع النروي وعجبت كيف لم يقف على لام السهيلي مع انه متأخر عنه وجواب الشهاب المهيبي بأن هذا انما يصار اليه لو لم يحتمل تعدد الواقعة أما اذا أمكن فيجب المصير اليه ابتداء لاذن على حقيقته فلا قاعدة الاصول انه يجب ابقاء اللفظ على حقيقته مردود بأن

ذلك انما يوضح اذا اختلف سند الحديث ونحوه اتمام الاتحاد فلا يجب رجوع الجمل  
 للمفصل كما هو قاعدة الحديث وأهل الاصول وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث  
 من ستين رجها ما عطاء لاختلاف الروايات في اسناده وألفاظه وليس كل احتمال يعمل به  
 خصوصا في الحديث فهذه قصة المعراج والاسراء وردت عن نحو أربعين صحابيا مع  
 اختلاف أسانيد ها ومتون ها الى العاية ومع ذلك فالجمله وروى عنها واحدة حتى قال ابن كثير  
 وغيره من جعل كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فقدأ بعد وأغرب وهرب الى  
 غير مهرب وحديث الاذان من هذا القبيل لقوله في رواية الدارقطني "فقام ا. وذن ناذن  
 (و) لقوله (في مسند أحمد من الوجه) أي الطريق (الذي أخرج منه الترمذي هذا الحديث  
 فأمر بلا فاذن قال في فتح الباري يعرف) من روايتي أحمد والدارقطني" (أن في رواية  
 الترمذي اختصارا وأن قوله اذن) معناه أمر (كما يقال اعطى الخليفة فلانا لقا وانما  
 بإشرع العلماء) اسم من الاعطاء ولم يعبر به لانه لا وجود لشي من المصادر في الخارج بل آثارها  
 (غيره ونسب للخليفة لكونه أمرا انتهى) كلام فتح الباري وهذا ما نفع شائع ثم قال  
 السيوطي "في شرح البخاري قد نظرت بحديث آخر مرسل أخرجه سعيد بن منصور في سننه  
 حدثنا أبو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة قال اذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال حي على الفلاح وهذه رواية لا تقبل التاويل انتهى فهذا  
 الذي يجزم فيه بالاعتد لا اختلاف سنده وانظر ما أحسن قوله آخر ولذا قال في شرحه  
 الترمذي "من قال انه صلى الله عليه وسلم لم يشر هذه العبادة بنفسه وألفز ذلك بقوله  
 ماسة أمر بها ولم يفعلها فقد غفل انتهى وفي التبعة اذن مرة فقال أشهد أن محمدا  
 رسول الله انتهى هذا وانما لم يوجب صلى الله عليه وسلم على الاذان مع فضله المتوة عليه  
 بنحو قوله صلى الله عليه وسلم المؤذنون اطول اعنا فأيوم القيامة أخرجه مسلم وفي شعب  
 البيهقي "عن داود السجستاني" المؤذنون لا يبطشون يوم القيامة فأعناقهم قائمة لاشتغالها  
 كما قال العز بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية بالقيام بأعباء الرسالة ومصالح الشريعة  
 كالقتال والفصل بين الناس وغير ذلك التي هي خير من الاذان وأفضل ولذا قال عمر لولا  
 انما بي لا ذنت ولانه كان اذا عمل علانته ودارم عليه وقول بعضهم مخافة أن يعتقد أن  
 محمد غيره اذا قال أشهد أن محمدا رسول الله غلط انتهى ملخصا وفي الفتح اختلاف في الجمع  
 بين الامامة والاذان فقبل يكره وفي البيهقي "عن جابر مرفوعا انتهى عن ذلك لكن سنده  
 ضعيف وصح عن عمر لو أطبق الاذان مع الخليلي لا ذنت رواه سعيد بن منصور وغيره وقيل  
 خلاف الاولى وقيل يستحب وصححه النووي انتهى وقول الشيخ أبي الحسن الشاذلي  
 في شرح الترغيب تبع للنساي بوري وغيره لان فيه ثناء وتركية وشهادة للنفس وهي غير  
 مقبولة ولان في حي على الصلاة أمر ايجاب فان معناه أقبلوا فلو اذن لو حبت الاجابة  
 مردود بأن انتهى عن تركية النفس انما هو اذا كان افتخارا وهو منه عليه السلام ليس  
 كذلك بل تحذرا بالنعمة وعدم قبول الشهادة للنفس انما هو في نحو حي على غيره وهذا  
 ليس منه بل هي شهادة أردبها طلب ما أوجبه الله على الناس اتفاقا لهم من الضلال

ولا يزيد قوله في الاذان أشهد أن محمدا رسول الله على قوله للناس ادعواكم الى وحدانية الله وشهادة اني رسوله فلم يخرج عن قوله تعالى بلغ ما أزل البك من ربك على أن من خصا نصه أن يشهد ويحكم لنفسه وليس التصديحي على الصلاة في الاذان خصوصا طلب الحضور بل الاعلام بدخول الوقت لانه شرعا الاعلام بوقت الصلاة المقروضة (فان قلت هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أصحابه قلت نعم) كذا في نسخ وهو حسن وفي أكثرها إسقاط السؤال والاقتصار على نعم وليس استدراكا على ما قبله بل تقرير لسؤال نشأ منه تقديره هذا ما تقر في الاذان ومعلوم انه كان يوم فهد أمه أحدأ وهو استدراك من جهة نفيه اذ انه مع قتر رما مته فقد توهم انه لم يقدر بغيره فنفاه بقوله نعم (ثبت في صحيح مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف) وهذا السؤال سئل عنه الصحابي قديما فأخرج ابن سعد في الطبقات باسناد صحيح عن المغيرة بن شعبه أنه سئل هل أم النبي صلى الله عليه وسلم أحد من هذه الامة غير أبي بكر قال نعم فذكر الحديث (ولفظه) أي مسلم (عن المغيرة بن شعبه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو بكر) بعدم الصرف على المشهور والتأنيث والعلمية كذا قال النووي وتبعه في الفسخ ورد بأنه سهو لأن الله منه كونه على مثال الفعل كقول والمذكروا المؤنث في ذلك سواء ومن صرف أراد الموضع (قبرن) بالتشديد (صلى الله عليه وسلم) أي خرج للقضاء حاجته وعند ابن سعد لما كان بين الحجر وتبولك ذهب لحاجته (قبل) بكسر ففتح أي جهة (الفاط) أي المكان المطعم الذي تقضى فيه الحاجة فاستعمل في أصل حقيقته اللغوية فليس المراد الفضلة والطاهر أن تبرز معول لقوله مقدرة لظهر قوله (لحملت) وفي نسخة تحمل وهو أنسب قبله (معه اداوة قبل صلاة العجبر) أي الصبح ولا بن سعد وتبعته بما بعد العجبر ويصح بأن خروجه كان بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح (الحديث الى ان قال) إسقط منه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت أهرق على يديه من الاداوة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جسده عن ذراعيه فضاك كاجسته فأدخل يديه في الجبة حتى أخرج ذراعيه الى المرفقين ثم نوضأ على خفيه ثم أقبل (قال) المغيرة (فأقبلت معه حتى شجدا) بمعنى الماضي أي وسرنا الى ان وجدنا (الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف) ولا بن سعد فأسفر الناس بصلاتهم حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن (فصل فيهم) أي احرم ولا بن سعد فأنهينا الى عبد الرحمن وقد ركع ركعة فسمع الناس له حين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كادوا يقتنوا فجعل عبد الرحمن يريد أن ينكص فأشار اليه صلى الله عليه وسلم أن ائب فليس المراد فرغ من صلاته والا فإي أيضا قوله (فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين) أي الثانية لقوله (فصل مع الناس الركعة الآخرة) ودفع به توهم أن معنى أدرك حضر ولا يلزم منه الاقتصار على صلاة مفردة أو جماعة لم يصلوا أو انتظر سلامه فأق بها كاملة وعند ابن سعد فعلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة (فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فأفرغ ذلك المسلمين) لسبقهم النبي صلى الله عليه وسلم (فاكثروا التسليم) رجا أن يشرب لهم هل يمدونهم معه

أم لا وليس لظنهم أنه أدرك الصلاة من أولها وأن قيسه لا مرحدث ~~كانهم ظنوا الزيادة~~  
 في الصلاة لتصریحہ فی رواية ابن سعد بأنهم علوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حين دخل  
 معهم فسبحوا حتى ~~كادوا يفتنون~~ ويحتمل أن الفاء في فأنزع بمعنى الواو لرواية ابن  
 سعد أن التسبيح حين رأوا النبي ~~كما رأيت~~ (فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو قال أصبتم) شك الراوي قال ذلك (يفيطهم)  
 بالتشديد أي يحيطهم على الغبط لاجل (أن صلو الوقتها) ويجعل هذا الفعل عندهم مما  
 يغط عليه وإن روى بالتخفيف فيكون قد غبطهم لتقدمهم وسبقهم إلى الصلاة  
 فالحق النهاية (ورواه أبو داود) سليمان بن الأشعث السجستاني (في السنن بنحوه  
 ولفظه ووجدنا) فأفاد هذا أن رواية مسلم نجد من استعمال المضارع بمعنى الماضي (عبد  
 الرحمن وقد ركع بهم ركعة من الغبير) الصبح (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصف  
 نفسه مع المسلمين) بأن دخل معهم في الصف وهو لازم بمعنى اصطف أي دخل معهم  
 فيه وصف جاء لازما ومتعديا (فصلى وراء عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية) ففي هذا بيان  
 للمعية في رواية مسلم وقصر صرح بأنه صلى خلفه (ثم سلم عبد الرحمن فقام النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقضى صلاته الحديث) بنحوه والمراد من سوق هذا منه إيضاح ما قد يحتمل في رواية  
 مسلم قالوا يأت تفسر بعضها (قال النووي) في شرح مسلم (فيه) من الفوائد (جواز  
 اقتداء الفاضل بالمتفوض) وإن كان تقديم الفاضل أفضل (وجواز صلاة النبي صلى الله  
 عليه وسلم خلف بعض أئمة وأما جاء عبد الرحمن بن عوف في صلاته وتأخر أبي بكر لتقدم  
 النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما أن عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى  
 الله عليه وسلم التقدم لئلا يحتمل ترتيب صلاة القوم) قال شيخنا لأنه إذا قام لإتمام صلاته  
 وجما لم يعلمه فيجلسون أو يغفلون عن كون المطلوب منهم نية المفارقة وعدم الانتظار لانه  
 أن تقدم من غير سبق اقتدائه لم يكن خليفة حتى يجلس موضع جلوسه في التشهد  
 الأخير بل يكون إماما مستقلا بحيث يحتاجون في متابعتها إلى نية الاقتداء به وإن اقتدى به  
 ثم تأخر بعد اقتدائه بحيث يقطع اقتداء القوم به احتياج عليه السلام إلى الجلوس لتنظيم  
 صلاة الأصلي لانه خليفة وإذا قام مشير المأموم بفارقته فقد لا يفهمون انتهى وهذا على  
 مذهب الشافعية وفرق أيضا بأنه أراد أن يبين لهم حكم قضاء المسبوق بفعله وإن العمل  
 اليسير مقتفر لكن أي عمل فعليه أن يند على المطلوب حتى يقال مقتفر إلا أن يقال على بعد  
 هو إشارة لتأخر أبي بكر فانه ليس من أفعال الصلاة فرمما يتوهم إضراره وإن كان لمصلحة  
 (بخلاف صلاة أبي بكر) فلا اختلال فيها لأن الإمام اتما هو المصطفى وأبو بكر إنما كان يسمع  
 الناس (ثم في السيرة الهاشمية) لعبد الملك بن هشام روى سيرة ابن اسحق عن البكائي  
 عنه وهنيتها فنسبت إليه (أن أبا بكر كان هو الإمام وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 يأتهم) ولفظه قال ابن اسحق حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم  
 الاثنين خرج صلى الله عليه وسلم عاصبارا سه إلى الصبح وأبو بكر صلى ففرح الناس فعرف  
 أبو بكر فنكس على مصلاه قد فع صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس (لكنه كما قال

السبيل حديث مرسل في السيرة) لأن ابن أبي مليكة تابعي (والمعروف في) الاحاديث  
 (الصحيح) بكسر الصاد جمع صحيح والفتح لغة (ان أبا بكر كان يصلي بصلاة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر) وفي رواية الشيخين ان أبا بكر كان يسمع الناس  
 تكبير النبي صلى الله عليه وسلم (لكن قد روى عن انس من طريق متصل) أخرجه  
 الترمذي وقال حسن صحيح (ان أبا بكر كان الامام يومئذ) فاعتضده مرسل السيرة  
 (واختلف فيه عن عائشة رضي الله عنها) فروى الاسود عنها وعبيد الله عنها وعن ابن  
 عباس أنه صلى الله عليه وسلم أم الناس وأبو بكر عن عيينة يسمع الناس تكبيره وروى  
 مسروق وعبيد الله عنها وحيد عن انس أنه صلى الله عليه وسلم كان خلف أبي بكر في الصف  
 (انتهى) كلام السبيل (وفي الترمذي مصححا) له (من حديث جابر أن آخر صلاة صلاها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نوب واحد متوشحاً به خلف أبي بكر) ورواه النسائي من  
 حديث انس (قال ابن الملقن) الامام الفقيه الحافظ ذو التصانيف الكثيرة سراج الدين  
 أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الانصاري أحد شيوخ الشافعية وأئمة المحدثين ولد  
 سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومات ليلة سادس ربيع الاول سنة أربع وثمانمائة (وقد  
 نضر هذا القول غير واحد من الحفاظ منهم الضياع) الحافظ الامام الحجة ضياء الدين أبو  
 عبد الله محمد بن عبد الواحد السعدي الحنبلي الثقة محدث الشام شيخ السنة الذين الزاهد  
 الورع سمع ابن الجوزي وغيره مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (وابن ناصر) الامام  
 الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلاحي بالتضخيم نسبة الى دار  
 السلام بغداد محدث العراق الشافعي ثم الحنبلي روى عن جماعة وعنه خلق منهم ابن الجوزي  
 وقال كان ثقة حافظا ضابطا من أهل السنة لا مغز فيه توفي ثامن عشر شعبان سنة خمسين  
 وخمسمائة وابل أن تطلق ان المراد الشمس بن ناصر الدمشقي لأن ابن الملقن ولد قبله بستين  
 سنة فلا يقل عنه (وقال صح وثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر مقتدياً به) دفع  
 به توهم انه خلفه وأبو بكر مأموم له (في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرّات ولا ينكر هذا  
 الاجاهل لاعلم له بالرواية) فقد جعل الامام الشافعي اختلاف الاحاديث في كون المصطفى  
 الامام وأبي بكر المأموم وعكسه على التعدد لانه صلى الله عليه وسلم مرض أياماً واستخلف  
 فيها أبا بكر فلا يعد أن يكون خرج الى الصلاة فيها مراراً (وقيل انه كان) ما صلاه مع أبي بكر  
 (مرتين) في مرضه اقتدى به في احدهما وأتمه في الاخرى (جمع بين الاحاديث وبه جزم  
 ابن حبان) الحافظ أبو حاتم البستي فقال ونحن نقول بمشيئة الله وتوفيقه ان الاخبار كلها  
 صحاح وليس شيء منها يعارض الاخر ولكنه صلى الله عليه وسلم صلى في علته صلاتين في المسجد  
 جماعة لاصلاة واحدة في احدهما كان مأموماً وفي الاخرى كان اماماً قال والدليل على  
 انها كانت صلاتين لاصلاة أن في خبر عبيد الله بن عبد الله عن عائشة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم خرج بين رجلين تريد أحدهما العباس وبالأخر علياً وفي خبر مسروق عن عائشة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بين بريرة وفوية فهذا يدل على انها كانت صلاتين انتهى  
 وكذا جزمه ابن حزم والبيهقي وبين أن الصلاة التي صلاها أبو بكر وهو مأموماً صلاة الظهور

والتي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر هي صلاة الصبح يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاها واختلف في نوبة المذكور رجل أم امرأة وهو بنون وموحدة (وروى الدارقطني) وأحد والحاكم (من طريق المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي أراد به ما يشمل الرسول (حتى يؤتمه رجل من أهله) وأخرجه البراء من حديث الصديق مرفوعا ما قبض نبي الخ وفي حديث المغيرة عن عبد الله بن سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ما قبض نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته فإن قلت هذا كله يرد قول الأعمش من خصائمه فيما حكى عياض أنه لا يجوز لأحد أن يؤتمه لأنه لا يجوز التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيرها لا لعذر ولا غيره وقد نهي الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون أحد شافعا له وقد قال أنتمسكم شفعاؤكم ولذلك قال أبو بكر ما كان لابن أبي نخافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كان معناه لا يجوز لأحد أن يؤتمه ابتداء ولو لعذر أما إذا أتم غيره فجاء وأبواه عليه السلام فيجوز بدليل قصي أبي بكر وعبد الرحمن فأما الصديق فأتم لغيبته لرضه وأما ابن عوف فأتما أم لغيبته بتقديم الناس له حين خافوا طلوع الشمس ولهذا المأقنى صلى الله عليه وسلم هم كل منهما أن يشكس حتى أشار إليه أن اثبت والله أعلم (ولما كان بعد شهر من مقدمه عليه الصلاة والسلام) المدينة (لا تقي عشرة) ليلة (خلت من ربيع الآخر) كما في سيرة مغلطاي وصدر بعضهم بأنه الأول (قال الأولاني يوم الثلاثاء) بالمذوال للجمع ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا في المصباح وعلى هذا التاريخ كان الأولى تقديمه على الأذان لكن أخره لعلقه بالسفر المتعلق بالمغازي وأما صلاته خلف عبد الرحمن فتأخره عن هذا بكثير لتصريحه في الحديث بأنه في غزوة تبوك وهي آخر مغازيه فأنما ذكر استطراد المناسبة الأذان (وقال السهيلي بعد الهجرة بعام أو نحو زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان) بالتكرير لإفادة عموم التثنية لكل صلاة (وتركت صلاة الفجر) أي الصبح (لطول القراءة فيها) استحبابا والظاهر وإن لينها في الطول دونها (وصلاة المغرب لأنها وتر النهار) فلم ترد ولم تنقص (واقرت صلاة السفر) رواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة والطمان زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لأنها وتر النهار (وفي البخاري) في مواضع والمذكور هنا نقله في الهجرة والتقصير من طريق معمر بن الزهري عن عروة (عن عائشة) قالت (فرضت الصلاة) بمكة والبخاري في أول الصلاة من حديث مالك عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها (ركعتين ركعتين) زاد البخاري في الصلاة في الحضر والسفر وزاد أحمد من طريق ابن إسحاق عن صالح عن عروة عنها إلا المغرب فأتما كانت ثلاثا (ثم هاجر عليه السلام إلى المدينة ففرض أربعها) أربعها (وتركت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (على القريضة الأولى) بضم الهمزة ولا يدرى على الأول أي من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فزيد في ثلاث منها ركعتان وفي حديث مالك المذكور فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة

الحضر واحتج بظاهره الحنفية وموافقهم على ان القصر عزيمة لارخصة فلا يجوز للمسافر  
الانعام وأجيب بأن معناه ان أراد الاقتصار جمعاً بين الاخبار لان عائشة نفسها أتمت  
في السفر والعبرة عند الحنفية برأى العصاة لا بعمومه فقد خالفوا أصلهم وأجاب الحافظ  
بان عروة الراوي عنها المسائل عن انعامها في السفر قال انها تأتت كما تأتت عثمان فلا  
تعارض بين روايتها وروايتها صحيحة ورأى ما بيني على ما تأتت انتهى واختلف  
العلماء في تناوبها والصحيح الذي عليه المحققون كما قال النووي انها ما رأيا القصر جائزاً  
والانعام جائزاً فأخذاً بأحد الجائزين وهو الانعام انتهى ودللتنا كالتأني وأجد  
قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأن نفي الجناح لا يدل على العزيمة  
وقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم رواد مسلم (وقيل انما فرضت أربعاً  
ثم خفف عن المسافر ويدل له حديث) الترمذي وصححه عن انس بن مالك الكوفي  
القشيري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله وضع) أي اسقط (عن المسافر شطر  
الصلاة) أي نصفها وأخرجه أبو داود والنسائي وأحمد وابن ماجه عن انس المذكور  
مرفوعاً بلطف ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة ففيه انهما كانا واجبين ثم نسخ  
وجوبهما وبازال الشطر والقصر واطلاق الكل وإرادة البعض لانه قال شطر وانما وضع شطر  
ثلاث على أن الشطر قد يطلق على غير النصف قاله الحافظ الزين العراقي (وقيل انما فرضت  
في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال رضي الله عنه فرض الله  
الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين رواد مسلم وغيره) كافي داود  
والنسائي وهو من حجج من قال القصر عزيمة (وسأني مزيد) قليل (لذلك ان شاء الله تعالى  
في أوائل الصلاة من مقصد عباداته عليه السلام) وهو التاسع (قال ابن اسحق وغيره  
ونصب) انظروا وتوافقت (احبار) جمع حبر بفتح الحاء وكسر هاء أي علماء (يعود)  
وسمي منهم حي وياسر وجدي بضم الجيم وفتح الدال وشدة الياء يني وأخطب وسلام بن  
مشكم وكأنة بن الربيع وكعب بن الأشرف وعبد الله بن صوريا وابن صلوبا ومخيريق  
ثم اسلم ومحب وأوصى بماله وهو سبع حواثل للنبي صلى الله عليه وسلم كما قاله عياض وغيره  
وكان نصبهم عند الاذان في العيون بعد ذكره ونصب عند ذلك احبار يهود (العداوة  
للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسداً) لما خص الله به العرب من أخذ رسولهم منهم  
ولما هدمهم كمال شرف المصطفى وتأييد الله له بنصره وعباده المؤمنين وتأليفه بين قلوبهم  
بعد مزيد العداوة وذلك يقتضي ضعف كلمتهم وجعلهم أتباعاً بعد أن كانوا رؤساء مشعروا عن  
ساق العداوة وجعلوا يعتنون على النبي صلى الله عليه وسلم ليلبسوا الحق بالباطل فكان  
القرآن ينزل في غالب ما يبسون عنه ولما استمر واعي العداوة وتزايد وافيها حتى سمروا  
المصطفى بعد عودته من الحديبية ناسباً أن يقول هنا (ومصره) بأمرهم (ليبد) بفتح اللام  
وكسر الموحدة واسكان التحتية ودال مهملة (ابن الاعصم) بهملتين وزن أحر (وهو  
من يهود خذريق) بضم الزاي وفتح الراء كما روى عن عائشة وذكره الرازي أنه كان حليفاً  
فيهم وبين السنة التي صرح فيها فروى بسنده عن عمر بن الحكم مرسلها رجع صلى الله عليه

وسلم من الحديث في ذي الحجة سنة ست جانت رؤساء يهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا  
 في بني زريق وكان ساحرا فأتوا انت اجبر ناول قد سحر ناول فمسخ شيئا ونحن نجعل لك جعلنا  
 على أن نسحره لتساخرنا نكوهه فجعلوا له ثلاثة ذئاب فسرهم (فكان) كافي الصحيح عن  
 عائشة (يخيل اليه) في أمور الدنيا (انه يفعل القعل وهو لا يفعله) لانه في ذلك عرضة  
 لما يعرض للبشر فالأمر ان تغير بعد أن يخيل اليه في أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع صحته  
 عن مثله في أمور الدين قاله المأزري وأيد برواية الصحيح أيضا حتى كان يرى انه يأتي النساء  
 ولا يأتيهن وقال غيره لا يلزم من الخيال أن يجزم بفعله وانما يكون من جنس الحاضر بخاطر  
 ولا يثبت (وجعل مصوره) أي نقشه في القعد الاحدى عشرة وعقال الشنع الذي على صورة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه ابرمغرة كافي رواية (في مسط) الآية التي يمشطها بالجمع  
 امشاط وقع في رواية القاسبي مساط الحديث وغلط قاله الحافظ في القاموس المشط مثلث  
 الميم وكسفت وعق وعقل ومنبر آله يمشطها (ومشاطة) بضم الميم ما يمشط من  
 الشعر ويخرج في المشط منه ويرى بالفاف بدل الطاء وسواء مثله وقيل ما يمشط عن الكنان  
 قاله الحافظ زاد البصري وجف طلع فخله ذكر بضم الجيم وتشد بالهاء ويرى بموحدة  
 أي في جوفه وهما معا وعاء الطلع أي غشاؤه قاله ابن الاثير والهروي وغيرهما من شراح  
 الكتاب ثماني بعض نسخ السامية بالفاف تحريف من التساخ (ودقنه في بئر ذي ابروان)  
 كذا رواه الاصيلي وكأنه الأصل فهلت الهمة ولكن غلطوه (و) لذا كان (أكثر أهل  
 الحديث يقولون) وهو رواية غير الاصيلي (ذروان) بفتح الذال المجهلة واسكان الراء  
 (تحت راعوفة البئر) برأفالف عند أكثرا رواة وبعضهم يحذفها فقهة قوا وفاء  
 وفي رواية بمثلثة بدل الفاء وهي لغة وفيها لغة رابعة زعوية ترى وموحدة وهي مصرفة تتحرك  
 في أسفل البئر اذا حفرت ليحيط عليها المستقي عند نزحها (كأنه في الصحيح) من حديث  
 عائشة وهو روى على بعض المبتدعة اسكارة لانه بعد صحته لا ينكر وفي حديث كعب بن مالك  
 عند ابن سعد انما سحره بثلاث لبيد وليد هو الذي ذهب به فان صح فذهب اليه بمجار الكونه  
 أخذه من بانه وذهب به الى البئر وكسب صلى الله عليه وسلم في السحر أربعين يوما رواه  
 الامام علي وعندهما حديثه أشهر وجمع بأنهما من ابتدأ تغير من اجبه والاربعين يوما من  
 استحكامه (وليس هذا) أي مصره (بقادح في النبوة فان الاتياء يستلوفون في أبدانهم  
 بالجر احان) كاجرح عليه السلام في أحد (والسحوم) كسحه في الشاة (والقتل) كقتل يحيى  
 وغيره (وغير ذلك مما يجوز العلماء عليهم) وفي الحديث أشد الناس بلاء الاتياء ثم الاصل  
 فالأصل وانما القادح فيها ما يحل بالقتل وعدمها كعدم ضبط ما يلفه وهو معصوم منه  
 فيجوز عليه بغير السحر باطل لا يقول عليه قاله المأزري وغيره (وانصاف) انصم (الى)  
 اليهود جماعة من الاوس والخزرج منلفقون على دين آياتهم من التوراة والتكذيب بالبعث  
 الا انهم قهروا وبظهور الاسلام بينهم واجتماع قومهم عليه (فاظهره واتخذوه حنة) زفانية  
 (من القتل وناقوا في السر) فالتشاق في القلب وهو اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالحق  
 الخصوص به وهو فعل المتفاق الذي يستركفه وفيه بالاسلام كما يسترا الرجل بالتفق يقتضين

قوله وفيه كذا في التسخ  
 والمعروف بقوله وهو الذي اقتصر  
 عليه في المصباح اه معجمه



وهو السرب في الارض لم يخرج من موضع غير الذي يدخل اليه منه فقبل استنق من هذا وقيل من نافي البروع اذا دخل قاصعا وخروج من نفاقته وبالله كس فان نجر البروع النافقاء والقاصعا والراهما والداهما (منهم عبد الله بن أبي) بالتثوين والجز ابن مالك بن الحمر الخزرجي (ابن سلول) برفع ابن وكاتبه بالالف لان عادتهم اذا اضيف ابن الى انفي كتب بالالف وعدم صرف سلول للعلمية والتأنيث وهي خزاعة أم عبد الله علي الصحيح كافي النور وقيل جذه أم آية وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي وابن الاثير (وكان رأس المنافقين) ومن نفاقه ما أخرجه الثعلبي والواحدى حسندواه عن ابن عباس قال نزلت واذا القوا الذين آمنوا في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من الصحابة فقال ابن أبي القزوا كيف أردتكم هؤلاء السفها فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصدق سيد بني نعيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في القار بالاذل نفسه وماله رسول الله ثم أخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدى الفاروق القوي في دين الله بالاذل نفسه وماله رسول الله ثم أخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله وخنته سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ثم اترقوا فقال لأصحابه كيف رأيتموني فقلت فأتوا عليه خيرا فرجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فزلت هذه الآية (وهو الذي قال لنرجعنا الى المدينة ليخربن الاخرى) يعنون أنفسهم (منها الاذل) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرد الله عليهم بقوله فله العزة ورسوله والمؤمنين الآية (كأسيأتى ان شاء الله تعالى في غزوة بني المصطلق) والمنافقون كثير ذكرهم ابن الجوزي واليعمرى وغيرهما والله أعلم

• بسم الله الرحمن الرحيم •

• كتاب المغازي •

(وأذن الله تعالى لرسوله عليه السلام بالقتال) لاثنتي عشرة ليلة مضت من صفر في السنة الثانية من الهجرة (قال الزهري) محمد بن مسلم شيخ الاسلام (أول آية نزلت في الاذن بالقتال) كما أخبرني عروة عن عائشة (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) أخرجه النسائي باسناد صحيح موقوفا على عائشة كما هو في النسائي وحكمه الرفع لأعلى الزهري كما أوهمه المصنف ثم رواء ابن عاتق عن الزهري معضلا باسقاط قوله كما أخبرني عروة عن عائشة وزاد تلاوة الآية التي تليها الى قوله لقوى عزيز وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن سعد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في القتال وقبل قوله تعالى فأتوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم أخرجه ابن جرير عن أبي العالبة وفي الاكليل للعساكم أول آية نزلت فيه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم (قال في البحر) أي التفسير الكبير لا يحيان (والماذون فيه أي في الآية محذوف أي في القتال دلالة الذين يقاتلون عليه وعلى) في الآية فهو مبنى للمفعول أو الفاعل أي الله الاذن لهم في القتال (بأنهم ظلموا كانوا يأتون

رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوح فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر  
 بالقتال حتى هاجر فأذن له بالقتال ولم يفرض عليهم وظاهره أنه لم يؤمر بالصبر بعد الهجرة  
 مع أنه أمر بالصبر على اذى اليهود ووعده بالنصر عليهم كما قال العلماء فيما نقله في التامة لكنه  
 نزله كالعدم بالنسبة لاذى أهل مكة فإنه كان بالمدينة في غاية العزلة والقوة من أول يوم  
 وأذى اليهود غايته بالجمادة والتعنت في السؤال وكان جبريل يأتيه من ربه بقلب الاجوبة  
 أو اقوله مدته أنى بالتعقيب أى فأذن له بعد صبر قلبه على اذى اليهود لمقاومة الشوك  
 واشتد الجناح (بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية) غالبها بمكة (انتهى) ثم فرض عليهم قتال  
 من قاتلهم دون من لم يقاتل ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة وبين المصنف في غزوة قينقاع  
 أن الكفار بعد الهجرة كانوا معه ثلاثة أقسام (وقال غيره) في بيان حكمة تأخر مشروعية  
 الجهاد حتى هاجر (وانما شرع الله الجهاد في الوقت اللاحق به لانهم لما كانوا بمكة كان  
 المشركون أجمعين عددا فلو أمر الله (المسلمين وهم قليل يقاتل الباغيين لشيء عليهم فلما بقي  
 المشركون وأخرجوه عليه السلام من بين أظهرهم وهو ما يقتله) عطف على بقى (واستقر  
 عليه السلام بالمدينة واجتمع عليه أصحابه) المهاجرون والانصار (وقاموا بنصره وصارت  
 المدينة دار اسلام ومعقلا) بفتح الميم وكسر القاف ملجأ (يلجئون اليه) تصريح بما علم  
 من المعقل وفي هامش تفسير المعقل بالحسن الكبير (شرع الله جهادا لاعداء) جواب  
 لما بقى وفي تحفة ولما استقر زيادة لما وحذفها أولى لاحتياجها الى تقدير جواب لما بقى  
 أى هاجر (نبعث عليه السلام البعوث والسرايا وغزا) بنفسه وقد جرت عادة المحدثين  
 وأهل السير واصطلاحاتهم غالبا أن يسموا كل عسكري حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه  
 الكريمة غزوة وما لم يحضره بل أرسل بعضا من أصحابه الى العدة وتوسيره وبعثنا (وقائل هو  
 وأصحابه حتى دخل الناس في دين الله أفواجا أفواجا) جماعات بعد جماعات جاؤا وبعد الفتح  
 من أقطار الارض طائعين (وكان عدد مغازيه عليه السلام) قال في الفتح جمع مغزى  
 يقال غزا غزوا ومغزى والاصل غزو والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة  
 المرة والغزاة عمل سنة كاملة وأصل الغزو والقصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازي  
 هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش من قبله وقصد هم أهم  
 من أن يكون الى بلادهم أو الى الأماكن التي سلوها حتى دخل مثل أحد والخندق انتهى  
 (التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين) كما قاله أنعم المغازي موسى بن عقبة وابن اسحق وأبو  
 معشر والواقدي وابن سعد وأسندوه عن هؤلاء وجزم به ابن الجوزي والذبيحاني والعمري  
 وغيرهم وقال ابن اسحق في رواية البكائي عنه سبعا وعشرين وجزم به في دياحة الاستيعاب  
 قائلا وهذا أكثر ما قيل قال السهيلي وانما جاء الخلاف لأن غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادى  
 القرى فجعلها ابن اسحق غزوة واحدة وقيل خمس وعشرين ولعبد الرزاق بسند صحيح  
 عن ابن المسيب أربع وعشرين وعند أبي يعلى بإسناد صحيح عن جابر أنها إحدى وعشرون  
 غزاة وروى الشيخان والترمذي عن زيد بن ارقم أنها تسع عشرة وفي خلاصة السير للمصنف  
 الطبري جملة المشهور منها اثنتان وعشرون ويمكن الجمع على نحو ما قال السهيلي بأن

من عدها دون سبع وعشرين فطرا الى شدة قرب بعض الغزوات من غيره فجمع بين غزوتين  
وعدهما واحدة فضم للايواء بواط القرم ما جذا الايواء في صقر وبواط في ربيع الاول  
وضم حراء الاسد لاحد لكونها صيحتها وقريظة للثندق لكونها ناشئة عنها وتلتها ووادي  
القرى لخير لوقوعها في رجوعه من خير قبل دخول المدينة والطائف لحنين لانصرافه منها  
اليها فبهذا التصير اثنتين وعشرين والى هذا أشار الحافظ فقال بعد نقل كلام السهيلي المار  
وقول جابر احدي وعشرين فاعل الستة الزائدة من هذا القبيل وأما من قال تسع عشرة  
فعله أسقط الايواء وبواط وكان ذلك خفي عليه لصغره ويريد ما قلناه ما وقع عند مسلم بالخط  
قلت ما أول غزوة غزاها قال ذات العسيرة والعسيرة هي الثالثة انتهى (وقال  
في تسع منها) قال ابن تيمية لا يعلم انه قاتل في غزاة الا في احد ولم يقتل أحد الا ابي بن خلف  
فيها فلا يفهم من قولهم قاتل في كذا انه بنفسه كما فهم بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على  
أحواله عليه السلام انتهى في قوله (بنفسه) شيء وأجيب بأن المراد قتال أصحابه  
بخصومه فنسب اليه لكونه سببا في قتالهم ولم يقع في باقي الغزوات قتال منه ولا منهم قال  
في النور قد برى على ابن تيمية حديث كذا اذا القينا كتيبة أو جيشا أول من يضرب النبي صلى  
الله عليه وسلم ويمكن تأويله (بذروا أحد والمربيع والثندق وقريظة وخيبر وفتح مكة  
وحنين والطائف) وقال ابن عسبة قاتل في عمان وأهل عدة قريظة لانه ضمها للثندق لكونها  
اثرها وأفردها غيره لوقوعها مفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغيره عدة الطائف وحنين  
واحدة لكونها كانت في اثرها هكذا في فتح الباري وأيما كان لا يفتي انه قاتل في جميعها غاية  
أنه على عدة اثنتين واحدة بالاعتبار المذكور يكون قاتل في موضعين منها (وهذا على قول  
من قال) وهم الجمهور (فتحت مكة غنوة) أي بالقهر والغلبة وأما على قول الأقل فتحت  
صلحا فيكون القتال في عمان (وكانت سراياها) أراد بها ما يشمل البعوث لقوله الا في وكان  
أول بعوته ولقوله (التي بعث فيها سبعة وأربعين سرية) كما رواه ابن سعد عن ذكر  
في عدة المغازي وبه جزم أول الاستيعاب فيما قال الشامي والذي في النور قال ابن عبد البر  
في دياحة الاستيعاب كانت بعوته وسراياه خمسا وثلاثين من بعث وسرية انتهى وقال ابن  
اصحق رواية البكاكي ثمانيا وثلاثين وفي الفتح عن ابن اسحق ستا وثلاثين والواقدي ثمانيا  
وأربعين وابن الجوزي ستا وخمسين والمسدودي ستين ومحمد بن نصر المروزي سبعين  
والحاكم في الاكسيل انها فوق المائة قال العراقي ولم أجده لغيره وقال الحافظ لعله أراد  
بضم المغازي اليها وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال انتهى  
(وقيل) وحكاها اليعمرى بلفظ وفي بعض رواياتهم (انه قاتل في بني النضير) ولكن الله  
جعلها فضلا خاصة وقاتل في غزوة وادي القرى وقاتل في الغاية انتهى ولم يتقدم هذا على  
عدها سرايا لانه أراد حكاية المروى عن الجماعة على حدة ثم ذكر ما في بعض رواياتهم وأفاد  
صلى الله عليه وسلم حكمة بعوته وسراياه فقال والذي نفسي بيده لو لا أن اشق على المسلمين  
ما فعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجدهم فأنزلهم ولا يجدون سعة  
فيتموني ويشق أن يقعدوا وبعدي والذي نفسي بيده لو ددت اني اغزو في سبيل الله فأقبل

ثم احيا ثم اقبل ثم احيا ثم اقبل ثم اقبل رواء مالك وأجد والشيخان عن أبي  
هريرة **بفتح** ثم ست مرات (وأفاد في فتح الباري أن السرية بفتح المهملة وكسر الراء  
وتشديد التعتية هي التي تخرج بالليل) وجمعها سرايا وسريات مثل عطية وعطايا وعطبات  
(والسارية) بالتعتية أيضا وقراءته بوحدة غلط (التي تخرج بالنهار) سمو بذلك لانهم  
يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء النفيس كما في النهاية (قال) في الفتح (وقيل  
سميت بذلك لانها فتن ذهابها) فتسرى في خفية (وهذا يقتضي انها أخذت من السر  
ولا يصح لاختلاف المادة) لأن لام السرراء وهذه يا قاه ابن الاثير وأجاب شيخنا بأن  
اختلاف المادة انما يمنع الاشتقاق الصغير وهو رد فرع الى أصل لمناسبة ينهم في المعنى  
والحروف الأصلية ويجوز أنه أراد بالاختلاف مجرد الرقعة المناسبة والاشتراك في أكر الحروف  
(وهي قطعة من الجيش تخرج منه) فتغير (وتعود اليه) وكأنه أراد بالجيش عسكر الامام  
فيشعل ما اذابت طائفة مستقلة كسرية حمزة (وهي من مائة الى خمسمائة) قضيته أن  
مادونها لا يسمى سرية وهو مخالف لقوله نفسه في مقدمة الفتح قال ابن السكيت السرية  
ما بين الخمسة الى الثمانيات وقال الخليل نحو أربع مائة انتهى ونحوه في القاموس بل  
في النهاية يبلغ اقصاها أربع مائة (وما زاد على الخمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة)  
بوزن مجلس ومنبر كما في القاموس وهذا لا يوافق المصباح ولا القاموس فانه حكى أقوالا  
أكثرها أن المنسر من المائة الى المائتين وصدربه المصباح وقابله بقول القارابي جماعة من  
الخبيل ويقال هو الجيش لا يترشي الاقلعه (فان زاد على الثمانيات) الاولى حذف أل  
انقولهم انها لا تدخل على أول المتضامين مع تجزئ الثاني باجاء **بفتح** الثلاثة أبواب قاله  
في المسمع الآن يقرأ مائة بالنصب بأجاء أل في تصحيح التمييز بجرى التنوين والنون كما في  
التصريح في نحوه (سمى جيشا) وقال ابن خالويه الجيش من ألف الى أربعة آلاف وأسقط  
المصنف من الفتح قوله وما بين المنسر والجيش يسمى هبطة لانه قسم الجيش بما زاد على ثمانمائة  
فلم يكن بين المنسر والجيش واسطة ثم حذر ضبط هبطة (فان زاد على أربعة آلاف سمي  
بجدة لا) بفتح الجيم والفاء بينهما مهملة ساكنة وأسقط من الفتح قوله فان زاد الجيش جزر  
بفتح الجيم وراءه بن مهملة في الاولى مشددة (والجيش) بلفظ اليوم (الجيش العظيم)  
الكثير وكذا المجير والمدهم والعمرم كما في سمي الاسامي وقال ابن خالويه الجيش من أربعة  
آلاف الى اثني عشر ألفا (وما افرق من السرية يسمى بعنا) وقدم أن مبدأها مائة فقط اهره  
أن مادون المائة يسمى بعنا **بفتح** كك بقية كلام الفتح وهو قال عشرة فبا بعد هاتسي حفرية  
والاربعون عصبة والى ثمانمائة مقبب بقاف ونون وموحدة أي بكسر الميم وسكون القاف  
وفتح النون فان زاد سمي حمزة بجمع مفتوحة وسكون الميم انتهى يفيد تخصيص البعث بما  
دون العشرة (والكتيبة) بفتح الكاف وكسر القوقية واسكان التعتية فوحدة فتاء  
تأنيث (ما اجتمع ولم يتشتر) وفي القاموس الكتيبة الجيش أو الجماعة المتحيزة من الخيل  
أو جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف (اتهي) كلام فتح الباري في قول  
البحاري في آخر المغازي باب السرية التي قبل تجدد (ملحضا) يعني انه اسقط منه ما ذكرته

عنه لا تلخص المتعارف ومقتضاء أن ما أرسله الامام مستقلا وهو دون مائة لا يسمى بعشا ولا سرية وفي القاموس البعث ويحترك الجيس بجمعه بعوث وقال ابن خالويه أقل العساكر الجريدة وهي قطعة جردت من سائرها لوجه ما تم السرية أكثرها وهي من خمسين الى أربعة مائة ثم الكتيبة من أربعة مائة الى ألف ثم الجيش من ألف الى أربعة آلاف وكذلك الفيلق والجفل ثم الجيش من أربعة آلاف الى اثني عشر ألفا والعسكر بجمعهما انتهى روى أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وحسنه عن صفير بن وداعة مرفوعا اللهم بارك لأمتي في بكورها قال صفير وكان صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية بعثها أول النهار وكان صفير ناجرا وكان لا يبعث غلته الا من أول النهار فكثر ما له حتى كان لا يدري أين يضعه وروى الطبراني عن عمران بن عثمان قال صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية أغزها أول النهار وقال اللهم بارك لأمتي في بكورها

• بعث حجة رضى الله عنه •

(وكان أول بعوثه صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على رأس سبعة أشهر في رمضان) قاله ابن سعد أي تقريبا وأعتبرت السبعة من أول تبيته للتخروج من مكة فلا ينافي ما مر أن قدومه كان لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول أو ثلاثة عشر أو اثنين وعشرين أو ليلتين (وقبل في ربيع الأول سنة اثنتين) قاله المدائني وقال أبو عمر بعد ربيع الآخر (بعثه حجة) كما رواه ابن عائذ عن عروة وجوز به ابن عسبة والواقدي وأبو عمر وابن سعد في آخرين وقيل أولها بعث عبدة وقيل عبد الله بن جهش قال ابن عبد البر والاول أصح (وأقره على ثلاثين رجلا من المهاجرين) قاله ابن سعد وغيره (وقيل من الانصار) كذا في النسخ وصوابه ومن الانصار بالواو اذ لم يقل أحد بخلوهم من المهاجرين وقد حكى مغلطاي وغيره القولين على ما توجب وذلك بضعهم أنهم كانوا شطرين من المهاجرين والانصار (وقبه نظر لانه) كما قال ابن سعد (لم يبعث أحد من الانصار حتى غزاهم بدر لانهم شرطوا له) ليلة العقبة (أن ينعوه في دارهم) ولذا لما أراد بدر انصار يقول أشيروا علي حتى قال الانصاري كأنك تريدنا يا رسول الله قال في النور وذكر ابن سعد في غزوة بواط أن سعد بن معاذ حمل اللواء وكان أبيض فهذا تناقض منه ويحتمل أن خروج سعد فيها من غير أن يثبته عليه السلام إلا أن حمل اللواء بعكر على ذلك والظاهر أن ابن سعد أراد أنه لم يبعث أحد منهم وتختلف عليه السلام الى غزوة بدر وبعد هاجهزم وتعد لكن آخر الكلام بعكر على هذا التأويل انتهى (فخرجوا يعترضون غير القريش) جاءت من الشام تريد مكة أي يعترضون لها ليعنوها من مقصدها باستيلائهم عليها (فيها أبو جهل اللعين فلقبه في ثلثة ثراكب) قاله ابن اسحق وابن سعد وقال ابن عسبة في ثلاثين ومائة راكب من المشركين (فبلغوا سيف) بكسر الميم وسكون التنية وبالفاء ساحل البحر من ناحية العيص) بكسر العين وسكون التنية وصاد مهملة (فلما تصافوا) للقتال (هجز) بفتح الحاء والجيم وبالزاي فصل (بينهم مجدي) بفتح الميم وسكون الجيم وكسر لدال المهملة وباء كياء النسب (ابن عمر والجهمي) وكان موادا للقريش أي مصالما سالما

قال في النور ولا أعلم له اسلافاً فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وأفاد  
 الواقدي أن رهط مجدي قدموا عليه صلى الله عليه وسلم فكساهم وقال في مجدي أنه  
 ما علمت معيون النقية مبارك الأعرأ وقال رشيد الأعرأ (وكان عليه الصلاة والسلام  
 قد عقد له) أي لجزء (لواء) بكسر اللام والمدة روى أبو يعلى عن أنس رفعه أن الله أكرم  
 أمي بالالوية وسنده ضعيف (أيض) زاد ابن سعد وكان الذي جعله أبو هريرة البدرى أي  
 بفتح الميم واسكان الراء وفتح المثناة ودال مهملة ككاز بفتح الكاف وشذ النون فألف فزأى  
 ابن الحبيب بهم ملتين مصغر الغنوى بفتح المجهمة والنون نسبة الى غنى بن يعصر حليف  
 حمزة (واللواء) كما قال الحافظ في غزاة خيبر (هو العلم الذي يجعله في الحرب يعرف به  
 موضع صاحب) أي أمير (الجيش) وقد يجعله أمير الجيش وقد يدعى لمقدم العسكر  
 وفي الفتح أيضاً في الجهاد اللواء الراية ويسمى أيضاً العلم وكان الأصل أن يسكها رئيس الجيش  
 ثم صارت تحمل على رأسه (وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادف اللواء والراية) فقالوا  
 في كل منهما علم الجيش ويقال أصل الراية الهمز وآثر العرب تركه تحقيقاً ومنهم من ينكر  
 هذا القول ويقول لم يسمع الهمز (لكن روى أحمد والترمذي عن ابن عباس) قال (كانت  
 راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة)  
 ابن الحبيب بهم ملتين مصغر الاسلئ (و) مثله (عند ابن عدى) الحافظ عبد الله أي أحمد  
 الجرجاني أحد الاعلام مات سنة خمس وستين وثلثمائة (عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه  
 لا اله الا الله محمد رسول الله) وروى أبو داود عن رجل رأيت راية رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صفراء وجمع الحافظ بينهما باختلاف الاوقات قال وقيل كانت راية تسعي العقاب  
 سوداء مربعة وراية تسمى الريبة بيضاء وبها جعل فيها شيء أسود (وهو ظاهر في التغير)  
 بين اللواء والراية وبه جزم ابن العربي فقال اللواء غير الراية فاللواء ما يعقد في طرف الرمح  
 ويلوى عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح وقيل اللواء دون الراية وقيل  
 اللواء العلم الضخم والعلم علامة لتحمل الامير يدور معه حيث داروا الراية يتولاهما صاحب  
 الحرب (فلعل التفرقة فيه عرفية) فلا يخالف ما صرح به الجماعة من الترادف وقد جرح  
 الترمذي الى التفرقة فترجم الالوية وأورد حديث البراء أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة  
 ولواؤه أبيض ثم ترجم الرايات وأورد حديث البراء كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سوداء مربعة وحديث ابن عباس المذكور أولاً (وذكر ابن اسحق) محمد امام المفاضي  
 (وكذا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العري بن قصي  
 القرشي الاسدي التوفلي الملقب بتيقم عروة وثقه أبو حاتم والنسائي وأخرج له الجميع  
 (عن عروة) بن الزبير أحد الفقهاء (ان أول ما حدثت الرايات) جمع راية (يوم خيبر  
 وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية) وهذا أيضاً ظاهر في التغير بينهما (انتهى) لفظ  
 فتح الباري في خيبر

• سرية عبيدة المطلي •

(ثم سرية عبيدة) بضم العين وفتح الموحدة واسكان القصبة فذال فهاء (ابن الحارث)

ابن المطلب بن عبد مناف المستشهد بيده (الى بطن رايح) بموحدة مكسورة وغير مجة  
 (في شوال على رأس ثمانية أشهر) من الهجرة تقريرا أو تحقيقا على ما مر وأورد هذا ابن هشام  
 وأبو الريح في الاكتفاء بعد غزوة الأبواء في السنة الثانية في ربيع الأول ورواه ابن عاذ  
 عن ابن عباس وبه صرح بعض أهل السير لكن ذكر غير واحد أن الراجح الأول فلذا اقتصر  
 عليه المصنف (في ستين رجلا) أو ثمانين كذا عند ابن اسحق فيعجل أنه شك أو إشارة الى  
 قولين ولنظفه في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد (وعقد)  
 عليه السلام (له) لعبيدة (لواء أبيض حله مسطح) بضم مكسورة وسين ساكنة وطاء مفتوحة  
 وساء مهملات (ابن أمانة) بضم الهمزة وخفة المثلثين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف  
 ابن قصي المطلي اسمه عوف ومسطح لقبه أسلم قديما ومات سنة أربع وثلاثين في خلافة  
 عثمان ويقال عاش الى خلافة علي وشهد معه صفين ومات تلك السنة سبع وثلاثين  
 (بلى بأسيان) حضر (بن حرب) أسلم في الفتح رضى الله عنه (وكان على المشركون)  
 كما قال الواقدي أنه ثبت عندنا ومثله مغلطاي (وقيل) أي قال ابن هشام عن أبي  
 عمرو بن العلاء المدني بلى (مكرز) بكسر الميم واسكان السكاف وفتح الراء وزاى كما ضبطه  
 القسائي وغيره قال السهيلي وهكذا الرواية حيث وقع قال ابن ما كولا ووجدته بخط ابن  
 عبده السابة بفتح الميم قال الحافظ ويخط يوسف بن خليل بضم الميم وكسر الراء والمعتقد  
 الأول (ابن حفص) بن الأخيف بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح النجمة وبالفاء ابن  
 علقمة العامري وهو الذي جاء في فداء سهيل بن عمرو وبعد بدروجا أيضا في قصة الحديبية  
 قال في الاصابة والنور ولم أر من ذكره في الصحابة الا ابن حبان فقال في ثقافته يقال له محبة  
 (وقيل) أي قال ابن اسحق بلى (مكرمة بن أبي سهيل) أسلم في الفتح (في مائتين ولم يكن  
 بينهم قتال الا أن سعد بن أبي وقاص) مالك (رى) يومئذ (بهم فكان أول سهم رعى به  
 في الاسلام) كذا عند ابن اسحق والمراد جنس سهم فلا ينافي قول الواقدي أنه ترك كائنه  
 وتقدم أمام أصحابه وقد تترسوا عنه فرمى بما في كائنه وكان فيها عشرون سهما ما منها سهم  
 الا ويخرج انسانا أوداه قال ابن اسحق ثم انصرف القوم عن القوم والمسلمين حامية وفر من  
 المشركون الى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا  
 بالكفار (قال ابن اسحق وكانت راية عبيدة فيما بلغنا أول راية عقدت في الاسلام) قال  
 وبعض العلماء يزعم أنه صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل الى  
 المدينة قال (وبعض الناس يقول) كانت (راية حمزة) أول راية (قال وانما أشكل  
 أمرهما لانه عليه السلام بعثهما معا فاشبه ذلك على الناس) فكل من قال ذلك في واحد  
 منهما فهو صادق (انتهى) قول ابن اسحق بما زوده من سيرته (وهذا يشكل بقولهم ان  
 بعث حمزة كان على رأس سبعة أشهر) في رمضان وبعث عبيدة على رأس ثمانية في شوال  
 فكيف يشبه مع هذا (لكن يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معا ثم تأخر  
 خروج عبيدة الى رأس الثمانية لأمرا اقتضاه) فبليتم القولان (والله أعلم) بحقيقة الحال

سيرة سعد بن مالك

(ثم سيرة سعد بن أبي وقاص) واسمه مالك الزهري آخر العشرة موتاً من السابقين الاوائل المختص بكثرة جمع المصطفى له ابويه يوم احدث كثر له ارم فذاك أبي وأبي رضى الله عنه (الى الخزانة المحجة) مفتوحة (ورامين مهملتين) الاولى ثقيلة كما ذكره الصغاني في خور واجدد في فصل الخاء من باب الراء وهو الذي في النور في نسخة صحيحة مقروءة على ابن مصنفها كما في نسخة محرقته ومن سيرة الشامي وتشديد الزاي الاولى لا يلتفت اليه ولعلها كانت همزة عقب الالف فصحت ياء فظنت زايان من تحريف التثاخ (وهو) كما في سيرة مغلطاي (واد في الخزانة ص في الخفة) وفي ذيل الصغاني موضع قرب الجحفه وفي القاموس عين قرب الجحفه (وكان ذلك في القعدة) بكسر القاف وفتحها (على رأس تسعة أشهر) عند ابن سعد وشيخه الواقدى وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية وتبعه أبو عمر فقال بعد بدر (وعقده لواء أبيض حمله المقداد) بكسر الميم وسكون القاف ودالين مهملتين (ابن عمرو) بن ثعلبة الكندي البدرى المعروف بابن الاسود لانه تبناه (في عشرين رجلاً) من المهاجرين وقيل ثمانية (بعض عيرا) ابلا تحمل الطعام وغيره من التجارات ولا تسمى عيرا الا اذا كانت كذلك كما في النور وكانت (لقريش) فخرجوا على أقدامهم (فصجعوها) أي الخزاز واثلاثها اسم عين وهي مؤنثة (صبيح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالاسن) فرجعوا ولم يلقوا كيداً والله أعلم

### • أول المغازي وذان •

قال الزهري في علم المغازي خير الدين والاسرة وقال زين العابدين علي بن الحسين بن علي كان علم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن علم السور من القرآن رواهما الطلبي وابن عساكر وعن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص كان أبي يعلننا المغازي والسرايا ويقول يا بني هذه شرف آباءكم فلا تضيعوا ذكرها • (ثم غزوة وذان) بنح الواد وشدة المهمة فأنف فزون قرية جماعة من أمهات القرى من عمل الفرع وقيل وادى الطريق يقطعه المصعدون من حجاج المدينة (وهي) أي غزوة وذان (الابواء) بنح الهزرة وسكون الموحدة والذقية من عمل الفرع بينها وبين الجحفه من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً قبل سميت بذلك لانها من الوباء وهو على القلب والالقيال الارباء والصحيح كما قال قاسم بن ثابت انها سميت بذلك لتبوء السيول بها ومراد المصنفان منهم من اضافها لوزان وبعضهم للابواء لتقاربها ما فليس ضمير راجعاً لوزان لاقتضائه انه مكان واحد له اسمان وهو خلاف الواقع كما يأتي (وهي) أي غزوة وذان (أول مغازيه) صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابن اسحق وغيره) وآخرها تنول ولا يرجع ضمير للابواء وان كان أقرب مذكوراً لانه لا يتصل تناف حتى يحتاج للبواب الاتي (وفي صحيح البخاري عنه) أي ابن اسحق تعلباً (أولها) أي المغازي (الابواء) ثم يواط ثم العشرة ولا تنافي كما يأتي (خرج صلى الله عليه وسلم في صفر) لاثني عشرة مضت منه كما عنده من الرواة عن ابن اسحق (على رأس) أي عند أول (اثني عشر شهراً) في الصباح رأس الشهر أوله (من مقدمه المدينة بقرية قريش) زاد ابن اسحق وبني ضمرة فكانه قصره على قريش لانهم المقصودون بالذات والمراد غيرهم (في ستين رجلاً)



من المهاجرين ليس فيهم انصارى (وحمل اللواء) قال أبو عمر كان أيض (حزبة بن عبد  
المطلب) سيد الشهداء (فكانت المواجهة) أي فكان الاثر المترتب على خروجه المواجهة  
(أي المصالحة) مع بني ضمرة ولم يدرك العير التي أراد (على ابن بن ضمرة) بفتح الميم  
الميم ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة (لا يغزونه ولا يكتفون عليه جمعوا ولا يعينون عليه  
عدوا) وأنه اذا دعاهم لنصر اجابوه قال ابن اسحق وابن سعد وأبو عمر عقد ذلك معه  
سيدهم مخشي بن عمرو الضمري وقال ابن الكلبي وابن حزم عمارة بن مخشي بن خويلد  
ومخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المجتمعين ثم ياء شديدة كياء النسبة قال البرهان  
لا أعلم له اسلاما وقال الشامي لم أر من ذكر له اسلاما وكسب ينسب بذلك كتابا كما قال السهيلي  
وسيد كره المصنف بعد بواط والاولى تقديمه هنا (واستعمل على المدينة سعد بن عباد)  
كما ذكره ابن هشام وابن سعد وابن عبد البر وغاب عنها خمسة عشر يوما ثم رجس ولم يلق  
كيدا (و) أنافذ فتح الباري انه (ليس بين ما وقع في سيرة ابن اسحق) من ان أول غزواته  
وذان (وبين ما نقله عنه البخاري) ان أولها الابواء (اختلاف لان الابواء وذان مكانان  
متقاربان بينهما ستة أميال) وبه جزم اليعمرى (أوغمانية) كما قال غيره زاد في الفتح  
ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة وهو بالابواء أو بوذان كما مر في المسج وفي مغازي  
الاموي حدثني أبي عن ابن اسحق قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى  
اتى الى وذان وهي الابواء وعند ابن عاثم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
وصل الى الابواء انتهى فكم وقع في العيون انه سار حتى بلغ وذان وقع في غيره انه سار حتى  
بلغ الابواء وروى البخاري في التاريخ الصغير والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن عوف  
عن أبيه عن جده قال أول غزوة غزوناها مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء

• (ثم غزوة بواط بفتح الواو) عند الاصيلي والمستمل من رواية البخاري والعذري  
من رواية مسلم وصدره في الفتح تتبعه السيوطي والمصنف هنا قائلان (وقد تضم) صريح  
في قلته مع انه الاعرف كما قاله في المطالع واقتصر عليه في المقدمة والمصنف في الشرح  
وصاحب القاموس (وتخفيف الواو) قال (واخره) طاء (مهمله) جبل من جبال  
جهينة يقرب ينبع على أربعة برد من المدينة وقال السهيلي بواط جبلان فرعان لاصل  
واحد أحدهما جلي وفي الاخر غوري وفي الجلي بنو دينار ينسبون الى دينار مولى عبد  
الملك بن مروان (غزاها صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول) قاله ابن اسحق وقال أبو  
عمرو وتليده ابن حزم في ربيع الاخر (على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة حتى بلغها من  
ناحية رضوى بفتح الراء وسكون) الضاد (المجبة مقصور) جبل بالمدينة والنسبة اليه  
رضوى قاله الجوهري وفي السبل على أربعة برد من المدينة وبه يفسر قول المجد على ابراد  
وفي خلاصة الوفاء رضوى كسرى جبل على يوم من ينبع وأربعة أيام من المدينة ذو شعاب  
وأودية وبه مياه وأشجار هذا هو المعروف ومنه يقطع اجزاء المنارة قبل هو أول تمامه انتهى  
وهو مبين لكلام أولئك بكثير ويذكر أن رضوى من الجبال التي بنى منها البيت وأنه من  
جبال الجنة وفي حديث رضوى رضى الله عنه وقدس وترغم الكيسانية أن محمد ابن الحنفية

مقيم به حتى يرزق (في مائتين من أصحابه) المهاجرين وسجل لواءه وكان ايض سعد بن أبي وقاص كافي الشامية وغيرها وفي العيون سعد بن معاذ فيما ذكر ابن سعد وتقدم مناقضة البرهان له وتأتي له ولصكن الاقرب انه ابن أبي وقاص للتصريح بأن الذين خرجوا من المهاجرين ثم قيل انه استخلف ابن معاذ على المدينة قال شيخنا فقله التباس للاستخلاف بالحل (يعترض غيرا) لتمام قرين عذتها ألفان وخمسمائة بغير قائله ابن سعد وشيخه الواقدى (فهم أمية بن خلف الجهمي) ومائة رجل من قرين (واستعمل على المدينة) فيما قال ابن هشام وابن عبد البر ومغلطاي (السائب بن عثمان بن مظعون) الجهمي أسلم قديما وهاجر الى الحبشة وشهد بدرا في قول الجميع الا ابن الكلبي فقال الذي شهدا معه ووجهه ابن سعد لخالفه جميع أهل السير واستشهد يوم الجمامة وفي نسخة من سيرة ابن هشام كافي الفتح استخلف السائب بن مظعون وجرى عليه السهلي انتهى وهو أخو عثمان شهد بدرا عند ابن اسحق ولم يذكره موسى بن عقبة فهم وبعاء لم من انهما نصبتان عن ابن هشام سقط اتقاد البرهان وتبعه الشامي على السهلي بأن الذي في الهشامية السائب ابن الاخلاص وقال الواقدى استخلف عليا سعد بن معاذ (فرجع) عليه السلام (ولم يلق كيدا) أي حرا قال ابن الاثير في النهاية أبو السعادات المبارك بن أبي الصكر من محمد الشيباني الجزري العالم التيل أحد الفضلاء صاحب التصانيف الشهيرة ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ومات بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة (والكيد الاحتيال والاجتهاد وبه سميت الحرب كيدا) مجازا لاقترانها بالاشتهار فيه وذكر القاموس من معاني الكيد الحرب فقتضاء اشتراكه وفي غيره وضعها وجمع شيخنا بأن القاموس أراد التنبيه على المعاني التي يصدق عليها الكيد أعم من أن يكون حقيقة أو مجازا والله أعلم

\* (ثم غزوة العسيرة) العين المهملة المضمومة وب (السين المجهمة والتصغير آخرها) قال السهلي واحدة العسيرة صغر (لم يختلف أهل المغازي في ذلك) الضبط قال في المشارق وهو المعروف قال الحافظ وهو الصواب ووقع في النصيبين خلافة فنبه عليه فقال (وفي البخاري) وسلم والترمذي من طريق أبي اسحق سألت يزيد بن أرقم الحديث وفيه فأيسم كانت أول قال (العسيرة أو العسيرة) هكذا ثبت في أصل الحافظ من البخاري فقال في الفتح (بالتصغير) فيهما (والاولى بالمجهمة بلاها وال ثانية بالمهملة وبالهاء) وفي أصل المصنف من البخاري العسيرة أو العسيرة فقال بالتصغير فيهما وبالهاء مع الهاء في الاولى والمجهمة بلاها في الثانية ولا يدر العسيرة بالمهملة بلاها أو العسيرة بالمجهمة بلاها وللأصلي العسيرة أو العسيرة بالمجهمة في الاول والمهملة في الثاني مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن الأصلي العسيرة بفتح العين وكسر السين المجهمة بغيرها كذا رأيت في الفرع كاصلة انتهى وفي مسلم العسيرة أو العسيرة قال النووي هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم يضم العين والاول بالسين المهملة والثاني بالمجهمة انتهى ورواية الترمذي كرواية مسلم كما أفاده الحافظ وبهذا كله بان خطأ من زعم انه بالهمز ومنشؤه قراءة العسيرة بالمد والعسيرة بالواو

(وأما غزوة العسرة بالمهمله بغير تصغير فهي غزوة تبوك) قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعه العسرة (وستأتى ان شاء الله تعالى) سميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما يأتي بيانه ولما كان يتوهم في هذه على ضبطه الثاني انها سميت بذلك لما سميت به تبوك وصغرت دفع هذا الوهم وخصها دون السابقين فقال (ونسبت هذه الى المسكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبنى مدلج ينبع) ليس بينها وبين البلد الا الطريق السالك كما في النور وغيره وفي القاموس موضع ناحية ينبع وفيه ينبع كنصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصره وغير مصر وفي كيشكر وفي الفتح يذكر ويؤث قال ابن اسحق موضع يبطن ينبع وفي الرض معنى العسرة أو العسيرة انه اسم معمر من العسرى والعسروا اذا معر تصغير ترخيم قبل عسيرة وهي بقلة ~~تكون~~ اذنة أى عسيفة ثم تسكون سماء ثم يقال لها العسرى (خرج اليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى) قاله ابن اسحق وتبعه ابن حزم وغيره (وقيل الاخرة) قاله ابن سعد أى المتأخرة وفي نسخة الاخرى وعسيرة لمقابلتها بالاولى فاندفع اللبس بالواحده المتناولة للمتقدمة والمتأخرة وقد ذكر السموطى في التماريش ما حاصله انه اذا دلت قرينة على المراد ساغ التعبير بالاسم والاخرى وفي نسخة الاول وقيل الاخر بتذكيرهما ذهابا الى معنى الشهر وان كان المصباح انما نقل تأويله اذا وقع في شعر والاجمادان مؤثتان دون الشهر ويخرج تذكيرا لآخر ايضا على مفاد التماريش (على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في عشرين ومائة رجل وقيل في) (ماتين) حكاهما ابن سعد وزاد من قريش من المهاجرين ممن اتدب ولم يكره أحدا على الخروج (رجلا) تميز ماتين وهو شاذ كقولهم

اذ عاش الفتى ماتين عاما • فقد ذهب المسرة والغناء

ولاية اس عليه عند الجمهور والقياس في ماتى رجل بالاضافة (ومعهم ثلاثون بهير) يعتقبونها) يركبها بعضهم ثم ينزل فيركب غيره (وجل اللواء وكان أبيض حزة) اسد الله وأسد رسول (يريد غير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة) وكانت قريش جمعت أموالها في تلك العيرة ويقال ان فيها خمسين ألف دينار وألف بهير ولا يرد على هذا أن العير الابل التي تحمل الميرة لقول المصباح انها غلبت على كل فاقلة (نخرج اليها ليغنها فوجدناها قد مضت) قبل ذلك بأيام وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام فكان بسببها وقعة بدر الكبرى كما في العيون وغيرها قال أبو عمر فأقام هناك بقية جمادى الاولى ولما لبى من جمادى الاخرة وبه يعلم أن في قول البيهقي فقام بها جمادى الاولى الخ تجوز ابدل قوله أولا خرج في أثناء جمادى الاولى (ووادع) في هذه السفرة (بى مدلج) زاد ابن اسحق وطفاهم من بنى ضمرة وتقدم في وذان انه وادع بنى ضمرة فلعلها تأكيدهم للاولى وأما حلفاء بنى مدلج كانوا خارجين عن بنى ضمرة لامر ما وبسببه حلفوا بنى مدلج فكان ابتداء صلح لبنى مدلج (من كنانة) هي تجمع بنى مدلج وبنى ضمرة لأن كلا قبيلة من كنانة وذكر الواقدي أن هذه السفرة الثلاث كان صلى الله عليه وسلم يخرج فيها للتجارة وقريش حين يمترون الى الشام ذهابا واباء وبسبب ذلك كانت وقعة بدر وكذلك السرايا

أوخسة فأمره صلى الله عليه وسلم أن يعطيها ثمنه عشرة دنانير ذكره ابن سعد عن الواقدي  
 عن معمر بن وهب عن الزهري وقيل له سموم نفع المسجد وله تفسيره على عادته من قبول ماله  
 في المصلحة بخلاف الهجرة فأحب كونها من ماله عليه السلام كما مر (قال انس) بن مالك فيما  
 رواه الشيخان وغيرهما (وكان في موضع المسجد ثقل وخرب) بفتح الميم وكسر الراء فوحدة  
 جمع خربة **ك**لم وكلمة هكذا ضبط في سنن أبي داود قال الخطابي وهي رواية الأكثر قال  
 ابن الجوزي وهو المعروف وحكي الخطابي كسر أوله وفتح ثانيه جمع خربة كعنب وعنبه  
 وللكتيبين بفتح المهملة وسكون الراء ومثله وهو وهم لأن البخاري أخرجه من طريق  
 عبد الوارث وبين أبو داود أن رواية عبد الوارث بحجة وموحدة ورواية جاد بن سلمة بمهمله  
 ومثله ذكره الحافظ فالوهم انما هو في روايته في البخاري وان ثبت في رواية غيره فهي ثلاث  
 روايات ويجوز الخطابي انه حرب بضم المهملة وسكون الراء وموحدة وهي الخروق  
 المستديرة في الارض أو حذب بمهملتين أي مرتفع من الارض أو حرف بكسر الجيم وفتح  
 الراء ما تجرفه السيول وتأكله الارض قال وهذا لا يثق بقوله فسويت لانه انما يسوى  
 المكان المهدود أو الذي جرفته الارض أما الخراب فيبقى ويعمر دون أن يصلح ويسوى  
 وردة الحافظ فقال ما المانع من تسوية الخراب بأن يزال ما بقي منه وتسوى أرضه ولا يبقى  
 الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة انتهى (ومقابر مشركين)  
 زاد في رواية من الجاهلية (فأمر بالتقوير فنبشت) زاد في رواية وبالاعظام فنبشت (وبالخراب  
 فسويت) بازالة ما **ك**كان فيها (وبالفضل فقطعت) وجعلت عمدا المسجد فيه جواز  
 التصرف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع ونش القبور الدارسة اذ لم تكن محترمة قال  
 ابن بطال لم أجد في نبش قبور المشركين لتخذ مسجد انصاعا من أحد من العلماء نعم اختلفوا  
 هل تنبش لطلب المال فأجاز به الجمهور ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز لأن  
 المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وفيه جواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها واخراج  
 ما فيها وجواز بناء المساجد في أماكنها قيل وفيه جواز قطع الاشجار المنيرة للحاجة وفيه نظر  
 لاحتمال أن تكون مما لا يضر واحتج من أجاز بيع غير المالك بهذه القصة لأن المساومة وقعت مع  
 غير الفلامين وأجيب باحتمال انها كما من بنى الجار فسأوهما واشتركا معها في المساومة  
 عنهما الذي كانا في حجره كما تقدم ذكره في فتح الباري في موضعين (ثم أمر بانحصاد اللبن)  
 بفتح اللام وكسر الواو الطوبى التي (فاتخذوا في المسجد وسقف بالجريد وجعلت عمدا)  
 بفتح أوله وثانيه ويجوز ضمها (خشب) بفتحسين وبضم فسكون (الخل) الذي كان  
 في الحائط وفي حديث انس فصفوا الخل قبله المسجد وظاهر هذا الحديث الصحيح ان بناء  
 باللبن وتسقيفه بالجريد من يومئذ وروى الزبير بن بكارك أخبار المدينة عن انس قال بنى  
 صلى الله عليه وسلم مسجده أول ما بناه بالجريد وانما بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين فان صح  
 أم **ك**كان من معنى أول ما بناه أي سقفه وانما بناه أي طينه ويؤيده ما أخرجه رزين عن  
 جعفر بن محمد أنه بنى ولم يلمح وجعلوا خشبه وسواريه جذوعا وظلوا بالجريد فشكوا الحر  
 فطاشوه بالطين فان ساع هذا والانه في الصحيح أصح ولا سيما وقد اتفق عليه انس وابن عمر

انفتح ذمة الله أي ضمانه وقيل الذمام الامان زاد في الرض ولهسم النصر على من يرميهم  
واقى وعلى بمعنى اللام أي لمن يرميهم واقى النصر منا على عدوهم (قال ابن هشام) عبد الملك  
(واستعمل) صلى الله عليه وسلم (على المدينة) في خروجه للعشيرة (أبا سلمة) عبد الله  
(ابن عبد الأسد) بسين وذال مهملتين الخزومي البدرى أحد السابقين

• ثم غزوة بدر الاولى •

(قال ابن اسحق ولما رجع عليه الصلاة والسلام أي من غزوة العشيرة لم يقم الا ليلتي)  
قلاتل لاتلغ العشر كما هو نص ابن اسحق (وقال ابن حزم بعد العشيرة بعشرة  
أيام) نقله عنه مغلطاي ونقل الشافعي عنه انه عليه السلام خرج في ربيع الاول على  
رأس ثلاثة عشر شهرا وهو مبتلى على أن هذه قبل العشيرة كما ذهب اليه ابن سعد  
وذو النون وغيرهما وابن اسحق الى انها بعدها (حقى) غاية للانبثات المستفاد من نقص  
التنقي بالانكافه قال استمرت اقامته الى أن (أغار كرز) بضم الكاف وسكون الراء وبازاي  
(ابن جابر القهري) نسبة الى جده الأعلى فهير بن مالك بن النصر كان من رؤساء  
المشركين ثم أسلم وصحب وأمر على سرية واستشهد في غزوة فتح مكة (على سرح المدينة)  
بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملة الابل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة  
كما في النور والسبل ولعل المراد بالمواشي المال السائم كما في المختار في السرح وان كانت  
المواشي كما في القاموس الابل والغنم وفي العين السرح ما رعو من نعمهم ويرى انه اغار  
عليهم من سر وفي خلاصة الوفاة سر كرز جمع سعيروا ادى جبل بأصل حمي أم خالد يبط  
منه الى بطن العقبة كان يرعى بها السرح (خرج صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان بفتح  
المهملة وفتح الفاء) وبالتون (موضع من ناحية بدر) ذكره في النهاية وتبعه السهمودي  
فقال سفوان بفتح واو من ناحية بدر وقيل الفاء ساكنة (فكان كرز بن جابر وتسمي بدر  
الاولى قال ابن هشام واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وحمل الاواء) وكان أيضا  
كما في السامية (على بن أبي طالب رضي الله عنه) فراجع ولم يلق كيدا

• ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش • بن رباب براء مكسورة فخصية فوحدة ابن  
معمر الاسدي أحد السابقين البدرى وهاجر الى الحبشة واستشهد بأحد روى أبو القاسم  
البحري عن سعد بن أبي وقاص بعثنا صلى الله عليه وسلم في سرية وقال لبعثت عليكم رجلا  
اصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أمير في الاسلام قال  
البحري سمى في هذه السرية أمير المؤمنين وقال غيره سماء صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين  
فهو أول من تسمى به في الاسلام ولا يلقبه القول بأن أول من تسمى به عمر لأن المراد من  
التلقاؤه أو على العموم وهذا على من معه (في رجب) عند الاكرو قطع به الحافظ في سيرته  
وفي الفتح وقيل في جادى الآخرة (على رأس سبعة عشر شهرا وكون معه ثمانية) كما رواه  
ابن اسحق وسماهم فقال أبو حذيفة بن عتبة العيشي وعكاشة بن محسن الاسدي وعتبة  
ابن غزوان وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وطلحة بن البكير وسهيل  
ابن عبيدة (وقيل اثنا عشر) فزيد عامر بن اياس والمقداد بن عمرو وصقران بن يضاء ففعل  
القاتل بالثاني عبد الأمير منهم وهو ظاهر قول الحافظ في كتاب العلم وكانوا اثني عشر

رجلا انتهى وزيادة بعضهم وجابر السلمي خطأ لأنه انصاري وقد قال المؤلف كغيره (من المهاجرين) زاد ابن سعد ليس فيهم من الانصار أحد يعقب كل اثنين منهم بعيرا (الى نخلة على ليلة من مكة) بين مكة والطائف وفي المجمع نخلة على يوم وليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن نخلة التي اسقعه الجن فيها روى ابن اسحق عن عروة مرسلًا ووصله الطبراني باسناد حسن من حديث جندب الجيلي أنه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وأمره أن لا يتطرفه حتى يسير يومين ثم يتطرف فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره من أصحابه أحد افلاسا يومين ففتح الكتاب فاذا فيه اذا انقضى في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لئلا من أخبارهم فقال سمعا وطاعة وأخبر أصحابه أنه نهى أن يستكره أحد منهم فلم يختلف منهم أحد وسلك على الجواز حتى اذا كان بصران بفتح الواو وحده وضحاها اضل سعد وعتبة بعيرهما الذي كانا به قبان عليه فختلفا في طلبه ومضى عبد الله وأصحابه حتى نزل بنخلة (يرصد قريشا فخرت به غيرهم فحمل فريشا وأدما) بفتح الهمزة والدال أي جلود ازاد ابن القيم وغيره وتجارة من تجارة قريش أي مالا من أموالهم وفي الفتح لقوا أناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام (فها عمرو ابن الحضرمي) مهملة ومجبة ساكنة واسمه عبد الله بن عباد أو ابن عمار له هجر وهذا وعاصم والاعلام وأنهم الصعبة أسلم والعلاء كان من أفاضل الصحابة وكذا الصعبة وهي أم طلحة ابن عبيد الله وفيها أيضا عثمان ونوفل ابنا عبيد الله المخزوميان والحكم بن كيسان فنزلوا قريش فها بهم فأرشدهم عبد الله إلى ما ينزل فرزعهم خلق عكاشة رأسه وقيل واقد وأشرف عليهم فلما رأوهم آمنوا وقالوا هماد بضم العين وشذ الميم أي معقرون لا بأس عليكم منهم فقيدهم وأرسلهم وسرحوهم وصنعوا طعاما (فتشاور المسلمون وقالوا نحن في آخر يوم من رجب) ويقال أول يوم من شعبان وقيل في آخر يوم من جادى الآخرة وفي الاستيعاب الأكثر أن سرية عبد الله في غزوة رجب إلى نخلة وفيها قتل ابن الحضرمي ليلة بقيت من جادى الآخرة قال البرهان وهو تباين ولعله غلط من الناسخ صوابه الليلة بقيت من رجب فستحق الكلامان مع تأويل أي قوله في غزوة رجب وقوله بقيت من رجب على ما صوب مع تأويل اليوم باليلة لقربها منه أو باليلة باليوم وقد يقال لا تباين ولا غلط بل هو إشارة للشك الذي وقع لهم في حديث جندب عند الطبراني وغيره ولم يدروا ذلك اليوم من رجب أو من جادى وحاصله أنهم شكوا في اليوم أهو من الشهر الحرام أم لا (فان قتلناهم هناك حرمة الشهر) الحرام (وان تركناهم ألبه دخلوا حرم مكة) فامتنعوا به منيا ثم شجعوا أنفسهم عليهم (فأجمعوا على قتلهم) أي قتل من قدروا عليه منهم كافي الرواية (فقتلوا عمرا) الحضرمي ونبه تجوز لانه لما كان برضاهم نسب اليهم والا فالقاتل له كافي الرواية واقد بن عبد الله وما بهم فقتله (واستأسروا) أي أسروا (عثمان بن عبد الله) ابن المغيرة المخزومي (والحكم بن كيسان) بفتح الكاف وسكون القمية وسين مهملة ونون روى الواقدي عن المقداد قال أنا الذي أسرته الحكم فأرادوا قتله فاسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهرب من هرب) ومضى في الرواية منهم نوفل بن عبد الله

(واستافوا العير) أى ساقوها فاجتردوا والمزيد بمعنى كافى القاموس أى أخذوها (فكانت أول غنمية فى الاسلام) قال فى الفتح وأول قتل وقع فى الاسلام (فقسمها ابن بجتر) بين أصحابه (وعزل الخمس من ذلك) بأجماعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قبل أن يفرض) الخمس كما رواه ابن اسحق عن بعض آل عبد الله قال ابن سعد فكان أول خمس خمس فى الاسلام (ويقال بل قدموا بالغنمية كلها) المدينة فقسمها صلى الله عليه وسلم بعد بدر ويقال تسلمها منهم وخمسها ثم قسمها عليهم ولم يصح كونه لمنابذته للمروى عند ابن اسحق والطبرانى بلفظ فقد مواعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام فأخر الاسيرين والغنمية) لتوقفه فى حل ذلك وأبى أن يأخذ شيئا من ذلك وفيه أن شرع من قبلنا شرع لنا حتى يردنا حتى قال فى الرواية فلما قال صلى الله عليه وسلم ذلك سقط فى أيدي القوم وظنوا أنهم هلكوا وعنه هم اخوانهم فيما صنعوا (حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائمها) على غنائمها فقط لانه خلطها مع غنائم بدر وعم بها الجميع وذلك كما روى عن ابن وهب أنه صلى الله عليه وسلم رد الغنمية وودى القبيل قال ابن القيم والمعروف فى السير خلافة (وتكلمت قريش أن محمد أسفل الدماء وأخذ المال) أى أمر بهما (فى الشهر الحرام) أو هو حقيقة بأن علوا وظنوا أخذهم عليه السلام الغنمية من أصحابه زاد ابن اسحق فى روايته وأسر فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين من كانوا بجعة أنما أصابوا أما أصابوا فى شعبان وقالت يهود قفاهل بذلك عليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عورت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقده وقدت الحرب فجعل الله ذلك عليهم لالههم (فأنزل الله تعالى) بعد أن أكره الناس القول (يسألونك) قال البيضاوى أى الكفار بعثوا يبيعرون وقيل أصحاب السرية (عن الشهر الحرام قتال فيه) بدل اشغال (الآية) قال فى الرواية فتخرج الله عن المسلمين وأهل السرية ما كانوا فيه ولا قسمهم ظنوا أنه اغنائى عنهم الاثم فلا أجر لهم فطمعوا فيه فقالوا يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر المجاهدين وفى رواية أن لم يكونوا أصابوا وزرا فلا أجر لهم فأنزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله خفيور رحيم فوضعهم الله تعالى من ذلك على أعظم الرجاء (وفى ذلك يقول عبد الله بن جحش) كما قال ابن هشام وقال ابن اسحق الصديق ورجح البرهان الاول بما فى الاستيعاب عن الزهري أن أبا بكر لم يقل شعرا فى الاسلام حتى مات فان صح فلا يصاد فيه كل امرئ مصيب فى أهله البيت لانه يمثل به وانما هو لخطلة بن سيار كما قاله عمر بن شبة وقد ذكرها ابن اسحق سنة أربعين المصنف كالعمرى على ثلاثة وأذكر ما حذنه فقال (تعدون قتلا فى) الشهر (الحرام عظيمة) وأعظم (أكبر وأشد) منه من القتل الواقع مناصبه وجملة (لورى الرشد راشدة) معترضة وجواب لو حذوف أى لعل أن تعلمكم أعظم (صدودكم) خبر أعظم (عما يقول محمد) وكفر به والله رام وشاهد (جملة حالية والثالث والرابع

واخر اجبكم من مسجد الله أهله \* لتلا برى لله فى البيت ساجد

فانا وان غيرتمونا بقتله \* وارجم بالاسلام يا غر حاسد  
 (سقينامن) عمرو (بن) عبدالله (الحضري رماحنا \* بنخله لنا) حين (أوقد الحرب  
 واقد) بن عبدالله التميمي برمي ابن الحضري يسهم قتله به والبيت السادس هو  
 دما وابن عبدالله عثمان يئنا \* ينازع غل من القيد عاقد  
 وغل بضم المجهة طوق من حديد يجعل في العنق وأما يكسر ها فالحقد كما في المصباح ولم يذكر  
 الناظم الحكم مع انه اسير أيضا لجواز انه بعد اسلامه أوقفه وصرفه الله عن ذلك لعله بأنه  
 من السعداء الشهداء (وبعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسيرين  
 وهما عثمان بن عبدالله) الخزومي (والحكم بن كيسان) فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تفديكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعدا وعتبة فانما نخشاكم عليهما فان قتلوهما  
 نقتل صاحبكم فقدم سعد وعتبة بعدهم بأيام (فقداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) كل  
 واحد بأربعين أوقية كما في الشامية (فأما الحكم) بن كيسان مولى عمرو والخزومي والد أبي  
 جهل (فأسلم وحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر  
 معونة شهيدا) ذكره ابن اسحق وابن عتبة وعروة بن الزبير وروى الهيثم بن عدي عن  
 يونس عن ابن عباس وعن أبي بكر بن أبي جهنم فالأزواج الحكم بن كيسان مولى بني  
 مخزوم وكان جماما آمنه بنت عثمان وكانت ماشطة ذكره في الاصابة (وأما  
 عثمان فلقطع بكمه فمات بها كافرا) ومن يضلل الله فلا هادي له

\* تحويل القبلة وفرض رمضان وزكاة الفطر \*

(ثم حوت القبلة) أي الاستقبال لا ما يستقبله المصلي لا يتعلق به تحويل أو حوّل أي  
 غير وجوب استقبال المقدس (الى الكعبة) الترتيب ذكرى لازمان فلا يرد عليه جرمه  
 ان السريّة على رأس سبعة عشر شهرا في رجب وحكاية الخلاف الآتي في التحويل (وكان  
 صلى الله عليه وسلم يصلي الى) حاضرة (بيت المقدس) التي كان موسى يصلي اليها بهجدها  
 الكعبة وهي قبله الانبياء كلهم فقله القرطبي عن بعضهم وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب  
 القرظي قال ما خالفني نبي في قبلة ولا سنة الا انه صلى الله عليه وسلم استقبل بيت  
 المقدس ثم تحول الى الكعبة وروى أبو داود في التامخ والمنسوخ عن الحسن في قوله  
 تعالى ان أول بيت وضع للناس الآية قال اعلم قبله فلم يبعث نبي الا قبلته البيت وهذا  
 قراء الحافظ العلائي فقال في تذكره الراجح عند العلماء أن الكعبة قبله الانبياء كلهم  
 كادلت عليه الآثار قال بعضهم وهو الاصح انتهى واختار ابن العربي وتليذه  
 السهيلي أن قبله الانبياء بيت المقدس قال بعض وهو الصحيح المعروف فعمد صاحب  
 الامم وخرج من خصائص المصطفى وأمنه استقبال الكعبة انما هو على أحد القولين المرجح  
 نعم ذكر فيما اختص به على جميع الانبياء والمرسلين أن الله جمع له بين القبلتين صلى الله عليه  
 وسلم (بالمدينة) حال (سبعة عشر) شهرا كإرواه مسلم عن أبي الاحوص والقسائي عن  
 زكريا بن أبي زائدة وشريك وأبو عوانة عن عمار بن رزيق بتقديم الراء معفورا عنهم عن أبي  
 اسحق عن البراء بن عازب عن ماوراء أحمد بسند صحيح عن ابن عباس ورجحه النووي



في نهر ح مسلم وفي رواية زهير عند البخاري واسرائيل عنده وعند الترمذي عن أبي اسحق  
عن البراء ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً بالشك (وقيل سبعة عشر) شهر ارواء  
البراء والطبراني من حديث عمرو بن عوف والطبراني أيضاً من حديث ابن عباس وهو  
قول ابن المسيب ومالك وابن اسحق قال القرطبي وهو الصحيح قال الحافظ والجمع بينهما سهل  
بأن من جزم بسبعة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهر الوالي الأيام الزائدة ومن  
جزم بسبعة عشر عدتهما معا ومن شك تردد في ذلك وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع  
الأول بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم  
الجسمه ورأوا الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهراً  
وثلاثة أيام وهو موقوف على أن القدوم كان في ثاني ربيع الأول انتهى قال البرهان ويمكن  
أن هذا مراد من قال سبعة عشر بالغاء الكسر (وقيل ثمانية عشر شهراً) رواء ابن ماجه  
من طريق أبي بكر بن عباس عن أبي اسحق عن البراء قال الحافظ وشاذ وأبو بكر سفي  
الحفظ وقد اضطرب فيه فنسب ابن جرير من طريقه في رواية سبعة عشر وفي أخرى ستة  
عشر قال ومن الشذوذ أيضاً رواية ثلاثة عشر شهراً ورواية تسعة أشهر أو عشرة أشهر  
ورواية شهرين ورواية متبين ويمكن حل الأخيرة على الصواب وأسانيد الجميع ضعيفة  
والإعتماد على الثلاثة الأولى فجملتها ما حكى تسع روايات انتهى وكأنه لم يبعد رواية الشك  
والا كانت عشرة وكذلك يبعد البرهان وعد الأقوال عشرة فزاد القول بأنه بضعة  
عشر شهراً ولم يبق الحافظ لأنه يمكن تفسيره بكل ما زاد على العشرة (وقال) ابراهيم  
(الحربي) قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الأول فملى إلى بيت المقدس تمام السنة  
وصلى من سنة اثنتين ستة أشهر ثم حوت القبله وهذا محتمل لكون المراد أن مدة  
الصلاة لبيت المقدس دون ستة عشر ولذا قال في التور وهذا أكاد أن يكون قولاً انتهى  
ومحتمل لأن يكون مراده ستة عشر شهراً القدوم (وقيل كان تحويلها في جادى)  
الآخر وبه جزم ابن عقبة (وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان) فله محمد بن حبيب  
وجزم به في الروضة مع ترجمته في شرح مسلم رواية ستة عشر شهراً الجزم به في مسلم كما مر  
قال الحافظ ولا يستقيم أنه في شعبان إلا بالغاء شهري القدوم والتحويل انتهى نعم  
هو يوافق رواية سبعة عشر بتأنيق واحد من شهري القدوم والتحويل والقول الشاذ  
بأنه ثمانية عشر بالغاء الكسر واعتبار شهري التحويل والقدوم (وقيل يوم الاثنين  
نصف رجب) رواء أحمد عن ابن عباس باسناد صحيح قال الواقدي وهذا أثبت قال  
الحافظ وهو الصحيح وبه جزم الجسمه وركامز وهو صالح لروايتي ستة عشر وسبعة عشر  
والشك فالخالف في الشهر ثلاثة أقوال وفي اليوم قولان (وظاهر حديث البراء) بتخفيف  
الراء والمدة على الأشهر ابن عازب الانصاري الأوسي العجاني ابن العجاني (في البخاري)  
أنها أى الصلاة التي وقع فيها التحويل (كانت صلاة العصر) لقوله وأنه أى النبي صلى  
الله عليه وسلم صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر أى متوجهاً إلى الكعبة (ووقع عند  
النسائي من رواية أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح المهملة وثقل اللام سجاني جليل اسمه

سعيد وقيل رافع ورواه ابن عبد البر وقوى الاول (انها الظاهر) وكذا عند الطبراني  
والبزار من حديث انس وعند ابن سعد حوت في صلاة الظهر والعصر وجمع الحفاظ فقال  
في كتاب الايمان التحقيق أن أول صلاة صلاها في بني سلمة لمحات بشر بن البراء بن معسر  
الظهر وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر (وأما أهل قبا فلم يبلغهم الخبر إلى صلاة  
الفجر) أي الصبح (من اليوم الثاني) وقال في كتاب الصلاة لا منافاة بين الخبرين لأن  
الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وصل وقت الصبح إلى من  
هو خارجها وهم أهل قبا (كما في الصحيحين) البخاري في الصلاة والتفسير ومسلم في الصلاة  
وكذا النسائي (عن ابن عمر) بن الخطاب (أنه قال بينا الناس) المعهودون في المذهن  
(بقبا) بالتذ والتذكير والعرف على الأشهر ويجوز القصر وعدم العرف ويؤنث موضع  
معروف ظاهر المدينة وفيه مجاز الحذف أي بمسجد قبا (في صلاة الصبح) ومسلم في صلاة  
الغداة وهو أحد أسمائها ونقل بعضهم كراهة تسميتها بذلك (إذا جاءهم أن) قال الحفاظ  
لم يسم وان كان ابن طاهر وغيره نقلوا أنه عباد بن بشر فبشره نظر لأن ذلك انما ورد في حق بني  
حارثة في صلاة العصر فان كان ما نقلوه محفوفا فيصلم أن عباد أتى بني حارثة أو لا وقت  
العصر ثم توجه إلى أهل قبا فأعلمهم بذلك في الصبح ويميل على تعددهما أن مسلما روى  
عن أنس أن رجلا من بني سلمة مر بهم ركوع في صلاة الفجر فهذا موافق لرواية ابن عمر  
في تعيين الصلاة بنو سلمة غير بني حارثة انتهى وكون مخبر بني حارثة عباد بن بشر رواه ابن  
منده وابن أبي خيثمة وقيل عباد بن نميك بفتح التون وكسر الهاء ورجح أبو عمر الأول وقيل  
عباد بن نصر الانصاري قال الحفاظ والمفوظ عباد بن بشر انتهى وقيل عباد بن وهب  
قال البرهان ولا أعرفه في الصحابة إلا أن يكون نسب إلى جده أو جد له أعلى أو إلى خلاف  
الظاهر انتهى (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمقط من الحديث ما لفظه قد  
انزل عليه الليلة قرآن قال الحفاظ فيه اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا  
والتمس كبر لا رادة البعضية والمراد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية  
و(قد أمر) بضم الهمزة مبني للمفعول (أن) أي بأن (يستقبل) بكسر الموحدة  
أي باستقبال (الكعبة فاستقبلوها) بفتح الموحدة عندها كثر رواية الصحيحين على أنه  
فعل ماض أي تحول أهل قبا إلى جهة الكعبة (وكانت وجوههم إلى الشام فاستندادوا  
إلى الكعبة) وخبر استقبلوها ووجوههم لاهل قبا ويحتمل أنه للنبي صلى الله عليه وسلم  
ومن معه وفي رواية الاصيلي البخاري والعذري لمسلم فاستقبلوها بكسر الموحدة  
بصفة الامر قال الحفاظ وفي خبر وجوههم الاحتمال المذكوران وعوده إلى أهل قبا  
أظهر وترجح رواية الكسر رواية البخاري في التفسير بلفظ وقد أمر أن يستقبل الكعبة  
الافاستقبلوها قد خول حرف الاستفتاح يشعر بأن الذي بعده أمر لأنه بقية الخبر  
الذي قبله انتهى وفي النور أن بعض الحفاظ قال الكسر أفصح وأشهر وهو الذي يقتضيه  
تمام الكلام بعده (وفي هذا) الحديث من القوائد (أن الناس لا يلزم حكمه إلا بعد  
الصلم به وان تقسم نزوله لانهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء) زاد الحفاظ

واستطيع منه المساوي أن من لم يبلغه الدعوة ولم يمكنه استعمال قافرض غير لازم له  
 وفيه جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما عتادوا في الصلاة ولم يقطعوها  
 دل على انه رجع عندهم القادى والتحول على القطع والاستئناف ولا يكون ذلك الا عن  
 اجتهاد كذا قبل وفيه نظر لاحتمال أن عندهم في ذلك يقينا سابقا لانه عليه السلام كان  
 مترقباً للتحويل فلما منع من تعليمهم ما صنعوا من القادى والتحول وفيه قبول خبر الواحد  
 وجوب العمل به ونسخ ما تقرّر بطريق العلم به لان صلاتهم الى بيت المقدس كانت عندهم  
 بطريق القطع لمشاهدتهم صلاته صلى الله عليه وسلم اليه وتحولوا الى جهة الكعبة بخبر هذا  
 الواحد وأجيب بأن الخبر المذكور احتفت به قرائن ومقدّمات افادت العلم عندهم بصدق  
 الخبر فلم ينسخ عندهم ما يفيد العلم الاجمالي بصدق العلم وقبل كان النسخ بخبر الواحد جائزاً في زمنه  
 صلى الله عليه وسلم مطلقاً وانما نسخ بعده ويحتاج الى دليل انتهى (وروى الطبري) محمد بن  
 جرير من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) قال (لما أجز على الله عليه وسلم الى  
 المدينة واليهود أكثر أهلها يستقبلون) خبر ثمان لليهود وأولبتداً محذوف أي وهم  
 يستقبلون (بيت المقدس أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس) ليجمع له بين  
 القبلتين كما عده السيوطي من خاصته على الانبياء والمرسلين وتأليف اليهود كما قال أبو  
 العالية (ففرحت اليهود) لظنهم أنه استقبله اقتداء بهم مع أنه انما كان لا مروه  
 (فاستقبلها سبعة عشر شهراً وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبله ابراهيم)  
 وعند الطبري أيضاً من طريق مجاهد عن ابن عباس قال انما أحب أن يتحول الى الكعبة  
 لأن اليهود قالوا لئلا نلقا محمد ويتبع قبلتنا وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل  
 وددت أن الله صرف وجهي عن قبله يهود فقال جبريل انما أنا عبد فادع ربك وسله وعند  
 السدي في النسخ والتسوخ عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يحبه أن يصلي قبل  
 الكعبة لانه قبله آباءه ابراهيم واسماعيل فقال لجبريل وددت أنك سألت الله أن يصرفني الى  
 الكعبة فقال جبريل لست أستطيع أن أبدي الله عز وجل بالمسئلة ولكن انساني  
 أخبرته (فكان يدعو) دعاء محبة لذلك بالحال لا بالقول في الفتح فيه بيان شرف المعطى  
 وكرامته على ربه لاعطائه له ما أحب من غير تصريح بالسؤال وعليه فالعطف تفسيرى في قوله  
 (وينظر الى السماء) ينتظر جبريل ينزل عليه كما عند السدي وغيره ولا نها قبله الداعي  
 (فزلت الآية) يعنى قوله تعالى قدرى ثقل وجهك في السماء فقلوبك قبله ترضاها  
 قول وجهك شطر المسجد الحرام وبقية حديث ابن عباس هذا عند ابن جرير فارتاب في ذلك  
 اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله قل لله المشرق والمغرب فأبناؤا  
 فتم وجهه الله (قال في فتح الباري) في كتاب الصلاة (وظاهر حديث ابن عباس هذا أن  
 استقبل بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكان أخرجه أحد من وجه آخر  
 عن ابن عباس) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة ثم هوى الى بيت المقدس والكعبة  
 بين يديه) فحصل مخالفة بين حديثيه اذ مقتضى الاول انما أمر به في المدينة وهذا صريح  
 في انه كان بمكة (قال) يعنى في الفتح (واجتمع بينهما ما يمكن بأن يكون أمر) صلى الله عليه وسلم

(لما هاجر أن يستقر على الصلاة لبيت المقدس) فالأمر بابتداء استقباله كان بحكمة والذى بالمدينة باستخراؤه ثم نسخ باستقبال الكعبة فلم يقع نسخ بيت المقدس الامرة واحدة (وأخرج الطبري) محمد بن جرير (أيضاً من طريق ابن جرير) يجيبين مصغر عبد الملك ابن عبد العزيز بن جرير الاموي - مولا هم المكي - الثقة الفقيه الحافظ أحد الاعلام مات سنة خمسين ومائة (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فعلى ثلاث حجج) بكسر المهملة وفتح الجيم الاولى وكسر الثانية متون أى سنين بناء على أن الاسراء قبل الهجرة يحتمس سنين أنما على أنه قبلها بسنة أو نحوها فالمراد ما كان يصلي قبل فرض الخمس (ثم هاجر فعلى اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهراً ثم وجهه الله الى الكعبة) فهذا الاثر صريح في الجمع المذكور فلا بأس به وقوله في حديث ابن عباس الثاني والكعبة بين يديه يخالف قول البراء عند ابن ماجه صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهراً وصرفت القبلت الى الكعبة بعد دخول المدينة فان ظاهره أنه كان يصلي بمكة الى بيت المقدس محضاً وحكى الزهري خلافاً في أنه كان بمكة يجعل الكعبة خلف ظهره أو يجعلها بينه وبين بيت المقدس قال الحافظ فعلى الاول كان يجعل الميزاب خلفه وعلى الثاني كان يصلي بين الركنين البائنين وذهب ناس انه لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وحمل ابن عبد البر هذا على القول الثاني ويؤيد حمله على ظاهره امامه جبريل فقي بعض طرقه ان ذلك كان عند البيت وفي الفتح أيضاً اختلفوا في الجهة التي كان يصلي اليها بمكة فقال ابن عباس وغيره كان يصلي الى بيت المقدس لكنه كان لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس وأطلق آخرون أنه كان يصلي الى بيت المقدس وقال آخرون كان يصلي الى الكعبة فلما هاجر استقبل المقدس وهذا ضعف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين والا قول أسخ لانه يجتمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس انتهى ولا يخالفه قول ابن العربي نسخ الله القبلت ونكاح المتعة ولحوم الجوار الاطيسة مرتين مرتين ولا أحفظ رابعاً وقال أبو العباس العزقي بفتح المهملة والزاى وبالفتح رابعاً الوضوء مما مست النار ونظم ذلك السيوطي لأن مراد الحافظ أن خصوص نسخ بيت المقدس لم يتكرر وما اثبت ابن العربي النسخ للقبلة في الجملة بمعنى أنه أمر باستقبال الكعبة ثم نسخ باستقبال بيت المقدس ثم نسخ بالكعبة كما هو مدلول كلامهما ودل عليه اثر ابن جرير (وقوله في حديث ابن عباس الاول أمره الله برذقول من قال) وهو الحسن البصري (أنه صلى الى بيت المقدس باجمهاده) وكذا قول الطبري كان مخيراً بينه وبين الكعبة فاختره طمعاً في ايمان اليهود ويرد أيضاً سؤاله لجبريل اذ لو كان مخيراً لاختار الكعبة لما احبها من غير سؤال قال شيخنا الآن يقال بعد اختياره وجب عليه لكنه استبعد هذا بما جملته لأن فيه تضيقاً عليه ولو خبر كان كتحخيرهم بين المسح على الخفين وغسل الرجلين والذي عليه الجسه هور كما قال القرطبي أنه إنما كان بأمر الله ووجهه (وعن أبي العالية) ربيع بضم الراء مصفر ابن مهران بكسر الميم الرماحي بكسر الراء وتختبة مولا هم البصري التميمي الكبير أخرجه

الجميع (انه صلى الى بيت المقدس يتألف أهل الكتاب) وعن الزجاج امتحانا للمشركين لانهم  
ألقوا الكعبة (وهذا لا ينبغي أن يكون متوقفا) فقد يكون الامر به لتأليفهم (واختلفوا  
في المسجد الذي كان يصلي فيه) حين حوت القبة (فقد اثنى سعد في الطبقات أنه صلى  
الله عليه وسلم (صلى ركعتين من الظهر في مسجده) النبوي (بالسليمن ثم أمر أن توجه  
الى المسجد الحرام) أي الكعبة وعبره كالاية دون الكعبة لانه كما قال البيضاوي كان  
عليه السلام بالمدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها أي للبعد حرج  
عليه بخلاف القريب (فاستدار اليه ودار معه المسلمون) فصلى بهم ركعتين آخرين لان  
الظهر كانت يومئذ أربعة فثنتان منها لبيت المقدس وثلثان للكعبة ووقع التحويل في ركوع  
الثالثة كما في النور فعملت كما هاركة للكعبة مع ان قيامها وقراءتها وابتدأ ركوعها  
للقدس لانه لا اعتداد بالركعة الا بعد الرفع من الركوع ولا يذركها المسبوق قبله  
(ويقال انه عليه السلام زار أم بشر بن البراء بن معرور) بمحلات يقال اسمها خليدة كما في  
التجريد (في بن سلة) بكسر اللام والنسبة اليها بفتحها على المشهور وفي الالقبة والسلي  
اختصه في الانتصار وفي اللب كسرهما المحدثون في النسبة أيضا (فصنعت له طعاما وكانت) أي  
وجدت (الظهر) أي دخل وقتها فكان تأمة لكن المذکور في الفتح الذي هو نافل عنه  
وكذا العمون والسبل عن ابن سعد بلفظ وحانت الظهر عهده أي دنا وقتها (فصلى عليه  
السلام بأصحابه ركعتين ثم أمر) باستقبال الكعبة في ركوع الثالثة (فاستداروا  
الى الكعبة) بأن تحول الامام من مكانه الذي كان يصلي فيه الى مؤخره فتحوّل الرجال حتى  
صاروا خلفه وتحوّل النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكّل بأنه عمل كثير لاحتمال  
أنه قبل تحريره فيها كالكلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم تتوال الخطا عند التحويل  
يل وقعت متفرقة (فسمى مسجد القبلتين) لتزول النسخ وتحويله عليه السلام فيه ابتداء  
فلا يرد أن التحويل وقع في مسجدى قباء وبني سارة ولم يسميا بذلك وأيضا فحكمة التسمية  
لا يلزم اطرافها (قال ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا أثبت) من القول الاول ان  
التحويل وقع في المسجد النبوي (ولما حول الله القبة حصل لبعض الناس من المناقضين  
والكفار) المشرّكين من قريش (واليهود ارياب) شك (وزيغ) ميل (عن الهدى وشك)  
فيه (وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة (أي ما  
لهؤلاء تارة يستقبلون كذا وتارة يستقبلون كذا) وصرحه أن هذا قول الطوائف  
الثلاث وبه صرح البيضاوي وسيد كرم المصنف مقابله اخيرا (فأنزل الله جوابهم في قوله)  
سيعقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها (قل لله المشرق والمغرب)  
أي الجهات كلها الانسما لمحبة الارض فيا حرم بالتوجه الى أي جهة شاء لا اعتراض عليه  
كما في الجلال فحمله على الحقيقة وحله المصنف على المجاز فقال (أي الحكم) والتصرف  
والامر كله لله (لا بسأل عما يفعل) فحيثما وجهنا فوجهنا فالطاعة في امتثال أمره  
ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فحسن عبيده وفي تصريفه (و) فمن (خدّامه  
حيثما وجهنا فوجهنا) وقد قال تعالى والله المشرق والمغرب فاينأوتوا فأنتم وجهه الله

تقدم عن ابن عباس أن سبب نزولها انكار اليهود قال السموطي واسناده قوى فليعتقد في  
 مبيها روايات أخر ضعيفة (ولله تعالى شينا عليه الصلاة والسلام وبأخته عناية) أي رعاية  
 عظيمة أذهبهم إلى قبلته خليفه ابراهيم) وألقى حبها في قلب حبيبه عليه السلام ولم يفعل  
 ذلك بغير أمته بل تركوا على ضلالهم الذي وقعوا فيه مع انها قبله الانبياء كلهم على أحد  
 القولين كما مر وربما يؤيد الحديث الذي ذكره بقوله (قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه  
 أحمد عن عائشة أن اليهود لا يصعدونا على شئ كما يصعدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله  
 اليها) قال الحافظ يحتمل بأن نص لنا عليه ويحتمل بالاجتهاد ويشهد له اثر ابن سيرين في جمع  
 أهل المدينة قبل غدر يوم المصطفى فإنه يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة  
 بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو عكة فلم يتمكن من  
 إقامتها ثم قد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني ولذا جتمع بهم أول ما قدم المدينة  
 كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بيوحي البيان والتوفيق  
 انتهى ملخصا (وضاوعنها) لانه فرض عليهم يوم من الجمعة وكل إلى اختيارهم ليقبوا فيه  
 شريعتهم فاختلوا في أي الايام هو ولم يحدد اليوم الجمعة قاله ابن بطال ومال إليه عباس  
 وقواء وقال النووي يمكن انهم أمروا به صريحا فاختلفوا هل يلزم بعينه أم يسوغ إبداله  
 يوم آخر فاجتهدوا فأخطأوا قال الحافظ ويشهد له ما للطبري عن مجاهد في قوله تعالى انما  
 جعل السبت قال أرادوا بالجمعة فاختلطوا وأخذوا السبت مكانه وقد روى ابن أبي حاتم  
 عن السدي التصريح بأنه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه ولفظه أن الله فرض على اليهود  
 الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى إن الله لم يخلق يوم السبت شيئا فأجعله لنا فجعل عليهم وليس  
 ذلك بهيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا لحطة وغير  
 ذلك وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا انتهى (وعلى القبلة التي هدانا الله اليها)  
 بصريح البيان بالامر المكرر أولا لبيان تساوي حكم السفر وغيره وثانيا للتأكيد  
 (وضاوعنها) لانهم لم يؤمروا باستقبال الصخرة كما دل عليه هذا الحديث وهو يؤيد  
 ما رواه أبو داود في النسخ والنسخ عن خالد بن يزيد بن معاوية قال لم تجد اليهود في التوراة  
 القبلة ولكن تابوت السكينة كان على الحضرة فلما غضب الله على بني اسرائيل رفعه وكانت  
 صلاتهم إلى الحضرة عن مشورة منهم وروى أبو داود أيضا أن يهودا باخصم أبا العباس  
 في القبلة فقال أبو العباس كان موسى يصلي عند الحضرة ويستقبل البيت الحرام فكانت  
 الكعبة قبلته وكانت الحضرة بين يديه وقال اليهودي يني وينك مسجد صالح النبي عليه  
 السلام فقال أبو العباس فاني صليت في مسجد صالح وقبلته إلى الكعبة وفي مسجد ذي  
 القرنين وقبلته إليها وفي البغوي في تفسير قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة روى ابن  
 جرير عن ابن عباس قال كانت الكعبة قبلته موسى ومن معه انتهى وبه قطع الزمخشري  
 والبيضاوي (وعلى قولنا خلف الامام أمين) فانها لم يعطها أحد من كان قبلكم الا هرون  
 فانه كان يؤمن على دعاء موسى كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أنس عند ابن  
 مردويه وغيره (و) روى ابن اسحق وغيره عن البراء قال (قال بعض المؤمنين) لما حوت

القبلة ( فكيف صلاتنا التي صليناها نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا )  
 من المسلمين قال في الفتح وهم عشرة فبكة من قريش عبد الله بن شهاب والمطلب بن اذهر  
 الزهريان والسكران بن عمرو العامري وبأرض الحبشة حطاب بالمهملة ابن الحرث  
 الجمحي وعمرو بن أمية الاسدي وعبد الله بن الحرث السهمي وعروة بن عبد العزيز  
 وعدى بن نضلة العدويان ومن الانصار بالمدينة البراء بن معرور بجملات وأسد بن زرارة  
 فهؤلاء العشرة متفق عليهم ومات في المدة أيضا ايلس بن معاذ الاشيلي لكنه مختلف  
 في اسلامه ( وهم يسلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم )  
 أي صلاتكم الى بيت المقدس بل يشيدكم عليه لآت سبب نزولها السوال عن مات قبل  
 التحويل كما ترى قال في الفتح وقع النص على هذا التفسير عند الطيالسي والتسائي عن  
 البراء بلفظ فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس انتهى  
 وبهذا جزم الجلال فلا عليك من قال ايمانكم بالقبلة المنسوخة وروى البخاري من  
 طريق زهير عن أبي اسحق عن البراء مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم يدر ما تقول  
 فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم قال الحافظ وباقي الروايات انما فيها ذكر الموت فقط  
 وكذلك روى أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم صحيحا عن ابن عباس ولم أجد في شيء  
 من الاخبار أن أحد اقل من المسلمين قبل تحويل القبلة لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم  
 الوقوع فان كانت هذه اللفظة محفوظة فحصل على أن بعض المسلمين من لم يشرقت في تلك  
 المدة في غير جهاد ولم يضبط اسمه لقلة الاعناء بالتاريخ اذ ذلك ثم وجدت في المغازي رجلا  
 اختلف في اسلامه فقد ذكر ابن اسحق أن سويد بن الصامت لقي النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 أن يلقاه الانصار في العقبة فعرض عليه الاسلام فقال ان هذا القول حسن وانصرف الى  
 المدينة فقتل بها في وقعة بعاث بضم الموحدة واهمال العين ومثله وكانت قبل الهجرة قال  
 وكان قومه يقولون لقد قتل وهو مسلم وذكرني بعض الفضلاء انه يجوز أن يراد من قتل بكة  
 من المستضعفين كابوي عمار فقط يحتاج الى ثبوت أن قتلها ما بعد الاسراء انتهى ( وقيل  
 قال اليهود ) مقابل ما فهم من كلامه المتقدم أن ما ولاهم عن قبلتهم صدر عنهم وعن المنافقين  
 والمشركين ( اشتاق الى بلدي ) مكة ( وهو يريد أن يرضى قومه ) قريشا ( ولو ثبت على  
 قبلتنا لرجونا أن يكون هو النبي الذي نتظر أن يأتي ) وهذا القول نقله في العيون عن  
 السدي وزاد عنه وقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال كفار قريش  
 تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتهم وعلم انهم اهدى منه ويوشك أن يدخل في دينكم  
 ( فانزل الله تعالى في اليهود ( وان الذين أوتوا الكتاب ) أي التوراة ( ليعلمون انه الحق من  
 ربهم يعني أن اليهود الذين أنكروا استقبالكم الكعبة وانصرفوا عن بيت المقدس يعلمون  
 أن الله تعالى سيوجهكم اليها على كتبهم عن أنبيائهم ) قال السدي وأمر فيهم ولئن أنيت  
 الذين أوتوا الكتاب الآية وقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم  
 الآية قال أي يعرفون أن قبله النبي الذي يبعث من ولدا معيل قبل الكعبة كذلك هو  
 مكتوب عندهم في التوراة وهم يعرفونه بذلك كما يعرفون أبناءهم وهم يكتفون ذلك وهم

يعلنون انه الحق يقول الله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين أى الشاكين وأنزل الله في المنافقين قل لله المشرق والمغرب وفي المشركين ثلاثا يكون للناس عليكم حجة (ثم فرض صيام شهر رمضان) ذكر بعضهم حكمة كونه شهرا انفصالا لما تاب آدم من أكل الشجرة تأخر قبول ثوبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة ثلاثين يوما غلما صافا جسده منها تيب عليه ففرض على ذريته صيام شهر انتهى روى الواقدي عن عائشة وابن عمر وأبي سعيد الخدري قالوا نزل فرض شهر رمضان (بعد ما حوت القبلية الى الكعبة بشهر في شعبان) أى في نصفه بناء على أن التحويل في نصف رجب أو في أوله بناء على أنه في آخر جمادى الآخرة ولا يأتي هنا القول بأنها حوت في نصف شعبان لأنه يلزم أن فرض الصوم في نصف رمضان (على رأس) أى أول (ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام) المدينة تقر بيا فلا بد من التجوز أما في شهر أو في ثمانية عشر (و) فرضت (زكاة الفطر) في هذه السنة كما في حديث الثلاثة وزاد المؤلف في العالم في أسد الغاية (قبل العيد بيومين) وهي كافي حديثهم (أن يخرج عن الصغير والكبير والحرة والعبد والذكر والأنثى صاع من تمر أو صاع من شعير) بفتح الشين وتكسر (أو صاع من زبيب أو صاع من بزر) أى قمح كذا في حديث الثلاثة كرواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود وأحمد والترمذي وحسنه وذكر أبو داود أن عمر بن الخطاب جعل نصف صاع من بزر مكان هذه الاشياء وفي الصحيحين أن معاوية هو الذى قوم ذلك وعند الدارقطني عن عمر أمر صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم بنصف صاع من حنطة ورواه أبو داود والنسائي عن ابن عباس مرفوعا وفيه فقال على "أما أذوسع الله فأوسعوا اجعلوه صاعا من بزر وغيره وروى صاعا من دقيق ولكنها وهم من صفيان بن عيينة به عليه أبو داود (وذلك قبل أن تفرض زكاة الاموال) من جملة حديث عائشة وابن عمر وأبي سعيد (وقبل ان زكاة الاموال فرضت فيها) أى السنة الثانية وقبل بعدها وقبل سنة تسع (وقبل) فرضت زكاة الاموال (قبل الهجرة) ~~سكاه~~ مغلطأى وغيره واعترض بأنه لم يفرض بمكة بعد الايمان الا الصلاة كل الفروض بالمدينة وان قيل فرض الحج قبل الهجرة فالصحيح خلافه والا كثر أن فرض الزكاة إنما كان بعد الهجرة (والله أعلم) بالصواب من ذلك وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

### \* باب غزوة بدر العظمى \*

(ثم) بعد مجموع ما ذكر (غزوة بدر) أو في العطف تغليب أو الترتيب ذكرى فلا بد تأخر زكاة الفطر عن وقت بدر (الكبرى) نعت لغزوة لالبدر (وتسمى العظمى والثانية وبدوا القتال) لوقوعه فيها دون الاولى والثالثة وتسمى أيضا بدر القرطان (وهي قرية مشهورة) بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله النووي وفي معجم ما استجتم على ثمانية وعشرين فرضا من المدينة يذكر ولا يؤثف بجعل اسمه ما (نسبت الى بدر بن جلد) بفتح الحمية واسكان انشاء المجبة وضم اللام غير منصرف للعلمية ووزن الفعل هكذا في نسخة صحيحة وهو المتقول كما في أكثر النسخ ~~ك~~ بعض نسخ النسخ محمد بن الميم



يخبر عن النساخ (ابن النضر) بضاد محجة جاع قريش ولا يستعمل الا باللام فلا  
يلبس بنصر عهله لانه باللام (ابن كثة) لانه (كان نزلها) وعلى هذا اقتصر اليعمرى  
وصدريه في الفتح (وقيل بدر بن الحرث صافريتها) وبهذا صدق مغلطاي وأسقط الاول  
قالوا وقيل بدر بن كدة (وقيل) ثبت القرية الى (بدر) فهو مجرور من (اسم البئر التي  
بها سميت) البئر بدرا (لاستدراجها) كبدر السماء (أو) بمعنى وقيل كافي سيرة مغلطاي  
سميت البئر بدرا (لصفاتها) أي صفاتها (ورؤية لبدر فيها) قال ابن منبیه كانت البئر  
لرجل يسمى بدرا من غفار وقيل بدر رجل من بني ضمرة وحكي الواقدي انكار ذلك كله  
عن غيره واحد من شيوخ بني غفار وانما هي ماؤنا وما نزلنا وما ملكها أحد قط يقال له  
بدر وانما هو علم عليها كنه هامن البلاد قال البغوي وهذا قول الاكثر (قال ابن كثير  
وهو) أي يوم بدر (يوم الفرقان) المذكور في قوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان  
لأن الله فرق فيه بين الحق والباطل قاله ابن عباس رواه ابن جرير وابن المنذر وصححه الحاكم  
(الذي أعز الله فيه الاسلام) فزاد وأظهره (و) قوى (أهله ودمغ) الله (فيه الشرك)  
اخفاء وأذهب شوكته يقال دمهغ كسر عظم دماغه فشبه الشرك بالدمغ المكسورة  
استعارة بالكناية والثبت الدمغ له تضييلا والاستعارة في الفهم فهي تعجبة (وتخرب  
محل) أي أهله الذين كانوا يعظمونه وتخرب الاماكن التي كان ظاهرا فيها والاول أظهر  
لأن تخريب اماكنه انما كان بدفع مكة تهديم العزى وتكسیر هبل وإزالة جميع الاصنام  
(وهذا) المذكور من عز الاسلام ودمغ الشرك حاصل (مع قلة عدد المسلمين وكثرة  
العدو) فهو آية ظاهرة على عناية الله تعالى بالاسلام وأهله (مع ما) أي حال (كانوا)  
أي العدو (فيه من) القوة الحاصلة لهم بلبس (سوانح الحديد) أي الدروع الحديد  
السوانح أي الواسعة من اضافة لصفة لاهم وصف وتقدير القوة الخ لآن السوانح ليست  
حالا حتى يبين بها ما كانوا عليه (والعدة) بضم العين (الكاملة) أي استعداد وانتاهب  
والعدة ما أعدده من المال والصلاح أو غير ذلك كافي المصباح فعطفه على ما قبله عطف  
عام على خاص على الثاني ومسبب على سبب على الاول (والخيل) جمع لا واحد له من لفظه  
(المسومة) الراعية أو من السمة وهي السلامة والبراءة الجال وذكره بعد العدة من  
الخاص بعد العام (والخيلاء) بضم الخاء وكسر هاء الكبير (الرائد) فذكر رعاية لعلنا  
وفي نسخة الرائدة بالهاء رعاية للقطه لأن فيه ألف التانيث (أعز الله به رسوله وأظهر وجهه  
وتغزله) أي القرآن عطف أخم على اعم أو تفسير أن أريد الاعظم على أن الوحي بمعنى  
الموحى والتنزيل بمعنى المنزل أعسم من أن يكون لفظا أو معنى (ويض وجه النبي) كناية  
عن ظهور وجهه السرور فاطلق البياض وأريد لازمه فهو يوم تبيض وجوه أي أظهر سرور  
الذي صلى الله عليه وسلم (وقبيله) أي أتباعه بالنصب عطف على رسوله أو على وجهه بتقدير  
مضاف أي ويض وجه قبيله محذوف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (وأخرى  
الشب طائ) ابليس وغيره من الشياطين (وجيله) أتباعه من أهل الضلال والزنج نسبوا  
اليه لقبولهم ما وسوس به فاضلوا عن الحق واتبعوه والمراد ابليس وأعوانه من الشياطين

والاقل أولى لا فائدة العموم في أنه أخزى شياطين الجن والانس (ولهذا قال تعالى عنتا على عباده المؤمنين) فان شيئا اضافهم اليه تشريفا فالمراد الكاملون في الايمان فقوله (وحزبه) أي أنصار دينه (المتقين) مساو لما قبله بالظرف لاضيق والوجود وهو ماصدق عليه المومس والمتقى ومباين له في المفهوم فان العبد معناه الذي لا يملك لنفسه شيئا مع سيده فكانه قال على عباده الذين لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا بل كانوا متقادين به بامثال أو امره واجتناب نواهي (ولقد نصركم الله سيدور أنتم اذله) حال من الضمير ولم يقل ذلائل ليدل على قائمه (أي قليل عددكم) فهو من ذكر السبب واردة المسبب والافادة جمع دليل خذ عزيز وقلة العدد سبب لذلك أي قليلون بالنسبة الى من اقيمت من المشركين من جهة انهم كانوا امثاله لا قليلا وعارين من اللاح لانهم لم يأخذوا الهة القتل كما ينبغي وانما خرجوا لتلقى العبر بخلاف المشركين (تعلوا أن النصر انما هو من عند الله) كما قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم (لأبكرة العدد) بفتح الميم (والعدد) بضمها جمع عدة كغرفة وغرف (انتهى) كلام ابن كثير (فتد كانت هذه الغزوة أعظم غزوات الاسلام) أي أفضلها وأشرفها قال في الاستيعاب وليس في غزواته ما يصل لها في الفضل وقرب منها غزوة الحديبية حيث كانت بيعة الرضوان انتهى فليس المراد العظم من حيث كثرة الجند والشدة لأن في غيرها ما هو أقوى منها في ذلك ويدل لهذا قوله (اذمنا كان ظهوره) أي كمال انتشار الاسلام وكثرة الداخلين فيه (وبعد وقوعها أشرق على الافاق) جمع افق بضمين وبـ (كون الفاء أيضا كما تفي وضامت بنونك الافق وفي القاموس الافق بضمة وبضمير الناحية انتهى أي من الارض والسماء (نوره) عدله واصلاحه بعد الشدة التي كانت فيها من المشركين سعادته نور الانه يزين البقاع ويطهر الحقوق (ومن حين) أي وقت (وقوعها اذل الله الكفار) بقتل صناديدهم وأسرهم (واعز الله من حضرهم من المسلمين) والملائكة (فهو عنده من البراء) الاتقاء المقربين فقد قال صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد غفرت لكم وقال في حادثة بن مسراقة الانصاري وقد اصيب يومئذ وانه في جنه المردوس وجاءه جبريل فقال ماتعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نعوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة رواها كلها البخاري وهي بشارة عظيمة وقد قال العلماء الترحي في كلام الله ورسوله للوقوف على أن أجد وأبادود وغيرهم اروم بلفظ ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية رواء مسلم (وكان خروجهم يوم السبت) كما جزم به مغلطاي وعنده ابن سعد يوم الاثنين وقال الامام (لثني عشرة) ليلة (خلت من رمضان) وزاد مغلطاي (على رأس تسعة عشر شهرا) لأن باقي سنة القدوم عشرة أشهر تقريرا والماضى من السنة الثامنة ثمانية أشهر كانه وما مضى من رمضان في مقابلة الماضى من ربيع الاول (ويقال لثمان خلون منه فانه) أي هذا القول الثاني لعبد الملك (بن هشام) تفسير القول شيخ شيوخه ابن الصق خرج ليالي مضت من رمضان (واستخلف أبا الباقية) بشيرا وقيل رفاعة بن عبد المنذر

الادوي رده من الرواح والبا على المدينة كذا قاله ابن اسحق قال الحاكم لم يتابع على ذلك انما كان أبو لبابة زميل النبي صلى الله عليه وسلم وردّه مغلطاي بما بعثه له هو في المستدرك وقال ويضوء ذكره ابن سعد وابن عتبة وابن حبان انتهى فكونه زميل المصطفى صل قبل رده اياه من الرواح قرية على ليلتين من المدينة وعند ابن هشام من زيادته انه استعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وفي الهدى انه استخلفه على المدينة والصلاة معا قبل رده أبي لبابة من الرواح انتهى أي فبقى على الصلاة فقط (وخرجت معه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه) وما ظنوا انه يقع قتال لأن خروجهم انما كان لتلقي العير (وكان عدة) البدرين ثلثمائة وثلاثة عشر كما رواه أحمد والبخاري والطبراني عن ابن عباس وهو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من أهل المغازي والطبراني والبيهقي عن أبي أيوب قال خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلثمائة وأربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فاعتادوا مرتين فاقبل وجعل على بكره ضعيف وهم تعادون فمقت عدة ثلثمائة وخسة عشر والبيهقي أيضا بسند حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خرج صلى الله عليه وسلم يوم بدر معه ثلثمائة وخسة عشر ولا تنافي لاحتمال أن الاول لم يعد المصطفى ولا الرجل الا في آخره وفي حديث عمر عند مسلم ثلثمائة وتسعة عشر قال الحافظ فيصم على انه ضم اليهم من استه غر ولم يؤذن له في القتال كابن عمر والبراء وأنس وجابر وللباز من حديث أبي موسى ثلثمائة وسبعة عشر وحكي الميهدي أنه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن كانوا أسلوا واذا انصرفوا فلهذا علم أن الجميع لم يشهدوا القتال وانما عدة (من خرج معه) واستقر حتى شهد القتال (ثلثمائة وخسة) قاله ابن سعد ولا ينجر عن ابن عباس وسنة قال الحافظ فكان ابن سعد لم يعد النبي صلى الله عليه وسلم فيهم قال ابن سعد المهاجرون منهم أربعة وستون وسائرهم من الانصار وهو يفسر قول البراء عند البخاري كان المهاجرون يوم بدر ثلثمائة على ستين والانصار ثلثمائة وأربعين ومائتين وفي البخاري عن الزبير قال ضربت يوم بدر وللمهاجرين بمائة منهم وجمع الحافظ بأن حديث البراء فيمن شهدا حسا وحديث الزبير فيمن شهدا حسا وحكما والمراد بالعدد الاول الاحرار والثاني بالضمما مواليهم وأتباعهم ومرد ابن اسحق أسماء من شهدا هاهنا المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلاثة وعشرين رجلا وزاد عليه ابن هشام ثلاثة وسردهم الواقدي خمسة وعشرين ولاحد والبخاري والطبراني عن ابن عباس أن المهاجرين يدركوا أسبعة وسبعين فلهذا لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدا حسا وقال الداودي كانوا على التحرير أربعة وعشرين ومعهم ثلاثة أفراس فأقسم لهم بسهمين وضرب لرجل أرسلهم في بعض أمره بسماهم فصيح انها كانت مائة بهذا الاعتبار قال الحافظ ولا بأس بما فيه لكن ظهري أن اطلاق المائة انما هو باعتبار الخمس وذلك أنه عزله ثم قسم ما عداه على عشرين سهما عدا من شهدا هاهنا ومن ألحق بهم فاذا اضيف له الخمس كان ذلك من حساب ما قسمه انتهى وقد ينارح فيه ظهري بان الخمس لا يكون نسبته للمهاجرين فقط ومرد اليعمرى المهاجرين أربعة وتسعين وانظر ج مائة وخسة وتسعين والاولى أربعة وسبعين

فذلك ثلثمائة وثلاثة وستون قال وانما ذلك من جهة الخلاف في بعضهم وفي الكواكب  
فائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين  
وقال العلامة الدواني "معنا من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم في البقارى  
مستجاب وقد جرت (وثانية لم يحضروها) لكنهم (انما) تحلقوا المضرورات ولذا (ضرب لهم  
بسمهم) بأن اعطاهم ما يخصهم من الغنية (واجبرهم) بأن أخبرهم أن لهم أجر من شهدها  
(فكانوا كمن حضرها) فعدها في أهلها وهم عثمان بن عفان تحلف على زوجته رقية بنت  
النبي صلى الله عليه وسلم بإذنه وكانت مريضة مرض الموت فقال له صلى الله عليه وسلم  
كافي البقارى "أنك لا تجر رجل عن شهدها وسهمه وطلمة وسعيد بن زيد بشههما  
يتجسسان عبر قريش ومن الانصار أبو لبابة استخلفه على المدينة وعاصم بن عدى على  
أهل العالية والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحارث بن الصمة وقع  
بالرواح فكسر فرده هؤلاء من الرواح وخوات بن جبير أصابه حجر في ساقه فرده من الضراء  
هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر الواقدي سعد بن مالك الساعدي والد سهل قال تميم  
ليخرج لبدري تحت فضر به بسمه وأجره ومن اختلف فيه هل شهدها أو دلحاجة سعد بن  
عبادة وصبيح مولى أبي ابيحة رجع لمرضه وفي المستدرک ان جعفر بن أبي طالب ضرب له  
مرلى الله عليه وسلم يومئذ بسمه وأجره وهو بالحلة وأقره الذهبي "فهؤلاء اثنا عشر (وكان  
معهم ثلاثة أعراس بعزجة) بفتح الموحدة واسكان المهمله فزاي لخم مقتوحين فتأ  
تأثت كما في النور وحرف نساخ الشامية الزاي بالرافقة قال السهيلي "البعزجة شدة  
جري القرم في مغالبة مكانه مخوف من أصلين من بعج اذا شق وعزاي غلب انتهى  
(فرس المقداد) بن عمرو والشهيد بن الاسود كلنهما سميت بذلك لشدة جريهما ويقال اسمها  
سجبة بفتح السين واسكان الموحدة وبالهاء المهملتين وتأثت وبه صدر الشامي "لكن  
صدر البصري بالاول وجرم في الروض فلذا اقتصر المصنف عليه (واليعسوب)  
بفتح التنية فبين فسين مضومة مهملتين فواو ساكنة فموحدة (فرس الزبير) بن  
العوام وقيل اسمها السبل وبه صدر الشامي وعلى الاول اقتصر البصري (وفرس  
لمرثد) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة ودال مهمله ابن أبي مرثد كان بن الحصين  
(الفنوي) بفتح المعجمة والتون نسبة الى غنى بن بعصر صحابي ابن صحابي بدرى ابن  
بدرى (لم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه) الثلاثة وثبت ذكر فرس مرثد عند ابن سعد في  
رواية وجرم المصنف في المقصد الثامن بأنه لم يكن معهم غير فرسين للمقداد والزيبر وقال ابن  
عقبة ويقال كان معه عليه السلام فرسان واستشكل هذا بما رواه أحمد باسناد صحيح عن  
علي قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد وأجيب بحمل التني على بعض الاحوال  
دون الباقي لكن في التقريب لما قلنا لم يثبت أنه شهدها فارس غير المقداد (وكان معهم)  
كما قال ابن الصق (سبعون بعيرا) فاعقبوه فان كان صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن  
حارثة ويقال مرثد يقتلون بعيرا وهكذا وقد روى الحارث بن أبي اسامة وابن سعد عن ابن  
مسعود كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير وكان أبو لبابة وعلى زميلي رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكان اذا كانت عقبه النبي صلى الله عليه وسلم فالأركب حتى تخشى عنك  
فيقول ما أتينا بأقوى مني على المشي وما أتينا بأقوى عن الأجر منكنا وعليه نجدهم الذين  
يعتقون ما تمان وعشرة فيقتل أن الباقي لم يركبوا وأن الثلاثة تركب مدة ثم يدفعونه إلى  
غيرهم ليركبهم مدة أخرى والعقبه النبوية تكفي المصباح فالمراد أن كل واحد يركبهم مدة  
وركوب أبي لبابة معهم كان قبل رده من الروحاء وبعد أعقب هرثمة الجاهلي عند ابن اسحق أو  
زيد الجاهلي عند غيره وذكر ابن سعد أن لواء المهاجرين مع معصب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب  
ابن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ قال البصري والمعروف أن سعد بن معاذ كان  
على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأن لواء المهاجرين كان يده على ثم روى  
بسنده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عليا الراية يوم بدر وهو ابن  
عشرين سنة وأجيب عن الأول بأن هذا كان عند خروجه وفي الطريق فيقتسمل أن  
سعد ادفعه لغيره بآذنه صلى الله عليه وسلم ليحرسه في العريش اذ هو يدير (وكان الشركون  
ألقا) كباراه مسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد عن ابن  
سعود (ويقال) هم (تسعمائة وخمسون رجلا) مقاتلا (معهم مائة فرس وسبع مائة بعير)  
قاله ابن عتبة وابن عاتق والتقييد بمقاتلة لفظهما فيمكن الجمع بأن باقي الألف الخمسين غير  
مقاتلين وعند ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن مالك في نفر إلى ماء  
بدر يلقيسون فيه الخبز فأصلوا راية لعريش فيها أسلم غلام في الحجاج وغيره أبو يسار غلام  
بن العاصي فألقوا بهما والنبي صلى الله عليه وسلم صلى فلما سلم قال أخبراني عن عريش قالاهم  
وراء هذا الكتيب الذي تراه بالعدوة القصوى قال كم القوم قالوا كثير قال ما عدتهم قال  
ما ندري قال كم يصرون كل يوم قالوا يومنا تسعاً ويوماً عشرة قال صلى الله عليه وسلم القوم  
ما بين التسعمائة والألف ثم قال من فيهم من أشرف قريش فبعث إليه خمسة عشر فاقبل صلى  
الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلا ذكسها أي قطع كبدها شبه  
أشرفهم بفضلة الكبد بقاء ومجبة المستور في الجوف وهو أفضل ما يشوى من البعير عند  
العرب وأمره قال ابن عتبة وزعموا أن أول من فتح لهم عشرين رجلاً خرجوا من مكة  
أبو جهل ثم صفوان تسعاً بسفان ثم سهيل عشر أبقيدي ومالوا منه إلى نحو البصر فصاروا  
فأقاموا يوماً فحرق شبيبة تسعاً ثم أصبحوا بالأنواء فحرق مقيس الجهمي تسعاً ونحصر العباس  
عشراً والحرث تسعاً وأبو الجثنري على ما يدر عشر أو مقيس عليه تسعاً ثم شغلهم الحرب  
فأكلوا من أزوادهم (وكان قتالهم يوم الجمعة) عند الأكثرين قال ابن عساکر وهو المحفوظ  
(اسمع عشرة خلت من رمضان) قاله ابن اسحق وتبعه في الاستيعاب والعيون والاشارة  
ولا يوافق ما ذكر أن خروجه يوم السبت لثني عشرة خلت من رمضان الآن يكون وقع  
خلاف في هلاله فالقاتل بخروجهم ثاني عشر بناء على أن آية الثلاثة والقاتل بأن القتال  
في سابع عشر بناء على أن أوله الاربعاء (وقيل يوم الاثنين) ورواه ابن عساکر

في تاريخه باسناد ضعيف قال أبو عمر لا حجة فيه عند الجميع (وقيل غير ذلك) ف قيل لسبع  
عشرة بقيت من رمضان وقيل لثنتي عشرة خلت منه ويقال لثلاث خلون منه حكاها كلها  
مقطعا وعلى الاخير فخرجهم قبل رمضان (وكانت من غير قصد من المسلمين اليها  
ولا ميعاد كما قال تعالى ولو نواعدتم) انتم وهم للقتال ثم علمت حالهم وحالتكم (لاختلفتم)  
انتم وهم (في الميعاد) هبة منه وبأسا من القفر عليهم ليحققوا أن ما اتفق لهم من القفر  
ليس الاصبعا من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا (ولكن) جمعكم بغير ميعاد  
(ليقض الله أمرا كان مفعولا) حقيقة بأن يفعل وهو ضرر وألبائه وقهر أعدائه (وانما)  
قد صلى الله عليه وسلم والمسلمون التعرض لغير قريش) التي خرج عليه السلام في طلبها  
وهي ذاهبة من مكة الى الشام حتى بلغ العشيرة فوجدها سبقة بأيام فلم يرزل مترقبا  
لرجوعها من الشام (وذلك) كما أخرج ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة (أن  
أبا سفيان) مضرب حرب المسلم في الفتح رضي الله عنه (كان بالشام في ثلاثين واجبا) كذا  
نقله الفتح عن ابن اسحق والذي في ابن هشام عن البكاقي عنه في ثلاثين أو أربعين وتسعه  
اليعمرى وغيره فاما ما أقصا على المحقق أو رواه أخرى عنه (منهم) مخزومة بن نوفل  
(وعروة بن العاصي) أسلم به سد ذلك ومحمدا رضي الله عنهم ما قال ابن عتبة وابن عائد  
في سبعين رجلا وكانت عيرهم ألف بعير ولم يكن لحويط بن عبد العزيز شيء فلم يخرج معهم  
(فأقبلوا في قاذله عظيمة فيها أموال قريش) يقال كان فيه الخمسون ألف دينار وكان لم يبق  
قريش ولا قرشية له يقال لا يبعث به في العير (حتى إذا كانوا قريبا من بدر بلغ النبي صلى الله  
عليه وسلم ذلك) حذف الفاء أولى لأن ما بعدها جواب إذا وهو ما من متصرف فلاتة ترن به  
الفاء (فتدب أصحابه) أي دعاهم (اليهم وأخبرهم بكثرة المال وقلة العدو) إذ غاية  
ما قبل انهم سبعون (وقال هذه عير لقريش فيها أموال) كثيرة (فأخرجوا اليها لعل الله  
أن ينقلكموها) مثله في العيون وفي نسخة يغتمكموها ومثله في السبل وكل عزى لابن  
اسحق وانططبت سبل قال في الرواية فأتدب الناس تخف بعضهم وثقل بعضهم لانهم ظنوا  
انهم لم ياتوا حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الجواز يتجسس الاخبار ويرسل من اتى من  
الركبان (فلما سمع أبو سفيان بسيره عليه السلام) من بعض الركبان أن محمدا قد استنفر ذلك  
ولعيرك (استأجر بعضهم) بفتح المجتهد لكل ميم أولاها ما سأكنته (ابن عمر والغفاري)  
يكسر المججمة ويخفيف الفاء قال في النور الظاهر هلاكه على ككفره (ان يأتي قريشا بكة)  
بعضهم ينشق الاوامر أن يجد عبيره أي يقطع أنفه ويحول رحله ويشق قميصه من قبله ومن  
ديره إذا دخل مكة (فاستنفرهم) يحشهم على الخروج بسيرهم (ويجبرهم أن محمدا قد عرض)  
أي ظهر (لغيرهم في) مع (أصحابه) فلما بلغ مكة فدل ما أمر به وهو يقول يا معشر قريش  
اللطيفة الطيبة أم والكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها  
الغوث الغوث فقالوا أيا من محمد وأصحابه أن تكون كغير ابن الحضرمي كلا والله ليعلى  
غير ذلك (فتمضوا في قريش من ألف مقنع) وكانوا ما بين رجلين واما خارج واما باعث مكانه  
رجلا (ولم يخلف أحدهم) ثم اف قريش الأهل (وفي نسخة الأهل وكلاهما صحيح

(وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة) اخا أبي جهل كان له عليه أربعة آلاف درهم  
افلس له بها فاستأجره بها على أن يجزي عنه بعثه واشتد حذرا في سفينان فأخذ طريق  
الساحل وبت في السير حتى فات المسلمين فلما آمن أرسل الى قريش يأمرهم بالرجوع فامتنع  
أبو جهل (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق وضرب عسكره بيثرا أبي  
عنية كواحدة الغنم المأكل على ميل من المدينة فعرض أصحابه ورد من استهفر  
وسار (حتى بلغ الروحاء) بفتح الراء وسكون الواو وحاء مهملة ومدودة قرية على ثمانين  
ميلا من المدينة وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين ونزل صلى الله  
عليه وسلم بجسجا بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدهما مثلهما وهي بئر الروحاء سميت  
بذلك قال السهيلي لانها بين جبلين وكل شيء بين شيئين مجبج انتهى وهو تفسير مراد في  
القاموس السجج الارض ليست بصلبة ولا سهلة وما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس  
(فأناه الخبر) بعد أن سار من الروحاء وقرب من العفراء كما عند ابن اسحق (عن قريش  
بغيرهم ليمتعوا عن غيرهم) من رسوله اللذين بعدهما يقبسان الاخبار عن أبي سفينان  
احدهما يسبس بموحدين مفتوحين ومهملتين اولاهما ساكنة ووقع لجميع رواية مسلم  
وبعض رواية أبي داود بسبسة بضم الموحدة وفتح المهملة واسكان التثنية وفتح السين وناء  
تأنيث والمعروف قال الذهبي وغيره وهو الاصح الاول وكذلك ذكره ابن اسحق  
والدارقطني وابن عبد البر وابن ماكولا والسهيلي قال في الاصابة وهو الصواب فقد قال  
ابن الكاكي انه الذي أراد الشاعر بقوله

أقم لها صدورها يا يسبس • ان مطايا القوم لا تجسبس

وهو ابن عمرو الجهمي كان نسبه ابن اسحق قال السهيلي ونسبه غيره الى ذبيان الانصاري  
حليف الخزرج والثاني عدى بن أبي الزغباء سنان الجهمي حليف بنى النجار الزغباء بفتح  
الزاي وسكون المجهدة وموحدة ومدودة فصيحا حتى نزل ابدرا فاما ما خالى تل قريب من الماء  
وأخذ ابني سفينان من الماء فسمعا جاريين يقول احداهما لصاحبه ان اتاني العير عدا  
أو بعد عدا عمل لهم ثم اقصيك الذي لك فانطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبراه بما سمعا (فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أصحابه رضي الله عنهم  
(في طلب العير) في (حرب النضير) القوم النافون العرب يعني خيبرهم بين أن يذهبوا للعير  
أو الى محاربة النافون لقتالهم وأخبرهم عن قريش عيرهم (وقال ان الله وعدكم احدي  
الطائفتين اما العير واما قريش) كما قال تعالى واذ بعدكم الله احدي الطائفتين أمها لكم  
(وكانت العير أحب اليهم) كما قال تعالى وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم والمراد  
بذات الشوكة الطائفة التي فيها السلاح قال أبو عبيدة في الجاهلية قال ما أشد شوكة بني فلان  
أي قوتهم وكانها استعاره من واحدة الشوك وروى الطبري وأبو نعيم في الدلائل عن  
ابن عباس اقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد هانبل فبلغ ذلك  
أهل مكة نأسروا اليها فاسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدي الطائفتين وكانوا أن  
يلتقوا العير أحب اليهم وابتسر شوكة واخضر مغفان أن يلتقوا النضير (نقام أبو بكر)

وفي الشامة انتشار الناس قسكالم المهاجرون فأحسنوا ثم استشارهم فقام أبو بكر (نقال  
فأحسن) أي جاء بكلام حسن ولم أر من ذكره (ثم قام عمر فقال فأحسن) ذكر ابن عسبة وابن  
عائذ أنه قال يا رسول الله إنها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا أمنت منذ كفرت  
والله لتقاتلنك فتأهب لذلك أهبه وأعد لذلك عذته وعزها بالنصب مفهول معه أو مبتدأ  
حذف خبره أي ثابت لم يتغير (ثم قام المقداد بن عمرو) وعند النسائي جاء المقداد يوم بدر  
على فرس (نقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فتنص معك والله لا تقول) بنون الجمع أي  
معاشر المسلمين (لكن كما قالت بنو إسرائيل لموسى) وفي رواية البخاري كما قال قوم موسى  
(أذهب أنت وربك فقاتلا فأنهنا فاعدون) فالوه استهانة وعدم صلالة بالله ورسوله  
وقيل تقديره أذهب أنت وربك بعينك فالأناستطيع قتال الجبارة وقال السمرقندي  
أنت وسيدك هرون لأنه أكبر من موسى يستبين أو ثلاثة (ولكن) قول (أذهب أنت  
وربك فقاتلا فأنهنا فاعدون) هذه رواية ابن اسحق ورواية البخاري ولكن كذا نقل عن  
يعنيك وعن شمالت وبين يديك وخلفك زاد ابن اسحق (فوالذي بعثك بالحق لو سرت بآبرك)  
بفتح الموسسة عند الأكثر وفي رواية بكسر ها وصوبه بعض اللغويين لكن المشهور  
العرف في الرواية الفتح والار اما كسة وحكي عباس عن الأصمعي فتعها قال النور  
وهو غريب ضعيف آخره كاف (الغماد) بكسر الهمزة وتخفيف الميم قال الحارثي موضع على  
خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن وقال البكري هي أقاصي حبر وقال الهمداني هو  
في أقصى اليمن قال الحافظ والأول أولى وحكي ابن فارس ضم الغين والفتح زعمها وأما  
النورى أن المشهور في الرواية الكسر وفي اللغة الغم وفي فتح الباري قال ابن خالويه  
حضرت مجلس الحمالي وفيه زهاء ألف فاعلى عليهم حديثا فيه لودعوتنا إلى برك الغماد  
فأهاها بالكسر فقلت للمستقلى هي بالضم فذكر ذلك فقال في وما هو فقلت سألت ابن دريد  
عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال الحمالي وكذا في كتاب أبي علي الغين ضم قال ابن خالويه  
وأشد ابن دريد

واذا تنكرت البلاد فأولها كتب البعاد

واجعل مقامك أو مقرك جاني برك الغماد

لست ابن أم القاطنين ولا ابن عم البلاد

وبعض المتأخرين قال القول بأنه موضع باليمن لا يثبت لأنه صلى الله عليه وسلم لا يدعوه إلى  
جهنم وخفي عليه أن ذلك بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة على أنه لا تنافي بين القولين  
فيعمل قوله جهنم على مجاز الجاهلية بناء على القول أن برهوت ماوى أرواح الكفار وهم  
أهل النار انتهى ملخصا وقد دلت رواية ابن عائذ في قصة سعد بن معاذ بلفظ لو سرت بنا حتى  
تبلغ البرك من غمذي يمن على أنها من جهة اليمن وذكر السهيلي أنه رأى في بعض كتب  
التفسير أنه (بعض مدينة الحبشة) قال الحافظ وكأه أخذ من قصة الصديق مع ابن الدغنة  
فان فيها أنه لقيه ذاهبا إلى الحبشة برك الغماد كما مر ويجمع بأنهم من جهة اليمن  
مقابل الحبشة ويجمع مع عرض البحر انتهى ونقل عباس عن إبراهيم الحري برك الغماد

قوله لا يثبت لأنه الخ هكذا  
في التسخ ولا يحق ما فيه اذ التعليل  
المذكور إنما يصلح لتفسيره بيقعة  
في جهنم وليس كذلك ويراجع  
اه



وشعنا هجر يقال فيما ساعد ولذا قال شيخنا الأول في خبره عن أبي بصير  
 كما هو أحد معانيه في القاموس لأنه أتم في امتثال أمره واتباعه (بلاندا) أي لفضلنا  
 (مهلك من دونه) أي بركة القضاة يعني لو طلبتنا وعارضك قبله أحد جادناه ومنعناه (حتى  
 تبلغه فقال صلى الله عليه وسلم خير أودعاه بحجر) هذا اللفظ رواية ابن إسحق وروى  
 البخاري عن ابن مسعود شهدت من المقداد مشهد إلا أن يكون صاحبه أحب إلي مما  
 عدل به الحديث وفي آخره فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم اشترى وجهه وسرديني قوله  
 وروى ابن مردويه وابن أبي حاتم عن أبي أيوب قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونحن بالمدينة إلى أخبرت عن عير أبي سفيان فهل لكم أن تخرجوا إليها لعل الله ينفعنا  
 وبسببنا قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا ما أؤيوسين قال قد أخبرنا خبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا  
 لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فأعاد فقال المقداد لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى  
 ولكن نقول أنا معك ما تقولون قال فتبيننا معشر الانصار لو أنقلنا كما قال المقداد قال فانزل  
 الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون (ثم قال عليه  
 الصلاة والسلام) ثالث مرة (أيها الناس اسبروا على وانما يريد الانصار) كاذ كرسعد  
 جوابا له والمصنف تابع للفظ الرواية عند ابن إسحق فلهذا لم يذكر جوابا بعد ثم يعطيه ذلك  
 وإن كان أولى على أنه قد يقال الأولى ما في الرواية لاهتمام بحكمة تكرار الاستشارة من  
 سيد الحكمة مع حصول الجواب الكافي من المقداد بحضورهم وسكوتهم عليه وتخييمهم  
 لو كانوا قالوا مثله (لأنهم جميعا يرون بالعقبة قالوا يا رسول الله انابر آمن ذمامك) بكسر  
 الذال فسره البرهان بالحرمة ويطلق على الضمان أيضا قال شيخنا ولعله المراد أي من ضمان  
 مناصرته (حتى تصل إلى دارنا فإذا وصلت إليها فأتنا في ذمامنا نغفلك عما نتفق منه أنفسنا  
 وأبناءنا ونؤنسنا) وكون صلى الله عليه وسلم يتخوف (أن لا تكون الانصار ترى)  
 تعتقد (عليها نصرة الامم دهمه) بفتح الدال وكسر الهاء وفتحها كافي المصباح أي  
 نزل به ولجأه (بالدنة من عدوه) وذكارب القوطية أن القتيبي في دهمته انجيل وأن دهمه  
 الامر بالكسر فقط (وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم فلما قال ذلك عليه  
 الصلاة والسلام قال له سعد بن معاذ) السيد الذي هو في الانصار بمنزلة المصدق  
 في المهاجرين صرح به البرهان في غير هذا الموضع (واقله لك أن تريد يا رسول الله قال  
 أجل) أي نعم (قال قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على  
 ذلك عهدا ومواثيقا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت) وفي رواية لما  
 أمرت به وعند ابن عائذ من مرسل عروة وابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص عن  
 سعد ولعل تخشى أن تكون الانصار ترى عليها أن لا ينصرفوا إلا في ديارهم وإن أقول عن  
 الانصار وأجيب عنهم ولعل يا رسول الله خرجت لآخر فأحدث الله غيره فامض لما شئت  
 وصل جبال من شئت واقطع جبال من شئت وسالم من شئت وعادم من شئت وخذ من  
 أموالنا ما شئت وأعطنا ما شئت وما أخذت منا كان أحب اليها مما تركت وما أمرت به  
 من أمر فأمرنا بغيره لا أمرنا لثنت سرحت حتى تأتي بركة القضاة من ذي ين لفظ علقمة ولفظ عروة

قوله ومواثيقا هكذا في نسخ  
 الشارح ولا يخفى ما فيه فلهذا  
 يحذف عن مواثيقا كما هو في  
 بعض نسخ المتن وأعطيناك على  
 ذلك عهدا ومواثيقا

مصحف

لوسرت بنا حتى يبلغ العزم من محمد ذي يمن وغمد بضم المجهة وسكون الميم ودال مهمله  
 لتسيرة معك وفي رواية ابن اسحق (فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت أي طلبت أن  
 تقطع (بنا) عرض (هذا البحر) أي الملح (تخشع لمنضاه معك ما تخلف منارجل واحد  
 وما تذكره أن ثلثي عدوتنا الصبر) بضم الصاد والموحدة (عند الحرب صدق) بضم الصاد  
 والدال (عند اللقاء) هكذا ضبطه البرهان وبعه الشامي وهو جمع صبور وصدق بزنة فعل  
 وفعل بالفتح بمعنى فاعل على فعل بضمين قياسا مطردا (ولعل الله أن يريك بنا) ما تقر به  
 عينك (وقد فعل فأراه ذلك منهم في هذا اليوم وفي غيره رضي الله عنهم) فسر على بركة الله تعالى  
 فسر عليه السلام يقول سعد ونشطه (أي صبره (ذلك) مسرعا في طلب العدو ووقع عند  
 ابن مردويه عن علقمة أن سعدا قال فحسن عن يمينك وشمالك وبين يديك وخلفك ولا تكون  
 كالذين قالوا للموسى اذهب أنت وربك فذبحا ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون قال  
 الحافظ والمخوف أن هذا الكلام المقطوع وأما سعدا إنما قال ما ذكره (ثم قال سيروا  
 على بركة الله تعالى وأبشروا) بفتح الهمزة وكسر الشين امر (فإن الله قد وعدني إحدى  
 الطائفتين) أي الطائفتين وأما الخبر وقد فانت العير فلا بد من الطائفة الأخرى لأن وعد الله  
 لا يخلو والى هذا الرشد أيضا بقوله (والله لكأننا أنظر الآن إلى مصارع القوم) الذين  
 سبقوا بل يدور واقسامه على ذلك وهو الصادق المصدوق زيادة في تبشيرهم وطمأنينتهم  
 (قال ثابت) البائي فصاروا مسلم من طريقه (عن انس) بن مالك عن عمر كافي مسلم فيه  
 من لطائف الاسناد صحابي عن صحابي (قال) عمران النبي صلى الله عليه وسلم ليسنا  
 مصارع أهل بدر يقول (عليه الصلاة والسلام هذا مصرع فلان) غدا إن شاء الله وهذا  
 مصرع فلان (ويضع يده على الأرض ههنا وههنا) يشير إلى مواضع قتلهم إشارة بحسوسة  
 (قال الحافظ أحدهم أي ماتني) وفي شرح الزورق أي يساعد (عن موضع يده عليه  
 السلام) فهو معجزة ظاهرة قال الحافظ وهذا وقع وهم يدور في السبل التي تتوافق صحتها  
 اتهمى فقد بين الحديث أنه سمي وعن جماعة وفي رواية أنه أخبر بصرهم قبل الواقعة  
 يوم أو أكثر وفي أخرى أخبر بذلك يوم الواقعة وجمع ابن كثير بأنه لا مانع من أنه أخبره  
 في الوقتين (تيسره) قال ابن سيد الناس الحافظ أبو الفتح العمري (في عيون  
 الأثر) في فنون المغازي والشجائل والسير (روى من طريق مسلم أن الذي قال ذلك  
 المذكور عن سعد بن معاذ (سعد بن حادة) سيد الخزرج) ولفظه عن أنس أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شاور حنين بلغه اقبال أبي سفيان فتكلم أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم  
 عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا يزيد يا رسول الله والذي نفسي بيدك لو أمرت  
 أن تخيضها البحر لأخسناها ولو أمرت أن تضرب أكبادنا إلى برك الفحام لقتلنا  
 الحديث (وأنما يعرف ذلك) القول (عن سعد بن معاذ كذا رواه ابن اسحق وغيره) كائن  
 أبي شبة وابن عاذ بن مردويه قال الحافظ ويحتمل الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم  
 استشارهم مرتين الأولى بالمدينة أول ما بلغه خبر العير وذلك بين من لفظه سلم أنه شاور حنين  
 بلغه اقبال أبي سفيان والثانية كما ثبت بعد أن خرج كافي حديث الجماعة ووقع

قوله أكبادنا هكذا في النسخ ولعله  
 محرف عن أكبادها وليجوز لفظ  
 الحديث اه صححه

عند الطبراني "أن معدن عبادة قال ذلك بالمدنية وهذا أولى بالصواب انتهى (واختلف في شهود معدن عبادة بذرا ولم يذكره) موسى (بن عتبة ولا ابن ابيحق في البدرين وذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المدني أبو عبد الله الاسلمي الحافظ المتروك مع صحة علمه (والدائمي) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الاخباري صاحب تصانيف وثقه ابن معين وقال ابن عدي ليس بالقوي مات سنة أربع وخمسين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (وابن الكلبي فيهم اه) كلام العيون وفي فتح الباري اشارة الى أنه ليس بخلاف حقيق لانه قال لم يشهد معدن عبادة بذرا وان عذمتهم لكونه عن ضرب به بسمه وأجره وفي العيون بعد ما نقله المصنف عنه وروى عن ابن سعد أنه كان يتبع الفروج الى بدر وبأني دور الانصار بعضهم على الخروج فنهس قبل أن يخرج فأقام فقال صلى الله عليه وسلم لم كان معدن يشهد ما قل كان عليها حريصا قال وروى بعضهم أنه عليه السلام ضرب به بسمه وأجره انتهى وهو أيضا إيماء الى أن الخلاف بالاعتبار لا حقيق (ثم ارتحل) من المكان الذي كان فيه وهو ذفران بفتح المجهدة وكسر الفاء فقرأت ذفران وادقرب الهراء وسار حتى نزل (قرية سامن بدو نزل قريب من العدة) بضم العين وكسر ها وبهم ما قرئ في السبع وقرئ شاذا بفتحها جانب الوادي وحاقته وقال أبو عمرو المكان المرتفع (القصوى) البعدي من المدينة تأنيب الاقصى وكان قياسه قلب الواو كالتاء والعليا تفرقة بين الاسم والصفة لخوا على الاسم كالقعود وهو أكثر استعمالا من التصبا كافي الانوار (من الوادي ونزل السلون على كتيب) بثلاثة وصل يجمع (أعقر) أجرا وأيضا ليس بالشديد ولعله المراد (تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ما بدر فآخروه وحفر والقلب) جمع قلب البئر قبل أن يبنى بالحجارة ونحوها (لأنفسهم) ليعملوا فيها الماء من الابار المعنية فيشربوا منها ويسقوا دوابهم ومع ذلك ألقى الله عليهم الخوف حتى ضربوا وجودهم اذ اصابوا من شدة الخوف وألقى الله الامنة والثوم على المسلمين بحيث لم يقدروا على منه (وأصبح السلون بعضهم محدث وبعضهم جنب وأصابهم الظما) العطش (وهم لا يصلون الى الماء) لسبق المشركين له ثم نهض السلون الى أعدائهم فغلبوهم على الماء وعاروا القلب التي كانت على الصد فعطش الكفار وجاء النصر فآله السهلي وبأني قرية في حديث الحباب (ووسوس الشيطان لبعضهم وقال تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله وانكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم عطاش وتصلون عذنين) الحدث الاصغر (مجنين) محدثين الحدث الاكبر لانهم لما قاموا احتملوا كثرهم كافي الانوار ولم تكن آية التيميم نزلت فرأى ابي بكر لعنه الله تلك الغزوة (وما ينتظر أعداؤكم الا أن يقطع العطش وقابكم) قطعا مجازيا فلما اعطف عليه عطاف نصير (ويذهب قواكم) اذ لو كان حقيقة ما استقام قوله (فيتصكم وانكم كيف شاؤوا) من قتل من أرادوا وصبي من أرادوا (فأرسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب السلون) واتخذوا الحياض على عذوة الوادي (واغتسلوا ونوضوا وسقوا الركاب) الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحدة لها من لفظها كافي المختار (وملأوا السقية وأطفا)

قوله كالقعود هكذا في النسخ ولعله  
كالقعود فلينأمل اه معجمه

المطر (الغبار ولبس الارض) ايسها (حتى ثبت عليها الاقدام) والحوافر (وزالت  
عنهم وسوسة الشيطان) ورد كبد في شعره (وطابت أنفسهم) وضر ذلك بالشر كين لكون  
أرضهم كانت سهلة لينة وأصابهم ما لم يقدر واعمه على الارتحال (فذلك قوله تعالى)  
اذ ينفثا كمن العاص أمنه منه (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به أي من الأحداث  
والجنابة) وهو طهارة الظاهر (ويذهب عنكم من جحر الشيطان أي وسوسته) وتخوفه  
اياهم من العطش وقيل الجنابة لانهم من تخيله وهو تطهير الباطن (وليربط على قلوبكم  
بالصبر) والاقدام على مجاهدة العدو وهو شجاعة الباطن وفي الانوار بالوقوف على اعقاب الله  
بهم (ويثبت به الاقدام) أي بالمطر (حتى لا تسوخ في الرمل بتليد الارض) وهو شجاعة  
الظاهر وفي الاساس تليد التراب والرمل ولبس المطر ثم قال ومن الجاهل كذا فأناد أنه  
هنا حقيقة وقيل ضمير به ليربط على القلوب حتى ثبت في الحركة قال ابن ابي عمير يخرج صلى  
الله عليه وسلم يادهم الى الماء حتى جاء أدنى ما ممن يدو قتل به فقال الحباب بن المنذر بن  
الجبوح يا رسول الله هذا منزل أنزل لك الله لا تتقدمه ولا تأخر عنه أم هو الرأي والمغرب  
والمكيدة فقال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس بمنزل فأنهض بالناس حتى  
تأني أدنى ما ممن القوم قتل ثم تغور ما وراهم القليب ثم بقي عليه حوضا فقلوا ما منتشر  
ولا يبرون فقال صلى الله عليه وسلم اشربوا الرأي وعند ابن سعد قتل جعيل فقال الرأي  
ما أشار به الحباب فنهض صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس قتل حتى أتى أدنى ما ممن  
القوم قتل عليه ثم أمر بالقليب فقورت وبني حوضا على القليب الذي نزل عليه فلي ماء  
ثم قد فوائده الآتية وقوله تقور بالعين المجبة وشذوا أو أي ندفها وندها وبالعين المهملة  
بعناه عند ابن الاثير وقال أبو ذر معنى المهمة تصدها انتهى والسهلي ضبطه ضم  
المهملة وسكون الواو على لفظة من يقول قول القول ويروع المتاع انتهى (ويروى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) بإشارة سعد كرواه ابن ابي عمير حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن  
سعد بن سعد قال يا رسول الله ألا نبني لك عربشا تكون فيه ونعقد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا  
فإن أعزنا الله وأظهرنا كان ذلك ما أحببنا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلعقت  
بمن وراءنا ضد خلفك أقوام يأتى الله ما نحن بأشدك حبا منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا  
ما خلفوا عنك عنك الله بهم ياصحونك ويجاهدون معك فأثنى عليه صلى الله عليه وسلم خيرا  
ودعاه بخير (عربش) شبه الخلية يستظل به قاله أبو ذر في حواشيه وقال السهلي  
هو كل مأظلك وعلائك من فوقك فإن علونه أنت فهو عرش لاعربش وتعبه مغلطاي بأن  
تفرقه بينهم لم ير هاجن لقوى والذي في العين انهم ما يستظل به (فكان فيه) قال  
السهودي مكانه الآن عند مسجد بدر وهو معروف عند النخل والعين قرية منه قال  
وبضربه في جهة القبلة مسجد آخر يسمى أهل بدر مسجد النصر ولم أنف فيه على شيء (ثم)  
لما عدل صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه وأقبلت قريش وراءه عليه السلام وقال اللهم  
هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وغرها فهاذا لك وتكذب رسولك اللهم تنصر لنا الذي وعدتني  
اللهم أحسن الغداة كما رواه ابن ابي عمير (خرج عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد

قوله ضبطه أي ضبطه فقوت  
لا تقور كما لا ينبغي له مصحح

قوله ما تصنعوا هكذا يمحذف  
النون في النسخ ٨

فخاف وقدره النبي صلى الله عليه وسلم في القوم على جل أحر فقال ان يكن في أحد من  
القوم خير فند صاحب الجمل الأجران يطعوه يرشدوا وذ كبر ابن اسحق أنه قام  
خطيبا فقال يا معشر قريش والله ما تصنعوا بأن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله لئن أصبغوه  
لا يزال الرجل يظفر في وجه رجل يكره النظر إليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجل من عشرته  
فأخرجوا وخلا بين محمد وسائر العرب فان أصابه غيركم فذاك الذي أردتم وان كان غير ذلك  
الفاكم ولم تقدموا منه ما تريدون وأرسل بذلك حكيم بن حزام الى أبي جهل فأخبره فقال  
والله ما بعت ما قال ولكنه رأى أن محمدا وأصحابه أكلة جروور وفيهم لبنة فتخوفكم عليه ثم  
أتى على الناس ورأى عتبة وبعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد الرجوع  
بالناس وقد رأيت طارق يعينك فقم فأنشد مقتل أخيك فقام عامر فصرخ وأعرأه وأعرأه  
فغيت الحرب وتصور القتال والشيطان معهم لا يفارقهم فخرج الاسود الخزرمي وكان شرسا  
سبي الخلق فقال أعاهد الله لأشرب من حوضهم أولا هند منه أولا موت دونه فتبعه حزة  
رضي الله عنه فضر به دون الحوض فوق على ظهره تشخب رجله دما ثم اقيم الحوض زاحما  
أن تبرئ يمينه فقتله حزة في الحوض ثم خرج بعده عتبة (بين أخيه شيعة بن ربيعة وابنه الوليد  
ابن عتبة) حتى فصل من الصف (ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتبعه من الانصار وهرم  
عوف) بالقاء قال ابن عبد البر وسماه بعضهم عودا أي بالذل وعوف أصم (ومعاذ)  
كذا في النسخ والذي في الرواية عوذ (ابن الحارث) الانصار يان البصار يان (واقهما  
عفرا) جهلة استنافية لشهرتهما لا أنهما خرجت معهما وهي بنت عبيد بن ثعلبة الانصار  
الغبارية الصامية قال في الاصابة لها خصوصية لا توجد لغيرها وهي أنها تزوجت بعد  
الحارث البكر بن يابل النبي فولدت له لياسا وعاقلا وخالدا وعامرا واربعتهم شهدوا بدرا  
ومك ذلك اخرتهم لامهم بنو الحارث يعني عوفاً ومعوذاً ومعاذاً فانظم من هذا أنها  
صامية لها سبعة أولاد شهدوا بدرا معه على الله عليه وسلم (وعبد الله بن راحة) النقيب  
البدري الأمير المستشهد بعرة (فقالوا من أنتم قالوا راط من الانصار قالوا ما لنا بكم حاجة)  
وفي رواية لابن اسحق فقال عتبة اكفأ كرام انما تريد قوما (ثم نادى منادهم) قال في  
النور لا أعرف اسمه والظاهر أنه أحد الثلاثة (يا محمدا أخرج) يقطع الهزج (اليانا كفأنا  
من قوما) وعند ابن عتبة وابن عاتق أنه صلى الله عليه وسلم استخيا من خروج الانصار  
لأنه أول قتال اتقى فيه المسلمون والمشركون وهو عليه السلام شاهد معهم فأحب أن تكون  
الشوكة بيني عمه فناداهم أن ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم (فقال صلى  
الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حزة قم يا علي فقلنا قما وادونا انهم قالوا من أنتم)  
لأنهم كانوا مستخين لما خرجوا فلا يرد أنهم يعرفونهم لولادتهم بركة ونشأهم بينهم (فتسما  
لهم) اختصار لقول ابن اسحق فقال عبيدة عبيدة وقال حزة حزة وقال علي علي (قالوا  
نم أكفأ كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم) المسلمين (عتبة بن ربيعة) وكان أسن  
الثلاثة المشركين (وبارز حزة شيعة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فقتل علي الوليد)  
وقتل حزة شيعة واختلف عبيدة وعتبة بضربين كلاهما أثبت صاحبه فكبر حزة وعلي

باسمهما على عتبة فذفعا عليه واحقلا صاحبهما فحازاه الى أصحابه (هكذا ذكره ابن  
 اسحق) محمد بن السيرة (وعند موسى بن عتبة كافي فخر الباري برزقة لعتبة وعبيدة لشيبة  
 وعلى الوليد ثم اتفقا) معا على قولهما (قتل على الوليد وقتل جزء الذي بارزه) وهو شيبة  
 عند ابن اسحق وعتبة عند ابن عتبة (واختلف عبيدة ومن بارزه) وهو عتبة أو شيبة على  
 الروايتين. (بضر بين) بأن ضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة الخنض بها (فوقعت  
 الضربة في ركة عبيدة) فمات منها المارحوا بالصراخ كافي الفتح قبل قوله (ومال جزء  
 وعلى على الذي بارزه عبيدة فأعماه على قتله) فهو قاتله بأعماه وعلى رواية ابن اسحق هما  
 اللذان قتلاه أي بعلامته والافعية كان الخنض (وعند الحاكم من طريق عبد خير) بن  
 يزيد الهمداني أبي حمزة الكوفي قال في التريب مخضرم ثم لم يصح له محبة (عن  
 علي مثل قول موسى بن عتبة وعند أبي الاسود) محمد بن عروة (عن عروة) بن الزبير  
 (منه) فقويت رواية ابن عتبة على ابن اسحق (وأورد ابن سعد من طريق عبيدة) بفتح  
 المعين وكسر الموحدة ابن عمرو وقيل ابن قيس بن عمرو (السماني) الكوفي التابعي الكبير  
 أحد الاعلام أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بستين ولم يلقه ومات سنة سبعين وقيل  
 ثلاث وقيل أربع وسبعين (أن شيبة لجزء وعبيدة لعتبة) مثل ما عند ابن اسحق (وعلي  
 للوليد ثم قال) ابن سعد القول (الثبت) أي القوي (ان عتبة لجزء وشيبة لعبيدة)  
 لو روده عن علي الذي هو أحد الثلاثة من طرق عدة ومن وجوه الترجيح حضور الراوي  
 للقصة ثم قد اعتضد بعروة وهو من كبار التابعين لاسيما ان كان جله من أبيه وهو  
 من البدرين وجرميه موسى بن عتبة في مغازيه التي قال مالك والشافعي انها أصح المغازي  
 قال في فتح الباري قال بعض من لقبناه اتفقت الروايات على أن عليا الوليد وانما اختلف  
 في عتبة وشيبة أمهما لعبيدة وجزء والاكثر أن شيبة لعبيدة قلت (و) في دعوى الاتفاق  
 قطرفند (أخرج أبو داود) من طريق حارث بن مضرب (عن علي قال قد تم عتبة وشيبة  
 ابنه وأخوه فنادى من يارزقا تسد به) أي أجا به (شبان من الانصار فقال من أنتم  
 فاجبروه فقال لأحاجة لتأفكم انما أردنا أن نمنعنا فقال صلى الله عليه وسلم قم يا جزء قم يا علي  
 قم يا عبيدة فأقبل جزء الى عتبة) فهذا طريق ثلث عن علي انه لا لشيبة (وأقبلت الى  
 شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضرب ثلث فأخض كل واحد منهما صاحبه) فصرح  
 بأن الوليد لعبيدة وشيبة لعلي بخلاف ما ادعى عليه ذلك البعض الاتفاق مع محبة (ثم ملنا  
 على الوليد قتلناه واحقلا عبيدة) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخسافه يسيل  
 فقال أشهد أني أبا رسول الله قال نعم قال وددت والله أن أباطل كان حيا لعلم أننا حق  
 منه بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم أنشأ يقول

فان يقطعوا دجلى فاني مسلم \* ارجى به عيشا من الله عاليا  
 والبسنى الرحمن من فضل منه \* لباسا من الاسلام غطى المساويا

هذه بقية رواية أبي داود (قال الحافظ ابن حجر وهذا أصح الروايات) من جهة الاسناد لأن  
 اسناد أبي داود صحيح (لكن الذي في السير من أن الذي بارزه على "هو الوليد" هو المشهور  
 وهو اللاتقي بالمقام لأن عبيدة وشيبة) مبارزه عند الاكثرين (كانا شيخين) فان سئ  
 عبيدة يومئذ ثلاث وستون سنة (كعقبه وحزته) مبارزه على الاربح فان سئ حجة  
 حينئذ كان ثمانيا وخمسين سنة (بخلاف على "والوليد فكانا شابين) اذ سئ على "يومئذ  
 عشرون سنة (وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي "قال أعنت أنا وحزته عبيدة  
 ابن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك) فقيه جواز  
 الاعانة لمن فرغ من قرنه (وهذا موافق لرواية أبي داود) في أن الوليد لعبيدة فكيف يقول  
 ذلك البعض انتفتت الروايات على أن عليا للوليد (والله أعلم) بما كان من ذلك (انتهى)  
 كلام الحافظ وفيه جواز المبارزة خلافا لمن انكروها كالحسن البصري بشرط الاوزاع  
 والثوري وأحمد واسحق الجوزاني أمير الجيوش وفضيلة ظاهرة لعبيدة وحزته وعلى رضي  
 الله عنهم وقد أقسم أبو ذر أن هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر  
 فذكر هؤلاء الستة وقال علي "أنا أول من يجنبون يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة  
 فينازلات هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم وواهما الضاري وأخرج ابن جرير  
 عن ابن عباس أنهما نزلت في أهل الكتاب قالوا اللهم منين نحن أولى بالله منكهم وأقدم كتابا  
 ونينا قبل نبيكم فقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بعهده ونبيكم وعملنا نزل الله من كتاب  
 وعن مجاهد أنها مثل المؤمن والكافر اختصموا في البعث وهذا يشمل جميع الأقوال  
 وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فالمؤمنون يريدون نصرته دين الله والكافرون اطفأوا نور الايمان  
 وخذلوا الحق وظهروا الباطل واختار ابن جرير هذا واستحسن ولذا قال فالذين كفروا  
 قطعت لهم ثياب من نار (قال ابن اسحق) لما قتل المبارزون وخروج صلى الله عليه وسلم  
 من العريش لتعديل الصغوف ثم عاد اليه (تراخى الناس) أي مشى كل فريق جهة الاتو  
 (ودنا) (قرب) (بعضهم من بعض) وعند ابن اسحق أيضا قبل نقر من قرين حتى وردوا  
 حوضه صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم فاشرب منه رجل يومئذ الا قتل الاحكيم بن حزام  
 ثم أسلم وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في عيئه قال لا والذي فيجاني من يوم بدروا أمر صلى  
 الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وان اكتبوكم فانضوهم  
 عنكم بالنبل ولا تسالوا السبوف حتى يغشوكم واستبقوا نبلكم فقال أبو بكر يا رسول الله  
 قد دنا القوم والوا منا فاستيقظ وقد أراه الله اياهم في منامه قليلا فأخبرا أصحابه فكان ثلثينا  
 اهم وفي الصحيح عن أبي أسيد قال لنا صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا كتبوكم فارموهم  
 واستبقوا نبلكم قال ابن السكيت اكتب الصبي اذا أمكن من نفسه فالمعنى اذا اقربوا  
 منكم فامكنوكم فارموهم واستبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميت لا تصيب غالبا (ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه أبو بكر ليس معه فيه غيره) وسعد بن معاذ  
 متوشح سيفه في نقر من الانصار على باب العريش يحرسونه (وهو عليه الصلاة والسلام  
 ينادي) أي يسأل (ربه انجاز ما وعده من النصر) قال تعالى واذ يبعثكم الله احدي

الطائفتين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولقد سبقتم كتبنا العبادنا المسلمين انهم لهم  
 المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (ويقول) مع - وَاَلْذِك (اللهم ان تهلك هذه  
 العصاة) قال النووي ضبطوه بفتح التاء وضمها على الفتح العصاة بالرفع فاعل وعلى الضم  
 بالنصب مفعول والعصاة الجماعة انتهى وجوز نصبهم مع فتح التاء على انه متعد والثلاثة  
 مع كسر اللام وفي لغة لبنى قيم بفتح اللام مع فتح التاء ووقع ما بعده فهي أربعة لكن الرواية  
 بالاولين فقط كما أفاده النووي بقوله ضبطوه بل اقتصر الحافظ على فتح التاء وكسر اللام  
 ورفع العصاة فقيه اشارة الى انه أشهر الروايتين (من أهل الايمان اليوم فلا تعبد في الارض  
 أبدا) لفظ ابن ابي حنيفة الذي هو ناقل عنه اللهم ان تهلك هذه العصاة اليوم لا تعبد  
 وفي حديث ابن عباس عند البخاري اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت  
 لم تعبد وفي حديث عمر عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصاة من أهل الاسلام لا تعبد  
 في الارض والاعتذار للمصنف بأنه نقله بالفتح اشارة الى أن المراد من الايمان والاسلام  
 واحدا انما يصح لو عزاه المصنف لمسلم وهو انما نقله عن ابن ابي حنيفة ولم يقع ذلك عنده وفيه  
 اشعار بان من أسباب سؤاله ربه انجاز وعده بقاء عبادته في الارض (وأبو بكر يقول)  
 شفقة عليه ومحبة (يا رسول الله خل) اترك (بعض مناشدتك) مصدر مضاف لفاعله  
 (وبك) مفعوله وعلاه بقوله (فان الله منجز) فاض أو مجهول (لك ما وعدك) من النصر  
 والظفر عليهم وغير ذلك (وعند سعيد بن منصور) بن شعبة أبي عثمان الخراساني الحافظ الثقة  
 أحد الاعلام صاحب السنن عن مالك والبيهقي وخلفه عنه أحمد ومسلم وأبو داود وغيرهم  
 ما بثكة سنة سبع وعشرين ومائتين وهو في عشر التسعين (من طريق عبيد الله) بضم  
 العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) بضم العين واسكان الفوقية ابن مسعود الهذلي  
 أبي عبد الله المدني التابعي الوسيط الثقة الثبت الفقيه كثير العلم والحديث أحد  
 الفقهاء السبعة المتوفى سنة أربع وأربعين وأثمان وأحمر أو تسع وتسعين (قال لما كان) تامة أي  
 حضر (يوم بدر) نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين و الى (تكاثرهم) وفي  
 نسخة قتلهم بفتح المثناة والراء من التفاعل وهي أنسب بقوله (والى المسلمين  
 فاستقلهم) من القلة (فرجع ركعتين) أي أحرم بهما لا فرغ منهما لما بعده (وقام أبو بكر  
 عن يمينه) يحرسه لا يصلي معه ويؤيده قول علي قام أبو بكر شاهرا السيف على رأسه صلى الله  
 عليه وسلم لا يصلي اليه أحد الا هو صلى اليه (فقال عليه السلام وهو في صلته) له  
 في سجودها اذ هو الا في مقام الدعاء نظير أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (اللهم)  
 أسقط من رواية من عزاه لا تؤدع مني اللهم (لا تخذلني) بفتح التاء وضم المججمة أي لا تترك  
 عوني ونصري (اللهم اني انشدك) بفتح الهجمة وسكون الزون وضم المججمة والذال  
 أي أطلب منك (ما وعدتني) وعند الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود ما سمعنا مناشدا  
 ينشد ضالة أشد من مناشدة محمد لربه يوم بدر اللهم انشدك ما وعدتني (وروي النسائي  
 والحاكم عن علي قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت) لاستنصاف حاله  
 صلى الله عليه وسلم (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم أي



لا يزيد على ذلك كذا قاله الشامي ولا يعارضه الحديث قبله المحتمل أنه قال ما فيه في مجوده لانه  
 قاله قبل اثباته على (فرجت فقاتلت ثم جثته فوجدته كذلك) فعل ذلك أربع مرّات وقال  
 في الرابعة ففتح عليه (وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في العريش  
 مع الصديق رضى الله عنه أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنة من النوم) فتور  
 يتقدم النوم يحتمل بعد فراغه من صلاته ويحتمل فيها وعند ابن اسحق أنه عليه السلام خفق  
 في العريش خفقة قال في النور بفتح الحجة والقاف أى حرّك رأسه وهو ناعس انتهى  
 فيه أنه لم يستغرق على انه لو استغرق ماضراً لأن نومه ليس بناقص (ثم استيقظ متبسماً  
 فقال أبشر) بقطع الهمزة (بأبأ بكر) زاد ابن اسحق أن أنصرا لله (هذا جبريل على ثنياه  
 النعم) بفتح النون وسكون القاف وعين مهملة الخبر اشارة للاهتمام بناصرته صلى الله  
 عليه وسلم ليدخل عليه وعلى أصحابه السرور وفي البخارى عن ابن عباس أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب قال الحافظ وأخرج  
 سعيد بن منصور نسخة لهذا الحديث مفيدة من مرسل عطية بن قيس أن جبريل أتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس جراح معقودة الناصية قد عصب  
 الخبر نيتته عليه درعه وقال يا محمد ان الله يعثى السك وأمرنى أن لا افارقك حتى ترضى  
 افرضت قال نعم وروى البيهقي عن علي قال هبت ريح شديدة لم أرها مثلاً ثم هبت ريح  
 شديدة وأظنه ذكر الثالثة فكانت الاولى جبرائيل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل  
 فكان ميكائيل عن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر واسرافيل عن يساره وأما فيها  
 انتهى ورواه ابن سعد وذكر الثالثة جزءاً ما وقال فكانت الاولى جبريل في ألف من  
 الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف من يمينه والثالثة اسرافيل  
 في ألف عن يساره وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن علي قال لى  
 ولأبي بكر يوم بدر مع أحد كجبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف  
 ويشهد القتال قال الحافظ والجمع بينه وبين هبت ريح الخ يمكن (ثم خرج من باب العريش  
 وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال الزجاج يعنى الادبار لأن اسم الواحد يقع على الجمع  
 أى سيفزق شملهم ويغلبون وقيل أفرد لأن كل واحد يولى دبره وقيل اشارة الى أنهم  
 في التولية والهزيمة كنفس واحدة ولا يثبت أحد فيهم دبر أحد وقيل لاجل رؤس الاسرى  
 وفي هذا علم من اعلام النبوة لأن هذه الآية نزلت بمكة وأخبرهم بانهم سيهزمون في الحربه  
 فكان كما قال وأخرج الطبري وابن مردويه عن ابن عباس لما نزلت سيهزم الجمع ويولون  
 الدبر قال عمر أى جمع سيهزم فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت  
 في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ولا يبن مردويه عن أبي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية  
 قلت يا رسول الله أى جمع فذكره ولا بن أبي حاتم فعرفت تأويلها يوم بدر (فان قلت كيف  
 جعل) أى شرع (أبو بكر بأمره عليه السلام) يسأله أو يلقى منه على التسوية بين الامر  
 والدعاء والالتماس (بالكف عن الاجتهاد في الدعاء ويقوى رجاءه ويثبته ومقام الرسول  
 صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحد) الذى لا يصل اليه أحد ومقام الصديق رضى الله عنه

دونه بحر احل فانه بعد التبيين ومقام النبي عليه السلام فوق الجميع (وبقيته فوق يقين كل أحد أجاب السهيلي فقال عن شيخه) القاضي أبي بكر بن العربي الحافظ (بأن الصديق في تلك الساعة كان في مقام الرجا) ثقة بوعده الله نبيه (والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف) قال القاضي أبو بكر وكلا المقامين سواء ولكن الخوف والرجاء مقامان لا بد للايمان منهما فكان الصديق في مقام الرجا والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف من الله (لأنه تعالى أن يفعل ما شاء تخاف أن لا يعبد الله في الارض) بعدها (خوفه ذلك عبادة اتهمي) ولا ريب أن خوفه أعلى من رجاء أبي بكر (وقال الخطابي لا يتوهم) لفظه لا يجوز أن يتوهم (أحد أن أيا بـ كـ وكان أوثق بره من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بل الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفيقتة على أصحابه وتقوية قلوبهم فيما بلغ في التوجه) بأن أقبل بجملة على الله باطنا (والدعاء) الطلب باللسان (والاستئمال) التضرع والاخلاص في الدعاء (لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة فلما قال له أبو بكر ما قال كف عن ذلك) الاجتهاد في الدعاء (وعلم أنه استجيب له لما حين) وجد أبو بكر في نعمة من القوة والعلمانية) اللتين هما علامة بحسب العادة الربانية مع المصطفى وصحبه على عدم ضررهم وحصول مطلوبهم (فلهذا أعقبه بقوله سهيزم الجمع) الذين قالوا نحن جميع منتصر (ويولون الذبر) قال في الفتح وزل من لا علم عنده عن نسب الى الصوفية في هذا الموضع زلا شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطابي اشار اليه (وقال غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو أكل حالات الصلاة) الدعاء أو الشرعية فان وقوعها في الخوف أعلى الاحوال والدرجات (وجازعته) عليه السلام (أن لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة وانما كان مجحولا) فيقرض تأخر مدته لا ينافي أنه أعطاه ما وعده به (هذا هو الذي يظهر من بادئ الرأي) وهذا غير جواب السهيلي لان ملحظه تجوز أن النصر لا يقع يومئذ وتأخر مدته وملحظ جواب السهيلي أنه خاف أن لا يعبد الله في الارض ويأتي ما تنقله النوروى عن العلماء وذهب قاسم بن ثابت في معنى الحديث الى غير هذا فقال انما قال ذلك الصديق رقة عليه صلى الله عليه وسلم لما رأى من نصيبه في الدعاء والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه فقال له بعض هذا يا رسول الله أي لم تعب نفسك هذا التعب واقعه قد وعدك بالنصر وكان رقيق القلب شديد الاشفاق عليه صلى الله عليه وسلم (وانما قال عليه الصلاة والسلام اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام) حاقه هنا بلفظ مسلم وفيما مر بعناه (فلا تعبد بعد اليوم لانه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه) افاد أن العصابة هو وأصحابه لاهم فقط لجواز أنه يدعو غيرهم فيؤمنون ويعبدون (لا يثبت أحد عن يدعوا الى الايمان) وذلك مستلزم عادة لعدم الايمان وان كان الله قادر على ان الناس يعبدونه بغير واسطة رسول تتعلق ارادته بعبادتهم كما قال انما قولنا لشيء الآية (واما شدة اجتهاده عليه الصلاة والسلام ونصبه) بقصتين تعب (في الدعاء فانه) كما قال السهيلي (رأى

الملائكة تنصب) بفتح الصاد (في القتال وجبريل على ثيابه القبار وأنصار الله يخوضون)  
 يقتصمون (تغرأت الموت) شدائده (والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بال دعا  
 ومن سنة الامام) عادته وطريقته (أن يكون وراء الجند) خلف الجيش (لا يقاتل  
 معه فكان الكل في جند) بكسر الجيم (واجتهاد) عطف تفسير (ولم يكن) مریدا  
 (ليربح نفسه من أحد الجند) وأنصار الله ولائكم يحثدون) جلة حالية (ولا يؤثر  
 الدعة) الراحة (وحزب الله) المؤمنون (مع أعدائه يجتلدون انتهى) كلام السهيلي  
 (وفي صحيح مسلم) وسنن أبي داود والترمذي (عن ابن عباس قال) حدثني (عمر بن  
 الخطاب) قال (لما كان يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف)  
 هذا ألقى بالصواب لصحته وكونه عن عمر ووافقه عليه ابن مسعود وهما يدریان ومز قول ابن  
 عقبة وابن عائذ أنهم ثمانمائة وخمسون مقاتلاً وأنه يمكن الجمع بأن الخبير باقي الألف غير  
 مقاتلين وهذا خبر من تأويل الحديث بأنه في نظر الراي لأن فيه رد الحديث الصحيح المسند  
 عن حضر الواقعة الى كلام أهل السيرة بلا اسناد على ان الراي انما كان يراهم قليلاً  
 كما في القرآن واذ يركمهم اذ التقيتم في أعينكم قليلاً (وأصحابه ثمانمائة وتسعة عشر  
 رجلاً) بفوقية فسين معلقة ونسخة وبضعة عشر بوحدة فساد تحريف من التسخا للعزو  
 لم فان بضعة رواية البخاري عن البراء أمار رواية مسلم عن عمر تسعة بفوقية وسين وكذا  
 نقله عنه العمري والخلفا جميعاً بأنه ضم الى الثمانمائة والثلاثة عشر من لم يؤذن له في القتال  
 (دخل العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف) بفتح أوله وكسر الفوقية قال  
 النووي أي يصيح ويستغيت بالدعاء وفيه استصحاب استقبال القبلة ورفع اليدين  
 في الدعاء وأنه لا بأس برفع الصوت فيه (ربه) يقول رافعاً صوته (اللهم آتني) بفتح الهمزة  
 (لي ما وعدتني) أسقط من رواية مسلم اللهم آتني ما وعدتني اللهم ان تلك هذه العصابة من  
 أهل الاسلام لا تعبدني الا ارض (فما زال يهتف بربه ما يذيه) أسقط من الرواية مستقبل  
 القبلة (حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأخذ أبو بكر رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من  
 ورائه وقال يا بني الله ~~كذلك~~) بالذال المجمة بمعنى كفالك قال قاسم بن ثابت كذالك  
 يراد به الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول جرير

تقول وقد تراحت المطايا • كذالك القول ان عليك عينا

أي حسبك من القول فاتركه قال الحافظ وأخطأ من زعم أنه تصحيف وأن الأصل كفالك اه  
 وقال النووي قوله كذالك بالذال ولبعضهم أي الرواة كذالك بالقاء وفي البخاري حسبك  
 وكه بمعنى (مناشدتك) بالنصب على الاشهر عافيه من معنى الفعل من الكف وبالرفع  
 فاعل به قاله عياض ثم النووي (ربك) بالنصب قال السهيلي آتني بالمفاعلة والرب لا يشد  
 عبده لانما اضاجاة للرب ومحاوله لامر بربه وفي البخاري فأخذ أبو بكر رداءه فقال  
 حسبك قد أملت على ربك (فانه سيخبرك ما وعدك) من النصرة قال النووي قال العلماء  
 انما فعل صلى الله عليه وسلم هذه المناشدة ليراء أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه  
 وتضرعته مع ان الدعاء عبادة وقد كان الله وعده احدى الطامتين اما العير واما الجيش

والعبر قد ذهبت فكان على ثقة من حصول الاخرى ولكن سأل نعيم ذلك من غير اذى يلحق  
المسلمين (فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه القوت بالنصر عليهم يدل من  
اذ يعذبكم أو متعلق بقوله ليعن الحق أو على اضمحار اذكر وجع وان كان الدعاء من المطلق  
وحده لا تعظيم أولانه يوم الجمع فكانهم مشاركون له أولان الصحابة كانوا يستغيثون  
أيضا كما روى انهم لما علوا أن لا يحبس من القتال قالوا أي ربنا نصرنا على عدونا نحننا  
باغبان المستغيثين (فاستجاب لكم اني) قال البيضاوي أي بأني لحذف الجار ووسط  
عليه الفعل وقرأ أبو عمرو وبالكسر على أرادة القول أو إجراء استجواب مجرى قال لان  
الاستجابة من القول (مذكم) أي (مرسل اليكم مدد لكم بألف من الملائكة مردفين)  
بكسر الدال اسم فاعل حال من الملائكة (أي متتابعين بعضهم في اثر) حتى تثبت الهزيمة  
كأفي النور (بعض) من اردفته اذا جاءت بعده أو متتابعين أنفسهم المؤمنين من اردفته  
أياء فردفه (وعلى قراءة ففتح الدال) وهي قراءة نافع ويعقوب اسم مفعول (معناه أردف  
الله عز وجل المسلمين) بألف من الملائكة (وجاءهم بهم مددا) وهو حال من مفعول عذبكم  
أو من الملائكة والمعنى انهم مردفون بملائكة تعقبهم وتنضم اليهم قال النحاس ومكي  
وغيرهما وقرأه كسر الدال أو لاني لان أهل التأويل عليهم أولان عليه أكثر القراء ولان فيها  
معنى الفتح فانه القرطبي (وفي الآية الاخرى) في آل عمران أني يكفبكم ان عذبكم ربكم  
(بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) قرأ جعفر بن محمد وعاصم الجدي بألف بضم اللام جمع  
ألف كافس جمع فليس فلا خلاف بين اليتين وعلى القراءة المشهورة بالافراد (فقبيل  
في معناه) جماعيتها (ان الالف أردفهم بثلاثة آلاف فكان الالف كمرمدا لاقل  
وكان الالف مردفين) بفتح الدال (بن وراءهم) والمعنى أن الثلاثة آلاف قوت الالف  
وزادهم (والالف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين) والباقيون كانوا عددا وهدا فافتقت  
الآيتان وقيل في الجمع أيضا ان الالف كالألف في المقدمة أو الساقه أو هم وجوههم  
وأعيانهم (وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين آمنوا) بالبطانة وتكثي سوادهم أو بمحاربة  
أعدائهم فيكون قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب كالتفسير لقوله اني معكم وفيه  
دليل على انهم قاتلوا (وكانوا في صور الرجال) فكان الملك يعني أمام الصف في صورة  
رجل ويقول أبشروا فان الله ناصر لكم عليهم ويطمئنون المسلمون أنه منهم ذكره القرطبي  
(ويقولون للذين آمنوا اثبتوا) وعلوا ذلك بقولهم (فان عدوكم قليل) باعتبار  
ما انتم اليهم من الملائكة أو بخذلان الله لهم حتى قوا في المعنى وان كثر وافي العدد  
أو قليل في نظرهم كما قال واذ ربكم وهم اذ التقيتم في أعينكم قليلا حتى قال ابن مسعود  
لن يجيبه أنزاهم سبعين فقال أراهم مائة (وان الله معكم) بالنصر والمعونة وقد رأى  
المشركون الملائكة لتضعف قلوبهم وتكسر كافي عدة أخبار (وقال الربيع بن أنس)  
البكري أو الحنفي البصري نزول خراسان صدوقه أو هام وروى بالتشيع مات سنة  
أربعين ومائة وقيل قبل الأربعين (امداه المسلمين بألف) أو لا وهو الذي في الانفال (ثم  
صاروا بثلاثة آلاف ثم) لما صبروا واتقوا (صاروا خمسة آلاف) كما قال تعالى ان تصبروا

وتنفوا ويا قوم من فوزهم هذا يجدكم ربكم بخمسة آلاف الاية قال في فتح الباري كانت  
الربيع جمع بذلك بين آبي آل عمران والاتفال (وقال سعيد بن أبي عروبة) مهسران  
اليشكري مولاهم البصري عمارواه ابن أبي حاتم عنه (عن قتادة) بن دعامة الاكسه  
المفسر المشهور (أما ذاك المؤمنين يوم بدر بخمسة آلاف) من الملائكة وهذا موافق  
للربيع (و) روى ابن أبي حاتم بسند صحيح (عن عامر الشعبي) التايبي (أن المسلمين  
بلغهم يوم بدر أن كرز) بضم الكاف وسكون الراء وزاى (ابن جابر) الفهري مصعب  
بعدوا واشتد في الفتح كما مر (بحد) بضم الباء وكسر الميم من الامداد أى يعين (المشركين  
فشق عليهم فأنزل الله تعالى أن يكفيكم أن يركم ويكم بسلامة آلاف من الملائكة منزلين)  
انكار أن لا يكفيهم ذلك وانما جى بطن اشعارا بأنهم كانوا كالا ليس من النصر لضعفهم وقتلتهم  
وقوة الهدى وكرمهم كذا في الانوار قال شيخنا وكان وجه الاشعار أنه لما دخل حمزة  
الاستنهاام الانكارى على النبي للكفاية في المستقبل أفاد أنهم كانوا لا يرجونه ولا يأملونه  
(الى قوله مؤمنين) معلمين من التسويم وهو اطهار سيما التي وقيل مرسلين من التسويم  
يعنى الاسامة وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وبعقوب بكسر الواو (قال) الشعبي  
(فبلغت كرز الوزيمة) للمشركين (فلم يجدوا المشركين ولم يجدوا المسلمين بالخمسة) وانما اذوا  
بالالف ثم بالثلاثة وما ذكره من ان هذه الاية في قصة بدر قال الحافظ هو قول الاكره في  
متعلقة بقوله ولقد نصركم الله يدر وبه جزم الداودي وعليه عمل البضاري وأنكره ابن السبكي  
فذهل وقيل متعلقة بقوله واذ غدت من أهلك فهي في غزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة  
وقد لمح البضاري للاختلاف في النزول فذكر قوله تعالى واذ غدت من أهلك وكذا ليس  
لك من الامر شيء في أحد وذكر ما عدا ذلك في يدر وهو المعقد انتهى (و) روى البيهقي  
وغيره (عن ابن عباس) قال (جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين في صورة سراقه بن  
مالك بن جعشم) بضم الجيم وسكون الميملة وضم الميملة على المشهور وحكى فضها نقضتم  
في الميملة وكان جنده في صورة رجال من بني مدلب وذلك كما عساه ابن اسحق أن قرى بشا  
فرغوا من جهازهم وأجهوا السيوف كروا ما بينهم وبين بكر بن عبد منلة بن كنانة من الحرب  
فقالوا انما نحن أن نؤتي من خلفنا فبدي لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك الكنانى المدلىحى  
وكان من أشرف بني كنانة (فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني  
جاء) مجبر (لكم) وفي رواية ابن اسحق وأنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء  
تكرهونه فخرجوا سراعا (فلما أقبل جبريل عليه السلام والملائكة) الى ابليس كافي رواية  
البيهقي ورواه ابليس (كانت يده في يد رجل من المشركين) هو عكر بن وهب أو الحوثر بن  
هشام ذكرهما ابن اسحق وأسلم كل منهما بعد ذلك وصعب (فانتزع يده ثم تكس على عصبه)  
أى رجع بلفظ سليم قال

ليس التكرس على الادبار مكرمة • ان المكارم ادبار على الاسل

وقال

وما تقع المستأخرين تكورهم • ولا ضرر أهل السابقات التقدم

وليس هنا قري بل هو فرار كما قال اذا سمع الاذان ادبر وله ضربا قتاله القرطبي  
قال في رواية البيهقي ثم ولي ما رايها هو وشيعته (فقال الرجل يا سراقه اترعهم املك لنا جارا) وقد  
خذلنا وانهم زمت تسكون سبياني حزيتنا (فقال اني اري ما لاترون) من عجي الملائكة  
لنصر المسلمين ولا يتافيه ان المشركين رأوا الملائكة لانهم رأوهم في صورة الرجال فقتلهم  
وجالوا بليس عرف انهم ملائكة أو رأى بطنهم والمشركون بعضهم أو غير ذلك (انني أخاف  
الله) قال الحسن خاف أن يـمـكـن يوم يدر اليوم الذي أنظر اليه اذ رأى فيه ما لم ير قبله  
وقال قتادة كذب ما به من خوف ولكن علم انه لا قوة له فأوردتهم وأسلمهم وهذه عادة  
باطنيه وقيل غير ذلك (والله شديد العقاب) قال البيضاوي يجوز ان من كلامه وانه  
مستأنف وفي ذلك يقول حسان

مرنا وساروا الى بدو لحينهم • لو يعملون يقين العلم ما ساروا  
دلاهم وفسرور ثم أسلمهم • ان انخيلت سلسن والاد غترار

وجعل الآية لي تصوره بصفة سراقه هو مذهب الجمهور وقيل المراد الوسوسة وقوله اني  
جار لكم مقالة نفسانية وقال صلى الله عليه وسلم ما رأى الشيطان يوما هو أصغر ولا أحر  
وإذا أحر ولا أعظم منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من قتل الرحمة وتجاوز الله عز وجل  
عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم يدرى رسول الله قال أما انه رأى  
جبريل والملائكة رواء ما لك في الموطن (وروى أن جبريل نزل في خمسمائة وميكائيل  
في خمسمائة في صورة الرجال) لا ينافي هذا أن كل انزل في ألف جارواه ابن سعد وغيره كما مر  
بلجوازانه أردف كل بخمسمائة أو الخمسمائة بقيد كونهم (على خيل يلق عليهم ثياب بيض  
وعلى رؤسهم عمام بيض) من نور كما في الرواية (قد أروا أطرافها بين اكتشافهم)  
ففي كونها من نور إشارة الى ان ذلك بالنظر لما تصور رواءه اذ لم يكن عليهم شيء من العمام  
المعروفة عليهم الصلاة والسلام (وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانت سبيحا) خبر مقدم  
أي علامات (الملائكة يوم يدر عمام) اسم كان (بيض) صفته (ويوم حين عمام خضر)  
رواه ابن اسحق والطبراني وفي استناده عمار بن أبي مالك ضعفه الأزدي (وعن علي كانت  
سبيحا الملائكة يوم يدر العوف الايض) أي النور المرق للناظر مثل الصوف الايض  
اذا الملائكة أجسام نورانية لا يلبقها الملابس الجسمية (وكانت سبيحا أي اضاف في نواصي  
خيلهم) وأذناهم كما هو بقية الرواية عند من عزاه بقوله (رواه ابن أبي حاتم) عبد الرحمن  
ابن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي الحافظ ابن الحافظ (وروى ابن  
هريرة) بسند فيه عبد القدوس بن حبيب وهو معروف (عن ابن عباس رضي الله عنهما  
يرفعه) لفظة استعملها المخدئون بدل قال صلى الله عليه وسلم (في) تفسير (قوله تعالى  
مسوقين قال معلمين) بضم الميم وسكون العين اسم مفعول من علم أو اللام مخففة من علم كنصر وضرب وسم  
(وكانت سبيحا الملائكة يوم يدر عمام سود) أي بعضهم فلا يخالف ما قبله ولا ما بعده إشارة  
للمستلين بالسود والنصر وأنهم يسودون عدوهم بالقتل والاسر كما لبس على الله عليه وسلم

العمامة السوداء يوم فتح مكة (ويوم حنين عمامة خضر) موافق لما قبله (وروى ابن أبي حاتم عن الزبير) بن العوام البدرى الحواري (أن الملائكة نزلت) يوم بدر (وعليهم عمامة خضر) ورواه ابن جرير بإسناد حسن عن أبي أسيد الساعدي وهو بدرى ونقظه خرجت الملائكة يوم بدر في عمامة خضر قد طرحوها بين أكفهم وذلك أنظارا لما رأت السرور للمسلمين وأن هذا الحرب الذي هم فيه انما هو فرح بالهم لا ترح وفي الاصغر من التصريح والسرور ما يشهد به قوله تعالى تسم الساطرين ولذا قبل من لبس فعلا صفراء لم يزل في سرور مادام لا يساه ورفعه ككذب كما قال أبو حاتم فلم من هذه الروايات أن عمامتهم اختلفت ألوانها ولكن قال السيوطي الذي صح من الروايات في العمامة أنها خضر مريحة بين الأكاف ورواية البيض والسود ضعيفة ثم هذا كله مع ما يأتي في رد قول عكرمة ومن واقفه أن نزول الملائكة في غزوة أحد ويؤيد قول الأصبغيين وهو المعقد بما مر عن الحفاظ أنه في بدر وقد قال البخاري في صحيحه باب شهود الملائكة بدرا وقال مسلم في الصحيح باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر وفي مسند احمد بن حنبل عن جابر بن مطعم رأيت قبل هزيمة القوم يدر مثل الجباد الاسود أقبل من السماء كالفل فلم أشك أنها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم والاخبار مطابقة بقتالهم في بدر وهو ظاهر القرآن حتى قيل ولم تقاتل الملائكة غير يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا) بضم العين جمع عدة كقرف وغرفة (ومددا) لا يضربون (وبذلك) بل وبترجيحه (صرح العماد بن كثير في تفسيره فقال المعروف من قتال الملائكة) على العموم (انما كان يوم بدر ثم روى) بإسناده (عن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر) وهذا جهة من زعم انهم لم يقاتلوا فيها (وقال ابن مزيق ولم تكن تقاتل في غيرها بل يحضرون خاصة على المختار من الاقوال) الثلاثة (عند بعضهم) التي هي قتلت فيها دون غيرها فالت فيها وفي غيرها لم تقاتل فيها ولا في غيرها وانما كانوا يكفون السواد ويشبهون المؤمنين والافلاك واحد يكتفي في اهلاكه أهل الدنيا وهذه شبهة يدفعها ما يأتي عن السبكي (وفي نهاية البيان في تفسير التبيان عند تفسير قوله تعالى ويوم حنين وهل فالت الملائكة) يوم حنين (أم لانيه قولان احدهما هو قول الجمهور أنها لم تقاتل) لأن الله انما قال وأنزل جنودا لم ترها ولا دلالة فيه على قتال انتهى (وهذا) أي القول بأنها لم تقاتل الا بدر (برده حديث مسلم في صحيحه) في المناقب لا المغازي (عن سعد بن أبي وقاص أنه رأى عن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شهاب يوم أحد رجلين) ملكين في صفة رجلين (عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد) وفي رواية الطيالسي لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده (بعض جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام يقاتلان كأشد القتال) الكاف زائدة أو للتشبيه أي ككشد قتال بني آدم وانما عزاه لمسلم فقط مع أن البخاري أخرجه أيضا لزيادة مسلم يعني جبريل وميكائيل (قال النووي) فيه من القوائد (بيان) كرامه صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة تقاتل معه ويسان أن قتالهم لم يخص يوم بدر قال النووي (وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه) أي يوم بدر بقتال الملائكة (فهذا) الحديث (صرح في الرد عليه) ولا صراحة فيه

وقد اجاب عنه السهقي وغيره بما حاصله ان قتال الملائكة يسد ركان عاماعن جميع القوم  
وأما في أحد قائلها ملكان وقبائلهما عن النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره على أنه لا يلزم  
من ذلك قتالهما بل يجوز أنهما كانا يدفعان عنه ما يرى به من نحو السهام وعبر عن ذلك  
بالقتال مجازا (قال النووي - وفيه) أيضا (أن رؤية الملائكة لا تقتصر بالأنبياء عليهم  
الصلاة والسلام بل يراهم العصاة والاولياء) ولكن على غير صورهم الأصلية (اتهمى)  
وقد يعلمون بأنهم ملائكة وقد لا يعلمون كما في حديث ولا يعرفه منا أحد وقال صلى الله عليه  
وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم (قال ابن الأنباري) بفتح الهجمة وسكون النون  
نسبة إلى الأنبار بالعراق (وكانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل) بالبناء للمفعول  
(الآدميون فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق أي الرؤس) فالتعسير  
بالاعناق مجاز فأنها الوصلة بين الرأس والجلد والضرب على الرأس أبلغ لأن أدنى شيء  
يؤثر في الدماغ وهذا قول عكرمة ويوافقه قول ابن عباس كل هام وججمة وقال الضعفاء  
وعطية والاضحى فوق زائدة وخطأهم محمد بن يزيد لأن فوق تفيد معنى فلا يجوز زيادتها  
ولكن المعنى أنه أبلغ لهم ضرب الوجوه وما قرب منها (واضربوا عنقه) كل بيان قال ابن  
عطية (أي كل مفصل) وهو قول الضعفاء قال الزجاج واحد بئانه وهي هنا الاصابع  
وغيرها من الأعضاء قال ابن فارس البشائر الاصابع ويقال الأطراف وقيل المراد بالبنان  
في الآية أطراف الاصابع من البدين والرجلين لأن ضربهما يعطل المضروب عن القتال  
بخلاف سائر الأعضاء ويؤيد الأول قوله (قال السهلي - جاء في التفسير أنه ما وقعت ضربة  
يوم بدرا في رأس أو مفصل وكانوا) كما رواه يونس بن بكير في زيادات المغازي واليهيقي  
عن الربيع بن أنس قال كان الناس (يعرفون قتلى) جمع قتيل (الملائكة) عن قتله  
(بأنه) فأسود في الاعناق والبنان) مثل سمعة النار قد احترق كما هو بقية الرواية وباعله الغالب  
أو أريد بالسواد ما خالف اللون المعتاد فيهم والافقي مسلم في بقية الحديث الذي قدمه عنه  
المصنف قال أبو زميل تحدثني ابن عباس قال ينفار رجل من المسلمين يومئذ وشئت في أثر  
رجل من المشركين إمامه اذ مع ضرب بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول  
أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك إمامه فخر مستقيما فنظر إليه فاداه وقد سطع أنفه وشق  
وجبه كضربة السوط فأخضر ذلك أجمع فجاءه الانصارى فحدث بذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
حدثني رجل من بني غفار) قال البرهان لأعرف اسمهم وهو مذكور في الصحابة (قال  
أقبلت أنا وابن عمي حتى سعدنا) أي هلونا يقال سعدوا سعدا يعني كما في المطالع (على  
جبل يشرف على بدروغن مشركان) أي كافران قال البرهان ورأيت في نسخة من سرية  
ابن هشام مشركا كان زيادة تاء وصحح عليها انتهى فان سمعت فتردنا هنا أي مشركا كان  
في الكفر وفي كوتنا (تنظر الوقعة على من تكون الدبرة) بفتح الدال المهملة الهزيمة (فتنوب  
مع من ينوب فينا نحن في الجبل اذ دنت بهابة فيها جمعة) بجماعين مهملة بن بعد كل ميم  
صوت (الخيل) دون المهيبل (فسمعت قائلا يقول أقدم) بهجمة قطع مفتوحة وكسر الدال



عن الاقدام كادحه ابن الاثير وصوبه الجوهري وقال النووي انه الصحيح المشهور  
 أو مهمزة وصل مضمومة وضم الدال المهملة من التقدم وقسمه ابن قرقول أو بكسر المهمزة  
 وفتح الدال واقتصر عليه في البارع قال أبو ذر كلمة بزجرهم الخيل (حيزوم) بحذف حرف  
 النداء أي بالحيزوم بماء مهملة مضبوحة فخصبة ساكنة فزاي مضمومة فميم فعول من  
 الحيزم ونطاق أيضا على الصدر قال الشامي فيجوز أنه سمي به لأنه صدر خيل الملائكة  
 ومتقدم عليها انتهى ورواه العذوي بالتون بدل الميم قال عياض والصواب الأول وهو  
 المعروف لاسائر الرواة والمحمول (فأما ابن عبي فانكشف قناع قلبه) بكسر القاف  
 وتخفيف التون وعين مهملة غشاق وتشيها بقناع المرأة (فما ن) مكانه (وأما ما فتكدت  
 أهلي ثم تملكت) مثله في العيون وفي السبل ثم اتعشت بعد ذلك (رواه البيهقي وأبو  
 نعيم) وابن اسحق (والدبرة بفتح الواحدة) وفي نسخة بسكون الواحدة وفي الثور باسكان  
 الواحدة ويجوز فتحها وفي السبل مفتحة ونسكن (الهزيمة في القتال) وفي تذكرة  
 القراطي الدبرة ويروي الدابة والمعنى متقارب قال الأزهري الدابة الدولة تدول على  
 الاعداء والدبرة النصر والظفر يقال لمن الدبرة أي الدولة وعلى من الدبرة أي الهزيمة انتهى  
 (وحيزوم اسم فرس جبريل قاله في القاموس) تبعالجع ورد الشامي بما رواه البيهقي عن  
 خارجة بن ابراهيم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من القائل يوم بدر  
 من الملائكة أقدم حيزوم فقال جبريل ما كل أهل السماء اعرف وجوابه أن قاله غير  
 جبريل مخاطب به فرس جبريل فلا ينافيه قوله ما كل الخ على أن هذا الحديث يدل على  
 قال انه فرس جبريل لقوله من القائل ولم يقل وما حيزوم قال البرهان ولجبريل فرس أخرى  
 ويحتمل أن أحدهما اسم والاخر لقب بالحياة وهي التي قبض من أثرها السامري فألقاها  
 في الجبل الذي صاغته فكان له خوار (وروي أبو امامة) أسعد وقيل سعد (بن سهل بن  
 حنيف) الانصاري المعروف بكنته المعروفة في الصحابة لأنه روية ولم يسمع من النبي صلى  
 الله عليه وسلم قاله وقيل وقائه بعامين وأقرب النبي صلى الله عليه وسلم فحكه ومعاذ بهام  
 جده لانه أبي امامة أسعد بن زارة وكناه وبارك عليه مات سنة مائة وله اثنان وتسعون  
 سنة روي له الجميع (عن أبيه) سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح التون وسكون التبعة  
 وبالفاء ابن وهاب الانصاري الأوسي شهد المشاهد كلها وبت يوم أحد وبابع يومئذ على  
 الموت استخلفه على البصرة بعد الجبل ثم شهد مع صفين ومات في خلافة سنة ثمان  
 وثلاثين ومضى عليه وصح أنه كبر عليه خمسا وفي رواية ستا وقال انه شهد بدرا (قال لقد  
 رأيتنا يوم بدروا) أحد فابشر بسيفه الى المشرك ففزع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه  
 السيف) وماذا الا لمن الملائكة فعبه حجة على من أنكروه (رواه الحارثي ومصححه  
 وتليذه) البيهقي وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله وروي ابن اسحق عن أبي واقد المازني قال اني  
 لا سمع رجلا من المشركين يوم بدر لا ضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سفي فعرفت أنه  
 قتله غيره لكن قال ابن عساكر في سننه من لا يعرف وهذه القصة انما كانت لابن واقد يوم  
 البرمك والصحيح قول الزهري عن سنان الديلي أن أبا واقد اغما أسلم عام الفتح وقال

قوله ويحتمل أن أحدهما الخ انظر  
 ما مر جمع ضمير التثنية وحاصل  
 ما ذكره على ما ينظر أن البرهان  
 يقول ان لجبريل فرسين أحدهما  
 حيزوم والاخر الحياة ويحتمل  
 أنه فرس واحد سمي بحيزوم  
 ويلقب بالحياة هكذا ظهر وان  
 كانت عبارة السامري لا تفي بذلك  
 فتأمل اه معجمه

أبو عمر لا يثبت أنه شهد بدرا وكذا قال أبو نعيم (قال الشيخ تقي الدين) علي بن عبد الكافي  
 (السبكي) سئل عن الملائكة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن  
 جبريل عليه السلام قادر على أن يدفع الكفار بأجمعهم (بريشة من جناحه) كما روي أنه  
 رفع مدائن قوم لوط وهي أربع مدائن في كل مدينة أربع مائة ألف مقاتل من الأرض  
 السفلى على غوادم جناحه حتى جمع أهل السما صباح كلاهما وأصوات بنيها ودجاجها وقلها  
 (قلت) في الجواب فعل (ذلك لا رادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابه  
 وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش وعاية لصورة الأسباب وسننها التي اجراها  
 الله في عباده والله فاعل الجميع انتهى) وذكر ابن هشام أن شعرا الملائكة كان يوم بدر  
 أسد أحد (ولما التقى الجمعان) بعد ما مر من الصلاة والابتهاال النبوي وقتال على  
 ورجوعه يجد المصطفى ساجدا وتراخى الناس ونزول الملائكة وقول أبي جهل كما عند ابن  
 ٢٠ الحسن اللهم أينما كان قطع للرسم وأتانا بما لا يعرف فأحنه القعدة فكان هو المستفتح على  
 نفسه (تناول صلى الله عليه وسلم كفًا) أي ملء كف بأمر جبريل كما جاء عن ابن عباس  
 (من الحصباء) بالمذخار الحصى وفي رواية ثلاث حصيات كما يأتي وروي ابن جرير  
 وابن أبي حاتم والعلبراني عن سكين بن حزام معناه موتا من السماء يوم بدر وقع من السماء  
 كثة صوت صماء وقت في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الحصاة  
 فأنهم من أذن ذلك قوله تعالى وما رميت إلا به ومن جابر سمعت صوت حصيات وقت من  
 السماء يوم بدر كأنهم وقع في طست وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي  
 تناولني قبضة من الحصباء وعنه أيضا أن جبريل قال له خذ قبضة من تراب والجمع بينهما سهل  
 بأن تكون الحصيات نزلت من السماء وبعض عبر عنها بحصاة وبعض بحصيات بحسب  
 ما قيل ثم وقعت فقال له جبريل خذها فقال لعلي تناولني قبضة من الحصباء فتناول (فرمى  
 به) أي بما تناوله فلذا ذكر الضعيف لأنه لو أراد الكف لاشته لأنهاء وشة (في وجوههم وقال  
 شامت الوجوه) أي قصبت خبر بمعنى الدعاء أي اللهم قبح وجوههم ويحذر أنه خبر لائق  
 جبريل لما أمرهم برميهم بالحصباء فتحقق ذلك (فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه ومضربه) وفيه  
 كما في رواية والنضر بفتح الميم والنلاء وكسرهما وضهما وكجلس وعه فور الاتف كما في  
 القاموس وغيره (منهائى فأنهم زمو) قال ابن عسبة وغيره فكانت تلك الحصباء على  
 شأهم صار المشرك لا يدرى أين توجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فصاروا يقتلونهم  
 ويأمرونهم (فقتل الله من قتل) استند إليه تعالى لكونه الظالم له والمبت حقيقة وان  
 نسب الضرب للعبد (من صناديد قريش) أشرفهم وشجعانهم فقتلهم أمية بن خلف أسره  
 عبد الرحمن بن عوف وأراد استبقاه لصدقة كانت بينهما فظنوه بلال فنادى يا أنصار الله  
 رأس الكفر أمية بن خلف لا تجزوت أن تجبا فمروه بأسيا فقتلهم وذكر الواقدي أن الذي  
 نولى قتله خبيب بن عمة وموحدة مصغر ابن أساف بكسر الهمزة وخفة المهمل وقاء الانصاري  
 وقال ابن اسحق رجس من بني مازن من الانصار وفي المستدرک أن رفاعة بن رافع طعنه  
 بالسيف وقال ابن هشام اشترك في قتله معاذ بن عفراء وسارجة بن زيد وخبيب بن أساف

ويقول قتله بلال والجمع أن الكل اشتركوا فيه وكان أمية قد عذب بلالاً بمكة في المستضعفين  
 فجعل الله قتله على يده وجعله قبل قتله يومئذ يقتل ابنه على بن أمية قتله عمار بن ياسر حتى  
 صاح أمية صيحة لم يسمع منها قبل وهذا المذنب بلال بقوله  
 هنيأ زادك الرحمن فضلاً • فقد أدركت ناراً يا بلالاً  
 ومنهم عدواؤه أبو جهل قال ابن اسحق أقبل يرتجز ويقول  
 ما نقيم الحرب العوان في • بأزل عامين حديث سفيان  
 مثل هذا ولدتني أمي

فأذاقه الله الهوان بأن قتله حفرة في زعمه وجعل ذلك حسرة عليه حتى قال لو غيراً كان  
 قتلتني بشدة الكاف أي زراع يعني أن الانتصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم  
 وإعني لو كان الذي تقتلني غيراً كان لكأن أحب إلي وأعظم لشأني ولم يكن علي تنقص  
 في ذلك وروى البزار وغيره عن عبد الرحمن بن عوف قال أتني في ألف يوم بدر  
 إذا لفت فإذا عن يميني وعن يساري فتبان حديثا السبق إذ قال لي أحدهما سراً من  
 صاحبه يا عم أرى أبا جهل قتل يا ابن أخي وما تصنع به قال عاهدت الله أن رأيت أخته قتله  
 أو أموت دونه فقال لي الآخر سراً مثل صاحبه فسلمت في أي بين رجلين مكانهما فأشرت  
 لهما إليه فشدت عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفران معاذ ومعوذ وفي الصحيحين  
 عن أنس قال صلى الله عليه وسلم من ينظر ما فعل أبو جهل فاطلق ابن مسعود فوجدته قد  
 ضربه ابنا عفران حتى ركب فأخذ بلميته فقال أنت أبا جهل فقال نعم فوجدهم فوجدهم  
 أو قال قتلهم والرواية أنت أبا جهل بالنصب ولها توجيهات معلومة من غيرها أنه خاطبه  
 باللعن قصد الإهانة وعند ابن اسحق والخامس قال ابن مسعود فوجدته باسخر مني  
 فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخذ الله يا عدواؤه قال ولم اخذني هل أحمد رجل قتلهم  
 أي أشرف أي أنه ليس بهار أخبرني من الدبرة اليوم أي النصر والظفر قتلته ورسوله قال  
 وزعم رجال من بني مخزوم أنه قال لابن مسعود لقد ارتقت يارويي القم مررتي صعباً  
 ثم احتزرت رأسه وعند ابن عتبة وأبي الأسود عن عروة أنه أي بعد هذه المكالمة وجده  
 لا يتحرك منه عضواً ناه من ورائه فتناول فأم سيف أبي جهل فاستله ورفع بيضته عن قتله  
 فوق رأسه بين يديه وعند ابن اسحق والخامس في حديث ابن مسعود فجئت برأسه إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدواؤه أبي جهل فقال الله الذي لا اله الا هو خلقت له ثم  
 ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله وفي زيادات المغازي لبونس بن بكر فأخذ صلى الله عليه وسلم  
 بيد ابن مسعود ثم انطلق حتى أتاه فقام عنده ثم قال الحمد لله الذي أعز الإسلام وأمله ثلاث  
 مرات وروى ابن عازم من هرسل قتادة رفعه أن لكل أمة فرعوناً وان فرعون هذه الأمة أبو  
 جهل قتله الله شر قتله قتله ابنا عفران وقتله الملائكة وتذاه ابن مسعود بفتح التوقية والذال  
 مجبة ومهملة وثبت الفاء أي أجهز عليه والحاصل أن معاذ ومعوذ ابني عفران وهما أمتهم  
 كما مر وأبو جهل الحارث بلقاء بهضرمهما إياه بسيفيهما منزلة القتل حتى لم يبق فيه الا مثل حركة  
 المذبذب وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فكلمه ثم ضرب عنقه بسيف نفسه لكن في الصحيحين

من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه قتله معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم نظر في سيفيهما وقال كلا كما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح قال ابن عبد البر وعياض وأصح منه حديث الصحيبين عن انس أي وعبد الرحمن أيضا كما مر أن قاتله ابنا عفراء وجمع الحافظ باحتمال أن معاذ بن عفراء شدة عليه مع معاذ بن عمرو وضربه بعد ذلك معوذ بن عفراء حتى ابتسه ثم حرأه ابن مسعود فقتل معاذ بن عفراء قالها انتهى وسبقه اليه النووي فقال اشترك الثلاثة في قتله لكن ابن الجوح منحه أولا فاستحق السلب وانما قال كلا كما قتله تطبيبا لقلب الآخر من حيث أنه شارك في قتله وان كان القتل الشرعي الذي يستحق السلب وهو الاثخان واخرجه عن كونه بمنعنا انما وجد من ابن الجوح انتهى قال في التور وهو صحيح لكن اعطاء ابن الجوح السلب يدل على انه الذي اراد امتناعه قلت هذا ما صل الجمع وبه صرح النووي كما ترى فلا معنى لاستدراكه وجاء انه قال لابن مسعود استر من أصل العنق ليري عظيمها ما با في عين محمد وقل له ما زلت عدو قال سائر الدهر واليوم أشد عداوة فلما أتاه برأسه وأخبره قال كما أتى أكرم النبي على الله وأمتي أكرم الامم على الله كذلك فرعون هذه الامة أشد وأعظم من فرعون سائر الامم اذ فرعون موسى حين ادركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا وذكر عياض أن ابن مسعود انما وضع رجله على عنقه ليصدق رؤياه قال ابن قتيبة ذكر أن أبا جهل قال لابن مسعود لا تقتلك فقال والله لقد رأيته في النوم اني أخذت حذجة فخطل فوضعتها بين كتفيك ورأيتني أضرب كتفيك ولئن صدقت رؤياي لأطأن على رقبتك ولأذبحنك ذبح الشاة الحذجة بفتح المهملين والجيم وتاء تأنيث الحنظلة الشديدة ومنهم ومنهم وقد اطلت لتشوف النفس لقتل هذا الفرعون مع انه ما خلا من فائدة (وأسر من أسر) وهم سبعون (من أشرافهم) جمع شريف ويجمع أيضا على شرفاء ولعله خصهم بهذا القتل بالصناديد تنبيها على أن القتل هم المعروفون بالشجاعة بينهم وان كانوا شرفاء وعند ابن اسحق انهم لما جعلوا يأسرون والنبي صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ على يابه متوشح السيف ففر من الانصار يحرسونه يخافون كزة العدو فرأى عليه السلام في وجه سعد الكراهة فقال له والله لكأنيك يا سعد تكلم ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة وقعها الله بأهل الشرك فكان الاثخان في القتل أحب الي من استبقاء الرجال (وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم) العدوي مولاهم المدني (في) تفسير (قوله) تعالى (وماريت اذ رميت) أتيت بصورة الرمي (ولكن الله رمي) بايصال ذلك اليهم لان كفاهم الحسب لا بجلاء عيون الجيش الكثيرة بسمية بشر وقيل ماريت الفرع والعب في قلوبهم اذ رميت بالحسب فانهم زمو ولكن اعاد الله وغفر له ومنع ذلك حكاه أبو عبيدة في المجاز عن ثعلب (قال) عبد الرحمن وأعاده للفصل بين كلام الله وتفسيره (هذا يوم يدر أخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات) نزلت من السماء وأمره جبريل بأخذها فأتاها له على كما مر (فرمى بحصاة في مينة القوم) جهة يمينهم (وبحصاة في ميسرة القوم) جهة

شمالهم (وبحسب ما بين أظهرهم) أي بينهم فظهر زائدة (وقال شاهت) قبحت (الوجوه)  
 زادت الرواية اللهم أرفع قلوبهم ووزل أقدامهم (فأنهزموا) لا يلبون على شيء أي  
 لا يلتفتون وألقوا دروعهم (وقد روى عن غير واحد) كهمر عند الطبراني وحكيم بن حزام  
 عنده وعند ابن جرير وابن أبي حاتم وجابر وابن عباس كلاهما عند أبي الشيخ وقاله الجمهور  
 قال القرطبي وهو الصحيح والسيوطي هو المشهور (أن هذه الآية نزلت في رمية صلى الله  
 عليه وسلم يوم بدر وان كان قد فعل ذلك) أي الرمي بالحصاة (يوم حنين أيضا) ويوم أحد  
 أيضا كما عند الحاكم على شرط مسلم (كما صنف أن شاء الله تعالى) في غزوتيها وقيل  
 نزلت في طعنة طعنها عليه السلام لأبي بن خلف يوم أحد بجربة فوق عن فرسه ولم يخرج  
 منه دم جعل يصور حتى مات رواه الحاكم بسند صحيح قال السيوطي لكنه غريب وقيل  
 في سهم رماه يوم خيبر فسار في الهواء حتى أصاب ابن أبي الحقيق وهو على فراشه رواه ابن  
 جرير بإسناد مرسل جيد لكنه غريب وقيل في حصيه يوم خيبر قال القرطبي ما حاصله  
 وهذا كله ضعيف لأن الآية نزلت عقب بدر وأما قوله فلم تقتلوههم فروى أن الحصاة لما  
 صدروا عن بدر ذكركل واحد منهم ما فعل فعلت كذا فعلت كذا فجاء من ذلك تفاخر وهو  
 ذلك فنزلت الآية إعلاما بأن الله هو الهادي المبيت والمقدر لجميع الأشياء وأن العبد انما  
 يشاؤك بكسبه وقصده انتهى (وقد اعتقد جماعة) كما قال العلامة ابن القيم في زاد  
 المعاد في هدى خير العباد (أن المراد بالآية سلب فعل الرسول صلى الله عليه وسلم) (عنه  
 وإضافته إلى الرب تعالى) لغرضهم الفاسد المشار به بقوله (وجعلوا ذلك أصلا في الجبر) يجيب  
 وموحدة ساكنة أي مذهب الجبريين الزاعمين جبر العبد على الفعل لا ينسب له منه شيء  
 كما فسره بقوله (وابطال نسبة الأفعال إلى العباد وتحقيق نسبتها إلى الرب وحده) تعالى  
 عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) كما قال ابن القيم (غلط منهم في فهم القرآن ولو صح ذلك لوجب  
 طرده فيقال ما صليت إذ صليت ولا صمت إذ صمت ولا فعلت كذا إذ فعلت) بفتح اللام  
 في الجميع خطأ باعلى المتبادر أو بضعها المتكلم (واكنى الله فعل ذلك فإن طرده وذلك  
 لهم في أفعال العباد) وينها بقوله (طاعتهم ومعاصيهم إذ لا فرق) فلا ينسب لهم منها  
 شيء فلا يكونون عتلين لفعل مأمور به ولا ترك منه شيء عنه فلا يشاؤون على طاعة ولا يعاقبون  
 على معصية وهذا هدم للشريعة وإبطال للآيات والاحاديث الكثيرة (وان خصوه بالرسول  
 وحده وأفعاله) أي بأفعال الرسول (جميعها أو) خصوه (برمي وحده) دون باقي أفعاله  
 (ناقضوا) أنفسهم حيث تقوا جملة الأفعال عن العباد ونسبوا بعضها إلى بعضهم (فهؤلاء  
 لم يوقفوا الفهم ما أريد بالآية) وانما تأويلها مع الجواب أنه (معلوم أن تلك الرمية من  
 البشر) وخصوصا من واحد (لا يبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم مبدأ الرمي وهو  
 الحذف) بجملة ومجبة الرمي بالحصاة (ومن الرب تعالى نهاية وهو لا يصل فأضاف إليه  
 رمي الحذف الذي هو مبدأ) من إضافة الأعم إلى الأخص أي الرمي الذي هو الحذف وكذا  
 يقال في (ونفي عنه رمي الإيصال الذي هو نهايته) وذهب ثعلب في معنى الآية إلى أن المتني  
 الرعب الذي ألقاه الله في قلوبهم حتى انهزموا كما مر ولكنه يقتضي انهزماهم بمجرد الرعب وهو

خلاف الواقع من تسلط الملائكة والمسلمين بالقتل والاسراف ذلك انهم زعمهم لا يعجزون العجب  
فما عليه ابن القيم في فهم الآية كغيره أولى (ونظير هذا في الآية نفسها) باعتبار المسأل  
اذ ليس فيها نفي قتل عنهم وثباته لهم (قوله تعالى فلم تقتلوهم) لم تزهقوا روحهم بقوتكم  
وضربكم (ولكن الله قتلهم) اذ هو الذي اهلكهم وامانهم وقيل قتلهم تحكيكم منهم وقيل  
بالملائكة الذين امدكم بهم حكاهما القرطبي ولم يقل اذ قتلوه هم كما قال اذ رميت لمشاركة  
الملائكة لهم في قتلهم بخلاف الرى فلم يشاركه صلى الله عليه وسلم فيه أحد (ثم قال  
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فأخبر أنه تعالى وحده هو الذي تفرد بإبصال الحصباء  
الى اعينهم ولم يكن برسوله صلى الله عليه وسلم ولا يمكن وجهه الاشارة بالآية انه سبحانه أقام  
اسبابا تظهر للناس فكلن ما حصل من الهزيمة والقتل والنصرة مضاعفا اليه) صلوات الله  
عليه وحاصل بقوله ولا يرجع الضحية للاسباب لذكيره (وبه وهو خير الناصرين) كما قال  
في الكتاب المبين (قال) محمد (بن اسحق) بن يسار امام المغازي (وقال عكاشة) بضم  
العين وشد الكاف وتحذف (ابن محسن) بكسر الميم وفتح الصاد ابن حمران بضم المهملة  
وسكون الراء ومثلية (الاسدي) ممن يدخل الجنة بغير حساب كما في الصحابين (يوم بدر  
بسيفه حتى انتقع في يده فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جزلا) بكسر الجيم  
وقصها وسكون الهمزة اذال المجنة واحد الاجذال وهي أصل الحطب قال الشامي والمراد  
هنا العرجون بضم المهملة أصل العذق بكسر العين الذي يفرج وينعطف ويقطع منه  
الشماريح فيبقى على النخلة بابا (فقال له قاتل به) يا عكاشة فأخذه منه (فهزه فعاد في يده  
سيفا طويل القامة شديد المتن) أى الظهور من اضافة الوصف الى فاعله أى شديد اعنته  
أو المراد بالمتن هنا الذات نسجة لكل باسم جرته (أيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على  
المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون) بفتح المهملة واسكن الواو وبالتون قاله البرهان  
وتبعه الشامي (ثم لم يزل) السيف عنده يشهده المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى قتل وهو عنده في قتال أهل الردة زمن الصديق قتل طليحة بن خويلد الاسدي وروى  
الواقدي - حدثني اسامة بن زيد اللبتي - عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل  
عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن أسلم بن الحرير يوم بدر فبقى اعزل لاسلح معه فأعطاه صلى  
الله عليه وسلم قضيه لما كان في يده من عراجين ابن طاب فقتل اضر به فاذا سيف جيد فلم يزل  
عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد ورواه البيهقي أيضا الحرير بفتح المهملة وكسر الراء  
وبين مهملة قاله البرهان فتحجب بقول الزبير ليس في نسب الانصار حريش بجمجمة غير الحرير  
ابن حبي وما سواه بالمهملة وضبطه الشامي بالمجنة وأعزل بفتح الهززة وسكون المهملة فزلى  
وابن طاب بجمجمة فألف فوحدة نوع من عمر المدينة نسب الى ابن طاب رجل من أهلها وجسر  
أبي عبيد كان سنة أربع عشرة (وجاء عليه الصلاة والسلام يومئذ) أى يوم بدر (فيما  
ذكره القاضي عياض عن) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القهري - مولا هم المصري - الخلف  
الامام الراشد من أجله الناس وثقاتهم ورجال الجمع مات في شعبان سنة سبع وتسعين  
ومائة (معاذ بن عمرو) قل في ذلك العمري واتقده محشبه البرهان بأن الذي في النسخاء

معوذ بن عقراء (يحمل يده ضربه عليها عكرمة) بن أبي جهل أسلم بعد الفتح وقلد في ذلك  
 البعمرى أيضا وردت محشيه بأن الذى فى الشفاء ان القاطع لها أبو جهل (فبصق عليه  
 الصلاة والسلام) بالصاد والزاى أى أخرجه ريقه ورمى به (عليها فاصقت) بكسر الصاد  
 وفيه علم من أعلام النبوة بآهر ثم روى ابن اسحق ومن طريقه الحاكم عن ابن عباس قال  
 قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بنى سلة سمعته يقولون وأبو جهل فى مثل الخرجة  
 أبو جهل لا يخلص اليه فجعلته من شأني فنهضت نحوه فلما امسكتني حملت عليه فضر به  
 ضربة اطلت قدمه بنصف ساقه قال فوالله ما شبعها حين طاحت الابالوة تطيح من تحت  
 مرضعه حين يضرب بها قال وضربني ابنة عكرمة على عاتق فطرح يدي فتعلقت بجملدة من  
 جنبى وأجهضني القتال عنه فلقد فالت عامة يوى واى لاسحبها خطي فلما أدتني وضعت  
 عليها قدى ثم غطيت عليها حتى طرحتها (قال ابن اسحق) فى بقية ذا الحديت الذى ذكرته  
 (ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان) رضى الله عنه ولم يذكر فى حديثه هذا انه أتى  
 بها المصطفى فتوهم البعمرى وتبعه المصنف أن كلام القاضي فيه فوهما لانها قصة أخرى  
 كما علم والخرجة بفتح الميم والراء والهمزة تأنيث شجر ملتف كالغيضة قاله فى النهاية وفى  
 حواشي أبى ذر الشجرة الكبيرة الاغصان وفى العين الخرجة الغيضة اطلت قدمه اسرعت  
 قطعها مرضعه بضاد وخاء معجبتين كما فى النهاية وفى المصاح ان بجاء ميمه أيضا وأجهضني  
 بجيم وهاء ومعجبة شغلني واشتد على (و) روى ابن اسحق حديثي يزيد بن رومان (عن عروة  
 ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها) قالت (لما أمر صلى الله عليه وسلم بالقتلى) أى  
 بعظماهم (أن يطرحوا فى القليب) فى الصحيح عن انس عن أبى طلحة أن نبى الله صلى الله  
 عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من مناديد قريش فقدموا فى طوى من اطواء  
 بدر خبيث بحيث وعند ابن عائذ بضعة وعشرين قال الحافظ ولا تنافى فالبضع يطلق على  
 الأربع أيضا قال ولم أقف على تسمية الأربع والعشرين جميعهم بل تسمية بعضهم ويكنى أقالهم  
 عن سرده ابن اسحق من قتلى الكفار يدربان يقتصر على من كان يذكر بالرياسة ولتويعا لايه  
 وفى حديث البراء فى الصحيح أن قتلى بدر من الكفار سبعون فكان المطر وحين فى القليب  
 الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوصا بالخطابة الاتية لما تقدم منهم من المعاندة وطرح باقى  
 القتلى فى امسكتة أخرى وأفاد الواقدى أن هذا القليب كان حفره رجل من بنى النزار  
 فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار (فطرحوا فيه) بالفاء فى جواب لما على رأى ابن مالك  
 أو زائدة على رأى الجمال بن هشام لكن الشايب عند ابن اسحق بدون فاء فهى زائدة من  
 قلم المصنف أو نساخه (الاما كان من أمية بن خلف فانه اتفق فى درعه فلاها) أى الدرع  
 لانها مؤنثة عند الأكثر (فألقوا عليه ما غيبه من التراب والججارة) قال السهيلي رحمه الله  
 فى الروض (وانما ألقوا فى القليب) لانه مكان من سنته عليه السلام فى مغازيه اذا مر  
 بجيفة انسان أمر بدفنه لا يسأل عنه مؤمنا كان أو كافرا كذا وقع فى السنن للدارقطنى  
 فاللقاؤهم فى القليب من هذا الباب (ولم يدفنوا لانه عليه الصلاة والسلام كره أن يشق  
 على أصحابه لكثرة جيف الكفار وأن يأمرهم بدفنهم فكان جزهم الى القليب أيسر عليهم)

قال ووافق أن القليب حفره رجل من بني النار اسمه بدر فكان فلاناً مقدماً لهم وهذا على أحد القولين في بدر انتهى كلام السهيلي برتبة ولا يرد على قوله لأنه كان من سنته أن يدبر أول من غاربه التي وقع فيها القتل لجواز أن المراد أنها طريفة التي كان يحبها في نفسه ويميزها على غيرها ففعل ما سهل عليه في بدر ثم داوم على ما يحبه في بقية غزاه (وفي الطبراني عن أنس بن مالك) روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل هل شهدت بدر فقال وأين أغيب عن بدر قال الحافظ في الفتح وكأنه كان في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما ثبت عنه أنه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكان له خروج معه إلى بدر أجمع معه زوج أمه أبي طلحة وقال في الإصابة أن عالم يذكره في السديرين لأنه لم يكن في سن من يقاتل (قال أنس) بفتح أوله وهمزة آخره أي ابتداء (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يحدثنا من أهل بدر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرثنا مصارع أهل بدر بالاسم من بدر) وهذا ظاهر في أنه كان ليلاً وبه صرح الحافظ فقال وقع هذا في الليلة التي التقوا في صبيحتها كما مر وإن في رواية أخرى أنه أخبر بذلك قبل الواقعة بيوم أو أكثر وفي أخرى يوم الواقعة وجمع ابن كثير بأنه لا مانع أن يخبر بذلك في الوقتين وعلى أنه أراهم ليلاً فيكون أنه هو ادرواية يوم الواقعة باطلاق اليوم على ما يقرب منه من الليل ولا ينافيه قوله (يقول هذا مصرع فلان) لجواز أن قوله ذلك ليلاً وحيتذ فقوله (غداً) مستعمل في حقيقته (إن شاء الله) ويقع في أكثر النسخ وفي الطبراني عن أنس بن مالك قال أنشأ فظاهاه أن الحديث من مسند أنس وأنه شهد حديث المصطفى بذلك والذي في الطبراني أنما هو عن أنس عن عمر كما قلناه وكذا أخرجه مسلم نحوه عنه عن عمر وتلك النسخ فيها سقط ويدل عليه قوله (قال عمر) الذي بعثه بالحق ما أخطوا الحدود التي حدثها صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم غاية لحد وفي صريحه في حديث أبي طلحة عند البخاري عقب قوله الذي قدمته فربما عنه خيبته محبت وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعروة ثلاث ليلال فلما كان يبدو اليوم الثالث أهر براحته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه فقالوا ما نرى ينطلق إلا بعض حاجته حتى قام على شفة الركن فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم (فقال يا فلان بن فلان) جوز في النور ضم فلان وفتح ابن وقضهما وضمهما قال وذكر الثالث في التسهيل انتهى فضم الاول على الاصل وقصه على الاتباع لفظة ابن واختاره البصريون والمبرد خلفه وضمهما قال الدماميني على التسهيل رواه الاخفش عن بعض العرب قال وكان قائله راعي أن التابع ينبغي أن يتأخر عن المتبوع ولم يراع أن الاصل الحاصل على الاتباع قصد التخصيف وفي التصريح حكى الاخفش أن بعض العرب يضم الابن اتباعاً لضم المتأدي نظير الحمد لله بضم اللام في تبدیل حر كذا ينقل منها للاتباع وفي كون ذلك من كلمتين وفي تبعية الثاني للاول لكنه يخالف في كونه اتباعاً معرباً لبني والحمد لله بالعكس (وبافلان بن فلان) كناية عن علم مذكر لما قلناه وانشاء فلانة بزيادة تاء وزادوا آل في علم ما لا يعقل فرقاً بينه وبين العاقل لكن في الجمع أنه وقع في الحديث بشير لأم فيما لا يعقل أخرجه ابن حبان والبيهقي وأبو يعلى عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة فقالت يا رسول الله ماتت فلانة تعني الشاة (هل



وجدتم ما وعدكم الله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا) وفي رواية عن انس ان وقوفه على  
شفة الركن ومناداة لهم بذلك كان ليل لا وشفة الركن مطرف البئر والكشيم في شفا بفتح المخجمة  
والفاء مقصورة وحرفه والركن بفتح الراء وكسر الكاف وشدة الياء البئر قبل أن تطوى والاطواء  
جمع طوى وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار قال الحافظ ويجمع بأنها  
كانت مطوية فاستخدمت فعادت كالركن (وفي رواية) اخرجها ابن اسحق وأحمد ومسلم  
وغيرهم عن انس (فنادى يا عبدة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا  
جهل بن هشام) فسمي أربعة من الأربعة والعشرين الذين ألقوا في القليب قال الحافظ  
ومن رؤساق قريش عن يمامة بن مهران وعبيدة والعاصي والدأبي أحيصة سعيد بن  
العاصي بن أمية وحنظلة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة والحرف بن عامر وطعيمة  
ابن عدي وهو لاء من بني عيد مناف ومن سائر قريش نوفل بن عبد وزمعة وعقبيل  
ابن الأسود والعاصي بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن الوليد أخو خالد ونبه  
ومنيب ابن الطاج السهمي وعلي بن أمية بن خلف وعمر بن عثمان عم طلحة أحد العشرة  
ومسعود بن أبي أمية أخوات سلمة وقيس بن الفاكه بن المغيرة والأسود بن عبد الأسد  
أخو أبي سلمة وأبو العاصي بن قيس بن عدي السهمي وأممية بن رفاعة هؤلاء عشرون  
تمضم إلى الأربعة فتكمل العدة انتهى (وفي بعضه نظرا لأن أمية بن خلف لم يكن في القليب  
لأنه كان كما تقدم مضمنا واتفقوا عليه من الحجارة والتراب ما عني) وقد أخرجه ذلك  
ابن اسحق من حديث عائشة كما مر (ولكن) قال الحافظ في المفتح (يجمع بينهما بأنه كان  
قريباً من القليب فودي فيمن قودي لكونه كان من جهة رؤساقهم) وختم الرؤساء  
بالخاطبة لما تقدم منهم من المعاندة كما مر عن الحافظ فقصصهم زيادة في اذلالهم (قال ابن  
اسحق حدثني بعض أهل العلم أنه عليه الصلاة والسلام قال يا أهل القليب بئس العشرة  
أنتم فالقصص بالذم محذوف (كنتم) ولفظ ابن اسحق بئس عشرة النبي كنتم لنبيكم  
(كذبتموني وصدقتني الناس) وأخرجوني وآوأتني الناس وفاتقوني وصدقتني الناس  
جزاكم الله عني من عصابة شر أخوتكموني أمينا وكذبتموني صادقا إلى هنا رواية ابن اسحق  
وهو مرسل أو معضل وذكر ابن القيم في الهدى أنه قال ذلك قبل أن يأمر بطرحهم  
في القليب فإن كان مراده خصوص رواية ابن اسحق هذه فمحمل ولا يرد قوله يا أهل القليب  
لأنه سماهم أهله باعتبار الأول والاخذ في أبي طلحة في الصحيح يرد عليه فإنه صرح بأنه أمر  
بطرحهم فلما كان اليوم الثالث قام على شفا الركن فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم  
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أسرركم انكم اطعتم الله ورسوله فاقبلوا بغير ما وعدنا  
حقا فاني وجدتم ما وعد ربكم حقا قال أي أبو طلحة فقال عمر يا رسول الله ماتكم من  
أجساد الأرواح لها وفي بقية رواية الطبراني التي قدمها المصنف عن انس (نضال عمر بن  
الخطاب) مستغفها (كتب تكلم أجساد الأرواح فيها) وفي رواية مسلم فسمع عمر  
صوته فقال يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول الله تعالى انك لاتسمع  
الموتى (نضال) صلى الله عليه وسلم زاد في رواية العيصين والذي يقصيه بيده (ما أنتم بأسمع

لما أقول منهم) بل هم أسمع منكم قال الحافظان ذان رؤسهم على قول الأكثر وأما ذان قلوبهم  
 انتهى وإن صدق النبي بالمساواة لغة لكن خصه الاستعمال بأن المنفى عنه الحكم أقوى  
 في ثبوت مدلوله عن فضل عليه ويؤيده رواية ما أنتم بأنهم لقولهم أولهم أفهم لقولي منكم  
 ويؤيده المساواة قوله عند الطبراني بسند صحيح من حديث ابن مسعود يسعون كأنهم يسعون  
 ولكن لا يجيبون (غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئا) هذه رواية الطبراني ولفظ رواية  
 مسلم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا أي لعدم الأذن لهم في إجابة أهل الدنيا كقوله تعالى  
 هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون هذا هو الأصل فلا يقدح فيه ما انفق من كلام  
 بعض الموفى لبعض الأحياء لاحتمال الأذن لذلك البعض (وتأملت عائشة رضي الله عنها  
 ذلك فقالت إنما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أنهم الآن ليعلمون أن الذي أقول لهم) من  
 استعمال المضارع بمعنى الماضي أي ليعلمون أن ما قلت لهم فيما مضى من التوحيد واليمان  
 وغيرهما هو (الحق ثم قرأت) مستدلة لما ذهب إليه (أنك لا تسمع الموفى الآية) وهذه  
 عبارة البصري والذي في الصحيح عن عروة عن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم  
 على قلبه بدري فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم الآن ليسمعون ما أقول فذكر  
 لعائشة فقالت إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم أنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم  
 هو الحق ثم قرأت أنك لا تسمع الموفى حتى قرأت الآية (فقولها يدل على أنها كانت تنكر ذلك  
 مخالفاً) أي في حالة استقرارهم في النار وغيره خلاف قول عروة في البخاري تقول أي  
 عائشة حين يتوأموا مقاعدهم من النار قال الحافظ مراده أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن  
 الإطلاق في أنك لا تسمع الموفى مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار  
 عائشة وإثبات ابن عمر لكن قولها يدل على أنها كانت تنكر ذلك مطلقاً (فقولها) إن الحديث  
 إنما هو بلفظ (أنهم الآن ليعلمون) وإن ابن عروة في قوله ليسمعون اهـ فالمنصف أسقط من  
 كلام الحافظ ما يبين الإطلاق خير شياً فيه فقال لعدي أهل الطبيب وغيرهم وأولاهم لهم  
 ولا بأحيائهم في قبورهم وإنما يجيبون بعد البعث انتهى قال البيهقي والعلم لا يمنع السماع  
 والجواب عن الآية أنهم سم لا يسعون وهم موفى (و) لكن أحياءهم حتى سمعوا كما قال  
 قتادة بن دعامة في أخبار البخاري عنه عقب حديث أبي طلحة السابق (أحياءهم الله  
 تعالى) زاد الأسماعيلي بأعيانهم وأسقط المنصف من قول قتادة حتى سمعهم قوله صلى الله  
 عليه وسلم كما في البخاري قبل قوله (ويجاء وتصغرا) قال الحافظ الصغار الذلة والهوان  
 (ونقمة) يكسر النون ويكون المقاف كما في الناصرية وفي حاشية البزوفية يفتح النون  
 وكسر المقاف قاله المنصف (وحسرة) ونزما كما هو بقية قول قتادة في البخاري أي لأجل  
 التوبين فالمنصوبات للتعجيل (وفيه) أي قول قتادة هذا (رد على من أنكر أنهم يسعون)  
 لأنه أثبت سماعهم غاية أنه بعد الأحياء (كما روى عن عائشة رضي الله عنها) إنكار  
 ذلك وفي التعبير بروي شيء لانه في الضعيف وهذا ثابت عنها في الصحيح ولذا عبر الحافظ بلفظ  
 كما جاء عن عائشة (ومن الغريب) أي خلاف المشهور عنها (أن في المفازي لابن إسحق  
 رواية يونس بن بكير بإسناد جيد) أي مقبول كما قال السيوطي وللقبول يطلقون جيداً

(عن عائشة رضي الله عنها حديثاً) مثل حديث أبي طلحة السابق كما في الفتح (وقبه ما أئتم  
باسم لما أقول منهم وأخرجه الامام أحمد) عنها (باسناد حسن فان كان ذلك) (مخفوطاً)  
عن عائشة (فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة) الذين  
رووا القصة وهم فصحاء عارفون بمواقع الكلام كيف وهم عمر وابن مسعود وعبد الله بن  
سبلان بكسر المهملة وسكون الضمة أخرج أحاديثهم الطبراني وأبو طلحة وابن عمر  
أخرجهما البخاري وغيره (لكونها لم تشهد القصة) وهو لا يشهدوها الا ابن عمر وابن  
سبلان فأما ابن عمر فاستصغر يوم بدر كما في الصحيح وأما ابن سبلان فلم يذكر في شهداء  
فارس لا ذلك عن غيرهما ومروا بالصحابي حكمه الوصل وهو حجة كما تقرّر وهذا كما هو ظاهر  
انما هو على رواية الصحيح عن عائشة أن المصطفى انما قال انهم الآن ليعلمون أنما على ما قدمه  
المصنف أنها قالت وقالت انما أراد النبي الخ فلا يتأتى هذا فان في الارادة لا يتأتى انه  
قاله بل التأويل فرع الثبوت اللهم الا ان يكون المراد انها رجعت عن انكارها بقاء اللفظ  
على ظاهره وان تأويله واجب وأبقته على ظاهره والمخرج لهذا التعسف عدول المصنف عن  
رواية الصحيح عنها الى عبارة العسري كما مر ثم أتى بكلام الحافظ في شرح الصحيح (وقال  
الاسماعيلي كان عند عائشة رضي الله عنها من الفهم والذكاء) سرعة الفطنة كما في القاموس  
(وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه) أتى بذلك تأديباً وتعميداً  
للاستدلال الثلاثتهم غي منه أنه لم يعرف مقامها (لكن لا سبيل) طريق (الى ردة رواية  
الثقة الا بنس مثله) في كونه رواية عن الثقة أيضاً (يدل على تسفه أو تخصيصه) وبصار  
لهما بالرواية (أو استحالة) عطف على بنس أو على نسبه والاول أقرب وتدرجاً بالعدل  
والثلاثة متفقين هنا (تكيف) بصار الى انكارها مع اتقاء الثلاثة (والجوع بين الذي  
انكرته وابتنى غيرها ممكن) وذلك (لأن قوله تعالى انك لاتسمع الموتى لا يتأتى قوله صلى الله  
عليه وسلم انهم الآن يسمعون لأن الاسماع هو ابلاغ الصوت من السمع في أذن السامع  
فإنه تعالى هو الذي أسمعهم بان يأفهم صوت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) ولم يسمعهم  
المصطفى لحصل التوفيق بين الآية والحديث (وأما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون فان  
كانت) بتمه على فهمها الآية فقد علمت انه لا يتأتى وان كانت (سمعت ذلك) من النبي صلى  
الله عليه وسلم بعد ذلك أو من غيره لانها لم تشهد القصة (فلا تنافي رواية يسهون) اذا علم  
لا يمنع السماع (بل تؤيدها) لأن علم الخاطب في العادة انما يكون بما يسمعه (وقال السهيلي  
ما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك) من الله (لنبيه صلى الله عليه وسلم  
يقول الصحابة) كما رواه مسلم في حديث انس عن عمر (أخطأ طيب أقواماً قد جيعقوا) بفتح  
الجيم وشدة الباء أي صاروا جيعفاً مستئين كما تفيد النهاية وغيرها وضبطه شيخنا في النسخ  
الصحيحة خلاف ما في بعضها من ضبطه بالبناء الجيهول فانه أمر بالاضرب عليه وأثبت فتح  
الجيم كما قلنا (فأجابهم بما أجابهم) اجله ليأتى على كل الروايات فيما أجابهم به والى هنا  
ما تصرف فيه على السهيلي ولذا احتاج أن يقول ما محصله ولفظه في الروض عائشة لم تقصم  
وغيرها ممن حضر أحفظ لفظه صلى الله عليه وسلم وقد قالوا له يا رسول الله أخطأ طيب أقواماً

قد جفوا فقال ما أنتم باسم لما أقول منهم (قال) السهلي "تلاوه هذا ما لفظه (واذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالين) كما ثبتت عائشة (جاز أن يكونوا سامعين) كما أثبتته عمر وابنه وأبو طلحة وغيرهم إذ لا فرق وأيضاً فالعلم لا يمنع السماع كما قال البيهقي (وذلك أما بأذن رؤسهم) على قول الأكثر وأما بأذن قلوبهم هذا ما نقله الحافظ عن محمد بن كلاب السهلي "وتبعه المصنف في الشرح والتأني ولم ينقلوا ما زاده هنا عنه بقوله (إذا قلنا أن الروح تعود إلى الجسد) كله (أولى بعضه عند المسئلة وهو قول أكثر أهل السنة وأما بأذن القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال على الروح من غير وجوع إلى الجسد أو بعضه) ولعلهم حذفوه من كلامه لاشكاله لأنه إذا قبل لاتعداد الروح لشيء من الجسد لزم أن لا يكون السماع بأذن القلب فالمناصب أن يقول أما بأذن رؤسهم أو قلوبهم إذا قلنا الخ اللهم إلا أن يكون لم يرد بالقلوب الشكل الصنوبري بل الأحوال القائمة به فيحصل بها الإدراك كما قال غير واحد في معنى القلب وفي الفتح قال السهلي "وقد عكس بهذا الحديث من قال السؤال لتوجه على الروح والبدن ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بأن السماع لأذن الرأس لا لأذن القلب فلم يبق فيه حجة قلت إذا كان الذي وقع حيث ذكر من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم لم يحسن التمسك به في مسئلة السؤال أصلاً انتهى (قال) السهلي "وقد روى عن عائشة رضي الله عنها انها احتجبت بقوله تعالى وما أنت بمسمع من في القبور وأنك الانذير وفي الصحيح انها احتجبت أيضاً بقوله انك لا تسمع الموتى (و) لاجبة فيه لأن (هذه الآية) كقوله تعالى أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى أي ان الله هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظة إلى آذان القلوب لا أنت وان أوصلتها إلى آذان الرؤس (وجعل الكفار أمواتاً) أي انك لا تسمع الموتى صريحاً وفي وما أنت بمسمع من في القبور استلزاماً (وصحاً) في أفأنت تسمع الصم (على جهة التنبيه بالاموات وهم احياء وبالصم قافله هو الذي يسمعهم على الحقيقة اذا شاء لانيه ولا أحد فاذا لاتعلق بالآية من وجهين أحدهما انها انما نزلت) أي وردت (في دعاء الكفار إلى الايمان) فهو مجاز (والثاني) لو حلت على الحقيقة لم يكن فيها معارضة وذلك (أنه انما نفي عن نبيه أن يكون هو المسمع لهم وصدق الله فانه لا يسمعهم اذا شاء الا هو يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير) إلى هنا انتهى كلام السهلي "كما يعلم من رؤية روضه لا يجازعه من قال الفصل بأى في قوله أي ان الله الخ مشعر بأنه ليس من كلامه بل هو كله كلامه وأنى بأى ليقصر المراد بالآية وهذا ظاهراً جذا يعنى فحمل الحديث على انه اسمعهم كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لا ينافي الآية وفي فتح الباري اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى وبين في القبور فحملته عائشة على الحقيقة وجعلته أصلاً احتاجت معه إلى تأويل الحديث وهذا قول الأكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبين في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكنوا القبور وعلى هذا لا يفي في الآية دليل على ما نقلته عائشة والله أعلم (واقده أحسن العلامة) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي (بن جابر) فتسبه لجذأيه لاشتهاره الاندلسي الاعشى صاحب شرح اللفية الشهير بالاعشى والبصير

(حيث قال بدا) ظهر صلى الله عليه وسلم (يوم بدر وهو كالبدن) الواو اليعال (حوله  
 كواكب) رجال كالصكوا كعب في الظهور والاشراق تشبيه بليغ بحذف الإداة  
 أو استعارة (في افق) يسكون القاع على إحدى القنن للوزن أي في ناحية (الكواكب)  
 أو قبا يظهر من نواحي القل التي هي مطلع الكواكب ومظهرها وفي مهب الريح في  
 القاموس الافق نقطة وبضعين الناحية جهة آفاق أو ما ظهر من نواحي القل أو هي مهب  
 الجنوب والشمال والحدود السبا انتهى وفي نسخ المروا كبيرهم وكذا أنشده للنسائي  
 وقال جمع موكب أي بكسر الكاف وهو جماعة ركاب يسرون برفق وهم أيضا القوم الركب  
 لثينة التره (تجلى) تظهر وتغير عن غيرها (وجبريل في جند) أعوان وأنصار (الملائك)  
 من إضافة الاسم إلى الأخص أي جنسهم الملائك جمع ملك وبجمع أيضا على ملائكة  
 (دونه) أي أمامه صلى الله عليه وسلم ونزع على ما أنشده ولحقه من كثرة الملائك  
 المتأخرين له قوله (فلنقن) بالقوقة (أعداد) بفتح المهملة جمع عدد أي كثرة (العدو)  
 أي الأعداء في القاموس العدو ضد الصديق الواحد والجمع ويحذف قراءة نقن بضمه  
 وكسرهمزة اعداد مصدر أو علة الشيء أي لم نقن بهشة العدو والسلاح وغيره  
 شيئا (الغزل) اسم مفعول من غذله تجذبله إذا حمله على القتل وتزله القتال كافي  
 الصباح يعني أن شدة السيلين وقوتهم في أعينهم جعلهم على ذلك حتى أنهم لم يتمكنوا من  
 من قتلهم وأسروهم (رمي بالحصى) في أوجه القوم رمية فسرهمهم فخرهم وبنه  
 جههم وفي حديث عمر عند الطبراني لما كان يوم بدر ولم يمت فربس فارتد إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصليا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وراهم  
 فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذف عينه وفاق (مثل البهام)  
 حال كونه (يجهل) بفتح الميم والهاء فيهما جيم ما كنه قال القاموس أوض مجهل كنهه  
 لا يهتدي فيها ولا يهتدي ولا يجمع انتهى وأما قوله انما تصفع عن مجهل قوصا فمعناه  
 زلاتهم الحاملة لتساعى الجهل وهو جمع مجهل ما يجعل على الجهل ونوع ابن مسببه الله اسم  
 للأرض ورد بأنه لا يجمع إذ لا يتأق الصفح عن الأراضي لا تصفع وفي نسخة الجهل بشدة  
 القاء أي المبالغ في طرده ما يهتدي إليه وفي أخرى يجهل بفاحسا كنه دون آل أي يعمل  
 بطرده ومنه والاولى أبلغ في القمام (وبادلههم) من المجادلة بما همهم وضارهم أو من الجود  
 تها أي معهم (بالشرقي) بفتح الميم والراء الميم فتنسبة لشرقي القاء وهي كافي  
 الصحاح وغيره قرية من أرض العرب تدوم للريف (فقبلوا بخاد) سمع (هال النفس)  
 وسلم فيها قهر عليه (كل مجتدل) مصروع مضاروح على الأرض ولم يقل مجتدل للوزن  
 وفي نسخ كل مجتدل يشد الدال وهي أول في الصباح جعلته تجذبله لا يقيته إلى الجدة  
 وطلعت بجذله (عبدة) ضم أوله ابن الحر المطلي (سل عنهم) سل (جزء) المهاتشي  
 (واسع) حديثهم في ذلك اليوم من علي بن أبي طالب وخضهم لانهم الذين برزوا للعبدة  
 وشية والولد الذين طلبوا المبارزة وأظهروا من أنفسهم الشدة وخص علينا بالاستماع  
 منه لأنه عاش وروى الحديث بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف عبدة فاستشهد

قوله بفاحسا كنه كذا في النسخ  
 ولعله يجمع ما كنه

يومئذ وجزة ثانی عام وزعم أنه علی - القدر وهو المصطفى خلاف الظاهر المتبادر بل بأما  
قوله (هم عتبا) بقوة محققا ومشددا للمبالغة أي ضربوا (بالسيف عتبة) بن ربيعة  
وهو مجاز عن اليوم أو مضمین معنى القطع (اذغدها) أي سبادر الطلب البراز (فذاق)  
هو وایه (الوليد الموت ليس له ولي) ناصر (وشية لاشاب) رأسه وحبته (خوفا) من  
الخوف فكابة عن الحزن الذي أصابه بحيث حصل منه الشيب في غير أو ان (تبادرت) إليه  
العوالی جمع عالية وهي السنان من القنا (بالغضب المجهل) المتساق سريعا والمعنى أنهم  
أسالوا دمه بالرمح فشبهه بغضاب الحنا واستهارة اسمه بهمكا (وجال) دار في مكان  
الحرب بظهور شدته (أبو جهل) فكان يقول في جولانه

ما ندم الحرب العوان في \* بازل عامين حديث سفي

كأمر (لحقى جهده) فعمل بمقتضاه فقتله الله شر قتله (غداة) حين (تردى بالردى) المهلة  
شبهه بالرداء فأنبت له ما هو من لوازمه فقال تردى أي تسربل (عن ندال) هو ان وسقارة  
(وأضحى قلبا) أي صار ملقى (في القلب) حين جز وطرح فيه (وقومه) يومونه  
يقصدونه (فيه) وبهرون به (الى شمر منهل) مورد وهو عين ما ترده الابل في المراعى عبرته  
عن النار التي وردوها تمكوا واستعزوا (وجاءهم خير الانام) صلى الله عليه وسلم (موجها)  
لا يعلمون حيث وقف وناداهم باسمائهم وأسماء آبائهم وقال يا أهل القلب يس عسيرة النبي  
كنتم لنبيكم الى آخر ما مر (ففض من اسماعهم كل عقل) مغلق من قواهم اقلته اقلالا  
فهو مغلق يعنى انهم كانوا في غفلة واعراض لما عليهم من الختم المانع من حصول الحق فيها  
وازيل بعد الموت فعملوا الحق عيانا كما ارشد لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله فهل وجدتم  
ما وعد ربكم حقا وصل خطابه الى اسماعهم على أحسن حال ان السماع (وأخبر)  
عليه السلام من سألته مستفتيها كيف تكلم اجساد الأرواح فيها بقوله (ما أنتم بأسمع)  
لما أقول (منهم) بل هم أسمع أو مساوون على ما مر (ولكنهم لا يهتدون لقول)  
كثير أرى لقول الحواري اذ هو اشارة لقوله عليه السلام غير انهم لا يستطيعون أن يردوا شيئا  
(سلا عنهم) فعل أمر لاثنين على عادة الشعراء من فرض اثنين مخاطبينهما (يوم) وضع  
(السلا) بفتح المهملة مقصور وعاء جنين البهيمة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد  
في صلاته عند الكعبة باشارة عدو الله أبي جهل (اذ تقساجكوا) حتى مال بعضهم على بعض  
من الضحك وبثت عليه السلام ساجدا حتى ألقىته منه فاطمة الزهراء (نعاد) ضحكهم  
(بكم عاجلا لم يؤجل) ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم عليك تقرير ثلاث مرات وغير  
ذلك وقد مر شرح القصة مبسوطا في أوائل المبحث (ألم يعاروا) استفهام تقرير أي  
قد علوا الآن (علم اليقين) ما يتيقن (بصدقه) ولكنهم لا يرجعون) لا يتكفون من الرجوع  
(المعتل) ملجأ بطلهم عما أصابهم أو المعنى قد علوا صدقه فيما مضى علم اليقين بما شاهدوه  
من الآيات المبينات الشاهدات بصدقه كافي شعرا أي طاب

لقد علوا أن انفسا لا مكذب \* بقينا ولا يعزى لقول الأباطل

ولكنهم لم يرجعوا وأفعلا ما فعلوا العدم رجوعهم لما يهتدون به وانما اتبعوا الفتن والسكر

(فأخبر خلق الله سبحانه مجلتي \* وحسبك ذخري) بضم اللام اذ اعتمد في يوم الحساب وموتلي \* مر جحي (عليك صلاة يشعل الاكل عرفها \* ) راحتها الزكية (و) يشعل (أصحابك الاخبار أهل الفضل \* ) بالنفس والمال (وحكي العلامة) محمد بن محمد (بن مرزوق) التلسماني المتوفى في ربيع الأول سنة احدى وثمانين وصيهما به بصر ودفن بين ابن القاسم والشهاب من بعض ترجمته أوائل الكتاب (أن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهم) مرة يدروا فاذ رجل يعذب ويقتل من وجع العذاب فلما اجتاز به ناداه يا عبد الله قال ابن عمر فلا أدري أعرف اسمي أم كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبد الله (الله) على عادة العرب نظرا الى المعنى الحقيقي لأن الجميع عبد الله (فالتفت اليه فقال اسقني فاردت أن أفعل) أي أسقيه (فقال الاسود) ولم يقل الملك (الموكل بتدبيره) لاحتمال انه لم يعلم بأنه ملك لأنه انما رأى شخصا فيجوز انه عبد سيطر عليه أو حيوان على صورته أو علم أنه ملك ولكن عبر بالاسود قطعيا له (لا تفعل) لأن اسمه من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدر) هو أبو جهم قال هذا الذي حكاه ابن مرزوق قد رواه الطبراني وابن أبي الدنيا وابن منبذ وغيرهم عن ابن عمر قال أيضا أناسا من بني نابت بدوا يخرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا أدري أعرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب وخروج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لاتسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط فعاد الى حفرة فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم سمر عاقا فخر به بذلك فقال لي قد رأيتك قلت نعم قال ذلك عدو الله أبو جهم وذو العذابة الذي يوم القيامة وروى ابن أبي الدنيا عن الشعبي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت بيدر فرأيت رجلا يخرج من الارض فيضرب به رجل بقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك ففعل ذلك مرارا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك أبو جهم بن هشام يعذب الى يوم القيامة كذلك الرجل الذي اسمه الشعبي الطاهر أنه ابن عمرو ويحتمل أنه غيره فيكون الرائي لابي جهل تعذد (قال) أي ابن مرزوق في شرح البردة (ومن آيات بدر) أضافها اليها لترتيبها على غزواتها فهي لادنى ملايسة (الباقية) على مدى الأزمان وبه صرح الامام المرجاني فقال وضربت طبل خاتمة النصر يدرفي تضرب الى يوم القيامة وظلة الشرف في تاريخه واقره والشام واقره (ما كنت اسمعه من غير واحد من الحاج أنهم اذا اجتازوا بذلك الموضع) أي بدر (يسمعون هيئة الطبل طبل ملوك الوقت ورون) يعتقدون (أن ذلك لنصر أهل الايمان قال وربما انكرت ذلك وربما تأولته بأن الموضع ملب) بضم فسكون أي شديد لا سهوة فيه (فنتصيب) نجيب (فيه حوافر الدواب) أي تقابل بصوت يشبه تصويته في الارض وهو الصدى الذي يجب بمنل الصوت في الجبال وغيرها (وكان يقال لي انه دهم) بجهلين سهل ليس برمل ولا تراب ولا طين كما في الصحاح والقاموس زاد في نسخة (رمل) أي انه لينة يشبه المكان الذي به الرمل أو استعمل دهم في مجرّد ككون الارض لينة لا تنفض في مباح الصوت فقال رمل (غير صلب) صفة كثيفة (وغالب ما يسير هناك الا بال واخفاها

قوله هيئة الطبل طبل في نسخة

المتن كهيئة طبل الخ اه

لا تصوت في الارض الصلبة فكيف بالرمال) فانتقي تأويلك (قال ثم لما من الله على بالوصول  
الى ذلك الموضع المشرق) المضي (نزلت عن الرحلة أمشي ويدي عود طويل من شجر  
السعدان) بفتح الميم صلة قال في القاموس بنت من أفضل مراضى الابل ومنه مرضى  
ولا كالسعدان وله شول ينسبه حلة الثدي (المسمى بأتم غيلان) بكسر الميم وعلقه عند  
العواتم فلا ينافي ما رأيت عن القاموس وفيه أيضا وأتم غيلان من شجر السمر (وقد نسبت  
ذلك الخبر الذي كنت أسمع فخراني وأطاسا في الهاجرة) شدة الخبز (الواحد) فاعل  
راعي لأن الاستقناء مفرغ (من عبدا لارباب الجالين) وفي نسخة الا واحد بواري  
لكن الفاعل لا يقترب بالواو فان صحت فيه حذف أي الامر عرض لي وواحد فاعطف  
تفسير يروي أخبر مبتدأ محذوف أي وهو واحد أو مبتدأ خبره (يقول انهم عون الطبل  
فاخذني لما) حين (سمعت) أو اللام للتعليل أي لسماعي (كلامه قهورة) بضم القاف  
وفتح الشين (بنية) قرية لا تلبس بغيرها (وتدكرت ما كنته أخبرت به وكان في الجوق بعض  
ريح فسمعت صوت الطبل وأناداهن) متصير (عما أصابني من الفرح أو الهبة أو ما الله أعلم  
به) يعني حصل له حالة لم يتحقق ما هي حتى يعبر عنها (فشدككت وقلت لعل الريح سكنت  
في هذا العود الذي في يدي أوجدت مثل هذا الصوت وأما حريص على طلب التحقيق لهذه  
الآية العظيمة فألقيت العود من يدي وجعلت على الارض أو ربت فانما أوفعت جميع  
ذلك) شك فيما حصل له حين أخبر (فسمعت صوت الطبل سمعا محققا وصوتا لا أشك أنه  
صوت طبل وذلك من ناحية البين ونحن سائرنا في مكة المشرفة ثم نزلنا يدرفلقت)  
بكسر اللام الاولى واسكان الثانية (اسمع ذلك الصوت يوي اجمع) بالنصب تأكيد ليوحي  
(المتز بعد المزة) بالنصب على الحال أي متتابع جميع يومه من ابتداء سماعه من الهاجرة  
فاستعمل اليوم في بقية مجازا (قال واقبلنا أخبرنا ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس  
اتهي) كلام ابن مرقوق قال صاحب الخمس ولما نزلت بدراسة ست وثلاثين وتسعة  
وصلت الفجر يوم الاربعاء أوائل شعبان وأتينا يوما التكرت فعد ذلك الصوت يوي من  
كثيب ضخم طويل من نفع كالجبل شمالا يدرفلقت اعلام وتابع الناس لسماعه وكانوا  
زهاء مائة من رجال ونساء فما سمعت شيئا نزلت اسفله فسمعت من صفح الكتيب صوتا كهية  
الطبل الكبير سمعا محققا بلا شك مرارا متعددة وسمعه الناس كلهم كما سمعت وكان  
الصوت يوي تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة من قدما ثم تارة  
من شمالنا فسمعنا سمعا محققا وكان الوقت مهورا انقالا ربح فيه انتهى ولما ذكر  
ما أراد من الغزوة شرع في ذكر الاسارى فقال (وروي الطبراني) والبرز (من حديث  
أبي اليسر) بفتح الهمزة والسين المهملة وبالراء كعب بن عمرو الانصاري السلي بفتح السين  
مشهور بجمعه وكنته هذه العقبة وبدرا والمجاهد ومات سنة خمس وخمسين بالمدينة وقول  
ابن اسحق كنا آخر من مات من الصحابة كنهه يعني أهل بدر كانوا الاصطبة (أنه أمر العباس)  
ابن عبد المطلب رضي الله عنه اخرج ابن اسحق عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال  
لقد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فنلقى مسكم



أحمد من بني هاشم فلا يقتله ومن اتى أبا البتري فلا يقتله ومن اتى العباس بن عبد المطلب  
فلا يقتله فأنما خرج مسكراً فقال أبو حذيفة بن عتبة أن قتل آباءنا وأخوانا وعشيرتنا  
وتترك العباس والله اثنان في نفسه لا يلجئه السيف قبله على الله عليه وسلم فقال لعمر بن أبي حفص  
قال عروا الله أنه لا أول يوم كان في نفسه بأبي حفص أضرب وجهه ثم رسول الله بالسيف فقال  
عمر يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نأق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا  
بأمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا زال منها خائفاً إلا أن تكفرها عني الشهادة  
فأمنته يوم اليمامة رضى الله عنه (وقيل للعباس وكن جسيماً) جيلاً وسيماً أيضاً  
له صغيرتان معتدلا وقيل طويلان والقاتل ابنه في رواية الطبراني وأبي نعيم عن ابن عباس  
قال قلت لأبي (كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم) بдал مهملة فيج المظهر صغير الجسم  
(ولوثنت) ان تجعله في كفك (بلعته في كفك) فالتعول محذوف دل عليه الجواب  
وفي رواية البزار ولو أخذته بكفك لوسعته (فقال) زاد البزار يابني لا تقبل ذلك (ما هو إلا ان  
لقيته فظهر في عيني) بالثنية أو الافراد مراد به الجنس (كالخدمة) وفي رواية أبي نعيم  
لقيني وهو في عيني أعظم من الخدمة وهذا قاله جوا بالسائل كيف أسرك مع صغره وضعفه  
عنه جرداً وفي السياق اشعار بأنه بعد معرفة أبي اليسر أن السائل له ابنه ولم يشهد بدراً  
فلا تعارض بينه وبين ما في مسند أحمد في حديث طويل عن علي بن عفا وجعل من الانصار  
بالعباس اسيراً فقال العباس ان هذا والله ما أسرى لقد أسرى في رجل اجمع من أحسن الناس  
وجهاً على فرس ابلق ما أراه في القوم فقال الانصاري أنا أسرته يا رسول الله فقال صلى الله  
عليه وسلم اسكت فقد ابدلك الله بملك كريم لأن هذا قاله أول ما رأى أبا اليسر بصورة خلقته  
فنتى أن يكون أسره لأنه انما رأى وقت الأسر الصورة التي وصفها في الملك وفي أبي اليسر  
كالخدمة ولذا قال له المصطفى اسكت الى آخره إشارة الى انه لم يستقل بأسره وقوله أنا  
أسرته ودلائل أسره من أصله فلا يعارض ما جاءه صلى الله عليه وسلم سأله كيف أسرته  
فقال قد أعاني الله عليه بملك كريم (وهي) أي الخدمة (بالهاء المجهمة) المفتوحة والنون  
الساكنة والذال المهمل المفتوحة فيم فتاء تأنيث (جبل من جبال مكة) شرفها الله تعالى  
(قاه في القاموس) والعيون وغيرهما ويقع في نسخ من جبال تهامة بدل مكة وهو وان صح  
في نفسه لأن مكة بعض تهامة غير صحيح للعزوف الذي في القاموس مكة لانهامة (ولما ولي  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه) كما روى ابن عاتق في المغازي من طريقه عن ابن عمر لما ولي  
(وثائق) بالفتح والكسر ما يوثق ويشتهر (الأسرى شد وثاق العباس) رجاء اسلامه والافتقد  
علم صغيره المطلق بمن قال لا يلجئه السيف (فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يثني فلم يأخذه  
النوم فبلغ الانصار) يحتمل من عمر (ما أطلقوا العباس) كما جاء عن ابن عمر لما كان يوم بدرجى  
بالأسرى وفيهم العباس وعنده الانصار أن يقتلوه فبلغ رسل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم  
أثم الله من أبيل عبي العباس وقد زعمت الانصار أنهم قاتلوه قال عمر أقاتلهم قال نعم فأتاهم  
فقال أرسلوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال عمر فان كان رسول الله رضا قالوا فان كان  
رسول الله رضا أخذه فأشده عمر فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم فوالله اثنان تسلم احب الى من

أن يسلم الخطاب وما ذاك إلا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اسلامك (فكان  
 الانصار فهموا) بقرائن أو من تصريح عمر (رضي الله عنه) صلى الله عليه وسلم بذلك  
 وثاقه) فذكروه (وسألوا) أي سأل بعض الانصار المصطفى والمذكور في القح  
 عقب رواية ابن عائد لفظه فكان الانصار لما فهموا رضاهم صلى الله عليه وسلم بذلك  
 وثاقه سألوهم (أن يقرروا الفداء طلبا للمقام رضاهم فلم يجيبهم) كما أخرجه البخاري من  
 حديث ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك أن رجلا من الانصار استأذنه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فنلتك لابن اختنا عباس فداءه قال والله لا تذكرون منه درهما  
 حال الحافظ وأما العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب هي الانصارية فسموها  
 اختا لكونها منهم وعلى العباس ايها لانها جدته وهي سلي بنت عمرو الخزرجية قال وانما  
 لم يجيبهم لانه خشى أن يكون فيه محاباة لكونه عمه لا لكونه قريشهم من النساء وفيه أيضا إشارة  
 الى ان المقرب لا ينبغي له أن يتظاهر بما يؤذي قريشه وان كان في الباطن يكره ما يؤذي قري  
 ترك قبول ما تبرع به الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع منه مثل ذلك انتهى أول التسوية  
 بينهم حتى لا يثق في نفوس أصحابه الذين لهم أقارب أسرى حتى يسب مسامحته وأخذ الفداء  
 منهم (وفي حديث انس عند الامام أحمد استشار عليه الصلاة والسلام الناس في الاسرى  
 يوم بدر) أي زمنه (فقال ان الله قدامكم) وفي نسخة مكنكم وهما بمعنى (منهم)  
 أسقط من رواية أحمد عن انس وانما هم اخوانكم بالامس (فقام عمر) ظاهره انه تكلم  
 قبل أبي بكر وفي حديث عمر عند مسلم ان أبا بكر تكلم قبل عمر ولفظه استشار النبي صلى  
 الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليهما قال أبو بكر يا بني الله هؤلاء بنو الاعم والعشيرة والاخوان  
 والى أرى ان تأخذ منهم القدية فيكون ما أخذناه منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان  
 يهديهم فيكونوا لنا عضدا فقال ما ترى يا عمر قال والله ما أرى ما أرى أبو بكر الحديث مطولا  
 وأخرجه نحوه أحمد والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود وابن مردويه عن ابن عباس ويمكن  
 الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم استشار الناس عموما وخصوصا فلما خص تكلم أبو بكر قبل  
 عمر ولما عم ياد عمر في الجواب على عادته في الشدة في دين الله تعالى (فقال يا رسول الله  
 اضرب اعناقهم) امر أو مضارع ويؤيد الاول رواية مسلم والجماعة بلفظ ما أرى ما أرى  
 أبو بكر ولكن أرى ان تمكني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل  
 فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يصلم الله انه ليس في قلوبنا  
 مودة للمشركين هؤلاء أئمة الكفر وصناديد قريش وأئمتهم وقادتهم فأضرب اعناقهم ما أرى  
 أن يكون لك أسرى فانتما نحن راعون مؤلفون (فأعرض عنه عليه الصلاة والسلام) لما  
 جبل عليه من الرأفة والرحمة في حالة ايذاءهم له فكيف في حال قدرته عليهم (ثم عاد صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله قد أهلككم منهم) فيه ترقية لهم عليهم واستعطاهم لان  
 العقوبة بعد القدرة من شيم الكرام (فقال عمر يا رسول الله اضرب اعناقهم فأعرض عنه  
 عليه الصلاة والسلام ففعل ذلك ثلاثا) وما تغير عمر عن رأيه (فقام أبو بكر الصديق) رضي  
 الله عنه (فقال يا رسول الله أرى أن تعفو عنهم) بفتح الهمزة الواو أي فلا تقتلهم هكذا

في نذبح صحبة (وأن تقبل منهم الفداء) بالفتح أيضا أي أرى عدم القتل استبقا للقراية  
ورجا لا سلامهم مع أخذ الفداء مراعاة للجيش ليقروا على الكفار وفي نسخة ان تعف بحذف  
الواو قالهمز فمع ما مسكورة والجواب محذوف أي ان تعف بجانا فلا بأس اذ هم بنو العم  
والعشيرة وان تقبل منهم الفداء فلا بأس لان استعفيه به ودعوى انها اليق بادب الصديق مع  
المصطفى فلا ينسب لنفسه أمر امر دودة بأنه لكل مقام مقال والمقام ٥ لبيان الرأي الذي  
طلبه المصطفى خصه وصاح محفلة عمر وعراضة عنه وأيضا فالكسر يقتضي انه خير في العفو  
بجانا والا حاديث تأباه **ك** كيف وقد صرح الصديق في رواية مسلم بقوله أرى ان تأخذ  
منهم الفدية وفي رواية الترمذي وغيره استبقهم واني أرى ان تأخذ الفداء منهم (فذهب  
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان) ظهر (فيه من) التغيير الدال على (الغم)  
من قول عمر وهوى ما قال أبو بكر (فعاض عنهم) فلم يقتلهم (وقبل منهم الفداء) فلم يسترقهم  
ولم يضرب عليهم جزية هذا ولم يذكر عن علي جواب مع انه أحد الثلاثة المستشارين كما قد  
مسلم لانه لما رأى تغير المصطفى حين اختلف الشيطان عليه لم يجب أولم تقهر له مصلحة حتى  
يذكرها واهذا لما ظهر لعبد الله بن رواحة الجواب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد  
تخصيص الثلاثة قال كباروا الترمذي والجماعة يارسول الله انظر واديا **ك** كثير المطلب  
فأضربه عليهم نار فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رجلك وفي رواية تكلتك  
أهلك فدخل صلى الله عليه وسلم بيته فقال اناس يأخذ بقول عمر واناس يقول أبي بكر  
واناس يقول ابن رواحة ثم خرج فقال ان الله تعالى لبيان قلوب أقوام فيه حتى **ت** تكون  
الين من اللين وان الله ليستد قلوب اقوام فيه حتى **ت** يكون أشد من الجارة مثلك يا أبا بكر  
في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني  
ومن عصاني فانه غفور رحيم ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى ابن مريم قال ان تعذبهم فانه هم  
عبادك ومثلك يا عوف الملائكة مثل جبريل ينزل بالشد والبأس والنقمة على أعداء الله  
ومثلك في الانبياء مثل نوح اذ قال رب لا تذر على الارض من **ال** كفرين ديارا ومثلك  
في الانبياء مثل موسى اذ قال ربنا اطمس على أموالهم الآية لو اتفقوا ما خالفتمكم انتم  
عالة ولا يفلتن أحد منهم الا بفساد أو ضرب عتق فقال عبد الله بن مسعود يارسول الله  
الاسم بل بن بيضاء فاني سمعته يذ **ك** كرو الاسلام فسكت صلى الله عليه وسلم فخار أبتنى في يوم  
أخاف أن تقع على الجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال صلى الله عليه وسلم الاسم بل  
ابن بيضاء (قال وأرسل الله تعالى لولا كتاب من الله سبحانه) باحلال الغنائم والامرى لكم  
(ليحكم فيما أخذتم) من الداء (عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا الآية) يريدوا تقوا  
الله ان الله غفور رحيم وهذه رواية أحمد بن حنبل وفي روايته هو الترمذي والخامس عن  
ابن مسعود فنزل القرآن بقول عمر ما كان لشيء ان تكون له امري الى آخر الآيات  
وفي رواية مسلم عن عمر وهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وهى أبو بكر ولم يوافق فلما  
كان من الغد غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو أبو بكر **ك** بيان نقلت  
يارسول الله اخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت والاتباع كيت

ليكن كما فقال صلى الله عليه وسلم لي الذي عرض علي أصحابك من الفداء لقد عرض علي  
عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قرية من قرية من علي عليه وسلم فأقر الله تعالى ما كان  
لنبي أن تكون له أسرى حتى يفتن في الأرض إلى قوله عظيم وفي رواية أن كاد لم يستأ  
في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما اظنت منه إلا ابن الخطاب زاد في رواية  
وسعد بن معاذ أي لأنه كرم يوم الواقعة الأسر وأحب الانضاج كما ذكر ولم يقل وابن رواحة لأنه  
أشار بأضرار النار وليس بشرح وهذه من جملة موافقات عمر المنتهية إلى نحو الثلاثين  
وتحدث عمر ببعضها من باب وأما بركة ذلك فحدث فقال كافي الصحيح وافقت ربي في ثلاث  
في العذاب ومقام إبراهيم وفي أسارى بدر واستشكل هذا كله بأنه وافق رأى المنسحق  
ولاً أجل منه ولا أسد من رأيه (ويأتي الكلام عليها في إزالة الشبهات عن الآيات  
المشكلات من المقصد السادس إن شاء الله تعالى) في غزوة بدر يثني ويكفي وفي فتح  
الباري هنا اختلاف السلف في أي الرأي كان أموب فقال بعضهم كان رأي أبي بكر لأنه  
وافق ما قدر الله في نفس الأمر ولما استقر عليه الأمر ولد شول كثر منهم في الإسلام  
أما بنفسه وأما بذيته التي ولدت له بعد الواقعة ولأنه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت  
ذلك من الله تعالى في حق من كتب له الرحمة وأما من رجع إلى الاسترقاق فمما وقع من  
العتاب على أخذ الفداء وهو ظاهر لكن الجواب عنه أنه لا يدفع حجة الرجحان عن الأول بل  
ورد الإشارة إلى ذلك من آثر شيأ من الدنيا على الآخرة ولو قل قال وروى الترمذي والنسائي  
وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
بدر فقال خير أصحابك في الأسرى إن شاءوا القتل وإن شاءوا الفداء على أن يقتل منهم عاماً  
مقبلاً مثلهم قالوا الفداء وقتل منا انتهى ورواه ابن سعد من مرسل عبدة وفيه فقالوا بل  
نفادهم فنشروا به عليهم ويدخل قابلاً لنا الجنة سبعون ففادهم (وأخرج ابن إسحق من  
حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال) هذا من مراسيل الصحابة  
لأن ابن عباس لم يشهد ذلك بل كان صغيراً مع أمه بمكة فكانه جله عن أبيه أو غيره (بإسناد  
افد) بفتح الهمزة وكسرهما (نفسك وأبني أخيك عقيل) بفتح العين وكسر القاف (ابن  
أبي طالب ونوفل بن الحرث) كبر ولد عبد المطلب (وحليفك عتبة بن عمرو قال اني  
كنت مسلماً ولكن القوم استكروني) بسين لتأ كيداً وزائداً (قال الله أعلم بما تقول  
إن يكن ما تقول حقاً فإن الله يجزيك) الثواب بالآخرى والدينوى (ولكن ظاهر أمرنا أنك  
كنت علينا) وشريعتنا العمل بالظاهر لا بما في نفس الأمر وفيه رد على من قال لو كان مسلماً  
ما أسروه ولا أخذوا منه الفداء (وذكر موسى بن عقبة أن فداءهم) أي الأسرى لا العباس  
ومن ذكر معه فلا ينافي ما بعده أي كل واحد منهم (كان أربعين أوقية ذهباً) وقال قتادة  
كان فداء كل أسير أربعة آلاف وفي العيون كان الفداء من أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف  
إلى ألفين إلى ألف درهم وعارضه في التور بما في أي داود والنسائي عن ابن عباس أنه  
صلى الله عليه وسلم جعل فداء هر يوم بدر أربعة مائة قال فيمنه ما تناقش كبر انتهى وروى ابن  
سعد من مرسل الشعبي قال كان صلى الله عليه وسلم يفاديهم على قدر أموالهم وكان أهل مكة

يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون فن لم يكن عنده فدا دفع اليه عشرة غلمان من غلمان  
المدينة يعلمهم فاذا احذقوا فهو فداؤه وهذا يمكن أن يجمع به بين الاقوال ومن ثم قال في  
الشامية ومنهم من من عليه لانه لا مال له (وعند أبي نعيم في الدلائل بسناد حسن من  
حديث ابن عباس انه) قال كان فداء الرجل أربعين اوقية هذا اسقطه المصنف من الدلائل  
والاوقية اربعون درهما فجمع ذلك ألف وستمائة درهم قال (وجعل على العباس مائة  
اوقية وعلى عتيل ثمانين اوقية) وبما اسقطه من الدلائل وكان له كفى بما قبله عن موسى  
وان كان لا يليق لانه دأبه أو أعم يتضح قوله (فقال له) صلى الله عليه وسلم (العباس  
ألف رماية صنعت هذا) يعاتبه اذ مضى القرابة التخصيف وقد شدت وأخذت منذ أزيد مما  
أخذت من غيرنا وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لتروى العباس حتى لا يكون  
في الدين محاباة وقد كان يفادهم على قدر أموالهم وقيل جعل عليه اربع مائة اوقية وقيل  
أربعين اوقية من ذهب (فأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الامرى  
الآية) هذا يفيد أن سبب النزول خاص واللفظ عام لكن في الشامية قال جماعة  
صلى الله عليه وسلم منهم العباس انا كآ مسلمين وانما خرجنا كرها فاعلام يؤخذ من الفداء  
فأنزل الله به يا أيها النبي الآية (فقال العباس وددت لو كنت أخذت منى اضعافها لقوله  
تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اى ايمانوا اخلاصا) (بوتكم خيرا بما أخذ منكم)  
من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا وبشيكم في الآخرة زاد في رواية فقد آتاه الله خيرا منها  
مائة عبيد وفي لفظ أربعين عبدا بكل عبيد في يده مال يضرب به أى يعزبه وانى لا وجو  
من الله المغفرة أى لقوله تعالى ويغفر لكم والله غفور رحيم وروى الطبراني في الاوسط  
عن ابن عباس قال قال العباس فى والله زلت حين اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باسلامي وسألته أن يعاصيني بالعشرين اوقية التى وجدت معى فأعطاني اربع مائة وعشرين  
عبدا كاهم تاجر بمالى في يده مع ما أرجو من مغفرة الله وفى الصحيح عن أنس أنى النبي  
صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انزوه فى المسجد وكان اكبر مال أتى به فخرج  
الى الصلاة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جلس اليه فما كان يرى أحيدا إلا أعطاه  
اذ جاءه العباس فقال أعطني فاني قاديت نفسي وقاديت عتيل فقال له خذ فاستفي قويه  
ثم ذهب يقبل فلم يستطع فقال يا رسول الله من بعضهم رفعه الى قال لا قال فارفعه أنت على  
قال لا فبئر منه ثم اسقطه فألقاه على كاهله ثم انطلق وهو يقول انما أخذت ما وعد الله فغيره أنجز  
فما زال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفى علينا عيانا من حرصه فقام صلى الله عليه  
وسلم وتم منها درهم وعند ابن أبي شيبة أن المال كان مائة ألف وهذا كله صريح في انه لم يفد  
الانفسه وعتيلا قيل وفدى نوفلا لقوله صلى الله عليه وسلم فاد نفسك وابنى أخيك نوفلا  
وعتيل ولما أسلم نوفل أخى يثينة وبين العباس ذكروا ابن اسحق وقيل بل فدى نوفل نفسه  
فقد روى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال لنوفل ادف نفسك قال ليس لي مال اقدى به  
فقال ادف نفسك بأرما حلت التى يجتد قال والله ما علم أحد أنى لى بجدته وما حاجر الله أشهد  
أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف ومخو يمكن الجميع بأنه أمر العباس قبل أن يعلم

ان تقول ما لا تخاف الله بذلك أمر فولا يفد نفسه و يؤيد ذلك قول العباس في الصحيح  
 فاديت قضي وعقيل لا يذ كرو فلا وصدر السهيلي بأن فولا أسلم عام الخندق وهاجر  
 ومات بالمدينة سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر ( وكان قد استشهد يوم بدر من المسلمين  
 أربعة عشر رجلا ) قبل وأسلمهم صلى الله عليه وسلم ( ستة من المهاجرين ) عبدة بن  
 الحرث المطلي قطع رجله في المارزة فأت بالصقراء فدفنه صلى الله عليه وسلم بها وقبل مات  
 بالروحاء ومعه بكسر الميم واسكان الهاء وفتح الجيم وعين مهملة مولى عمر قال ابن اسحق وابن  
 سعد كان أول قبيل من المسلمين وأول من جرح قتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله اليه وقال  
 صلى الله عليه وسلم لو شئت لمهجم سيد الشهداء وروى الحاكم عن وثالة رفعه خيرا بالسودان  
 لتسحان وبلال ومهجم قال البرهان ونقل بعض مشايخي انه أول من يدعى من شهداء هذه  
 الامة وعمر بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص الزهري ذكر الواقدي انه صلى الله عليه  
 وسلم رده لانه استغفره فبكي عمر فلما رأي بكاءه أذن له في الخروج فقتل وهو ابن ستة عشر  
 سنة قتله العامري بن سعيد قاله السهيلي وفي الاصابة يقال قتله عمرو بن عبد وذا العامري  
 وعائل بعين وقاف ابن الكبير بالتصغير اللتي وصفوان بن يضاء القهري قتله طعيمة بن عدي  
 ذكره ابن اسحق وابن عتبة وابن سعد وأبو حاتم وجرم ابن حبان بأنه مات سنة ثلاثين  
 والواقدي وبعده أبو أحمد الحارثي بأنه مات سنة ثمان وثلاثين وقيل مات في طاعون  
 عواس ذكره في الاصابة وذو الشمالين عمير وقيل الحرث ويقال عمرو بن عبد عمرو بن فضال  
 النخاعي وكان أعسر وقيل اسمه خلف بن أمية وهو غير ذي اليدين فان اسمه انخرى في كافي  
 مسلم ابن عمرو السلي قال العلماء وهم الامام ابن شهاب علي جلالته وبعده ابن السعاف  
 فقال انه ساجد واحد وخالفه غيره وجهلوهما اثنين فان ذا اليدين عاش بعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد روى أبو هريرة انه الذي نبه على اليهود وأبو هريرة انما أسلم عام خيبر  
 وذو الشمالين استشهد بيديهم ذكر البرهان عن بعض الحفاظ ان ذا اليدين كان يقال له  
 أيضا ذو الشمالين وانه ليس هذا المستشهد بيديهم ( وغاية من الانصار ستة من الخزرج )  
 عوف بن عفراء ذكر ابن اسحق انه قال يارسول الله ما يفتك الرب من عبده قال نعمه يده  
 في القوم جاسرا فزع درع عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وشقيقه معوذ  
 قال في الفتح بشد الواو وبقتضها على الاشهر وجرم الوقشي بالكسر انتهى قال ابن الاثير  
 وزعم ابن البكلي ان شقيقهما معا اذا استشهد بيديهما فوافق عليه وجارئة بن سراقه  
 بجاء مهملة ومثناة وكون في النظارة أي الذين لم يخرجوا القتال فجاءهم من غرب فوقع  
 في حجره فقتله فجاءت امه الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وشدة الغنة فقالت يارسول الله  
 قتله علي مكان جارئة مئ فان يكن في الجنة أصبحوا حاسب والافتري ما صنع فقال انها  
 ليست بجنية واحدة ولكنها جنان كثيرة وانه في جنه الفردوس كما في الصحيح و قتله كما  
 في العيون حبان بكسر الميم وشدة الموحدة ابن العروة بفتح المهملة وكسر الراء وتقل  
 الواقدي فقتلها وفتح القاف ثمانية وهي امه وأبو قيس قال ابن اسحق وهو أول قبيل  
 بعد مهجم والزواجات الخمسة في البضاري وأحد الترمذي والنسائي وغيرهم ان جارئة هذا

قتل في بجزول مختلف في ذلك أهل المغازي وما في بعض الروايات أنه قتل في أحد وان اعتمد  
ابن مسعود أنكره أبو نعيم كما أوضح ذلك في الإصابة ويزيد بن الحرث بن قيس بن مالك ورافع  
ابن المعلى قتله عكرمة بن أبي جهل وعمر بن الحسام بنهم المهمل وخفة الميم ابن الجوح ذكر  
ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم خرج على الناس فخرضهم فقال والذي نفس محمد بيده  
لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمر بن  
الحسام وفي يده تمرات يأكلهن فيجيبن أباي بنى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلن هؤلاء ثم  
تخذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضا إلى الله بغير زاد \* إلا التقي وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد \* وكل زاد عرصة النقاد

غير التقي والمبر والرشاد

وقتل خالد بن الاعلم العقيلي وروى مسلم عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال قوموا إلى الجنة  
عرضها السموات والأرض فقال عمر بن الحسام يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض  
قال نعم قال فيجيب فقال صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك فيجيب قال لا والله يا رسول الله  
الارباء أن أكون من أهلها قال فانك من أهلها فأخرج تمرات فبعل يأكل منها ثم قال  
لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي أنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قتل  
قال ابن عقبة وهو أول قتيل قتل يومئذ وروى ابن اسحق وابن سعد أن أولهم مبعج ومبعج  
في التور بأنه أول قتيل يسلم وعمر بغيره أو من المهاجرين وعمر من الانصار ولا يصره  
ما حكاه ابن سعد أول قتيل من الانصار حارثة بن سراقة لأنه أول قتيل من الفتيان انتهى  
وهو ظاهر لكن لا يعلم منه أول قتيل على الإطلاق (واثنان من الاوس) سعد بن خيثة  
أحد القباة بالعقبه الصحابي ابن الصحابي الشهيد ابن الشهيد قتل طه طه بن عدى وقيل  
عمر بن عبدود واستشهد أبوه يوم أحد ومبشر بن عبد المذخر وقيل أنما قتل بأحد قال  
السهودي في الوفا يظهر من كلام أهل السير أنهم دفنوا بغير رماح عبيدة لتأخر وفاته  
فدفن بالصفراء أو الروحاء انتهى وروى الطبراني رجال ثقات عن ابن مسعود قال ان الذين  
قتلوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل الله تعالى أرواحهم في الجنة  
في طير خضر تسرح في الجنة فينصاهم ~~فذلك~~ إذا طلع عليهم ربهم اطلاعة فقال  
يا عبادي ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا من شيء قال فيقول ماذا تشتهون فيقولون  
في الارابعة ترزأ أرواحنا في أجسادنا فنقتل ~~كما قلنا~~ موقوف لظواهر وقوع حكمه  
لا مدخل للرأى فيه والله أعلم \* فبني \* لا يقدح في وعد الله تعالى للمسلمين بالظفر بقوله  
سبحانه وأذيعدكم الله احدى الطائفتين (ان استشهد هؤلاء الصباة رضى الله عنهم) لأنه  
وعدمه بالظفر بقريش وقد فعل ولم يعدهم أنه لا يقتل أحد منهم فلا ينافي قتل هؤلاء (وأنما  
هذا الوعد كقوله تعالى فأتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر أني قولهم حتى يعطوا  
الجزية عن يد) حال أي منقادين أو بأيديهم لا يكونون بها (وهم صاغرون) أذلا منقادون

طحكم الاسلام ووجه التشبيه أن هذه الآية دلت على أمرهم بالقتال حتى يتكفروا من  
عدوهم بأذلالهم وأخذ الجزية أن لم يؤمنوا وآية وأذيعكم الله تدل على الظفر بالاعداء  
من غير دلالة على عدم قتل أحد منهم (فقد تجز الموعود) \* (وعطوا) بالبناء القناع  
(كأعدوا) بالبناء للمفعول (فكان وعد الله مفعولا) أي موعوده (ففسده المؤمنون  
نابرا والحمد لله وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون) كما في حديث البراء عند  
الجزاري وابن عباس وعمر عند مسلم ووافقه آخرون وبه جزم ابن هشام ونقله عن أبي عمر  
وقال ابن كثير وهو المشهور قال الحافظ وهو الحق وإن اطلق أهل السير على أن القتل  
خسرون قبل أن يردون قليلا أو يتصون وأطلق كثير من أهل المغازي أنهم بضعة وأربعون  
وسر دابن إسحق أسماءهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة وأربعة وسردهم ابن هشام  
فزادوا على الستين لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل على التعيين أن يكونوا جميع من  
قتل وقد قال الله تعالى أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها انتقم علماء التفسير على أن  
المخاطب بذلك أهل أحد وأن المراد بأصابتهم مثليها يوم يدرون ذلك جزم ابن هشام واستدل له  
بقول كعب بن مالك من قصيدة

فأقام بالطن المطن منهم \* سبعون عتبة منهم والاسود

يعني عتبة بن ربيعة ومزمن قتله والاسود بن عبد الأسد الخزوي قتله حمزة انتهى وفي  
الجزاري عن جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدى  
حيثما كنتي في هؤلاء التتني لتركتمهم والتفتي بنون وفوقية كرمي جمع تن سماهم بذلك  
لكفرهم كما في النهاية وغيرها وبه جزم الحافظ وقول المصنف المراد قتلى بدر الذين صاروا  
جبيارة قول الحديث في أسارى بدر قال الحافظ أي لتركتمهم به بغير فداء وبين ابن شاهين من  
وجه آخر أن سبب ذلك البدل التي كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف  
ودخل في جواره وقبل البدل أنه كان من أشد القاطنين في نقض الضبيعة التي كتبها  
قريش على بني هاشم والمسلمين لما حصرهم في الشعب وروى الطبراني عن جبير بن مطعم  
قال قال المطعم بن عدى لقريش انكم قد ضلتم بحمد ما فعلتم فكونوا ككف الناس  
عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم قبل وفعة بدرويه بضع وتسعون سنة وذكر الفاكهي  
باسناد مرسل أن حسان بن ثابت رثاه لما مات بجازة له على ما صنع مع النبي صلى الله  
عليه وسلم انتهى ونقل ابن إسحق رثاء حسان وهو

عيني الأبيك سيد الناس واسمعي \* بدمع وان ازرقته فاصكي الدما  
وبكي عظيم الشعرين كليهما \* على الناس معروفا لما أنكما  
فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا \* من الناس ابني مجده اليوم مطعما  
اجرت رسول الله منهم فأصبحوا \* عبيدك مالبى مهمل وأحرما  
فلو سئلت عنه معد بأسرها \* وخطان أو باقي بجنة جرحها  
لقالوا هو الموفى بخضرة جاره \* وذمتك يوم إذا ما ندعها  
لما تطلع الشمس النيرة فوقهم \* على مثله فهم أعز وأعظما

قوله عيني الخ فيه الخرم كما لا يخفى  
اه معجم



وَأَنَا إِذَا بَأَى وَالْبَيْنَ شِمَّة • وَأَنُومَ عَنِ جَارِ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ

ورثنا حسن رضي الله عنه له وهو كافر لانه تعداد المحاسن بعد الموت ولا ريب في أن فعله مع المصطفى من أقوى المحاسن فلا ضير في ذكره ويحويه مما ذكره وقد كفن المصطفى عبد الله ابن أبي المنافق بثوبه مجازاة له على البأس العباس قيصر يوم بدر لما كان في الاسارى (وكان من أفضلهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب) أسره عبيد بن اوس الذي يقال له مقرن لانه قرن أربعة اسرى يوم بدر قاله ابن هشام وأسلم قبل الحديبية ويقال عام الحديبية (وفوف بن الحرث بن عبد المطلب) أسلم عام الخندق وهاجر ويقال بل أسلم حين أسره قاله السهيلي (وكل أسلم) رضي الله عنهم وهو لاه من بني هاشم وعن أسلم من الاسرى من سائر قريش أبو العاصم بن الربيع زوج السيدة زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم أسلم قبيل الفتح وأثنى عليه المصطفى في مصاهرته ورد عليه زينب وأبو عزة بن بفتح العين وكسر الزاي الاولى واسكان الحصة واسمه زرارة بن عبيد أخوه ع أسلم يوم بدر وله محبة وسماح من النبي صلى الله عليه وسلم وقول الزبير بن بكار قتل كافر يوم أحد رده ابن عبد البر بأن ابن اسحق عذ من قتل من الكفار من بني عبد المطلب أحد عشر رجلا ليس فيهم أبو عزة وإنما فيهم يزيد بن عير وقال السهيلي غلط الزبير فلا يصح هذا عند أحد من أهل الاخبار وقد روى عنه نبيه بن وهب وغيره ولعل القتل بأحد كافر أخ لهم غيره انتهى وقد علم من كلام أبي عمر أنه يزيد بن عير قوههم الزبير أنه اسم أبي عزيز فغلط وإنما اسمه زرارة وقد روى الطبراني في الكبير عنه قال كنت في الاسارى يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسارى خيرا قال الحافظ الهيثمي استناده حسن والسائب بن عبيد أسلم يوم بدر بعد أن أسره وفدى نفسه فله الذهبي عن أبي الطيب الطبري وعدى بن الخياط والسائب بن أبي حبيش وأبو وداعة السهمي وسهيل بن عمرو والعامري أسلوا في فتح مكة وخالد بن هشام المخزومي وعبد الله بن السائب والمطلب بن حنطب وعبد الله بن أبي بن خلف أسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل قاله أبو عمر وعبد بن زمة أخو سودة ووهيب بن عير الجمعي وقيس بن السائب المخزومي ونسطاس مولى أمية بن خلف ذكره السهيلي وقال أسلم بعد أحد والوليد بن الوليد أسره عبد الله ابن جحش فاقه وهو ذهبوا به مكة فأسلم فقبسوه بها فكان صلى الله عليه وسلم يمد يده في القنوت فقبها وهاجر الى المدينة فمات بها في الحياة النبوية (وكان العباس فيما قاله أهل العلم بالتاريخ قد أسلم قديما وكان يكتم اسلامه) قال ابن عبد البر وذلك عين في حديث الحاج ابن حلاط أن العباس كان مسليما سر ما يفتح الله على المسلمين ثم أظهر اسلامه يوم الفتح (وخرج مع المشركين يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فإنه خرج مستكرها) ولا ينافية قوله عليه السلام له ظاهر أمرك أنك كنت علينا لأن كونه عليهم في الظاهر لا ينافي أنه مكروه في الباطن (ففادى نفسه ورجع الى مكة) فأقام بها على سقايته والمصطفى عنه راض (وقيل أنه أسلم يوم بدر) ولكنه كتمه حتى تمكن من إظهاره (فأسلم قبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بالابواء) وأظهر اسلامه (وكان

معه حسين فتح مكة ) فشهدوا وحسينا والطائف وثبت يوم حسين (وبه خفت الهجرة)  
 كما قال عليه السلام (وقيل أسلم يوم خيبر) قبل فتحها كما حكاها أبو عمر (وقيل كان يكتم  
 اسلامه وأظهره يوم فتح مكة وكان اسلامه قبل بدر) وهذا ما على القول الاول (وكان يكتب  
 بأخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب القدوم على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) يؤداه لاسلامه باطنا وعدم عكسه من اظهاره قال مولاه أبو رافع لأنه كان  
 يحب قومه ويكره خلافهم وكان ذاملا رواد ابن ابي عمير (فكتب اليه عليه الصلاة والسلام  
 ان مقامك بمكة خير لك) لما علمه من ضياع عياله وأمواله لوترتهم وهاجروا ولأنه كان عوناً  
 للمسلمين المستضعفين بمكة (وقيل ان سبب اسلامه انه خرج ليدري بعشرين اوقية من ذهب  
 ليطلع بها المشركين) لأنه كان من الأغنياء المشهورين بالكرم وكانوا يذبحون لهم  
 الجزائر فلو لم يفعل لعيب عليه ونسب للخل ولذا اغتر لهم كما ترون فلما في هذا خروجه مكرها  
 ولا يصح هنا ان يقال لا ينافي ذلك اسلامه باطنا لان صاحب هذا القول لا يقول به اذ هو  
 قائل بأنه اغتر يوم بدر وأن ذلك سبب اسلامه (فأخذت منه في الحرب فكلم النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يحسب) بضم السين بعد (العشرين اوقية من فدائه فأبى وقال أما نبي خرجت  
 نستعين به علينا) ظاهرا وان كرهته باطنا (فلا تترك لك فقال العباس تتركني انك قد قرشت)  
 أمه كفى اليهم بالمثل أو أخذ الشيء منهم بكنى كما في المصباح وفي رواية تتركني فقير قرير  
 ما بقيت (فقال له عليه السلام فأين الذهب) استفهام انك كاري (الذي دفعته الى أم  
 الفضل) لبابه الكبرى زوجة رضى الله عنهما (وقت خروجك من مكة فقال العباس وما  
 يدريك قال أخبرني ربي فقال أشهد أنك صادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله وأنا أشهد أن  
 لا اله الا الله وانك عبده ورسوله) وهذا القول كالشرح للقول الثاني في كلامه  
 وفي رواية تقتل في العباس يا أيها النبي قل لمن في أيديكم قال العباس فأبى الله عشرين  
 عبدا كلهم تاجر يضرب بجال كثير أذناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين اوقية  
 وأعطاني زحزح وما أحب أن لي بها أي بدلها جميع أموال أهل مكة وأنا ألتزم المغفرة من  
 ربي (ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من) جميع أمر (بدر في آخر) يوم من (رمضان وأقول  
 يوم من شوال) قاله ابن ابي عمير وقد كان القتال يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من  
 رمضان على ارجح الاقوال المتقدمة وقول المقرئ في امتناع الامعاء أنه صلى الله عليه وسلم  
 دخل المدينة يوم الاربعاء الثاني والعشرين من رمضان مبيت على أن الخروج منها كان  
 لثلاث مضين من رمضان (بعث زيد بن حارثة) حبه ومولاه (بشيرا) بافتح الله عليه الى أهل  
 السافلة وبعث عبدا لله بن رواحة بشيرا الى أهل العالية قاله ابن ابي عمير وغيره (فوصل  
 المدينة) يوم الاحد (ضحى وقد نقضوا أيديهم من تراب رقية) بضم الراء وفتح القاف وشذ  
 التحيته (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) بعد دفنها بالبيع وهي ابنة عشرين سنة وروى  
 ابن المبارك عن يونس عن الزهري أنها كانت قد أصابها الحصبة قال ابن ابي عمير ويقال ان  
 ابنها عبد الله بن عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة وله ست سنين (وهذا هو  
 الصحيح في وفاة رقية) كما قاله السهيلي وغيره (وقد روى) عند البخاري في التاريخ

الايوسط والخاص بكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس (أنه صلى الله عليه وسلم شهد دفن بنته رقية فقعد على قبرها ودمعت عيناه وقال أياكم لم يقارف) بقاء وقام لم يجامع (الليلة) أهله كما صرح به في رواية وقول فلج بن سليمان يعني الذنب خطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولى بهذا أهله السهيلي (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أما فأمره أن ينزلها قبرها) زاد في رواية فقبرها فقبضه ايثار بعبد العهد بالملاذم عواراة الميت ولو أمره أة على الزوج وعلى بأنه حيثنذ يامن أن يذكره الشيطان ما كان منه تلك الليلة (وأنكر البخاري هذه الرواية) في تاريخه فقال ما أدرى ما هذا فان رقية ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم لم يشهد لها وهو وهم قال الحافظ ابن حماد في تسميتها فقط (وخرج الحديث في الصحيح فقال فيه عن انس شهد نادفن بنت النبي صلى الله عليه وسلم وذکر الحديث) وهو وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تدمعان وقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل قبرها فنزل (ولم يسم رقية ولا غيرها وذكر) أي روى محمد بن جرير (الطبري) والطحاوي والواقدي وابن سعد والذواني (انها) أي البنت التي شهد صلى الله عليه وسلم دفنها (أتم كثوم فحصل في حديث الطبري) والجماعة (التبيين) ان (من قال ~~كانت~~ رقية فقد وهى) بكسر الهمزة غلط بلاشك ووقع في مقدمة الفتح أن ابن بشكوال صحح أنها زيف انتهى لكانه لا يعادل رواية الجماعة وفي التاميم والمستدرک أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدن القبر أحد قارف أهلها البارحة فنتفى عثمان وحكي ابن حبيب أنه جامع بعض جواريه تلك الليلة قال ابن بطال أحرم صلى الله عليه وسلم عثمان أنزالها في قبرها وكان أحق الناس لانه يعلمها لانه لم يشغل الحزن بالمصيبة التي فقد فيها مالا عوض له منه وانقطاع صهره من النبي صلى الله عليه وسلم عن المقرفة ولم يقل له شيئا لانه فعل حلالا غير أن المصيبة مع عظمتها لم تبلغ عنده مبلغا يشغل حرم ما حرم بتعريض دون نصر يجمع ولعله عليه السلام كان قد علم ذلك بالوسى انتهى وقال الحافظ لعل مرض المرأة طال واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يظن موتها تلك الليلة وليس في الحديث ما يقتضي انه واقع بعد موتها ولا حين احتضارها انتهى (وكان عثمان رضى الله عنه قد تخلف) عن بدر (لأجل) مرض (رقية زوجته) بامرء صلى الله عليه وسلم في المستدرک خالف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها المنخرج الى بدر فمات حين وصل زيد بالشاة (فضرب له) لعثمان (رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره) مع احد عشر رجلا كما مر وجرم الخطابي وتبعه السيوطي بأن ذلك خاص بعثمان لما رواه أبو داود باسناد صالح عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان يوم بدر بسهم ولم يضرب لغائب غيره. والجواب أن المراد غائب تخلف لآخر لا تعلق له بصالح المسلمين ولم يمنعه العذر فلا يرد أولئك الذين ضرب لهم لأن منهم من تخلف للعذر ومنهم لاه صالح كما مر بسطه (وأمر صلى الله عليه وسلم عند انصرافه) من بدر (عاصم بن ثابت) بن أبي الاقلح بفتح الهمزة واللام بينهما فاف ساكنة وجاء معه له آخره واسم عيسى بن عصمة بن النعمان من السابقين الاولين من الانصار وأصحاب العقبة وبدر والعلماء بالحرب كما أنزلت بالنص

التبوي (وهو جد عاصم بن عمرو بن الخطاب) لانه قال في التبع هذا وهم من بعض رواة  
 لانه عاصم بن ثابت بن مالك عاصم بن عمرو لاجله لان أم عاصم جميلة بنت ثابت أخت عاصم كان  
 اسمها عاصية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم جميلة انتهى وعاصم بن عمرو هذا قال  
 ابن عبد البر مات النبي صلى الله عليه وسلم وله ستان وكان طولا اجسفا جليلا شاعرا قال  
 أخوه عبد الله أنا وأخي عاصم لانفتاب الناس زوجه أبوه في حياته وأنفق عليه شهراته قال  
 حسين ومات سنة سبعين أو ثلث وسبعين ثم هذا قول ابن اسحق وقال ابن هشام  
 أمر علي بن أبي طالب (بقتل عقبة بن أبي معيط) أمير عبد الله بن مسلمة بكسر اللام الجلفاني  
 قال ابن اسحق فقال عقبة يا محمد من للصبيته قال النار (فقتله) بعرق الطيبة بكسر العين  
 وسكون الراء المهملين وقاف وبهم القاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح التحتية فتأثت  
 مكان على ثلاثة أميال من الروحاء بميل إلى المدينة وتم مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ذكره  
 الصغاني وقال السهيلي الطيبة شجرة يستظل بها (صبرا) هو كل ذي روح يوثق حتى يقتل  
 كما في المصباح ويروي أنه قال يا معشر قريش مالي أقل من ينكم صبرا فقال عليه السلام  
 يكفره واقترأه على الله ولله قال له لست من قريش هل أنت اليهودي من أهل صفورية  
 وذلك لان أمية جد أبيه خرج إلى الشام فوقع على يهودية لها زوج من صفورية فولدت  
 ذكوان المسمى أباهم وهو والد أبي معيط على فراش اليهودي فاستلحقه بحكم الجاهلية  
 قال الاجتماعي وهذا الطعن خاص بنسب عقبة من بني أمية وفي نسب أمية نفسه مقالة  
 أخرى وهي ان أمية يقال لها الزرقاء واسمها أرنب كانت في الجاهلية من ذوات الرايات  
 اصكن قد عفا الله عن أمر الجاهلية ونهى عن الطعن في الأنساب ولولم يجب الكف عن  
 نسب أسرة الامويين عثمان لكني انتهى وفي مجسم البكري صفورية بفتح أوله وضم ثانيه  
 المشدود وكسر الراء المهملة ونسخة الياء موضع من ثغور الشام وفي الميزان روى أبو الهيثم  
 عن ابن أبي عمير انتهى من حلاله عليه السلام صلب عقبة إلى شجرة وأبو الهيثم لا يدرى من هو  
 (ثم أقبل عليه الصلاة والسلام فافلا) بقاف وفاء راجعا (إلى المدينة ومعه الاسارى من  
 المشركين وأقبل التفل) بفتح التون والفاء الغنية والجمع الانغال (وجعل عليه عبد الله  
 ابن كعب) بن زيد بن عاصم (من بني مازن) بن النصار كما قال ابن اسحق قال الواقدي مات  
 زمن عثمان سنة ثلاث وثلاثين وكنيته أبو الحرث وتبع الواقدي المدائني وابن أبي خيثمة  
 والعسكري وغيرهم وأما قط ابن الكلاب وابن سعد زيد من نسبه وتبعهما البغوي وغيره  
 بفتح الواو الكسنة والواو تامة أى كونه على التفل والوفاء لعبد الله بن كعب بن عمرو بن  
 عوف من بني مازن بن النصار أيضا كما في الاصابة والمصنف محتمل له سماعا لانه لم يسم جدته  
 فيحتمل انه زيد وأنه عمرو (فلما خرج من مضيق الصغراء قسم التفل بين المسلمين) وقد كانوا  
 اختلفوا فيه كما رواه ابن اسحق وغيره عن عباد بن الصامت فقال من جمعه هؤلنا وقال  
 الذين كك انوا يقاتلون العدو قد يطلبونه لولا نحن ما أصبقوه نحن شغلنا عنكم العدو ففعلنا  
 وقال الذين كانوا يحرسونه صلى الله عليه وسلم لقد رأينا أن تقتل العدو حين مضى الله كأنهم  
 ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن لهم من ينهه ولكن خفنا على رسول الله صلى الله

عليه وسلم **==** زادة العروقاً أنتم يا غنى به منافقزعه الله تعالى من أيديهم فجعله الى رسوله  
وأُتزل عليه يسألونك عن الاتفال الآية فقصه عنهم (على السواء) لفظ الرواية عن بواء  
بفتح الموحدة وخفة الواو وبالذ أي على السواء فأتى المصنف بعناها لانه لم يتقبلها ورواه  
أبو عبيد عن فواق وقال معناه جعل بعضهم فوق بعض في القسم ممن رأى تفضيله أو يفتي  
سرعة القسم من فواق الساقه قال السهيلي **==** ورواية ابن اسحق اشهر وأثبت عند أهل  
الحديث انتهى ويرد على تفسيره الأول للقواق ما جاء ابن سعد بن معاذ قال يا رسول الله  
اتعل على فارس القوم الذي يحممهم مثل ما تعل على الضعيف فقال صلى الله عليه وسلم ثكلتك  
أمك وهل تصرون الا بضغائكم (وأمر) صلى الله عليه وسلم (عليارضى الله عنه  
بالصقراء) كما ذكره ابن اسحق ومن لا يحصى وغلط من قال بعرق الطيبة لان ذالك إنما  
هو عقيقة (بقتل النضر) بضاد مجبة (ابن الحرث) بن علقمة بن كعدة بن فختين ابن عبد مناف  
ابن عبد المار بن قصي **==** هذا هو الصواب في نسبه كما ذكره ابن الكلبي والزبير بن بكار وخلق  
لا يحصون وغلط ابن منده وأبو نعيم فيه غلطين فاحسن فقال كعدة بن علقمة وان النضر  
شهد حينئذ وأعطاه صلى الله عليه وسلم مائة من الابل وكان مسلماً من المؤلفات قلوبهم وعزها  
ذلك لابن اسحق وهو غلط فالذى قاله ابن اسحق واجمع عليه أهل المغازي والسير أنه قتل  
كافراً بعد بدر صبراً وقد أظن الحافظ العزيرين الاثيرو غيره من الحفاظ في تقليدهما والرد  
عليهما **==** لكن تعقب كما في الاصابة باحتمال أن يكون له أخ سمي باسمه فهو الذي ذكره  
لا هذا المقتول كافراً انتهى لكن إنما ينهض هذا الاحتمال لو وجد ما نسباه لابن  
اسحق فيه أما حيث لم يوجد فالتمساده غلط كما قال الجماعة نعم قال ابن عبد البر في كتاب  
المغازي قد ذكر في المؤلفات النضر بن الحرث بن علقمة بن كعدة أخو النضر بن الحرث  
المقتول يدبر صبراً وذكره آخرون النضر بن الحرث فيمن هاجر الى الحبشة فان كان منهم فحال  
أن يكون من المؤلفات لانه ممن رشح الايمان في قلبه وقاتل دونه لانه ممن يؤلف عليه وفي قتله  
تقول قبله بضم القاف وفتح الفوقية وسكون التنية وهي أخته في قول ابن هشام وبعه  
جمع منهم التووى واليعمرى وبته في قول الزبير بن بكار وبعه ابن جسد البر والجوهري  
والذهبي وغيرهم قال السهيلي **==** وهو الصحيح وهو كذلك في الدلائل وذكر أبو عمر أنها اسلمت  
يوم الفتح وكانت شاعرة محسنة

- يارا كما ان الاثيل مظنة \* من صبح خامسة وأنت موفق
- ابغ بها ميتاً بأن تحية \* ما ان تزال بها النصاب تتحقق
- مضى اليك وعبرة مسقوحة \* جادت بواكفها وأخرى تحق
- هل يسعى النضر ان ناديه \* أم كيف يسمع ميت لا ينطق
- اعمد يا خير من كريمة \* في قومها والفعل فحل معرق
- لما كان ضرك لو منت وربما \* من القسي وهو المغيظ المحقق
- أو كنت قابل فدية فلينفق \* بأعسر ما يلقوه ما يتفق
- فالنضر أقرب من اسرت قرابة \* واحقهم ان كان عشق يعتق

ظلت سبوق بن أبيه تنوشه \* لله ارحام هناك تشق  
 صبراً يقاد الى التوبة متعباً \* رصف المقصد وهو عان موثق  
 فيقال انه صلى الله عليه وسلم بكى حتى اخضلت لحيتته وقال لو بقي هذا الشعر قبل قتله لكانت  
 عليه وفي رواية الزبير بن بكار فرق صلى الله عليه وسلم حتى دمت عينا وقال يا ابا بكر  
 لو سمعت شعراً ما قتلت اياها قال الزبير سمعت بعض اهل العلم يفتي هذه الايات ويقول انها  
 مصنوعة قال ابن المنير وليس معنى كلامه صلى الله عليه وسلم الندم لانه لا يقول  
 ولا يفعل الاحق والحق لا يندم على فعله ولكن معناه لو شفعت عندي بهذا القول لقبلت  
 شفاعتها فيه تنبيه على حق الشفاعة والضراعة ولا سيما الاستعطاف بالشعر فان مكلام  
 الاخلاق تقتضي اجازة الشاعر وتبلغه قصده انتهى والايتل بمثله مقصراً لئلا موضع  
 مظنة بفتح الميم وكسر المجهمة وفتح النون المشددة تحقق تسرع الواكف السائل تحقق  
 بضم النون والفتن الولد معرق بفتح الراء وكسر هاء العريق الخبط بفتح الميم وكسر المجهمة  
 واسكان النضبة وظا مجهزة واقرب من اسرت أى من اقرب والا فالعباس وقبره اقرب منه  
 ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى دخل المدينة قبل الاسارى يوم (فدخلها من ثنية الوداع  
 مؤيداً منصوراً قد خافه كل عدو قبلها وحولها فأسلم بشر كثير من اهل المدينة ودخل عبيد  
 الله بن أبي في الاسلام ظاهراً وقالت اليهوديقتنا انه النبي الذي نجتد نعمته في التوراة ولكن  
 من يضل الله فلا هادي له (فلما قدموا فزقههم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيراً)  
 ذكره ابن اسحق وزاد فكان أبو عزيز بن عمر شقيق مصعب بن عمير في الاسارى فقال مرنى  
 أخى ورجل من الانصار أسرى فقال له شديد بكى فأنتم ذات متاع لعلها تغديه منك  
 قال فكنت في رهط من الانصار حين أقبلوا بي من يدرك كانوا اذا فقهه واغداهم وعشاءهم  
 خصوني بالنخب وأكلوا القرو لمصلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا (وقد استقر  
 الحكم في الاسارى عند الجمهور ان الامام غير فيهم ان شاء قتل كما فعل صلى الله عليه وسلم  
 يبق قرينة وان شاء فادى بجال كما فعل بالاسارى بدر) أى بأكثرهم (وان شاء استرق  
 من اسر) وان شاء من بلائى كما فعل ببعض اسرى بدر كآبي العاصي بن الربيع زوج  
 بنته زينب بعت بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها عليه حين بنى بها فلما رآها صلى الله  
 عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم أن تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا  
 نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها رواه أبو داود وغيره من حديث عائشة وكذا  
 من على المطلب بن حنطب وقد أسلم كآبي العاصي رضى الله عنهم وصبي بن أبي رفاعه وأبي  
 عزة الجمحي وأخذ عليه أن لا يظاها عليه أحد أبداً فلم يفعل فقتله صلى الله عليه وسلم يوم  
 أحد صبراً (هذا مذهب الشافعي وطائفة من العلماء في المسئلة خلاف مقرئى كتب  
 الفقه والله أعلم) بالحق وذكر أبو عبيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يفد بعدد رجال انما كان  
 بين أوفى فادى اسيراً اسير قال السهلي وذلك والله أعلم لقوله تعالى تريدون عرض الدنيا  
 يعنى القداء بالمال وان كان قد أحل ذلك وطيبه ولكن ما فعله الرسول بعد ذلك أفضل من  
 المن أو المفاضة بالرجال ألا ترى الى قوة تعالى فاما ما بعد واما قداء كيف قدم المن على

القداء فلذلك اختاره رسول الله وقدومه انتهى وبما يصل بفزوة بدره لئلا يلهي  
 فذكره المصنف كغيره فقال (و) روى ابن اسحق من حديث عكرمة عن أبي رافع قال  
 (لما قدم أبو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب أخو المصطفى من رضاع حليقة لقي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو سائر إلى غزوة الفتح بالابواء أو غيرها فأسلم وشهد هامة وحنيئا وثبت  
 يوم حنين اسمه كنيته وذكره إبراهيم بن المنذر والزيبر بن بكار وجماعة أن اسمه المغيرة ولكن جزم  
 ابن قتيبة وابن عبد البر والسهيلي بأن المغيرة أخوه ملت سنة عشر من (سأله أبو لهب)  
 عبد العزى (عن خبره) فقال هم إلى فعدك الخبر (قال والله ما هو) شيء فهو مبتدأ  
 وثبت خبره وما بعد الأبدل منه ~~ا~~ كان لما حذف الخبر أعلى ما بعد الأحكامه فصار هو  
 الخبر لفظا وإن كان بدلا في الأصل و~~ك~~ذا كل ما حذف فيه المستثنى منه وسبق  
 بما يخرج عن الإيجاب من ثبوت نحو وما بعد الرسول أو نهي نحو لا تقولوا على الله إلا الحق  
 أو استفهام ~~ا~~ نرى نحو فهل يهلك الألقوم الفاسقون ولا فرق بين الجملة الاسمية  
 كهذه الأمثلة والفعلة نحو ما قام الأزيد أصله ما قام أحد حذف الماعل وأعرب ما بعد  
 الأفعال (الان لقينا) باسكان الباء (القوم) نصب مفعول ويجوز فتح الباء ورفع القوم  
 قال البرهان والاول أحسن لقوله (فقتلهم) كافنا) ليتسق الكلام (يقتلوننا كيف  
 شأؤنا يا سرور) بكسر السين (كيف شأؤنا وإيم الله) بهزة وصل أو قطع أى قسمي (مع  
 ذلك ماتت الناس لقينا رجال يرض) ~~ه~~ كذا رواية ابن اسحق كافي العيون وأوردها  
 الشافعي رجالا أيضا (على خيل بلقي من السماء والارض واقه لا يقوم لها شيء) والمصنف  
 تصرف في الرواية وحذف منها ~~ك~~ثير لأنه لم يتقدم وألفظ لها هنا والله لا تليق شيئا  
 ولا يقوم لها شيء بضم القوية وكسر اللام وسكون التثنية وقاف أى ما تبقى كما قال أبو ذر  
 في الإملاء (قال أبو رافع) أسلم أو إبراهيم أو صالح أو هرمل أو ثابت أو سنان أو ديسار  
 أو عبد الرحمن أو قزمان أو يزيد فقلت عشرة كلمة أشهرها الاول كما قال أبو هر (مولي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) أسلم قبل بدر وشهد أحدًا وما بعده وأوقع مصر وزوجه المصطفى  
 مولاته سلى فولدت له ومات بالمدينة في أول خلافة علي كما قال ابن حبان قال في التقریب  
 وهو الصحيح وقال الواقدي مات قبل عثمان أو بعده يسير (وكان غلاما) علوكا (للعباس  
 ابن عبد المطلب) فوجه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه لما بشره بإسلام العباس ومن  
 الموالى النبوية آخر يقال له أبو رافع والد البهي قيل اسمه رافع كان عبد العبيد بن  
 العاصي فلما مات أعتق ~~ك~~كل من بنسبه العشرة نصيبه منه الأخاد بن سعيد فوجه حصته  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه فزعم جماعة أنه هو الاول قال في الإصابة وهو غلط بين  
 فالاول كان للعباس قاله جواب أنهم ما اثنان (قال وكان الإعلام قد دخلنا) أهل البيت  
 فأسلم العباس وأسأت أم الفضل وأسأت أنا وكان العباس بهاب قومه ويكره خلافهم  
 فكان يكتم إسلامه وكان ذمال هذا كله قول أبي رافع عند ابن اسحق (فقلت له) وقد سرتنا  
 ما جاءنا من الخبر (واقه تلك الملائكة فرفع أبو لهب يده فضرني في وجهي ضربة) شديدة  
 قال وثأورته فأحتملني فضر بي الأرض ثم ركن على بضري (فقامت أم الفضل) لبابة

الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين قديمة الاسلام حتى قال  
ابن سعد انها أول امرأة أسلمت بعد خديجة لكن رده في القبح بأنها وان كانت قديمة الاسلام  
لكنها لا تذكر في السابقين فقد سقتها اسمية أم عمار وأم آيين انتهى ويزعم غيره بأن أول  
من أسلم بعد خديجة فاطمة بنت الخطاب أخت عمر ~~كما مر~~ فنجيت للعاص بن به السطة  
النخباء الفضل وعبد الله وعبد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبدا وأختهم أم حبيب ويقال  
أم حبيبة بالهاء ذكر ابن اسحق في رواية يونس أنه صلى الله عليه وسلم رآها وهي طفلة تدب  
بين يديه فقال ان يلفت وأنا حتى تزوجتها فقبض قبل أن تبلغ فتزوجها سفيان بن الاسود  
الخرزومي (الى عمود) من عمد الخيمة وكانت جالسة عند أبي رافع بحجرة زمزم (فضربت به  
في رأس أبي لهب) لفظ الرواية فضربت به ضربة فلفت في رأسه شجرة منكورة ولففت بفتح  
القاف واللام والفسين المحبة شدخت (وقالت استعصفت أن) بفتح الهمزة أي لان  
غاب عنه سيده) وفي نسخة اذ وهي للتعليل بلا تقدير (قال) أبو رافع مقام موليا ذليلا  
(فوالله ما عاش) صحيا سليما (الاسبع ليلال) واستقر على ما هو عليه (حق) الى  
أن (رما الله) ابتلاء (بالعدسة) بهملات مفتوحات آخره نأيت (وهي قرحة  
كانت العرب تشام بها وقيل انها) ~~لذا جعله~~ قولوا الذي في تاريخ ابن جرير كانت  
العرب تشام بها ويرون انها (تعدى) بضم أوله (أشد العدوى) أي تجاوز صاحبها  
الى من قاربته وفي الثور العدسة برة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس  
الطاعون تقتل صاحبها غالبا وفي حواشي أبي ذر قرحة فاقلة كالعطعون (فتبا عنه  
بنوه) عتبة ومثعب أسلم يوم القح وبتيا يوم حنين وأختهم حادثة لها محبة وهي من  
المهاجرات وأما عتبة المصغر قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام بدعوة النبي صلى الله  
عليه وسلم رواء الحياكم وصحبه وكان ذلك في حياة أبي لهب كما رواه أبو نعيم فقد رد البرهان  
في أنه هلك زمن أبيه وأبعده تقصير (حق) قتله الله وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب) بالبناء  
للمفعول ونائبه (جنازته) بكسر الجيم أفصح من قتلها وهو من إضافة الأعم الى الأخص  
كشجر أزال أي لا يقرب هو فاطمات الجنائز تجوز من تسمية المطلق باسم المقتصد اذ هي  
الميت في النعش أو النعش وعليه الميت وكلاهما لا يراد هنا لأنه لم يكن على نعش (ولا يحاول  
دفنه) لا يفكر فيه ولا يشرع في أسبابه من الحيلة (فلما نفوا السببة) بضم المهملة  
وشدة الموحدة فتأيت أي العار الذي يلحقهم فيسبون به (في تركه) أي بسببه (حفره الله  
ثم دفعوه يوم في حفرة) وقيل لم يحفره الله بل دفعوه الى ان ألصقوه بالحائط (وقذفوه  
بالحجارة من بعد حتى واروه) قال العمري ويروي أن عائشة كانت اذا مرت بموضع ذلك  
غطت وجهها قال البرهان الظاهر أن ذلك لثنته اه فكانه كان يظهر من قبره اهانة له أبدا  
ويحتمل أن فعلها ذلك لكونه محل عذاب كما فعل صلى الله عليه وسلم حين مر بالجعر فغطى وجهه  
بشويه واستحث راحته اشادة الى التباعد عنه هذا القبر الذي يرجم خارج باب شيعة ليس  
بقبر أبي لهب كما أفاده البرهان وانما هو قبر جليلين اطحا الكعبة بالصدر في الدولة العباسية  
فلما أصبح الناس ورأوها كنوا الهما فأخذوا ملابا في هذا الموضع ودفنوا واستقر ابرجلن



الى الان كما قاله المحب الطبري وانه لا أصل لما شمر عند المسلمين أنه قبرا أبي لهب  
وقيل انه قبرا أبي الطاهر القرمطي بكسر القاف والميم عدوا لله الذي قتل الخليل  
في المسجد الحرام وطرح القسلي في زمزم واقتلع الحجر الأسود فأتى بالجندري فقطع  
جسده (قال ابن عقبة) موسى الامام الحافظ (أقام التوحيد) أي دام من الناحات  
(على قتل قريش شهرا) واستعمال القيام بهذا المعنى مأخوذ من قامت السوق  
إذا انفتحت على حذما ذكر البضاوي في يقيون الصلاة وروى ابن اسحق من مرسل  
عباد بن عبد الله بن الزبير قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا اتفعلوا فبلغ محمد  
وأصحابه فيشتموا بكم وقد أقصر المصنف في هذه القصة العظيمة على ما ذكره فلتبعه  
قصدا للاختصار وان كان بسطها ينهمل أضعاف ذلك والله عسى ينالني العواب مجيء النبي  
صلى الله عليه وسلم

### \* قتل عمر عصماء \*

(نمسية) اطلاقها على الواحد تجوز لأن فيه خلافا من أقواله خمسة (عمر بن عدى)  
ابن حنيفة الانصاري ثم (الخطمي) بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة وميم نسبة الى  
جده خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس الاعشى امام بني خطمة وقيل انه أول من أسلم منهم  
وكان يدعى القاري صحابي شهير كان صلى الله عليه وسلم يزوره روى عنه ابنه عدى وعصماء  
ابن دريد غنم بن جشمين قبل الميم وقال انه فعيل من الغنم وهو أخذ الشيء بالغلبة قال  
الذهبي وقيل غنمين بنون آخره قال في الاصابة صحفه ابن دريد ثم تكلف توجيهه وانما هو  
غير لاشك فيه ولا ريب انتهى (وكانت خمس ليال يقين من) شهر (رمضان على رأس  
تسعة عشر شهرا من الهجرة) كذا قاله ابن سعد وهو من أبا المأمون أن فراخه من بدر كان آخر  
يوم من رمضان وأول يوم من شوال نعم هو يأتي على ما مر عن الامتاع انه دخل المدينة  
ثاني عشر رمضان وقد ذكرها ابن اسحق بعد قتل أبي عطف وتبعه أبو الريح وبعضهم ذكرها  
بعد قرقرة الكدر (الى عصماء) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين والمذ (بنت مروان)  
اليهودية (زوج) بلاهاه اوضح من زوجة أي امرأة (يزيد بن زيد) بن حسن الانصاري  
(الخطمي) الصحابي شهدا أحدا وهو والد عبد الله الصحابي وجد عدى بن ثابت لأمه  
وقول الاستيعاب في ترجمة عمر بن عدى قتل أخته لستمها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال في الاصابة وهم وخط قصة بقصة فان قاتل أخته عمر بن أمية كبارواه الطبراني وغيره  
ولم يقف البرهان على هذا فتوقف في كلام أبي عمر يأنها يهودية وغير انصاري انتهى  
ولا يعارض كونها يهودية نسبة من نسبها الى بني أمية بن زيد وهو في الانصار لجواز أن  
منهم بالخلف أو لكون زوجها منهم أو نحو ذلك (و) سبب ذلك انها (كانت تعيب الاسلام)  
بفتح فكسر من عاب يستعمل لازما ومتعديا وبضم ففتح وشذ الحبية من عيبه إذا نسبته  
الى العيب أو أحدث فيه عيبا (وتؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عطف لازم على  
مازوم لأن سب الاسلام يلزمه أذى أو أعم على أخص لأن عيب الاسلام يكون بذ كرخل  
في الدين وأذى المصطفى يكون به وبغيره وكانت تحرض عليه وتقول الشعر وناقت لما قتل

أبو عثك وذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم لما كان في بدر قالت في الاسلام وأهل  
أسيان اسمها عير بن عدى فنذر إذا ذاقه رسول من بدر ما يلتقطها (جاءها) لما قدم  
صلى الله عليه وسلم وصل سيفه ودخل عليها (لئلا وكان أعشى) وعبد المصطفى البشير  
(فدخل عليها بنتا وسولها نفر) بتقنين والمراد هنا جماعة (من ولد هانيام) لا بقيد  
كوتهم رجالا ولا ذكورا قوله (منهم من ترضعه) إذا رضيع لا يتبادر من الرجل وإن  
اطلق عليه على أحد قولين في القاموس (لجسمها يده) تأكيد فالحسن المس باليد  
كأبي القاموس أو استعمله بمعنى الممس لا بقيد كونه باليد فيكون تأسيسا (ويحي)  
أبعد (المسي) الذي ترضعه (عنها) خافة أن يصيبه شيء فبها (ووضع مسبقه على  
صدرها حتى انقذ) أي أخرجه (من ظهرها ثم) رجع فأقى المسجد (صلى المصمعه  
صلى الله عليه وسلم باليد مرة وأخبر بذلك) لما قاله كإرواه ابن سعد أقتله أئمة مروان  
قال ثم فعل على في ذلك من شيء (فقال لا يتطعم فيه اعتران) فكانت هذه الكلمة أول  
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم (أي لا يعارض فيها معارض) لئلا يذبحها  
(ولا يسأل عنها) يطلب بدنها (فإنها هدر) وفي النور أي أن قتلها حين لا يكون فيه طلب  
ثأر ولا اختلاف انتهى وقد تحقق ذلك فذكر ابن أبي عمير وغيره أن عير أرجع إلى قومه  
بعد قتلها فوجد بنتها وهم خمسة رجال في جماعة يدفنونها فقال أنا قتلتها فكبدوني جميعا  
ثم لا تنظرون فالذي نفسي بيده لو قلمت بأجمعكم ما قالت لشر بكم بسيفي هذا حتى أموت  
أو أقتلكم فيومثذخر الاسلام في خطمة وكن يستغنى بالسلامه فيهم من أسلم وأسلم  
يومثذخرال لمارأوا من عز الاسلام لكن يعارضه ما وقع في مصنف حماد بن حنبل أنها كانت  
يهودية وكانت تطرح المحايض في مسجد بني خطمة فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه ما لم يتطعم  
فيها اعتران فان المسجد صريح في ظهور الاسلام قبل ذلك الآن يقال ظهر كل الظهور وان  
المنع كان الضعيف الذي لم يقدر على الاسلام يستغنى بالسلامه وأثنى صلى الله عليه وسلم  
على عير بعد قتله عمامة فأقبل على الناس وقال من أحب أن ينظر إلى رجل كان في نصرة  
الله ورسوله فلينظر إلى عير بن عدى فقال عير بن الخطاب انظروا إلى هذا الاعشى الذي يرى  
وفي رواية بات في طاعة الله فقال صلى الله عليه وسلم ما عير فانه بصير وعبد البصير لا يرى من  
كأل إيمانه وقوة قلبه في الله حتى قتلها وهذ ذنبها وقومها مواجها لهم مع عجزه الطاهر وكونه  
فانها هو المشهور وفي الروض أن زوجها قتلها وفي رواية أنه عليه السلام قال الأرجل  
يكفينا هذه فقال رجل من قومه أنا فأنها و كانت تبع القوم فقال اعتدك أجود من هذا القوم  
قالت نعم فدخلت البيت وانكبت لتأخذ شيئا فالتفت بينا وشمالا فلم ير أحدا فاضرب رأسها  
حتى قتلها (قالوا) ليس للتبري بل للإشارة إلى شهرته حتى كأنه إجماع (وهذان الكلام المقرد  
الوجز البليغ الذي لم يسبق إليه عليه الصلاة والسلام وسبق في ذلك قطار من شاء الله  
تعالى) في المقصد الثالث وذكر صاحب النور هنا جملة منها (وفي أول سؤال صلى صلاة  
القطر) وهذا مع ما مر يعطى أنه صلاها يدير وذكر ابن سعد بأنها سجد الواقدي أنه  
صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى وجمعت العشرة بين يديه وعززت في المصلى وصل إلى بها

صلاة الفطر والله أعلم

\* غزوة بني سليم وهي قرقرة الكدر \*

(وفي أول سؤال أيضا وقبل بعد بدسبعة أيام) وبه جزم ابن اسحق ومن تبعه ونقدم قوله فرغ من مجدي آخر رمضان وأول سؤال ويمكن أن لاتنافي بين القولين (وقيل في نصف الحزم سنة ثلاث) وبه جزم ابن سعد وابن هشام (خرج عليه الصلاة والسلام) في مائتي رجل (يريد بني سليم) بضم المهملة وفتح اللام (فبلغ ما يقال له الكدر) بضم الكاف وسكون المهملة لانه كما ذكر ابن اسحق وابن سعد وابن عبد البر وابن حزم بلغه صلى الله عليه وسلم أن هذا الموضع جمع من بني سليم وغطفان (وتعرف) غزوة بني سليم بالكدر (بغزوة ذي قرقرة) بفتح القافين وحكى البكري ضمهما قال الدميري وغيره والمعروف ضمهما بعد كل فاف راء أو لهما ما كنه ثم ناء تأنيث قال ابن سعد ويقال قرقرة الكدر وفي الصحاح قرقرة على فعال بضم القاف اسم ماء ومنه غزاة قرقرة لثلاثة أوجه قرقرة قرارة قرار وان عرف ما حكاها البكري يكون أربعة (وهي أرض مسلمان والكدر) كما قال السهيلي وابن الاثير وغيرهما (طريق أو أنهما كدرة عرف بمأذلة الموضع) الذي هو قرقرة لاستقرار هذه الطيور به فها غزوة واحدة وتبع المصنف على ذلك فليده السامى فقال غزوة بني سليم بالكدر ويقال لها قرقرة الكدر وجمعها البعري غزوتين وجمع شيخه الديلماني غزوة بني سليم هي غزوة شجران الا تية وبني عقول المصنف فيها وتسمى غزوة بني سليم (فأقام بها عليه الصلاة والسلام ثلاثا) قاله ابن اسحق والجماعة (وقيل عشرة أشهر باني أحدا) من سليم وغطفان الذين خرج يريد هدي في الحال وذكر ابن اسحق والجماعة أنه أرسل نفرا من أصحابه في أعلى الوادي واستقبلهم صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي فوجد رعا بالكسر جمع راع فيهم غلام يقال له يسار بخصية ومهملة نسأله عن الناس فقال لا أعلم فيهم غاما وأورد نخس وهذا يوم ربي والناس قد ارتفعوا في المياه وغن عزاب في النعم فأنصرف صلى الله عليه وسلم وقد نظروا بالنعم فاشهد بهم إلى المدينة واقسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة وهكذا كانت خسمائة تبعه فأخرج خمسة وقسم أربعة الخاسه على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بكران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهمه صلى الله عليه وسلم فأعتقه لانه رآه يصلى أى لانه أعلم بعد الاسر وتعلم الصلاة من المسلمين واستشكل بأنه لما أسلم لم يقيم به ريق فلا يكون غنية فكيف وقع في سهمه وأجيب بأن اسلامه اغناهم عنه دمه ويغير الامام فيه بين الرق والقداء والمان بلا شيء فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم اختار رقه بعد علمه بالسلامه وأقبل ثم صار في سهمه حين القسمة فأعتقه لرؤيته يصلى وخمس بكسر الجيمه من أنعام الابل أن ترى ثلاثة أيام وتزد اليوم الرابع وقد انخس الرجل أى وردت إليه خنسا ومياه بالها وغطف فيه بعض المدرسين فقال له بالتاء وصار بكسر المهملة وواو مهملة مخففة فألف فراء ثانية كما قيده الدارقطني وغيره ووقع للصموى والمستنقلى بضاد مجمة وهو وهم كما في المطالع موضع قريب من المدينة وقيل بترقية على ثلاثة أميال منها من طريق العراق (وكانت غنيمة عليه السلام) كما قال ابن اسحق والجماعة (خمس عشرة ليلة) قال ابن اسحق

قوله المال هكذا في النسخ ولعله الماء وليجزر اه معجمه

وغيره وأقام بالديانة شوا الاوذ القعدة وأدى في اقامته تلك جبل الاسارى من قريش  
(واستخلف على المدينة سباع) بمهله مكسورة فوحدة تألف فهملة (ابن حرفطة)  
بمهله مضعومة فراسا كفة ففاه مضعومة ففاه فهملة الففارى ويقال له السكافي الصافي  
الشهير واستعمله عليه أيضا عام خير بقاء أبو هريرة وصلى خلفه الصبح (وقيل) وبه جزم  
ابن سعد وابن هشام استخلف عليها (ابن أم مكتوم) عمرو على الاكثر وقيل عبد الله بن  
قيس بن زائدة القرشي العامري والصحيح الاول فني مسلم أنه صلى الله عليه وسلم سمع عمرا  
في حديث فاطمة بنت قيس وأم مكتوم لم نعلم واسمها عائكة بنت عبد الله وجمع بينهما ما بأنه  
استخلف سباعا للحكم وابن أم مكتوم للصلاة على عاتقه في استخلافه للصلاة (ومل الاواه)  
وكان أيضا كاعند الجماعة (على) بن أبي طالب رضى الله عنه وذكرها ابن سعد بعد غزوة  
السويق) ضرورة جزمه بأنها في المحرم سنة ثلاث وأن غزوة السويق في ذي الحجة وكانه  
وجه جعل البعري لها ما غزوين لأن الكدر بعد يدور فقرة بعد السويق فترجم هنا غزوة  
بن سليم وذكر فيها ما حاصه انه بلغ ما يقال له الكدر فأقام عليه ثلاثا ثم رجع ولم يلق كيدا  
ثم بعد السويق ترجم غزوة فقرة الكدر وساق فيها القصة تمامها من طريق ابن سعد  
فعله يكون غزوا بن سليم مرتين مرة وصل فيها ذلك الماء فلم يجد شيئا من النهم ومرة وصل  
فيها تلك الارض ووجد فيها النهم والله أعلم

### • قتل أبي علفك اليهودي •

(ثم) في سؤال أيضا (سرية سالم بن عمر) ويقال ابن عمرو وقال ابن عتبة سالم بن عبد الله  
ابن ثابت الانصاري الاوسى أحد بني عمرو بن عوف العبقي شهيد بدر والمشهد أحد  
البيكاتين مات في آخر خلافة معاوية رضى الله عنهما (الى أبي علفك) بفتح الميملة والفاء  
الضفيفة وكاف يقال رجل اعلفك بين العلفك أى أحنى (اليهودي) من بني عمرو بن عوف  
(وكان شيخنا كعبيرا قتل) من السن (عشرين ومائة سنة وكان يحرض) يحث ويحمل  
الناس (على) قتال (النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر) يهجو به فقال صلى الله  
عليه وسلم كما عند ابن سعد وغيره من لى هذا الحديث فقال سالم على تذر أن أقتل أباعفك  
أو أموت دونه فأهل يطلب له غزاة بكسر الميم وشذراء المقنوعة غفلة حتى كانت ليلة  
صائفة أى حارة نام أبو علفك فنام منزلة وعلم سالم به (فأقبل اليه سالم ووضع سيفه على  
كبده ثم اعتمد عليه حتى خنس) دخل (في القراش فصاح عدو الله أبو علفك تنار) بثلاثة  
وراءه كذا في النسخ والذي في العيون والسبل عن ابن سعد فتاب بثلاثة وموحدة أى  
اجتمع وهو أولى لأن تاب لغة اجمع ورجع فاطلق على أحد استعماله بخلاف نارقانه  
لازم لمعنى تاب لاملولوه (اليه ناس عن هم على قوله) في موافقته على الكفر والتريض  
(فأدخلوه منزلة فقتل) أى مات ولفظ ابن سعد فأدخلوه منزلة وقبروه وعند غير ابن سعد  
فقات امامة المدينة في ذلك

تلك كذب دين الله والمرء أجدا • لعمر والذى امنا لان شس ما عني  
حبالك خفيف آخر الليل طعنة • أباعفك خذها على كبر السن

امامة يقيم أوله ويقال اسامة المريدية بضم الميم وحسب الراعي ان الشيعر كاصله الذي  
 وكان في الاقطاب بقتضها فقتضت ساكنة فدال مهمل فقتضت مشددة نسبة الى مريد بطن من  
 على حماية رضى الله عنها ولعمري الذي امانك اى وحياة الذى انشاك وجاك بموحدة  
 اعطاك وحيف سلم (وكانت هذه السرية) فيه تجوز كما مر (في سؤال على رأس  
 عشرين شهرا من الهجرة) قاله ابن سعد قال اليعمرى وكلن ابو علقم من بضم أى ظهر  
 ثقافته حين قتل صلى الله عليه وسلم الحرث بن سويد بن الصامت وتوقف فيه البرهان بأنه قتل  
 بعد أحد كما قال ابن اسحق قال الآن هذا ليس عن ابن اسحق انتهى والله أعلم  
 • (ثم غزوة بنى قينقاع) • بفتح القافين وسكون القمية و (تثلبث التون) كما حكاها  
 ابن ترقول وغيره (والضم أشهر) كما أفاده الحافظ وغيره (بطن من جود المدينة) قال  
 في الوفا مساز لهم عند جسر بطمان على العالية وفي الصحيح عن ابن عمر وهم رط عبد الله  
 ابن سلام (لهم شجاعة وسير) هو لازم للشجاعة قيل كانوا اشجع اليهود وأكرههم مالا  
 وأشدهم بغيا (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم السبت نصف سؤال على رأس عشرين  
 شهرا من الهجرة) النبوية (وقد كانت الكفار) كما أفاده الحافظ في غزوة بنى النضير (بعد  
 الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام قسم وادعهم) صالحهم (عليه  
 الصلاة والسلام على أن لا يحملوه ولا يؤلبوا) يحزوا (عليه) على قتاله (عدوه)  
 وقيل على أن لا يكفوا عنه ولا عليه وقيل على أن ينصروه بمن دهمه من عدوه (وهم  
 طوائف اليهود الثلاثة قريظة) بالنفاذ المجهة المشالة (والنضير بنو قينقاع) فقتض  
 الثلاثة العهد فكن الله رسوله منهم فقتل قريظة وأجلى الآخرين (وقسم طريقهم ونصبوا  
 له العداوة كقريش) فنصره الله عليهم فقتل سبعين وأسر سبعين بيد وقيل في أحد  
 اثنين وعشرين منهم أهل القوا بنو عبد الدار وأبي بن خلف وفي الخندق عمرو بن عبدود  
 وغيره حتى فزع مكة فصار أعظمهم عليه احوجهم اليه ثم في حجة الوداع لم يبق قريشي الا أسلم  
 وصاروا كلهم أتباعه والله الحمد (وقسم تركوه واستقر واملأوا اليه أمره) فان آل آل الى  
 النصر والظفر بقريش تبعوه والاتباعهم (كطوائف من العرب) الآن هذا القسم  
 ليسوا سواهم بل (منهم من كان يحب طهوره في الباطن كزراعة) ولذا دخلوا في عقد موعده  
 عام الهدنة ولما استنصره صلى الله عليه وسلم حين غارت عليهم بنو بكر قال لانصرت ان لم  
 انصركم (وبالعكس كبنى بكر) ولذا دخلوا في عهد قريش وعقدهم سنة الحديبية  
 (وهم من كان معه ظاهر اوضاع عدوه باطنا وهم المنافقون) فكانوا يظهرن الاسلام  
 ويطنون الكفر (وكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع) ثم النضير ثم قريظة  
 (فأدبرهم عليه الصلاة والسلام في سؤال) أى نصفه على مامر (بعد وقعة بدر) وهذا كله  
 لفظ الحافظ في الفتح في أول غزوة بنى النضير ثم قال فيه بعد قليل (قال الواقدي) أجلهم في  
 سؤال سنة اثنين يعني بعد بدر (بشر) ويؤيده ما روى ابن اسحق بسند حسن عن ابن عباس  
 قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهودى في سوق قينقاع فقال  
 يا معشر يهود أسلو اقبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا فقالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال

ولو قاتلناك لعرفت انما الرجال فانزل الله تعالى قل للذين كفروا استخيلون وتحسرون  
الى قوله اولى الابصار انتهى لفظ الفتح فاذا ان المحاربة بعد بدري نصف شهر والاجلاء  
بعد بدري شهر وهو ظاهر لانه حاصرهم نصف شهر واما عبارة المصنف قبيحا لاقاة بلزومه  
بانها نصف شوال وان الفراغ من بدري اوله فيساقى نقله هنا عن الواقدي ان الحرب بعد بدري  
بشهر وايضا فالواقدي لم يقل ذلك انما حال اجلاهم في شوال سنة اثنتين فقال الحافظ  
يعني بعد بدري شهر فاستطاع على المصنف رحمه الله الحرب بالاجلاء (وأغرب الحاصصكم)  
جاء بقول غريب لا يعرف (فزعهم ان اجلاء بني قينقاع واجلاء بني النضير كان في زمن  
واحد) حيث قال هذه وغزوة بني النضير واحدة وربما اشتبهت على من لا يتأمل (ولم يوافق  
على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدري ستة أشهر على قول عروة) بن الزبير وعمل عليه  
الجارري (أو بعد ذلك بفترة طويلة على قول ابن اسحق) انما بعد أحد ونصره ابن كثير  
بان الحرس تمت لالي حصار بني النضير وفي الصحيح انه اصطحب الحرب جاعة عن قتل يوم أحد  
شهيد اقبل على انها كانت حلالا حينئذ وانما حُرمت بعد ذلك وبأقرب من ذلك في غزوتها  
ان شاع الله (وكن) كما رواه ابن هشام (من أمر بني قينقاع أن امرأه) قال البرهان  
لا يعرف اسمها (من العرب) وفي الامتاع انها كانت زوجة لبعض الانصار رأى من العرب  
فلا ينافي أن الانصار بالديانة وفي الرواية انها قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع  
و(جلست الى صانع يهودي) لا يعرف اسمه والظاهر انه من قينقاع فاه البرهان (فراودها  
على كشف وجهها) أراد منها ذلك ولفظ الرواية عند ابن هشام فجعلوا يريدونها على كشف  
وجهها (فأبى فعمد) بفتح الميم وتكسر المصانع (الى طرف) بفتح الراء (نوبها) من  
ورائها (فعمده) ضمه (الى ظهرها) وخلفه بشوكة (فلما قامت انكشفت سواها) هو  
لفظ رواية ابن هشام أي عورتها (فتمسكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على  
المصانع فقتله فشدت اليه وود على المسلم فقتلوه) فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود  
فغضب المسلمون (ووقع الشر بين المسلمين وبين بني قينقاع) وذكر ابن سعد انهم لما كانت  
وقعة بدر أظهروا البغي والحسد وبذوا العهد والمعة فانزل الله تعالى واما تحاقن من قوم  
خيانة فانبذ اليهم على سوا ان الله لا يحب الخائنين فقال صلى الله عليه وسلم انما اخاف من  
بني قينقاع (فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن استخلف) على المدينة (ألبابها)  
بشير بفتح الواو وكسر المجهة أو رفاعه أو مبشر وروهم من معاه مروان (بن عبد المنذر)  
الانصاري الاوصي المدينة أحد النقباء عاش الى خلافة علي الخارجوا وتحصنوا  
في حصنهم (فحاصرهم أشد الحصار خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة) بفتح القاف  
وكسرها (وكان اللواء بيد حزن بن عبد المطلب وكان أبيض) قال ابن سعد ولم تكن الرايات  
يومئذ (فقدف الله في قلوبهم الرعب) الخوف (فزلوا على حاصصكم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على أنه أموالهم وأن لهم التماس والذرية فأمر عليه الصلاة والسلام المتسدرين  
قدامة) السلي الاوصي البدرى (بكتبةهم) مصدر كتبه بالتشديد للمبالغة والاصل  
التخفيف أي بشدة أيدهم خلقا كافهم موثقا مجبل ونحوه قال ابن هشام فكفوا وهو يريد

قتلهم فتر بهم ابن أبي - فأراد أن يطلقهم فقال له المذنب أنطلق أقواما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بربطهم واقع لا يفعله أحد الا ضربت عنقه (وكلهم عبد الله بن أبي - ابن ساول) رأس المنافقين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم) لما أراد قتلهم وهذا مشكل اذ مقتضى نزولهم على أن لهم النساء والمذرية أنهم نزلوا بأمان ولا يتصور من المصطفى غدر إلا أن يقال نزولهم على حكمه لا يقتضى موافقته لهم كما نزل بنو قريظة على حكم سعد فحكمهم فيه بمحكم الله (وأخ عليه من أجلهم) فقال كما ذكر ابن هشام وابن سعد وغيرهما يا محمد أحسن في موالي - وكافوا خلفاء الخزرج فأبأ عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أحسن في موالي - فأمر من عنه فأدخل يده في جيب دوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه وكان يقال لهما ذات الفضول فقال صلى الله عليه وسلم ويحك أرساني وغضب عليه السلام حتى رأوا وجهه ظلالا جمع ناله وهي السجدة استعيرت لتغير وجهه الكريم لما اشتد غضبه وبرى ظلالا جمع ظلة أيضا كبرمة وبرام وهما بمعنى كافى الروض ثم قال ويحك أرساني قال واقع لا أرسلك حتى تحسن في موالي - أربع مائة مائة مائة مائة أى لا دوع معه وثلاثة دواع وقد منعوني من الاجراء والسود قصدهم في غداة واحدة إلى واقع امرؤ أخشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم هم لك (فأمر عليه الصلاة والسلام أن يحلوا) من كافهم فقال - ماوهم لعنهم الله ولعنهم معهم (وتركهم من القتل وأمر أن يحلوا) بالجيم مبنى - لا يفعل أى يضربوا (من المدينة) قال ابن سعد وولى امرأهم عبادة بن الصامت وقيل محمد بن مسلمة ولا مانع انهما اشتركا في اخراجهم (فيلحقوا بأذرعات) بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الراء فقهمة وبالصرف بلدة بالشام (فماكان) زائدة (أقل - بقا - هم فيها) قيل لم يدروا عليهم الحول (وأخذ من حصنهم سلاحا آلة كثيرة) وكان الذى ولى قبض أموالهم محمد بن مسلمة قاله ابن سعد فأخذ صلى الله عليه وسلم نفسه وفض أربعة أخماسه على أصحابه فكان أول ما خسر بعد بدو وقوع عند ابن سعد أخذ ضيقه الخمس وثوق فيه العيمرى بأن المعروف أن الهنى - غير الخمس فقتل أبى داود عن الشعبي - كان له صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصنى - قبل الخمس وعن عائشة كانت ضيقة من الصنى - قال فلا أدري اسقطت الواو أو كان هذا قبل حكم الصنى انتهى (و) أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقى - عن عبادة بن الصامت قال (كانت بنو قينقاع خلفاء لعبد الله بن أبي - وعبادة بن الصامت قنبر أعبادة رضى الله عنه من حلقهم) بكسر الهمزة واسكان اللام حين قال صلى الله عليه وسلم لما رأى من فعلهم القبيح ما على هذا أقرناهم (فقال يا رسول الله اتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلقهم وأتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلق) جميع (الله) فمأروا ولايتهم) أو هو تأكيد لما قبله من إتمام الظاهر مقام المضر وقادته التسليم عليهم بالكفر (ففيه وفى عبد الله) بن أبي - (أنزل الله بآية الذين آمنوا لا تقضوا اليهود والنصارى أولياء) فلا تعقدوا عليهم ولا تمشروهم معاشره الاحباب (بعضهم أولياء بعض) إيماء إلى علة النهى أى فانهم متفقون على خلافكم وإلى بعضهم بعضا لا تعادهم في الدين واجتماعهم على مصاداتكم ومن يولهم منكم فانه منهم تشديدي وجوب مجابتهم (الى قوله فان حزب الله هم الغالبون)

ای فانیهم هم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع الضمير تنبيها على اليرهان عليه وكأنه قيل ومن يقول "هو لا فهو حارب الله وحارب الله هم الغالبون" وتوحيدها بذكرهم وتغليبنا شأنهم ونشر يقال لهم بهذا الاسم وتعرضا بمن والى غيره هؤلاء بأنه حارب الشيطان وأصل الحزب القوم يجتمعون لأمور حزبهم فالة اليساوى

• (ثم غزوة السويق) • هو فتح أو شهر يقطي ثم يطين فينزله به ملتوا بماء أو من أو غسل أو وحده بالسبب قال ابن دريد وبنو العنبر يقولونه بالصاد وفي الجسمة بنو غنم ولا خلف قاله بنو عمرو بن قنم وكانت (في ذي الحجة) بفتح الحاء وكسرها (يوم الاحد ثلث) من الليالي (خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة) قاله ابن سعد (وقال ابن اسحق في صفر) يمنع الصر فانه أريد من سنة بعينها فقيه العلبة والعدل عن الصفر واتقده صاحب النجاشي المصنف بأن الذي في ابن هشام عن البكاء عن ابن اسحق أن خروجه إنما كان في ذي الحجة وهو كما قال وكذا نقله عنه البعري وغيره ويحتمل أن رواية غير البكاء لأن رواية ابن اسحق جماعة وفيه اختلاف بالزيادة والنقص وقد ذكر بعض أهل السير أن هذه الغزوة في سنة ثلاث فصح كونها في صفر (وسميت غزوة السويق لانه كان أكثر زاد المشركين) فكانوا يلقونه للتضييق (وغنم) بفتح الغين وكسر النون (المسلمون) أي استفادوه وأخذوه بلا عرض لكن فيه مجاز إذا التفتيح كما قال أبو عبيد مائيل من أهل التمر والحرب فأمته والي مائيل منهم بعد أن قضى الحروب وأوزارها (واستخف بألبابه) بشير أو رفاعه أو بشير بن عبد المذرين زبير بفتح الزاي والموحدة بينهم فون ساكنة آخره راء (على المدينة وكان سبب هذه الغزوة) كما عند ابن اسحق وغيره (أن أباسقيان) حضرمين حارب (حين رجع بالعير من يد والي مكة) ورجع قل قريش من يدو بفتح الفاء وشذ اللام أي منهم موهم (نذر) أن لا يمس رأسه ما من جنابة كذا الرواية عند ابن اسحق قال مغلطاي كفي بطلقه عن أن لا يمس النساء والطيب فاقصر المصنف على تفسير الرواية فقال (أن لا يمس النساء والهن) لانه لم يتقبلها أو هي رواية أخرى وردت باللفظ أو بالمعنى (حتى يفرو محمد عليه الصلاة والسلام) لياخذ بثأر المشركين الذين قتلوا يدر واستدل به السهيلي على أن غسل الجنابة كان في الجاهلية بقية من دين ابراهيم واسماعيل كاللح والنكاح ولذا سموها جنابة لجهانتهم البيت الحرام وموضع حرمانهم وأطلقوا في وان كسنت جنبا فاطهر واجتلاف الوضوء فلم يعرف قبل الاسلام فيمن بقوله اغسلوا وجوهكم الخ (تخرج في مائتي راكب) وقيل أربعين (من قريش ليبر) بضم اللام بضم التحتية وكسر الموحدة (بجينة) نصب على المفعولية أي بمصعب على الصدوق قال ابن اسحق فملك التجديبة حتى نزل صدر قنائه الى جبل يقال له نيب على يريذ من المدينة أو ضوه ثم خرج حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حبي بن اخطب فضرب عليه باه فأبى أن يفتح له وخافه فانصرف الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كثرهم فاستأذن عليه فأذن له وفرا وسقاه وبلن له من خبز الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجلا من قريش فسادوا (حتى أتوا العريض) بضم المهملة وفتح الراء واسكان



التصنيف وضاد مجمة (ناحية من المدينة على ثلاثة أميال) وفي التوراة واداء المدينة به  
أموال لاهلها انتهى في سياق ابن اسحق هذا الذي ذكره أن أباسفيان لم يأت العرض  
معههم خلاف ما يفيد المصنف وقناة بفتح القاف وخضة النون واداء المدينة وينبذون  
فتحية فوحدة قال البرهان كذا في نسخة أي من العيون وأصولها ولم أره فعله تصفيف  
يتيب بفتح التحتية وكسر القوية وسكون التحتية فوحدة بوزن يغيث جبل بالمدينة ذكره  
القاموس أو هو تبت بغوقتين أو لاهما مفتوحة بينهما تحية ساكنة أو مشددة  
كيت وميت جبل قرب المدينة ذكره في الذيل والقها موس انتهى ملخصا والذي  
يظهر أن ذا الأخير هو المراد لقوله على يرد أو نحو من المدينة ولأن الرسم لا يخالفه  
يتيب الذي بزيه يغيث وحى بهمة معصر واخطب بجاء محجة وسلام بالشديد ويخفف  
ومشكم بكسر الميم وسكون المجمة وفتح الكاف وقراء أضافه وسقاء أي التجر كما قال  
أبوسفيان

سقاني فرواني كيتا مدامة \* على ظماني سلام بن مشكم

(غرقوا) بخفة الراموثد هامبالفة (فخلا) صغارا كجادل عليه قوله في الرواية غرقوا  
في أموار من فخل بها بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وراء فخل مجتمع صغارا كافي الصاح  
(وقتلوا رجلا من الانصار) زاد في الرواية وحليف المسم قال البرهان ولا أعرفه ما وفيه  
تقصير فقد ذكر الواقدي أن الانصارى معبد بن عمرو (قرأى أبوسفيان أن قد انضلت  
بينه) بقتل الرجلين وحرق الاموار (فانصرف بقومه راجعين) الى مكة ونذر الناس  
بفتح النون وكسر الهمزة والفتح على ما بهم (وخرج عليه الصلاة والسلام في طلبهم في مائتين من  
المهاجرين والانصار) وعد مغلطى في ثمانين راكبا وجمع البرهان بأن الركبان ثمانون  
وكل الجيش مائتان (وجعل أبوسفيان وأصحابه يلقون جرب السويق) بضمين جمع جراب  
كتاب وكتب ولا يفتح مفردة أو هو لغة فيما حكاه عباس وغيره كما في القاموس  
ويجمع أيضا على اجرة (وهي عامة أزوادهم) أي أكثرها وأوجهها من عه بالعلامة إذ اشبه  
(بغنائم للمسلمين) خوفا من نصر العرب (فياخذها المسلمون) ولذا سميت غزوة  
السويق كما مر (ولم يلحقهم عليه الصلاة والسلام فرجع الى المدينة وكانت غيبته خمسة أيام)  
يومي الخروج والرجوع قد خوله يوم التاسع بدليل صلاة العيد وأن خروجه خمس خلون  
من الحجة أو دخل ليل أو أول يوم العيد وادركه قبل الزوال وعند ابن اسحق وقال  
المسلمون حين رجعوا يا رسول الله انطمع أن تكون لنا غزوة قال نعم وأورد ابن هشام  
وتبعه أبو الريح في الاكتفاء هذه الغزوة قبل بن قينقاع وعند بعض أهل السيرة أنها  
في سنة ثلاث

\* ذكر بعض وقائع نائية الهجرة \*

(وفي ذي الحجة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد) بالمصلى وضحي بكبتين (وأمر)  
الناس (بالاضحية) وهو أول عيد اضحى رآه المسلمون (وفيه مات عثمان بن مظعون)  
بالطاء المجبة بن حبيب القرشي الجمحي البدرى وقوله النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته

الجزء الاول من شرح الامام العلامة محمد بن عبد الله

الباقى الزرقاني المالكي على المواهب

اللدينة للعلامة القسطلاني

نفع الله المسلمين

بعلومهما

امين

م

وهو احد ثمانية اجزاء والله المعين

4452  
SIA

بيان ما لا بد من التنبيه عليه من الخطا الواقع في الجزء الاول من شرح الزرقاني على  
المواهب

صواب	خطا	سطر	صفحة
مفعلا	مفعلا	١٦	٤
حيث	حديث	١	٥
او لاواحي	اولاواحي	٥	١٠
لرسول الله صلى	لرسول صلى	٢٤	١٢
مفيد	مفيد	١٩	١٤
الممدود	المدود	١٩	٢١
برد	بردة	٢٢	٢٢
فالامانة	فالافاضة	١٥	٢٥
عشرون	عشرين	٢٢	٢٥
مخلوقا	مخلوق	٨	٢٨
وفي	وفاء	٤٨	٧٦
سنة سبع	سنة وسبع	٢٠	٧٦
مائة وأربعة وأربعين من	أربعة وأربعين مائة ومن	٢٠	٨٧
ابن الجزري	ابن الجوزي	٢٠	١٦٨
فشيء	تشبه	١٢	١٨٧٧
لتقدمه	لتقدمة	٤	١٩٩
العقلان	العقلين	١١	٢٠٨
قضى قال من رضا	قرضا قال من رضى	١٢	٢٠٩
المجتدين	المتجدين	١١	٢١٢
لا الهتهم	لا الههم	٢	٢٢٢
صغره	صغره	٢	٢٢٢
ثقله	قصله	٢٦	٢٤٠
فاله	له	١٤	٢٥٥
عقبه	عقبه	١٥	٢٥٧
محفوظا	محفوظا	٢	٢٧١
المذكورة	المذكور	٢٠	٢٧٥
رواه	راه	١	٢٧٧
اقرائه	اقرائة	٢	٢٧٨
رسول الله اليك	رسول اليك	١٢	٢٩٠
رواه	رواه	٥	٣٠٦

صواب	خطا	سطر	صفحة
مخزوم	مخزور	٦	٢٠٩
للفاعل	المفاعيل	٨	٢١٠
جريدة	جريد	١٢	٢١٥
خلافا	خلاف	٤	٢٢٢
اقتسبنا	اقتسبنا	١٥	٢٢٥
فيها	فيها	٧	٢٢٧
لا آهتهم	لا آهتهم	١٥	٢٢٨
انتم	انتم	١١	٢٥٠
واحد عشر	واحد عشر	٢٥	٢٥٠
الحكيم	الحكيم	٢١	٢٥٦
مستغنيا	مستغنيا	٢٢	٢٧٢
موافقة	مراقبة	١٥	٢٧٨
نزول	نزول	١٤	٢٧٩
تغايير	تغايير	٢١	٢٧٠
صلى الله عليه	صلى عليه	١٤	٢٨٠
اثبات	اثبات	٢	٤٠٢
الصدق	الصدق	٢٦	٤٠٢
فانقطعت	فانقطعت	٢٢	٤٠٤
غير	غير	٢	٤٢٠
لارخائه	لارخائه	٢٠	٤٣٤
لابن سعد	لابن سعد	٢٥	٤٣٤
لعمرواته	لعمرواته	١٤	٤٤٩
به ومفعول مستغنيا الشافى دما		٢	٤٨١
في البيت السادس وهو			
قالا ماندرى	قال ماندرى	٢٠	٤٩٤
البلا * دقاؤها	البلا * دقاؤها	٢٣	٤٩٧
وتضرعه	وتضرعه	٢٣	٥٠٨
يسمعون	يسمعون	٢٥	٥٢٤
لان	لن	٢٣	٥٢٠
وامر	وامر	٢١	٥٤٠

فهرسة الجزء الاول من شرح سيدى محمد الزرقانى على المواهب اللدنية للإمامة المقسطلافى

صحيحة

٢

خطبة الكتاب

المقصد الاول فى تشرىف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام بسبق نبوته فى سابق

٣٠

ازليته الخ

١٠٠

قصة الفيل

١٠٩

ذكر حقر زمزم والذبيحين

١٢٢

ذكر تزويج عبد الله آمنه

١٦٥

ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم ومعه

١٨٥

ذكر خاتم النبوة

١٩٦

باب وفاة أمه وماتة على بابويه صلى الله عليه وسلم

٢٣٨

تروجه عليه السلام خديجة

٢٤٥

بنين قريش الكعبة

٢٤٩

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

٢٧١

مراتب الوحى

٢٨٦

ذكر أول من آمن بالله ورسوله

٣٠٨

اسلام حمزة

٣٢٥

الهجرة الاولى الى الحبشة

٣٢٨

اسلام عمر الفاروق

٣٣٥

دخول الشعب وخبر الصحيفة

٣٤٥

الهجرة الثانية الى الحبشة ونقض الصحيفة

٣٥٠

وفاة خديجة وأبي طالب

٣٥٧

خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف

٣٦٢

ذكر الخن

٣٦٩

وقت الاسراء

٣٧٢

ذكر عرض المصطفى نفسه على القبائل ووفود الانصار

٣٨٣

باب هجرة المصطفى وأصحابه الى المدينة

٤١٧

قصة سراقة

٤٣٨

ذكر بناء المسجد النبوى وعمل المنبر

٤٤٩

ذكر المواخاة بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

٤٥٢

باب بدء الاذان

٤٦٦

كتاب المغازى

٤٧٠

بعث حمزة رضى الله عنه

ص ٤٧١

سرية عبيدة المطلبى

٤٧١

سرية سعد بن مالك

٤٧٢

أول المغازى وثمان

٤٧٣

غزوة بواط

٤٧٤

غزوة العشيرة

٤٧٥

غزوة بدر الاولى

٤٧٨

سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش

٤٧٨

تحويل القبلة وفرض رمضان وزكاة الفطر

٤٨١

باب غزوة بدر العظمى

٤٨٩

قتل عمر عاصم

٥٤٦

غزوة بنى سليم وهى قرقرة الكدر

٥٤٨

قتل أبى علفك اليهودى

٥٤٩

غزوة بنى قينقاع

٥٥٠

غزوة السويق

٥٥٣

ذكر بعض وفائع ثمانية الهجرة

٥٥٤

تمت فهرسة الجزء الاول من شرح الزرقانى على المواهب



